العلامات فى كل اربعة أيام فتنظر الى تغير المريض وحركته الى اى حال يؤول وذلك أن منتهى هذه الامراض تبعد وحركتها تبطئ لغلظ مادتها او العلامة فيها لا تكاد تظهر فى الايام الاول وتتأخر أيضا بحسب طول المرض ولذلك قد ينبغى أيضا ان تتفقدها فى كل اربوع مرة لتعلم منها كيف تكون وكيف تصير فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى ولكن هذا آخر ما قد أردنا ان نبينه ونذكره فى كتابنا هذا من أمر العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته وما جرى عليه هذا المجرى وهو تمام أبواب المقالة العاشرة وهى تمام النصف الاول

من كتابنا هذا المعروف بالملكى وهو كامل الصناعة الطبية تأليف الرئيس
الفاضل ابى الحسن على بن العباس الطبيب تلميذ الرئيس الفاضل ابى
ماهر موسى بن سيار الطبيب المعروف بطبيب عضد الدولة
ولنشرع الآن ان شاء الله تعالى فى الكلام على المقالة
الحادية عشر وهى أحد وثلاثون بابا ولله
الحمد والمنة والفضل
ونسأله التوفيق انه
سميع قريب
مجيب

ولنشرع فى اختصار الجزء
الثانى فنقول وبالله
التوفيق ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله المقالة الاولى من الجزء الثانى من كتاب كامل الصناعة الخ

(اعلم) انا قد أتينا فى كتابنا هذا بذكر العلامات المحمودة المنذرة بالسلامة وانقضاء المرض والعلامات المذمومة المنذرة بالهلاك بما فيه كفاية لمن أراد أن يتقدم فينذر بموت من يموت وسلامة من يسلم وانقضاء مرضه من الامراض الحادة وغيرها فقد ينبغى لمن اراد أن يكون بذلك عارفا ان يديم النظر ويجيد التمييز ويطيل الفكر ويستعمل القياس بين العلامات الجيدة والرديئة ولينظر ايهما أكثر عددا واقوى دلالة وايهما اقل عددا واضعف دلالة على ما قد بينا من الاشياء فى كل دلالة من قولنا ان هذه دلالة تدل على الموت فانها تدل على الموت لا محالة وانها تدل على الموت القريب وقولنا فى بعضها ردية بقول مطلق أو انها ردية جدا وكذلك قولنا فى الدلائل على السلامة فى ان هذه الدلالة محمودة أو انها قوية جدا فى الدلالة على السلامة فتزن هذه الدلائل وتستقصى معرفة قواها ثم تحكم على المريض بما تدل عليه من العلامات الاغلب والاقوى وينبغى أيضا ان تعلم ان العلامات القوية الدالة على الهلاك لا تكاد تجتمع مع العلامات القوية الدالة على السلامة اذ كان كل واحد من هذين فى الطرفين الضدين لا يجتمعان فى موضع واحد وهذه العلامات لا تتغير دلالاتها فى سائر البلدان والاوقات والاسنان فما قد كان منها محمودا فهو يدل على خير وما كان منها مذموما فهو يدل على شر وكذلك متى رأيت العليل قد أصاب خفا وراحة مع العلامات الرديئة ولم يظهر فيه شئ من العلامات الجيدة بمنزلة قوة النبض وجودة التنفس ونضج البول وغير ذلك ورأيته قد عرض له اعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخيلات وغشاوة فى البصر ووجع فى الفؤاد فلا يجب ان يفزع من ذلك فان هذه الاشياء من الاعراض التى زوالها يكون سريعا بالسلامة المريض من مرضه ولذلك قال الفاضل ابقراط فى كتاب الفصول لا ينبغى ان يغتر بخف يجده العليل بخلاف القياس ولا يهولك أمور صعبة تحدث على غير القياس فان أكثر ما يعرض ليس بثابت ولا تطول مدته وانما أراد بذلك ان العلامات الجيدة أبدا تدل على خير والعلامات الرديئة أبدا تدل على شر ولا تبطل غير انه مع ما ذكرنا ليس يمكن الانسان ان يصيب أبدا حتى لا يخطئ فيما يحكم به فانه قد يقع لحذاق الاطباء الخطأ فى ذلك وأكثر ما يقع من ذلك فى الامراض الحادة لسرعة تنقلها من حال الى حال واما باقيها من الامراض المزمنة فليس يكاد يقع الخطأ فيما يحكم به عليها ولذلك قال أيضا الفاضل ابقراط ان الحكم والقضية بالموت والحياة فى الامراض الحادة ليس على غاية الثقة للطافة مادتها وسرعة حركتها وتنقلها عن حال الى حال الا انه اذا كان الطبيب ماهرا قد أطال النظر فى الكتب بارياض فى مداواة المرضى مدة من الزمان طويلة ونظر نظرا شافيا لم يكد يخطئ فيما يحكم به الا اليسير ولذلك قد يجب على الطبيب ان يكثر مداولة المرضى وان يتحفظ ما قد يعاينه ويجيد التمييز ويحسن القياس ويكثر تدبير ما قد ذكرناه فى كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطؤه يسيرا وينبغى أيضا ان تعلم انه ليس يمكنك فى كل الامراض فى أول أيام المرض ان تحكم بسلامة من يسلم وموت من يموت الا فى الامراض التى يكون انقضاؤها فى الرابع والسابع فان علامات هذه الامراض تظهر فى أول المرض وأما الامراض التى يكون انقضاؤها فى الرابع عشر والعشرين وما بعد ذلك فانه لا يمكنك أن تعرف السليم منها والذى يكون مهلكا فى أول الامر بل ينبغى ايضا أن تتفقد

أو شرب عصارته بيمن الكلى والله تعالى أعلم
تم اختصار الجزء الاول من تذكرة السويدى

المادة و باعدتها عن الاعضاء الشريفة الى الاعضاء التى لا شرف لها وان الخراج يسكن وينقضى فى أسرع الاوقات (واذا) ظهر بمن به ذات الرئة المزمنة خراج فى أصل الاذن ونواحى الصدر من خارج أو فى المواضع التى فيها دون الشراسيف دل ذلك على السلامة من المرض والخلاص وان تلك الخراجات تصير نواصير وذلك ان علة ذات الرئة وغيرها انما تطول مدتها من قبل غلظ الخلط ولزوجته واذا كانت المواد بهذه الصورة ولم يمكن الطبيعة انضاجها واصلاحها فاذا ظهرت دلائل النضج والسلامة دفعت هذا الفضل وصرفته الى هذه المواضع ولرداءة هذه المادة تطول مدة الخراجات الحادثة عنها حتى تصير نواصير (واذا) حدثت النوافض بمن به حمى مطبقة كان ذلك دليلا على انقضائها وذلك لان الحمى المطبقة تكون عن الخلط العفن داخل الاوردة والعروق والى الاعضاء الظاهرة وانصبابه على الاعضاء الحساسة (واذا) ظهر بصاحب حمى الغب قروح فى المنخرين والشفتين دل ذلك على انقضاء الحمى (واذا) حدثت الدوالى بأصحاب النقرس والمفاصل وعال الكلى والربو انتفعوا به وشفاهم (واذا) حدث لمن به داء الثعلب العلة المعروفة بالدوالى عاد شعر رأسه وذلك لانتقال المادة من الرأس الى الرجلين (واذا) حدث بصاحب زلق الامعاء المزمن الجشاء الحامض كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان علة زلق الامعاء كما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا هو خروج ما يؤكل لوقته من غير ان يتغير فاذا حدث الجشاء الحامض دل ذلك على ان الطعام قد لبث فى المعدة حتى يتغير الى الحموضة (ومن كان به) تشنج من امتلاء وحدث به حمى برئ من تشنجه وذلك لان هذا التشنج يكون عن خلط غليظ فان حدثت الحمى لطفت ذلك الخلط ومتى ظهرت حمى الربع بمن به التشنج برئ أيضا من تشنجه وذلك ان هذا التشنج يكون أيضا عن خلط غليظ فتعمل الحرارة والعفونة فى مادة التشنج فتحرقها وكذلك الحمى قد تبرئ من الصرع وتمنع من حدوثه والسبب فى ذلك ما قد ذكرناه آنفا (واذا كان) بانسان فواق وحدث به عطاس انقطع عنه ذلك الفواق (ومن) كان به وجع شديد فى معدته من سوء مزاج بارد وحدثت به حمى حات عنه ذلك الوجع وكذلك متى حدثت فى المعدة أو الامعاء والطحال وجع من ريح أو سوء مزاج بارد ثم عرضت به حمى انحل بها ذلك الوجع (واذا) خرج فى مجرى الاحليل بثرة وانفجرت انقضى بها وجعه وذلك ان حدة البول اذا انفجرت من القرحة أدملتها وخففتها (ومتى) عرض بمن ينسل من مرضه وكان بدنه نقيا من بثور ومن حكة ومن قوابى وغيرها دل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل الردىء فدفعته عن الاعضاء الشريفة الى العضو الخسيس وهو الجلد وكان بذلك سلامة البدن وصحته وكان مانعا من حدوث الامراض الحادة وينبغى ان تعلم ان الصبيان أكثر سلامة من الامراض الصعبة وذلك لسرعة نمو أبدانهم وبما ينحل من أبدانهم فى وقت المراهقة (وأما المشايخ) فان من كان منهم قوته ضعيفة فقليل من يكون ينجو منهم من الامراض التى تكون قوية لان أعضاءهم صارت رقيقة باردة فلهذا صاروا لا ينجون من الامراض القوية فافهم ترشد

* (الباب الثانى عشر فى ذكر صفة معرفة ما ينبغى ان يتعلمه من أراد ان يتقدم فينذر بالسلامة للمريض أو بهلاكه وما جرى هذا المجرى) *

يسمن الكلى وكذلك الخبز الحوارى يسمن الكلى اذا لت بالسمن أو الزبد الطرى وكذلك شرب الحليب يسمن لبن البقر وكذلك لبن الغنم يسمن الكلى ساعة يحلب يسمن الكلى وكذلك أكل العليق يسمن الكلى وكذلك أكل جرمه

اختلاف كان ذلك دليلا محمودا لان المادة المحدثة للمرض تنحدر الى أسفل (وأما البول) اذا كان لونه حسنا ليس بالمشبع الصفرة على لون الاترج وكان فيه غمامة بيضاء تهوى الى أسفل القارورة دل ذلك على السلامة من المرض وأفضل ذلك الثفل الراسب الاملس المستقر فى أسفل القارورة فيدل ذلك أيضا على السلامة وعلى ان الطبيعة قد أنضجت مادة المرض وشبهته بالاعضاء الاصلية الا انه ينبغى ان تعلم ان رداءة البول فى كل علة رديئة وليس حسنه وجودته دليلا على السلامة الا فى الحميات وأورام الاحشاء وعلل الكبد واما فى علل الدماغ والقلب فلا نحدار الاخلاط المؤذية الى أسفل البدن وظهور القيح فى البول من أعظم الدلائل وأجلها على السلامة من المرض (وأما الدلائل) المأخوذة من البصاق فانه متى كان صاحب ذات الجنب وذات الرئة ينفث فى ابتداء المرض بصاقا أبيض رقيقا ثم يغلظ بعد ذلك قليلا قليلا و يكون نفثه له بسهولة من غير مادة ودفعه له بقوة ولا يكون فيه لون من الالوان الرديئة كالاسود والاخضر والاصفر المشبع الصفرة ولم تكن فيه رائحة كريهة كان ذلك دليلا على نضج المرض والسلامة منه وقصر مدته واذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب وذات الرئة و نفث المدة بقوة وكان مدة بيضاء نقية وسكنت الحمى من يومها واشتهى المريض الطعام كانت تلك العلامة علامة جيدة منذرة بالسلامة وخلاص المريض اذ كانت هذه الدلائل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض (وأما) الدلائل المأخوذة بالعرق فمتى ظهر بمن كان به حمى مطبقة فى يوم من أيام البحران وكان معتدل الحرارة سائغا مستويا فى جميع البدن وكانت مدة زمانه معتدلة ولونه أبيض ورائحته ليست بالكريهة دل ذلك أيضا على السلامة من المرض وانقضائه (وأما) الدلائل المأخوذة بالرعاف فهى متى كان الرعاف فى يوم من أيام البحران فى الحميات الدموية التى تحدث عن ورم الدماغ أو ورم بعض الاحشاء دل ذلك على السلامة من المرض وقوة المريض (وأما) الدلائل من العلل والامراض على السلامة فهى ينبغى ان تعلم ان المرض الذى يكون بعقب مرض كان يومئذ قبله اذا كان أخف منه وفى موضع أشرف منه فهو يكون سليما ومن كان به صداع فى رأسه ووجع شديدا فانحدر من أذنيه أو منخريه قيح أو ماء فانه يبرأ بذلك لانه يدل على ان هذا الوجع كان بسبب ورم فلما ان خرجت المدة والماء سكن الوجع (واذا) حدث بصاحب البرسام والوسواس داء البواسير كان ذلك دليلا محمودا وذلك يكون بسبب انحدار المادة من العلو الى الاسفل وصاحب الذبحة اذا ظهرت فى صدره حمرة وورم ولم يغب ورجع شئ من ذلك الى داخل كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد دفعت مادة الورم من الذبحة وكذلك متى غاب الورم والحمرة دفعة ثم عادا وخرجا دلا على السلامة من تلك العلة وكذلك متى ظهر فى الحلق واللسان ورم فانه يدل على السلامة من الذبحة واذا حدث بصاحب السعال المزمن ورم فى الانثيين انقضى بذلك سعاله وذلك للمشاركة التى بين أعضاء الصدر وأعضاء البراز عندما تنتقل المادة التى دام معها السعال الى الانثيين (واذا) ظهرت بصاحب ذات الرئة العظيمة الخطر الخراجات فى الرجلين وكان ما ينفثه بالبصاق نضيجا وخروجه سهلا وظهر فى البول ثفل راسب أبيض أملس كان ذلك دليل موجب للسلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع

اكل التين البستانى يسمن الكلى لاسيما اذا أكل بالجوز وكذلك الزبيب اذا أكل يسمن الكلى واكل شحم الماعز يسمن الكلى وكذلك الخشخاش اذا أكل بالسكر يسمن الكلى وكذلك أكل الباقلى أوشحم الاوز

العادة فاذا كان العليل ينام بالليل ويستيقظ بالنهار واذا انتبه من نومه تبين من نفسه صلاح وقوة كان ذلك دليلا محمودا لان الطبيعة فى وقت النوم تكون قد قهرت مادة المرض بقوتها وانضجتها الا انه ينبغى ان تعلم انه ليس فى كل علة أن جودة الذهن علامة جيدة لان أصحاب الذرب وأصحاب السل قديما يكون وذهنهم سليم لكن فى الامراض الحادة وامراض الرأس (وأما فساد الذهن) فعلامته رديئة فى كل مرض لانه يدل على ان الدماغ قد نالته الآفة فاذا حدث العطاس بصاحب البرسام كان ذلك محمودا فى ذلك وذلك ان الدماغ يكون قد قوى على دفع الفضل والشئ المؤذى ولذلك صار العطاس اذا لم يكن عن زكام يكون ذلك من أنفع الشئ للدماغ المملوء بخارا الا انه ينبغى أيضا ان تعلم ان العطاس انما يحمد فى أمراض الدماغ واما فى أمراض الصدر فانه مذموم لانه يزعج الصدر ويحدر اليه مادة ومن كان به وجع أيضا فى رأسه من قبل ورم دموى أو رطوبات غير نضيجة مجتمعة فى الرأس فانه ان سال من أذنه أو منخره دم أو مدة أو ماء سكن عند ذلك الوجع وانقضى (وأما الدلائل المأخوذة) من الافعال الحيوانية فهى ان التنفس اذا كان حسنا جيدا ليس يكون بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمنقطع وكان النبض يومئذ قويا منتظما كان ذلك من أقوى الدلائل والعلامات على الامن والسلامة وخلاص المريض من كل مرض لان ذلك مما يدل على سلامة أعضاء التنفس التى بها تكون الحياة وقوتها كما ان رداءة التنفس والنبض علامة رديئة بكل مرض لانه يدل على ضعف القوة الحيوانية وأما الدلائل المأخوذة من الافعال الطبيعية فانه متى كانت شهوة المريض للغذاء أو هشاشة الطعام قوية وكان هضمه جيدا كان ذلك دليلا جيدا وذلك مما يدل على سلامة آلات الغذاء وقوة الطبيعة المدبرة للبدن وميلها الى أن تخلف مكان ما قد حلله المرض (وأما الدلائل) التى تدل على السلامة المأخوذة مما يبرز من البدن وهى ان البراز المعتدل فى الرقة والغلظ المستحيل الشكل الذهبى اللون الذى ليس بالشديد الصفرة دليل على سلامة المريض اذ كان ذلك مما قد يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المعدة والامعاء واذا خرج مع البراز حيات فى يوم من أيام البحران كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة المؤذية لها فاندفعت الحيات مع ما قد دفعت بقوتها فكذلك اذا دفعت الطبيعة الفضل بالبراز فى يوم من أيام البحران وكان العليل يجد مع ذلك خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا على السلامة وانقضاء المرض (ومن كان به صمم) حادث عن حمى بغتة فأصابه اسهال مرى ذهب ذلك الصمم عنه وذلك لان هذا الصمم يحدث عن تراقى المرار الى الرأس فاذا انحدر ذلك المرارى الى أسفل انقضى الصمم كذلك متى كان بانسان اختلاف مرارى فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف والسبب فى ذلك ضد ما قلته (واذا حدث بصاحب الماليخوليا) اسهال الدم من أفواه العروق التى فى المقعدة كان ذلك يومئذ محمودا الا انه يدل على أن المادة السوداوية التى كانت فى الرأس قد انحدرت الى نواحى البطن وكذلك قد ينتفع بخروج الدم من المقعدة من أوجاع الطحال واذا حدث لمن به استسقاء اسهال بالغمى ورطوبة مائية انحل بذلك مرضه واذا كان بانسان اسهال قديم وحدث قىء انقطع اسهاله وذلك لان المادة التى تخرج بالاسهال تنصرف الى فوق وتندفع بالقىء (واذا كان بانسان رمد) وحدث به

وينفع من هزالها وكذلك
أكل الفستق يسمن
الكلى وينفع من هزالها
ومثله أكل البندق
وكذلك أكل الزبد الطرى
بالسكر يسمن الكلى
وكذلك أكل الحمص يسمن
فروخ الحمام يسمن الكلى
ومثله أكل الجوز وكذلك

ويحدث عن اليبس التشنج واذا تأدت الآفة الى الدماغ اختلط الذهن وخيلت على العليل الموت واذا حدثت فى البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك ردى. لانه يدل ذلك على أن الورم فى باطن البدن واذا حدث بالاطفال قروح خبيثة دل ذلك على الهلاك لان الاطفال لا يحتملون الالم ولا يصبرون على العلاج واذا حدث فى الجفن الاعلى تهيج فيمن كانت علته الحمى دل ذلك على عودة المرض لان حدوث ذلك يكون عن ضعف الحرارة الغريزية لان الاعضاء التى تشرف على الموت تنتفخ كما تنتفخ جثث الموتى ومن كان به ألم وتقدم فى قطنه فحدث به فى جنبه بثور متعفنة كان ذلك أيضا دليلا رديا وذلك لانتقال المادة من الاعضاء الخسيسة الى الاعضاء الشريفة واذا كان المرض غير ملازم لطبيعة المريض وسنه والوقت الحاضر من أوقات السنة فذلك دليل ردى. وصاحبه منه على خطر وذلك لان مزاج المرض يكون قد قاوم مزاج هذه كلها وقهرها وظهر عليها بقوته وشدته ولذلك يدل على خطر لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض فهذا ما أردنا ايضاحه وذكره من الدلائل الرديئة الدالة على الخطر والمنذرة بالهلاك على ما ذكره الفاضل ابقراط فافهم ذلك

(الباب الحادى عشر فى ذكر صفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض وأسبابه وعلاماته)

اعلم أرشدك الله انا قد أتينا فى كتابنا هذا بذكر سائر العلامات والدلائل الرديئة ما كان منها يدل على خطر وما كان منها ينذر بالهلاك فلنذكر الآن الدلائل المنذرة بالسلامة من المرض والتى يؤمن على العليل منها من الموت والدلائل التى تدل على انقضاء المرض والبرء منه فهذه الدلائل أيضا كما ذكرنا منها ما أخوذة من حال البدن وهيئته وقوته ومنها ما أخوذة من جودة الافعال ومنها ما أخوذة مما قد يبرز من البدن ومنها ما أخوذة من طبيعة المرض (أما الدلائل المأخوذة من حال البدن فهى انك متى رأيت وجه المريض شبيها بوجوه الاصحاء لاسيما الوجه الذى كان عليه فى صحته كان ذلك دليلا على السلامة من المرض وذلك ان كثيرا ما تكون هيئة وجه المريض الطبيعية الجفاف والانخراط واحتداد الانف واللون الرصاصى وبعض الالوان الرديئة فان كان فى حال مرضه على تلك الحالة لم يتغير لم يدل على حالة مخوفة بل على السلامة وان كانت الحرارة فى بدن المريض مستوية فى جميع البدن غير مختلفة دل ذلك أيضا على سلامة الاحشاء من الورم واذا حدث اليرقان فى اليوم السابع أو فيما بعده فى يوم من أيام البحران دل ذلك أيضا على السلامة من المرض وذلك مما يدل على أن الطبيعة قد قويت على دفع الخلط المرارى الى ظاهر البدن واذا كان ما دون الشراسيف سليما من الغلظ سمينا دل ذلك أيضا على السلامة لان هذه الدلائل توجب سلامة الغذاء فاعلم ذلك (وأما الدلائل المأخوذة من جودة الافعال الحيوانية) ومنها ما يؤخذ من الافعال الطبيعية أما الافعال النفسانية فهى صحة الذهن وجودة النظر وصفاء الحواس وسهولة تقلب المريض وحركته وحسن اضطجاعه لاسيما الاضطجاع الذى كان عادته ان يضطجعه كل ذلك دليل على السلامة من المرض اذ كان يدل على جودة سلامة الدماغ وقوة ما ينشأ منه وجودة القوة المحركة بارادة وقوة الطبيعة على طلب

الكلى وكذلك الفجل اذا أكل نيأ أو مطبوخا نافع فى الكلى وكذلك الحمص الاحمر ينقى الكلى وكذلك اظفار الطيب اذا شرب منه مثقال ينقى الكلى وأخرج الدم المنعقد فيها

(المسمنة للكلى)

لوز حلو يسمن الكلى

فصول الفاضل ابقراط والفاضل جالينوس قد تعذر عليه الوقوف على السبب فى ذلك وانكر انه لبقراط ومتى كان بانسان وجع فى القطن مع حمى وترافى ذلك الوجع الى الحجاب وسكن عن المواضع السفلية كان ذلك دليلا قتالا لاسيما ان ظهرت ادنى دلالة رديئة فان ذلك دليل على الموت لا محالة وذلك لان الاوجاع فى هذه المواضع مع الحمى تكون من ورم حار فان ترافى ذلك الورم الى الحجاب أحدث اختلاط الذهن لمشاركة الحجاب الى الدماغ فكان ذلك قتالا فان حدثت أدنى دلالة رديئة كان الموت لا محالة فان حدثت دلالة محمودة قويت القوة على انضاج المرض وآل الامر فيه الى التقيح (ومتى كان فى المثانة ورم) صلب وكان مع ذلك حمى لا تفارق كان ذلك أيضا قتالا وذلك لان الورم الحار اذا حدث فى المثانة ضغط المعى ولم يخرج البراز فاذا كانت معه حمى دائمة ووجع كان ذلك حينئذ قتالا الا ان يبول المريض بولا نضيجا وفيه مدة فيسلم بذلك فان لم يكن من ذلك شئ ولم تزل الحمى كان الموت حينئذ قريبا امافى الاسبوع الاول أو قبل ذلك (واذا حدث بالمرأة الحامل) الورم المعروف بالحمرة فى الرحم كان ذلك من علامات الموت واذا حدث بالمعدة والكبد والمثانة جراحة وكانت عظيمة دلت يومئذ على الموت ومتى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرأ صاحبها منها وقد رأيت من قد وقعت به جراحة فى امعائه الغلاظ وكان البراز يخرج منها فلم يبرأ وقد رأيت من وقعت به أيضا جراحة فى دماغه ونفذت الى الغشاء الرقيق فعالجنا صاحبه فبرأ من ذلك وأما فاضل الاطباء جالينوس فانه ذكر انه رأى من وقعت به جراحة فى نواحى كبده وقطعت طرفا من أطراف كبده فبرأ منها وأما متى وقعت جراحة فى الجانب المقعر أو المحدب فليس يعيش صاحبها واما المثانة فمتى وصلت الجراحة الى شحومها لم يمكن ان يبرأ لان جوهرها عصبى لا يكاد ان يلتحم وأما الكلى فانها لحمية فمتى كانت الجراحة ليست بالعظيمة ما يغلظ فعالها فهى تلتحم وتبرأ واذا عرض فى الحمى المطبقة نافض مرارا كثيرة وكانت القوة ضعيفة فانها تدل على الهلاك لان النافض اذا كثرت على البدن الضعيف أزعجته وهزته بالرعدة وزادته ضعفا وسقطت القوة واذا عرض فى الحمى التهاب وخفقان فذلك علامة رديئة وذلك لان الخفقان يعرض لفم المعدة لكثرة المرار وقوته واذا كان فى عضو من الاعضاء ورم أو وجع وهاج بغتة يعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك لان الحرارة تنعكس الى داخل البدن ونواحى القلب والمعدة فيلهبهما من عرضت له حمى حادة منذ اولها شئ مما يكون به البحران أعنى بعض الاستفراغات فلم تنتفع به فان ظهرت به فى اليوم الثالث علامة رديئة فهو يكون هالكا لا محالة فان كان الرابع شبيها بالثالث فهلاكه يكون فى السادس أو السابع واذا حدث فى الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك دليلا رديا وذلك لان التشنج يحدث فى هذه الحال عن استفراغ الرطوبة وجفافها ولذلك صار رديا واذا حدث الفواق عن الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقيء والاسهال وغيره كان ذلك دليلا رديا وذلك لان الفواق هو نوع من التشنج يحدث عن الامتلاء والاستفراغ وما حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو مذموم جدا عسر البرء ومن أصابه التمدد فانه يموت فى أربعة أيام فان تجاوز فانه يبرأ وذلك لان التمدد مدته هى أطول من الاولى واذا حدث عن الاستفراغ للدم اختلاط الذهن والتشنج فذلك مذموم وذلك لان التمدد اذا أسرف فى الاستفراغ حدث عنه اليبس

ويحدث

ينفع من قروح الكلى ويطيب بعدساقه بدهن ورد

(المنقية للكلى)

قوة الصبغ اذا شربت نقت الكلى وكذلك البطيخ الاصفر اذا أكل نقى الكلى وكذلك بزره وكذلك الكرفس ينقى

البطيخ الاصفر اذا شرب بشراب الخبازى ابرأ قروح الكلى وكذلك دهن الورد اذا شرب مع حليب الغنم ابرأ قروح الكلى وكذلك شرب عصارة عنب الثعلب ينفع من قروح الكلى وكذلك اكل بقله مسلوقا

والكبد والطحال ورم حار كان ذلك رديا) فان كان عظيما دل على الهلاك وذلك لان هذه الاعضاء شريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا نالتها آفة كان ذلك رديا فاذا كانت الآفة عظيمة بطل يومئذ فعلها فهلك العليل واذا حدث عن ورم الكبد الفواق كان دليلا رديا وذلك انه اذا كان ورم الكبد عظيما حارا تتأدى الآفة الى المعدة فيتولد فيها امر اركثير يلذعها فيحدث الفواق واذا كان الورم الذى دون الشراسيف على عضل البطن دل ذلك على خطر لاسيما ان كان عظيما وذلك لعظم الآفة وعجز الطبيعة عن مقاومته وكل الاورام التى دون الشراسيف فى أول الامر تدل على خطر فان جاوزت العشرين يوما والحمى باقية والورم لم يتحلل فانها تتقيح وما كان من هذه الاورام المتقيحة ليس له رأس محدد الى خارج بل كان عظيما عريضا فهو يدل على خطر وذلك لان ما كان رأسه يتحدد فهو يدل على لطافة المادة ورقتها وسخونتها فهى تنضج وتتقيح سريعا وميلانه الى خارج نحو الجلد يدل على مخانة الاعضاء الشريفة منه وما كان عظيما عريض الصدر فهو يدل على كثرة المادة وغلظها وعجز الطبيعة عن انضاجها بسبب غلظها وعن دفعها الى خارج بسبب كثرتها واذا انفجر الورم وكان انفجاره الى داخل حدث عنه ذبول التنفس وسقوط القوة وكان الخطر شديدا فان كان انفجاره الى خارج دل ذلك على الموت وذلك لان الانفجار اذا كان الى داخل والى خارج دل على عظم الآفة وجميع الاورام اذا كانت عظيمة مؤلمة صلبة دلت على خطر وعلى الموت وذلك بسبب عظم الآفة وقوتها وقهرها لطبيعة واذا كان بانسان استسقاء فى كبده ثم انفجر ذلك الماء الى الغشاء المعروف بالصفاق امتلأ بطنه فيموت وذلك لان الاستسقاء الذى يكون فى الكبد انما هو نفاخات تحدث فى الغشاء المجلل لها وتكون مملوءة ماء فاذا انفجرت هذه النفاخات انصب الماء الى الصفاق أو الى الترب فتمتلئ به هذه المواضع ماء صديديا فيأكل الغشاء ويخرقه فيهلك لذلك المريض وذلك لان كل استفراغ كثير دفعة هو يكون يحل القوة ويضعفها حتى لا يمكن ان تتلافى لانه يخرج من الروح مع الماء شئ كثير المقدار ومن كان به ورم فيما دون الشراسيف أو فى المعدة أو غيرها من الاعضاء الباطنة فانفجر وخرج منه مدة شبيهة بالدردى أو الزيت العكر كان ذلك دليلا رديا مهلكا وذلك لان المادة لم تعمل فيها الطبيعة وتنضجها حتى تصيرها مدة بيضاء (وصاحب اليرقان) اذا كان كبده صلبا فذلك أيضا دليل ردىء وذلك مما يدل على ورم صلب والورم الصلب فى الكبد يؤول يومئذ أمر صاحبه الى الاستسقاء فى أكثر الاحوال واذا كان ما دون الشراسيف من مراق البطن رقيقا مهزولا فى أصحاب الاسهال المزمن فذلك ردىء وذلك لانه يدل على فناء الرطوبة من آلات الغذاء وجفافها اذا حدث بها ذلك الشئ (واذا حدث عن القولنج المعروف بايلاوس) قىء أو فواق فذلك ردىء وان كان معه تشنج دل على الهلاك وذلك ان هذا النوع من القولنج تنسل معه الامعاء الدقاق ولا يمكن الطبيعة دفع البراز الى أسفل فتدفعه الى المعدة فيخرج بالقىء فتنال المعدة آفة وتتأدى تلك الآفة الى الدماغ فيحدث عنه يومئذ التشنج واختلاط الذهن فهذان عرضان مهلكان (ومن حدث به من تقطير البول القولنج) المعروف بايلاوس فانه يموت فى سبعة أيام الا أن تحدث به حمى فيجرى منه بول كثير وجدت هذا الفصل فى المقالة السادسة من

احتبس دل أيضا على الموت اذا كانت هذه مواد رديئة اذا احتبست ولم تخرج أفسدت الاعضاء واختلاط الذهن من صاحب السل دليل ردئ لانه عرض غريب اذا انسلق شعر الرأس من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب منه الموت وذلك ان هذين العرضين يدلان على ضعف القوة الماسكة وفناء الرطوبة اذا حدث صداع باصحاب السل فذلك دليل ردئ لانه عرض غريب يدل على تصاعد المادة الرديئة الى الدماغ وصاحب السل اذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردئ لانه يدل على فناء الرطوبة التي فيما بين أجزاء الاعضاء اذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا غير نضيج وكان نفثه اياه بكل فان موته يكون سريعا واذا كان ما ينفثه كثيرا بسهولة كانت حياته أطول وموته ابطأ وذلك لان النفث الكثير السهل الخروج يدل على قوة قوية تنقي الرئة من القيح ومادة نضيجة قليلة الغلظ واللزوجة وأما النفث القليل العسر الخروج فيكون من ضعف القوة عن تنقية لرئة ومن غلظ المادة ولزوجتها ومن يكون يصيبه غشي مرارا كثيرة من غير سبب ظاهر فانه يموت فجأة وذلك لان حدوث الغشي من غير سبب ظاهر يكون عن اخلاط رديئة تنصب الى نواحي القلب فاذا تطاولت المدة في انصباب هذا الخلط قوي ضعف القلب وانصبت مادة قوية غمرت الحرارة الغريزية واطفتها واذا عرض للانسان خفقان شديد دائما فانه يموت فجأة وذلك لان الخفقان يكون اما عن سوء مزاج واما عن مادة رديئة فاذا دام ذلك على القلب حل قوته وأطفأ حرارته واذا وقعت في الصدر جراحة ونفذت الى تجويفه ونواحي القلب دل ذلك على الموت لامحالة اذ كان الصدر والقلب معدن الحياة واذا حدث بصاحب القيء فواق وحمرة في العين كان ذلك دليلا رديأ لان الفواق هو تشنج يعرض للمعدة ويكون امامن امتلاء واما من استفراغ فاذا حدث مع القيء دل على انه من استفراغ وهو أردأ من التشنج الذي يكون من الامتلاء واذا احمرت العين دل على ان الآفة قد تراقت الى الدماغ وكذلك متى حدث الفواق عن الاسهال وغيره من الاستفراغات واما الاستسقاء الردئ فهو يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان معه حمى وألم فانه ردئ قتال وذلك لانه لما كان الاستسقاء حدوثه من برد الكبد وضعف القوة المولدة للدم كان شفاؤه بالتسخين واستعمال الادوية الحارة فمتى استعملنا مثل هذه الاشياء زدنا في قوة الحمى والالم اذ كان الالم انما يكون بسبب ورم حار واما بسبب لذع حرارة الحمى فمتى استعملنا الاشياء المبردة لتسكين الحمى زدنا في الاستسقاء فيهلك لذلك المريض في أكثر الاحوال واذا حدث بصاحب الاستسقاء اسهال شبيه بالدردي فذلك يكون رديأ وذلك انه لما كان الاستسقاء انما كان حدوثه عن مادة باردة صار متى استفرغ من البدن المادة الحارة قويت مادة المرض فيهلك المريض واذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فذلك دليل ردئ جدا وذلك اذا كان السعال بسبب غلبة الرطوبة على الرئة فيضر بها فان كان من غير ذلك السبب فرداءته تكون أقل واذا حدث فيما دون الشراسيف ورم حار وكان مع ذلك العينان تتحركان حركة متواترة دل ذلك على جنون يحدث وعلى خطر وهذا مما يدل على أن العلة والورم في فم المعدة والحجاب وذلك مما يوجب اختلاط الذهن لمشاركة هذين العضوين للدماغ في الاعضاء ومما يدل على ذلك حركة العينين اذ كانتا مشاركتين للدماغ (واذا كان في المعدة

والكبد

من قروح الكلى وكذلك اذا قذفت البيضة بجملة بياضها او صفارها من غير ان تتعقد ثم تشرب ابرأت قروح الكلى وكذلك الملوخيا اذا سلقت واكلت بدهن اللوز المنقوف بالورد تنفع من قروح الكلى وكذلك بزر

الرابع عشر لان هذه الدلالة قتالة فى هذا اليوم فان ظهرت فى المريض علامة تدل على الخلاص فان المريض يتأخر موته الى السابع عشر أو الى اليوم العشرين على حسب قوة الدلالة على الهلاك وضعفها واذا اسود موضع من الجنب فى مرض ذات الجنب فالموت اليه يكون سريعا وذلك لان المادة الرديئة تتأدى الى خارج من داخل لعظمها والسواد دليل على رداءة المادة ومتى حدثت عن ذات الجنب ذات الرئة فان ذلك أيضا دليل ردىء وذلك لان الخلط الذى حدثت منه ذات الجنب اذا كان كثيرا لا يسعه الصدر صار منه شئ الى الرئة فعظمت الآفة على هذه الاعضاء الجليلة (وينبغى) أن تعلم ان أكثر من يموت من أصحاب التقيح الحادث عن ذات الرئة وذات الجنب الكهول والمشايخ وأما سائر أنواع التقيح الباقية كقرحة أصحاب السل والاورام التى تكون فيما دون الشراسيف فانها فى الاحداث تكون أكثر منهم وذلك ان ذات الجنب وذات الرئة يحتاج صاحبها الى قوة تنفث بها جميع ما يجتمع فى صدره ورئته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها تنقية هذه الاشياء بالنفث ولان الحمى فيهم لا تكون قوية فلا ينالهم من الاذى مثل ما ينال الاحداث وأما الاحداث فصاروا يتخلصون من ذات الجنب وذات الرئة لانهم اقوياء يمكنهم نفث ما يحصل فى صدورهم ورئاتهم من التقيح بسهولة ولان حرارتهم قوية وصارت سائر الاورام الاخر يتبعها حمى صعبة حتى تتأدى الى أعضائهم الاصلية فتفنى رطوباتهم وتحل قواهم ومن كان به ذات الجنب او ذات الرئة وحدث به اسهال كان ذلك حينئذ مذموما لاسيما ان حدث ذلك قبل السابع وذلك لان الاسهال ليس مما ينقى به الصدر والرئة لكنه مما يضعف القوة حتى لا يمكنها دفع مادة المرض بالنفث فاذا حدث الاسهال قبل السابع كان ذلك دليلا على ان الطبيعة لم تقو بعد على دفع المادة وانضاج المرض وانما حدث ذلك عن ضعف القوة الماسكة وكذلك اذا حدث لمن به السل اسهال فانه يموت والسبب فيه ضعف القوة الماسكة وان الاعضاء الاصلية هى تذوب وتنحل واذا ظهر لمن به ذات الجنب وذات الرحم الخراجات فى نواحى الرجلين وكان ما ينفث بالبصاق عسر الخروج قليل المقدار غير نضيج ولم يكن يظهر فى البول ثفل راسب محمود دل على ان العضو الذى حدث فيه ذلك الخراج يزمن لان المادة تكون باقية على حال رداءتها فان غابت تلك الخراجات والحمى لازمة والنفث على حالته من عسر الخروج وقلته فان المريض يختلط عقله ويموت واذا كانت هذه الاعراض تدل على ان المادة الرديئة قد رجعت الى موضعها ومتى حدث الزكام لمن به ذات الجنب أو ذات الرئة كان ذلك دليلا رديأ وذلك لان المادة فى هذه العلة كثيرا ما تنحدر الى الصدر والرئة فتنكى الموضع وتزيد فى أذاه ومن كان به تقيح فى صدره وكوى فخرج منه مدة شبيهة بالدردى والحمأة فانه يموت وذلك لان المادة لم تنضجها الطبيعة وتحيلها الى طبيعة الاعضاء الاصلية فقد بقيت على رداءتها فاذا كان ما ينفثه صاحب السل منتن الرائحة حين يلقى على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان نتن النفث يدل على تعفن الرئة وعلى تعفن الاخلاط فيها فاذا فسدت الرئة كان الهلاك واذا حبس النفث من صاحب السل دل ذلك على الموت وذلك لانه يدل على ضعف من القوة والمدة اذا لم تنفث أكلت الرئة وصارت الى نواحى القلب وكذلك متى كان بانسان اسهال ردىء بمنزلة الاسود والاخضر والمنتن ثم

القثاء بين حرارة الكلى وبطنى ء اهيم او يسكن وقدها

(قروح الكلى)

خطمية اصلها يدمل قروح الكلى وكذلك بزر الكتان ينفع من قروح الكلى وصفار بيض الدجاج اذا تحسى نيأ ينفع

استلقى على قفاه سقطت الاعضاء التى من قدام على الذى من خلف فيسد مجرى التنفس حتى
تحوج المريض الى نصب رقبته لينفتح مجرى الحنجرة قليلا فلذلك صار المريض يهلك أعنى
بسبب انسداد مجرى التنفس وأما الذبحة التى على هذا المثال الا ان معها حمرة وورما فى الحلق
فانها قتالة الا ان قتلها ابطأ من ذلك وذلك لان الورم فى هذا الذبحة يكون فى طرف الحنجرة
والمرىء فيكون الوجع فيه أقل وانتصاب التنفس ليس بالصعب فيتأخر لذلك هلاكه وأما
الذبحة التى تحمر معها الرقبة والصدر فانها ابطأ مدة واحرى ان يسلم منها العليل الا ان تغيب
الحمرة الى داخل دفعة وذلك ان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة دل ذلك على أن
المادة قد دفعتها الطبيعة الى خارج وسلم داخل الحنجرة واذا غابت الحمرة الى داخل بغتة دل ذلك
على أن الورم قد صار الى الرئة والحنجرة فكان ذلك مهلكا فان كانت غيبوبة الحمرة فى يوم من
أيام البحران وظهر فى ظاهر البدن خراج أو قذف العليل شيأ من المعدة دل ذلك على السلامة
من المرض فان كانت غيبوبة الحمرة من غير أن يظهر شىء من هذه العلامات ورأيت المريض
كأنه قد هان وجعه دل ذلك على البرء أو على عودة من المرض وانما يجد العليل راحة من
الوجع لان الورم يصير الى الرئة والرئة ليست بحساسة ولذلك لا يحس بالالم واذا عرض لانسان
ذبحة وتخلص منها وآل الفضل الى رئته فانه يموت فى سبعة ايام وذلك لان الرئة لا تحتمل نزول
الآفة بها أكثر من سبعة أيام واذا اختنق انسان بوهق أو بغيره ولم يمت وكان قد ظهر فى فيه
زبد فانه لا يتخلص من الموت وذلك لان الخناق اذا وقع على الحلق وضغط الحنجرة وقصبته امتنع
الهواء من الدخول والفضل الدخانى من الخروج فيتراكم الفضل الدخانى على القلب والرئة
فتروم الرئة اخراج ذلك وتجاهده مجاهدة شديدة فيخرج الشىء اليسير من البخار ويخرج معه
رطوبة لطيفة وهو الزبد وذلك لان الزبد فى هذه الحال انما يكون من الريح والرطوبة كما
يحدث فى أمواج البحار اذا ضربتها الرياح من الزبد (ومن كانت به ذات الجنب) ولم ينفث شيأ
وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه يتنفس وهو مضطجع فانه يموت وذلك يكون بسبب عظم
الورم وضعف القوة عن انضاجه ودفع ما تحصل فيه ولان أعضاء الصدر تقع فى وقت
الاضطجاع على الورم فتسد مجارى النفس فيعرض لذلك انتصاب النفس وما كان من أوجاع
ذات الجنب لا يسكن عند التنفس والبصاق ولا عند الفصد والدواء المسهل وغيره من التدبير
والعلاج كان ذلك بو منذرديا لانه يؤل الى التقيح وذلك ان كل ورم حار لا يصلح الا بالادوية
المائعة والحلالة فان امره يؤل الى جمع المدة واذا احدث التقيح فى ذات الرئة وذات الجنب والمرار
بعد غالب على البصاق حتى ينفث المريض مرة مرارا ومرة مدة أو ينفثهما جميعا معا فذلك
دليل ردىء اذا كان ذلك مما يدل على أن الطبيعة قد عجزت عن انضاج الورم وانه ليس يمكنها ان
تحيل كل المادة الى المدة لرداءة الخلط واذا ابتدأ نفث المدة فى اليوم السابع فان العليل
يموت فى اليوم الرابع عشر الا ان تظهر علامة محمودة فيتأخر الموت الى السابع عشر وذلك لان
اليوم السابع يوم بحران ومن شأن الامراض ان تنقضى ببعض الاستفراغات كما قد ذكرنا فى
غير هذا الموضع فاذا ظهرت فيه علامة رديئة وازداد المريض فيه سوء حال دل ذلك على الموت
كما انه لو نقصت المدة فى هذا اليوم دل على الصلاح للسبب الذى ذكرناه وصار يموت فى اليوم

لحرارتها أو حليب بزرها
مجرب وكذلك القرع اذا
ألبس عجينا من دقيق
الشعير وشوى وشرب
ماؤه الذى يخرج منه
القرعة المشوية فى اناء
قطميرا أونضة أذهب عنه
سوء المزاج وسكن حرارة
الكلى وأطفأ لهيبها
وكذلك أكل المطبخ
الاصفر أو شرب بزره
يسكن حرارة الكلى وبزر

ومات لعظم الآفة ومن عرض له وهو صحيح بغتة وجع فى رأسه ثم اسكت على المكان وعرض له غطيط فانه يموت فى سبعة أيام الا ان يحدث به حمى وذلك لان السكتة كما قد قلنا تكون عن امتلاء بطون الدماغ من فضل غليظ والغطيط اذا حدث فى السكتة دل على عظمها وقوتها وذلك لان الآفة لقوتها قد نالت العضل المحرك للصدر على ما قد قال الفاضل ابقراط السكتة اذا كانت قوية لم يمكن ان يبرأ صاحبها منها واذا كانت ضعيفة لم يسهل ان يبرأ لان السكتة من الامراض الحادة التى يكون انقضاؤها فى الرابع والسابع ولان العلة فى خصوصيتها لا يمكن أن تتجاوز هذا الوقت ولا يحتمل الصبر على الامراض الصعبة كثير من أهل هذا الزمان فان حدثت الحمى حال الفضل واطفته زال بذلك المرض واذا عرض مع الحمى المطبقة القوية وجع شديد فى داخل الاذن كان ذلك دليلا رديأ وذلك لان الوجع الشديد فى هذا الموضع يوجب ورما حارا قد عرض فى عصب السمع فيتأدى الالم الى الدماغ لقربه منه ولذلك يعرض معه اختلاط الذهن فيكون معه الهلاك وقد يموت قوم ممن يعرض لهم هذا الالم بغتة كالذى يعرض فى السكتة فان كان المريض شابا فانه يموت فى الاسبوع الاول وذلك لان الحمى فى هذا السن تكون اقوى بسبب قوة الحرارة وكثرة المرار فى هذا السن فان كان المريض شيخا فان موته يكون بعد ذلك بكثير وذلك لان حرارة الحمى فى أبدان المشايخ تكون أضعف لضعف الحرارة وقلة المرار فى أبدانهم وبهذا السبب يكون الخطر على المشايخ أقل لانه بسبب تطاول المرض ربما انفتحت آذانهم فيسلموا وأما الشباب فيموتون قبل ان تنفتح آذانهم للسبب الذى ذكرناه وان تفتحت آذانهم وخرجت المدة منهم أو ظهرت مع ذلك علامة محمودة رجى لهم يومئذ السلامة واذا ظهر فى اللسان بثور وكانت كالحمص وبردت الاطراف دل ذلك على ان الموت قريب وذلك مما يدل على ان المرىء والمعدة وما قد يليهما قد عرضت فيها تلك البثور واذا ظهر فى الرقبة ورم اسود فيه نفاخات مع اختلاط الذهن او سهر او سوء تنفس كان ذلك رديأ وذلك لان المرار المحدث لذلك الورم ردىء ومتى ظهر فى الحلق قرحة مع حمى دائمة كان ذلك دليلا رديأ لاسيما متى ظهرت مع ذلك علامة رديئة مذمومة فان ذلك يدل على خطر وذلك لان القرحة فى هذه المواضع تمنع من الازدراد بسبب الوجع ويمتنع أيضا من استنشاق الهواء فيختنق العليل ويموت اذا كان المحموم يحتاج الى هواء كثير بسبب الحرارة وكذلك اذا عرض للمحموم اختناق فى رقبته ولم يقدر على ان يبتلع الاكل فان ذلك دليل ردىء يدل على الموت وكذلك متى عرض أيضا للمحموم تعويج الرقبة وعسر عليه البلع ولم يكن يظهر أيضا فى رقبته انتفاخ دل ذلك أيضا على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على انه قد حدث فى العضل المستبطن للمرىء ورم آلى فى مجرى المرىء والورم قد يحدث للعصب والنخاع وانجذبت معه الفقار فاعوجت لذلك الرقبة واذا كان بانسان ذبحة ولم يظهر معها فى الرقبة ولا فى الحلق شىء من الورم أو الحمرة وكان الوجع شديدا واذا أراد التنفس انتصب جالسا ولم يمكنه الاضطجاع فانه يموت فى الاسبوع الاول قبل ذلك وذلك انه اذا لم يتبين الورم فى ظاهر الرقبة ولا فى داخل الحلق فى الموضع الذى فيه منفذ المرىء والحنجرة دل ذلك على ان الورم داخل الحنجرة وانه قد سد مجرى التنفس فيختنق العليل لذلك ضرورة واما انتصاب التنفس فى هذه العلة فلان العليل اذا

الراوند يسخن الكلى وكذلك أكل الكرفس وشرب عصارته يسخن الكلى وكذلك الخولان يسخن الكلى

(حرارة الكلى)

هندبا تنفع من حرارة الكلى أكلا لبقلها أو شربا لعصارتها وكذلك البقلة الحمقاء تنفع من حرارة الكلى أكلا أو شربا

الرأس والرقبة فقط كان مع ذلك اردأ فان كان مع ذلك حمى حادة دل ذلك أيضا على الموت وان كان مع حمى ساكنة ليست بالحادة أنذر بطول من المرض فى ذلك لان العرق البارد يدل على برد الاخلاط وضعف الحرارة الغريزية واذا حدث العرق قبل دلائل النضج دل اما على كثرة الرطوبة واما على ضعف من القوة الماسكة واذا تبع الاقشعرار والكزاز عرق دل ذلك على شدة المرض وان ذلك انما يكون بسبب حقن العلة للبدن (وأما الرعاف) فما قد كان منه قطرات وكان اسود فانه يدل على الهلاك لاسيما فى الحميات المحرقة وذلك لان هذا دليل على انه قد عرض فى الدماغ طاعون أعنى ورما دمويا وقد فسد فيه الدم فان حدث ذلك فى يوم من أيام البحران فاما ان يموت صاحبه بسرعة وان يخلص كان خلاصه بكد بعد زمان طويل بحدوث بحرانات أخر فان سال من أنف العليل مرار أخضر أو أصفر فان ذلك ردى لان ذلك مما يدل على ان الدماغ قد غلب المرار الردى فاحرقه فهذه صفة الدلائل الرديئة المأخوذة مما يبرز من البدن (واما صفة الدلائل المأخوذة من الامراض والعلل) فهى ما اصف لك فى هذا الموضع وهو ان المرض الذى يكون بعقب مرض كان قبله اذا كان أصعب منه أو فى موضع اشرف منه فهو ردى جدا اذا وجد العليل وجعا شديدا فى الرأس ودام ذلك مع الحمى وظهرت فيه ادنى دلالة رديئة دل ذلك على الموت لامحالة وذلك ان الوجع الشديد فى الرأس مع الحمى يدل على ورم حار فى الدماغ وأغشيته واذا كان مع ذلك علامة رديئة دل ذلك على ان القوة قد قهرها المرض فان لم تظهر علامة رديئة دل ذلك على ان المريض يتخلص برعاف أو خراج والرعاف يحدث فى هذا الحال بمن كان شابا ولم يكن قد أتى على المريض عشرين يوما فان كان المريض قد جاوز العشرين وكان كهلا أو شيخا فان خلاصه يكون بالخراج واذا دام الصداع وثقل الرأس والرقبة بصاحب السرسام أصابه يومئذ كزاز وتقيأ مرارا شبيهة بالسم ولم يلبث ان يموت وذلك ان الصداع يعرض بسبب حدة المرار المترقى الى الدماغ والكزاز يعرض بسبب يبس الدماغ أو أغشيته والقى يكون بسبب كثرة المرار الاصفر الردى وغلبته وأما سرعة موته فلخبث مرضه وقوته ولان موضع العلة منه شريف واذا كان المريض ضعيف القوة فانه حين يعرض له الكزاز والقى يموت وان كان قويا فان موته يتأخر الى اليوم الثالث اذا اختلط الذهن بسبب الضربة على الرأس أو وهنه فذلك يكون رديا وذلك دليل على أن الدماغ وبطونه قد لحقها آفة اذا حدث بالدماغ آفة ونفذت الى بطونه دل ذلك على الموت وذلك ان بطون الدماغ تحوى الروح النفسانى فاذا وقعت الآفة بها بطل الروح وبادت الحياة واذا عرض عن شرب الشراب اختلاط الذهن وقشعريرة كان ذلك دليلا رديا وذلك لامتلاء بطون الدماغ من بخار الشراب وامتخانه اياه فاذا حدث مع ذلك قشعريرة دل ذلك على أن الشراب بكثرته قد غمر الحرارة الغريزية فاخمدها واذا احدثت السكتة بسكران بغتة فانه يتشنج ويموت الا ان يحدث به حمى فى الساعة التى يتحلل فيها خماره وذلك لان السكتة فى مثل هذه الحال تحدث عن امتلاء بطون الدماغ والاعصاب من الشراب ولما كان فى الشراب لطافة بها يتحلل ما يحدثه من الامتلاء فى الوقت الذى يتحلل فيه الخمار وكانت الحمى أيضا متى حدثت لطفت المادة وحللتها صار متى يفيق فى الساعة التى يتحلل فيها خماره ولا بالحمى التى تحدث تشنجا

ومات

الحكما وغار يقون يفتح سدد الكلى وكذلك اللفت والاذخر يفتح سدد الكلى وكذلك المقل الازرق

(بردالكلى)

جوز ماكول اذا أكل بسكر يسخن الكلى وكذلك قسط حلو يسخن أكلا وضمادا وكذلك السعد اذا شرب بدهن الحبة الخضراء يسخن الكلى وشرب

والطبيعة اذا قويت على هذه المادة دفعتها الى أسفل لانه ليس يمكنها ان تصلحها (وأما البول المنتن) الغليظ فهو أيضا ردى وذلك لان المنتن يدل يومئذ على العفن والغليظ يدل على غلظ الخلط وان الطبيعة قد تضعف عن اصلاحه (وأما البول الثخين) المثور الذى لا يصفو وان صفا كان ما يرسب فيه قليلا فهو ردى وذلك انه يدل على قوة الحرارة الخارجة عن الطبع حتى يحدث شبيها بالغليان وعلى ضعف من الحرارة الغريزية حتى تفور ولا يمكنها انضاج الاخلاط واذا كان بالبول ثفل راسب شبيه بجلال السويق مع حمى قوية كان ذلك أيضا دليلا رديا واردأ منه الثفل الشبيه بالصفائح أو الشبيه أيضا بالنخالة وذلك ان هذه الاثفال تدل على ذوبان الاعضاء وأما الثفل الذى يشبه بجلال السويق فيكون امامن احتراق الدم الغليظ وانطباخه وامامن ذوبان اللحم اذا انحلت الاجزاء اللينة منه من شدة الحرارة فصار صديدا وجفت الاجزاء الصلبة ويبست بمنزلة ما نقل عن الطائف (وأما الثفل الشبيه بالصفائح) فهو يكون من انجراد الاعضاء الصلبة وذلك هو أردأ من الشبيه بالسويق وأما الثفل الشبيه بالنخالة فهو يدل على انجراد العروق ولذلك صار هذا أردأ (وينبغى) ان تعلم انه ربما كانت هذه الاثفال تخرج من المثانة والكلى فلا يدل على الهلاك ويعلم ذلك بما يجده العليل من الالم والوجع فى نواحى هذه الاعضاء فان لم يكن ذلك وكانت الحمى فيه وهى فاعلة جميع البدن والعلامة للرداءة صحيحة وقلة البول رديئة لانه يدل اما على احتراق وفناء الرطوبة واما على ضعف القوة المميزة للبول من الدم واما على ضعف القوة الدافعة (وأما القئ) ودلالته فانه ان كان أسود أو أخضر شبيها بالزنجار كان ذلك يومئذ رديا وان كان مع ذلك منتنا دل على الموت والسبب فيه ما قد ذكرنا آنفا من البراز والبول من شدة الاحتراق أو من شدة البرد فان تقيأ الانسان هذه الالوان كلها كان ذلك أدل على الهلاك لموضع العفونة فاعلم ذلك (وأما الدلائل التى تدل على النفث) فهى متى كان ما ينفثه العليل فى علل الصدر أصفر أو أحمر صرفا ولم يكن يومئذ مخالطا للريق وكان خروجه بسعال شديد كان ذلك حينئذ رديا وذلك لان النفث الصرف يوجب غلبة ذلك الخلط المنفوث وشدة السعال تدل أيضا على غلظ الخلط واجتهاد الطبيعة فى اخراجه فان كان النفث أخضر أو زبديا كان ذلك أردأ وذلك لرداءة هذا الخلط أعنى الاخضر والزبدى كالذى بيناه آنفا عند ذكرنا دلالة البراز والنفث الكمد أيضا هو يكون رديا واردأ من هذا كله النفث الاسود ان كان هذا اللون يدل على شدة الاحتراق واللون الكمد يدل اما على حرارة قوية واما على برد قوى وكل نفث لا يكون به سكون الوجع فهو يكون رديا لاسيما اذا كان أسود وكل ما كان به سكون الوجع فهو يكون محمودا وذلك انه يدل على ان الشئ الذى فى الصدر من الخلط كثير ردى وان الطبيعة ليس تكون تقدر على قهره ولا على افنائه وما كان من النفث فى اصحاب السل قليلا قليلا بكل شديد فهو يكون اخبث قد اقبل بسرعة لانه يدل على ضعف من القوة ولجاجة الخلط وما كان من النفث كثيرا بسهولة فهو يكون أقل رداءة وأطول مدة (وأما العرق) فانه متى كان فى يوم ليس بيوم بحران ولم يكن فى سائر البدن ولم تسكن به الحمى ولم يخف به بدن المريض بل يسلم ارتحاله فان ذلك ردى وان كان العرق مع ذلك باردا وكان فى

والرازى وثمانية من الحكماء وكذلك بنسون بفتح سدد الكلى وكذلك اللوز المر بفتح سدد الكلى وكذلك بزر الرازيانج بفتح سدد الكلى وينقيها وكذلك أكل بقلة طريا وكذلك قسط هندى وكذلك الكرفس وكذلك الهليون بفتح سدد الكلى قاله جالينوس وسبعة من

اذا خرج هذا الخلط فى ابتداء المرض دل اما على كثرة واما على ضعف من القوة الماسكة وأيهما كان فهو مذموم يدل على الهلاك لان القوة لايمكنها مقاومة الخلط ومن انهكه مرض حاد أو مزمن أو غير ذلك ثم خرجت منه المرة السوداء فانه يموت من غد ذلك اليوم وكذلك ان عرض هذا للمرأة التى تسقط فانها تموت أيضا من الغد وذلك لان القوة فى مثل هذه الحالة قد سقطت وليس يظن بها انها دفعت الخلط عن البدن بقوتها بل خروجه انما هو لكثرته وصاحب الحمى المحرقة اذا اعتقلت طبيعته فان ذلك دليل ردىء وذلك لان الحرارة تتصاعد الى فوق وصاحب الاسهال اذا كان مادون الشراسيف منه رقيقا فهو يكون أيضا خطرا وذلك لانه اذا كان مادون الشراسيف مهزولا أضر ذلك بالمعدة والكبد وغيرهما من آلات الغذاء واذا كان مع ذلك اسهال زاد فى هزاله ورقته وفى ضرر المعدة والكبد فلذلك صار أيضا مذموما يخاف منه الموت وأما خروج الريح التى يكون لها صوت فمن ليس من شأنه هذا ومن يكون يستحى ان يظهر منه مثل هذا فيحدث له الامراض الحادة فيكون ذلك دليلا رديا وذلك ان من كان ثابت العقل و يستحى أن يظهر منه شئ من هذا فتى خرج منه شئ من هذا ريح مثل هذه وفعل ذلك اختيارا فانه يدل على وجع شديد فى نواحى البطن واذا كان ذلك من غير اختيار منه فانه يدل على اختلاط الذهن والحالتان جميعا مذمومتان فاعلم ذلك (وأما الدلائل المأخوذة من البول) فهى ان البول اذا كان أسود من الرجال والنساء دل ذلك على الهلاك وكلما كان البول الاسود أقل كان أردأ فانه يدل على رطوبة الدم انها قد فنيت وعلى أن الآلة الجاذبة للبول قد صارت فى حد الموت (وأما الصبيان) فان البول الرقيق المائى فيهم ردىء وذلك لان البول الاسود يكون من احتراق الاخلاط من شدة الحرارة فهو يدل كذلك على الهلاك فى جميع الانسان الا انه لما كان بول الصبيان بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لشدة القوة المغيرة فى أبدانهم وانضاجها للمواد ومن سائر المواد اذا أنضجت أن يغلظ كالذى يعرض للبزاق فى ذات الجنب وللمخاط فى الزكام والمدة فى الخراج فانها كلما كانت أغلظ كانت أنضج فاذا كان بول الصبيان رقيقا مائيا مدة من الزمان طويلة كان ذلك رديا أو دل راسبا على الهلاك لمضادته للبول الطبيعى اذا كان فى البول ثفل راسب اسود فى اسفل القارورة او غمامة سوداء تهوى الى اسفل دل ذلك على الهلاك لان الاسود يدل على شدة الاحتراق او شدة البرد فاذا كان رأسبا فى اسفل القارورة للغمامة او يهوى الى اسفل دل ذلك على قوة المرض وعظمه وقهره للقوة كما أن الثفل الابيض الاملس الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك الثفل الاسود اذا كان بهذه الصورة دل على عدم النضج والبول المائى الرقيق فى الامراض الحادة ردىء مهلك وذلك ان هذا البول دال على عدم النضج وعجز الطبيعة عن مقاومة المادة ويدل أيضا على ترقى الحرارة الى علو البدن وعلى اختلاط عقل سيحدث فان كان ذلك والذهن مختلط دل ذلك على الهلاك وذلك ان الحرارة تكون قد تمكنت من الدماغ وأحرقته فان طالت مدة المرض والبول يومئذ بهذه الصفة وظهرت علامات تدل على السلامة والذهن سليم فانه يدل على خراج سيحدث فيما دون الشراسيف وذلك ان المرض اذا طالت مدته دل على أن الاخلاط المحدثة له غليظة باردة عسرة النضج

الاطباء وكذلك أكل الزبيب ينفع من وجع الكلى البارد السبب وكذلك الراوند شربا ينفع من وجع الكلى البارد السبب شربا ومثله السنبل الهندى وأطال فى ذلك

(المفتتة لسدد الكلى)

أكل الحمص الاحمر يفتح سدد الكلى قاله جالينوس

ولم ينتفع بشئ منه فمرضه يكون صعبا شديدا فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله (وأما الدلائل المأخوذة فيما يبرز من البدن فهى ثلاثة أنواع) أحدها الدلائل المأخوذة من البراز الثانى الدلائل المأخوذة من البول الثالث الدلائل المأخوذة من النفث والقئ والعرق والرعاف أما الدلائل المأخوذة من البراز فهى ان البراز الاسود والاخضر والمنتن الرائحة والدسم فى الامراض الحادة فهى كلها دليل على الموت لان البراز الاسود يدل على احتراق الاخلاط والدسم يدل على ذوبان الاعضاء والشحم من قوة الحرارة والاخضر يدل على مرار زنجارى والمنتن يدل على شدة العفونة والبراز المائى والرقيق الابيض والشديد الصفرة والزبدى ردئ وذلك لان رقة البراز تدل على رداءة الهضم والابيض يدل على أن المرار ليس ينحدر الى المعى والمعدة لكنه ينصرف الى سائر البدن ويدل على يرقان والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار المرار الى المعدة والامعاء والزبدى على مخالطة الريح للبراز كالذى يعرض فى البحر عند هبوب الرياح من الزبد الحادث عن تضرب الامواج واما على حرارة مفرطة جدا كالذى يحدث من الزبد فى القدور عند الغليان واذا كان البراز يسيرا أملس لزجا أو أصفر كان ذلك دليلا رديا أو أن المرض يطول وذلك ان هذا البراز يدل على ذوبان الشحم وما كان منه أصفر دل على أن الحرارة المذوبة للشحم قوية واما على أن الشحم عتيق قد عفن واذا كان البراز مختلف الالوان أعنى أن يكون أصفر أو أحمر أو أسود كان ذلك أيضا رديا وذلك أن هذه الالوان اذا اجتمعت دلت على أن فى البدن يومئذ أمراضا كثيرة فبسبب رداءتها تكون مذمومة ردية والسبب أن الطبيعة تحتاج الى زمن طويل فى مقاومتها فاصلاحها ما قد يدل على طول المرض والبراز الخبيث هو أيضا ردئ لانه لذاع وبازعاجه للمريض الى القيام المتواتر تسقط قوته وان كان البراز أيضا مرياصرفا فذهب عنه شهوة الطعام فذلك أيضا ردئ لانه يدل على اخلاط قد استحالت الى المرار فانقطعت أيضا شهوة الطعام وكذلك اذا كان بانسان اسهال دم يتمادى وامتنع أيضا من الطعام كان ذلك أيضا دليلا رديا وذلك لان اسهال الدم قد يحدث عن سحج الامعاء فاذا تمادت العلة وتأكلت الامعاء وتساقطت فتصل الآفة لعظمها الى المعدة فى فمها فتبطل لذلك شهوة الطعام واذا خرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك أيضا يكون من علامات الموت لان هذا يدل على أن القرحة قد أكلت الامعاء وبلغت الى آخر الطبقة الثانية فجردتها جردا شديدا واذا كانت الآفة تهد القوة لا يمكن ان يبرأ أصاحبها منها واذا تبع اختلاف الدم حمى كان ذلك أيضا دليلا رديا لان ذلك مما يدل على ورم حار عظيم فى الامعاء وأما البراز الصرف اذا حدث بعقبه اختلاف الدم كان ذلك أيضا دليلا رديا وذلك لان الامعاء تنجرد بحدة المرار وأما البراز الاسود الذى يجئ من تلقاء نفسه كان مع حمى أو مع غير حمى فانه يكون من أردا العلامات الا ان ينقص ويستقر وكذلك سائر ما يبرز من البدن من البول والبراز والسحج فانه اذا كان ردئ اللون كانت دلالته يومئذ ردية الا أن يتناقص ويستقر وكذلك اللون الاسود للبراز وغيره يدل على احتراق الاخلاط ورداءتها فاذا استقر قليلا قليلا دل على قوة الطبيعة وقهرها للمرض وافنائها للخلط وكل مرض قد يخرج فى ابتدائه المرة السوداء من فوق أو من أسفل فانه يدل على الموت وذلك انه

لوزمن ينفع من وجع الكلى الحار السبب شربا وضمادا ودهن اللوز المر ينفع من وجع الكلى البارد السبب وكذلك دارصينى الصين ينفع من وجع الكلى البارد السبب ومثله الكرفس وبزر الرازيانج ينفع من وجع الكلى البارد السبب قاله جالينوس وعشرة من

عرضت هذه الاعراض والعقل مختلط كان ذلك دليلا على الهلاك وان رأيت يدى العليل فى ذات الرئة والسرسام والصداع يشيلهما نحو الوجه كأنه يصيد بهما شيأ أو يلتقط بهما عيدانا أو ينتف بهما زئبر الثياب أو يأخذ بهما تبنا من الحيطان فذلك دليل ردى قال وذلك لان حركة اليدين لتناول هذه الاشياء انما هو لسبب ما يتخيله ويراه الانسان امام عينيه وذلك ان التخيل الذى يعرض فى مثل هذه الاشياء من امتلاء الدماغ من الاخلاط فيصير منها شئ الى العين فذلك يدل على الهلاك وان كان المريض يتخيل له كأن انسانا أسود وحش الخلقة يؤذيه أو يريد قتله فان ذلك دليل ردى وكذلك ان رأيت العليل يتأذى باسم الموتى فذلك أيضا دليل ردى لانه يدل على أن فى الدماغ اخلاطا سوداوية محترقة وان الدماغ نفسه قد ناله احتراق واذا رأيت المريض يبكى من الامراض الحادة فذلك دليل ردى وذلك لان البكاء يحدث اما عن خلط سوداوى ردى واما لرداءة التنفس وضيقه لحدة وسرعة من الرجل الحكيم فى الامراض الحادة وذلك يكون رديا لانه يدل على الخروج الكثير عن الطبع وكذلك السكوت من الرجل الكثير الكلام يكون دليلا رديا وكذلك كثرة الكلام وسرعته من الرجل الذى يكون مشهورا ليس هو يكون بردى فاذا لم يسمع العليل ولم يتغير وقد ضعفت قوته فالموت منه يكون قريبا وذلك مما يدل على الحال الاول قد ماتت منه القوة الحساسة واذا رأى المريض فى منامه عند منتهى المرض كان الثلج يسقط عليه فان ذلك أيضا يكون دليلا رديا لانه يدل على غلبة الاخلاط الباردة على البدن واذا كان النفس متواترا كان ذلك أيضا رديا لانه يدل على ألم وعلى التهاب واذا كان أيضا عظيما متفاوتا كان ذلك أيضا رديا لان هذا التنفس يدل على اختلاط العقل واذا كان مع ذلك يحس المريض بالتنفس باردا عند خروجه دل ذلك أيضا على الهلاك وقرب الموت وذلك لان برودة التنفس تدل على برد الحرارة الغريزية وموتها واذا كان التنفس يتغير فى مجاريه كان ذلك دليلا رديا وذلك لانه يدل على ان عضل الصدر قد ناله التشنج ودخول الهواء وخروجه يكون مضطربا متغيرا وأما نتن التنفس فانه دليل ردى لانه يدل أيضا على العفونة فى آلات النفس واما نفس البكاء فى الامراض الحادة فهو يكون رديا وذلك لان هذا البكاء يعرض للصبيان بسبب ضعف أعضاء التنفس فاذا عرض للمستكملين ذلك دل أيضا على خلط سوداوى قد عرض لاعضاء التنفس واذا كان العليل ينام بالنهار ويسهر بالليل كان ذلك أيضا دليلا رديا فان كان ينام أيضا فى أول النهار الى أن يمضى منه ثلثه كان ذلك أقل رداءة وذلك انه لما كان من عادة الناس بالطبع ان يناموا بالليل وينتبهوا بالنهار صار متى خالف الامر الطبيعى كان رديا الا ان يكون ذلك من عادة المريض فى صحته فان كان ذلك كذلك فليس يكون رديا فان كان العليل لا ينام بالليل ولا بالنهار كان ذلك رديا وذلك لانه يدل اما على وجع شديد واما على اختلاط الذهن الحادث عن السوداء وان كان النوم يحدث وجعا فذلك يكون من علامات الموت وذلك ان الحرارة الغريزية من شأنها فى وقت النوم تغور الى قعر البدن لهضم الغذاء ولصلاح المواد فاذا كانت مواد المرض قوية والحرارة الغريزية ضعيفة هربت المادة للحرارة الغريزية وازداد المرض قوة والمريض فى سوء حال واذا فعل المريض جميع ما ينبغى ان يفعله

(وجع الكلى)
اذا شرب القسط نفع من وجع الكلى البارد السبب وعصارة البقلة الحمقاء تنفع من وجع الكلى الحار السبب شربا وضمادا مجرب وغاريقون ينفع من وجع الكلى البارد السبب وطبيخ أصل السوس ينفع شربه من وجع الكلى وكذلك دهن

الحرارة أو تنكست الحرارة وطاب ملمس بدنه وهذا من غير سبب موجب أعنى عرقا أو رعافا كان أو بثورا أو غير ذلك من البحرانات دل ذلك على ان الموت سريع وذلك لان الحرارة تغور الى البدن فتحرق باطنه بالقوة الحيوانيـة وتثبت بكليتها دفع مادة المرض فعند ذلك تسقط القوة فيموت المريض وأما الحمى المحرقة اذا كان اشتدادها فى الارواح فيكون ذلك أيضا رديا من قبل البحران يكون فيها فهذه صفة الدلائل المأخوذة من حالات البدن على رداءة الحال وعلى الهلاك فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى (وأما الدلائل المأخوذة من الافعال فهو ما أصف لك فى هذا الموضع) وهو اذا كانت عينا المريض تحيدان عن الضوء وتدمعان من غير ارادة فذلك دليل ردىء وان كان مع ذلك حركتها كثيرة وهما مزورتان واحداهما أصغر من الاخرى فانها تكون علامة مهلكة وذلك لان حيد العين عن الضوء يدل على ضعف القوة الباصرة الحادثة عن ضعف الدماغ لا عن غيره من أعضاء العين وسيلان الدموع يدل أيضا على ضعف القوة الماسكة التى فى الدماغ فان كان ذلك حمى محرقة وعلامات رديئة دل ذلك على الهلاك وان كانت الحمى يومئذ سليمة دلت على رعاف سيحدث وأما ازورار العين فيدل على تشنج الدماغ لا تشنج عضل العين كما يعرض فى الحول وصغر احدى العينين وكثرة حركتها يكون من رعشة عرضت للعضل والجفون وهذان العرضان دالان على الهلاك فان كان فم العليل مفتوحا لا ينطبق فان ذلك يدل على الهلاك لانه يدل اما على تشنج واما على ضعف القوة المحركة واذا وجد العليل ينحدر من فراشه نحو قدميه فان ذلك دليل على الموت وذلك ان هذا العارض يدل على ان القوة التى تحمل البدن قد ماتت فان وجدته مستلقيا على قفاه ورقبته ويداه ورجلاه ممدودة فذلك ردىء أيضا الا انه أقل رداءة مما قد ذكرنا قبله وان وجدت المريض مكشوف القدمين وملمسهما ليس بالحار ويداه ورجلاه مختلفة الشكلة فى استلقائه مضطربة فذلك دليل ردىء لان هذه الاعراض تدل على ضعف فى القوة وحرارة فى الاحشاء تحدث كربا ولذلك صار يكشف قدميه استلذاذا للهواء البارد وان رأيت ايضا العليل مستلقيا على قفاه ورجلاه مثنيتان مشتبكتان فذلك دليل ردىء وان رأيت بدن المريض مسترخيا ثقيلا واليدان والرجلان تكون كذلك فذلك أيضا دليل ردىء وذلك ان هذه الاعراض تدل على ضعف القوة المحركة للاعضاء وأما نوم العليل على بطنه من غير عادة قد جرت له بذلك فى صحته فذلك أيضا دليل ردىء الا انه يدل على تشنج فى نواحى البطن وان رأيت المريض فى وقت منتهى مرضه يثب للجلوس ويتعلق بما لحق ووجد فذلك دليل ردىء مهلك وذلك لانه قد يجب فى وقت منتهى المرض ان يكون العليل ساكنا هاديا فاذا كان بهذه الصفة كان ذلك مذموما جدا لاسيما فى علة ذات الرئة لانه يدل على كرب واختلاط عقل وعسر التنفس لانه يحس فى صدره ورئته بتضييق شديد اذا استلقى على قفاه لان أجزاء الصدر تقع على الصلب فيعرض من ذلك ان تضيق الرئة فلا يدخل اليها الهواء بمقدار الحاجة واذا جلس كان تنفسه أجود وان رأيت المريض يصر بأسنانه من غير عادة جرت له فى منذ صباه فان ذلك دليل ردىء وذلك ان هذه الاعراض تكون اما بالطبع اذا كان عضل الفكين ضعيفا واما لانه يعرض لهما تشنج وهذان يدلان على الهلاك واما بسبب آفة تنال الدماغ وهذا يدل على الجنون فان

(السحج)

م اذا شرب منه باقلاء نفع من السحج والسحج قريب من الزحير وبزر الكرنب مع حب الآس ينفع من السحج والزحير واذا شرب من الكثيراء درهم نفع من السحج الحادث عن شرب الدواء المسهل وقد تقدم قبل الكلام على الزحير زيادة على ذلك

ردى اذا لم يكن عن رمد ولا عن قىء وذلك انه اذا لم يكن عن هذه الاسباب دل على مادة كثيرة انصبت حينئذ الى العين وان كانت العينان شاخصتين جامدتين لا تتحركان فان ذلك يكون دليلا رديأ أيضا جدا وذلك مما يدل على برد العينين وموتهما وان كان بياض العين فى وقت النوم ظاهرا والجفنان مطبقين ولم يكن ذلك عن بعض الاستفراغات ولا كانت تلك عادة المريض فى صحته فان ذلك مما يدل على ضعف الدماغ وان كان الجفن والشفة والانف ملتوية كمدة فالموت يكون أيضا يومئذ قريبا وذلك ان هذه الاعراض تكون عن تشنج الدماغ والكمودة تكون عن البرد والموت وبرد الاطراف فى الحميات المحرقة هو أيضا ردىء وذلك أنه يدل اما على ورم عظيم فى الاحشاء واما على اخلاط باردة كثيرة فى الاطراف واذا كان فى اللسان بثور وبرد فى الاطراف دل ذلك على ان الموت يكون قريبا وذلك مما يدل على أن فى المرىء والمعدة قروحا كثيرة واذا كانت الاصابع والاظفار خضرا تضرب الى الكمودة والنبض قد ضعف فالموت يكون أيضا قريبا لان هذه الاعراض تحدث عن انطفاء الحرارة الغريزية واذا اسودت كان ذلك أقل دلالة على الهلاك من الخضرة والكمودة فان كانت القوة مع السواد قوية والمريض محتملا لمرضه وكان ذلك فى يوم من أيام البحران دل ذلك على السلامة وان المرض ينقضى بخراج أو تسقط المواضع المسودة وذلك ان هذا العرض ربما كان عن دفع الطبيعة للمادة المحدثة للمرض الى بعض الاعضاء على جهة البحران ويستدل على ذلك بقوة المريض واحتماله لما به وظهور علامة محمودة واذا كان ذلك دل على السلامة فان كان الامر خلاف ذلك دل ذلك على الهلاك واذا كان فى بدن العليل قرحة متقدمة فاخضرت أو اسودت فتلك علامة رديئة وذلك ان العليل اذا آل أمره الى الموت فان العضو المؤف يموت قبل كل عضو لضعف الحرارة الغريزية فيه واذا ظهرت فى الامراض الحادة نقط صغار كحب الجاورس فهو ردىء وذلك انه يدل على ابطاء نضج المادة التى تولد منها المرض واذا كانت كبارا كان أقل رداءة واذا اجتذب اليرقان قبل اليوم السابع كان دليلا رديأ وذلك ان اليرقان الذى يكون به البحران لا يكون قبل السابع وانما يكون لورم يعرض فى الكبد فيسد مجارى المرار التى يتصرف فيها المرار من الكبد الى المرارة واذا كان ما دون الشراسيف مهزولا كان ذلك رديأ لانه يدل على ورم واذا كان بانسان حمى وظاهر بدنه باردا وباطنه يلتهب مع عطش فان ذلك دليل على الموت لان ذلك يدل على ورم حار فى باطن البدن واذا كانت الحرارة منعكسة نحو الورم ويصير اليه الدم فيحترق باطن البدن فان كانت الحرارة فى بدن المحموم غير مستوية فى جميع الاعضاء حتى يكون الرأس حارا والكفان والقدمان باردين وفى نواحى البطن والجنبين قويت الحرارة كان ذلك دليلا رديأ لانه يدل على ورم حار فى نواحى الدماغ أو الكبد أو المعدة واذا كانت الحمى خبيثة فان رداءتها تكون فى أيام البحران أزيد واذا كانت الحمى النائبة تترك وتنوب بأصعب مما كانت فهى تكون خبيثة واذا حدث بصاحب المرض الحاد تهيج فى الوجه واليدين قبل اليوم الرابع عشر كان ذلك أيضا رديأ فان كان قد حدث بصاحب ذلك المرض يرقان فانه يموت فى اليوم الرابع عشر لا محالة أو قبله فان ذلك يدل على فساد مزاج الكبد واذا كان بانسان أيضا حمى حادة قوية

الانيل وكذلك بزر الرشاد
يخرج حب القرع شربا
وضمادا واذا شرب ثمن
البقر عشرة أيام متوالية
أخرج حب القرع وبزر
الحنظل اذا شرب منه
درهمان أخرج حب القرع
مجرب عند سائر أطباء
المغرب وزعفران ومر
وترمس أجزاء سواء اذا
شرب مطبوخها أخرج
حب القرع وأطال فى ذلك

كل واحد من هذه الدلائل فى القوة والضعف بألفاظ ألحقها بكل فصل حيث يقول مهلك أو قتال أحدا أو الموت منه قريب فان ذلك يدل على الموت لامحالة وحيث يقول ردىء أو مذموم فان ذلك يدل على انه قد يمكن أن يتخلص المريض من مرضه لاسيما اذا ظهرت فيه علامات محمودة فان ظهرت من هذه العلة علامتان أو ثلاث من غير أن تظهر علامة محمودة فانها تدل على الهلاك ونحن نبتدئ ان شاء الله تعالى بوصف العلامات الرديئة من هذا الموضع فنقول و بالله التوفيق ان من العلامات مايدل على الرداءة فى الامراض الحادة ومنها مايدل على ذلك فى الامراض المتطاولة ونحن نذكر أولا العلامات التى على هذا الحال فى الامراض الحادة فنقول أيضا و بالله الاعانة ان هذه العلامات منها ماأخوذة من الاعراض الداخلة على حالات البدن وملمسه ومنها ماأخوذة من الاعراض الداخلة على الافعال ومنها مأخوذة مما قد يبرز من البدن ومنها ماأخوذة من حالات الامراض والعلل وماشا كل ذلك اما العلامات المأخوذة من حالات البدن فهى ماأصفه فى هذا الموضع اما الوجه الذى لايشبه وجوه الاصحاء فهو يكون دليلا رديا وقوته وضعفه فى الدلالة على الرداءة تكون بحسب بعده من الوجه الصحيح وقربه منه فالوجه الذى يكون نحلا منخسفا على المثال الذى قد ذكره الفاضل أبقراط وهو ان يكون الانف حادا والعينان غائرتين والصدغان لاطئين والاذنان باردتين متقلصتين وشحمتهما متقلصتين وجلدة الوجه ممتدة ولونه كمدا أو أخضر و بهلوه غبرة فانه يدل على الهلاك الا أن تكون هذه الاعراض قد حدثت بسبب اسهال أو تعب أو سهر أو وجع شديد فانه يكون أقل رداءة وذلك ان الوجه يكون بهذه الصفة فى الامراض المتطاولة وعند النفس الشديد والاستفراغ الكثير وأما الامراض المتطاولة فلطول انهاك المرض للبدن وذوبان الرطوبات من الاعضاء اللحمية وتحفيفها له ونقصان الروح والدم فى البدن واما التعب والسهر والنفث والوجع فلكثرة مايتحلل من البدن من الروح والرطوبة واكتسابه اليبس فتضعف لذلك الحرارة الغريزية فلا ينوبان أن يبلغا الى هذه المواضع أعنى اطراف البدن فيهزل لذلك اطراف البدن لاسيما الوجه فتظهر فيه هذه الاعراض لان الوجه قليل الدم لبعده من القلب والكبد اللذين هما معدن الروح والدم ولان العظام أيضا فى الوجه كثيرة فاذا ذاب اللحم يبست العظام والجلد واذا كانت هذه الاعراض تحدث أيضا فى الامراض المتطاولة على طول المدة فانها اذا عرضت فى الامراض الحادة و زمانها يسير دل ذلك على قوة المرض وضعفه فلذلك صارت تدل على الخطر والهلاك فتى كانت هذه الاعراض بسبب تعب أو اسهال أو سهر أو وجع كانت يومئذ أقوى رداءة وكذلك لون الوجه الردىء ان اتى عن برد شديد أو بلد بارد أو سن الشيخوخة كان أقل رداءة الا أن يجاوز المريض ثلاثة أيام وهذه الاعراض هى يومئذ باقية على حالها فانها اذا كانت كذلك دلت على انها عن المرض وانها رديئة قتالة واذا كان بياض العين أحمر وعروقها كمدة أو سودا دل ذلك أيضا على هلاك المريض لامحالة وذلك ان احمرار العينين اذا لم يكن عن مرض فانه يدل على امتلاء الدماغ وأغشيته مواد دموية وكمودة عروق العين وسوادها يدل على برودة العين وهذا دليل خاص على الهلاك أيضا وتقلب العين فى الامراض الحادة هو أيضا

شرب بماء بارد وكذلك شرب السندروس وكذلك شرب الحلتيت يخرج حب القرع وكذلك شرب المز يقتل حب القرع ضمادا وكذلك الجلنار وهو الرمان الذكر طبيخ لماء أصله اذا شرب أخرج حب القرع وكذلك النشادر يقتل حب القرع ضمادا على السرة وماحولها طول

اختلاط الذهن واحتباس البول والبراز وحمرة فى ظاهر البدن وسخونة وبخار حار ونقع من البدن مع نداوة وكان النبض مع ذلك لينا شبيها بالموجى دل ذلك على ان البحران يكون بالعرق ومتى لم يظهر شئ من هذه العلامات التى ذكرناها وكان العليل يجد لذعا وثقلا فى أسفل السرة أوقرقرة دل ذلك على ان البحران يكون بالاسهال لاسيما اذا قل البول واحتبس وان عرض للعليل وجع الظهر وكان العليل يعتاد خروج الدم من المعدة وكان دور خروجه قد حضر دل ذلك على ان البحران يكون بانبعاث الدم من أفواه العروق التى فى المقعدة وان كان العليل امرأة وكان دور الحيض قد قرب فان البحران يكون بدور الحيض وان البحران بأحد الاستفراغات فى يوم من أيام البحران الجيدة وكان قد تقدم نضج بين والنبض قوى ووجد العليل بعقب ذلك راحة وخفة وتناقصت الاعراض التى كانت مع البحران وسكنت الحرارة وحسن لون العليل وقوى نبضه دل ذلك على ان يكون البحران جيدا تاما (فأما العلامات) التى تدل على البحران الردى فهى اضداد علامات البحران الجيد وذلك انه ان ظهرت تلك الاعراض التى ذكرناها أو بعضها فى يوم أو ليلة ليست من أيام البحران أو ليست بنوب بحران جيد ولا يكون معه شئ من علامات النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان البحران يومئذ رديا مهلكا فان ظهرت علامات البحران مع أحوال متوسطة بين أحوال البحران الجيد وأحوال البحران الردى فان البحران يكون يومئذ ناقصا غير تام أعنى ان المرض لا ينقضى به لكن يتأخر انقضاؤه الى اليوم البحرى الذى يتلوه بمنزلة ما يكون البحران فى اليوم السابع فلا ينقضى فيه المرض بل يبقى منه بقايا يتأخر بحرانها الى اليوم التاسع واليوم الحادى عشر فان كان به انقضاء المرض عاود المريض وينتكس المريض والنكسة متى كانت مع اعراض رديئة وضعف من القوة كانت مهلكة فان كانت القوة قوية سلم منها المريض وينبغى أن تعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر يتقدم كون البحران فيها فيحدث اما فى الخامس واما فى السادس والامراض السليمة يتأخر بحرانها على الامر الاكثر بحسب قوة حدتها وضعفه فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب العاشر فى ذكر صفة معرفة العلامات الرديئة المنذرة بالموت وأسبابها وعلاماتها)

اعلم أرشدك الله تعالى انا قد أتينا ببيان ما قد يحتاج اليه من الدلائل الكلية المنذرة بالسلامة والعطب التى هى أوقات المرض الحاد والمرض المتطاول وعلم كيفية البحران فنحن نأخذ فى ذكر الدلائل الجزئية المنذرة بالسلامة والعطب فى كل واحد من الامراض على ما ذكره الفاضل أبقراط فى كتاب تقدمة المعرفة وفى كتاب الفصول وفى غيرهما من الكتب وما ظهر لنا بكثرة ملازمتنا للمرضى وما قد عايناه من هذه العلامات فيهم ونبتدئ من ذلك بذكر العلامات الرديئة المنذرة أيضا بالهلاك ثم من بعد ذلك بالعلامات المنذرة بالسلامة بعد أن تعلم ان هذه العلامات الرديئة قد يفضل بعضها بعضا فى الدلالة على الهلاك فبعضها قوية جدا وبعضها ضعيفة وبعضها متوسطة فى القوة والضعف وقد بين الفاضل أبقراط مرتبة

ويخرجه وكذلك الترياق الفاروق يخرج حب القرع وكذلك شرب نقيع الحمص الاحمر يخرج حب القرع وكذلك نقيع الحمص الاسود وان نقع الحمص الاحمر فى خل حاذق يوما وليلة وزيادة الى الظهر ثم أكله قتل حب القرع وكذلك الخردل يخرج حب القرع اذا

يظهر شئ من علامات النضج وكان النبض يومئذ صغيرا بطيأ وأدوار الحمى تتأخر ونوبتها ضعيفة فتكون امامن الحميات التى تنوب فى كل يوم أو التى تنوب يوما ويومين لا والمريض مع ذلك كبير السن والوقت الحاضر من أوقات السنة بارد دل ذلك على تأخر البحران وابطائه فان كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الاول دل ذلك على ان البحران لا يكون سريعا ولا يتأخر كثيرا فبهذه العلامات يستدل على البحران الذى يريد أن يكون قبل أن يكون وأما العلامات الدالة أيضا على البحران الحاضر فهى الاعراض الصعبة التى تكون مع البحران وذلك انه يتقدم الاستفراغ أو الخراج الذى يكون به البحران قلق شديد واضطراب واعراض صعبة شديدة مخوفة عند من لم يكن مرتاضا فى معاناة البحران فان كان البحران نهارا كان القلق والاضطراب ليلا وان كان البحران ليلا كان ذلك القلق نهارا وهذه الاعراض هى قلق المريض وتوثبه وتركه الاماكن فى استلقائه والصداع ايضا والسبات واختلاط الذهن وثقل الحواس واللمع والتخيلات الرديئة والظلمة الشديدة وسيلان الدموع من غير ارادة ولا بكاء وحمرة العينين من غير رمد وحركة اللحى الاسفل وحمرة الوجه وضيق النفس وخفقان الفؤاد ووجع الرقبة وانحدار المراق الى فوق واختلاج الشفة السفلى ولذع المعدة ووجع الظهر والنافض والرعدة والرعشة وعسر البول واحتباس الطبيعة والعطش وغير ذلك من الاعراض الصعبة فبهذه الاعراض يستدل على ان البحران قد حضر وذلك أنه متى ظهرت هذه العلامات أو بعضها ليلا فانها تدل على أن البحران يكون من غد تلك الليلة وان ظهرت نهارا فانها تدل على ان البحران يكون فى الليلة التى تكون تالية النهار وكل واحد من هذه العلامات الدالة على أن البحران اما أن يدل على بحران ردئ واما أن يدل على بحران جيد فهو ما كان فى يوم من أيام البحران الجيدة على ما قد ذكرناه فيما تقدم وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدمه نضج بين فانها متى ظهرت فى مثل هذه الحال تبع ذلك أحد الاستفراغات التى ذكرناها وكان به يومئذ امابرء العليل واما انتقاله الى حال أصلح وان كان مع ذلك الاستفراغ نوع من أنواع الخلط المحدث للمرض من ناحية العضو العليل كان ذلك أوكد فى الدلالة على البرء والصلاح ويستدل أيضا على أنواع الاستفراغ من الاعراض المتقدمة لكل واحد منها وذلك انه متى عرض للمريض حمرة فى الوجه أو الانف أو ثقل فى الصدغين أو وجع فى الرقبة وأن ينظر أيضا المريض قدام عينيه لمعا وشعاعا أو يرى ظلمة أو يحس فيما دون الشراسيف بتمدد دل ذلك على ان البحران يكون بالرعاف وان عرض مع ذلك فى الانف حكة واحرار وولع العليل بأنفه دل ذلك على ان الرعاف لا يتأخر عن ذلك الوقت كثيرا واذا كان العليل حدثا كانت الدلالة على الرعاف أقوى لان الدم فى أبدان الاحداث أكثر واما الشبان والكهول فالرعاف فيهم يكون قليلا ومتى عرض للمريض ثقل فى الرأس ووجع فى فم المعدة وغثيان وكرب وضيق صدر ودوار وانجذاب المراق الى فوق دل ذلك على كون البحران يومئذ بالقئ وذلك لان المرار يطوف فى فم المعدة فلذعته والوجع يكون لكثرة الحس فى فم المعدة فان كان مع ذلك ما دون الشراسيف باردا واختلجت مع ذلك الشفة السفلى كان ذلك أوكد فى الدلالة على ان القئ أسرع حدوثا ومتى عرض للمريض

الصفصاف أو لحاء أصله اذا عجن بماء النرجس أخرج حب القرع وكذلك القطران يقتل حب القرع طلاء على السرة قاله الرازى وغيره وكذلك نقيع الترمس اذا شرب أخرج حب القرع وكذلك الكراويا ثلاثة دراهم تخرج حب القرع وكذلك حب الآس يقتل حب القرع

البحران وطول المرض وان كانت العلامات منذرة بالهلاك فان الموت يتقدمه وان كان الخطا يسيرا وكانت العلامات جيدة نقص ذلك من جودة البحران وأضعفه وان كان المرض عظيما والعلامات جيدة طول المرض وكثيرا ما يكون المرض ليس بالعظيم فيعرض خطأ عظيم فحينئذ يهلك المريض فينبغي ان تعلم ان البحارين التى تتقدم عن أوقاتها تكون قوية والتى تتأخر عن أوقاتها لا تكون يومئذ قوة ومما ينبغي أيضا أن تعلمه هو ان الاراييع والاسابيع تحسب على جهتين اما حساب اتصال واما حساب انفصال اما ما تحسب من الاراييع على جهة الاتصال فهو الاربوع الاول مع الثانى وذلك انك اذا انتهيت فى العدد الى اليوم الرابع وعددت منه كان الرابع هو السابع وكذلك الحادى عشر هو متصل بالرابع عشر لانه الرابع من الحادى عشر وكذلك اليوم السابع متصل بالرابع عشر لانه الرابع من الرابع عشر وكذلك اليوم العشرون متصل بالسابع لانه الرابع من السابع عشر والرابع والعشرون متصل بالسابع والعشرين لانه الرابع من الرابع والعشرين وكذلك السابع والعشرون متصل بالثلاثين لانه اليوم الرابع من السابع والعشرين والرابع والثلاثون متصل بالسابع والثلاثين والثلاثون متصل بالاربعين لانه الرابع منه واما ما قد تحسب من الاسابيع المتصلة فهى الاسبوع الثالث فقط لانه السابع من الرابع عشر واما ما تحسب أيضا على جهة الانفصال فهو الاربوع الثانى منفصل عن الثالث لانك اذا انتهيت فى العدد الى السابع عددت أربعة من الثامن الى الحادى عشر وكذلك الرابع والعشرون منفصل عن العشرين والواحد والثلاثون منفصل عن السابع والعشرين لانك اذا انتهيت أيضا فى العدد الى العشرين عددت من الحادى والعشرين والحادى والثلاثون منفصل عن السابع والعشرين واما الاسابيع فهو ان الاسبوع الثانى منفصل عن الاسبوع الاول لان الاسبوع الاول ينتهى الى السابع فيحسب الاسبوع من اليوم الثامن وينتهى الى الرابع عشر وكذلك الاسبوعان اللذان بعد العشرين يحسبان حساب انفصال من اليوم السابع والعشرين الى اليوم الرابع والثلاثين فعلى هذه الجهات تحسب الاراييع والاسابيع فمن قبل جميع هذه الاسباب التى قد ذكرناها تختلف أيام البحران فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

وكذلك القسط اذا شرب بالماء أخرج حب القرع قاله ابن سينا والرازى وجالينوس وغيرهم والشربة منه مثقال وكذلك شرب الحنظل اما عصارته طرية أو طبيخ يابسه لا سيما ان عجن بعصارته أو طبيخه شونيز وضمد به السرة طول الليل فانه يخرج حب القرع وكذلك عصارة ورق

(الباب التاسع فى ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران وأسبابه)

اعلم أرشدك الله تعالى ان العلامات الدالة أيضا على البحران منها ما قد يدل على البحران الحاضر ومنها ما قد يدل أيضا على البحران الكائن فأما العلامات المنذرة بكون البحران فهى سرعة حركة المرض وهيجانه وقوة الحرارة وظهور علامات النضج فى البول والبراز والبدن وعظم النبض وسرعته فان كانت الحمى من الحميات التى تنوب بأدوار وتقلع وتتقدم مرتبة الحمى وسرعة حركتها ومبدء زمنها بان تكون مما تنوب غبا فان هذه العلامات كلها قد تدل على سرعة كون البحران فان كان المرض مع ذلك فى ذلك الوقت الحاضر من أوقات السنة حارا أو مادة الحمى صفراوية أو القوة قوية كان ذلك دالا على سرعة البحران واما اذا كانت العلامات اضداد هذه أعنى أن يكون المريض ساكن الحركة والحرارة يومئذ ضعيفة ولم يكن

أن يكون بينه وبينها ربع الدائرة وهذا يكون فى اليوم السابع من الاجتماع وفعله فى هذا الوقت يكون قويا وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها مائة وخمس وثلاثون درجة يكون شكله شكل ثلاثة أرباع الدائرة وهذا يكون فى اليوم الحادى عشر من الاجتماع وفعله فى هذا الوقت يكون أضعف مما قبله وفى الوقت الذى يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون جزأ ويقال لذلك المقابلة وهذا يكون فى اليوم الرابع عشر وشكل القمر يكون يومئذ دائرة كاملة تامة وفعله فى هذا الوقت يكون قويا وكذلك أيضا كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس خمسا وأربعين درجة أو تسعين أو مائة وخمسا وثلاثين يظهر فعله فى تغيير الاشياء وهذا يكون فى كل أربعة أيام واذا كان القمر فى هذه الاوقات مسعودا أحدث خيرا وصلاحا فى الاشياء التى تدل عليها وفى كثير من الاشياء التى تحدث فى هذا العالم وان كان منحوسا أحدث شرا وفسادا ولما كانت الامراض الحادة هى من الاشياء السريعة الحركة والتغيير وكان حدوثها عن منحسة القمر فى مولد كل انسان صار اذا تباعد القمر عن موضع النحسة التى كانت فى وقت المرض بخمسة وأربعين جزأ قويت حركة المرض وهذا يكون فى اليوم الرابع واذا تباعد عنها بتسعين درجة فهو على شكل التربيع من موضع النحسة وهذا يكون فى اليوم السابع وتكون حركة المرض حينئذ اقوى وأشد وكذلك يجرى الامر فى مسيرة الباقى عن موضعه فى وقت المرض على مثال ما يجرى فى تباعده من اجتماعه مع الشمس فاذا كانت حركة القمر وقوته فى كل أربعة أيام كانت الدلالة لانصاف التراببيع وان كانت فى كل سبعة أيام كانت الدلالة للتربيع واما البحران الذى يكون فى غير هذه الايام التى ذكرناها فاما أن تكون قبل الاربوع أو الاسبوع الذى قد وقع فيه ان يكون البحران قبله أو بعده وهذا يكون اما الاسباب ترهق الطبيعة وتدفعها الى أن يحدث البحران قبل الاربوع أو الاسبوع واما الاسباب أخر تعوق الطبيعة عن تمام البحران الذى وقع أن يكون فيه اما الاشياء التى ترهق الطبيعة وتهيجها فهى قوة المرض وسرعة حركته ولطافة الخلط بالهواء الحار الذى يلطف الخلط ويحرك المادة فيهيج بذلك السبب دفع مادة المرض وربما كان ذلك لخطا يعرض فى التدبير من غذاء حار أو غضب يعرض للمريض فيتقدم البحران والبحران الذى يحدث بهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة فان كان مع ذلك علامات مذمومة تدل على الهلاك فيموت حينئذ المريض وان كانت علامات جيدة تدل على الخلاص فان البحران يومئذ لا يكون تاما وينذر بعودة من المرض ونكسة المريض واما الاسباب التى تعوق الطبيعة عن حدوث البحران حتى يتأخر الاربوع أو الاسبوع الذى قد وقع أن يكون فيه فهى الهواء البارد الذى قد يمنع الطبيعة ويعوقها عن انضاج الخلط ودفعه والخطأ فى التدبير وهذا الخطأ يكون اما من الطبيب اذا أخطأ فى التدبير واما من المريض اذا استعمل عنده الضجة والصياح خدامه الذين يخدمونه أو من المريض أيضا بان لم يكن يقبل من الطبيب ما يوقعه له من الاستعمال من أدوية وغيرها ويتبع يومئذ شهواته ويخالفه أو ان خدام المريض قد حركوه وأزعجوه من غير معرفة الطبيب ودرايته بذلك الشئ فحينئذ تنهزم طبيعة المريض من ذلك وتضعف عن عملها وهذا الخطأان كان عظيما وكانت العلامات منذرة بالخلاص منع ذلك من حدوث

أو التضمد به * ومما جرب فصح قشور الرمان الحامض ترض وتغلى فى ماء حتى يذهب ثلثاه ويشرب ويقفز شاربه بعد ذلك ثلاث قفزات أو خمسة أو سبعة بقوة فان حب القرع يسقط عند ذلك وكبد الثور اذا أحرقت حتى تصير رمادا وشرب رمادها فانه تغسل حب القرع وتخرجه

التاسع منذر بالبحران الذى يكون فى الحادى عشر والحادى عشر منذر بالرابع عشر
واليوم السابع عشر منذر بالعشرين واما اختلاف الايام فى جودة البحران ورداءته فان
من الايام ما يكون البحران فيها جيدا تاما موثوقا بجودته والبحران الجيد هو الذى يكون به
انقضاء المرض ويكون قد تقدمه دلائل النضج ويكون سليما من الاعراض الرديئة التى
يخاف منها بمنزلة الخفقان ووجع الفؤاد ويكون ببعض الاستفراغات ويكون قد تقدم
الانذار له بذلك فهذه الايام يتقدم بعضها بعضا فى الجودة فالمتقدم منها اليوم السابع ومن
بعده اليوم الرابع عشر ومن بعد هذين فى الجودة اليوم الرابع واليوم العشرون ودون هذه
فى الجودة اليوم الحادى عشر ومن بعده اليوم السابع عشر ثم الخامس عشر ثم الحادى
والعشرون ومن بعد هذا اليوم الثالث ومن الايام ما يكون البحران فيه رديا والبحران
الردى هو الذى لا يتقدمه دلائل النضج وتكون الاعراض فيه صعبة رديئة عظيمة الخطر
وهى اليوم السادس والثانى عشر فان البحران فى هذه لا يكون معه استفراغ ولا يتقدمه انذار
ويكون ناقصا أعنى ان المرض يعاود فيه وينتكس المريض ومن بعد السادس والثانى عشر
اليوم الثامن ثم اليوم العاشر ومن بعده اليوم السادس عشر والثامن عشر وأما اختلاف
الايام فى قوة البحران وضعفه فهو على ما أصفه ان شاء الله فى هذا الموضع فأقول وبالله
التوفيق ان أيام البحران منها ما يجرى أمرها على أدوار معلومة وهى أيام البحران بالحقيقة
ومنها ما لا يجرى أمرها على أدوار معلومة ومنها ما يحسب على جهة الاراييع وهى اليوم
الرابع والسابع عشر والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون والرابع
والعشرون وكذلك يجرى الامر الى أن ينتهى الامر الى الاربعين على ما ذكره الفاضل أبقراط
ان البحران الذى يكون بعد الاربعين تكون أدواره فى كل عشرين يوما الى المائة والعشرين
والبحران الذى يكون فى الاراييع أقوى ما يكون الى العشرين فاذا جاوز اليوم العشرين
ضعفت قوة البحران الذى يكون فى الاراييع وتكون القوة للبحران الذى يكون فى الاسابيع
والبحران الذى يكون فى الاراييع والاسابيع أقوى البحرانات وأسرعها حركة وأما أيام
البحران التى لا يجرى أمرها على أدوار معلومة فهى الايام التى فيما بين الاراييع والاسابيع
وحركة البحران فيها دون حركته فى الاراييع والاسابيع وقوة البحران الى العشرين فاذا
جاوز العشرين فلا يكاد يحدث فيها وان حدث كان يومئذ ضعيفا واما السبب الذى من أجله
صاحب البحران الذى يكون فى الاراييع والاسابيع يكون أيضا أقوى وأسرع حركة من
غيره هو مسير القمر وذلك انه لما أن كانت الكواكب السيارة سببا لجميع ما يكون ويفسد
فى هذا العالم وكان كل واحد منها له خاصية فى كون شئ من الاشياء أو فساده دون غيره وكان
القمر خاصية على الدلالة فى الاشياء السريعة الحركة والتغيير وله مع هذا شركة مع جميع
الكواكب فى تغييرات الاشياء لقرب فلكه من العالم السفلى وأفعاله تظهر فى كل شهر وأكثر
ذلك فى وقت اجتماعه مع الشمس وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها خمسة وأربعون جزأ وهو
شكل نصف التربيع وهذا يكون فى اليوم الرابع من وقت مسيره وفعله فى هذا الوقت يكون
ضعيفا وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها تسعون درجة ويقال لها الشكل التربيعى أعنى

الزهرى اذا شرب أخرج
حب القرع وعصارة ورقه
واب حبه المر يخرج حب
القرع شربا وضمادا على
السرة طول الليل وكذلك
النمام يخرج حب القرع
شربا وضمادا وكذلك عصارة
الصعتر البرى اذا شربت
بالعسل أخرجت حب
القرع وكذلك يخرجه
م كل بقله أو شرب عصارته

ان

عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشر ون والحادى والعشرون والرابع والعشرون والسابع والعشرون والحادى والثلاثون والرابع والثلاثون والاربعون وليس يكون انقضاء الامراض بعد الاربعين ببحران لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر الفاضل ابقراط ان البحران فى الستين والثمانين والمائة والعشرين وقال أيضا فى فصل آخر ان الامراض التى تحدث فى الصبيان منها ما ينقضى فى سبعة أشهر ومنها ما ينقضى فى سبع سنين ومنها ما ينقضى عند نبات الشعر فى العانة الا ان فاضل الاطباء جالينوس يذكر ان الامراض التى تنقضى بعد الاربعين تكون ببحران لان حركة هذه الامراض بعد هذا الوقت تكون بطيئة كما انه ليس تكون حركة البحران فى الايام التى بعد العشرين بسرعة كالتى تكون فى الايام التى قبل العشرين والايام البحرونية هى التى ذكرنا انها الى الاربعين وأما الايام التى فيما بين هذه الايام التى حددناها فليس يكون فيها البحران فان كان فى الندرة لم يتم فكان اما بحران سوء رديا مهلكا واما ان يعاود فيه المرض بأشر مما قد كان وهذه الايام تحسب من الوقت الذى يحس فيها المريض بتغير الافعال والضرر لاحق لها والنقصان فيها أما العلل التى تلحق فى النساء بعد الولادة فانها تحسب من اليوم الذى يكون فيه الولادة على ما ذكره الفاضل ابقراط ان أيام البحران تختلف فى أربعة أشياء الاول فى كثرة ما قد يحدث فيها من البحران وقلته الثانى فى الانذار بما قد يكون بعدها الثالث فى جودة البحران ورداءته الرابع فى قوة البحران وضعفه أما اختلافها فى كثرة حدوث البحران وقلته فان من الايام البحرونية ما يحدث فيها البحران فى أكثر الامر ومنها ما لا يحدث فيها الا فى الندرة ومنها ما تكون متوسطة فيما بين ذلك وأما الايام التى يحدث فيها البحران وهو يومئذ كثير فان بعضها يكون فيها البحران أكثر من بعض ويجرى أمرها على أربع مراتب لتقدم بعضها بعضا فى الكثرة فاما التى تتقدم فى المرتبة الاولى فهى اليوم السابع والرابع عشر وأما التى فى المرتبة الثانية فهى اليوم التاسع والحادى عشر والعشر ون وأما التى فى المرتبة الثالثة فهى اليوم الرابع والسابع عشر والحادى والعشرون واما التى فى المرتبة الرابعة فهى اليوم الثالث والثامن عشر وأما الايام التى قد يأتى فيها البحران فى الندرة فهى أيضا فى أربع مراتب يتقدم بعضها بعضا فى قلة ما يأتى فيها البحران فاما المرتبة الاولى فهى اليوم الثانى عشر والسادس واما المرتبة الثانية فهى اليوم الثامن واما المرتبة الثالثة فهى اليوم السادس واما المرتبة الرابعة فهى اليوم التاسع عشر واما الايام المتوسطة فى كثرة البحران وقلته فهى اليوم الثالث عشر والخامس عشر والرابع والعشر ون والسابع والعشر ون واما اختلاف الايام البحرونية التى بعده فهى هذه التى أصفها فاليوم الرابع ينذر بما يكون من البحران فى اليوم السابع وبما يكون من رداءة الحال فى اليوم السادس وذلك انه ان ظهرت فى هذا اليوم علامة صالحة بمنزلة النضج فى البول والبراز وكان مع استفراغ يسير كنداوة البدن وتقطير الدم من الانف وصلاح بعض الافعال بمنزلة الشهوة فى النوم وصلاح الذهن كان تمام انقضاء المرض فى اليوم السابع فان ظهرت علامة رديئة بمنزلة صغر النفس و برد الاطراف والعرق المتقطع الذى لا يعم البدن وثقل المريض بعد ذلك فان موت المريض يكون فى اليوم السادس واليوم

عصارة البقلة الحمقاء اذا
شربت قتلت حب القرع
وكذلك الثوم اذا أكل على
الريق يقتل حب القرع
وأخرجه قاله جالينوس
وثلاثة عشر حكماء كذلك
عصارة السذاب اذا شربت
أخرجت حب القرع
وكذلك أكل جوز الهند
العتيق يخرج حب القرع
وكذلك عصير ورق الخوخ

بالرعاف لان قوة الحرارة فى هذه الحمى ترفع الدم الى العلو وتحلله ضرورة وتولد فيه ربما كثيرا فتنفتح العروق وتتصدع واما دفع المادة الى بعض الاعضاء فيحدث اما خراجات واما ورما رديا واما بتسويد بعض الاعضاء وذلك يكون اذا كان المرض ليس بقوى الحدة وكانت المادة غليظة والقوة بها بعض ضعف وكان البول رقيقا وأكثر ما يكون ذلك فى الامراض التى يكون بحرانها بعد العشرين فان مادته باردة غليظة عسرة النضج والتحليل ولذلك تطول مدة المرض الى العشرين وما بعده واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها الى بعض الاعضاء فيحدث فيه اما خراج واما ورم ردىء واما تسويد بعض الاعضاء واما الخراج فيكون اما فى بعض المفاصل اذا كانت المفاصل ضعيفة والعليل مما قد يعتاده وجع المفاصل بمنزلة مفصل اليدين والرجلين أو من كان فى صحته كثير التعب أو قد اتعب بعض أعضائه فان الخراج يحدث فى ذلك المفصل كما قد قال الفاضل ابقراط فى كتاب الفصول صاحب الاعياء فى الحمى أكثر ما يخرج به الخراج فى مفاصله وقال أيضا ابقراط فى فصل آخر من كان قد تقدم فاتعب عضوا من أعضائه من قبل ان يمرض ففى ذلك العضو يتمكن المرض واما ان يحدث فى بعض الاعضاء التى هى بالطبع ضعيفة بمنزلة ما يحدث من ذلك فى أصل الاذن اذا كانت العلة فى الدماغ وبمنزلة ما يحدث فى اللحم الرخو الذى فى الرقبة فى علة الخوانيق أو فى اللحم الذى تحت الابطين فى علة الصدر والرئة وذات الجنب وبمنزلة ما يحدث من ذلك فى لحم الاربيتين فى الحميات التابعة لورم الكبد والطحال وغيرهما من الاعضاء التى دون الشراسيف (وأما) الورم الردىء الذى يحدث فى العضو فبمنزلة الاورام التى تسود معها الاعضاء الحادثة فيها وهذا يكون فى الحميات التى تتبع ورم الاحشاء فبهذه الاشياء يكون انقضاء الامراض الحادة وكل مرض ينقص بغير هذه الاشياء فيكون من شأنه ان يعاود ثانيا بأسرع مما قد كان أولا واذا حدث الورم فى أصل الاذن ولم ينفتح فانه ينذر بعوده من المرض دائما وبما دل على حدوث الخراجات فى المفاصل فاعلم ذلك ولذلك يبقى انقضاء المرض من غير ان يحدث لصاحبه شئ مما ذكرنا من الاستفراغات والخراجات والاورام الا يتوتر بذلك منه ولا يؤمن المعاودة واذا استعمل فى أمره التوقى والتحرز الشديد وخير التدبير على ما سنذكره فى موضع تدبير الناقهين من المرض فانك اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاوده وانقضى انقضاء تاما وكان المرض قويا وان دبرت المريض بهذا التدبير فانه يعاود الا ان معاودته لا تكون قوية ويكون البرء منه سهلا وان أهملت ولم تكن تدبره على حيث ما ينبغى وتحرز على ما يجب أن يتحرز منه وكان المرض ضعيفا عاود المرض أصعب مما قد كان عليه وان كان المرض قويا عاود بصعوبة وخطر شديد

ورق الصفصاف وأطرافه الغضة اذا خلطت بصبر جيد وعجنت بزيت أخرجت الدود وحيات الجوف ضمادا على السرة والبطن وكذلك الترمس اذا دق ناعما وعجن بقطران وضمد به السرة طول الليل يقتل الدود وحيات البطن وكذلك الثوم اذا أكل على الريق أخرج الدود وحيات البطن

(حب القرع)

(الباب الثامن فى ذكر معرفة أيام البحران وأسبابه وعلاماته)

أما الايام التى يكون فيها البحران فهى على ما قد أصفه فى هذا الموضع فأقول وبالله التوفيق ان البحران هو يكون فى أيام معلومة ويقال لها بحورية وهى اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادى عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس

اما الى الصحة واما الى الموت أما سرعة التغيير فهو يكون بسبب الحرارة اذ كانت الحرارة من شأنها سرعة الحركة والانتقال وأما صعوبة الاعراض وجهاد المريض فيكون بسبب بلوغ المرض منتهاه في القوة وهيجان الخلط المحدث له وبسبب مقاومة القوة للمريض ومجاهدتها له وذلك أن القوة تنازع المرض وتجاذبه وتجتهد في قهره وغلبته ودفع مادته أو اخراجها عن البدن وكذلك المرض يقاوم القوة ويجتهد في غلبتها والظهور عليها فمتى ظهرت القوة على المرض كان البحران جيدا وسلم المريض ومتى ظهر المرض كان البحران يومئذ رديا وهلك المريض ولذلك سمى بحرانا لان معنى هذه اللفظة في لسان السرياني الحكيم الفاضل لانه في هذا الوقت يبين للطبيب الماهر الحاذق الفاضل الكثير الرياضة والمداولة للامراض الحارة الامر الذي يؤول اليه حال المريض وليس يمكن للطبيب ايضا الحاذق تعرف ذلك المرض بالقياس لكن يعرف ذلك الشئ بالدربة وكثرة مداولة المرض زمانا طويلا والعلم بأمر البحران ينقسم الى ثلاثة أقسام أحدها العلم بالشئ الذى يكون به البحران الثانى العلم بالايام التى يكون فيها البحران الثالث العلم بالعلامات الدالة على البحران وهى الاعراض الصعبة التى تكون معه فافهم ذلك

(الباب السابع فى ذكر صفة معرفة الشئ الذى يكون به البحران وهو الاستفراغ وأسبابه وعلاماته)

اعلم أرشدك الله تعالى أن العلم بالشئ الذى يكون به حدوث البحران هو ان القوة اذا قويت على المرض اما ان تسرع مادته واما ان تدفعها الى بعض الاعضاء الضعيفة التى لاشرف لها واستفراغها المادة تكون اذا كان المرض شديد الحدة وكانت المادة أعنى الخلط المحدث للمرض لطيفة وذلك يكون اما بالعرق واما بالقئ واما بالاسهال واما بالرعاف واما بالطمث اذا كان العليل امرأة واما بخروج الدم من العروق التى فى المقعدة وكل واحد من هذه الاستفراغات يكون به البحران فى بعض الامراض أكثر منه فى بعض بحسب المادة المحدثة للمرض وبحسب موضع العضو العليل اما بحسب المادة فان العرق والاسهال والقئ يكون بها بحرانات الامراض الصفراوية والسوداوية والحميات المحرقة وأما الرعاف ودرور الطمث وخروج الدم من العروق التى فى المقعدة فيكون بها بحرانات الامراض الدموية والحميات التابعة لاورام الاحشاء اذا كانت من مادة حادة واما بحسب العضو العليل اما بحسب المادة فان علة السرسام والبرسام يكون أكثر بحرانهما بالرعاف والعرق الكثير فى الرأس والرقبة والحمى التابعة لورم الكبد اذا كان ذلك فى الجانب الحدب فان أكثر بحرانها بالرعاف من الجانب الايمن أو بعرق سابغ عام لسائر البدن وبول نضيج واذا كان الورم فى الجانب المقعر كان البحران أكثر ذلك بالاسهال أو بالقئ أو بالعرق أو بادرار الطمث أو باستفراغ دم من المقعدة وان كانت الحمى تابعة لورم الطحال كان البحران يومئذ بالرعاف من الجانب الايسر وقد ذكر فاضل الاطباء جالينوس فى المقالة الاولى من تفسيره لكتاب ابيذيميا ان الحمى المحرقة الخالصة وهى التى تكون من المرار الصرف أكثر ما يكون بحرانها

ناعما وضمدت به السرة طول الليل قتل الدود وحيات البطن وورقه يابس أو طرى معجون بخل وملح ومر ومرارة الماعز أخرج الدود وحيات البطن ضمادا وكذلك المز اذا شرب قتل الدود وحيات الجوف وكذلك قشر النارنج الاصفر الرقيق اذا جفف وشرب مع زيت قتل الدود وحيات الجوف وكذلك عصارة

الدلالة على حدته فبهذه الاشياء يستدل على تعرف المرض الحار والمرض المتطاول فان كانت العلامات متوسطة فى الاحوال التى ذكرناها فان المرض يكون متوسطا فيما بين المرض الحار والمرض المتطاول فينبغى للطبيب الحاذق أن يستعمل فى هذا الباب مادة التمييز بأن يقيس الدلالة بعضها ببعض مع القوة والضعف فانه اذا فعل ذلك أمكنه ان يعرف المرض القصير والمرض الطويل وما يجرى عليه هذا المجرى وماشا كل ذلك من الامراض فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس فى ذكر صفة معرفة البحران وأسبابه وعلاماته)

اعلم أرشدك الله تعالى انا قد ذكرنا امر أوقات المرض الحاد وأوقات المرض المتطاول والآن نشرع فى ذكر امر البحران واسبابه وعلاماته فى هذا الباب فأقول وبالله التوفيق ان السلامة من المرض والموت منه يكون بتغير المرض وانقلابه وتغيره وانقلابه اما أن يكون دفعة أعنى فى زمان يسير ويؤل بصاحبه اما الى الصحة واما الى الموت فما آل منه الى الصحة فيقال له بحران جيد وما آل الى الموت يقال له بحران ردىء وهذان يكونان فى الامراض الحادة ويكون التغيير قليلا قليلا فى زمان طويل ويؤل بصاحبه الى السلامة وذلك يكون بزيادة القوة ونقصان المرض قليلا قليلا عندما تنضج مادة المرض وتتحلل شيأ بعد شئ واما ان يكون التغير قليلا قليلا ويؤل بصاحبه الى الموت وذلك يكون بنقصان القوة وزيادة المرض قليلا قليلا وهذا عندما تذوب الاعضاء والرطوبات وتجمد الحرارة الغريزية وهذان يكونان فى الامراض المتطاولة واما ان يكون التغير فيما بين البطىء والسريع ويؤل بصاحبه الى الصحة وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال أصلح دفعة ثم يتناقص قليلا قليلا وتزداد القوة الى أن ينقص المرض واما أن يكون التغير متوسطا فيما بين السريع والبطىء ويؤل بصاحبه الى الموت وهذا يكون بانقلاب المرض الى حال أردأ دفعة ثم تضعف قوة المريض وتنحل قليلا قليلا الى أن يموت وهذا فى الامراض المتوسطة بين الحادة والمتطاولة فاذا كان الامر على هذا فان أصناف البحران ومنقسمة الاول تغير المرض دفعة الى حال هى أصلح ويقال له بحران جيد الثانى تغير المرض دفعة الى حال هى أردأ ويقال له بحران ردىء الثالث تغير المرض قليلا قليلا ويؤل بصاحبه الى السلامة ويقال له التحلل الرابع تغير المرض قليلا قليلا ويؤل بصاحبه الى التلف ويقال له الذوبان والذبول الخامس تغير المرض دفعة الى حال هى أصلح ثم يتناقص المرض قليلا قليلا حتى ينقضى ويصح البدن السادس تغير المرض دفعة الى حال هى أردأ ثم تضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى يتأدى أمره ويقال لهذان بحرانان مركبان والبحران الجيد هو ما يكون فى وقت المنتهى من الامراض الحادة عندما تكون الاخلاط قد لطفت وتحركت الطبيعة لتمييز الشئ الجيد منها بالشئ الردىء وقويت على دفع الشئ الردىء واخراجه عن البدن والبحران الردىء يكون فى وقت المنتهى عندما ينتهى المرض أو يقوى على الطبيعة ويقهرها كما قد قال فاضل الاطباء جالينوس البحران تغير سريع يحدث للمريض مع صعوبة الاعراض وجهاد المريض ويميل بصاحبه

اما

بقوة وكذلك النعنع وهو الحبق البستانى يقتل الدود اكلا وشربا بعصارته وكذلك اذا خلط النعنع بخل قتل الدود الطوال التى هى حيات البطن واذا عجن بعصارة النعنع البستانى شونيز وضمد به السرة طول الليل قطع الدود وحيات الجوف وكذلك اذا دق ورق الخوخ الزهرى الطرى

المرض منتهاه غذى يومئذ بأغذية لطيفة فلهذه الاسباب احتاج الطبيب ضرورة الى تقدم المعرفة بالمرض الحار والمرض المتطاول فالمرض الحار هو الذى يكون فى زمان يسير ويكون معه خطر ولذلك قال الفاضل ابقراط ان التقدم بالقضية بالموت والحياة فى الامراض الحادة ليس يكون على غاية الثقة لا على الموت ولا على الصحة وانما قال ذلك لما فيه من الخطر ولصعوبة الاعراض لانه كما يرجى للمريض الحياة كذلك يتخوف عليه الموت وكما يخاف الموت يرجى له الحياة وللامراض الحارة مراتب فى الحدة فمنها الحارة فى الغاية القصوى وهى التى يأتى فيها البحران فى اليوم الثالث أو الرابع أو ما قبله ومنها ما يقال انها الحارة فى الغاية وهى التى يأتى فيها البحران فى اليوم السابع ومنها ما يقال انها الحارة بقول مطلق وهى التى يأتى فيها البحران فى الرابع عشر والسابع والعشرين ومنها ما يقال انها الحادة المنتقلة وهى التى يأتى فيها البحران فيما بين العشرين الى الاربعين وليس يقال لما كان انقضاؤه من الامراض بعد الاربعين مرض حاد لكن يقال له مرض متطاول والمرض المتطاول يكون انتهاؤه فى زمان طويل وانقضاؤه لا يكون الا بالبحران لكن يكون بالتحليل الذى يظهر للحس وينضج المحدث له وهلاكه يومئذ يكون بنقصان القوة وعدم النضج (وأما) دليل الاستدلال على المرض هل هو من نوع الامراض الحادة التى يكون انقضاؤها أو هو نوع من الامراض المتطاولة التى يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل ويؤخذ من نوع المرض ومن حركته ومن النبض ومن السحنة فى حال البدن ومن الاستدلال التى يستدل بالتمامها وموافقتها وأما ما يكون من نوع المرض فهو يكون من الحميات التى يتبعها أورام الاحشاء بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب وذات الرئة والذبحة والسكتة جميع ذلك يكون من الامراض الحارة التى يكون فيها البحران وحميات الربع لاسيما الخبز يفية والشتوية والبلغمية والسوداوية من الامراض المتطاولة التى لا يأتى فيها البحران والحمى المواظبة والحمى الغب غير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة بلنقوريا ودطينودس وغير ذلك من الامراض وأما حركة المرض فانه متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والاذى والالم فيه أكثر دل ذلك على انه يكون من الامراض الحارة وان كان على خلاف ذلك دل على انه يكون من الامراض المتطاولة (وأما النبض) فانه متى كان سريعا عظيما متواترا دل على أن ذلك المرض يكون أيضا من الامراض المتطاولة (وأما السحنة) وحال البدن فانه ان يكن قد تبين للرئيس فى أول أيام مرض العليل نقصان من لحمه وجفاف فى وجهه وتغير فى اللون اما الى الحمرة واما الى الصفرة دل ذلك على أن المرض من الامراض الحادة وان كان الامر على خلاف ذلك دل ذلك ايضا على أن المرض يكون ايضا من الامراض المتطاولة التى لا يكون فيها البحران يأتى (وأما الاشياء) التى يستدل بالتمامها وموافقتها فهى الاشياء الطبيعية وهى سن المريض ومزاجه والوقت الحاضر والبلد وذلك انه متى انضاف الى ما ذكرنا ان يكون العليل شابا ومزاجه حارا والوقت الحاضر صيفا ومزاج البلد والهواء فى ذلك الوقت حارا كان ذلك يومئذ أوكد للدلالة على حدة المرض وانقص فى الدلالة على تطاوله ومتى كان المريض كهلا أو شيخا والبلد باردا والوقت الحاضر شتاء والهواء فى ذلك باردا كان ذلك أوكد للدلالة على طول المرض وأنقص من

ورق المشمش يقتل الدود
اذا ضمدت به السرة وما
حوالها طول الليل وكذلك
أصل شجرة الرمان الحامض
اذا شرب بالشراب بعد
دقها وغليها قتلت الدود
وحبات البطن وكذلك
اذا شرب من قشر لحاء
أصله عشرة دراهم بماء
السماق بعد تعب شديد
واحصار مفرط قتل الدود
وأخرج حبات البطن

الحميات لها فى طبيعتها ان تقدم نوبتها عن الوقت فى كل دور وكثيرا منها لها ان تتأخر فينبغى ان تنظر فان كانت الحمى تتقدم عن الوقت الذى من شأنها ان تتقدم فيه فانها تكون فى الزيادة وان كانت تأخرت عن ذلك الوقت فان الحمى تكون يومئذ فى الانحطاط وأما الزيادة فى طول النوبة وقصرها فانها متى كان زمان نوبة الحمى أطول مما كان فان الحمى تكون فى التزيد وان كان أقصر فان الحمى تكون أيضا فى الانحطاط وأما التساوى فى النوبة فمتى كانت نوبة الحمى فى وقت واحد وكان زمان اخذها متساويا فان الحمى قد انتهت منتهاها فان كانت لها فى طبعها ان تتقدم وتتأخر وكان التقدم أو التأخر بمقدار واحد فان الحمى تكون ايضا قد انتهت منتهاها فى منتهاها واما طول مدة مكوث الراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا والبدن مع ذلك نقيا والحرارة خفيفة دل ذلك على ان الحمى فى الانحطاط وان كان مدة زمان تركها قصيرا والبدن غير نقى ولا خفيف فان الحمى تكون فى التزيد وان كان زمان نوبة الحمى مساويا لزمان تركها وهى على حالة واحدة ولم يصب المريض فى وقت فتور الحمى خفة ولا راحة فقد انتهت الحمى منتهاها فى منتهاها وينبغى ان تعلم ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة يكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتداء والتزيد فى الامراض الحادة يكون قصيرا وكذلك زمان الانتهاء والانحطاط وذلك ان الخلط المحدث لهذه الامراض لطيف والحرارة قوية فهى تسرع فى نضج المرض وأما الامراض المتطاولة فان زمان كل واحد من الاوقات الاربعة يكون طويلا وذلك ان الخلط المحدث لهذه الامراض غليظ والحرارة ضعيفة والنضج بطىء فيها فيطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المتطاولة فى زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة وتلطيف الخلط والامراض الحادة فى الشتاء تطول مدتها قليلا لان برد الهواء يفجج الاخلاط ويبطئ النضج والدليل على ذلك نوبة حمى الربع وقصرها فى الزمان الصيفى وطولها فى الخريف والشتاء والاوقات الباردة والحميات المطبقة اذا حدث لصاحبها عرق ولم يتم به البحران فان مدتها تطول وذلك يدل على كثرة الخلط فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب الخامس فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة التى يستدل بها على معرفة المرض الحار والمرض المتطاول وأسبابهما وعلاماتهما)

اما معرفة المرض الحار والمرض المتطاول فان الحاجة اليها لسببين أحدهما بسبب تقدم المعرفة بما قد يؤول اليه المرض الثانى بسبب تقدير غذاء المريض اما بسبب تقدم المعرفة فان الامراض الحارة يكون انقضاؤها بالبحران والامراض المتطاولة يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل والطبيب فى الامراض الحادة ينذر بخلاص المريض أو بتلفه فى وقت البحران وفى الامراض المتطاولة ينذر بخلاص المريض بالنضج والتحليل وبتلفه عند عدم النضج ونقصان القوة وانحلالها واما بسبب تقدير الغذاء فانه لما كانت الامراض الحارة تصير الى المنتهى بسرعة واحتيج بذلك السبب الى ان يغذى المريض بأغذية لطيفة لئلا تشتغل القوة بهضم الغذاء عن انضاج المرض وفى الامراض المتطاولة يحتاج الى ان يغذى المريض بأغذية غليظة لئلا تنحل قوة المريض فى طول زمان المرض فاذا انتهى

ـدة الاخلاط وكذلك اسطوخودس يصلح الادوية المسهلة ويكسر عادية أذيتها واذا خلط المقل الازرق فى الادوية المسهلة كسر حدتها ومنع الاكراب وحفظ صحة المقل

(الدود وحيات البطن)

المريض فانه متى قد كان بلغ منتهاه لطف عهد غذاء المريض لئلا تثقل القوة بالغذاء عن مقاومة المرض فان كان المرض لم يبلغ منتهاه غلظ غذاء المريض لئلا تنحل قوته الى وقت بلوغ المنتهى وأما أوقات المرض فهى أربعة الابتداء والتزيد والمنتهى والانحطاط اما وقت الابتداء فيقال على ثلاثة أوجه الاول الوقت الذى لا عرض له أعنى الآن فهو وقت غير محسوس الثانى الوقت الذى حده ثلاثة ايام فهذا غير صحيح فى سائر الامراض لانه ليس يصح فى القياس الثالث الوقت الذى يحس المريض فيه بالتغير وضرر الفعل والتأذى بذلك الى الوقت الذى يبتدئ فيه المرض بالنضج وهذا هو وقت الابتداء على الصحة وأما وقت التزيد فهو يكون من الوقت الذى تبتدئ فيه الطبيعة بانضاج المرض والمرض يزداد قوة والقوة تضعف وأما وقت المنتهى فهو يكون كمال النضج وهو الوقت الذى يقف فيه المرض ولا يزيد وتكون الاعراض على أصعب ما يكون وأما وقت الانحطاط فهو يكون عند وقت المنتهى عند ما تسكن الاعراض ويأخذ ايضا فى النقصان ويقهر القوة للمريض ويستريح المريض الى أن ينقضى مرضه ويستدل على هذه الاوقات بثلاثة أشياء وهى طبيعة المرض والاعراض اللاحقة له والنضج وعدمه اما ما كان من طبيعة المرض بمنزلة أن تنظر فى الاشياء التى باجتماعها تكون فهى الاعراض الخاصة بمنزلة ذات الجنب على ماقد ذكرنا فى غير هذا الموضع فى كتابنا هذا فان الاعراض الخاصة بها هى الحمى والوجع الناخس والسعال وضيق النفس فان كانت هذه الاعراض منذ وقت ابتداء المرض لم تتغير ولم تزد فان المرض يكون حينئذ فى ابتدائه وان كانت تزداد قوة وعظم أيضا بدن المريض يثقل عليه وقوته تنقص فان المرض يكون فى التزيد فان كانت قد انتهت فى القوة والعظم ووقفت على ذلك الشئ وقفة فان المرض يكن يومئذ قد انتهى منتهاه واذا تناقصت عما هى عليه ووجد المريض مع ذلك راحة وخفت فان المرض يكون قد انحط وأما الاعراض اللاحقة له فهى ان يحدث فى بعض الحميات صداع وفى بعضها اختلاط ذهن وفى بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض متى ازدادت قوة كان المرض يومئذ فى الزائدة ومتى انتهت فى القوة ووقفت على حال واحدة ولم يتبين فيه زيادة ذلك على منتهى المرض فان هى قد تناقصت وحسن حال العليل مع ذلك دلت على ان المرض يكون فى الانحطاط وأما النضج فانه ان لم يكن يظهر فى المرض شئ من علامات النضج فى البول ولا فى البراز ولا فى النفث فان المرض يكون يومئذ فى ابتدائه ومتى ظهر شئ من ذلك أعنى من علامات النضج فان المرض يكون أيضا فى التزيد ومتى كمل النضج فان المرض يكون قد انتهى منتهاه فى منتهاه ويبتدئ حينئذ فى الانحطاط ويتبين انحطاطه عند استراحة المريض وخفته فان كان المرض من الحميات التى تنوب بادوار ونظرت أيضا فى الاعراض اللاحقة لها وفى أوقات النوائب وفى زيادتها وفى نقصانها وفى النضج وعدمه كما ذكرنا فى تقدمة نوبة الحمى وتأخرها وقصرها وطول مدة سكونها وراحة البدن فيها ومعها وفى مساواتها فى التقدم والتأخر واعتدالها فى الطول والقصر فانه متى كانت تقدمت نوبة الحمى عن وقتها الذى تنوب فيه دل ذلك على أن الحمى فى التزيد وان تأخرت النوبة عن وقتها فان الحمى تكون ايضا فى الانحطاط والنقصان وفى الباب ينبغى ايضا أن تنظر جيدا فان كثيرا من

•(دفع مضار الادوية المسهلة)•
مصطكى تصلح الادوية المسهلة وتقوى فعلها والصمغ العربى يدفع ضرر الادوية المسهلة وكذلك بزرقطونا يغسل الامعاء من آثار الاخلاط الرديئة المستفرغة ويكسب الامعاء نفعا ويمنع من

الاعراض واذا غاب دفعة مال الخلط المحدث للورم الى بعض الاعضاء الرئيسة فأحدث الاعراض الرديئة واذا كانت الجراحة من خلف أعنى فى الظهر أحدثت تشنجا وتمددا لان هذا الموضع من البدن الغالب عليه العصب فاذا كانت الجراحة من قدام أعنى الصدر وما يليه احدث ذات الرئة وذات الجنب والتقيح وما يجرى مجراه اذا مال الورم الى الصدر والرئة وأما ان مال الورم الى المعدة والامعاء احدث اختلاف الدم واذا احدث ايضا جراحة فى الرأس فان الموضع الذى يلى الجراحة يسترخى والموضع المقابل له يتشنج أو الى عضو من الاعضاء سخن أو برد فانه يكون به مرض وكذلك اى عضو ظهر فيه عرق فان فيه مرضا وذلك لان الجراحة والبرودة الزائدة على طبع العضو عن سبب من داخل كان أو من خارج توجب مرضا وأما العرق فيوجب فضلا حارا يكون فى العضو فافهم ذلك ترشد

(الباب الرابع فى ذكر صفة العلامات والدلائل المنذرة المستدل بها على أوقات الامراض وأسبابها وعلاماتها)

اعلم رشدك الله تعالى اننا قد ابتدأنا بذكر العلامات المنذرة بحدوث الامراض فى أبدان الاصحاء ولنشرع الآن ان شاء الله تعالى بذكر العلامات المنذرة بالسلامة من المرض والعلامات المنذرة بالهلاك فى أبدان المرضى (فأقول) وبالله التوفيق ان العلم بهذه الاسباب ينقسم قسمين احدهما العلم بالعلامات الكلية والثانى العلم بالعلامات الجزئية (أما العلامات الكلية) فتنقسم ايضا الى ثلاثة أقسام (احدها) العلم بالعلامات الدالة على أوقات الامراض (الثانى) العلم بالعلامات الدالة على الامراض الحارة والمتطاولة (الثالث) العلم بأمر البحران والعلامات الدالة عليه (ونحن) نأخذ فى ذكر العلامات الكلية ونبتدئ ان شاء الله تعالى بذكر علم أوقات المرض اذ كانت الحاجة للطبيب اليه ضرورة بسبب وقت المنتهى واضطرار الطبيب ايضا الى معرفة هذا الوقت لسببين احدهما بسبب تقدم للمعرفة بما قد يؤول اليه المرض ويأمن البحران الثانى بسبب تدبير المريض اما بسبب تقدمه المعرفة فان اكثر من قد يموت من المرضى فانه يموت فى وقت المنتهى اذا كان أقوى أوقات المرض وقد يموت المريض فى أوقات التزيد واما فى وقت الانحطاط فلا يكاد يموت المريض الا من علة حادثة أو خطا يقع فى التدبير والخطأ يعرض اما من قبل المريض واما من قبل الطبيب واما من قبل الخدم فاما ما كان من قبل المريض فاذا لم يقبل من الطبيب ويتبع شهواته فانه لا يحصل له يومئذ برء وأما ما قد كان من قبل الطبيب فهو يكون اذا حصل منه ايضا خطأ يقع منه فى التدبير وأما ما كان من قبل الخدم فهو يكون بمنزلة الصيحة والوجبة وازعاجهم المريض وتحريكه فيعاوده المرض بهذه الاسباب وكثيرا ما يهلك المريض اذا كانت المعاودة صعبة واذا كان المرض من الامراض السليمة والقوة يومئذ قوية تقدم الطبيب وانذر بان انقضاء المرض يكون فى المنتهى وان كانت القوة ضعيفة لا تفى بالبلوغ الى وقت المنتهى استعمل الطبيب حينئذ الاشياء المقوية للقوة من الغذاء وغيره وان كان المرض من الامراض المهلكة يعلم الطبيب بان المريض قد يموت فى وقت المنتهى وان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذرت ايضا الطبيب بموت المريض قبل المنتهى بحسب مقدار الضعف فى الكثرة والقلة وأما تدبير امر

دق وشرب من عصارته وزن عشرة دراهم اسهل مرة صفراء رقيقة واذا أكل القاقاس اسهل الصفراء واذا أكل بزر الكتان اسهل البطن وورق الاترج اذا شرب أسهل بلغما كل ورقة تسهل مجلسا وأطال فى ذلك

الخراج من داخل واذا كان الانسان يبول بولا مثل المرداسنج والآجر المسحوق فانه ينذر بحصول الحصى فى المثانة واذا دام على الانسان حرقة البول أنذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب (واذا كان) بانسان اسهال يحدث معه مغص وحرقة فى المقعدة أنذر ذلك بسحج وذلك لانه يدل على أن ذلك الخلاط الخارج بالاسهال مرارى حاد وان دامت الحكة بالمقعدة أنذر ذلك أيضا ببواسير واذا احدث بالمرأة الحامل استطلاق البطن نقص معه غذاء الجنين واذا نقص غذاؤه مات فتدفعه الطبيعة وتخرجه (واذا كانت) المرأة حاملا وضمر ثدياها فانها تسقط فان ضمر أحد ثدييها او كانت حاملا بتوأم فانها تسقط أحد الجنين وان كان الضامر الثدى الايمن أسقطت الذكر وان كان الضامر الثدى الايسر أسقطت الانثى وذلك لان غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واذا نقص الطمث دم الذى هو غذاء الجنين قل اللبن فى الثديين وضمر واذا قل غذاء الجنين ركض برجليه وخرق الاغشية التى تعلوه فتجرى الرطوبات على جرم الرحم فتلذعه فتدفعه الطبيعة وتخرجه فلأن الجنين اذا كان ذكرا كان تولده فى الجانب الايمن من الرحم واذا كان أنثى ففى الجانب الايسر فلذلك متى ضمر الثدى الايمن دل ذلك على أن غذاء الجنين الذكر قد قل فيسقط وكذلك اذا ضمر الثدى الايسر دل ذلك أيضا على أن غذاء الجنين الانثى قد قل فتسقط وأما اذا انعقد للمرأة فى ثدييها دم دل ذلك على جنون سيحدث بها وذلك لان دم الطمث اذا صار الى الثديين ولم يكن بها قوة على احالته الى اللبن وبقى على حالته عفن واستحال الى طبيعة خبيثة سوداوية فتراقت منه بخارات حارة لذاعة الى الدماغ فاحدثت هذيانا وجنونا واذا كانت المرأة ذات هزال مفرط وحبلت فانها تسقط قبل أن تسمن وذلك لان المرأة المهزولة اذا حملت لم تسمن وطفلها باق على سلامته لان السمن لا يكون الا أن يتصرف الدم فى غذاء أعضائها واذا انصرف الدم فى غذاء سائر الاعضاء بقى الجنين بغير غذاء فيموت ويسقط واذا عرض للمرأة الحامل صلابة فى الثديين أنذر ذلك بوجع فى الوركين واليدين والركبتين والقدمين ولا يسقط وذلك ان صلابة الثديين تكون من كثرة الدم فيهما واذا كثر لدم تبع ذلك صلابة وتمدد فترد الطبيعة دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضاء فيحدث فيها وجعا ولا يسقط الجنين لانه ليس بعدم غذاءه الذى هو الدم واذا كانت المرأة الحامل يجرى طمثها فى غير أوقاته فان طفلها يكون ضعيفا مريضا وذلك لان الغذاء الذى هو غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واذا كان يجرى فى أوقاته فان الجنين يكون ضعيفا ليس يمكنه اجتذاب الدم والاغتذاء به وكذلك اذا كان لبن المرأة الحامل يجرى جريانا كثيرا فاذا حاب كان ما يخرج من اللبن غزيرا دل ذلك على ضعف الجنين لان كون اللبن انما هو من دم الطمث والعلة فى ذلك علة جريان الطمث اذا لم تنق المرأة من دم النفاس أحدث بها مرضا لان ذلك الدم المحتقن هو دم ردىء اذا كان أجود ما فيه قد اغتذى به الجنين وأكثر ما يعرض فى هذه الحالة ورم الرحم أو ورم الكبد لاسيما متى كان الدم الذى انقطع شديد الرداءة فانه يدل على هلاك من عرضت له جراحة وأصابه بسببها ورم ثم غاب ذلك الورم ودفعه وكانت الجراحة من خلف أصابه تشنج وتمدد وان كانت الجراحة من قدام أصابه جنون أو ذات الرئة أو اختلاف دم أو تقيح أو ذات الجنب وذلك لان الورم اذا كان ظاهرا من الانسان من حدوث

الرمان الحامض بشحمه يستفرغ الصفراء والشربة من العصارة نصف رطل بالعراقى وكذلك الحلبية يستفرغ بها الاخلاط الرديئة وكذلك السنى اذا شرب بلبن الماعز الحليب أسهل اسهالا حسنا والتمر هندى يسهل الصفراء وكذلك الورد الطرى اذا

غليظة واذا كثرت انصبت الى بطونه فسدتها فكان منها يومئذ السكتة (ومن) تزعزع دماغه
عن ضربة اوسقطة اصابته على المكان اسكتته وذلك ان الدماغ يلحقه فى هذه الحال آفة ويهتك
ماقد ينبت منه فى الاعضاء او النخاع فيتعطل لذلك الحس والحركة ومن أصابه منذ أول
مرضه صداع او وجع الفؤاد اذا اشتدبه وجعه ذهب يومئذ عقله ومن أصابه أيضا فى اول
مرضه ثقل فى رأسه اذا اشتدت شوكة مرضه أصابه سبات (واذا رأيت) عروق العين قد
احمرت وغلظت والوجه منتفخ وعرض مع ذلك صداع فان ذلك ينذر بالبرسام وذلك ان هذه
الاعراض انما تحدث من غلبة الدم على الدماغ فاذا امتلأ حدث منه الورم الحار (واذا
عرض) للانسان غم وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوى وذلك
لان الغم وخبث النفس يعرضان عن المرة السوداء الرديئة فاذا غلب هذا الخلط على الدماغ
حدثت عنه هذه العلة (واذا كان) الانسان تعرض له النزلات كثيرا فانه ينذر بربو او بذات
الرئة او بقروح تحدث فيها اوفى الصدر ولاسيما ان كان صاحبه نحيفا وصدره ضيقا لان
النزلات هى ماتنزل من الدماغ الى الحنجرة والرئة والصدر فان هذا الخلط غليظ أونزل الى
الرئة احدث فيها سددا أوحدث من ذلك الربو فان كان هذا الخلط حادا جرح هذه الاعضاء
وأحدث فيها قروحا واذا كان صاحب هذا المرض نحيفا كان أقوى الدلالة على حدوث هذا
المرض (واما الاختلاج المتواتر) للكبد من الموضع الذى دون ذلك فانه يدل فى اكثر
الامر على ورم يحدث فى الحجاب واذا نفث صاحب ذات الجنب المدة ولم ينق فى أربعين يوما
فان أمره يؤل يومئذ الى السل لان المدة اذا طالت مدتها فى الصدر ونواحيه وسرت الى الرئة
وانتقلت اليها أسرعت تأكلها لضافتها واما النفس المستدير فى ذات الجنب اذا طالت مدته
أنذر أيضا بحدوث السل واذا كان هذا النفث مع علامة اختلاط الذهن فانه يدل على
اختلاط ذهن سيحدث واذا كان الانسان يجد فى الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا
أونخسا أوتمددا أنذر ذلك بعلة تحدث للكبد وذلك لان الكبد موضعه فى هذا الجانب فان
وجد صاحبه ثقلا دل على سدد وان وجد نخسا دل على خلط حاد أو ورم حار اذا كان البراز
الى البياض ماهو أنذر بيرقان سيحدث وذلك لان المرار فى هذه الحال لا ينبعث الى أسفل لكنه
يتصرف مع الدم الى سائر البدن وذلك يكون من سدة فى المرارة واذا رأيت الوجه متهيجا
والجفن الاسفل منتفخا أنذر ذلك بالاستسقاء وذلك لان القوة الهاضمة اذا ضعفت لم تبلغ الى
هذه المواضع فلم تهضم مايصير اليها من الغذاء فيحدث لذلك النفخ واذا عرض أيضا للانسان
مغص وأوجاع حول السرة ولا يسكن بدواء مسهل ولا بالتكميد وغيره من العلاج فانه ينذر
بالاستسقاء الطبلى واذا سقطت الشهوة مع غثيان وعرضت رياح فى الناحية اليسرى مما دون
الشراسيف انذر ذلك بالقولنج وذلك لان البراز اذا احتبس امتنع المرار من الخروج أوترافى
الى نواحى المعدة فاحدث غثيا وقيأ ولان المعى القولون اكثره موضوع فى الجانب الايسر اذا
احتبس البراز احتقنت الرياح فى هذا الموضع اذا لم يجد سبيلا الى الخروج وان عرض فى
القطن والخاصرتين ثقل وتمدد فانه ينذر بعلة تعرض فى الكلى فان كان مع ذلك وجع فى
المواضع الخارجة فتوقع خراجا يخرج من خارج فان كان ذلك الوجع من داخل فتوقع

ورقه من ربع درهم الى
درهم وان خلط فى الحناء
الحنظل ثلاثة
من شحم
دراهم واختضب به طول
الليل اسهل بلغما ورديا
كثيرا وكذلك الصبر
يستفرغ الصفراء وكذلك
القرطم يستفرغ الاخلاط
الرديئة المحترقة وكذلك عصارة

التى قد جرت بها العادة فانها تدل على مرض سيحدث او حال ليست بصحة ولا مرض ومن أراد ان يعرف ماتدل عليه هذه الاعراض التى ذكرناها على الاستقصاء فهو قادر على ان يعرفه من المواضع التى قد ذكرنا فيها اسباب الاعراض فانه لن يخفى عليه منها ماقد ينذر به كل واحد من هذه الدلائل التى قد وصفناها (وينبغى) للانسان ان يتفقد أيضا هذه الاحوال ويبحث عنها بالمسئلة فانه ان فعل ذلك الشئ لم يذهب عليه ماقد ينذر به مماقد يحدث عليه فى الابدان حتى ينذر به بعمل الحيلة فى الجسم باذن الله تعالى (وأما الدلائل) التى هى مأخوذة من الامور الخارجة عن الطبع فهى ماقد أصف لك من ذلك وهو انه متى وجد الانسان مكين الاعياء من غير تعب انذر ذلك بحمى وكذلك اذا عرق الانسان عرقا منتنا دل ذلك أيضا على حمى ستحدث وذلك ان البدن دل على عفونة فيه وكذلك يدل البول المنتن الرائحة على حمى ستحدث بسبب العفونة (واذا كان) بانسان حمى مع سعال يابس وانقطعت الحمى وبقى السعال انذر ذلك بخراجات ستحدث فى المفاصل وذلك ان بقاء السعال يدل على بقية مادة من المادة لم تنضج وبحران هذه المادة هو يكون بخراج واذا احدث بانسان حمى مع سعال وبحوحة فى الحلق وحمرة فى الوجه كمدة انذر ذلك بجذام يحدث واذا دام البهق الابيض فى البدن وعسر يومئذ على الطبيب علاجه انذر ذلك أيضا ببرص سيحدث واذا كثرت الدماميل بالانسان أنذر ذلك أيضا بخراج سيحدث واذا كثرت السلع بالانسان أنذر بحدوث الدبيلة (واذا دام الصداع بالكهول) دل ذلك على حدوث العمى والوسواس السوداوى وذلك اذا ضعفت الطبيعة عن اصلاح المادة فينصب الى العين فيحدث من ذلك نزول الماء والانتشار أو الى بطون الدماغ فيحدث الوسواس السوداوى (وكذلك) اذا عرض الصداع والشقيقة بغير الكهول ودام بهم دل ذلك أيضا على نزول الماء فى العين والانتشار والسبب فى ذلك ماتقدم ذكره (واذا رأى الانسان) كأن بقا او عيدانا او ذبابا قدام عينيه دل ذلك على حدوث الماء فى العين أيضا (واذا عرض) للانسان اختلاج فى الوجه كثيرا دل ذلك على حدوث اللقوة وذلك أن الاختلاج هو يكون من فضل بلغمى او ريح محتقن فى عضل الوجه واذا انصب هذا الى عضل الفكين أحدث اللقوة (واذا عرض الاختلاج) فى جميع البدن دل ذلك على تشنج سيحدث وذلك لان الاختلاج فى هذه الحالة هو يكون يومئذ عن امتلاء العصب (واذا عرض الخدر) للانسان كثيرا أنذر ذلك بالفالج وذلك لان الخدر كما ذكرنا يكون حدوثه عن سدة هى تكون فى العصب فلا تجرى القوة المحركة والحساسة الى الاعضاء على حسب مايجب (واذا دامت السدة) وقويت احدثت الاسترخاء (واذا عرض الكابوس) للانسان او كثر به الدوار فانه ينذر بالصرع وذلك ان الكابوس انما يكون من خلط بلغمى غليظ يغلب على البدن والدوار أكثر ذلك يكون من هذا الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر فى عروقه ولذلك صار هذان العرضان يعقبان الصرع (واذا عرض للصبيان) الاطفال حمى حادة وكانت الطبيعة منهم يابسة معتقلة وعرض لهم سهر وبكاء وكانت ألوانهم مائلة الى الحمرة والكمودة أو الخضرة فان ذلك يدل على تشنج يعرض لهم (واذا حصل) للانسان امتلاء مفرط وثقل فى الرأس وكدر فى الحواس أنذر ذلك بسكتة وذلك ان هذه الاعراض انما تكون عن امتلاء الدماغ وفضول

بمخ العظام نفعهم نفعا عظيما وكذلك التغذى بالموز وكذلك التغذى بالزبد الطرى مخلوطا بعسل أو سكر نافع لمن يعتريه القولنج وأطال فى ذلك

(الادوية المسهلة)

شحم الحنظل يستفرغ البلغم الغليظ والصفراوى والشربة منه ومن عصارة

والامواج تتلاطم وهو فيها كان ذلك يومئذ أوكد الدلالة على غلبة البلغم فاذا احضرت هذه العلامات أنذرت بحدوث أمراض بلغمية بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة والصرع والدوار والنسيان والحمى المواظبة وماشاكل ذلك من الامراض ومن رأى فى منامه كأنه فى موضع منتن دل ذلك على أن فى بدنه خلطا عفن ومن ظهر فى سطح بدنه من الاصحاء الحكة والبثور والقوابى دل ذلك على أن فى البدن خلطا رديا فهذه هى الدلائل التى يستدل بها على غلبة الاخلاط التى تكون فى البدن فينبغى حينئذ للانسان أن يتقدم ويحسم الاسباب التى تكون محدثة لهذه بما يضادها قبل حدوث الامراض عليها على ماقد سنبينه ونشرحه فى الموضع الذى نصف فيه التقدم بالتحرز من حدوث الامراض ان شاء الله تعالى فافهم ذلك

شربا وشحم الحنظل يحل القولنج الحادث عن البلغم وكذلك الثوم يحل القولنج اللزج واذا شرب الصعتر بماء حار نفع من القولنج الريحى سريعا وشرب بزر الشبث مطبوخا يحل القولنج البارد والزعفران يسكن ألم القولنج بتخديره واذا اغتذى أصحاب القولنج

(الباب الثالث فى صفة الدلائل الخاصة المنذرة بحدوث العلل والامراض واسبابها وعلاماتها)

اعلم أرشدك الله تعالى ان الدلائل الخاصة بكل واحد من العلل والامراض فهى تكون المرتفعة على الحدوث فمنها ماهى مأخوذة من الامور الطبيعية ومنها ماهى مأخوذة من الامور الخارجة عن الامر الطبيعى اما العلامات المأخوذة من الامور الطبيعية فهى انها متى تعرف حال من احوال البدن الصحيح عن الطبع وعما كانت العادة قد جرت عليه فى المقدار أو الحال او الوقت فانه ينذر بمرض أو بحال ليست بصحة ولا مرض بمنزلة شهوة الطعام اذا تزايدت اونقصت او تحركت قبل وقت العادة أو بعدها أو مالت الى اطعمة لم تجربها العادة أو استلذت شيأ لم تكن استلذته أو كرهت شيأ كانت تستلذه وشهوة الشراب اذا كثرت اوقات او مالت الى نوع لم تجربه العادة أو اشتاقت الى الاشياء الحارة أو الباردة وكذلك شئ مما كان يبرز من البدن اكثر او أقل مما ينبغى أو يكون تغير عن لونه أو قوامه او وقته كالبراز اذا كان أقل مقدارا مما اغتذى به او أكثر أو تقدم او تأخر عن الوقت الذى كان يخرج فيه او كان كثيفا او ثخينا او اصفر او اسود أو منتنا وما اشبه ذلك كالبول اذا كان أكثر من مقدار الشرب او أقل منه او أحمر أو ابيض او غير ذلك من الالوان وكذلك الريح التى تخرج من اسفل ان زادت اونقصت والعرق اذا كان اقل او أكثر أو متغير اللون او متغير الرائحة وأيضا دم الطمث اذا كان كثيرا أو قليلا او متغير الرائحة او اللون عما كان عليه فاذا احتبس فلم يجئ وكذلك الدم الذى يجئ من أفواه العروق التى فى المقعدة اذا كانت قصته هذه القصة والنوم اذا كان اكثر أو أقل مما جرت به العادة او عرض فى غير وقته والاحلام اذا كثرت او قلت وان رأى فى منامه رؤيا من نوع واحد او رأى رؤيا واحدة فانتبه و رأى أيضا تلك الرؤيا بعينها فانها تدل على ان صاحبها ليس بباق على صحة وكذلك العطاس والجشاء والفضول التى تجرى من المنخرين واللهوات والوسخ الذى يخرج من الاذن اذا كان اقل او أكثر أو خرج عن العادة فى الوقت والحال وكذلك الجماع اذا مالت النفس اليه أكثر مما جرت به العادة او عرض فى غير وقته أو انقطعت شهوته وكذلك النسيان والبلادة التى لم يطبع اليها الانسان والحواس اذا ضعفت والبدن اذا ازداد او نقص او مال الى بعض الالوان كالحمرة والصفرة والكمودة وما اشبه ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت فى مقدارها او كيفيتها او فى حال من الاحوال

أشبه ذلك من العلل الحادثة من امتلاء الدم (وأما العلامات) الدالة أيضا على رداءة الاخلاط
فانه متى كان الغالب على البدن الخلط الصفراوى الردى فان البدن يصير حينئذ مائلا الى
الصفرة والشقرة وتكون الشهوة للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك المرض مرارة فى الفم
ولذعا وحرقة فى فم المعدة وغثيا وكربا وقئ أشياء مرارية واسهالا وعطشا ويبسا فى اللسان وغؤور
العين وقشعريرة والبول الاحمر الناصع الرقيق والنبض الدقيق السريع المتواتر وظهور
بثور صفراوية وان يكون الانسان قد تقدم وتدبر بتدبير مسخن مجفف بمنزلة الاكثار من
الثوم والبصل والخردل والعسل وماشاكل ذلك وأكثر أيضا من التعب والصوم والاستحمام
وان كان مع ذلك الزمان صيفا والسن سن منتهى الشباب والبلد حارا يابسا كان ذلك يومئذ
أوكد الدلالة على غلبة المرة الصفراء وان كان يرى مع ذلك فى المنام النيران والحريق
والصواعق والاشياء الصفر وما أشبه ذلك كان ذلك يدل على غلبة هذا الخلط والذى يتوقع
فى مثل هذا الحال حدوث أمراض صفراوية بمنزلة حميات الغب المحرقة والامراض الحارة
بمنزلة البرسام والسرسام وذات الجنب الحادثة عن الصفراء واليرقان والاورام المعروفة
بالحمرة والنملة وسخونة الكبد وحرقة البول وورم الامعاء وقلة شهوة الطعام وكثرة العطش
(وأما العلامات) الدالة على الخلط السوداوى وهو انه متى كان لون البدن أسمر أوكدرا
بأن يجد صاحبه حموضة فى فمه ويبسا وقلة النوم ويديم كثرة الفكر وخشونة النفس وتقطيب
الوجه وقبضا على فم المعدة ويظهر فى بدنه البهق الاسود ويكون النبض دقيقا بطيأ صلبا
والبول أبيض رقيقا وان يكون الانسان فيما تقدم استعمل تدبيرا مولدا للسوداء بمنزلة الاكثار
من لحم البقر والجزور والتيوس والباذنجان والعدس والكرنب وماشاكل ذلك وأكثر
أيضا من التعب والتعرض للسمائم واعتراض الهموم والغموم فان كان مع ذلك يفزع فى
نومه ويرى أحلاما مفزعة هائلة بمنزلة الاشياء السود المظلمة القبيحة المنظر المنتنة الرائحة
كان ذلك أوكد الدلالة على غلبة المرة السوداء وان كان مع ذلك السن سن الكهولة والوقت
خريفا والبلد باردا يابسا كان ذلك يومئذ أوثق للدلالة على المرة السوداء فان ظهرت هذه
العلامات فانها تنذر بحدوث أمراض سوداوية بمنزلة الكلف والبهق الاسود والجذام
والوسواس وذهاب العقل والاورام الصلبة وماشاكل ذلك من الامراض السوداوية
(واما البلغم) الردى فمن علاماته الكسل وابطاء الذهن والبلادة والاسترخاء وسيلان اللعاب
وكثرة التبزق والنوم وثقل الرأس وتهيج الوجه والبدن وميل اللون الى البياض وقلة شهوة
الطعام وقلة الهضم وقلة العطش الا أن يكون بلغما مالحا (وعلامته) أن يجد صاحبه فى فمه
طعما مالحا ويكون النبض من صاحب هذه العلة وهذا الخلط غليظا لينا بطيأ والبول أبيض
كدرا وان يكون الانسان قد تدبر بتدبير مولد للبلغم بمنزلة السموك الغرائية والكماة ولحوم
الخرفان والفاكهة الطرية والالبان وماشاكل ذلك وترك الرياضة والاستحمام واستعمال
الاستحمام بعقب الغذاء فان كان مع ذلك السن سن الشيخوخة والوقت الحاضر من أوقات
السنة شتاء والبلد باردا رطبا كان ذلك يومئذ أوكد للدلالة على غلبة البلغم فان كان مع ذلك
أيضا يرى فى منامه كأنما يصب عليه ماء بارد أو كأنه يسبح أو يرى الامطار والانهار

القولنج لاسيما ان اكل الكراث مسلوقا مطيبا بدهن قرطم فانه يحل القولنج وكذلك اللوز المر اذا دق وخلط بعسل واكل منه قدر جوزة نفع من القولنج وكذلك اخثاء البقر بالزيت اذا طبخت طبخا جيدا وضمد به السرة وما يليها حل القولنج وكذلك حب القرع يحل القولنج

غير أن يكون سبب ذلك تعبا فان ذلك يحدث فى البدن تمددا وضجرا من غير أن يكون السبب فى ذلك أيضا الاستحمام بالماء الحار أو فى الهواء الحار فان كل ذلك مما يميل الدم الى ظاهر البدن ويملأ العروق ويصير لون البدن أحمر وملمسه حارا ويعترى صاحبه مع ذلك كسل واسترخاء وتمط وتثاوب ويكثر من النوم ويحصل له أيضا ثقل فى رأسه وصداع وكدر فى الحواس وتبلد فى الفكر وربما كثر الرعاف ولانت الطبيعة منه وهو ان يكون قد تقدم ذلك اسباب توجب الامتلاء بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة الحارة وكثرة استعمال الدعة والراحة وقلة الاستحمام (واما الدلائل) التى يستدل بها على الامتلاء فهى تكون بحسب الاوعية وهى دلائل حركة كثرة الدم وان كان مع ذلك يرى الانسان فى منامه كثرة الاشياء التى تكون سارة مفرحة للنفس كالتى ألوانها احمر كان يومئذ أوكد للدلالة على علة الدم (واما الامتلاء) الذى يكون فيه القوة فهو ان تكون القوة ضعيفة فلا تطيق حمل الفضل الذى فى البدن وان يكون قليلا فيحس الانسان فى بدنه ثقلا من غير ان يظهر فى البدن امتلاء ولا يكون معه ثقل ولا أذى لان الفضل فى هذه الحالة لا يكون رديئا فهذا الامتلاء يكون اما بقياسه الى القوة النفسانية المحركة للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلا والاعضاء عسرة الحركة واما ان يكون ذلك بقياسه الى القوة المدبرة للبدن أعنى الطبيعة بأن تضعف عن هضم الاغذية التى يتناولها الانسان فيفضل منها فى البدن فضول يثقل على البدن حملها ولا تطيقها القوة لضعفها اذا كانت الفضول هى ليست بالكثيرة التى تملأ البدن ومن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام وان يرى صاحب ذلك فى منامه كأن عليه حملا ثقيلا ويكون البول منه غير نضيج والعرق فى النوم كثيرا ولا يرى فى البدن مع هذا انتفاخ ولا تمدد ولا حمرة والنبض ليس بالعظيم وذلك أن كمية الكيموس التى تفعل هذا ليس بالكثير الذى يملأ الاعضاء لكنه كثير بقياسه الى ضعف القوة التى لا تطيق حمله (واما العلامات) الدالة على رداءة الاخلاط فى البدن فهى متى ما كان الخلط الردىء فى البدن هو الدم فان علاماته هى العلامات الدالة على الامتلاء الذى يكون بحسب الاوعية أعنى ان صاحبه يجد كسلا وثقلا عن الحركة وتلهبا وحمرة فى الوجه وفى سائر البدن الا انه يعلوها اما كمودة واما صفرة وتكون عروق البدن حينئذ ممتلئة والنبض مختلف قليل العظم ويجد أيضا فى الفم حلاوة الا انه لما كان الدم ليس يخلو من مزاجه ببعض الاخلاط الاخر صارت حلاوته يعلوها اما مرارة واما ملوحة واما حموضة ويكون ظاهر البدن حاميا وربما ظهر مع ذلك بثور ويكون صاحبه قد تقدم قبل ذلك تدبير حار رطب فى تناوله أغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار من أكل اللحمان والحلوا آت وان كان السن مع ذلك سن الفترة والزمان ربيع والبلد جنوبى كان أوكد الدلالة على غلبة الدم وكذلك ان كان يرى فى منامه الاشياء التى ألوانها احمر ومع ذلك لها نتن فائحة ومع ذلك كأنه يتناول أغذية حلوة يعلوها مرارة وملوحة كان ذلك أوكد الدلالة على غلبة الخلط الدموى الردىء المزاج فاذا ظهرت هذه الامراض فانها تنذر بأمراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس والورم المعروف بالفلغمونى والجدرى والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم والرعاف المفرط والرمد وانفتاخ أفواه العروق التى فى المقعدة وما

من القولنج وسرة المولود اذا اخذ منها قطعة وجعلت تحت فص خاتم لم يعرض للابسه القولنج أبدا وكذلك التمسم بقشره اذا ضمد به السرة وما حواليها بعد دقه نافعا نفع من القولنج وكذلك الفلفل الاسود من خلطه فى طعام أمن من حدوث القولنج وكذلك اكل الكراث ينفع من

اشياء

صحة الابدان على حالها واذا تقدم فعلم ان المريض يسلم من مرضه ويتخلص كان علاجه له على ثقة ويتبين منه ببرئه وانجاح علاجه وانجابه فيه واذا علم بأن المريض يهلك لم يتلبس بشئ من مداواته ولم يتعب نفسه وفى ذلك منفعة عظيمة للطبيب وذلك ان الطبيب اذا تقدم منه فائدة لهذه الامور مال اليه الناس فى معالجة المرضى وازدادوا به ثقة واليه استرسالا فيكسب بذلك حسن الثناء وجميل الذكر فى الناس والطب والصيت بحسن حذق الصناعة والمهارة فيها واصابة المنفعة والفائدة واذا كان الامر كذلك فان المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كائن فى الاصحاء والمرضى عظيمة جليلة (ونحن) نبتدئ ان شاء الله تعالى أولا فى هذا الموضع بذكر العلامات المنذرة فى أبدان الاصحاء من العلل والامراض فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب الثانى فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة بما قد يحدث فى أبدان الاصحاء وأولا فى ذكر صفة العلامات الدالة على الامتلاء وغلبة الاخلاط واسبابها وعلاماتها)

اعلم ارشدك الله ان العلامات المنذرة بما يحدث فى أبدان الاصحاء من العلل والامراض منها عامية ومنها خاصية أعنى بالعلامات العامية فى هذا الموضع التى هى العلامات الواحدة منها هى التى تنذر بحدوث امراض كثيرة وهذه العلامات هى الدالة يومئذ على الامتلاء ورداءة الاخلاط أعنى أيضا بالعلامات الخاصية التى هى العلامة الواحدة منها تنذر بعلة واحدة (ونحن) نبتدئ ان شاء الله تعالى أولا بذكر العلامات العامية التى هى علامات الامتلاء ورداءة الاخلاط (فاقول) وبالله التوفيق اما الامتلاء فهو يكون كما قد ذكرنا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا وهو ما يكون من كثرة الامتلاء من الاطعمة والاشربة وترك الرياضة والاستحمام وكثرة الدعة والراحة فيكون لذلك ما قد يجتمع فى البدن من الفضول أكثر مما قد يتحلل منه وان كان الفضل جيدا متولدا عن غذاء محمود وأكثر ما يحدث ذلك فى الابدان المستحصفة فان هذه الابدان يكون الامتلاء يسرع اليها لقلة ما يتحلل منها وقد قال فاضل الاطباء جالينوس فى تفسيره فى المقالة الثالثة من كتاب ابذيميا من دام على التعب الشديد مدة طويلة فى كل يوم حتى يناله منه الاعياء ويشرب شرابا كثيرا ويكون تعبه فى غير أوقاته يعنى بعد الطعام أو قبل أن يستحيل غذاؤه فيصير دما اجتمع فى بدنه مرار كثير بسبب التعب وخلط نى كثير بسبب الشراب وادمان التعب فى غير أوقاته وأشد الامراض وأصعبها ما اجتمع فيها أن يكون من مرار وخام مقدارهما جميعا مقدار كثير (وأما رداءة الاخلاط) فهى تكون من كثرة تناول الاغذية الرديئة المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل فى البدن منها من المواد أردأ مما يتحلل (وأما الامتلاء) الذى فى البدن فهو يكون اما بحسب ما قد يحتوى الاوعية والتجاويف واما بقياسه الى القوة (وأما الامتلاء) الذى يكون بحسب الاوعية فهو كثرة الكيموسات داخل الاوردة والعروق حتى تملأ أكثر مما تكون تسع فيمددها ويرفعها على مثال ما تمتلئ الازقة من الرطوبات وأكثر ما يكون ذلك من الروح والدم ومن علاماته أن يكون البدن عظيما ممتلئا وعروقه ممتلئة غلاظا منتفخة ممتدة ولون البدن أحمر وملمسه حار من

الدسم يعقل الطبع وكذلك اكل طبيخ العدس المقشور يعقل الطبع وكذلك اكل اللوز المحمص بقشره يعقل الطبع وأطال فى ذلك

(القولنج)

قنطريون دقيق ينفع طبيخه من القولنج شربا وحقنة وكذلك لب القرطم اذا طبخ فى مرق الديك الهرم نفع

وجع المقرس ورم فان أكثر ما تطول مدته ويسكن فى أربعين يوما هذا اذا كانت المادة غليظة فاما اذا كانت لطيفة فانها تسكن فى أقل من ذلك فهذه صفة اصناف الدلائل على العلل والاعراض الحادثة فى كل واحد من الاعضاء الباطنة وهى المعروفة بالعلامات الدالة واذ قد أتينا على جميع العلامات المعروفة بالدالة وذكر من ذلك ما يقدر به الطبيب على معرفة ماهو حاضر فى البدن من الاعراض والامراض فينبغى لنا ان نقبل على العلامات الدالة على ماهو كائن وهى العلامات المعروفة بالمنذرة ان شاء الله تعالى تمت المقالة التاسعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى بحمد الله وعونه تأليف الرئيس الفاضل على ابن العباس الطبيب

❁(بسم الله الرحمن الرحيم)❁

(المقالة العاشرة وهى آخر النصف الاول)

من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى وهى اثنا عشر بابا ا فى ذكر صفة جملة الكلام على الدلائل المنذرة وأسبابها وعلاماتها ب فى ذكر صفة علامات الامتلاء وغلبة الاخلاط واسبابها وعلاماتها ج فى ذكر صفة الدلائل الخاصة المنذرة بحدوث الامراض واسبابها وعلاماتها د فى ذكر صفة العلامات والدلائل المنذرة المستدل بها أيضا على اوقات الامراض واسبابها وعلاماتها ه فى ذكر صفة معرفة الدلائل المنذرة التى يستدل بها على معرفة المرض الحاد والمرض المتطاول واسبابها وعلاماتها و فى ذكر صفة معرفة البحران واسبابه وعلاماته ز فى ذكر صفة معرفة الشئ الذى يكون به البحران وهو الاستفراغ واسبابه وعلاماته ح فى ذكر صفة معرفة أيام البحران واسبابه وعلاماته ط فى ذكر صفة معرفة العلامات الدالة على البحران واسبابه وعلاماته ى فى ذكر صفة معرفة العلامات الرديئة المنذرة بالموت واسبابها وعلاماتها يا فى ذكر صفة معرفة العلامات المنذرة بالخلاص من المرض واسبابه وعلاماته يب وهو تمام ابواب المقالة العاشرة من كتابنا هذا المعروف بالملكى وهو كامل الصناعة الطبية وهو فى ذكر صفة معرفة ما ينبغى ان يعلمه من أراد ان يتقدم فينذر بالسلامة للمريض أو بهلاكه وما جرى على هذا المجرى

*(الباب الاول فى ذكر صفة جملة الكلام على الدلائل المنذرة
وتقسيمها واسبابها وعلاماتها)*

اعلم ارشدك الله تعالى ان الدلائل المنذرة الدالة على ماهو كائن ليست هى بدون المنفعة بعلم العلامات الدالة على ماهو حاضر بل هى تكون أعظم نفعا وأجل خطرا وذلك أن العلامات المنذرة منها ما ينذر بمرض سيحدث وهذا يكون فى أبدان الاصحاء ومنها ما قد ينذر بالسلامة من المرض ومنها ما ينذر برداءة المرض والخطر فيه ومنها ما ينذر بالهلاك وهذه الثلاثة توجد فى أبدان المرضى والطبيب اذا تقدم فعلم ما يحدث فى الابدان من الامراض والعلل استعمل التدبير والعلاج الذى يحسم اسباب تلك الامراض والعلل ويمنعها من الحدوث فيحفظ لذلك

الخل مغلاة مصفاة تعقل
الطبع وكذلك أكل جاورس
الضل يعقل الطبع وكذلك
خشخاش البقلة الحمقاء اذا
أكل مشويا فى الفرن
عقل الطبع وكذلك الجيز
اذا شرب من ورقه درهمان
عقل الطبع عقلا قويا
وكذلك كبد الماعز اذا
شويت وأكلت عقلت
الطبع وكذلك أكل

الاسباب التي بها يتم انصباب المواد المستعدة للفضل انصبت اليها وأحدثت هذه العلة فهذا ما قاله جالينوس لتفسير قول أبقراط في النقرس وقد يكون أيضا وجع النقرس من قبل الجنس يعني ان يكون وراثة من الآباء وذلك انه متى كان عضو من أعضاء الاب ضعيفا كان ذلك العضو من الولد ضعيفا قابلا للمواد وذلك ان الاعضاء الاصلية يكون تكونها من المني والمني في هذه الحال مختلط بالاخلاط المحدثة لهذا المرض والولد المتولد من هذا المني يكون مستعدا لهذا المرض لان القدمين يكونان منه ضعيفين بالطبع وكذلك اذا رأيت في البدن عضوا يعرض كثيرا وتنصب اليه المواد فاعلم انه أضعف الاعضاء وانه قد صار كالمقبض لسائر الاعضاء وربما عرض النقرس ووجع المفاصل عن هم وغم يعرض للانسان او سهر أو غير ذلك من الاعراض النفسانية عندما تحرك الفضول التي في باطن البدن فتصير الى بعض المفاصل فتحدث عنها هذه العلة وأكثر ما تحدث هذه العلة أعني وجع المفاصل والنقرس وعرق النسا عن كثرة الامتلاء من الاطعمة والاشربة ويستعمل الدعة والراحة ويدمن استعمال الجماع لاسيما بعد الغذاء ويقلل من استعمال الرياضة فتكون مفاصله ضعيفة اما بالطبع أو بالعرض فاما المواد التي تنصب الى المفاصل فاما ان تكون دموية ويستدل عليها بما يعرض في المواضع من الانتفاخ والحمرة والوجع الشديد والضربان والانتفاع بما يوضع من الاشياء المبردة وتأذيه بالاشياء المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للدم واما صفراوية ويستدل عليها بصفرة اللون وشدة الوجع وقلة الانتفاخ وانتشاره في المواضع القريبة من المفصل والانتفاع بالاشياء المبردة والتأذي بالاشياء المسخنة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للصفراء واما سوداوية ويستدل عليها بكمودة اللون وميله الى السواد وصلابة الورم وينتفع صاحبه بالاشياء المسخنة المرطبة وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للسوداء واما بلغمية ويستدل عليها ببياض اللون وقلة الورم والوجع الذي يكون في عمق المفاصل والانتفاع بوضع الاشياء الحارة بالفعل على الموضع وان يكون العليل قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للبلغم بمنزلة الاغذية الباردة الرطبة والراحة وقلة الرياضة وترك الاستحمام وغير ذلك مما يولد فضولا بلغمية وما يتولد من هذه العلة عن هذا الخلط البلغمي اللزج فانه اذا طال مكثه في المفصل فان غلظه ولزوجته تزداد حتى تتولد منه حجارة وحصى كالذي يتولد في المثانة واذا كان كذلك فليس الى برء ذلك المفصل سبيل بتة واما أن تكون المادة المحدثة لذلك مختلطة عن الاربع مواد ويستدل عليها بما يظهر من اختلاف العلامات وما كان حدوثه عن مثل هذه المادة كان الوقوف عليه عسرا وأسباب هذه العلل كثيرة على ما ذكرنا وبينا ولذلك صارت عسرة البرء وينبغي ان تعلم ان أكثر الاورام التي تعرض في المفاصل لا تجمع المدة لان الرطوبة التي فيها غليظة مخاطية واذا كثرت حتى تبل اللحم الذي حول المفاصل أحدثت أوراما شبيهة باورام أصحاب الاستسقاء المعروف باللحمي واذا كان مع

وكذلك الماء الذي يطفأ فيه الحديد ينفع من قروح الامعاء وكذلك شرب نشارة خشب السدر اذا طبخ بالخل نفع من قروح الامعاء وأطال في ذلك

(الادوية العاقلة للطبع)

أمير باريس اذا دق بحبه ناعما وشرب به عقل الطبع وكذلك شرب عصارة لسان

قال أبقراط من اعتراه وجع الورك فان من كان وركه ينخلع فان رجله كلها تضمر ويعرج ان لم يكو وأشد ما تكون هذه العلة اذا عرضت فى الجانب الايسر فاما وجع المفاصل فهو وجع أو ورم يحدث فى مفاصل الاعضاء وربما حدث ذلك فى أحد مفاصل القدمين وبمنزلة مفصل الكعب والاصابع لاسيما الابهام ويقال له النقرس فاذا كان فى غير هذه المفاصل مثل مفصل الركبتين واليد والمرفقين وسائر مفاصل البدن قيل لذلك وجع المفاصل وربما حدثت هذه العلة وحدوث هذه العلة يكون من ضعف المفصل ومن مادة تنصب اليه فتملؤه وتمدد الاعصاب والرباطات التى فيه فيحدث لذلك وجع شديد اما الوجع الشديد فيحدث فى هذه العلة بسببين أحدهما لما فى الرباط والعصب من قوة الحس والثانى لان المفصل ليس له موضع يسرى وينتقل اليه كما يعرض فى الاعضاء الرخوة فأشد هذه العلل وجعا علة النقرس وانما كان النقرس أشد وجعا من سائر أوجاع المفاصل لان المادة فى وجع النقرس تنصب الى مفصل الابهام وهو مفصل صغير لا يسعها فتمدده لذلك تمديدا شديدا وذلك انه متى كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها الى مفصل صغير مثل مفصل الابهام كان رديا لانها تمدد المفصل تمديدا ومتى كان اندفاعها الى مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك انها تتفرق فى المفصل ولا تمدده وضعف المفاصل يكون اما بالطبع منذ وقت جبلة الانسان واما بسبب تعب كثير أتعب مفاصله بمنزلة الركوب الدائم الذى تضعف معه مفاصل الرجلين ولاسيما الابهام واما بسبب عثرة يعثرها واما بسبب ضربة تقع على موضع المفصل والمواد تنصب الى المفاصل اما من فضل يكون فى بعض الاعضاء الرئيسة تدفعها اليها واما من كثرة استعمال التعب والاحضار الشديد والركوب الدائم وكثرة استعمال الجماع وهو من أقوى الاسباب لهذه العلة لاسيما اذا استعمل بعد الامتلاء من الطعام ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول الصبيان والخصيان لا يستعملون الجماع لان الجماع أحد الاسباب القوية فى حدوث النقرس ولاسيما بعد الامتلاء من الطعام وقال جالينوس فى تفسير ما ذكره أبقراط من ذلك انه وان كان الخصيان لا يستعملون الجماع فانهم ربما استعملوا من التدبير ما يملأ أبدانهم فضولا بمنزلة الاغذية الكثيرة والسكر الكثير والنفض والدعة وترك الرياضة والاستحمام فيحدث مع ذلك فى الجملة الوجع فى مفصل القدمين وقال ان المرأة لا يصيبها النقرس الا أن ينقطع طمثها وذلك لان الفضول التى تجتمع فى بدنها يخرج عنها بانبعاث الطمث وذكر جالينوس انه قد رأى من النساء من حدث بها النقرس ولم يكن طمثها انقطع لانها كانت تكثر تناول الاغذية الرديئة وقال أبقراط أيضا فى فصل آخر علل النقرس تتحرك فى الربيع والخريف على الامر الاكثر وقال جالينوس فى تفسير ذلك ان حدوث هذه العلة فى الربيع يكون لما يستعمله الانسان فى الشتاء كثيرا من الاغذية الرديئة فيجتمع منها فى البدن فضول فاذا جاء الربيع ذابت تلك الاخلاط فتأذت بها الاعضاء التى فيها تلك الفضول ودفعتها الى المواضع الضعيفة فمتى كانت مفاصله ضعيفة مستعدة لقبول الفضل انصبت اليها وأحدثت هذه العلة واما فى الخريف فتجتمع أيضا فى أبدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه فى الصيف فاذا جاء الخريف وتكامل الفضل وتأذت به الاعضاء دفعته الى المواضع الضعيفة واذا اتفق أن تكون

وكذلك أكل ورقها وكذلك المنزوعة من الورق وكذلك النبق ينفع من قروح الامعاء أكلا وكذلك أكل سويقه وكذلك الباقلى المطبوخة بخل وماء ينفع من قروح الامعاء وكذلك البلوط وكل منهما زهرها وبزرها ينفع من قروح الامعاء

الذى يكون من قبل الاشياء التى تعرض من خارج فيكون اما من قبل الهواء البارد فيجمع أجزاء الرحم ويكثفها او الهواء الحار الذى يحلل البدن ويحلل القوة ولا يمكنها دفع الجنين وفى هذه الاحوال كلها اذا عرض للمرأة عطاس سهل ولادتها كما قال أبقراط فى كتاب الفصول اذا كان بالمرأة علة الارحام وعسر ولادتها فأصابها عطاس كان دليلا محمودا وقد ذكرت القوابل ان الطلق فى ولادة الاناث كثير الادلة الا أنه ضعيف وفى ولادة الذكور أحد وأشد فاذا خرج دم المرأة قبل الولادة عسر ولادتها واذا تأخر سهل ولادتها فاعلم ذلك

(الباب الاربعون فى علل الثديين وأسبابها وعلاماتها)

أما العلل العارضة فى الثديين فمنها ما هو عام وحدوثه فيها بمنزلة حدوثه فى سائر الاعضاء بمنزلة سوء المزاج وأصناف الاورام وتعرف ذلك يكون بما ذكرناه فى غير هذا الموضع ومنها ما هو خاص بها وهو الورم الحار الذى يحدث عن تجبن اللبن فيهما ويستدل عليه بالانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون فيهما واما انعقاد الدم فيستدل عليه بالصلابة والانتفاخ اليسير وظهور الدم عند الحلب وقد ذكر أبقراط ان هذا يدل على جنين وجالينوس يقول ان ذلك لا يكون دائما بل فى الندرة عندما تترقى بخارات الدم الى الدماغ وقد يعرض أيضا للثديين أن يضمرا جميعا فى وقت الحمل وهذا يدل على مضرة قد نالت الجنين أو على اسقاط وان كان الذى ضمر هو أحد الثديين وكان الحمل توأما أسقط أحد الجنينين فان كان الضامر هو الثدى الايمن أسقطت الذكر وان كان الذى ضمر هو الايسر أسقطت الانثى والسبب فى ذلك ان الدم يقل وينقص فى العروق التى تصير الى الثديين من الرحم وان الدم أيضا يميل الى نواحى الرحم لما يعرض للطبيعة من المجاهدة فى دفع الجنين واخراجه فتميل لذلك المواد من الثديين ونواحيها وتنحدر الى نواحى الرحم وقد يعرض أيضا للثديين فى وقت الحمل صلابة فتدل على أوجاع تعرض للعامل فى الركبتين والوركين والعينين على ما ذكر أبقراط وذلك ان الدم اذا كثر فى أوعية الثديين دفعته الطبيعة اما الى أسفل البدن نحو الركبتين والوركين واما الى فوق ويعرض من ذلك أوجاع فى العينين بمنزلة الدم والحرارة وهذا تمام القول فى أصناف العلل التى تحدث فى أعضاء التناسل فاعلم ذلك

(الباب الحادى والاربعون فى علل الوركين والرجلين وأسبابها وعلاماتها)

أما العلل التى تعرض فى الوركين والرجلين فهى عرق النسا ووجع المفاصل والنقرس فأما عرق النسا فهو نوع من أنواع المفاصل وذلك ان هذه العلة تحدث فى مفصل الفخذ ويفرق بينها وبين وجع المفاصل بأن الوجع فى هذه العلة يكون فى ظاهر عظم الفخذ وينتهى الى مفصل الركبة وربما انتهى الى الكعب والى طرف الرجل من الجانب الوحشى وحدوثها يكون اما من خلط دموى غليظ واما من خلط بلغمى غليظ محتقن فى مفصل الورك وربما انخلع الورك فى هذه العلة بسبب لزوجة هذا الخلط فاذا طال الزمان على هذه العلة ضمرت الرجل وحدث عنه العرج وكذلك ان الرجل لا يصل اليها الغذاء على ما ينبغى فتهزل وكذلك

يقطع الاسهال المزمن وكذلك أكل البلح يقطع الاسهال المزمن وكذلك ورق الجميز اذا شرب يابس ورقه مسحوقا كالغبار درهمين قطع الاسهال المزمن الذى أعيا المعالجين

(قروح الامعاء)

حشيش البقلة الحمقاء اذا شوى وأكل الطرى فع من قروح الامعاء

فى حداثته بارد رطب فاذا صار الى منتهى الشباب والتكهل يحرز مزاج انثيه ويبس قليلا قليلا فاذا قلاله كورو ربما كان ذلك بسبب الانتقال فى التدبير فاعلم ذلك ومما ينبغى أن نذكره فى هذا الموضع مما هو مشاكل له العلامات الدالة على ان المرأة حامل أم لا وهذه العلامات هى ان الرجل فى وقت الجماع يجد كان الرحم يمتص احليله كما يمتص العلق فان المنى لا يخرج عن الرحم بتة ويجد فمه منضما انضماما شديدا حتى لا يمكن أن يدخل فيه طرف الميل من غير ورم ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمنى وعشقه اياه وربما عرض للمرأة عند الجماع قشعريرة يسيرة وألم يسير فى أسفل السرة الى ما يلى الفرج وان المرأة لا يجرى منها دم الطمث على ما كان يجرى بالطبع ولا تشتهى الجماع ويكون لون العروق التى فى بدنها أخضر والثديان ناهدين أكثر مما كانا ويكون بياض العين كمدا الى الخضرة ولون الوجه كذلك مع غثى وبرش ويعرض لها غثى وقلة شهوة الغذاء وتميل الى الشهوات الرديئة ومما يؤكد الدلالة على الحبل ما ذكره أبقراط فى كتاب الفصول حيث يقول اسق المرأة فى وقت النوم ماء العسل فان حصل لها مغص حوالى السرة فهى حامل وان لم يعرض لها فليست بحامل وانما يفعل ماء العسل ذلك لانه يوجد نفخا ورياحا واضغط الرحم للمنى المستقيم لا تنفذ الرياح فيه بل تدور فى المعى فيكون منها المغص ويجب أن يكون ماء العسل نيأ ليكثر تولد الرياح عنه ومما يعلم به ان الجنين ذكر أو أنثى فانه ان كان ذكرا كان لون المرأة حسنا وحركتها خفيفة وبطنها مستديرة ولون حلمتى ثدييها احمر يميل الى السواد واذا كان لون المرأة سمجا وحركتها بطيئة وبطنها ممتطا ولا وبها كلف كان الجنين انثى وربما عرض لها فى ساقيها أورام وقروح فان الجنين أنثى فأما كثرة اسقاط الاجنة فيكون اما من قبل أسباب من داخل واما من أسباب من خارج اما من داخل فارطوبة لزجة تكون فى الرحم تزلق الجنين واما من رداءة مزاج الرحم فتضغط القوة الماسكة بمنزلة الحمى واما الورم يعرض للرحم واسالدرور الطمث فى وقت الحمل فيقل غذاء الجنين ويموت فتدفعه الطبيعة وتخرجه فأما ما يكون من ذلك عن أسباب من خارج بمنزلة الوثبة والطفرة والصوت الشديد والفزع الشديد والغضب الشديد والفرح دفعة والعطاس اذا دام أو سقطة أو ضربة تقع على البطن أو على الظهر أو دواء مسهل أو من فصد يقع قبل أن يكبر الجنين أو بعد كبره أو خروج دم مفرط من موضع آخر فى البدن وعسر الولادة يكون اما من قبل الوالدة واما من قبل المشيمة واما من قبل الجنين اذا كان كبيرا جدا أو سمينا فلا يخرج أو صغيرا خفيفا ولا ينزل الى أسفل أو كبير الرأس أو ذا رأسين أو كان ميتا أو يكون أكثر من جنين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه رأى امرأة ولدت خمسة أجنة فأما ثلاثة أو اربعة فقد رأيت ذلك واما من قبل ان الجنين يخرج من الرحم على غير الشكل الذى ينبغى وخروج الجنين على ما ينبغى هو أن يخرج أولا رأسه وتكون يداه مبسوطتين على فخذيه من غير أن يميل الى جانب واما أن يخرج أولا رجليه من غير أن يميل الى جانب فمتى خرج الجنين على غير الصفة التى ذكرنا خروجه على غير ما ينبغى واما عسر الولادة من قبل المشيمة فيكون اما لانها لا تنقطع اغلاظها واما لان قلعها يعرض قبل الوقت الذى ينبغى واما لرقتها واما عسر الولادة

فيه الحديد المحمى ينفع من الاسهال المزمن وكذلك طلع النخل اذا أكل يبس وكذلك الاسهال المزمن والاكثار من أكل النبق يقطع الاسهال المزمن وكذلك قشور الخشخاش اذا طبخت حتى تحمر ابا وعقدت بسكر شرابا قطعت الاسهال المزمن وكذلك أكل جمار النخل

مزاج منى المرأة أو مزاج رحمها مضاد المزاج منى الرجل فان التوليد يكون كثيرا الا انه اذا امتزج المنى الحار والرطب مع اليابس اعتدلا وكان منهما التوليد فأما المرض الآلى الذى يمنع الرجل من التوليد فهو تعويج مجرى القضيب والتواؤه فاذا خرج المنى لم يمر بالحذاء على الاستقامة الى أقصى الرحم لكن ينزل فى فم الرحم وانت تعرف هذا من بول الرجل اذا بال انه لا يزرق ويمر على الاستقامة لكنه يجرى الى أسفل من غير أن يزرق وينبغى أن تعلم هل عدم الحبل من قبل المرأة أو من قبل الرجل من الامتحان الذى أمر به أبقراط فى كتاب الفصول حيث يقول ان أردت أن تعلم هل عدم الحبل من قبل المرأة أو من قبل الرجل فاقعد المرأة على كرسى من خشب مثقوب الوسط وغطها بثياب وردعليها ثيابها وبخر تحتها ببخور فان رأيت البخور ينفذ فى بدنها ويصل الى منخريها والى فمها حتى تجد طعمه فى فمها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قبل الرجل وذلك انه متى كان فى الرحم سدة فى أفواه العروق الذى يجرى فيها المنى ودم الطمث الى الرحم بسبب برد أو يبس أو مرض آلى فان دخان رائحة البخور لا ينفذ فى بدن المرأة وكذلك ان كان هناك رطوبة فانها تطفى الدخان كما تطفى حرارة المنى وان كان هناك حرارة قوية فانها تحيل البخور وتفسده وذكر بعض العلماء انه ينبغى أن يصب منى الرجل على الماء فان انبسط على وجه الماء وتحال فانه بارد رقيق ولا ينجب وان رسب فى الماء ولم يطف دل ذلك على انجابه فى التوليد وان عدم الحبل ليس من قبل الرجل وأيضا فانه متى كانت الرحم بعيدة فى وضعها أو كبيرة وكان الذكر قصيرا لم يمكن أن يجذب الرحم المنى اليها فلم يتم الحبل ويكون عدمه من قبل الرجل وأنت أيضا تقدر على أن تعرف ذلك من الدلائل التى ذكرناها انها تدل على سوء المزاج الطبيعى فى الرجل والمرأة فى الانثيين بمنزلة القضافة والسمن والسواد والبياض والصلابة وكثرة المنى وقلته وغلظه ورقته وينبغى أن تعلم ان المرأة تحبل الى أن ينقطع طمثها والرجل يلد الى أن يمضى من عمره سبعون سنة والى تسعين سنة وعلى قدر قوة الحرارة الغريزية فى كل واحد من الناس وحرارة مزاج انثييه وقد يكون حدث لا يولد له فاذا طعن فى السن ولد له وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متى كان مزاج بدنه ومزاج انثييه باردا رطبا فانه قبل منتهى الشباب يكون قليل الولد فاذا صار الى منتهى الشباب وقويت الحرارة الغريزية فى بدنه وسخنت انثياه أنجب التوليد وربما كان بسبب الانتقال من التدبير المبرد المرطب الى التدبير المسخن المجفف فيعتدل المزاج فأما من كان فى حداثته كثير التوليد فاذا طعن فى السن لم يولد له فان ذلك يكون لان مزاج بدنه ومزاج انثييه فى حداثته حارا رطبا واذا صار الى سن الشباب وسن الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه الحرارة واليبس فاحرق المنى وجففه ولم ينجب فى التوليد فأما من يكون فى حداثته قليل التوليد فاذا صار الى سن الشباب والكهولة أنجب فى التوليد وذلك يكون اما من قبل ان مزاجه حار يابس قوى الاحراق فاذا طعن فى السن نقصت تلك الحرارة واعتدل المزاج والمنى فينجب حينئذ فى التوليد وربما كان ذلك بسبب الانتقال من التدبير المفرط فى الحرارة والبرد الى التدبير المعتدل ولهذا السبب قد يرى بعض الرجال فى حداثته يلد الاناث فاذا طعن فى السن ولد الذكور وأنجب فى ذلك وذلك لان مزاج أنثييه

وكذلك العفص المثقاب يقطع من الاسهال المكى شربا وحقنة قاله الرازى وتسعة من الحكماء وكذلك شرب الماء الذى يطفأ فيه الحديد المحمى ينفع من الاسهال المزمن وكذلك عود البخور اذا شرب حبس البطن وقطع الاسهال المزمن مجرب وكذلك مخيض البقر المطفأ

مع وجود فه ويدل على التأكل وان كان الدم الذي يخرج أحمر فهو يدل على فسخ أو هتك فاذا كان الخراج أو القرحة وسخة كان ما يخرج من ذلك شبيها بماء اللحم ويكون الالم أقل فان كانت القرحة والخراج نقيتين كان ما يخرج منه مادة ثخينة بيضاء قليلة المقدار مع لذع وليس لها رائحة واما بروز الرحم وخروجه الى خارج فيكون حدوثه اما عن سبب من داخل واما عن سبب من خارج اما الاسباب التي من خارج فتكون اما من جذب المشيمة في وقت الولادة اذا عسر خروجها واما الجذب جنين ميت اذا كان جذبه على غير ما ينبغي فينجذب لذلك ويبرز الى خارج واما سقوط المرأة من موضع على عجزها واما فزع شديد يحدث عنه ضعف واسترخاء في الاعضاء فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين يقع بهم الغارات والذين يركبون البحر والذين يخبرون بهلاك أولادهم واما من داخل فيكون بسبب رطوبة بلغمية لزجة يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنساء اللواتي قد يجاوزن سن الشباب لكثرة ما تجتمع في أبدانهن من هذه الرطوبة فأما تعويج الرحم وميله الى جانب فحدوثه يكون عن كيموس غليظ لزج يكثر في أحد جانبي الرحم فيميله ويمنع من الحبل لاعوجاج آلة المني فاذا عدم الحبل فيكون اما من قبل المرأة واما من قبل الرجل واما عدم الحبل الذي يكون من قبل المرأة فيكون اما من سوء مزاج الرحم واما من مرض آلي واما من خلط مصبوب في تجويفه وسوء المزاج اذا كان مفرطا أحدث العقم وان كان ليس بالمفرط أحدث عدم الحبل وذلك اما من سوء مزاج حار فيحرق المني ويفسده واذا كان باردا كثف وضم أفواه العروق التي يصير فيها المني ودم الطمث الى الرحم فان ورد اليه المني برده وجمده ولا يتولد أيضا في الاثنين مني كثير وكذلك لا يتم فيه التوليد وان كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المني الذي يصل اليه لما يحدث فيه من الملاسة فيزلق ويخرج وان كان سوء المزاج يابسا جفف المني وأفسده باليبس ويكون ما يتولد فيه من المني غليظا متينا لا يتمدد مع القوة المتولدة فأما المرض الآلي الذي يكون في الرحم ويمنع من الحبل فيكون اما من سدة تعرض في العروق التي يجري فيها الطمث الى الرحم أو في مجاري المني واما ورم واما غير ذلك من العلل التي ذكرناها في الرحم ويستدل عليها بما ذكرنا من ذلك في بابه واما عدم الحبل الذي يكون بسبب خلط مصبوب في تجويف الرحم فيكون اما من رطوبة بلغمية أو صفراوية أو سوداوية ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات الى خارج وكثيرا ما يعرض عدم الحبل بسبب سمن المرأة وذلك لما يعرض من ضغط الثرب لفم الرحم ولا يصل اليه مني الرجل ويضغط مجاري المني ودم الطمث ويعرض من ذلك أن لا يجري دم الطمث والمني الى الرحم وان هو جرى يكون قليلا رقيقا ولذلك قال أبقراط في كتاب الفصول اذا كانت المرأة على حال خارجة من الطبيعة في السمن فلم تحبل فان الغشاء الباطن من غشائي البطن يزحم فم الرحم منها وليس تحبل حتى تهزل فأما عدم الحبل الذي يكون من قبل الرجل فيكون اما من رداءة مزاج المني واما من مرض آلي اما من رداءة مزاج المني فيكون اما حارا محرقا واما باردا مجمدا واما رطبا سيالا لا يثبت في الرحم واما يابسا لا ينبسط في الرحم وهذا يكون أيضا اذا كان مزاج مني المرأة أو مزاج رحمها معتدلا أو مشاكلا لمزاج مني الرجل في هذه الحال فأما متى كان

وكذلك أنفحة الفرس اذا شرب منها دانق الى ربع درهم قطع الاسهال وكذلك دم الكبدي وكذلك اذا أكل مشويا الماعز اذا أكل مشويا ينفع من الاسهال الكبدي
(الاسهال المزمن)
مقل مكي اذا سحق ناعما وشرب قطع الاسهال المزمن وهذا المقل هو الذي يعمله النجار على رأس

وربما كان السرطان مع تقرح وربما كان بغير تقرح اما ما كان من غير تقرح فيستدل عليه بالوجع الشديد فى الاربيتين وأسفل البطن والعانة والظهر والغلظ الصلب الظاهر فى العانة وأسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردى الخمر وربما كان لونه الى السواد واذا كان السرطان مع تقرح فانه يعرض مع ما ذكرنا من الاعراض تأكل وعفونة مختلفة وسخة ويكون لونه الى البياض ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه الى الحمرة أو الى الخضرة أو الى السواد وكثيرا ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرائحة ولونها اما الى البياض واما الى السواد واما الى الحمرة ويعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض الورم الحار وهذه العلة لا برء لها واما العلة المعروفة بالرحا فهى ورم صلب يعرض اما فى فم الرحم واما فى كله فيصير الرحم لذلك صلبا متحجرا ويستدل على هذه العلة بما يعرض للبدن من القضف وسماجة اللون ونقصان شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الثديين والبطن حتى يظن بمن يعرض لها هذه منذ أول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهم ان بها استسقاء ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقاء بالجسا والصلابة التى فيها وان العلامات التى تظهر فى أنواع الاستسقاء لا يظهر منها فى هذه العلة شئ مع ان هذه العلة اذا تطاولت آل أمر صاحبها الى الاستسقاء واما العلة التى يقال لها القب فهى انضمام فم الرحم انضماما شديدا مع صلابة وهذا يعرض عن الورم الحار المعروف بالفلغمونى اذا حدث فيما يلى فم الرحم من خارج عندما يتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فيصلب ويتحجر ويستدل على هذه العلة بما يتقدمها من الورم الحار وبما يظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه فأما الثآليل التى تعرض فى فم الرحم فحدوثها يكون من خلط غليظ سوداوى وتعرف هذه العلة بأن يفتح فم الرحم بالآلة التى يفتح بها الرحم فانها تتبين بحاسة اللمس والبصر جميعا فأما البواسير فحدوثها يكون أيضا من خلط سوداوى كما يعرض فى المقعدة ومعرفة هذه العلة أيضا تكون بحاسة البصر اذا فتح فم الرحم فانها تظهر ناتئة واذا كان فى وقت هيجان الألم كان لونها أحمر واذا كان فى وقت السكون سالت منها رطوبة شبيهة بالدردى ولونها الى السواد ما هو فأما الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يتبين فى أول الامر اقرب عهدهم بالطلق وشدة الوجع الحادث عنهم فاذا كان بعد ذلك يحسون بألمه قليلا قليلا وعندما يلمسونه بالاصبع وفى وقت الجماع اذا خرج منه الدم بسبب ذلك ويظهر ظهورا بينا اذا فتح فم الرحم فأما البثور فحدوثها من اخلاط رديئة دموية أو مواد مخالطة للدم وأكثر ما يعرض ذلك لفم الرحم والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع فأما القروح العارضة فى الرحم فحدوثها يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرفسة التى تقع على موضع الرحم فتهتك أو تفسخ واما من داخل فيكون ذلك من عسر الولادة وشدة الطلق ومن جذب المشيمة أو من جذب الجنين الميت فيعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط مرارى حاد يقطع أو يأكل واما من انفجار ورم أو بثور تنفجر وربما كان العقر فى فم الرحم ويستدل عليه بما يظهر للحس فى فم الرحم عند فتحها بالآلة التى يفتح بها الرحم ويستدل على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة وذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شيئا كثيرا شبيها بالدردى

الاسهال الصفراوى وقطعه وكذلك قشر الخشخاش اذا شرب منه نصف درهم مسحوقا معجونا بماء ورد قطع الاسهال الحار الصفراوى يشرب عند النوم مثل سكرجة

(الاسهال الكبدى)

شرب عصارة حى العالم ينفع من الاسهال الكبدى

تجف وتسكن فيسترخى الرحم وينزل الى أسفل ويخرج منه رطوبة يسيرة ويعرض فى البطن قراقر وخروج الريح من أسفل واما النفخ والرياح التى تعرض فى الرحم فتكون امامن سوء مزاج بارد فتضعف لذلك الحرارة الغريزية وتحيل ما يصل اليها من الغذاء الى الرياح واما من اسقاط واما من علق دم يسد فم الرحم واما من عسر الولادة واما من انضمام فم الرحم وربما كانت الريح فى عمق الرحم وربما كانت فيما بين أجزائه المتخلخلة ويعرض لمن بها ذلك ورم فى العانة وما يليها من أسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد وينتهى الى الاربيتين والى فم المعدة والحجاب والعلامة الخاصية التى يستدل بها على هذه العلة هى انك متى قرعت مادون السرة من البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل فأما الاورام التى تعرض للرحم فان أكثر ما يعرض له الورم الحار والورم الصلب فأما الورم الحار فانه يعرض للرحم امامن أسباب من خارج بمنزلة الضربة والرفسة وامامن داخل فيكون امامن احتباس دم الطمث أو احتباس دم النفاس أو من اسقاط جنين أو من عسر الولادة وذلك لما يعرض لهذا العضو من شدة الحركة والألم فيجذب له مادة وهذا الورم اما أن يكون فى جميع أجزائه ويستدل عليه بالحمى الحادة المطبقة ووجع فى الرأس والرقبة لاسيما فى اليافوخ وثقل العينين واسترخاء فى الاطراف وفساد المعدة والعطش واحتباس البراز وأسر البول وتقطيره كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول ان من عرض له ورم فى المقعدة أو فى الرحم تبع ذلك تقطير البول وذلك لما يعرض للمعى والمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم بسبب الورم واما أن يكون فى جزء دون جزء ويستدل عليه بما يعرض لذلك الجزء وما يليه من الوجع وذلك انه اما أن يكون فى مؤخر الرحم فيعرض منه وجع الظهر واحتباس البراز وان كان الورم فى مقدمه عرض معه وجع فى العانة وأسر البول وتقطيره وان كان فى أعلاه عرض الوجع فوق السرة وما يلى المعدة وان كان فى أحد جانبيه عرض الوجع فى الاربيتين والفخذين والساقين وان كان فى أسفله كان الوجع فى أسفل السرة وان كان فى فم الرحم كان الوجع فى الدبر واذا لمس فم الرحم بالاصبع وجد صلبا واما الدبيلة فهى اذا صار الورم خراجا واذا صار الورم خراجا فان الاعراض التى ذكرناها تكون أشد وأقوى وينضاف اليها حميات مختلفة الادوار وقشعريرة واذا قارب أن ينفجر اشتد الألم وقويت الحميات وعرض مع ذلك نخس واذا كان الورم من أسفل الرحم أحس الانسان اذا لمس موضع العانة بالمدة حسا بينا وهذا يكون اذا كان الخراج كبيرا وكذلك اذا كان الخراج فى فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس عندما تدخل الاصبع فى فم الرحم فأما الورم الصلب الذى يعرض للرحم فهو الورم المسمى سقيرس ويعرض كثيرا للرحم فيما يلى رقبته من غير أن يتقدمه ورم حار ولا غيره من العلل التى يعرض بعقبها الجسا وتولده يكون من مادة سوداوية تتولد فى الرحم ويتبع هذا الورم ميل الرحم الى جانب ومتى لم يدارك فيعالج عرض منه الاستسقاء وعلامة هذا الورم هى الصلابة التى تكون فى موضع العانة وفم الرحم والثقل فى الموضع واضطراب حركة الاعضاء لاسيما الساقين وكسل عن الحركة وقد يؤل هذا الورم الى الورم المعروف بالسرطان وهو ورم صلب متحجر وحدوثه يكون كما قلنا من مادة سوداوية أو مرة سوداء تتولد فى الموضع وأكثر حدوثه يكون مما يلى فم الرحم

وجففت وسحقت ودقت وشربت خففت الاسهال الصفراوى الحار وقطعته وكذلك البقلة الحمقاء الطرية اذا شربت أو أكلت نفعت من الاسهال الصفراوى وقطعته واذا قلع أصل الخطمية بحديدة وعلق على من به اسهال حار قطعته وكذلك جمار النخل اذا أكل نفع من

من انخراق بعض عروق الرحم بسبب أخلاط حادة تأكل أو صدع ويكون النزف من افراط
استفراغ دم النفاس واما من خروج الجنين الميت اذا كان سقطا واذا أفرط النزف عرض
من ذلك تغير لون البدن وتهيجه وانتفاخ القدمين وفساد الهضم واذا أسرف فربما أتلف
المرأة وأما السيلان فهو رطوبة تسيل من فم الرحم وهذه الرطوبة اما أن يكون تولدها
فى الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية واما من فضول تصير اليه من جميع البدن على جهة
الاستفراغ والتنقية ويستدل على نوع ذلك الفضل من لون الرطوبة وجوهرها وذلك انها
ربما كانت حمراء فتدل على انها دموية وربما كانت بيضاء فتدل على انها بلغمية وربما
كانت صفراء فتدل على انها صفراوية وربما كانت سوداء فتدل على انها سوداوية وكثيرا
ما تكون مائية شديدة السيلان وربما كانت غليظة لزجة ومما يستدل به على انه من نوع
هذا الفضل أن تأمر المرأة أن تحتمل بخرقة نظيفة ثم تنظر الى تلك الخرقة بعد أن تجف فان
كان لونها أحمر قانيا كان الفضل دمويا وان كان ناصعا أو أصفر فان الفضل صفراوى وان
كان أبيض فان الفضل بلغمى وان كان أسود أو كمدا فان الفضل سوداوى واما اختناق
الرحم فهو بطلان التنفس العارض من قبل الرحم وهى علة رديئة جدا ويعرض منها
بالمشاركة للدماغ والقلب علل كثيرة رديئة بمنزلة الصداع الشديد والسكتة والصرع والغشى
الشديد وغير ذلك من الاعراض التى ذكرناها فى موضعها وكثيرا ممن تعرض لها هذه العلة من
النساء تهلك وقت صعوبة العلة وذلك ان لها أوقاتا تصعب وتشتد فيها وأوقاتا تخف وربما
كانت لها نوائب كنوائب الصرع وحدوث هذه العلة من الامتلاء الذى يكون فى الرحم
عند احتباس المنى عند ما يبعد عهد النساء اللاتى قد اعتدن الجماع بالجماع فيكثر المنى فى
أوعيته ويتراكم ويغمر الحرارة الغريزية فيطفئها او يبرد مزاج الرحم واما من احتباس دم
الطمث اذا طال به الزمان وكثر فى الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المنى اذا كثر من
اختناق الحرارة الغريزية وانطفائها ولذلك صار أكثر ما تعرض هذه العلة للنساء الشواب
العواتق لشدة شهوتهن الى الجماع ولان مجىء الطمث فيهن كثير فاذا احتبس أحدث هذه
العلة ولا تكاد تحدث هذه العلة للمزوجات من النساء وان يجامعهن لان المنى لا يحتقن فى
أرحامهن اذ كان احتقان المنى أعظم الاسباب فى حدوث هذه العلة وقد يحدث أيضا كثيرا
لغير العواتق اللواتى لا يلدن بسبب آفة عرضت لآلات المنى والعروق التى يجرى فيها
دم الطمث فيحتبسان ولا سيما ان كانت المرأة لا تلد بسبب دواء تناولته لقطع النسل
وحدوث هذه العلة يكون بادوار معلومة كالذى يعرض فى الصرع والعلامات الدالة على
هذه العلة فى أول النوبة وقبل أن تصعب وتشتد هو اختلال فى الذهن وكسل وضعف فى
الساقين وصفرة فى الوجه ورطوبة فى العينين واذا استحكمت النوبة وصعبت عرض منها
اختلاط الذهن والغشى وبطلان الحس وانقطاع الصوت وتواتر النبض أو اختلافه وضعفه
وبطلانه فى آخر الامر حتى يقدر فى صاحبة هذه العلة انها قد ماتت فيمتحن أمرها بشئ من
القطن المزيد يوضع عند المنخرين ليمتحن به التنفس هل يتحرك أم لا ثم يصير الوجه الى الحمرة
ما هو كأنه منتفخ وينجذب الرحم الى فوق ولذلك ينجذب عضل الساقين فاذا ابتدأت النوبة

السبب الصفراوى مجرب
والابيض أقوى فعلا من
الاسود صمغ عربى محمص
ومثله طباشير يقطع
اسهال الدم وكذلك طلع
النخل يقطع الاسهال
الصفراوى أكالا وكذلك
زهر العليق يقطع الاسهال
الحار السبب وكذلك الخل
اذا نقع فيه كزبرة يابسة
يوما وليلة وأخرجت

للقضيب فحدوثها بمنزلة حدوثها فى جميع الاعضاء الظاهرة ودلائلها كدلائلها واما السدة التى تعرض فى مجراه فتكون امامن خلط غليظ لزج يلحج فيه وامامن قرحة ويستدل عليها بمايعرض من حرقة البول وعسرخروجه ومايخرج من اخلاط الغليظ أوالمدة أوالدم وقشور القرحة التى تخرج مع البول من غيرأن يخالطها مدة فاعلم ذلك

(الباب التاسع والثلاثون فى علل الرحم وأسبابها وعلاماتها)

اما العلل العارضة فى الرحم فهى النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة باختناق الرحم والنفخ والرياح العارضة له والاورام العارضة والدبيلة والعلة المعروفة بالرجا والعلة المعروفة بالقب والبواسير والشقاق وسائر القروح واسترخاء الرحم وخروجه الى خارج وميله الى جانب وانقلاب فم الرحم وبطلان الحبل وكثرة اسقاط الاجنة وعسر الولادة والقروح الحادثة فيه فأما احتباس الطمث فينبغى أن تعلم أولا درور الطمث الطبيعي وانقطاعه وذلك ان الطمث للمرأة يكون عند ثمان سنين وأكثر من ذلك فى أربع عشرة سنة واما انقطاعه فقد ينقطع وفى بعضهن فى السنة السادسة والثلاثين وفى بعضهن فيما بعد ذلك الى تمام الستين سنة والخنثى من النساء لاتطمث واما مكث ادرار الطمث الصحيحة فأقلها يومان وأكثرها سبعة أيام ومازاد على ذلك فليس بطبيعي وبدن المرأة يثقل عليها عند قرب الطمث ومن كان من النساء يجيء حيضها فى أوقات متباعدة فانه يعرض لها أذى شديد لانها تستفرغ استفراغا كثيرا دفعة وأما الزمان الذى يكون بين كل دورين فهو من عشرين ومافوق ذلك الى شهرين وما كان حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي و يقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه يكون امابسبب علة فى الرحم وامابسبب غلظ الدم وامابسبب ضربة تقع بالرحم وامابسبب علة تكون فى جميع البدن وفى عضو واحد امامن قبل الرحم فيكون امابسبب ورم وامابسبب تعويج الرحم وامابسبب اسقاط وامابسبب ضربة تقع فى الرحم وامابسبب سدة تعرض فى العروق التى يصير فيها الدم الى الرحم والسدة تعرض اما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم ويضم أفواه العروق وامامن خلط غليظ يلحج فى المجارى وامامن ورم وامامن أثر قرحة اذا اندملت وقد يعرض احتباس الطمث عن خروج دم من المقعدة أوعن رعاف مفرط أوعن نزف الدم أوخروجه من الصدر فأمامايكون بسبب علة تعرض فى جميع البدن فيكون امابسبب حمى أوفساد المزاج عند حدوث الاستسقاء واما مايكون عن عضو واحد فبمنزلة علة تكون فى الصدر أوفى المعدة أوفى الكبد وقد يكون أيضا بسبب خصب البدن المفرط فيضغط العروق ويضيقها والعلامات الدالة على احتباس الطمث ثقل فى أسفل البطن وفى جميع البدن ووجع فى الظهر والرقبة واحتباس البول والبراز وربما كان البول اسود وذهاب شهوة الطعام وربما اشتهت المرأة الاطعمة الرديئة وكثيرامايعرض لاصحاب هذه العلة اعراض رديئة كالغشى والغثيان ورداءة الذهن ويعرض لهن أيضا النافض والخراج فى مواضع الحالب وأما النزف فهو كثرة خروج الدم من الرحم وحدوثه يكون امامن افراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون امامن ضعف القوة الماسكة وامامن رقة الدم ولطافته وحدته وامامن كثرة الدم وامتلاء العروق وتمددها واما

أخضر وأكل نقيع من السمج وكذلك ينفع منه النطول بالآس وزر الورد وقشور الخشخاش وجلنار بعد غليان الجميع غليانا جيدا وجلوس العليل فيه

(الاسهال الحار السبب)

حب الآس الابيض أو الاسود طريا أو يابسا كل منهما يقطع الاسهال الحار

العامة التى يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق أو تمدده وخلع المعى هو الورم الظاهر فى الخصى فان أصحابه اذا استعملوا شيأ من الرياضة والتوثب أو حبس النفس وشيأ آخر مما يشبه ذلك يصير الورم أعظم مما كان واذا غمز عليه يكون رجوعه الى فوق بطيأ ويكون نزوله ايضا بطيأ او يبقى المعى من فوق على شكله الخاص وفى موضعه حتى يقوم العليل قائما وكثيرا ما يصير شئ من الزبل الى هذا الموضع ويحتبس هناك وكثيرا ما يعرض من ذلك الموت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة لاسيما اذا غمزت عليه واما من كانت علته من امتداد فهى ان حدوث الورم ونزول المعى لا يكون دفعة بل قليلا قليلا فى زمان طويل ويكون مستويا فى العمق وذلك لان الصفاق يقصر المعى الذى قد خرج اليه من شق الصفاق ويستدل عليه انه من شق الصفاق ان المعى ينزل الى كيس الانثيين دفعة ويكون الورم لذلك متداول الامر عظيما ويكون مختلف الشكل ظاهرا تحت الجلد وذلك لخروج المعى ومصيره الى خارج الصفاق فأما ما يحدث بين جلدة الخصى والصفاق فهو القر واللحمى وحدوث ذلك يكون اما من انصباب مادة عظيمة الى هذا الموضع واما من ضربة واما من علاج القر المائى اذا جرى على غير احكام وقد يحدث فى الانثيين أيضا شبيه بالقر ويكون حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع المعى وزواله الى ذلك الموضع واما ما يحدث فى عروق الانثيين التى فى الجلد أو فى جرمها فهى الدوالى وهو القر المعروف بقر الدالية وحدوثه يكون عن الاشياء التى تحدث عنها الدوالى فى الساقين أعنى من انصباب مواد غليظة الى هذه العروق والى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلئة ملتوفة كأنها عنقود واسترخاء الانثيين وعسر حركتهما وعسر فى المشى وأكثر ما يعرض ذلك فى الخصية اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها واما ما يعرض فى جلدة الانثيين فهى أنواع البثور والقروح والحكة وغير ذلك مما يعرض فى ظاهر البدن واسترخاء الجلدة من خارج من غير أن تسترخى الاجرام التى من داخل

(الباب الثامن والثلاثون فى علل القضيب وأسبابها وعلاماتها)

اما العلل التى تعرض للقضيب فمنها ما يعرض فى نفس جرمه ومنها ما يعرض فى مجراه اما ما يعرض فى نفس جرمه فهى العلة المعروفة التى تسمى فريافسموس وهى كثرة انتشار القضيب وانعاظه واختلاج العارض فيه وهو ما يعرض فيه من الاورام والقروح. واما ما يعرض فى مجراه فهى السدة العارضة فيه فأما كثرة انعاظ الذكر ودوامه فيكون اما من ريح تتولد فى نفس القضيب واما من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ويستدل عليه بما يكون معه من الاختلاج واما بأن يصير اليه ريح من العروق الضوارب ويستدل على ذلك بالانعاظ الذى لا يكون معه اختلاج وربما تقدم الانسان من ترك الجماع فى مدة طويلة والادمان على أكل الاشياء الحريفة وأما اختلاج الذكر فحدوثه يكون من ريح قوية تحتقن فى نفس جرم القضيب ويعرض أكثر ذلك من ورم حار وانعاظ شديد وكثيرا ما يعرض عن هذه العلة استرخاء أوعية المنى وانخلاعها وربما عرض منه تشنج ومن صار من أصحاب هذه العلة الى التشنج مات سريعا عند ما تتورم بطونهم ويعرقون عرقا باردا واما الورم والقروح العارضة

ويمنع من لذع المنى ومضجها وكذلك الصمغ العربى ومثله عفص يمنع من السحج الصفراوى ودقيق الارز عفص ويجعل فى شحم عنز يمنع من السحج الكائن من الدواء المسهل وغيره والملوخيا تمنع من السحج وصفار البيض النيمرشت اذا ذر عليه درهم عفص

ذلك من رطوبة بلغمية تصير الى السرة أو من لحم ينبت هناك وربما كان من عرق ينخرق أو شريان يتفزر فيخرج الدم منه الى تحت الجلد كالورم المسمى أبورسما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل انخراق الصفاق فان الورم يكون كلون البدن ويكون بلمسه لينا من غير وجع فان كان المعى قد خرج قال اذا غمزت عليه باليد اندفع الى داخل ورجع ويكون معه قرقرة أحيانا واذا دخل صاحبه الحمام عظمت السرة اذا كان فتق السرة عن رطوبة فان ملمسها يكون رطبا ولا يوجع عند الغمز ولا يزيد وان كان نتو السرة بسبب خرق عرق أو شريان فان لون الموضع يكون بنفسجيا أو اسود وان كان نتو السرة من قبل لحم نابت فانها تكون صلبة ولا تزيد ولا تنقص واذا كان ذلك من ريح فان ملمسها يكون لينا

•(الباب السابع والثلاثون فى علل أعضاء التناسل وأسبابها وعلاماتها)•

أما العلل الحادثة فى آلات التناسل فمنها ما يحدث فى الانثيين ومنها ما يحدث فى القضيب ومنها ما يحدث فى الرحم ومنها ما يحدث فى الثديين اما العلل التى تحدث فى الانثيين فمنها ما يحدث فى نفس جرمها ومنها ما يحدث فى صفاتها او جرمها ومثلها ما يحدث فيما بين جلدتها او الصفاق ومنها ما يحدث فى عروقها ومنها ما يحدث فى جلدتها من خارج فأما ما يحدث فى نفس جرمها فهو ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المنى وأصناف الورم والقروح التى تعرض لها اما ذهاب شهوة الجماع فيكون اما من خلع يعرض لهذه الاعضاء كالذى يعرض فى الفالج واما من قلة المنى وقلة المنى تكون اما لعدم الغذاء الذى يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن واما لسوء مزاج بارد يابس يغلب على الانثيين ولا تحيل ما يصير اليهما من المادة الى جوهر المنى واما عدم التوليد فيكون اما من افراط سوء المزاج على الانثيين حتى يكون اما حارا فيحرق مادة المنى فيصير خروجه من غير ارادة ولا انعاظ وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التى فى الانثيين وشدة القوة الدافعة التى فيهما مع حرارة او رطوبة كثيرة تغلب على مزاجها وقد يكون ذلك عن تشنج الآت المنى كالذى يعرض فى وقت الصرع فان هذه الاعضاء اذا تشنجت حدث لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من المنى بالامذاء وأما الورم العارض للانثيين فمنه حار وتعرفه يكون لعظمهما وحمرة لونهما وما يعرض فيهما من الوجع والحرارة واما ان يكون باردا بلغميا ويستدل عليه ببياض اللون ورخاوة الملمس وقلة الوجع فان كان سوداويا فبالصلابة وكمودة اللون واما ما يعرض فيما بين جرم الانثيين وصفاقهما بمنزلة ما يعرض فى الاستسقاء ويستدل عليه بما يعرض من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق وظهور الماء تحت الملمس ومنه نزول الثرب والمعى الى هذا الموضع وحدوث ذلك اما من فتق الصفاق المحلل للاحشاء وحرقة فى موضع الاربية واما من خلع المعى وانتهاك الرباطات التى تربطه واما من تمدد الصفاق وتخلخله والاسباب العامة لهذه هى اما وثبة واما ضربة واما صيحة قوية لاسيما بعد الاغتذاء واما من رطوبة ترخى وتوسع المجارى التى عند الحالبين والانثيين فتزلق الامعاء وتحدرها الى كيس الانثيين وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان لرطوبة مزاجهم ولمن كان من الشباب أكثر رطوبة والدلائل

العامة

الصفراء وكذلك العفص
وقشر الرمان الحامض
سواء يدقان ويطبخان
ويصفيان بعد ذلك ثم
يسحق ويؤخذ منه درهم
ينفع من السحج وكذلك
العدس اذا شرب نفعت
من السحج وكذلك الغبيراء
اذا شربت نفعت من
السحج وكذلك شحم العنز
الاتى ينفع من السحج

اندفع البول الى ناحية القضيب فان البول عند ذلك يخرج ويستريح العليل واما من ورم يحدث فى رقبة المثانة أو العضلة المطيفة بها واما من خلط لزج يلجج فى مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث سدة ويستدل بما تقدم واما عن مدة أو دم جامد فى المجرى وقد يحدث عسر البول عن خلط حاد يحدث لذعا فى المثانة أو كيفية حادة تكون فى البول فتلذع فى المثانة فتدفعه الطبيعة بسبب التأذى فيحدث عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حمرة البول والحرقة التى يجدها العليل فى طرف الاحليل ومن التدبير المسخن الذى تقدم للعليل وأما خروج البول من غير ارادة بمنزلة ما يعرض لمن يبول فى فراشه فيعرض ذلك اما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة وضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها وأكثر ما يحدث هذا للصبيان لرطوبة أعضائهم واما من زوال الفقار المحاذى للمثانة الى خارج فيقطع رباطات المثانة ويسترخى لذلك ولا يضبط البول فهذه صفة الامراض الحادثة فى المثانة وينبغى أن تعلم ان هذه العلل اذا حدثت بالمشايخ كانت عسرة البرء كما قال ابقراط

(الباب السادس والثلاثون فى علل الصفاق وأسبابها وعلاماتها)

أما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له من الخرق والفتق والتخلخل فيعرض عنه خروج الثرب والامعاء الى خارج الصفاق الى ما يلى عضل البطن وهذا الخرق والفتق بما كان فيما يلى السرة وما دونها فيكون خروج الثرب أو المعى الى تلك الناحية ويكون شبيها بالورم ويقال لذلك فتق واما أن يكون الخرق فى ناحية الحالبين فى المجرى الذى يصير الى الانثيين فيكون خروج المعى أو الثرب ونزوله الى تلك الناحية فاذا وقف فى الاربية فيقال لذلك قيلة الاربية وقرو الاربية فان نزل الى كيس الانثيين قيل لذلك قيلة المعى والقرو المعوى أو الثربى وحدوث هذه العلل يكون اما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة والصرخة والطفرة لاسيما بعقب الغذاء او الركلة أو شيل شئ ثقيل أو ضربة تقع على البطن فتهتك الصفاق واما من خلط غليظ يفعل مثل ذلك واما من ريح منفخة للبطن والمعى فتمدد الصفاق وتهتكه أو تخلخله واما من رطوبة لزجة تزلق المعى وتجذبه الى ناحية الاربية ويفرق بين هذه العلل وبين الورم بأن يستلقى العليل على ظهره وتغمز الموضع الناتئ من البطن والاربيتين باليد وتدفعه الى داخل فان دخل وغاب النتوء فان العلة هى خرق فى موضع الصفاق ويقال لذلك الفتق فان لم يدخل ويغب فان ذلك من جنس الورم وينبغى أن تعلم ان ما كان من الفتق فوق السرة بقليل فانه يكون مؤذيا مؤلما وذلك ان الامعاء الدقاق هناك اذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذاء فينال الانسان من ذلك ألم وكرب وربما تقيأ أصحابها الزبل وما كان من الفتق فوق السرة بكثير فانه يكون غير مؤلم لان هذا الموضع بعيد من موضع الامعاء وانما يبرز منه الثرب فقط وما كان من الفتق دون السرة فانه فى أول الامر لم يؤلم لان فى هذا الموضع الامعاء الغلاظ فهى لغلظها وكبرها لا تبرز فى أول الامر فلا تؤلم حتى اذا طالت المدة واتسع الفتق حينئذ برزت الامعاء فحدث التضاغط والالم وأما نتوء السرة فيكون من خرق الصفاق فى موضع السرة وخروج الامعاء والثرب الى خارج الصفاق كما ذكرنا وربما كان

يقطع اسهال الدم اذا أكل مصلوقا مطيبا بدهن حلو وكذلك قشر اللوز الحلو الداخل اذا شرب قطع اسهال الدم مجرب وكذلك بهمن يقطع اسهال الدم شربا وتعليقا فى خرقة صوف حمراء مجرب

(السحج)

كهربا وبزر الحماض ينفع من السحج العارض عن

الكلى مائية الدم وهو البول واشدة شهوة الكلى للرطوبة وذلك يكون من افراط سوء المزاج الحار على الكليتين و يشتاق بذلك السبب الى المائية لتطفى وتبرد ما يعرض لها من اللهيب والحرارة فيحدث اليها الرطوبة من الكبد ومن سائر الاعضاء فيعرض من ذلك شدة العطش وتوقان الاعضاء الى الرطوبة المائية ومن ضعف القوة الماسكة التى تكون فى الكلى عن ضبط المائية التى تصير اليها من الكبد لكثرتها او ثقلها اياها فأما العلامات الدالة على هذه العلة فهى شدة العطش من غير حمى ولا يبس يظهر فى البدن وخروج البول الدائم من غير حرقة وأن يكون البول رقيقا أبيض شبيها بالماء وذلك ان الانسان اذا شرب الماء يبوله بسرعة لان الكلى تجتذبه من الكبد من غير أن يلبث فيها فيتغير ويدفعانه عنهما أيضا بسرعة من غير أن يلبث فيهما لانهما لا يطيقان امساكه لكثرته وينبغى أن تعلم ان من حدث به من الكهول وجع فى الكلى فانه لا يكاد يبرأ منه لان ما يعرض من الامراض المتطاولة بالكهول فى أكثر الامر يموتون وهى بهم كما قال ابقراط فاعلم ذلك

(الباب الخامس والثلاثون فى العلل الحادثة فى المثانة وأسبابها وعلاماتها)

فأما العلل الحادثة فى المثانة فهى الحصا المتولد فيها والورم والقرحة وتقطير البول وأسره وخروجه من غير ارادة اما الحصاة فتولدها عن الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وهى الخلط الغليظ اللزج وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها وأكثر ما تحدث هذه العلة فى الصبيان لرطوبة مزاجهم وشرههم وقوة شهوتهم للاغذية كما ذكرنا آنفا وكثرة ما يستعملون فى الاغذية المولدة للفضول الغليظة ويحدث أيضا فى الشباب فيمن يدبر نفسه بالتدبير المولد للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة على هذه العلة هو الوجع الحادث فى موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب وتوتره أحيانا واسترخاؤه بغير سبب وبحاجة البول ورقته وبياضه والرمل الخارج مع البول وعسر خروج البول فاذا رأيت هذه العلامات فاعلم ان فى المثانة حصاة فان شككت فى ذلك ودام عسر البول فينبغى أن تأمر العليل أن يستلقى على ظهره ويرفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا ويطل الماء الحار على المثانة مع الدهن وتمرخها بيدك الى فوق لتزول الحصاة عن موضعها ثم تأمر العليل أن يبول فان بال جيدا والا فادفع الحصاة بالقاثاطير فانها تزول عن المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا صالحا فان كان ذلك علمت ان فى المثانة حصاة وأما الورم فيستدل عليه بالعلامات التى يستدل بها على الورم الذى يكون فى الكلى الا أن الوجع فى هذا الموضع يكون فى العانة ويظهر الورم فيها تحت اللمس و يكون عسر البول فى هذه العلة أكثر ويتبع ذلك احتباس الطبيعة بسبب ضغط المثانة الوارمة للمعى فأما القروح الحادثة للمثانة فحدوثها يكون فى مثل تلك الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وكذلك علاماتها الا أن ذلك يكون فى المثانة أكثر مع عسر البول وحرقته ونتنه وفى بعض الاوقات يظهر فى البول قطع شبيهة بالصفائح الرقيقة وشئ يشبه النخالة وأما عسر البول وتقطيره فيكون اما من العلل التى ذكرناها آنفا فى الكلى والمثانة بمنزلة الحصى واما ضعف القوة الدافعة عندما يسترخى جرم المثانة وتضعف عن الانقباض والانضمام على البول وعسره ويستدل على ذلك أن تأمر العليل أن يستلقى على ظهره وتعصر مثانته فان

وكذلك العليق اذا شرب
أصله قطع اسهال الدم
وكذلك جلنار يقطع
اسهال الدم وكذلك شرب
العذبة يقطع اسهال الدم
وكذلك شرب حب الآس
اليابس أو الطرى أو عصارة
ورقه يقطع اسهال الدم
وكذلك سماق محمص اذا
أكل قطع اختلاف الدم
وكذلك بقل عنب الثعلب

اندفع

عرض مع ذلك ألم فى الخصية المحاذية للكلية العليلة ووجع فى العجز والرجل التى تلى الكلية من ذلك الجانب مع خدر وذلك لمشاركة الرجلين مع الكلى بالعروق الضوارب وأما ألوان الرمل الخارج فقد تختلف فمنها ما لونه أصفر مشبع ومنها ما لونه لون الزرنيخ الاحمر ومنها ما لونه لون الرمل ومنها ما لونه لون الرمان وقد ينبغى للطبيب أن يجيد النظر فى هذه العلة ويتثبت فانه ربما كانت العلة فى الامعاء مما يلى الخاصرة حتى ظن ان الموضع يثقب بالمثقب ولاسيما فى المكان الذى يصير منه البول من الكلى الى المثانة فاحتقن بالزيت فخرج منه مع الدهن كيموس يشبه الزجاج الذائب فسكن الوجع قال وقد كنت أظن ان بى حصاة فى المجرى الذى بين الكلى والمثانة وكان الوجع فى أحد الامعاء الغليظة وأما الورم الذى يحدث فى الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالوجع والثقل والالتهاب فى القطن فى جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر والقىء الذى يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا صار الورم خراجا عرض من ذلك حميات مختلفة الادوار وقشعريرة مختلفة ويشتد الوجع واذا اضطجع صاحب هذه العلة على الجانب الصحيح أحس بالكلية العليلة كأنها معلقة فأما الورم البارد فعلامته الثقل الذى يجده العليل فى القطن مما يلى الخاصرتين من غير وجع وفى أول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطببين ممن ليس له دراية فى مداواة الامراض فيتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة الكلى ترتفع الى نواحى القطن والوجع يكون فى موضع واحد ومتى حقن صاحب وجع الكلى اشتد به الوجع لان الامعاء تمتلئ من الحقنة وتضغط الكلية الوجعة ووجع القولنج ينتقل فى مواضع الاعضاء فأما القروح الحادثة فى الكلى فحدوثها اما من أسباب من خارج بمنزلة خلط حاد يقطع ويأكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هى الوجع الذى يجده العليل فى القطن ومن وراء الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم والمدة وقشرة القرحة فى البول وربما خرج قطع شبيهة بفتات اللحم وذلك عندما يتأكل لحم الكليتين والبول يكون فى قروح الكليتين سلسا غير عسر ويكون معتدلا فى قوامه فأما بول الدم فحدوثه يكون اما من سبب من خارج واما من سبب من داخل ويكون اما اذا ضعفت القوة المغيرة التى فى الكلى فلم تغير مائية الدم جيدة وأما اذا ضعفت القوة الماسكة التى فى العروق ولا تضبط الدم فيخرج مع البول واما لاتساع مجارى البول الى الكلى فيجرى فيها البول بسرعة ويجرى معه شئ من الدم ولا يكون مع هذه الاحوال وجع فان كان وجع كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلى بادوار كالذى يعرض فى خروج الدم الذى من المقعدة ويعرض لصاحب هذه العلة ألم نحو القطن فاذا خرج الدم فى وقت الدور سكن الالم واما من تأكل العروق كما ذكرنا وخروج الدم فى هذه الحال يكون قليلا واما أن يدر خروجه بسبب انخراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرة ترقق العروق وخروج الدم فى هذه الحال يكون بغتة من غير سبب ويكون كثير المقدار وأما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة والضربة التى تفسخ وتهتك ويستدل عليه بما يتقدم العليل من هذه الاسباب فأما العلة المسماة ديابيطس وهى المعروفة بالبركارية وهى القيام المتصل للبول ويسمى سلس البول وحدوثها من شدة القوة الجاذبة التى بها تجذب

وكذلك
البارد السبب شربا وكذلك
كهربا تنفع من الزحير
شربا وكذلك دهن الحابة
البارد ينفع من الزحير
حقنة وكذلك اللبن الحليب
حقنة يسكن الزحير
اذا شرب وكذلك طين ارمنى
نفع من الزحير والخشخاش
يقطع اسهال الدم والتوت
الشامى الاحمر منه اذا خلط
فى الطعام قطع اسهال الدم

بقوة الحرارة وينضاف اليها شئ بعد شئ وينعقد أولا فأولا حتى يصير حصاة ويكون مايعرض للمادة من ذلك شبيها بما يعرض للبطن اذا طبخ بالنار أن يحترق ويتحجر وشبيها بما يعرض خاصة فى قدور الحمامات والاوانى التى يسخن فيها الماء دائما أن ينعقد فى أسفلها حجارة وذلك ان ثفل الماء وعكره اذا رسب فى أسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد وتحجر ثم لايزال عكر الماء وثفله يلتصق بذلك ويتشبث به شيأ بعد شئ يوما بعد يوم ويصلب حتى تصير منه حجارة وذكر جالينوس انه ربما حدث الحصى فى الكلى بسبب قرحة تكون فى الكلى فتتقيح ولا تستفرغ ذلك القيح فيجمد ويتحجر فى الكلى فعن مثل هذه الاسباب وعلى هذا المثال تتولد الحصاة فى الكلى والمثانة وينبغى أن تعلم ان الحصاة فى الكلى يعرض أكثر ذلك للمشايخ والحصى فى المثانة يتولد أكثر ذلك فى الصبيان والسبب ان الحصى فى الكلى تتولد فى المشايخ شيا ن أحدهما ان الحرارة فى أبدان المشايخ ضعيفة والخلط البلغمى يتولد فيهم كثيرا لضعف القوة الهاضمة والثانى ان المجارى والطرق التى يجرى فيها البول من الكلى الى المثانة ضيقة لبرد مزاجهم اذ كان من شأن البرد ان يضيق الطرق والمجارى فتكثف لها والمادة الغليظة اذا صارت الى الكلى لم تجر بكليتها الى المثانة لضيق المجارى بل يتصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها راكدا فى تجويف الكلى فتنشف الحرارة رطوبتها وتجففها فتحجر فيها وتصير حصا والحصا المتولد فيها يكون صغارا بسبب ضيق تجويف الكلى والحصا المتولد فى المثانة يكون كبارا بسبب سعة تجويف المثانة فأما الصبيان فصار الحصا يتولد فيهم أكثر ذلك بسبب نهمهم وشرههم وقلة توقيهم من سائر الاغذية الغليظة واستعمالهم الحركة الكثيرة بعد الغذاء وأبوالهم لذلك ولرطوبة مزاجهم غليظة والثانى لان الطرق والمجارى التى يجرى فيها البول من الكلى الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم الغريزية وشدة القوة الدافعة والمادة تجرى بكليتها لطيفها وغليظها الى المثانة بسهولة ولان المجرى الذى يجرى فيه البول من المثانة الى القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر أعضائهم فلا يجرى فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزء الغليظ فى المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصا وحجارة على مثال ماذكرناه ولهذه الاسباب صار الشباب لاتتولد فى مثاناتهم الحجارة لان أبوالهم تكون رقيقة لان الحرارة فيهم أكثر من الرطوبة وتوقيهم فى التدبير بالغداء أكثر من توقى الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب أوسع فيخرج منه غليظ البول ورقيقه ولهذا السبب صار الحصا لايتولد فى مثانة النساء لان عنق المثانة منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولاضداد هذه الاسباب صارت علل الكلى والمثانة فى المشايخ عسرة البرء لضيق المجارى فيهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصا تتولد فى الكبد والمعى الاعور والقولون وفى المفاصل وذكر جالينوس انه رأى من كان به سعال دائم فنفث حجرا وكان به سكون سعاله والسبب فى ذلك شدة الحرارة وتولد الخلط الغليظ اللزج فى هذه الاعضاء والعلامات التى يستدل بها على الرمل والحصى اذا كان فى الكلى فهو خروج البول قليلا قليلا لامع حرقة وأن يكون فى البول رمل وأن يصيب العليل الثقل والوجع فى الخاصرة مما يلى القطن وهو موضع الكلية وربما كان مع الوجع غثيان وربما

ينفع من المغص وكذلك قشر الاترج الاصفر الرقيق وكذلك ينفع من المغص قشر الليمون الاصفر اذا جفف وسحق ولعق بزيت سكن المغص وكذلك الكندر يسكن المغص الشديد شربا

(الزحير)

شرب المر ينفع من الزحير وكذلك كندر ينفع من الزحير

واما العلل الحادثة من قبل المرارة فهى نوع اليرقان الذى يكون من السدد ومن ضعف القوة الجاذبة التى فيها وذلك ان اليرقان يكون اما من قبل الطبيعة اذا دفعت الصفراء الى ظاهر البدن على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الفضل المرارى الى ظاهر البدن على جهة النفى وهذا يكون اذا احدث فى اليوم السابع من المرض ومن بعد النضج ويكون به سكون الحمى وراحة المريض وانحطاط المرض وما كان على خلاف ذلك فليس على جهة البحران وأما ان يكون اليرقان اما من سوء مزاج حار يابس يعرض للكبد فيحيل الغذاء الى المرة الصفراء ويصل فى العروق الى سائر البدن وأما من سخونة مزاج العروق غير الضوارب وغلبة الحرارة عليها فتحيل ما قبلته من الدم الى المرة الصفراء وهذا يكون اما من سم حيوان ذى سم حار وأما من ذى سم قتال حار وأما من سوء مزاج حار يكون فى الاعضاء فيحيل الاخلاط الى المرة الصفراء وأما من ضعف القوة الجاذبة التى فى المرارة التى تجتذب بها المرار من الكبد ويبقى منه الدم فيبقى المرار فى الكبد مخالطا للدم ويصير مع الدم فى العروق الى سائر أعضاء البدن واما من سدة تعرض اما فى المجرى الحامل للمرار أو من الكبد الى المرارة فيمتنع المرار من المصير الى المرارة فيبقى فى الدم مخالطا له فيصير مع الدم فى العروق الى سائر أعضاء البدن واما أن تكون السدة فى المجرى الذى يصير فيه المرار من المرارة الى الامعاء فيكثر فى المرارة وينعكس راجعا الى الكبد فينصرف مع الدم الى سائر البدن ويستدل على اليرقان بالصفرة التى تعرض لبياض العين ولجميع البدن والصفرة التى تكون فى الزبد الذى يعلو البول وربما كان البول أسود لشدة الاحتراق وزبده أصفر ويكون البراز أبيض لعدم المرار الاصفر الذى يصير اليه من المرارة والاستدلالات على هذه الاسباب المحدثة لليرقان فهو ان ما كان حدوثه عن سدة فى مجرى المرارة الاعلى منها والاسفل كان البراز مع ذلك أبيض والبول شديد الصفرة وان لم يكن عن سدة فى المرارة بل من علة فى الكبد فان البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان اليرقان من قبل ورم فى الكبد أو فى المرار عرض مع ذلك اختلاف مرار وحمى وثقل فى الجانب الايمن وان كان حدوث اليرقان من شدة حرارة الكبد والعروق فان حدوثها يكون بغتة وأما سائر أنواع اليرقان فان حدوثها يكون قليلا قليلا ويتزايد على ممر الايام فاعلم ذلك

(الباب الرابع والثلاثون فى العلل الحادثة فى الكلى وأسبابها وعلاماتها)

اما العلل الحادثة فى الكلى فهى تولد الرمل والحصا وأصناف الاورام والقروح وبول الدم والعلة المسماة ديابيطس وهو سلس البول فأما تولد الرمل والحصا فى الكلى فيكون من حرارة شديدة فى الكلى ومن خلط غليظ لزج تنشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظه فيجف على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الى ذلك ضيق المجارى التى يصير فيها البول من الكلى الى المثانة فينصفى دقيق البول ولا يخرج معه الشئ الغليظ لضيق المجارى وأما الرمل فيكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الى فضاء الكلى وانعقد منها شئ بعد شئ فتدفعه القوة الدافعة مع البول أولا فأولا فيرسب منه فى البول رمل وأما الحصى فيكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولحجت فى فضاء الكلى ولم تخرج فتنعقد هنالك

منه درهمان بعسل سكن المغص وكذلك بزر جوز الشيطان ينفع من المغص الشديد شربا وكذلك بول الانسان ينفع من المغص الشديد حقنة وكذلك مصطكى تنفع من المغص شربا وضمادا وعود البخور اذا شرب منه نفع من المغص مجرب وكذلك بابنسون وشراب ريحانى

العارضة فيه أما ضعفه فيكون امامن قبل ضعف القوة الجاذبة اذا ضعفت عن جذب المرة السوداء من الكبد وتنقية لدم منها فيحدث عن ذلك اليرقان الاسود عندما تصير المرة السوداء مع الدم الى سائر الاعضاء واما من ضعف القوة الماسكة فيحدث عند ذلك استفراغ الخلط السوداوى مرة بالقىء ومرة بالاسهال وقد يكون هذا العارض بسبب دفع الطبيعة للخلط السوداوى على جهة النفى للشئ الضار الا ما كان منه من عمل الطبيعة ينتفع به العليل ويسهل احتماله وما كان من ضعف القوة الماسكة يكون الامر فيه بالضد واما من ضعف القوة الدافعة التى تدفع بها المرة السوداء الى فم المعدة فيحدث عن ذلك ذهاب الشهوة للطعام وهذه الاعراض تعرض للطحال كما تعرض للكبد من قبل سوء المزاج الحار والبارد وأما السدة فتعرض امامن قبل اخلاط غليظة لزجة تلحج فى مجاريه وعلامته الثقل واما ريح وعلامتها التمدد والسدة تعرض امافى المجرى الذى تصير فيه المرة السوداء من الكبد الى الطحال ويعرض من ذلك اليرقان الاسود وغير ذلك من العلل التى تحدث عن المرة السوداء واماأن يكون المجرى الذى يدفع فيه المرة السوداء الى فم المعده ويحدث له من ذلك اصناف الاورام لكثرة ما يحتقن فيه من المرة السوداء ويتبع ذلك ضعف شهوة الطعام واما الورم الحادث فيه فانه حار ويستدل عليه بحرارة الملمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش وفى بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر وذلك بسبب مجاورة الطحال للحجاب واتصال الحجاب بالترقوة وامامن ورم بارد فيكون امامن بلغم ويستدل عليه برخاوة الورم تحت الملمس وتغير لون البدن وامامن مرة سوداء ويستدل عليه بالغلظ والثقل والصلابة تحت الملمس وتغير لون البدن الى الكمودة والخضرة وهذا النوع من الورم أكثر ما يحدث فى الطحال لغلظ السوداوى الذى هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم بعقب الورم عندما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها وربما عرض الورم من قبل ريح نافخة تحتبس فيه ويستدل عليه بمدافعة الورم للمس والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل ثم عاد ثانيا بسبب تناول اغذية نافخة وقد يتبع جميع اورام الطحال وعظمه هزال البدن ولذلك قال ابقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال خصب البدن وقد قال جالينوس فى كتابه فى ذكر المواضع الالمة ان صغر الطحال يدل على جودة الكيموسات وعظمه يدل على رداءة الكيموسات وذكر ابقراط فى كتاب ابيذيميا ان من حدث به ورم فى النواحى السفلية من الطحال فان دمه يصير رقيقا واطرافه تكون حارة واذناه تكون باردتين امارقة الدم فلان الطحال يجتذب عكر الدم واذا كان فيه ورم كان اجتذابه لذلك أكثر واقوى فيبقى لذلك الدم رقيقا وأما حرارة الاطراف فلان الحرارة الغريزية التى فى الطحال تهرب عنه بسبب الورم وأما برد الاذنين فلان الدم رقيق والذى يصل الى الاذن أرق ما فيه وأقله حرارة ولاسيما والاذن باردة للهواء البارد وقد قال فى هذا الكتاب أيضا انه لا يحدث لمن هو ملقى من النزلات والزكام ورم فى طحاله وذلك لان النزلات تحدث عن رطوبة بلغمية اورقيقة مائية وأورام الطحال تحدث عن اخلاط غليظة سوداوية والله أعلم

(الباب الثالث والثلاثون فى علل المرارة وأسبابها وعلاماتها)

واما

منه نحو من درهم بعسل نفع من المغص البارد السبب وكذلك دقيق الشعير اذا طبخ وضمد به الجوف نفع من المغص وكذلك القنطريون الدقيق ينفع من المغص شربا وضمادا وكذلك بزرقطونا ينفع من المغص الصفراوى شربا وكذلك البقدونس وهو الكرفس الرومى اذا شربت عصارته أو اكل بقله سكن المغص وكذلك شرب طبيخ الطرفاء يسكن المغص وكذلك العصفر اذا شرب

واما من اخلاط غليظة بلغمية لزجة تحدث سددا فى مجارى الكبد فيمتنع النفس من وصوله
اليها فيبرد مزاجها فلا ينفذ ايضا الدم على حاله الى سائر الاعضاء بسبب السدد لكن ينفذ منه
ما كان رقيقا مائيا فيرطب لذلك الاعضاء وأكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقاء عن هذا
السبب اعنى السدة وقد يحدث عن ضعف المعى الصائم والعروق المعروفة بالجداول وقد يحدث
كثيرا بعقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الماء الكثير وبسبب قلة انهضام الغذاء فى المعدة
من اجل حرارة الحمى فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقاء من قبل
الامراض الحادة عندما يسخن مزاج الكبد فتحل قواها ولا يمكنها تولد الدم وهذا النوع
منه لا يكاد يتخلص صاحبه وذلك انه لا يمكنه ان يستعمل مع صاحبه الاشياء المسخنة
ولا الاشياء الباردة لان الاشياء المسخنة تزيد فى الحمى والمبردة تزيد فى الاستسقاء وعلامة هذا
النوع من الاستسقاء ان تكون اعضاء البدن كلها وارمة ورما رخوا رطبا اذا غمزت فيه
الاصبع بقى اثرها غائرا وأول ما يرم من البدن الوجه والقدمان ويصير لون البدن ابيض
شبيها بلون بدن الموتى واذا طالت بالعليل المدة ترطب لحم البدن ويصير كالشئ السيال وربما
تفطرت الاعضاء وسال منها رطوبة مائية ولذلك قال ابقراط ان القروح فى ابدان اصحاب
الاستسقاء لا تبرأ وذلك ان القروح برؤها انما هو بالتجفيف وابدان المستسقين رطبة لا ينجب
فيها الدواء المجفف ويعم انواع الاستسقاء الثلاثة ورم القدمين وذلك لان البخار المتولد فى هذه
الابدان غليظ لضعف الحرارة الغريزية فهو لغلظه يرسب وينحدر الى اسفل نحو القدمين
ولبعدهما عن معدن الحرارة الغريزية اللذين هما القلب والكبد لا يكاد يتحلل ما يصل اليهما
من الفضل الرطب والريحى وقد يخص ما كان من الاستسقاء حدوثه من قبل المعدة والمعى
الصائم والجداول والذرب الدائم الذى لا ينحل به الوجع وذلك يكون بسبب الآفة التى قد
عرضت للمعدة من البرد فهى لا يمكنها ان تهضم الغذاء جيدا بل يبقى نجا فيثقل عليها فتدفعه
وتخرجه واذا وصل الى المعى الصائم لا يمكن ان يصفى جميع ما فيه من العصارة الى الجداول
فيخرج الى الامعاء الغلاظ ويبرز الى خارج واما ان الجداول قد نالتها آفة فهى لا يمكنها ان
تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيبقى فى المعى الصائم ويثقل عليها فتدفعه الى اسفل فيكون
ذلك سببا لحدوث الذرب ويخص النوع الذى يكون ابتداؤه من ورم الكبد السعال ويبس
الطبيعة أما السعال فلان الكبد الوارمة تضغط الحجاب لمجاورته لها فيضيق لذلك الصدر على
الرئة ويضغط مجاريها فيدعو ذلك الانسان الى السعال لتوهمه ان السعال مما ينتفع به واذا
ابتدا بسعال ولم ير من الطبيعة معاونة على ذلك ولم ينفث شيأ يعتد به أمسك عن ذلك وأما يبس
الطبيعة فلان المعى الصائم والجداول فى هذا النوع سليمة قوية تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد
تنفيذا جيدا ومجارى المرار من الكبد الى المرارة مسدودة بسبب ضغط الورم لها فلا يصل الى
المرارة من المرار الا اليسير اللطيف فيقل ما يصل الى الامعاء من المرار فتكون الاثفال بذلك
السبب يابسة فاعلم ذلك

(الباب الثانى والثلاثون فى علل الطحال واسبابها وعلاماتها)

فاما العلل التى تحدث فى الطحال فهى ما يعرض له من الضعف والسدة والورم والريح

ضمادا وكذلك الحلب او المقل الازرق ينفع من وجع الجنب ضمادا وكذلك السذاب اذا طبخ مع الشبت ينفع من وجع الجنب البارد السبب وأطال فى ذلك

(المغص)

ثمام ينفع من المغص شربا وضمادا وكذلك السذاب اليابس والشبت اليابس اذا شربا بعد سحقهما بعسل نفع من المغص وكذلك الهندبا اذا العق

ان تعلم ان صلابة الكبد وضعفها مرض ردى مزمن يؤول بصاحبه الى التلف فاما السدة فتكون اما من ورم وقد ذكرنا دلالات الورم واما من خلط غليظ يلحج فى افواه العروق التى تنقسم من العرق المعروف بالبواب او من العرق الذى فى حدبة الكبد وعلامته الوجع والثقل والتمدد فى الجانب الايمن مما دون الشراسيف من غير حمى وان كانت السدة فى الجانب الحدب كان البول مع ذلك رقيقا مائيا وان كانت فى المقعر كان البراز رطبا فاعلم ذلك

(الباب الحادى والثلاثون فى صفة الاستسقاء واسبابه وعلاماته)

فاما ما يحدث من العلة فى اعضاء أخر بمشاركة الكبد فهو جميع انواع الاستسقاء تحدث عن ضعف القوة المولدة للدم اذا قصرت عن فعلها وهذا يكون اما لآفة تعرض للكبد التى هى معدنها فيبرد مزاجها فلا تقلب عصارة الغذاء الى الدم جيدا او يكون ايضا لآفة تعرض لبعض الاعضاء المشاركة للكبد والمجاورة له بمنزلة المعدة فانها ربما نالها آفة فلم يمكنها ان تحيلها الى الدم الجيد فتصل الى جميع البدن بتلك الحال فلا يمكن الاعضاء ايضا ان تقلبها الى طبيعتها وبمنزلة المعى الصائم والعروق المعروفة بالجداول اذا ضعفت عن تغيير عصارة الغذاء او تنفيذه الى الكبد فتضعف لذلك القوة المولدة للدم اذ لم يصل اليها الغذاء وربما حدث الاستسقاء عن فساد مزاج الرئة حتى لا يمكنها ان تغتذى بالرطوبة التى فى الدم فتبقى تلك الرطوبة فى الدم فتغتذى بها الاعضاء فيرطب مزاجها وربما حدث بسبب ضعف الكلى عن جذب مائية الدم فيبقى مخالطا للدم ويصير هذا الدم المائى الى الاعضاء فتغتذى به فيرطب لذلك مزاجها وانواع الاستسقاء ثلاثة احدها الطبلى والثانى الزقى والثالث اللحمى فاما الطبلى فحدوثه يكون اما عن ضعف حرارة الكبد او عن برودة غير مفرطة فيحل الغذاء الى الرياح فتجتمع تلك الرياح المائية فيما بين صفاق البطن والامعاء واما من كثرة تناول اغذية مولدة للرياح وعلامة هذا النوع اذا قرعت مراق البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل وأما الزقى فحدوثه يكون عن افراط المزاج البارد الرطب على الكبد فيحيل الغذاء الى الرطوبة المائية فتجتمع تلك الرطوبة المائية فيما بين صفاق البطن والامعاء وأكثر ما يكون ذلك من تناول البقول الباردة المزاج ومن كثرة شرب الماء البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقاء انك اذا حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملوء رطوبة وأما الاستسقاء اللحمى فيكون من تغير الغذاء فى الكبد الى الرطوبة البلغمية بسبب افراط البرد والرطوبة فتنفذ الى سائر اعضاء البدن فترطبها وتصيرها بلغمية وحدوث ذلك فى الكبد اما من ورم صلب يعرض فى الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع التنفس من الوصول اليها فتبرد لذلك الكبد فتفسد لذلك القوة المولدة للدم وتحيل الغذاء الى البلغم واما الورم يعرض فى الطحال فيضعف عن تنقية الدم عن المرة السوداء فتكثر فى الكبد فتطفئ حرارتها واما من نزف الدم المفرط واما من جراحة واما من دم الطمث واما من العروق التى فى المقعدة اذا خلت الكبد من الدم فبردت لذلك الكبد واما من احتباس دم الطمث واما من احتباس دم البواسير اذا احتقنت الحرارة الغريزية التى فى الكبد وبردت من كثرة الدم كما ينطفئ السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا انفذ الغذاء منها الى الكبد غير منهضم فيعسر احالته للدم فيصير دما بلغميا

فى ذلك
(وجع الجنب)
بزر القرع ينفع من وجع الجنب شربا أى الحار السبب
وسنبل هندى ينفع من
وجع الجنب البارد السبب
شربا وضمادا وكذلك
ورق الخطمية ينفع من
وجع الجنب ضمادا وعود
البخور ينفع من وجع الجنب
شربا وكذلك دقيق الشعير
وقشور خشخاش واكليل
الملك ينفع من وجع الجنب

حتى ينضج و يتغير فيصل الى الاعضاء غـذاء غير نضيج واما من ضعف القوة المغـيرة التى تهضم عصارة الغذاء وتصيره دما اعنى الهاضمة وهذا يكون اما من سوء مزاج حار وعلامتـه ذهاب الشهوة والاحراق والتهاب وكثرة العطش والحمى والقىء والاسهال الذى يخرج معـه الاخلاط المرارية والبول الاحمر حتى انه يؤل الامر بالعليـل الى حدوث امراض حادة باردة فان طال الزمان بهذه العـلة احدث ذوبان الكيموسات ثم ذوبان الكبـد نفسها حـتى يخرج بالبراز و يكون ما يخرج بالبراز ردىء الرائحة جـدا و ينقص مع ذلك لحم البدن ويذوب واما من سوء مزاج بارد وعلامتـه فى اول الامر كثرة الشهوة للطعام من غـير حمى وقلة العطش وان يكون ما يخرج من البراز قليلا شيأ بعـد شئ ليس بردىء الرائحة واذا طال الزمان بهذه العـلة حدث بصاحبها حمى لان الدم يعفن فى هـذه الحال لغلظه وتذهب عنه شهوة الطعام و يكون ما يخرج بالبراز شبيها بدردى الدم و يعرض لصاحبه فيما بين الايام اختلاف كثير دفعة و يصير لون البدن مثل لون الرخام و يبيض و يتبين نقصان اللحم فى الوجه واما من سوء مزاج يابس و يستدل عليه بقضافة البدن و يبسه وقلة البول والبراز وغلظه والعطش واما من سوء مزاج رطب و يستدل عليه بما يخالف هذه الاعراض وهو ثبات البدن على حاله وقلة العطش واما من ضعف القوة الدافعة فيستدل عليها بفساد سحنة البدن وسوء حاله لان الدم الذى يصير الى سائر البدن ليس بنقى لان القوة الدافعة لا يمكنها ان تنقى فضوله وغـير ذلك من الاعراض التى قد ذكرناها عنـد ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذى يعرض فى الكبد فمنه ما يكون حارا ومنه ما يكون باردا اما الورم الحار فعلامتـه ان يجد العليل فى الجانب الايمن تحت الشراسـيف وجعا يرتفع الى الترقوة و ينزل الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة فى الموضع وسعال يابس فاذا استلقى العليل على ظهره وجدت بحاسة اللمس ما تحت الشراسـيف من الجانب الايمن غليظا صلبا فان كان الورم من المرة الصفراء كانت الحمى والالتهاب اشد وجميع الاعراض اصعب واذا كان الورم فى الجانب المقعر من الكبد كان مع ذلك ذهاب الشهوة والفواق وقىء المرار الشبيه بمح البيض فى اول الامر ثم الزنجارى واحتباس البطن وغشى و برد فى الاطراف و يكون السعال وضيق النفس اشد واصعب و يجد العليل كأن ترقوته تنجذب الى اسفل مع ثقل تحت الشراسيف وذلك ان العرق الاجوف فى هذه الحال يجذب الترقوة الى اسفل بسبب الورم وفى اول الامر يصفر اللسان ثم يسود واذا لمس الموضع الذى دون الشراسـيف من الجانب الايمن أحس بغلظ الورم كان شكله شكل الهلال وملمسه حارا واذا انت امرت العليـل ان يستلقى على ظهره ولا يضع تحت رأسـه شيأ وان يثنى ركبتيه و يصف قدميه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لك وربما عرض الورم الحار فى عضـل البطن فيفرق بينه و بين ورم الكبـد أن ورم عضل البطن اذا لمسته باليد وجدت شكله مسـتطيلا او مربعا و يكون احد طرفيـه اغلظ والطرف الآخر ادق واما الورم البارد اذا عرض للكبـد فان العليل يجـد ثقلا فى الجانب الايمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع ولا حمى واذا جس الموضع وجد مع الغلظ اما صـلابة اذا كان الورم سوداويا واما لينا اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع فى الكبد الضـعف والورم انضاف الى هـذه العلامات لين البراز الشبيـه بغسالة اللحم و ينبغى

وكـذلك الكندس يلين صلابة الطحال ضمادا وكذلك الراوند يلين صلابة الطحال شربا وضمادا وكذلك شرب طبيخ الحلق بخـل وخردل يلين صلابة الطحال قاله الرازى وجالينوس وغـيرهما * ومن شرب من بول نفسـه لين صلابة طحاله ومن لوى ذكره بين فخـذيه الى خلف وبل كما يبول الجمل مرارا وكان به صلابة فى طحاله ذهبت وأطال

فان اسرف خروج الدم وافرط هلك العليل الا ان من حدثت به هذه العلة لا يكاد تعرض له الاورام الحارة والقروح الخبيثة ولا العلل العارضة من رداءة الاخلاط والكيموس السوداوى كالبهق الاسود وتقشير الجلد ولا ذات الجنب ولا ذات الرئة واما النوع الذى لا يسيل منه دم فمنه ما تكون افواهه غير مفتوحة وتسمى العمى والاستدلال على جميع ذلك انما يظهر للحس مما وصفنا من علاماته الا انه متى كان من داخل المعى فينبغى ان تلقم المقعدة القدح وهو ان تأخذ قدحا صغيرا او محجمة وتلقى فيها نارا بقطنة وتلقمها المقعدة فان طرف المعى المستقيم ينقلب الى خارج فتظهر لك هذه العلة فتعلم ماهى (وأما النواصير) فهى قروح غائرة تحدث فى المقعدة فى طرف المعى وهو الموضع المعروف بالمسربة وربما كان بعيد الغور نافذا الى المعى فليس يجب فيه العلاج ويستدل عليه بادخال طرف المجس او الميل الدقيق واستعمال البخور وبحصر النفس وذلك انه متى ادخلت طرف الميل فى موضع القرحة ادخلت اصبعك مع الميل الى داخل المقعدة والثقب باصبعك بطرف الميل علمت من ذلك انه نافذ ومتى وضعت طرف قمع فى فم القرحة وبخرت تحته بخورا فوجد العليل حس البخور قد نفذ الى الامعاء علمت من ذلك ان الناصور نافذ الى المعى وكذلك ان انت سددت موضع المقعدة بالقطن او باليد وامرت العليل ان يحصر نفسه ويدفعه الى داخل والى اسفل فوجدت الريح يخرج من موضع الناصور علم من ذلك أن الناصور نافذ وان لم يكن شئ من ذلك فالناصور ليس بنافذ فيجب أن تثق بانجاب العلاج فيه * (وأما خروج المقعدة) فيكون اما من استرخاء العضلة المستديرة حول المقعدة واما من الزحير الشديد الذى يكون فى علة الزحير او الذى يكون بسبب زبل يابس (واما الشقاق) فحدوثه يكون اما بعقب اسهال اذا كان ما يخرج بالاسهال خلطا حادا مريا واما لكثرة القيام للبراز (واما يبس الطبيعة) الشديد فلما يعرض بالموضع من خشونة الزبل اليابس * وأما الاورام التى تعرض للمقعدة فتكون عن الاسباب التى تعرض عنها الاورام فى سائر الاعضاء ويستدل عليها بالانتفاخ والوجع وتقطير البول فما كان منه حارا فبالحمرة الظاهرة وبالسكون اذا وضع عليه الاشياء المبردة بالفعل والتأذى بالاشياء المسخنة وما كان منه باردا فلونه يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشياء المسخنة بالفعل عليه ويتأذى بالاشياء المبردة فهذه صفة ما يعرض للمقعدة من العلل وهو آخر الكلام فى العلل العارضة فى الامعاء فاعلم ذلك

* (الباب الثلاثون فى علل الكبد واسبابها وعلاماتها) *

فاما علل الكبد فمنها ما يحدث فى خاصة نفسها ومنها ما يحدث فى غيرها من الاعضاء بمشاركته اله فى علتها فاما ما يحدث فى خاصة نفسها فهو ضعف ويقال لاصحاب هذه العلة المكبودين وورم وسدة حادثة فى مجاريها وأما ما يحدث فى غيرها بسبب مشاركتها له فى العلة فهى انواع الاستسقاء فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف قوتها الجاذبة التى تجذب عصارة الغذاء من المعى الصائم أو من الجداول ويستدل عليه بالبراز الذى يميل الى البياض وذلك لضعفها عن جذب عصارة الغذاء من الجداول واما من ضعف قوتها الماسكة ويستدل عليه بما يحدث فى البدن من الترهل لنفوذ الغذاء عنها فجاء غير نضيج الى اعضاء البدن اذ كان لا يمكنه امساكه

اذا شرب منه اربع اواق نفع من ورم الطحال وأطال فى ذلك

* (صلابة الطحال) *

قنطريون دقيق ينفع من صلابة الطحال شربا وضمادا وكذلك ورق اللبلاب اذا طبخ بالخل وضمد به صلابة الطحال لينها وكذلك شرب عصارة ورق الطرفاء بخل يلين صلابة الطحال وكذلك الموميا اذا شرب منها قيراط بجلاب لين صلابة الطحال

من المعى المستقيم او اضيق موضعها او التفافها وتشبثها بالامعاء الدقاق وانما تخرج فى بعض الاوقات عندما تقوى الطبيعة على دفع الفضول الرديئة بالبراز كالذى يعرض من خروجها فى وقت البحران ولذلك قد يجب ان يستدل على هذا النوع من الاعراض اللازمة له وهى المغص واللذع والغثيان عند خلو الامعاء الدقاق من الاغذية لان الحيات اذا احتاجت الى الغذاء ولم تجده امتصت الامعاء واذا عظمت وطال لبثها فى الامعاء ضعفت لذلك القوة بانصراف الكيموس الى غذاء الحيات فيعرض لذلك ضعف فى النبض وبرد فى ظاهر البدن وصرير فى الاسنان وحكة فى الشفتين وغثيان وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى المعدة وخرجت مع القذف فاعلم ذلك اما المغص فحدوثه يكون اما من فضل حاد لذاع مرارى ينصب الى الامعاء واما من رياح تمدد الامعاء واما من خلط غليظ بلغمى يرتبك فى الامعاء واما من قبل زبل يحتقن فى الامعاء فاعلم ذلك

(الباب التاسع والعشرون فى علل المقعدة واسبابها وعلاماتها)

اعلم أن علل المقعدة تالية لعلل الامعاء لانها طرف المعى المستقيم وعللها هى البواسير والتوث والنواصير والشقاق وخروج المقعدة والاورام الحارة (فاما البواسير) فهى زيادة تنبت على افواه العروق فى المقعدة وكذلك التوث والفرق بين التوث والبواسير أن التوث لها رأس مدور محدود أحمر محبب واسفلها مخصر دقيق على شكل التوثة والبواسير نوعان فمنها مستدير الرأس كالعنبة واسفله مخصر ولونه أرجوانى ومنها ماهو غليظ الرأس دقيق الاسفل وهذان النوعان نوع يسيل منه دم ونوع لا يسيل منه دم وايضا فان الدم الذى يخرج من التوث يكون خروجه بتزريق والذى يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر والدم الذى يسيل من البواسير ربما يكون بأدوار معلومة فى اوقات محدودة وربما كان بغير ادوار ومتى احتبس هذا الدم احدث اوجاعا شديدة فى موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل كثيرة فى اعضاء أخر ولذلك اذا عولجت هذه العلة بالحديد ترك منها واحد ليخرج منه الدم لئلا يعرض من احتقانه امراض منها الاستسقاء والسل والوسواس السوداوى وذلك ان حدوث هذه العلل يكون من كثرة تولد الدم السوداوى فى الكبد واذا كثر عليها دفعته الى اسفل فى العروق التى تنقسم منها وتصير الى نواحى المقعدة فمتى احتبس هذا الدم ولم يخرج عن الكبد احدث فيها ورما صلبا واطفأ حرارتها الغريزية لكثرته فيها وغمره حرارتها وضغطه عروقها فيبرد مزاجها فيكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقاء وان قويت الكبد على دفع هذا الدم عنها الى العروق التى فى الصدر والرئة كثر فى تلك العروق وامتلأت منه امتلاء شديدا وتمددت وانصدعت واحدثت قرحة وكان من ذلك السل فان مال هذا الخلط الى نواحى الدماغ احدث الوسواس السوداوى فلذلك قال أبقراط اذا عولجت البواسير بالحديد ينبغى ان يترك منها واحدة ليستفرغ ما يتولد فى الكبد من هذا الدم وكذلك متى افرط خروج هذا الدم أحدث عللا رديئة بمنزلة فساد المزاج ورداءة اللون وقبح السحنة والاستسقاء وقلة الشهوة للطعام وذلك لان حرارة الكبد تنقص وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها وتضعف عن توليد الدم فيفسد مزاج البدن ويحدث من ذلك فساد المزاج والاستسقاء

وكذلك غاريقون بشراب سكنجبين ينفع من ورم الطحال قاله الرازى وستة من الحكماء قال ابن سينا والشربة منه مثقال بسكنجبين وكذلك قشر الفجل اذا دق وضمد به ورم الطحال حلله وكذلك الخردل ينفع من ورم الطحال شربا وضمادا ومثله اليانسون شربا وضمادا وكذلك شرب العذبة يحلل ورم الطحال وكذلك عصارة عنب الثعلب

يتبع وجع الكلى اعراض هى شبيهة بالاعراض التابعة لعلة القولنج وهو الوجع الشديد والغثيان والقذف واحتباس البراز الشديد والرياح الخارجة من فوق ومن اسفل والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض تكون فى علل القولنج أشد واصعب وأدوم وان الوجع لا يكون فى موضع واحد بعينه وفى وجع الكلى تكون هذه الاعراض أخف وتكون فى موضع الكلى لا تنتقل عنه واما العلة المسماة ايلاوس المستعاذ بالله منه وتفسيرها فهو وجع شديد يعرض فى المعى وهى علة حادة رديئة جدا وهى فى اكثر الامر مهلكة لشدة الوجع لاسيما اذا قذف صاحبها البراز وحدوث هذه العلة تكون اما من ورم حار يحدث فى الامعاء الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك من خلط غليظ لزج يرتبك فى هذه الامعاء واما من فتق يعرض لاصفاق البطن فيخرج المعى واما من خلع يعرض للمعى وربما حدثت هذه العلة عن عدم الغذاء او تناول دواء قتال فاما ما كان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع والتمدد معا وضربان ونفخة فيما يلى السرة وغثيان وقىء الزبل واما ما كان حدوثه عن السدة الحادثة عن الزبل اليابس فعلامته الوجع الذى يكون معه شبيه بما يعرض من ثقب المثقب وأما ما كان حدوثه عن الفتق وخلع المعى فعلامته ظاهرة بينة اذا القيت العليل على ظهره ثم لمسته فانك تجد المعى كله بارزا الى خارج واذا غمزت عليه رجع الى موضعه واما ما كان حدوثه عن ضعف القوة الغاذية فعلامته ما يتقدم العليل من عدم الغذاء وينبغى ان تعلم ان هذه العلة مهلكة من أى سبب كان حدوثها ولاسيما ما كان معه القىء المنتن وخروج الزبل مع القىء وان كان مع ذلك رائحة البدن منتنة فهى اوحى واسرع قتلا

(الباب الثامن والعشرون فى الدود وحب القرع واسبابه وعلاماته)

فاما الدود والحيات المتولدة فى الامعاء فانها تكون من رطوبة بلغمية تعفن فى الامعاء فتتولد فيها حرارة غريبة فيتولد منها الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من المرار ولا من الدم لان المرار لمرارته وحدته ويبسه يقتل الدود والحيات والدم ليس ينصب الى الامعاء ولا يخرج عن الاوراد والعروق واذا خرج عنها احدث اوراما وامراضا أخر ولذلك صارت هذه العلة اكثر ما تحدث بالصبيان ولمن يتولد فى بطنه رطوبات بلغمية غليظة لزجة لاستعمالهم التدبير الغليظ والاكثار من الاغذية الغليظة العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال تنقية البدن واكثر ما يكون فى الخريف بسبب الاكثار من اكل الفواكه وانواع الدود ثلاثة فمنها النوع الذى يقال له الحيات وهى تشبه العيدان التى للبقلة الحمقاء واكثر ما يتولد هذا النوع فى الامعاء الدقاق لكثرة الرطوبات التى تتولد عن عصارة الغذاء فى هذه الامعاء ومنها اعراض شبيهة بحب القرع وأكثر ما يتولد هذا النوع فى الامعاء الغلاظ لاسيما فى المعى الاعور ومنها اصغار شبيهة بالدود المتولد فى الخل وأكثر هذا النوع يتولد فى المعى المستقيم * والعلامات الدالة على هذه العلة هى ان الديدان العراض الشبيهة بحب القرع والصغار الشبيهة بدود الخل يستدل عليها بما يخرج منها مع البراز فان هذه اسعة الامعاء المتولدة فيها ولتفرقها اما يتحدر منها ويخرج مع البراز بسهولة وقد يعرض لمن به الدود الصغير حكة فى المقعدة ولذع واشتياق للقيام الى البراز واما الحيات فلانها ليست تكاد ان تظهر ولا تخرج مع البراز لبعد موضعها

الحلبة دقيقها بالخل ينفع من ورم الطحال ضمادا وكذلك الحلبة بخل ونطرون يحلل ورم الطحال ضمادا وكذلك التين المدقوق والخردل المدقوق اذا ضمد به ورم الطحال حلله وكذلك خبث الحديد يحلل ورم الطحال شربا وضمادا ومثله قوة الصبغ تحلل ورم الطحال شربا وضمادا وكذلك طبيخ الترمس اذا شرب بعسل والفلفل نفع من ورم الطحال

للغذاء وبقدمه صديد ودم شبيه بغسالة اللحم الطرى على ماذكرنا فى الزحير فاما الزحير فهو حركة من المعى المستقيم تدعو الى البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا شئ يسير من رطوبة مخاطية يخالطها دم ناصع وحدوثه يكون اما من رطوبة حادة لذاعة وتسيل الى المعى المستقيم فتلذعه وتدعو الانسان الى البراز اضطرارا ويستدل عليه بما يخرج من الرطوبة الصفراوية أو الرطوبة المالحة واما من ورم حار يحدث فى هذا المعى فيخيل الى العليل ان فى امعائه ثقلا محتقنا فيدعوه ذلك الى البراز ويستدل عليه بالضربان والثقل الذى يجده العليل فى المعى المستقيم واما من زبل يابس يحتقن فى الامعاء الدقاق فيدعوه ذلك الى البراز فيعسر خروجه ويضطر الانسان الى استعمال الزحير وينحل معه رياح غلاظ تمدد جرم المعى فيحدث لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق الامعاء بسبب سوء مزاج ولا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه وربما خرج مع ذلك رطوبة وشئ من خراطة الامعاء فيقع رجهال الاطباء ان ذلك اسهال فيستعملون معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل وذكر جالينوس انه رأى من كان به زحير فخرج منه حجر فبرئ من ذلك الزحير بخروج ذلك الحجر

(الباب السابع والعشرون فى ذكر علل القولنج واسبابه وعلاماته)

فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض فى المعى المسمى قولون وحدوثه يكون اما من خلط غليظ بلغمى يحتقن فى طبقات المعى المسمى قولون وتنحل منه ريح غليظة تمدد جرم المعى فيحدث لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف يلحق المعى بسبب سوء مزاج ولا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه واما من ريح غليظة باردة تحتقن فى هذا المعى وتمدده واما من ورم حار يعرض له واما من خلط حريف لذاع فاما الخلط البلغمى فيستدل عليه بما يجد العليل من الوجع الشديد الذى يجد صاحبه كان معاه تثقب بالمثقب وبالجشاء الحامض والغثيان والقئ الذى يخرج معه البلغم واستمساك البطن الذى لا يكون معه خروج ريح من اسفل وببرودة اسفل السرة اذا لمس وبما يتقدم العليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ واما ما كان حدوثه عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذى معه تمدد فى موضع المعى المسمى قولون وانتقال الوجع الذى فى نواحى المعى مع قرقرة من غير ثقل ووجع شديد ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا طافيا فوق الماء شبيها باخثاء البقر واما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من الحرارة والالتهاب فى موضع المعى والوجع الذى معه نخس والحمى والعطش والحرقة والغثيان والقئ الذى يخرج معه انواع المرار من غير ان يجد العليل خفة وهذا النوع من القولنج اردأ ما يكون واصعبه وكثيرا ما ينتقل الى العلة المسماة ايلاوس واما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة فعلامته ايضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف الفم واللسان والبول الحار الاحمر وربما خرج منهم براز مرارى ويكون الوجع عند ذلك اشد وان كان قد تقدم ذلك تناول اغذية واشربة حارة من شأنها توليد المرار كان ذلك اوكد الدلالة على ان العلة من خلط حاد وينبغى ان تعلم ان علة القولنج ربما انتقلت الى وجع المفاصل وقد رأيت ذلك ورأيت من انتقلت علته الى خلع الكتفين فينبغى للطبيب أن يجيد النظر فانه ربما كانت العلة فى الكلى وقدر الطبيب ان ذلك من علل القولنج وذلك انه قد

وضمادا وكذلك شرب بول الانسان يسكن وجع الطحال وكذلك بزر الكرفس يسكن وجع الطحال شربا وضمادا وكذلك لحاء شجر الصفصاف اذا دق وشرب بخل نفع من وجع الطحال وأطال فى ذلك

(ورم الطحال)

المر ينفع من ورم الطحال ضمادا وشربا وكذلك بعر الماعز ينفع من ورم الطحال ضمادا وشربا وكذلك

فيه اللذع ولا يكون معه مغص وأن يكون مايخرج من القرحة غير مخالط للبراز مخالطة يسيرة فيدل على ان القرحة فى المعى الاعور أوفى المعى القولون وان كان العليل يجد اللذع فى السرة فان القرحة فى الامعاء الغلاظ وان كانت من حوالى السرة فان القرحة فى الامعاء الدقاق وأيضا فانه اذا كان الانسان يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما ويكون مايخرج من القرحة مختلطا بالبراز فان القرحة فى الامعاء الدقاق وذلك لبعد المسافة مايختلط البراز بالمدة والدم فنى هذا ان كانت مخالطته مخالطة شديدة فى القرحة فى الامعاء التى فوق الصائم فان كانت مخالطته ليست بالشديدة فان القرحة فى المعى الصائم *وقد ذكر أبقراط فى كتاب الامراض الحادة انه قد يعرض السحج فى الامعاء من امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق وسقوط القوة وبرد الاطراف و زاد جالينوس فى ذلك وجع المعدة وامتلاء الرأس قال والسبب فى ذلك ان الامعاء هى المنسحجة تتأذى بجميع الاشياء التى تنفذ فيها لاسيما الاشياء اللذاعة فان تأذت بذلك ولم يبادر ساعة يعرض اللذع لاسهال ذلك الشئ اللذاع رجع صاعدا الى فوق وأحدث آلاما ورياحا فى المعدة وامتلاء فى الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الرأس و يتبع اللذع العارض والوجع فى الامعاء ضعف القوة وبرد الاطراف بمصير الحرارة الى موضع الألم لتشفيه على ماسنبينه *وأما الدوسنطاريا الكبدية فهى اختلاف الدم المحض الذى لايخالطه البراز وفى أول الامر يكون شبيها بغسالة اللحم ثم من بعد ذلك يصير أحمر ثم بأخرة يكون أسود من نوع المرة السوداء والفرق بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية ان الدم الذى يخرج من المعى يكون بالتقطير و يكون خروجه متصلا مع خراطة والذى يكون من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير خراطة ويكون فيما بين أوقات متباعدة من غير وجع ويكون دما محضا شبيها بغسالة اللحم الطرى ولايخالطه غيره وربما كان مجيئه بادوار و يتبع هذه العلة هزال البدن لعدم الاعضاء الغذاء الذى يصير اليها من الكبد فان كان العليل يحس مع ذلك بوجع فى ناحية الكبد كان ذلك أوكد للدلالة على الدوسنطاريا المعائية ويهمل أمر الكبد (٣) فيهلك العليل فقد قال جالينوس فى ذلك انى لاعرف قوما ممن حدث بهم هذه أهلكهم الاطباء لقلة معرفتهم بالتفرقة بين الدوسنطاريا الكبدية والمعائية وربما وقع بهم الخلط من قبل ان الدم الجارى من الكبد يكون معه خلط مرارى حاد فيجرد الامعاء فيخرج مع ذلك الدم الخراطة فيقدروا ان ذلك انما هو سحج فى الامعاء والسبب فى حدوث هذه العلة أعنى الدوسنطاريا الكبدية يكون اما من امتلاء الكبد والعروق من الدم فتدفعه وتخرجه الطبيعة من الكبد اذا تأذت بثقله ولا يتقدمه اسهال مرارى ولا صديد ولا غيره مما يتقدم اسهال الدم واما بسبب بطالة وعطلة من الحركة فيجتمع لذلك دم كثير فى الكبد فيثقلها فتدفعه وتخرجه عنها اما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين والرجلين فيبقى ما كان ينصرف فى غذاء هذه الاعضاء فى الكبد فيثقلها فتدفعه الى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك الى الامعاء ومثل هذه الاعراض تكون دفعة ولا تطول مدتها بل تنقطع سريعا ولا تبطل معها شهوة الغذاء ومنها مايكون حدوثه اضعف القوة المغيرة التى فى الكبد ومثل هذا النوع يتبعه قلة الشهوة

للغذاء

تسعة أيام ثم ضمد به الطحال وأكل العليل منه كل يوم أربع تينات وأكل من خله نفع نفعا عجيبا وحال الطحال مجرب وكذلك الطحال اذا أكل نيأ أو مطبوخا بالخل سكن وجع الطحال وكذلك شرب الزعفران ينفع من وجع الطحال وكذلك طبيخ السيسبان اذا شرب ينفع من وجع الطحال وكذلك دهن اللوز المر ينفع من وجع الطحال شربا.

(٣) قوله ويهمل أمر الكبد الخ هكذا فى النسخ ولعل العبارة أصلها وربما اشتبهت المعائية بالكبدية فيهمل الخ تأمل

الاغذية المولدة للرياح * وأما الجشاء فحدوثه يكون عن رياح منفخة للمعدة تتراقى الى الفم والبخارات تتراقى اما عن الأخلاط الحارة فيكون الجشاء دخانيا واما أن يكون عن اخلاط باردة بلغمية فيكون حامضا والجشاء الحامض يكون امامن الاطعمة الباردة المزاج وامامن أطعمة كثيرة لاتقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فتحمض فى المعدة وربما كان الجشاء قويا فيخرج الغذاء من المعدة ويمنع من الهضم ومتى احتبس الجشاء تولد عنه نفخ ورياح رديئة جدا * وأما الدم الجامد فيكون من دم ينزل امامن الدماغ وامامن المرى الى المعدة فيجمد فيها وامامن انخراق عرق مع برد مزاج المعدة * وأما اللبن الجامد فحدوثه يكون عن تناول اللبن الحليب فاذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن فى المعدة فهذه صفة أصناف العلل التى تحدث فى المعدة فاعلم ذلك

(الباب السادس والعشرون فى العلل الحادثة فى الامعاء وأسبابها وعلاماتها)

وأما العلل التى تحدث فى الامعاء فهى العلة المعروفة بالدوسنطاريا وهى اسهال الدم وقرحة الامعاء والزحير والقولنج والعلة التى يقال لها ايلاوس والرياح التى تحدث فى المعى والدود والحيات والمغص * اما العلة المعروفة بالدوسنطاريا فهى امايكون من قبل الكبد ويقال لها دوسنطاريا بقول مطلق وحدوث هذه العلة امابعقب زحير شديد يسحج الامعاء بشدة الحركة وامامن قبل ورم حار يعرض فى الامعاء وينفجر وامامايصب الى الامعاء فى علة الهيضة أوالذرب اذا كانت موادهما حادة مرارية أو بلغماما لحايعفن طبقة الامعاء وأصحاب هذه العلة يستفرغون أولا اخلاطا مرارية مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك مما ينجرد من الامعاء من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم تستفرغ بعد ذلك الخراطة وشئ من جسم المعى وذلك عندما ينجرد شئ من جسمها فان كانت هذه الخراطة قطع لحم كبار كان فيها اتلاف العليل لان ذلك يدل على ان جرم المعى قد عمل فيه التأكل حتى بلغ الى الطبقة الثانية من طبقاتها ومثل هذا لايمكن أن يبرأ ثم يستفرغ من بعد ذلك الدم عندما تنفتح أفواه العروق التى فى الامعاء وربما خرج مع ذلك شئ شبيه بالصديد الذى يسيل من أجساد الموتى منتن الرائحة وربما كان شبيها باللحم الذائب فى لونه وقوامه وهذا يكون من اذابة الحرارة للشحم الذى فى الاعضاء السمينة اذا طالت المدة صار شبيها بالدردى بسبب احراق الحرارة له ويتبع ذلك حمى لينة دقيقة وربما حدثت هذه العلة من انخراق العروق اذا كثر فيها الدم فتترقق وتنفزر وقد يتوهم قوم ان ذلك من دم البواسير وليس الامر كذلك لان دم البواسير يكون من العروق التى فى المقعدة وتفتح أفواه العروق التى فى الامعاء يكون من فوق وربما كانت هذه العلة من انصباب المرة السوداء الرديئة المكيفة الى الامعاء ويستدل عليه بالاسهال للمرة السوداء وربما كان ذلك من خراج سرطانى يحدث فى الامعاء وعلامته أيضا اسهال الدم السوداوى وهذان النوعان رديآن جدا قاتلان ولاسيما ان كان مع ذلك دم منتن الرائحة كالذى قال أبقراط فى كتاب الفصول الاسهال اذا كان ابتداؤه من المرة السوداء دل على الموت * والقروح التى تحدث فى الامعاء اماأن تكون فى الامعاء الغلاظ ويستدل عليها بأن الانسان يقوم للبراز فى الوقت الذى يجد

الطحال قاله الرازى وأربعة عشر حكيما وأطال فى ذلك

(وجع الطحال)

عصارة الابلابة بالخل تنفع من وجع الطحال ضمادا وكذلك ورق الطرفاء اذا نقع وشرب ماؤه نفع من وجع الطحال واذا أكل أوشرب أربعين يوما من اناء اتخذ من خشب الطرفاء خلص من وجع الطحال وكذلك التين اليابس اذا نقع منه رطل فى خل ثقيف

الغـذاء تغييرا جيدا لكن يصير بلغما او رطوبة لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا تحركت على غير ما ينبغي أعنى فى غير الوقت الذى ينهضم فيه الغذاء وهذا يكون بسبب قروح وبثور تكون فى الطبقة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام اليها وافى تلك القروح لذعها وأذاها فتدفعه عن نفسها وتخرجه على المكان ولا تمسكه ويستدل على ذلك بما يظهر فى الفم واللسان من البثور وبما يجده الانسان فى فمه من الحرارة واليبس وأما زلق الامعاء فهو ما ذكرنا من قلة لبث الغذاء فى المعدة وخروجه فى الوقت ولذلك قال أبقراط اذا حدث الجشاء الحامض فى العلة التى يقال لها زلق الامعاء بعد تطاولها ولم يكن كان قبل ذلك فهو علامة محمودة وذلك ان الجشاء الحامض لا يكون الا من لبث الطعام فى المعدة وضبط القوة الماسكة له *وأما الغثيان والقىء فيكون اما من كمية الغذاء واما من كيفيته واما من قبل تعفن الاخلاط أما من كميته فاذا كان كثيرا وأثقل المعدة وطفا على فمها وتأذت به فدفعته الى المرى وأخرجته وأما من كيفيته فاذا كان طعاما كريها أو دفرا أو مرا أو لذاعا فتأذت به ودفعته وهذا الخلط اذا كان فى تجويفها وكان غليظا فيها أحدث قيأ وان كان فيما بين طبقاتها وقد لصق بطبقاتها وتشربه جملها أحدث غثيانا وربما كان هذا الخلط يتولد فى المعدة وربما كان ينصب اليها من عضو آخر وما كان منه متولدا فى المعدة فان تولده فيها يكون دائما اذ كان رداءة مزاجها تولد هذا الخلط وما كان منه ينصب اليها من عضو آخر فانه يسكن أحيانا الى أن يجتمع فيها ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من طعم الشىء الذى يخرج بالقىء فان كان طعمه مرا دل على مرة صفراء وان كان حامضا أو مالحا أو حلوا دل على نوع البلغم وقد يكون القىء على جهة البحران عندما تدفع الطبيعة الخلط المحدث للمرض وتخرجه من فوق *وأما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون كحدوث التشنج الذى يكون فى العصب اما من الامتلاء فبمنزلة ما يحدث من الفواق عندما يتناول الطعام الكثير ويستدل عليه بما تقدم من كثرة تناول الاطعمة أو من التدبير المولد لكثرة الفضول فى البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام واما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن عند الامتناع الطويل من الغذاء ويستدل عليه بما تقدمه من الاستفراغ فى الحميات وترك الغذاء وما يحدث من لذع فيكون اما من قبل خلط مرى يتولد فى المعدة وينصب اليها واما من تناول غذاء أو دواء حريف أو شراب عتيق صرف واما السوء المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول أغذية باردة أو أدوية باردة تكثف جرم المعدة وتشنجها اذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف اجزاءها بمنزلة ما يعرض للمشايخ ولاصحاب الامراض المتطاولة وأما النفخة والقراقر فتكون اما بسبب من داخل اذا كانت المعدة ليست بالقوية الحرارة التى تهضم الغذاء وتلطفه وتفشى منه الرياح ولا بالباردة التى لا تتغير بتة بل تكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذاء وتلطيفه جيدا بل تحله الى الرياح البخارية فيحدث فى المعدة نفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام المولد للرياح كالباقلا واللوبيا وما شاكلها والرياح المتولدة عن ذلك تكون قليلة المكث تتحلل بالجشاء القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الانسان

بفتح سدد الطحال مجرب
وكذلك الكرفس بفتح
سدد الطحال أكلا لبقله
وشرب بالعصارة وكذلك
الساق بخل وخردل بفتح
سدد الطحال وكذلك
الترمس بفتح سدد الطحال
وكذلك الغاريقون بفتح
سدد الطحال وكذلك
المازريون الدقيق بفتح
سدد الطحال قاله الرازى
وثلاثة عشر حكما وكذلك
القنطريون بفتح سدد

الامتلاء ويخرج عن الامعاء الدقاق الى الامعاء الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب وأما ما كان حدوثه عن اخلاط كثيرة تنجلب الى المعدة فيكون اما من سائر البدن واما من عضو واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك فى وقت البحران اذا دفعت الاعضاء الفضل المؤذى لها الى المعدة بمنزلة ما يدفع الدماغ الفضل الردىء الى المعدة والامعاء فان كثيرا ما يجتمع فى الدماغ فضول مختلفة فتدفعها الى المعدة وربما كان هذا الفضل مالحا أو حريفا فيسهل الدم والسحج لما يسحج المعدة والامعاء ويقرحها وعلامة ما يكون منه مالحا أن يجد العليل طعم الملوحة فى فمه وما كان حريفا فانه يحدث اللذع فى المعدة ويكون معه عطش وما كان من ذلك ليس بمالح ولا حريف ليس يحدث معه لكن يحدث عنه ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين الذرب والهيضة ان الهيضة يكون معها قىء ويكون أكثر ما يخرج فيها المرار الاصفر والذرب ولا يكون معه قىء وما يخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع واحد وأيضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والذرب متطاول وأنواع الذى يكون من انصباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول المنصبة من الاعضاء الى المعدة والامعاء وبحسب كيفية انصبابها وذلك ان منها ما ينصب من الدماغ الى المعدة اذا ضعفت بسبب سوء مزاج حار او بارد فتكثر الفضول فيه فينحدر بعض ذلك الى المنخرين وبعضه الى الحنك ويجرى من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعاء فيفسد مزاجها وينقص هضمها وتضعف لذلك قوتها وربما جلب ذلك الموت ومنه نوع لا يكون الاسهال فيه كثيرا بل يكون قليلا مرارا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات فى البدن ولم تصلح أن تغتذى بها الاعضاء فتدفعها الى نواحى المعدة والامعاء ومنها نوع يكون الاسهال فيه بادوار معلومة فيهيج لذلك يومين أو ثلاثة ثم يسكن أياما ثم يعود ذلك الاسهال الى حالته الاولى وذلك يكون على قدر اجتماع الفضل فى العضو الذى يندفع منه الى المعدة والامعاء بمنزلة ما يجتمع الفضل العفن فى الحميات النائبة واذا كان تدبير العليل تدبيرا واحدا تكون ادوار الاسهال لازمة للنظام وقد يعرض مثل هذا فى حميات الغب عندما تدفع الطبيعة الفضل الردىء فى يوم النوبة وتخرجه ومنه نوع يعرض من سدة تكون فى العروق المعروفة بالجداول وذلك ان الانسان يأكل حتى يشبع فيهضم الطعام فى المعدة وينحدر فلا يتهيأ له أن تقبله الاعصاب بسبب السدة العارضة للماساريقا واذا لم تنفذ عصارة الغذاء جيدا الى الكبد فى الماساريقا فينفذ منها ما كان رقيقا الى الكبد وما كان غليظا فينحدر الى المعى بمنزلة ما يكون ذلك فى الاستسقاء الحادث من السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف فى البدن لانه لا يصل الى البدن من عصارة الغذاء شىء له قدر وكذلك أنواع الذرب اذا طالت مدتها يتبعها الهزال ومنه نوع يكون من تولد الرطوبات البلغمية فى الامعاء فيحدث لصاحبها نفخة ومغص ويكون ما يبرز قليلا قليلا فى مدة متباعدة حتى يطول مكث صاحبها وجلوسه على الخلاء وأما زلق الامعاء فهو خروج الطعام من المعدة سريعا كالذى أكل من غير أن يتغير وحدوث ذلك يكون اما لافراط ضعف القوة الماسكة اذا لم تمسك الطعام وذلك يكون بسبب مزاج بارد رطب لزج يغلب على المعدة والامعاء الدقاق فيزلق الغذاء ويخرجه وهذا من ضعف المعدة والامعاء حتى لا يمكنها ان تغير

الكمثرى يقوى الطحال شربا قاله جالينوس وكذلك الزعفران يقوى الطحال شربا وضمادا وكذلك بزر الهندبا يقوى الطحال شربا وضمادا وكذلك بزر الفجل يقوى الطحال شربا وضمادا وكذلك شرب الراوند يقوى وكذلك نوة الصبغ شرب أصلها يقوى الطحال

(سدد الطحال)

بزر كشوث وصعتر برى

والدخن بمنزلة النار الضعيفة اذا ألقى عليها حطب متين واما من قبل ترتيبه اذا أكل انسان طعاما غليظا أو حابسا للبطن فيفسد الثانى قبل أن ينحدر الاول عن المعدة واما أن يكون الانسان قد تناول طعاما لم يستمرئه واتبعه بطعام آخر ولا ينهضم والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مساءلة المريض * وأما الهيضة فهى استفراغ المرار بالقىء والاسهال وتكون اما من كثرة الطعام اذا ثقل على المعدة وآذاها وقويت على دفعه وأخرجت ما كان منه قريبا من فم المعدة بالقىء وما كان راسبا فى قعرها بالاسهال واما من قبل كيفية رديئة تكون فى الطعام اما اللذاعة تلذع المعدة لاذاته اياها الى اخراجه ونفيه واما لزجة تزلق الطعام وتخرجه واما بسبب فساد الطعام بنوع من أنواع الفساد الذى تحيله الى المرار وتدفعه المعدة عنها للتأذى به فتدفع ما كان طافيا فى علو المعدة بالقىء وما كان راسبا فى قعرها بالاسهال واما ان يكون من انصباب خلط مرارى واما من المرارة واما من عضو آخر فيلذع المعدة فتدفعه عنها والاستدلال على ذلك بما يبرز من البدن بالقىء والاختلاف ومن قبل الكرب والغشى والعطش وهذه العلة فى أول الامر يكون أذاها قليلا واذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع عندما يخرج الخلط الحادث عن فساد الطعام فيلذع المعدة والامعاء بما يخرج من أسفل من الخلط المرارى والحامض وتلذع المرىء بما يخرج بالقىء فتتألم لذلك المعدة والامعاء ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى يعرض من ذلك الغشى وينخرط الوجه ويلطأ الصدغان ويدق الانف وتبرد الاطراف وهذا اذا كانت الآفة قوية عندما يكون فى البدن اخلاط مستعدة للفساد * وأما الذرب فهو استفراغ مواد مختلفة رقيقة وحدوثه يكون اما من رداءة التدبير فى الغذاء واما من امتلاء فى العروق واما من سدة تعرض للماساريقا واما من اخلاط تنحلب الى المعدة واما ما كان حدوثه من رداءة التدبير فى الغذاء فيكون اما فى كميته اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فتدفعه ويتبعه مواد أخر واما فى كيفيته اذا تناول طعاما سريع الفساد بمنزلة البطيخ والتوت والقرع وما أشبه ذلك فيفسد فى المعدة فتدفعه وتخرجه ويتبع ذلك مواد أخر تنجذب معه واما من قبل ترتيبه اذا قدم الانسان الغذاء البطىء الانحدار على الغذاء السريع الانحدار وأما ما كان حدوثه عن سدة فى العروق المعروفة بالجداول فان هذه العروق اذا عرضت لها سدة لم ينفذ فيها عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج بالاسهال * وقد ذكر أبقراط فى كتابه فى الامراض الحادة انه قد يعرض السحج فى الامعاء من امتناع الرياح من النفوذ والخروج ورجوعها الى فوق وسقوط القوة وبرد الاطراف وأراد جالينوس من ذلك وجعا فى المعدة وامتلاء الرأس والسبب فى ذلك ان الامعاء المنسحجة تتأذى بجميع الاشياء التى تنفذ فيها الاسيما فى الاشياء اللذاعة فاذا تأذت بذلك ولم يبادر ساعة يعرض اللذع باسهال ذلك اللذاع رجع صاعدا الى فوق وأحدث رياحا وآلاما فى المعدة وامتلاء فى الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الرأس ويتبع اللذع العارض والالم فى الامعاء ضعف القوة وبرد الاطراف لمصير الحرارة الى موضع الالم لتشفيه فأما ما كان حدوثه عن امتلاء فى البدن والعروق فلان الغذاء اذا انهضم فى المعدة والامعاء الدقاق على ما ينبغى لم يكن أن ينفذ الى الكبد والى سائر أعضاء الجسد من أجل

وكذلك بزر قطونا مدقوقا يرد تتوء السرة ضمادا الاسيما سرر الصبيان مجرب وكذلك الخل الحاذق ضمادا

(المنقية للطحال)

فوة الصبغ البنج تنطحال شربا وضمادا قاله جالينوس وغيره وكذلك الفلفل الاسود اذا خلط فى الطعام أو الشراب نقى الطحال

(المقوية للطحال)

جوز السرو ويقوى الطحال أكلا وكذلك صمغ

المعدة تعفن الاغذية ويستدل عليها بالجشاء الدخانى وسهوكة الريق الشبيه برائحة الحمأة أو برائحة السمك وهضم الاطعمة الباردة العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع ذلك وجع يسكن عند استعمال الاشياء المبردة بالفعل وبالقوة واما ان يكون سوء المزاج باردا ويستدل عليه بما يحدث لصاحبه من الجشاء الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة الحارة ويحدث مع ذلك وجع يسكنه استعمال الاشياء المسخنة بالقوة والفعل فان كان البرد مفرطا لم يتغير الغذاء فى المعدة البتة ولم يحدث الجشاء الحامض لان البرد المفرط لا يتغير عنه الغذاء واما يابسا أو رطبا ويستدل عليه بأنهما لا يعوقان الهضم بل ينقصان منه فى أول الامر ولا يحدثان الما الا انهما يحدثان حالا أخرى رديئة على طول المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وأفرط حدث عنه المرض المسمى اطيقس وهو الدق لاسيما اذا انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض أعنى الدق حينئذ يعم سائر البدن فيحدث عنه الهلاس والذبول وأما المزاج الرطب اذا غلب على المعدة فانه يحدث عنه الاستسقاء لاقلابها الغذاء الى الرطوبة لاسيما اذا انضاف الى الرطوبة البرودة فان ذلك يكون أقوى فى حدوث الاستسقاء ونحن نبين كيف يكون حدوث الاستسقاء عن سوء مزاج المعدة فى غير هذا الموضع * وأما الخلط المحتقن فأما أن يكون حارا ويستدل عليه بقلة الشهوة والجشاء الدخانى وسهوكة الريق وذفارته وهذا الخلط اما أن يكون منصبا فى تجويف المعدة ويستدل عليه بأن صاحبه اذا تناول طعاما يعسر فساده بمنزلة الحنطة والشعير ان قذفه أو تبرزه خرج معه مرار واما أن يكون قد تشربته طبقاتها ويستدل عليه بالغثيان والقىء الذى لا يخرج معه شىء وشدة العطش واما أن يكون الخلط باردا ويستدل عليه بنقصان الشهوة للطعام وبالجشاء الحامض وهذا أيضا اما أن يكون منصبا فى تجويف المعدة ويستدل عليه بأن صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة جلاء بمنزلة العسل وقذفه أو تبرزه خرج معه بلغم * واما أن يكون قد تشربته طبقة المعدة ويستدل عليه بقلة العطش والزيادة فى شهوة الطعام وينبغى أن يفرق بين ما يعرض للمعدة من سوء المزاج وبين ما يعرض لها من خلط من الاخلاط بوجه آخر وهو أن تنظر فان كان البدن ممتلئا والعروق منتفخة والبدن كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الاغذية المعتدلة مختلطا بأحد الاخلاط والبول ثخينا ليس بالرقيق الصافى فان العلة الحادثة فى المعدة انما هى عن اخلاط محتقنة فيها لا من سوء مزاج مفرد وأما الاورام الحادثة فى المعدة فهى أنواع الدبيلات فاما أن تكون حارة ويستدل عليها بالوجع والضربان فى موضع قعر المعدة والجشاء والحرارة التى تكون تحت اللمس والحمى والعطش واذا آل الامر الى التقيح اشتدت الحمى وحدثت قشعريرة واما باردة ويستدل عليها بالثقل والجشاء من غير حرارة ولا وجع وأما تفرق الاتصال فيكون اما من أسباب من خارج بمنزلة الجراحة الواقعة فى المعدة واما من أسباب من داخل بمنزلة الانتفاخ والتآكل اما الاسباب التى من خارج فهى قلة موافقة الطعام وقلة موافقة الطعام تكون اما من كميته اذا كان الطعام كثيرا لم تقدر المعدة على هضمه بمنزلة النار اليسيرة اذا وضع عليها حطب كثير لم تقدر على اضرامه واما من قبل كيفيته اذا كانت رديئة بمنزلة اللبن الحامض والسمك والفجل والغذاء المطجن

الانافح ينفع من الاستسقاء اللحمى وأطال فى ذلك

(خروج السرة ونتوءها)

عفص غير مثقوب يدق ويطبخ طبخا جيدا حتى يصير فى قوام العسل ويتهرى جدا وتبل فيه خرقة كتان فتوضع على السرة الناتئة فانها تردها وكذلك لب حب القطن يرد نتوء السرة ضمادا وكذلك التضمد بالمصطكى يرد نتوء السرة ضمادا وشربا

اصاحبه كربا وقلقا كما يحدث عن الخلط المرارى وأما طغو الطعام على فم المعدة فيكون من ضعف القوة الدافعة للغذاء وعلامته أن يحس صاحبها قبل تناول الغذاء بثقل فى فم المعدة وتأذيها اغتذى به واما العطش المفرط وشرب الماء الكثير فيكون امامن حرارة فم المعدة واما من يبسها واما من حرارتها ويبسها معا واما من خلط مالح يجتمع فى طبقاتها أو فى الامعاء الدقاق أو فى الماساريقا أو من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرئة والفرق بين مايحدث من العطش من حرارة الصدر والرئة وبين مايحدث من قبل المعدة والامعاء والكبد ان العطش الذى يكون من قبل الصدر والرئة يسكنه استنشاق الهواء البارد وما كان من قبل المعدة وغيرها لا يسكنه الا شرب الماء البارد وذكر جالينوس ان قوما عرض لهم عطش شديد فلم يسكن بشرب الماء البارد ولا باستنشاق الهواء فماتوا عطشا وذلك ان منهم من أكل أفاعى معطشة ومنهم من شرب خمرا قد وقعت فيه أفاعى ومنهم من شرب خمرا عتيقا فسخن معدته اسخانا شديدا ومنهم من كان راكبا البحر فعدم الماء العذب وشرب ماء البحر فغلب عليه اليبس فمات عطشا ومنهم من شرب ماء البحر فلانت طبيعته واستفرغ رطوبات بدنه فأما الاورام العارضة فى فم المعدة فتكون بعضها حارة او يستدل عليها بالضربان والثقل والحمى والعطش والكرب والغثيان والغلظ الذى يكون تحت اللمس مع حرارة فى موضع فم المعدة واذا تقيح هذا الورم وصار خراجا كان الضربان أشد والحمى أقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض وذلك ان هذين العرضين يحدثان بسبب حدة المادة وتلذيعها العضو واذا انفجر استفرغت المدة بالقىء واما ورم بارد ويستدل عليه بالغلظ من غير حرارة ولا عطش ولكن بثقل وأما تفرق الاتصال العارض لفم المعدة فحدوثه يكون على قياس مايحدث فى المرى ويستدل عليه بمثل تلك الدلائل الا أن الالم يكون فى هذا فى موضع فم المعدة

(الباب الخامس والعشرون فى العلل العارضة فى قعر المعدة وأسبابها وعلاماتها)

فأما العلل العارضة فى قعر المعدة فهى سوء الاستمراء والتخم والهيضة والذرب والعلة المعروفة بزلق الامعاء والقىء والفواق والنفخ والجشاء الحامض والدم واللبن الجامدين فى المعدة اما سوء الاستمراء والتخمة العارضة عنه وهى بطلان الهضم فحدوث هذه الاشياء تكون اذا ضعفت المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم يصدر عنها الطعام بسرعة قيل لذلك ابطاء الهضم وان لم ينهضم الطعام انهضاما تاما أو كان انهضامه انهضاما رديا أو تغير الى بعض الكيفيات الرديئة قيل لذلك سوء الهضم ومتى لم ينهضم ولم ينحدر وفسد فيها قيل لذلك التخمة ويقال للذين تعرض لهم هذه الاعراض كثيرا موعوكون وجميع هذه العلل تحدث عن أسباب واحدة الا أن ابطاء الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة والتخمة تحدث اذا كانت الاسباب قوية وسوء الهضم يحدث اذا كانت الاسباب متوسطة وهذه الاسباب تكون امامن داخل واما من خارج فأما الاسباب التى من داخل فهى سوء مزاج المعدة والاخلاط المحتقنة فيها والاورام وتفرق الاتصال امامن سوء المزاج فيكون اماحارا فيفسد الاطعمة فى المعدة ويميلها الى بعض الانواع الرديئة العفنة لان الحرارة القوية فى

وكذلك الافيون ينفع
من الاستسقاء اللحمى
وكذلك اخثاء البقر المحرقة
اذا شربت نفعت من
الاستسقاء اللحمى نفعا
جيدا قاله جالينوس وغيره
ومثله شرب الكمون أو
شرب الحلتيت وكذلك
التضمد بالقطران على
الجوف قاله ابقراط وغيره
وكذلك كاشم القرنفل
تنفع من الاستسقاء اللحمى
نفعا بينا وشرب جميع

فى جميع البدن فتشتاق الاعضاء الى أن تخلف مكان ما قد استفرغ فيها بمنزلة ما يعرض فى
عقب الحميات التى يكون انقضاؤها بالاستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ
وذلك ان الاعضاء اذا خلت من الغذاء اجتذبت ما فى العروق واذا خلت العروق اجتذبت
الغذاء من الكبد واذا خلت الكبد اجتذبت من الماساريقا واذا خلت الماساريقا
اجتذبت ما فى الامعاء الدقاق واذا خلت الامعاء الدقاق اجتذبت ما فى المعدة فيحدث حينئذ
الجوع ويستدل على ذلك بما تقدمه من الاستفراغ والدليل على هذه العلة شدة الجوع وقلة
الصبر عليه والسرف فى الاكل حتى يثقل على المعدة فتدفعه اما بالقىء واما بالبراز والفرق
بين ما يحدث من هذه العلة عن الاستفراغ وما يحدث عن خلط حامض ان الذى يحدث عن
الاستفراغ يكون معه انحلال الطبيعة فأما سقوط الشهوة فيكون اما من سوء مزاج حار
يرخى فم المعدة ويحل ما فيه ويستدل عليه بما يعرض من الجشاء الدخانى الذى يشبه
رائحة الحماة والعطش والتبرم بالاغذية والاستراحة الى شرب الماء البارد ووضع الاشياء
الباردة بالفعل على فم المعدة واما من خلط مرارى أو مالح ويستدل عليه بما يعرض
لفم المعدة من اللذع والغثيان والقىء وشدة التوقان الى شرب الماء البارد ومرارة الفم أو
ملوحته وذلك لان الخلط المرارى أو المالح يحدثان العطش وشدة شهوة الشراب وينقصان
من شهوة الطعام وربما حدث نقصان الشهوة عن خلط غليظ لزج يلطخ فم المعدة ويملؤه
وليس يتبع ذلك لذع ولا عطش وربما حدثت قلة الشهوة من خلط عفن فى فم المعدة فيحدث
عن ذلك قلة الشهوة للغذاء وشبيه بالقبض والمغص على فم المعدة وقد يحدث بطلان الشهوة
عند ما يعرض للعصب الذى يأتى فم المعدة آفة تبطل حسه ويستدل على ذلك بما يكون معه
من علل الدماغ بمنزلة اختلاط الذهن فأما العلة المسماة بوليموس وهو الجوع المفرط مع
بطلان الشهوة فحدوثها يكون من افراط سوء مزاج بارد على فم المعدة ونقصان الغذاء
وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما يجد الانسان باللمس موضع فم المعدة باردا وسقوط
الشهوة والامتناع عن الغذاء والوجع والغشى العارضين مع ذلك وهلاس الجسم والجوع
العارض فى هذه العلة ليس هو عرض لفم المعدة لكن لقوة شهوة سائر الاعضاء والفرق بين
هذه العلة وبين الشهوة الكلبية القوة الشهوانية قوية والاعضاء ممتلئة * (فى الوجع العارض
فى الفؤاد) * فأما العلة المسماة وجع الفؤاد فهى وجع يعرض لفم المعدة وتسميه الاطباء
وغيرهم وجع الفؤاد لقرب هذا العضو من القلب بالمجاورة وحدوث هذه العلة يكون اما من
سوء مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة والالم عند وضع الاشياء الباردة بالفعل من
خارج على موضع فم المعدة وبتناول الاشياء الباردة بالقوة واما من خلط مرارى ينصب الى
فم المعدة ويستدل عليه بما يعرض مع ذلك من الغشى الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة
صعبة شديدة وربما هلك صاحبها من شدة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من موضع
القلب وقد ينصب المرار أحيانا الى فم المعدة عند الاوجاع الشديدة والغم الشديد وعند
الابطاء عن تناول الغذاء فيحدث عن ذلك ألم شديد حتى انه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك
لذكاء حس فم المعدة وقربه من موضع القلب وربما انصب الى فم المعدة بلغم عفن فأحدث

أكل لحم القنفذ البرى ينفع من الاستسقاء اللحمى طريا ومقددا ومملوحا بشراب سكنجبين قاله ابن سينا وثمانية من الحكماء وكذلك عصارة الكرنب اذا طلى بها البطن وكذلك شرب بول الجمل الاعرابى ينفع منه وكذلك بول العنز اذا شرب منه ثلاثون درهما مع سنبل قدر درهم نفع من الاستسقاء اللحمى وأخرج مادته

فانظر الى ما يبرز من البدن بالقىء بعد تناول الانسان غذاء محمودا فان كان مختلطا ببعض الكيموسات فان سوء المزاج مع مادة وان لم يشبه شئ من الاخلاط فان سوء المزاج مفرد بغير مادة والبول أيضا يدل على ذلك فانه متى كان بول الانسان بعد تناول الغذاء المعتدل وشرب الماء المعتدل ثخينا غليظا دل ذلك على أن سوء المزاج مع مادة وان كان رقيقا صافيا دل ذلك على سوء مزاج مفرد بغير مادة وأما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث عنهما ألم الا اذا طالت المدة بهما فانهما يحدثان اعراضا رديئة فيحدث عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء وعن سوء المزاج اليابس الذبول وهى العلة المعروفة بالشيخوخة وأما ما يعرض فى فم المعدة من الاورام فانه اما ان يعرض فيه الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والضربان والثقل والعطش والكرب والغثيان والغلظ الذى يكون تحت الملمس فى موضع فم المعدة مع حرارة فاذا انضج هذا الورم وصار خراجا كان الضربان أشد والحمى أقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض لان هذين العرضين يحدثان بسبب حدة المدة ولذعها لفم المعدة واذا انفتح الخراج وخرجت المدة استفرغت بالقىء واما ان يعرض فيه الورم البارد ويستدل عليه بالثقل والغلظ فى موضع فم المعدة من غير حرارة ولا عطش واما تفرق الاتصال فحدوثه يكون كما يحدث فى المرىء ويستدل عليه بتلك الدلائل فأما فساد الشهوة فيكون اما بزيادة فيها او اما بالنقصان منها أو ببطلانها والزيادة تكون اما فى كيفية الاطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء الحوامل ويقال لذلك الوحم واما فى كميتها ويقال له الجوع وان كان ذلك مفرطا قيل له الجوع الكلبى والشهوة الكلبية وأما النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها بمنزلة العلة التى يقال لها ابوايموس فاما الوحم فهو شهوة الاطعمة الرديئة الكيفية وحدوثه يكون اما من خلط ردىء يحتقن فى فم المعدة فيشتهى الانسان الاطعمة الحامضة أو المالحة أو القابضة أو الحريفة وربما اشتهى أكل الطين والجص والفحم والخزف وغير ذلك من الاشياء الرديئة الكيفية بمنزلة ما يعرض للحوامل عندما يجتمع فى معدهم فضل ما يغتذى به الجنين من دم الطمث وذلك أن دم الطمث هو فضل فى بدن المرأة أعدته الطبيعة ليكون غذاء للجنين فان كان فى وقت الحمل احتبس ذلك ولم يخرج فى وقت تطمث المرأة ويصير أجود شئ فيه وأنفعه غذاء للجنين وما هو دون ذلك فى المنفعة والجودة يرتفع الى الثديين ويصير لبنا وما كان من الشئ الردىء فانه يبقى فى بدن المرأة فيصير بعضه الى فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة وهذا يعرض للمرأة فى الشهر الاول والثانى والثالث وينقطع فى الشهر الرابع وذلك لان الجنين مادام صغيرا فانه يغتذى من هذا الدم بالقليل ويبقى منه الكثير وأما اذا كبر الجنين فانه يحتاج الى غذاء كثير فيغتذى باكثر من ذلك الدم ولا يحدث للمرأة هذه الشهوات لان الدم قد انصرف أكثره فى غذاء الجنين واما الزيادة فى شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة يستدل عليه بما يتبع ذلك من الجشاء الحامض وأما الافراط فى الشهوة وهو الجوع الكلبى الذى لا يشبع صاحبه فحدوثه يكون اما من خلط حامض يحتقن فى فم المعدة فيما بين اجزاء جرمها ويستدل عليه بالجشاء الحامض وبنقصان شهوة شرب الماء والبراز الكثير الرطب من استفراغ كثير يعرض

القطران ينفع منه ضمادا على الجوع وكذلك التضمد باخثاء البقر المحرقة ينفع منه قاله الرازى وستة من الحكماء وكذلك شرب بزر الكرفس وكذلك طلاء البطن بالطين المختوم وكذلك شرب السعد أو شرب الماء المطفى فيه الحديد المحمى ينفع من الاستسقاء الزقى

(الاستسقاء اللحمى)

ومنها مايحدث فى المثانة أما العلل التى تحدث فى المرىء فمنها مايحدث فى جرمه ومنها مايحدث فى مجراه الذى ينفذ فيه الغذاء الى المعدة اما مايحدث فى جرمه وهو ضعف القوة الجاذبة التى بها يجتذب الغذاء من الفم ويورده الى المعدة وضعف القوة التى بها يكون القىء وهذه القوى تضعف امابسبب سوء مزاج وامابسبب مرض آلى وامابسبب تفرق الاتصال واما بسبب آفة تنال العضل الذى يقوم بفعله أما من سوء مزاج رطب فيكون اما حارا ويستدل عليه بخلاف ذلك أعنى قلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار واما رطبا ويستدل عليه برطوبة الفم وكثرة التبزق واما يابسا ويستدل عليه بجفاف الفم وأما الامراض الآلية فبمنزلة الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والعطش الشديد والوجع الشديد الذى يصيب العليل بين الكتفين أو الورم البارد ويستدل عليه بالثقل من غير وجع واما تفرق الاتصال فيتبعه قىء الدم والوجع بين الكتفين فما كان منه بالطول أحدث نقصانا فى الدفع للقىء فهذه أصناف العلل الحادثة فى المرىء فاما مايحدث فى مجراه فهى السدة والسدة تحدث امامن ورم يحدث فيه من داخل فيسده واما ان يحدث فى العضل الذى يقوم بفعله من خارج فيضغط المرىء ويسده وعلامات الورم اذا كان حارا هو الوجع والحمى والعطش الشديد واذا تقيح الورم اشتدت الحمى وعرض لصاحبه نافض وقشعريرة وان كان الورم باردا حدث عنه ثقل فى الموضع وتمدد وأكثر الدلائل على السدة التى تحدث فى المرىء هو امتناع نفوذ الغذاء الى المعدة فى أمراض المعدة واما العلل التى تحدث فى فم المعدة فمنها مايحدث فى فمها ومنها مايحدث فى قعرها فاما مايحدث فى فم المعدة من العلل والالم فصعب شديد لانه فى عضو قوى الحس يألم من أدنى سبب ألما شديدا حتى انه ربما أدى ذلك الى التلف لمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ والاوجاع العارضة لفم المعدة منها ماهو عام له ولسائر الاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق الاتصال ومنها مايشارك فيها غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما مشاركته للدماغ فبمنزلة الارق وذهاب العقل فى الحميات والوسواس والاحلام الرديئة والصرع والتشنج والسبات وقد ذكر جالينوس فى حيلة البرء انه من عرض له بعد ذلك فى مرارى فسكن عنه ذلك التشنج على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الرديئة من اعراض رديئة بمنزلة التثاؤب والفواق واذا تقيؤا ما كان فى معدهم من ذلك الخلط سكن عنهم ما كانوا يجدونه واما مشاركة القلب فبمنزلة الغشى والخفقان وغير ذلك ومنها ماهو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة والشهوة الكلبية والعلة المعروفة ببيمواموس وبطلان الشهوة ووجع الفؤاد والعطش وطفو الطعام على فم المعدة واما مايعرض لفم المعدة من سوء المزاج فانه متى كان حارا أحدث عطشا وحرارة يجدها العليل فى موضع فم المعدة واستلذاذه بشرب الماء البارد والاشياء الباردة بالفعل اذا وضعت من خارج فان كان مع ذلك مادة صفراوية عرض عنه غثيان ومرارة فى الفم وغشى ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون قليل العطش وينتفع بوضع الاشياء الحارة بالفعل من خارج على فم المعدة وبتناول الاشياء الحارة الحريفة وان كان مع ذلك مادة سوداوية أو بلغمية فان العليل يجد فى فمه طعم الحموضة واذا أردت أن تفرق بين مايعرض لفم المعدة من سوء المزاج المفرد وبين مايعرض من سوء مزاج مع مادة

الاعرابى ينفع منه وكذلك اذا خلط الثوم فى الطعام نفع من الاستسقاء الزقى وكذلك شرب السنبل الرومى ينفع منه وكذلك الخولان الهندى وكذلك شرب أصل الحنظل أو عصارة ورقه ينفع من الاستسقاء الزقى والشربة منه خمسة قراريط وكذلك لسان الحمل اذا أكل مصلوقا بدهن اللوز ينفع من الاستسقاء الزقى وكذلك

الفصد فلم يحدث به الاختلاج فى كل السنة وكان كل سنة يبادر الى استعمال الفصد قبل حدوث العلة فلم يعاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث الخفقان من قبل بخارات سوداوية تتراقى الى القلب وأما الغشى فهو انحلال القوة الحيوانية دفعة وانحلال هذه القوة يكون امامن الامتلاء الذى يثقل القوة ويضغطها بمنزلة مايعرض فى الغشى الحادث عن امتلاء العروق من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذى يعرض فى التخم وبمنزلة مايعرض من ذلك فى امتلاء الدماغ كالذى يعرض فى السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذى يحل القوة ويغشيها بمنزلة مايحدث فى ذلك من استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق المفرط وخروج الدم بالفصد والرعاف والنزف الذى يعرض للنساء بالطمث ونقاء النفاس من بعد الولادة وخروج المدة من الجراح والامساك عن الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من أنواع الاستفراغات اذا كانت بافراط حتى تستفرغ مع الشئ الردى الذى لاحاجة بالطبيعة اليه الشئ الجيد النافع واما سوء المزاج الحار فبمنزلة مايعرض فى الحميات أو البارد بمنزلة مايعرض فى علة فم المعدة التى يقال لها بوليس وغير ذلك من أنواع سوء المزاج اذا انغير دفعة واما الوجع الشديد فانه يحل القوة ويستفرغ الروح بمنزلة الوجع الذى يكون فى فم المعدة وفى وجع القولنج وفى وجع المفاصل والجراحات التى تقع فيها وفى العصب أو رؤس العضل أو غير ذلك من العلل التى تحدث عنها الاوجاع الشديدة وقد يحدث الغشى أيضا فى اختناق الرحم عند ماترتفع بخارات باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشى عن فساد جوهر العضو عند مايتأدى منه بخارات باردة الى القلب ويقال لذلك الغشى القلبى وهذا النوع يحدث عنه موت الفجأة وقد يعرض الغشى أيضا فى ابتداء نوائب الحميات امابسبب الوجع الذى يحدث من الحرارة واما بسبب انصباب الاخلاط العفن فى وقت نوبة الحمى الى المعدة فتثقل القوة الحيوانية واما أن يكون بصاحب الحمى ورم فى بعض اعضائه الجليلة الخطر فاذا انصب الاخلاط فى ذلك الوقت الى ناحية الورم زاد فيه واشتد وجعه فيحدث غشيا واما أن يكون بصاحب الحمى ضعف فى فم معدته فيقبل ماينصب اليه من الاخلاط فان كانت الاخلاط غليظة اثقلت القوة وضغطتها وأحدثت الغشى وان كانت رديئة المزاج حدث عنها وجع وتبع ذلك غشى وقد يحدث الغشى من عوارض النفس امامن فزع فلدخول الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية الى قعر البدن دفعة واما من غضب فبسبب خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشى واما علامات الغشى فهى برد الاطراف وضعف النفس وبرده وصغر النبض وضعفه وصفرة اللون واذا صيح بالمغشى عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كأنه فى مكان بعيد أو من وراء جدار فهذه أصناف العلل التى تحدث فى القلب فى جميع آلات التنفس فاعلم ذلك

(الباب الرابع والعشرون فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء وأسبابها وعلاماتها وأولا فى العلل العارضة فى فم المعدة)

فاما العلل التى تحدث فى آلات الغذاء فمنها مايحدث فى المرى ومنها مايحدث فى الامعاء ومنها مايحدث فى الكبد ومنها مايحدث فى الطحال ومنها مايحدث فى المرارة ومنها مايحدث فى الكلى

وكذلك شرب الزعفران ينفع من الاستسقاء الطبلى شربا وكذلك الخل واخثاء البقر يلطخ به ويجلس فى الشمس حتى يجف ينفع من الاستسقاء الطبلى وكذلك شرب السنبل الهندى أو الزنجبيل

(الاستسقاء الزقى)

دارصينى الصين ينفع من الاستسقاء الزقى شربا وكذلك شرب طبيخ الاذخر وكذلك شرب بول الجمل

فأما العلل الحادثة فى الحجاب فنها ما يخصه ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة لغيره فى العلة أما العلة التى تخصه فهى ما تعرض له من سوء المزاج وأصناف الاورام بمنزلة ما يعرض له من العلة المعروفة بالبرسام وهى ورم يحدث فى الحجاب ويتبع ذلك اختلاط الذهن لما يتأدى عنه من الضرر الى الدماغ بالمشاركة وأما العلة التى تحدث بالمشاركة لغيره اما ان يكون لذلك من قبل الدماغ واما من قبل الكبد اما من قبل الدماغ فبمنزلة ما يعرض له من العلة اذا حدث فى الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض بسبب الحجاب نفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاعراض التى تحدث من قبل اختلاط الذهن بمنزلة السهر والنسيان والدموع والرمص والتقاط التبن من الحيطان ونتف زئبر الثياب وجفاف الفم لا يظهر أولا فى علة الحجاب لكن بعد ان تقوى العلة ويعرض له فى اول الامر فى العينين حمرة وانجذاب المراق الى فوق وعسر النفس واما من قبل الكبد اذا حدثت فيه علة بمنزلة ما يعرض فى ورم الكبد من السعال وضيق النفس للمشاركة التى بين حدبة الكبد والحجاب من ارتباطهما به او يستدل على ذلك بما يجده العليل من الثقل والوجع من الجانب الايمن من موضع الشراسيف والله أعلم

(الباب الثالث والعشرون فى علل القلب وأسبابها وعلاماتها)

أما العلل التى تحدث فى القلب فنها ما يخص القلب ومنها ما يعرض له من الالم والخفقان ومنها ما يحدث بمشاركته لعضو آخر فى العلة وهو الغشى اما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من مرض آلى واما من تفرق الاتصال وسوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه بعظم النبض واما باردا ويستدل عليه بصغر النبض واما رطبا ويستدل عليه بلين النبض واما يابسا ويستدل عليه بصلابة النبض وان كان سوء المزاج مركبا كان النبض مع ذلك مركبا وأردأ أصناف سوء المزاج العارض للقلب سوء المزاج اليابس والحار لان ذلك يعرض منه الدق سريعا ومن بعد ذلك سوء المزاج المختلف العارض منه للغشى وأما المرض الآلى فيكون اما من ورم دموى واما من ورم صفراوى يعرض للقلب أو لغلافه المحيط به ومتى عرض له ذلك فانه لا يعيش كثيرا بل يموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب والثقل والتمدد واما تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة النافذة من الصدر اليه ومتى وصلت الطبيعة الى أحد تجويفاته لاسيما تجويفه الايسر مات الانسان ساعته وان لم يصل الى شئ من تجويفه مات الانسان بعد قليل وكذلك جميع الاسباب المحدثة لالم القلب من الاورام وغيرها لا يعيش صاحبها الا بقدر قوة الآفة وضعفها وأما الخفقان فيكون اما من رطوبة مائية تكون محتقنة فى غشاء القلب وعلامته أن يحس صاحبه كان قلبه يتربرج لانه لا يمكنه أن ينبسط وينقبض بسبب الرطوبة واما من ورم يعرض له فان كان الورم حارا مات الانسان وان كان صلبا تبعه الغشى ومات بالغشى واما من رطوبة دموية تعرض بمنزلة ما يعرض للرجل الشاب الذى ذكر جالينوس انه كان يعرض له اختلاج القلب فى كل سنة فعالجه بالفصد ثلاث سنين متوالية فكان يبرأ من الاختلاج فلما كان فى السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل

الطبلى وكذلك دار صينى
الصينى اذا شرب نفع من
الاستسقاء الطبلى وكذلك
اخثاء البقر المحرقة اذا
شربت نفعت من الاستسقاء
الطبلى قاله جالينوس وغيره
لاسيما ان خلط عنب الثعلب
بالبورق أى الملح وأخثاء
البقر المحرقة فانه غاية
وكذلك القطران ينفع من
الاستسقاء الطبلى طلاء على
البطن وكذلك الاذخر
ينفع من الاستسقاء شربا

للاضلاع والاعراض اللازمة لهذه العلة المستدل بها عليه هى الحمى اللازمة التى لا تفارق منذ اول الامر الى وقت المنتهى والسعال الذى لا نفث معه فى أول الامر وضيق النفس والوجع الناخس واذا كانت العلة صعبة فان الوجع يأخذ من ناحية الاضلاع صاعدا الى ناحية الترقوة فى الجانب الذى فيه الورم وربما نزل الى أسفل الى ناحية الكبد اما كون الحمى فلموضع وصول الحرارة الى القلب لقرب موضعه من العضو العليل وأما السعال فللحركة الدافعة لدفع العضل المؤذى واما ضيق النفس فلضغط الورم لمجارى التنفس واما النخس فلكون الورم فى الغشاء واما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء المستبطن للاضلاع الى الترقوة الى اسفل لان الورم اذا كان فى الاجزاء العالية من الغشاء فان هذه الاشياء اذا ورمت اشتركت معها فى الوجع الترقوة والثدى والساعد وأما نزول الوجع الى المواضع السفلانية من اجزاء الغشاء فان هذه المواضع اذا ورمت اشتركت معها فى الوجع المواضع التى دون الشراسيف فاعلم ذلك واما ذات الجنب فاذا كان معها نفث فى اول الامر تكون قصيرة سليمة وذلك انه متى بدا النفث فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع أو الحادى عشر وأقصاه الرابع عشر وان تأخر النفث الى الثامن تطاول المرض وتأخر البحران الى اليوم الثلاثين ومابعده وقد يستدل بالنفث على نوع الورم وذلك انه ان كان النفث أحمر مشبع الحمرة دل ذلك على أن الورم دموى وان كان أصفرا وأحمر ناصعا أو يضرب الى الصفرة دل ذلك على أن الورم صفراوى وان كان لونه أبيض زبديا دل على ان الورم بلغمى وان كان أسود أو كمدا دل على ان الورم سوداوى وهذان الورمان أعنى البلغمى والسوداوى قلما يحدثان فى الغشاء المستبطن للاضلاع لغلاظهما ولان هذا الغشاء صفيق لا يقبل الامادة لطيفة لانها اسهل نفوذا فى اجزائه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفراء هما ألطف والورم الحادث عنهما كثيرا مايحدث فى هذا الغشاء ولذلك قال ابقراط فى كتاب الفصول ان أصحاب الجشاء الحامض لا يكاد يصيبهم ذات الجنب وذلك ان الجشاء الحامض اما ان يكون من خلط بلغمى يغلب على بدن الانسان أو يكثر فى معدته والبلغم غليظ لزج لا يقبله الغشاء المستبطن للاضلاع يعنى انه لا ينفذ فى جرمه فلذلك لا يكاد يعترى أصحاب هذا العرض ذات الجنب الا انه يتفق لهم فى الندرة أن يجتمع لهم خلط مرارى أو يخالطه المرار فينصب الى الغشاء فيحدث عنه الورم فاعلم ذلك واما وجع الجنب فهو ورم يحدث فى عضل الصدر ومنه مايحدث فى العضل الذى داخل الصدر وهو العضل الذى فيما بين الاضلاع ويستدل عليه بالحمى والالم والضربان الذى يكون فى الجانب الذى فيه العلة من غير نخس لاسيما فى وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث فان كان سعال كان خفيفا بلا نفث وان كان الضربان يشتد فى وقت استنشاق الهواء دل على أن العلة فى العضل الذى يبسط الصدر فان كان يشتد فى وقت خروج الهواء دل على أن العلة فى العضل الذى يقبض الصدر ومن الورم مايحدث فى العضل الخارج من الصدر ويستدل عليه باللمس لان الورم يكون له رأس محدود

وكذلك شرب طبيخ الحمص الاسود ينفع من ابتداء الاستسقاء ومثله الحمص الاحمر وكذلك حب الخروع بالعسل ينفع من ابتداء الاستسقاء وكذلك شرب طبيخ الكرنب فى عسل وقليل بورق ينفع من ابتداء الاستسقاء وأطال فى ذلك

(الاستسقاء الطبلى)

اذا شرب من الحلتيت وزن درهم نفع من الاستسقاء

(الباب الثانى والعشرون فى العلل الحادثة فى الحجاب وأسبابها وعلاماتها)*

كان انفجاره الى فوق فيخرج بالنفث الذى يكون بالسعال أو الى اسفل فتصير المدة الى المعدة والامعاء اذا صرفت الطبيعة المادة الى العرق العظيم المعروف بالاجوف فيصير منه الى الكبد فينصرف اما الى المعدة والامعاء والعروق المعروفة بالجداول واما فى المثانة عندما تصير المدة الى الكلى فى العرق الاجوف الذى يتميز فيه البول واصحاب هذه العلة يعرض لهم حمى دائمة الى أن ينقوا من المدة سريعا فانه ان طال الامر فى نفث المدة آل أمر صاحبها الى السل كذلك قال أبقراط من آل به الحال من ذات الجنب اوذات الرئة الى التقيح فانه ان لم ينق فى أربعين يوما من اليوم الذى انفجرت فيه المدة آل امره الى السل وذلك لان المدة تأكل جرم الرئة وتعفنها وكذلك يفعل نفث الدم اذا آل الامر بصاحبه الى نفث المدة لامحالة وأكثر مايعرض السل لمن كان سنه من ثمان عشرة سنة الى خمس وثلاثين سنة وذلك لغلبة الحرارة على مزاج هذا السن ولان اعضاءهم لينة والرئة منهم ألين فالمدة تأكلها بسهولة وسرعة ويعرض أيضا أكثر ذلك لمن كان بدنه مستعدا لحدوث هذه العلة وهو من كان بدنه نحيفا وحنجرته نائنة وصدره ضيق وكتفاه منشالتان بارزتان الى خلف ومن كانت النزلات الحادة تسرع اليه فان من كان صدره ضيقا فان العروق التى فيه يسرع اليها الانصداع لضيق الصدر منه وضغطه واما النزلات الحادة فلانها تخرج وتقطع الرئة بحدتها وينبغى ان تعلم أن هذه العلة تعدى بالمجالسة وتتوارث عن الآباء والاجداد والعلامات الدالة على السل هى حمى لازمة ساكنة هادية بالنهار وتقوى بالليل وكذلك يعرض لها بعد تناول الغذاء فانه يعرض لهذه الحرارة فى هذا الوقت كما يعرض للنورة اذا رش عليها الماء من ثوران الحرارة وقد يعرض لاصحاب هذه العلة ان يعرقوا عرقا كثيرا وتغور أعينهم وتحمر وجناتهم وتتعقف اظفار أناملهم وتسخن اطراف اناملهم ويحدث فى القدمين منهم أورام رخوة وتقل شهوتهم للطعام وبالجملة فان علامات الدق التى ذكرناها تكون فيهم بينة اما غؤر أعينهم فيعرض ذلك بسبب ذوبان رطوبات العين وجفافها واما احمرار الوجنة فبسبب ترافى البخارات الحارة من الرئة الى الوجنة واما تعقف الاظفار فبسبب ذوبان اللحم الذى يشدها ويدعمها واما سخونة الاطراف والاصابع فلتشبث الحرارة بالاعضاء الاصلية التى هى العظام وغيرها فان الاصابع يغلب عليها العظام واما ورم القدمين فبسبب بعدهما من معدن الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية فهما كذلك يموتان ويعرض فيهما من الورم مايعرض فى أبدان الموتى من الانتفاخ وأما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فبهذه العلامات يستدل على السل وربما تشكك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة أو بلغم فينبغى ان يلقى النفث فى الماء ويصبر عليه ساعة وأكثر فان رسب الى اسفل فانه مدة وان طفا الى فوق فانه بلغم

(الباب الحادى والعشرون فى العلل الحادثة فى عضل الصدر والغشاء المستبطن للاضلاع واسبابها وعلاماتها)

أما العلل الحادثة فى الغشاء المستبطن للاضلاع وعضل الصدر فأصناف الاورام والجراحات والدبيلات فان حدث الورم فى الغشاء المستبطن للاضلاع قيل لهذا ذات الجنب ومتى حدث فى عضل الصدر قيل له وجع الصدر اما ذات الجنب فهى ورم حار يعرض للغشاء المستبطن

(اليرقان الاسود)

بزر الكشوث نافع من اليرقان الاسود وكذلك شرب الخولان الهندى وكذلك بزر الحماض ينفع من اليرقان الاسود

(ابتداء الاستسقا)

أكل التين رطبا أو يابسا ينفع من ابتداء الاستسقاء كراويا اذا شرب منه كل يوم ثلاثة مثاقيل بزيت طيب سبعة أيام ينفع من سوء القنية وهو ابتداء الاستسقاء

التى فى المقعدة فاحتبس وامتلأت منه العروق امتلاء شديدا فانفتحت وربما كان انفتاح افواه العروق عند التدبير المسخن المرطب بمنزلة الافراط فى استعمال الاستحمام وربما كان من سوء مزاج بارد يابس يكثف العروق تكثيفا شديدا أو يجمع اجزاءها حتى ينتأ بعضها من بعض فتنفتح كالذى يعرض للبطن اذا جف ان يتشقق ونفث الدم اما ان يكون من الرأس ويستدل عليه بالتنخع واما من الفم ويستدل عليه بالوجع الذى يكون بين الكتفين واما من فم المعدة ويستدل عليه بالقئ والوجع الخفيف واما من قصبة الرئة ويستدل عليه بالتنخع وبسعال يسير ووجع قليل فى اللبة واما من الرئة ويستدل عليه بالسعال الشديد وان خروجه يكون دفعة من غير وجع اذا كانت الرئة لا حس لها ويكون خروجه كثيرا ولونه ناصع فيه زبد كالذى قال ابقراط فى كتاب الفصول من قذف دما زبديا فقذفه اياه من رئته واما من الصدر ويستدل عليه بالسعال الشديد وان يكون ما يخرج منه مقدارا يسيرا شبيها بالعلق وأكثر ما يعرض نفث الدم من الصدر لمن كانت النزلات تسرع اليه وكان صدره ضيقا وكان ما ينحدر من رأسه الى صدره فضول رقيقة حارة تسحج بحدتها او تجرح هذه الاعضاء لان الصدر الضيق يسرع الانصداع الى عروقه اذا كانت العروق فيه ضيقة دقيقة واما نفث المدة فيكون اما من ورم حار يعرض للصدر والرئة اذا صار خراجا أو لعضل الصدر أو للغشاء المستبطن للاضلاع والحجاب فيصير منه الى الرئة بانشافها اياه لسخافتها او اجتذابها اياه اليها كالذى يعرض فى ذات الجنب اذا صار الورم خراجا أو بعقب نفث الدم أو عقر لم يلتحم وآل امره الى التقيح فتخرج الطبيعة المدة بالنفث واما ما كان ذلك عن ورم حار أو دبيلة فينبغى ان تعلم من امره ان كل ورم يحدث فى المواضع ويؤل امره الى جميع المدة فان الحمى والنافض والاقشعرار يعرض لصاحبه وذلك عند تولد المدة ومن هذا الوقت يتوقع الانفجار اعنى من وقت حم فيه المريض وعرضت النافض والانفجار اما ان يكون فى اليوم السابع أو اليوم العشرين أو فى اليوم الاربعين أو فى اليوم الستين على ما ذكره ابقراط فى كتاب تقدمة المعرفة وذلك بحسب برودة المادة وحرارتها وغلظها ولطافتها الا انه متى كانت المادة حارة المزاج لطيفة الجوهر كان الانفجار فى اليوم السابع فان انضاف الى ذلك ان يكون مزاج العليل حارا وسنه منتهى الشباب والوقت الحاضر صيفا كان أوكد الدلالة على الانفجار فى السابع وان كانت المادة حارة لطيفة غليظة الجوهر كان الانفجار فى اليوم العشرين وان كان مع ذلك مزاج العليل وسنه والوقت الحاضر متوسطا فى الحرارة كان ذلك أوكد فان كانت المادة متوسطة فى الحرارة غليظة فى الجوهر فينبغى أن يتوقع الانفجار فى الاربعين وان كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار فى الستين لاسيما اذا كان مزاج العليل باردا يابسا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء كان ذلك أوكد لتأخر الانفجار الى الستين واذا قرب الانفجار اشتدت الحمى والثقل والنافض وان كان الورم والدبيلة فى وسط الصدر كان الالم والثقل اشد فى مقدم الصدر وان كان الورم من احد جانبى الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح احس فى الجانب العليل كان شيأ ثقيلا متعلقا فيه وان كان الورم فى الجانبين احس بالورم والثقل فى الجانبين على اى جنب اضطجع العليل وجد الثقل فى الجانب الاعلى فاذا انفجر الخراج فربما

كان

مخيض البقر ينفع من اليرقان وكذلك أكل الرازيانج أو ورقه أو بزره ينفع من اليرقان بسكنجبين واذا أخذ سبع حبات من الشونيز ودقت ناعما وخلطت بلبن النساء وسعط بها صاحب اليرقان الاصفر بريء وكذلك الخس اذا أكل بالخل نفع من اليرقان وكذلك بول الانسان اذا شرب نفع من اليرقان وأطال فى ذلك فى الاصل

كالذى يعرض من ذلك فى ذات الرئة وربما حدث ضيق النفس من ورم الطحال والنفس
عند ذلك يكون منقطعا وقد تعرض هذه العلة من استرخاء عضل الصدر وضعف الحرارة
الغريزية والنبض فى أصحاب هذه العلة يكون عريضا لينا والنفس بطيأ لا نفخ معه فأما
ذات الرئة فانها ورم حار يعرض للرئة وهذا الورم ربما كان حدوثه عن مادة دموية
أو صفراوية تنصب الى الرئة بسبب المجاورة وذلك عندما تكون الرئة ضعيفة تقبل
ما تنفيه اليها هذه الاعضاء فاما العلامات الدالة على هذه العلة من الحمى الدائمة الضعيفة
والسعال وضيق النفس الشديد ووجع ثقيل فى مقدم الصدر وحمرة الوجنتين والعينين
وامتلاء عروقهما وورم اجفانهما وان يجد تلهبا فى الوجه وعطشا شديدا او جفافا فى اللسان
وتوقانا الى استنشاق الهواء البارد اما الحمى فبسبب تأدى حرارة الورم الى القلب واما السعال
فتابع لجميع العلل العارضة فى آلات التنفس وكذلك ضيق النفس ولوضع الورم وتضيقه
للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين والعينين فهو من تصاعد البخارات الحارة
من الرئة الى الرأس والوجه وانما صارت حمرة الوجنتين عرضا لازما لذات الرئة لان الوجنتين
لحمتان متخلخلتان فهما يقبلان البخارات الحارة أكثر من غيرهما من اجزاء الوجه واما اللهيب
والعطش ويبس اللسان وكل ذلك لحرارة القلب والصدر فاذا كانت العلة عن مادة صفراوية
كان دلائل الحرارة قوية والحمى صعبة وجميع الاعراض التى ذكرناها صعبة وان كانت
المادة دموية كانت دلائل الحرارة أنقص والنبض من أصحاب هذه العلة موجى ومتى آل
أمر الورم الى التقيح حدث فى وقت تولد المادة حمى صعبة وقشعريرة ونافض فان كان التقيح
من جانب واحد أصاب العليل ثقل فى ذلك الجانب واذا اضطجع الى الجانب الصحيح خيل له
كان جانبه ثقيل أو ان شيأ متعلقا فى جانبه الاعلى وقد يحدث فى الصدر وفى بعض الاوقات
أوجاع وآلام من غير أن يتبع ذلك سعال يدل على ان العلة تمدد من ريح وانه لم ينل الرئة
والغشاء المستبطن للاضلاع شئ من الالم واما سائر نفث الدم فيكون اما من الرئة أو من سائر
آلات التنفس أو من الاعضاء الباطنة ولما كان كلامنا انما هو فى علل الرئة فقد نظهرنا
الامر الى ذكر ما يحتاج من الدم من سائر الاعضاء الباطنة ليكون الكلام فى نفث الدم واحدا
منتظما غير متشتت ليكون اسهل على من أراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من الاعراض
الرديئة كما قال أبقراط خروج الدم من فوق علامة رديئة وخروجه من اسفل علامة جيدة
لاسيما اذا خرج فيه شئ اسود فانما يعنى بخروجه من اسفل خروجه من أفواه العروق التى فى
المقعدة وهى البواسير ونفث الدم يكون اما عن سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما
الاسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة والصراخ الشديد والقفزات القوية
والوثوب القوى التى تنخرق معها العروق وتنفرز أو تنقطع وخروج الدم عن ذلك يكون كثيرا
دفعة وأما من داخل فيكون من تأكل العروق وهذا يكون من النزلات التى تنزل من الرأس الى
الصدر والرئة اذا كانت المادة حارة مرية أو بلغما مالحا وخروج الدم فى هذه الحال أولا يكون
قليلا ثم يتزايد حتى يصير خروجه كثيرا واما من انتفاخ افواه العروق فيكون عن الامتلاء
وامتلاؤها يكون اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطمث واما من العروق

نقيع العذبة ينفع من
البرقان لاسيما ان طبخت
العذبة على النار ليلة
كاملة وشرب طبيخها
وكذلك القرع اذا قطع
وهو صغير ولف بعجين
وشوى فى الفرن وشرب
ماؤه ينفع من البرقان
وكذلك عصارة قثاء الحمار
او عصارة اصلها او ورقها
كل منهما اذا شرب نفع من
البرقان لاسيما ان خلط
بلبن النساء وكذلك شرب

صعدت من الصدر بسعال رجعت منحدرة الى موضعها فيشتد لذلك السعال ويهز الصدر والرئة ولا يؤمن على الرئة فى تلك الحال ان تتصدع بعض عروقها فيحدث من ذلك نفث الدم ويؤل صاحبه الى ان تتقرح رئته وقد ينفث أصحاب السعال أيضا فى بعض الاوقات بلغما رقيقا وفى بعضها بلغما اخضر او يعرض لبعضهم حميات مختلفة وقد زعم بعض الاطباء ان قوما ممن كان بهم سعال مزمن نفث حجرا شبيها بالحجارة التى تتولد فى المثانة وكان بذلك سكون العلة وانقضاء مرضه والسبب فى ذلك ان مادة السعال غليظة طال لبثها ومكثها فى مجارى الرئة فتحجرت فأما ما كان من السعال حدوثه عن سوء مزاج حار وعلامته ان يجد صاحبه حرارة فى التنفس وعطشا والتذاذ الاستنشاق الهواء البارد وحمرة فى الوجه وربما نفثوا شيأ اصفر شبيها بالزعفران أو مرا ومنه ما يكون عن سوء مزاج بارد وعلامته ان يكون الوجه من صاحبه كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة ويضرهم الهواء الحار والحمام وقد يحدث السعال فى علل كثيرة من علل الصدر والرئة وغيره بمنزلة ذات الجنب وذات الرئة ونفث الدم والمدة ووجع الكبد وغير ذلك مما سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل وقد يحدث أيضا السعال فى بعض الاوقات اما من خشونة تعرض للحنجرة اما بسبب اطعمة حريفة أو قابضة أو حامضة أو غبار او من شئ يقع فى قصبة الرئة والسعال الذى يكون من ذلك يكون يابسا وقد يكون السعال اليابس من رطوبة غليظة تلحج فى مجارى الرئة ولا تخرج مع السعال واما من رطوبة رقيقة تتفرق وتنحدر قبل ان تصعد ولا يخرج منها مع السعال شئ كما ذكرنا آنفا وأما العلة المعروفة بالربو والبهر وعلة انتصاب التنفس وضيق النفس فانها كلها تحدث عن ضيق يحدث فى مجارى الرئة وذلك انه متى كان الضيق فى العروق الضوارب التى فيها حدث عن ذلك الربو والبهر ومتى كان فى أقسام قصبتها حدث عن ذلك انتصاب التنفس والضيق الذى يحدث عنه هذه العلة يكون من خلط بارد غليظ لزج يلحج فى هذه المجارى ويستدل على هذه العلة بالسعال الذى معه ضغى ردغة وعظم التنفس وتواتره من غير حمى بمنزلة ما يعرض للذين قد أحضروا احضارا شديدا وتعبوا تعبا شديدا من تواتر النفس واذا استلقى صاحب هذه العلة قليل النوم ويكون اخراجه النفس أحب اليه من استنشاق الهواء أما السعال فيحدث لان الطبيعة تروم اخراج هذا الخلط الغليظ من مجارى الرئة فأما عظم التنفس فلأن القوة فى هذه العلة لا تكون ضعيفة وأما تواتره فلأن الهواء لا يدخل فيه بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجارى فتستعمل الطبيعة التواتر لتجتذب من الهواء فى دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه دفعة فى زمان واحد فأما الانتصاب والجلوس فلأن عضل الصدر وأغشيته عند الاستلقاء على الظهر تقع على الرئة وتضغط مجارى الهواء فيزداد ضيقا فلا يمكن العليل أن يتنفس حتى يستوى جالسا ولذلك سميت هذه العلة وأكثر العلل الحادثة فى آلات التنفس بعلل السل وذلك ان هذه الاعضاء اذا نالتها آفة نقص فعلها وضعف وينبغى ان تعلم ان هذه العلة متى لم يكن معها سعال فان امر صاحبها يؤل الى الاستسقاء وقد تحدث هذه العلة أعنى البهر وانتصاب التنفس من قبل الحرارة الحادثة من كثرة بخار القلب فيملأ الصدر والرئة والعلامات الدالة على ذلك عظم التنفس والنبض وشدة التواتر والعطش والميل الى استنشاق الهواء أكثر من اخراجه

من الاطباء وكذلك الصبر اذا شرب بماء الهندبا ينفع من اليرقان قاله الرازى وغيره وكذلك عصارة النعنع واطرافه الغضة اذا شربت نفعت من اليرقان وكذلك الغاريقون اذا شرب منه مثقال من اليرقان قاله جالينوس وخمسة عشر حكيما وكذلك طبيخ حب الآس اذا شرب نفع من اليرقان وكذلك شرب

الدماغ الى المنخرين والى الحلق والمرىء والحنجرة وقصبة الرئة فاذا نزلت هذه الفضلة الى المنخرين سمى الحادث عن ذلك زكام فاذا نزلت الى الحنجرة وقصبة الرئة وخشن لذلك الغشاء المجلل لها حدث لذلك البحوحة والسعال الخفيف واذا نزلت الى الرئة والصدر حدث عن ذلك سعال ردىء وحدوث النزلات يكون اما من حرارة بمنزلة ما يعرض للرأس فى الصيف عن احراق الشمس واما من برد بمنزلة ما يعرض للرأس من برودة هواء الشتاء فمن عرضت له النزلات من حرارة أحس بلهيب فى الوجه والرأس ويحس بمواد حريفة تسيل الى المنخرين والحلق وخشونة تعرض فى الحنجرة وقصبة الرئة ومتى عرضت له النزلة من برودة تحدث فى مقدم الدماغ والجبهة تمدد ويعرض له فى منفذ المنخرين الى الفم سدة حتى يكون الشم ناقصا أو معدوما والصوت ناقصا أو معدوما والصوت ناقصا بذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى صعبة وصداع شديد وقشعريرة والبحوحة التى تعرض عن النزلات الى الحنجرة وقصبة الرئة وفى أول الامر يعرض فى هذا الموضع شئ شبيه بالدغدغة وقد تحدث الخشونة والبحوحة والسعال فى قصبة الرئة من أسباب أخر غير النزلات وذلك ربما حدثت عن سوء مزاج حار كالذى يعرض فى الحميات أو سوء مزاج بارد بمنزلة ما يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة والسعال والذى يحدث عن هذين لا يكون معه نفث شئ من الرطوبة بل يكون يابسا وقد تحدث البحوحة عن سوء مزاج رطب يعرض فى الحنجرة وقصبة الرئة فيبلهما ويرخيهما واذا خرج الهواء من الرئة ومر بهذه المواضع لم يكن الصوت صافيا لرطوبة هذه الاعضاء وأصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة هذه المواضع ولا بالم وقد تحدث أيضا البحوحة والسعال اما من أسباب من خارج بمنزلة الغبار والدخان التى تحدث عنه الخشونة واما عن الصياح الشديد فتعرض خشونة او ورم وألم فى قصبة الرئة والحنجرة وينبغى ان تعلم ان النزلات والبحوحة فى المشايخ لا تكاد تنضج مرتها وقد قال ابقراط ان البحوحة والنزل فى الشيخ الفانى لا تنضج فهذه أصناف العلل العارضة فى الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فأما ما يعرض فى نفس مجرى الحلق فهو العلق الذى يشرب مع الماء ويتشبث بجرم الحلق وشوك السمك وغير ذلك من الاجسام وانت تعرف ذلك من مساءلة العليل هل كان بعقب شرب الماء أو أكل السمك او غيره مما يوجب ذلك

شرب عصارة عنب الثعلب او اكل بقلة لينا ومطبوخا بالماء ينفع من اليرقان وكذلك شرب خيارشنبر وعسله ينفع من اليرقان لاسيما ان خلط بعصارة عنب الثعلب وكذلك الفستق اذا اكل مدقوقا معجونا ابرأ من اليرقان وكذلك شرب عصارة الفجل عشرة ايام متوالية تزيل اليرقان الاصفر قاله الرازى وابن سينا وغيرهما

(الباب العشرون فى علل الرئة والصدر وأسبابها وعلاماتها)

اما العلل العارضة فى الرئة فهى السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس وانتصابه وذات الرئة ونفث الدم والمدة وهى علل السل فاما السعال الحادث من قبل الرئة فحدوثه يكون اما عن نزلة واما عن سوء مزاج اما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا ان الفضول المنصبة من الرأس اذا صارت الى الرئة والصدر احدثت سعالا شديدا لاسيما متى كانت المادة حادة رقيقة كالة فان السعال الحادث عن ذلك ردىء حتى انه يحدث قروحا فى الصدر وأصحاب هذه السعال ينفثون فى بعض الاوقات مادة رقيقة حادة وهذه المادة رديئة جدا ان نفثها العليل وان لم ينفثها لانه ان لم ينفثها بقيت فى الصدر لم تنضج بسهولة وغلظت وعفرت الرئة وان نفثها هيجت سعالا شديدا وذلك لان المادة الرقيقة لا تصعد من الصدر بالسعال بسهولة لانها لرقتها اذا

اذا كان من قبل المعدة أن لا يكون فى الفم شئ مما ذكرنا وان تنقص الرائحة عند تناول الطعام بعض النقصان وأما اللهاة فيعرض لها الورم الحار ويجد صاحبه وجعا وضربانا فى أقصى الفم ويتأذى عند البلع ويعرض لها الاسترخاء والسقوط وعلامة ذلك ان يجد العليل كأن شيأ متعلقا فى حلقه واذا فتح فمه وأخرج لسانه رأيت اللهاة أطول مما كان وربما رأيت أصلها قد دق وطرفها قد استدار واذا طال مدة سقوطها فحينئذ ينبغى أن تقطع فهذا ما ينبغى لنا أن نذكره من أصناف العلل العارضة فى أعضاء الحس وفى الفم وما يليه من الحلق فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى

(الباب الثامن عشر فى العلل العارضة فى أعضاء التنفس وأسبابها وعلاماتها)

أما العلل العارضة فى أعضاء التنفس فمنها ما يعرض فى الحلق والحنجرة وقصبة الرئة ومنها ما يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع ومنها ما يعرض فى الرئة ومنها ما يعرض فى عضل الصدر ومنها ما يعرض فى الحجاب ومنها ما يعرض فى القلب أما ما يعرض فى الحلق فمنه ما يحدث فى الغدتين المسميين باللوزتين وهما مولدتان للعاب ومنها ما يحدث فى العضل ومنها ما يحدث فى اللباس الملابس على الحلق والحنجرة والرئة ومنها ما يحدث فى المنخرين أما اللوزتان فيعرض لهما الورم الحار وعلامته أن يعرض لصاحبه وجع فى موضع اللوزتين وهما الغدتان اللتان عن جنبتى الحلق واكثر ما يعرض ذلك عند البلع ويعرض مع ذلك حمرة من خارج الحلق وأما ما يعرض فى العضل فهى الذبحة والخوانيق أما الذبحة فيكون حدوثها من ورم حار يعرض اما لعضل الحلق واما لعضل المرىء فان كان الورم فى العضل الداخل قيل له قوينجى وهذه علة رديئة تمنع صاحبها الازدراد وان كان فى العضل الخارج قيل له قوينجى ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر التنفس وضيقه وانتصابه وحمى ونقصان فى الصوت ووجع فى الحلق وحمرة فى العنق والوجه وتمدد وعسر فى البلع وغؤور فى العينين وأما الخوانيق فحدوثها يكون من ورم حار يعرض لعضل الحنجرة فان كان الورم فى العضل الذى من داخل قيل له الخوانيق الكلبى ويعرض لاصحاب هذه العلة الاعراض التى تعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا أن ذلك يكون أصعب وأشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا يقدر يبتلع شيأ من الاطعمة وربما لم ينزل فى حلقه شئ من الاطعمة والاغذية الرطبة بمنزلة الحساء حتى يكون بمنزلة المخنوق وذلك لانسداد فم المرىء بالورم وربما اجتهد اصحاب هذه العلة فى ازدراد الغذاء فلم يمكنهم ذلك فيصعد الى فوق والى الثقبين النافذين من الحنك الى الانف فيخرج الغذاء من الانف وربما عرضت هذه العلة أعنى الخوانيق الكلبية من زوال فقار الرقبة واكثر ما يحدث ذلك للصبيان لضعف رباط الفقار فيهم وربما حدث ذلك من سقطة أو ضربة أو صدمة وهذا النوع من الخوانيق لا ينجع فيه العلاج وأرجى الخوانيق وأسهلها ما يظهر الورم فيه عند فتح الفم واخراج اللسان وربما ظهر الورم والحمرة من خارج فى نواحى الحلق والصدر وأردؤها ما لا يظهر فيه الورم فى الفم فاعلم ذلك

(الباب التاسع عشر فى لباس الحلق وقصبة الرئة وأسبابها)

أما ما يحدث فى لباس الحلق والحنجرة وقصبة الرئة فهى النزلات وهو نزول فضول رطبة من

الدماغ

بزر الكشوث ينفع من البرقان الاصفر وينفع السدد قاله ابقراط والرازى وعشرة من الحكماء واذا علق الكهربا على صاحب البرقان نفعه لاسيما ان اخذ منه درهم وشرب بسكرنجبين وكذلك الكركم وهو العروق الصفر ينفع من البرقان الحادث عن سدد الكبد وكذلك شرب ماء المطر وكذلك ينفع من البرقان وكذلك

للاسنان ومنها مايعرض للثة ولحم الاسنان ومنها مايعرض للحم الذى فى جميع الفم ومنها مايعرض للهاة واللوزتين فأما مايعرض للشفتين فهى الشقاق والبواسير والبثر أما الشقاق فتحدث عن سوء مزاج يابس يغلب على الشفتين والبواسير تعرض من مادة دموية والبثر تحدث عن الدم الصفراوى وأما الاسنان فانه يعرض لها الوجع الشديد والتأكل والضرس والخدر والحفر والسقوط والاوجاع تعرض فى الاسنان اما عن سوء مزاج حار أو بارد يعرض للعصب الذى يأتيها ويعرف ذلك مما يلائم العلة أو ينافرها من الاشياء الحارة أو الباردة بالفعل واما بسبب ورم يعرض للحم الاسنان وينبغى أن تعلم ان الاسنان فى نفسها لا يعرض لها الوجع لانها لا حس لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شئ لم تؤلم الاسنان وانما الالم يعرض للانسان بسبب سوء مزاج يعرض للعصب أو لورم حار أو بارد وانما يسكن الالم عند قلع السن لان العصبة لا تتمدد لان الموضع قد اتسع عليها وصار للورم موضع يتحلل منه وصار الدواء يلقى الموضع ويماسه وأما التأكل فيحدث للاسنان والاضراس من العفن وذلك يكون عن رطوبة حادة رديئة تنصب اليها فتعفن فيها وتأكلها وأما الحفر فهو جسم اصغر يتلبس على الاسنان من البخارات التى ترتفع من المعدة وأما الضرس فيعرض للاسنان امامن خارج عند مضغ الاشياء الحامضة وامامن داخل من خلط حامض فى المعدة وأما الخدر فيعرض لها من تناول الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والماء الشديد البرد وأما سقوط الاسنان وتحريكها فيكون امامن رطوبة اللثة والعصب الذى يربط الاسنان واسترخائها فلا يمسكان الاسنان واما من عفن اللثة وتأكلها وامامن سعة الاوارى التى هى مركوزة فيها وسعتها تكون امامن قبل الطبيعة بمنزلة سقوط اسنان الصبيان الذى يقال له الثغر وذلك ان الطبيعة تسقط أسنان الصبيان لضعفها وافساد اللبن لها وحاجتها الى ماهو أقوى منها بسبب الاغذية اليابسة وكسر الاشياء الصلبة ولتوسيع الاوارى ليحدث مكانها اسنان هى أعظم من الاولى وأقوى منها وامامن يبسها فبمنزلة مايحدث للمشايخ من سقوط الاسنان وذلك ان الاسنان والاوارى التى هى فيها اذا جفت نقصت من مقدارها فيتغير لذلك هندامها ولا تثبت لذلك الاسنان فى حفرها فتسقط وقد سمعت قوما يقولون انهم رأوا بعض المشايخ قد سقطت أسنانهم ونبت غيرها مكانها ولست أتحقق صحة ذلك لان المواد المستعدة لنبات الاسنان معدومة فى أبدان المشايخ وأما مايعرض للثة ولحم الاسنان فمنه الورم المعروف بالورم الحار ويحدث للعليل منه وجع وضربان فى اللثة والاسنان ومنه العلة المسماة ناروليس وهى تغير الورم الحار الى المدة وتعفن اللثة ويعرض من ذلك سقوط اللثة ورداءة رائحة الفم ومنه العلة المسماة ابراسى وهى لحم زائد يحدث فى الضرس الاقصى بعقب ورم حار ويظن الانسان كان فى ضرسه شيأ من المأكول ملتصقا به ومنه خروج الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الغاذية التى فى اللثة وأما سائر لحم الفم فقد يعرض له من العلل مثل مايعرض فى اللثة من الورم الحار والتعفن وخروج الدم وأما البخر فقد يعرض للفم نتن الرائحة وهذا يكون امامن عفن بعض الاسنان والاضراس وامامن تعفن اللثة وامامن بلغم عفن يكون فى فم المعدة وقد يعرض ذلك من سيلان اللعاب وهذا يكون من رطوبة فى الدماغ تتحلب فى اللهوات وعلامته

كل منهما يولد السدد وكذلك الاكثار من أكل العدس يكثر الدم ويولد السدد وكذلك شرب الماء الكدر يولد السدد ودفع ضرره يكون بالاشياء المدرة وكذلك الاكثار من أكل اللبن كله يولد السدد وكذلك اذا أكل طبيخ دقيق الحنطة باللبن يولد السدد وكذلك الاكثار من اكل النشاء

(اليرقان الاصفر)

(الباب السادس عشر فى ذكر علل اللسان وما يليه من أجزاء الفم وأسبابها وعلاماتها)

وأما العلل العارضة فى اللسان وما يليه من الفم أما العلل العارضة فى اللسان فنها ما يعرض فى جسم اللسان وما يليه من الفم أما العلل العارضة فى اللسان فنها ما يعرض فى جسم اللسان وما يليه وما يعرض فى العصب الذى يأتى اللسان والجزء من الدماغ الذى ينبت منه عصب اللسان فأما ما يعرض فى اللسان نفسه من العلل فهى البثر المعروفة بالقلاع وأصناف الاورام وفساد المذاق أما البثر المعروفة بالقلاع فهى بثور وعراض مبسوطة تعرض للطبقة الخارجة من اللسان وتعرض لجميع أجزاء الفم ولونها أبيض وأكثر ما يعرض ذلك للصبيان لاطفال من رداءة لبن المرضعة وهى بثر رديئة وذلك انها ربما عرضت للفم كله وكان انتهاؤها الى الطبقة الداخلة من المعدة والمرىء وربما كان لونه الى السواد ما هو وهذا النوع ردىء وأما الورم فمنه الورم الذى يعظم به اللسان حتى يخرج عن الفم ويقال له ادلاع اللسان ومنه الورم المعروف بالضفدع وهو ورم يحدث تحت اللسان شبيه بالغدة ومنه أورام حارة دموية تعرض لجميع أجزاء الفم وهو نوع من القلاع فأما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق ربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان أن طعم فمه مر وكذلك يحس بسائر الطعوم انها مرة وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان الخلط المرارى وأما اذا غلب على جميع أجزاء الفم المرار بمنزلة ما يعرض فى حميات الغب وفى اليرقان وربما أحس الانسان بطعم فمه أو طعم سائر الاطعمة حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم اللسان أو على سائر البدن الدم والبلغم الحلو وربما أحس بالطعوم انها حامضة وهذا يكون من البلغم الحامض وربما أحس بالطعوم انها مالحة وهذا يكون من البلغم المالح وأما ما يعرض للعصب الذى يأتى اللسان من العلل فنها ما يعرض للعصب الذى يكون به حس المذاق وهى نقصان المذاق وعدمه وهذا يكون اذا لم يحس الانسان بشئ من الطعوم فى فمه البتة ومنها ما يعرض للعصب الذى يكون به الكلام والحركة وهى ثقل اللسان وعدم الكلام الذى يقال له الخرس وهذه الاشياء تعرض اما سوء المزاج الغالب على العصب واما السدة تعرض فيه اما من ورم واما من ضعف واما من خلط بلغمى غليظ ينصب الى الاعصاب واما ان يكون ذلك من تفرق الاتصال يعرض للعصب بمنزلة الهتك أو يكون ذلك من خلط حار أو من ضربة أو من صدمة تقع على الدماغ والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات الدالة على علل الحواس التى ذكرنا قبل وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة تكون فى الجزء المقدم من الدماغ الذى ينبعث منه العصب الذى يأتى اللسان وفى الدماغ نفسه وذلك يكون اما من سوء مزاج واما من مرض آلى مثل الورم بمنزلة ما يعرض من ذلك فى السرسام والامراض الحادة الحادثة عن سوء مزاج حار والورم الحار وبمنزلة ما يعرض فى الفالج واللقوة وما شاكل ذلك من العلل الحادثة عن سوء المزاج البارد الرطب فهذه امراض اللسان

طبيخ الكرنب بعسل وقاسل بورق ينقى الكبد وكذلك شرب ماء نقيع الحمص لاسيما الاحمر وأطال فى ذلك

(المولدة للسدد)

الاكثار من أكل الرطب يولد السدد فى الكبد وكذلك الباذنجان اذا أكل بالخل ولد السدد وكذلك الاكثار من أكل القمح المقلو وكذلك الموز والبلح اذا أكثر من أكل

(الباب السابع عشر فى العلل العارضة فى أعضاء الفم وأسبابها وعلاماتها)

وأما ما يعرض من العلل فى الاعضاء التى فى الفم فنها ما يعرض فى الشفتين ومنها ما يعرض

علاماته تعرف بما ذكرنا من علامات سوء المزاج في غير هذا الموضع وأما الامراض الآلية التي تحدث في المنخرين فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان الكثير الارجل وذلك ان هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان وكما ان ذلك الحيوان من أراد صيده يسد منخريه بأرجله كذلك هذا اللحم يسد المنخرين وهذه العلل بينة ظاهرة للحس لاسيما اذا أقيم العليل في الشمس وحوذي بمنخريه عين الشمس وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى تسد مجرى الانف بطل الشم وان لم تسد المجرى كان الشم ضعيفا ناقصا وأما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الانف وكسره وهذا أيضا متى كان الكسر عظيما حتى يضغط المجرى ويسده بطل الشم ومتى كان يسيرا أحدث نقصانا في الشم وأما العلل الحادثة للغشاء المستبطن لثقبي المنخرين فهي اما سوء مزاج أو ورم حار أو ورم صلب وعلامة الورم اذا كان حارا ان يجد العليل في ثقبي الانف ثقلا وتمددا وضربانا وان كان صلبا فثقلا وتمددا من غير ضربان واذا حدثت العلة في هذه المواضع تبع ذلك مضرة في الصوت فأما العلل الحادثة في العظم الشبيه بالمصفاة وفي غشاء الدماغ المستبطن لهذا العظم فهي السدة ونتن الرائحة والسدة تحدث في العظم بسبب خلط غليظ يلحج في ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا في داخل الرأس مما يلي المنخرين واما في الغشاء فتحدث السدة اما من خلط غليظ واما من ورم حار أو صلب تحدث في العظم بسبب خلط غليظ يلحج في ثقبه ويجد العليل من ذلك ما يجده صاحب الورم الحار أو الصلب في داخل الرأس مما يلي المنخرين وأما نتن الرائحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفاة واما من خلط عفن يلحج في ثقبه وفي ثقب الغشاء المستبطن له فتتأذى رائحته الى الآلة الاولى من آلات الشم والى الدماغ وقد يكون أيضا نتن الرائحة اذا كان في الدماغ خلط عفن ويتبع ذلك حمى وصداع وان كان نتن الرائحة من خلط يعفن في العظام المثقبة تبع ذلك نقصان في الصوت فأما العلل الحادثة في آلة الشم فهي العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهي العلة المعروفة بالخشم (أما الزكام) فهو تحلب فضول رطبة من بطني الدماغ المقدمين الى المنخرين وحدوثه يكون اما من سوء مزاج حار أو بارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض لمن تصيب رأسه الشمس فتذيب الفضول التي في دماغه أو يصيبه الهواء البارد فيحقن الفضول التي كانت تتحلل من دماغه قبل ذلك وتكثر فتنحدر الى المنخرين (وأما نقصان الشم) وعدمه فيكون اما من سوء مزاج مفرط واما من مرض آلي مثل السدة الحادثة عن ورم أو ضغط أو عن خلط غليظ لزج واما عن تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة أحدثت نقصانا في الشم ومتى كانت عظيمة أحدثت الخشم وهو عدم الشم وقد بينت علامات هذه الاسباب كلها في غير هذا الموضع فمتى وجد العليل علامة شيء من ذلك في مقدم دماغه مما يلي المنخرين فان تلك العلة التي حدثت انما هي من قبل آفة نالت البطنين المقدمين من بطون الدماغ أو الآلة الاولى من آلة الشم وهي طرفا هذين البطنين وأيضا ان وجدت العليل كأنه يتكلم من انفه فاعلم أن الآفة في العظم الشبيه بالمصفاة وان كان كلامه جيدا فاعلم أن العلة في البطنين المقدمين من بطون الدماغ وهما آلتا الشم وفي الغشاء المستبطن لهما فهذه صفة العلل الحادثة في أعضاء الشم

وهو الكرفس الرومي يفتح سدد الكبد وكذلك عرق السوس وكذلك أكل البطيخ الاصفر يفتح سدد الكبد وكذلك الثوم اذا خلط في الطعام يفتح سدد الكبد مجرب وأطال في ذلك

(المنقية للكبد)

نوة الصبغ تنقي الكبد شربا قاله الرازي وجالينوس وغيرهما وكذلك أكل الفستق وكذلك شرب

وربما يحس به الانسان فى وقت دخوله الى الآذان وأما الماء فيعلم ذلك انه يكون بعقب الاستحمام وصب الماء على الرأس وأما من الحيوان فيتبين ذلك بحركته ودبيبه ووسوسته وجميع هذه العلل متى كانت عظيمة حتى تسد مجرى السمع أحدثت الطرش والصمم فان كانت يسيرة أحدثت ضعف السمع وثقله فهذه صفة العلل الحادثة فى الثقب وأما العلل الحادثة فى آلة السمع وفى عصبته فهى الطنين والدوى والاصوات الكاذبة الهائلة وثقل السمع والطرش أما الدوى والطنين والاصوات التى تحدث من غير أن يكون من خارج شئ يصوت لحدوثه يكون اما عن ريح تحتقن فى غشاء الدماغ مما يلى عصبة الاذن او فيما يلى عصبة السمع أو آلة السمع الاولى أو من خلط ينتقل فى هذه المواضع التى ذكرناها فمتى كان حدوث ذلك عن خلط غليظ وجد العليل مع الطنين ثقلا فى هذه المواضع او فى الرأس وان كان من ريح كان من ذلك فى هذه المواضع تمدد وأما ثقل السمع والطرش المسمى صمما اذا حدث لآفة تعرض لاحد هذه الاعضاء فحدوثه يكون اما عن سوء مزاج واما من مرض آلى بمنزلة السدة الحادثة عن ورم أو عن خلط غليظ واما من تفرق الاتصال مثل الفسخ والهتك وربما حدث ثقل السمع والصمم من قبل الدماغ اذا نالته احد هذه الامراض فمتى رأيت السمع قد بطل من احدى الاذنين أو من الاثنين جميعا وكان مع ذلك مضرة قد نالت الحواس كلها أو بعضها فان ذلك يدل على أنه قد نالت الدماغ وان كان ذلك فى احدى الاذنين أو كان فى الاذنين جميعا وكانت الحواس الباقية سليمة فان ذلك يدل على أن العصب الذى يأتى الاذنين الآلة السمعية قد نالها آفة ومتى كان السمع قد بطل أو ثقل ولم يتبين ان فى ثقب السمع أو فى الاعضاء الخارجة عنه علة وكان العليل يجد مع ذلك ثقلا فى عمق الرأس مما يلى الاذنين علمنا ان سبب ذلك انما هو خلط غليظ انصب الى العصب الذى يكون به السمع والآلة السمعية وان كان مع ذلك تمدد وضربان فان سببه ورم حار لحق المواضع وان كان قد تقدم العلة ضربة أو صدمة على الرأس دل ذلك على أن العصبة قد انهتكت وقد يعرض من ضعف السمع من ضعف القوة السامعة بمنزلة ما يعرض عند كبر السن وربما كان الصمم عن جبلة المولود عندما تعجز الطبيعة عن العناية بثقب السمع والآلة اما لضعفها واما لغلظ مادتها وربما عرض الطرش من الامراض الحارة عندما يتصاعد الى الدماغ خلط مرارى وأصحاب هذه العلة ينتفعون باستفراغ المرار كما قال ابقراط فى كتاب الفصول من كان به اختلاف مرار فأصابه صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث له اختلاف مرار زال ذلك الصمم عنه فهذه صفة العلل العارضة فى آلات السمع وأسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك

وشرب مرقته يفتح سدد الكبد قاله ابقراط وجالينوس وعشرة من الحكماء وكذلك لسان الحمل يفتح سدد الكبد وكذلك اللوز المر يفتح سدد الكبد قاله الرازى واحد عشر حكيما وكذلك الزعفران يفتح سدد الكبد ومثله العسل والكزاث يفتح سدد الكبد وكذلك الكمون يفتح سدد الكبد وكذلك البقدونس

(الباب الخامس عشر فى علل أعضاء الشم وأسبابها وعلاماتها)

فأما العلل التى تحدث فى أعضاء الشم فمنها ما يحدث فى المنخرين ومنها ما يحدث فى الغشاء المستبطن للقحف ومنها ما يحدث فى الآلة الاولى من آلات الشم وهى البطنان المقدمان من بطون الدماغ الشبيهتان بحلمتى الثدى وفى غشاء الدماغ أما العلل الحادثة فى المنخرين فتكون اما من سوء مزاج واما من مرض آلى واما من تفرق الاتصال اما سوء المزاج فيكون حدوثه عن الاسباب المحدثة لكل واحد من أصنافه على ما بينا فى غير هذا الموضع وكذلك ايضا

عروق الجبهة والصدغين وامامس العروق التى تحدث فى قحف الرأس وعلامته كثرة العطاس وطول مكث السيلان وأن لا تكون عروق الجبهة ممتدة والصدغين ممتدة واذ قد أتينا على جميع علل العين وأسبابها وعلاماتها فيجب أن نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

(الباب الرابع عشر فى العلل العارضة فى الاذنين وأسبابها وعلاماتها)

وأما العلل العارضة لاعضاء السمع فنها ما هى عامة لجميع أعضاء السمع ومنها ما يحدث فى بعضها دون بعض فأما العلل العامة فهى الآلام التى تحدث عن أصناف سوء المزاج الحار كان معه التهاب وحرارة وحمرة مما يلى الاذن من الاعضاء واذا أدنى من الاذن الاشياء الباردة بالفعل سكن الالم لاسيما متى كان تدبير العلل فيما تقدم تدبيرا مسخنا ومتى كان الوجع عن سوء مزاج بارد كان الالم من غير تلهب ولا حمرة فى الاذن واذا أدنى منها الاشياء الحارة بالفعل انتفع بها العليل لاسيما ان كان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا وأما سوء المزاج الرطب واليابس فليس يكاد يحدث عنهما فى الاذن ألم ولا وجع وأما أصناف الاورام فما كان منها حارا فعلامته شدة الالم والضربان والثقل فى الرأس والجبهة والتمدد واللهيب وحمرة الوجه فان كان الورم عظيما تبع ذلك حمى وما كان منه باردا فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان ولا ألم شديد وما كان من هذه العلل فى ثقب الاذن كانت العلامات التى ذكرناها والالم فى قعر الاذن وما كان فى الآلة الاولى وهى فى عصب السمع كان الالم داخل قحف الرأس مما يلى قعر الاذن وما كان منها فى الاعضاء الخارجة عن الثقب فعلامته ظاهرة بينة للحس وأما تفرق الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك فما كان منه فى ثقب السمع وفى الاشياء الخارجة عنه وتعرفه بالحس بما يخرج عن الثقب من الدم وما كان منه فى الآلة الاولى من آلات السمع وفى عصبة السمع وفى الاجزاء الاخر فنه ما يكون حدوثه من سبب من داخل وهذا ليس يتبين لنا علامته الا بما يحدث للانسان ألم من داخل مما يلى الاذن أو حدث بالسمع ضرر وكان قد تقدمه ضربة أو صدمة فان سبب ذلك هتك أو فسخ لحق آلة السمع أو العصبة التى تكون منها السمع وأما العلل التى تحدث فى عضو من أعضاء السمع فنها ما يحدث فى الثقب اللؤلؤى وفى الاجزاء الخارجة عنه ومنه ما يحدث فى العصبة التى تؤدى قوة السمع وفى الآلة الاولى من آلة السمع أما العلل التى تحدث فى ثقب السمع فهى اما قرحة واما ثؤلول واما لحم نابت واما دود يتولد فى الموضع واما وسخ واما جسم من الاجسام قد سقط فيه من خارج بمنزلة الحصى والحبوب والماء الذى يدخل فى الاذنين من الصب على الرأس أو الغوص فى الماء أو بعض الحيوان بمنزلة الذباب والبق والدود وما أشبه ذلك من دبيب أو ريح وأما القروح فتكون من انفجار الاورام فيستدل عليها بما يخرج من الآذان من المدة والضربان المتقدم العلة وأما الدود فتولده يكون من رطوبة فاسدة وعلامته ان يجد العليل حكة وانتعاشا ودغدغة فى داخل الاذن وربما خرج بعض الدود الى خارج وأما ما ينبت فى المجرى من الثآليل واللحم الزائد والوسخ وحدوثها يكون من فضل مادة ومعرفة ذلك يتبين جيدا الحس البصر اذا أقيم العليل فى الشمس وحوذى به عين الشمس وكذلك أيضا ما يسقط فى الآذان من الاجسام يتبين بهذا الوجه

ورق الرازيانج يفتح سدد الكبد قاله جالينوس حديما وار بعة عشر وكذلك عود الخود يفتح سدد الكبد شربا وكذلك عنب الثعلب أو السلق اكله أو شرب عصارته يفتح سدد الكبد لاسيما ان أكل السلق بالخل والخردل فانه يفتح سدد الكبد بالسكنجبين قاله ابقراط وعشرة من الحكماء وكذلك أكل الحمص الاحمر

على الرأس أو عرق فى شديد وعلامة الهتك أن تمتأ العين ثم من بعد ذلك تغور وتضمر ويكون مع ذلك ذهاب البصر ونقصانه وأما الغشاوة فهى علة لا يبصر الانسان معها بالليل شيئا وحدوث ذلك يكون اما من غلظ الروح الباصر المنبعث وكدورة الاخلاط وقد تكون هذه الاسباب بضد العلة التى يرى الانسان فيها ما بعد عنه ولا يرى ما قرب كالذى يعرض للمشايخ فهذه العلل التى تحدث فى تجويف عصبتى العينين واسبابها الدالة عليها انتهى (فى العلل التى تحدث فى العصب والعضل المحرك للعين والجفن) واما العلل التى تحدث فى العصب والعضل المحرك للعينين والجفن فهو الاسترخاء والتشنج فاما ما يلحق العصبة المحركة للعين من ذلك فانه ربما كان ذلك من قبل نفسه وعلامة ذلك ان تفسد حركة العينين جميعا وربما كان ذلك فى احدى العصبتين اللتين يأتيان العين وعلامته ان تفسد حركة العين التى تأتيها تلك العصبة وربما كان ذلك فى بعض اقسام احدى العصبتين فتفسد لذلك حركة العضل الذى يحرك ذلك القسم فاما العضل المحرك للعين فقد ذكرناه فى الموضع الذى ذكرنا فيه أمر الاعضاء ان لكل واحدة من العينين تسع عضلات منها ست تحرك العين نفسها ومنها ثلاثة تقبض اصل العصبة التى يجرى فيها الروح وتشيل العين الى فوق واما الستة التى تحرك العين فما كان منها من فوق اذا استرخت مالت العين الى أسفل واذا تشنجت مالت العين الى فوق وما كان منها من أسفل اذا استرخت مالت العين الى أسفل واذا تشنجت مالت الى فوق واما التى فى الماق فاذا استرخت مالت العين الى اللحاظ واذا تشنجت مالت العين الى الماق واما التى فى اللحاظ فاذا استرخت مالت العين الى الماق واذا تشنجت مالت العين الى اللحاظ واما العضلتان اللتان يديران العين فاذا استرخت أو تشنجت احدثت للعين اعوجاجا واما الثلاث عضلات التى فى أصل العصبة التى يخرج فيها الروح فمنفعتها كما قلنا ان تقبض العصبة وتمنعها من ان تزول وان تشيل العين الى فوق فمتى تشنجت لم يضر ذلك بالعين وان استرخت اضر ذلك بالعين لانها تنتأ وحدوث ذلك يكون اما من داخل فمن مواد تنصب الى العصب والعضل واما من خارج فمن ضربة واما ما كان من داخل فمتى نتأت العين وكان البصر سليما فان ذلك يدل على ان العصبة النورية امتدت من استرخاء العضل القابض لها فان كان البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت ومتى نتأت العين من سبب من خارج مثل الضربة والصدمة فان كان البصر سليما فان العضلة وحدها انهتكت فان كان البصر قد بطل علمنا ان العصبة قد انهتكت فاما العضل المحرك للجفن فهى كما ذكرنا ثلاث عضلات منها واحدة ترفعه الى فوق وعضلتان يجذبانه الى أسفل اما العضلة التى ترفعه الى فوق فمتى استرخت لم ترفع الجفن ومتى تشنجت لم ينطبق الجفن واما العضلتان اللتان يجذبانه الى أسفل فمتى استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الآفة واحدة منهما كان نصف الجفن يرتفع ونصفه ينطبق وان كانت الآفة استرخاء كان ميلان نصف الجفن الى جانب العضلة الصحيحة وان كان تشنجا كان الجفن مائلا الى ناحية العضلة المتشنجة فهذه هى العلل التى تحدث فى العضل والعصب المحرك للعين فأما ما يحدث بالعروق التى تصير الى العينين من قحف الرأس فانه يحدث فيها جميعا سيلان الرطوبة من الرأس الى العينين وسيلانها يكون اما فى العروق التى تعلو قحف الرأس وعلامته امتداد

ورم الكبد شربا وضمادا واطال فى ذلك

(صلابة الكبد)

اشق يحلل بخل ينفع من صلابة الكبد وكذلك الثمام ينفع من صلابة الكبد شربا وضمادا وكذلك الطباشير بماء الهندبا يحلل ويلين صلابة الكبد شربا وكذلك شرب الهندبة وكذلك عصارة ورق الصفصاف اذا شربت نفعت من صلابة الكبد

(سدد الكبد)

ارتفاع الاعلى حتى لايغطى العين وحدوثه يكون امامن وقت خياطة الجفن اذا لم يكن على ماينبغى والثانى قصر الاجفان بالطبع والثالث انقلاب الجفن الاسفل الى خارج وهذا يعرض امامن أثر قرحة واما من زيادة لحم ينبت فى قرحة تعرض فى الاجفان واما الشعيرة فانها ورم يحدث فى طرف الجفن مستطيل على شكل الشعيرة واما القمل فهو تولد قمل كثير صغار فى الاجفان واكثر مايحدث هذا بمن يتدبر بتدبير يولد الفضول بمنزلة من يكثر الاطعمة ويستعمل الراحة ويترك الاستحمام واما التوتة فهى لحم حمراء الى السواد ماهى متعلقة من داخل العين وحدوثها من دم فاسد واما النملة فهى شقاق تعرض فى أطراف الاجفان مع انتشار شعر الاجفان واما السعفة فهى شبيهة بالنملة لا انها تضرب الى السواد فاما الشعر الزائد فهو شعر ينبت فى الاجفان مما يلى العين منقلبا الى داخل فينخسها او يجلب اليها مادة فيسترخى لذلك الجفن ويحصل فى العين غرزان بسبب النخس وحدوث ذلك من رطوبة عفنة تجتمع فى شعر الاجفان وأما الانتثار فمنه مايكون من رطوبة حادة أو من داء الثعلب ومنه ما يكون من غلظ الاجفان وصلابتها او حمرتها او وجع يكون فيها وأما السلاع فتحدث من خلط غليظ متولد فى الجفن بمنزلة تولدها فى سائر أعضاء البدن فأما لورينج فهو نوعان احدهما يكون من مادة دموية تسيل الى الجفن الواحد او الى كليهما ولونه احمر مع ورم شديد وثقل ورطوبة كثيرة والآخر يحدث من دم فرفيرى يميل الى الخضرة والورم فيه والحمرة أقل والضربان والحركة والغرزان فيه أكثر وأما السلاق فنوع واحد يكون من رطوبة بورقية لطيفة واذا تمادى وعتق أحدث معه تناثر الهدب (فى امراض المآق) فاما امراض المآق فهى الغرب والغدة والسيلان فاما الغرب فانه خراج يخرج فيما بين المآق والانف وينفتح ويخرج منه مدة وربما صار ناصورا فافسد عظم الانف متى لم يبادر بالعلاج وربما سالت منه مدة الى المنخرين فى الثقب الذى من الانف الى العين وربما خرجت مدة تحت جلدة الاجفان وأفسدت غضاريفها وتبين ذلك انك اذا غمزت على الاجفان سالت المدة من الخراج وأما الغدة فهى عظم اللحمة التى فى المآق الاكبر وزيادتها على المقدار الذى ينبغى وأما السيلان فهو نقصان اللحمة التى فى المآق الاكبر عما ينبغى حتى لايمكنها أن تمنع الرطوبات التى تسيل الى العين من الثقب الذى بين المآق والمنخرين ونقصانها يكون من الاستقصاء فى قطع هذه العلة اذا عظمت واما من كثرة استعمال الادوية الحادة بافراط فى الظفرة والسبل فى امراض العلل العارضة فى عصبتى البصر فأما العلل العارضة فى عصبتى البصر فهى السدة والهتك والغشاوة والشترة فأما السدة فحدوثها يكون امامن رطوبة كثيرة تتولد حول العصبة فتضغطها او ورم يلحقها فيضغطها فيبطل لذلك البصر أو ينقص وعلامة ذلك ثقل الرأس ولاسيما مايلى قعر العينين واما أن يكون ذلك من خلط غليظ ينصب الى جوف العصبة فيسدها وعلامة ذلك ان يتخيل الانسان فى ابتداء العلة بالبق والشعر والذباب والشعاع وغير ذلك من الخيل الردى من غير أن يظهر فى العينين علامات الماء وعلة أخرى وان يكون اذا غمضت احدى العينين لم تتسع الاخرى وهذا ارداً مايكون من السدة لان الروح لاينفذ منه شئ الى العين الاخرى فيتسع الثقب فأما الهتك فحدوثه يكون امامن ضربة أو سقطة أو صدمة شديدة تقع

ورم الكبد الحار السبب وكذلك الراوند ينفع من ورم الكبد وكذلك عصارة البقلة الحمقاء تنفع من ورم الكبد الحار السبب وكذلك بزرها وكذلك النعنع ينفع من ورم الكبد البارد السبب شربا وضمادا وكذلك النمام اذا دق ناعما او خلط بالخل ينفع من ورم الكبد البارد السبب ضمادا وكذلك فوة الصبغ تحلل

البحارين اما تخيل الذى يكون من قبل الماء فانه يكون التخيل دائما على حال واحدة من الزيادة والنقصان ولا يجد فى معدته لذعا ولا يسكن عند خلو المعدة من الغذاء ولا يزيد عند كثرته فيها ولا يسكن عند تناول الايارج والقىء وربما كان ابتدؤه فى احدى العينين وأما الماء اذا استحكم فان البصر يمتنع وهو أنواع فمنه مالونه شبيه بلون الهواء ومنه مايشبه لون الزجاج ومنه ماهو أبيض ومنه مالونه اسمانجونى ومنه أخضر ومنه مائل الى الزرقة وقد تحدث الزرقة فى العينين من سبب غير الماء وهو جفاف الرطوبة البيضية والفرق بينهما وبين الزرقة التى تكون من الماء ان صاحب الماء يرى فى ابتدائه تلك الخيالات التى ذكرناها واذا قدح أبصر بالعين فاما ما حدث من جفاف الرطوبة البيضية ونقصانها فلا يكون قبله خيالات والعين معه تصغر وتهزل ويقال لذلك هزال العين ويسمى سل العين والماء منه ما اذا قدح انجب ومنه مالا ينجب عند القدح وامتحان ذلك بأن تضع يدك على احدى العينين فان رأيت ثقب العين الاخرى يتسع علمت من ذلك انه متى قدحت انجب القدح فيها وابصر الانسان وان لم يتسع فانها ان قدحت لم ينجب ولم يبصر الانسان وتمتحنه ايضا بأن تقيم العليل فى الشمس وتامره أن ينظر اليك جيدا وتضع ابهامك على جفنه الاعلى وتعرك بها العين وتنحيها بسرعة ثم تفتح العين وتنظر فان تحرك الماء حين تنحى ابهامك عنه تتفرق فان ذلك الماء لا ينجب فيه القدح وان بقى مجتمعا لا يتفرق واتسع الثقب وضاق فان الماء قد استحكم والقدح قد ينجب فيه فاعلم ذلك (فى امراض الاجفان) فاما العلل العارضة فى الاجفان خاصة دون سائر البدن فهى اوراطس ويقال له الشرناق والبرد والجرب والتحجر والالتصاق والكمنة والشترة والشعيرة والتوتة والسعفة والنملة والسلع والقمل والشعر الزائد والمنقلب وانتثار الاجفان والوردينج والسلاق فاما اوراطس فهو جسم شحمى لزج متشبح ببعض اغشيته تحدث فى باطن الجفن الاعلى ويكون ذلك بسبب اعراض رديئة فى بعض الناس لاسيما الصبيان لرطوبة مزاجهم وذلك انه يثقل العين ويعرض لها نزلات وعلامة ذلك ان الاجفان تكون مسترخية لا ترتفع على ما ينبغى ولا يقدر صاحبها على النظر الى شعاع الشمس حتى تسرع اليه الدمعة ويعرض له الرمد كثيرا واما الجرب فهو أربعة انواع احدها يحدث فى باطن الجفن الاعلى بخشونة والثانى يكون اظهر خشونة واشد حمرة ودمعة ومعه وجع وثقل ويصحبهما جميعا رطوبة فى العين وأما الثالث فهو أقوى واظهر خشونة حتى يرى فى باطن الجفن تشقق مثل تشقق التين ويكون اشد حمرة ووجعا وثقلا وحكة شديدة واما النوع الرابع فهو أصعب من الثالث واشد حمرة واصعب وجعا وحكة واكثر خشونة وتكون الاجفان ثقيلة مع صلابة جدا وهذا النوع من العلل المتطاولة واما البرد فهو رطوبة تجمد فى باطن الجفن بيضاء شبيهة بالبرد وحدوثها من فضلة باردة بلغمية واما التحجر فهو فضلة تتحجر فى الاجفان واما الالتصاق فهو اما التصاق الجفن ببياض العين وسوادها واما التصاق الجفنين احدهما بالآخر وهذان يحدثان اما عن قرحة تحدث فى العين واما من علاج الظفرة والسبل وما اشبه ذلك فاما الكمنة فهى ثقل فى الاجفان تحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شيأ شبيها بالرمل والتراب فاما الشترة فثلاثة أنواع احدها

وكذلك هود الضور اذا شرب منه كل يوم درهمان اياما متوالية ابرأ وجع الكبد وكذلك البابونج ينفع من وجع الكبد البارد السبب شربا وضمادا واطالى فى ذلك

(ورم الكبد)

عنب الثعلب وسويق وبسر مصطكى ينفع من ورم الكبد الحار السبب وكذلك اذا أكل مصلوقا بدهن اللوز الحلو ينفع من

متوسط بين الحالين واسلم البثر ما كان فى ظهر القرنية زائلا عن ثقب الحدقة لانه متى ما كانت القرنية واحترق شئ منها لم يكن الا فى الشئ اليسير واذا بقى الاثر لم يمنع البصر لانه ليس على نفس الثقب شئ منه واردأ البثر ما كان خلف القشرة النابتة وما كان منها على نفس الثقب لانه متى ما كانت القرنية وانخرقت نفذت الى العنبية واذا بقى أثر القرحة امتنع البصر من النفوذ فى الثقب فأما كمنة المدة فحدوثها يكون خلف القرنية اما من قرحة واما من صداع واما من رمد ومنها ما يأخذ موضعا قليلا من القرنية ويشبه فى شكله بالظفرة ومنها ما يأخذ موضعا كبيرا وهى أردأ من الاولى وأما النتوء فيحدث عندما تخرق الطبقة القرنية وتبرز العنبية ويكون اما من قبل القروح والبثر واما عندما يخرقها شئ من خارج وأنواع النتوء أربعة احدها اذا نتأ من العنبية جزء يسير يشبه رأس النملة ويسمى المورسرج ويتوهم من يراه انه بثر والفرق بين النتوء والبثر يكون لونه على لون العنبية وذلك انه ان كانت العنبية كحلاء كان النتوء أكحل وان كانت شهلاء أو زرقاء كان النتوء كذلك ويكون اصله أبيض اللون والبثر يكون معها فى بياض العين حمرة وضربان فى العين والنوع الثانى ان يكون النتوء عظيما يشبه العنبية والثالث هو ان يعلو النتوء حتى يجاوز الاجفان ويصان الاشفار فيأم معه العين والنوع الرابع النوع المسمى مسمارا وهو ان يكون اذا ازمن النتوء والتحم عليه خرق القرنية فيصير شبيها برأس المسمار فاما البياض فمنه رقيق فى ظاهر القرنية ومنه غليظ غائر فهذه أنواع العلل التى تعرض للقرنية فاما العلل التى تعرض للعنبية فهى اتساع الثقب وضيقه فاما اتساع الثقب فهو على ضربين احدهما يكون امام الجبلة والثانى لورم يحدث فى العنبية فيمددها واما عن كثرة الرطوبة البيضية واكثر ما يعرض هذا النوع للنساء والصبيان ومن عرض له ذلك اما أن لا يبصر شيئا البتة مما هى عليه واما ان يبصر فان أبصر كان بصره ضعيفا ويرى الاشياء أصغر مقدارا مما هى عليه والضرب الثانى يحدث اما عن ضربة واما عن ورم يحدث فى العنبية وهو مرض حار فاما ضيق الحدقة فيحدث اما من قبل وقت الجبلة اومن استرخاء الطبقة العنبية وقد بينا اسباب الاسترخاء العارض لهذه الطبقة عند ذكر اسباب الامراض وعلامة هاتين العلتين ظاهرة للحس بين اذا القت العليل فى الشمس واستقبلت بالعين جرم الشمس فانك ترى الثقب الذى فى العنبية اما اوسع واما أضيق من المقدار الذى ينبغى فاما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية وبين هذه العلة فى ابتدائها ان يرى الانسان قدام عينيه بقا أو ذبابا أو قضبانا أو شعرا أو شعاعا الا ان هذه الاعراض قد تحدث عن علة تكون فى الدماغ وعن علة تكون فى فم المعدة تتراقى بخاراتها الى الدماغ والعين ويستدل على ذلك انه متى كانت العلة من قبل المعدة فعلامتها ان ترى ثقب العين اذا نظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه شئ وان يكون التخيل يعرض فى بعض الاوقات ويسكن فى بعضها او يزيد تارة وينقص تارة ويكون التخيل فى العينين جميعا ويعرض لصاحبه لذع فى فم المعدة واذا استعمل القئ أو تناول ايارج فيقرا سكن عند ذلك التخيل ويشتد به التخيل اكثر عند التخم والاكثار من الطعام ويسكن عنه عند خفة المعدة واستمرائه الطعام جيدا فاما متى كان التخيل من قبل الدماغ فاما أن يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام واما فى أوقات

خيارشنبر عسله بدهن لوز وسكر ينفع من وجع الكبد وكذلك السنبل الهندى ينفع من وجع الكبد البارد السبب وكذلك الراوند اذا شرب نفع من وجع الكبد ازمن قاله ابن سينا وعشرة من الحكماء وكذلك الزعفران ينفع من وجع الكبد شربا وكذلك بزر القرع ينفع من وجع الكبد الحار السبب

ان الورم يكون فى جميع اجزاء العين والاجفان ويمتد الى الحاجبين والوجنتين وهو ورم صلب لا تغور فيه الاصبع ولونه كمد ليس معه ألم واكثر ما يعرض فى الجدرى وفى الرمد المزمن وخاصة فى الشتاء سببه خلط غليظ سوداوى فأما الجساء فهو صلابة تعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه ألم وحمرة وعسر حركة وجفاف شديد واجتماع رمص شديد صلب ويعسر فتح العين عند الانتباه فاما الحكة فعلامتها دمعة مالحة بورقية تحرق العين وحكة وحمرة فى الاجفان والعين واما السبل فهو عروق تمتلئ دما غليظا وتنتأ وتحمر وتغلظ وكثيرا ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى العين كان عليها غشاوة شبيهة بالدخان (فاما الطرفة) فهى دم ينصب الى الملتحم من تجويف العروق التى فيه وحدوثها يكون عن ضربة وربما كان ذلك عن خراج ينفجر (واما الظفرة) فهى زيادة عصبية تنبت من المآق الى الاكبر وتمتد حتى تنبسط على السواد وتعظم حتى تغطى الناظر وتمنع النظر فهذه صفة العلل التى تحدث فى الملتحم وأما العلل الحادثة فى الطبقة القرنية فهى السرطان والقروح والمدة والبثر والنتوء والبياض (فاما السرطان) فهو ورم صلب يحدث فى هذه الطبقة واذا حدث فيها عرض معه ألم شديد وتمدد فى العروق التى فى العين وحمرة ونخس شديد وتنتهى الى الصدغين لاسيما عند الحركة ويعرض معه صداع وذهاب شهوة الطعام ويسيل الى العين مادة حريفة لا تحتمل الكحل الحاد واما القروح الحادثة فى القرنية فهى سبعة انواع تعرض فى سطحها وثلاثة غائرة فيها اما الاربعة العارضة فى سطحها فاحدها قرحة شبيهة فى لونها بالدخان تأخذ من سواد العين موضعا كبيرا والثانية قرحة أعمق من هذه قليلا واصغر منها ولونها اشد بياضا من الاولى والثالثة قرحة تحدث على اكليل السواد وتأخذ من البياض جزأ يسيرا وما كان منها الى السواد فلونه أبيض لانه على القرنية وما كان منه على البياض يكون أحمر لانه على الملتحم وكذلك سائر القروح والبثور والرابع هو قرحة فى ظاهر القرنية شبيهة بالشعب واما القروح الغائرة فى القرنية فثلاثة أنواع الاول منها قرحة عميقة ضيقة والثانى قرحة واسعة قليلة العمق والثالث قرحة وسخة كبيرة الخشكريشة عميقة واذا انفتحت سال منها رطوبات العين لما يحدث فى الطبقات من التآكل واما البثر فتحدث من رطوبة تجتمع فى قشور الطبقة القرنية وأصناف البثر كثيرة ويخالف بعضها بعضا اما فى اللون واما فى الالم فمنه ما يكون معه وجع شديد ومنه ما يكون معه وجع يسير واما فى العاقبة فمنها ما هى سليمة العاقبة ومنها ما تعقب آفات عظيمة اهونها العمى وهذا الاختلاف يكون اما من قبل مادتها واما من قبل موضعها اما من قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة وربما كانت حادة حريفة او بورقية او رطبة وربما كانت غليظة واما اختلافها من قبل الموضع فربما كانت البثرة من خلف القشرة الاولى من قشور القرنية وربما كانت من خلف القشرة الثانية وربما كانت خلف القشرة الثالثة فما كان منها من مادة كثيرة لطيفة حادة كان اشد وجعا واعظم بلية لان الكثرة تحدث تمددا والحدة تحدث لذعا وما كان منها من مادة قليلة غليظة كان اسلم وأقل وجعا وما كان منها تحت القشرة الاولى كان أقل ألما وكان لونه اسود لانها تحجز بين البصر وبين سواد العنبية وما كان منها خلف القشرة الثانية فهو

الكبد شربا وضمادا وكذلك الكمون يقوى الكبد البارد وكذلك الزعفران وكذلك العذبة تقوى الكبد شربا وضمادا وطباشير يقوى الكبد الحار وكذلك الليمون المالح يقوى الكبد البارد المزاج وكذلك السعد وكذلك العصفر وكذلك قشر الطلع يقوى الكبد شربا وضمادا

• (وجع الكبد) •

عدم الاضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرئة فيحدث عن ذلك ضيق النفس وعسره فيهلك العليل بذلك السبب ولذلك قال ابقراط من اصابته حدبة مع ربو وسعال قبل ان ينبت الشعر فى العانة فانه يهلك وموضع الفقارات المؤفة تعرفها بأن تمر باليد على فقار الظهر من موضع ابتداء الفقارات الى آخره فان وقعت اليد على فقارة ناتئة أو زائلة عن الوسط أو منخسفة فان العلة فى تلك الفقارة فهذه صفة أصناف العلل التى تحدث فى الدماغ وفيما ينشأ منه من الاعصاب وعلاماتها والدلالة على كل واحد منها فاعلم ذلك ترشد

(الباب الثالث عشر فى العلل الحادثة فى أعضاء الحس وأولا فى علل العينين وأسبابها)

فأما العلل الحادثة فى الاعضاء الحاسة وهى العينان والاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها فى هذا الموضع ونبتدئ من ذلك بذكر علل العينين فنقول ان علل العينين اما ان تحدث فى الملتحم واما فى الطبقة القرنية واما فى الطبقة العنبية واما فى الرطوبة البيضية واما فيما بين العنبية والجليدية واما فى الاجفان واما فى الآماق واما فى عصبتى البصر واما فى العضل المحرك للعين والجفن واما فى العروق التى تصير من غشاء الدماغ الى العينين فأما العلل التى تحدث من الملتحم فهى الرمد والانتفاخ والجسا والحكة والسبل والظفرة والطرفة فأما الرمد فهو ورم حار يحدث فى الملتحم وهو ثلاثة أصناف احدها يحدث عن اسباب بادية بمنزلة الشمس والغبار والدخان والهواء الحار وما اشبه ذلك وهى حمرة تعرض للعين من غير ورم فاذا انقطع السبب المحدث له سكن وزال وعلامته دمعة وحمرة يسيرة وحرارة قليلة والصنف الثانى هو تكدر يعرض للعين واشد حمرة من الاول واشد ألما وحدوثه يكون اما عن سبب من خارج وهو احد تلك الاسباب المحدثة للنوع الاول اذا كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل فهو ورم حار يحدث فى الغشاء الملتحم من انصباب مادة حارة من الدماغ الى الغشاء الملتحم من العين بسبب ضعف فى العين وهذا النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته انه اذا انقطع السبب المحدث له لم يسكن ويكون معه حمرة وألم ووجع ومنه ما يكون صعب شديد وعلامته انتفاخ العين وألمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلاء عروقها وحدوث هذا يكون عن كثرة المادة وشدة حرارتها واما النوع الثالث فهو أصعب من الثانى والاعراض الدالة عليه تكون فيه اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان الى خارج وتعسر حركتهما ويكون بياض العين أعلى من سوادها وهذا يكون من كثرة المادة الدموية واما الانتفاخ فهو اربعة انواع احدها يعرض بغتة واكثر ما يعرض هذا الصنف للشيوخ وعلامته ان يكون لونه أبيض ويعرض قبله فى المآق مثل ما يعرض من قرص الذباب والبق والنوع الثانى من الانتفاخ يكون اردأ واكثر نفخة واشد بردا واذا غمز عليه بالاصبع غارت فيه وبقى أثر موضع الاصبع فيه ساعة وربما كانت معه دموع وربما لم يكن معه دموع بل يكون معه ألم يسير سببها ريح يخالطها بلغم واما النوع الثالث فنفخته تكون اشد والاصبع تغور فيه الا انه لا يبقى أثرها ولونه لون البدن وليس معه وجع سببه ريح يخالطها بلغم اكثر من الثانى واما النوع الرابع فيكون الورم فيه اشد واعظم حتى

(الادوية المقوية للكبد)

بزر الكشوث يقوى الكبد وكذلك الزبيب الاحمر المنزوع العجم يقوى الكبد وكذلك السنبل الهندى والمصطكى يقوى الكبد البارد المزاج شربا وضمادا وكذلك كابش القرنفل وكذلك الراوند يقوى الكبد ومثله اللاذن وكذلك اميرباريس يقوى

ووجع فى الرأس والمنكبين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون عن الاسرة التى هم عليها بسبب التشنج وأصحاب هذه العلة وأصحاب التمدد يخاف عليهم الموت الى اليوم الرابع فان تجاوز الرابع انحطت عللهم وسهل برؤهم واما التشنج الحادث بسبب الورم الذى يحدث بالعصب فيكون اذا تأدت العلة الى الدماغ من العصب فيرم لذلك الدماغ وتصل الآفة الى بطونه

(الباب الحادى عشر فى الرعشة والاختلاج واسبابهما وعلاماتها)

فاما الرعشة فتكون لضعف القوة المحركة التى فى العضو المرتعش وهذا الضعف يحدث اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج اما من داخل فيكون اما من سوء مزاج بارد بمنزلة ما يحدث للمشايخ وفيمن يشرب الماء البارد أو من يستحم به أو فيمن يشرب الشراب شربا مفرطا لان الافراط فى شربه يبرد المزاج ويحل القوة واما من سدة تحدث من اخلاط غليظة لزجة فتمنع القوة المحركة من النفوذ فى العصب نفوذا جيدا فتضعف لذلك حركة العضو واما من خلط غليظ يرسخ فى العصب فتروم القوة المحركة لذلك العضو أن تشيله الى فوق والخلط الغليظ لثقله ينزل بالعضو ويحطه الى أسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين متضادتين يسميان باسم واحد وهو الرعشة وقد تحدث الرعشة بمن يكثر من الجماع وبمن يستفرغ استفراغا مفرطا وجميع الاعراض التى تضعف القوة تورث الرعشة وأما الاسباب التى من خارج فهى الغم والغضب والفزع يكون اما من حيوان مفسد بمنزلة من يرى الاسد والحيات العظام أو من سلطان كبير ومن الوقوف على المواضع الشاهقة فى العلو وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو المرتعش (فأما الاختلاج) فيكون من رياح غليظة بخارية والدليل على ذلك انك ترى الاختلاج أكثر ما يعرض فى الازمنة الباردة الشديدة البرد وفى الابدان البلغمية ومن الاستحمام بالماء البارد وما أشبه ذلك فاعلم ذلك

(الباب الثانى عشر فى صفة الحدب وأسبابه وعلامته)

وأما الحدب فيكون اما من قدام وحدوثه يكون عن زوال أحد فقرات الصلب الى قدام واما من خلف وحدوثه يكون عن زوال الفقار الى خلف وربما زال الفقار الى أحد الجانبين ويقال لذلك الالتواء وزوال الفقار يكون اما من أسباب من داخل واما من أسباب من خارج اما من الاسباب التى من داخل فبمنزلة الخلط الغليظ اللزج يمدد النخاع ويطلى رباطات الفقارات ويزلقها فتنخلع وتزول عن مواضعها او بمنزلة ورم حار يحدث فى العضل الذى يلى الفقارة فيضغطه ويزيله عن موضعه واما من ريح تحتقن تحت الفقارات فتدفعه وتزيله عن موضعه واما من الاسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة وما اشبه ذلك والحدب ظاهر بين ليس يحتاج فى تعريفه الى دلائل الا ان ما كان حدوثه عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت سريعا وذلك ان ورم الصدر اذا حدث بمن اعضاؤه فى النشوء فان الورم يتزيد والصدر بسبب الآفة الحادثة عن الورم لا ينمو ولا يتسع والاضلاع لا تكبر فأما القلب والرئة فانهما ينميان ويزيدان عظما واذا كان ذلك كذلك فان الصدر يضيق ضيقا شديدا بسبب

وضع الاطراف الاربعة فى الماء البارد جلاء يسكن حرقة المعدة والهيبة المجرب قاله جالينوس

(قروح المعدة)

خرنوب شامى ينفع من قروح المعدة وكذلك البردى المحرق ينفع من قروح المعدة وكذلك اللبن الحليب ينفع من قروح المعدة وكذلك القرطاس المصرى اذا أحرق نفع من قروح المعدة شربا

والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب وترك الاستحمام أو كثرة الاستحمام بعد الطعام وربما حدث ذلك بعقب السكر اذا أكثر الانسان من شرب الشراب وقد قال ابقراط فى كتاب الفصول متى كان بانسان تشنج وحدث به حمى ربع زال عنه التشنج لان هذه الحمى تكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوى وشدة سخونته واذا عفن ومضى تحلل من الاعصاب وفنى منها وينبغى ان تعلم ان هذه العلل اعنى الفالج واللقوة والسكتة والتشنج الامتلائى واردأ ما يكون واعظمه اذا حدث بالشباب والصبيان وفى الزمان الصيفى وذلك لان هذه الاسباب لهذه العلل غير ملائمة لامزجتهم واقلها رداءة واضعفها ما حدث بالمشايخ فى الزمان الشتوى وذلك لملاءمة هذه العلل لامزجتهم ومزاج الوقت فاعلم ذلك

(الباب العاشر فى التشنج الحادث عن الاستفراغ واسبابه وعلاماته الدالة عليه)

فاما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون عن يبس الاعصاب وجفافها فتتقلص لذلك وينجذب معها العضل الذى يأتيها الى نحو منشئها فيقصر لذلك العضو كالذى يعرض للسيور والشعر اذا أدنى من النار انتقاص وكاوتار العيدان اذا وضعت فى الهواء الحار ان تنقطع والاستدلال على هذه الصنف من التشنج مما تقدم العلة من أنواع الاستفراغ بمنزلة الاسهال المفرط أو نزف الدم من النساء وغيرهم بالجراحات والرعاف أو غير ذلك من الاسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة وهذا النوع من التشنج أردأ من الذى يحدث من الامتلاء وهذا النوع لا يحدث دفعة كما يحدث التشنج الامتلائى لكن قليلا قليلا وقد قال أبقراط فى التشنج فى كتاب الفصول هذا القول لان تكون الحمى بعد التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا حدثت بعد التشنج الذى يكون من الامتلاء والرطوبة لطفت الخلط وحللته وجففت الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة واما متى حدث التشنج بعد الحمى فحدوثه بسبب اليبس وفناء الرطوبة من شدة حرارة الحمى وهذا النوع من التشنج أردأ من الاول وأكثر ما يعرض التشنج فى الحميات الكائنة مع ورم الدماغ وقد قال جالينوس كل تشنج يحدث بعد الحمى ردىء لكن ما كان حدوثه بعقب حمى محرقة قد طالت مدتها فاما التشنج الحادث عن سوء مزاج بارد فحدوثه يكون اما من داخل بمنزلة خلط بارد يجمد عضلات البدن ويكثف اجرامها ويجمعها فيحدث عن ذلك التشنج واما من خارج فبمنزلة المتعرض للبرد الشديد والثلج فتجمد لذلك عضلات البدن وتتكاثف اجزاؤها فتتقلص لذلك وتقصر ويقال لهذا النوع من التشنج الكزاز ويقال ان الكزاز هو جمود العضل الذى على فقار الاصلاب وربما كان ذلك من جمود العضل الذى على فقار الرقبة ومتى كان هذا النوع فى الاعصاب التى من قدام البدن قيل له كزاز من قدام ومتى كان فى الاعصاب التى من خلف قيل له كزاز من خلف ومتى كان فى جميع البدن قيل له كزاز بقول مطلق فالعلامات الدالة على التشنج الكزازى هى ان يكون وجه العليل مائلا الى الحمرة أو الى الخضرة أو الى الكمودة والعينان ناتئتان وان يريا باعظم مما كانا قبل وان يرى العليل كانه يضحك ويمد يديه كثيرا وتتفقع أصابعه وتتقبض ويعرض له احتباس وعسر البول ويبس الطبيعة وربما بال قليلا قليلا شيأ شبيها بالدم ويعرض له فى ابتداء العلة فواق

اذا شرب من عصارة البقلة الحمقاء خمسة دراهم نفع من حرقة المعدة وكذلك امراق الفراريج والامراق الدسمة تطفئ لهيب المعدة والحرقة الحادثة بعد القئ وكذلك السكر الابيض بالماء وبزرقطونا خمسة دراهم صحاح يحل فى ماء السكر ويشرب فانه يسكن لهيب المعدة مجرب وكذلك شرب ابن الانسان وكذلك يسكن حرقة المعدة

التى فى الجانب الصحيح وذلك انك اذا أمرته أن يغمض عينيه وغمضها بقيت العين التى فى الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لاجتذاب عضل الجفن الاسفل الى أسفل وان امرته ان ينفخ رأيت النفخ يخرج من جانب الفم وذلك لانجذاب عضل الفك الى جانبه الاسفل وأماسائر أنواع الاسترخاء فعلاماتها ظاهرة بينة من بطلان الحس والحركة الارادية التى لذلك العضو (وأما الخدر) فحدوثه يكون من الاسباب المحدثة للاسترخاء اعنى السدة الا ان تلك الاسباب فى الاسترخاء قوية وفى الخدر ضعيفة ولذلك صار الاسترخاء يبطل معه الحس والحركة الارادية وأصحاب الخدر يحسون و يتحركون بعض الحركة والحس وقد يحدث الخدر من سوء مزاج بارد يكثف العصبة ويجمع اجزاءها فيحدث عن ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى العضو شئ ضعيف ولا ينفذ ذلك فيها نفوذا مستويا وربما حدث عن ملاقاة البرد الشديد والثلج فيتكاثف العصب بعض التكثف فيحدث فيه مثل ذلك وقد يحدث الخدر أيضا من ضغط العصب بمنزلة من يتكئ على عضو ما أو بسبب شد ورباط وربما حدث الخدر عن رياح تحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع فيحدث بذلك السبب سدة تمنع القوة المحركة من النفوذ فى العصب الى العضو وعلامة الخدر أن يحس الانسان فى العضو شبيها بدبيب النمل وغرز ان غير مؤلم مع عسر الحركة ورداءة الحس كالذى يعرض كثيرا فى الرجلين لمن يطيل الجلوس أو يضغطه شئ أو يقع به ضربة فى بعض اعضائه والله اعلم

(الباب التاسع فى التشنج الحادث فى الامتلاء واسبابه وعلاماته)

اما التشنج فهو قصر العضو العليل ونقصانه فى الطول عن مقداره الطبيعى ويكون ذلك امافى جميع البدن و يقال لذلك التمدد وهو ان يتمدد البدن أو العضو من الجانبين بالسواء فيكون منتصبا لايميل الى جانب البتة والتشنج لا يتبين لتمدد الاعضاء الى الجانبين والتمدد من الامراض الحادة امافى الاعضاء التى من قدام و يقال لذلك تشنج من قدام وذلك يكون اذا كانت العلة فى العضل التى من قدام وامافى الاعضاء التى من خلف و يقال له تشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة فى العصب الذى يأتى عضل ذلك العضو وحدوث جميع هذه الاصناف امامن الامتلاء وامامن الاستفراغ واما من سوء مزاج بارد واما من ورم حار يحدث فى العصب فاما ما كان حدوثه عن الامتلاء فيكون اذا امتلأت الاعصاب فضولا ردية رطبة بلغمية فتربطها وتمدها عرضا فينقص من طولها فينجذب لذلك العضل الذى تأتيه تلك الاعصاب نحو منشئها فيقصر العضو كالذى يعرض للاوعية المعمولة من الجلود اذا احشيت شيأ او زيد فى حشوها فوق مااتسع ان تمدد عرضها و ينقص من طولها وأكثر مايعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان الذين يرضعون من لبن غليظ و يعرض لهم ذلك بسبب كثرة مايتناولون من الاغذية من غير توق و بسبب ضعف العصب فيهم ولينه وسهولة تمدده ولذلك صار برؤهم أسهل والدلالة المقدمة على حدوث التشنج بالصبيان حمى حادة دائمة وسهر و يبس بطن وصفرة اللون وسواد الاسنان وجفاف الريق وتمدد الجلد اما الرجال فلان اعضاءهم قوية شديدة يابسة قلما يحدث لهم التشنج الامتلائى واذا احدث باحدهم لم يسهل برؤه وعلامة هذا الصنف من التشنج أن يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة الاطعمة

القطران ينفع من الجشاء الحامض لعقا وكذلك الكرفس ينفع من الجشاء الحامض شربا وكذلك أكل بقله قال أبقراط واذا أكل الكراث قبل الطعام نفع من الجشاء الحامض وكذلك شرب الماورد وكذلك أكل اليسير من البصل يذهب الجشاء الحامض

(حرقة المعدة)

امامن رباط وامامن ورم يحدث للنخاع وامامن عظم يزول عن مكانه فيضغط العصب وقد يعرض الاسترخاء للعضو أيضا امامن قطع العصبة التى تأتى ذلك العضو أورضها اذا كان القطع عرضا وهذا الايبرأ فان كان القطع طولا لم ينل العضو ضررا البتة وذكر جالينوس أن هذه العلة أكثر ماتحدث بالكهول اذا كانت رؤسهم ممتلئة خلطا باردا فتى أصابتهم حرارة بغتة أوبرودة قوية اذابت ذلك الخلط وأحدرته الى مواضع نبات الاعصاب وأكثر مايعرض ذلك لمن كان عصبه ضعيفا بالطبع وأمامن كان عصبه قويا فقلما يعرض له ذلك والعلامة الدالة على استرخاء العضو بينة ظاهرة من استرخائه واسترساله وبطلان حركته وحسه فان كانت تلك السدة من خلط بلغمى كان حدوثه دفعة من غير سبب من خارج ظاهر وان كان ذلك من سدة حدثت من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شدة ذلك العضو ووثاقته وان كان من قطع عصبة أورضها فانه يكون قد تقدمه ضربة أوسقطة على موضع العصب المحرك للعضو وقد يكون الاسترخاء من انخلاع العضو عن مفصله بسبب رطوبة لزجة تبل الرطوبات وتزلق العظم وتخرجه عن موضعه وربما كان سبب حدوثه ذلك من قبل مادة يدفعها بعض الاعصاب على جهة البحران وانقضاء الامراض كالذى يعرض عند انقضاء الامراض الحادة بمنزلة البرسام والسرسام فى استرخاء الاعصاب وقد يعرض كثيرا فى مرض القولنج الاسترخاء والتخلع لبعض الاعصاب عند انقضاء المرض على جهة البحران اذا دفعت الطبيعة الفضل من عمق البدن الى الاطراف وقد رأيت قوما كان بهم قولنج صعب شديد الالم فانخلع منهم المنكبان ومنهم من انخلع منكباه ووركاه وقد رأيت من تعطلت حركة كتفيه الاأن هؤلاء كان جسمهم جيدا وكذلك ذكر فواس فى كتابه انه عرض لقوم فى زمانه كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من تخلص منهم باسترخاء الاطراف وان الحس لم يبطل منهم افاعلم ذلك اه فاما العلة المعروفة بابر يلقسيا فعلى ظاهر عديم الصوت والحس والحركة الارادية ويتقدم هذه العلة وجع فى الرأس شديد وامتلاء فى الاوداج ودوران وظلمة فى البصر وبرد فى الاطراف واختلاج فى جميع البدن وثقل فى الحركة وتقضقض فى الاسنان فى وقت النوم ويكون البول الى السواد ماهو ويكون فيه ثقل شبيه بالسويق والقشار وأكثر ماتحدث هذه العلة فى المشايخ وأصحاب المزاج البارد الرطب أولمن يدمن استعمال التدبير الغليظ المولد للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب فى الاوقات الحارة لايكاد ينجو منها العليل وأردأ أصحاب هذه حالا من كان نفسه رديئا مختلفا من شدة الاختلاف منقطعا واما علامة الخلع فانك ترى عيانا الزائدة من العظم الداخلة فى حفرة المفصل خارجة عن الموضع وتجدها بحاسة اللمس متصلة واعلم انه قد يتركب استرخاء مع الخلع والتشنج فى بعض الناس حتى انك ترى بعض أعضائهم مسترخية أومخلعة وبعضها متشنجة ترتفع الى نحو منشئها وربما رأيت العضو منخلعا وبه تشنج وارتعاد وقد رأيت ذلك فى غير انسان واحد فينبغى أن تتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك اصابهم اصوابا (فاما اللقوة) فعلامتها تعويج الفم والوجه وميل الشدق الى جانب وحدوثها يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه والعينين وقد تحدث اللقوة أيضا من تشنج عضل أحد الفكين فيحدث الفك الصحيح الى نفسه ومن علاماتها أن يكون العليل لايمكنه تغميض عينه

اليابسة مجمصة تنقع فى خل حاذق يوما وليلة ثم تجفف وتحمص فتنفع من شهوة الوحم وكذلك قشر الاترج اذا شرب قطع شهوة الوحم

(الجشاء الحامض)

كزبرة خضراء اذا أكلت سكنت الجشاء الحامض وكذلك الذهب اذا أمسك فى الفم نفع من الجشاء الحامض وكذلك المصطكى اذا شربت نفعت من الجشاء الحامض وكذلك

نباحها ويخرج ليلا الى المقابر ويمكث فيها الى الصباح ومن علاماته أن يكون صاحبه أصفر اللون وعيناه مظلمتين جافيتين غائرتين ولسانه وفمه يابس عديمين للريق ويكثر عطشه ويخرج فى رجله جروحات أوقروح وبوجهه مثل ذلك لانه يعثر كثيرا وينكب على وجهه ويرى فى ساقيه اثر عض الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ وينبغى أن تعلم أن هذه العلل تتوارث عن الآباء (وأما العشق) فهو الهام النفس بمن يعشقه وادامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتها وحركة أجفانها وقلة الدموع ويكون فيها اغنج وتغير سائر الاعصاب وهزال ماسوى العينين فانهما لا يهزلان وأما نبضهم فيكون كنبض صاحب الغرام اذا ذكر له المعشوق تغير عن حالة الطبيعة واختلف واضطرب فهذه صفة أصناف العلل الحادثة فى الدماغ وأسبابها وعلاماتها والدلائل على كل واحد منها وقد ينبغى أن تعلم أن الدلائل التى ذكرناها انما تدل على كل واحد من العلل بعضها مشترك لعلتين وثلاث بمنزلة اختلاط الذهن العارض لاصحاب البرسام والسرسام ولاصحاب الوسواس السوداوى وبمنزلة السبات العارض لاصحاب علة النسيان وعلة السبات السهرى المسمى قوما وبعضها خاص بكل واحد منها وبمنزلة الغم والحزن الدال على الوسواس السوداوى وبمنزلة الزبد الدال على الصرع فينبغى أن لا تتكل على الدلائل المشتركة الا اذا انضاف اليها دلالة خاصة فحينئذ يحكم على العلة ماهى فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

* (الباب الثامن فى العلل العارضة فى النخاع وأولا فى الخدر والاسترخاء واللاقوة والفالج والابلميسيا وأسبابها وعلاماتها) *

فأما العلل الحادثة فى النخاع وما ينشأ من الاعصاب فهى خمسة أنواع وهى الاسترخاء والعلة المعروفة بابر يلقسيا والفالج والخدر والتشنج والرعشة فأما الاسترخاء فيكون اذا حدثت شدة فى مبدا عصب من الاعصاب التى تأتى بعض الاعضاء فتمتنع القوة المحركة ان تأتى ذلك العضو فيسترخى فلا يحس ولا يتحرك وان كانت السدة فى مبدا نبات جميع العصب حدث عن ذلك بطلان الحس والحركة من جميع أعضاء البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال لذلك ابر يلقسيا وهكذا يكون من بلغم بارد يملأ بطون الدماغ وان حدثت السدة فى جانب واحد حدث من ذلك استرخاء ذلك الشق كله مع جانب الوجه ويقال لذلك الفالج واللاقوة معا وهو الخلع وان حدثت السدة بأحد جانبى النخاع عرض الاسترخاء للاعضاء التى فى ذلك الشق وان عرضت السدة فى مبدا العصب التى تأتى عضل الوجه وكان ذلك فى أحد الجانبين عرض من ذلك استرخاء ذلك الشق من الوجه وهى اللاقوة وقد تحدث اللاقوة من الاسترخاء ومن التشنج معا فيسترخى عضل أحد الفكين ويتشنج الآخر وان حدثت السدة فى مبدا العصب الذى يأتى الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت وان حدثت فى العصب الذى يأتى عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول من غير ارادة ولذلك ان حصلت فى العصب الذى يأتى عضل المقعدة عرض من ذلك خروج البراز من غير ارادة وكذلك يجرى أمر سائر الاعضاء اذا حدثت السدة فى مبدا العصب الذى يأتى عضل كل واحد منها استرخاء ذلك العضو وبطلت حركته وحسه والسدة تعرض فى هذه العلة من خلط غليظ بلغمى واما من ضغط والضغط يحدث

الدم

(الوحم)

خيوط الكرم واطرافه الغضة اذا شربت عصارتها قطعت الوحم وكذلك ماء الحصرم المطبوخ معه نعنع بستانى اذا شرب أو خلط فى الطعام قطع شهوة الوحم وكذلك الكمون اذا نقع فى خل حاذق يوما وليلة ثم جفف وحمص وشرب قطع شهوة الوحم وكذلك الكزبرة مجرب

قبل المعدة وهى العلة المعروفة بالمراقية والنافخة وعلامتها الجشاء الحامض والدخانى وقلة الاستمراء وكثرة التبزق وان يجد العليل فيما دون الشراسيف وجعا وحرقة ولهيبا وتمددا وقراقر وكذلك فيما بين الكتفين وتحدث بهم هذه الاعراض بعد الطعام بوقت صالح وربما هاج بهم بعد ذلك وجع فى البطن لا يسكن حتى يستمرئ الطعام وتعرض له هذه العلة على أكثر الامر عند نبات الشعر فى العانة ثم يؤل بهم فاما ما كان حدوثه عن بخارات ترتقى الى الدماغ من جميع البدن فان ما كان حدوثه عن الدم فمن علاماته أن يكون ما يعرض له من اختلاط الذهن يكون مع ضحك وفرح وان يكون بدن صاحبه مائلا الى الهزال ولونه آدم الى الحمرة والشعر على بدنه كثيرا لا سيما فى الصدر وعروقه واسعة وعيناه حمرا وان والنبض منه عظيم وسرعته قليلة وان كان السن سن الشباب وكان تدبيره فيما تقدم تدبيرا مسخنا مرطبا بمنزلة كثرة أكل اللحوم والتمور والحلو أو شرب الشراب الحلو الغليظ كان ذلك أوكد الدلالة على أن العلة انما حدثت من كثرة الدم فى البدن وكذلك ان كان يجد فى بدنه ثقلا وكسلا وكان العليل ممن يعتاده خروج الدم من المقعدة وانقطع أو كانت امرأة فانقطع طمثها فان كان الخلط الذى فى البدن صفراويا فمن علاماته الهيمان والجنون وكثرة العبث والصياح وكثرة الاضطراب والسهر وقلة الهدو والقراقر وكثرة الغضب والحدة وحرارة ملمس البدن من غير حمى مع القضافة ويبس البدن واضطراب فى العينين ونظر كنظر السباع وصفرة فى اللون فان كان صاحب ذلك شابا ومزاجه الطبيعى حارا فى طبعه حادا سريع الكلام وتدبيره فى غذائه فيما تقدم حارا يابسا بمنزلة أكل الثوم والبصل والخردل والبقول الحريفة وكثرة التعب والغضب وكثرة الصوم والتقليل من الغذاء وشرب الخمور العتيقة الحادة وما أشبه ذلك من التدبير كان ذلك أوكد الدلالة على أن العلة من قبل الصفراء المحترقة فى البدن وتكون الاعراض التى ذكرناها أشد وأصعب فان كان الخلط الذى فى البدن مرارا أسود فان صاحب ذلك يكون كثير الهم والفكر والخوف والفزع والبكاء والتخيلات الرديئة وحب الوحدة وسائر الاعراض التى ذكرناها عامة لجميع أصحاب الوسواس السوداوى موجودة فى هذا الصنف أعنى الصنف الحادث عن المرة السوداء ان كان هذا الخلط فى البدن لا سيما الخوف والفزع فانهما عارضان لازمان لهذه العلة بسبب سواد الخلط وادخاله الظلمة والوحشة على النفس وتكديره اياها فبهذه العلامات يستدل على أصناف هذه العلة وأسبابها وذكر أبقراط فى كتاب ابذيميا فى المقالة الثانية منه ان من كان مزاج قلبه حارا يابسا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع فى الوسواس السوداوى وذلك لان المرة الصفراء صارت مرة سوداء ومزاج الدماغ اذا كان باردا رطبا يكون مسترخيا لان الدماغ فى طبعه باردا رطبا فيزداد بسبب خروجه عن الطبع الى البرد والرطوبة استرخاء وضعفا فيقبل لذلك البخارات السوداوية المتراقية من البدن اليه فيظلم ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس ولذلك قال أبقراط فى كتاب الفصول من عرض له فزع وغم زمانا طويلا فعلته سوداوية وأكثر ما تعرض هذه العلة فى الخريف فاعلم ذلك ومن الماليخوليا نوع يقال له القطرب وصاحبه يتشبه بالديوك ويصيح صياحها ويتشبه بالكلاب وينبح

الحمرة على من يقذف الدم من معدته قطعه مجرب صحيح وكذلك ورق الطرفاء ينفع من قذف الدم من المعدة ومن عولج بالادوية فلم ينفع فيه دواء فاذا شرب ثلاث شعيرات موميا بشراب قابض فانه يبرأ قاله الرازى ومما جرب لقطع الدم شرب حب التمر هندى وكذلك بياض التمر هندى وكذلك بياض البيض اذا خلط بالسويق قطع نفث

الارض ويظهر فيه بعض العلامات التى ذكرناوذكر بعض الاطباء انه اذا لبس العليل جلد شاة حين يسلخ و ينغمس فى الماء فانه يصرع على المكان وكثيرا من أصحاب هذه العلة يموتون فى وقت الدور لما يعرض لهم فى ذلك الوقت من صعوبة الاعراض وأكثر ما تعرض هذه العلة بالصبيان الصغار ومن بعدهم المراهقون والشباب وقلما تحدث بالكهول والشيوخ ليبس أعضائهم وانما يعرض ذلك للصبيان لسببين أحدهما الرطوبة مزاجهم ولاسيما مزاج أدمغتهم بالطبع والثانى رداءة التدبير وان كان ذلك بسبب سوء المزاج الطبيعى فان ذلك يحدث بهم فى أول زمان الولادة واذا كان بسبب سوء التدبير كان حدوثه بعد ذلك ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ اذا حدثت به من بعد نبات الشعر فى العانة أعنى الاحتلام والادراك فاما فى وقت الصبا فان كثيرا منهم اذا عولجوا على ما ينبغى برؤا من هذه العلة برأ تاما وتخلصوا منها كما قال أبقراط فى كتاب الفصول من أصابه الصرع قبل نبات الشعر فى العانة فبرؤه منه بانتقاله فى السن والتدبير والبلد وأما من أتى عليه من السنين خمس وعشرون سنة فانه يموت وهو به فاعلم ذلك واما العلة المعروفة بالكابوس فحدوثها أيضا يكون من خلط بلغمى وربما عرضت هذه العلة للسكارى ولمن به سوء الاستمراء ولمن يكثر من الاغذية الغليظة و يقل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التى تتقدم السبات والفالج والسكتة والصرع فلا ينبغى أن تغفل عن حسمها بالانسان والعلامات الدالة عليها هو أن يرى الانسان كان شيأ ثقيلا يقع عليه و يكبسه أو كان انسانا يخنقه ويروم أن يصيح ولا يسمع له صوت وربما رأى كان انسانا يريد أن يجامعه

(الباب السابع فى صفة الماليخوليا والقطرب والعشق وأسبابها وعلاماتها)

فاما الماليخوليا السوداوى فهو اختلاط العقل من غير حمى وحدوثه يكون اما من قبل علة فى الدماغ نفسه وأما من مشاركته لغيره من الاعضاء فى العلة فاما ما كان من علة فى الدماغ نفسه فحدوثه يكون من اجتماع خلط غليظ سوداوى يتولد فيه أو يصير اليه من المعدة فيجتمع قليلا قليلا فيحدث له مثل ذلك عند ما تحترق الاخلاط التى فيه فتكدر لذلك النفس و يتغير الفكر وأما ما يكون بسبب مشاركة الدماغ لغيره من الاعضاء فمنه ما يكون من بخارات واخلاط سوداوية ترتقى من المعدة الى الدماغ عن اخلاط تحترق فى المعدة وفى المواضع التى دون الشراسيف و يقال لهذه العلة المراقية ومنه ما يكون حدوثه عما ترتقى اليه من جميع البدن من الاخلاط المحترقة وربما حدثت هذه العلة من خوف وحزن والعلامات العامية لجميع أصحاب الوسواس السوداوى هى الغم والفزع وسوء الظن وبعض الناس ممن يعرض له هذه العلة يخاف من الموت ومنهم من يشتهيه و يتمناه ومنهم من يكثر من الضحك ومنهم من يكثر من البكاء ومنهم من ينكر نفسه و يزعم انه ليس هو هو ومنهم من يتوهم أنه من بعض الحيوان غير الناطق فيصيح صياح ذلك الحيوان و بعضهم من يتكهن و يزعم انه يخبر بما يكون فاما العلامات التى تخص كل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن اخلاط سوداوية تحترق من الدماغ فان علاماتها اختلاط الذهن وكثرة الهذيان والهيمان والهم والغم والخوف والفزع والتوهمات والتخيلات وما شاكل ذلك وأما ما كان حدوثه من

رياح المعدة ونفخها وأطال في ذلك

(قذف الدم من المعدة)

خطمية تنفع من قذف الدم من المعدة شربا وكذلك عصارة النعنع البستانى تقطع قذف الدم من المعدة قاله جالينوس وجماعة وكذلك شرب عصارة البقلة الحمقاء تنفع من قذف الدم من المعدة وكذلك العقيق اذا علق منه أحمر لونه لون ماء اللحم غير مشبعة

قبل

كما ذكرنا من سدة تحدث فى بطون الدماغ فتمنع الروح والقوة المحركة فى أعصاب الاعضاء
المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمى غليظ لزج ينصب الى بطون الدماغ فى
وقت النوبة أو خلط سوداوى غليظ واما من قبل ضغط يعرض للدماغ عندما ينكسر عظم
القحف ويعرض معه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا أراد الانسان نفسه فيدور
رأسه ويسخن فتتحرك الاخلاط والروح التى فيه فيسقط الانسان الى الارض ويضطرب
ويتقدم هذا الصرع الذى يكون من قبل الدماغ أوجاع شديدة فى الرأس مع ثقل وظلمة فى
البصر ورداءة فى الحس والسمع والشم والذوق فان كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتلئا
خصبا ولونه الى البياض ماهو وان يكون تدبيره فيما تقدم تدبيرا مبردا مرطبا مولدا للسوداء
فاما الذين يعرض لهم الصرع من قبل فم المعدة فان حدوثه يكون من قبل بخارات بلغمية
أو سوداوية تترقى الى الرأس وتملأ بطون الدماغ وتسدها ويتقدم هذا النوع قبض على فم
المعدة وغثيان وخفقان ولذع وأشد ذلك وقت أن يتأخر غذاؤهم أو يكون قليلا فاذا عرضت
لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة وربما تقدم ذلك غشى وربما لم يسقطوا الى الارض بل
يعرض لهم غشى وربما عرضت لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما نالهم غشى أو
اغماء ويسيل من أفواههم لعاب فاما ما يعرض من الصرع من قبل عضو آخر من أعضاء
البدن فان ذلك يكون أيضا من قبل بخارات باردة ترتقى الى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة
ما يعرض ذلك فى علل اليدين والرجلين والاصابع وفى علة القولنج وفى علة الرحم على مثال
ما تحدث من قبل فم المعدة من ترقى البخارات الى الدماغ وقد يعرض لبعض النساء فى وقت
الحمل وقد يزول عنهم فى وقت الولادة وربما حدثت هذه العلة من قبل لدغ العقرب اذا
وقعت على عصبه وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب أن يحس الانسان ببخارات
باردة ترتقى من العضو الذى فيه الخلط فى أسرع وقت ومن عضو الى عضو الى أن يتأدى الى
الدماغ ثم يسقط ولذلك قد يتقدم أصحاب هذه العلل فيخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها بقليل
مما يجدون من هذه الحال وأما الصرع الذى يحدث عن التشنج وهو الذى يسمى ابيلمسيا وهو
أردأ أنواعه وأقتلها ويكون من تشنج الاعصاب وذلك عندما تمتلئ بطون الدماغ وجميع
الاعصاب من العضل فيلحق الضرر لافعال الاعصاب الرئيسة لاسيما الافعال المدبرة ويكون
ذلك كما وصفنا اما من خلط بلغمى غليظ أو خلط سوداوى غليظ يمدد الاعصاب عرضا فيتشنج
لذلك وينجذب نحو أصلها فيسقط الانسان الى الارض فيضطرب وقد يكون حال الانسان فى
هذا النوع قريبة من حال السكتة (واعلم) انه قد يتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث نفس
ونسيان وصداع فى الرأس وآلام مختلفة فاذا استحكمت هذه العلة فان من علاماتها الخاصة
لسائر أصنافها فهو ظهور الزبد فى الفم والاضطراب والسبب فى الزبد هو دفع الطبيعة للخلط
المحدث لهذه العلة واما الاضطراب فلوضع حركة هذه القوة الدافعة لدفع الخلط المؤذى واما ما
يحدث لبعضهم دون بعض فهو السقوط والصياح ومضغ اللسان وخروج البول والزبل بغير
ارادة وربما خرج من بعضهم المنى والذى يستدل به على هذه العلة ويظهرها ان تبخر العليل
بالحجر والمرو وقرن المعزوان يطعم كبد التيس مشويا وينشق رائحته فانه عند ذلك يسقط الى

جلاب أذهب نفخ المعدة
ورياحها وكذلك دارصينى
يحلل رياح المعدة ونفخها
مجرب وكذلك عود البخور
يحلل شربه رياح المعدة
ونفخها مجرب وكذلك
الكمون أو السداب يحلل
رياح المعدة شربا وضمادا
وكذلك النعنع يحلل الرياح
والنفخ من المعدة وكذلك
المصطكى اذا شربت
بعسل أو مدقوقة بسكر
أو أكلت وحدها حلت

بارد أو خلط بلغمى أو صفراوى وعلامته أن تكون مع ذلك الرقبة ممتلئة ممتدة ومنه مايكون لعلة تعرض فى المعدة عن سوء مزاج بارد أو خلط بلغمى وعلامته أن يكون معه غثيان وخفقان وان تشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر من دوام حدة الحمى فاعلم ذلك

• (الباب السادس فى دلائل السكتة والصرع والكابوس وأسبابها وعلاماتها الدالة عليها) •

فأما السكتة والصرع فحدوثهما يكون من سدة تحدث فى بطون الدماغ أما السكتة فتكون اذا انسدت بطون الدماغ الثلاثة بأسرها كله دفعة فتمتنع القوى الحساسة والمحركة بارادة من النفوذ الى الاعضاء الحساسة والمتحركة بارادة فتعطل الحركة وتنقص الافعال السياسية حتى يكاد ان تعطل وحدوث السدة من هذه العلة يكون اما من خلط بلغمى غليظ لزج واما من بلغم يخالط السوداء واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مرة سوداء وربما حدث عن الامتلاء من الشراب والسكر العنيف منه وهذا النوع من السكتة قتال وقد قال أبقراط فى كتاب الفصول اذا حدث بسكران سكتة بغتة فانه يتشنج و يموت الا أن يحدث به حمى أو يتكلم فى الساعة التى يحل فيه خماره ويتقدم هذه العلة وجع حاد فى الرأس وانتفاخ فى الاوداج وظلمة فى البصر ودوار وشعاع يتخيل وبرد فى الاطراف والاختلاج فى البدن كله وعلامات هذه العلة قريبة من علامات العلة المعروفة بقاطاخس وهى الجمود وذلك ان العليل يكون ملقى كالنائم لايحس بما يلقى بدنه من الاشياء المؤلمة ويسمع لنفسه غطيطا وكلما كانت العلة أقوى كان النفس أشد عظما وربما سمعت له خرخرة فى الصدر وذلك لصعوبة التنفس واستكراهه واذا كانت العلة ليست بالقوية كان الغطيط أقل وتنفسه أسهل واذا صب فى فيه الاشياء الرطبة ابتلعها وان كانت قوية لم يبتلعها وخرجت من الانف فان حدثت هذه العلة عن الدم أو عن خلط بلغمى مخالط للدم كان الوجه أحمر وان كان من المرة السوداء كان الوجه مائلا الى السواد ومتى عرضت هذه العلة وعينا العليل منتوحتان أو مغمضتان بقيتا على حالهما وكذلك ان كان ملقى على ظهره أو جنبه أو جالسا بقى على تلك الحال وأما سائر العلامات سوى هذه فتكون على ماتكون عليه علامات الجمود وهذا العرض ليس يكاد يبرأ صاحبه اذا كانت العلة قوية فلا يسهل برؤه واذا كانت ضعيفة فانها تؤل الى الفالج والقوة كما قال أبقراط فى كتاب الفصول ان السكتة اذا كانت قوية لم يمكن أن يبرأ صاحبها منها وان كانت ضعيفة لم يسهل أن تبرأ (فأما الصرع) فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط العليل الى الارض وربما كانت أوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن أسباب مثل الاسباب المحدثة للسكتة فى كيفيته وكميته وجوهره أعنى انه أقل بردا وأقل مقدارا وأقل غلظا ولذلك صار البدن فى وقت نوبة الصرع يتحرك ويحس وأما السكتة فلا ولذلك قيل ان السبب المحدث للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه مايكون من قبل الدماغ ومنه مايكون من تشنج الاعصاب ويقال له ابيلسيا والذى يكون من قبل الدماغ فمنه مايكون من قبل الدماغ نفسه ومنه مايكون بمشاركته لفم المعدة أو لغيره من الاعضاء والذى يكون من قبل الدماغ نفسه فحدوثه

قوله الباب السادس كذا فى النسخ بأيدينا بدون ذكر الباب الخامس اهـ مصحح

الجوز قطع شهوة الطين وكذلك أكل الباقلا محمصة بملح منقوع بعد تحميصه يقطع شهوة الطين وكذلك الصمغ العربى اذا أكل نفع من شهوة الطين وكذلك الشيرج اذا شرب منه أوقية بالعراقى أذهب شهوة الطين وكذلك الفستق المحمص المملوح يقطع شهوة الطين

• (نفخ المعدة ورياحها) •

سنبل هندى اذا شرب

له ذلك منهن وبين من يعرض له اختناق الرحم أن التى بها اختناق الرحم يكون استلقاؤها استلقاء العادة وفى بعض الاوقات تخف هذه العلة عنها فتفهم ما يقال لها وفى بعض الاوقات يعرض لها غشى شديد وأما العلة التى يقال لها قوطوخس وهى الجمود فحدوثها عن سدة تحدث للبطن المؤخر من بطون الدماغ عن خلط بارد وأكل الفاكهة المبردة بالثلج ومن علامات ذلك أن يكون البدن من صاحب هذه العلة كله عديم الحس والحركة ويكون مستلقيا كاستلقاء الميت والفرق بين هذه وبين السبات ان فى السبات تكون العين مغمضة وفى الجمود تكون مفتوحة ومتى عرضت هذه العلة للانسان بقى على الحال التى أدركته عليها اما جالسا واما قائما أو نائما أو مفتوح العين أو مغمض العين وكذلك ان كان يعمل عملا فانك تصيبه على تلك الحال التى حدثت به العلة وهو بها من الاعمال وأما سائر العلامات غير هذه فتشبه علامات السهر المسمى قوما وأما فساد الذكر والفكر فربما فسد أحدهما على الانفراد ويقال له فساد الذكر وأما فساد الفكر وربما فسد جميعا ويقال لذلك حمق بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه يعرض لهؤلاء بسبب ضعف الدماغ وأما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة من سوء مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان وفساد الذكر كسل وثقل عن الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد رطوبة عرض له سبات واستغراق ونسيان وسدر فان كان مع البرودة يبس عرض موضع السبات سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة من مادة بلغمية عرض للعليل استفراغ رطوبات من الانف والفم والاذنين (فأما السدر والدوار) فيكونان اما من قبل الدماغ نفسه واما بمشاركته لعضو آخر فى العلة وأما السدر فانه ان كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب واما من خلط بلغمى يغلب على الجزء المقدم من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر والاستغراق والاسترسال وأما الدوار فانه يكون عن خلط بلغمى يجتمع فى العروق المستديرة حول الدماغ واما من خلط صفراوى أو دموى يكون فى العروق ولا يمكنه التحليل فيدور فى العروق حول الدماغ فيحدث لهم عن ذلك الدوار واما من قبل ريح غليظ يحتقن فى هذه العروق فلا يتحلل لكنها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار ويكون أيضا عن ضغط يعرض لمقدم الدماغ بسبب كسر عظم القحف أو غيره من الاسباب التى تضغط الدماغ وعلامة السدر أن يكون الانسان شبيها بالمهووس واعضاؤه شبيهة بالمسترخية لما يعرض للاعصاب من الاسترخاء بالرطوبة البلغمية الغالبة على الدماغ وعلامة الدوار أن يكون الانسان يرى جميع ما حوله كأنه يدور ويهم بالسقوط لا سيما ان رأى شيأ يدور كرحا أو دولاب فانه يشتد به الدوار وكذلك متى دار الانسان نفسه مرارا كثيرة عرض له دوار وهوس واذا كان الدوار من قبل البلغم فان طعم الفم يكون مالحا أو حامضا وان كان من قبل الصفراء كان طعم الفم مرا والعلامات العامية لهاتين العلتين أعنى السدر والدوار ظلمة البصر وثقل السمع والدوى فى الاذنين فأما متى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من الاعضاء فى العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق الضوارب التى خلف الاذنين من سوء مزاج بارد وخلط بلغمى أو صفراوى وعلامته أن تكون هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلئة ممتدة ومنه ما يكون لعلة تحدث فى العرقين المعروفين بعرقى السبات عن سوء مزاج

وكذلك أكل النعنع أو الكرفس أو الخردل أو السداب وكذلك السنبل الهندى أو كبابة القرنفل يعين على الهضم مجرب وكذلك الكراويا تعين على الهضم وكذلك جزر مربى يعين على الهضم مجرب وكذلك قشر الاترج الاصفر الرقيق يعين على هضم الطعام وأطال فى ذلك

(شهوة الطين)

طباشير اذا أكل مع قلب

دموى يعرض للدماغ والشرايين والوجه وجميع مافيه يرم حتى يظن بالشؤن انها استفرق ويعرض مع ذلك وجع شديد دائم وحمرة فى الوجه ونتوء فى العينين ويتبع ذلك غثيان بسبب مشاركة الدماغ للمعدة فأما الحمرة فيعرض معها وجع شديد فى جميع الرأس والتهاب كلهيب النار واذا لمس الوجه كان باردا لاحتباس الكمون الحرارة ويكون لونه الى الصفرة ماهو ويعرض فى الفم جفاف شديد وهذا الباب قد دخل فى علة البرسام والسرسام فأما اختلاط الذهن فمنه مايكون مع حمى ومنه مايكون خلوا من الحمى اما ما كان مع حمى فمنه مايكون فى السرسام بسبب الورم الحار الذى يحدث فى أغشية الدماغ ومنه مايكون فى البرسام وهذا يكون لما يتأدى من الحرارة الحادثة عن ورم الحجاب الى الدماغ وأغشيته بالمشاركة ومنه مايكون بسبب قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب تراقى بخارات الحمى وضعف الرأس ٣ هذه العلة أن يحدث معها حمى ضعيفة ليست بحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات ونوم يعسر معه الانتباه فاذا اسئلوا عن شئ لايجيبون الا بكد ويعرض لهم اختلاط فى الذهن وتثاؤب كثير وتكون أفواههم مفتوحة كأنهم ينسون يطبقونها وبعضهم يعرض له اسهال البلغم وبعضهم تستمسك بطونهم ويكون بولهم منتنا كبول الحمير ويعرض لبعضهم ارتعاش وعرق فى الاطراف ويكون الوجه منهم مائلا الى السواد ماهو وفيه بعض النفخة والنبض من هؤلاء يكون لينا عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال نبض أصحاب ذات الرئة والتنفس بطيأ جدا ضعيفا مختلفا فان كان النسيان عرض عن اليبس عرض مكان السبات سهر وأما السبات السهرى المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون اما من سوء مزاج بارد رطب يعرض للدماغ واما من مادة بلغمية واما بسبب حمى حادة واما بسبب ضربة تصيب عضل الصدغين واما سبب ضغط يعرض للدماغ واما من كسر يعرض لقحف الراس واما من الصفيحة التى توضع تحت عظم القحف المكسور واذا أراد الطبيب أن يعالجه (وأما السهر) فيحدث عن سوء مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية أو صفراوية فى تركبت هذه الاسباب المحدثة للسبات حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهرى واذا كان البلغم أغلب كان السبات أظهر وان كان اليبس أغلب كان السهر أظهر وكان صاحبها كأنه نائم يقظان وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له مايعرض لاصحاب السرسام من الهذيان وبالجملة فان العلامات الدالة على هذه العلة مركبة من علامات السرسام وعلامات العلة المعروفة بالنسيان فأما العلامات الخاصية بهذا المرض فهى أن يكون العليل مستلقيا على ظهره ممددا كأنه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه فى بعض الاوقات منتفخا ولونه الى السواد ماهو وفى بعض الاوقات يعلوه حمرة وربما عرض له مع ذلك فى بعض الاوقات أسر البول وفى بعضها سلس البول ومتى كانت هذه العلة ضعيفة وصب فى فم العليل شئ من الرطوبات ازدرده ومتى كانت قوية وصب فيه شئ رطب لم يبتلعه لكن يشرق به ويخرج من منخريه ويعرض ان هذه حاله سهر شديد وأسر البول ولا يتبين له تنفس والنبض يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين هذه العلة والسكتة ان صاحب هذه العلة يتنفس تنفسا ومتى حدثت هذه العلة بامرأة فيفرق بين من يعرض

وكذلك أكل الشعير يدبغ المعدة وكذلك حب رمان يابس يدبغ المعدة وكذلك أكل البلح البسر وكذلك أكل الرمان الصبر وكذلك أكل الرمان الحلو بشحمه يدبغ المعدة

(الامور الهاضمة للطعام والمعينة على هضمه)

زنجبيل مربى وغير مربى اذا أكل أوخلط فى الطعام أعان على الهضم قاله الرازى وثلاثة عشر من الاطباء وكذلك الزعفران معين على هضم الطعام

والاسقاط ومن قلة النقاء من النفاس ويكون الألم من ذلك فى اليافوخ وينبغى أن تعلم بعد ماذكرنا ان الصداع الذى يكون من علة عضو ما فان ألم ذلك العضو يبتدئ أولا ثم يتبعه الصداع والذى يكون عن علة تخص الرأس يكون ثابتا على أكثر الامر وقال انه ربما عرض من الصداع الشديد انقطاع الصوت وذلك لآفة تعرض للعصب الذى يأتى عضل الحنجرة والحلق وقال جالينوس فى كتاب الميامر انه قد يكون صداع فى بعض الرأس دون بعض وربما كان فى الاغشية وربما كان فى العروق وربما كان خارج القحف وربما كان داخله والوقوف على حقيقة ذلك يعسر ويعرف ذلك بالتخمين والحدس وبدل عن السبب البادى فهذه صفة أنواع الصداع وأسبابه وعلاماته الدالة عليه

(الباب الرابع فى دلائل السرسام والبرسام وأورام الدماغ وأسبابها وعلاماتها)

فأما السرسام فحدوثه يكون اما عن سوء مزاج حار يعرض للدماغ أو يعرض للغشاء المجلل للدماغ واما من قبل ورم حار يحدث فى أغشية الدماغ وما كان حدوثه عن ورم كان أصعب وأقوى والورم الحار اما أن يحدث عن الدم وأما عن المرة الصفراء وربما خالط ذلك شئ من البلغم وعلامة جميع ذلك حمى مطبقة حرارتها ليست قوية تحت الملمس بل ساكنة هادية وأن يكون ملمس الوجه والرأس اسخن من سائر البدن ويتبع ذلك اختلاط الذهن وسهر وربما عرض لبعضهم نوم مضطرب مع خيالات ظاهرة وينتبهون منه بصياح ووثوب ويخشن منهم اللسان ويسود ويلقطون زئبر الثياب بسبب رداءة التخيل وتجرى دموعهم فى بعض الاوقات ويكون فى أعينهم رمص وفى وقت آخر تكون جافة ومن عرضت له هذه العلة عن ورم دموى فان هذه الاعراض تكون مع ضحك ونوم وحمرة فى العينين وهذيان ويكون ملمس الحرارة مع حدة ولذع ولون الوجه ليس بالاحمر الشديد الحمرة بل ربما مال الى الصفرة مع يبس ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوى فعلامته أن تكون هذه الاعراض مع غضب وسوء خلق ولجاج وان كان ذلك عن ورم سوداوى فتكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة الهذيان والفزع والخوف والبكاء فأما متى خالط هذه المواد شئ من البلغم عرض مع ذلك سبات أرق والنبض فى جميع هؤلاء صغير ضعيف فيه صلابة يسيرة واختلاف كثير والتنفس يكون متواترا مختلفا ويضيق النفس أحيانا (فأما البرسام) فانه يحدث فى الدماغ بسبب ورم يحدث فى الحجاب بمشاركة العصب المنحدر اليه من الدماغ وجميع الاعراض التابعة للسرسام تظهر فى البرسام الا أنها تكون أضعف والحمى تكون أقوى والحرارة فى سائر الجسم أظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف ومادونها ينجذب الى فوق ويضيق النفس احيانا ويكون الصدر والجانبان والشراسيف كلها حارة لان هذه الاعضاء مجاورة للحجاب كالذى يكون فى الرأس والوجه والسرسام أقوى حرارة لمجاورة هذه الاعضاء للدماغ وهاتان العلتان حادتان ذات خطر فهذه صفة السرسام والبرسام والعلامات الدالة عليهما والاسباب الناشئات عنها (وينبغى) ان تعلم أن من حدث به السرسام من الكهول على الامر الا كثر لا يكاد يتخلص لان هذا المرض مضاد لمزاج هذا السن وأما الاورام الحارة التى تعرض فى الدماغ فنها الورم المعروف بالحمرة ومنها الورم المعروف بالماشرا اما الماشرا فانه ورم

ينبه شهوة الغذاء وكذلك ماء الليمون ينبه شهوة الغذاء وكذلك اذا خلط السماق فى الطعام نبه شهوة الغذاء وكذلك الملح اذا كان ظاهرا فى الطعام نبه شهوة الغذاء وأطال فى ذلك

(الامور الدابغة للمعدة)

أكل البندق يدبغ المعدة وكذلك الفستق المقلو يدبغ المعدة وكذلك الزعفران يدبغ المعدة

وجيز قال انه ربما صداع مزمن عسر الانقلاع يصير بالاسباب اليسيرة الى أن ينوب بنوائب عظيمة جدا حتى ان صاحبه لا يحتمل صوت شئ يقرع ولا صوت كلام له فضل شدة ولا ضوء ساطع ولا حركة لكن يكون أحب الاشياء اليه أن يبقى مستلقيا فى هدو وسكون وظلمة لعظم ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان رأسه من صفر والوجع يبلغ فى كثير منهم الى أصول العينين وهذه النوائب أيضا يكون لها أوقات راحة وسكون كما يكون ذلك فى أصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين بحال لا تذم بوجه من الوجوه والامر فى هذا المرض بين أن الذى فيه من سرعة قبول الرأس للعلة وهو من جنس ما يوجد فى سائر من يصدع الا انه شئ يفضل به على سائر من يصدع وهو ان الاجزاء العليلة من الرأس بها من الضعف أكثر مما باجزاء رؤس أولئك وقال أيضا والذين يسرع الامتلاء الى رؤسهم وأبدانهم مستعدة للامتلاء فقد تكون المواضع من الرأس الممكنة لقبول العلة مهيأة موافقة لذلك واذا تدبر وا بتدبير سوء وقعوا فى العلة المعروفة بالبيضة والخودة وليس يبعد عن الحق ان الذى يحس من الوجع فى بعض هؤلاء فى أغشية الدماغ وفى بعضهم فى الغشاء المحيط بالقحف من خارج والفرق بين هذين ان الوجع فيمن تكون علته من داخل القحف يبلغ الى أصل العينين وأما متى كان الوجع لا يبلغ الى أصل العينين فان العلة فى الغشاء الذى على عظم القحف من خارج والطبائع المستعدة لامتلاء الرأس هى الابدان التى تتولد فيها الرياح الحارة بخارية ويجتمع منها فى فم المعدة فضول مرارية وقال أيضا السهر الطويل يصدع الرأس لانه بكثرة الهضم يملأ الرأس رطوبة حارة وأما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون فى نصف الرأس وحدوثه يكون اما من اخلاط رديئة الكيفية حارة أو باردة تملأ أغشية الدماغ واما من بخار يتصاعد اليه من المعدة وعلامته ان صاحبه يجد الوجع الشديد داخل قحف الرأس من شق وجانب واحد وقد يعرض هذا الوجع الذى يعرض فى داخل القحف أيضا كالذى ذكرنا فى نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة واذا كان كذلك حدث فى العينين اعراض رديئة وكثيرا ما يعطب منها البصر وكثيرا ما تعرض هذه العلة بادوار معلومة وقد يكون الصداع من قبل الاستفراغ لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف ونزف دم الحيض أو دم البواسير وانطلاق الطبيعة كالذى يعرض للنساء كثيرا من كثرة خروج دم النفاس وقد يعرض لاصحاب ذلك خفقة وطنين رهوس وقد يعرض أيضا بعقب الجماع وذلك من ضعف الدماغ وامتلاء البدن ويحدث عن الغم ونقصان الدم ويحدث عن ضعف الدماغ وكثرة حسه كالذى قال جالينوس فى المقالة الرابعة من تعرف علل الاعضاء الباطنة وقد يكون صداع دائم من ضعف الرأس وآخر من كثرة حسه واذا رأيت صداعا مزمنا لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات ظاهرة فاحدس أنه أحد هذين النوعين وافرق حينئذ بينهما بان الذى يكون من ذكاء الحس تكون الحواس معه نقية صافية والمجارى نقية يابسة وقال فى كتابه فى حفظ الصحة أما الرأس الذى تكون أوجاعه متواترة فمن جودة حس العصب الذى ينبت من الدماغ ويصير الى المعدة وقد يحدث الصداع من بخار كثير فى الراس وعلامته الدوى والطنين فى الاذن ودرور الاوداج وانتقال الالم من جانب الى جانب وقد يعرض الصداع من ورم حار يكون فى الرحم وبعقب الولادة

أكل القلقاس مطبوخا ينبه شهوة الغذاء قاله جالينوس وكذلك الحلبة اذا طبخت تنبه شهوة الغذاء وكذلك تمر هندى اذا طبخ به اللحم وأكل تنبه شهوة الغذاء وكذلك بقدونس اذا دق ورقه وأطرافه الغضة ناعما وأذيب بخل وثوم وفلفل وقليل ملح تنبه شهوة الغذاء مجرب وكذلك أكل الخردل ينبه شهوة الغذاء وكذلك الياسمون مخصا

والنبض غليظ بطيء ومنه ما يكون من مادة سوداوية وعلامته كعلامة صداع الرأس الحادث عن سوء مزاج بارد الا انه يكون مع هذا جفاف في الوجه وكمودة في اللون وفكر وضيق صدر وسهر ويكون البول أبيض رقيقا والنبض بطيء دقيق وأما ما كان من الصداع حادثا عن مرض آلي لحدوثه يكون عن سدة والسدة تحدث اما من كثرة الاخلاط الغليظة اللزجة ويستدل عليها بما كان صاحبه يستعمل من الاكثار من الغذاء والراحة وترك الاستحمام وان يكون الوجه والبدن من صاحبه ممتلئين وان يجد مع الصداع ثقلا وتمددا واما عن ورم وحدوث الورم يكون اما من سبب من خارج بمنزلة الضربة والصدمة عند ما يتأدى الورم من الغشاء المبسوط تحت جلدة الرأس الى الام الغليظة بالمشاركة فترم لذلك الام واما من داخل فيحدث لحدوث سائر الاورام التي تعرض في الرأس وعلامة الصداع الذي يكون عن ورم أن يجد صاحبه مع الصداع ضربانا وثقلا واذا كان الورم حارا يكون معه حمى والتهاب في الرأس وحمرة في الوجه وان كان باردا كان الصداع قليل الضربان واذا كان الورم الحادث للصداع في الغشاء المحيط بالدماغ أحس العليل كأن عينيه تنجذبان الى داخل وان لم يحس العليل بشيء من ذلك فان العلة في الغشاء المحيط بالقحف من خارج وأما ما كان من الصداع حادثا عن ريح فعلامته أن يكون مع تمدد وأما ما كان عن الصداع حادثا عن ضربة أو صدمة فليس يحتاج فيه الى دليل سوى مسئلة العليل اذا كان السبب فيه ظاهرا بينا فهذه صفة الصداع اذا كان خاصا بالرأس وأما ما كان حدوثه بمشاركة الرأس للمعدة في علة بها وهذا يكون اما لخلط مراري في المعدة وعلامته أن يكون مع الصداع لذع وكرب وخفقان والتهاب واحتراق في الرأس وان يستريح بعقب القيء وان يشتد عند الحركة وأكل الاطعمة الحارة وفي وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق واما البلغم عفن في المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانا وان يستريح بعقب القيء ويشتد عند الامتلاء وأكل الاطعمة الباردة ويكون الجشاء حامضا وقد يحدث أيضا الصداع بعقب الاكثار من الطعام بسبب التخمة وعلامة ذلك ظاهرة بينة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاسترخاء وضعف المعدة وأن يجد صاحبه الصداع في اليافوخ ووسط الرأس موازيا للمعدة واما من شرب الشراب عندما ترتقي البخارات الحارة الى الدماغ ويقال له الخمار وهذا يكون من قبل ضعف الدماغ وقبوله للبخارات وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه يخف بخفة المعدة ويشتد ويثقل بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلائل أصناف الصداع الذي يكون في جملة الرأس الآن منه ما يكون حادا سريع التحلل والانقضاء ويعرف بالصداع مطلقا ومنه ما يكون بطيء عسر التحلل ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهيج به ذلك من أدنى سبب ويتأذى من الاصوات وبالنظر الى ضوء النار والشمس وباستنشاق الروائح التي تملأ بطون الدماغ ومن شرب الشراب وحدوث هذا النوع أكثر ما يكون من خلط بارد بلغمي غليظ ومن السدة ويحدث أيضا عن ريح شديدة وقد يحدث أيضا عن خلط حاد وقال جالينوس في كتابه في المواضع الآلمة الصداع الذي يسمى البيضة ما من أحد يشك فيه ولا يرتاب به انه شر مرض من أمراض الرأس وذلك ان هذه العلة في المثل اذا وصفها الانسان وحصلها بكلام

مع الملح وأكل معجون المعدة وكذلك السنبل الهندي مجرب صحيح

(الامور المنبهة لشهوة الغذاء)

قراصيا بالدية تنبه شهوة الغذاء وكذلك الاملج شربا وضمادا قاله احد عشر حكيما وكذلك المصطكى تنبه شهوة الغذاء شربا ومضغا وضمادا وكذلك أكل اليسير من البصل ينبه شهوة الغذاء وكذلك

فأما الصداع فمنه ما يكون فى جميع الرأس ومنه ما يكون فى النصف منه ويقال له الشقيقة وكل واحد من هذين اما أن يكون لعلة فى الغشاء المستبطن لجلدة الرأس واما لعلة فى الغشاء المجلل للدماغ والذى يكون فى جميع الرأس منه ما يكون على جهة البحران ومنه ما يكون تابعا للحمى ومنه مفرد بنفسه أما ما هو تابع للحمى فحدوثه من امتلاء الرأس من الاخلاط والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط ردىء محتقن فى المعدة وعلامته الغثيان والخفقان واما لخلط يجتمع فى جميع البدن واما لضعف الرأس واما لشدة حرارة الحمى كالذى يعرض فى حمى الغب والحمى المحرقة وأما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا بالرأس فمنه ما يكون من سوء مزاج ومنه ما يكون من مرض آلى ومنه ما يكون من ريح ومنه ما يكون من ضربة اما ما كان من سوء مزاج فمنه ما يكون عن سوء مزاج ساذج مفرد ومنه ما يكون مع مادة وسوء المزاج الساذج اما أن يكون حارا وحدوثه يكون اما من سبب من داخل وهذا اما أن يكون اذا سخن مزاج أغشية الدماغ واما لتناول الانسان أدوية وأغذية حارة مصدعة للرأس بمنزلة الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب من خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس وعلامة ذلك ان يلمس الرأس فيوجد حارا واذا وضعت عليه الاشياء الباردة بالفعل سكن واذا شممته الرياحين الباردة والطيب البارد يسكن أيضا الصداع بمنزلة ما اذا شممته الكافور والصندل والرياحين المبردة ويكون البراز والبول معتدلين ليس تغلب عليهما المرار وربما كان مع ذلك فى الوجه والعينين حمرة وأن يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا والسن والوقت مزاجهما حار واما أن يكون باردا أو يكون أيضا اما من سبب من داخل اذا برد مزاج أغشية الدماغ فاما من خارج فبمنزلة ما يعرض لمن يكشف رأسه فى الهواء البارد ولمن شرب الماء الشديد البرد وعلامة هذا الصداع اذا كان من سوء مزاج بارد أن يكون اذا لمس الرأس وجد باردا واذا وضع عليه الاشياء الحارة بالفعل سكن ولا يكون فى الوجه حمرة ولا يشتهون الاشياء الباردة وأن يكون تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مبردا والسن والوقت الحاضر والبلد مزاجها بارد وأما من سوء المزاج اليابس فالصداع الحادث عنه ضعيف وأما الرطوبة اذا كانت مفردة ولا تحدث صداعا الا أن يكون مع مادة كثيرة فيحدث الصداع بالتمدد الحادث عن كثرة المادة وأما ما يكون من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته أن يكون صاحبه يستريح الى الاشياء الباردة بالقوة والفعل وأن يكون مع الصداع ضربان والوجه أحمر ممتلئ وعروقه ممتلئة والنبض منه عظيم والبول غليظ أحمر وعروق العين ممتلئة حمرة واذا لمس الرأس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة صفراوية وعلامته أن يستريح صاحبه الى الاشياء الباردة اذا وضعت على الرأس واذا لمس الرأس وجد حارا ويكون لون الوجه الى الصفرة ما هو ويحدث فى فيه حرارة والوجه فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة ما هو وفيه صلابة ويكون البول من صاحب ذلك أبيض لترقى المرار الى الرأس ويعرض لصاحبه سهر ومنه ما يكون من مادة بلغمية وعلامته شبيهة بعلامات من يكون صداعه من سوء مزاج بارد الا أنه يكون مع هذا ثقل وكسل وسبات ورطوبة فى الفم وانتفاخ يسير فى الوجه والبدن والبول أبيض غليظ

وزيت ويكون يسخن المعدة وينفع من بردها وكذلك ورق الاترج يسخن المعدة شربا وضمادا وكذلك النعنع يسخن المعدة أكلا وشربا وكذلك عود الخور اذا شرب منه مثقال سخن المعدة الباردة وكذلك الخردل اذا خلط فى الطعام سخن المعدة الباردة وكذلك الصعتر يسخن المعدة شربا وضمادا وكذلك الفلفل اذا طبخ

عرض للانسان خروج البراز بلا ارادة فسئل هل تقدم ذلك قعود العليل على موضع شديد البرد وعلمنا من ذلك ان العضلة المطيفة بالمقعدة قد اضربها البرد وضعفت منها القوة الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها فان قال ان ضربة تقدمت ووقعت على الصلب علمنا من ذلك ان قد لحق العصبة الصائرة الى العضلة المطيفة بالمقعدة أو النخاع آفة فان قال انها وقعت بنفس العضلة علمنا من ذلك أنه قد لحق العضلة ورم ولم يبادر الى علاجه فصلبت واسترخت لذلك العضلة وكذلك أيضا متى كان خروج البول بلا ارادة فينبغى أن تسأل العليل هل قد تقدم ذلك سقطة أو ضربة على نواحى القطن أو لحق المثانة برد شديد بمنزلة القعود فى الماء البارد أو على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر فان قال ذلك علمنا ان السبب فيه ماذكرنا فى عضلة المقعدة واما دلالته على المشاكلة فى العلة فبمنزلة مايسئل من يجد قدام عينيه خيالات شتى هل يجد فى فم معدته لذعا أو تمددا فان قال انه كذلك دل على ان ذلك بسبب بخارات ترتقى من المعدة الى الدماغ أو بسبب ألم فى فم المعدة وكذلك يجب على من أراد أن يتعرف علل الاعضاء الباطنة أن يسأل العليل عما يحتاج أن يسئل عنه مالا يمكن الطبيب أن يعرفه الا بالاستبحاث من العليل ومن خدمه مما نبينه فيما يستأنف من قولنا فى الاستدلال على كل واحد من الامراض واذ قد شرحنا من أمر القوانين التى عليها مبنى الامر فى تعرف علل الاعضاء الباطنة مافيه كفاية فنبتدئ بتعرف صنف صنف من العلل التى تحدث فى كل واحد من الاعضاء الباطنة من هذا الموضع فاعلم ذلك

(الباب الثانى فى الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة وتقسيمها)

فنقول ان العلل التى تحدث فى الاعضاء الباطنة منها ما تحدث فى الاعضاء النفسانية التى هى الدماغ والنخاع وما ينشأ منهما من الاعضاء وآلات الحس ومنها مايحدث فى آلات التنفس وهى الصدر والحجاب والقلب والرئة وقصبتها والحنجرة ومنها مايحدث فى آلات الغذاء وهى المرئ والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة وغير ذلك من آلات الغذاء ومنها مايحدث فى أعضاء التناسل وهى الفرج والرحم والاحاليل والانثيان ونحن نبتدئ أولا بذكر العلامات الدالة على العلل التى تحدث فى الاعضاء النفسانية التى هى فى باطن البدن ونبتدئ أولا بالعلل التى تحدث فى الدماغ وأغشيته بما يتبعه من الاعضاء على ترتيب وتوال من فوق الى أسفل بعد أن نقدم الاعتذار فى علل يسيرة من علل الاعضاء الظاهرة نذكرها مع ذلك اذ لم يجز لنا أن نخرجها عن حد هذا الكلام وذلك لئلا يكون الكلام فى ذلك ناقصا ولا تكون صفة الامراض على توالى الاعضاء وترتيبها فأقول ان العلل التى تحدث فى الدماغ وأغشيته هى الصداع والسرسام والبرسام والاورام اللاحقة له واختلاط الذهن والعلة المعروفة بليثرغس وهى النسيان والسبات والسهر المعروف بقوما والجمود وفساد الفكر والذكر والسدر والدوار والكابوس والصرع والسكتة والعلة المعروفة بالماليخوليا والقطرب والعشق وانا مبتدئ بذكر الصداع وأسبابه وعلاماته وأصنافه

(الباب الثالث فى ذكر الصداع وأسبابه وعلاماته)

يقطع العطش وكذلك الطباشير يقطع العطش وكذلك الحماض السبب وكذلك عصارة عنب الثعلب يسكن العطش شربا وضمادا وشرب السماق يسكن العطش الصفراوى وكذلك شرب اللبن الحليب يسكن العطش

(برد المعدة)

كراويا تسخن المعدة وتنفع من بردها وكذلك الكزاث المسلوق بخل

غيره من الاعضاء فى العلة كثرتها وتزيدها مع علة أخرى مثال ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد فيقوى مع الحمى ويسكن بسكونها فان اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لعضو آخر فى العلة وان كان الاختلاط فى الذهن دائما ثابتا على حالة واحدة ولا يسكن بسكون غيره من العلل فان العلة فى الدماغ نفسه وكذلك سائر العلل متى كانت ثابتة دائمة فانها تدل على ان العلة فى ذلك العضو خاصة وان كانت تسكن بسكون غيرها من العلل وتهيج بهيجان غيرها فانما حدثت بمشاركة ذلك العضو الذى فيه تلك العلة وأما الاستدلال من البحث والمسألة فيستدل منه على العضو العليل وعلى نفس طبيعة العلة وعلى المشاركة فى العلة أما دلالته على العضو العليل فبمنزلة ما يسئل الطبيب للعليل فى العلة وهو يشكو وجعا فيما دون الشراسيف عن الموضع الذى يجد فيه الوجع فان ذكر ان الوجع فى الجانب الايسر دل على أن العلة فى الطحال وان ذكر ان الوجع فى الوسط دل على أن العلة فى المعدة وكذلك ايضا يسئل عن كيفية الوجع الخاص بالعضو وأما دلالته على نفس طبيعة العلة فبأن يسئل العليل عما يوافق العلة وينافرها بمنزلة ما اذا شككنا فى علة ما هل هى من سوء مزاج حار او بارد سألت العليل عن اى الاشياء الحارة أو الباردة بالفعل أو بالقوة يسكن عليه ذلك الوجع فان قال يسكن على الاشياء التى تكون حارة علمنا أن العلة من سوء مزاج بارد وان قال انه يسكن على الاشياء الباردة علمنا أن العلة من سوء مزاج حار ولذلك ذكر حذاق الاطباء انه متى اشتبه على الطبيب مرض من الامراض ولم يعرف حقيقته يجب ان يمتحن ذلك بأن يسخن بعض التسخين أو يبرد أو يرطب أو يجفف على سبيل حذر وتوق ويتفقد ما يظهر بعد فعله ذلك من المنفعة أو المضرة فيعمل بحسب ما يتبين له من ذلك وايضا ان كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل ذلك على انها من سوء مزاج حار او بارد وان كان حدوثها قليلا قليلا وطالت مدته فحدوثها عن خلط بارد وأما دلالته على سبب المرض فبمنزلة ما اذا شككنا فى مرض ما هل هو من سوء مزاج حار أو بارد سألنا العليل عن تدبيره ما كان قبل ذلك فان ذكر أنه كان يتدبر بتدبير مسخن بمنزلة الاغذية الحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة الاستحمام والتعرض للشمس علمنا أن العلة من سوء مزاج حار وان قال انه قد كان يتدبر بتدبير بارد بمنزلة الاغذية الباردة وقلة التعب والراحة والنوم والتعرض للهواء البارد والثلج علمنا من ذلك أن العلة من سوء مزاج بارد وبمنزلة ما يسئل صاحب التشنج هل تقدم له تدبير يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة تناول الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام من بعد التغذى فان كان ذلك دل على أن التشنج حدث عن الامتلاء أو هل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة أو استفراغ اما بالعرق أو بالفصد أو بالاسهال أو حمى حادة فان كان ذلك دل على ان التشنج انما حدث عن استفراغ وبمنزلة ما يسئل صاحب عسر البول هل تقدمه تدبير غليظ أو تقدمه بول دم أو مدة أو رمل فان قال انه يتدبر بتدبير غليظ علمنا ان عسر البول انما حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدمه بول مدة علمنا ان ذلك من سدة حدثت عن أثر قرحة فان قال انه تقدمه بول فيه رمل أو حصا صغار علمنا من ذلك ان السدة عرضت عن حصاة واقعة فى المجرى فان لم يدل شئ من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث عن ضعف القوة الدافعة التى فى المثانة وأيضا فانه متى

البقلة الحمقاء نيئة أو مطبوخة أو شرب عصارتها أو شرب حليب بزرها يسكن العطش وكذلك ماء الشعير يقطع العطش وكذلك الخل اذا خلط فى الطعام يسكن العطش وكذلك بزرقطونا اذا شرب صحاحا بلعابه نفع من العطش الحار السبب وكذلك عصارة عنب الثعلب يسكن العطش وكذلك نقيع امير باريس

على ان العلة فى قصبة الرئة وذلك ان العروق التى فى الرئة كبار والتى فى قصبة الرئة صغار وكذلك متى خرج بالسعال حلق من حلق قصبة الرئة فان كانت تلك الحلق صغارا دل ذلك على ان جرم الرئة قد عفن وان تلك الحلق الخارجة انما هى من اقسام قصبة الرئة قد تعفنت رطوباتها وانحلت تلك الحلق وخرجت بالسعال اذ كانت تلك الحلق لا تكاد تعفن لصلابتها وانما العفن يلحق الرباطات للزوجتها واما الاستدلال من موضعه فبمنزلة قشرة قرحة خرجت من البدن فان كان خروجها بالسعال دل ذلك على أن القرحة فى آلات التنفس وان كان خروجها بالبراز دل على أن القرحة فى الامعاء بمنزلة الصديد الشبيه بماء اللحم وان كان خروجها بالبول دل على أن العلة فى الجانب المحدب من الكبد وايضا فانه متى وقعت جراحة فى مراق البطن وخرقت الصفاق ووصلت الى ما تحته من الاحشاء فان خرج من الموضع الطعام أو الكيلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف المعدة وان خرج براز دل على أن الجراحة قد وصلت الى تجويف الامعاء وان خرج بول دل على أن الجراحة قد وصلت الى المثانة وان وقعت فى الصدر وخرج من الموضع ريح دل على أن الجراحة قد نفذت فى الغشاء المستبطن للاضلاع وايضا متى رأيت دما قد انبعث من بعض الاعضاء وكان كثيرا دل على أن عرقا قد انخرق فى ذلك العضو وان كان خروج الدم مع ذلك بتوثب وكان لونه أحمر ناصعا دل ذلك على أن العرق الذى انخرق عرق ضارب وأما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضاء فيستدل منه على جوهر العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع أما دلالته على جوهر العضو العليل فانه ان كان الوجع معه ضربان دل على أن العلة فى عضو قليل الحس وان كان الوجع يمتد ويجد صاحبه كان وتره يمتد الى الناحيتين فهو يدل على أن العلة فى عصبه فان كان مع تمدد رخو فهو يدل على أن العلة فى اللحم وان كان مع الوجع تكسير دل على أن العلة فى غشاء مجلل للعظام وأما دلالته على السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على أن الوجع من خلط مرارى حاد وان كان معه تمدد فهو يدل على أن الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكة وتقرح دل على أن العلة من خلط حريف وأما الاستدلال من موضع العضو الالم فانه ان كان الوجع من الجانب الايمن دل على أن العلة فى الكبد وان كان الوجع فى الجانب الايسر دل على أن العلة فى الطحال وكذلك مواضع سائر الاعضاء وأما الاستدلال من الورم فيدل ايضا على العضو العليل من شكله وذلك انه ان كان الورم فى الجانب الايمن وكان شكله شكل الهلال فهو فى نفس الكبد وان كان شكله مطا ولا أومربعا فهو فى العضل الذى يعلو الكبد من عضل البطن وأما الاعراض الخاصية فيستدل منها على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك امامن قبل اللون فمثل حمرة الوجنتين الدالة على ذات الرئة واللون الحائل الدال على علة الكبد وسواد اللسان الدال على حمى محرقة وامامن الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدالة على العلة المعروفة بالسل وأما ما يبرز من البدن فبمنزلة البراز الشبيه بغسالة اللحم الطرى الدال على ضعف الكبد وأما الاستدلال من المشاركة فى العلة فانه يستدل به على العضو العليل بمنزلة ما اذا نال الاصبع ضرر فى حسها من غير ان يكون أصاب البدن شيأ استدللنا به على أن العلة فى الزوج العصبى الذى يأتى فى اليدين ومما يستدل به على أن العلة حدثت فى عضو ما بمشاركة

(العطش)

اذا شرب الابلج سكن العطش قاله ابن سينا وسنة عشر حكيما وكذلك ماء القرع المشوى يسكن العطش وكذلك شرب عصير جرادته وكذلك أكله اذا أحكم نضجه بالطبخ يقطع العطش والثوم يقطع العطش الكاذب الكائن عن لحوح البلغم فى المعدة وشرب نقيع التمر هندى يقطع العطش الحادث عن الصفراء وكذلك أكل

فى القلب واسبابها وعلاماتها كد فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء واولا فى العلل العارضة فى فم المعدة كه فى العلل العارضة فى قعر المعدة وعلاماتها كو فى العلل العارضة فى الامعاء كز فى علل القولنج واصنافه واسبابه وعلاماته كح فى الدود وحب القرع كط فى علل المقعدة واسبابها وعلاماتها ل فى علل الكبد واسبابها وعلاماتها لا فى صفة الاستسقاء وانواعه واسبابه وعلاماته لب فى علل الطحال واسبابها وعلاماتها لج فى علل المرارة واسبابها وعلاماتها لد فى علل الكلى واسبابها وعلاماتها له فى علل المثانة واسبابها وعلاماتها لو فى علل الصفاق واسبابها وعلاماتها لز فى علل اعضاء التناسل واولا فى علل الانثيين واسبابها وعلاماتها لح فى العلل العارضة فى القضيب لط فى علل الرحم واسبابها وعلاماتها م فى علل الثديين واسبابها وعلاماتها ما فى العلل الحادثة فى الوركين واسبابها وعلاماتها

* (الباب الاول فى الطرق العامة التى يستدل بها على الامراض الباطنة) *

أقول ان العلل التى تحدث فى باطن البدن ليس تعرفها سهلا كتعرف علل الاعضاء الظاهرة لكن يحتاج فيها الى ان يكون المتطبب عارفا بفعل كل واحد من الاعضاء ومزاجه وجوهره ومنفعته ومقداره وشكله وموضعه فى البدن ومشاركته لما يشاركه من الاعضاء وما يحتوى عليه من الرطوبات وغيرها على ما قد بينا من ذلك فى الموضع الذى ذكرنا فيه احوال الاعضاء فيعلم من ذلك الطرق التى تسلك فى تعرف كل واحد من العلل والامراض الباطنة فى أى الاعضاء حدث وفى أى موضع من العضو وحال المرض ومقداره وسلامته ورداءته واذا كان الامر كذلك فيجب ان نبين الطرق التى تسلك فى معرفة كل واحد من العلل والامراض الباطنة والدستورات التى يبنى عليها الامراض فى معرفتها وهذه الطرق والدستورات (٢) ثمانية احداها الطريق المأخوذة من ضرر الفعل والثانية الطريق المأخوذة مما يبرز من البدن والثالثة الطريق المأخوذة من موضع العضو العليل والخامسة الطريق المأخوذة من الورم والسادسة الطريق المأخوذة من الاعراض الخاصية للمرض والسابعة الطريق المأخوذة من البحث والمساءلة * اما ضرر الفعل فيستدل منه على العضو العليل وذلك ان كل فعل يناله الضرر يدل على ان العضو الفاعل له عليل اما علة تخصه فى نفسه واما لمشاركته لعضو آخر عليل بمنزلة نقصان الشهوة الدالة على آفة لحقت فم المعدة وهذه الآفة اما ان تكون خاصة بها واما لمشاركة الدماغ لها فى العلة واما ما يبرز من البدن فيستدل به على العضو العليل وعلى طبيعة العلة والاستدلال به يكون اما من جوهره واما من مقداره واما من موضعه اما الاستدلال من جوهره فبمنزلة الثفل الراسب فى البول ان كان شبيها بالنخالة دل على ان العلة فى المثانة وان كان شبيها بقطع اللحم دل على ان العلة فى الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم شبيه بالغضروف دل ذلك على ان جرم الغشاء الشبيه بلسان المزمار عفن وتأكل وخرج بالسعال واما الاستدلال من مقداره فبمنزلة ما اذا خرج فى البراز قطع لحم وكانت كبارا دل ذلك على قرحة فى الامعاء الغلاظ واذا كانت صغارا دل ذلك على ان القرحة فى الامعاء الدقاق وبمنزلة من نفث قطعة عرق باللسان فانها ان كانت كبيرة دل على ان الرئة مريضة وان كانت صغيرة دل

على

وسهله وكذلك قصب السكر اذا امتص منه مقدار صالح وشرب عليه ماء حار هيج القىء وسهله وكذلك جوز الاكل اذا أكل على الريق اسهل القىء وجميع انواع الملح اذا شربت هيجت القىء واذا أكل السمسم هيج القىء وكذلك ادمغة الحيوانات تهيج القىء ومن أكل الخروب وشرب عليه ماء حارا أو شرابا حلوا قيأه مرة سوداء

٢) قوله ثمانية الخ هكذا بالنسخ التى بايدينا وسيأتى له اسقاط الرابعة والثامنة فحرر اه

وانتشار فى اللسان حتى لا يتبين الكلام ويعرض لهم فيه رطوبة شبيهة بنسج العنكبوت اوتسهل بطونهم رطوبة مثل هذه واذا انغمسوا فى الماء الحار سكنت عنهم الاوجاع ثم يعاودهم الوجع اذا خرجوا من الماء الحار واما العنكبوت فيعرض لمن لسعته وجع فى موضع اللسعة وحمرة ووجع فيما دون الشراسيف وعسر البول وبرد الاطراف وانتشار القضيب واما العقرب الجرارة فانها تكون صغيرة اصفراء على مقدار ورق الانجدان لها اذناب تجرها تكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد فى كوارات السكر وفى الطين الذى هو قوالب السكر والموضع الملسوع لا يناله فى اول يوم وجع شديد لكن فى اليوم الثانى والثالث ويعرض له اعراض رديئة بمنزلة ورم اللسان وبول الدم والخفقان والغشى والكرب وقدمات ممن لدغته هذه العقرب خلق كثير من الناس فهذه هى اصناف امراض تفرق الاتصال الحادثة فى ظاهر البدن وما كان منها حادثا عن حيوان ذى سم والعلامات الدالة عليها وهو آخر الكلام فى العلل العارضة فى ظاهر البدن واسبابها وعلاماتها فاعلم ذلك

(تمت) المقالة الثامنة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى ويليها المقالة التاسعة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(المقالة التاسعة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى)
فى الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة وهى احدى واربعون بابا

كل منهما يقطع القئ الذى كان سببه طفو الطعام على فم المعدة قاله جالينوس وغيره واطال فى ذلك

(الامور المهيجة للقئ والغثيان)

شرب طبيخ الشبث يهيج القئ وبصل النرجس اذا شرب منه ثلاثة دراهم قيأ قيأ حسنا وعصارة الكرفس او اكل بقله يهيج القئ وكذلك الفجل اذا أكل قبل الطعام هيج القئ

به ورم فى الساقين ومن اراد علاج من نهشته هذه الحية تنسلخ يداه ومتى قتل انسان هذه الحية تصير رائحته رائحة منتنة ولا يشم شيأ من الروائح سوى رائحتها وعلامة من نهشته هذه الحية الورم من موضع اللسعة مع حمرة ويضغط ما حولها من الاعضاء وربما سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بمائية الدم ويعرض لهم وجع فى فم المعدة فاما الافعى المسماة بالمعطش فان الذين تلدغهم يعرض لهم فى موضع النهشة وجع شديد دائم ويخرج من موضع النهشة دم يعرض معه عطش ويكثرون من شرب الماء ولا يروون منه لشدة حرارة سم هذه الحية وشدة احتراق افواههم ولا يكاد ينجو من نهشته هذه الحية من الموت فاما اورس فهى التى تغوص فى الماء ويعرض لمن نهشته هذه الحية سعة فى موضع النهشة ويكون لون الموضع كمدا ويخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنة الرائحة شبيهة بصديد الموتى فاما الحية المسماة فحرسوس فهى حية تكون اصغر من الافعى واعرض عنقا ومن نهشته هذه الحية يكون حاله شبيها بحال من نهشته الافعى ويعرض له مع ذلك استرخاء فى اللحم وورم شبيه بورم الاستسقاء حتى يسيل اللحم من شدة الرطوبة فاما الحية المسماة اسيس فهى حية ترفع عنقها وتمده الى فوق وتنفث السم من فيها والجرح الذى يكون من نهشها يكون صغيرا جدا شبيها بغرزابرة ويسيل منها دم قليل ولا يحدث ورم ويعرض لمن نهشته هذه الحية غشاوة فى بصره بسرعة ووجع فى جميع البدن ثم باخره يذهب حس البدن ولا يكاد يسلم من نهشته هذه الحية فاما الحية ذات القرون فهى المسماة باسليقون فان موضع نهشها يصير اصفر ويحدث لصاحبها انعاظ الذكر وخروج ريح من اسفل

(الباب الثانى والعشرون فى لذع العقرب الجرارة وغير الجرارة والزنابير والرتيلاء وقملة النسر وغير ذلك)

فاما العقرب فسمها بارد ولذلك صار الملدوغ منها يظن كانه يرمى بالثلج واكثر مضرته بالقلب والعقرب اذا لدغت فان موضع اللدغ يرم من ساعته ويكون مع الورم حمرة وصلابة وتمدد ووجع ومرة يعرض فيه التهاب ومرة برد ومرة يهيج الوجع ومرة يسكن الوجع ويكون الوجع كانه ينخس بالابرة وربما احدثت غشيا اذا وقعت على شريان وربما احدثت صرعا اذا وقعت على عصبة * واما الزنابير والنحل فانه يعرض لمن اسعته ورم حار على المكان وحمرة ووجع والحمة من النحل تبقى فى موضع اللسعة واما قملة النسر فانه يعرض لمن لسعته على المكان حمرة ووجع شديد وربما حدث معه عرق وغثيان واختلاج الشفة وانتفاخ الاربية وتواتر البول الدم اوقيؤه ويتغير من لسعتها الجسد تغيرا قبيحا وهى دويبة صغيرة بيضاء مثل القملة ويستدل عليها من قبل الاعراض التى تتولد عنها لانها تكون فى بعض الاوقات اقل من ان تدرك بالبصر وتحس عند الحركة وقال جالينوس انا كثيرا لا تقبل الدواء وهذه الدويبة تكون فى لحاء شجرة الدلب واما الرتيلاء فهى عنكبوت كبيرة وانواعها كثيرة واردؤها الرقطاء يعرض من لدغها وجع شديد فى الموضع وحمرة يسيرة من غير ورم وقىء وحكة ويعرض معه نافض وبرد ورعدة فى جميع البدن وثقل وعرق وصفرة فى اللون ويعرض لبعض من لسعته عسر البول وتمدد شديد فى القضيب وما بين الاربية والركبتين وتمدد فى المعدة

القرنفل اذا شرب قطع القىء وكذلك بزر الكزبرة المقلو يقطع القىء شربا واذا خلط منه درهمان حمص وماء رمان حامض قطع القىء وكذلك جمار النخل اذا اكل قطع القىء وكذلك الطفل المصرى يقطع القىء شربا قاله بقراط وكذلك اكل النبق او شرب التمر هندى يقطع القىء وكذلك الليمون يقطع القىء الصفراوى وكذلك بزر الشبث او زهره

من المرة السوداء وان الكلاب تغلب عليه المرة السوداء الرديئة الكيفية الشبيهة بالسم وكما ان كثيرا ممن تعرض له الماليخوليا يعرض له الفزع من اشياء اخر كذلك يعرض من هذه العلة الفزع من الماء ويذكرون انهم يرون صورة الكلب الذى عضهم فى الماء (وحدثنى) بعض القوم عن الموسوسين فى البيمارستان البدرى انه كان فى البيمارستان رجل قد عضه كلب كلب وكان اذا جاؤه بالماء فزع منه ولم يشربه ويزعم ان فيه مصارين الكلاب وقذرهم وذكر بعض المتطببين ان المعضوضين من كلب كلب اذا جاؤهم بالماء فى اناء خشب ووضع على جلد الضبعة العرجاء قبلوه وشربوه فبهذه الدلائل تعرف عضة الكلب الكلب من غيرها الا أنه لما كانت هذه الاعراض انما تعرض للمعضوضين اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر واما بعد تسعة اشهر واما فى أول الامر فلا فرق بين عضة الكلب الكلب وبين عضة الكلب غير الكلب وبين غيره من الحيوان الذى ليس بذى سم احتجنا لذلك الى معرفة هذه العضة فى أول حدوثها قبل ان يعرض الفزع من الماء فانه متى عرض الفزع من الماء لم يكد يتخلص المعضوض من الموت فاما متى لوحق قبل ان يعرض له الخوف من الماء فانه يتخلص المعضوض من الموت ويبرأ باذن الله تعالى اذا اتفق له طبيب حاذق عارف بالمداواة ومن العلامات التى يفرق بها بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره ان يضمد موضع العضة بجوز مدقوق ناعم يوما وليلة ثم يلقيه الى ديك او دجاجة جائعة لتأكله فان عاشت بعدا كلها اياه فليست العضة من كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب كلب وينبغى ان ينظر الديك او الدجاجة يومها ذلك الى الغد فانها لا تموت الى الغد وذكر بعض القدماء انه متى اخذ انسان خبزا فلطخه بالدم الخارج من العضة والقاه الى كلب لم يأكله فبهذه الدلائل يفرق بين عضة الكلب وغيرها فى اول حدوثها فاما عضة ابن عرس فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع العضة كمد اللون فاما عضة القرد فانها شبيهة بعضة الانسان وتعرف بآثار الاسنان فى موضع العضة واما عضة السلاء فقد يعرض فى موضع العضة وجع شديد مع نخس وحمرة ونفاخات مملوءة رطوبة دموية ويكون حول العضة كمدا للون فاذا فتحت النفاخات ظهر الجرح أبيض اللون وكثيرا ما يتأكل العضو المعضوض فاما عضة العظاية فان اسنانها تبقى فى موضع العضة فيعرض منه الوجع الشديد الى ان تسقط الاسنان من موضع العضة

(الباب الحادى والعشرون فى صفة نهش الافاعى والحيات وعلاماتها)

فاما الافاعى والحيات فان سمها حار محرق والاعراض التى تعرض فيمن نهشته افعى هى وجع فى موضع النهشة ثم يصير الوجع الى جميع البدن وترى فى موضع النهشة ثقبين مفتوحين وفيما موضع النابين ثم بعد ذلك تسيل منه رطوبة تشبه الزيت ومن بعد ذلك تسيل منه رطوبة زنجارية ويعرض فيما يلى الموضع اورام حارة فيها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق النار ويتغير لون البدن ويعرض للمنهوش غثيان وقىء مرة وغشى ورعدة شديدة وعرق بارد ويعرض للعضو تأكل فيسعى ذلك التأكل الى ما يقرب من ذلك العضو وتدمى لثة المنهوش ويبول دما فاما الحية المسماة اورس وهى البلوطية وهى التى تأوى الى اصول شجرة البلوط وهى منتنة الريح يفوح نتنها من بعيد وزعم قوم ان من مر عليها تتسلخ رجلاه ويحدث

هال اذا شرب قطع القىء البلغمى لاسيما ان خلط به الرمان الحامض وكذلك النعنع بالخل يقطع القىء اكالا لحرمه أوشربا بالعصارته بالخل قاله الرازى وعشرة من الاطباء وكذلك كباش

(الامور القاطعة للقىء والتهوع)

يولد الغثيان وكذلك اذا ذر على الليمون المالح صعتر مسحوق ناعم فانه مجرب فى زوال الغثيان

الحيوان فما كان منه من حيوان غير ذى سم فليس بينه وبين سائر القروح فرق وامره مشتبه يحتاج فيه الى مسئلة العليل عما عضه او نهشه فاما نهشة الحيوان ذى السم فانه لما كان نهش كل واحد منها ولدغه يتبعه اعراض رديئة مختلفة بحسب ما يتبع نهشة كل واحد من اصنافها من الاعراض رأيت ان اذكر الاعراض التى يستدل بها على نهش الحيوان ولدغ الهوام من اى نوع هو ليعالج كل نوع منها بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من سم ذلك الحيوان والهوام لئلا يغلط المعالج لذلك

(الباب العشرون فى نهش الحيوان ذى السم ولدغه واولا فى عضة الكلب الكلب)

الحيوان ذو السم منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ فاما ما يعض فالكلب الكلب وابن عرس والحيوان الذى يسمى سفالاد وطيس والحيوان الذى يسمى السلاء فاما ما ينهش فهى انواع الافاعى والحيات فاما الافاعى فمنها الافعى المعروفة بالمعطشة ومنها البلوطية ومنها الحية التى تغوص فى الماء ومنها الحية التى تسمى قيحرسوس والمسماة اسوس والحية ذات القرون فاما الحيوان الذى يلدغ فالعقرب والزنبور والرتيلاء والعنكبوت والعقرب الجرارة وقملة النسر ونحن نبين اولا اعلام ما كان منها يعض واول ذلك الكلب الكلب فاقول ان سم الكلب الكلب يابس مجفف واكثر مضرته بالدماغ ولذلك صار يحدث عنه التشنج والفزع من الماء والكلب الكلب متى عض انسانا عرضت له اعراض رديئة فى لم يتدارك المعضوض بعلاج هلك فينبغى لذلك ان تعرف اولا علامات الكلب الكلب ليتوقى منه ويحذر ليعلم ان نهشته نهشة كلب كلب فيعالج بما ينبغى ان يعالج به وعلامته انه يصير كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلتهب ولا يقرب الماء ويهرب منه ويفتح فمه ويخرج لسانه ويخرج من فيه زبد شبيه بالزبد الذى يخرج من افواه الجمال اذا هاجت ويكون رأسه الى جانب وعيناه حمراوين واذناه مسترخيتين ويكثر تحريكهما ويتصاعد منهما افضل زبدى واذا نبح كان صوته ابح وربما انقطع صوته ويتمايل فى مشيه ولا يعرف اربابه ويهر على الناس والكلاب وعلى سائر من يرى من غير ان ينبح واذا رأته الكلاب هربت منه خوفا ان يعضها وذكر روفس ان هذه الاشياء تعرض للكلاب من غلبة المرة السوداء عليها وانه نوع من انواع الماليخوليا فاما الاعراض التى تعرض للانسان من عض هذا الكلب فانه فى اول الامر لا يعرض له شئ سوى الوجع الحادث عن الجرح ولا يكون بين الجرح الذى يعرض من العضة وبين سائر الجراحات فرق فاذا تمادت به الايام حدث للمنهوش تمدد وحمرة فى جميع البدن وخاصة فى الوجه وعرق وغشى وفزع من الماء واذا رآه ارتعد وارتعش ولا يشربه وكذلك يهرب من كل شئ رطب وربما عرض لهم ان ينبحوا كنباح الكلاب وربما عضوا انسانا ويعرض لمن عضوه مثل هذه الاعراض ويكون اما بعد اربعين يوما واما بعد ستة اشهر او بعد تسعة اشهر والسبب فى حدوث هذه الاعراض ما خلا الفزع من الماء انما هو تأثير السم فى جميع البدن واما السبب فى الفزع من الماء فقد ذكر بعض الفلاسفة ان ذلك بسبب ما يعرض من افراط اليبس على البدن لان سمه مجفف يابس فيهرب من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض فى جسمه واما روفس فانه ذكر ان هذه العلة هى نوع من انواع الماليخوليا العارض

يسكن الغثيان وكذلك تمرهندى بقطع الغثيان الحادث عن الصفراء والسماق وعود الخور اذا شرب منه مثقال اذال رطوبة المعدة ويسكن الغثيان وهو مجرب واذا شدخ البصل وشم قطع الغثيان قاله جالينوس وغيره وكذلك اكل الباذنجان بالخل ينفع من الغثيان وكذلك الليمون المالح بقطع الغثيان مجرب وادمان اكل الهليون

حار يعرض بالقرب من الاظفار يكون معه وجع وضربان فاعلم ذلك

(الباب التاسع عشر في ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها)

واذ قد قلنا عند ذكرنا اصناف الامراض ان تفرق الاتصال اذا كان في اللحم قيل له جرح فاذا تقادم عهده سمي قرحة واذا كان في العظم قيل له كسر فاما الجراحات فنها ما هي مفردة بسيطة ومنها ما هي مركبة مع غيرها فاما الجراحات البسيطة فهي اما قطع واما شق فقط من غير ان يذهب معه شيء من اجزاء العضو وهذا القطع والشق منه ما هو صغير ومنه ما هو عظيم مفرد لا يتبعه اعراض بتة والشق العظيم منه ما هو خال ناشف ومنه ما يحدث فيه صديد ووسخ وهذا يكون في القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذاء وذلك ان كل عضو له فضلتان احداهما لطيفة تنحل من المسام والاخرى غليظة يتولد منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث من القروح يكون من الفضلة الرقيقة الغليظة اذا لم تمكن الحرارة الغريزية تلطيفها وتحليلها والوسخ يكون من الفضلة الغليظة وما كان من الجراحات والقروح كذلك فامره ظاهر بين ليس يحتاج فيه الى الاستدلال فاما القرحة المركبة فنها ما هي مركبة مع سبب او مع مرض او مع عرض اما مع سبب فاذا كان هناك مادة تنصب الى القرحة وعلامات ذلك كثرة الرطوبة في القرحة وسيلانها واما المرض فربما كان من سوء مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه والوجع الشديد فيه ومنه ما يكون عن سوء مزاج رطب وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ومنه ما يكون من سوء مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم واما من سوء مزاج يابس وعلامته ان تكون القرحة يابسة قحلة ناشفة واما المرض الآلي فيه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط جزء من العضو ومنه مرض تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض فبمنزلة الوجع الذي يكون معها وكل واحد من القروح البسيطة والمركبة اذا تقادمت وجاوزت لها اربعين يوما قيل لها ناصور لان الناصور على الحقيقة هو ما كان من القروح له غور وفيه ضيق وقعره واسع وفيه لحم صلب ابيض ولا يكون معه وجع وتراها في بعض الاوقات يابسة قحلة وفي بعض الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما تسيل الرطوبة منها دائما وربما انقطعت احيانا وينسد فم الناصور واحيانا ينفتح وربما انتهت النواصير الى العظام فعفنته وربما انتهت الى عصب او الى عرق او الى بعض الاعضاء الشريفة فاكلتها واما تجويفاتها فربما كان تجويفها ممتدا الى استقامة وربما مر على تأريب وتعويج وربما كان الناصور الواحد له افواه كثيرة وفيما ذكرنا من نوع تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم اعني الجراحات والقروح كفاية لمن اراد ان يعرف اختلاف احوالها ليعالجها صوابا على ما ينبغي

(في صفة كسر العظام) فاما تفرق الاتصال الحادث في العظم وهو الكسر فنه ما يكون مفردا ساذجا هو الكسر فقط ومنه ما يكون مركبا اما مع جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة ليس يحتاج معها الى الاستدلال اذا كانت ظاهرة للحس اما الكسر فبين اللمس اذا أمررت اليد على العضو فوجدت اجزاء العظم متفرقة مختلفة الشكل وشكل العضو غير مستو فاما الجراحة والورم فظاهرة بينة في نهش الحيوان فاما تفرق الاتصال الذي يكون من قبل

ينفع من الفواق وكذلك فلفل اسود ينفع من الفواق البلغمي

(الغشيان وهو القرف)

طباشير يسكن الغشيان وكذلك كابش الصفراوي وكذلك القرنفل يسكن الغشيان الكائن عن بلة المعدة ومثله السنبل الهندي وكذلك النعنع بخل حاذق يقطع الغشيان لاسيما ان خلط بماء رمان حامض وكذلك النمام بخل حاذق

خشكريشة وهى انواع منها نوع يقال له الشهدى وحدوثها يكون عن بلغم مالح وعلامتها انها قروح يتنقب معها جلد الرأس ثقوبا دقيقة و يكون فيها رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال له التينى وهى قروح مستديرة صلبة يعلوها حمرة وجوفها فيه شئ شبيه بحب التين ومنها نوع يسمى اجرد وهى قروح يكون معها فى الرأس ثقب دقيقة الا ان ثقوبها أقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة بحلمتى الثدى ويخرج منها رطوبة شبيهة بمائية الدم ومنها نوع آخر يابس ابيض اللون شبيه بالسورح ينتثر منها قشور بيض * فاما الحزاز والابرية فهى اجسام صغار دقاق شبيهة بالنخالة تنتثر من جلدة الرأس من غير تقرح وحدوث ذلك يكون من بخارات بلغمية مالحة ومن دم يخالطه مرة سوداء * وأما عظم الرأس واستطالته ونعويجه فحدوث ذلك يكون من ريح غليظة ترتبك فيما بين الشؤن فتفرقها وتباعد بين اعظام الرأس بعضها من بعض فيعظم لذلك الرأس * وأما الورم الذى يكون تحت جلدة الرأس فاذا دفعته باصبعك اندفع بسهولة وحدوثه يكون من فضل مادة رقيقة تجتمع بين جلدة الرأس وعظم القحف * وأما الكلف والنمش فحدوثهما اكثرما يكون فى الخدين والوجنتين ويكون من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية تكون فى المعدة اوفى سائر البدن بمنزلة مايعرض للنساء الحوامل اذا اجتمعت فى ابدانهن الفضول الرديئة * وأما التوثة التى تكون فى الخد فان حدوثها يكون من خلط غليظ فيه حدة وتكون فى نحو الوجنة فى أكثر الامر وهى بثرة متقرحة تأخذ فى داخل الخد فى اكثر الامر * وأما الاحتراقات التى تكون فى الوجنة والانف فهى شبيهة بالسعفة حمراء كمدة الحمرة كثيرا ماتتقرح وينبغى ان تعلم ان ماكان من هذه القروح المذكورة فى هذه الاعضاء اوفى سائر البدن مستديرا عميقا فهو اخبث واردأ وذلك ان حدوث هذه يكون عن مادة حادة غليظة * فاماما كان حدوثه فى الرجلين والساقين فهو مثل داء الفيل والعروق المسماة الدوالى والقرحة المسماة البلخية * فاماداء الفيل فهو ورم سوداوى يحدث فى الساق والقدم وعلامته ان يكون شكل الرجل فيه كشكل رجل الفيل مستوية غير مخصرة * فاما الدوالى فانها امتلاء عروق الساقين وغلظهما وحدوثها ايضا من خلط سوداوى ينصب الى هذه العروق ويملؤها فان اكثرما يكون حدوثها من الذين يديمون تعب الرجلين والقيام عليهما مع نصب البدن فتنحدر الاخلاط الى العروق التى فى الساقين ولذلك صارا كثر ما يحدث ذلك بالفلاحين والحمالين والملاحين وعلامة هذه العلة أن تكون هذه العروق ملتوية غليظة الى الخضرة اوالى السواد ماهو * فاما البلخية فانها تحدث فى الساق وعلامتها انها قرحة يتقور موضعها ويستدير ويأكل ماحولها بالفساد وبرؤها عسر * واما مايحدث فى اليدين والقدمين فالعرق المدينى يحدث فى الساق والقدمين وربما حدث فى الصبيان فى السدرة فى الجنبين واكثر ماتحدث هذه العلة فى البلدان الحارة نحو بلاد الهند وبلاد مصر والحبشة وهى علة تحدث تحت الجلد شبيهة بالعرق وتتحرك حركة بينة كما يتحرك الدود فاذا انفتح موضع الرأس هذا العرق يحدث منها اوجاع * فاماشقاق اليدين واسفل القدمين والعقب فحدوثه يكون من المرة السوداء اومن سوء مزاج يابس يغلب على هذه المواضع ومعرفة ذلك بينة ظاهرة * وأما الداحس فهو ورم

البلغمى وكذلك النعنع
بماء رمان حامض يسكن
الفواق اكلا وشربا وضمادا
وكذلك الكمون اذا شرب
بخل ينفع من الفواق
وكذلك طبيخ الحلبة ينفع
من الفواق البلغمى شربا
وكذلك الزعفران اذا
شرب نفع من الفواق واذا
لعق الزبد لعقا متواترا
مقدار ثلاثة اواق رأيت
منه العجب العجاب فى تسكين
الفواق الحادث عن اليبس
وكذلك شرب طبيخ البرنوف

التأكل من القروح ونقصان الدم الجيد الذى يكون منه تولد اللحم الجيد فى القروح
واصلاح ماقد تأكل فاعلم ذلك

(الباب الثامن عشر فى ذكر العلل الظاهرة الخاصة بكل واحد من الاعضاء)

واذ قد ذكرنا من العلل الخاصة بظاهر البدن ما كان منها يعم ظهوره لسائر الاعضاء فلنذكر
فى هذا الباب ما كان من هذه العلل يخص بعض الاعضاء دون بعض وذلك ان منها ما يخص
الرأس بمنزلة داء الثعلب وداء الحية والسعفة والحزاز والابرية وعظم الرأس الذى يكون
تحت جلدة الرأس الذى يكون من تفسخ الشؤن والورم الرخو الذى يكون تحت جلدة الرأس
وفوق القحف ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسماة بالعدسية وشقاق
الوجه والتوثة التى فى الخد والاحتراق ومنها ما يخص الرجلين كداء الفيل والعروق المعروفة
بالبجسية ومنها ما يحدث فى اليدين والرجلين وهو العرق المعروف بالمدينى والشقاق العارض
فى الكف واسفل القدم والعقب وعفر الخف وسحج الركب ومنها ما يعرض للاصابع وهى
الداحس وبرص الاظفار ورقتها ونحن نبتدئ اولا بذكر العلل العارضة الخاصة بالرأس
واولها داء الثعلب * فاما داء الثعلب وداء الحية فهما علتان يسقط فيهما شعر الرأس واللحية
وشعر الحاجبين وانما اشتق لهما هذا الاسم من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان
الثعلب يعرض له مرارا ان يسقط شعره ويتقرع جلده والحية يعرض لها ان ينسلخ جلدها
ولذلك صار داء الحية يكون معه انسلاخ الجلد وقال قوم انه انما سمى داء الحية من جهة ان
شكل انخلاق الشعر فى هذا المرض يكون معوجا كتعوج الحية وليس الامر كذلك وحدوث
هاتين العلتين يكون اما من صفراء حارة يخالطها الدم السائر الى الاعضاء التى فيها الشعر
فيسقط الشعر لذلك بسبب ما يعرض له من الاحتراق وعلامته ان يكون لون الموضع مائلا الى
الصفرة ما هو واما من مرة سوداء يخالطها الدم فيسقط الشعر بتجفيفها اياه وعلامته ان
يكون لون الموضع مائلا الى السواد ما هو واما من خلط بلغمى مالح يخالط الدم فيسقط لذلك
الشعر واما من بلغم غليظ لزج يسد المواضع التى ترتقى فيها البخارات المحدثة للشعر وعلامته
ان يكون لون الموضع الى البياض ما هو وربما عرض لشعر سائر الاعضاء ان يسقط من هذه
الاسباب كما قال ابقراط اذا كان بانسان داء الثعلب ثم حدثت به العلة المعروفة بالدوالى عاد
شعر رأسه ومن كان به داء الثعلب فليس يكاد تحدث له الدوالى وربما عرض لشعر الرأس ان
ينتثر ويتساقط لنقصان الغذاء وقلة البخارات الجيدة المنبتة للشعر وربما عرض عن تخلخل
المسام حتى اذا خرج البخار المحدث للشعر تفشى وتبدد ولم يجتمع لحدوث الشعر بمنزلة الدخان
اذا خرج من موضع واسع وربما حدث عن ضيق المسام المتولدة عن الرطوبة والبلغم وذلك
ان البخار الذى يكون عنه الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبة الى خارج عاقت الرطوبة
فسدت المسام وقطعت بين البخار الخارج وبين البخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض فيمنع
ذلك من تولد الشعر وربما حدث سقوط الشعر بعقب الامراض الحادة بسبب الحرارة
الشديدة ورداءة البخارات وربما حدث سقوط الشعر بسبب فناء الرطوبات الجيدة من البدن
بمنزلة ما يعرض لاصحاب السل والدق * وأما السعفة فهى قروح تعرض فى الرأس لها

ورم المعدة البارد السبب
وكذلك العسل ينفع من
ورم المعدة البارد السبب
واطال فى ذلك

(الفواق)

شرب عصارة النمام ينفع من
الفواق الامتلائى قاله
بقراط وجالينوس والرازى
واحد عشر من الاطباء
وكذلك الشبث ينفع من
الفواق الامتلائى ويسكن
الفواق البلغمى وكذلك
جندبادستر بخل ممزوج
بماء وسكر ينفع من الفواق

للاعضاء الداخلة لم يقو البدن على اخراجها الى خارج وتحليلها فيبقى فى الجلد وأكثر ما يحدث ذلك فيمن يكثر من الاطعمة الردية ويدمن من تناول الاغذية الردية الكيموس ويقلل من الاستحمام والحكة خاصة تحدث بمن لا يستحم ويكثر الوسخ على بدنه ويتراكم وقد تحدث الحكة كثيرا بالمشايخ لضعف جلودهم وكثرة تولد الاخلاط المالح فى أبدانهم وعلامة الجرب هو بثر صغار يبتدئ أحمر ثم ينفتح ويكون معها حكة شديدة وأكثر ما تعرض فى اليدين وما بين الاصابع وفى المرفقين وفى العصعص وما يليه وربما صار فى سائر الجلد (فأما القمل) فحدوثه يكون من فضول رطبة غليظة ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد فلا تخرج عن المسام لغلظها فتخالطها الاوساخ فيتولد عنها القمل ولذلك صار القمل أكثر ما يحدث لمن لا يستحم ولا ينظف بدنه من الوسخ بمنزلة ما يعرض للمسافرين وذلك ان العرق اذا خرج عن البدن ولحج فى المسام فما كان منه لطيفا تحلل وما كان منه غليظا عفن وتولد عنه هذا الحيوان وربما حدث القمل من مداومة أكل التين اليابس اذا كان البدن غير نقى (وأما البثور) الصغار فحدوثها من رطوبات ردية تدفعها الطبيعة الى خارج الجلد فان كانت تلك الرطوبة حارة حادة كانت البثور محددة الرأس فان كانت تلك الرطوبة غليظة أو باردة كانت البثور عراضا مبسوطة وأكثر ما تحدث البثور فيمن كان جلده صلبا كثيفا (فأما الشرى) فهو بثر بعضه صغار وبعضه كبار مبسوطة عراض الرأس تبتدئ بحكة شديدة حتى اذا حك سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه اما من دم يخالطه مرار ويكون لونه أحمر فيهيج أكثر ذلك بالنهار وتصيب العليل معه حرارة وهيج ويكون نبض صاحبه عظيما فيه سرعة وأما من مخالطة الرطوبة البلغمية المالحة لدم رقيق ويكون لونه أبيض وأكثر ما يهيج بالليل وربما كان حدوثه من اجتماع هذه الثلاثة الاسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة (وأما الحصف) فهو بثر صغار شبيه بالجاورس ينفرش فى ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية تخالط الدم وأكثر ما يحدث ذلك فى الصيف لا سيما من صب الماء البارد على البدن فتحتقن الفضول التى تخرج من باطن البدن الى الجلد فى المسام فأما الثاليل فهى بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها شئ يقال له المسامير وهى بثور صلبة تأخذ الى داخل العضو كأنها مسامير تحدث فى كثير من أعضاء البدن من مخالطة الرطوبة البلغمية للمرار الاسود (فأما القروح) التى تحدث عن الاحتراقات فان حدوثها يكون عن دم غليظ محترق سوداوى تدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فيحدث أولا بثور كبار وتنتفخ وتنبسط وتنفجر ويصير لها خشكريشة سوداء (فأما الورم المسمى انورسما) فهو ورم يحدث من دم وريح وحدوثه يكون من انخراق الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا ينبت عليه الدشبذ وعلامة هذا الورم أن يكون موضعه ينبض واذا غمز عليه باليد ذهب أكثر الورم ويسمع له فى بعض الاوقات صرير ويكون لون الورم على مثال لون الباذنجان والبنفسج وذكر جالينوس ان جميع القروح والبثور التى تعرض فى الابدان الشديدة البياض والابدان البرشة تكون خبيثة عسرة البرء وذلك ان الابدان الشديدة البياض يكون الدم فيها والابدان البرشة الاخلاط فيها ردية ولهذين السببين يعسر برء القروح أعنى الخلط الردئ الذى يعرض منه

الشامى أو شرب مائه يسكن لهيب المعدة لا سيما الاحمر الفج

(ورم المعدة)

عصارة عنب الثعلب وشقيق ودهن ورد ينفع من ورم المعدة الحار السبب وكذلك المصطكى تنفع من ورم المعدة البارد السبب شربا وضمادا وكذلك خولان مكى ينفع من ورم المعدة الحار السبب ضمادا والبعة السائلة تحلل

أصحابه ويأوى معهم لما يتحلل من أبدانهم من البخار الردئ ويستنشقه من يحضرهم والجذام نوعان فمنه ما حدوثه عن اخلاط السوداوى الذى هو عكر الدم وثفله وهذا الجذام لا يكون منه تساقط الاعضاء وربما أنجب فيه العلاج وبرئ منه صاحبه برأ تاما اذا تلوحق فى أول حدوثه والثانى يكون حدوثه عن المرة السوداء الحادثة عن احتراق المرة الصفراء وهذا النوع يكون معه تأكل الاعضاء وتساقطها ولا يكاد يبرأ صاحبه وعلامة الجذام فى أول حدوثه أن يكون فى بياض العين كمودة وتراها مستديرة الشكل ولذلك سميت هذه العلة داء الاسد فاذا استحكمت كان معها تساقط الاعضاء وانتشار شعر الاجفان والحاجبين ويحدث فى الحلق بحوحة ويصير الوجه منتفخا متحجرا مائلا الى الحمرة وتتشقق الانامل وتيبس الخياشيم وتغلظ عروق اللسان وربما سقط الانف فهذه صفة الجذام ودلائله

(الباب السادس عشر فى البرص والبهق الابيض والاسود والقوابى وأسبابه وعلاماته)

فأما البرص فهو بياض يحدث فى ظاهر البدن وربما كان فى بعض الاعضاء دون بعض وربما كانت فى سائر الاعضاء حتى يصير لون البدن كله أبيض وحدوثه يكون من غلبة اخلاط البلغمى على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التى فى العضو اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد وعلاماته أن يكون العضو أبيض اللون والشعر الذى فيه أيضا أبيض فاذا نخس الجلد بضع أو بابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضاء وما كان منه كذلك فلا برء له وما خرج منه دم أو رطوبة موردة فلا يأس من برئه (وأما) البهق الابيض فهو بياض رقيق فى ظاهر البدن وحدوثه يكون من السبب المحدث للبرص اذا كان ضعيفا والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون فى ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون فى عمق العضو ويكون لون الشعر النابت على الموضع أبيض (فأما) البهق الاسود فهو تغير لون الجلد الى السواد ما هو وحدوثه يكون من مخالطة المرة السوداء للدم وعلامته أن يكون لون الجلد الى السواد ما هو واذا دلك العضو تناثر منه شئ شبيه بالنخالة ويبقى موضعه أحمر وأكثر ما يحدث هذا البهق بالذين قد قاربوا سن الشباب وبالشباب لاحتراق الصفراء فى أبدانهم وميلها الى السوداء أو مرة مائلة الى الحمرة وحدوثها يكون عن دم لطيف تخالطه مرة سوداء وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم الحاد ويكون ذلك بالقوابى المزمنة التى يتقشر فيها الجلد وعلاماتها أن تكون فى قعر العضو ويتقشر منها قشور مدورة على مثال فلوس السمك فاعلم ذلك

(الباب السابع عشر فى الجرب والحكة وتقشير الجلد والقمل والشرى والبثور الصغار والحصف والثآليل والورم المسمى ابورسما والقروح التى تحدث عن الاحتراقات)

فأما الجرب والحكة وتقشير الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح للدم المرارى اذا دفعته الطبيعة من الاعضاء الداخلة الى ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة أحدثت الحكة السريعة البرء وان كانت غليظة أحدثت الحكة المتطاولة اليابسة والجرب والعلة التى يتقشر فيها الجلد وربما حدثت هذه الاعراض بسبب ضعف الجلد اذا دفعت الطبيعة الفضول وأخرجتها الى ظاهر البدن على جهة التنقية

وكذلك شربا وضمادا وكذلك أكال الدس ينفع منها أكلا وضمادا وكذلك امراق الدجاج واسفيداج يطفئ لهيب المعدة وكذلك أدمغتها اذا أكلت وكذلك وضع الاطراف فى الماء البارد يطفئ لهيب المعدة قاله جالينوس وهو مجرب وكذلك ابن النساء يطفئ لهيب المعدة ضمادا وشربا وكذلك النبق يطفئ لهيب المعدة وكذلك أكل الثوم

واللبن كونه من دم الطمث والاعضاء تغتذى بأجوده ويبقى الباقى فى فضل بدنه الى أن تحركه الطبيعة بسبب ما الى الظهور فيظهر وتحركه يكون اما عن سبب من خارج بمنزلة الهواء الوبائى أو الجلوس فى المواضع التى فيها المجدرون فيستنشقوا الهواء الذى قد خالطه البخار المتحلل من قروح المجدرين وأما من داخل فبمنزلة تدبير الصبى بالاغذية الحارة الرطبة الغليظة الجوهر بمنزلة الاكثار من أكل اللعمان والحلواء والتمر وغير ذلك من الاغذية الملائمة للفضل الردىء المجتمع فى البدن فيزيد فى كميته فيحدث له غليان فتقوى عليه الطبيعة فتدفعه الى ظاهر البدن فتحدث منه البثور المعروفة بالجدرى وتكون فى قوة الرداءة وضعفها بحسب كيفية الفضل الردىء وجوهره فان كان الدم المحدث له حار المزاج غليظ الجوهر وليس بردىء الكيفية كان منه النوع من الجدرى الذى هو أول حدوثه بثور صغار حمر وتزيد فى العظم حتى ينتهى الى قدر العدسة الكبيرة فيستدير ويتقبب ويصير لها بريق وتنفتح سريعا فاذا انفتحت كان لونها أبيض براقا شبيها بحب اللؤلؤ ويحدث لها مع ذلك التقيح خشكريشة صلبة وهذا الصنف منها أسلم ما يكون وان كان حدوث الجدرى من دم غليظ سوداوى ردىء الكيفية فان ابتداء حدوثه يكون بثورا كمدة اللون فى وسطها نقط سود فاذا عظمت تفرطحت وانبسطت واتصل بعضها ببعض ولم تستدر بل يصير شكلها مختلف الجوانب ولونها شديد الكمود اما فى لون الرصاص واما مائلا الى السواد كلون الرماد واما مائلا الى الصفرة أو الباذنجانية فاذا انفجرت يصير لها خشكريشة سوداء شبيهة بحرق النار وربما لم تتقيح وما كان منها كذلك فهو ردىء مهلك فاذا خالط الدم صديد حدث فيما بين هذه القروح نفاخات شبيهة بالنفط الذى يحدث عن حرق النار ويقال له النار الفارسية وهذا أيضا ردىء جدا وفى الجدرى نوع يقال له الحصبة وحدوثه عن دم حار رقيق ليس بالقوى الرداءة وهذا النوع اذا انتهى منتهاه كان شبيها بحب الجاورس أو أكبر منه قليلا وكان لونه أحمر ولا ينفتح بل يصير له خشكريشة والدلائل العامية فى ابتداء حدوث الجدرى وهى الحمى وانتفاخ الوجه والاصداغ والاوداج وحكة فى الانف وتلهب وحمرة فى الوجه وفى العضو الذى يحدث فيه ذلك وثقل فى الرأس وخشونة فى الحلق واذا رأيت هذه العلامات مع الحمى اللازمة فاعلم انها تدل على حدوث الجدرى فاعلم ذلك

(الباب الخامس عشر فى صفة الجذام وأسبابه وعلاماته)

فأما الجذام فهو مرض يجفف سائر أعضاء البدن ويفسدها باليبس وهو بمنزلة سرطان حادث فى جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف القوة المغيرة التى فى اللحم اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد يابس ومن غلبة الخلط السوداوى على الدم وافساده اياه فيصير الى سائر الاعضاء ليغذوها فيجففها ويفسدها باليبس فيفسد مع ذلك الاخلاط ويفسد اذا كانت الاخلاط والمنى انما حدوثهما عن الدم حتى ان هذه العلة تعدى النسل فتحدث بالاولاد وذلك ان جوهر المنى ممن هذه حاله يكون مختلطا بالاخلاط الردية المحدثة لهذه العلة والمولود المتكون من هذا المنى يكون اخلاط بدنه متشاكلة لهذه الاخلاط واعضاؤه الاصلية متكونة من جوهرها فلهذا تتعدى هذه العلة من الآباء الى الاولاد وقد يتعدى هذا المرض الى من يجالس

عصارتها لهيب المعدة شربا وضمادا وكذلك عصارة البقلة الحمقاء تطفئ لهيب المعدة شربا وضمادا قاله الرازى وجالينوس وعشرة من الاطباء وكذلك عصارة ماء الهندبا اذا خلطت بالسويق اطفأت لهيب المعدة ضمادا وكذلك أكل لحم الاترج الابيض يطفئ لهيب المعدة وحماض الاترج يطفئ لهيب المعدة

خارجا عن العروق حدث عنها الورم المعروف بالسرطان وعلامته أن يكون صلبا ممددا شديد الصلابة بمنزلة الحجارة ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك انك تجد العروق التى فى ذلك العضو عن جنبى هذا الورم شديدة الجساوة وممتلئة من الفضل السوداوى شبيهة بشكل أرجل السرطان ومنه ما يكون حدوثه عن المرة السوداء المتولدة عن احتراق المرة الصفراء فيحدث عنها السرطان الذى معه تأكل وتقرح وعلامته أن يكون التقرح الذى فيه غليظ الشفاه منقلبة الى خارج ويكون فيها شئ شبيه بالشحم ولونها أحمر وأخضر والتقرح أسود اللون فهذه صفة أحوال الاورام وأسبابها والدلائل على كل واحد منها فاعلم ذلك

(الباب الثالث عشر فى صفة العلل الحادثة فى سطح البدن وأسبابها وعلاماتها)

ان العلل العارضة فى ظاهر البدن منها ما حدوثه عن أسباب من داخل وهى الاسباب السابقة ومنها ما حدوثه عن أسباب من خارج وهى الاسباب البادية فأما ما كان حدوثه عن أسباب سابقة فمنها ما يظهر فى جميع البدن ويعمه بمنزلة الجدرى والجذام والبهق والبرص ومنها ما يخص بعض الاعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب الخاص بالرأس وما أشبه ذلك مثل الكلف الخاص بالوجه والسعفة الخاصة بالرأس فأما ما كان حدوثه عن أسباب بادية فهو تفرق الاتصال وتفرق الاتصال منه ما يكون حدوثه عن أجسام غير حساسة بمنزلة قطع السيف ورض الحجر وكسره وفسخه وما أشبه ذلك من الاجسام الصلبة ومنه ما حدوثه عن أجسام حساسة بمنزلة الحيوان والحيوان الذى يفعل ذلك فمنه ما يعض وينهش ومنه ما لا سم له بمنزلة الاسباب والكلب غير الكلب ومنه ما له سم بمنزلة الكلب الكلب والافاعى والحيات وما أشبه ذلك ونحن نبتدئ أولا ونبين فى هذا الموضع ما يعرض من العلل فى ظاهر البدن عن الاسباب التى من داخل ونبتدئ من ذلك بما يعم حدوثه لسائر الاعضاء وهو الجدرى والجذام والبهق الابيض والبرص والبهق الاسود والقوابى والحصبة والجرب والحكة والقمل والبثر الصغار والثاليل والقروح التى تحدث عن الاحتراق والشرى والحصف والورم المسمى أبورسما ودرور العرق وحبسه والنار الفارسية ونحن نبتدئ أولا بذكر الجدرى وأسبابه وعلاماته فاعلم ذلك

(الباب الرابع عشر فى صفة الجدرى وأسبابه وعلاماته)

فأما الجدرى فهو بثور كثيرة صغار تنفرش فى جميع البدن أو فى أكثره وربما حدثت فى بعض الاعضاء دون بعض وهو الذى تسميه القدماء الحمرة وتسميه اليونانيون بنات النار وهذه البثور تحدث بأكثر الناس فى زمن النشو وذلك بأن الجنين فى الرحم يغتذى من دم الطمث الذى هو فضل من فضول بدن المرأة وتدفعه الطبيعة من الكبد فى العروق الى الرحم كالذى ذكرنا فى غير هذا الموضع وهذا الدم مختلف فى جوهره وكيفيته اما فى جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر الدم وربما كان الغالب جوهر الصفراء أو السوداء أو ربما كان الغالب البلغم وأما فى كيفيته فيكون اما من دم محمود واما من دم ردىء والجنين يغتذى بأجود ما فيه وتتربى به أعضاؤه ويبقى الباقى فى أعضائه وعروقه فاذا خرج الجنين من بطن أمه فغذاؤه أيضا من اللبن

السبب شربا وضمادا وكذلك الورد الطرى اذا دق وضمد به وجع المعدة الحار السبب نفع منه وسكنه وكذلك أكل ورق الكرنب ينفع من وجع المعدة البارد السبب ضمادا وأطال فى ذلك

(لهيب المعدة)

بقل الكزبرة يطفئ لهيب المعدة أكلا رطبا ويابسا وكذلك خيوط الكرم واطرافه الغضة تطفئ

يكون أبيض اللون مسترخيا عديم الوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقى موضع الاصبع غائرا الا ما كان منه عن ريح بخارية لا تغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت وما كان من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث عنه السلع والدبيلات والثآليل والخنازير والتخم والعقد التى تكون مثل الغدد والمادة فى هذه كلها انما تتولد فى العضو الوارم وما كان منها حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه من سوداء حدث عنه الثآليل فان كان البلغم مالحا مخالطا للدم حدث عنه البثور الشهدية والسلع وورم غليظ مختلف فى العظم فمنه ما يكون مثل الحمصة ومنه ما يكون أعظم من ذلك الى أن يصير فى العظم كمقدار البطيخة وأعظم وتكون فى كيس لها ويحتوى عليها من كل جانب وعلاماتها انك اذا قبضت عليها وحركتها لم تجدها ملتزقة بنفس العضو لكن كأنها مفارقة له وان كان اتصالها به انما هو بالجلد وأصناف السلع أربع وهى الشحمية والعسلية والازدهاجية والشيرازية والشحمية تولدها من بلغم غليظ وعلامتها أن يكون أصلها ضيقا ويكون معها حس وتحتوى على مادة شبيهة بالشحم واذا أنت غمزت عليها لم تتطامن ولم تنغمز لكن تجد ملمسها شبيها بملمس الشحم فأما العسلية فتولدها عن بلغم عفن وتحتوى على مادة شبيهة بالعسل فى قوامها ولونها واذا لمستها تطامنت وانغمزت غمزا أقل من غمز المدة وترجع سريعا ويكون شبيها بملمس زق فيه عسل فأما الازدهاجية والشيرازية فحدوثهما يكون عن بلغم مثل البلغم الذى تحدث عنه العسلية وعلاماتهما ان أصلهما يكون واسعا وجسمهما قليلا وملمسهما لينا الا أن الازدهاجية تحتوى على مادة شبيهة بالازدهاج وهو الحسو الذى يعمل من الدقيق فأما الشيرازية فانها تحتوى على مادة شبيهة بالشيراز الذى يعمل من اللبن وأما الدبيلات فتولدها يكون من مواد غليظة رديئة يخالطها شئ من الدم الغليظ العكر ومثل هذه تحتوى على مادة شبيهة بالحماة والزبل أو عكر الزيت أو دردى الشراب أو الطين أو الفحم أو غير ذلك وعلاماتها أن مغمزها يكون أقل تطامنا من مغمز المدة والورم الى الصلابة ما هو فأما الخنازير فهى ورم صلب شبيه بالغدد يحدث اما فى اللحم الرخو الذى فى العنق أو فى الذى فى الاربيتين أو فى الذى تحت الابطين وأكثر ما يكون هذا الورم فى مقدم العنق أو فى جوانبه ويكون اما غدة أو غدتين أو ثلاثا أو أكثر من ذلك وكل واحدة منها فى صفاق لها خاص بها كما يكون ذلك فى السلع وأما تسمية هذا الصنف خنازير فلان هذه الغدة تكون كثيرا فى رقاب الخنازير وقال قوم ان الخنازير كثيرة الاولاد وهذا الورم كثير الغدد فاشتق له من أجل ذلك اسم الخنازير وأما الثآليل فهى بثور مستديرة تكون فى البدن صلبة الملمس كأنها مسامير العقد الغددية فهى ورم صلب بمقدار البندقة والجوزة تحدث فى المواضع المعراة من اللحم وعلى الامر الاكثر اذا غمز عليها بالاصابع والابهام غمزا شديدا انصدعت

(الباب الثانى عشر فى صفة الورم السوداوى)

فأما الورم الحادث عن السوداء فمنه ما يكون حدوثه عن صنف اخلاط السوداوى الذى هو عكر الدم وثفله ويقال له سقيروس خالص وعلامته أن يكون صلبا عديما للوجع ولونه أبيض أو كمد أو فى لون البدن فان كانت هذه المادة متولدة فى نفس العضو وكان بعضها فى العروق

خارجا

اظفار الطيب تنفع من وجع المعدة الباردة السبب شربا وضمادا وكذلك أكل جارا انضل ينفع منه وكذلك عنب الثعلب ينفع من وجع المعدة البارد السبب شربا وضمادا قاله جالينوس وغيره وكذلك بزرهر واذا سحق وعجن بعسل نفع من وجع المعدة شربا وضمادا وكذلك المصطكى تنفع من وجع المعدة البارد

يضرب الى الحمرة أو حمرة تضرب الى الفلغمونى وقد حدث فيه المدة قيل له فوجتلن وهو الطاعون وما حدث من ذلك فى الغدد التى تحت الابطين كان طاعونا خبيثا رديا لان هذه الغدد تقبل فضول القلب وهى أشد حرارة واذا حدث فى غير هذه الاعضاء قيل له ورم فلغمونى مطلق واذا انفتح هذا الورم قيل له ابسطاما وهو اسم يدل على التباعد والتفرق وذلك ان العضو الوارم اذا انصبت اليه مادة من عضو آخر وكان تولدها فيه فلابد من أن يتفرق أجزاؤه ويبقى فيه موضع خال يحصل فيه المادة وهذه المادة اما أن تكون قيحا واما أن تكون دما واما أن تكون مختلطة منهما جميعا وذلك ان المادة اذا أنضجتها الطبيعة وشبهتها بطبيعة الاعضاء الاصلية كان منها المدة البيضاء وان لم تمكن الطبيعة انضاجها وتغييرها الى الحال الطبيعية لضعفها فسدت وصار منها دم غليظ عكر وان عمات الطبيعة فيها عملا ضعيفا فانضجت بعضها وبعضها لم تنضجه صار منها مدة ودم ويقال لما كان من الاورام مثل هذه خراج وعلامته أن يكون معه وجع وضربان ولاسيما مادامت المدة فى الحدوث فاذا انضجت المدة نضجا تاما واستحالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك لان المدة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة الخراج الذى فيه المدة أنك اذا لمسته باصبعك وجدته يتطامن وينخفض تحت الاصابع واذا كان فيه دم أحسست فى الخراج بتمدد وينبغى أن تنظر فى هذا الباب نظرا شافيا لئلا يغلطك غلظ العضو الذى فيه المادة فلا تحس بغمزها فتجاب على العليل مضرة عظيمة بافساد المدة العضو وأكلها اياه والله تعالى أعلم

(الباب العاشر فى صفة الورم الصفراوى وأسبابه وعلاماته)

اعلم أن المرة الصفراء اذا كانت خالصة وانصبت الى بعض الاعضاء حدث عنها النملة فان خالطها شئ من الدم الرقيق حدث عنها الورم المعروف بالحمرة وأما النملة فان كان حدوثها عن مرة صفراء رقيقة كان منها النملة الساذجة التى تحدث فى الجلد وعلاماتها أن يكون فى الجلد احتراق فان كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة التى تأكل الجلد وتغوص الى اللحم فيقال لها النملة المتأكلة وعلاماتها انها تدب وتسعى فى الجلد من موضع الى موضع كما تدب النملة ويكون معها حكة وحرقة وحرارة فى الملمس ويسرع اليها التقرح وان كانت معتدلة فى الرقة والغلظ قليلة الحدة حدثت عنها النملة الجاورسية وعلاماتها أن يكون فى الجلد قروح شبيهة بحب الجاورس فأما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم الرقيق للمرة الصفراء وعلاماتها الحمرة فى ظاهر الجلد واللهيب والحرارة والوجع الشديد وسائر هذه الاعراض تكون أشد منها فى الورم المعروف بفلغمونى والحمرة الفلغمونية وأزيد فاعلم ذلك

(الباب الحادى عشر فى صفة الورم البلغمى)

فأما الورم الحادث عن البلغم فما كان منه حدوثه عن بلغم معتدل فى الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصبابه الى العضو دفعة حدث عنه الورم المسمى أوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل هذا الورم عن ريح بخارية بمنزلة ما يحدث من ذلك فى أبدان المستسقين عن الريح وفى أبدان أصحاب السل والذين قد فسد مزاج أعضائهم الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم أن

وكذلك شرب كاشم القرنفل وكذلك السنبل الهندى وكذلك شرب الصعتر وكذلك شرب السبرنوف ينقى المعدة وكذلك أكل الزبيب ينقى المعدة من الرطوبات اللزجة

(وجع المعدة)

اذا شرب الغاريقون وحده نفع من وجع المعدة البارد السبب قال جالينوس وأربعة عشر حديا وكذلك

الى الحمرة وكل واحد من أسباب هذه الاورام مختلف الاحوال من قبل الاسباب الفاعلة له ومن قبل العضو الحادث فيه ومن قبل مايحتوى عليه من المادة ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام وأسبابه وعلاماته ان شاء الله تعالى

(الباب التاسع فى صفة الورم المسمى فلغمونى وأسبابه وعلاماته)

فأما الورم المسمى فلغمونى فحدوثه يكون اما عن أسباب بادية واما من أسباب سابقة أما الاسباب البادية فهى بمنزلة الجراحة والفتح والقطع وحرق النار والخلع والوثى والكسر والقروح الحادثة عن أسباب من خارج فان كل واحد من هذه الاسباب اذا حدث بالعضو انصب اليه مادة دموية وذلك ان من شأن الطبيعة أن ترسل الى كل واحد من الاعضاء دما لتغذوه لاسيما الاعضاء الضعيفة لتشفيها واذا كانت بالعضو آفة لم يمكنه احالة ذلك الدم الى طبيعته ولم يكن فيه قوة تنفيه عن نفسه حصل فى العضو وصار فضل فيه وامتلا العضو لذلك وتمدد وانتفخ وحمى الدم لعدم التنفس بسبب ضغط الورم للشرايين وأما الاسباب السابقة فهى الامتلاء من الدم وهذا الورم ان كان جيد امعتدلا فى مزاجه وجوهره وكانت العفونة قد حدثت بعد حصوله فى العضو حدث عنه الورم المسمى فلغمونى خالصا وعلاماته انتفاخ فى العضو ووجع الا أن يكون العضو قليل الحس وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة باليد اذا غمز عليه الا ان هذه الاعراض لاتكون فيه قوية لاعتدال المادة فان كان العضو كثير الشرايين قوى الحس كان الضربان أشد وان كان قليل الشرايين قوى الحس كان معه وجع وثقل من غير ضربان فان كان الدم المحدث له معتدل المزاج غليظ الجوهر حدث عنه الفلغمونى فى اللحم وتكون تلك العلامات التى ذكرناها أقوى والتمدد والضربان أشد وان كان الدم مع اعتداله رقيق الجوهر حدث عنه الفلغمونى فى الجلد وكانت العلامات التى ذكرنافيه أنقص ولم يكن معه ضربان وان كان الدم ليس بالجيد ولا معتدل المزاج بل شديد الحرارة وكان مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى الحمرة ويقال له الحمرة الخالصة وهذه الحمرة أقل رداءة من الحمرة المركبة من الدم والصفراء ومن علامات هذا الورم أن يكون معه لهيب أشد من لهيب الفلغمونى وحمرة ناصعة أشد من حمرته واذا لمست الورم وحدث الدم الذى فيه يتنحى عن موضع الغمز ثم يرجع الا أن ضربانه ووجعه أقل وان كان الدم مع رداءته غليظ الجوهر حدث عنه الورم المعروف بالجمرة وهو المسمى بالجدرى وتسميه العرب بنات النار ونحن نذكر أسباب هذا الورم وعلاماته فى الموضع الذى نذكر فيه الاعلال التى تكون فى سطح البدن وقد تختلف أحوال هذا الورم أعنى الدموى بحسب العضو الحادث فيه فمتى كان فى الرأس والوجه سمى ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة فى الوجه وانتفاخ الرأس وجميع مافيه ووجع وضربان فان حدث فى غشاء الدماغ قيل له سرسام وان حدث فى الملتحم من طبقات العين قيل له رمد وان حدث فى الغشاء المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث فى الرئة قيل له ذات الرئة وان حدث فى الحجاب قيل له برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل داحس وان حدث فى اللحم الرخو الذى تحت الابطين والاربيتين أوفى العنق أوخلف الاذن وتولدت فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج فان كان فلغمونى

الاكثار من أكل المصرم يضعف المعدة وكذلك كثرة استعمال الماء الحار يضعف المعدة وكذلك الاكثار من استعمال الفقاع الشعيرى

(الامور المنقية للمعدة)

شرب الصبر ينقى المعدة قاله جالينوس وغيره وكذلك شرب الانيسون وكذلك أكل النعنع وكذلك اللاذن ينقى المعدة شربا وضمادا بدهن ورد

والعلامات الدالة عليها فاعلم ذلك

(الباب الثامن فى صفة الاورام وأسبابها وعلاماتها)

أقول ان الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة تمدده وتملأ تجاويفه وهذه المادة اما أن تنصب اليه من عضو آخر يدفعها أو ينفيها عن نفسه واما أن تتولد فيه وانصباب المادة من عضو الى عضو آخر يكون لاجتماع الستة الاسباب التى ذكرناها عند ذكرنا أسباب الامراض وهى قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وسعة المجارى وضعف القوة الغاذية التى فى العضو القابل وأن يكون العضو القابل أسفل من موضع العضو الدافع وأما تولد المادة فى العضو فلضعف القوة الغاذية التى فيه فلا ينهضم الغذاء الصائر اليه انهضاما تاما فيبقى فيه فضلة ويتزايد ذلك قليلا قليلا حتى يملأ العضو ويمدد فيحدث فيه الورم فمتى حدث فى عضو من الاعضاء ورم دفعة فذلك يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو آخر وهذا يكون فى الاورام الحارة ومتى حدث فى أول الامر وتزايد قليلا قليلا فذلك يكون اما من انصباب الفضل شيأ بعد شئ واما من فضل يتولد فى العضو وهذا يكون فى الاورام الباردة وأجناس الاورام جنسان أحدهما جنس الورم الحار والثانى جنس الورم البارد فأما جنس الورم الحار فيكون من سوء مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بفلغمونى وقد ذكر جالينوس ان من الفلغمونى ما يحدث عن سوء مزاج حار مفرد من غير مادة فيحدث فى العضو لهيب وحمرة فاذا قوى واشتد حدث عنه موت العضو وهذا النوع شبيه بحمى تحدث فى العضو وان كانت المادة حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة فأما جنس الورم البارد فحدوثه عن سوء مزاج بارد مع مادة اما أن تنصب الى العضو واما أن تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة سوداوية حدث عنها الورم المعروف باسقيروس وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما فتصير أصناف الاورام أربعة أحدها الورم الدموى ويسمى فلغمونى والثانى الورم الصفراوى المعروف بالنملة والثالث الورم البلغمى المعروف باوذيما والرابع الورم السوداوى المعروف باسقيروس وكل واحد من هذه الاورام اما أن يكون مفردا بسيطا وحدوثه يكون من خلط واحد وهى هذه الاربعة واما أن يكون مركبا وحدوثه يكون عن أكثر من خلط واحد وأصناف هذه الاورام كثيرة وذلك انه ربما تركبت من خلطين من الاخلاط وربما تركبت من ثلاثة وربما تركبت من أربعة وتركيبه يكون اما من اخلاط متساوية فى الكمية واما أن يكون أحد الاخلاط فيها أكثر ولهذا صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان فى التركيب وتعرف هذه الاورام يكون من الدلائل المختلطة فما كان منها مركبا من اخلاط متساوية فتعرفها يكون عسرا وتمييزه صعبا وما كان منها مركبا من اخلاط مختلفة فى الكمية فان تعرفها يكون من دلائل الخلط الغالب وهذه الاورام المركبة منها ما لها اسم تعرف به ومنها ما لا اسم له فالورم المركب من المرة والدم يقال له الحمرة فان كان الخلط الصفراوى أغلب قيل له حمرة فلغمونية وان كان الخلط الدموى أغلب قيل له فلغمونى عبل

دق وخلط بالخل وكذلك النعنع يقوى المعدة أكلا لبقله وشربا لعصارته وكذلك الحلبة المطبوخة بالخل تقوى المعدة أكلا وضمادا وكذلك شرب الماء الذى يطفأ فيه الحديد يقوى المعدة وأطال فى ذلك

(الامور المضعفة للمعدة)

قال الرازى وغيره لاشئ أشد اضعافا للمعدة من أكل المشمش وكذلك شرب حجر اليهودى وكذلك

رطوبة القلب الاصلية وافنتها وما حدث من حمى الدق عن هذه الاسباب فهى من أولها ذبولية بمنزلة الدق الحادثة عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة دم حار يعرض فى الصدر فتتأدى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين وتجفف معها الاصلية وربما حدث بسبب غشى يعرض لمن به مرض حاد فيضطر الطبيب لذلك الى اعطاء العليل شرابا فيكسب القلب يبسا ويتأدى ذلك اليبس الى الاعضاء الاصلية فاما الاسباب البادية فبمنزلة الهم والغم والغضب والتعب والسهر وعدم الطعام والشراب لاسيما ان اتفق ذلك فى سن الفتوة والشباب ومن مزاجه حار يابس أوفى وقت صائف وتدبير صاحبه تدبير حار وما حدث منها عن مثل هذه الاسباب فهى فى أولها تعرف بالدق فان تزايدت قيل لها الذبولية والسل فحمى الدق تحدث عن هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى فى أول أمرها وابتداء حدوثها الوقوف عليها عسر وذلك لان سوء المزاج الحار مستوفى جميع البدن غير مختلف والمحموم لا يحس فى بدنه بحرارة الحمى ولا بألم ولا تكسير ولا غير ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة تكون قد غلبت على جميع اعضاء البدن بالسواء وليس فيه عضو خال من الحرارة الغريبة فيحس بما خالفه ولم تعمل الحرارة بعد فى رطوبات البدن شيأ فتظهر العلامات الدالة عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء ولانه لا يوقف عليها منذ أول الامر فتعالج فاذا صارت الى حد الذبول فظهرت علاماتها صارت معرفتها سهلة لم يمكن فيها البرء لان البدن قد صار فيها الى حد العطب وعلامات هذه الحمى فى ابتداء حدوثها ما تراه يظهر فى اكثر الاحوال من ذلك انه متى حدث فى البدن حمى دامت ثلاثة أيام ولم تكن بالقوية الحرارة ولم يكن معها شئ من اعراض الحميات العفنية بمنزلة النافض والعطش والكرب ويبس اللسان وسواده والتكسير والضربان والصداع ونتن البول وعظم التنفس والنبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض التابعة لحميات العفن وكانت مع ذلك الحرارة ساكنة دائمة هادية على حال واحدة ثلاثة أيام وأكثر وكانت تشتد عند تناول الغذاء اى وقت كان ذلك وبالليل فى وقت النوم فينبغى ان تعلم ان تلك الحمى دق فهذه صفة العلامات الدالة على ابتدائها فاذا تزايدت هذه الحمى وقويت وأخذت الحرارة فى الرطوبات التى فى العروق هزل العليل ونقص لحمه ويبس جلده وضمر وجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى حال الذبول وأحدثت الحرارة فى الرطوبة الباقية فعلاماته أن تكون العينان غائرتين وعليهما رمص والاجفان تنجذب الى أسفل بمنزلة فعلها فى وقت النعاس فذلك لضعف القوة والوجه ضامر وسائر البدن يابس نحل قد ذهب عنه نضارة الحياة واشراقها وتكون جلدة الجبهة متمددة يابسة كأنها جلدة قد جفت على عظم الوجه والبدن كله مثل ذلك والصدغان لاطئين والاذنان منقفتين ولونهما أصفر والكتفان منشالين ومراق البطن يابسة ذابلة واذا لمست المواضع التى دون الشراسيف وجدت سائر ما فيه من الاحشاء يابسة لم تظهر تحت اليد جيدا وتكون مراق البطن نحلة متمددة دما ملتصقة بالظهر وتكون حرارة البدن فى أول ما تلمس ضعيفة حتى اذا طال لبث اليد على البدن أحس بحرارة حادة ويكون النبض فى أصحاب هذا المرض صلبا متواترا كأنه وترمتواتر ضعيف فهذه صفة أصناف حمى الدق وأسبابها

السعد يقوى المعدة الباردة شربا وضمادا قاله جالينوس واحد عشر نخليا وكذلك المصطكى بدهن الورد تقوى المعدة شربا وضمادا قاله جالينوس قال وكذلك شرب قليل الزعفران يقوى المعدة وكذلك القرظ يقوى المعدة شربا وضمادا وكذلك النوم اذا

هذه الحمى بسبب الحمى البلغمية والنافض فى الحمى البلغمية لا تكون شديدة بل شبيهة بالقشعريرة ولا يكون معها نخس بل يكون شبيها بالامتلاء ومتى كان تركيب هذه الحمى من حميات غير متساوية أعنى ان الاخلاط المحدثة لها غير متساوية فان علامات أغلب الحميين يكون أظهر وأغلب وعلامات ضعفها يكون اخفى فهذه صفة العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد يعرض فى الحميات البسيطة والمركبة أحوال يخالف بعضها بعضا اما بسبب اختلاف الحرارة واما بسبب المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من الاحوال التى تعرض فيها فمنها ما تكون الرطوبة المخالطة لها كثيرة ويقال لها الوديس ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها قارسوس ويتبعها عطش شديد وسواد فى اللسان ولذع فى فم المعدة واذا لمس البدن أحس به كانه يحترق احتراقا شديدا ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا فى باطن البدن وفى ظاهره اعنى بجميع اعضاء البدن معا وهذا يكون فى الحمى البلغمية التى تحدث عن عفن البلغم الزجاجى فان الحرارة تكون فى هذه الحمى بسبب البلغم الذى قد عفن والبرد بسبب البلغم الذى لم يعفن ويقال لهذه الحمى ابيناليس ومنها ما يجد صاحبها فى باطن البدن حرارة شديدة وفى ظاهره فتورا وذلك بسبب الخلط المحدث لها ولزوجته فلا يمكن الحرارة ان تخرج من باطن البدن الى ظاهره ويقال لها ليفوريا ومنها ما يكون معها فى ظاهر البدن برد شديد وهذا يكون عن بلغم شديد البرد وتسمى قروموديس وهى الزمهريرية ومنها ما يكون معها فى باطن البدن حرارة شديدة مؤذية يرتفع منها الى ظاهر البدن بخار حاد حار يتحلل بسهولة ويقال لهذه الحمى طيقوديس فهذه صفة جميع أصناف الحميات الحادثة عن عفن الاخلاط فاعلم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السابع فى صفة الحمى المعروفة بايقطيقوس وهى حمى الدق واسبابها وعلاماتها)

فاما الحمى المعروفة بايقطيقوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال له الشيخوخة وهو فناء الرطوبة وغلبة اليبس على اعضاء البدن حتى يجف ويذبل وتضعف الحرارة الغريزية وتتلاشى وانما سمى مرض الشيخوخة لان المشايخ اذا هرموا انطفت حرارتهم الغريزية وغلب اليبس على اعضائهم وفنيت رطوباتها فلذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع الثانى وهو حمى الدق بالحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة من الطبع بالاعضاء الاصلية حتى تفنى معه رطوبات البدن وأصنافها ثلاثة احدها الصنف الذى تفنى معه الرطوبة التى فى العروق الصغار التى تخص كل واحد من الاعضاء وتسخن الرطوبة التى فى الاعضاء الرخصة مثل الشحم واللحم ويقال لهذه حمى الدق بقول مطلق والثانى الصنف الذى تفنى معه الرطوبة التى فى اللحم الرخص وتأخذ الحرارة فى الرطوبة التى بها تتصل أجزاء الاعضاء الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل وانما سميت الذبول لفناء الرطوبة من الاعضاء الاصلية ويبسها واسترخاء الاعضاء لفناء الرطوبة التى تصل الاعضاء بعضها ببعض كالذى يعرض للنبات اذا ابتدأ ان يجف من الاسترخاء والذبول فاما الاسباب التى عندها تحدث هذه الحمى فان حمى الدق تحدث اما من أسباب سابقة واما من أسباب بادية أما من أسباب سابقة فبمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت الحرارة فى

المعدة أكلا وضمادا وكذلك البسباسة الهندية تقوى المعدة شربا وضمادا وكذلك اكل الفستق بقشره الذى على القلب يقوى المعدة وكذلك عصارة ورق الآس ضمادا على المعدة واكل حبه وكذلك وزن درهمين كراويا يمضغ على الريق ويبلع يقوى المعدة جدا قاله جالينوس وثلاثة عشر حكيما من الاكابر وهو مجرب وكذلك

المركبة منها ماليس لها اسم خاص تعرف به ومالها اسم خاص تعرف به فالحمى التى لها اسم خاص هى الحمى المسماة امطر يطاوس وهى شطر الغب فان هذه الحمى تركبت من حمى بلغمية دائمة ومن حمى غب تنوب بأدوار هذا اذا كانت خالصة واما غير الخالصة فانها تتركب امامن غب دائمة وبلغمية نائبة واما من غب دائمة وبلغمية دائمة واما من غب تنوب بأدوار وبلغمية تنوب بأدوار وربما تركبت هذه الحمى من حميين متساويين من القوى وربما تركبت من حميين احداهما أقوى من الاخرى فهذه صفة أنواع الحميات المركبة فأما العلامات الدالة عليها فانما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة من أوقات نوائب كل واحد منها او مدة زمانها وان تركبت حمى دائمة مع حمى نائبة استدلت على الحمى النائبة بالنافض الذى يحدث فى وقت نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها واما ما كان تركيبه على جهة الممازجة فمعرفتها عسرة شاقة وذلك لاختلاط الممتزجة المتساوية فان ذلك يكون اصعب واعسر وان كان احد الخلطين اغلب فى تركيبها كان معرفتها أسهل لان علامة الخلط الغالب تكون اظهر وقد ينبغى ان تستعمل فى ذلك جودة التمييز وحسن النظر ولا تثق فى الحميات المركبة بنوائبها ولا تعتمد فى النوائب فى الاستدلال عليها فانه ربما كانت حميا غب تنوبان فى كل يوم فيقدر رعاع الاطباء انها حمى مواظبة وربما كانت حميا ربع تنوبان غبا فيتوهم انها حمى غب فيستعمل فيها من العلاج غير ما ينبغى فتزداد بذلك الحمى قوة وتشتد حتى انه ربما هلك المريض بذلك العلاج اذ كان يستعمل فيه ضد ما يحتاج اليه ولذلك ينبغى أن يستدل على الحمى من نفس طبيعتها ومن الاعراض الخاصية بها على ما ذكرنا فيما تقدم لتصح الدلالة ويقع العلاج موقعه ولا تعتبر نوائب الحميات فاما الحمى المركبة من الصفراء والبلغم وهى شطر الغب فانها اذا كانت خالصة استدل عليها باربعة دلائل أحدها أن تكون دائمة وذلك بسبب الحمى البلغمية الدائمة والثانية يكون لها نوائب فى كل يوم وتكون يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة أما خفتها فلان الحمى البلغمية الدائمة اذا تحركت فى أوقات نوائبها فى كل يوم مفردة لم يكن معها نافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق وأما صعوبتها فى اليوم الآخر فانه يوم نوبة الحمى الغب النائبة يحدث معها النافض الشديد الذى من شأنه أن يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والقشعريرة فيها فى اليوم مرتين أو ثلاثا أو أربعا وتحرك مع ذلك الحمى البلغمية التى لها أن تنوب فى كل يوم فلذلك تشتد وتصعب والثالثة ان تحدث فيها فى أوقات النوائب الصعبة نافض شديد وربما كثر النافض والقشعريرة فيها فى اليوم مرتين أو ثلاثا أو أربعا والرابع أن تكون نوبتها متساوية فى القوة الشديدة مساوية للشديدة والضعيفة فاما شطر الغب غير الخالصة فانها اما تكون مركبة من حميات متساوية فى القوة ومنها ما تكون احدى الحميين أغلب فى تركيبها فأما ما كان منها متساويا فى التركيب فما كان منها مركبا من غب نائبة ومواظبة نائبة فان النافض يكون فيها فى كل يوم الا انها تكون فى يوم ضعيفة مع قشعريرة وبرد شديد فى الاطراف ويوم مع نافض شديدة ورعدة ولذع وحدة وما كان منها مركبا من حمى غب دائمة ومواظبة نائبة فانها تكون شبيهة بالخالصة الا أنها تخالفها فى ان النافض التى تكون معها لا تكون شديدة الا ان النافض

به قروح الثدى ابرأها وكذلك قنابرى اذا أكل بقلا أو شرب عصارته يبرئ قروح الثدى

(الامور المقوية للمعدة)

قال جالينوس وجماعة اذا علق المرجان فى عنق صبى حتى يحاذى معدته قواها وكذلك البسبر من قشر الاترج يقوى المعدة وكذلك ورقه وحبه وكذلك السماق يقوى

بردوما كان حدوثها عن البلغم الحلو فليس يكون فى ابتدائها من هذا شئ فمن هذه الدلائل التى وصفت يتعرف كل واحدة من الحميات العفنية الخالصة التى تنوب بادوار ومما ينبغى أن تعلمه من أمر النافض فى سائر الحميات انها فى النساء تبتدئ من الظهر وفى الرجال من أطراف اليدين والرجلين فاعلم ذلك فاما الحميات المطبقة فان الدليل العام عليها هو ان لا تنقضى عند تمام أربع وعشرين ساعة وأن لا يكون فيها نافض ولا قشعريرة ولا شئ من العلامات التى تظهر فى الحميات التى تكون بأدوار وانها لا تقلع اقلاعا تاما دون انقضائها او زوالها ولا يكون معها عرق له قدر عند انقضائها وزوالها وان يكون النبض فيها كثير الاختلاف والبول غير نضيج فاذا وجدت هذه العلامات فى الحى علمت من ذلك انها حمى مطبقة فأما علامات كل واحدة من أصنافها فما كان منها حدوثه عن عفن الدم فمن علاماتها ان يجد العليل فى بدنه ثقلا وكسلا و يتنفس تنفسا متواترا و يحدث له كرب وقلق وعطش وتكون عيناه حمراوان وعروقهما حمر والوجه وسائر البدن شبيه بالمنفسج وعروقه ممتلئة والنبض عظيم كثير الاختلاف والبول احمر قانيا وما كان منها حدوثه عن عفن الاخلاط الاخر فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها فى أوقات نوائبها بمنزلة ما يحدث فى الحمى الدائمة الحادثة عن عفونة المرة الصفراء وهى الحمى المحرقة من فتور الحرارة وانكسارها فى يوم تركها واشتدادها وقوتها فى يوم نوبتها و يتبعها حرارة شديدة وعطش شديد وحدة واشراف على التلف وارق واختلاط ذهن وكلما كانت احد كان البحران فيها أسرع وأكثر ما تحدث هذه الحمى فيمن يجتمع فى العروق منه مرار كثير لا سيما فى العروق التى فى الجانب المقعر من الكبد أو فى الرئة أو فى فم المعدة ولذلك صار العطش تابعا لكل حمى محرقة فيجب لذلك أن يكون تبريدنا لهذه الحمى أكثر من غيرها فاما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم اذا كانت دائمة فيحدث لها فتور فى كل يوم فى وقت تركها وتقوى الحرارة فى وقت نوبتها وحمى الربع الحادثة عن عفن المرة السوداء اذا كانت دائمة فان الفتور يحدث لها يومين وتصعب فى يوم نوبتها وتقوى حرارتها فبهذه الدلائل التى ذكرناها يستدل على كل واحدة من الحميات العفنية اذا كانت بسيطة فاعلم ذلك

(الباب السادس فى صفة الحميات المركبة وأسبابها وعلاماتها)

فاما الحميات المركبة فأصنافها كثيرة وذلك انها تتركب غبا مع نائبة أو غبا مع ربع أو غبا مع مطبقة أو نائبة مع ربع أو مواظبة مع مطبقة أو ربعا مع مطبقة أو غبا نائبة مع دائمة أو مواظبة نائبة مع مواظبة دائمة أو ربما نائبة مع ربع دائمة أو غبا دائمة مع مواظبة نائبة وربما تركبت ثلاث من هذه الحميات وربما تركبت أربعتها وغير ذلك من اختلاف التراكيب وتركيبها بعضها مع بعض على جهتين اما على جهة الامتزاج واما على جهة المجاورة أما على جهة الامتزاج فان كان الخلطان المحدثان الحميين جميعا مختلطين ممتزجين فعند ذلك يكون ابتداء نوبتها وانقضاؤها فى زمان واحد وأما على جهة المجاورة فاذا كان كل واحد من الخلطين منفردا عن صاحبه فعند ذلك تكون نوبتهما فى وقتين مختلفين وكذلك انقضاؤهما وكل الاخلاط المركبة اما ان تكون متساوية فى المقدار واما أن يكون بعضها أكثر وبعضها أقل والحميات

الثدى وكذلك المرتك اذا سحق بالماء وضمد به الثدى منعه أن يعظم وكذلك الشب اذا عجن بالماء وضمد به الثدى منعه أن يعظم وكذلك اذا ضمد بعصارة عنب الذئب منعه من العظم

(قروح الثدى وورمه)

رصاص محرق ينفع من قروح الثدى وكذلك الزيت الطيب اذا دعك فى صلاية رصاص وفهر رصاص حتى يسود ولطخ

مختلفة وصلابة فى الطحال ومنها حاضرة فى وقت نوبة الحمى أما فى ابتدائها فان يكون معها نافض مع ثقل وتكسير وبرد شديد فى سائر البدن والنبض بطيأ متفاوتاً شديد الاختلاف وأما فى صعودها فتكون الحرارة غير حادة ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ويكون النبض أسرع وأشد تواتراً منه فى ابتداء النوبة الا انه اذا قيس الى حمى الغب كان صغيراً متفاوتاً والعطش قليلا والبول منتن غير نضيج وأما فى وقت انحطاط الحمى فالحرارة تكون أقل منها فى حمى الغب وفى وقت انقضائها يكون النبض بطيأ متفاوتاً مختلفاً والبول يكون مختلف اللون غير نضيج منتن فاذا وجدت هذه الدلائل او اكثرها مع الحمى علمت بذلك انها حمى ربع خالصة وان كان مع هذه الدلائل حمى الربع قد حدثت فى ذلك الوقت من السنة بكثير من الناس كان ذلك أوكد الدلالة على انها حمى ربع فأما الدلائل التى تدل على الحمى المواظبة فهى أيضاً مأخوذة امامن الاشياء الطبيعية وامامن الاشياء التى ليست بطبيعية وامامن الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى أمامن الاشياء الطبيعية فان يكون مزاج العليل بارداً رطباً يغلب عليه البلغم والسن امامن الصبيان وامامن المشايخ أمامن الصبيان فانهم بشرههم تتولد فيهم الرطوبة وأما المشايخ فلكثرة البلغم فيهم والوقت الحاضر من أوقات السنة شتاء ومزاج الهواء والبلد بارد رطب وأمامن الاشياء التى ليست بطبيعية فان يكون العليل فى صحته نهماً كثير الاكل والشرب كثير الراحة والدعة ويستحم كثيراً بعد الطعام وأمامن الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فان يجد العليل وجعاً فى فم معدته ورطوبة فى لسانه ونفخة فى الجنبين واللون الحائل ويكون عطشه قليلا وان يكون فيها اقشعريرة وبرد شديد فى الاطراف يكون مكثه فضل قليل واذا لمس البدن فى وقت نوبة الحمى لم تبن الحرارة فى أول الامر الكن بعد ان يحمى موضع البدن وتتسع المسام ويلطف الخلط البلغمى وترق وترتفع الحرارة ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع رطوبتها حدة وذلك بسبب العفونة فربما لم يكن معها عرق وربما كان معها عرق يسير وتكون نوبتها طويلة حتى تبقى الحرارة فى البدن الى ابتداء النوبة الثانية ويكون النبض اصغر من نبض اصحاب حمى الربع وأشد تواتراً اما صغره فلان البلغم يضعف القوة ببرودته ويحملها ويضغطها بكثرة مقداره ولذلك يصير كثير اختلافا وأما تواتره فليقوم بما فات من بلوغ الحاجة بعظمه ويكون البول مرة رقيقاً أبيض ومرة ثخيناً كدراً أحمر أما الرقيق الابيض فرقته تأتى من قبل السدة العارضة عن غلظ الخلط ولزوجته وبياضه من قبل برد مزاج البلغم وأما الثخين الاحمر فثخنه وكدره يأتى من قبل أن الطبيعة ربما فتحت تلك السدة ودفعت تلك الرطوبة الغليظة اللزجة التى كانت أحدثت السدة وحمرته من قبل أن الخلط البلغمى اذا طال مكثه عفن ونحن فمتى ظهرت هذه الدلائل فى الحمى أو أكثرها وكانت تلك الحمى مواظبة خالصة لاسيما ان كانت حمى البلغم قد فشت فى ذلك الوقت من أوقات السنة الا أنه ينبغى ان نعلم مع ماذكرناه متى كانت هذه الحمى عن عفن البلغم الزجاجى كان فى ابتدائها نافض يسير وان كانت من بلغم مالح كان فى ابتدائها اقشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الزجاجى كان فى ابتدائها نافض يسير وان كانت من بلغم مالح كان فى ابتدائها اقشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الحامض كان فى ابتدائها

الضأن اذا الطخ به الثدى قطعت اللبن وكذلك الكمون المدقوق اذا عجن بخل وضمد به الثدى قطع اللبن مجرب وكذلك اذا شرب درهمان من سداب قطع اللبن

(الادوية المانعة من عظم الثدى)

طفل وهو الطين الخراسانى اذا عجن بخل وطلى به الثدى منع من عظمه والاقلال من دخول الحمام ما أمكن يمنع من عظم

فيها او النقصان منها بحسب مقدار تغير الاخلاط ومقدار حدوثها فهذه صفة اصناف حميات العفن البسيطة وأسبابها واسباب اختلاف ادوارها فاعلم ذلك

(الباب الخامس فى ذكر دلائل الحميات العفنية وأسبابها وعلاماتها)

فأما العلامات الدالة عليها فمنها مايدل على جنسها ومنها مايدل على نوعها وأما العلامات الدالة على جنسها فهى ما أصف فأقول ان العلامات الدالة على الحمى اذا حدثت دلت على أنها حمى عفن بعضها مأخوذ من أوقات نوبة الحمى وهى أنها تبتدئ ضعيفة ثم انها تشتد وتصعب فاذا أقلعت بقى فى البدن منها بقايا الحرارة ولم تقلع عن البدن اقلاعا تاما وبعضها مأخوذ من جوهر الحرارة وهى ان الحرارة فيها تكون لذاعة تلفح البدن ولفحها كانه لهيب النار ومنها مأخوذ مما يتبع الحمى وهو انه يتبعها نافض أو قشعريرة فى ابتدائها واختلاف بين فى النبض وعدم النضج فى البول وهو أن لا يكون فى البول ثفل راسب أبيض أملس فاذا رأيت هذه العلامات فاقض على الحمى انها عفنية فأما الاستدلال على كل واحد من أنواعها فيكون بهذه العلامات أما الحميات التى تنوب بادوار فان حمى الغب يستدل عليها امامن الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التى ليست بطبيعية واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى امامن الاشياء الطبيعية بأن يكون مزاج العليل حارا يابسا يغلب عليه الصفراء وان يكون السن سن الشباب والوقت الحاضر من أوقات السنة صيفا والهواء حارا يابسا وأما الاشياء التى ليست بطبيعية فانه يكون قد تقدم صاحب الحمى فتناول أطعمة وأشربة حارة يابسة أو لحقه هم أو أرق أو تعب تعبا شديدا أو صام زمانا طويلا أو صناعة الحدادين والوقادين فان هذه الاشياء كلها تسخن البدن وتجففه وتولد فيه الصفراء فأما الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فهى أن يكون مع الحمى نافض شديد ومعه لذع أو نخس كنخس الابر وذلك لحدة الصفراء وأن تكون الحرارة اذا لمست البدن قوية حادة لذاعة وأن يكون النبض فى أول ابتداء النوبة صغيرا ضعيفا متفاوتا الا أن ذلك لا يثبت الا يسيرا حتى يكون عظيما قويا مختلفا أما قوته فلان المرة الصفراء لطيفة خفيفة لا تثقل القوة وتجعف وأما عظمه فللحاجة الى تبريد الحرارة الشديدة وأما الاختلاف فان الاختلاف مخصوص بسائر الحميات العفنية الا أن الاختلاف فى هذه الحمى لا يكون كثيرا لان الخلط المحدث لها لطيف خفيف لا يضغط القوة ويثقلها وان يكون البول فى هذه الحمى بلون النار منتن الرائحة ويكون مع الحمى عطش شديد وكرب وغثيان وقىء مرة صفراء وعرق كثير للطافة الخلط وربما دفعت الطبيعة بمرار أصفر فتى وجدت هذه العلامات واكثرها حكمت على الحمى انها حمى غب خالصة ولاسيما اذا كان مع ذلك هذه الحمى قد حدثت بكثير من الناس فى ذلك الوقت من السنة فأما حمى الربع فان الاستدلال عليها أيضا يكون امامن الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التى ليست بطبيعية واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى اما من الاشياء الطبيعية فان يكون مزاج العليل باردا يابسا وأما الاشياء التى ليست بطبيعية فان يكون العليل قد اكثر فيما تقدم من تناول الاغذية المولدة للسوداء بمنزلة العدس والكرنب والقنبيط ولحم التيوس وأما الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فنها ماهى متقدمة وهى ان تكون قد تقدمت الحمى حميات

وأطال فى ذلك

(الامور القاطعة لدرور اللبن)

عصارة طرى الشوكران اذا الطخ بها الثدى قطعت درور اللبن وجففته وكذلك دردى الخل اذا الطخ به الثدى قطع اللبن جملة مجرب صحيح وكذلك الحلبة تدق وتعجن بالماء ويضمد بها الثدى تقطع اللبن جملة وكذلك بزر كتان محرق اذا ضمد به الثدى قطع درور اللبن وكذلك مرارة

الخلط وعسره والثالث سرعة استفراغه وابطائه وذلك ان البلغم صار يحدث حمى تنوب في كل يوم لسرعة اجتماعه الى الموضع الذي يعفن فيه بسبب كثرة مقداره في البدن وسهولة تعفنه بسبب رطوبته وابطاء استفراغه بسبب لزوجته والمرة السوداء تحدث حمى تنوب يوما أو يومين لا لانها بطيئة الاجتماع بسبب قلة مقدارها وعسر تعفنها بسبب بردها ويبسها وهي سريعة الاستفراغ لانها ليست لزجة فأما المرة الصفراء فانها صارت تحدث حمى تنوب يوما ويوما لا لانها متوسطة فيما بين السوداء والبلغم في الاحوال التي ذكرناها وذلك انها أقل مقدارا من البلغم وأكثر مقدارا من السوداء وأيبس مزاجا من البلغم وأرطب مزاجا من السوداء وهي ألطف جوهرا من الصنفين جميعا فلهذه الاسباب صارت ادوار نوائب الحميات تختلف ولهذه الاسباب بأعيانها اختلفت مدة زمان نوائب الحميات وذلك أن الحمى المواظبة على اكثر الامر تكون نوبتها ثماني عشرة ساعة بسبب غلظ البلغم ولزوجته فهو لا يتحلل بسرعة وحمى الربع على الامر الاكثر تمكث أربعا وعشرين ساعة وذلك بسبب غلظ الخلط ويبسه فهو لا يعفن بسرعة فاذا عفن لم يتحلل ايضا سريعا فاذا حمات فيه لم تنطفئ ولم تبرد بسرعة فأما حمى الغب الخالصة فأكثر ما تمكث اثنتا عشرة ساعة وذلك للطافة الخلط المحدث لها وقلة لزوجته فهو يعفن بسرعة ويستفرغ بالعرق بسرعة وقد يكون مدة زمان نوبة كل واحدة من هذه الحميات مرة أقصر من هذا الزمان ومرة أطول وذلك لثلاثة اسباب احدها طبيعة الخلط وهو انه متى كان الخلط أغلظ وأشد لزوجة وأبرد مزاجا كان زمان نوبة الحمى أطول ومتى كان أقل وألطف وأسخن مزاجا وأقل لزوجة كانت النوبة كذلك أقصر مدة والثاني مقدار قوة المريض وذلك انه متى كانت قوة المريض قوية حتى تدفع الخلط وتخرجه بالعرق كانت النوبة لذلك أقصر مدة فان كانت ضعيفة كانت النوبة لذلك أطول مدة والثالث سحنة البدن وذلك ان البدن اذا كان متخلخلا واسع المسام كانت نوبة الحمى لذلك أقصر زمانا لان الخلط يتحلل منه بسهولة وسرعة فاذا كان البدن متلززا كثيفا ضيق المسام كانت نوبة الحمى لذلك أطول مدة لان الخلط لا يتحلل بسرعة ومتى اجتمعت اسباب قصر نوبة الحمى كلها كان مدة زمان نوبة الحمى أقصر ما يكون ومتى اجتمعت أسباب طول نوبة مدة الحمى كانت المدة كذلك وكان المحموم لذلك من وقت انقضاء نوبة الحمى الى وقت النوبة الثانية نقي البدن من الحمى مستريحا لكن متى كانت أقصر مدة لم ينق المحموم من حماه حتى تلحقه النوبة الثانية فلا يكون بين النوبتين وقت يستريح فيه حتى تصير الحمى لذلك شبيهة بالدائمة وينبغي ان تعلم أن ادوار نوائب الحميات لا تزال لازمة للنظام والترتيب ما دام الخلط العفن لم يتغير عن حاله ولم يخالطه نوع آخر من الاخلاط وتدبير المريض لم يقع فيه خطأ ومتى تغير الخلط العفن عن حاله استحال الى نوع آخر من الاخلاط بمنزلة ما يستحيل الدم اذا هو احترق أو عفن فما كان منه لطيفا استحال الى الصفراء وما كان منه غليظا استحال الى السوداء ومتى خالطه خلط آخر عفن أو يعفن خلطا آخر أثر حمى تنوب بحسب طبيعته وان استعمل المريض تدبيرا رديا تولد منه في بدنه اخلاط أخر أثارت حميات مختلفة بحسب طبيعة كل واحد منها فيفسد لذلك نظام ادوار الحميات فاما ان يتقدم قبل وقتها واما ان تحدث ادوار أخر غير الادوار التي كانت قبل وتكون الزيادة

أكل الخس البستاني يدر اللبن وبزر الخشخاش اذا نثر على الخبز مع الرازيانج أدر اللبن مجرب والاكثار من أكل الفجل يدر اللبن قاله احد عشر حكيما وكذلك أكل اللفت يدر اللبن مجرب وكذلك أكل بزر البطيخ الاصفر او شربه يدر اللبن وكذلك أكل القلقاس وكذلك أكل الكراث واذا طلي بالـ..ز أعلى الثدي ادر اللبن وكذلك السلق يدر اللبن

فيها

بسيطة ومنها مركبة فأما الانواع البسيطة وهى المعروفة بالخالصة فأربعة بحسب عدد الاخلاط أحدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها يكون عند عفن الدم وهذه الحمى معها خطر لانها ليست تريح المريض والثانى نوع الحمى التى تحدث عن عفن الصفراء ويقال لها الغب وهى تنوب يوما ويوما لا وهذه الحمى قصيرة سليمة اما سلامتها فلان البدن يستريح فيها يومين وأما طولها فلان الخلط المحدث لها غليظ بطىء النضج عسر التحلل والرابع نوع الحمى الحادثة عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهى تنوب فى كل يوم وهذه الحمى طويل مكثها ومعها خطر أما طول مكثها فلغلظ الخلط ولزوجته وهو لذلك لا ينضج ولا يتحلل بسرعة وأما خطرها فلانها تنوب فى كل يوم ولا يستريح البدن فيها وكل واحدة من هذه الاربع الحميات ينقسم الى اصناف أخر أما حمى الدم فأصنافها تكون ثلاثة وذلك ان منها ما تكون من أولها شديدة صعبة ثم لا تزال تزيد حتى تكون فى آخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة وذلك اذا كان ما يعفن من الدم اكثر مما يفنى ومنها ما تكون مدة اولها شديدة صعبة ثم لا تزال تتناقص حتى تكون فى آخرها ضعيفة ويقال لها المتناقصة وذلك اذا كان ما يفنى من الدم اكثر مما يعفن وأما الحميات التى من عفونة الاخلاط الاخر الثلاثة فكل واحد منها ينقسم الى صنفين احدهما أن تكون دائمة بغير فتور والثانى أن تكون لها أوقات تنوب فيها على ما ذكرنا وذلك ان ما كان من الاخلاط داخل العروق والاوردة اذا عفن أحدث حمى دائمة وما كان خارجا عن الاوردة والعروق اذا عفن احدث حمى لها فترات ولذلك صارت الحمى الحادثة عن عفن الدم مطبقة لان الدم داخل الاوردة والعروق الا ان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفن جزء منه سرى ذلك فى جميعه واشتعلت الحرارة فيه بالسواء ولا تزال الحمى دائمة حتى يفنى ذلك الشىء الذى عفن كله أو ينضج أو يصلح أو ينالة الامران جميعا فأما حمى الاخلاط الاخر فصارت دائمة لان الخلط اذا عفن داخل العروق والاوردة امتنع أن يتحلل أو يستفرغ بوجه من الوجوه لا بالعرق ولا بغيره ولكثافة جرم العرق وتلززه صار لذلك يبقى من الحرارة بعد انقضاء النوبة الاولى بقية تدوم حتى تلحقها النوبة الثانية وكذلك يبقى من النوبة الثانية حرارة تتصل بحرارة النوبة الثالثة حتى تصير كأنها مطبقة وأما الاخلاط اذا عفنت خارج الاوردة والعروق وصارت تحدث حمى بنوائب لان الخلط الذى يعفن ليس كائنا فى موضع واحد لكن يجتمع منه شىء بعد شىء الى الموضع الذى يعفن فيه واجتماعه يكون فى المدة التى فيما بين كل نوبتين من نوائب الحميات وقد يعرض للدم أن يعفن خارج الاوردة والعروق فيحدث حمى مطبقة وذلك اذا اجتمع فى عضو من الاعضاء مقدار كثير وأحدث ورما وعفن بسبب السدة العارضة من الورم فيسخن بسبب العفن ويسخن لذلك العضو الوارم وتتأدى تلك السخونة من ذلك العضو بالمجاورة الى عضو بعد عضو فى الشرايين الصائرة الى ذلك العضو الى أن تصل السخونة الى القلب ثم تصير تلك الحرارة من القلب فى الشرايين الى جميع البدن ثم لا تزال الحمى لازمة الى أن ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه فلهذه الاسباب صارت بعض الحميات مطبقة وبعضها بنوائب وأدوار فأما الاسباب التى من اجلها اختلفت ادوار الحميات النائبة فثلاثة اسباب احدها سرعة اجتماع الخلط الذى يعفن وابطاؤه والثانى سهولة عفونة

قال جالينوس وثلاثة
عشر حكيما والبانسون يدر
اللبن أكلا وشربا بشربها
وكذلك الشونيز اذا شرب
أدر اللبن وكذلك دشيش
الحنطة اذا طبخ وأكل أدر
اللبن وكذلك الكمون اذا
شرب أدر اللبن وكذلك
أكل الحمص الاسود يدر
اللبن وكذلك أكل الباقلا
يدر اللبن وكذلك أكل
الحمص الابيض يدر اللبن
مجرب قاله جالينوس
وعشرة من الاطباء وكذلك

معدتان للغذاء ويكون البول مع ذلك أحمر ناصعا وأما الحمى التى تحدث عن حركة البدن والتعب فانه متى كان التعب شديدا صار الجلد يابسا قحلا ويبقى اليبس فيه الى وقت انقضاء الحمى ويكون النبض مع ذلك صغيرا لانحلال القوة من شدة التعب فان كان التعب قليلا كان اليبس فى الجلد الى وقت منتهى الحمى ثم يخرج من الجلد بخار ندى يتحلل من الاخلاط فيرطب الجلد ويوسع المسام ويكون النبض مع ذلك عظيما وذلك لان القوة فى هذه الحالة قوية والحرارة زائدة اذا كان التعب الذى ليس بمفرط يزيد فى حرارة البدن وملمس الجلد فى التعب يكون بحسب الهواء الذى يرتاض فيه فان كان الهواء حارا بمنزلة السمائم وحر الشمس فملمس الجلد يكون شديد اليبس حارا فان كان الهواء باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس وأما الحمى التى تحدث عن حركات النفس فما كان منها حادثا عن الغضب فمن علاماتها ان تكون العينان بارزتين والوجه أحمر منتفخ لان الحرارة تخرج فى هذه الحال الى ظاهر البدن بقوة طلبا للانتقام من المؤذى ويكون النبض عظيما والبول أحمر أو يجد صاحبها عند خروج البول لذعا وحرقة بسبب الحرارة وما كان منها حادثا عن الهم والغم فان العينين يكونان غائرتين والوجه يابس أصفر بسبب دخول الحرارة والروح الى عمق البدن والنبض صغيرا وذلك بسبب نقصان الحرارة والروح وانقباضهما والبول أحمر يجد صاحبه عند خروجه حرقة وأما الحمى التى تحدث عن الارق فان صاحبها تكون عيناه غائرتين رطبتين مائلتين الى النعاس والجفنان ثقيلان عسرى الحركة وجميع البدن منتفخا واللون مائلا الى الصفرة والنبض صغيرا والبول ابيض وذلك لقلة استمراء الغذاء اذا كان انهضام الغذاء يعسر مع السهر واذا لم ينهضم الغذاء لم يتولد الدم والروح النفسانى واذا لم يتولد الدم كان اللون حائلا وبياض البول تابعا لعسر الانهضام فاما الحمى التى تعرض من ورم الغدد التى فى الحالب وغيره من الاعضاء الوارمة فمن علاماتها ان يكون الوجه شديد الحمرة والانتفاخ بسبب الورم وتكون حرارة البدن غير لذاعة واذا بلغت الحمى منتهاها ترقى من البدن بخار زائد الحرارة ويكون النبض عظيما سريعا متواترا والبول مائلا الى البياض اما عظم النبض وسرعة تواتره فلقوة الحرارة وكثرتها وذلك ان بصاحبها مرضين حارين احدهما الورم الحار والثانى الحمى واما بياض البول فلان المرار الذى يصبغ البول يميل الى الورم فى اللحم الرخو اذ كان كل وجع من شأنه اجتذاب المواد اللطيفة اليه فهذه صفة الدلائل التى يستدل بها على جميع انواع حمى يوم فافهم ذلك والله أعلم

(الباب الرابع فى ذكر الحميات العفنية وأسبابها)

فاما الحميات العفنية فحدوثها يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط اذا عفنت سخنت وأسخنت العضو الذى يعفن فيه ويسخن العضو الذى يجاوره له وكذلك يسخن عضوا بعد عضو بالمجاورة الى ان تنتهى الحرارة الى القلب وتنبث فى الشرايين الى جميع البدن والاسباب التى عنها تعفن الاخلاط خمسة كثرة مقدار الاخلاط وغلظه ولزوجته والسدة العارضة عنه وعدم التنفس التابع للسدة فان الخلط اذا عدم التنفس عفن كما يعرض للرطوبات التى من خارج اذا عدمت الهواء وأنواع حمى العفونة كثيرة فمنها

وضمدبه اللبن المجبن فى الثدى نفعه

(علاج صلابة الثدى)

اذا دق ورق الخوخ الزهرى وضمد به الثدى الصلب حلله وكذلك دقيق الحلبة اذا طبخ نفع من صلابة الثدى ضمادا وكذلك زبد البقر ينفع من صلابة الثدى أكلا وضمادا وكذلك شحم العجل اذا ضمد به صلابة الثدى لينه وحلله

(الامور المدرة للبن)

نتن شديد واذا أقلعت الحمى كان اقلاعها اما بعرق أو برشح وتقلع اقلاعا تاما لا يبقى معه شئ من دلائل الحمى كما يبقى فى الحميات العفنية بقايا الحمى فى النبض والبول ويكون المحموم اذا استحم بعد اقلاع الحمى عنه لا يحس فى الحمام بنافض ولا بلذع بل يرجع الى الحالة الطبيعية فبهذه الدلائل يستدل على الحمى انها حمى يوم فاما الدلائل التى يستدل بها على هذه الحمى من أى أصناف الاسباب البادية هى فهو ما أصف أما الحمى الحادثة عن احراق الشمس والهواء الحار فتكون عينا صاحبها حارتى الملمس والرأس ملتهب والجلد والوجه يابس واذا وضعت اليد على الجلد وجدته حارا والنبض صغيرا سريعا فاما الحمى الحادثة عن الاستحصاف فمن علاماتها ان الجلد يكون من صاحبها مكتنزا متكاثفا واذا وضعت اليد عليه أحسست فى أول الامر بحرارة قليلة فاذا طال لبث اليد على البدن أحسست بالحرارة أقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها أن تظهر جيدا بسبب التكاثف فاذا طال لبث اليد على الجلد حمى موضعها فانسعت المسام وظهر بخار الحرارة وان تكون العينان والوجه فيهما نفخة قليلا والنبض لا يكون صغيرا لان القوة على حالها والحرارة الغريزية فى عمق البدن لم تتحلل ويكون فيه اختلاف يسير خفى والبول من صاحب هذه الحمى يكون اما مائلا الى الصفرة واما الى البياض وذلك لان الفضول المائية التى كانت من شأنها ان تستفرغ من البدن اذا هى أحست بسبب استحصاف البدن خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته ولان هذه الحمى ربما آل أمرها الى حمى العفن اذا كان فى البدن فضول مستعدة للعفن فينبغى أن يفرق بين ما كان منها حمى يوم وما كان منها يؤل أمره الى الحمى العفن لا محالة وذلك انه متى سكنت بنداوة وعرق وبول غزير وكان النبض مستويا دل على ذلك انها حمى يوم لا محالة فاما متى طال مكث الحمى على البدن ولم تبلغ بعد منتهاها ولم ينق البدن من حرارتها وكان فى النبض اختلاف والبول غير منهضم فيه نتن فان أمرها يؤل الى حمى العفن لا محالة فاما متى طالت نوبة الحمى ولم تقلع فى اليوم الاول وكانت شبيهة بالمطبقة وكان النبض مختلفا والبول ليس يدل على العفن فينبغى أن تسىء ظنك بهذه الحمى وتحذر من أن يؤل أمرها الى حمى الدق وأكثر ما تؤول الى الحمى المطبقة لان الخلط العفن لا يتحلل لا بعرق ولا بانفشاش بسبب الاستحصاف فينبغى أن تبادر فى جسمها بالتدبير الذى نصفه عند ذكرنا مداواة هذه الحمى قبل أن يتعفن الخلط فيحدث عنه حمى رديئة وأما الحمى التى تحدث عما يرد الى داخل البدن من الاغذية فهى عن التخمة والهيضة ومنها ما يفعل ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذاء الحار والدواء الحار فاما الحمى الحادثة عن التخم فعلاماتها بشمة وهى الجشا الدخانى السهك ويكون معها عطش ولهيب بسبب فساد الغذاء والحمى الحادثة عن ذلك ربما كان معها لين فى الطبيعة وربما كان معها احتباس وما كان منها مع لين فهو أقل رداءة وما كان منها مع احتباس فهو أصعب بسبب احتباس الكيموس الردىء واما ما يحدث عن تناول الاغذية والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار الوجه والعينين واذا لمستا وجدتا حارتين وكذلك الكبد اذا المستها وجدتها حارة ويجد صاحبها فى ناحية الكبد والمعدة تلهبا وجفافا فى الفم ومرارة وما أشبه ذلك وذلك لان الحرارة تبتدأ فى هذه الحمى من الروح الطبيعى الذى معدنه الكبد ولان الغذاء الحار يسخن أولا المعدة ثم الكبد اللذين هما

وطلى به على الثدى ضمادا نفع من تجبن اللبن فى الثدى وكذلك نخالة الحنطة اذا طبخت بالخل نفعت من تعقد اللبن فى الثدى ضمادا بعد الولادة وكذلك السمسم اذا دق وخلط بسمن بقرى وضمد به الثدى المنعقد فيه اللبن حلله وكذلك بزر كتان مدقوق معجون بخل ينفع من تجبن اللبن فى الثدى وكذلك بياض البيض الدجاجى اذا عجن فيه دقيق باقلا .

الثالث جنس الحمى التى تحدث فى الاعضاء الاصلية ومنها تبتدئ وتنتهى الى القلب وتنفذ من القلب فى الشرايين الى جميع أعضاء البدن ويقال لها حمى الدق فهذه أجناس الحميات وانما صارت أجناس الحميات ثلاثة من أجل أن الحمى لا تظهر الا فى مادة ومواد البدن ثلاثة وهى الارواح والاخلاط الاربعة والاعضاء الاصلية فاذا تشبثت الحرارة بكل واحد من هذه المواد أحدثت حمى على ما ذكرنا وقد مثل جالينوس على هذه الثلاث حميات بمثالات متشاكلة فقال ان مثل حمى يوم هو مثل هواء حار علا به زقا فيسخن ذلك الزق بسخونة الهواء كذلك الروح اذا سخنت أسخنت القلب وسائر البدن ومثل حمى العفونة مثل ماء حار علا به اناء بارد فيسخن ذلك بسخونة الماء كذلك اذا سخنت الاخلاط تنفذ سخونتها الى القلب والى جميع البدن ومثل حمى الدق مثل اناء حار صب فيه ماء بارد فيسخن الماء من سخونة الاناء كذلك الاعضاء الاصلية اذا سخنت سخنت جميع أعضاء البدن والله تعالى أعلم

(الباب الثالث فى صفة حمى يوم وأسبابها وعلاماتها)

فاما حمى يوم فهى حمى تمكث على البدن اربعا وعشرين ساعة وهى يوم وليلة ثم تنقضى وربما انقضت قبل هذه المدة وربما مكثت فى البدن أكثر من أربع وعشرين ساعة الى ثمان وأربعين ساعة والى اثنتين وسبعين ساعة وهذه الحمى تحدث عن اسباب بادية والاسباب البادية المحدثة لحمى يوم أربعة أجناس أحدها جنس الاشياء التى تلقى فى البدن من خارج أما مايسخنه بالفعل فبمنزلة حر الشمس وحر النار وهواء الحمام اذا أطيل فيه واما مايسخنه بالقوة فهو الاستحمام بالمياه التى تخالطها قوة الادوية الحارة بمنزلة ماء القير وماء الكبريتى واما مايكثف المسام بالفعل فبمنزلة الماء البارد الذى يحقن الفضل الدخانى فى باطن البدن واما يكثفها بالقوة فهو الاستحمام بماء الشب وليس كل الابدان اذا تكاثفت حدث بها حمى يوم لكن الابدان التى يتحلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فهى اذا استحصفت امتنعت تلك البخارات من التحلل منها واجتمعت فيها الحرارة فان كانت المواد التى فيها غير مستعدة للعفن حدث عنها حمى يوم وان كانت مستعدة للعفن حدث عنها حمى العفن بحسب نوع الخلط الكائن فى البدن والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حادة ضعيفة فيما نخطر على ما نحن ذاكروه فيما بعد والجنس الثانى جنس الاشياء التى ترد الى داخل البدن بمنزلة الاغذية والادوية الحارة والثالث جنس الحركة المفرطة اما للبدن فبمنزلة الرياضة المتعبة واما للنفس فبمنزلة الغضب والهم والغم والارق والرابع جنس العلل التى تعرض فى الاعضاء الظاهرة من أسباب بادية بمنزلة الورم الحادث فى الحالب بسبب قرحة حدثت فى الرجل فتتأدى الحرارة من الحالب الى عضو بعد عضو الى أن تنتهى الى القلب وتنفذ من القلب فى الشرايين الى سائر أعضاء البدن والاشياء التى يستدل بها على الحمى اذا حدثت فى البدن انها حمى يوم هو ان يكون قد تقدمها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى يوم وان يكون المحموم فى ابتدائها لا يجد الما ويكون نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير بين ولا سريعا وان تكون الحرارة اذا لمست البدن ساكنة لينة غير لذاعة شبيهة بحرارة الحمام وان يكون المريض محتملا لما فيه احتمالا سهلا وان يكون فى البول ثفل راسب أملس فى سائر أوقات الحمى ولا يكون فيه

ضمادا وقشر رمان وزرد ورد يطبخ ويضمد به الثدى الوارم ورما حارا وكذلك دقيق الباقلا اذا طبخ وضمد به الثدى الوارم بعد النفاس ورما حارا حلله وسكن آلمه

(علاج تعقد اللبن فى الثدى)

صمغ يشرب منه عشر حبات مثل الحرشون مع بعض الاحساء الموافقة لذلك ينفع من تعقد اللبن فى الثدى واذا اذيب الشمع

المزمنة على الحدوث ونذكر فى هذا الموضع العلامات التى تدل على الامراض فنقول ان الامراض والعلل الحادثة فى البدن ومنها ما يعرض فيما يظهر للحس من الاعضاء والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض فيما يخفى عن الحس وهى الاعضاء الباطنة والاستدلال عليه صعب ونحن نقدم أولا ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لان ذلك أوفق فيما يحتاج اليه المتعلم ان كان ذهنه يرتاض فى معرفة العلل البينة للحس ويترقى منها الى معرفة العلل الخفية فيسهل عليه علم ذلك والعلل الظاهرة للحس منها ما هى عامية لظاهر البدن وباطنه وهى الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه وهذه منها ما حدوثها عن اسباب من داخل وهى العلل العارضة فى سطح البدن ومنها ما حدوثه عن أسباب من خارج وهى تكون اما من اجسام غير متنفسة بمنزلة الحجر والسيف وغيرهما واما من حيوان ذى سم بمنزلة النهش واللدغ ونحن نذكر أولا الحميات واسبابها ونتبعه بذكر باقى الاقسام التى تدل على الامراض الظاهرة للحس

(الباب الثانى فى ذكر اجناس الحميات وأصنافها وأسبابها وعلاماتها)

ان الحمى هى مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك حدت الحمى بأنها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعى تنبعث من القلب وتنفذ فى العروق الضوارب الى جميع اعضاء البدن وتضر بافعالها وذلك ان هذا الحد مأخوذ من نفس جوهر الحمى وهى الحرارة الخارجة عن المجرى الطبيعى لا من الاعراض اللاحقة لها بمنزلة ما يفعل قوم من الاطباء حيث حدوا الحميات من الاعراض البعيدة اللاحقة لها فبعض قال ان من الحميات ما يكون معها نافض ومنها ما يكون معها تكسير ومنها ما يكون معها صداع أو غير ذلك من الاعراض البعيدة ولم يقسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع كالذى فعل ابقراط فى كتاب ابذيميا حيث قسم الحميات من نفس طبيعة الحرارة فقال ان من الحميات ما يلذع البدن ومنها طيبة الملمس وهذان فصلان مأخوذان من كيفية الحرارة وقال ومنها غير لذاعة ثم يزيد وهذا فصل مأخوذ من كمية الحرارة واما من نفس حركتها فحيث قال ان منها ما تجدها حادة تحرق البدن ومنها شديدة الاحراق متداول امرها ومنها انفاخة فهذه الفصول كلها مأخوذة من طبيعة الحرارة وقد حدها أيضا من الاعراض القريبة حيث قال ان من الحميات ما هى فى غاية الصفرة ومنها ما هى فى غاية الحمرة ومنها ما هى فى غاية الخضرة والكمودة فان هذه الفصول مأخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات لا من الاعراض البعيدة كالاورام والصداع والنافض واجناس الحميات ثلاثة أحدها جنس الحمى التى تحدث فى الروح ومنه تبتدئ وتنتهى الى القلب فتسخنه وتنفذ منه فى الشرايين الى جميع البدن ويقال لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا حميت واحالت الحرارة الغريزية الى حرارة نارية أسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من القلب فى الشرايين فأسخنتها ثم تصير تلك السخونة من الشرايين الى جميع اعضاء البدن فتنتشر فيها والجنس الثانى جنس الحمى التى تحدث فى الاخلاط ومنها تبتدئ الحرارة وتسخن عضوا بعد عضو وتنفذ الى أن تنتهى الى القلب وتنفذ من القلب فى الشرايين الى سائر أعضاء البدن وتنشر فيها ويقال لها حمى العفن والجنس

به ثدى المرأة الحامل قبل أن تلد بايام فان ثديها لا يورم بعد الولادة ولا عند الولادة واذا دق النعنع البستانى الطرى وضمد به الثدى الوارم بعد النفاس حلل ورمه العارض من تجبن اللبن قاله جالينوس والرازى وسمعته من الحكماء وكذلك اذا ضمد بالكرفس نفع من الورم الكائن من تجبن اللبن وكذلك بزر الخطمية ينفع من ورم الثدى الحادث بعد النفاس

(الباب الاول فى تقسيم الدلائل الخاصة)

واذ قد شرحنا القول فى علم الدلائل العامية التى هى علم النبض وعلم البول والبراز والنفث والعرق فنحن نأخذ الآن فى ذكر الدلائل الخاصية لكل واحد من الامراض والعلل فنقول انا كنا قد ذكرنا ان كل واحد من الدلائل التى تدل على الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض اما ان يدل على ما قد سلف منها واما ان يدل على ما هو منها حاضر واما ان يدل على ما هو كائن وأما الدلائل التى تدل على ما هو حاضر فما كان منها من جنس دلائل الصحة فقد أوضحناه عند ذكرنا أصناف المزاج الطبيعى وما كان منها من جنس دلائل المرض فنحن نذكر فى هذا الموضع وفى المقالة التالية لهذه فأما الدلائل التى لا تدخل على صحة ولا مرض فقد يعرفها من قد عرف دلائل الصحة ودلائل المرض على الاستقصاء فى كل واحد من الابدان فانه اذا عرف هذين النوعين والدلائل التى تدل على الصحة من وجه وعلى المرض من وجه آخر فى بدن كل واحد كالذى يوجد فى بدن من فى بصره وسمعه او غير ذلك من الافعال ضرر وسائر الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على سلامة الافعال يقال انها علامات الصحة وقد يمكنك أن تعلم العلامات التى لا تدل على صحة ولا مرض من الموضع الذى نذكر فيه العلامات التى تدل على ما هو كائن عندما نذكر فيه العلامات المنذرة بالمرض فى الابدان الصحيحة وفى الموضع الذى نذكر فيه العلامات المنذرة بالسلامة فى أبدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة بالمرض فى البدن الصحيح ليس يدل على مرض قد تم اذ كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس والابدان التى قد أشرفت على ان الامراض وأفعالها باقية على الحال الطبيعية الا انها قد تغيرت بعض التغير اما فى المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زادت أو نقصت والبراز اذا زاد على مقدار الغذاء أو أقل واما فى كيفيته بمنزلة شهوة الغذاء اذا مالت الى الحلاوة والحموضة والبراز والبول اذا مالا الى الصفرة أو الى الحمرة فاما فى الوقت فبمنزلة شهوة الغذاء اذا كانت قبل وقت العادة أو بعده فان هذه العلامات وما أشبهها لا تدل على مرض كامل ولا على صحة كاملة ولذلك صارت لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك العلامات التى تدل على السلامة فى أبدان المرضى ليست تدل على صحة تامة من قبل انها تدل على مرض حاضر ولا يقال انها دالة على المرض من قبل انها تدل على قوة الطبيعة وقهرها للمرض فقد صارت علامة لا تدل على مرض ولا صحة وكذلك أيضا قد يقال للعلامات الموجودة فى أبدان الناقهين وأبدان المشايخ مثل ذلك فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على غاية الكمال والقوة كالذى يعرض فى أبدان الاصحاء ولا هى مؤفة كالذى يعرض فى أبدان المرضى بل هى ناقصة ضعيفة لضعف الحرارة الغريزية فيهم فنحن نبين جميع هذه العلامات فى الموضع الذى نذكر فيه علامات الامراض

الثدى الوارم بعد النفاس نفعه وسكن ألمه وحبسه ينفع من ورم الثدى الوارم ورماصلبا ضمادا وورق الخروع مدقوقا ناعما يحلل ينفع من ورم الثدى بعد النفاس وكذلك الحمص الاسود اذا دق وطبخ وضمد به الثدى الوارم الحادث بعد النفاس نفعه وأحشاء البقر اذا خلطت بماء ودهن ورد وضمد به الثدى الوارم بعد النفاس حلل ورمه واذا دق السلق ناعما وضمد

عضو دون عضو ويعرق بعض الاعضاء أقل و بعضها أكثر ويكون مجيئه وقتا ثم ينقطع ثم يعود فذلك ردى لانه يدل على ان الطبيعة ليس فيها من القوة ما تدفعه دفعا جيدا وأما من كميته فان من العرق ما يكون معتدلا فى الكثرة والقلة وهو أفضله وأدله على الصلاح ومنه ما يكون أكثر من المقدار المعتدل حتى يسرف فى خروجه وذلك ردى لانه يحل القوة و يضعفها ومنه ما يكون أقل من المعتدل حتى لا يفى بمقدار المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة فيها أذى ضعف عن دفع المادة وأما من كيفيته فيكون من قبل ستة أشياء أحدها من حرارته و برودته والثانى من لونه والثالث من رائحته والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من استوائه واختلافه أما من حرارته و برودته فانه متى كان العرق معتدلا فى الحرارة والبرودة كان ذلك محمودا وان كان ذلك خارجا عن الاعتدال فى الحرارة كان أقل رداءة وأما من لونه فما كان لونه أبيض فهو محمود جدا وما كان لونه أصفر فهو يدل على غلبة الصفراء وما كان لونه أحمر فهو يدل على غلبة الدم وما كان لونه كمدا أو أسود أو أخضر فهو يدل على غلبة السوداء فمتى كانت العلة من خلط من هذه الاخلاط وكان العرق على لون ذلك الخلط كان ذلك محمودا جدا لانه يدل على نفى الطبيعة للخلط المحدث للمرض واخراجه عن البدن فان كان على خلاف ذلك كان رديا لانه يدل على خروج الخلط الذى يحتاج اليه وأما من رائحته فان منه ما رائحته رائحة الحموضة وهو يدل على ان الخلط المحدث للمرض هو بلغم حامض ومنه حاد الرائحة وهو يدل على خلط عفن وأما من طعمه فان منه ما هو حلو ومنه ما هو مالح ومنه ما هو حامض فالحكم على الانتفاع والمضرة منه كالحكم على ما تقدم من اللون والرائحة وأما من قوامه فان منه ما هو رقيق وهذا يدل على خلط لطيف ومنه غليظ وهو يدل على خلط غليظ وأما من استوائه واختلافه فان منه ما هو سابغ مستو فى جميع الكيفيات التى ذكرناها وهو محمود ومنه ما هو مختلف فى ذلك وهو ردى والله أعلم

(تمت المقالة السابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى وهى اثنان وعشرون بابا فى الاستدلال على الامراض الظاهرة للحس وأسبابها)

من الخفقان السوداوى وكذلك بزر الترنج ينفع من الخفقان السوداوى وأطال فى ذلك

(علاج ورم الثدى ووجعه)

اصل نبات الخبازى اذا قلع وقطع قطعا ونظم فى خيط وشد به وسط من تشتكى وجع ثديها ولا يسمى لها اسم الدواء المنظوم المشدود به وسطها زال مجرب وكذلك ورق الخروع اذا دق وضمد به

وان المرض قد تجاوز الابتداء وأخذ فى التزيد وان كان النفث معتدلا فى الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت المرض بعض النضج وان المرض فى التزيد ومتى لم ينفث العليل شيأ أصلا فانه يدل على ان المرض فى ابتدائه وأما الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية تنقسم الى أربعة أقسام أحدها اللون والثانى القوام والثالث الرائحة والرابع الشكل أما القوام فان النفث اما ان يكون رقيقا وهذا يدل على ان الطبيعة قد أخذت فى النضج أخذا ضعيفا واما ان يكون غليظا ويدل على غلظ الخلط وتأخر النضج واما ان يكون معتدلا فيما بين الرقة والغلظ ويدل على ان المادة نضجت نضجا صالحا وان المرض قد ابتدأ فى الانحطاط واما اللون فمن النفث ما هو أصفر شديد الصفرة وهذا يدل على كثرة المرار وقوته ومنه ما هو أبيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنها ما هو أحمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه ما هو أحمر مشبع وهذا يدل على ان المادة دموية قوية الحرارة ومنه ما هو أسود وهذا يدل على غلبة السوداء وعلى شدة الاحتراق فى أعضاء التنفس ومنه ما هو كمد وهذا يدل اما على حرارة واما على شدة برد فاما اصناف الرائحة فان من النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رائحة له وهذا سليم من العفن فاما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا فى شكله عند خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة قد اجتمعت فى قصبة الرئة بسبب قوة الحرارة فى هذا الموضع فان طالت مدة ذلك أدى الى السل والحرارة القوية وذكر ابقراط فى كتاب ابذيميا ان البصاق المستدير فيمن ليس به حمى يدل على الذبول وانه رأى كثيرا ممن نفث هذا النفث آل بهم الحال الى حدوث السل وقال أيضا فى هذا الكتاب ان من نفث نفثا مستديرا مع حمى وكان مع ذلك أدنى دلالة تدل على اختلاط الذهن فان الذهن مختلط ومنه ما يخرج مختلف الشكل وهذا يدل على ان المادة رقيقة وان الحرارة المنضجة لها قليلة واما الاستدلال من وقت الخروج فان من النفث ما يكون خروجه فى أول المرض وهذا يدل على قصر المرض وسرعة النضج ومنه ما يتأخر خروجه وهذا يدل على طول المرض فاما الوجه الذى به يخرج ما ينفث فان من النفث ما يكون خروجه سهلا بغير سعال وهذا يدل على كمال النضج وقوة الطبيعة ومنه ما يكون خروجه بعسر وسعال شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة وأجود النفث وأدله على سرعة انقضاء المرض ما كان أبيض نضيجا كثير المقدار متصلا سهل الخروج بغير سعال عديم الرائحة وكان خروجه فى أول المرض وأردأ النفث ما كان رقيقا يسيرا غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر وسعال شديد ولونه اما أسود واما أخضر واما أصفر شديد الصفرة أو كمد وكانت رائحته منتنة فان هذه كلها دلائل مذمومة توجب العطب

(الباب الثامن عشر فى الاستدلال بالعرق على ما يحدث فى البدن)

الاستدلال بالعرق على ما يكون من أحوال البدن يختلف من قبل أربعة أشياء أحدها العضو الذى يظهر فيه والثانى من تواتره والثالث من كميته والرابع من كيفيته أما من قبل العضو الذى يظهر فيه فانه من اى عضو ابتدأ من البدن دل على ان العلة فى ذلك العضو واما من قبل تواتره فان كان من العرق درور متواتر اسريعا كان ذلك محمودا لانه يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل ونفيه عن البدن فان كان خروجه متشتتا أعنى انه يكون مجيئه عن

يكون عنده فى منزله آس ولا ورد ولا ورق كرم فان ذلك يضربه جدا

(علاج الخفقان)

مسك ينفع من الخفقان البارد السبب شما وشربا وكذلك أكل السنبل الهندى ينفع من الخفقان البارد السبب والسنبل الرومى ينفع من الخفقان السوداوى وبرادة الذهب تنفع من الخلط السوداوى المحدث للخفقان العظيم وزبد البقر اذا شرب نفع

الامعاء فأما البراز الاخضر فانه يدل على مرار زنجارى وحرارة مفرطة قد غلبت على البطن والامعاء وان كان خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداءة وأما البراز الاسود فانه يدل على افراط المرة السوداء وعلى انطفاء الحرارة الغريزية وهذا النوع من البراز ردى جدا ودليل على الموت الاان يستفرغ قليلا قليلا وأما الاستدلال من رائحة البراز فان كانت رائحته منتنة فانه يدل على العفونة وأما الاستدلال من الوقت الذى يخرج فيه البراز فان أوقات خروج البراز تختلف وذلك انه اماأن يسرع خروجه واماأن يبطئ واماأن يخرج فى وقت العادة اما الذى يبطئ فيدل اما على ضعف القوة الدافعة واما على أن البراز لا يصير الى الامعاء بسرعة واما على ابطاء الهضم وأما الذى يسرع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة واما لان شيأ يحرك القوة الدافعة وهو اما مرار ينصب فيلذع المعدة واما غذاء حريف واما لبثور وقروح فى المعدة فيلدعها الغذاء فتدعو القوة الدافعة الحركة فى غير وقتها وأما البراز الذى يخرج فى وقت العادة فانه يدل على صحة القوة المدبرة للبدن وأما الحال التى يخرج عليها البراز فان البراز اماأن يخرج مع صوت اومع دهنية أولزوجة واماأن يكون زبديا واماأن يكون خفيفا يطفو على الماء واماأن يخرج معه دم واماأن يخرج معه مدة فأما الذى يخرج معه صوت فانه يدل على أن البراز قد خالطته رطوبة معها رياح نافخة وان الامعاء قد تكاثفت بسبب برودة قد غلبت عليها وأما البراز الدهنى الذى يعلوه دسم فانه يدل على ذوبان الشحم والسمين فان كان مع ذلك لزجا فانه يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية فأما البراز الزبدى فانه يدل اما على حرارة قوية بمنزلة ما يعرض فى القدور اذا اغليت واما على رياح تخالط البراز كالذى نجده فى البحر من الزبد عند هبوب الرياح وحركة الامواج وأما البراز الخفيف الذى يطفو فوق الماء فانه يدل على رياح تخالط البراز كالذى يعرض لاصحاب القولنج وأما البراز الذى يخرج معه دم أومدة فان الدم يدل على خراج يكون اما فى الامعاء الدقاق واما فى الامعاء الغلاظ فاما المدة فانما تكون عن قرحة تكون فى الامعاء فان كان خروج الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة فى الامعاء الغلاظ وان كان الدم والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة فى الامعاء الوسطى وان كان خروجه بعد البراز فانه يدل على ان القرحة فى الامعاء الدقاق فهذا ما وجب ان نذكره فى حال البراز ومن حال الاستدلال به والله أعلم

(الباب السابع عشر فيما يستدل به من النفث والبصاق على أحوال البدن)

فاما الاستدلال من النفث والبصاق فان الشئ الذى تدفعه الطبيعة من آلات التنفس فى ذات الجنب وذات الرئة فما كان منه غير نضيج فانه يسمى بصاقا وما كان منه نضيجا سمى نفثا والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة فى آلات التنفس يختلف من قبل أربعة أشياء أحدها من قبل الكمية والثانى من قبل الكيفية والثالث من وقت خروجه والرابع من قبل الوجه الذى يخرج به أما من قبل الكمية فان النفث ربما كان كثيرا وربما كان قليلا وربما كان متوسطا وربما لم ينفث العليل شيأ اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلا فانه يدل على ان الطبيعة قد أخذت فى النضج

عرض له الغشى عقب الاستفراغ وكذلك شم قشور النارنج ينفع من الغشى وينعش القوة شما وكذلك الخوخ الزهرى المسكى الرائحة ينفع من الغشى وينعش المغشى عليه أكلا وشما مجرب وكذلك الماورد اذا تجرعه المغشى عليه افاق قاله جالينوس وغيره مجرب

(فصل)

ومن يصيبه الغشى بسبب خلط ردى ينصب الى معدته فلا ينبغى أن

(الباب السادس عشر في الاستدلال بالبراز على مايحدث في البدن)

واذ قد شرحنا امر البول والاستدلال منه على ماذا يدل عليه من اختلاف احوال البدن من النضج وغيره فلنقبل على النظر في امر البراز ومايدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال البدن وهو اقل عموما من الاستدلال بالبول يكون على ما في العروق وفي الكبد وفي آلات البول من العلل فأما البراز فانه يدل على ما في المعدة والامعاء من الامراض وعلى ماهي عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على مايدل عليه من احوال البدن يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث من قبل وقت خروجه والرابع من الحال التي يخرج عليها امامن الكمية فان البراز في كميته ينقسم الى ثلاثة اقسام كثير وقليل ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة اما الى كمية الغذاء واما الى كيفيته فأما المأخوذ من كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على قوة آلات الغذاء وسلامتها وكذلك ان كان الطعام قليلا والبراز قليلا وأمامتى كان الطعام كثيرا والبراز قليلا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول تدفعها الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذي يخرج ومايخرج معه وأما المقايسة الى كيفية الغذاء فان من الغذاء ماينال منه البدن اكثر مما يخرج من الثفل بمنزلة الجوز والموز ومنه مايكون الثفل الخارج أكثر ممايتناول من الغذاء بمنزلة الجزر والسلجم ومنه مايكون الذي ينال البدن من الغذاء مثل مايخرج منه من البراز بمنزلة الخبز الخشكار واللحم الحولي والاستدلال على هذه الاصناف من الغذاء ومشاكلة البراز لكيفية الغذاء ومن اعتدال القوام فأما البراز المعتدل الكمية فهو البراز الطبيعي اذا كان بحسب مقدار الغذاء وأما الاستدلال من كيفية البراز على مايدل عليه فانه ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها القوام والثاني اللون والثالث الرائحة أما القوام فان البراز اما أن يكون رطبا واما يابسا أما الرطب فانه يدل على أن عصارة الغذاء لم تنفذ الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعدة فدفعت الغذاء قبل أن ينهضم وينفذ عصارته الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعي فخالطت البراز ورطبته وهذا يعرف من لون البراز وذلك انه ان كان بلون الغذاء فانه يدل على انه لم ينفذ الى الكبد منه شئ وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه يدل على اخلاط انصبت الى البطن وأما البراز اليابس الاسود فانه يدل على حرارة قوية شديدة في آلات الغذاء نشفت رطوبته او على حاجة شديدة بالبدن الى الغذاء فتجذب الكبد عصارة الغذاء جذبا قويا وأما الاستدلال من لون البراز فان البراز منه مالونه مائل الى لون النار ومنه ناري مشبع ومنه ماليس فيه صفرة اصلا ومنه مالونه اصفر ومنه مالونه اخضر ومنه مالونه اسود فاما الناري الذي ليس بمشبع فهو البراز الطبيعي الدال على الصحة اذ كان مع اعتدال في اليبس والرطوبة وأما الناري المشبع فانه يدل على غلبة الصفراء بانصبابها الى الامعاء فتى ظهر في اول المرض فانه يدل على كثرة المرة الصفراء واذا ظهر في انحطاط المرض فانه يدل على بقاء البدن وأما البراز الذي ليس فيه صفرة اصلا فانه يدل على انه ليس ينحدر الى الامعاء واما لان المرار ينصرف وينصب الى موضع آخر بمنزلة مايكون ذلك في اليرقان فأما البراز الاصفر فانه يدل على انصباب مرار زائد مما ينبغي الى

(علاج الغشي) فمما ينفع من الغشي شما واكلا قاله جالينوس وثلاثة عشر من الاطباء وكذلك الخبار ينفع شمه واكله من الغشي وكذلك المسك ينفع من الغشي شما وشربا وكذلك الماورد وكذلك شم عود البخور وشربه مسحوقا بالماورد وماء الخلاف ينفع من الغشي مجرب ويجب أن يسقى صبيبه بجلاب لمن

الثفل البلغمى فيكون غير متصل الاجزاء بل يكون فيه أجزاء صغار تتبين مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى خبث ورداءة من المرض فأما الثفل الاحمر فانه يدل على عدم النضج وذلك انه يكون عن دم صديدى لم يستحكم انهضامه ونضجه فهو لذلك يدل على طول المرض والسلامة منه لان الطبيعة تحتاج فى كمال نضج الدم الى مدة طويلة والمرض انما ينقضى اذا تم انهضامه ونضجه وان كان هذا الثفل مع علامات رديئة فانه يدل على الموت بعد مدة وأما الثفل الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت من القوة لاسيما اذا كان ذلك مع علامات رديئة فأما الثفل الاسود الراسب فهو اردأ الاثفال كلها وأقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا اما على احتراق شديد واما على برد شديد مفرط يخمد المادة ويسودها والفرق بين الثفل الاسود الحادث عن البرد وبين الحادث عن الحرارة والاحتراق ان تنظر فان كان الثفل اولا كمدا ثم صار بعد ذلك اسود فان سواده انما حدث عن قوة البرد وان كان اولا أحمر ثم صار بعد ذلك اسود فان سواده انما حدث عن قوة الحرارة وأما الثفل الشبيه بالدشيش والجلال من سويق الشعير فانه ردىء لان حدوثه يكون عن احتراق الدم الغليظ أو من ذوبان اللحم وانحلاله الى قطع مختلفة وذلك لان الحرارة النارية تجفف اللحم الذائب وتصلبه وتصيره بمنزلة الشئ الذى يقلى فى المقلى وأما الثفل الشبيه بالصفائح فانه اردأ من الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا انحلت الاعضاء الاصلية انحلالا مختلفا وتقطعت طبقاتها وأما الثفل الشبيه بالنخالة فهو ايضا اردأ من الصفائح من قبل انه يدل على انجراد العروق اوعلى انجراد جرم المثانة فأما الرمل الراسب فى البول فانه يدل على حجارة تتولد اما فى الكلى واما فى المثانة وهذا الرمل منه ما يكون لونه مثل لون الكرسنة ومنه ما لونه مثل لون الزرنيخ الاحمر وهذان يكونان فى بول من فى مثانته وكلاه علة ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على حجارة فى المثانة ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة بلغمية او جنس المدة مخالطة للبلغم تنعقد بحجارة الكلى وبمنزلة ما ينعقد على الحجارة من المياه الحمئية وبمنزلة ما ينعقد فى قدور الحمامات ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة فى الكلى متولدة من رطوبة بلغمية قد خالطها شئ من عكر الدم وأما المدة الراسبة فى اسفل القارورة فانها تدل على قرحة فى بعض آلات البول كالكلى وبربخى البول والمثانة والقضيب قد انفجرت واما على قرحة فى الاعضاء التى هى اعلى موضع من هذه والفرق بين المدة التى تجىء من آلات البول وبين التى من الاعضاء التى هى فوق هذه ان المدة التى من آلات البول يكون جريانها دائما مدة طويلة وأما التى تجىء من الاعضاء التى فوق هذه فان مجيئها يكون يوما او يومين او ثلاثة او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجرى مع البول قشورا وكان منتن الرائحة فانه يدل على ان القرحة فى المثانة ومتى كان مع القيح الذى يبال ثفل راسب املس فانه يدل على ان فى المثانة ورما حارا قد نضج وذلك ان هذا الورم اذا نضج انصبت الاخلاط التى قد نضجت الى المثانة وخرجت مع البول فظهر فى البول علامة النضج وقد ينبغى أن تفرق بين المدة البيضاء الظاهرة فى البول وبين الثفل الراسب وبين الثفل الحادث عن البلغم لئلا تغلط ويشتبه عليك ذلك والفرق بين المدة البيضاء وهاتين الفضلتين ان المدة تكون منتنة الرائحة فهذه جملة كافية عن الاستدلال بالبول على الامراض الحاضرة والكائنة فاعلم ذلك

وخمسة عشر حكيما وكذلك المصطكى تقوى القلب البارد المزاج شربا واذا شرب الطباشير قوى القلب الحار المزاج قاله ابن سينا وعشرة من الاطباء وكذلك الاملج يقوى القلب شربا قاله جالينوس ٭ وأكل كل قلب من كل حيوان مأكول اللحم يقوى القلب وكذلك شرب سحيق الخور يقوى القلب وكذلك صفار بيض الدجاج النيمرشت يقوى القلب واطال فى ذلك

القارورة والثانى المتعلق وهو ما يتميز فى وسطها والثالث الراسب وهو ما يتميز فى أسفلها وكل واحد من هذه الثلاثة يختلف اما فى لونه فيكون اما ابيض أو أصفر أو احمر أو اسود أو كمدا وأما فى قوامه فيكون اما املس واما منقطعا واما جريشا أو كالصفائح أو كالحشيش أو شبيها بالرمل أو شبيها بالنخالة أو بحب الكرسنة أو من جنس الدم أو من جنس القيح أما الغمامة فانها تدل على ريح غليظة ترفع المادة الى فوق وعلى أن الطبيعة قد ابتدأت تنضج المادة ولذلك قال ابقراط اذا ظهرت فى البول فى اليوم الرابع غمامة بيضاء دل ذلك على أن البحران يكون فى السابع واما الثفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح التى ترفعها يسيرة قد أخذت فى الانحطاط والانفشاش واما الثفل الابيض الراسب فيدل على نضج تام كامل وان الريح قد لطفتها الحرارة وحللتها هذا ان كان أبيض املس مستويا فى جميع مدة ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك اترجيا فامامتى كان الثفل الراسب لهذه الصورة وكان يرى فى بعض الايام كذلك وفى بعضها لايرى فانه يدل على أن القوة ضعيفة وانها تكل فى بعض الاوقات عن انضاج المادة المحدثة للمرض فاذا كان الثفل الراسب فى أسفل القارورة أبيض متشتتا فانه يدل على أن الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج المادة المحدثة للمرض نضجا تاما وان رياحا غليظة تتولد فى المادة التى تروم الطبيعة انضاجها فتقطعها وتشتتها وهذا الثفل المتقطع اردأ من الثفل الاملس الذى يرى فى بعض الايام وفى بعضها لايرى واردأ ما يكون الثفل المتشتت اذا دام على هذه الحال فى أيام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التى تفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة ليس يمكن الطبيعة ان تلطفها وتحللها فلذلك هى اردأ وقد قال ابقراط فى كتاب ابذيميا ان رجلا ظهر فى بوله فى اليوم الثامن ثفل احمر املس راسب وتم له البحران والنحل وتخلص من مرضه ورجل ظهر له فى بوله ثفل راسب أبيض متشتت فى اليوم العشرين فمات من غد ذلك اليوم وينبغى ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس احمد الاثفال كلها وادلها على النضج والبرء الا انه احمد ما يكون هذا الثفل اذا كان راسبا مستقرا فى أسفل القارورة فان تلك الدلالة حسنة دالة على سلامة المريض وحسن حاله وانقضاء مرضه ولذلك قال ابقراط ان الثفل الراسب الابيض الاملس اذا ظهر فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع وقال فى موضع آخر اذا ظهر فى البول ثفل راسب أملس كثير فمن به حمى واختلاط الذهن بعد تساقط شعر الرأس فانه يدل على رجوع الذهن والعقل وذلك لان المادة فى هذه العلة تكون قد ترقت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها قد نزلت الى أسفل وهذا دليل على جودة الثفل الابيض الاملس المستقر فى أسفل القارورة وقوة دلالته على السلامة واما متى كان الثفل فى وسط القارورة فان دلالته على السلامة دون دلالة الراسب وان كان طافيا كانت الدلالة على الخير اضعف من المتعلق وأجود ما يكون الثفل الراسب الابيض وادله على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان قد كان قبل ذلك رقيقا يميز فيه الثفل فاما متى كان فى أول المرض قبل النضج فان ذلك غير محمود وقد يرسب فى البول ثفل أبيض من مادة بلغمية غليظة لاجنة لاسيما مع البول الابيض والفرق بينه وبين الثفل الابيض الاملس الدال على النضج ان الثفل الابيض يكون متصل الاجزاء ليس فيه شئ من التخلل بل شديد الملاسة وأما

الزعفران وكذلك شرب الصندل المقاصيرى يفرح القلب وكذلك أكل حب الآس وكذلك الورد رطبا ويابسا يفرح القلب شربا وشما وكذلك ماؤه المستقطر اذا شرب بشراب الحماض والتفاح قاله ابن سينا وغيره وهو مجرب وكذلك الطين المختوم اذا شرب فرح القلب وأطال فى ذلك

(الامور المقوية للقلب)

كباش القرنفل تقوى القلب الغالب عليه البرد قاله جالينوس والرازى

ودليلا على الهلاك لان ذلك يكون من ذوبان شحم الاحشاء لاسيما اذا كان هذا البول كثير المقدار وأما متى كان قليلا فانه يدل على أن المريض ليس يهلك سريعا ولذلك يدل البول الذى يطفو فوقه شبيه الدسم على ذوبان شحم الكلى من سوء مزاج حار يعرض لها فأما النارى الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة قد عملت فى اللون عملا جيدا ولم تعمل فى القوام شيأ لان اللون النارى لا يجتمع مع قوام الغليظ وأما البول الاحمر الناصع اذا كان رقيقا فانه يدل على أن المادة لم تنضج بعد متى دام على ذلك مدة طويلة وأما على قلة المادة وغورها كالذى يجد ذلك فى الشباب اذا صاموا واما على حرارة شديدة فى باطن البدن يتولد منها امراركثير كالذى يعرض فى حمى الغب واما على ارق وسهر وغم قد اسخن البدن اسخانا قويا وليس يكون اللون الناصع مع القوام الغليظ لان القوام الغليظ يكون من النضج والبول الناصع ليس يدل على نضج وأما البول الاحمر القانى فليس يمكن أن يكون رقيقا بل ثخينا لان البول الاحمر القانى لا يكون الا من الدم والدم لا يكون الا من النضج التام والنضج التام من شأنه أن يثخن البول وغيره من المواد وأما دلالته فانه يدل دلالة كلية على كثرة الدم وامراض دموية واما على التفصيل فانه يدل فى الحميات على الحمى المطبقة المسماة سونوخس وان كان هذا البول غليظا كدرا متداول المرض لا يصفو فانه يدل على ورم حار فى الكبد من دم خالطه خلط نىء فحمرته من قبل مائية الدم وغلظه من قبل الخلط النىء اذا حركته الحرارة النارية التى من شأنها ان تحدث بثورا وهذا البول متى كان مع دلائل السلامة دل على طول الامراض والسلامة منها ومتى كان مع دلائل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض واذا بال المريض بولا أحمر كدرا فى اليوم العشرين دل على ان البحران يتأخر الى اليوم الاربعين وربما تأخر عن الاربعين فعلى هذه الاسباب يدل الاحمر الغليظ القوام وأما البول الاسود فمتى كان رقيقا متداول المرض فانه يدل على الهلاك لا محالة اذا كان سواده انما اتى عن شدة الاحتراق وعن برد شديد وانطفاء الحرارة الغريزية ورقته من قبل الفجاجة وضعف القوة عن النضج وهذه كلها دلائل رديئة مهلكة وأما البول الاسود الثخين فانه يدل كما ذكرنا اما على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفئت حرارته الغريزية وخمدت واما على احتراق شديد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن يحترق بدنه احتراقا شديدا واما على استفراغ المرة السوداء بمنزلة ما يعرض ذلك من انحطاط حمى الربع وانقضاء الوسواس السوداوى لان بحران هذين المرضين يكون باستفراغ الخلط بالبول وبمنزلة ما يعرض للنساء اللواتى يعرضن من احتباس دم الطمث ودم النفاس اذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلن بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان الجنين يغتذى فى بطن أمه بجيد الدم وصافيه ويبقى ثفله وعكره فان احتبس فى وقت الولادة حدث للمرأة مرض وبحران هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ كان اردأ هذا اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التى ذكرناها فى حمى الربع والوسواس وغير ذلك فهذا ما يجب ان تعلمه من أمر مائية البول فى لونها وقوامها ان شاء الله تعالى

• (الباب الخامس عشر فى صفة الثفل الراسب فى القارورة وما يدل عليه) •

وأما الثفل الراسب فى القارورة فينقسم الى ثلاثة أصناف احدها الغمامة وهو ما تميز فى اعلى

الذهب اذا شرب فرح القلب واذهب الحزن وكذلك الفضة اذا شربت فرحت القلب وكذلك الحرير اذا شرب فرح القلب والحرير هو المستخرج من القز بعد أن تثقبه الدودة وتخرج منه والابريسم هو الذى يؤخذ من القز بعد حتف دوده فى الشمس والابريسم المحرق اذا شرب فرح القلب وأذهب الهم والغم قاله ابن سينا وسبعة من الاطباء وكذلك شرب

اذارق البول بعد ثخنه فى التاسع والعشرين فانه يدل على أن البحران لايتم الافى الاربعين وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من أصناف القوام دل على حال من أحوال البدن اما البول الابيض اذا كان رقيقا فانه فى حال الصحة يدل على ضعف من الطبيعة بسبب برودة المزاج بمنزلة مايكون فى المشايخ وفى غيرهم ممن هذه حاله وقد يدل أيضا على التخمة فاما فى حال المرض فانه يدل على أحوال رديئة مختلفة فى الرداءة وذلك انه فى الامراض المزمنة يدل على أن المادة المحدثة للامرض لم تنضج بمنزلة مايكون فى حمى الربع وفى الفالج وفى اللقوة ومايجرى هذا المجرى وأما فى الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يكن حدث بالمريض اختلاط الذهن فانه يدل على سرسام سيحدث وذلك انه ينذر بصعود المرار الى الدماغ ومتى كان قد حدث للمريض اختلاط ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان المرارة صعدت الى الدماغ وأحرقته واذا كان هذا البول مع علامات رديئة فانه يدل على الهلاك لامحالة ومتى ظهر هذا البول مع اعراض رديئة فى اليوم الرابع فان المريض يموت قبل السابع لاسيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست فى غاية الرداءة فان المريض يموت فى التاسع وقد يسلم من يبول من المرضى هذا البول فى الندرة اذا كانت القوة قوية مع بعض العلامات الجيدة بعد طول المرض اما بخراج واما باستفراغ قوى ومن يسلم من هؤلاء بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عوده من المرض بأسرع ما كان ومتى ظهر هذا البول فى مرض من الامراض الحادة بعد البحران فانه يدل على عوده من المرض وقد يدل هذا البول على حرارة قوية فى الكلى وهذا المرض المعروف بديابيطس فان هذا المرض يكون بول صاحبه شبيها بالماء فى لونه وقوامه لان صاحبه حين يشرب الماء يبوله ولا يثبت فى الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار وقد يكون هذا البول فى أصحاب الحصى وتقطير البول وقد يدل أيضا هذا البول على السدد كما ذكرنا آنفا وقد يكون الابيض بسبب شرب الماء الكثير ويكون اذا بال الانسان بولا كثيرا فينبغى أن يسأل عن هذه الاشياء لئلا يغلط فى الاستدلال عليها بهذا البول وأما البول الابيض الثخين فانه يدل على خلط بلغمى غليظ قد اجتمع فى العروق وان الطبيعة قد استفرغت ذلك الخلط وأخرجته بالبول وأما فى الامراض الحادثة فان ظهر فى مرض يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم من خروج الخراج بذلك البول ولاسيما ان ظهر ذلك البول فى يوم من أيام البحران فاذا كان البول شبيها بالمنى فى قوامه فانه ربما كان به بحران مرض من الامراض الحادثة فى المعدة والامعاء التى ليس معها حرارة قوية وأما البول الاصفر الرقيق فانه يدل على ان الطبيعة لايمكنها انضاج المادة جيدا لضعفها وانما قد اخذت فى انضاجها وابتدأت باللون فغيرته الى الصفرة وذلك لان الطبيعة تبتدئ أولا بانضاج اللون لانه أسهل عليها ثم تأخذ بعد ذلك فى انضاج القوام واذا كان لون البول أصفر خفيف الصفرة كلون الاترج مع قوام رقيق فانه يدل على السلامة من المرض الا أنه يدل على طول قليل وان كان مع قوام معتدل دل ذلك على سرعة انقضاء المرض وقد يدل فى هذا النوع من البول أعنى البول الاصفر النوع الذى يسمى الزيتى وهو الشبيه بالزيت فى لونه وقوامه وهو ان تكون صفرته يسيرة وقوامه شبيه بقوام الزيت الغسيل واذا كان البول كذلك كان رديا

ودليلا

يسكن سعاله ويجر الاسفنج وهو حجر يوجد فى قابه اذا علق فى عنق من يسعل سعالا كثيرا سكن سعاله قاله التميمى وخمسة من الاطباء

(الامور المفرحة للقلب)

اذا شرب المرجان الاحمر فرح القلب وكذلك شرب المسك اوشمه يفرح القلب وكذلك اللؤلؤ يفرح القلب شربا وتطرا وتعليقا والشربة منه درهمان قاله ابن سينا وتسعة من الاطباء وهو مجرب وكذلك

تستعمل المسائلة عن الاسباب التى ذكرناها لئلا يقع بك الغلط فان وقع الغلط فى مثل هذا عظم الضرر وأما البول الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تجمد البول وتسوده واما على شدة الحرارة والاحتراق والفرق بين اللون الاسود الذى يكون من شدة الاحتراق وغيره ان البول الاسود الذى يكون من شدة البرد يكون اولا أبيض ثم يصير كمدا ثم ينتقل الى السواد واما الذى عن شدة الحرارة فيكون اولا أحمر ثم ينتقل الى الغبرة ثم ينتقل الى السواد كالذى يعرض فى اليرقان وقد يكون لون البول أسود لمخالطة المرار الاسود للبول واحمد هذه الالوان كلها لون البول الاصفر الذى ليس بمشبع الصفرة وهو الاترجى وارد ؤها البول الاسود الرقيق

(الباب الرابع عشر فى صفة قوام البول وما يدل عليه)

فأما القوام فانه ينقسم الى ثلاثة أصناف وهى الرقيق والثخين والمعتدل فأما البول الرقيق فيكون اما بسبب تخمة وذلك لان التخمة تكون من عدم الهضم لان الهضم يثخن البول وسائر المواد واما من قبل سدد وذلك لان المجارى الضيقة لا يمكن أن يجرى فيها المواد الثخينة بل يتصفى منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى فيها الخاثر وأما ثخن البول فيكون اما من نضج الاخلاط وانهضامها واما من خلط غليظ يخالط البول ولهذا السبب صار البول الرقيق فى الصبيان اردأ منه فى الشبان وذلك لان البول الطبيعى للصبيان ان يكون ثخينا لرطوبة مزاجهم وقوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد واذا رق فقد خرج عن الحال الطبيعية واما الشباب فالبول الرقيق فيهم ليس بردىء لان ابوالهم بالطبع رقيقة لقوة المواد فيهم واما اعتدال قوام البول فيكون من اعتدال الاخلاط فى الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد من البول الرقيق والثخين ينقسم الى قسمين وذلك لان البول الرقيق اما ان يبال رقيقا ويبقى على رقته فهذا يدل على أن الطبيعة لم تبتدىء بعد فى انضاج المادة المحدثة للمرض واما ان يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على أن الطبيعة قد أخذت فى الانضاج للمادة وأما البول الثخين فاما ان يبال ثخينا ويبقى على ثخنه واما ان يبال ثخينا ثم يصفو ويرق فأما البول الذى يبال ثخينا ويبقى على ثخنه فانه يدل على أن المادة قد انتهى غليانها وهذا يكون اذا ثخن البول بعد ان كان فى أول المرض رقيقا واذا كان بعد قليل رسب فيه رسوب وأما متى كان هذا البول مبتدا أول المرض لا يصفو فهذا يدل على هلاك المريض لان ثخنه انما اتى من قبل غليان غلبة الاخلاط بالحرارة النارية وهو يدل على ضعف من الطبيعة عن انضاج الاخلاط وتميزها ومتى كان البول مع ثخنه شبيها ببول الدواب دل على صداع اما سالف واما حاضر او كائن وذلك لان الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت فى مادة غليظة تولد منها رياح غليظة فاذا اجتمعت الحرارة مع الرياح الغليظة أسرع صعودهما الى الدماغ وأما البول الذى يبال ثخينا ثم يرق ويصفو فانه يدل اما على ان الطبيعة قد أخذت فى انحطاط المرض وان غليانه قد سكن وأخذ فى التميز وهذا يكون اذا رسب فى البول بعد قليل رسوب واما ان يدل على ضعف الطبيعة عن نضج المرض بعد ان كانت قد أخذت فى عمل النضج فاذا صار البول رقيقا بعد ان كان ثخينا كدرا مبتدا أول المرض دل على طول من المرض ولذلك قال ابقراط فى كتاب ابذيميا

(علاج سعال الاطفال)

نيلة هندية تنفع من سعال الصبيان وشمر أخضر يغلى ويصفى ويضاف اليه لبن امرأة والا فلبن غنم ويشرب ينفع من سعال الصبيان وصمغ عربى وكثيراء وأب سفرجل وفانيد خزائنى وربسوس أجزاء سواء يسقى منها الصبى نصف درهم بلبن امه اولبن شاة ينفع من سعال الصبيان واذا خلط الكمون بعسل ولعق منه الصبى الذى سعاله عن بلغم

من العلل غير موثوق به فاذا اردت أن تصح لك الدلالة بالبول فينبغى أن تأمر العليل أن يأخذ البول فى قارورة بيضاء كبيرة نقية صافية وان يأخذ البولة كلها بعد انتباهه من نومه الاطول وقبل أن يشرب الماء وبعد أن ينهضم غذاؤه وينحدر عن المعدة والامعاء الدقاق ولا يأخذه عند الجوع والعطش وان يترك القارورة ساعة جيدة حتى يستغرق فيها الرسوب ان كان البول من شأنه أن يرسب فيه ثفل وانما تفعل هذه الاشياء لئلا تشكل الدلالة وتفسد وذلك ان القارورة اذا كانت بيضاء نقية يبين فيها البول على حقيقته وجميع أجزائه واذا كانت كبيرة وسعت البولة كلها فيتبين منها جميع ما فيها مما يحتاج ان يستدل به فانه ربما خرج فى أجزاء البولة اشياء من الثفل مما لم يخرج فى أولها وأما اخذه عند انتباهه من النوم الاطول فلكى ينهضم الغذاء جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة وأما اخذه قبل الطعام والشراب فلكى لا يغير البول وينعطف المرار الى هضم الغذاء ولا يصبغ البول على حسب ما يجب وربما جاءت البول ابيض فيغلط لذلك الطبيب وأما اخذه البول من غير أن يكون جائعا او عطشانا فان الجوع والعطش يصبغان البول لحدة المرار وزيادته فى البدن عند هذه الحال فلهذه الاسباب ينبغى أن يأخذ البول على الدستور الذى ذكرناه لئلا يقع فى الاستدلال على العلل خطأ من الطبيب فيجنى على العليل جناية او صفة له عند ما يحتاج اليه فلهذا ينبغى أن يتقدم فيعرفه من اراد أن يستدل بالبول على احوال البدن ونحن نأخذ الآن فى وصف كيفية الاستدلال بالبول على ما يحتاج اليه

(الباب الثالث عشر فى كيفية الاستدلال فى البول وتقسيمه فى صفة ألوانه وما يدل عليه)

ان الاستدلال المأخوذ من البول يكون من المائية المسكوبة فى القارورة ومن الشئ الذى يتميز ويرسب فيها اما المائية فتنقسم قسمين احدهما اللون والثانى القوام اما اللون فيستدل منه على حال الاخلاط ونضجها وعدمها النضج واللون ينقسم الى ستة اقسام وهى الابيض والاصفر الاترجى والنارى وهو لون النار والاحمر الناصع وهو لون شعر الزعفران والاحمر القانى وهو لون الدم والاسود فأما اللون الابيض فيكون اما لانه لم يخالط البول شئ من المرار واما بسبب بلغم كثير يخالط البول وأما اللون الاصفر فيكون لان المرار الذى يخالطه البول يسير يصبغه صبغا يسيرا وأما النارى فيكون المرار كثيرا يخالطه اكثر من الذى صبغ الاصفر وأما اللون الاحمر الناصع فيكون لمخالطة مرار كثيرا اكثر من الذى صبغ النارى واما الاحمر القانى فيكون من مخالطة الدم للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون أعنى الاحمر القانى فى الاوجاع الشديدة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك من الاوجاع المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحناء وذلك لأن فى الحناء قوة لطيفة تنفذ فى مسام البدن حتى تصل الى آلات البول فيصبغ البول وكذلك يعرض عند تناول شئ من الزعفران والخيار شنبر الان الخيار شنبر يجعل البول أحمر الى الكمودة ماهو والزعفران يجعله مائلا الى النصاعة والصفرة فينبغى لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر بشئ دون ان تعرف رائحة البول فان كانت منتنة دل ذلك على العفونة وعلى حمى وان لم تكن منتنة فينبغى ان

وكذلك السبستان ينفع من السعال اليابس وكذلك الزبد بالسكر ودهن اللوز ينفع من السعال اليابس وكذلك شرب ابن المعز الحليب وكذلك الدجاجة السمينة اذا طبخت بزبد حتى تتهرى وتؤكل تنفع من السعال اليابس وكذلك السمن البقرى اذا أكل بسكر وكذلك السمسم المقشور اذا أكل بسكر وكذلك بزر البرسيم اذا شرب نفع من السعال اليابس

للكبد وهى آلة الهضم الثانى فهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج وما يتبع ذلك من الاعلال الاستسقاء واليرقان وغيرهما فاما الاستسقاء فاصنافه ثلاثة وهى الزقى والطبلى واللحمى فاما الزقى فانه يجعل النبض صغيرا متواترا الى الصلابة ماهو مع شئ من تمدد اما صغره فلاثقاله القوة ومنعها من بسط الشريان وأما التواتر فللضعف وأما الصلابة فتابعة لتمدد الصفاق وأما الطبلى فالنبض الحادث عنه يكون سريعا متواترا مائلا الى الصلابة والى التمدد قليلا اما التواتر فللضعف وأما الصلابة فلان هذا الصنف من الاستسقاء حادث عن اليبس وأما التمدد فلتمديد الريح صفاق البطن وأما الاستسقاء اللحمى فان النبض الحادث عنه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا الصنف يحدث عن كثرة الرطوبة فاما اليرقان فانه اذا كان من غير حمى فانه يجعل النبض صغيرا متواترا صلبا اليس بالضعيف وتواتره يكون بسبب حرارة المرة الصفراء ويبسها وكذلك صلابته بسبب اليبس وأما الاعراض التى تحدث فى الاعضاء عن رداءة الهضم الثالث بمنزلة الجذام فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا متواترا أما صغره وضعفه فلان هذا الخلط المحدث لهذه العلة غليظ ثقيل يضغط القوة ويصلب جرم العرق فلا يمكن فيه الانبساط والتواتر تابع للضعف وأما البرص فانه يجعل النبض عريضا لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرناه من الاستدلال بالنبض على جميع الاحوال البدنية كفاية وقد ينبغى ان تقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض التى ذكرناها ايضا كله من الاعراض والعلل التى لم نذكرها لتعلم بذلك مايحدثه كل واحد من الاعراض والعلل من النبض

(الباب الثانى عشر فى جملة الكلام على الاستدلال بالبول على مايحدث فى البدن من الامراض)

قد بينا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا ان البول مائية الدم ومصالة الاخلاط تميزها الكليتان وتنقيانه منه من بعد الهضم وعند خروجه الى العرق المعروف بالاجوف تجتذبانه اليهما ويمكث فيهما مدة ما حتى يأخذان ما فيه مما يخالطه من الدم اليسير فيغتذيان به ثم يدفعانه الى المثانة فى المجريين المعروفين بمجرى البول واذا كان الامر كذلك فان البول انما يستدل به على احد سببين اما على الكبد والعروق وحال البدن بمشاركته لهما واما على العلل التى تكون فى آلات البول التى هى الكليتان ومجرى البول والمثانة اما دلالته على حال الكبد والعروق فبمنزلة دلالة البول الابيض الرقيق فى التخمة على ضعف الكبد على هضم الكيلوس وكدلالة هذا البول ايضا على سدد فى العروق واما دلالته على البدن بمشاركته للكبد والعروق فبمنزلة دلالته فى الحمى اما فى حمى العفن فعلى رداءة الاخلاط وفجاجتها واما فى حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها وسنبين هذا فيما يستقبل واما دلالته على العلل التى تكون فى آلات البول فكالذى يدل على البول الذى فيه القيح أو قشرة على قرحة فى الكلى أو المثانة أو مجرى البول أو القضيب أو الفرج من النساء أو يكون فيه رمل او حصاة فيدل على حجارة فى الكلى او حصاة فى المثانة فعلى مايعرض فى هذه الاعضاء من العلل يستدل بالبول وأما الاعضاء الاخر بمنزلة الصدر والرئة والدماغ وأوجاع المفاصل فان الاستدلال بالبول على مافيها

الرازى وثلاثة عشر حلبا وكذلك الاكثار من اكل الجزر مشويا او مسلوقا وكذلك لعق القطران ينفع من السعال المزمن وأطال فى ذلك

(علاج السعال اليابس)

نشا الحنطة يتخذ منه حسا بلوز مقشور ينفع من السعال اليابس وكذلك الزنجبيل اذا حل فى ماء الشعير ينفع منه وكذلك شرب الصمغ العربى اذا خلط بماء الشعير محلولا بالسكر نفع من السعال اليابس

عصبي ومايعرض في هذه الحال من عدم الغذاء بسبب ضعف المعدة عن الهضم يكون النبض ضعيفا وبآخرة اذا طال عدم الغذاء صار النبض بطيأ متفاوتا وان عرض لفم المعدة ورم بارد كان صلبا ضعيفا بطيأ متفاوتا وان عرض لفم المعدة لذع أو كرب أو غشيان أو غير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض يكون صغيرا ضعيفا متواترا جدا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض بطيأ اذا كان مايحدث من ذلك عن خلط بارد وان كان مايعرض من ذلك عن كثرة غذاء أثقل القوة أو كيموس كثير غليظ ولم يكن هناك حرارة كان النبض مع ذلك متفاوتا هذا اذا كانت العلة في أوائلها فاما اذا تزايدت هذه الاعراض وقويت فان ما كان منها من كيفية حريفة لذاعة مثل الكرب والفواق والتثاؤب جعل النبض دوديا بسبب تزيد التواتر والاختلاف مع ضعف القوة وما كان منها من الامتلاء حتى تثقل القوة بمنزلة التخمة فانه يجعل النبض صغيرا ضعيفا بطيأ متفاوتا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء من خلط بارد بمنزلة العلة المسماة بوليموس كان النبض فيها أشد تفاوتا وأصغر وأضعف واختلافه يكون في نبضة واحدة يعني انه يكون منقطعا وتقطعه يكون في اجزاء منه قريبة بعضها من بعض غاية القرب حتى يظن الجاس للعرق ان تحت اصبعه رملا منثورا على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض أصحاب علل فم المعدة وقد يدخل في التغيير العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعاء التغيير الحادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدواء المسهل اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط المشاكلة له الى المعدة بما فيه من القوة الجاذبة ثم تدفعها القوة الدافعة الى الامعاء والى خارج فالنبض في أول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل ان يندفع الخلط يصير عريضا ضعيفا أما عرضه فلامتلاء الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة وأما ضعفه فبسبب اثقال الخلط للقوة فاذا ابتدأ الدواء يأخذ في الاسهال وحدوث الكرب واضطربت القوة صار النبض مع ذلك مختلفا غير منتظم فاذا تزايد الاستفراغ وخف الثقل والكرب صار النبض مع اختلافه منتظما فاذا اتم الاستفراغ وخرجت الفضول الرديئة كلها وتراجعت القوة صار النبض لذلك متواترا مختلفا فان عرض للمعدة لذع صار النبض أشد تواترا وضعف قوة فتستعمل الطبيعة التواتر بسبب الضعف فان عرض مع ذلك الغشي آل الامر الى النبض الدودي كالذي ذكرنا انه يعرض في الغشي الحادث عن الاستفراغ لكثرة مايتحلل من الروح الحيواني اذ كان الاستفراغ اذا أفرط خرج مع الشيء الرديء الشيء الجيد الذي تحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ الفواق والتشنج صار النبض مع ماذكرنا صلبا متمددا فان قصر الدواء عما يحتاج اليه من الاستفراغ صار النبض ضعيفا صغيرا لانه اثقل القوة فان جذب الدواء الرطوبات والاخلاط من أقاصي البدن الى نواحي المعدة والامعاء ولم يخرج أثقل القوة وصير النبض مختلفا غير منتظم عريضا موجيا لابتلال الشريان بالرطوبات المجتمعة في غير هذه المواضع فهذه صفة نبض من تناول دواء مسهلا وكذلك يجرى الامر في نبض من تناول أدوية التي بمنزلة الخربق الابيض فانه في أول الامر يجعل النبض عريضا ضعيفا فاذا استفرغ الانسان بالقيء مقدار الحاجة جعل النبض أعظم مما كان قبل تناول الخربق فاما متى عرض من شرب الخربق الاختناق صار النبض معه صغيرا ضعيفا متفاوتا فاما الاعلال التي تعرض

أمسك في الفم منه قدر باقلاة نفع من السعال البارد السبب المزمن وكذلك التبخر بكوز الخل ينفع من السعال البارد المزمن قاله احد عشر حكيما وكذلك ينفع من السعال شرب اللاذن وكذلك عرقسوس مجرود مرضوض كل مطبوخ ينفع من السعال المزمن وكذلك مضغ جرمه وكذلك أكل الفستق ينفع من السعال المزمن وكذلك ادمان أكل الفجل المطبوخ قاله

اليبس على حاله وتنتقل الحرارة الى البرودة التى هى ضدها فتجف لذلك الرطوبة من البدن ويصير البدن بمنزلة ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيخوخى ولكل واحد من هذه الثلاثة نبض يخصه دون الآخر ولها نبض يعمها اما الصنف الاول فالنبض يكون فيه ضعيفا صغيرا صلبا سريعا متواترا أما ضعفه فلان القوة فى هذا الصنف قد ضعفت فى طول الزمان الذى بين ابتداء الورم و بين وصول الحرارة الى القلب واما صغره فلضعف القوة عن جودة بسط الشريان واما الصلابة فلوضع اليبس الذى قد عم جميع البدن واما السرعة والتواتر فلوضع الحرارة واما الصنف الثانى فان النبض يكون فيه مساويا النبض أصناف الصنف الاول الا انه أقل سرعة وتواترا منه لان اليبس فى هذا الصنف أغلب من الحرارة اذ كان ربما زالت الحرارة فى هذا الصنف و بقى اليبس وأما الصنف الثالث فان النبض يكون فيه على مثل ما عليه الصنف الاول من الصغر والضعف والصلابة واما فى السرعة والتواتر فان للنبض فى هذا الصنف حرارة بل برودة و يبس فهذه هى أصناف النبض الذى يخص كل واحد من أصناف الذبول فاما النبض العام لها وهو النبض الذى يقال له الثابت وهو النبض السلى وهو النبض الصغير الضعيف الصلب المتواتر الا أن التواتر لا يكون الا فى الصنف الثالث لغلبة البرد فى هذا الصنف وفى هذه العلة لنقصان القوة غلب فيصير النبض شبيها بذنب الفأرة الذى يكون من الاختلاف فى نبضة واحدة والذى يكون من الاختلاف فى نبضات كثيرة وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرض أيضا فى هذا المرض النبض المسمى المنحنى الذى يكون طرفاه دقيقين و وسطه غليظا على ما بينا فى صفة أجناس النبض وأنواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التى لا يمكنها ان تشيل طرف الشريان الذى يلى المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ جيدا الى الطرف الذى يلى الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذى يستدل به على حدوث ما يحدث من الامراض فى أعضاء الصدر فاعلم ذلك

(الباب الحادى عشر فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات الغذاء)

فاما العلل الحادثة فى آلات الغذاء فمنها العلل العارضة فى الهضم الاول وهو ما يعرض فى المعده والامعاء ومنها العلل العارضة فى الهضم الثانى وهو ما يعرض فى الكبد ومنها ما يعرض للهضم الثالث وهو ما يعرض لسائر الاعضاء من العلل فاما العلل العارضة فى المعدة فكثيرة وذلك انه كثيرا ما يعرض فيها الاورام الحارة والاورام الباردة اذا انصبت اليها مادة مرارية أو دموية أو بلغمية أو سوداوية و ربما لم تحدث هذه المواد أوراما بل تحدث اعلالا أخر بمنزلة اللذع والفواق والكرب والغثى والقىء والزيادة فى شهوة الطعام والشراب ونقصان الشهوة لهما وكثرة تناولهما والتخم العارضة عن ذلك وتناول أغذية رديئة الكيفية تحدث لذعا وغثيانا وغير ذلك من الاعراض مما نحن مبينوه عند ذكرنا علل الاعضاء الباطنة والنبض العام لهذه الاعراض كلها النبض الصغير والضعيف وذلك بسبب ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الانحلال أخرى واما النبض الخاص بكل واحد من هذه الاعراض فان الورم الحار اذا عرض لفم المعدة صير النبض متواترا صلبا متمددا منشاريا والتمدد يعرض فى هذه الحال لان فم المعدة

السعال البارد السبب المزمن * قال جالينوس والرازى وستة عشر حلبا اذا شرب بجلاب وكذلك شرب العسل ينفع من السعال البارد السبب وكذلك التمر اذا أكل ينفع من السعال المزمن وكذلك شرب القنطريون الدقيق ينفع من السعال المزمن وكذلك أكل الثوم ينفع من السعال المزمن البارد وكذلك المصطكى ينفع منه شربا ومضغا وكذلك الزاذا

ولان ذات الجنب تحدث اما عن الصفراء واما عن الدم وربما حدثت عن البلغم ولا يكاد يكون
ذلك الا فى الندرة لان الغشاء الرقيق لرقته لا يكاد يقبل الا مادة لطيفة والبلغم غليظ فمتى كان
حدوثها عن الدم كان متوسطا فى التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم كان التواتر فيه قليلا
وانما يحدث التواتر فى هذا الحال بسبب صغر العضو وبسبب طبيعة البلغم وقد ينبغى ان
يستدل بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما تنذر به هذه العلة من
العلل وذلك انه متى كان أشد تواترا أنذر اما بذات الرئة واما بغشى يحدث للمريض واما بذبول
وذلك ان شدة التواتر تدل على ان المادة صفراوية والمرة الصفراء للطافتها تنتقل اما الى الرئة
فتحدث ذات الرئة واما الى القلب فيحدث اما الغشى او خفقان يؤل بصاحبه الى الذبول
وذلك لقرب هذين العضوين من موضع العلة ومتى كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات
او بسكتة او برسام بارد وذلك ان قلة التواتر تدل على ان المادة بلغمية فاذا تصاعد
البخار البارد الرطب المنحل من البلغم الى الدماغ أحدث فيه هذه العلل فعلى هذه الصفة
يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما تحدثه من العلل وقد يستدل أيضا
بالاختلاف المنشارى على ما تؤل اليه هذه العلة من السلامة والعطب وذلك انه متى كان
الاختلاف المنشارى ضعيفا يسيرا انذر ذلك بسرعة انقضاء المرض وذلك لانه يدل على ضعف
الورم ونقصانه ومتى كان الاختلاف المنشارى كثيرا شديدا انذر بطول المرض فان كانت
القوة مع ذلك ضعيفة انذر بموت سريع وان كانت القوة قوية أنذر بانقضاء المرض فى مدة
طويلة ويكون انقضاؤه اما بتحليل المادة وبقشها واما باستفراغ المادة وانتقالها الى عضو
آخر بمنزلة ما ينتقل الى فضاء الصدر ويقال له التقيح بقول مطلق او بمنزلة ما يصير الى الرئة
فتحدث فيها قرحة ويقال لذلك السل فهذه صفة النبض الذى يستدل به على ذات الجنب
واختلاف أحوالها والاعراض التابعة لها وأما نفث الدم من الصدر والرئة وهو السل فانه
لما كانت المدة انما تحدث فى منتهى الاورام الحارة الحادثة فى اعضاء الصدر صار النبض فى
هذا الوقت فى غاية الصلابة والمنشارية سريعا متواترا واذا تغيرت المادة الى القيح فان
الطبيعة مرة تقهر القيح بانضاجها اياه ومرة تتأذى به فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم
فاذا صار الخلط قيحا محضا سكن الاختلاف وصار النبض لذلك عريضا لينا ضعيفا متفاوتا
اما عرضه فبسبب ترطيب المادة للاعضاء وتعريقها اياها واما ضعفه فبسبب الاستفراغ الذى
يحدث دفعة واما تفاوته فلقلة ارهاق الحاجة فهذه صفة النبض الدال على نفث المدة وقرحة
السل فاما الذبول فهو جفاف الاعضاء ويبسها وأصناف الذبول ثلاثة أحدها الصنف الذى
يكون حدوثه بسبب ورم حار يحدث فى الصدر فتتأدى تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة
فتنشف رطوبته ورطوبة الشرايين حتى تجففها وتجفف معها الاعضاء الاصلية والصنف
الثانى هو الذى يكون حدوثه بسبب غشى يتبع حمى حادة فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى
العليل شرابا بسبب الغشى فيزول الغشى ويكتسب القلب يبسا ويسرى اليبس الى سائر
الاعضاء الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن
فيدفع الطبيب الى المريض لذلك السبب ماء باردا مفرط البرد او بعض الفاكهة الباردة فيبقى

اليبس

ذلك بزر السبب و[?] خشخاش مرضوض وقشره اذا طبخ طبخا جيدا وصفى وعقد او قوى بالسكر النبات نفع من السعال الحار السبب * قاله جالينوس والرازى وستة عشر حكيما وهو مجرب صحيح وكذلك دقيق الباقلا ان أعمل منه حساء بدهن اللوز الحلو نفع من السعال الحار السبب

(علاج السعال البارد المزمن)

شرب المبعة ينفع من

لحى وأسفله عصبى ويرى على ما بينا من ذلك فى غير هذا الموضع فمتى كان هذا الورم فى الاجزاء العصبية من العضل كان النبض ممتدا صلبا منشاريا شبيها بالمتشنج صغيرا متواترا للاسباب التى ذكرناها آنفا فى أورام الاعضاء العصبية وان كان فى الاجزاء اللحمية كان النبض عظيما موجيا ومتى كان النبض فى هذه العلة أكثر لينا وموجيا انذر بعلة ذات الرئة وذلك ان المادة اذا كثرت فى هذه الاجزاء اللحمية من العضل ولم يمكن ان تبقى فيها انتقلت الى الرئة واحدثت ذات الرئة ومتى كان أكثر صلابة واشد تمددا والاختلاف المنشارى فيه اغلب أنذر بتشنج سيحدث للعليل لان الورم اذا قوى تأدى الى الاعصاب أو الى الدماغ فأحدث تشنجا للمشاركة التى بين الجزء العصبى من العضلة وبين الدماغ ومتى قويت هذه العلة حتى يختنق العليل ويشرف منها على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما صار النبض نمليا وهذا يكون عند قرب الموت فأما انتصاب النفس فلانه يكون مع سدة تحدث فى اقسام قصبة الرئة عن خلط غليظ بلغمى يصير النبض له مختلفا غير منتظم وذلك لان الخلط اذا أثقل القوة وأضغطها صار النبض صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة الخلط صار النبض الى العظم والقوة وأما التواتر والتفاوت فانه متى كان المرض متوسطا فى القوة كان النبض متواترا فاذا قوى المرض وعرض لصاحبه اختناق انتقل الى التفاوت لخمود الحرارة الغريزية فأما عند سقوط القوة فان النبض يصير نمليا وأما ذات الرئة فان النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان فى العظم واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية يحدثان بسبب لين جوهر العضو الا أن الموجية فى النسيان تحدث بسبب رطوبة الخلط المحدث لها وهو البلغم والاختلاف والتقطيع فى اصحاب ذات الرئة يكون اكثر وذلك بسبب ما يحدثه الورم الحار والحمى التابعة له من الاضطراب وربما حدث أيضا فى هذا النبض الاختلاف المسمى ذا القرعتين عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرئة حتى يتمدد معها الغشاء المغشى لها فيحدث فى الشريان بذلك السبب صلابة كثيرة يصير له بسببها الحركة المسماة ذات القرعتين فأما حاله فى القوة والضعف والسرعة والتواتر فان النبض فى اصحاب هذه العلة يكون ضعيفا لصعوبة المرض وجهاد الطبيعة له وبهذا السبب ربما وقع فى النبض نبضة زائدة ونبضة ناقصة وذلك انه متى قهرت القوة المرض أحدثت نبضة زائدة فيما بين نبضتين او ثلاث او اكثر فان قهر المرض القوة عجزت الطبيعة وكلت عن الحركة فنقصت نبضة فيما بين نبضتين او ثلاث او اكثر وأما السرعة والتواتر فلان هذه العلة قد يتبعها اعراض أخر وهى حمى حادة بسبب عفن الخلط المحدث للورم وقرب الورم من موضع القلب وسباته و بسبب مشاركة الدماغ الرئة فى العلة فان كانت الحمى أغلب كان النبض سريعا متواترا وان كان السبات أغلب كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال على ذات الرئة فأما ذات الجنب فهى ورم حار يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع ولان جوهر هذا الغشاء عصبى صلب وتشتد صلابته بسبب تمدد الورم له فيصير لذلك النبض صلبا مختلفا اختلافا منشاريا للسبب الذى ذكرناه آنفا فى أورام العصب ولان هذه العلة يتبعها حمى قوية وجب ان يكون النبض عظيما ولموضع الصلابة لا ينبسط الشريان جيدا صار سريعا متواترا ليقوم فى اجتذاب الهواء مقام العظم

خولان هندى اذا شرب بماء الشعير نفع من السعال الحار السبب وكذلك الخولان المكى وكذلك بزر القرع ينفع من السعال الحار السبب وكذلك شرب ماء القرع المشوى بالسكر النبات ينفع من السعال الحار السبب وكذلك شرب لبن المعز الحليب لوقته نافع من السعال الحار السبب وكذلك شرب الكزبرة فى ماء الشعير المغلى بالسكر ينفع من السعال الحار

من مادة باردة يابسة فان نبضهم يكون على مثال نبض أصحاب النسيان الا انه يخالفه فى ان نبض أصحاب هذه العلة يكون أقوى وأصلب وأقل اختلافا وذلك بسبب اليبس لان الرطوبة ترخى قوة الشريان وتضعفه والاختلاف يتبع الضعف والنبض فى أصحاب هذه العلة يكون حار الملمس واما السكتة والصرع فلانهما يحدثان من سدة تحدث فى بطون الدماغ من الخلط البلغمى الغليظ فان الافعال المدبرة والافعال المحركة ينالها الضرر على ما نبين فى المستأنف من كتابنا هذا فيكون النبض فى أول حدوث هاتين العلتين متمددا وذلك لتمدد أغشية الدماغ بكثرة الخلط فيها ولا يتغير النبض عن حاله الطبيعية بأكثر من التمدد فاذا قوى المرض صار النبض صغيرا ضعيفا بطيأ متفاوتا وذلك لضعف القوة وان ضعفت القوة جدا صار النبض متواترا وآل أمره الى الدودى ثم الى النملى فهذه صفة نبض أصحاب الصرع والسكتة فأما نبض أصحاب التشنج فانه كما يعرض فى التشنج للاعضاء من الانقباض والاجتماع الى نحو منشئها والتمدد بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان ينبسط انبساطا جيدا فيصير لذلك النبض كالمرتعد وليس هو مرتعدا فى الحقيقة ولكن حركته شبيهة بالوتر اذا انبسط حتى كانه فى انبساطه حركة سهم انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالغائص فى العمق حتى يظن به فى وقت الانبساط انه عظيم ويظن به أيضا بسبب ما فيه من الصلابة أنه قوى وليس هو كذلك بل هو معتدل بين العظيم والصغير والقوى والضعيف الا ان اعتداله لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة يكون نبض أصحاب التشنج اذا كان تمدد الشريان تمددا متساويا فى جميع أجزائه فأما متى كان الشريان تمددا غير مساو فى جميع اجزائه حتى يكون بعض اجزائه شديد التمدد وبعضها يسير التمدد كالنبض المنشارى ويكون متوسطا فى السرعة والابطاء لقلة الحاجة فهذه صفة نبض أصحاب التشنج فاما نبض أصحاب الاسترخاء والفالج فلان هذه العلة انما يكون حدوثها عن سدة تحدث فى ابتداء النخاع وفى ابتداء العصب الذى يأتى العضو المسترخى فلا يمكن لذلك القوة ان تنفذ جيدا حتى تصل الى الاعضاء فيصير لذلك النبض فى هؤلاء صغيرا ضعيفا صلبا واذا قويت العلة صار بطيأ متفاوتا وبآخرة عند قوة هذه العلة يصير متواترا وليس يكون تواتره مستويا لكنه بعد نقرات كثيرة متفاوت ولذلك سمى جالينوس هذا النبض المفترفهذه صفة أصناف النبض الذى يكون حدوثها عن العلل العارضة فى الدماغ والاعصاب وقد تدخل فى أنواع علل الاعصاب القشعريرة التى تكون فى ابتداء نوائب الحميات والنبض فى هذه العلة يكون باجتماع الشرايين من جميع جهاته الى ناحية المركز حتى كأنه ينضم أو كأنه يغوص الى العمق وذلك لانقباض الحرارة وغوصها الى عمق البدن واذ قد أتينا على ذكر النبض الدال على علل الدماغ وسائر الاعضاء النفسانية فنحن نذكر النبض الدال على العلل التى تحدث فى الصدر وما يليه من اعضاء التنفس وهى الذبحة وانتصاب النفس وذات الرئة وذات الجنب وقرحة السل ونفث الدم والذبول

(الباب العاشر فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات التنفس واولا فى الذبحة)

فاما الذبحة فانها ورم حار يحدث فى عضل الحنجرة ولان العضل جوهره جوهر مختلف فاعلاه

فانه يموت بعد خمسة وعشرين يوما

(قروح الرئة)

اذا شرب أصل العليق نفع من قروح الرئة وكذلك شرب المر ينفع من قروحها وكذلك البادروج يجفف قرحة الرئة وشحم العنز الانثى اذا طبخ فى حسا وشرب نفع من قرحة الرئة وكذلك امتصاص الرمان الحلو وشرابه ينفع من قرحة الرئة

(علاج السعال الحار السبب)

والصلابة مايعرض للوتر الممدود عند النقر من الارتعاد ولاسيما اذا كانت المادة يابسة المزاج فانها تزيد فى صلابة جرم الشريان وربما كان النبض فى هذه العلة فى الندرة عظيما وذلك اذا كان الورم يسيرا فلم يتمدد الغشاء تمديدا كثيرا حتى يصلب لذلك الشريان وان كان من مادة بلغمية فيكون الشريان اقل صلابة فتوافى القوة للانبساط وقد يعرض للنبض فى هذه العلة فى بعض الاوقات أن يكون الانبساط أسرع من الانقباض أعنى ان يكون زمان الانبساط اقل من زمان الانقباض وفى بعضها ان يكون الانقباض اسرع من الانبساط أعنى ان يكون زمن الانقباض اقل من زمن الانبساط والسبب فى ذلك انه لما كانت العلة انما هى ورم حار فى اغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى تحدث فيه بسبب عفن الخلط المحدث للورم بسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة أكثر كان الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهواء الذى يكون بالانبساط لتبريد شدة حمى القلب والانقباض أبطأ ليكون مكث الهواء البارد فى القلب أكثر ومتى كان الخلط العفن أكثر كان الانقباض اسرع والانبساط أبطأ لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذى يكون بالانقباض و يقال لهذا النبض الانقباضى وكذلك يجرى الامر فى سائر الحميات العفنية متى كانت الحرارة فيها أكثر من العفن كان الانبساط أسرع من الانقباض حتى انه يكون النبض فى ابتداء الانبساط تسرع حركته وفى تمامه يبطئ ومتى كان الخلط العفن أكثر من الحرارة كان الانقباض أسرع حتى انه يكون ابتداء الانبساط بطيأ ثم فى آخره يسرع الحركة حتى يسرع الانقباض للسبب الذى ذكرناه آنفا فهذه صفة نبض أصحاب السرسام والذين قد اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال يكون نبض أصحاب الوسواس السوداوى على الامر الاكثر واما نبض أصحاب النسيان والسبات فيكون عظيما ضعيفا بطيأ متفاوتا مختلفا اختلافا موجيا وذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية رطبة تتولد فى الدماغ أو تصير اليه من عضو آخر والدماغ عضو رطب ولذلك يكون النبض لينا ولان البلغم فى هذه العلة يعفن فيحدث حمى ضعيفة وجرم الشريان لايمنع من الانبساط جدا فيصير النبض عظيما ولان الرطوبة تغلب فيكون النبض ضعيفا ويصير بسبب ضعف القوة مع الرطوبة مختلفا اختلافا موجيا ولان مزاج المادة بارد والحاجة لا تزيد وصار النبض لذلك بطيأ متفاوتا وذكر جالينوس انه ربما حدث فى هذا النبض المسمى ذا القرعتين وذلك يكون اذا كثر هذا الخلط فى الدماغ حتى تمدد ويمدد الاغشية معه فيصلب لذلك الشريان و ينتقل عن حركته الموجية الى ذى القرعتين الذى يحدث عن الصلابة فاما العلة المعروفة اقوما وهى السبات السهرى فلان هذه العلة تحدث عن أسباب مختلطة من أسباب البرسام وأسباب النسيان و يكون النبض فى أصحابها متوسطا بين نبض أصحاب النسيان ونبض أصحاب البرسام ويكون فى أكثر الحالات مشاكلا لنبض أصحاب البرسام الا انه أعظم منه والين بسبب رطوبة البلغم وبسبب رطوبة الدماغ و يكون معتدلا فى السرعة والتواتر للسبب الذى ذكرناه وأيضا فان هذا النبض لايكون منقطعا مرتعدا لان هاتين الحالتين تعرضان للمبرسمين والموسوسين بسبب يبس المادة و بسبب طبيعة العضو أعنى عصبة غشاء الدماغ واما نبض أصحاب الجمود وهى علة تحدث فى الدماغ عن سدة تحدث لبطنه المؤخر

ينقطع سريعا بما يظنون انه لا محذور فيه وذلك غلط فان ذلك يدل على آفة حادثة بالرئة وذلك بلية عظيمة

(علاج السل)

شرب الطين الارمنى ينفع من السل وبزر القرع المقشر اذا شرب نفع من السل ولبن المعز الحليب أو لبن امرأة ترضع جارية ينفع شربه من السل وشرب الصمغ العربى ينفع أصحاب السل قال ابقراط والرازى ومن كان به سل فظهر على ركبتيه حب كأنه الباقلا

التي تحدث في كل واحد من الاعضاء فهذه صفة تغير النبض من قبل الورم الحار الحادث عن الدم وما يتبعه من الاعراض فاما الورم الحادث عن الصفراء وهو المعروف بالحمرة فلان الحرارة تكون في هذا الورم اقوى فيكون النبض اشد سرعة وتواترا ولان اليبس غالب في المرة الصفراء فيكون أيضا لذلك اشد صلابة فيكون الاختلاف المنشاري فيه أكثر واما الورم البارد فما كان منه حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض بطيأ صغيرا متفاوتا لقلة الحاجة الى الترويح الكثير بسبب مزاج البلغم ويكون مع ذلك الى اللين بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا بسبب قلة الصلابة وما كان من الورم حادثا عن السوداء فان النبض يكون فيه دقيقا صلبا بطيأ متفاوتا والاختلاف المنشاري فيه اشد واقوى كل ذلك لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه يكون تغير النبض من قبل الاورام الا انه ينبغي ان تعلم ان مقدار التغيير الذي يحدث للنبض في قلته وكثرته يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته وذلك انه متى كان الورم عظيما أو كان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد والمعدة كان التغيير في النبض قويا وان كان صغيرا او كان في اليد والرجل كان التغيير قليلا ضعيفا

(الباب التاسع في النبض الدال على علل الاعضاء النفسانية)

واذ قد شرحنا النبض المستدل به على انواع الاورام فنحن نأخذ الآن في شرح النبض الذي يستدل به على انواع أخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن فنقول ان أنواع العلل التي تحدث في اعضاء البدن كثيرة وتغير النبض في كثير منها مشاكل بعضه لبعض ومناسب له في أكثر احواله ولذلك قد يستدل بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك يكون اما لان تلك العلة متفقة في النوع أعني انها من نوع واحد واما لانها متفقة في السبب المحدث لها واما لانها متفقة في جوهر العضو الحادثة فيه ولذلك نحن مقتصرون في هذا الموضع على ذكر علل ما يستدل بالنبض عنها على علل كثيرة ونبتدئ أولا بالعلل الحادثة في الاعضاء النفسانية وهي الدماغ وما ينشأ منه وما يحدثه من التغيير في النبض فنقول ان العلل الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام ومنها السبات السهري ومنها السبات ومنها الجمود ومنها الصرع والسكتة ومنها التشنج ومنها الاسترخاء فأما السرسام فانه ورم حار يعرض في أغشية الدماغ وطبيعة أغشية الدماغ طبيعة عصبية تجعل النبض صلبا صغيرا متواترا قويا منقطعا ويخيل للجاس له انه ينتقل عن موضعه اما صلابته فلشدة التمدد الحادث عن الورم اذ كان الورم في عضو عصبي واما صغره فلسبب الصلابة التي تمنع من الانبساط واما تواتره فلشدة الحاجة الى الترويح بحسب المزاج الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون قوية ولذلك ترى العليل في بعض الاوقات كانه يثب ويصيح الصياح الشديد وذلك لفساد الذهن واما اختلافه المنقطع فلامتناع الشريان من الانبساط جيدا بسبب الصلابة والتمدد وبسبب شدة القوة التي تبسط بعض اجزاء الشريان وتعجز عن بعضها ولذلك يظن الجاس انه ينتقل مرة الى فوق ومرة الى أسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك مرتعدا ولذلك السبب الذي ذكرناه آنفا انه يعرض للنبض في اورام الاعضاء العصبية من شدة التمدد

والصلابة

الدم
فصل النظر الى الاشياء الحمر يضر بمن ينفث الدم جرب ذلك مرارا فصح * قال جالينوس وقد يكون نفث الدم عن ورم الكبد قال وأجمع الاطباء على ان الدم الخارج بالقيء من المريء والمعدة وان الخارج بالسعال من آلات النفس وان الخارج بالتنخع مما قرب من الحلق واللهات وان الدم ساعة يقع في الخضرة يهيج السعال والجهال اذا رأوا ذلك

النبض لذلك الى الحال الطبيعية التى كان عليها فى حال الصحة واما بأن يتحلل منه الشئ اللطيف ويبقى منه الشئ الغليظ فيصلب ويتحجر فى العضو وينتقل الورم الى الصلابة فيصير النبض لذلك أصلب مما كان وادق وذلك ان الشريان لا يمكن أن ينبسط فى العرض والعمق كثيرا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك أقل سرعة وتواترا لنقصان الحرارة وقلة الترويح فهذه صفة تغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار فأما تغير النبض بسبب طبيعة جوهر العضو الوارم فان الورم الحار متى كان فى عضو لحمى كان النبض على ما ذكرناه صلبا الا أن صلابته تكون أنقص واذا كان ذلك كان الاختلاف المنشارى فيه ليس بالمفرط وكذلك الصغر وأما متى كان الورم فى عضو عصبى فان النبض يكون أشد صلابة لموضع شدة الصلابة التى تحدث للعصب من التمدد اذ كان العصب يعرض له من التمدد صلابة قوية بمنزلة ما يعرض للعصب الذى يعمل منه أوتار القسى اذا مدت ويكون أكثر صغرا بسبب الصلابة ولما ينال القوة من الوجع بسبب الصلابة ولما ينال القوة من الوجع بسبب قوة حس العضو والاختلاف المنشارى يكون فيه أشد بسبب أفراط الصلابة ومتى كان الورم أعظم كان النبض مع ذلك مرتعدا وذلك ان التمدد والصلابة يكونان فى هذه الحال أشد الموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير الشريان أشد تمددا وصلابة فيعرض له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود على القوس اذا نقر فانه لا يلو الى النقرة لكنه يبقى مرتعدا مدة ما ومتى كان الورم فى عضو كثير العروق فان النبض يكون أقل صلابة وأزيد لينا لان هذه الاعضاء ألين من العصب فيكون ذلك النبض أعظم مقدارا وأقل منشارية للسبب الذى ذكرناه ومتى كان الورم فى عضو كثير الشرايين كان النبض عظيما الموضع كثرة الحرارة الغريزية مختلفا غير منتظم لما يتأدى الى القلب من الاحوال المغيرة للنبض بسرعة من غير أن يكون بينهما متوسط ففى هذه الحال يكون تغير النبض بسبب جوهر العضو الوارم وأما تغيره بسبب موضع العضو فانه ان كان الورم فى الدماغ كان النبض مشاكلا لنبض الورم الحادث فى الاعضاء العصبية فان كان فى بعض الكبد كان بعض الاعضاء القريبة من القلب كان النبض مشاكلا لنبض الورم الذى يكون فى عضو كثير العروق فان كان فى بعض الاعضاء القريبة من القلب كان النبض مشاكلا لنبض الورم فى عضو كثير الشرايين وانما قلنا فى عضو قريب من القلب لان القلب متى حصل فيه ورم لم يلبث الانسان ان يموت فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم الحار للنبض بحسب طبيعته وطبيعة العضو الذى يحدث فيه وربما عرض للورم الحار عرض يصير تغيير النبض من أجله مركبا من النبض الحادث عن الورم ومن النبض الذى يحدثه العرض وهذا العرض اما أن يكون بسبب مشاركة العضو الوارم لغيره من الاعضاء بمنزلة التشنج الحادث عن ورم الحجاب بسبب مشاركة الحجاب للدماغ بالعصب الوارد اليه واما ان يكون بسبب فعل العضو الوارم بمنزلة ما يحدث عن ورم المعدة من فساد الهضم وما يحدث عن ورم الرئة من ضيق النفس والاختناق واما ان يكون لعرض يعرض فى حال الورم بمنزلة الغشى والصداع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نبين النبض الذى يحدثه كل واحد من هذه الاعراض عند ذكرنا النبض الذى تحدثه أصناف العلل

أكل حب الآس وكذلك شرب عصارة الكزبرة الخضراء ونقيع العذبة ينفع من نفث الدم اذا أكثر من شربه وكذلك شرب عصارة الصفصاف وكذلك شرب البيض المشوى النيمرشت بلا ملح ينفع من نفث الدم وكذلك شرب السندروس وكذلك بردى محرق ينفع من نفث الدم وقشر الرمان المحرق اذا عجن بعسل وضمد به الصدر نفع من نفث الدم وكذلك طبيخ ورق الطرفاء اذا شرب يقطع

اما فى الدماغ واما فى الكبد واما فى المعدة واما فى اليد واما فى الرجل واما من قبل جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما فى عضو لحمى أو عصبى أو كثير العروق أو كثير الشرايين وما أشبه ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما أو صغيرا واذا كانت الاورام تختلف هذا الاختلاف فالنبض لذلك يتغير بحسب كل نوع منه ونحن نبتدئ أولا بالنبض الذى يحدثه الورم الحار المسمى فلغمونى فنبين الحال فيه وفى أصناف التغير التى تحدث له ونصف أولا النبض الذى تحدثه طبيعة هذا المرض على الاطلاق فنقول ان الورم الحار المسمى فلغمونى هو انتفاخ ما خارج عن الامر الطبيعى يحدث عن انصباب فضل ردىء دموى الى العضو فيملؤه ويمدده ويمدد العروق والشرايين التى فيه ويتبع ذلك صلابة ووجع وسدة فى المجارى بسبب الضغط ويتبع ذلك عدم النفس فتعفن لذلك المادة وتحمى فان كان الورم عظيما أو فى بعض الاعضاء الرئيسة تبع ذلك حمى وان كان الامر كذلك فان النبض يكون فى الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا اختلافا منشاريا اما صلابته فلموضع تمدد الشريان وتمدده لتمدد العضو وأما صغره فلموضع صلابة جرم الشريان ولموضع ضعف القوة اذا كان الشريان الصلب لا يؤاتى القوة ولا ينبسط معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة تعجز عن بسط الشريان جيدا وأما تواتره فلموضع الحاجة الى كثرة الترويح بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكن القوة ان تبسط الشريان بسطا يفى بما يحتاج اليه وأما اختلافه المنشارى فلان الصلابة لا تترك الشريان يبلغ الى غايته فى الانبساط لكنه تضطره الى أن تنبسط انبساطا صغيرا فيصير شكله تحت الاصابع على مثال شكل المنشارى فلهذه الاسباب صار النبض فى الورم الحار صلبا صغيرا سريعا متواترا مختلفا اختلافا منشاريا ولما كان كل مرض له أربعة أوقات أحدها ابتدائه ما يكون وأشده والرابع وقت انحطاطه وهو وقت نقصانه وسكونه فصار الورم له هذه الاوقات الاربعة والنبض يكون فى كل واحد من هذه الاوقات بخلافه فى الوقت الآخر وذلك ان النبض فى ابتداء الورم يكون قليل الصلابة عظيما قويا سريعا متواترا ويكون الاختلاف المنشارى فيه قليلا وذلك لان الورم يكون فى أوله ضعيفا فتكون الصلابة فى النبض يسيرة والقوة قوية فيه والشريان لا يمنع عن القوة من الانبساط فيصير عظيما ولان الحرارة فى ابتداء الورم الحار تكون قوية والسرعة والتواتر يكونان كذلك أشد فأما قلة الاختلاف المنشارى فتكون أقل لان الصلابة قليلة فأما فى وقت تزيده فيكون النبض بهذه الاوصاف التى ذكرناها الا أنها تكون فيه أقوى وأشد صلابة ولاسيما الصلابة التابعة للامتلاء والتمدد والاختلاف المنشارى فانهما يكونان قويين فى هذا الوقت ويكون لذلك صغيرا وأما فى وقت المنتهى فتكون هذه الاشياء كلها أيضا متزايدة ولاسيما الصلابة والاختلاف المنشارى فانهما يكونان قويين جدا للسبب الذى ذكرناه ويكون مع ذلك أصغر مما كان الا أنه لا يكون أضعف مما كان لان الالم قد مس القوة وأما السرعة والتواتر فانهما يزيدان فى هذا الوقت بسبب قوة الحرارة الداعية الى شدة الترويح اذ كانت الحرارة أقوى ما تكون فى هذا الوقت وليس يبينان أيضا عن العظم وأما فى وقت الانحطاط فلانه الوقت الذى ينقص فيه الورم ويزول وزوال هذا المرض يكون اما بأن يتحلل الخلط وينفش وينقضى فيرجع

طبيخ أصل الحنطة ينفع من نفث الدم وكذلك شرب بزر الحلبة وكذلك الخشخاش الاسود ينفع من نفث الدم وكذلك شرب عصارة زهر العليق وكذلك شرب عصارة ورق عروق الكرم ينفع من نفث الدم وكذلك شرب الطين الارمنى وكذلك شرب طبيخ الحلبة أو شرب الدولان يقطع نفث الدم وكذلك شرب الزفت وكذلك شرب الكمون بالخل يقطع نفث الدم وكذلك

والصغير وذلك انه متى كانت القوة مقاومة للمادة كان عدد النبضات العظيمة والقوية مثل عدد النبضات الضعيفة والصغيرة وان كانت المادة قاهرة للقوة كانت النبضات الصغيرة والضعيفة أكثر من عدد النبضات القوية والعظيمة وان كانت القوة قاهرة للمادة كانت النبضات العظيمة والقوية أكثر من الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال يدفعها الى ذلك فتقرع الانامل فى وقت السكون حتى يظن بهذه القرعة انها زائدة وذلك ان الطبيعة فى وقت السكون ربما عرض لها حالة مؤذية من الشئ الذى يثقلها فاحتاجت الى الحركة المدافعة ذلك الشئ المؤذى وأيضا فربما كانت القوة قد ضعفت فى وقت الحركة حتى يحتاج أن يستريح ويسكن فيسقط لذلك نبضه من ثلاث نبضات أو أربع نبضات أو غير ذلك من العدد فهذه صفة أصناف النبض العام لاصحاب الامتلاء والذين قوتهم مثقلة من كثرة الاخلاط فاما على التصنيف والتفصيل فانا نشرح ذلك فى هذا الموضع فنقول انه متى كان الامتلاء فى سائر البدن كان النبض على ماذكرناه فى الامر العام لهذه الحال الا انه متى كان الامتلاء من الدم كان النبض مع ماذكرنا عظيما سريعا متواتر الموضع حرارة الدم ويكون معتدلا فى اللين والصلابة ويكون ملمسه حارا ومتى كان الامتلاء من المرة الصفراء كان النبض أشد سرعة وتواترا لموضع شدة سخونة المرة الصفراء ويكون مع ذلك مائلا الى الصلابة بسبب اليبس ويكون الاختلاف فيه أكثر لكثرة حركة المرة الصفراء فان كان الامتلاء من البلغم كان النبض أصغر وأبطأ وأشد تفاوتا وألين جسا وأقل اختلافا وان كان الامتلاء من المرة السوداء كان مكان ماذكرنا من اللين صلابة وذلك ليبس المرة السوداء ولان الصلابة لا تواتى القوة فى الانبساط جيدا فيكون النبض أصغر وأكثر اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط أن تعفن فى البدن حتى تحدث عنها حميات كان النبض سريعا عظيما متواترا مختلفا حار الملمس وتكون الزيادة والنقصان فى هذه الاحوال بحسب كمية الخلط ومزاجه الطبيعى وذلك انه اذا كان الخلط العفن من المرة الصفراء وكان مقداره كثيرا كان النبض أكثر عظما وأشد تواترا وصلابة وأكثر اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا فى هذه الاحوال وان كان الخلط العفن من البلغم وكان مقداره كثيرا كان النبض أقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا كان ناقصا فى هذه الاحوال وأقل صلابة واختلافا بسبب رطوبة البلغم وان كان الخلط من المرة السوداء كان فى ذلك أكثر صلابة بسبب يبس المرة السوداء فهذه صفة النبض المستدل به على كثرة الخلط وقلته اذا كان فى سائر البدن وأما اذا كان فى عضو واحد من الاعضاء حتى يحدث أصنافا من الامراض فنحن نذكره فى هذا الموضع

(الباب الثامن فى النبض الدال على انواع الاورام)

فنقول ان كل واحد من الاعضاء اذا اجتمع فيه خلط ما فهو أما ان يحدث ورما واما ان يحدث نوعا آخر من الامراض ونحن نقدم أولا ذكر الاورام وما تحدثه من النبض فنقول ان الاورام تختلف اختلافا كثيرا اما من قبل الخلط المحدث لها بمنزلة الورم الحادث عن الدم ويسمى الفلغمونى أو عن المرة الصفراء ويسمى الحمرة والورم البارد الحادث عن البلغم ويقال له الرخو وعن المرة السوداء ويقال له الصلب واما من قبل العضو الحادث فيه بمنزلة ما يحدث

أكل السمسم المقشور بالسكر ينفع من الربو وضيق النفس وكذلك شرب الكمون بالخل نافع وكذلك لعق العسل بخل والزفت مخلوطا ينفع من الربو وضيق النفس وكذلك ينفع منهما التبخر بالكبريت وكذلك بزر الكتان مدقوقا عشرين درهما وبصل عنصل مشوى عشرة دراهم يعجن بعسل ويلعق ينفع من الربو وضيق النفس

(علاج نفث الدم)

فيحدث عنه مثل ما يحدث عن وجع الاعضاء الرئيسة من رداءة النبض والوجع متى كان فى أعضاء رئيسة أوغير رئيسة فانه يجعل النبض فى أول الامر قويا سريعا متواترا وذلك لان الطبيعة تتحرك فى ذلك الوقت لدفع الشئ المؤلم فتتحرك لذلك القوة الحيوانية والحرارة الغريزية واذا دام الوجع حتى ينهك القوة جعل النبض صغيرا ضعيفا وبسبب الحرارة يكون سريعا متواترا ويكون النبض مع ذلك مختلفا كثير الاختلاف وذلك بسبب ما يعرض من هيجان الوجع وقتا بعد وقت من زيادة ونقصان فهذه صفة النبض الذى يحدثه الوجع وأما النبض الذى يحدثه الاستفراغ بمنزلة الاسهال والذرب والرعاف والنزف وانفجار الدم الذى يكون من العروق والشرايين فان النبض فى أول هذه العلل يكون صغيرا ضعيفا بطيأ متفاوتا ويكون مع ذلك فارغا خاويا لاستفراغ المواد من العروق فاذا دام ذلك الاستفراغ آل الامر الى الدودى ثم بآخرة عند سقوط القوة يصير غليا ومتى كان الاستفراغ دفعة كان النبض أولا دوديا ثم ينتقل فيصير غليا فهذه صفة أصناف تغير النبض الذى يكون عن انحلال القوة

(الباب السابع فى تغير النبض عن الاسباب المثقلة للقوة)

فأما تغير النبض الذى يحدث عن الاسباب التى تثقل القوة وتضعفها فأصنافه أكثر من أصناف النبض الحادث عن الاسباب التى تحل القوة لان القوة تستثقل فتنضغط عن كثرة الاخلاط والامتلاء والاخلاط اذا كثرت أحدثت أمراضا فى البدن فاذا كثرت فى عضو دون عضو احدثت فى كل واحد من الاعضاء مرضا اما بحسب نوع الخلط المجتمع وبحسب حال العضو فى جوهره وفعله ولذلك صارت الامراض التى تحدث عن الامتلاء أكثر من الذى تحدث عن الاستفراغ ونحن نبتدئ أولا بذكر ما يحدثه من الامراض عن الامتلاء وكيف يكون حال النبض فى كل واحد منها بعد ان نصف النبض العام لجميعها فنقول ان النبض العام للامراض التى تحدث عن الاسباب المثقلة للقوة فهو النبض الصغير الضعيف الممتلئ وذلك ان القوة تضعف لما يثقلها من الاخلاط فيضعف لذلك النبض والصغر تابع لضعف القوة التى لا يمكنها بسط الشريان بسطا حسنا والامتلاء يكون لامتلاء الشريان من الفضل ويكون مع ذلك متواترا بسبب ارهاق الحاجة والنيابة عن العظم ولان القوة مرة تقهر الاشياء التى تثقلها وتغلبها ومرة تقهرها تلك الاشياء فيصير النبض لذلك مختلفا غير منتظم بمنزلة ما يعرض للهيب النار التى يلقى عليها الحطب كثيرا دفعة لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يعمل فى الحطب فيلتهب وتارة يغلبه كثرة الحطب فينطفئ اللهيب وتارة تعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة وتارة يعمل فيه عملا قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف الحركة التى تجرى على غير ترتيب والاستواء والاختلاف وعدم النظام فى هذه الحال موجود فى جميع الاصناف التى يكون فيها الاختلاف أعنى فى العظم والقوة والسرعة والتواتر فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان الاختلاف فى أصناف كثيرة واذا كان ثقلها قليلا كان الاختلاف فى أصناف قليلة اما فى العظم واما فى القوة واما فى السرعة واما فى صنفين من هذه وأكثر ما يقع الاختلاف فى أصناف النبض القوى والضعيف والعظيم

السائلة ينفع من انقطاع الموت

(علاج الربو وضيق النفس)

شرب الغاريقون ينفع من الربو وضيق النفس والشربة منه مثقال قاله سبعة من الحكماء ودرهم غاريقون ودرهم سوسن ينفع من الربو وضيق النفس وشرب دهن اللوز المر ينفع من الربو وضيق النفس وشرب السندروس والتبخر به ينفع من الربو وضيق النفس وكذلك

النبض صغيرا ضعيفا سريعا متواترا وكلما ازدادت القوة تحللا وضعفا ازداد النبض صغرا وضعفا ويصير مع ذلك بطيئا الا أنه يؤل النبض الى النملى الذى فى غاية الضعف والصغر والتواتر وانما تستعمل الطبيعة التواتر فى هذا الحال لينوب لها فى ادخال الهواء عما كان تفعله القوة بالعظم والسرعة وربما حدث النبض الدودى دفعة عندما تنحل القوة دفعة فى الاستفراغات التى تكون دفعة بمنزلة انفجار الدم من العروق والشرايين فى الخراجات أو فى الفصد أو بالرعاف والاسهال المفرط وغير ذلك مما أشبهه وقد يحدث النبض النملى دفعة عندما تسقط القوة سقوطا مفرطا دفعة وذلك يكون عند الغشى الذى هو سقوط القوة الحيوانية دفعة وذكر قوم انه لابد من أن يتقدم النبض الدودى النملى بمقدار من الزمان له عرض الا أن فى الغشى لا يصير النبض دوديا بمقدار بين للحس لانه اذا حدث النبض الدودى انتقل على المكان الى النملى ولم يثبت على الدودى فهذه صفة النبض العام للاسباب التى تفش القوة وتحللها فأما على التفصيل فان عدم الغذاء فى أول الامر يجعل النبض صغيرا ضعيفا ولان الحرارة الغريزية فى أول الامر تكون على حالها وربما ازدادت حدة فيكون النبض سريعا متواترا وان دام عدم الغذاء حتى تنقص الحرارة الغريزية صار النبض صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا وان دام عدم الغذاء الى أن تنحل القوة حلا كثيرا فان النبض يصير فى غاية الصغر والضعف والابطاء ولان القوة اذا انحلت وكان الانسان بعد حيا ويحتاج الى استنشاق الهواء فيصير النبض من أجل ذلك كثير التواتر ليجتذب به هواء بمقدار الحاجة فهذه صفة النبض الذى يكون من عدم الغذاء فأما تغير النبض بسبب خبث الامراض فان الامراض الخبيثة تجعل النبض نمليا لان المرض الخبيث يهد القوة ويسقطها وأما الاعراض النفسانية فهى الفزع والغم والغضب والفرح فان النبض فى وقت الغضب يكون عظيما قويا سريعا متواترا لان القوة والحرارة الغريزية فى وقت الغضب يخرجان الى ظاهر البدن دفعة ويقومان لطلب الغلبة والانتقام من المؤذى ويكون معتدلا فى الصلابة واللين فأما الفرح فلان الحرارة تخرج منه الى ظاهر البدن قليلا قليلا يكون عظيما متوسطا فيما بين الضعيف والقوى وفيما بين السريع والبطىء لان الحاجة فى مثل هذه الحال الى الترويح ليست شديدة لاعتدال الحرارة وأما الهم فان الحرارة الغريزية تدخل الى عمق البدن قليلا قليلا فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا فاذا طال الهم والغم حتى ينهك القوة جعل النبض اولا دوديا ثم بآخرة يصير نمليا عندما تنحل القوة وتسقط وأما الفزع فلان الحرارة الغريزية تغوص الى عمق البدن دفعة واحدة فان القوة مرة تهرب من الشئ المخوف ومرة تظهر عندما ترجو الظفر فيكون النبض فيه بهذا السبب سريعا مضطربا مرتعدا لما يحدث للانسان من الرعدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفا غير منتظم بسبب التغير الذى يحدث للمفزوع فان دام الفزع وكان الفكر ثابتا على حالة واحدة فان النبض يكون شبيها بنبض المغمومين واذا طال ذلك بالانسان حتى تنحل القوة آل الامر الى النبض الدودى ثم الى النبض النملى فهذه صفة النبض الذى تحدثه الاعراض النفسانية فأما ما يحدثه الوجع فان الوجع اما أن يكون فى بعض الاعضاء الشريفة بمنزلة الكبد والمعدة فيحدث عنه بعض نبض ردىء واما أن يكون فى أعضاء ليست بشريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون شديدا مفرطا

تنفع من بحوحة الصوت قال الرازى وملازمة أكل الدجاج تصفى الصوت وكذلك أكل القرطم ينفع من بحوحة الصوت ويصفيه لاسيما الحادثة عن البلغم وأطال فى ذلك

(علاج لصوت المنقطع)

اذا شربت عصارة الكرنب نفعت من بحوحة الصوت المنقطع وكذلك كثيراء بعسل تنفع من انقطاع الصوت وكذلك أكل مخ الدجاج يرد الصوت المنقطع وكذلك أكل المبعة

كميتها وكيفيتها اما بحسب كميتها فانه متى تناول الانسان غذاء كثيرا فان النبض فى أول الامر يصير مختلفا غير منتظم وذلك لان الغذاء اذا ثقل على القوة فمرة ينهض لانضاجه فيصير النبض قويا عظيما ومرة يثقلها الغذاء فيصير النبض صغيرا ضعيفا ويكون فى اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام من الرطوبة واذا انهضم الغذاء انهضاما تاما ونفذ الى الاعضاء صار النبض عظيما قويا سريعا وذلك ان الغذاء اذا انهضم غذاء حسنا زاد فى القوة والحرارة الغريزية ويكون مع ذلك لينا فان كان ما يتناول من الطعام بمقدار يسير حتى انه يسرع النفوذ الى الاعضاء فانه يجعل النبض أقل عظما وأنقص قوة وأقل سرعة من النبض الذى يكون فى حال انهضام الغذاء ويكون معتدلا فى اللين والصلابة فأما تغير الطعام للنبض بسبب كيفيته فان ما كان من الطعام مزاجه حارا أحدث مع ماذكرناه فى النبض سرعة وتواترا وما كان باردا أحدث فى النبض بطأ وتفاوتا وما كان رطبا فانه يزيد فى لين جرم العرق (فى الاشربة) فأما الاشربة فانها تجعل النبض بحسب مزاجها أما الماء فانه لما كان مزاجه باردا رطبا ويغذو غذاء نزرا وذكر قوم انه لا يغذو البتة فلذلك صار تغييره للنبض تغييرا يسيرا ولانه بطىء النفوذ صار يحدث نبضا شبيها بالنبض الحادث عن الغذاء ويكون بقاء التغيير بحسب بقائه فى المعدة وان كان الماء شديد البرد صار النبض صلبا وان كان فاترا صغيرا لينا (فى النبيذ) فأما النبيذ فانه يفعل فى النبض مثل ما يفعله الطعام المنهضم فيجعله عظيما قويا سريعا الا أن قوته تكون دون القوة التى يحدثها الطعام المنهضم وذلك لان الطعام يغذو غذاء كثيرا مما يغذو الشراب والغذاء يزيد فى القوة والسرعة تكون من الشراب أزيد وأشد الا أن ما يحدثه فى النبض يكون بسرعة فى مدة يسيرة لسرعة نفوذه فى العروق وسرعة انقلابه الى الدم وأما سائر الاشربة الاخر فما كان منها باردا فانه يصير النبض الى الصغر والابطاء وما كان منها حارا والى السرعة والتواتر فهذه صفة النبض الذى يحدثه النبيذ من الاسباب التى ليست بطبيعية فاعلم ذلك

وكذلك من قصب السكر مشويا وكذلك شرب عصارته مسخنا بدهن لوز وكذلك أكل الفجل بالعسل ينفع من بحوحة الصوت الحادثة عقب الصياح وكذلك أكل اللوز الحلو والسكر وملازمة الحمام وأكل الاطعمة المرخية يحسن الصوت واذا كانت بحوحة الصوت لنوازل تنزل من الرأس فأعطه شراب الخشخاش ونحوه والأمراق الدسمة اللينة

(الباب السادس فى تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعى)

فأما النبض الحادث عن الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعى فنحن نبتدئ بذكرها فى هذا الموضع (فأقول) ان الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعى التى تغير النبض هى الامراض والاعراض التابعة لها وحدوثها يكون عند أسباب ليست بطبيعية عندما يفرط الانسان فى استعمالها فينقل البدن عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا ولما كانت الامراض والاعراض كثيرة الاصناف حصرتها القدماء فى جنسين عامين لها وقالوا ان الاسباب التى تغير النبض تغييرا خارجا عن المجرى الطبيعى جنسان وذلك انهما اما ان تفش القوة وتحللها واما ان تثقلها وتضغطها فأما الاسباب التى تفش القوة وتحللها فهى عدم الغذاء وخبث الامراض والاعراض النفسانية والوجع الشديد والاستفراغ المفرط فأما الاسباب التى تثقل القوة وتضغطها فهى الامتلاء وكثرة الاخلاط والغلظ الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة وغيرها ونحن نبتدئ أولا بما تفعله الاسباب التى تفش القوة فى النبض (فنقول) ان الامور التى تفش القوة وتحللها وتجعل

الامور التى ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامر الطبيعى ونحن نبين أصناف هذين الجنسين والحال فى كل واحد منهما وما السبب فى تغييره للنبض فى هذا الموضع ونبتدئ أولا بالامور التى ليست بطبيعية فاعلم ذلك

(الباب الخامس فى تغيير النبض من قبل الامور التى ليست بطبيعية فنقول)

ان جنس الاسباب التى ليست بطبيعية هى الاسباب المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب الخارجة عن الامر الطبيعى وهى أربعة أجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة ونحن نبتدئ أولا بما تحدثه الرياضة من التغيير فى النبض فأقول ان الرياضة المعتدلة تجعل النبض قويا عظيما سريعا متواترا وذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول وتقوى الاعضاء وتزيد فى الحرارة الغريزية على ما بينا من ذلك عند ذكرنا أفعال الرياضة فى البدن فأما الرياضة الزائدة على الاعتدال فانها تجعل النبض صغيرا ضعيفا صلبا بطيئا متفاوتا وذلك ان الانسان اذا أفرط فى الرياضة وتعب تعبا شديدا ضعفت قوته فيضعف لذلك النبض وتتحلل الحرارة الغريزية وتنقص وابطاء النبض وتفاوته لقلة الحرارة وصلابته تكون من تحلل الرطوبة وافادة اليبس فهذا هو النبض الذى تحدثه الرياضة (فى الاستحمام بالماء) فأما النبض الذى يحدثه الاستحمام فان الاستحمام ينقسم جزأين أحدهما الهواء الحار والبارد والآخر الماء والماء ينقسم قسمين أحدهما الحار والآخر البارد فأما الماء الحار والهواء الحار فانهما اذا استعملا باعتدال صار النبض قويا عظيما سريعا متواترا وذلك ان الاستحمام المعتدل يزيد فى القوة لما يحلل من البدن من الفضول فيقوى النبض ويسخن البدن ويجعله سريعا عظيما متواترا ويكون مع ذلك لينا لما تكسبه الاعضاء من الرطوبة ولاسيما ان كان الاستحمام بالماء العذب فان أبطأ الانسان فى الجماع صار النبض أصغر مما كان وأضعف وبقيت السرعة والتواتر على حالهما وذلك ان الانسان اذا طال لبثه فى الحمام ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض وتزيد السخونة فى بدنه فتزيد سرعته ويكون معتدلا فى اللين والصلابة وان طال لبثه حتى تحلل الحرارة الغريزية صار النبض معه صغيرا ضعيفا بطيئا متفاوتا كالذى يعرض للمفرطين فى الرياضة وأما الاستحمام بالماء البارد فان كان المستحم خصب البدن وكان لبثه فيه لبثا معتدلا جعل النبض عظيما قويا سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعتدال جمع القوة والحرارة الغريزية وحصرهما فى داخل البدن فاذا أطال اللبث فى الماء البارد حتى تغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيئا متفاوتا وذلك لما ينال القوة من الاحتقان ومتى كان المستحم بالماء البارد قضيفا قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيئا لان البرد فى مثل هذه الابدان يصل الى الاعضاء الباطنة بسرعة لقلة اللحم فتضعف الحرارة الغريزية وتنقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة أجزاء العرق ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة الغريزية الى عمق البدن ويلقى البرد الاعضاء الرئيسة ويغوص فى جوهرها صار النبض فى غاية الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا فعلى هذه الصفة تغيير الاستحمام للنبض (فى الاطعمة) فأما تغيير الاطعمة للنبض فبحسب

بالاملح ينفع من بحة صوته من كثرة الصياح قاله ارطاميدس والرازى وكذلك المبعة تنفع من بحوحة الصوت نفعا عجيبا قاله جالينوس وعشرة من الحكماء واذا أخذ من المرقدر الباقلاء وجعل تحت اللسان نفع من بحوحة الصوت وخشونته واذا أكل الثوم نيا أو مطبوخا أو مشويا صفى الصوت واذا أكل شحم الدجاج نفع من بحوحة الصوت الحادثة من ضربة

يجرى الامر فى أوائل أوقات السنة وأواخرها و يكون النبض أقرب مشاكلة وأبعد مشاكلة من النبض فى كل واحد من الازمنة بحسب بعد الوقت من كل ربيع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض الذى يكون فى أوقات السنة (فى البلدان) فاما تغير النبض من قبل البلدان فان الذين يسكنون البلاد الحارة بمنزلة بلاد الحبشة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذى يكون فى الصيف والذين يسكنون البلاد الباردة بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها بالنبض الذى يكون فى الشتاء والبلدان المعتدلة المزاج بمنزلة البلاد الموضوعة على خط الاستواء يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذى يكون فى الربيع والخريف فأما البلدان التى يكون مزاجها فيما بين هذه الامزجة فان نبض أهلها يكون متوسطا بين نبض سكان كل واحد منها والآخر يختلف فى الزيادة والنقصان بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه البلدان والبعد منه وعلى هذا المثال يجرى الامر فى حالات الهواء فان الهواء الحار يجعل النبض شبيها بالنبض الربيعى (فى الحمل) فأما المرأة الحامل فان نبضها يكون عظيما شديد السرعة والتواتر وذلك لان الحرارة الغريزية فى أبدان الحوامل قوية بسبب ما ينضاف الى مزاجهن من حرارة الجنين لما يتأدى من حرارته الى شرايين المرأة لاتصال شرايين الجنين التى فى المشيمة بشرايينها على ماقد بينا فى الموضع الذى ذكرنا فيه صفة كون الجنين فى الرحم وأما نبضهن فى القوة والضعف فانه يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطا لان قوتهن فى هذا الوقت تكون كذلك لان الجنين فى هذا الوقت يكون خفيفا لصغره لايجتذب من أبدانهن غذاء كثيرا و يكون معتدلا فى السرعة والتواتر واذا كان فى الشهر السادس ابتدأت قوتهن تنقص لان الجنين يكبر فيثقل على الطبيعة و يضغطها و يجتذب من الغذاء مقدارا كثيرا أكثر مما كان يجتذبه قبل فتضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك ضعيفا بطيأ (فى النوم واليقظة) فأما النوم فلأن الحرارة الغريزية فى وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم الغذاء على ماقد بينا فى غير هذا الموضع فيكون النبض فى أول النوم صغيرا بطيأ فان غاص الانسان فى النوم صار النبض متواترا فاذا انهضم الغذاء ونفذ الى سائر البدن قويت الحرارة والقوة فصار النبض لذلك عظيما قويا الا انه يصير بطيأ وأشد تفاوتا وان امتد به النوم بعد انهضام الغذاء حتى يثقلون بفضول الغذاء صار النبض مع ضعفه وابطائه صغيرا على مثل ما كان عليه أولا ولذلك ينبغى لنا بعض انهضام الغذاء أن نتنبه لتخرج الفضول التى تتولد من الغذاء بمنزلة المخاط والبصاق والبراز والبول ومتى انتبه النائم دفعة بسبب من الاسباب امابصرخة أو وجبة أو ريح يخرج منه أو غير ذلك فتضطرب له الطبيعة كان النبض لذلك عظيما قويا سريعا متواترا مضطربا مرتعدا فاذا سكن المنتبه من نومه وهدأ عاد النبض الى حالته الطبيعية فهذه صفة الاسباب الطبيعية التى تغير النبض عن حال الاعتدال وتجعل لكل انسان نبضا خاصا طبيعيا يعرف به فى كل زمان وكل موضع وكل حال وينبغى للطبيب متى وجد نبض كل انسان تماقد تغير عن النبض الخاص به وزال الى حال من الاحوال المخالفة له ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن حاله الطبيعية تغيرا ما بحسب الاسباب المغيرة للنبض الطبيعى والاسباب التى تغير النبض الطبيعى جنسان وهما جنس

نعالجه وان لم يظهر فليصب فى حلقه فانه لا و بزرقر يص بخل ثقيف قال واذا أخرج الغريق من الماء وقد اخضر وجهه واسودت محاجر عينيه فانه يموت واذا صب فى حلق الغريق فلفل وخل أفاق

(علاج بحة الصوت)

وقد تكون بحة الصوت من الرطوبة وحدة الصوت من يبس الحنجرة واذا أكل الكرنب أوشرب طبيخه صفى الصوت وحسنه والبيض النيمرشت بعسل

(علاج استرخاء اللسان)
أيارج فيقرا اذا تغرغر به نفع من استرخاء اللسان وكذلك التغرغر بالخردل مرات ينفع من ذلك واذا أغلى عاقرقرحا فى خل حاذق وأمسك فى الفم نفع من استرخاء اللسان

(علاج الغريق والمخنوق والنفس المنتن)
يعلق الغريق من رجليه حتى يسيل منه الماء الذى شربه ويتنظف منه قال الرازى وان ظهر من المخنوق زبد من فمه فلا

(فى السن) فاما تغير النبض من قبل السن فان نبض الصبيان يكون سريعا متواترا لحاجتهم الى تبريد الحرارة التى فيهم اذ كانت الحرارة الغريزية فى ابدان الصبيان اصغر سنا كان نبضه أشد سرعة وتواترا وذلك لان قوتهم أضعف فيقوم لهم بالتواتر مقام العظم فى ادخال الهواء واما نبض الشباب فقوى جدا عظيم جدا معتدل فى السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك ما اكتفوا بالعظم والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة والتواتر واما المشايخ فنبضهم صغير ضعيف بطئ متفاوت وذلك لبرد مزاجهم وقلة حاجتهم الى الترويح الشديد وضعف قوتهم وأما سائر الاسنان فيكون النبض فيها بحسب بعدها وقربها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان نبض الطفل فى غاية السرعة والتواتر ومعتدلا فى العظم والصغر ونبض الشيخ الفانى فى غاية الابطاء والتفاوت ضعيفا صغيرا ونبض الشباب الذين هم فى غاية من الشباب فى غاية العظم والقوة معتدلا فى السرعة والابطاء وللاسباب التى قدمنا ذكرها صار نبض الصبيان كلما ازدادوا انماء وقوة نقص من السرعة والتواتر وزاد فى العظم الى ان ينتهى الى الشباب فيصير نبضهم فى غاية العظم والقوة ومعتدلا فى السرعة فاذا صاروا فى سن الكهول ابتدأ نبضهم ينقص فى جميع هذه الاحوال ولا يزال كلما ازدادوا فى السن نقصت هذه الاحوال قليلا قليلا الى ان ينتهوا الى سن الشيخوخة فيصير نبضهم صغيرا بطيأ فعلى هذه الصفة يتغير النبض من قبل السن (فى الوقت) فاما تغير النبض بسبب أوقات السنة فأوقات السنة أربعة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء ولان مزاج الربيع والخريف معتدلان فى الحر والبرد صار النبض فيهما قويا عظيما اذا كان اعتدال المزاج يزيد فى القوة ويحفظها وأما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال الحرارة وأما الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا اذ كان كل سوء مزاج من شأنه ان ينقص من القوة ويضعفها واذا كانت القوة ضعيفة لم يمكنها أن تبسط الشريان وتصيره عظيما ولذلك صار النبض فى هذا الوقت سريعا متواترا لينوبان عن العظم فى ادخال الهواء وأما الشتاء فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا ضعيفا بطيأ أما صغره وضعفه فلأن القوة تضعف بسبب سوء المزاج وأما بطوءه فلقلة الحاجة الى الترويح الشديد بسبب البرد الا أن النبض فى الشتاء يكون أقوى منه فى الصيف لاجتماع القوة فى داخل البدن بسبب حصر البرد لها ولان القوة تنحل فى الصيف بسبب ما يجتذبه الهواء الحار من أبداننا والنبض فى الصيف يكون أعظم منه فى الشتاء بسبب الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض فى أوقات السنة وينبغى أن تعلم ان النبض يكون على هذه الصفة فى وسط زمان كل واحد من هذه الاوقات وهو الشهر الثانى من ذلك الربع وفى أطرافها وهو الشهر الاول من الربع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب قرب الوقت وبعده من الوسط مثال ذلك النبض فى أول الربيع يكون أعظم وأقوى وأسرع منه فى زمن الشتاء ويكون أصغر وأضعف وأبطأ منه فى وسط زمن الربيع وفى زمن آخر الربيع يكون أصغر وأضعف وأشد تواترا من النبض فى وسطه ويكون أعظم وأقوى وأكثر سرعة وتواترا منه فى الصيف لقرب الوقت من زمن الربيع وزمان الصيف وكذلك

الطبيعية التى تزيل النبض عن حال الاعتدال فهذه الامور هى طبيعة الذكر والانثى وأصناف المزاج وسحنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد وحال الهواء والنوم واليقظة والحبل *(فى نبض الذكر والانثى)* فاما نبض الذكر والانثى فان نبض الرجال أعظم من نبض النساء واقوى وذلك لان الرجال اسخن مزاجا من النساء وأشد قوة ولانهم أكثر حركة وأكثر رياضة وان الطبيعة جبلتهم على هذه الصفة وأما نبض النساء فهو أصغر من نبض الرجال واضعف واسرع وصار اضعف لان النساء انما جبلتهن الطبيعة على ذلك لقلة حاجتهن الى الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف حرارتهن الغريزية ونقصانها عن حرارة الرجال وصار اسرع من نبض الرجال لتقوم لهن السرعة فى ادخال الهواء مقام العظم وذلك لان النبض العظيم لا يكون الا من صحة القوة التى تبسط الشريان الى نهاية اقطاره ومن شدة الحرارة المحتاجة الى الترويح الشديد لانه متى كانت الحرارة قوية احتاجت الطبيعة الى ان تدخل هواء كثيرا واذا كانت القوة مع ذلك قوية بسطت الشريان بسطا كثيرا فدخل لذلك الهواء كثيرا بمقدار الحاجة فيكون النبض لذلك عظيما ومتى كانت الحرارة ازيد استعملت الطبيعة مع العظم السرعة ليكون ما يدخل من الهواء بتتابع الانبساط اكثر وان كانت الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة الى ترويح اكثر واستعملت مع السرعة التواتر ليكون ما يدخل من الهواء فى مرار كثيرة شئ كثير فى زمان يسير ومتى كانت الحرارة ازيد والقوة ناقصة لا يمكنها ان تعظم الشريان ليدخل هواء كثير فى مرات كثيرة فى زمان يسير مساو للزمان الذى ينبسط فيه الشريان اذا كان عظيما ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الطبيعة الى استعمال التواتر لينوب عن العظم والسرعة فى ادخال هواء كثير بمقدار الحاجة بتتابع الانبساط فاذا كان الامر على هذا فبالواجب صار نبض النساء اسرع من نبض الرجال *(فى الامزجة)* فاما الامزجة فما كان منها حارا فانه يصير النبض عظيما سريعا للموضع الحاجة الى ترويح الحرارة وما كان منها باردا فانه يصير النبض صغيرا بطيئا لقلة الحاجة الى شدة الترويح وما كان منها رطبا فانه يجعل النبض لينا وما كان منها يابسا فانه يجعل النبض صلبا *(فى السحنة)* فاما السحنة فان الابدان الضعيفة يكون النبض فيها اعظم منه فى الابدان الصلبة الكثيرة اللحم واقوى وفى الابدان العبلة الكثيرة اللحم يكون أصغر واضعف لان الشريان فى البدن العبل يستره ويثقله كثرة اللحم الا ان النبض فى الابدان العبلة اشد تواترا وذلك لضعف القوة عن تعظيم الشريان فتستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغى ان تتفقد اصحاب الابدان القضيفة وتنظر لئلا تكون قضافتها بسبب سوء المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان الامر كذلك لم يكن النبض على ما ذكرنا ونحن نذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض عن الاسباب الخارجة عن الطبع فهذه صفة النبض الذى يكون من قبل السحنة وقد ينبغى ان تعلم انه ربما اتفق فى الندرة ان يكون نبض اصحاب الابدان العبلة اعظم وأقوى من نبض أصحاب الابدان القضيفة وذلك انه اذا كان مزاج البدن العبل اشد حرارة من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق ان يكون نبض بعض النساء اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون اذا كان مزاج المرأة اسخن من مزاج الرجل وقلما يوجد الامر كذلك

الكلام وكذلك اذا دلك اللسان بملح وخل وعسل نفع الاطفال الذين أبطأ كلامهم اذا فعل ذلك مرارا مجرب

(علاج خشونة اللسان) سماق الدباغين اذا خلط بعسل جلا خشونة اللسان قاله جالينوس وثلاثة عشر من الحكماء الاكابر وكذلك النعنع البستانى اذا دلك به اللسان ازال خشونته وكذلك اذا دلك بشحم الدجاج والعسل

*(فى

خارج عن الاعتدال لان القوى لايتغير الا فى الضعف وكذلك أيضا النبض المستوى والمختلف ليس بينهما معتدل لان النبض المستوى هو الطبيعى الصحى والمختلف خارج عن الطبع ولا يكون الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف اذ كان النبض المستوى لايتغير الا الى المختلف وقد ينبغى ان تعلم ان ليس كل نبض مستو طبيعيا الا النبض الدائم الاعتدال لانه قد يكون نبض ارديئا مستويا دائم الرداءة بمنزلة النبض السلى الذى قد استحال فيه جوهر البدن الى حال جنس المرض فاما جنس النبض السيئ الوزن وجنس النبض المنتظم فلأن هذين الجنسين لايكونان الا فى النبض المختلف فلا يجوز ان يكون بينهما معتدل لان المتوسط بين المختلف وغير المختلف مختلف فهذه صفة اصناف النبض العشرة واصناف كل واحد منها واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه الكفاية لمن اراد ان يتعرف حال كل صنف منها فلنأخذ الآن فى ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد من هذه الاصناف ليعلم من ذلك ما يدل عليه كل واحد منها من الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض

(علاج بطئ الكلام والالثغ والتأتأم)
من كان به استرخاء الكلام فأسعطه بالقوقيا ضمرات وبالايارج وعالجه بعلاج الفالج وبالادوية الحارة شربا وضمادا على القفا وان كان بطء الكلام عن تشنج فعالجه بالادوية الملينة تمسك فى الفم واذا رض بزر الكتان وطبخ وتغرغر به نفع من بطء

(الباب الرابع فى الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وما تحدث الامور الطبيعية فى النبض)

أقول ان كل واحد من أصناف النبض التى ذكرناها انما توصف بالحال التى وصفناها بها اما بقياسه الى النبض المعتدل واما بقياسه الى النبض الخاص بكل واحد من الناس فأما النبض المعتدل فانه يكون فى الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج التى لايشوبها شئ من الامور التى تغير من اجها وقد وصفنا علامات هذه الابدان عند ذكرنا أمر المزاج فمتى وجدت النبض فيمن هذه حاله متوسطا فيما بين أصناف النبض التى ذكرناها حتى يكون بعده من كل واحد منها بعدا سواء فان ذلك الانسان على الحالة الطبيعية من الصحة واعتدال المزاج ومتى كان خارجا عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاوصاف التى ذكرناها فى الاصناف التى ليست بمعتدلة دل على ان الانسان قد زال عن حال الصحة الى حال المرض أو الى الحال التى ليست بصحة ولا مرض واما النبض الخاص بكل واحد من الناس فيحتاج الانسان المتطبب ان يجس شريان الانسان فى حال صحته مدة من الزمان طويلة ويرتاض فيه رياضة جيدة حتى يعرف جميع أحواله الطبيعية وان يكون مجسه للشريان والانسان بحال من الصحة لايذم منها شئ وبحال من الامساك عن الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتلئا من الغذاء ولا خلوا منه وكذلك لايكون مستعملا للشراب ولا للاستحمام ولا للجماع ولا متعرضا للحر والبرد فانه اذا فعل ذلك أمكنه ان يعرف النبض الطبيعى لكل انسان أعنى لكل من اراد ان يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه قد تغير عن تلك الحال علم من ذلك ان حال الانسان قد تغيرت عن الطبع وزالت اما الى المرض واما الى الحال التى ليست بصحة ولا بمرض ولما كان الطبيب لايمكنه ان يعرف نبض جميع الناس بل لايمكنه ان يتعرف نبض أهل مدينة واحدة بالدربة والرياضة حتى لايذهب عليه من أمره شئ وان أمكنه أن يعرف نبض قوم ما على هذا السبيل لم يخل ان يأتيه فى وقت واحد من الاوقات انسان لم يكن يعرف نبضه قبل ذلك احتاج الطبيب لذلك ان يعلم كيف يمكنه ان يعرف النبض الطبيعى فى كل من يحضره والسبيل الى ذلك ان يعرف الامور

صغارا متساوية واثنتين عظيمتين متساويتين واثنتين صغيرتين متساويتين ثم يعود الى الاول فينبض ثلاث نبضات عظاما وثلاث نبضات صغارا واثنتين عظيمتين واثنتين صغيرتين ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك أيضا يجرى الامر فى السريع والبطىء على هذا المثال بمنزلة ما يكون بنبضتين سريعتين ونبضة بطيئة ثم يعود فينبض نبضتين سريعتين ونبضة بطيئة وكذلك يجرى النبض فى سائر اجناس النبض الذى يكون فيها الاختلاف وهى الاربعة الاجناس الاول وقد يقسم هذا المعنى على لون آخر ليكون اكثر شرحا واجود فهما فاقول ان النبض المنتظم وغير المنتظم انما يدخل فى النبض المختلف واذا كان الاختلاف فيما بين عدد نبضات معلومة قيل انه مختلف منتظم مثال ذلك اذا كان الشريان ينبض ثلاث نبضات عظاما وواحدة صغيرة ثم ثلاث نبضات عظاما وواحدة صغيرة ويجرى الامر على هذا المثال قيل انه مختلف منتظم والمختلف غير المنتظم ان يتحرك الشريان نبضتين عظيمتين وواحدة صغيرة ثم نبضة عظيمة ونبضتين صغيرتين وهذا المختلف غير منتظم وكذلك الحال فى السريع والبطىء كالقوى والضعيف وذلك انه ينبغى ان تعلم ان النبض الحسن الوزن والسيء الوزن والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم لا يكون الا فى اربعة اجناس من اجناس النبض وهى الجنس الذى من كمية الانبساط والذى فى كيفية الحركة وفى الذى من مقدار القوة والذى من وقت الفتور والسكون وذلك ان الحسن الوزن والسيء الوزن والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم يعمها كلها الاختلاف والاختلاف لا يوجد فى شيء سوى هذه الاربعة واما فى جنس قوام الشريان وجنس كيفيته وجنس ما يحتوى عليه فلا توجد فيه وذلك انه لا يمكن ان يتغير الشريان من حال الصلابة الى حال اللين ومن اللين الى الصلابة ومن الحرارة الى البرودة ومن البرودة الى الحرارة ومن الامتلاء الى الاستفراغ ومن الاستفراغ الى الامتلاء فى مقدار من الزمان الذى يتحرك فيه الشريان فى نبضة واحدة او نبضتين او ثلاث او اربع الى العشرة واذا كان كذلك فان الاختلاف لا يكون الا فى الاربعة الاجناس التى ذكرناها وينبغى ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا يوجد الا فى ستة اجناس من اجناس النبض وهى الجنس الذى فى مقدار الانبساط والذى من كيفية الحركة والذى من قوام جرم العرق والذى من كيفية جرم العرق والذى مما هو مصبوب من تجويف العرق والذى من وقت الفتور والسكون فاما جنس القوى والضعيف والاجناس التى يعمها الاختلاف فهى الحسن الوزن والسيء الوزن والمستوى والمختلف والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل وذلك ان بين كل صنفين من اصناف الستة الاجناس صنفا متوسطا وهو المعتدل بمنزلة المتوسط فيما بين العظيم والصغير وفيما بين السريع والبطىء وفيما بين الصلب واللين والمتواتر والمتفاوت والممتلئ والفارغ والحار والبارد والمتوسط فيما بين هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض هو الطبيعى واما النبض القوى والضعيف فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل لا يكون الا فى الابدان الصحيحة المعتدلة المزاج والصحة لا تكون الا مع قوة صحيحة فالنبض المعتدل يجب ان يكون قويا فكل ما كان أقوى كان ادل على الصحة والنبض الضعيف لا يكون الا من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا من المرض والمتوسط بين القوى والضعيف ليس بقوى بل ضعيف

ضمادا وفصد العروق الملتئمة تحت اللسان خطر لانه يخاف منه نزف الدم وعلاجه بالادوية القوية لا غير والعفص ينفع من الضفدع وكذلك الزنجار ضمادا وعصارة عنب الثعلب تنفع من الضفدع الحار السبب وكذلك اللبن الحامض وكذلك عصارة الهندبا تنفع من الضفدع الحار السبب

فيحدث عنها انواع كثيرة مختلفة غير محدودة و بعض هذه الانواع له اسم خاص يعرف به وهو الموجى والدودى والنملى والسلى والمرتعشى فاما النبض الموجى فيكون اذا تركب الاختلاف الذى يكون من تقدم بعض اجزاء العرق وتأخر بعضها مع الاختلاف الذى يكون فى اجزاء كثيرة من العرق فى جنس مقدار الانبساط وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذى يلى الخنصر مشرفا اعنى انه يتحرك الى فوق وتكون حركته اشد تقدما وكان الجزء الذى يأتى بعده يتحرك منخفضا بطيأ اعنى انه يتحرك الى اسفل دونه واشد منه تأخرا والجزء الثالث تكون حركته الى فوق دون حركة الاول واشد تقدما والجزء الرابع يتحرك الى اسفل دون حركة الثانى واشد تأخرا منه ويحس ببعض اجزائه يميل يمنة و بعضها يسرة و بعضها عريض و بعضها دقيق كالذى يعرض فى حركة الامواج فان الامواج ترى منها الموج الاول مشرفا سريع الحركة والذى بعده منخفضا عنه بطىء الحركة وكذلك سائر الامواج بعضها يتحرك على الاستقامة وبعضها الى احد الجانبين ومنها ما يكون فى الكبير من الطول اشراف ومنها ما تكون كثيرة العرض ومنها ما تكون قليلة العرض اما النبض الدودى فتركيبه مثل تركيب الموجى وحركته مثل حركته الا ان انبساط حركة العرق فى الموجى اعظم وفى الدودى اصغر واضعف واشد سرعة وتواترا الا ان حدوث هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة ويحس به تحت الاصابع شبيها بحركة الدود واما النملى فحركته شبيهة بحركة الدودى الا انه اصغر واضعف واشد تواترا لانه انما يحدث عند سقوط القوة والطبيعة تستعمل شدة التواتر ليقوم لها مقام العظم والسرعة فى الترويح وانما سمى النملى لان الاصابع تحس بحركة العرق شبيهة بدبيب النمل وارجنجانس يرى انه سريع وليس كما ظن لان السريع تكون القوة فيه قوية وهذا فى غاية الضعف وغاية سقوط القوة واما النبض الثابت وهو النبض السلى فهو مع ما ذكرنا اشد تقدما واكثر ارتفاعا واضعف قوة مع صلابة فى الآلة وانما سمى السلى لانه نبض ثابت على حالة واحدة لا يتغير عن حاله بمنزلة ما يكون عليه مرض السل من الثبات وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير عن حاله لان جوهر البدن كله قد استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس فيها فضل تقاوم به المرض وذلك ان القوة اذا قهرت المرض صار النبض عظيما قويا سريعا وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيأ ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة كان النبض مرة قويا ومرة ضعيفا فيختلف لاختلاف حال البدن وأما النبض الارتعاشى فحركته تكون متواترة تلتقى فيه الانامل بعض اجزاء الشريان و يتأخر بعضها بتواتر وضعف كمثل حركة الارتعاش فهذه صفة الجنس المأخوذ من كمية الانبساط وأما الجنس المأخوذ من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما النبض المنتظم فموجود فى المختلف وذلك ان النبض المختلف منه ما يكون اختلافه على نظام وفى ادوار متساوية ومنه ما يكون على غير نظام وقد ذكرنا الاختلاف الذى يكون على غير نظام واما الذى يكون على نظام و ادوار فهو الذى يتحرك فيه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها من اولها متحركا تلك الحركات باعيانها الى أن ينتهى الى الحركة التى انتهى اليها اولا ثم يعود فى الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلاث نبضات عظاما متساوية وثلاث نبضات

وكذلك السماق بعسل ينفع من القلاع وما كان من القلاع أبيض فعالجه بالعذبة وما كان أسود فعالجه بالزرنيخ الاصفر والاحمر واقاقيا وقاقلة وزر ورد وصندل وكافور ومما جرب فصح ان عصارة حى العلم اذا أمسكت فى الفم طويلا نفعت من القلاع الحار السبب واطال فى ذلك

(علاج الضفدع)

وهو ورم صلب منبسط تحت اللسان شبيه ينفع من الضفدع تحت اللسان

ولا فارغا ولا ممتلئا فعلى هذا القياس يجرى امر الاختلاف الذى يكون فى جزء واحد من اجزاء الشريان فى النبضة الواحدة فاما الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة من اجزاء الشريان فمنه ايضا ما تكون الحركة فيه متصلة لا تنثنى ومنه ما يقطع فيه الحركة وينبترا ما المتصل الحركة فهو الذى يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها بطيئا وتحت بعضها معتدلا كالذى يعرض ان يكون تحت اثنتين من الاصابع سريعا وتحت اثنتين بطيئا وتحت اثنتين بطيئا وسريعا وتحت اثنتين معتدلا أو يكون تحت ثلاثة سريعا وتحت واحدة بطيئا او بخلاف ذلك او يكون تحت اثنتين سريعا وتحت واحدة معتدلا وتحت واحدة بطيئا او بخلاف ذلك او يكون تحت كل واحدة من الانامل نوع من الحركة وكذلك يجرى الامر فى القوى والضعف على هذا المنهاج اعنى ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا وقد يكون فى هذا النوع من الاختلاف فى النبضة الواحدة النبض المسمى ذنب الفار فيكون اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى التى تلى الساعد غليظا وتحت الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجرى امره فى القوة والضعف والمتواتر والمتفاوت اذا تحرك تحت الاصبع الاولى حركة تامة من هذه الحركات وتحت الثانية انقص منها وتحت الثالثة والرابعة انقص من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب وتدريج واما النبض المنحنى فهو الذى يتحرك تحت الاصبعين الوسطيين غليظا وتحت الاصبعين اللذين فى الطرفين دقيقا او يكون الوسط منه شاخصا والطرفان غائرين فيخيل الى الجاس ان طرفى الشريان مائلان الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة التى لا يمكنها ان تشيل الجزء من الشريان الذى يلى المرفق لما عليه من اللحم ولا تبلغ الى آخر المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذه الصفة من الحركة القوية والضعيفة والسريعة والبطيئة المنحنى والمائل فى الحركة وفى القوة واما النبض المنبتر فهو الذى يكون من النبض المختلف فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة من الشريان وهو الذى تنقطع حركته تحت الانامل وذلك انه اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت الثلاث الاصابع الباقية ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاوليين ويكون تحت الاخريين ساكنا واما ان يتحرك تحت الثلاث الاول منها ويبقى تحت الاخيرة ساكنا واما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة ساكنا او على خلاف ذلك اعنى ان يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى والثالثة ساكنا وحركته تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطيئة واما معتدلة واما قوية واما ضعيفة واما معتدلة وربما انقطع النبض تحت الانملة الواحدة فيكون عن ذلك النبض المنشارى فاذا اضيفت انواع هذا الاختلاف وانواع الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة وجدت ذلك ينقسم الى اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تعديدها اذ كان من نظر فيما كتبناه نظر عناية امكنه ان يصف جميع ما ذكرناه من انواع النبض المختلف وقد يعرض فى هذين النوعين من الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة فى اجزاء كثيرة من العرق ان يتحرك بعض اجزاء العرق الى فوق وبعضها الى اسفل وبعضها يمنة وبعضها يسرة وان يتقدم بعض الحركة ويتأخر بعضها وقد تتركب انواع الاختلاف بعضها مع بعض

فيحدث

جالينوس والرازى وكذلك عنب الثعلب اذا امسك عصارته فى الفم أو شربها أو تغرغر بها نفع من ورم اللسان وكذلك لبن النساء اذا تغرغر به حل ورم اللسان وكذلك أصول الثمار المحرقة اذا لطخ بها اللسان أزالت ورمه البلغمى

(علاج القلاع)

اذا خلط ماء الحصرم بالعسل نفع من القلاع وكذلك الماميثا اذا مضغ نفع من القلاع وكذلك الزعفران وماء الورد ينفع من القلاع

فاما الاختلاف الجارى على غير الاستواء فاصنافه غير محدودة لانه يجرى على غير ترتيب وذلك ان منه الختلاف الذى يثنى و ينقض و يرجع على غير استواء بالزيادة والنقصان ومنه النبض الواقع فى الوسط على غير استواء بمنزلة ما تكون نبضتان عظيمتان و واحدة صغيرة وواحدة معتدلة واثنتان صغيرتان و واحدة معتدلة و واحدة عظيمة و واحدة صغيرة وغير ذلك من الاختلاف الجارى على غير ترتيب فى سائر اجناس النبض التى تقدم ذكرها ومنه ما يقع فيه أيضا فترات على غير استواء فهذه صفة الاختلاف الذى يكون فى نبضات كثيرة واما الاختلاف الذى يكون فى نبضة واحدة فمنه ما يكون اختلافه فى جزء واحد من اجزاء العرق ومنه ما يكون اختلافه فى اجزاء كثيرة من اجزاء العرق فاما ما كان اختلافه فى جزء واحد من اجزاء العرق فهو ثلاثة اصناف احدها ان تكون حركة الشريان تنقطع وتنبتر والثانى ان تبقى حركته حركة متصلة على حالها من غير ان تنقطع الا انها تكون غير متساوية فى السرعة والابطاء والثالث ان يعود الشريان فى انبساطه فيقرع اليد ضربتين والمنقطع والمنبتر هو ان يبتدئ بسرعة و يعرض له من قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم يبطئ فى تمام انبساطه او يبتدئ بابطاء ثم تعرض له الوقفة ثم يسرع فى تمام انبساطه او يبتدئ معتدلا وتعرض له فترة ثم يبطئ او يسرع او يبتدئ بسرعة و ينقطع ثم يعتدل و يكون فى هذا النوع من الاختلاف النبض المسمى الغزالى وهو النبض الذى يبتدئ بسرعة ثم يعرض له من قبل ان يقرع الانامل وقفة ثم يتحرك بسرعة وانما سمى هذا النبض الغزالى لمشابهته لطفر الغزال وذلك ان الغزال اذا طفر ووثب يبقى منه القامة يسيرة ثم ينحط الى الارض بسرعة واما النبض المتصل فى هذا الموضع اعنى فى هذا النوع وهو الذى تكون فيه حركة الشريان غير منقطعة لكنها تكون غير متساوية فى السرعة والابطاء فهو ان يبتدئ النبض بسرعة ثم يتغير الى الابطاء وذلك انه يبتدئ بتحريك حركة سريعة فاذا توسط المسافة التى ينبسط فيها تحرك حركة بطيئة فيكون ابتداؤه سريعا وانتهاؤه بطيئا وقد يكون الامر على خلاف ذلك اعنى ان يبتدئ بابطاء ثم يتغير الى السرعة فيكون ابتداؤه بطيأ وانتهاؤه سريعا او يبتدئ معتدلا و يتغير الى السرعة او الى الابطاء وعلى هذا القياس يجرى امر هذا النوع فى سائر الاصناف واما النبض الذى يقرع الانامل مرتين و يقال له ذو القرعتين وهو الذى يبسط فيه الشريان فاذا قرع اليد واراد الانقباض رجع قبل ان يبلغ الى المركز فقرع الانامل ثانية وهذا النوع يكون من صلابة جرم العرق اذا قرع الانامل نباء نها الموضع الصلابة ثم عاد ثانية فقرعها كالذى يعرض فى المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان نبت عنه بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته و ربما ارتفعت وعادت ثالثة ولذلك قد يسمى هذا النوع المطرقى وهذا الاختلاف العارض فى جزء واحد من اجزاء العرق لا يوجد الا فى الجنس الذى من كيفية الحركة وفى الجنس الذى من مقدار القوة واما فى سائر الاصناف فلا وذلك انه لا يمكن ان يكون الجزء الواحد من العرق يتحرك تحت الاصبع الواحدة عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا ثم يصير عظيما فى نبضة واحدة وفى جزء واحد من اجزاء العرق وذلك ان النبض العظيم يحتاج ان يجاوز فى انبساطه حد الاربع الاصابع ولا يمكن ان يكون دقيقا وعريضا ايضا فى نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا ولا لينا ولا صلبا

كيفما استعملته مجرب صحيح

(علاج ورم اللسان)

اذا أمسك طبيخ الحلبة فى الفم مرارا نفع من ورم اللسان وكذلك اذا أمسك بزر الكتان مرضوضا فى الفم ينفع من ورم اللسان البلغمى السبب قال المؤلف رحمه الله وقد ورم لسان انسان حتى ضاق عليه فمه فاستفرغته بحب القوقايا وقلت له ضع ماء الخس على لسانك فى فمك وامسكه ففعل ذلك فبرئ وبه قال

كثيرة دائمة الصغر ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة او سريعة او بطيئة دائمة مستوية لا تخالف واحدة اخرى والنبض المختلف هو الذى لا تكون قرعاته للانامل دائمة على حالة واحدة بل تكون مختلفة اما فى الحركة فيكون النبض مرة سريعا ومرة بطيئا ومرة متواترا ومرة متفاوتا واما فى المقدار الانبساطى فيكون مرة عظيما ومرة صغيرا واما فى القوة فيكون مرة ضعيفا ومرة قويا وفى غير ذلك من انواع النبض والنبض المستوى بقول مطلق واما ان يكون مستويا فى بعضها فيقال له المستوى فى ذلك الجنس الذى هو فيه بمنزلة ما يكون مستويا فى العظم مختلفا فى السرعة والابطاء والقوة والضعف وغير ذلك او يكون مستويا فى السرعة مختلفا فى العظم او مستويا فى القوة مختلفا فى الاجناس الاخر وكذلك يجرى امره فى الاجناس الاخر الباقية واما النبض المختلف فمنه ايضا ما هو مختلف فى جميع الاجناس لا يدوم على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما هو مختلف فى بعضها ويقال له المختلف فى ذلك الجنس بمنزلة ما يكون النبض مرة عظيما ومرة صغيرا ومرة عريضا ومرة دقيقا ويكون فى سائر الاجناس متساويا دائما على حالة واحدة والنبض المختلف فى اى جنس كان منه وهو ما يكون اختلافه فى نبضات كثيرة فمنه ما يجرى اختلافه على استواء ومنه ما يجرى اختلافه على غير استواء فاما ما يجرى امره على استواء فبمنزلة النبض المعروف بذنب الفارة وهو الذى فيه نبضة واحدة عظيمة ثم من بعدها نبضة هى دونها فى العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك يجرى امره فى كل نبضة تأتى يعنى أن تكون اصغر من التى قبلها الى ان ينتهى الى واحدة هى اصغرها واصناف النبض المعروف بذنب الفارة ثلاثة احدها ان ينقضى النبض ونعنى انه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له بحركة ويقال له ذنب الفارة المنقضى والثانى ان يرجع اعنى ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان تنتهى الى مقدار من الصغر ثم يرجع الى العظم اعنى انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون رجع الى نبضة هى اعظم من تلك النبضة التى تنتهى الى مقدار من الصغر ثم يرجع الى العظم اعنى انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون رجع الى نبضة هى اعظم من تلك النبضة التى ينتهى اليها ثم الى ما هو أعظم منها ويتزايد عظمه فى كل نبضة على ترتيب حتى ينتهى الى العظم الاول ويقال لذلك ذنب الفارة الراجع ورجوعه يكون اما الى عظم مساو لعظمه الاول واما الى عظم دون عظمه الاول ورجوعه الى عظم مساو لعظمه الاول يكون اما بمقادير مساوية للمقادير التى اخذ منها الى النقصان واما بمقادير هى اعظم واما بمقادير هى اصغر والثالث ان يعود النبض الى ما كان عليه من العظم الاول ويحفظ الترتيب وهو ان يبتدئ بالنبضة العظيمة الاولى ثم بالصغيرة التى كانت بعدها حتى يجرى امر النبض على الترتيب الى نبضة فى غاية ما يكون من الابطاء وقد يكون ايضا فى الجنس المأخوذ من مقدار القوة اذا كانت نبضة قوية جدا ونبضة دونها فى القوة ولا تزال قوة كل نبضة تأتى بنبض ضعفها يتزايد حتى تنتهى الى نبضة فى غاية الضعف كالذى يجرى فى النبض العظيم وعلى هذه الجهة يجرى امر النبض المسمى بذنب الفارة وانما سمى ذنب الفارة لمشابهته لذنب الحيوان المسمى الفأر اذ كان ذنب الفارة ابتداؤه غليظا وينتهى الى طرف دقيق على ترتيب فى النقصان فهذه صفة الاختلاف الجارى على الاستواء

اذا اكثر من اكل الخردل نفع من ثقل اللسان وكذلك دهنه قاله ابن سينا وأحد عشر حكيما من الاكابر وملازمة اكل الكرنب تنفع من ثقل اللسان وكذلك الزنجبيل اذا دق واذيب بماء وأمسك فى الفم نفع من ثقل اللسان وكذلك اذا خلط الشونيز فى طعام من يشكو ثقل اللسان عقب المرض نفعه وكذلك قشر الفستق الخارج اذا أمسك فى الفم نفع من ثقل اللسان وكذلك الايكر

المصبوبة فى تجويفه اعنى الدم والروح وبرودته تكون من برودة مزاجهما او اعتداله يكون
من اعتدال مزاجهما واما الجنس المأخوذ من وقت السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت
والمعتدل وذلك ان جالينوس ذكر أن للنبض عند الانبساط والانقباض سكونين احدهما
السكون الذى يكون فى وقت الانبساط عند قرع الشريان للانامل ويقال له السكون الخارج
وهذا السكون يدرك جسا والثانى السكون الذى يكون فى وقت الانقباض عند رجوع
الشريان الى المركز وهذا لايدرك جسا والنبض الذى يكون زمان سكونه قصيرا هو المتواتر
والنبض الذى يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوت والذى يكون زمان سكونه متوسطا
يقال له المعتدل بين المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون عن قوة الحرارة وافراطها حتى يحتاج
الى ترويح كثير وعن نقصان القوة حتى تحتاج الطبيعة معه الى استعمال التواتر ليفى بالمقدار
الذى يحتاج اليه من دخول الهواء والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها او شدة القوة
والمعتدل فيما بينهما يكون من اعتدال المزاج والقوة واما الجنس المأخوذ من وقت الحركات
والفترات فينقسم الى النبض الحسن الوزن والسئ الوزن والوزن هو المقايسة والمناسبة
وهذه المقايسة تكون اما بمقايسة زمان حركة الى زمان حركة بمنزلة ماتكون حركة الانقباض
الثانى فى زمان مساو لزمان حركة الانبساط الاول او مخالف له واما بمقايسة زمان سكون الى
زمان سكون بمنزلة مايكون زمان السكون الداخل مساويا لزمان السكون الخارج او بخلافه
واما قياس زمان سكون الى زمان حركة بمنزلة مايكون زمان الانبساط مساويا لزمان السكون
الداخل او بخلافه فالنبض الحسن الوزن هو الذى يكون بينه وبين نبض نظيره صاحبه مقايسة
ومشاكلة بمنزلة نبض الصبى اذا كان مشاكلا لنبض الصبى ومناسباله ونبض الشباب مناسبا
لنبض الشباب ونبض اصحاب المزاج الحار لنبض اصحاب المزاج الحار واما النبض السئ الوزن
فنه مايكون متغير الوزن بمنزلة مايكون نبض الكهل مساويا لنبض الرجل الشاب ومنه
مايكون مباين اللوزن بمنزلة مايكون نبض الصبى مشاكلا لنبض الشيخ ومنه مايكون خارجا
عن الوزن وهو ان يكون النبض غير مناسب ولامشاكل لنبض شئ من الانسان ومعرفة هذا
الجنس من اجناس النبض صعبة عسرة يحتاج فيها الى لطافة ذهن ودربة طويلة فى جس
العروق وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذى به ينفصل بعض النبض من بعض منه
مايكون أن ينطق بمقدار مساحته ويعبر عنه بمنزلة ماتقول زمان الانبساط ضعف زمان
السكون الخارج او ثلاثة اضعافه او مثله مرة ونصفا او مرة وربعا وغير ذلك مما يحتوى هذا
المجرى ومنه مالايمكن ان يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط وزمان الانقباض
او زمانهما جميعا وكل واحد من هذه الازمنة لايخلو من ان يكون اما قليل المجاوزة للذى يقاس
به واما كثير المجاوزة واما مفرط المجاوزة فلهذه الاسباب صار هذا الباب من علم النبض عسرا
جدا واما الجنس المأخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض المستوى والنبض المختلف
وهذان الجنسان اعنى الاستواء والاختلاف موجودان فى جميع اصناف النبض التى
ذكرناها وذلك ان النبض المستوى هو الذى تكون قرعاته للاصابع دائمة على حالة واحدة
بمنزلة مايكون نبضات كثيرة عظيمة متساوية العظم ليس فيها ولا نبضة واحدة صغيرة او نبضات

مرارة الجاموس اذا طلى
بها على الخارج من الحلق
نفع من الذبحة وكذلك
خيار الشنبر ينفع من الذبحة
شربا وغرغرة وكذلك
القطران اذا لطخ به على
ظاهر الحلق نفع من الذبحة
وكذلك عصارة البصل اذا
طلى بها على ظاهر الحلق
نفعت من الذبحة وكذلك
بزر الخشخاش الابيض
اذا دق وطبخ طبخا جيدا
وحلق وسط اليافوخ وضمد
به نفع من الذبحة ضمادا
(علاج ثقل اللسان)

ناقصا عن اطراف الانامل فى العرض قيل له دقيق وان كان انبساطه فى الانامل سواء فى العرض قيل له معتدل فيما بين الدقيق والعريض وان كان انبساطه زائدا فى العلو قيل له شاخص وهو اذا كان الشريان شبيها بالعالى وان كان ناقصا عن ذلك وكان من المركز اقرب قيل له غائر وان كان الى الوسط بين المركز والنهاية قيل له معتدل فيما بين الشاخص والغائر وان كان انبساطه فى العرض والعمق وكان ناقصا فى الطول قيل له غليظ وربما تركبت هذه الاصناف بعضها مع بعض بمنزلة ما يتركب الطويل مع العريض اومع الدقيق اومع المعتدل فيما بين الدقيق والعريض اومع الغائر اومع الشاخص اومع المعتدل وكذلك يجرى الامر فى تركيب الاصناف الباقية بعضها مع بعض فهذه هى اصناف الجس المأخوذ من مقدار الانبساط وحدوثها يكون عن ثلاثة اسباب فالنبض العظيم يحدث عن شدة القوة الحيوانية التى تبسط الشريان وعن كثرة الحرارة التى تحتاج الى الترويح الشديد وعن لين الشريان الذى يواتى الانبساط ويمتد معه والنبض الصغير يكون عن اضداد هذه الاسباب وهى ضعف القوة وقلة الحرارة وصلابة جرم الشريان والنبض المعتدل يكون من اعتدال هذه الاسباب واما الاصناف الاخر فتكون من الزيادة والنقصان من بعض هذه الاسباب ونحن نبين ذلك فيما يستأنف عند ذكرنا الاسباب المغيرة للنبض واما الجس المأخوذ من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطىء والمعتدل والنبض السريع هو الذى يقطع مسافة بعيدة فى زمان قصير والنبض البطىء هو الذى يقطع مسافة قريبة فى زمن طويل والنبض المعتدل هو الذى يكون فى هاتين الحالتين متوسطا وكل واحد من اصناف هذا الجس يكون عن سببين احدهما القوة والآخر المزاج فالنبض السريع يكون عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تدعو الى استجلاب الهواء البارد والبطىء يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة واما الجس المأخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوى والضعيف والمعتدل والنبض القوى هو الذى يقرع الانامل بقوة حتى يكاد يدفعها والنبض الضعيف هو الذى يقرع الانامل قرعا رفيقا بغير قوة والمعتدل هو الذى يكون فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من هذه الاصناف الثلاثة يكون عن سببين فالنبض القوى يكون عن صحة القوى وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته والضعيف يكون عن ضعف القوة وقلة مواتاة الشريان والمعتدل يكون عن اعتدال هذين السببين واما الجس المأخوذ من قوام جرم الشريان فينقسم الى النبض الممتلئ والفارغ والى المعتدل بين هذين فاما النبض الممتلئ فهو الذى يتبين تحت الانامل كأنه مملوء رطوبة والنبض الفارغ هو الذى يتبين تحت الانامل كان تجويفه منفوخ واذا كبسته الانامل احست بانها تغوص فى شئ فارغ والنبض الممتلئ يكون من امتلاء الشريان من الدم والروح وكثرتهما والفارغ يكون لقلة الدم والروح والمعتدل يكون من اعتدال هذين واما الجس المأخوذ من كيفية جرم العرق اعنى الشريان فينقسم الى النبض الحار والى النبض البارد والنبض المعتدل فالنبض الحار هو الذى تحس فيه الانامل بسخونة جرم الشريان وكذلك النبض البارد يحس منه ببرودة والنبض المعتدل هو الذى لا تحس فيه الانامل من الشريان لا بحرارة ولا برودة ظاهرة وحرارة جرم الشريان تكون من حرارة المادة

المصبوبة

من الحلق مجرب صحيح

(علاج الخنازير)

كزبرة خضراء او حمص أخضر مدقوق اذا ضمد به الخنازير حللها وأبرأها واصل الملوخيا اذا علق على صاحب الخنازير برئ ويعلق فى عنقه وكذلك اشق يحلل الخنازير شربا وضمادا لاسيما ان خلط بخل وكذلك النعناع اذا سعط بعصارته مع دهن لوز مرتفع من الخنازير ويحللها شربا وضمادا واطال فى ذلك

(علاج الذبحة)

معرّى من اللحم وان يكون موضعه ليس بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه وضعا مستقيما فلهذه الاسباب اختارت القدماء الشريانين اللذين فى المعصمين لان جسمهما اسهل وأوفق واجل اما كونه اسهل فلأن المعصمين قليلا اللحم والشريانين فيهما اظهر واما كونه اوفق فلأن موضعهما ليس بالبعيد عن القلب كبعد العقبين ووضعهما وضعا مستقيما يدركه بسائر الاصابع واما كونه أجل من جس سائر الشرايين فلانه ليس يضطر الطبيب فى جسهما الى كشف شئ من الاعضاء المستورة اذ كان فى ذلك قبح ولا سيما فى النساء وادراك نبض العروق يكون بوضع الاربع اصابع على موضع الشريان من المعصمين فى طوله وان تكون اليد ليست بالمبطوحة ولا بالمكبوبة بل على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريان تختلف فمنه ما يحتاج فيه الى ان يغمز الاصابع على الشريان وذلك فى معرفة النبض القوى وذلك لان الاصابع اذا كبست الشريان وكان قويا دفع الانامل بقوة حتى يخيل للامس انه يدفعها وفى جس الشريان الذى عليه لحم كثير لتدرك الاصابع حركة الشريان جيدا ومنه ما يحتاج فيه الى ان تنشال الاصابع عن الشريان وذلك فى معرفة النبض الضعيف وفى جس الشرايين المعراة من اللحم فليس يحتاج الى غمز كثير لانه بين ومنه ما يكون وضع الاصبع عليه وضعا معتدلا ليست بالغامزة عليه ولا بالمشتالة عنه وذلك فى معرفة النبض المعتدل فى القوة وفى جس الشرايين التى ليست بغائرة فى اللحم ولا معراة عنه

(الباب الثالث فى اجناس النبض وكيفياته واصنافه)

ان احوال النبض تختلف اختلافا كثيرا بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف الحرارة الغريزية وبحسب اختلاف احوال الشريان وما يحتوى عليه من الدم والروح ان كانت هذه على الطبع او خارجة عن الطبع وقد حصرت الاوائل اجناس اختلاف هذه الاحوال فى عشرة اجناس احدها الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط والثانى المأخوذ من زمان الحركة والثالث المأخوذ من مقدار القوة والرابع من قوام جرم الشريان والخامس مما يحتوى عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد نبضات العرق اما الجنس المأخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى النبض العظيم والصغير والمعتدل والى النبض القصير والطويل والمعتدل والى النبض العريض والدقيق والمعتدل والى الشاخص والغائر والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسما وكل جسم له طول وعرض وعمق صار متى انبسط الشريان الى نهاية اقطاره الثلاثة قيل له عظيم ومتى كان انبساطه الى دون نهاية اقطاره الثلاثة وكان ذلك الى المركز اقرب قيل له صغير ومتى كان انبساطه الى الوسط فيما بين الاقطار والمركز قيل له معتدل بين العظيم والصغير وان كان انبساطه فى الطول اكثر من انبساطه فى العرض والعمق وهو اذا كان انبساطه يجاوز حد الاصابع الاربع قيل له طويل وان كان انبساطه الى دون نهاية الاصابع الاربع قيل له قصير وان كان انبساطه بقدر الاصابع الاربع قيل له معتدل فى الطول والقصر وكذلك ايضا ان كان انبساطه فى العرض اكثر قيل له عريض وهو اذا جاوز حد اطراف الانامل فى العرض وان كان انبساطه

من الحلق

(فصل)

واذا اسقطت العلقة الى المعدة فاطبخ ترمسا مرا مدقوقا وافسنتينا ولب حب الاترج بخل حاذق واسق العليل منه نصف سكرجة فانه يقتلها ويخرجها * ومما جرب أن تؤخذ خشبة طول ذراع يتكئ عليها صاحب العلقة بجبهته ويفتح فاه ويضرب على الخشبة ست ضربات فان العلقة تسقط وكذلك قطر السماق اذا تغرغر به اسقط العلقة

الاعضاء الى ظاهر البدن وتخرجه من مسام الجلد واذا كان الامر على ماذكرناه فيجب ان نذكر كل واحد من اجناس هذه الدلائل واصنافها ومايدل عليه من اختلاف احوال البدن فى الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولامرض ونبتدئ من ذلك بعلم النبض اذ كان اشرف علما واعظم نفعا واشرف دلالة على سائر احوال البدن

(الباب الثانى فى جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به)

اقول ان العلم بامر النبض صعب ومعرفته عسرة المأخذ وذلك من ثلاثة اشياء احدها انه لايسهل على الانسان ان يتدرب فى مجسة العروق دربة يصير بها الى معرفة التغير اليسير الحادث فى النبض والثانى انه يحتاج الطبيب عند جس الشريان ان يعرف اجناس النبض كلها فى زمان يسير وهى عشرة اجناس والثالث ان نبضات العروق ليس لها شبيه ولا مثال يقاس به و يتعلم عليه ولذلك قد يجب على الطبيب ان يرتاض فى جس العروق زمانا طويلا رياضة تامة بعناية وفهم حتى لايذهب عليه شئ مما نذكره من اجناس النبض وانواعه فيما بعد وحتى يمكنه ان يعرف فى زمان لاعرض له العشرة الاجناس من النبض التى نحن ذاكروها فى هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وماينبغى ان يعلم من كيفية مجسة الشريان فنقول ان النبض حركة مكانية يحركها القلب والعروق الضوارب بالانبساط والانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها ولزيادة الروح الحيوانى ولتولد الروح النفسانى وحفظ الحرارة الغريزية يكون بدخول الهواء البارد المروح لها الذى يكون بالانبساط وخروج البخار الدخانى المتراكم عليها ويكون ذلك بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى خارج والانقباض هو حركة القلب والشرايين من خارج الى المركز وقد شرحنا امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حد الاوائل النبض حدا آخر ليس بجوهرى وهو أن النبض رسول لايكذب ومناد اخرس يخبر عن اشياء خفية بحركاته الاضداد الظاهرة والقلب والعروق الضوارب تتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحد فى زمان واحد يعنى ان حركة كل واحد منها مساوية لحركة الآخر لايخالف بعضها بعضا فى جميع حالاتها حتى انه يمكن ان يقاس بواحد منها على جميعها ولذلك صرنا نتعرف حال حركة القلب من حركة الشريان اذ كانت الحاجة الى الاستدلال بنبض العروق انما هى لمعرفة القوة الحيوانية التى فى القلب الا انه ليس يمكن ادراك حركتها على الحقيقة من جس سائر الشرايين التى فى البدن وذلك لثلاثة اسباب احدها ان بعض الشرايين يكون فى عمق البدن بمنزلة الشريان الذى على الصلب وبعضها غائر فى اللحم بمنزلة الشريان الذى فى باطن الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذى فى الصدر فان هذه لاتظهر حركتها للجس مادام البدن على الحالة الطبيعية فى حسن اللحم الا ان يعرض فى البدن هزال ونقصان فى اللحم والثانى ان بعض الشرايين يكون بعيدا عن موضع القلب فلاتتبين حركته فى سائر الاحوال على الاستقصاء بمنزلة الشريان الذى فى العقب والذى فى القدم والثالث ان يكون وضع الشريان وضعا غير مستقيم فلاتستوى الاربعة الاصابع عليه بمنزلة الشريان الذى وراء الاذن واذا كان الامر كذلك فينبغى ان يختار من الشرايين ما كان على خلاف ذلك اعنى ان يكون فى عضو

فى الحلق وكذلك زبل النمس اذا لطخ به ظاهر الحلق سقط ما نشب فيه من علقة أو شوكة أو سلاء أو حديدة وكذلك عصارة قثاء الحمار اذا تغرغر بها أخرجت العلق من الحلق واذا كانت العلقة فى ثقب الخشم الى الحلق فيسعط بشونيز مدقوق وخل حاذق واذا أكل الثوم على عطش شديد أخرج العلق من الحلق وكذلك ورق الطرفاء اذا اغلى فى خل حاذق ومعه شب يمانى أخرج العلق

اجناس الدلائل ثلاثة منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها ما يدل على الحال التى ليست بصحة ولا مرض وكل واحد من اجناس هذه الدلائل اما ان يدل على ما قد سلف من الحال التى دلت عليها و يقال لها المذكرة واما ان يدل على ما هو حاضر فيهما منها و يقال لها الدالة واما ان يدل على ما هو كائن فيها وتسمى المنذرة وتقدمه المعرفة وهذه الدلائل منها ما هى عامية اعنى انها تدل على جميع احوال البدن ومنها ما هى خاصية يعنى انها تدل على حال دون حال من احوال البدن ونحن نقدم اولا ذكر الدلائل العامية اذ كان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه من اراد معرفة الامراض والعلل لاسيما الحميات التى نحن نقدم ذكرها على سائر الامراض فنقول ان الدلائل العامية مأخوذة من الافعال العامية اعنى الافعال التى يكون بها قوام جميع البدن اذ كانت الصحة والمرض انما قوامها فى الافعال وذلك ان الصحة انما يستدل عليها بجودة الافعال والامراض يستدل عليها برداءة الافعال وجودة الافعال ورداءتها انما يكونان من صحة الاعضاء ورداءتها وصحة الاعضاء ورداءتها تكون من اعتدال الاخلاط وفساد اعتدالها والافعال العامية لا تؤخذ من الدلائل العامية وهى افعال القوى الحيوانية وافعال القوى الطبيعية اذ كان بها قوام البدن وثباته وذلك ان بصحة القوى الحيوانية يكون قوام الحرارة الغريزية التى بها تكون الحياة وبفسادها يكون الموت وباعتدالها تكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون المرض وبالقوى الطبيعية يكون قوام الاخلاط الاربعة التى منها تستمد جميع اعضاء البدن التى بها يكون قوامها وهيئتها على الحالة الطبيعية على ما قد بينا فى غير هذا الموضع من كتابنا هذا واذ كان الامر على هذا فبالواجب استدلت الاوائل من علماء الاطباء على كثير من احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين فاستدلوا من افعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة الغريزية وخروجها عن الاعتدال وما يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية والتى ليست بطبيعية والخارجة عن الامر الطبيعى فيها وفى القلب الذى هو معدن لها وتعرف افعال هذه القوى يكون من حركة العروق الضوارب التى هى مساوية لحركة القلب و يقال لذلك العلم علم النبض واستدلوا من افعال القوى الطبيعية على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال واختلاف احوالها فى حال الصحة والمرض من النضج الذى يكون فى العروق غير الضوارب وعدمه ومن النضج الذى يكون فى آلات التنفس ومن التنفس وعدمه والاستدلال على هذه الاحوال يكون مما يبرز من البدن اما النضج الذى يكون فى العروق وعدمه فيتعرف حاله من البول الذى هو مائية الدم واما النضج الذى يكون فى المعدة والامعاء وعدمه فيتعرف حالهما من البراز الذى هو فضل الغذاء الكائن فى المعدة فاما النضج الذى يكون فى آلات التنفس وعدمه فيتعرف حاله من البول الذى هو مائية الدم واما النضج الذى يكون فى المعدة والامعاء وعدمه فيعرف حالهما من البراز الذى هو فضل الغذاء الكائن فى المعدة فاما النضج الذى يكون فى آلة التنفس وعدمه فيتعرف حاله مما يخرج بالنفس والبصاق الذى هو فضل الغذاء الذى تتغذى به هذه الاعضاء وقد يستدل من العرق ايضا دلالة هى اقل عموما من هذه على النضج الذى يكون فى سائر اعضاء البدن كافة اذ كان فضلا لطيفا تدفعه

اكثر من هذا الاصل فراجعه والله أعلم

(علاج اخراج العلق من الحلق)

قال جالينوس اذا غرغر بالخل الحاذق أخرج العلقة من الحلق وكذلك عصارة ورق الصفصاف واطرافه الغضة تسقط العلقة من الحلق غرغرة بخاصية هذه الشجرة ذكره الرازى واثنا عشر من الحكماء الاكابر وكذلك اذا حلق وسط الرأس ولطخ بالقطران سقطت العلقة الناشبة

فاما الاستفراغات الخارجة عن المجرى الطبيعى فى جملة جنسها فهى خروج الدم اذا كان خروجه من البدن ليس بطبيعى بمنزلة الرعاف وخروج الدم يكون لاجل ثلاثة اسباب عامية احدها من قبل القوة والثانى من قبل المادة والثالث من قبل الآلة اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية جدا او الماسكة ضعيفة جدا واما من قبل المادة فيكون اما بسبب كميتها اذا كانت كثيرة تملأ العروق وتمددها حتى تنفتح العروق واما بسبب كيفيتها اذا كانت حادة حتى تأكل العروق واما من قبل الآلة فبسبب افراط الصلابة حتى تنصدع لانها لا تواتى وكل خرق وصدع لحدوثه يكون اما عن سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما السبب الذى من داخل فالكثرة المادة التى تمدد وتهتك بثقلها او لين الآلة التى يسرع اليها الانصداع واما السبب الذى من خارج فبمنزلة السقطة والصدمة والوثبة والصيحة فهذا ما اردنا ان نذكره فى هذا الموضع من اسباب الاعراض التى تكون فيما يبرز من البدن وهذا آخر الكلام فى اسباب الاعراض ونحن نقطع كلامنا فى هذا الموضع ونأخذ فيما يتلوه وهو ذكر الدلائل والعلامات التى تدل على سائر العلل والامراض ليكون كلامنا فى الامور الخارجة عن الامر الطبيعى تاما واضحا والله المسؤل على معونتنا على تمام ما نقصد اليه انه على ما يشاء قدير وهو حسبى ونعم الوكيل

(المقالة السابعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى تأليف على بن العباس المجوسى تلميذ ابى ماهر موسى بن سيار)

يتضمن الكلام فى معرفة الدلائل العامية على الامراض والعلل وهى ثمانية عشر بابا ا فى جملة الكلام على الدلائل وتقسيمها ب فى جملة الكلام على النبض ج فى اجناس النبض واصنافه وكيفياته د فى الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف النبض ه فى تغيير النبض من قبل الامور التى ليست بطبيعية و فى تغيير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعى ز فى تغيير النبض من قبل الاسباب المثقلة للقوة ح فى النبض الدال على انواع الاورام ط فى النبض الدال على العلل الحادثة فى الدماغ ى فى النبض الدال على العلل الحادثة فى آلات التنفس يا فى النبض الدال على العلل الحادثة فى اعضاء الغذاء يب فى الاستدلال فى البول على ما يحدث فى البدن من العلل والامراض يج فى كيفية الاستدلال بالبول وتقسيمه فى وصف الوانه وما يدل عليه يد فى صفة قوام البول وما يدل عليه يه فى صفة الثفل الراسب فى القارورة وما يدل عليه يو فى الاستدلال بالبراز على ما يحدث فى البدن يز فى الاستدلال من قبل النفث والبصاق يح فى الاستدلال بالعرق على ما يحدث فى البدن

(الباب الاول فى جملة الكلام على الدال على الامراض وتقسيمها)

قد بينا الحال فى كل واحد من الاعراض والاسباب الفاعلة لها وهى الامراض وهو الباب الذى سميناه علم اسباب الاعراض ونحن نميز فى هذا الموضع كل واحد من العلل والامراض بالاعراض التابعة لها وهى الدلائل التى يستدل بها عليها ويسمى ذلك علم الدلائل فنقول ان

اجناس

فاطل الحلق بمرارة ثور وعصارة قثاء الحمار وعصارة قنطريون رقيق وافصد العليل من يده ثم استعمل الحقن القوية وضع المحاجم على النقرة التى تحت ذقنه بشرط واستعمل التضميد استعمالا متواترا فان لم يبرأ فافصد العرق الذى تحت اللسان والعرق الذى فى الماق والعرق الذى فى الجبهة والحجامة فى الخوانيق نافعة اذا كان البدن نقيا لانها تجذب المادة عن موضع الورم ثم قال فى

والسدة تعرض امامن خلط غليظ يلحج فى مجرى البول من المثانة واما بسبب دم جامد اومن مدة غليظة واما من لحم زائد اوثؤلول ينبت فى المجرى واما الانضمام فم المثانة وهذا يكون امامن ورم واما من يبس مفرط يقبضه ويجمعه فاما الاعراض التى تكون فى كيفية البول فتكون امافى رائحته اذا كان منتنا بسبب قروح عفنة اوخلط عفن وامافى لونه اذا اسود اوابيض اوغيره من الالوان وامافى قوامه اذا كان رقيقا اوثخينا وامافى جوهره اذا كان مخالطا للمدة والدم بسبب قروح فى المثانة او بسبب ورم قد انفجر فاعلم ذلك

(الباب الرابع والثلاثون فى الاعراض التى تعرض بخروج الطمث)

فاما خروج دم الطمث فهو ايضا طبيعى وخروجه عن الطبيعة يكون امافى كميته وامافى كيفيته امافى كميته فاذا كان خروجه اكثر مماينبغى او اقل مماينبغى او اذا احتبس فلم يخرج وخروجه باكثر مماينبغى يكون امامن قبل القوة واما من قبل المادة واما من قبل العضو اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الدافعة قوية والقوة الماسكة ضعيفة واما من قبل المادة اذا كانت أرق مماينبغى والطف او اذا كانت اكثر مقدارا حتى تثقل على الطبيعة فتدفعها واما من قبل العضو اذا كان العضو متخلخلا واذا كانت افواه العروق التى فى الرحم قد اتسعت وانفتحت افواهها والرحم قد تخلخل واما احتباسه فيكون لاسباب هى اضداد هذه وهى غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق التى فى الرحم وانسدادها وضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة فاما خروج الطمث عن الطبع فى كيفيته فاذا كان اسود وهذا يكون من شدة الاحتراق وحرارتها واستحالة الدم الى السواد اوالى الحمرة الناصعة اوالى الصفرة وهذا يدل على غلبة الحرارة وغلبة الصفراء الدم واما الى الرقة والبياض مع زبد يعلوه وهذا يدل على الرطوبة وغلبة البلغم فاعلم ذلك

(الباب الخامس والثلاثون فى الاعراض الداخلة على العرق واسبابه)

فاما العرق فمنه طبيعى بمنزلة العرق الذى يكون فى وقت البحران الجيد وفى الرياضة المعتدلة وفى الحمام وفى هذه الاحوال من كان مزاجه اسخن والاعضاء الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر ومنه مايكون خارجا عن المجرى الطبيعى وهو العرق الذى يكون عن ذوبان اللحم فان هذا العرق انما يستفرغ من البدن ماينتفع به فقط وقد يكون العرق عن سبب متوسط بين الحالين بمنزلة العرق الذى يكون من الرياضة المفرطة فانه قد يخرج فى هذه الحال الشئ النافع وغير النافع وخروج العرق عن الحال الطبيعية يكون امافى الكيفية وامافى الكمية اماخروجه فى الكمية فيكون اما بسبب كثرته وذلك يكون بسبب كثرة الرطوبة وامارقتها واما الاتساع المسام واما لشدة القوة الدافعة واما القلته وهذا يكون عن اسباب هى اضداد هذه الاسباب اعنى امالقلة الرطوبة واماليبسها واما لغلظها واما لضيق المسام واما خروج العرق فى كيفيته فيكون ذلك امافى لونه بمنزلة العرق الاحمر الدال على الدم والاصفر الدال على الصفراء وامافى رائحته بمنزلة العرق المنتن الدال على العفونة فاعلم ذلك

(الباب السادس والثلاثون فى الاستفراغات الخارجة عن الطبع)

وكذلك الدولان المكى اذا تغرغر به نفع من وجع الحلق وورمه واذا تغرغر بالعسل بعد انفجار اللوزتين شفاهما وكذلك الخل ينفع من الخوانيق غرغرة ومرارة الغنم اذا تغرغر بها أو لطخ بها الحلق من خارج نفعت من ورم الحلق والخوانيق وكذلك جميع اجزاء شجرة العليق طبيخها ينفع من ورم الحلق والخوانيق غرغرة وكذلك بول الانسان ينفع من وجع الحلق غرغرة واذا اشتد الامر بالخوانيق

او الرجل فيبقى ما كان من الدم ينصرف فى غذاء ذلك العضو فى البدن فتخرجه الطبيعة بالاسهال و بمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة فتركها فيجتمع لذلك فى بدنه الدم الذى كان يتحلل بالرياضة فتستفرغه الطبيعة باسهال وخروج هذا الدم يكون بادرار و الصنف الثانى الاسهال الذى يكون شبيها بغسالة اللحم وهذا يكون من ضعف القوة المغيرة التى فى الكبد والصنف الثالث اسهال دم اسود براق وهذا يكون اذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغى الا انه لا يصل الى سائر البدن بسبب سدة عارضة تعوقه عن النفوذ فاذا بقى فى الكبد احترق بحرارتها ومال الى طبع السوداء فتتأذى به الكبد وتدفعه الى الامعاء فيخرج بالاسهال والصنف الرابع خروج الدم قليلا قليلا فيما بين اوقات قريبة المعدة وربما كان الدم صحيحا جيدا وربما كان جامدا وربما خرجت معه مدة وخراطة وقشور القروح وهذا يكون عن سحج وقرحة فى بعض الامعاء فان كان معه برد شديد قيل لذلك زحير وان لم يكن معه برد وزحير قيل له دوسنطاريا والدوسنطاريا تكون اما من الكبد واما من الامعاء فاعلم ذلك

(الباب الثالث والثلاثون فى الاعراض التى تظهر فى البول واسبابها)

فاما الاعراض التى تظهر فى البول فتكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة والذى يكون من قبل الكلى فيعرض اما فى كميته واما فى كيفيته اما فى كميته فيكون اذا افرط خروجه واما اذا احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطاء قليل واما كثرة كمية البراز فتكون اما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى تحتاج الى اجتذاب جميع المائية التى فى الدم لتطفئ به حرارتها فتدفعها الى المثانة فيكثر ذلك فيها ويعرض مع ذلك عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلف مكان ما قد اجتذبت منه الكلى ويقال لهذه العلة ديابيطس وهى سلسلة البول واما من سوء مزاج بارد يغلب على الكبد فتكثر المائية فى الدم فتجذبها الكلى فتدفعها الى المثانة وتدفعها المثانة الى خارج وهذا من ضعف القوة الماسكة التى فى الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من شدة القوة الماسكة واما بسبب سدة تعرض فى مجرى بربخى البول وهذه السدة تكون من خلط غليظ لزج واما بسبب الرمل والحصى الذى يتولد فى الكلى واما بسبب ورم يكون فيهما يضغط المجرى والرمل والحصى يتولدان عن خلط غليظ بلغمى وحرارة قوية تجفف ذلك الخلط وتصلبه وهذه الاسباب متى كانت ضعيفة احدثت عسر البول واما الاعراض الظاهرة فى كيفية البول فتكون اما فى لونه اذا كان اسود وذلك يكون اما من شدة الحرارة والاحتراق واما من شدة البرد واما ان يكون ابيض كالذى يعرض من قبل البرد واما من قبل رائحته كالبول المنتن بمنزلة ما يكون فى الحميات العفنية فاما الاعراض الظاهرة فى البول من قبل المثانة فتكون اما فى كميته واما فى كيفيته اما فى كميته فتكون اما من افراط خروج البول وكثرته واما من احتباسه وعسره اما من افراط الرطوبة واما الضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة واما لكثرة شرب الماء واما لسبب قروح فى المثانة فيلذعها البول فتدفعه عنها وتخرجه ويكون مع حرقة فاما حبس البول وعسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة واما لشدة القوة الماسكة واما من سوء مزاج يابس يغلب على المثانة بافراط فينشف البول كالذى يعرض فى الحميات المحرقة واما من قبل سدة

والسدة

عسل خيار الشنبر بدهن اللوز ينفع من وجع الحلق وورمه غرغرة قاله جالينوس واربعة من الحكماء وكذلك المقل الازرق اذا حل بريق الصائم حلل الاورام الصلبة من الحلق واذا علق قطعة من حبل المشاق الذى يصنع فى مدينة غزة فى حلق من فى حلقه ورم شفى مجرب وعصارة عنب الثعلب تنفع من ورم الحلق ووجعه اذا خلط بعصارة حب الآس الطرى او عصارة ورقه الطرى

التى تظهر فى كمية البراز فتكون اما فى كثرته واما فى قلته واما فى عدد المرات التى يتبرز فيها
الانسان اما كثرته فتكون امامن كثرة الغذاء واما لان عصارته ليست تنفذ الى الكبد واما
لرطوبات كثيرة تنصب الى الامعاء فاما قلة البراز فتكون امامن قلة الغذاء واما من كثرة ما ينفذ
من عصارة الغذاء الى الكبد واما من قلة ما ينصب الى الامعاء من الرطوبات واما كثرة عدد
المرات التى تبرز فيها الانسان فتكون اما لضعف القوة الماسكة واما لفضل حركة من القوة
الدافعة واما لاسترخاء العضلة المستديرة على طرف المقعدة وفضل حركة القوة الدافعة يكون
امامن قبل تناول دواء يسهل او تناول طعام فيه قوة مسهلة واما لفساد الطعام واما لانصباب
مواد حارة الى الامعاء من جميع البدن واما ان يكون لتولد فضل فى الامعاء بمنزلة ما يعرض لمن
به قرحة فى امعائه واما لقوة حس الامعاء بالطبع واما قلة عدد المرات التى يخرج فيها البراز
فيكون عن اسباب هى اضداد هذه الاسباب التى ذكرناها فاما خروج البراز فى كيفيته عن
المجرى الطبيعى فيكون اما عن سبب من خارج واما عن سبب من داخل اما السبب الذى من
خارج فالطعام وهذا يكون امامن قبل كميته واما من قبل كيفيته اما من قبل كميته فاذا كان
الطعام كثيرا والطعام يقال فيه انه كثير امامن قبل مجاوزته للمقدار المعتدل واما لان القوة
لا تطيقه واما من قبل الامرين جميعا واما ما كان من قبل كيفية الطعام فاذا كان مولدا لبعض
الاخلاط الرديئة او مولدا للرياح والرياح تتولد فى المعدة والامعاء امامن قبل الطعام الذى
يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلا وما اشبههما واما من قبل ضعف الحرارة التى فى المعدة والامعاء
ونقصانها وذلك انه متى كانت المعدة باردة جدا لم يتولد شئ من الرياح كما لا تحدث الرياح
ولا الضباب عنده عن شدة البرد ومتى كانت المعدة والامعاء قوية الحرارة لم تولد الرياح لان
الحرارة القوية تحلل الرياح وتفشها من الطعام وغيره كما انه لا يكون فى وقت الصيف الشديد
الحر رياح ولا ضباب لان الحرارة تحلل ذلك فامامتى كانت المعدة والامعاء ضعيفة الحرارة لم تقو
على تلطيف الغذاء وتحليل ما فيه من الرياح فتتولد حينئذ الرياح فيها كما قد تكثر الرياح فى
الزمان الربيعى والخريفى لضعف حرارة الهواء والرياح المتولدة فى المعدة والامعاء ليس تخلو
من ان تخرج او تبقى داخلا فان هى خرجت من فوق اعنى من الفم قيل لذلك جشاء وان هى
خرجت من اسفل فخروجها يكون امامع صوت واما من غير صوت فان خرجت مع صوت فمنه
ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه متوسط بين الحالين فالذى يكون صافيا يكون
من خلو المعدة والامعاء ويبسهما والذى يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما
الصوت المتوسط فيكون عن حال متوسط بين الحالين فيكون من ذلك رياح غليظة ورياح
منفخة وخروج ما يخرج منها يكون ضعيف الصوت وربما خرج مع قرقرة اذا كان هناك براز
رطب وذلك ان الريح مع القرقرة يدل على ان الانسان يقوم يتبرز برازا رطبا واما خروج البراز
عن الحال الطبيعية فى كيفيته بسبب من داخل فيكون لخلط ينصب الى الامعاء وهذا يكون اما
من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال الذى يكون به البحران وهذا مما ينتفع به واما من
المرض وحده بمنزلة الذرب الذى يكون مثل غسالة اللحم الطرى والدم الذى يخرج بالاسهال
اربعة اصناف احدها اسهال الدم وحده كالذى يعرض لمن قطع منه عضو كبير بمنزلة اليد

خطر ثم اذا قطعت اللهاة
قل صبر صاحبها على العطش
ويتأذى بالدخان والغبار

(علاج بزاق الدم من الفم)

بردى محرق ينفع من بزاق
الدم من الفم وكذلك بجمن
اذا شد فى خرقة صوف
حمراء وعلق على من به بزق
الدم قطعه ومن يجرى الدم
من فيه قطع جريان الدم
وكذلك كهربا تنفع من
بزق الدم من الفم

*(علاج وجع الحلق
وورمه واللوزتين)*

جوهر العضو بلغميا ابيض وكذلك البهق الابيض الا ان البهق الابيض يكون فى الجلد وظاهر الاعضاء وأما سواد اللسان فيكون من بخار حار يابس يرقى الى اللسان اما من الكبد واما من الصدر واما من المعدة فيشيط اللسان ويسوده وكذلك يجرى الامر فى سائر ما يعرض فى ظاهر الجلد فاعلم ذلك

(الباب الحادى والثلاثون فى الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن واسبابها)

واذ قد وصفنا الاعراض الداخلة على الافعال الثلاثة واسبابها وذكرنا الاعراض التى تظهر فى حالات الابدان الحادثة عن رداءة الافعال فلنذكر الآن الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن فنقول ان جميع ما يبرز من البدن اما ان يكون طبيعيا او خارجا عن المجرى الطبيعى والاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن بالطبع تكون اما فى كيفيته واما فى كميته اما فى كميته فبمنزلة البراز والبول الكثير والطمث المفرط وأما فى كيفيته فبمنزلة البراز الاسود اذ كان سواده هذا ليس بطبيعى واما الشئ الخارج عن الطبع البارز من البدن فبمنزلة الرعاف وغيره اذ كان خروج الدم من اوعيته من ذات نفسه ليس بطبيعى وجميع ما يبرز من البدن اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعى فبروزه يكون من ثلاثة اسباب احدها من قبل القوة والثانى من قبل المادة والثالث من قبل العضو الذى يبرز منه ما يبرز اما من قبل القوة فاذا كانت القوة الماسكة ضعيفة لا يمكنها امساك المادة وكانت القوة الدافعة قوية تمنع القوة الماسكة عن امساك المادة فتخرجها واما من قبل المادة فيكون اما من قبل كميتها اذا كانت كثيرة فتثقل القوة وتحوجها الى دفعها بمنزلة ما يفعل الطعام اذا كان كثيرا وانفجار الدم اذا كثر فى اوعيته واما من قبل كيفيتها فاذا كانت المادة لذاعة فتحوج الطبيعة الى نفى ما يلذعها ويؤذيها او حارة تأكل العروق بحدتها او رطبة ترقق العروق وتلهبها حتى يسرع اليها الانخراق بمنزلة ما يكون ذلك فى انفجار الدم واما من قبل العضو الذى يبرز منه ما يبرز فيكون اذا كان العضو سخيفا متخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة او لشدة صلابته فيسرع اليه الانصداع والاستفراغات الطبيعية هى البراز ودرور العرق والطمث والبول فاعلم ذلك

(الباب الثانى والثلاثون فى الاعراض التى تظهر فى البراز واسبابها)

فاما البراز فان الاعراض التى تظهر فى خروجه تكون فى ثلاثة اشياء اما فى الوقت واما فى الكمية واما فى الكيفية اما الاعراض التى تظهر فى وقت البراز فبأن يسرع خروج البراز قبل انهضام الغذاء او يبطئ عن الوقت الذى كان يخرج فيه وسرعة خروجه تكون اما من كثرة الغذاء حتى تثقل القوة فتدفعه وتخرجه واما من غذاء لذاع يلذع الامعاء فتدفعه عن نفسها واما لرطوبة الغذاء ولزوجته بمنزلة السرمق والاسفاناخ والاجاص واما لقلة غذائه واما من قوة حس الامعاء حتى تتأذى بثقل الاغذية واما ابطاء خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة وشدة القوة الماسكة واما من ضعف حس الامعاء واما من قبل الاغذية اذا كانت قليلة حتى تحتاج الطبيعة الى الاستقصاء على جذب ما فى الغذاء من العصارة واما من اغذية قابضة ممسكة واما لضعف العضل الذى على البطن عن القبض على الامعاء وأما الاعراض

التى

حتى تغرغر بماء العسل بطبيخ تنقى المعدة ثم تغرغر بطبيخ العدس والورد ولا تمس اللهات باليد الا برفق وان حصل من ورم اللهات خوانيق ردية فعالجه بالفصد والاسهال قال الرازى لا شئ أنفع لصاحب ورم اللهات من التغرغر مرارا بالخل الحاذق قال واللهات هى الشبيهة بذنب الجراد الرقيقة المستطيلة الراكبة على اللسان وأما المستديرة والقصيرة السوداء او التى تضرب الى الحمرة فنى قطعها

كانت قوية حتى تجتذب من الغذاء مقدارا كثيرا و كانت القوة الهاضمة ضعيفة حتى لا تقدر ان تغيره فيصير فضلا فى البدن فان ضعفت القوة الدافعة عن دفع ذلك الفضل المجتمع فى البدن حدث فيه اعراض رديئة مختلفة بحسب طبيعة الفضل المجتمع واما الهزال فيكون ايضا لقلة ما يؤكل و يشرب او لمضرة تدخل على احدى القوى الاربع على ما ذكرنا وأما اليرقان والبهق والبرص والجذام وما اشبه ذلك فان الغذاء فى هذه الحال لا يتشبه بالمغتذى لكن يشتبه المغتذى بالغذاء وذلك لرداءة المادة التى يغتذى بها العضو فاعلم ذلك

(الباب الثلاثون فى الاعراض الداخلة على حالات الابدان)

فاما الاعراض الموجودة فى حالات الابدان فان اسبابها هى رداءة الافعال التى تعرض فى الهضم الثانى و الثالث وهذه الاعراض هى بمنزلة اليرقان الاصفر والاسود والجذام والبهق الاسود والبرص والبهق الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة فى سطح البدن فاما اليرقان فحدوثه يكون اما من قبل سوء مزاج واما من قبل مرض آلى وما كان حدوثه عن سوء مزاج فيكون اما من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها للدم الصفراوى اكثر و يسرى ذلك فى العروق الى سائر الاعضاء و ينتشر فى جميع البدن فتعرض من ذلك الصفرة واما ان تكون الحرارة غالبة على مزاج العروق فتحيل الدم الى طبيعة الصفراء و يسرى الى سائر البدن فيصفره واما المرض الآلى المحدث لليرقان فهو السدة التى تكون فى المجرى الذى بين المرارة والكبد حتى لا يكون للمرار الذى تجذبه المرارة من الكبد سبيل الى الوصول اليها فيبقى مخالطا للدم و يسرى ذلك الى سائر الاعضاء و ينتشر فى جميع البدن وقد تكون السدة من قبل خلط غليظ لزج يلحج بالمجرى او من قبل ورم فى الكبد يضغط المجارى وأما اليرقان الاسود فحدوثه يكون كما يحدث اليرقان الاصفر اما من سوء مزاج حار يابس قوى يغلب على الكبد فيولد دما محترقا سوداويا اومن سوء مزاج بارد يابس فيحيل الدم الى طبع السوداء و يسرى ذلك الدم الى سائر اعضاء البدن فيعرض منه اليرقان الاسود واما من قبل سدة تكون فى المجرى الذى يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد فلا يمكن ان يسرى عكر الدم وثفله الى الطحال فيبقى مخالطا للدم و يسرى الى سائر البدن و يسوده و يقال لذلك اليرقان الاسود وأما الجذام فيكون اذا استحال جوهر الدم الى المرار الاسود اعنى المرة السوداء بسبب شدة الاحتراق فيسرى ذلك الدم الى سائر البدن فتغتذى به الاعضاء فيستحيل جوهرها الى جوهر السوداء واما ان يصير مزاج سائر الاعضاء الى الحرارة فيحرق ما يصل اليه من الغذاء و يحيله الى جوهر السوداء و يصير مزاجها باردا يابسا سوداويا فيقلب جميع ما يصل اليه من الغذاء الى طبيعته حتى يستحيل جوهر الاعضاء الى طبيعة المرة السوداء واما البهق الاسود فيكون اذا استحال ظاهر الاعضاء الى طبيعة السوداء ولون الجلد الى السواد و يكون جوهر الاعضاء سليما و يكون السبب فى ذلك خفيا من الاسباب التى ذكرناها وأما البرص فيكون اذا استحال جوهر الدم الى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب على الكبد فيسرى ذلك البلغم الى الاعضاء فيغتذى منه و يصير جوهرها كجوهره و يصير العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو باردا رطبا فيقلب جميع ما يصير اليه من الدم الى طبيعة البلغم فيصير لذلك جميع

الاسنان وكذلك القلى الابيض يجلو الاسنان جلاء حسنا وكذلك رماد الطرفاء يضاف اليه مثله ملح اندرانى فانه يجلو الاسنان يقويها وكذلك الخولنجان يجلو الاسنان ويحسنها

(علاج ورم اللهات)

اذا أغلى السماق فى ماء الرمان الحامض ثم تغضغض به صاحب ورم اللهات وتغرغر به برئ وكذلك التغرغر بالخل مفترا يضمر اللهات الوارمة وان جعل نفخ فى ورم اللهات واللوزتين

يكون اماحارا او تستحيل العصارة عنـه الى المرة الصـفراء وان كانت الحرارة مفرطة استحالت العصارة الى المرة السوداء لاحراقها لها واما من سوء مزاج بارد فتصير العصارة دما مائيا فان كانت البرودة مفرطة لم تحل العصارة ولم تغيرها البتة والثانى مرض آلى بمنزلة السدة التى تعرض فى العروق امامن خلط غليظ لزج واما من قبـل ورم يضـغطها والثالث من قبـل طبيعـة العصارة التى تنفذ من المعـدة الى الكبد وذلك انها متى كانت كثـيرة لم يمكن الكبـد ان تحيلها الى الدم وان كانت قليـلة احالتها الى المرار وان كانت حارة المزاج احالتها الى المرار وان كانت باردة احالتها الى البلغم والى الرياح على حسب قوة البرودة وضـعفها * وأما اسباب المضار الواقعة بالهضم الثانى من خارج فهى مايسـتعمله الانسان من التصرف والاستحمام والغذاء والجماع وغير ذلك مما يلقى البـدن من خارج فان هذه الاشياء متى استعملت على غير ماينبغى فى الكمية والكيـفية والوقت والترتيب كثرت منها الكيموسات الرديئة فى البـدن وذلك انه متى اكثر الانسان من استعمال الاغذية المسخنة المولدة للصفراء كالخردل والثوم والبصل كثر توليد الصفراء فى بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للبلغم كاللبن والفطير والسمك الطرى ولد فى بدنه البلغم ومتى استعمل الانسان الدعة والراحة واكثر من تناول الغذاء وترك الاستحمام او استعمل الاستحمام بعد الطعام وانهمك فى الجماع كثر توليد البلغم فى بدنه فان هو استعمل الكد والتعب واكثر من الاستحمام قبل الطعام وقلل الغذاء واستعمل الصوم كثر توليد المرة الصـفراء فى بدنه وكذلك يجرى الامر فى استعمال الاشـياء التى يكثر منها الاخلاط فى البدن فيتولد عن كل واحد من هـذه الاخلاط اذا كثر فى البـدن اعراض كثيرة اما عن المرة الصفراء فاليرقان اذا كانت فى سائر البدن والنملة والحمرة اذا كانت فى عضو واحد والذى يحدث عن المرة السوداء اذا كانت فى جميع البـدن فالبهق الاسود والجذام فان كانت فى بعض الاعضاء فالسرطان والاورام الصـلبة والذى يحدث عن الخلط البلغمى اذا كثر فى جميع البـدن فالاستسـقاء اللحمى والبرص واذا كثر فى بعض الاعضاء فالورم الرخو المعروف باوذيما الذى يحدث عن الفضل المائى اذا كثر فهـذه الاعراض تحدث فى البدن عند ماتنال المضرة الهضم الثانى فاعلم ذلك

(الباب التاسع والعشرون فى الاعراض الداخلة على الهضم الثالث)

فاما الهضم الثالث الذى يكون فى الاعضاء وهو تشبيه الغـذاء بالعضو المغتذى به فان المضرة تناله كما تنال سائر الافعال اعنى انه امان يبطـل فلا يغتذى البـدن البتة كالذى يعرض فى الهلاس والسـل واما ان ينقص كالذى يعرض فى الهزال واما ان يجرى الامر على خـلاف ماينبغى كالذى يعرض فى البرص والبهق وأما بطلان الغذاء وعدمه فيكون اما العدم مايؤ كل ويشرب واما المضرة تنال احـدى القوى الاربعة الطبيعـية فتضعف عن فعلها من قبل سوء المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم يمكنها ان تشبه الغذاء بالمغتذى فيجتمع من ذلك فى البدن فضول كثيرة فان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت ذلك الفضل ودفعت معه شيأ آخر من الغذاء مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغـذاء وان كانت القوة الدافعة ضـعيفة بقيت تلك الفضول فى الاعضاء واحـدثت فيها امراضا مختلفـة وأما القوى الجاذبة فانها اذا

كانت

العفص اذا شوى ثم اطفئ فى خل حاذق يقمع من ورم اللثة ويقطع الدم منها وكذلك المصطكى اذا اذيبت فى ماء وامسكت فى الفم نفعت من ورم اللثة وقطعت دمها قاله جالينوس

(بيان الادوية الجالية للاسنان)

اذا خلط الملح بعسل او سكر جلا الاسنان وكذلك سحالة العقيق تجلو الاسنان سنونا وكذلك اللؤلؤ والمرجان يجلو الاسنان جلاء حسنا وقضبان الاراك تجلو سواد

حادثة من قبل براز يابس يرتبك فى لفائف الامعاء و يكون مع ذلك ثقل فى الامعاء وتهوع وقراقر ونفخ و ربما تقدم هذا القولنج ذرب قوى * واما ان ينقص فعل الدفع فيعسر انحدار البراز وخروجه واما ان يجرى امره مجرى امر ردى فيحدث عن ذلك زلق الامعاء عندما تتحرك القوة الدافعة قبل تغيير الغذاء فى المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة او غذاء من الاغذية اللذاعة كالخردل والخل الثقيف او يثقل عليها فتتأذى به وتدفعه فهذه هى اسباب الاعراض الداخلة على فعل القوة الدافعة التى فى المعدة فكل ما ذكرناه فى امر المعدة من فعل الدفع والامساك والجذب يجب ان تعلمه فى امر الامعاء ولاسيما فعل القوة الدافعة فان هذه القوة فى الامعاء اقوى من سائر القوى والمضار تعرض افعل هذه القوة فى الامعاء ايضا كالذى يعرض لسائر الافعال يعنى اما ان تبطل واما ان تنقص واما ان يجرى الامر على غير ما ينبغى ينبغى ان تعلم انه قد يعرض للمعدة والامعاء ان يستعملان فى بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة على خلاف الامر الطبيعى وذلك ان من شأن المعدة ان تجذب الغذاء من المرى وتدفعه الى الامعاء ومن شأن الامعاء ان تجذب الثفل بعضها من بعض وتدفعه الى خارج وربما عرض لكل واحد منهما حال خارجة عن الامر الطبيعى يضطره الامر الى استعمال القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف الجهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان تجذب الثفل من الامعاء وتدفعه الى المرى بالقىء و يعرض للامعاء ان تجذب الثفل من اسفل وتدفعه الى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك فى القولنج المعروف بايلاوس وفى الحقنة وفى الحصر فاما فى ايلاوس فان القوة الدافعة فى هذه العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل ولم تجد سبيلا الى اخراجه بسبب السدة دفعته الى فوق فتدفعه الامعاء بعضها الى بعض الى ان ينتهى الى المعدة فتدفعه المعدة الى المرى والى خارج بالقىء عندما تدفعها الامعاء الى فوق واما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز واخراج ريح من اسفل فتمنعه الحشمة من اخراج الريح او شغل عن القيام للبراز فيحبسه فاذا لم يجد سبيلا الى الخروج رجع الى فوق من معى الى معى الى ان ينتهى الى المعدة فيحدث له القىء وفساد الشهوة فهذه صفة الاعراض الداخلة على الهضم الاول واسبابها فاعلم ذلك

* (الباب الثامن والعشرون فى صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثانى الذى هو تولد الدم فى الكبد) *

فاما الهضم الثانى الذى هو تولد الدم فى الكبد وفى العروق غير الضوارب فان المضار تناله على ثلاثة اوجه اما أن يبطل البتة فلا تستحيل عصارة الغذاء الصائرة من الامعاء الى الكبد والعروق الى الدم البتة بل تبقى بيضاء على حالها واما ان ينقص فتتغير العصارة فى الكبد والعروق بعض التغير فتنهضم بعض الانهضام واما ان يجرى امره على خلاف ما ينبغى فتتغير العصارة فى الكبد اما الى الصفرة كالذى يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السوداء كالذى يعرض لاصحاب البهق الاسود والجذام واما الى البلغم كالذى يعرض لاصحاب اليرقان واصحاب الاستسقاء واسباب هذه الاعراض الداخلة على هذا الهضم اثنان احدهما من داخل والآخر من خارج فاما الاسباب التى من داخل فثلاثة احدها سوء المزاج وهذا

او الصعتر او السذب او السدى او العود البخور واذا أكل نبات قلوب الفجل الصغار ثم اكل بعدها لم تنفع رائحة الفجل من الفم مجرب صحيح

* (علاج اللثة الدامية والوارمة) *

قال جالينوس اذا أمسك دهن الآس فى الفم نفع من ورم اللثة وسكن الوجع والخل ينفع اللثة الدامية ويجففها وكذلك الصبر يقطع دم اللثة ويحلل ورمها كموسا وكذلك

الانهضام بسبب ضعف القوة الهاضمه فمن قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل الهضم الاول ويقال له الاستمراء فاعلم ذلك

(الباب السابع والعشرون فى الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع)

انه لما كان الهضم يتم بفعل الاربع قوى التى هى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة وقد كنا ذكرنا اسباب الاعراض الداخلة على فعل الهضم الاول الذى يكون فى المعدة وجب لنا ان نذكر الاعراض الداخلة على الافعال الثلاثة التى هى الجذب والامساك والدفع الذى يكون فى الهضم الاول * فاما الجذب الذى يكون فى المعدة فان الضرر يناله على مثال ما ينال جميع الافعال من البطلان والنقصان والرداءة وحدوث ذلك يكون اما بسبب مرض من سوء المزاج واما بسبب مرض آلى ومرض سوء المزاج يكون اما من حرارة واما من برودة وان كان ذلك مفرطا لم تجتذب المعدة وان كان يسيرا كان جذب المعدة جذبا مستويا ولا تكون بالضعيفة التى تقهر المرض فيبطل جذبها لكن يكون الامر فى ذلك كالذى يعرض عن الطبيعة والمرض معا بمنزلة الارتعاش وقد بينا اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكرنا اسباب الاعراض الواقعة لفعل الحركة الارادية وأما الامساك الذى يكون فى المعدة فانه ايضا اما ان يبطل امساكها للغذاء البتة كالذى يعرض فى علة زلق الامعاء فان الطعام فى هذه العلة لا تمسكه المعدة فيخرج عنها من غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث عن ذلك اما رياح او نفخ او قراقر اذا هى لم تنقبض على الغذاء انقباضا محكما وهذا يكون عن سوء مزاج بارد او غذاء مولد للرياح واما ان تحدث قلة استمراء الطعام وسرعة خروج البراز وهذا يكون اذا لم يدم امساك المعدة للغذاء ولا ينهضم جيدا ولا تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج البراز نيا رطبا واما ان يفسد الطعام فى المعدة فيعرض من ذلك ان تنتن رائحته رائحة البراز فان كان ذلك لفساد من سوء مزاج باردا ومن قبل البلغم تبع ذلك نفخ ورياح واما ان يكون امساك المعدة للطعام امساكا رديئا فيحدث من ذلك امساك من جنس التشنج والرعدة كالفواق والقىء فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست تشنجا بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون فى العصب والعضل على ما ذكرنا آنفا فى الاعراض الداخلة على افعال الحركة الارادية وأما الفواق والقىء فانهما يكونان عن فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا وذلك ان القوة الدافعة دفعته واخرجته فان كان ذلك الشئ المؤذى فى نفس جرمها حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم ان تدفع عن نفسها الشئ المؤذى وان كان ذلك الشئ المؤذى فى قعر المعدة حدث عنه القىء فان المعدة تروم ان تدفع ما هو محتقن فى تجويفها من الشئ المؤذى خلطا رديئا كان او غذاء حتى ان قعر المعدة فى هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها فهذه هى الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها واما فعل الدفع الذى يكون فى المعدة فان الاعراض الداخلة عليه تكون على ثلاثة اوجه * اما ان يبطل كالذى يعرض فى القولنج المعروف بايلاوس وهو اصعب اصناف القولنج وحدوثه اما ان يكون عن ورم حار يحدث فى الامعاء الدقاق ويتبع ذلك حمى وعطش واما عن ضعف القوة الدافعة فلا يكون مع ذلك عطش ولا حمى وحدوثه يكون اما عن سوء مزاج باردا وبسبب تناول غذاء بارد واما عن سدة

(بيان ما يقطع رائحة الشراب والبصل والثوم)
مضغ الخولنجان يقطع رائحة الشراب والبصل والثوم وكذلك مضغ المرتفى الفم يقطع رائحة الشراب والبصل والثوم وكذلك مضغ السعد أو كبابة القرنفل وكذلك العدس وهونى يقطع رائحة الثوم والبصل والشراب وكذلك مضغ كاغد جديد يقطع رائحة البصل والثوم والكراث وكذلك مضغ الكزبرة الخضراء

كان البرد ليس بمفرط تولد عنه الرياح واما من مرض من الامراض الآلية بمنزلة الورم
الحار والبارد الذى يعرض فى المعدة او فى فمها فتضعف قوتها واعلم ان فساد الهضم الذى يكون
من قبل ضعف القوة الهاضمة هو اقوى المضار واردأ ذلك ما حدث عن سوء المزاج الحار والبارد
واما الرطب واليابس فهما ينقصان من الهضم الانهضام الا يبطلانه الا ان يؤل الامر بصاحب
المزاج اليابس الى الذبول ويؤل بصاحب المزاج الرطب الى الاستسقاء وعند ذلك يبطل الهضم
فاما غير ذلك فلا * واما السبب الذى من خارج فيكون اما من قبل الطعام واما من قبل النوم
فاما الذى من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرا كان الانهضام جيدا وان كان قليلا كان
الهضم رديئا واما سوء الاستمراء الذى يكون بسبب الطعام فان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها
بسبب كميته والثانى بسبب كيفيته والثالث بسبب تقدم الوقت وتاخره والرابع ترتيب
ما يتناوله منه فاما الاستمراء الذى يكون بسبب كمية الطعام فان الطعام اما ان يكون كثيرا واما
قليلا فان كان قليلا وكانت المعدة حارة استحال الغذاء الى التدخين وان كان كثيرا وكان مع كثرته
عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويلا عرض من ذلك بطء انهضامه فقط وان كان سريع
الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد قصر النوم ام طال وان كانت الحرارة ضعيفة
والطعام كثير عسر الفساد والنوم قليلا عرض عن ذلك التخمة وأما الاستمراء الذى يكون
بسبب كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارا ومزاج المعدة حارا استحال الى المرار بمنزلة
العسل اذا تناوله الشاب واصحاب المزاج الحار فانه قد يستحيل فى معدهم الى المرار ومتى كان
الغذاء باردا وكان مزاج المعدة كذلك استحال فيها الى الحموضة بمنزلة اللبن والقرع اذا تناوله
المشايخ واصحاب المزاج البارد فانه يستحيل فى معدهم الى الحموضة وأما الفساد الذى يكون
بسبب ترتيب الغذاء فانه متى تناول الانسان أغذية حابسة للبطن بمنزلة السفرجل والكمثرى ثم
تناول بعدها اغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ المعمول بالزيت والمرىء عرض عن
ذلك ان يعتقل البطن وتفسد الاغذية الملينة للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطيئة الانهضام
كاللحم والبيض المشتد ثم تناول بعده اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع والبطيخ
عرض للاغذية السريعة الانهضام ان تفسد لان الغذاء الغليظ يبطؤ انحداره عن المعدة لبطء
انهضامه والغذاء السريع الانهضام اذا انهضم لا يجد سبيلا الى الخروج فيفسد فى المعدة
فهذا هو السبب فى فساد الغذاء بسبب تقديم ما ينبغى ان يؤخر وتأخير ما ينبغى ان يقدم من
الاغذية فينبغى للطبيب ان يفرق بين ما يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة الهاضمة وبين
ما يعرض بسبب الطعام وبسبب النوم فان المضار العارضة بسبب القوة تكون عسرة البرء
وربما لم تبرأ وآل امرها الى زلق الامعاء والى أن لا يتغير الطعام فى المعدة البتة ويستحيل فيها الى
الرياح واما المضار العارضة بسبب الغذاء او غيره من الاسباب العارضة من خارج فتكون سهلة
البرء ويمكنك ان تفرق بينهما بان تنظر فان كان ما يعرض من سوء الاستمراء عند تناول الغذاء
الكثير والقليل او الحار او البارد او فى غير الوقت الذى ينبغى او على خلاف الترتيب وبعقب
السهر فان الطعام هو السبب فى فساد الهضم وان كان ذلك والغذاء معتدل فى مقدار كميته
وكيفيته بحسب العادة وفى الوقت الذى ينبغى وعلى الترتيب الذى ينبغى فان الفساد انما نال

وكذلك كأس القرنفل
وكذلك عود الخور وكذلك
البسباسة الهندية أو
السنبل الهندى وكذلك
الكرفس وكذلك الكرنب
وكذلك المر اذا أمسكه
الانسان فى الفم طيب
النكهة وكذلك اكل
الحلبة وكذلك امساك
قشر الليمون الاخضر فى
الفم يطيب النكهة
وكذلك اكل النعناع
وكذلك مضغ الباقلا يطيب
النكهة

حدوث الاعراض عن الطبيعة والمرض معا والله اعلم

(الباب الخامس والعشرون فى صفة الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها)

واذ قد أتينا على ذكر اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية فانا نأخذ فى ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها فنقول ان الافعال الحيوانية على ماقد ثبت ذكره فى غير هذا الموضع هى انبساط القلب والعروق الضوارب ويقال لذلك النبض وهو اما ان يبطل ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وبطلان الحياة واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما ان يجرى امره على غير ما ينبغى ويقال لذلك المختلف فاما النبض الصغير فيحدث اما عن شدة الوجع عندما تغوص الحرارة الغريزية الى قعر البدن وتقل فيعرض من ذلك النبض الصغير واما من ضعف القوة الحيوانية اذا لم تقدر ان تبسط الشريان الى جميع اقطاره بمنزلة ما يعرض فى الغشى واما النبض المختلف فاختلافه يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن الامر الطبيعى بمنزلة الامراض والاعراض واختلاف النبض يزيد وينقص بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها ونحن نذكر اختلاف النبض واسبابه فيما يستأنف عند ذكرنا احوال النبض ان شاء الله تعالى

(الباب السادس والعشرون فى صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها واولا فى اعراض الهضم الاول)

ان الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية تكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية جنسها فى ابدان المستكملين جنس واحد وهو الاغتذاء والاغتذاء هو تشبيه الغذاء بالعضو المغتذى وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام فاما الاعراض الحادثة فى الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا اسباب الاعراض النفسانية واما الانهضام فاصنافه ثلاثة احدها الانهضام الذى يكون فى المعدة وهو كون الغذاء كيلوسيا ويقال له الهضم الاول والثانى الانهضام الذى يكون فى الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذاء ويقال له الهضم الثانى والثالث الانهضام الذى يكون فى الاعضاء وهو استحالة الدم الى طبيعة العضو ويقال له الهضم الثالث وكل واحد من اصناف الانهضام يتم باربعة قوى على ما ذكرنا فى الكلام فى القوى الطبيعية وهى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول وهو الذى يكون فى المعدة ويقال له الاستمراء والمضرة تناله على مثال ما تنال سائر الافعال اما ان يبطل كالذى يعرض فى التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشاء الدخانى والجشاء الحامض واما بان يجرى مجرى رديأ بمنزلة من يستحيل الغذاء فى معدته الى الرياح واسباب الاعراض الداخلة على الاستمراء اثنان احدهما من داخل والآخر من خارج * فاما السبب الذى من داخل فهى الآفات التى تنال القوة الهاضمة والآفة تنال القوة الهاضمة اما من مرض متشابه الاجزاء يحدث بالمعدة فان كان حارا غير الطعام الى التدخن والذفارة وان كان باردا غيره الى الحموضة واما من اخلاط محتقنة فى المعدة فان كان الخلط مراريا احدث جشاء دخانيا او كان بلغميا احدث جشاء حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطا كان عنه بطلان الهضم وزلق الامعاء وان

كان

اذا مضغ الريحان القرنفلى قتل الدود المتولد فى أصول الاسنان وازال الرطوبة الفاسدة التى فيها وكذلك بزر الكراث اذا دق وعجن بزيت وبخر به الضرس المأكول سقط الدود وكذلك اذا دق بزر الكراث وعجن بقطران وبخر به الضرس المأكول سقط منه الدود

(بيان الادوية المطيبة للنكهة) السعد يطيب النكهة وكذلك مضغ المصطكى

العصب والعضل مثل ما تفعل القوة المحركة بارادة عند ما تحدث للعضل وتخلصه الى ناحية منشئه وكذلك يفعل التشنج لانه يحدث اما عن الامتلاء واما عن الاستفراغ فاما حدوثه عن الامتلاء فعند ما تمتلئ العصبة والعضلة من الاخلاط فتمددها عرضا وتتقاص الى ناحية رأسها فتتقاص من طولها بمنزلة ما يعرض فى الاوانى التى من الجلود كالجراب فانك اذا احشوته حشوا مفرطا تمدد عرضه ونقص من طوله وأما حدوثه عن الاستفراغ فيكون اذا خرجت الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشئها كالذى يعرض للشعر والسيور اذا اذيبت فى النار فانها تجف وتتقاص وكالذى يعرض لاوتار العيدان اذا وضعت فى الهواء الحار اليابس فانها تجف وتنقطع وتنقصف لانها تتقاص وهى مشدودة فتنقطع ولذلك صار الضارب بالعود اذا فرغ من ضربه أرخى اوتاره فقد بان من هذا ان التشنج انما هو عرض تابع للمرض فقط والتشنج اذا كان فى جميع البدن قيل له الصرع وان حدث فى عضل الاجفان كان بعض الجفن منطبقا وبعضه مفتوحا وان حدث فى عضل العين سمى حولا وان حدث فى المعدة كان منه الفواق وان حدث فى اوعية المنى سمى امذاء وان حدث فى عضل اللحيين كان منه تقصقص الاسنان واما الاختلاج فان حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة تحتقن فى العضو وتبسطه وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين النبض والاختلاج ان النبض لا يكون دائما والاختلاج يعرض لجميع الاعضاء التى يمكن فيها ان تنبسط بمنزلة الجلد وجميع العضل والقلب والعروق الضوارب وغير الضوارب والمعدة والامعاء وسائر الاعضاء المعتدلة فى الصلابة واللين واما العظام والغضاريف لصلابتها فلا يحتقن فيها الريح وكذلك الدماغ لرطوبته لا يمكن عنه الاختلاج ولهذه الاسباب صار الاختلاج عرضا من الاعراض الحادثة عن المرض لانه يحدث عن الريح فقط فاعلم ذلك

(الباب الرابع والعشرون فى صفة الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا)

فاما الاعراض الحادثة عن فعل الطبيعة والمرض معا فهى الرعشة والحركة التى تكون عن الخدر وذلك ان الرعشة هى حركة العضو الى فوق والى اسفل وذلك لان القوة المحركة تروم رفع العضو الى فوق والمرض يحط العضو الى اسفل وذلك ان القوة تكون فى هذه الحال ضعيفة لا يمكنها ان تشيل العضو شيلا يقهر به المرض وحدوث هذا العارض اعنى الرعشة يكون اما عن بعض الاعراض النفسانية واما من قبل مرض يحيل القوة فاما الاعراض النفسانية فبمنزلة الغضب والفزع من السباع والسلطان او من الارتفاع على المواضع العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو واما المرض الذى يحيل القوة فيكون اما من مرض متشابه الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذى يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الماء البارد او يطله على نفسه وبمنزلة ما يعرض لمن يكثر من شرب الشراب حتى يغمر الحرارة الغريزية واما من مرض آلى بمنزلة السدة العارضة فى العصب عن خلط غليظ لزج يلحج فيمنع القوة المحركة من الوصول الى العضو فان كان الخلط راسخا فى العصب رسوخا كثيرا وكانت القوة ضعيفة جدا لم يمكنها ان تقلع الخلط وتشيل العضو بعض الشيل الا ان الخلط يثقله يحط العضو الى اسفل فيحدث عن ذلك الرعشة من قبل الحركتين المتضادتين اللتين هما الطبيعة والمرض فعلى هذا المثال يكون

بعصارة عنب الثعلب ودهن الورد وكذلك اذا دلكت اللثة بزبد القرمر اراسهل طلوع الاسنان واذا اكل الصبيان السمن والعسل سهل طلوع اسنانهم وكذلك دهن لثة الصبى بمخ الضأن يسهل طلوع الاسنان واذا اكل الاولاد السمن مع العسل سهل طلوع أسنانهم بلاوجع وكذلك اكل الصبى الكرنب يسهل طلوع اسنانه

(علاج الدود المتولد فى الاسنان)

السعال لما تحتاج اليه الطبيعة من اخراج الفضل من مواضع معوجة لانه يكون اذا سخن الدماغ ورطبت المواضع الخالية التى فى الرأس وانحدر الهواء الذى فيه فيسمع له صوت لان خروجه من موضع ضيق وقد يكون العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتنشطه وتنشط الطبيعة الى دفعه كما يعرض فى الفواق والجشاء فاعلم ذلك * فاما الفواق والجشاء والتمطى والتثاؤب والاعياء فانها تكون كلها من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المستكنة فى الاعضاء المؤذية لها والفواق والجشاء يكونان لدفع فضول كثيرة اولذاعة تكون فى المعدة الا ان الفواق قد يكون لخلو المعدة اذا حدث لها تشنج من كثرة الاستفراغ وهذا العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما الجشاء فيكون من حركة القوة الدافعة لدفع فضل ريحى محتقن فى المعدة ويكون امامن طعام مولد للرياح واما من رياح تتولد من ضعف الحرارة المنضجة للغذاء وقد يكون الجشاء من قوة الحرارة المحرقة للغذاء فيتولد عن ذلك الجشاء الدخانى واما التثاؤب فهو من فضل بخارى محتقن فى عضل الكتفين تنفيه الطبيعة وتخرجه بالتحليل والتمطى يكون من فضل بخارى محتقن فى جميع عضل البدن اوا كثرها تروم الطبيعة تحليله واما الاعياء فحدوثه ايضا يكون من دفع الطبيعة للشئ المؤذى للاعضاء الذى جلبه التعب فيحدث عنه التمطى والاعياء على جنسين احدهما الاعياء الحادث عن التعب والثانى الاعياء الحادث من داخل البدن واصناف الاعياء الحادث عن التعب اربعة احدها الاعياء الذى يقال له القروحى وحدوثه اماعن اخلاط رقيقة حادة تتولد فى وقت الحركات القوية واما الذوبان بعض الاخلاط الغليظة واما الانحلالها اذا لم تخرج عن البدن واما الذوبان الشحم واللحم اللين والثانى الاعياء الذى يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وافراطه فيمدد العضل والعصب وليس يصير الى العضل والعصب من الفضول فى هذا الحال الااليسير النزر لان الاخلاط تكون فى مثل هذه الحال جيدة وانما يعرض مع هذا النوع كسل عن الحركة عند الاحتياج وليس يضمر بدن صاحب هذا النوع والثالث الاعياء الورمى وهو الذى يكون معه ضربان الورم الحار وحدوثه يكون عندما يسخن العضل سخونة شديدة بسبب الحركة القوية والتعب الشديد فتنجذب اليه سائر الفضول التربيبة منه ويتبع هذا الصنف من الاعياء وجع شديد عندما يلمس بدن صاحبه وتكون اعضاؤه كلها وارمة وا كثرما يعرض هذا الصنف لمن لم يعتد التعب ولم تخرجه عادته والصنف الرابع هو الذى يحدث عن يبس شديد ينال العضل وتصير به الاعضاء قحلة يابسة ولا يمكنها الحركة بسهولة واما أصناف الاعياء العارض من داخل البدن فثلاثة احدها الاعياء الذى يقال له القروحى وحدوثه يكون عن خلط حار مرارى يكون فى وقت الحركة القوية ولذلك يحس صاحبه كان فى اعضائه قروحا والثانى الاعياء الذى يكون معه تمدد وهذا يكون امامن كثرة الاخلاط الغليظة التى تثقل الاعضاء وتمددها واما من ريح تمددها فيحدث عن ذلك التمطى الشديد والثالث الورمى ويحدث عن خلط حاد دموى معه لهيب وتمدد ويكون معه ضربان شبيه بضربان الورم الحار فاعلم ذلك

(الباب الثالث والعشرون فى الاعراض الحادثة عن المرض وحده)

فاما الاعراض الحادثة عن المرض وحده فهى التشنج والاختلاج وذلك ان التشنج يفعل فى

الفم قطع اللعاب وكذلك الزنجبيل اكلا ينفع من سيلان اللعاب وكذلك مضغ المصطكى ينفع من سيلان اللعاب من ا را وكذلك عصارة البرنوف تقطع اللعاب السائل من افواه الصبيان وكذلك مضغه وتعليق جرمه على الصبيان

(علاج تسهيل طلوع اسنان الصبيان)

اذا دلكت اللثة مرارا فى النهار بشحم الدجاج مسليا اوغيرمسلى تسهل طلوع الاسنان واذا اشتد وجع طلوع الاسنان فيدلك

يجتمع فيها النافض والحرارة معا لان النافض يكون عن بلغم لم يعفن والحمى تكون عن بلغم قد عفن فاما السبب الذى هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه يتبعه الموت وذلك ان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفأت وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذابته وحللته والنافض مركبة من البرد والرعدة فاما الرعدة فتكون من شدة حركة القوة الدافعة التى فى العضل لدفع الخلط المؤذى ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة اشد لان الحرارة أقوى حركة واكثر اذى وان كان السبب المحدث للنافض باردا كانت الرعدة اقل لان البرودة اقل حركة واقل اذى ولذلك صارت النافض فى الحمى البلغمية اقل منها فى حمى الغب لان الحمى البلغمية يكون معها قشعريرة والسبب فى البرد الذى يكون فى النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن لما ينال ظاهره من الوجع والاذى من الخلط المؤذى ولذلك نسبت هذه الاعراض الى فعل الطبيعة اعنى القوة النفسانية (فى السعال) فاما السعال فيعرض من فعل الطبيعة المدبرة للبدن وذلك انه حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشئ المؤذى الكائن فى آلات النفس بخروج الهواء الذى يكون بانقباض الصدر على الرئة قبضا قويا فيخرج الهواء بجمية فيندفع معه ما فى الصدر وقصبة الرئة من الفضول فلذلك تحتاج الطبيعة فى تمام السعال ان تكون القوة قوية لتقوى على دفع الفضل ويحتاج أيضا ان تكون المادة ليست بالغليظة اللزجة التى ليس يمكن القوة ان تدفعها لتشبثها بالمجارى وسدها طرق النفس ولا بالرقيقة التى تزلق عن المجرى وترجع الى موضعها الذى كانت فيه ولذلك متى كانت المادة غليظة واحتاج الطبيب الى ان يلطفها ويعدلها اعدلها بالزوفا والحاشا ومتى كانت رقيقة غلظها بالحساء وان كانت لزجة قطعها بالسكنجبين وما يجرى هذا المجرى والسبب فى حدوث السعال اما من سوء مزاج مختلف حار او بارد يغلب على عضل الصدر والرئة وقصبتها او الحنجرة فتروم الطبيعة دفع الشئ المؤذى بالقوة الدافعة واما من مادة تكون فى آلات التنفس تروم الطبيعة دفعها واخراجها وهذه المادة تحدث اما من داخل واما من خارج بمنزلة الطعام والشراب الذى يدخل فى قصبة الرئة والغبار والدخان واما من داخل فيكون اما من مادة تنحدر من الرأس الى الحنجرة وقصبة الرئة والرئة والصدر كالذى يعرض فى النزلات واما من كيموس يصعد من جذبه الكبد واما من خلط ردىء يحتقن فى اقسام قصبة الرئة بمنزلة الخلط الغليظ وبمنزلة المادة التى تكون فى ذات الجنب وذات الرئة ويحتقن فى الصدر بمنزلة المدة التى تكون فى قروح الصدر والرئة (فى العطاس) واما العطاس فانه يكون على مثال ما يكون السعال اعنى من قبل الطبيعة المدبرة للبدن اذا تحركت القوة الدافعة لدفع الشئ المؤذى الذى يكون فى بطون الدماغ فيخرج ذلك الشئ لشدة القوة وحمية الهواء الى خارج وينقى به الدماغ والمنخران الا ان السعال ينقى به الصدر والرئة فقط واما العطاس فان كان ينقى به الدماغ والمنخران فانه قد ينقى به مع ذلك الصدر وذلك لان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضل المؤذى انفتح المجريان النافذان الى المنخرين لينفذ فيهما الفضل الغليظ بسهولة وقبض على عضل الصدر بالعصب فيتبع ذلك خروج الهواء ويخرج معه ما فى الصدر والرئة من الفضول وذلك لان العطاس يكون بقوة اشد من القوة التى يكون بها

اذهب عنه البخر وكذلك الشب اذا أمسك فى الفم نفع من البخر وكذلك بسباسة هندية تنفع من البخر اكلا ومضغا واذا جعل المسك فى الطعام أورث البخر وكذلك دخان الزنبق يورث البخر ويفسد اللثة مجرب وكذلك الاكثار من اكل السمسم يورث البخر بين الاسنان واكل الحلبة يطيب الفم ويزيل تغيره

(علاج اللعاب السائل من افواه الصبيان)

اذا امسك صبر الاسمى فى

من فعل الطبيعة بحركة القوة الدافعة وان خروجهما بالارادة انما هو من فعل القوة النفسانية وذلك ان خروج البول انما يكون بانقباض المثانة ودفع القوة الدافعة لما فيها واسترخاء العضلة المستديرة على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك ايضا البراز يكون خروجه بانقباض الامعاء على ما فيها واسترخاء العضلة التى حول طرف المعى المستقيم فى موضع الدبر ولذلك صار استرخاء المثانة يحدث عنه حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية واسترخاء العضلة التى على فمها يعرض عنه خروج البول بلا ارادة وهو عرض من الاعراض النفسانية ولذلك احتباس البراز عرض من الاعراض الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض من الاعراض النفسانية فهذه هى اسباب بطلان الحركة فاما نقصان الحركة فيعرض من الخدر والاسباب المحدثة للخدر هى الاسباب المحدثة للاسترخاء الا انها ليست بالقوية التى تبطل معها الحركة البتة وهذا العرض يكون من فعل الطبيعة وفعل المرض لان الحس والحركة ليس يبطلان فى الخدر كما يبطلان فى الاسترخاء لان العضو ليس يرسب الى اسفل ولا يتحرك ولا يمكنه ان يتحرك الحركة التامة ولا يحس حسا خالصا لتأثير المرض فى الطبيعة

(الباب الثانى والعشرون فى صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغى اعنى على حال رديئة وما يحدث من الاعراض المختلفة)

ان الحركة الارادية اذا جرى امرها على حال رديئة حدث عنها النافض والقشعريرة والسعال والعطاس والتثاؤب والتمطى والفواق والجشاء والاعياء وكل واحد من هذه الاعراض قد يكون من فعل الطبيعة وقد يحدث فى هذا الباب عن فعل المرض التشنج والاختلاج وقد يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا اعنى الرعشة والحركات التى تكون مع الخدر وانما نبتدئ بذكر الاعراض التى عن فعل الطبيعة واسبابها اولا فى القشعريرة والنافض فاقول ان هذين العرضين يحدثان عن خلط ردىء لذاع ينصب على الاعضاء الحساسة التى هى العضل والعصب فيلذعها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه فتروم القوة الدافعة دفع ذلك الخلط المؤذى لها وقد يعرض نظيره اذا صب على البدن ماء شديد البرد فانه يقشعر منه البدن وينقبض لقوة حسه وكذلك يعرض ان وقع على البدن شرارة نار اقشعر منها وذلك لما تحرك الطبيعة لدفع المؤذى ولذلك صارت الاسباب الفاعلة للنافض ثلاثة احدها الحرارة والثانى البرودة والثالث ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فاما الحرارة فتكون اما من داخل بمنزلة المرة الصفراء ويتبع ذلك حمى لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وضعنا على قرحة دواء حارا لذاعا فانه يعرض لصاحبه على المكان اقشعرار ورعدة ونجد ايضا من كان بدنه مملوءا فضولا حارة دخانية اذا دخل الحمام يقشعر بدنه وربما ارتعد وذلك لان هواء الحمام يجتذب هذا الفضل الى ظاهر البدن فيلذعه فاما البرودة فانها اما ان تعرض من خارج بمنزلة الماء البارد والهواء البارد واما من داخل وهذا يكون اما من مرة سوداء ويتبعه حمى لانه لا يحدث هذا الخلط قشعريرة الا ان يعفن فاذا عفن تبعته الحمى واما من بلغم زجاجى وهذا البلغم اذا كان عفنا حدث عنه نافض وتبعته حمى نائبة فى كل يوم وان كان غير عفن حدث عنه نافض لا يسخن من غير حمى وان عفن بعضه ولم يعفن البعض حدثت هذه الحمى المعروفة بانيفيالس وهى حمى

يجتمع

فى الفم تنفع من بخر الفم وكذلك عود البخور ينفع من البخر وكذلك وضع الفضة الخالصة فى الفم تنفع من البخر وكذلك وضع الذهب الخالص وكذلك بزرقطونا ينفع من البخر ونقى الفم شربا ومضمضة وكذلك اكل المشمش البالغ الطرى ينفع من البخر الذى سببه من المعدة مجرب وكذلك العدسية تنفع من تغير الفم اكلا او شربا او امساكا فى الفم وكذلك من ادمن اكل الكرفس

الغشى ورداءة النبض والعلة التى يقال لها بوليموس فاما الغشى فيكون اما لشدة الوجع الذى يكون فى فم المعدة واما لقوة حسه واما لضعف القلب والعروق الضوارب فيسرع قبوله للآفات فاما العلة التى يقال لها بوليموس فتحدث عن سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة وعن قلة الغذاء وضعف القوة فهذه صفة اسباب الاعراض التى تعرض للقلب والعروق الضوارب من علة تكون فى فم المعدة فاما اسباب الاعراض التى تعرض للقلب والدماغ معا بسبب مشاركة فم المعدة فهى رداءة التنفس وعسره وذلك يكون اذا ضغط فم المعدة والحجاب بسبب ورم حدث فيه او بسبب آفة قد نالت الدماغ عن علة فم المعدة فيضعف الحجاب عن فعل التنفس بسبب الورم الضاغط له او بسبب ضعف العصب عن تحريكه فهذه جملة القول على الاعراض الحادثة فى حاسة اللمس واسبابها

(الباب العشرون فى الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حس الحواس)

فاما الاعراض الداخلة على الدماغ الذى هو حس الحواس فهى النوم المفرط والنوم المفرط يكون اما من سوء مزاج بارد يغلب على الدماغ فيخدره ويقال لهذا السبات والاستغراق واما من رطوبة كثيرة تبله ويقال لهذا النوم المجاوز لحد الاعتدال واما من تناول ادوية مخدرة بمنزلة الافيون والخشخاش المصرى واما السهر فيكون من اسباب هى اضداد الاسباب المحدثة للنوم اعنى اما ان يكون من سوء مزاج يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ واما من تناول ادوية حارة يابسة

(الباب الحادى والعشرون فى الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية)

فاما الاعراض التى تعرض للحركة الارادية فهى كما ذكرنا فى سائر الاعراض الداخلة على الافعال وهى على ثلاثة ضروب اما ان تبطل بها الحركة كالذى يعرض فى علة الاسترخاء واما ان تنقص كالذى يعرض فى علة الخدر واما ان تجرى مجرى رديا فيحدث عن ذلك اعراض مختلفة بعضها يحدث عن فعل الطبيعة وهى النافض والاقشعرار والسعال والعطاس والتثاؤب والتمطى والفواق والجشاء والاعياء وبعضها عن المرض وهو التشنج والاختلاج وبعضها يحدث عن فعل الطبيعة والمرض معا وهى الرعشة والحركات التى تكون مع الخدر والاسترخاء ونعنى بالطبيعة فى هذا الموضع اما القوة المدبرة للبدن واما القوة النفسانية فاما بطلان الحركة وهو الاسترخاء فحدوثه يكون اذا عرض للعصب المحرك للعضو آفة تمنع من نفوذ القوة المحركة بارادة اليه وهذا يكون كما قلنا قبل اما من سوء مزاج بارد يكثف العصب واما من ورم يغلظ العصب واما من خلط غليظ يلحج فيه متى كان مجوفا واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الآفة اذا حدثت فى مبدا النخاع استرخى بسببها جميع البدن ويسمى ذلك العارض السكتة والفالج فان كان فى بعض الاعصاب حدث عنها استرخاء العضو الذى يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخاء فى عضل الحنجرة قيل لذلك انقطاع الصوت وان كان فى عضل الصدر قيل لذلك بطلان النفس وان كان فى عضل المثانة كان منه خروج البول من غير ارادة وان كان فى عضل المقعدة كان منه خروج البراز بغير ارادة وان قلت ان خروج البراز والبول انما هو

بقطعة مشاقة مبلولة بماء وتدفن فى خلال نار الى ان تكاد تحترق القصبة ثم تخرج الدواء منها وتسحقه ناعما كالغبار وتمضمض المريض بخل ثم تكبس اللثة بالدواء وبعد الفراغ من عمل الدواء آخر النهار يضع على اللثة زبدا او دهن ورد وقطنا جديدا طول الليل فانه يبرأ باذن الله تعالى

(علاج البخر)

مضغ السذاب مرارا فى اليوم والليلة ينفع من بخر الفم وكذلك الزراوند اذا أمسك

كيفيته فهو ان تميل شهوة الانسان الى الاشياء الحامضة او المالحة او الحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والجص وذلك من خلط ردى فيتولد فى فم المعدة وكثيرا ماتعرض هذه العلة للنساء الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث ذلك بهن فى الشهر الاول والثانى والثالث اذا كان الجنين صغيرا ضعيفا لا يمكنه ان يغتذى بالكثير من دم الطمث لكن يغتذى منه باليسير مما هو اجود شئ فيه فيبقى الفضل الردى فيجتمع ذلك فى فم المعدة فيحدث الشهوات الرديئة فان كان فى الشهر الرابع زالت هذه الشهوة لان الجنين يكون قد كبر وقوى على اجتذاب الكثير من الدم ولان كثيرا من تلك الفضول قد فنيت بعضها بقلة الغذاء التابع لذهاب الشهوة وقد تعرض هذه الشهوة لغير الحوامل ايضا عند ما يجتمع فى فم المعدة منهن فضل ردى فان كان ذلك الخلط المجتمع فى فم المعدة حريفا نقص من شهوة الطعام وزاد فى شهوة الشراب فان كان حامضا زاد فى شهوة الطعام ونقص من شهوة الشراب وذلك لان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويجمع المواد التى فيها ويقبضها وينقص من مقدارها ويغوص فى جرمها فيحدث فيه مواضع خالية تشتاق لذلك ان كانت تملأ تلك المواضع فتحدث فيه لذلك الشهوة كما تحدث عن الاستفراغ والتحلل وايضا فان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويقويه فيكون جذبه اشد واقوى وان كان الخلط حلوا نقص من شهوة الطعام والشراب جميعا وذلك لان الشئ الحلو يملأ الخلل ويرخى فم المعدة فاما رداءة شهوة الشراب فتكون اما فى كميته واما فى كيفيته اما فى كميته فاذا كان الانسان يعطش فيسرف فى شرب الماء وذلك يكون اما بسبب حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمى واما بسبب خلط مالح او حريف او مرارى محتقن فى فم المعدة واما فى كيفيته فاذا مال الانسان الى شرب أشربة رديئة الكيفية وهذا يكون بسبب خلط ردى محتقن فى فم المعدة فهذه هى الاعراض الداخلة على فعل فم المعدة فى ذاته فاعلم ذلك

(الباب التاسع عشر فى الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حس الحواس والقلب بمشاركة فم المعدة)

اما الاعراض التى تحدث لفعل الدماغ التابعة للآفات الحادثة بفم المعدة فهى اختلاط الذهن والسبات والاستغراق والصرع والوسواس السوداوى فاما اختلاط الذهن فى هذه الحال فيكون من ورم حار يحدث فى فم المعدة واما الاستغراق والسبات فيكونان عن برد فم المعدة وذلك يكون عن سوء مزاج بارد يغلب عليه واما من خلط بلغمى محتقن فيه واما من دواء بارد بمنزلة الافيون والاسفيذاج واما من غذاء بارد بمنزلة الفطر واللبن الحامض واما بسبب بخار بارد يرتفع اليه من الرحم بسبب احتباس الطمث والمنى فيتأدى ذلك الى الدماغ بالمشاركة التى بينهما وكذلك ايضا الصرع قد يكون من رطوبات بلغمية تغلب على فم المعدة وترقى الى الدماغ واما من البخارات السوداوية ترتقى اليه وأما الوسواس السوداوى فيكون من خلط سوداوى يحتقن فى فم المعدة فتتراقى بخاراته الى الدماغ وهذه الاعراض تعرض للدماغ عن الآفات الحادثة بفم المعدة اذا اتفق ان تكون الآفة عظيمة او يكون حس فم المعدة قويا او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للآفات وضعفه يكون اما بالطبع واما العلة تحدث به واما اسباب الامراض التى تعرض للقلب والشرايين التابعة للآفات الحادثة بفم المعدة فهى

البندق سكن الضرس وكذلك مضغ الشمع ينفع الضرس وكذلك مضغ قلب اللوز المر ينفع الضرس

(علاج الحفر)

زنجار وعسل وخل يبرئ الحفر العارض فى اللثة وكذلك الشب يبرئ الحفر كبوساعامه وكذلك العقيق او المرجان ينفع من الحفر كبوسا ومما جرب مرارا فحم قلى وزرنيخ اصفر وعدس ابيض يدق ناعما ويجعل فى عقدة قصب اخضر فارسى وتلف القصبة

والبرودة وينالها اللذة من داخل عندما تنضج المادة الرديئة المؤذية وتنهضم فان النضج والانهضام يتبعهما اللذة أو عندما يتحلل الفضل الردى بمنزلة ما يعرض فى الحمام من اللذة اذا تحللت الفضول الحادة الحريفة او عندما يجتمع الشئ المؤذى الردى فيستفرغ استفراغا ظاهرا بمنزلة ما يعرض فى الجماع من اللذة عند خروج المنى وذلك لان المنى اذا كثر فى اوعيته تأذت به الطبيعة ودفعته الى خارج لان اللذة التى تكون عن استفراغ المنى اعظم من الاذى الذى يكون من اجتماعه لان استفراغه يكون دفعة فتستحيل الحاسة منه دفعة فتكون اللذة اعظم فاما اجتماعه فلانه يكون قليلا قليلا فلا تستحيل منه الحاسة دفعة ولا يؤثر الوجع فى الحاسة كثيرا واللذة التى ينالها النساء من الجماع اعظم من اللذة التى تنالها الرجال من النساء وذلك لان اللذة فى النساء تكون بسبب استفراغ المنى وبسبب اجتذاب الرحم المنى من الذكر واللذة فى الرجل تكون بسبب استفراغ المنى فقط فاعلم ذلك

(الباب الثامن عشر فى الاعراض الداخلة على فعل شهوة الطعام)

انه لما كان فم المعدة ياتيه من الدماغ عصب يكون به حس الشهوة صارت الاعراض اللاحقة له داخلة فى باب الاعراض اللاحقة لحس اللمس والآفات اللاحقة لحس فم المعدة منها ما يضر بفعلها فى ذاتها ومنها ما يضر بفعل غيرها من الاعضاء والآفات التى تضر بفعل هذه الحاسة فى ذاتها هى الآفات المضرة بالشهوة والآفات التى تضر بغيرها من الاعضاء اما ان تضرها بمشاركتها لها بمنزلة الآفات العارضة للدماغ عن الآفات الحادثة فى فم المعدة فيعرض من ذلك اعراض مختلفة بحسب طبيعة الآفة بمنزلة الصرع واختلاط الذهن والوسواس السوداوى واما ان تضرها بمجاورتها لها بمنزلة ما يعرض للقلب من الغشى اذا كان فم المعدة قريبا فى الموضع من موضع القلب واما ان تضر بهما جميعا فيحدث من ذلك بطلان النفس وعسره واما الاعراض الحادثة بفعل الشهوة فيكون حدوثها على مثال ما يحدث لغيرها من الافعال على ثلاثة اوجه اما بان تبطل واما بان تنقص واما بان يجرى امرها على حال رديئة فاما بطلان الشهوة فيكون اما لان البدن ليس يستفرغ ولا يتحلل منه الهواء شيا يحتاج معه الى ما يخلفه مكانه ولان العروق ليست تجذب من الكبد شيا واما لان فم المعدة ليس يحس بنقصان ما تجتذبه العروق والجداول والكبد منها وذهاب حس فم المعدة يكون اما بسبب آفة تنال فم المعدة نفسه اذا حدث بها سوء مزاج حار كالذى يعرض فى الحميات من ذهاب الشهوة واما بسبب آفة تنال الدماغ بمنزلة ما يعرض فى علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة واما بسبب آفة تنال العصب الذى يصير من الدماغ الى فم المعدة فيكون ذلك اما من شدة وثاق او من العلاج بالحديد واما نقصان الشهوة فيكون اذا كانت الاسباب المحدثة لبطلان الشهوة ضعيفة فاما رداءة الشهوة فتكون اما للطعام واما للشراب ورداءة شهوة الطعام تكون اما فى كميته واما فى كيفيته اما فى كميته فعندما يشتهى الانسان الاكثار من الطعام كالذى يعرض لصاحب الشهوة الكلبية وهذا يكون اما بسبب خلط حامض يحتقن فى فم المعدة ويتبع ذلك كثرة البراز ورطوبته واما بسبب ان الاستفراغ الذى يكون بالتحلل قد اسرف واسرافه يكون اما بسبب حرارة تحلل وتفنى واما بسبب ضعف القوة الماسكة واما رداءة شهوة الطعام فى

جفف ويسحق واضيف اليه مثل ثلثه زرنيخ احمر ووضع على اصل الضرس قلعه بغير حديد وكذلك اصل الحنظل اذا سحق بخل حاذق ثلاثة ايام ثم طلى به الضرس قلعه بغير حديد وكذلك عكر الزيت اذا طبخ بماء الحصرم ووضع على اصل الضرس قلعه بلا وجع

(علاج الضرس)
الملح ينفع للضرس من الاشياء الحلوة والبقلة الحمقاء تنفع الضرس من الاشياء الحامضة واذا مضغ قلب ...

استحالة وتغيرا الى طبيعة محسوسها وهى الالوان فهذه لا ينالهما من محسوسها من الاذى واللذة شئ كثير فهاتان الحاستان اعنى حاسة البصر وحاسة اللمس فى اللذة والوجع فى الطرفين المتضادين فاما سائر الحواس الباقية فان امرها يجرى فى هذا الباب على حال متوسط الا ان اللذة والوجع فى حاسة المذاق اقل منها فى حاسة اللمس لانها دون حاسة اللمس فى الغلظ وفى حاسة السمع تكون اللذة والوجع اقوى منها فى حاسة البصر لانها اغلظ منها فاما حاسة الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وحاسة المذاق فى اللطافة والغلظ وسرعة الاستحالة وابطائها والذى ينالها من اللذة والوجع متوسط فاعلم ذلك وينبغى ان تعلم ان سبب الوجع فى سائر الحواس انما هو تفرق الاتصال وذلك انه يكون فى حاسة اللمس اما من شئ حاد يقطع واما من شئ ثقيل يرض ويشدخ واما من شئ يمدد واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة والبرودة انما يؤلمان بتفريقهما اتصال الاعضاء وذلك لان من شأن الحار المفرط ان يخلخل ويفرق اجزاء العضو ومن شأن البارد ان يجمع ويكثف حتى تنبو اجزاء العضو بعضها عن بعض فيفرق اتصالها بمنزلة ما يعرض للطين اذا جف ان يتشقق وينبغى ان تعلم ان سوء المزاج انما يحدث الالم والوجع متى كان مختلفا ولم يكن مستويا فى جميع البدن لانه متى كان سوء المزاج مستويا فى جميع البدن لم يحدث وجعا لانه يصير للاعضاء شبيها بالمزاج الطبيعى وليس شئ من الاعضاء يتاذى بطبيعته بمنزلة ما يعرض من ذلك فى اصحاب حمى الدق والاستسقاء فان هذا المزاج الردئ مستو فى جميع اعضائهم فهم لا يحسون باذاه لانه ليس فى بدنهم عضو سليم يحس بالم العضو المؤف ولذلك صارت الحمى العفنية النائبة فى اول نوبتها يحس صاحبها بوجع وضربان شديد لانه قد حدث بها شئ غريب لا عهد لها به واذا طالت بها المدة وانتشرت فى سائر البدن لم يحس بالالم والوجع فاما سوء المزاج المختلف فانه لا يكون سببا فى سائر الاعضاء بل يكون اما فى بعض الاعضاء دون بعض واما ان يكون فى بعضها اكثر من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة يفعل بعضها فى بعض وينفعل بعضها بالفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون فى حاسة البصر اما من اللون الابيض الذى يفرق ويمدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذى يجمع جمعا شديدا فيحدث تفرق الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك فى المذاق اما من الطعم الحامض والحريف اللذين يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما من الطعم الحامض والعفص اللذين يجمعان كما يفعل البارد ويكون فى السمع من الصوت العظيم والحاد اللذين يفرقان اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض البصر فكل واحد من الحواس يناله اللذة والوجع اما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تلتذ وتتألم بالالوان والاصوات والروائح من خارج وينالها الوجع من داخل فقط واما من داخل ومن خارج معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الاشياء المطعومة واما من داخل فتلتذ بطعم الدم والبلغم الحلو وتألم من المرار والبلغم المالح والحامض اذا غلبا على جرم اللسان او صارا اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانه ينالها الالم من خارج من الاشياء التى تفرق الاتصال فى القطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار والبارد والفضول الغليظة التى تهتك والاخلاط الحادة الذى يقطع وينالها اللذة من خارج من الاشياء اللينة المعتدلة الحرارة

الصبر يبرئ جراحة الفم ويقطع دمها ويجففها
شربا وكذلك ورق الكرم
والطرافه الغضة اذا تغرغر به ابرأ جراحة الفم واذا دق
قشر رمان ناعما وعجن
بعصارة الآس الاخضر
وخبز فى الفرن ثم جفف وسحق
وذر على جراحة الفم ابرأها
وقطع دمها
(علاج قلع الاسنان)
اذا دق اصل قثاء الحمار
وعجن بعسل ووضع على
اصل السن قلع بلا حديد
وكذلك لسان الحمل اذا

التاسعة كانت حركة الصدر كله باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة وكذلك الامر فى سائر الفقار الذى تناله آفة فان الضرر يلحق الاعضاء التى يصير اليها العصب النابت من اسفل تلك الفقارة فاما الاعصاب التى تأتى كل واحد من الاعضاء على الانفراد متى حدث بواحد منها آفة اضر ذلك بحس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعصاب التى تأتى كل واحد من الاعضاء بالحس والحركة من نظرك فى الموضع الذى ذكرنا فيه امر الاعضاء عند ذكرنا منابت الاعصاب فتعلم من ذلك أن الآفة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان يتعطل الحس والحركة من العضو بالحس والحركة معا وكانت الآفة مع ذلك عظيمة واما ان يتعطل الحس وتبقى الحركة وهذا يكون اذا كان العضو يأتيه عصبتان احداهما تؤدى الى العضلة المحركة والاخرى تؤدى الى الجلد الملبس عليها بحس اللمس فتكون الآفة قد نالت العصبة المؤدية للحس واما ان تتعطل الحركة ويبقى الحس وهذا يكون اذا نالت الآفة العصبة التى تأتى العضو بالحركة ومتى كان العضو يأتيه عصبة واحدة بالحس والحركة معا ثم كانت الآفة عظيمة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو وان كانت ليست بالعظيمة أضر ذلك بالحركة وبقى الحس سليما لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار كثير ومن الحس الى مقدار يسير فاعلم ذلك

(الباب السابع عشر فى ذكر كيفية الوجع واللذة)

ان اللذة والوجع يكونان فى جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشئ المحسوس كما قد بينا ذلك فى الموضع الذى ذكرنا فيه كيفيات الحواس الا ان اللذة هى استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعى الى حالة طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة من حال طبيعية الى حال خارجة عن الامر الطبيعى بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم تحدث لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرارة من النار لم يوجع واذا لمس شيأ ناعما معتدل الحرارة وكان يسيرا لم يلتذ به وكذلك ان كانت الاستحالة الى الشئ المحسوس قليلا لم يحدث لذة ولا وجعا بمنزلة ما اذا اجتمع فى بدن الانسان خلط ردئ مؤذ على طول المدة لم يحدث وجعا واذا انتقل الخلط المؤذى الى البرودة قليلا قليلا على طول المدة لم يحدث لذة ومتى كانت الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان جمرة عظيمة من النار احرقته وأوجعته واذا لمس الانسان مقدارا كثيرا من شئ ناعم معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة فى دفعة احدثت له لذة او وجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضاء مادة حارة او باردة دفعة احدثت وجعا واذا استفرغ من بدنه مادة مؤذية دفعة اصاب الانسان لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ من المدة من الخراجات فاللذة والوجع يكونان فى حاسة اللمس اقوى منهما فى سائر الحواس لانها اغلظ الحواس وليس تتغير وتستحيل الى طبيعة الشئ المحسوس بسهولة بل بابطاء وعسر لان الشئ المحسوس لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهى مقاومة ومانعة وكل شئ يمانع الفعل ويقاومه فهو يزيد فى اذى نفسه فاما سائر الحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها شئ كثير كالذى ينال حاسة اللمس وذلك لسرعة استحالتها الى طبيعة الشئ المحسوس ومواتاتها اياه بسهولة الا ان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها فالحاسة البصر للطافتها اسرع

السذب حارا واذا اشتد ضربان الضرس فاسق العليل فيلونيا رومية نصف درهم ويمسك فى فمه منه قدر ربع درهم فانه يسكن ضربانه وينام وكذلك النعنع البستانى يسكن وجع السن اذا أكل البارد السذب واذا قطر دهن اللوز المر مسخنا فى اذن أكل الضرس سكن وجعه

(علاج جراحة الفم)

اذا دق ورق العليق وأغلى غليانا جيدا وتمضمض به أبرأ جراحة الفم وكذلك

والآفات تحدث لحاسة اللمس على مثال ما يحدث في سائر الحواس على ثلاثة اوجه اما بان يبطل معه الحس والحركة الارادية واكثر ما يحدث ذلك لليدين والرجلين واما ان ينقص ويقال لذلك قلة اللمس وضعفه وخدر العضو واما ان يجري الامر على غير ما ينبغي ويقال لذلك الالم والوجع واسباب الاسترخاء هي اسباب الخدر الا ان الآفة المحدثة للاسترخاء قوية عظيمة يبطل معها الحس والحركة الارادية بتة والآفة المحدثة للخدر يسيرة يعسر معها الحس والحركة جميعا واما في عضو واحد ويكون ذلك اما مع عسر الحركة واما خلوا من عسر الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس هو خدر الاسنان وحدوثه من مضغ الاشياء الحامضة والسبب في حدوث الخدر انما هو امتناع نفوذ القوة الحساسة من الدماغ في العصب الذي يأتي العضو وذلك يكون اما من سبب بادئ بمنزلة البرد والثلج الذي يلقى العضو فيجمع اجزاء العضو ويكثفه فيمنع ذلك من نفوذ القوة الحساسة فيه وبمنزلة من يمسك السمكة المخدرة المسماة فارقا قال جالينوس فان هذه السمكة اذا أمسكها الانسان بيده خدرت اليد من قوة بردها وعسرت حركتها واما من سبب سابق فيكون ذلك اما من سبب سوء مزاج بمنزلة اخلاط باردة غليظة يغتذي منها العصب فتحصل فيه كيفية فتبرده وتكثفه وتلززه واما من سدة والسدة تكون في الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة لزجة تلحج في تجويف العصب بمنزلة عصبتي العينين اما في عصب غير مجوف فيكون اما من ورم يغلظ جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور او المخلوع فمن مثل هذه الاسباب يحدث الخدر والاسترخاء وحدوثهما يكون اما في البدن كله اذا كانت الآفة في الدماغ او في اعضاء كثيرة اذا كانت الآفة في النخاع واما في عضو واحد اذا كانت الآفة بالعصبة التي تأتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدث به آفة صار البدن كله عديم الحركة والحس وكان موت صاحبه مع حدوث الآفة فاما النخاع فمتى حدثت به آفة في موضع الفقارة الاولى فان صاحبه يعيش بمقدار ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لان الآفة تنال البطن المؤخر من الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش من حدثت به الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة الاولى وبعد الثانية وبعد الثالثة الا ان موت هؤلاء يكون لعدم البدن التنفس لانما ينال البطن المؤخر من الضرر وذلك ان الاعصاب التي تأتي عضل الصدر انما تنشأ من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت الآفة بالنخاع في الموضع الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها تتحرك منه الاجزاء العالية من الرقبة ومتى حدثت الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة الخامسة بطلت الحركة من سائر اعضاء الصدر ما خلا الحجاب فانه لا يناله من الضرر كثير شيء ويبقى ايضا شيء يسير من الحركة في المواضع العالية من عضل الصدر وكذلك ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس في مقدم العضد لان الزوج السادس من العصب الذي يأتي اليد بالحس والحركة منشؤه من هذا الموضع وان حدثت الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة بطلت حركة المواضع العلية من الصدر ولا ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى الحس والحركة في الكتف والعضد والساعد فيتحرك ولا يحس وان حدثت الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة السابعة تحرك الحجاب وكثير من عضل الصدر يتحرك واليد تحس وتتحرك ما خلا الكتف فانه يتحرك ولا يحس فان حدثت الآفة فيما بعد الفقارة الثامنة وبعد

جعل لبن التين في تأكل الاسنان المتأكلة نفع من اكلها وسكن وجعها واذا سخن الزيت وقطر في الضرس آخر ما يحتمل سكن الوجع واذا وضع القطران في السن والمتأكل سكن الوجع ضربانه قال الرازي وغيره لا شيء افضل في علاج الاسنان من الخل والملح فانهما يجففان البلة الزائدة ويسكنان الوجع قال وليس شيء ابلغ في جذب المادة من اصل السن المتأكل من طبيخ شحم الحنظل بالخل ان كان

حرارة و يكون ذلك من المرة الصفراء واما من حموضة و يكون ذلك من البلغم الحامض واما ملوحة و يكون ذلك من البلغم المالح فان كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان ببعض هذه الطعوم من غير ان يدنى من لسانه شيأ من الاطعمة فان كان يسيرا احس الانسان بالطعم الغالب على لسانه عند ما يذوق شيأ من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب وهذه المضار تعرض لحاسة الذوق اما الآفة تعرض للقوة الذائقة اوللآلة الاولى التى لحس الذوق اما الآفة التى تعرض للقوة الذائقة فتكون اما من الجزء المقدم من الدماغ الذى تنبعث منه العصبة التى بها يكون حس الذوق واما من قبل المؤدى لها وهى العصبة المؤدية لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون امابسبب آفة تنال العضو الذى هو الآلة الاولى للمذاق وهو جرم اللسان اعنى لحمه وامابسبب الاعضاء التى تخدم هذه الآلة وهى الطبقة المغشاة عليه فاعلم ذلك

(الباب الخامس عشر فى الاعراض الحادثة فى حاسة الشم)

فاما حاسة الشم فان الاعراض الحادثة لها تكون امابسبب ما ينال قوة الشم من المضرة واما بسبب ما ينال الآلة الاولى من آلات الشم والمضرة تنال القوة من سوء مزاج ينال البطنين المقدمين من بطون الدماغ بمنزلة مايعرض من امتلاء الرأس فضولا رطبة من حر الشمس ومن برد الهواء والمضرة تنال الآلة الاولى امافى ذاتها اوامابسبب الاعضاء التى تخدمها واما الآلة الاولى وهى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى فتنالها الآفة امامن مرض متشابه الاجزاء عند ماتبرد اوتسخن اوترطب اوتجفف واما من مرض آلى بمنزلة السدة التى تعرض لها فاما الاعضاء التى تخدم هذه الآلة فهى مجرى الانف والعظام المثقبة الشبيهة بالمصافى والغشاء المثقب والآفة تعرض لمجرى الانف امامن مرض آلى واما من تفرق الاتصال اما المرض الآلى فهو بمنزلة الورم واللحم النابت فى الانف فيسده و يمنع من وصول الرائحة الى آلتى الشم واما تفرق الاتصال فالرض والشدخ الذى يعرض فى الانف فيضغط المجرى او يسده فامامايعرض للعظام المثقبة والغشاء فهو امااخلاط غليظ فيسد تلك الثقب و يمنع من الشم واما خلط عفن فيحس الانسان برائحة منتنة من غير ان يكون بحضرته شئ منتن انتهى

(الباب السادس عشر فى الاعراض الداخلة على حاسة اللمس)

فاما حاسة اللمس فعامة لسائر اعضاء البدن اذ كان كل واحد من الاعضاء اما ان يأتيه عصب يكون به الحس والحركة الارادية معا اوعصب يكون به الحس وعصب تكون به الحركة الارادية على ماذكرنا من ذلك فى الموضع الذى ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد تعرض الآفة لحاسة اللمس على مثال مايعرض لسائر الحواس الا انه ليس يسمى كل واحد من الآفات العارضة فى هذه الحاسة باسم مخصوص يستدل به عليه كما يقال للآفة الحادثة فى حاسة السمع الصمم والطرش والآفة الحادثة لحاسة البصر العشاء والظلمة والعمى الا انه قد يسمى بعضها باسم عام كالخدر والاسترخاء اذ كان هذان العارضان قد يحدثان فى سائر الاعضاء و يحدثان بعضو دون عضو بمنزلة مايحدث من ذلك فى اليدين والرجلين و يقال له استرخاء اليدين والرجلين اوخدرهما فاما اللذة والوجع فقد يحدثان بسائر الاعضاء وليس لهما اسم خاص اذا حدثا فى عضو دون عضو

واذا علق اصول الكرفس فى العنق سكن الوجع وعصارة ورق الصفصاف واطرافه الغضة اذا امسك فى الفم ساعة قتل دود الاضراس والوجع وكذلك ريق الصائم اذا صب فى الاذن سكن وجع الاسنان والطال فى ذلك

(علاج تاكل الاسنان)

اذا حشى الضرس الوجع بنوى مشمش مر والملح والمر والخل سكن الوجع واذا حشى المر فى المتاكل سكن وجعه ومنع اكاله واذا

يحدث عنه ضيق الثقب واما الآفة التي تحدث عن المرض الآلي فالغلظ والتكاثف والغلظ والتكاثف يكونان من ورم فيحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار كثرته وقلته واما الآفة التي تحدث عن تفرق الاتصال فمثل القرحة والقرحة ان كانت غير نافذة اضرت بها لشيئين احدهما لما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمتنع النور الداخل من ملاقاة النور الخارج والثاني ان الجليدية تكون قد قربت من النور الخارج وان كانت نافذة اضرت بالبصر من جهة الاستفراغ للرطوبة البيضية فاما الآفة العارضة للجزء من القرنية المحاذي للثقب من غيرها فيكون اما من الغشاء الملتحم واما من الاجفان اما من الملتحم فاذا انبتت فيه ظفرة فغطت ما يحاذي الثقب من القرنية فاذا احدث فيها المرض المسمى خيموسيس وهو ورم يكون في بياض العين وفي سوادها فيغطي الثقب فاما الاجفان فتضر بالقرنية اما لورم يحدث فيها فيغطي ما يحاذي الثقب منها واما الجرب يغلظ الاجفان ويثقلها وبسببها ينستر الثقب او برد يحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون في ظاهر الجفن فهذه صفة الاعراض الداخلة على حس البصر

(الباب الثالث عشر في الاعراض الداخلة على حس السمع)

فاما الاعراض الداخلة على حس السمع فحدوثها يكون على ثلاثة اوجه اما ان يبطل بتة ويقال لذلك الصمم واما ان ينقص ويكون من ذلك الطنين واما ان يجري على غير ما ينبغي ويقال لذلك رداءة السمع والمضار تعرض لحاسة السمع اما لآفة تعرض للقوة التي بها يكون السمع واما للآلة الاولى من آلات السمع وقوة السمع تعرض لها الآفة اما من قبل الباعث لها وهو الدماغ واما من قبل العصبة التي تؤدي قوة السمع اذا احدث بها آفة والآفة تحدث في هذين اما من مرض متشابه الاجزاء مثل سوء المزاج الحار او البارد او الرطب او اليابس الذي يعرض لهما واما من مرض آلي بمنزلة الورم او السدة فاما الآفة العارضة للآلة الاولى من آلات السمع وهو الجزء العريض من عصبة السمع المغشي لثقب السمع الذي في العظم فيعرض له اما من ذاته واما من آفة تعرض لبعض الاعضاء تخدمه وتعينه على فعله فاما في ذاته فيكون اما من سوء مزاج حار او بارد او رطب او يابس واما من قبل مرض آلي بمنزلة الورم واما من قبل تفرق الاتصال بمنزلة القطع والفسخ فاما ما يعرض للاعضاء التي تخدمه وهي الثقب الخارج والعصب التي تخرج فيها قوة السمع فالآفة تعرض لهما من قبل السدة والسدة تعرض اما من ورم واما من ثؤلول واما من لحم نابت واما من وسخ واما من حجر يقع في الثقب فاعلم ذلك انتهى

(الباب الرابع عشر في الاعراض الحادثة في حاسة المذاق)

فاما الاعراض الحادثة لحاسة المذاق فحدوثها يكون على ثلاثة اوجه اما ان تبطل بتة فلا يحس الانسان بطعم شيء بتة واما بان ينقص ان كان حس الانسان بالطعم حسا ضعيفا واما بان يجري الامر فيها على غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يذوق شيئا او يحس بطعم الاشياء التي يذوقها على غير طعومها وذلك عند ما يغلب على اللسان كيفية تغير الطعوم اما

وان كان من بلة ورطوبة فبالخل مضمضة وان كان من سدة وخلط غليظ فبالخل وحده وان كان من حرارة فبالخل والماء متساويين فان الوجع يسكن وينفع من وجع الاسنان المتآكلة الحجامة تحت الذقن بشرط واذا طبخ عاقرقرحا نفع من وجع الاسنان بالخل واذا طبخ شحم الحنظل في الخل وامسك في الفم سكن وجع الاسنان قاله جالينوس واذا سحق الترود ذر به على السن الوجعة سكن وجعها

طبيعيا فانه محمود لانه يجمع النور وهو الروح الباصر ولا يبدده وان كان غير طبيعي فانه ردى٠ وحدوثه عن اسباب مضادة لاسباب الاتساع وذلك يكون امالان الطبقة القرنية تسترخى بسبب رطوبة زائدة واما لان الرطوبة الشبيهة ببياض البيض تستفرغ فلا يكون لهذه الطبقة شئ يعلوها او يدعمها فتسترخى بهذا السبب وتقع اجزاؤها بعضها على بعض واستفراغ الرطوبة البيضية آفة على البصر لانه يتبع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيبقى النور الخارج بلا متوسط بينها وبينه واما زوال الثقب فانه اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع يكون اذا انخرقت الطبقة القرنية فى غير موضع الثقب ونتأت الطبقة العنبية والتحم ذلك الخرق وهذه الآفة اعنى زوال الثقب لا يضر بالبصر اضرارا بينا واما انخراق الثقب فانه ان كان يسيرا لم ينفذ الى الرطوبة البيضية ولم يضر بالبصر اضرارا بينا وان كان الخرق نافذا حتى تسيل منه الرطوبة البيضية فتلتقى القرنية حدث عن ذلك ضرران احدهما ان العنبية تلاقى الجليدية ولا يكون للجليدية ما يسترها ولا ما يرطبها والآخر ان الروح الباصر لا يجتمع فى الثقب لانه يخرج ويتبدد من سعة الثقب واما الآفات اللاحقة للرطوبة البيضية فانها اما ان تعرض فى كميتها او فى كيفيتها فاما فى كميتها فاذا كثرت وحالت بين الجليدية وبين النور الخارج او قلت فصارت الجليدية تلقى الضوء الخارج بغير متوسط واما فى كيفيتها فيكون اما فى قوامها واما فى لونها اما فى قوامها فاذا غلظت وغلظها يكون اما يسيرا واما مفرطا فان كان يسيرا منع العين ان ترى البعيد وكان نظرها الى القريب نظرا صحيحا وان كان غلظها مفرطا فانه ان كان فى كلها منع البصر وسميت هذه الآفة الماء وان كان فى بعضها فانه اما ان يكون فى اجزاء متصلة واما فى اجزاء متفرقة فان كان فى اجزاء متصلة فانه اما ان يكون فى الوسط واما حول الوسط فان كان فى الوسط عرض من ذلك فى كل جسم يراه كان فيه كوة لانه يظن ان كل ما يراه من الاجسام فيه عمق وان كان حول الوسط منع العين ان ترى اجساما كثيرة فى وقت واحد حتى يحتاج ان يرى كل جسم على حدة اصغر صنوبرة البصر فان كان الغلظ فى اجزاء متفرقة مختلفة حدث عن ذلك ان يرى الانسان قدام عينيه شبيها بالذباب والبق والشعر واكثر ما يعرض من ذلك فى وقت القيام من النوم لاسيما للصبى والمحموم فاما تغير لون هذه الرطوبة فيكون على ثلاثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك ان يرى الانسان كل ما يراه كأنه فى دخان او فى ضباب والثانى يغلب عليه الحمرة بمنزلة ما يعرض لمن يصيب عينه طرفة فتحمر فيظن الانسان ان كل ما يراه لونه احمر والثالث ان يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن ان الاشياء التى يراها ان الوانها مصفرة بمنزلة ما يعرض فى اليرقان فاما الجزء الذى يحاذى الثقب من الطبقة القرنية فالآفة اما تناله من نفسه واما من غيره فاما آفاته التى من نفسه فتكون اما من مرض متشابه الاجزاء واما من مرض آلى واما من تفرق الاتصال فاما المرض المتشابه الاجزاء فيكون اما من رطوبة فيحدث عنه ان يظن الانسان فى الاشياء التى يراها انها فى ضباب او دخان واما ان يجف فيحدث فيه تشنج فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا للشيوخ فى اواخر اعمارهم وقد تتشنج القرنية ايضا من نقصان الرطوبة البيضية الا ان نقصان الرطوبة البيضية يحدث عنه ضيق الثقب وما كان عن يبس القرنية فلا

الاسنان

(علاج وجع الاسنان والاضراس)

قال جالينوس والرازى اذا قطر على السن الوجعة صفار بيض وزيت مسخن سكن وجعها قالا واذا دق بزر البنج واغلى بخل حاذق وتمضمض به سكن الوجع واذا عجن الافيون وبزر البنج الابيض بعسل واعطى منه العليل قدر الباقلا فانه ينومه ويسكن الوجع لساعته وان كان وجع السن من برد فادلكه بالزنجبيل

العارضة للبصر تعرض من قبل ثلاثة اسباب اما من قبل الآلة الاولى من آلات البصر وهى
الرطوبة الجليدية اذا نالها آفة واما من قبل ان الروح الباصر لا يجرى فى العين او لان واحدا
من الاعضاء التى اعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالته آفة والآفة تنالها اما من مرض
متشابه الاجزاء اذا هى بردت أو سخنت أو رطبت أو يبست واما من مرض آلى وهو اذا زالت
عن موضعها اما الى قدام واما الى خلف واما يمنة واما يسرة واما الى فوق واما الى اسفل فان
زالت الى قدام صارت العين لذلك زرقاء وان صارت الى خلف صارت العين لذلك كحلاء وهذان
لا يضران بالبصر وان زالت العين الى فوق او الى اسفل عرض من ذلك ان ينظر الانسان
الى الشئ شيئين وذلك لان نور البصر ينبعث من احدى العينين من فوق ومن العين الاخرى
من اسفل فيرى الانسان بالعين التى ينبعث منها النور من اسفل الشئ منخفضا والعين التى
ينبعث منها النور من فوق مرتفعا فيراه اثنين و يقال لهذا العارض الحول واما ان زالت يمنة
و يسرة فلا يعرض معه ان يرى الانسان الشئ الواحد ايضا اثنين وذلك لان النور يخرج
من كل واحدة من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه الآفة لا تضر بالبصر فاما المضار
التى تعرض للبصر بسبب ان الروح الباصر لا يجرى مستويا فذلك يكون اما لان الباعث للروح
الباصر وهما بطنا الدماغ المقدمان قد نالهما آفة واما لان الآفة قد لحقت العصبة المجوفة
واما لان الروح فى نفسه قد خرج عن طبيعته فاما الآفة العارضة لبطنى الدماغ فتكون
اما من سوء مزاج حارا او باردا او رطب او يابس واما من مرض آلى بمنزلة الورم واما من تفرق
الاتصال واما الآفة العارضة للعصبة المجوفة فتكون بسبب سدة والسدة تعرض له اما من
خلط غليظ لزج واما من ضغط واما خروج الروح عن طبيعته فذلك يكون اما فى كيفيته واما
فى كميته واما فيهما جميعا اما فى كيفيته فيكون اذا غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر واذا لطف
فيجود البصر واما فى كميته فاذا هو زاد وكثر فتكون من ذلك جودة البصر فاذا هو نقص فيعرض
من ذلك ضعف البصر فاذا تركبت الكمية مع الكيفية حدث عنهما اربع تراكيب على
هذه الصفة فان كان الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشئ من قريب ومن بعيد بصرا جيدا
وذلك ان من شأن الروح الكثير الامتداد الى المواضع البعيدة وان كان الروح قليلا لطيفا
ابصر الشئ القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشئ البعيد لقلته لان القليل لا يمتد الى
الموضع البعيد وان كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشئ البعيد لقلته ولم يبصر الشئ القريب
جيدا لغلظه واما الاعراض التى تعرض للبصر بسبب آفة تعرض لواحد من الاعضاء التى
تقوم بمنفعة الرطوبة الجليدية فتكون اما لآفة تعرض لثقب الحدقة او للرطوبة البيضية
او للطبقة القرنية او للاجفان فاما الثقب فالآفة التى تناله على اربعة ضروب احدها ان يتسع
والثانى ان يضيق والثالث ان يزول والرابع ان يتخرق فاما الاتساع فاما ان يكون طبيعيا او
خارجا عن الطبع وكلاهما رديئان لان نور العين يتبدد ولا يجتمع وذلك يكون عن شيئين اما
عن يبس الطبقة العنبية فتجتمع الاجزاء التى حول الثقب وتنقبض وتتباعد عن المركز وهذه
علة يعسر برؤها واما الورم يحدث فيها فيمددها والثانى لكثرة الرطوبة البيضية التى تملؤها
فيتمدد الثقب لذلك فاما الضيق فيكون اما طبيعيا واما خارجا عن الامر الطبيعى فان كان

خل حاذق شد اللثة المسترخية
ويقوى عمور الاسنان
كزبوسا وكذلك التمضمض
بالسماق واكله يقوى
عمور الاسنان كبوسا وكذلك
السعد يشد اللثة المسترخية
كبوسا قاله سبعة من
الحكماء وكذلك الشب اذا
دبر ووضع على الاسنان
المتحركة ضمادا شدها قاله
الرازى لاسيما ان خلط بالخل
وكذلك عود القرح اذا دق
وطبخ فى الخل طبخا جيدا
اوتمضمض به شد اللثة
المسترخية وقوى عمور

المادة السوداوية على البطن المؤخر من بطون الدماغ حدث عن ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما ان يجرى امر الذهن على غير ما ينبغى وهذا ايضا يكون اما من سوء مزاج حارا وبخار يتصاعد الى الدماغ فيحدث عنه اختلاط الذهن كالذى يعرض فى الحميات أو سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك بعض الخوف والفزع واما بخار بارد يابس فيحدث عن ذلك المالنخوليا المعروف بالمراقى واما من خلط مرارى أو بلغمى يكثر فى العروق التى حول الدماغ فيحدث عنها الدوار والسدر فهذه الاعراض التى تعرض بجملة الذهن واسبابها ولما كان الذهن هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء من اجزاء الدماغ صار متى عرضت لبعض هذه الاجزاء آفة اضر ذلك بفعله وسلم الفعلين الآخرين فان عرضت الآفة للجزء المقدم من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالتخيل فاما ان يبطل تخيل الانسان حتى يرى ما ليس بحضرته كالذى ذكر جالينوس انه عرض للرجل الطبيب انه كان يتوهم ان معه فى البيت قوما يزمرون وكان بسبب صحة فكره يأمر باخراج من فى البيت وبسبب صحة ذكره يعرف من يدخل عليه واما ان يجرى على غير ما ينبغى فيرى الاشياء على غير هيئتها وشكلها واما ان ينقص فيتخيل الانسان تخيلا ضعيفا وان حدثت الآفة بالجزء الوسط من اجزاء الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتى لا يميز بين ما ينبغى ان يفعل وبين ما لا ينبغى ان يفعل كالذى ذكر جالينوس انه عرض للرجل الذى كان يلقى الاوانى وغيرها من فوق البيت الى اسفل لانه لم يكن يتفكر فى انه لا يجب ان يرمى بها وكان بسبب صحة تخيله وذكره يعرف شيأ شيأ مما يرمى به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل والحمق واما ان يجرى الامر فيه على غير ما ينبغى فيكون تفكره ورأيه ليس بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدثت الآفة بالجزء المؤخر من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالذكر فاما ان يبطل الذكر من الانسان بتة حتى ينسى جميع ما يفعله ويقال لذلك عدم الذكر كالذى ذكر جالينوس عن بعض القدماء ان القوم الذين يخلصون من الوباء نسوا اسماءهم وانكروا نفوسهم واصدقاءهم واما ان ينقص فلا يذكر الا ما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما ان يجرى الذكر على غير ما ينبغى ويقال لذلك رداءة الذكر وحدوث هذه الاعراض بكل واحد من هذه الافعال الثلاثة من افعال الذهن يكون عن مثل تلك الاسباب التى حدثت عنها اعراض جملة الذهن اعنى عن سوء مزاج باردا ومادة باردة والدليل على ذلك ان الافيون واليبروح يفعلان هذه الاعراض لما هما عليه من برودة المزاج وقد اتينا على ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة واولا فى الاعراض الداخلة على حاسة البصر

• (الباب الثانى عشر فى اسباب الاعراض الداخلة على الافعال الحساسة) •

قد ذكرنا فى الموضع الذى شرحنا فيه حال الافعال الحساسة ان الافعال الحساسة خمس وهى حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس ونحن نبتدئ اولا بذكر الاعراض الداخلة على حاسة البصر اذ كانت اول الحواس الخمس والطفها فاقول ان المضرة تنال حاسة البصر على ثلاثة أوجه اما ان يبطل ويقال لذلك العمى واما ان ينقص ويقال لذلك الظلمة والعشاء واما ان يجرى امره على غير استقامة فيرى الانسان اشياء ليست بموجودة وهذه المضار

ومثله زرّ ورد أبرأ اكلة الفم كبوسا قال الرازى ولا يعدل السندروس فى اكلة الفم شئ من الادوية والطال فى ذلك

(علاج استرخاء اللثة وتزعزع الاسنان وتقلقلها)

كانت قرنفل تشد اللثة المسترخية وكذلك ورق العليق اذا دق شد اللثة وكذلك التمضمض بالخل يشد اللثة المسترخية ماء الحصرم يشد اللثة المسترخية اذا تمضمض به وكذلك العفص المحرق اذا ما فى

هنا اربعة ابواب ساقطة من الاصول التى بايدينا وهى من اول الباب الثامن الى آخر الحادى عشر اه

الموضع كالنطرون وأما اسباب المرض الذى يكون من خشونة فشيآن احدهما من داخل بمنزلة الخلط الحاد الحريف كالذى ينزل من الدماغ الى المرىء والحنجرة وقصبة الرئة من ذلك فيخشنها وأما من خارج فيكون اما من غذاء حريف حار واما من غبار أودخان كالذى يعرض للحنجرة وقصبة الرئة والمرىء من الخشونة عن ذلك وأما اسباب المرض الذى يحدث فى العضو من الملاسة فيكون عن سببين اما من داخل بمنزلة رطوبة دسمة أولزجة تنحدر من الدماغ أومن غيره الى الرحم واما من خارج بمنزلة تناول الشئ الرطب بمنزلة اللعوق والحساء والسمن فهذه اسباب الامراض التى تكون فى الصورة فاما اسباب الامراض التى تكون فى مقدار الاعضاء فان منها اسبابا لكبرها ومنها اسبابا لصغرها فاما الكبر فيكون اما من كثرة المادة واما من فضل القوة واما من اجتماعهما وهذا يكون اما طبيعيا بمنزلة ما يحدث اذا كان المنى كثيرا والقوة المصورة قوية واما غير طبيعى بمنزلة ما يحدث للعضو ان يرم وأما الصغر فيكون اما من قلة المادة الجيدة واما من ضعف القوة المصورة واما من قطع أومن عفونة تحرق بعض اجزاء العضو أومن برد شديد مثل الثلج الذى يسقط ويهم على البدن فيذهب بعض اجزاء العضو واما اسباب الامراض التى تكون فى عدد الاعضاء فنها اسباب الزيادة ومنها اسباب النقصان فاما اسباب الزيادة فسببان احدهما ان تكون الزيادة من اسباب طبيعية وذلك يكون من فضل المنى أومن ان القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة فانها لو كانت قوية لم تجزها كثرة المادة عن لزوم النظام فى فعلها ولو كانت ضعيفة لم تحل عضوا زائدا والثانى يكون من اسباب غير طبيعية وهذا يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية فانها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل الى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع هذا الفضل دفعا تاما وتخرجه عن البدن حتى لا يتولد منه شئ وذلك مثل الثاليل والسلع والظفرة وأما سبب نقصان عدد الاعضاء فسببان احدهما من داخل وهو قلة المنى وضعف القوة المصورة والسبب الثانى من خارج وهو قطع الحديد وحرق النار وعفونة أو برد شديد وأما اسباب المرض الذى يكون فى وضع الاعضاء فصنفان احدهما اسباب زوال العضو عن موضعه والثانى اسباب مشاركته لما يشاركه فاما اسباب زوال العضو عن موضعه فشيآن احدهما الحركة المفرطة كالذى يعرض عند القفز والطفر من انخراق المجرى النافذ فى الصفاق الى الانثيين فينزل فيه الامعاء والثرب فيسمى قيلة الامعاء ان كانت الامعاء نزلت أو قيلة الثرب ان كان الثرب نزل وربما انخرق الصفاق الذى على البطن فخرج الثرب والامعاء وربما انخرق المراق فخرجت عنه زائدة من زوائد الكبد وكالذى يعرض فى انخلاع مفصل الورك عند خروج الزائدة التى فى عظم الفخذ من حفرة حق الورك لانكسار افريز الحفرة وتهشمه عن شدة الحركة وقوتها والسبب الثانى زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخى العضو وتزيله عن موضعه كالذى يعرض للثرب والمعى اذا احدث فى المجرى النافذ من الصفاق الى الانثيين رطوبة لزجة ان ينزلا وينحدرا الى الانثيين فتحدث عنهما القيلة وكالذى يعرض للمفاصل اذا غلبت عليها رطوبة البلغم والصفراء حدث عن ذلك العلة المعروفة بقوما وهو السبات السهرى وان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عن ذلك العلة المسماة بالماليخوليا وهو الوسواس السوداوى فان غلبت هذه

نفع من الحفر وقروح الفم الرديئة مجرب صحيح قاله الرازى وغيره والسندروس لا يعدله دواء فى مداواة الحفر وقروح اللثة وذلك انه ينفع منها نفعا عجيبا واذا تمضمض بالزبد نفع من قروح الفم وعفنه

(علاج اكلة الفم)

عصارة الرمان الحامض بشحمه اذا أغليت فى اناء نحاس غير مصمر غليانا جيدا تنفع من اكلة الفم وكذلك رجيع الانسان اذا جفف وسحق ناعما

التى فيه زيت كثير غزير لم يلبث أن ينطفى والرابع افراط عدم الغذاء مثل مايعرض للنار اذا
عدمت الحطب ان تخمد والخامس تكاثف المسام المفرط الذى يحقن الفضول التى كانت
تحلل فتغمر الحرارة الغريزية وتطفئها والسادس تخلخل البدن المفرط حتى تحلل الحرارة
واستفراغ مادتها بالعرق والسابع افراط الحركة حتى تحلل الحرارة الغريزية وتفشها فيبرد
لذلك البدن والثامن الافراط فى استعمال الدعة والراحة حتى تكثر الفضول فى البدن فيغمر
الحرارة الغريزية ويطفئها فهذه اسباب المرض الحار والمرض البارد الا انه ينبغى ان يقال فيه
انه يبرد البدن أو يسخنه على الاطلاق فى كل الابدان لان فعله فى الابدان يختلف لثلاثة اسباب
احدها كيفية التكاثف والثانى مقدار الخلط الذى يحويه البدن والثالث طبيعة مايتحلل منه
اما بسبب كيفية التكاثف فان التكاثف متى كان مفرطا أحدث فى البدن مرضا باردا وذلك لما
يعرض من هرب الحرارة الغريزية وغوصها الى قعر البدن فيخمل لامتناع دخول الهواء المروّح
للحرارة الغريزية من ضيق المسام وان كان التكاثف يسيرا اسخن البدن لامتناع مايتحلل من
الحرارة الغريزية والتهابها الى داخل البدن وأما بسبب مقدار الخلط الذى فى البدن فانه متى
كان الخلط الذى فى البدن كثيرا جدا واستحصف البدن أفرط برد البدن لامتناع الخلط من
التحلل وغمر الحرارة الغريزية واطفأها وان كان الخلط قليلا وكان جيدا وكان التكاثف ليس
بالمفرط قويت الحرارة وغزرت وان كان الخلط حارا رديئا أحدث حمى يوم واما بسبب مايتحلل
من البدن فان من الابدان ما الاخلاط فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد فان امتنع البخار من التحلل
منها بالبخار المتحلل فيها قويت الحرارة الغريزية وغزرت فيها ومنها ما الاخلاط فيها رديئة اما اخلاط
مرارى فالبخار المتحلل منه ردىء الكيفية فان امتنع مايتحلل منها احدث حمى ومنها
ما الاخلاط فيها بلغمية غليظة لزجة فالبخار المتحلل منها يكون غليظا باردا رطبا فان امتنع من
ان يتحلل منها أحدث فيها بردا ورطوبة وغمر الحرارة الغريزية فيتولد منها امراض بلغمية
ومنها مايكون الخلط الغالب فيها اخلاطا سوداويا فيكون البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع
مايتحلل منها احدث فى البدن بردا ويبسا وامراضا سوداوية واما اسباب المرض الرطب
فخمسة احدها ملاقاة الشىء الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالماء العذب والهواء الرطب والثانى
الاستكثار مما يؤكل ويشرب والثالث تناول الاغذية والادوية التى ترطب البدن بمنزلة
الخس والقرع والسرمق والشراب الممزوج والرابع استعمال الخفض والدعة فتجتمع
لذلك الفضول الرطبة فى البدن فترطبه والخامس امتناع مايتحلل من البدن واحتقانه اذا
كان مايتحلل منه رطبا وأما اسباب المرض اليابس فخمسة وهى اضداد لاسباب المرض الرطب
احدها ملاقاة البدن الشىء المجفف بالفعل بمنزلة المشى فى السمايم والاندفان فى الرمل والتراب
وبمنزلة الاستحمام بماء البحر وماء الشب وماء الكبريت والثانى قلة مايتناول من الغذاء حتى
تفنى الرطوبة من البدن والثالث تناول الاشياء اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والخل والملح
والرابع كثرة التعب والكد الذى يتحلل معه رطوبة البدن والخامس افراط تخلخل البدن
وفناء الرطوبة من كثرة الحركة فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء المعروفة بسوء المزاج
ان كانت مفردة من غير مادة وأما ما كان منها مركبا فاسبابه مركبة على حسب عدد الامراض

المسلى الطرى يبرئ شقاق
الشفتين ضمادا وكذلك
وسخ اذن الانسان ينفع من
شقاق الشفتين ضمادا قال
جالينوس وكذلك شحم
الاوز ينفع من شقاق
الشفتين ضمادا وكذلك
القنطريون المسمى بحشيشة
الفرس ينفع من انشقاق
الشفتين ضمادا وشربا
وكذلك ماء الشعير ينفع من
شقاق الشفتين ضمادا
وكذلك لعاب البستان اذا
طبخ نفع من ذلك وكذلك
الزبد ينفع من شقاق

أو بتوسط عضو آخر ينتفع به فى ذلك العضو اما بتوسط المرض فبمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى المضر بسائر الافعال وذلك ان العفن ليس يضر بالافعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط العضو المنتفع به فى ذلك الفعل المعين للعضو على فعله بمنزلة الثرب الذى منفعته اسخان المعدة والكبد فمتى نالته آفة اضر ذلك بالكبد والمعدة وبردهما ولاسيما ان انقطع منه مقدار كثير وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة منعت النور الخارج من الجليدية ان يلقى الاشياء المبصرة فاذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض ثلاثة احدها بادية وهى التى تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد ورض الحجر ولذع الهوام ونهشه واكل السباع وحر الشمس والنار وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثانى الاسباب التى يقال لها السابقة والمتقادمة وهى التى تتحرك من داخل البدن وتفعل افعالها بتوسط شئ آخر بمنزلة كثرة الاخلاط ولزوجتها اذا كانت سببا للحمى فان الحمى لا تحدث عنها الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الاخلاط والحمى والثالث جنس الاسباب التى يقال لها الواصلة واللازمة وتفعل ما تفعله بغير متوسط بمنزلة عفن الخلط المحدث للحمى فان العفونة ما دامت فى الخلط فالحمى باقية فان زال العفن انقضت الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون سببا للامراض المتشابهة الاجزاء أو سببا للامراض الآلية أو سببا الامراض تفرق الاتصال

(الباب السادس فى صفة الامراض المتشابهة الاجزاء وأولاً فى اسباب المرض الحار)

فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء ويقال لها امراض سوء المزاج ورداءة سوء المزاج وهى اربعة اصناف احدها اسباب المرض الحار والثانى اسباب المرض البارد والثالث اسباب المرض الرطب والرابع اسباب المرض اليابس فاما اسباب المرض الحار فستة احدها الحركة المفرطة اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات البدن مثل التعب ولاسيما اذا كان صاحبه ممالم يعتد الكد والتعب والثانى ملاقاة البدن للاشياء المسخنة بالفعل كحرارة الشمس فى الصيف وحرارة النار اذا طالت ملاقاتها للبدن وهواء الحمام اذا اطيل المكث فيه والثالث تكاثف المسام واستحصافها فتمتنع الحرارة من ان تتحلل بمنزلة من يمشى فى الثلج أو يستحم بماء باردا وقابض كماء الشب فتتكاثف المسام وتنقبض والرابع العفونة بمنزلة العفونة المحدثة للحمى لان كل ما يعفن فهو يسخن والخامس قلة الغذاء لان الحرارة اذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على الاخلاط والاعضاء فاسخنتها وجففت رطوبتها والسادس تناول الاشياء الحارة بالقوة بمنزلة من يأكل الثوم والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الاغذية والادوية الحارة واما أسباب المرض البارد فثمانية احدها ملاقاة البدن للاشياء التى تبرد بالفعل كالذى يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والهواء البارد اذا طال لقاؤه لهما حتى تجمد الحرارة الغريزية لانه متى لم يطل مكثه اسخن بما يحقن من الحرارة الغريزية الى داخل البدن واذا طال مكثه ولقاؤه لذلك غارت الحرارة الغريزية الى داخل عمق البدن وجمدت والثانى تناول الاشياء الباردة بالقوة بمنزلة الماء البارد وأكل الخس والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاستكثار من الطعام والشراب حتى يعم الحرارة الغريزية ويطفئها بمنزلة ما يعرض للنار اذا التى عليها احطب كثير والسراج اذا

التى

بواسير الانف وكذلك عصارة روث الحمار تبرئ بواسير الانف قطورا وكذلك مرهم الزنجار انفع الادوية لبواسير الانف تغمس فيه فتيلة وتوضع فى الانف واذا دق قشر الرمان الحامض ناعما وعجن بماء الرمان الحامض وعمل فتيلة فى الانف أبرأ البواسير

(بيان امراض الفم وعلاج شقاق الشفتين)

مصطكى محلولة فى دهن ورد تبرئ شقاق الشفتين ضمادا وكذلك شحم الدجاج

(الباب الرابع فى صفة امراض تفرق الاتصال)

فاما المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية فهو تفرق الاتصال وانما صار عاما لهما لانه ربما حدث فى العظم وربما حدث فى اللحم وربما حدث فى غيرهما من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وربما حدث فى جملة اليد وربما حدث فى جملة الرجل أو فى جملة الكف أو فى غيرهما من الاعضاء المركبة فيعم سائر الاعضاء المتشابهة الاجزاء الذى فى ذلك العضو ويسمى باسماء مختلفة بحسب الاعضاء الحادث فيها فان حدث فى العظم سمى كسرا وان حدث فى اللحم سمى جرحا فان طالت مدته سمى قرحة فاذا حدث فى العصب سمى رضا فان حدث فى عرق ضارب سمى ابورسما ومعناه ام الدم وان حدث فى عرق غير ضارب سمى فزرا وان حدث فى العضل وكان ذلك فى طرف العضلة قيل له هتكا وان كان فى وسط العضلة سمى فسخا وان حدث فى الاعضاء الآلية سمى قطع ذلك العضو مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك وكل واحد من اصناف الامراض الآلية والمتشابهة الاجزاء وتفرق الاتصال ربما حدث فى العضو مفردا وربما تركب وما تركب منها فتركيبه على ستة أوجه احدها تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء بعضها مع بعض بمنزلة الحرارة مع الرطوبة والحرارة مع اليبوسة والثانى تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار مع الحمى فالورم مرض آلى والحمى مرض متشابه الاشياء والثالث تركيب المرض الآلى مع المرض الآلى بمنزلة الورم الحادث فى عضو من الاعضاء التى فيها مجار فتضيق تلك المجارى بضغط الورم لها فيكون بها مرضان احدهما الورم وهو مرض آلى فى مقدار الاعضاء والثانى ضيق المجارى وهو مرض آلى والرابع تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة فى العضو ورم حار فيحمى منه العضو فيكون ذلك فى العضو ثلاثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة والثانى الورم وهو مرض آلى والثالث المرض المتشابه الاجزاء وهى حمى العضو والخامس تركيب المرض الآلى الذى يكون فى العدد مع تفرق الاعضاء بمنزلة قطع سلامى من سلاميات الاصابع فانه يكون بالاصبع مرضان احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثانى نقصان العدد اعنى ذهاب السلامية والسادس ان تتركب الامراض الثلاثة بعضها مع بعض بمنزلة العينين اذا كان بهما رمد وقرحة قد انفجرت ونتأت الطبقة العنبية وزال ثقب الحدقة عن موضعه ونزل فيها الماء ونبت فيها الظفرة فان كان ذلك فقد حدث فيها ستة امراض احدها الرمد وهو ورم حار فالورم الحار مرض آلى داخل فى باب العظم والحرارة مرض متشابه الاجزاء والثانى انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلى داخل فى المقدار والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلى داخل فى باب الوضع والخامس نزول الماء وهو مرض آلى داخل فى باب السدة والسادس الظفرة وهو مرض من الامراض الآلية داخل فى باب زيادة العدد وهذه ستة امراض مركبة حادثة فى عضو واحد فاعلم ذلك

(الباب الخامس فى جملة الكلام على الاسباب الممرضة)

فاما الاسباب الممرضة التى تكون عنها الامراض وهى التى تضر بالفعل بتوسط المرض

وكذلك الانف ابرأ قروحه ودهن الاهليلج الاصفر وشمع وورد اذا عمل مرهما ابرأ قروح الانف وقد يعمل عوض الاهليلج عفص واذا كان فى الانف خشكريشة فافصد القيفال ثم افصد العرق الذى فى طرف الانف

(علاج بواسير الانف) وأول ما يبدأ به فى المداواة فصد القيفال والاستفراغ بالدواء قبل العلاج بالحديد أو بالادوية الحادة وقلقند وعسل يبرئ بواسير الانف وكذلك عصارة الكراث تبرئ

يكون خلوا من المادة لان المرض الحار والرطب حدوثه من قبل الدم وهو الورم المسمى فلغمونى والمرض الحار اليابس يكون من قبل الصفراء مثل الورم المعروف بالحمرة والمرض البارد الرطب يكون من قبل البلغم بمنزلة الورم الرخو والمرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم الصلب فافهم ذلك

(الباب الثالث فى الامراض الآلية)

فاما الامراض الآلية فاصنافها أربعة احدها المرض الحادث فى هيئة الاعضاء وصورتها والثانى المرض الحادث فى مقدارها والثالث المرض الحادث فى عددها والرابع المرض الحادث فى وضعها فاما المرض الحادث فى الهيئة فعدد اصنافه خمسة وهى المرض الحادث فى شكل العضو كالرأس المسفط والساق المعوج والثانى المرض الحادث فى تجويف الاعضاء كباطن القدم اذا كان ممتلئا غير اخمص وباطن الراحة اذا كان ممتلئا غير مقعره والثالث المرض الذى يكون فى المجارى والمنافذ وهو صنفان احدهما اتساع المجارى كالذى يعرض من انفتاح العروق التى فى المقعدة وانتشار ثقب الحدقة والثانى ضيقها بمنزلة مايعرض للعروق من ضغط أوشدة والمرض الحادث فى المجارى فربما حدث فى مجرى أومنفذ له منفعة عامية تعم جميع البدن فتى حدث فى مجرى ليس له منفعة عامية فقد حدث به مرض واحد ومتى حدث فى مجرى أومنفذ له منفعة عامية فقد حدث به امراض فهو اذا انسد وكانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان لان الورم مرض حدث به فى نفس جوهره والسدة مرض حدث به فى مجراه وان كانت السدة حدثت من خلط لزج لجج فى المجرى فانما حدث به مرض واحد وهو السدة مثال ذلك ان العرق الاجوف اذا انسد ان كانت سدته بسبب ورم فقد حدث به مرضان اذا كان له فعلان احدهما تولد الدم فقد عاقته السدة الحادثة عن الورم وان كانت السدة بسبب خلط قد لجج فيه فانما حدث به مرض واحد والرابع المرض الحادث فى الخشونة وهو تملس العضو الذى فى طبيعته خشنا بمنزلة مايعرض للعظم والرحم ان تملسا اذا كانا بالطبع خشنين والخامس الحادث فى الملاسة وهو ان يخشن العضو الذى هو بالطبع املس بمنزلة خشونة قصبة الرئة اذا كان طبيعتهما الملاسة فاما المرض الذى يكون فى مقدار الاعضاء فهو صنفان احدهما ان يعظم العضو بأ كثر مما ينبغى كالذى يعرض للرأس واللسان ان يعظما بأ كثر مما ينبغى من المقدار والثانى ان يصغر العضو عما يجب كالذى يعرض للرأس أو المعدة ان يصغر عن المقدار الذى ينبغى واما المرض الحادث فى عدد الاعضاء فهو ايضا صنفان أحدهما مرض الزيادة وهذه الزيادة اما ان تكون طبيعية بمنزلة الاصبع الزائدة واما خارجة عن الطبع بمنزلة الثآليل والسلع والدود وحب القرع والحصى الحادث فى المثانة والثانية مرض النقصان وهذا النقصان اما ان يكون نقصانا كاملا بمنزلة قطع الاصبع باسرها واما نقصانا جزئيا بمنزلة قطع سلامى من سلاميات الاصابع واما المرض الحادث فى الموضع فصنفان احدهما ان يزول العضو عن موضعه بمنزلة الخلع والوثى والفتق الذى ينزل فيه الامعاء بمنزلة الشفتين والثانى فساد مشاركته لما يشاركه من الاعضاء بمنزلة الشفتين والاصابع اذا التصلت فلم تتفرق أو تفرقت فلم تجتمع بمنزلة مايعرض لرباطات اللسان حتى لايمكنه ادلاعه

درهم وثلث يسحق ويلطخ به داخل الانف فينفع من نتنه

(علاج قروح الانف)
اذا لطخت قروح الانف كل يوم ثلاث مرات بالزبد نفعها وكذلك عصارة الرمان الحامض بشحمه اذا طبخت بعسل وجعلت فى الانف أبرأت قروحه وكذلك عصارة السلق تبرئ قروح الانف نشوقا قاله جالنوس وابن سينا والرازى وغيرهم وكذلك الصبر اذا حل بماء لسان الحمل ولطخ به داخل

الحادثة عنه وبمنزلة الظفرة الصغيرة التى تكون على الطبقة القرنية ولم تغط بعض ثقب البصر فهى تمنع من ان ينفذ الروح الباصر فى الطبقة القرنية جيدا فاضرارها بالبصر بتوسط الطبقة القرنية لان البصر قدناله الضرر من الضرر اللاحق للطبقة القرنية فهو سبب لضرر البصر واما العرض فهو ضرر الفعل نفسه الحادث عن المرض بمنزلة امتناع البصر الحادث عن الماء الذى فى العين فان الماء هو المرض وامتناع البصر هو العرض وبمنزلة قلة الاستمراء للطعام فى الحمى فان الحمى هى المرض وقلة الاستمراء هو العرض فالمرض يضر بالفعل بغير متوسط والسبب يضر بالفعل بتوسط غيره والعرض هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ونحن نبتدئ اولا بالامراض فنبين اجناسها وانواعها

* (الباب الثانى فى ذكر الامراض واجناسها وانواعها واولا فى الامراض المتشابهة الاجزاء) *

ان جالينوس وابقراط يذكران الامراض بخروج الاعضاء فى تركيبها عن الاعتدال الطبيعى واصناف تركيب الاعضاء ثلاثة احدها ان تركيب الاعضاء المتشابهة الاجزاء عن الاخلاط فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال قيل لذلك مرض متشابه الاجزاء لان اسمه مشتق من الاعضاء الحادث فيها والثانى تركيب الاعضاء الآلية وهى من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال فى التركيب قيل لذلك مرض آلى ومنها تركيب جملة البدن وتركيبه من الاعضاء الآلية باتصال بعضها ببعض فاذا زالت هذه الاعضاء عن التركيب وانفصل بعضها عن بعض قيل لذلك مرض تفرق الاتصال وانفصال الاتصال وهو مرض يعم الاعضاء الآلية والاعضاء المتشابهة الاجزاء فاجناس الامراض على هذا الرأى ثلاثة وهى جنس المرض المتشابه الاجزاء وجنس المرض الآلى وجنس المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية وهو تفرق الاتصال فاما الامراض المتشابهة الاجزاء فصنفان وذلك ان منها مفردة ومنها مركبة والامراض المفردة أربعة وهى الحار والبارد والرطب واليابس والامراض المركبة أربعة وهى الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس والامراض المفردة اما ان تكون من كيفية مفردة ساذجة خلوا من مادة واما مع مادة والمرض الحار الحادث من كيفية ساذجة فهو كحمى الدق وحمى يوم والاحتراق من الشمس والحرارة التى تعرض من التعب والمرض الحار الحادث مع مادة منصبة الى العضو فهو الورم الحادث عن الدم والحمى الحادثة عن العفن وما اشبه ذلك واما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة فكالجمود والتشنج العارضين لمن ناله البرد الشديد من الثلج واما المرض البارد اليابس الحادث عن مادة فمثل الفالج والسكتة والصرع وما اشبه ذلك من الامراض الحادثة عن الكيموسات البلغمية واما المرض اليابس الحادث عن كيفية ساذجة من مادة فمثل التشنج الحادث عن الاستفراغ ومرض الذبول واما المرض اليابس الحادث مع مادة فمثل السرطان والجذام وداء الفيل وما اشبههما من الامراض الحادثة عن كيموسات يابسة واما المرض الرطب الحادث عن كيفيات ساذجة من غير مادة فمثل رطوبة الجسم وترهله واما المرض الرطب الحادث مع مادة بمنزلة الاستسقاء الحادث عن كيموس رطب واما المرض المركب فلا يمكن ان

البستانى اذا حل فيها مر صاف وقطر فى الانف اذهبت نتنه وكذلك دهن البنفسج ينفع من نتن الانف سعوطا ومثله دهن النرجس ودهن الياسمين واذا سحق ورق الياسمين بعد جفافه كالغبار وذر فى الانف نفع من نتنه قاله جالينوس والرازى واذا دق ورق الياسمين طريا وجعل فى الانف اذهب نتنه والماء الحار ينفع من نتن الانف وكذلك السنبل الهندى درهمان والماء درهم ومر

بو فى الاعراض الحادثة لحاسة اللمس يز فى ذكر كيفية الوجع واللذة يح فى الاعراض الداخلة فى فعل شهوة الطعام يط فى الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حاس الحواس والعلة المعدة لـ فى الاعراض الداخلة على فعل الدماغ الذى هو حاس الحواس كا فى الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية كب فى صفة الحركات الجارية على غير ما ينبغى اعنى على حال رديئة وما تحدثه من الاعراض المختلفة كج فى الاعراض الحادثة عن المرض وحده كد فى صفة الاعراض الحادثة على فعل الطبيعة والمرض معا كه فى صفة الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية واسبابها كو فى صفة الاعراض الداخلة على الافعال الطبيعية واسبابها كز فى الاعراض الداخلة على فعل الجذب والامساك والدفع كح فى صفة الاعراض الداخلة على الهضم الثانى الذى هو مولد الدم فى الكبد كط فى الاعراض الداخلة على الهضم الثالث ل فى الاعراض الداخلة على حالات الابدان لا فى الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن واسبابها لب فى الاعراض التى تظهر فى البراز واسبابها لج فى الاعراض التى تظهر فى البول واسبابها لد فى الاعراض التى تعرض بخروج الطمث له فى الاعراض الداخلة على العرق واسبابه لو فى الاستفراغات الخارجة عن الطبع

(الباب الاول فى جملة الكلام على الامور الخارجة عن الطبيعة)

ز اذ قد بينا فيما تقدم من قولنا قسمين من اقسام الجزء النظرى من اجزاء صناعة الطب وهما الامور الطبيعية والتى ليست بطبيعية وقد بقى علينا ان نذكر القسم الثالث الذى هو الامور الخارجة عن الامر الطبيعى وهو تمام الكلام فى الجزء النظرى (فاقول) ان القسم الثالث وهو الامور الخارجة عن الامر الطبيعى هى الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذلك ان قوام البدن وصحته انما هو باعتدال الامور الطبيعية كما قد بينا ذلك فى آخر الكلام فى الامور الطبيعية وهذا الاعتدال موجود فى البدن الصحيح فى مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء وفى تركيب اعضائه الآلية واعتدال الاعضاء المتشابهة الاجزاء انما يكون باعتدال الاخلاط واعتدال الاعضاء الآلية يكون من اعتدال المادة التى منها يكون الجنين ومن جودة القوة المصورة ومن اعتدال الاعضاء الآلية يكون اعتدال الافعال وصحتها فاذا كان الامر كذلك فان اعتدال الامور الطبيعية فى البدن انما يكون فى الاخلاط وفى الاعضاء وفى الافعال فاذا زال واحد من هذه الثلاثة عن اعتداله احدث حالا خارجة عن الامر الطبيعى فان زالت الاخلاط عن الاعتدال احدثت سببا للمرض وان زالت الاعضاء عن الاعتدال احدثت مرضا وان زالت الافعال عن الاعتدال احدثت عرضا فلهذا صارت الامور الخارجة عن الطبيعة ثلاثة وهى الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بين كل واحد من هذه الثلاثة وبين صاحبه ان المريض يضر بالفعل اضرارا أوليا بغير متوسط آخر بينهما بمنزلة اضرار الحرارة فى الحمى بسائر شئ غيره وبمنزلة اضرار الورم فى الحلق بالنفس والازدراد من غير توسط بشئ آخر غيره واما السبب فيكون اضراره بالفعل بتوسط من غيره بمنزلة العفن فى الحمى فان العفن هو سبب للحمى وليس يضر بالفعل بنفسه لكن بتوسط الحرارة

وغير المدقوق اذا قرب من الانف حرك العطاس واذا شم الريحان القرنفلى نفع من كثرة العطاس وكذلك الخولنجان اذا دق وشد فى خرقة كتان وشم دائما سكن العطاس ونفع منه

(علاج نتن الانف) اذا قطر بول الجمل فى الانف نفع من نتنه وكذلك الرمان الحلو عصارته اذا طبخت فى اناء نحاس غير مرصص وقطرت فى الانف نفعت من نتنه وكذلك عصارة النعناع

ومن شأنه تقوية النفس والحرارة الغريزية فى سائر البدن وتعديل الاخلاط والزيادة فى الدم بتعديل الحرارة وخصب البدن ولذلك صار موافقا لسائر الابدان لاسيما للابدان المعتدلة الا ان الفرح متى كان دفعة ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديده اياها وقد ذكر عن غير نفس انهم ماتوا من شدة الفرح الذى قد ورد عليهم بغتة فاما الغم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن قليلا قليلا حتى انه ربما احدث فى البدن حمى يوم وان طالت مدته اسخن البدن سخونة شديدة وسخن بسببه سائر الاعضاء وتشبثت الحرارة الغريزية بالاعضاء الاصلية فيحدث من ذلك حمى الدق وان افرط الغم فى اصحاب الامزجة الباردة اطفأ الحرارة الغريزية بانعكاسها الى قعر البدن فتقل لذلك وتخمد والغم مضر بسائر الابدان متلف لها لاسيما الابدان الباردة اليابسة فاما الهم فهو دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن تارة وخروجها تارة اما دخولها فعندما تأيس مما هى مهتمة بسببه وأما خروجها فعندما يطمع بالظفر به وقد ينبغى للانسان مع استعماله الفرح الدائم ان يستعمل الفكر فى الامور لئلا تتحلل الحرارة الغريزية بكثرة الفرح وأما الفزع فيكون عند دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة لهرب النفس من النفس من الشئ المؤذى والمستشنع اذا كان فى الطبع ان تخاف النفس من الشئ المؤذى والشئ الهائل الذى لم يعتده والخجل والزمع يكونان بدخول الحرارة الغريزية الى داخل وخروجها الى خارج معا دفعة وذلك ان الحرارة من الخجل تتحرك أولا الى داخل دفعة لحركتها وقت الفزع هربا من الشئ الذى يستحيا منه بسبب الضعف ثم من بعد ذلك يتنبه الفكر فيردها الى خارج دفعة ولذلك يحمر اللون فى وقت الخجل فهذان العارضان اعنى الفزع والخجل غير موافقين للبدن فهذه جملة الكلام على الاعراض النفسانية وهى آخر القول على الامور التى ليست بطبيعية ونحن نأخذ فى ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعى فى المقالة التالية لهذه وهى المقالة السادسة تمت المقالة الخامسة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تم الربع الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

(المقالة السادسة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى فى الامور الخارجة عن الامر الطبيعى وهى ستة وثلاثون بابا)

ويزول سريعا

(علاج اللحم الزائد فى الانف)

قلقند يأكل اللحم الزائد نشوقا وكذلك زنجار ونشادر وشب وخل حاذق يسخن الجميع فى الشمس ثم يجفف ويسحق ناعما كالغبار ويملأ الفم ماء وينفخ فانه يقطع اللحم الزائد

(بيان الادوية المحركة للعطاس والمسكنة له)

اذا دق الخردل وقرب من الانف حرك العطاس وكذلك الكندس المدقوق

والسبات ومتى اسرف فى خروجه أورث السهر والخفة والجفاف فى الوجه والعينين وماشا كل ذلك ولذلك ما ينبغى ان يتعاهد الابدان باخراج مافيها من الفضول الطبيعية وحقن مازاد خروجه على ماسنذكره فى باب حفظ الصحة

(الباب الثامن والثلاثون فى الاعراض النفسانية)

واذ قد اتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما يحدثه فى البدن كل واحد عند احتباسه والزيادة فى استفراغه فينبغى ان نذكر عوارض النفس وما تفعله فى البدن فنقول ان الابدان قد تتغير من الامراض النفسانية كما تتغير من سائر الاسباب التى ذكرناها حتى يكون احيانا سببا للمرض واحيانا سببا للصحة من ذلك ان الذين يغضبون من كل سبب ويغتمون ويخافون من ادنى سبب ويظنون ظنا كاذبا ويعشقون كثيرا ما يقعون بذلك السبب فى العلل والامراض الرديئة حتى ان بعضهم يموت اذا قوى عليه بعض هذه الاعراض فاما من يملك نفسه عند الغضب ويكسر عاديه هذه الاشياء بقوة عقله ومعرفته وضبطه لنفسه وحزمه وتجلده ولطف نفسه فانه لا يكاد يعرض له شئ من هذه وان عرض له شئ منها عن اسباب موجبة لها لم يتجاوز الاعتدال فيها وان عرض له منها مرض كان يسيرا سهل البرء برجوعه الى نفسه وحسن تمييزه وتسكينه الظنون الكاذبة الواقعة فى نفسه فاما متى يكون سببا للصحة فان ذلك يكون اذا تعمد الانسان لاستعمال شئ منها مضاد السبب من الاسباب المؤذية للنفس والبدن من ذلك ان الغضب ينتفع به اصحاب المزاج البارد ومن كان جبانا والفرح ينتفع به من غلب عليه الغم والهم والفكر ومن ذلك انى اعرف قوما دامت بهم الهموم والغموم فأنهكت ابدانهم وذوبتها فحدثت لهم نعمة سر وابها فتخلصوا من ذلك ورجعت ابدانهم الى احسن ما كانت وقوم آخرون سلموا من امراض كانت بهم برؤية ما كانوا يعشقونه وكذلك نجد من غلب عليه الغم والهم ينتفع به اذا كان الغالب على مزاج دماغه الحرارة واليبوسة وينتفع به من ادمن على الفرح والسرور لئلا تبيد حرارته الغريزية وتنقص وغير ذلك مما نصفه واذا كان الامر كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما تفعله فى البدن فى هذا الموضع فنقول ان الاعراض النفسانية وهى الغضب والفرح والهم والغم والزمع والفزع والخجل فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية وخروجها الى خارج دفعة طلب الانتقام من المؤذى وهو يسخن البدن ويجففه ويقوى الصفراء حتى انه يحدث حمى يوم فان كان فى البدن خلط مستعد للعفن فانه يحدث حمى عفنية واذا افرط الغضب حلل الحرارة الغريزية بكثرة اخراجه لها وتبديده اياها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من ذلك الرعدة فان زاد ذلك احدث غشيا لاسيما ان كان الانسان ضعيف القوة الا ان الغضب ليس يكاد يحدث موتا فهو موافق لاصحاب الابدان الباردة اذا لم يكن مسرفا لانه يحرك الحرارة الغريزية الى خارج فيتحرك معها الدم الحيوانى حركة قوية بسرعة فيرد اللون الحائل الى الحال الطبيعية ويزيد فى كثرة اللحم الذى قد نقص لان الدم حينئذ يخرج من العروق فينبث فى الاعضاء والدليل على قوة الحرارة وخروجها الى خارج فى الغضب انك ترى العينين حمراوين والوجه باجمعه كذلك وسائر البدن وتزداد مع ذلك العروق فاما الفرح فهو خروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن وانبساطها قليلا قليلا

المرائر وجد تنفع من الخشم قطورا فى الانف ونشوقا وكذلك اذا دق الكندس وجعل فى خرقة وأدمن شمه نفع من الخشم وكذلك بول الجمال الاعرابية اذا استنشق فى الحمام نفع من الخشم لاسيما ان خلط به شونيز مدقوقا قاله جالينوس والرازى واذا دق الشونيز ناعما مثل الغبار بعد تحميصه وملأ العليل فمه ماء ونكس رأسه وسعط بالشونيز المذكور مذابا فى زيت فانه نافع من الخشم

الامراض لاسيما من يعتريهم امراض فى الدماغ والصدر فان اكثر ضرر الجماع انما هو بالدماغ والعصب والصدر والرئة اما الدماغ والعصب فلكثرة الحركة وازعاج هذه الاعضاء ونقصان الحرارة الغريزية فقد ينبغى ان تتوقى اصحاب هذه العلل الجماع وان كان فى آلات المنى منهم منى كثير فينبغى ان يتوقى استعمال الجماع فى أوقات الوباء وفساد الهواء وقد يعرض لبعض الناس اذا استعمل الجماع ضعف فى القوة واسترخاء فى المعدة وغثى وجفاف فى الفم وغور فى العين ومع ذلك يتولد فى آلات المنى منهم منى كثير فتى امسك عن الجماع حدث له ثقل فى الرأس وكرب وغشى وان استعمل الجماع حدثت له تلك الاعراض فينبغى لصاحب هذه العلل ان يستعمل الاشياء القاطعة لشهوة الجماع المقللة للمنى على ماسنصفه فى غير هذا الموضع وقد يعرض لبعض الناس فى وقت الجماع قشعريرة ولبعضهم نافض وذلك بسبب رداءة الاخلاط فى ابدانهم وبسبب الحرارة العارضة فى وقت الجماع بسبب الحركة لان جميع الابدان الرديئة الكيموس اذا سخنت يعقبه حدث لها اقشعرار وان كان ذلك الكيموس مع رداءته لذاعا احدث النافض وقد يفوح لبدن بعض الناس فى وقت الجماع رائحة منتنة وذلك لان فى ابدانهم خلطا عفنا يتحلل فى وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة فى ذلك الوقت

(الباب السابع والثلاثون فى الاستفراغات الطبيعية واحتباسها)

واذ قد ذكرنا ما يفعله الجماع فى البدن الذى هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر باقى الاستفراغات وما تفعله فى البدن اذا امتنعت من الاستفراغ أو زادت على مقدارها الطبيعى فى الخروج وهى البراز والبول ودم الطمث وما يجرى من اللهاة والعروق وغير ذلك فنقول ان هذه كلها متى احتبست او اسرفت فى الخروج عن البدن اضرت به واحدثت امراضا واعراضا بحسب طبيعة كل واحد منها فينبغى ان لا يتعمد لحبس شئ من ذلك ولا للزيادة فى استفراغه مادام على حالته الطبيعية والبدن على حال صحته فان احتبس فاقصد لاطلاقه وان اسرف فاقصد لامساكه وذلك انه ان حبس الانسان البراز والريح فمنع من خروجه عرض عن ذلك القولنج والزحير والغشى والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس والغشيان فى المرار ورياح فى الامعاء والمعدة وان زاد فى الاستفراغ اورث انحلال القوة والضعف وان زاد ذلك أورث سقوط القوة وان كان ما يستفرغ مرارا يا أورث قروحا فى الامعاء فاما البول فتى منع من خروجه مانع احدث عسر البول وحرقة وأوجاعا فى المثانة ومجارى البول والكلى وقروحا فى هذه المواضع وان زاد فى خروج البول أورث العطش واضعف القوة وحللها وجفف البدن وكذلك يجرى الامر فى دم الطمث فانه ان تعمد لحبسه فانه فى اول الامر يحدث امراضا حادة وان طال الزمان باحتباسه برد البدن وغمر الحرارة الغريزية واطفاها وربما احدث الاستسقاء وفساد المزاج واذا تصاعدت بخاراته الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ احدثت الشقيقة والصداع الطويل واضعف الحرارة الغريزية بنقصانه مادتها او يبرد الكبد بنقصان الدم وأورث الاستسقاء وفساد المزاج ايضا ومثل ذلك يحدث دم البواسير اذا احتبس فيمن قد اعتاد خروجه واسرف فى بروزه فاما ما يخرج من اللهوات من الفضول فتى احتبس فيمن كان طبعه خروج ذلك كثيرا اورث عللا وامراضا فى الدماغ بمنزلة السدر والدوار

غليظة لزجة وان كان فى المجرى فعلاجه تنقية الرأس من الخلط بالادوية المسهلة وبالتغرغر والتعطس وقد يسعط بماء السلق ان ساعدته القوة والانكباب على بخار الرياحين اللطيفة كالريحان والنمام وشم حشيشها فانه نافع والنسرين يفتح سدد المصفاة وينفع من الخشم شما وسعوطا وكذلك عصارة السلق مع العسل تفتح سدد المصفاة نشوقا وتنفع من الخشم سعوطا وكذلك المرارة أى

الصدر وربما احدث الدوار فامامتى كان مزاج البدن باردا يابسا او مزاج الاثنين كذلك وكان البدن نحيفا وكان لونه اخضر أو ابيض أو اصفر والمنى فى بدنه قليلا واستعمل صاحبه الجماع برد بدنه واضعف حرارته الغريزية وخلخله وارخاه واضعف عصبه واصابته رعدة وذبول نفس وخفقان وسقوط شهوة الطعام واحدث له امراضا يابسة وأوجاعا فى المفاصل وعللا فى الصدر والرئة وان ادمن استعماله انهك بدنه وجففه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغى لصاحب هذه الحال ان يجتنب الجماع ويتشاغل عنه وان ارهقته الشهوة فليقلل من استعماله فامامن كان مزاج البدن منه باردا أو رطبا أو حارا أو يابسا فينبغى لصاحبه ان يستعمل من الجماع القليل ولا يستكثر من استعماله فان ذلك يحدث له مضار كثيرة اما صاحب المزاج البارد الرطب فانه يخمد الحرارة الغريزية ويرخى العصب وأما صاحب المزاج الحار اليابس فانه يحدث له جفافا فى البدن وقحلا وغورا فى العين وانخراطا فى الوجه وغير ذلك مما يحدث المزاج اليابس وأما اختلاف فعل الجماع من قبل الامور التى ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسان الجماع وهو ممتلئ من الغذاء أو من الشراب احدث له ضعفا فى البدن واسترخاء فى العصب ووجعا فى الركبتين وغيرهما من المفاصل وسددا فى الاحشاء ويتولد من ذلك فى البدن اخلاط غليظة وان ادمن استعماله على هذه الحال احدث له استسقاء أو ربوا أو رعشة ومتى استعمله جائع أو عطشان أو قد استفرغ بنوع من الاستفراغات كالقىء والاسهال والفصد وما اشبه ذلك وبعقب الاستحمام أو التعب أو السهر أو بعقب غم شديد انهك البدن وجففه وحلل الحرارة الغريزية وانقص شهوة الطعام واحدث ظلمة فى البصر وغورا فى العين وربما احدث غشيا وتشنجا ان استعمل الجماع بعقب فرح شديد احدث بعض هذه الاعراض وان كان الزمان مع ذلك صيفا شديد الحر أو خريفا مختلف الهواء كان ذلك عونا على حدوث هذه الاعراض اذ كان هذان الوقتان غير موافقين لاستعمال الجماع وان استعمل الجماع والبدن متوسط بين الممتلئ والخاوى وكان المنى كثيرا وكان استعماله قبل النوم وهو فرحان نشيط انتفع بذلك البدن منفعة بينة واحدث لصاحبه نشاطا وفرحا وخفة فى الحركة وقوة فى الشهوة للغذاء وتعديلا للحرارة الغريزية وان كان السن مع ذلك أوفق فاما ما يفعله الجماع من قبل الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فانه متى كان المستعمل له قد عرض له اختلاط الذهن من قبل السوداء أو كان كثير الفكر او كان عاشقا أو كان فى بدنه بلغم متحيز او كان بدنه ممتلئا أو كان به اعياء من قبل الامتلاء أو كان دماغه ممتلئا أو كان يتصاعد الى رأسه بخارات حارة فانه يشفيه ويسكن الجنون ويهدى الفكر والعشق ويسكن الحرارة وينقص البلغم والامتلاء من البدن ويسكن الاعياء ويفتح المسام ويخفف عن الدماغ الفضول وينزل بها الى اسفل ويخفف عن الحواس ويحلل البخارات الحارة عنه ولا كثيرا ما يفعل ذلك فى الابدان التى مزاجها حار رطب واما متى استعمل الجماع صاحب العلل التى فى الصدر والرئة واصحاب أوجاع المفاصل والغلظ فى الاحشاء واصحاب الامراض الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج ومن يعتاده الاسهال أو وجع المعدة والغشى واصحاب النزلات والزكام فانه يزيد فى مرضهم ان كان المرض حاضرا أو يجلبه ان كان ليس بحاضر متى اسرف فى استعماله من كان بدنه مستعد المثل هذه

الامراض

وكذلك الخولان ينفع من حكة الانف لطوخا وفتيلة فيه

(علاج الخشم)

والخشم اما أن يكون علة فى الدماغ واما أن يكون فى المجرى التى يجرى فيها الحس من الدماغ وربما كان فى العظم الشبيه بالمصفاة فان كان فى المصفاة فعلامته أن يتكلم العليل من أنفه وكذلك ان كان كلامه بحاله وخرج النفس بمشقة فان العلة بالمصفاة وسببه ارتباك فضول

يستحيل الى طبيعة الاعضاء الاصلية فلا تجد الاعضاء شيأ تتغذى به ولذلك نرى كثيرا من الناس اذا اسرفوا فى استعمال الجماع خرج منهم الدم واذا كان الامر كذلك وجب ان تضعف القوة وتنحل وابقراط وجالينوس واشياعهما يرون ان الجماع أحد الاسباب الداخلة فى باب حفظ الصحة وذكر قوم من الاطباء ان الامر ليس كذلك وان الجماع غير داخل فى باب حفظ الصحة وليس الامر كما زعم هؤلاء لكن هو احد الاسباب المغيرة للبدن التى من استعملها على حسب ما يجب فى وقت الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل على غير ما يجب احدث مرضا وذلك انه كما ان الاخلاط فضول للبدن بها قوامه واعدت لها أوعية فتى زادت أو نقصت اضرت بالبدن وكذلك المنى متى زاد أو نقص اضر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى استفراغه بالجماع اذ هو كثر فى أوعيته كحاجتها الى استفراغ سائر الفضول الاخر حتى انها كثيرا ما تدفعه وتخرجه الى خارج اذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك الاحتلام والاحتلام يكون اذا كثرت الرطوبة التى هى جوهر عنصر المنى وسخنت جدا فتدفعه الطبيعة الى مجارى المنى ثم الى الانثيين وتخرجها الى خارج عندما يتأذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل فى أوعيته ولم يستفرغ بالجماع ولا امكن الطبيعة ان تدفعه احدث فى الحالبين وجعا وتمددا فى الخاصرتين وفى البدن ثقلا وربما سخن المنى فى أوعيته فاحدث حمى باسخانه عضوا بعد عضو الى ان تصل الحرارة الى القلب وربما تراقت بخاراته الى الدماغ فاحدثت فيه اعراضا رديئة فلهذا اذا استعمل الانسان الجماع فى وقت الحاجة وعندما يكثر هذا الفضل فى أوعيته ويحس صاحبه بدغدغة وثقل فاذا هو جامع احس صاحبه فى المكان بخفة فى بدنه ونشاط وقوة وحينئذ يزيد فى شهوة الجماع فاذا استفرغ ما كان فى أوعية المنى اجتذبت اليها شيأ آخر واذا استعمل الجماع فى وقت الحاجة على ما ينبغى اذهب الفكر وسكن الغضب ونفع من علة المالنخوليا منفعة صالحة وقد ينتفع به فى الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاحتلام ويقوى الشهوة وبالجملة اذا كان الامر على ما ذكرنا فان الجماع أحد الاسباب الحافظة للصحة ويشفى بعض الامراض اذا استعمل على ما ينبغى واذا استعمل على غير ما ينبغى كان احد الاسباب الممرضة المضرة بالبدن وهو يبرد البدن ويجففه اذا كثر استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة والجماع قد يختلف فى فعله فى البدن من قبل ثلاثة اسباب احدها الامور الخارجة عن الامر الطبيعى اما من قبل الامور الطبيعية فانه متى كان المستعمل للجماع حدثا أو شابا وكان مزاجه حارا رطبا ومزاج انثييه كذلك وبدنه عبلا ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو وكان المنى يتولد فى بدنه كثيرا وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف فى استعماله عدل ذلك الحرارة الغريزية وقواها وخف لذلك بدنه واحدث له نشاطا وفرحا ودفع عنه الهم والفكر وسكن الحدة والغضب وان اسرف صاحب هذا المزاج فى استعمال الجماع لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله واهمله حتى يكثر المنى فى أوعيته احدث له وجعا فى الحالبين والانثيين مع تمدد وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقلا فى الرأس وظلمة فى البصر وتكسيرا فى البدن وقلقا وقلة شهوة للطعام وربما احتد فاحدث الحمى وربما احدث الوسواس السوداوى لتراقى بخارات المنى المحتد الى الرأس وربما كثر المنى وتراكم فاحدث للبدن بردا وربما احدث خفقان الفؤاد وضيق

(بيان الادوية المرعفة)
اذا استعط بالنمام فتح سدد المنخرين وأرعف وادمان شم الريحان القرنفلى يحدث الرعاف واذا دق الكندس وعجن بمرارة البقر وعمل فتيلة فى الانف أحدث الرعاف وكذلك البرنوف يفتح سدد المصفاة

(علاج ورم الانف وحكته)
زبد ينفع من ورم الانف وحكته ويحلله وكذلك الصبر ينفع من ورم الانف شربا وفتيلة فى الانف

المحموم ان لاينام وقت نوبة الحمى وان كان البدن خاويا اليس فيه بقية من الغذاء عطفت الحرارة الغريزية على رطوبات الابدان فنشفتها وافنتها واضعفت الحرارة الغريزية بفناء مادتها فتبرد لذلك البدن وان كان النوم والبدن فيه من المادة والغذاء مقدار معتدل دخلت الحرارة الغريزية الى داخل البدن فانضجت تلك المادة وهضمت الغذاء واسخنت البدن ورطبته وزادت فى خصبه فهذا فعل النوم فى البدن *(فى اليقظة)* فاما اليقظة فنها ماهى طبيعية وهى التى تكون بارادة الانسان ومنها ما هى خارجة عن الامر الطبيعى مثل الارق والسهر ونحن نذكر اليقظة الخارجة عن الطبيعة فى الموضع الذى نذكر فيه اسباب الاعراض فاما اليقظة الطبيعية فانها ترخى البدن والقوى الطبيعية وتقوى القوى النفسانية لان الحرارة الغريزية تخرج الى ظاهر البدن ويقوى بها على الحس والحركة فصارت اليقظة تبرد باطن البدن وتسخن ظاهره وتجففه واذا ادمن الانسان على اليقظة حتى يسهر الانسان زاد فى سخونة بدنه وتجفيفه وافسد سحنة البدن واحدث غورا فى العين

(الباب السادس والثلاثون فى الجماع وما يفعله فى البدن)

قد يتلو على الترتيب فى الكلام على الامور التى ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع وذلك ان الجماع داخل فى باب الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المنى احد الاستفراغات التى يحتاج اليها فى حفظ الصحة وان كانت الطبيعة قد جعلته فى الحيوان لبقاء النوع فاقول ان الجماع انما جعلته الطبيعة فى الحيوان لسبب التناسل وبقاء نوع كل واحد منه واتصال كونه لئلا ينقطع الكون ويبيد بشئ من انواع الحيوان فيكون النسل عوضا مما يبيد فلذلك قرن الجماع باللذة لان يحث الحيوان على استعماله فيصير الى تمام هذا الفعل اعنى النسل فان عامة الناس انما غايتهم فى طلب الجماع اللذة وقل منهم من يكون غايته النسل وأما الحيوان غير الناطق فغايتهم اللذة فقط وجعلت الطبيعة مادة النسل المنى وهو فضل من فضول البدن صرفته الطبيعة الى أوعيته واعدته للنسل لان المنى ليس هو كسائر الفضول التى لا حاجة بالطبيعة اليه كالمخاط والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من أفضل جوهر البدن واجوده وقد قال جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة ان الغالب على المنى الجوهر الهوائى فمزاجه حار رطب وذلك لان كونه من الدم الصافى الخالص الذى تغتذى به الاعضاء الاصلية ومزاج هذا الدم حار رطب ولذلك متى اسرف الانسان فى استفراغ هذا النوع اضعف قوته وهدها وجفف بدنه واحدث له رعشة وقد يستفرغ من الدم بالفصد وغيره شئ كثير يكون مقداره اضعافا كثيرة مثل ا كثر ما يمكن ان يستفرغ من المنى فلا يناله من الضعف وانحلال القوة ما يناله عند الجماع اذا اسرف فى اخراج المنى وهذا دليل على ان المادة التى يكون منها المنى أفضل ما فى بدن الانسان واجوده اذ كان به قوام الاعضاء الاصلية وذلك ان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعدا فى الانثيين من المنى ثم استعمل الانسان زيادة فى الجماع احتاجت الطبيعة الى اجتذاب ما كان من المادة مستعدا لكون المنى فى الآلات التى فوق فتنضجه وتصيره منيا جيدا فان اسرف الانسان فى استعمال الجماع احتاجت آلات المنى والانثيان الى اجتذاب المادة المستعدة لغذاء الاعضاء الاصلية فاذا لم يبق من ذلك شئ اجتذبت الدم الجيد الذى قد كاد ان

فافصد من الجانب وشد الاطراف من الابط الى الكف ومن الكف الى القدم وضع المحاجم على المراق فان المريض يبرأ قاله جالينوس والرازى * واذا كانت القوة قوية فافصد حتى يعرض الغشى وضع المحاجم اما على الطحال واما على الكبد واذ نفخت النورة المطفأة البيضاء فى الانف نفخا بقوة قطعت الرعاف قاله الرازى وغيره وشد الانثيين والاطراف بقطع الرعاف

السمور وهو مسخن اسخانا قويا (فراء الثعلب) فراء الثعلب اكثر سخونة واقوى دثارا (فى الفنك) الفنك والقاقم اقل حرارة من السمور واوفق للابدان المعتدلة لخفته (فى فراء الجداء والحملان) فراء الجداء والحملان حارة لينة وفراء الحملان اقوى اسخانا للبدن واجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغى لنا ان نذكره من الاشياء المشمومة والملبوسة ونحن نأخذ فيما يتبع ذلك من الامور التى ليست بطبيعية وهو ذكر النوم واليقظة وفعلهما فى الابدان

(الباب الخامس والثلاثون فى صفة فعل النوم واليقظة فى البدن)

واذ قد شرحنا الحال فى امر الاطعمة والاشربة فنحن نذكر فى هذا الموضع امر النوم واليقظة اذ كانا تابعين لما ذكرناه فأقول ان النوم منه ماهو طبيعى ومنه ماهو خارج عن الطبيعة وهو السبات ونحن نذكر فى هذا الموضع امر النوم الطبيعى اذ كان هذا ليس هو موضع ذكر الاشياء الخارجة عن الطبيعة فالنوم الطبيعى يكون من رطوبة الدماغ المعتدلة وتراقى بخارات رطبة جيدة صافية من البدن الى الدماغ ولذلك صار اذا تناول الغذاء وتراقت بخاراته الرطبة الى الدماغ احدث لنا كسلا ونعاسا وطلبنا النوم فى ذلك الوقت والطبيعة جعلت النوم لسببين احدهما لسكون الدماغ والحواس وراحتهما مما يعرض لهما من الكلال الحادث عن كثرة الحركة ولذلك صارت الافعال النفسانية كلها تهدأ فى وقت النوم وذلك ان الانسان يعدم حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الارادية فاما الافعال الحيوانية والطبيعية فانها جارية على حالها فى وقت النوم وذلك ان الانسان فى وقت النوم لا يعدم التنفس والاغتذاء والدليل على ذلك حركة الشرايين والنفس الظاهر وجودة الاستمراء والسبب الثانى الهضم للغذاء ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة الغريزية فى وقت النوم تدخل الى قعر البدن لتهضم الغذاء وتجوّد الاخلاط ولذلك صار انهضام الغذاء فى الشتاء اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على ان الحرارة الغريزية تدخل فى وقت النوم الى داخل البدن من حاجتنا الى الدثار والغطاء فى ذلك الوقت ومن ان النوم اذا طال بردت الاطراف ونقص الدم عنها ولا حاجة بنا فى وقت اليقظة الى كثرة التغطى والتدثر وفعل النوم يختلف فى البدن من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثانى من مقدار المادة وكيفيتها فاما اختلاف النوم من مقدار زمانه فان النوم الكثير يرخى القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر فيه البلغم ويضعف الحرارة الغريزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم الغذاء ويثقل البدن ويحلل التعب ويقوى النفث ويقوى النفس الطبيعية ويزيد فى الحرارة الغريزية ويجود الاخلاط ويرخى الاعضاء المتمددة ويصفى الذهن ويجود الفكر والرأى فاما اذا كان النوم اقل من المقدار المعتدل حدث عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ويبس البدن فاما اختلاف ما يفعله النوم فى البدن بحسب ما صادف فيه من المادة فانه ان كان النوم وفى المعدة غذاء لم يستمرأ وفى البدن مادة لم تنضج وكان مقدارها اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة الغريزية بكليتها الى داخل البدن لانضاج المادة وهضم الغذاء فتغلبها المادة اذ كانت لا تفى بتغييرها فتطفئها بمنزلة ما يعرض فى ابتداء الحميات المواظبة ولذلك يؤمرون الذين يكثرون الغذاء ان لا يناموا حتى يتحلل الغذاء عن معدتهم بعض الانحلال ويؤمر

قال جالينوس والرازى

(فصل)

واذا استلقى المرعوف على ظهره نزل الدم الى بطنه وجد فيه ضعف وينتفخ بطنه ويكاد يختنق فعالجه بما ذكروه فى باب القئ واذا طين بدن المرعوف بطين بماء بارد تطيينا غليظا وترك بعض يوم فانه يبرد بدنه وينقطع رعافه وان كان الرعاف لعروق انفجرت فى الانف فعالجه بالادوية التى تنفخ فى الانف وقد مضت واذا اشتد الرعاف

ينفع من الصداع اذا كان من حرارة ويبرد حرارة الدماغ ويعطر الفم (فى الكافور) واما الكافور فبارد يابس فى الدرجة الثالثة يبرد الدماغ الحار وينفع من الصداع الكائن من حرارة اذا اشتم واستعط بشئ منه ويقوى القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة واذا ضمد به المعدة والكبد الحارتين نفعهما وكذلك اذا خلط فى القيروطى وضمد به القلب الذى قد حمى واذا شرب جفف المنى وقطع شهوة الجماع واذا استعط منه فى عصارة البقلة سكن الرعاف (فى البنك) فاما البنك فحار يابس مقو للدماغ الذى قد ناله البرد وينقى الجلد اذا دلك به فى الحمام (فى العود) فاما العود فانه انواع الا انه فى الجملة حار يابس ينفع من الرطوبة التى تكون فى الدماغ وغيره ويقوى الدماغ والنفس والقلب وسائر الاعضاء الباطنة واجوده واشده حرارة العود الهندى ثم الصينى الا انه اذا اعبق فى الثياب نفع الطحال والكبد (البسباسة) فاما البسباسة فباردة لطيفة فيها حرارة يسيرة تنفع الطحال والكبد الضعيفين (السنبل) فاما سنبل الطيب فحار فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية وفيه قبض يسير وحدة ولذلك ينفع المعدة والكبد اذا نالهما ضرر من برد ويسخن ويجذب الدماغ الذى به علة من برودة ورطوبة ويحبس المواد التى تنحدر الى البطن وينبت الاشفار ويقويها (السك) وأما السك فحار يابس قابض جيد للمعدة مصدع للرأس حابس للطبيعة اذا ضمد به البطن (فى القسط) فاما القسط البحرى الابيض فحار يابس الا انه دون الهندى فى الحرارة ينفع من استرخاء العصب وسم الهوام وبالجملة فان الافاويه حارة يابسة لطيفة تنفع المعدة والقلب والدماغ وتقويها الا انها تملأ الدماغ بخارا فاعلم ذلك

(الباب الرابع والثلاثون فى اللباس واصنافه وما يفعله فى البدن)

كل الثياب اذا ألقيت على البدن اسخنها ثم عادت فاسخنته الا ان بعضها اقل سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا القيت على البدن فى أول الامر فانها تبرده لاسيما ان كانت مغسولة لا تلصق بالبدن واذا لم تكن مصقولة وطال مكثها على البدن كان اسخانها للبدن اسخانا يسيرا والشنبزى منها ينعم البدن ويرطب الاعضاء (فى القطنية) فاما الثياب القطنية فكل ما كان منها الين كان اسخانه للبدن اقوى لشدة ملازمته للبدن وهو مع ذلك يلين وينعم البشرة ولذلك ينبغى ان يلبس فى الشتاء (فى الثياب الخشنة) فاما الخشنة فهى اقل اسخانا وهى مع ذلك مخشنة للبدن مصلبة للبشرة وما كان من الثياب اللينة ذات زبير فكلما كان زبيرها اطول كان اسخانها اقوى ولذلك صارت هذه الثياب اجود ما يلبس فى الشتاء لانها تلزم البدن وما كان منها صفيقا لا يلزم البدن ليس بكثيف النساجة فهو أقل اسخانا وأوفق للصيف وكل ما كان من القطن ألين زبيره كان اسخانه للبدن اقوى وتليينه للبشرة ازيد (فى ثياب الصوف) فاما الثياب الصوف فهى مسخنة مجففة للبدن مصلبة للاعضاء لاسيما ما اتخذ من الشعر (المرعزى) فاما المرعزى فحار مسخن للبدن بقوة لما هو عليه من اللين وشدة ملامسته للبدن وليس يخشن البشرة وهو مقو للظهر مسخن للكلى (الابريسمية) فاما الثياب الابريسمية فمعتدلة ليست تسخن البدن وتدفيه كالقطن الاسته (فى الخز) والخز حار منعم للبدن نافع للظهر والكليتين (الفراء) فاما الفراء فقد تختلف بحسب الحيوان الذى هى منه (السمور) افضل الفراء

الرعاف على جبهته كمبر انقطع رعافه قاله جالينوس والرعاف الذى معه حمى يبرئه الفصد ووضع الاطراف فى ماء حار يقطع الرعاف

(فصـــل) وكذلك اذا أسرف الرعاف فبرد الرأس والبدن وعلق المحاجم على القفا فانه يقطع وغذه بالاغذية الغليظة واسقه اللبن الحامض وأطعمه الخبز الرطب وضع فى انفه الادوية القابضة وحد تأثيرها أن تخرج المثانل من انفه وهى بيض

صار يبرد الدماغ ويجففه اذا اشتم ويسكن حرارته ولذلك صار يضر اصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما (الشاهسفرم) الشاهسفرم معتدل الحرارة والبرودة لذيذ المستنشق مسكن محلل لما يكون فى الدماغ من الحرارة فى رفق (المرزنجوش) المرزنجوش حار لطيف يحلل مافى الدماغ من الرياح ويلطف مافيه من الرطوبة ويفتح سدده او ينفع الصداع الذى يكون من برودة والدهن المطبوخ فيه قد ينفع من أوجاع الاذن من الرياح والبرودة (اللمام) اللمام حار يابس فى الدرجة الثالثة قوى التحليل لما يكون فى الدماغ من الفضول البلغمية وينفع الصداع الذى يكون من برودة وعصارته نافعة للفواق الذى يكون من الامتلاء (فى الياسمين) الياسمين قوى الحرارة واليبس حاد اذا استنشق قوى التحليل ينفع لاصحاب اللقوة والفالج والسكتة والشقيقة الحادثة من البلغم والامراض البلغمية العارضة فى الدماغ اذا اشم (النسرين) النسرين قريب من قوة الياسمين الا انه اقل حرارة وحدة والذ مستنشقا واخف على النفس منه (النرجس) النرجس معتدل فى الحرارة واليبس ملطف محلل لما يكون فى الدماغ من الرطوبة (فى السوسن) السوسن انواع كثيرة وهو مختلف القوى الا انه منسوب الى الحرارة واليبس ولذلك هو محلل ملطف لما يكون من الفضل الريحى والبلغمى فى الدماغ (فى البنفسج) البنفسج بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطب ويجلب النوم اذا اشتم واذا وضع على الرأس من خارج وهو طرى (فى الخيرى) اما الاصفر منه فمزاجه حار فى الدرجة الثانية ملطف محلل باعتدال واما سائر انواعه افى لحرارة والبرودة (فى اللفاح) اللفاح بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه وينوم ويخدر وينفع الصداع العارض من حرارة (فى النيلوفر) النيلوفر شبيه بالبنفسج فى قوته ومنفعته الا انه ابرد وارطب ولذلك صار ينفع الصداع العارض من حرارة (الافرنجمشك) الافرنجمشك حار لطيف وقوته قريبة من قوة المرزنجوش الا انه دونه فى اليبس (البهرامج) البهرامج معتدل المزاج طيب لذيذ المستنشق خفيف على النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة فى الدماغ (البرم) البرم وهو ورد شجر أم غيلان مزاجه قريب من مزاج البهرامج (البلخية) البلخية قريبة فى طبعها من البهرامج والبرم (السفرجل والتفاح) السفرجل والتفاح رائحتهما مبردة مقوية للدماغ والنفس (فى الاترج) الاترج رائحته حارة فيها قبض وحدة ينفع الدماغ الذى قد ناله البرد ويحلل الرياح العارضة فيه (النارنج) النارنج حار يابس يحلل الرياح وهو الطف من الاترج (فى الليمون) الليمون اشبه بالاترج فى رائحته وفعله فى الدماغ

(الباب الثالث والثلاثون فى الطيب ومايفعله فى البدن)

فاما الطيب فاقواه رائحة المسك وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ملطف مقو للقلب من اصحاب المزاج البارد ويقوى الاعضاء الضعيفة واذا اسعط منه مع شئ من الزعفران والكافور فع من اللقوة ومن الصداع الذى يكون من البلغم ويقوى الدماغ البارد (فى العنبر) فاما العنبر فحار يابس وفعله قريب من فعل المسك اذا استنشق بخاره واستعط به الا انه دون المسك فى القوة (فى الزباد) الزباد حار فى الدرجة الثانية تنفع رائحة الدماغ البارد الضعيف والذى غلبت عليه السوداء ويقوى القلب (فى الصندل) فاما الصندل الابيض فبارد فى الدرجة الثالثة

اذا أحرق قطع الرعاف نشوقا قاله جالينوس وكذلك عصارة الكزبرة الخضراء تقطع الرعاف استنشاقا وقطورا وكذلك ورق البنج اذا جفف ودق وعمل فتيلة وجعلت فى الانف قطع الرعاف لوقته وكذلك بزر الكزبرة اليابسة اذا حمص وسحق كالغبار ونفخ فى الانف قطع الرعاف وكذلك الكلخ اذا عمل فتيلة فى الانف قطع الرعاف
(فصل)
اذا كتب بدم صاحب

للشهوة الا انه مضر للصدر والرئة لشدة حموضته (شراب الورد) فاماشراب الورد فهو بارد مجفف مسهل للطبيعة يخرج الصفراء اذا شرب مع السكنجبين والثلج (شراب السفرجل) فاما شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوى الشهوة ويسكن العطش ويمنع القئ ويجود الاستمراء (شراب الرمان) واماشراب الرمان فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للقئ الصفراوى لاسيما ما عمل منه بالنعناع فانه مقو للمعدة مسكن للعطش نافع من أوجاع فم المعدة الحادث عن المرار (شراب التفاح) فاماشراب التفاح فهو بارد يابس مقو لفم المعدة نافع من الخفقان مقو للنفس مسكن للقئ حابس للبطن وما كان منه معمولا من التفاح الشامى والاصفهانى كان ابلغ فى هذه الافعال اطيب رائحته الا انه اقل برد الحلاوته (شراب الريباس) فامارب الريباس فهو بردمطفئ للحرارة مقو للمعدة الصفراوية حابس للطبيعة نافع للمعرورين (رب الحصرم) فامارب الحصرم فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للعطش والقئ حابس للطبيعة وكذلك سائر الربوب الحامضة وخاصة شراب حماض الاترج فانه اقوى فعلا من رب الحصرم (شراب التمرهندى) واماشراب التمرهندى فهو بردمطفئ للصفراء ويقوى المعدة مسكن للقئ لاسيما ما عمل منه بالنعناع وهو ملين للطبيعة (شراب الليمون) فاماشراب الليمون فهو بارد يابس فيه حرارة بسبب ما يتأدى الى حموضته من قوة قشره ولذلك صار قامعا للصفراء ومن الحميات الصفراوية مقو للمعدة مقو للشهوة مجود للهضم قاطع للقئ نافع للخمار (فى رب الاجاص) فامارب الاجاص فهو بارد رطب نافع من الصفراء ومن الحميات الصفراوية اذا كانت الطبيعة محتبسة لانه يلينها برفق وكذلك شرابه (فى رب الآس) فامارب الآس فهو بارد يابس مقو للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها مع سعال (فى رب التوث) فامارب التوث فهو بارد يابس مسكن للحرارة وينفع من أورام الحلق الحارة لان فيه بعض القبض والتحليل (فى رب الجوز) وامارب الجوز فهو حار يابس نافع لاوجاع الحلق اذا كان ذلك من رطوبة فهذه صفة الاشربة الدوائية وهو تمام القول فى الاطعمة والاشربة فاعلم ذلك

(الباب الثانى والثلاثون فى الرياحين وما تفعله فى البدن)

اعلم ان الاشياء المشمومة والملبوسة قد يتغير منها البدن بعض التغير الا ان ذلك التغير ليس بالقوى كما يتغير من الهواء المحيط بابداننا ومن الاطعمة والاشربة والاشياء المشمومة تغير مزاج الدماغ تغيرا اكثر من ذلك والاشياء الملبوسة تغير مزاج الاعضاء الظاهرة كالجلد وماقرب منه واذا كان الامر كذلك فقد ينبغى لنا ان نصف هذين النوعين الى الاشياء المغيرة للبدن اعنى الاشياء التى ليست بطبيعية ليكون الكلام فى الامور التى ليست بطبيعية تاما ونبتدئ اولا بذكر الاشياء المشمومة ونذكر فعلها فى الدماغ فامافعلها فى سائر الابدان اذا استعملت من داخل فانا نذكره عند ذكرنا الادوية المفردة فنقول ان الاشياء المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب ونحن نذكر الرياحين ثم نتبعه بالطيب (فى الآس) الآس فيه قوة مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار بارد ايابسا وفيه مرارة ولذلك صار فيه بعض الحرارة مع لطافة وهو نافع من حرارة الدماغ ورطوبته واليابس منه نافع للقروح الرطبة الحارة باذن الله تعالى (الورد) فاما الورد فيه أيضا قوى مختلفة الا انه الى البرد ماهو ولذلك

قطع الرعاف ودم الحجام اذا ضمد به الانف قطع الرعاف وكذلك دمه اذا قطر فى الانف قاله اثنا عشر من الحكماء وكذلك بعر الجمل اذا سحق كالغبار وجعل فى الانف نشوقا قطع الرعاف وكذلك شعر الجمل اذا احرق وذر رماده فى الانف قطع الرعاف وكذلك ورق القرع اذا جفف ونفخ فى الانف قطع الرعاف والخل الحاذق الممزوج بالماء البارد يقطع الرعاف وكذلك شعر الانسان مجرب

(الباب الحادى والثلاثون فى الاشربة الدوائية واولا فى السكنجبين)

فاما الاشربة التى تقوم مقام الادوية فمنها السكنجبين وقد يعمل بالسكر وقد يعمل بالعسل وما عمل منه بالعسل ساذج من غير بزور فمزاجه معتدل فى الحرارة والبرودة وما عمل منه بالعسل بالبزور والاصول فهو حار يابس اميل الى الحرارة واشد تقطيعا للبلغم الغليظ اللزج ويحلل الرياح وما عمل بالسكر فهو موافق لجميع الناس وفى سائر الاسنان وسائر أوقات السنة والبلدان لانه يفتح المجارى والمنافذ وينفذ مافيها من الفضول ويقطع الفضل الغليظ اللزج ويلطف ويعين على نفث البصاق من الصدر والرئة ويدر البول ويقمع الصفراء بحموضته وما كان منه معمولا بغير ابازير فانه يكون اشد قمعا للصفراء واشد تبريدا وتسكينا للعطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافقا لجميع الاصحاء لاسيما المحرورين فانه يحفظ صحتهم فاما المرضى فانه ينفع اكثر الامراض لاسيما الامراض المركبة من الصفراء والبلغم ماسوى السعج والاسهال وخشونة الصدر والرئة وقروحهما والاوجاع التى تكون بالاعصاب فانه يضربها (فى السكنجبين السفرجلى) فاما السكنجبين السفرجلى الذى وصفه جالينوس فى كتاب حفظ الصحة فانه يقطع رطوبات المعدة ويخرج عنها الصفراء ويقويها عما فى السفرجل من القبض وفى الخل من التقطيع وينفع من ذهاب شهوة الطعام وسوء الاستمراء ويقوى الكبد ويفتح سددها وينفع الناقهين من المرض لتقويته اعصابهم ويزيد فى شهوتهم (فى السكنجبين العنصلى) فاما السكنجبين العنصلى فينفع من فساد المزاج والاستسقاء وأوجاع الكبد والطحال اذا كان ذلك من برودة وينفع الربو وضيق النفس اذا كان ذلك من سدة حادثة من بلغم لزج (فى الجلاب) فاما الجلاب فهو معتدل مائل الى البرودة والرطوبة ويطفى حرارة المعدة ويقويها ويكسر حدة الحمى (فى ماء العسل) فاما ماء العسل الساذج فهو حار نافع من الامراض الباردة الرطبة وهو يجلو الا ان جلاءه اقل من جلاء العسل وهو يدر البول ويغذى غذاء يسيرا وهو فى بعض الاوقات يلين الطبيعة اذا هو صادف المعدة والامعاء مستعدة لدفع مافيها وهو يحبس البطن ومتى صادف المعدة فيها فضل قوة على تنفيذ الغذاء الى البدن ويقصر عن دفعه عاون مايصادف هنالك من الغذاء على النفوذ فى البدن فيحبس الطبيعة وهو ردىء لاصحاب المرار ومن كان فى احشائهم ورم حار فاما ماعمل منه بالافاويه والزعفران فانه ابلغ منفعة فى الامراض الباردة الرطبة لانه اشد حرارة واشد يبسا من الساذج وهو ردىء لاصحاب المزاج الحار (فى شراب البنفسج) فاما شراب البنفسج فهو معتدل فى البرد مرطب ملين للصدر والحنجرة وينفع الحميات التى يكون معها سعال أو يبس فى الطبيعة (شراب العناب) فاما شراب العناب فبارد رطب نافع من السعال وغلبة الدم واصحاب الماشرا والحصبة والجدرى واصحاب أوجاع الصدر (شراب الخشخاش) فاما شراب الخشخاش فمبرد مرطب نافع للنزلات وقروح الصدر والرئة ويغلظ المواد الرقيقة ويسكن الحمى الحادة وينفع من السهر (شراب النيلوفر) فاما شراب النيلوفر فمبرد مرطب نافع من السعال الحادث من الحرارة وللمغمومين اذا كان بهم خشونة فى الصدر وسعال ومواد لذاعة تنصب الى الصدر والرئة والمعدة (شراب حماض الاترج) مبرد مطفىء نافع من الحميات الحادة الدموية والصفراوية مسكن للعطش مقو

شربا وضمادا * قال جالينوس والرازى وكذلك الكمون اذا خلط بالخل قطع الرعاف وبه قال عشرة من الاكابر ايضا وكذلك عصارة الكراث اذا خلطت بالخل والكندر وقطر ذلك فى الانف قطع الرعاف وكذلك عصارة الآس تقطع الرعاف شربا ونشوقا واذا دق ورق الآس ووضع على الرأس قطع الرعاف وكذلك الانفحة أى الانافح كانت اذا خلطت بماء والطخ بها داخل الانف

ينفذ عنها الا بعد مدة فضلا عن المعدة المريضة وأما الشراب الاحمر الناصع والاصفر والعتيق فنافعة لهم فامامن كان عصبه ضعيفا أو كانت به علة فى عصبه فان الشراب بالجملة ردىء له فان خاصية الشراب الاضرار بالدماغ والعصب وهو خاصة من اردا الاشياء لمن كان يسرع اليه الصداع ومن به فى دماغه مرض والشاهد على ذلك قول ابقراط فى كتابه فى الامراض الحادة حيث قال ضرر الخمر بالرأس شديد لانه يسرع الارتفاع اليه وترتفع بارتفاعه الاخلاط التى تغلى فى البدن وهى لذلك تضر بالذهن وقال ايضا فى هذا الكتاب ان الشراب المائى الكثير المزاج يرطب المعدة ويضغطها او يولد فى المعدة نفخا ورياحا بسبب مائيته وبرودته فاما الصرف فيحدث ثقلا فى الرأس وعطشا واختلاجا فى الاضلاع واختلاطا فى الذهن بسبب حرارته فهذه جملة ما ينبغى ان يعلمه الانسان من امر الخمر فى قواها واختلاف افعالها فى المنفعة والمضرة فى كل واحد من الابدان فينبغى ان تميز ما ذكرناه فى سائر اصنافها من المنافع والمضار وتقيس بعضه ببعض لتعرف ما يفعله كل صنف منها فى كل واحد من الابدان من الزيادة والنقصان فاما ما تفعله الانبذة الاخر فى الابدان فان النبيذ الزبيبى الحلو الجاف المفرد فقوته قريبة من قوة الخمر الا انه أقل حرارة منه ولذلك يكون فعله فيه أضعف من فعلها فاما ما عمل بالعسل فانه اسخن منه وايبس منه وهو مولد للصفراء ويسخن البدن اسخانا قويا وينفع اصحاب المزاج البارد واصحاب الامراض البلغمية لاسيما ما عمل منه بالافاويه (فى نبيذ العسل) نبيذ العسل المفرد يسخن اسخانا شديدا ويحدث صداعا وخماره اشد من خمار هذه كلها وينفع اصحاب الامراض البلغمية والمرطوبين منفعة بينة (فى نبيذ التمر) فامانبيذ التمر فاغلظ من سائر الاشربة وغذاؤه غذاء كثير وما كان عتيقا فهو اقل غلظا ويسخن البدن اسخانا جيدا الا ان اسخانه اقل من اسخان الاشربة التى ذكرناها قبل ويولد السوداء (فى نبيذ الدوشاب) فامانبيذ الدوشاب فأغلظ من نبيذ التمر وابطأ انحدارا عن المعدة واقل اسخانا للبدن ويلين الطبيعة ويولد سددا فى الاحشاء وما كان منه حديثا فهو اقوى تولدا للسدد ويولد مع ذلك نفخا ورياحا الا انه اذا استمرى غذى غذاء كثيرا وينبغى لمن شرب الشراب متى كان عتيقا اصفر قوى الحرارة ما كان شابا محرورا ان يتنقل بالرمان المز والتفاح وحماض الاترج وأصول الخس والجمار ويكون طعامه قبل الشراب الرمانية والحصرمية والسماقية وان كان الشراب غليظا فليتنقل عليه باصول الكرفس المربى وان كان مائلا الى المرارة فليتنقل عليه بالفستق واللوز وما يجرى هذا المجرى ومن كان يعرض له الخمار فليتغذ قبل الشراب بالكرنبية وأما النبيذ التمرى والدوشابى فليتنقل عليه بالرمان المز (فى الفقاع) فاما الفقاع فشرابه غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما يتخذ بالخبز الحوارى ومنه ما يعمل بماء الرمان فاما ما عمل بالشعير فانه يغثى ويضر بالعصب وينفخ ويبرد المعدة الا انه يسكن حدة الحرارة وما كان معمولا منه بالافاويه فانه مع ما ذكرنا يسخن ويلطف وقد يستعمله قوم على انه يسكن الخمار وليس هو كذلك فاما ما عمل بالخبز الحوارى الملقى عليه النعناع والكرفس فهو اقل رداءة من المتخذ بالشعير واما ما عمل بماء الرمان فانه يطفىء الحرارة ويسكن العطش جدا لاصحاب الصفراء

وسنبل اذا جعل فى الاذن نقاها وحفظ صحتها وكذلك دهن الجوز والعسل اذا غمس فيه فتيلة ووضعت فى الاذن نقت الاذن وحفظت صحتها

(بيان امراض الانف)

(علاج الرعاف)

قال جالينوس برادة قرن الثور تقطع الرعاف وكذلك الكافور اذا أستعط منه بحبتين بماء كزبرة خضراء أو ماء الآس الاخضر قطع الرعاف والكافور هو انفع الادوية للرعاف

*(الباب

الحرارة الغريزية ما كان احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرائحة متوسطا فيما بين العتيق والحديث ومن بعده الاحمر القانى الغليظ الطيب الرائحة فانه اكثر غذاء واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذى فيه قبض فاقل جودة من هذين واما الاسود الغليظ الذى فيه قبض فانه عسر الانهضام بطىء النفوذ عن المعدة يغذى غذاء كثيرا اذا استمرى ويولد دما غليظا فاما ما كان احمر غليظا حلوا فانه ردىء عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة واردأ منه فى هذه الحال واعسر انهضاما وابطأ انحدارا الشراب الاسود الغليظ الحلو السكرية الرائحة فاما الشراب الابيض الغليظ فاقلها غذاء واقلها اسخانا واقل غذاء منه الابيض الرقيق فانه مع ذلك يدر البول ويصلح للمحرورين ولا يصدع الرأس ولا يضر بالعصب ويسكن الصداع الحادث عن اخلاط رديئة فى المعدة فاما الشراب الاصفر الرقيق فغذاؤه غذاء قليل الا انه قوى الحرارة والحدة واحد الاشربة الاصفر الغليظ واقواها كلها حرارة واسرعها ترقيا الى الدماغ وتحدث خمارا صعبا الاسيما ان كان عتيقا فمن قبل هذه الاشياء يختلف فعل الخمر فى البدن بحسب اختلاف طبائعها فاما اختلاف افعالها من قبل اختلاف حالات الابدان فان ذلك يكون اما بسبب مزاجها الطبيعى واما بسبب حالة خارجة عن الامر الطبيعى اما بسبب مزاجها الطبيعى فان اصحاب المزاج الحار ومن تغلب الصفراء عليه فان الشراب الاصفر والاحمر الناصع وما كان عتيقا غير موافق لهم لانه يحدث لهم مضار كثيرة بمنزلة الحمى والصداع وضربان البدن واللهيب والخمار الشديد العسر التحلل فان دعوا الى شربه فليشربوه بمزاج كثير وينقعوا فيه الخبز السميذ قبل شربهم اياه بست ساعات أو اربع ساعات ثم يروق ويشرب فاما الشراب الابيض الرقيق الحديث فموافق لهم لانه لا يحدث لهم ضررا وينتفعون به لانه يوصل الماء الى اعضائهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب المزاج البارد ومن كان الغالب عليهم البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر والعتيق والصرف موافق لهم مولد فى ابدانهم دما محمودا والاشربة الرقيقة البيض الكثيرة المزاج الحديثة غير موافقة لهم لانها تزيدها رطوبة وبرد مزاج وتحدث فى الامعاء رياحا ونفخا وتضغط المعدة واما الابدان المعتدلة المزاج فان الشراب الموردا الاحمر الناصع المعتدل بين العتيق والحديث اذا امزج بالماء مزاجا معتدلا كان موافقا لهم لانه يولد فى ابدانهم دما محمودا اذا شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم جميع الحالات المحمودة التى ذكرناها فاما سائر الاشربة الباقية فرديئة لهم لانها تحدث لهم المضار التى ذكرناها فى كل واحد منها فامامن كان جسمه بحالة خارجة عن الامر الطبيعى فان من كان يتولد فى معدته وامعائه مرارا أو كان قد سخن مزاجه بسبب من الاسباب أو كان يعرض له صداع أو كانت كبده حارة فان الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق ردىء جدا والابيض الرقيق المائى غير ضار لهم وكذلك يجرى الامر فيمن يتناول الشراب الذى هذه صفته فى البلدان الحارة وفى الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن قد ناله الغم من المضار فاعلم ذلك فامامن كان يتولد فى معدته وامعائه بلغم أو رياح أو كبده واحشاؤه باردة المزاج أو فيها سدد فان الشراب الحلو الغليظ الحديث غير موافق لهم بل يزيدهم مضرة على ما بهم ولا يستمرؤنه ولا ينفذ عن معدتهم سريعا لاسيما الشراب الحلو الغليظ فان المعدة الصحيحة لا تستمرئه ولا

الذى دخل فيها واذا دخل فى الاذن حصاة أو غيرها أخذ دف يوضع على ثقب الاذن ويميل الرأس على الدف المذكور وينقر الدف من اسفل قبالة ثقب الاذن فان الحصاة أو غيرها تسقط من الاذن مجرب صحيح

قاله حكماء الهند

(الامور المنقية للاذن والحافظة لصحتها)

اذا أخذ دهن اللوز المر وخلط بعسل وعمل منه فتيلة نقى الاذن وحفظ صحتها وكذلك الزعفران وورد

والعرق ويعدل المرة السوداء بتسخينه اياها وترطيبه لها ويلين الطبيعة ويرطب الابدان الصلبة والابدان التى قد عرض لها اليبس من التعب المفرط وينعش ابدان الناقهين ويخصبها لانه يزيد فى شهوة الطعام ويعين على استمرائه ونفوذه الى الاعضاء ويوصل رطوبة الماء اليها فيرطبها متى عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل ذلك اذا استعمل منها بمقدار معتدل مما لا يسكر السكر الشديد فان السكر اذا ادمن عليه احدث فى البدن مضار كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخاء القوة النفسانية بما يملا العروق وبطون الدماغ ويغمر الحرارة الغريزية ويبردها فيحدث عن ذلك السكتة والفالج والاسترخاء والسبات والصرع والرعشة والتشنج ومع ما ذكرنا فان فعل الخمر يختلف فى الابدان بحسب طبائعها وبحسب اختلاف طبائع حالات الابدان الواردة عليها فاما طبائع الخمر فتختلف من قبل خمسة اشياء أحدها اللون والثانى القوام والثالث الرائحة والرابع الطعم والخامس الزمان فاما اختلافها من قبل اللون فان منها الاحمر الناصع وهو قوى الحرارة واليبس سريع النفوذ عن المعدة يولد فى البدن دما مائلا الى الحدة يقوى الحرارة الغريزية اذا تناول منها مقدارا موافقا ومنه الاحمر القانى وهو ايضا قوى الحرارة كثير الغذاء مولد للدم الجيد سريع النفوذ عن المعدة اذا تناول منه مقدارا موافقا ومنه الاصفر وما كان كذلك فهو اقوى حرارة واشد حدة واسرع نفوذا الى سائر الاعضاء مولد للصفراء مصدع للرأس ومنه ما لونه اسود وهو أكثر غذاء وحرارته دون حرارة الاصفر ونفوذه فى البدن ابطأ ومنه ما لونه ابيض شبيه بالماء وهو أقل حرارة من سائر اصناف الخمر واقلها غذاء واسرعها نفوذا عن المعدة الى سائر البدن فاما اختلاف فعل الخمر من قبل القوام فمنه ما هو غليظ وهو اكثرها غذاء وابطؤها نفوذا عن المعدة ومنه رقيق وغذاؤه يسير ونفوذه عن المعدة سريع يسكن الصداع البارد من قبل خلط مجتمع فى فم المعدة ويدر البول ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء وبين السريع الاستمراء والبطئ الاستمراء فاما اختلاف الشراب من قبل الرائحة فان منه ما هو ذكى الرائحة ويقال له الريحانى وهو يولد دما محمودا ويغذو غذاء جيدا ومنه كريه الرائحة والدم المتولد منه ردى ويحدث صداعا لما يرتفع منه الى الرأس من البخار الردى فاما اختلاف الخمر من قبل الطعم فان منه ما هو حلو وهو يغذو غذاء كثيرا ويولد دما غليظا ويلين الطبيعة الا انه بطئ الانهضام والانحدار عن المعدة مهيج للعطش ومنه ما هو قابض مقو للمعدة حابس للطبيعة ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التى تكون فى الامعاء بطئ الانحدار عن المعدة ومنه ما طعمه مر وهو قوى الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط الغليظة ومنه ما فيه مزازة وهو اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان فان ما كان من الشراب عتيقا كان اشد حرارة واقوى حدة مما كان حديثا قريب العهد من العصير وكل ما كان اكثر عتاقة فهو اقوى حرارة وبحسب بعده وقربه من العصير تكون قوته فى الحرارة وضعفه فيها فاذا كانت احوال الشراب المفردة هذه الاحوال وافعالها هذه الافعال فانها اذا تركب بعضها مع بعض اختلفت احوالها بحسب اختلاف تراكيبها وانا قائل فى تراكيبها قولا مختصرا لا يستغنى الطبيب عن معرفته فاقول ان أحمد الخمور كلها وأوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية

أسود يبرئ الورم الحار خلف الاذن ضمادا وكذلك البيقية النيئة اذا خلطت بدهن ورد وضمد به الورم الذى خلف الاذن أبرأه قال جالينوس وغيره

•(علاج دخول الحيوان وغيره فى الاذن)*

اذا قطر ماء البصل فى الاذن أخرج الحيوان الداخل فيها وكذلك اذا قطر فى الاذن زيت أخرج الحيوان الداخل فيه مجرب وكذلك المر اذا حل بدهن لوز وقطر فى الاذن أخرج الحيوان

العفنية ومن الحكة والجرب ومن فساد المزاج والاستسقاء والامراض الباردة اذا شربت أو جلس فيها فاما ماء الزفت وماء القير فهو شبيه بماء الكبريت فى فعله بل هو اقوى فعلا فى الامراض الباردة وهو يسخن العصب ويحمى الكبد فاما الشب فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث ومن البواسير فاما النطرونى فانه يطلق البطن فاما الذى ينبع من معادن الحديد فانه يحبس البطن ويشد الاعضاء ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه فاما الذى ينبع من معادن النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول واما الماء الذى ينبع من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وسائر هذه المياه غير العذبة رديئة للشرب اذا استعملت على جهة الشرب فاما ان استعملت على جهة الدواء فصالح فيما ينتفع به منها من الامراض والعلل اذا شربت أو استحم بها وقد ينبغى متى دفع الانسان الى شرب المياه الرديئة الكيفية ودفعته اليه ضرورة بانتقاله من موضع الى موضع فينبغى ان يحمل معه من طين بلده ومن موضع الماء الذى اعتاد شربه فيلقى منه فى الماء الذى دفع الى شربه ويتركه حتى يصفو ثم يشربه فان لم يفعل ذلك فينبغى ان يطبخ ذلك الماء طبخا جيدا ويبرده ويصفيه ويشربه ويمزجه بالشراب القابض ان كان مزاج الانسان باردا أو بالسكنجبين ان كان مزاجه حارا أو بشئ من الخل ان لم يحضر شئ من السكنجبين وقد ينتفع بالبصل المعمول بالخل أو المنقوع فى الخل ساعة واذا كان المياه كدرا فليصف فى راوقه أو على خبز السميذ النضيج مبلولا بالماء وان كان الماء قابضا فليمزجه بالشراب الحلو وان كان مالحا فليحفظ شيأ من السويق فيروقه دفعات أو يصيره فى الجرار الجدد ويأخذ قطرة ويكون شربه له على اغذية دسمة فان كان الماء فاترا وكانت فيه عفونة فينبغى ان يمزج بربوب الفواكه المزة بمنزلة رب الريباس والرمان والحصرم ويجتنب الاغذية الحارة ولا يتناول الشراب وان كان الماء مرا فيجب ان يمزج بالجلاب ويؤكل عليه الاشياء الحلوة فان كان الماء ردئ الكيفية فمن شأنه ان يحدث فى البدن ضررا فينبغى ان يطبخ فيه الحمص وبقلة الرازيانج والجزر البرى مطبوخا مع السمك ويؤكل السمك المالح والسلق والقرع وما شاكل ذلك ويقال ان ركاب البحر اذا عدموا الماء العذب صاعدوا ماء البحر بالقرع والانابيق التى تصاعد فيها الماورد فهذه صفة المياه وانواعه فاعلم ذلك

(الباب الثلاثون فى أنواع الانبذة واولا فى العنبى)

واما الشراب وهو النبيذ فمنه العنبى وهو الخمر ومنه الزبيبى ومنه العسلى ومنه التمرى ومنه الدوشابى ومنه الفقاع وما يعمل من الشعير وغيره وجميع هذه الاصناف حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض فاما الخمر فمزاجها بالجملة حار يابس الا ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصير فليس تجاوز حرارته الدرجة الاولى وما كان عتيقا فليس تجاوز حرارته الدرجة الثانية وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه تكون الزيادة والنقصان فى هذا المزاج وهو من أوفق الاشياء فى حفظ الصحة اذا استعمل بمقدار معتدل فى وقت الحاجة فانه يقوى الحرارة الغريزية وينميها وينشرها فى جميع اعضاء البدن ويقوى النفس ويحدث لها سرورا وفرحا ونشاطا وشجاعة وكرما ويزيد فى القوة والشدة ويعدل الاخلاط المرارية فيستفرغها بالبول

السمن اذا ضمد به الورم الذى خلف الاذن حلله قاله جالينوس وأبقراط وكذلك اشق وهو الجولان اذا ضمد به الورم الذى خلف الاذن أبرأه وكذلك بزر الكتان اذا ضمد به الورم الذى خلف الاذن انضجه وحلله ضمادا بالعسل مدقوقا وكذلك بعر الماعز ودقيق الشعير اذا طبخ بالخل وضمد به الورم الذى خلف الاذن انضجه وحلله قاله جالينوس وكذلك الكزبرة الخضراء وزبيب

واعذبها وانقاها كالذى قال ابقراط فى كتابه فى الاهوية والمياه ان ماء المطر اخف المياه واصفاها واعذبها وذلك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التى تجذبها الشمس وترفعها ومن شأنها ان تجذب الشئ اللطيف من الماء ومن سائر الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة اسرع مما تعفن سائر المياه للطافته فهو لذلك اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة الا انه اذا ابتدأ يعفن يحدث البحوحة والسعال وثقل الصوت والحمى فان لم يعفن فهو فى سائر الحالات جيد للشرب ولكن تعفنه ليس يكون من رداءته لكن من لطافته وكذلك كل ما يسرع تعفنه من المياه فهو ماء جيد فان تعفنه انما هو من اجل لطافته واجود ما يكون من ماء المطر ما كان قطاره قليلا على هدو لان ذلك يدل على ان البخار المحدث له لطيف وما كان ايضا مع رعد فان الرعد بتحريكه للسحاب يلطف البخار المحدث له واما ماء الامطار فهو اجود المياه واعذبها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل حارا وربما استعمل باردا فاما ما استعمل مبردا بالثلج أو باردا جدا حين يغرف من العيون مثل برد الثلج فانه يبرد المعدة والكبد الحارتين ولا ينبغى ان يشرب على الريق لانه يفزع المعدة وكثيرا ما يهيج نافضا وكزازا وهو ردئ للاسنان والعصب والعظم والدماغ والنخاع لبرد مزاجها وهو ردئ للصدر ويهيج السعال والنزلات جالب لانفجار الدم من نواحى الصدر ولا ينبغى ان يشربه من مزاج معدته وكبده باردان بالطبع أو قد نالهما آفة من سوء مزاج بارد ولا ينبغى ان يشرب ايضا عقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية وبالجملة فان من ادمن على شرب الماء المبرد بالثلج لم يأمن رداءة عاقبته لاسيما عند الشيخوخة والكبر ولا يشرب به عند العطش الشديد الحادث بالليل فى النوم لان ذلك يطفئ الحرارة الغريزية الا ان يكون ذلك العطش بسبب حمى أو بسبب تناول الاشياء المالحة أو الاشياء الحارة اليابسة أو غير ذلك مما يعطش فاما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فانه ينهض الشهوة ويقوى المعدة على هضم الغذاء ودفع ما فيها الا انه ينبغى ان يشرب قليلا قليلا لا دفعة فاما ما يتحلل من الثلج والجمد فردئ لان الطف ما فيه يتحلل عن الجمود (فى الثلج) والثلج منه الجمد ومنه الجليد فاما الجمد فاجوده ما كان جموده من ماء عذب جيد واردؤه ما كان جموده من ماء ردئ فاما الجليد فاجوده ما وقع على الصخور والارضين الصلبة والرمل والارضين الطينية ومتى اتفق لك ماء ردئ فامزجه بهذا الثلج واما الثلج الذى يقع على الجبال الرديئة التى فيها المعادن أو كان لها طعم أو رائحة فلا ينبغى ان يستعمل فاما الماء الحار فانه على الريق يغسل المعدة من فضل الغذاء المتقدم ويجلو البلغم والرطوبة عنها وربما اطلق البطن وان استعمل دائما ارخى المعدة وافسد الهضم وارخى جميع الجسد واذبله وهيج الرعاف وان كان فاترا فانه يغثى ويهيج القئ فاما الذى ليس ببارد ولا فاتر فانه ينفخ البطن ويرخى المعدة ويضعف الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الماء العذب فاما الماء الذى ليس بعذب فمنه المالح ومنه الكبريتى ومنه الزفتى ومنه الشبى ومنه النطرونى ومنه الماء الذى يخرج من المعادن وهذا منه ما يخرج من معادن النحاس أو معادن الفضة أو من معادن الزئبق (فى الماء المالح) فاما الماء المالح فانه يطلق البطن وان ادمن عليه عقل الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب فاما ماء الكبريت فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح

الغليظة فيها
(علاج الورم خلف الاذن)*
اذا ضمد الورم بمخ ساق البقر انضجه وحلله وكذلك دقيق الباقلا يبرئ الورم الذى خلف الاذن ضمادا لاسيما ان عجن بدقيق حلبة وكذلك قاله جالينوس* وكذلك بزر قطونا مدقوقة بخل ودهن ورد يبرئ الورم الذى خلف الاذن ضمادا وكذلك الدولان يحلل الورم الذى خلف الاذن وكذلك فى الصبيان ضمادا

السكر والعسل وانت قادر ان تعرف ذلك بجودة التميز والرؤية ان شاء الله تعالى

(الباب التاسع والعشرون فى صفة مايشرب واولا فى الماء)

واذ قد أتينا على ذكر مايؤكل وشرحنا القول فى كل واحد من انواعه على ماذكره جالينوس وغيره وما جربناه نحن فلنذكر الحال فى جميع مايشرب ونبين قوة كل واحد من اصنافه فنقول ان الحاجة كانت الى الشراب لمنفعتين احداهما ليرطب البدن ويخلف مكان مايتحلل منه من الجوهر الرطب والثانية لينفذ الغذاء ويوصله الى سائر الاعضاء ويكسبه الرقة التى بها يسهل نفوذه فى المجارى والطرق واصناف الاشربة ثلاثة فمنها الماء ومنفعته التى ذكرناها وليس يصل الى البدن منه شئ من الغذاء والثانى الخمر ومنفعته ان يحيل الغذاء وينفذه الى سائر الاعضاء وان يغذو البدن ويسخنه وان يزيد فى الدم والروح ويقوى الحرارة الغريزية وينشرها فى سائر البدن ويجود الهضم والثالث الربوب والاشربة الدوائية ومنفعتها ان تنفذ الغذاء والدواء وتوصله الى الاعضاء وتغذو البدن وتقوم مع ذلك مقام الدواء ونحن نبتدئ اولا بذكر الماء فنقول انه لما كانت الحاجة الى استعمال الماء فى حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم من الحاجة الى سائر الاشياء التى تشرب وأكثر نفعا وجب ضرورة على الطبيب أن يكون عارفا بطبائع المياه ليستعمل اجودها وأنفعها فى الشرب ويجتنب ماسوى ذلك (فى الماء) فاما الماء فمنه عذب ومنه غير عذب والماء العذب منه خالص لايخالطه شئ من العكر وهو موفق للشرب ومنه غير خالص فاما العذب الخالص فهو الماء الذى ينبع ويجرى من العيون التى من ناحية المشرق ومن علامته ان يكون ابيض نقيا براقا خفيف الوزن لارائحة له ولا طعم ويسخن سريعا ويبرد سريعا اما بياضه ونقاؤه فانه يدل على انه خالص لايخالطه شئ من العكر وأما عدم الرائحة والطعم فيدل على انه ليس فيه كيفية يميل اليها واما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فتدل منه على لطافته وما كان كذلك من المياه فانه يكون لذيذ الشرب شهيا مريا نافذا له الاعضاء ويهضم الاغذية ويحدر سريعا عن المعدة ولا يثقلها ويبرد ويرطب وبعد الماء الذى ينبع من عيون المشرق الماء الذى يجرى فى المواضع التى فيما بين المشرق الصيفى الى المغرب الصيفى وهذه هى العيون الشمالية والمياه التى تنبع من جبال الطين والتى تجرى على الحجارة والرضراض جريا قويا كالاودية العظام فان هذه بعد ذلك أفضل المياه واصحها لانها تكون حارة فى الشتاء باردة فى الصيف والسبب الذى له صارت العيون تسخن فى الشتاء وتبرد فى الصيف ان الارض فى الشتاء تتلذذ وتنقبض فتنعكس الحرارة الى باطنها فيسخن الماء لاسيما اذا كان جوهره لطيفا فاما فى الصيف فان الحرارة تنحل عن باطن الارض وتنفش فلذلك يكون باردا فاما الماء العذب الذى هو غير خالص فهو الماء الذى فيه رائحة وطعم ومنه الماء الكدر ومنه العفن ومنه ماء المطر فاما الماء الكدر فهو الذى يخالطه الطين وماء الثلوج وهذا النوع يولد سددا فى الكبد وحجارة فى الكلى وهو ابطأ انحدارا عن المعدة من الماء الخالص فاما الماء العفن فبمنزلة مياه الآجام والبطائح ومواضع الحمأة والمواضع التى تجرى اليها قذار المدن وأوساخها ففيه حرارة وغلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة ويصبغ اللون بافساده الكبد ويولد الحميات (فى ماء المطر) فاما ماء المطر فهوا جود المياه واخفها وزنا

اخرج منها الماء فانه جالينوس

(علاج الريح البارد بسبب الاذن)

اذا بخرت الاذن بزوفا يابس نفع من الريح البارد وكذلك اذا بخرت بالصعتر وكذلك دهن بزر الفجل ينفع من الريح الباردة الغليظة فى الاذن قطورا وكذلك دهن اللوز المر يحلل الارياح الباردة من الاذن قطورا قاله جالينوس والرازى قالا وكذلك اذا حل النطرون فى دهن لوز وقطر فى الاذن نفع من الريح

(الباب الثامن والعشرون فيما يتخذ من العسل والسكر من الحلوى)

قد يتخذ من العسل والسكر أنواع من الحلوى بعضها بالدقيق وبعضها بالنشا وبعضها بغير ذلك كالجوز واللوز وغير ذلك والفستق والبندق وما يجرى هذا المجرى وهو الناطف فاما ما يتخذ من النشا فالفالوذج واللوزينج والحسا وما يتخذ منه بالدقيق والزلابية والقطايف والخبيص وما يجرى هذا المجرى وكل ما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا غليظا لزجا ويحدث فى الاحشاء سددا ويولد الدماميل والحجارة فى الكلى ويبطئ انحداره عن المعدة ويعقل البطن فان استمرأ غذى غذاء كثيرا وما اتخذ منه بالعسل فهو اقل ضررا لمن كانت احشاؤه سليمة من السدد الا انه يسخن اسخانا قويا ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار فاما ما عمل بالسكر فهو اقل اسخانا ومن كان قد ابتدأ به السدد والغلظ فى كبده او فى بعض احشائه فهو بالعسل والسكر اعظم مضرة منه بغيرهما لان من شأن الكبدان تستلذ بالاشياء الحلوة وتجذبها اليها من المعدة بسرعة لمشاكلتها لها فى الطعم وتلجج لذلك فى مجاريها فتزيد فى علوها وعظمها والدليل على ذلك انك تجد الحيوان الذى يأكل التين كبده عظيمة لذيذة طيبة جدا لان من شأن الكبدان تغتذى وتسمن بالاشياء الحلوة (الفالوذج) واما الفالوذج فاكثرها غذاء واكثرها توليدا للسدد وابطأ انهضاما والخبيص دون الفالوذج فى هذه الاحوال واقل غذاء وتوليدا للسدد (القطايف) واما القطايف فاشد غلظا واكثر غذاء وابطأ انهضاما وما عمل بالجوز ودهن الجوز فهو اشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو معتدل فى الحرارة (اللوزينج) واما اللوزينج فهو دون القطايف فى هذا الفعل والزلابية اخف من هذين واسرع انهضاما وجميع هذه الاشياء ينبغى ان لا يدمن على اكلها من كان صحيحا ويتوقاها من كان فى كبده او طحاله او كلاه سدد فانها رديئة وهى نافعة لاصحاب علل الصدر والرئة والسعال والحسا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر ودهن اللوز موافق لامثال هؤلاء وينفعهم غاية النفع الا من كان فى قصبة رئته سدد فلا يأكلها وكل هذه الاشياء لاهل الكد والتعب اوفق منها لغيرهم ومن اراد ان يسلم من ضرر هذه فليأكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب العتيق او نبيذ الزبيب والعسل بعد اربع ساعات من تناوله اياها والزنجبيل المربى ومتى عرض لاكل هذه سخونة البدن او حرارة فليشرب السكنجبين ويمتص الرمان المزوان دام به ذلك فليستعمل الفصد والحجامة (فاما الناطف) فما عمل منه بالعسل والجوز فهو شديد الحرارة مصدع للرأس كثير التوليد للصفراء ردىء لاصحاب المزاج الحار والشباب وموافق للمشايخ واصحاب المزاج البارد وما كان منه معمولا باللوز فهو اقل حرارة وموافق لاصحاب السعال من رطوبة وما عمل منه بالسكر فهو موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة وما عمل منه بالفستق فهو موافق لمن فى رئته وصدره خلط بلغمى ولمن به سدد فى هذه المواضع واما ما عمل من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل فى الحرارة وما عمل بالسكر فهو موافق لاصحاب المزاج الحار ولمن به سعال من حرارة واصحاب النزلات ولمن به قرحة فى صدره ورئته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذاء وفيه وخامة وثقل نافع من السعال والصدر والرئة ويرخى المعدة واما سائر الاشياء الباقية التى بالسكر والعسل فقوة الناطف المعمول منهما ممتزج من فعلهما وفعل

عصارة العبارة اذا خلطت بدهن لوز مر وقطرت فى الاذن قتلت الدود

(علاج دخول الماء فى الاذن)

اذا اقطر ماء البصل فى الاذن نفع من دخول الماء فيها *قال جالينوس واذا جعل فى الاذن قطنة مغموسة فى زيت طيب نفع من دخول الماء فى الاذن واذا حلب لبن النساء فى اذن من دخل فى اذنه ماء نفعه وكذلك اذا اقطر شحم الاوز

الانهضام يولد خلطا غليظا و يولد سددا وحجارة فى الكلى ويحدث التخم والقولنج وأما ما عمل منه رقيقا دون النيمرشت فانه اذا تحسى نفع من خشونة الحلق والحنجرة والصدر ومن اللذع الذى يكون فى المعدة وغذى غذاء دون غذاء النيمرشت فان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع أصحاب الدوسنطاريا ولا ينبغى لآكل البيض ان يأكله الا نيمرشت او مطبوخا مصبوبا على الماء الحار والزيت فان اكله وهو صلب مشتد فليخلط معه شيأ من الفلفل والكمون والدارصينى او يأكل بعده زنجبيلا مربى او كرفسا او سذابا او يشرب شرابا صرفا

(الباب السابع والعشرون فى العسل والسكر وما يتخذ منهما)

العسل حار يابس فى الدرجة الثانية موافق لاصحاب المزاج البارد ولمن قد غلب عليه البلغم والمشايخ فانه يولد دما جيدا فى ابدانهم ويقوى جوهر حرارتهم الغريزية ولاسيما ان كان الزمان شتاء ومتى تناوله اصحاب المزاج الحار ومن غلب عليه المرار ومن المرار سنه الشباب كان ذلك رديا لهم وولد فى ابدانهم المرار الاصفر واحدث لهم أمراضا حارة ولاسيما ان كان الزمان صيفا لانه فى مثل هذا الحال يستحيل الى المرار قبل ان يتولد منه دم والعسل فيه جلاء به تلين الطبيعة وحدته بها يعطش شديدا ومتى اكثر منه هيج القىء والغثيان واذا طبخ بالماء ونزعت عنه رغوته ذهبت عنه حدته وقل جلاؤه وكان غذاؤه اكثر وينبغى لآكل العسل ان كان محرورا ان يتبعه باكل الرمان المز والتفاح والمكثرى المربى (الخشكنجبين) واما الخشكنجبين فاشد حرارة ويبسا من العسل وهو عسل يابس وفيه رائحة دوائية يجلب من بلاد فارس وغذاؤه اكثر من غذاء العسل والسكر وهو عسل يابس وفعله اقوى من فعل العسل فى جميع حالاته واكثر منه غذاء واجود لاصحاب الامزجة الرطبة البلغمية (السكر) وأما السكر فهو وان كان ليس من فضول الحيوان فانا نذكره فى هذا الموضع لمشاكلته للعسل فى الحلاوة وهو معتدل المزاج الا انه مائل الى الحرارة وهو فى جميع حالاته شبيه بالعسل غير انه لا يعطش وغذاؤه اكثر من غذاء العسل والسكر الطبرزذ هو افضل انواعه والطفها وخاصة ما عمل بالمشرقات فاذا طبخ السكر بالماء ونزعت رغوته اطفأ الحرارة وسكن العطش والسعال ووجع المعدة والكلى والمثانة التى فيها آفة (الفانيذ) وأما الفانيذ فهو حار رطب جيد للحلق والصدر نافع للسعال محلل للنفخ ملين للبطن (فى سكر العشر) فاما سكر العشر فهو طل يقع على شجر يقال له العشر وهو لطيف شبيه بالسكر الطبرزذ وهو ببلاد الغرب واليمن (الترنجبين) واما الترنجبين فهو أيضا طل يقع على شجر بخراسان وربما وقع على شجر بخراسان وربما وقع على الشوك ومزاجه كمزاج السكر الا انه ألطف وأقوى جلاء وفيه رطوبة فلذلك صار يلين الطبيعة (فى المن) وأما المن فهو أيضا طل يقع على شجر بنواحى سنجار ونصيبين وأرض الجزيرة وهو حار فى الدرجة الاولى معتدل فى الرطوبة واليبس جيد للصدر والرئة يجلو ما يكون فيهما من الرطوبة ويلين خشونتهما ويختلف مزاجه على حسب مزاج الشجر الذى يقع عليه وربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر الرديئة الورق وأما الشيرخشك فهو ضرب من الطل يقع من السماء بناحية خراسان وهو حلو يجلو اللسان مثل الكافور ويسهل الطبع واكثر ما يسقى منه أربع أواق بماء حار وهو عجيب

يعنى اذا أغلى فى قشر رمان وقطر فى الاذن قتل الدود وكذلك عصارة النسرين اذا قطرت فى الاذن قتلت الدود وكذلك عصارة الفجل تقتل الدود وكذلك عصارة السذاب تقتل الدود فى الاذن قطورا قاله جالينوس وكذلك العفص اذا سحق وخلط بدهن ورد قتل الدود قطورا وكذلك اذا قطر ماء نقيع الترمس المر فى الاذن قتل الدود وكذلك لعاب الصائم يقتل الدود وكذلك

الصدر وهو ردیء للمحمومين ولاصحاب الصداع وللدماغ ولمن كان فی احشائه خلط ولمن يجد فی معدته وامعائه ريحا ويضر بالاسنان ويأكلها ويرخی اللثة ولذلك ينبغی لآكل اللبن أن يتمضمض بعده بماء العسل أو بالشراب ليغسل اللثة والاسنان مما قد لصق بها من الجبنية ويضر بمن فی بطنه قرقرة ولمن به عطش ولمن كان الغالب على برازه المرار وبحسب اختلاف صنعته أيضا وذلك ان من اللبن ما يطبخ بالارز والجاورس والحنطة وغير ذلك مما يبطیء هضمه عن المعدة ويولد سددا وحجارة فی الكلى ومنه ما يطبخ حتى تذهب مائيته ويلقی فيه حجارة محماة أو قطع حديد محماة حتى تذهب عنه المائية فيصير حينئذ غذاء نافعا من استطلاق البطن حابسا لها وان كان فی المعدة لذع سكنه الا ان انحداره عن المعدة يكون ابطأ ومنه ما تميز عنه الجبنية والزبدية بالانفحة أو غيرها وتستعمل المائية لاستطلاق البطن لاسيما ان خلط معه سكر أو عسل وقد تنفع هذه المائية لاخراج الفضول المحترقة من البدن ولاصحاب اوجاع الكبد واصحاب الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التی نصفها عند ذكرنا مداواة الامراض اذا خلط به من الادوية ما ينفع كل واحد من هذه الامراض ومنه ما ينتزع زبده ويمخض ويقال له المخيض ويكون موافقا لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب على معدته الحرارة واليبوسة ولاصحاب التعب ولمن قد اشتد عطشه ومنه ما ينتزع زبده وتصفی مائيته وتبقی الجبنية ويسمى جبنية الدوغ فحينئذ يغذو البدن غذاء صالحا وينفع اصحاب المعدة الحارة واصحاب الاسهال المری لاسيما ان كان من لبن البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت سليمة الا انه ان كانت المعدة باردة المزاج لم تهضمه (وأما اللبن) الحليب فقد يحمض ويتجبن فی المعدة الباردة ومن كانت معدته بهذه الصورة فليس ينبغی له ان يقرب الالبان فانها ضارة له جدا وينبغی لمن اراد ان يشرب اللبن ان لا يشربه بعقب ولادة الحيوان ولكن بعد الولادة باربعين يوما وينبغی لآكل اللبن اذا كان مرطوبا ان يأكله مع الثوم والكراث والنعناع والخردل والشونيز والزيت ويتبعه بالعسل او بالشراب ويحترز من افساده الاسنان بالتمضمض بالشراب ودلك اللثة والاسنان بالعسل (فی الجبن) افضل الجبن الرطب لانه اسرع انحدارا عن المعدة والامعاء لما فيه من المائية الملينة للطبيعة والجبن العتيق اردأ الجبن ولاسيما ما كان معه حرافة وحدة لان هذا الجبن ليس فيه من المائية شیء وقد اكتسب من الانفحة حدة تعطش وتحدث صداعا وتولد سددا فی الكبد وحجارة فی الكلى وكلما قرب الجبن من الطراوة كان اقل رداءة وكلما كان اعتق كان اعسر انهضاما واشد تعطيشا وتصديعا للرأس والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان الذی هو منه (فی الزبد) وأما الزبد فطبيعته طبيعة السمن يرخی المعدة وهو نافع لمن كان فی صدره أو رئته فضل يحتاج الى انضاجه وتنقيته ولاسيما اذا اكل مع العسل والسكر (فی البيض) افضل البيض بيض الدجاج ومن بعده بيض الدرّاج ومن بعد ذلك بيض الدراج والقبج اذا كان طريا فان البيض الذی قد مضى ذكره اذا اتى به زمانا او كان فی المواضع الحارة ردیء (وأما بيض) البط والنعام وما شاكل ذلك فغليظ بطیء الانهضام وأصلح ما أكل من البيض ما صلق فی الماء ولم ينضج النضج التام حتى ينعقد بل ينضج نصف النضج وهو الذی يقال له النيمرشت فذلك يكون اسرع انهضاما واجود غذاء واما المنعقد الصلب المتحجر والمطجن فردیء عسر

وقطر فی الاذن اذهب الرطوبة منها وكذلك اذا أغلی العفص وورق الآس فی الخل وقطر فی الاذن قطع الرطوبة منها وكذلك عصارة الزيكران تقطع رطوبة الاذن قطورا

(علاج دود الاذن)

اذا سحقت التوتيا الهندی وعجنت بصفار بيضة ووضعت فی الاذن قتلت دود الاذن وكذلك القطران اذا قطر فی الاذن قتل الدود لاسيما اذا خلط بخل وكذلك بول الذی لم

(الباب السادس والعشرون فى فضول الحيوان واولا فى اللبن)

ان فضول الحيوان منها ماهو من الحيوان الماشى وهو اللبن ومايتخذ منه ومنها ماهو من الحيوان الطائر وهو البيض ومنها مايكون من النحل وهو العسل والخشكنجبين نوع من العسل (فى اللبن) فاما اللبن فانه بالجملة بارد رطب الاأن الحليب منه اقل برودة واكثر رطوبة والحامض منه اشد بردا واقل رطوبة وجميع الالبان مركبة من ثلاثة جواهر وهى الجبنية والمائية والدسم وهى الزبدية فاما المائية فانها تسحن الاخلاط وتلطفها وتطلق الطبيعة والجبنية تعقل البطن وتولد خلطا غليظا والزبدية معتدلة فى الحرارة والرطوبة ومنزلته بمنزلة الزيت الحديث وكل واحد من الالبان قد يغلب عليه جوهر من هذه الجواهر وذلك ان منها مايغلب عليه الجوهر المائى ومنها مايغلب عليه الجبنى ومنها مايغلب عليه الجوهر الزبدى ومقدار كل واحد من هذه الثلاث يغلب على اللبن بحسب طبيعة الحيوان الذى هو منه وبحسب اختلاف غذائه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب بعده من الولاد وقربه منه امامن قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه الجوهر الجبنى والجوهر الدسم وكذلك غذاؤه اكثر من غذاء سائر الالبان وانحداره عن المعدة ابطأ (فامالبن اللقاح) فالغالب عليه الجوهر المائى ولذلك صار اسرع انحدارا عن المعدة واقل غذاء من سائر الالبان واطلاقه للبطن اكثر من سائرها ولذلك ينفع المستسقين اذا شرب مع ابوال الابل باسهاله الماء الاصفر (وأما لبن المعز) فمتوسط فيما بين هذين اللبنين لان هذه الجواهر فيه على الاعتدال (واما لبن النعاج) فمتوسط بين لبن المعز ولبن البقر لانه اقل دسومة من لبن البقر واقل تجبينا واكثر دسومة من لبن المعز واكثر تجبينا (واما لبن) الاتن والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الاان لبن الاتن اقرب الى لبن المعز ولبن الخيل اقرب الى لبن اللقاح ولبن الاتن ينفع لاصحاب الدق والسل اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع واوفق الالبان وانفعها لها والا فلبن النساء الاصحة الابدان وكل حيوان سقيم فلبنه ردىء وضار كذلك فان الدم الذى فى بدنه ردىء وقد ينتفع باللبن الحليب فى شرب الادوية القتالة اذا كانت من الادوية الحادة (واما اختلاف) جواهر الالبان بحسب اوقات السنة فهوان اللبن فى الربيع بعد الاولاد عند فناء اللبا من الضرع يكون ارق منه فى سائر الاوقات ثم لايزال يغلظ قليلا قليلا الى وقت الصيف حتى يصير معتدلا ثم بعد ذلك يزيد على الاعتدال فى الغلظ الى ان ينقطع عند الحبل (وأما اختلاف) هذه الجواهر فى الالبان بحسب غذاء الحيوان فمن قبل ان الحيوان ربما أكل نباتا يسهل بمنزلة شجر السقمونيا فيكون لبنها حينئذ مسهلا للطبيعة وربما أكل النبات القابض بمنزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حابسا للطبيعة واذا كان غذاء الحيوان من حشيش جيد محمود كان اللبن المتولد من الدم جيدا لتحمل الامرين جميعا ويغذى غذاء حسنا وينبغى ان تعلم ان ما كان من اللبن المائية عليه أغلب فهو اقل رداءة من غيره وأسرع استمراء وان أدمن استعماله رطب مزاجه وما كانت الجبنية عليه أغلب فهو ردىء وهو لذلك يولد سددا فى الكبد والطحال وحجارة فى الكلى والمثانة ولا ينبغى أن يكثر منه وجميع الالبان نافعة للصدر والرئة ولاصحاب السل اذا لم يكن بهم حمى شديدة ولما يحدث من الامراض فى نواحى

جالينوس وكذلك اذا خلط صفار البيضة وبياضها وضمد به ورم الاذن عن ضربة اوصدمة ابرأها

(علاج الرطوبة الجارية من الاذن)

اذا قطر الشب فى الاذن قطع الرطوبة السائلة وكذلك اذا قطر عسل وملح اندرانى فى الآذان قطع الرطوبة السائلة منها وكذلك اذا قطر فيها القطران قطع الرطوبة السائلة منها وكذلك اذا أغلى العفص فى الخل

لحوم الحملان الصغار أوفق للبدن وأجود غذاء وأسرع انهضاما واذا انضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالفصد وبخروج الدم وما يجرى هذا المجرى وكذلك المدققات المعمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زائدة فى الباه مقوية للمعدة كثيرة الغذاء (فى الارز باللبن) الارز باللبن غذاؤه معتدل فى الرطوبة واليبس بارد المزاج يغذى البدن غذاء كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر أو العسل وهو غير موافق لمن كان فى كبده او كلاه سدد أو غلظ ولاصحاب الحصى فى الكلى والمثانة (الجواذب المعمولة بالخبز) غذاؤها غذاء محمود والدم المتولد منها دم جيد لانها معمولة من خبز نضيج وهى ملينة للطبيعة نافعة لمن به سعال اذا كان من خشونة قصبة الرئة

(الباب الخامس والعشرون فى الحيوان السابح واولا فى السمك)

(فى السمك الطرى) السمك الطرى بالجملة بارد رطب مولد للبلغم الا ان ما كان منه متولدا فى البحر والماء المالح فهو اقل برودة ورطوبة وافضل السمك ما كان متولدا فى المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة لاسيما الهازلى والبنى والشبابيط وما لم يكن كبير الجثة وما كان تولده فى الماء الكثير العذب الصافى والانهار الواسعة الكثيرة الجرية بمنزلة الدجلة والفرات ولم يكن سمينا جدا ولا شديد الهزال وذلك لان ما كان من السمك يتولد فى الصخور والمياه الكثيرة الجرية فان الفضول تفنى من جسمه لكثرة حركته ومروره على الحجارة وما كان تولده فى الماء العذب فانه يكون لذيذا رخص اللحم ليس بلزج سريع الانهضام يرطب البدن ويولد دما محمودا ويصلح لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة والشباب ولاصحاب الدق فى الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل على هذه الجهة حفظ الصحة فى مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردىء لاصحاب البلغم وأصحاب المزاج البارد ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد فى الباه لمن كان مزاجه حارا يابسا واردأ السمك ما كان يأوى الى الآجام والمياه القذرة والعفنة الجئة فان السمك الذى يولد فى هذه المواضع يكون ممكا لزجا سريع التغير الى النتن اذا خرج عن الماء وما كان كذلك فلا ينبغى ان يؤكل فانه سريع الاستحالة فى المعدة الى خلط ردىء والسمك الطرى من شأنه ان يعطش (فى السمك المالح) وأما السمك المالح فمزاجه حار يابس وهو أشد تعطيشا من السمك الطرى وهو يصلح لاصحاب البلغم والرطوبة اذا استعملوا منه اليسير وهو ردىء لاصحاب السوداء واصحاب المزاج اليابس فتى اكل السمك الطرى صاحب المزاج البارد الرطب أو صاحب البلغم فليأكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكراويا والثوم والبصل او يتبعه بأكل العسل والشونيز وليشرب عليه الشراب الصرف (فى الاربيان والحلزون والسرطانات) لحم جميع هذه الحيوانات مالح الطعم فلذلك صار يطلق الطبيعة وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل ملوحة فلحمه اغلظ واصلب واعز انهضاما من المالح وجميع هذه الحيوانات يتولد منها فى البدن خلط غليظ خام بلغمى ولحم السرطان النهرى اذا طبخ اسفيدباج كان صالحا لاصحاب السل ومن ينفث المدة وكذلك ان اخذ واحرق فى كوز مطين بطين الحكمة فى تنور له نار هادية وشرب رماده مع شراب الخشخاش نفع من نفث المدة نفعا بينا فاعلم ذلك

ضربة سكن الما وكذلك عصارة الكرنب اذا خلطت بالعسل نفعت من شدخ الاذن ورضها واذا خلطت بالخل وقطرت فى الاذن اخرجت الدم الجامد وكذلك اذا خلطت الكرنب بالخل والعسل وضمد به الاذن نفع من شدخها وكذلك اذا طبخ العفص بخل وقطر فى الاذن نفع من انفجار الدم منها وكذلك السمسم اذا رض بقشره نفع من رض الاذن ضمادا او بيرته فاله

الهريسة فغذاؤها غذاء كثير غليظ بطيء الانهضام يولد في البدن فضولا كثيرة غليظة و يولد السدد والحجارة في الكلى والحصى في المثانة لاسيما ما عمل منها باللبن وهو غذاء موافق لاصحاب الكد والرياضة (وأما ما يطبخ) منه بالارز فغذاؤه أقل من غذاء الهريسة واسرع انهضاما (السكباج) فاما السكباج فكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا و يبسا ويصلح لاصحاب المزاج الحار والصفراويين والدمويين مقو للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا أن يكون كثير الدسم (الدركبريكة) معتدلة الحرارة والبرد يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة الاسترخاء والتي فيها بلغم مقوية لها (الحصرمية) ما عمل منها بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا من السكباج نافعا للصفراويين والدمويين الا أنها تولد رياحا في الامعاء والمعدة لانها غرة فجة لم تنضج لاسيما في أبدان المشايخ واصحاب المزاج البارد وهي تحبس الطبيعة (السماقية) باردة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة حابسة للطبيعة ونزف الدم وتفثه نافعة للدمويين خاصة ولذلك ينبغي لمن لا يريد حبس البطن ان يطبخ معها السلق والاسفاناخ ومن أراد أن يحبس البطن فليطبخ معها ورق الحماض وعيدان بقلة الحمقاء (الزركشيه) نظيرة السماقية في جميع افعالها وهي صالحة لاوجاع الكبد والمعدة الحارتين (الزيرباجة) غذاء الزيرباجة غذاء معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل غير ضارة لهم ولا لغيرهم معدلة للطبيعة (المضيرة) غذاء المضيرة غذاء كثير باردة المزاج مولدة للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي أن يكثر فيهما من التوابل الحارة كالفلفل والدارصيني والخولنجان والنعنع والسذاب (الاسفاناخية) معتدلة الحرارة ماطفة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا وتسخينها للبدن بحسب مقدار توابلها ملينة للصدر صالحة لاصحاب السعال (اللفتية) حارة رطبة تزيد في الباه مولدة للرياح فاذا انهضمت غذت غذاء جيدا (الكرنبية) مولدة للسوداء ومرقها ملين للطبيعة (القنبيطية) مولدة للسوداء والبلغم رديئة لاصحاب المزاج البارد تورث مغصا ورياحا (العدسية) مولدة للرياح ومرقها ملين للطبيعة وما عمل منها بالعدس المقشر والخل فانها تصلح لغلبة الدم وتحبس الطبع (القلايا) ما كان منها مقلوا بالشحم والسمين فحارة رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام وما قلي منها بالزيت فان غذاءه غذاء كثير الا أن انهضامه أسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان لاصحاب المزاج البارد (المطجنات) ما عمل من المطجنات بالخل والمري والكراويا فانها حارة يابسة مجففة موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب الرطوبات والبلغم وهي اسرع انهضاما من القلايا الساذجة وما كان منها معمولا بالمري من غير خل فانها اشد حرارة و يبسا ملينة للطبيعة وما عمل منها بالبصل والجزر فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان اللحم يتغير مزاجه و يميل الى ما طبخ به من التوابل والبقول وغيرها وينبغي ان تميز وتطرح وتمزج قوة اللحم بقوى التوابل فتكون بحسب الامتزاج والتركيب (في الشواء) فأما اللحم المشوي فحار معتدل في الرطوبة واليبس كثير الغذاء بطيء الانهضام عاقل للطبيعة لاسيما ما كان مهزولا فاما ما كان سمينا فهو أقل امساكا للطبيعة موافق لاصحاب الكد والرياضة ولمن كان مزاجه رطبا (اللحم المكبب) واما المكبب فهو أكثر غذاء من المشوي وأبطأ انهضاما وانحدارا عن المعدة والمكبب من

* وماء الزيتون المملح اذا دميت قروح الاذن فقطره فيها فانه يبرؤه * قال بقراط واذا خلط سمن عتيق بلبن امرأة وقطر في الاذن قطع منها المدة الجارية من الاذن واذا خلط العسل بملح اندراني وجعل في الاذن الحم قروحها وقطع المدة مجرب قاله ابن سينا

(علاج الضربة والصدمة تصيب الاذن)

قال جالينوس واذا دق الكندر وحل في لبن النساء وقطر في الاذن التي اصابها

المرى والراسن والخلل وقضبان الكبر بالخل والليمون المملح وشرب الشراب الصرف والسمين يورث جشاء دخانيا

(الباب الثالث والعشرون فى لحوم الطير وفعلها فى البدن)

ان لحوم الطير كلها أسرع انهضاما من لحوم المواشى والطف غذاء والطف لحوم الطير كلها اسرع واحمدها غذاء واسرعها انهضاما لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطواهيج والقبج (فاما الشحرور والعصافير والقطا) فلحومها صلبة عسرة الانهضام رديئة الغذاء والدم المتولد منها حار يابس والقطا اقوى يبسا والعصافير أقوى حرارة وينتفع بها من كان مزاجه باردا وينبغى ان يتوقى العصافير المسمنة فى البيوت فان الدم المتولد منها ردىء ولحوم ما كان منها مهزولا يحبس البطن وادمغة العصافير خاصة تزيد فى الباه وما كان من هذه صغير السن او مخلفا فهو اسرع انهضاما واقل رداءة مما كبر منها (وأما فراخ الحمام) فلحومها رديئة كثيرة الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة سريع العفونة يولد امراضا دموية وما كان مخلفا فهو أقل فضولا وينتفع بها من اراد أن يسخن مزاجه (الشفانين) وأما لحوم الشفانين فحارة يابسة ويبسها اقوى ولذلك لا ينبغى ان يؤكل منها الا صغارها ومخلفاتها (فى البط والاوز) وأما البط والاوز فلحمهما كثير الرطوبة والحرارة وغذاؤهما ردىء كثير الفضول سريع الى حدوث الحميات وما كان مخلفا فلحمه احمد من صغاره (الحباريات) واما لحوم الحباريات فحارة كثيرة الرطوبة وغذاؤها غليظ وما كان منه صغيرا او مخلفا فهو احمد من لحوم المسمنة (القنابر) وأما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود نافع لاصحاب القولنج اذا عملت اسفيدباج بالزيت والشبت والدارصينى (فى الديوك) وأما لحوم الديوك العتيقة فاما اذا طبخت اسفيدباج بالحمص والشبت والبسفايج المرضوض نفعت من القولنج منفعة بينه (الفواخت والوراشين) وأما لحوم الفواخت والوراشين فرديئة الغذاء مولدة للسوداء (الكراكى) وأما لحوم الكراكى فاصلب من هذه اللحوم كلها واعسرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس وينبغى ان تترك هذه اللحوم بعد ان تذبح يومين او ثلاثة وتشد فى ارجلها الحجارة وتعلق ليرخص لحمها وكذلك ينبغى أن يعمل بسائر ما كان لحمه صلبا من الطير والمواشى لينتفع بذلك ضررصلابة لحمه (فى اعضاء الطير) وأما اعضاء الطير فاسرعها انهضاما واقلها غذاء الاجنحة وافضل الاجنحة اجنحة الطيور المسمنة الصغيرة السن وكذلك الرقاب فاما ما كان من الطيور كبير السن فاجنحتها ورقابها بطيئة الانهضام رديئة لا خير فيها (فى القوانص) وأما القوانص فغليظة صلبة بطيئة الانهضام الا انها متى استمرئت كان غذاؤها كثيرا وأفضل القوانص قوانص الاوز المسمن وبعده الدجاج المسمن (فى الكبود) وأما كبود الطير فلذيذة والدم المتولد منها محمود وألذها كبود الاوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة (فى الادمغة) وأما الادمغة فهى من الطير أحمد منها من المواشى واعضاء الطير تتفاضل فى الجودة والرداءة بحسب الطير الذى هى منه فى جودة لحم ذلك ورداءته فاعلم ذلك

(الباب الرابع والعشرون فى الاطبخة وما يكتسبه اللحم منها)

قد يختلف فعل اللحم فى البدن بحسب صنعته وما يطبخ معه (فاما ما يطبخ) من اللحم بالحنطة وهو

الهريسة

وكذلك ابوال الابل تبرئ قروح الاذن قطورا وكذلك عصارة الحصرم بعسل تبرئ قروح الاذن وكذلك شحم الاوز ودهن ورد يبرئ قروح الاذن قطورا وكذلك الترمس والعسل يبرئ قروح الاذن قطورا *(فصل)* قد يسيل من اذن الصبيان رطوبة ويتوهم من لا خبرة له ان ذلك مدة وسبب ذلك كثرة الرضاعة باللبن فان تركوا الرضاعة باللبن ذهب عنهم ذلك قاله روفس والرازى

وطعمهما عذب ومزاجهما رطب مائل الى البرد ماهو لمشابهتهما بجوهر اللبن والمنى ولحم
الثدى أشد حلاوة وأكثر غذاء وأرطب مزاجا بسبب اللبن وهو مولد للبلغم وكلما كان من
الثدى أرطب كان اكثر توليدا للبلغم لبرد مزاجه فاما الخصى فاقل عذوبة من الثدى وابطأ
انهضاما والدم المتولد منه أقل جودة من الدم المتولد من الثدى وفيه مع ذلك زهومة وما
كان منه من حيوان مسن كان أبطأ انهضاما مما يكون من الحيوان الصغير السن وما كان
منه من حيوان صغير السن كان أسرع انهضاما وأعذب طعما وبحسب لحم الحيوان فى
الجودة والرداءة يكون حال الخصى فى جودته ورداءته وأجود الخصى خصى الديوك السمينة
وينبغى لآكل هذه أن يأكلها بالملح والصعتر والفوتنج والانجدان (فى العين) وأما العين فمركبة
من جواهر مختلفة أعنى من رطوبات وطبقات وعضل وسمن والذى يؤكل منها العضل
والسمين والعضل أسرع مايؤكل من أعضاء الحيوان انهضاما وانحدارا اذا كان كذلك
من حيوان لحمه محمود الغذاء والسمين لزج يطفو على فم المعدة وينبغى أن تؤكل العين بالملح
والصعتر والانجدان (فى الكبد) وأما الكبد فمزاجها حار رطب لذيذ الطعم غليظ بطىء
الانهضام الا انه اذا استمرئ غذى البدن غذاء كثيرا والدم المتولد منه محمود وأفضل الكبود
فى اللذاذة كبد الاوز المسمن بالعجين واللبن ثم كبد الدجاج المسمن ومن بعده الخنزير المسمن
ولذلك كل حيوان مسمن فكبده لذيذة لاسيما ان كان تسمن بالتين وينبغى لآكل الكبد من
المواشى ان لايكثر منه فانه بطىء الانهضام وان أكثر منه فليتبعه بالجوارشنات لاسيما كبود
المواشى (فى الطحال) وأما الطحال فالدم المتولد عنه ردىء مائل الى السواد الا أنه من الخنزير
اقل رداءة ومن الحيوان السمين أقل رداءة وهو اردأ من الحيوان المهزول فينبغى لآكله ان
يخلطه بالسمين وينضجه جيدا (فى الرئة) وأما الرئة فسريعة الانهضام قليلة الغذاء
الا أنها مولدة للبلغم (فى القلب) وأما القلب فصلب عسر الانهضام جدا وينبغى لآكل
القلب ان يأكل بعده الزنجبيل المربى او يأكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو اذا استحكم
انهضامه غذى غذاء كثيرا (فى الكلى) وأما الكلى فحارة عسرة الانهضام رديئة الغذاء بسبب
مافيها من كيفية الدم (فى الامعاء والكرش والمعدة) هذه الاعضاء كلها عصبية صلبة عسرة
الانهضام والدم المتولد منها ليس بالجيد بل دم ردىء مائل الى البرد وليس يصل الى البدن منها
غذاء له قدر وينبغى لآكلها ان يطبخها بالخل الثقيف ليسهل انهضامها ويسهل انحدارها
(فى السمين والشحم) السمين مزاجه حار رطب والشحم اقل رطوبة وحرارة من السمين
واميل الى اليبس ولذلك صار اذا اذيب الشحم كان جموده اسرع من جمود السمين وهما
جميعا يولدان بلغما وفضولا رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الى المرار سريعا
وغذاؤهما غذاء يسير والدم المتولد منهما ليس بمحمود وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان الذى
هو منه وبحسب صنعته وطراوته وعتاقته ولذلك شحم البقر اكثر يبسا واكثر سخونة
وشحم الخنزير ازيد رطوبة واقل سخونة والمملح اسخن واجف وكل ما كان حديثا كان اقل
سخونة وازيد رطوبة والشحم اذا كان مع اللحم كان غذاؤه احمد منه اذا كان على الانفراد
وكان اللحم مع ذلك اعذب واطيب وينبغى ان يدفع ضرر السمين ووخامته باكل الزنجبيل

ويخل ويعجن بعسل وخل ثم تغسل الاذن بشراب عتيق صرف ثم تقطر الادوية المذكورة فيها مرات فى النهار بكرة وعشية فانها تبرأ قاله جالينوس والرازى قالا وكذلك اذا خلط المر والشب المحرق وسحقا بعسل ونقيت الاذن من المدة وجعل ذلك فى فتيلة توضع فى الاذن فانها تنفع من القروح المزمنة والماء الفاتر ينفع الاذن التى يسيل منها القيح نطولا

سوداوية رديئة وهو موافق لاصحاب الرياضة والكد والتعب (فى العجاجيل) فاما لحم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه محمود وذلك لان مزاج البقر يابس والحيوان الصغير السن مزاجه رطب فلحم العجل ليبس طبعه مع رطوبة سنه يعدل مزاجه فى الرطوبة واليبس فلذلك غذاؤه غذاء محمود وكذلك كل حيوان يابس فلحم صغيره اجود من لحم الكبير ولذلك صار لحم كبار الضأن اجود من لحوم الحملان لرطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضأن الحولى المسمن موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان فى نهاية الشباب لان غذاءه ليس بكثير الغلظ بمنزلة لحوم الثيران والبقر (فى لحوم الحيوان الخصى) وما خصى من هذه الحيوانات التى ذكرناها كان لحمها اسرع انهضاما واجود غذاء وما كان سمينا فانه يكون لذيذا مرطبا للبدن ملينا للطبيعة الا انه يكون مرخيا للمعدة بطىء الانهضام وما كان منه مهزولا فانه يجفف الطبيعة الا أنه اسرع انهضاما وليس باللذيذ وأفضل اللحوم ما كان معتدلا فى الهزال والسمن واصلح هذه اللحوم كلها لمن كان شابا كثير التعب ومن كان بدنه متخلخلا لحم الضأن المتناهى الشباب ولحوم البقر التى لم تبلغ الشباب ومن لحوم المعز ما قد خصى فاما ما كان قليل التعب كثير الدعة فلحوم العجاجيل الصغار ولحوم الجداء واما لحوم الوحوش كلها فرديئة تولد دما غليظا سوداويا واقلها رداءة لحم الغزال ومن بعده لحوم الاناث واما لحوم الايابيل وحمر الوحش والكباش الجبلية فرديئة كلها واردأ من هذه كلها واغلظها وأعسرها انهضاما واشدها توليدا للسوداء لحوم الجمال والخيل والحمير الاهلية فانها فى غاية الرداءة ولذلك ليس ينبغى أن يأكلها الا من كان له قوة قوية وتعب شديد ومسام بدنه متخلخلة فان امثال هولاء احمل للاطعمة الغليظة العسرة الانهضام من غيرهم واما سائر اللحوم الباقية من لحوم المواشى فلسنا مضطرين الى ذكرها اذ كان قليل من الناس من يأكلها ويتوخى فى اسقاطها الاقتصار على ما قدمنا ذكره فى اول كتابنا هذا

(الباب الثانى والعشرون فى اطراف المواشى واحشائها كالرؤس والاكارع والقلب والكبد وغير ذلك)

ان افضل اعضاء المواشى العضد لاسيما وسطها لانه اسرع انهضاما لما يخالطها من العصب وهى لذلك اقل رطوبة فاما لحم الرؤس فغليظة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام كثيرة الرطوبة تزيد فى المنى والدماغ اكثر رطوبة مولد للبلغم عسر الانهضام مغث ردىء للمعدة ولذلك متى اراد الانسان القىء استعمل الدماغ مع الزيت الكثير (المخ) واما المخ فانه الذ من الدماغ وانعم واكثر ايضا منه غذاء ولذلك ينبغى ان يؤكل هذان الغذاآن مع الصعتر والملح والانجدان والمخ مائل الى الحرارة مرخ للمعدة زائد فى المنى (فى اللسان) فاما اللسان فلحمه معتدل سريع الانهضام وغذاؤه معتدل بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء (فى الاكارع) فاما الاكارع والآذان والشفاه فكلها عصبية قليلة اللحم والشحم قليلة الغذاء سريعة الانهضام لانها اكثر حركة من سائر الاعضاء وسرعة انحدارها عن المعدة بسبب لزوجتها والدم المتولد منها صالح الجودة والاكارع اجود من الشفاه والآذان والمقادم منها اسرع انهضاما وارطب مزاجا (فى لحم الثدى والخصى) فاما لحم الثدى والخصى فهذان العضوان لحمهما رخو شبيه بالغدد

وطعمهما

عصارة حب الآس الطرى لاسيما الابيض اذا قطرت فى الاذن التى تجرى منها المدة أبرأتها وكذلك قشر الرمان الحامض اذا طبخ بماء وقطر فى الاذن التى تسيل منها المدة والرطوبة نفع منها وكذلك المرارة أى المرار وجد اذا خلطت بعسل وقطرت فى الاذن نفعت من القيح السائل منها (مرهم مجرب لقروح الاذن) انزروت وزبد بحر وبورق ارمنى وكندر ومر وشياف ومامیثا يدق

غذائه ومزاجه معتدل فى الحرارة والبرودة (حبة الخضراء) الحبة الخضراء والبطم حاران يابسان فى الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرارة ويبسا وهما نافعان للطحال مدران للبول والطمث زائدان فى الباه لاسيما ما كان منهما رطبا ويشبعان اصحاب البلغم والرطوبة ودهنهما ينفع من اللقوة والفالج ويحلل أورام الطحال (فى النبق) فاما النبق فما كان منه رطبا فهو بارد رطب مولد للبلغم والحلو منه اقل بردا والمائل الى الحموضة اشد بردا فيه قبض به يعقل البطن واليابس منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاؤه غذاء يسير (فى الزعرور) اما الزعرور والجبلى الاصفر فهو مائل الى الحموضة قليلا وهو بارد يابس مطفئ للحرارة نافع للصفراء وفيه عطرية بها تقوية الكبد والمعدة الحارتين وهو حابس للطبيعة قاطع للقىء واما الزعرور البستانى الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم (فى الغبيراء) فاما الغبيراء فباردة يابسة قابضة حابسة للبطن وهو غذاء موافق للاطفال لانه يعدل طبيعتهم اذا أطعموا اياها مع اللبن وغذاء هاتين الثمرتين غذاء يسير (فى العناب) العناب بارد رطب مولد للبلغم بطىء الانهضام والانحدار عن المعدة وغذاؤه يسير الا ان الماء المطبوخ فيه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذع العارضين فى المعدة والامعاء ويطفئ الصفراء وحرارة الدم وينفع السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة الحنجرة والصدر فاما جالينوس فانه يذمه ويقول ما اعرف له فى حفظ الصحة على الاصحاء ولا فى ردها على المرضى عملا بل هو عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة (السبستان) السبستان بارد رطب كثير اللزوجة والرطوبة مسكن للحرارة ملين للطبيعة بلزوجته قليل الغذاء مولد للبلغم بطىء الانحدار عن المعدة

(الباب الحادى والعشرون فى صفة الاغذية من لحوم المواشى)

واذ قد أتينا على ذكر الاغذية التى تكون من النبات فانا نأخذ الآن فى ذكر الاغذية التى تكون من الحيوان ونبتدئ اولا بذكر اللحوم من المواشى (فى اللحوم) أقول ان اللحوم كلها حارة رطبة كثيرة الغذاء كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل بعضا فى هذه الحالات فاما لحوم المواشى فاصلحها لحم الخنزير وذلك لانه معتدل فى الحرارة والرطوبة وغذاؤه غذاء كثير والمتولد منه من الدم اجود من الدم المتولد من سائر اللحوم لانه الأم اللحوم كلها ببدن الانسان وأوفقها له ولذلك قال جالينوس ان قوما اطعموا لحوم الناس على انه لحم الخنزير فلم يشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما الا فى الرائحة ولا فى الطعم ولا فى اللون وهذا دليل على شدة ملاءمته لبدن الانسان والخنانيص منها لحومها كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم ولحوم الضأن الصغار وهى الحملان اكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم ولحوم الاناث منها وهى النعاج تولد دما رديئا وكذلك لحوم كبير المعز لان لحومها أقل حرارة واقل رطوبة وهى مائلة الى اليبس عسرة الانهضام فاما لحوم الجداء فان الدم المتولد منها دم جيد لان مزاجها اقل حرارة واقل رطوبة من لحوم الحملان وهى معتدلة الرطوبة واليبس سريعة الانهضام والدم المتولد منها معتدل فى اللطافة والغلظ فاما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد عنها غليظ ردىء مائل الى السوداء (فى لحم البقر) فاما لحم البقر فغذاؤه غذاء كثير غليظ عسر الانهضام مولد للسوداء لاسيما البقر المستكمل فانه متى ادمن على اكله الانسان وكان طبعه مائلا الى السوداء اصابته امراض

اذا سحق وخلط بخل حاذق نفع من قروح الاذن وأبرأها وكذلك الزرنيخ الاحمر اذا سحق مثل الغبار بعسل وغمس فى فتيلة وجعل فى الاذن نفع من قروحها نفعا بليغا وكذلك بول الانسان اذا قطر فى الاذن أبرأ قروحها واذا خلط الانزروت بالعسل وقطر فى الاذن نقى الاذن من المدة ولحم القرحة وكذلك اذا قطرت فى الاذن عصارة البصل قطعت منها المدة التى تسيل وكذلك

نضيجا فالدم المتولد منه ردىء سريع التعفن مصدع للرأس مولد للسدد والرطب اعظم مضرة واردأ والتمر تال له فى هذه الحال ومن أصلح مادفع به ضرره ان يؤكل التمر مع اللوز والخشخاش و يتبع الرطب بشراب السكنجبين (النارجيل) مزاج النارجيل حار رطب مغذ غذاء كثيرا بطىء الانهضام زائد فى المنى نافع من تقطير البول وما كان منه عتيقا فهو اشد حرارة و يبسا وهو عاقل للبطن (فى الزيتون) الزيتون صنفان منه زيتون الزيت ومنه زيتون الماء واكثره غذاء زيتون الزيت لكثرة دهنه واما زيتون الماء فقابض فلذلك يقوى المعدة و ينهض الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل فهو متوسط فيما يلطف و يغلظ وما استحكم نضجه فهو حار معتدل الحرارة ومالم ينضج فهو بارد (فى الجوز) مزاج الجوز حار رطب فى الدرجة الثانية وما كان منه طريا فحرارته يسيرة و رطوبته كثيرة والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة وفى قشره الرقيق الملبس على جرمه من داخل قبض يسير فهو لذلك يحبس البطن بعض الحبس وغذاء الجوز غذاء يسير وما عتق منه لا يصلح للاكل والجوز الطرى يلين الطبيعة لاسيما ان اكل بالمرى الا انه يصدع الرأس متى اكثر منه و يحدث عطشا و يستحيل الى الصفراء لاسيما ما كان منه عتيقا واذا اكل مع التين نفع من سم ذات السموم والدم المتولد من الجوز اذا لم يكن عتيقا ليس بالردىء (فى البندق) البندق حار يابس ارضى ليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ الجوهر بطىء الانهضام ولذلك هو كثير الغذاء وقد زعم قوم من الاطباء أنه اذا أكل مع السذاب قبل الطعام لم ينل الآكل منه من الادوية القتالة أولسع الهوام كثير ضرر و ينفع من لدغ العقارب اذا أكل مع التين (فى اللوز) اللوز الحلو معتدل الحرارة والبرودة رطب فى الدرجة الثانية وفيه جلاء وغذاؤه غذاء متوسط صالح و ينفع أصحاب السعال واوجاع الصدر وبسبب جلائه ينقى الصدر والرئة و يلين البطن لاسيما ان اكل مع التين ومنه ما فيه مرارة وهو اقوى جلاء واكثر تنقية للصدر والرئة ولسائر الاحشاء و يفتح سدد الكبد والطحال والكلى و يدر البول وكلما كان اشد مرارة فهو اقوى فى هذا الفعل (فى الفستق) الفستق غذاء معتدل فى الحرارة والرطوبة وما كان منه فيه قبض ورائحة طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد و يفتح سددها و ينقى ما فى الصدر من الرطوبة وما فى الكليتين والمثانة وهو يزيد فى الباه و ينفع من لدغ العقرب وغذاء الفستق غذاء متوسط وقشره الخارج عطرى الرائحة ينفع من الغشى والقىء

(الباب العشرون فى ثمر الشجر البرى والجبلى واولا فى الخرنوب)

الخرنوب الشامى فيه قبض وهو لذلك يحبس البطن الا ان جالينوس يقول ان ما كان منه رطبا يطلق البطن و يابسه يحبس البطن وهو عسر الانهضام بطىء الانحدار والدم المتولد منه ردىء (ثمر الكبر) ثمر الكبر وقضبانه اذا اتخذ بالخل والملح لطف تلطيفا جيدا فهو لذلك يفتح السدد التى فى الكبد والطحال و ينقى المعدة من البلغم و يلين الطبيعة والكبر أشبه بالدواء منه بالغذاء فانه غذاء دوائى (فى البلوط) البلوط بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض فهو لذلك عسر الانهضام عاقل للبطن حابس لدم الطمث بطىء الانحدار عن المعدة واذا استمرى غذى غذاء كثيرا (فى الشاهبلوط) فاما الشاهبلوط فهو افضل من البلوط واعذب و يبسه وقبضه اقل من البلوط وهو لذلك اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاؤه احمد من

الدى والطنين

(علاج قروح الأذن)

قال جالينوس وغمانية من الحكماء واذا عمل من الخولان فتيلة وجعلت فى الاذن نفعت من قروح الاذن وكذلك عصارة ورق الخلاف واطرافه الغضة اذا قطرت فى الاذن قطعت المدة الجارية منها وكذلك مرارة الجاموس تنفع من المدة الجارية من الاذن وكذلك الصبر بماء لسان الحمل اذا قطر فى قروح الاذن أبرأها وكذلك خبث الحديد

بعد الطعام وغذاؤه كثير وما كان منه غير نضيج فهو عسر الانهضام عن المعدة بطىء الانحدار قوى الحبس للطبيعة وما كان من السفرجل حامضا فمزاجه بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة وما كان منه حلوا فهو معتدل المزاج فى الحرارة والبرودة وكلما كان اشد قبضا فهو اكثر يبسا وماؤه اشد تقوية للمعدة واقل حبسا للطبيعة وجرمه اشد حبسا (التفاح) التفاح منه حامض وهو بارد يابس مقو للمعدة الصفراوية واقوى منه فى هذا الفعل الجفت والقوقاى المز وما كان منه فجا قابضا فهو حابس للطبيعة عسر الانهضام وما كان منه حلوا نضيجا فهو معتدل فى الحرارة والبرد والشامى منه اعدل انواع التفاح واجوده غذاء واكثره تقوية للمعدة والقلب لطيب رائحته ومن بعده التفاح الاصفهانى ومن بعده القوقاى والتفاح ردىء للعصب والحامض منه اشد رداءة ومن اكثر من اكل التفاح وثقل على معدته فليتناول بعده شيأ من جوارشن النعناع وهو البنداديقون (فى الكمثرى) الكمثرى ما كان منه حلوا نضيجا كثير الماء فهو معتدل المزاج مائل الى برد قليل وغذاؤه اكثر من غذاء السفرجل والتفاح وما كان منه حامضا أو فيه قبض فهو بارد يابس حابس للبطن متى اكل قبل الطعام ملين لها ومتى اكل بعد الطعام منع البخار المترقى من المعدة الى الرأس (فى الاترج) الاترج فيه قوى مختلفة وذلك ان قشره حار يابس فى الدرجة الثانية عطر الرائحة مقو للمعدة والكبد الباردة ومحلل للرياح متى تنوول منه مقدار يسير فاما متى اكثر منه ابطأ انهضامه لصلابته ولحمه بارد رطب فى الدرجة الثانية غليظ بطىء الانهضام والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذى غذاء كثيرا وتولد منه البلغم والحامض منه بارد يابس فى الدرجة الثالثة مطفىء للحرارة قامع للصفراء يشهى الطعام نافع من الخفقان العارض من الحرارة واذا لطخ به القوباء والكلف اذهبهما وهو موافق للمحمومين وطبيخ الحماض مسكن للعطش مشه للطعام قاطع للاسهال والقىء واما حبه فحار يابس فيه يسير من الرطوبة ودهنه ينفع البواسير وينبغى لمن اكل الاترج ان لا يقشره بل يأكله بقشره ويمضغه جيدا حتى يسحق وليأكله بالعسل قبل الطعام ولا يأكل بعده شيأ حتى ينهضم (فى الاجاص) الاجاص بارد فى الدرجة الاولى رطب فى الثانية والحامض منه اشد بردا وهو ملين للطبيعة وما كان منه حلوا كبيرا فهو اكثر تليينا للطبيعة وما كان منه حامضا فهو مطفىء للصفراء قليل التليين للطبيعة واليابس منه اقل تليينا من البطن للطرى ومتى طبخ الاجاص وصفى ماؤه والقى عليه سكر أو عسل أو ترنجبين كان ابلغ فى تليين الطبيعة (فى الجمار والطلع) الطلع والجمار جميعا غذاآن باردان وما كان منهما غضا رطبا ليس فيه قبض فهو رطب المزاج وغذاؤه متوسط وما كان قابضا فهو يابس عسر الانهضام وغذاؤه غليظ حابس للبطن (فى ثمر النخل) ما كان من ثمر النخل حلوا نضيجا فهو حار رطب معتدل فى كثرة الغذاء وقلته ملين للبطن زائد فى المنى وما كان منه طريا اعنى الرطب فهو اكثر رطوبة واقل حرارة وازيد فى شهوة الجماع الا انه مصدع للرأس وما كان من هذه الثمرة قابضا غير نضيج وهو البسر فهو أميل الى البرد واليبس عسر الانهضام حابس للبطن مولد للرياح مقو للمعدة الا ان ما كان من البسر حلوا فهو مائل الى الحرارة وما كان منه اخضر فليس فيه شىء من الحرارة وهو اشد حبسا للبطن والنوع المسمى قسب معتدل فى الحرارة يابس حابس للبطن وما كان من هذه الثمرة حلوا

مر اذا قطر فى الاذن نفع من
الدوى والطنين وكذلك
ينفع منهما تقطير بول الجعل
فى الاذن وكذلك ماء البصل
تقطيره فى الاذن ينفع من
الدوى والطنين وكذلك
عصارة النسرين اذا قطرت
نفعت من الدوى والطنين
وكذلك عصارة السذاب
اذا طبخت مع قشر رمان
وقطرت فى الاذن نفعت من
الدوى والطنين وكذلك
تقطير عصارة الفجل وكذلك
مرارة الغنم اذا خلطت
بماء الكراث نفعت من

رطب وما كان فيه حموضة أو قبض فمزاجه بارد يابس عاقل للبطن والحصرم اشد بردا ويبسا
والعنب الرازقى اذا كان بالغا فهو اكثر غذاء وابطأ انهضاما واكثر العنب غذاء ما بقى الى
الشتاء اذ كان ليس يبقى الا ما كان غليظ الجرم ومتى أكل العنب مع جرمه وحبه كان ابطأ
للانهضام واما متى امتص والقى جرمه وحبه كان سريع الانهضام والانحدار ملينا للطبيعة
(فى الزبيب) فاما الزبيب فمزاجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاؤه ايضا بحسب غذائه فى
الكثرة والقلة وما كان من الزبيب لحيما صادق الحلاوة فهو حار المزاج ويغذى غذاء كثيرا
وهو نافع للصدر والرئة اذا كان فيهما رطوبة غليظة وما كان منه قابضا ليس باللحيم فهو قليل
الحرارة مقو للمعدة حابس للطبيعة ومتى اراد الانسان ان يلين الطبيعة فليأكل الزبيب اللحيم
منزوع العجم وان شرب ماؤه المطبوخ فيه كان اشد لتليين الطبيعة كما ان ماء العنب اقوى
تليينا للطبيعة من جرم العنب ومن اراد ان يحبس الطبيعة فليأكل الزبيب القابض بعجمه
(فى التوت) مزاج التوت بارد فى الدرجة الاولى رطب فى الثانية وما كان منه نضيجا فهو ملين
للطبيعة وما كان منه فجا فهو حابس لها ومزاجه بارد يابس والتوت النضيج المبرد بالثلج ينفع
المعدة التى غلبت عليها الحرارة واليبس واذا أكل التوت والمعدة نقية انحدر عنها سريعا وادر
البول وولد خلطا جيدا وان كان فى المعدة فضل ردىء اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط
مذموم ولذلك يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبين (فى المشمش) المشمش بارد رطب
سريع الانهضام اذا اكل قبل الطعام على نقاء من المعدة فمتى كان فى المعدة طعام لم ينحدر
وفسد فى المعدة وان كان فيها فضل ردىء استحال الى طبيعة ذلك الفضل واسرع اليه الفساد
ولذلك لا ينبغى ان يؤكل المشمش بعد الطعام لئلا يمنعه الطعام المتقدم من الانحدار عن المعدة
فيفسد فيها ومن الناس من يجفف المشمش وينقعه بالماء البارد ويشرب ذلك الماء على الريق
للتبريد والتطفئة وينبغى لمن اراد اكل المشمش الطرى ان يتبعه بالسكنجبين العسلى أو الميبة
الممسكة (فى الخوخ) الخوخ بارد رطب مولد للبلغم والغذاء المتولد منه اغلظ من الغذاء المتولد
من المشمش وهو الذمنه وليس يفسد فى المعدة كفساد المشمش وما كان من الخوخ رخوا يخرج
عنه نواه بسهولة فهو اسرع انهضاما وانحدارا من المعدة وما كان منه ملتصقا بنواه وجوهره
صلب مندمج فهو اغلظ وابطأ انهضاما ومتى اكله اصحاب المزاج البارد فليأكلوا بعده زنجبيلا
مربى أو عسل النحل أو شراب العسل (فى الرمان) الرمان مزاجه بارد وما كان منه حامضا
فهو قوى البرد معتدل الرطوبة واليبس لطيف قامع للصفراء مقو للكبد والمعدة الحارتين
مسكن للقىء وحب الرمان الحامض اذا جفف عقل الطبيعة ومنع المواد الصفراوية من
الانصباب الى البطن والرمان الحلو معتدل فى الحرارة والبرودة رطب المزاج والنوع منه
المعروف بالامليسى اللين العجم ينفع من السعال الحادث من حرارة وهو مولد للرياح فى المعدة
الباردة وذكر ابقراط فى كتابه المسمى ابذيميا ان امرأة كان يوجعها فؤادها اعنى فم معدتها
وكان يسكنه عنها ماء الرمان مع سويق الشعير وذلك ان الوجع كان يعرض لها من مراركثير
كان ينصب الى فم معدتها وكان ماء الرمان يطفىء ذلك والسويق ينشفه (السفرجل) السفرجل
بارد يابس قابض مقو للمعدة الحارة عاقل للطبيعة اذا اكل قبل الطعام وملين لها اذا اكل

الاذن نفعت من ثقل السمع
قال الرازى واذا بخرت
الاذن ببزر الكرنب أو
حشيشه نفع من ثقل السمع

* (فصـــل) *
وضرب البوق فى الاذن مرات
كثيرة ينفع من الطرش
وكذلك عصارة الكراث اذا
قطرت فى الاذن نفعت من
ثقل السمع * واذا طبخت
الخنفساء فى الزيت حتى
تتهرى ثم قطر من ذلك الزيت
فى الاذن نفع من الصمم

* (علاج الدوى والطنين) *
عصارة ريحان ودهن لوز

للعطش مدران للبول والخيار ابرد من اجاص القثاء والطف وفيه شيء يسير من قبض الا انه قد يحدث لآكله فى الوقت بعض العطش لاسيما لمن كان فى معدته مرار كثير لانه يستحيل فى مثل هذه المعدة وينبغى لمن اكثر من اكلهما أن يستعمل عقبه عسلا (البطيخ الهندى) وهو الرقى هذا البطيخ بارد رطب مسكن للعطش مطفئ للحرارة وينفع اصحاب الحميات الحادة والصفراوية واذا سقى من مائه مع السكر كان ابلغ فى التبريد وينفع اصحاب اليرقان الحادث عن حرارة الكبد والعروق اذا سقى منه مع الطباشير والسكر وينبغى ان تتوقاه اصحاب المزاج البارد الرطب فان دفعوا الى اكله فليأكلوه مع العسل أو يتبعوه بالعسل (قصب السكر) قصب السكر حار رطب نافع من خشونة الحلق والصدر وقصبة الرئة ويجلو الرطوبة التى فيها ويدر البول ومعه نفخ ورياح ومتى اراد ان يقل نفخه فيقشره ويغسله بالماء الحار يقل نفخه (فى الموز) ان الموز مزاجه حار رطب فى الدرجة الاولى وهو كثير الغذاء بطىء الانحدار عن المعدة لاسيما ان اكثر منه فانه يورث ثقلا وينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين والمثانة وهو مدر للبول زائد فى المنى محرك لشهوة الجماع ملين للبطن وينبغى لمن ثقل فى معدته ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا وينبغى ان يؤكل قبل الطعام (الكمأة) مزاج الكمأة بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم ومنها نوع اسود وهو اشد بردا وغلظا مولد للسوداء أو البلغم والسوداء وهو من الاغذية الغليظة الرديئة ومنه نوع قتال يقال له الفطر فاما النوع الذى يؤكل منه فتى اكثر منه عرض لآكله قبض وعسر على فم المعدة وثقل وغشى وضيق نفس فلذلك لا ينبغى ان يؤكل بل يجتنب وينبغى ان يأكلها مكبسة على الجمر او مطيبة بالخل والزيت والمرى والكراويا والفلفل والدارصينى أو بالزيت والصعتر والفلفل وما يجرى هذا المجرى

(الباب التاسع عشر فى ثمر الشجر البكار والبستانى واولا فى التين)

ان مزاج التين حار فى الدرجة الاولى وما كان طريا فهو رطب فى الدرجة الثانية واليابس معتدل فى اليبس والرطوبة حار المزاج وغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه اجود من الدم المتولد من سائر الفاكهة وهو سريع الانهضام والانحدار عن المعدة لما فيه من الجلاء ولذلك صار يلين الطبيعة لاسيما ان كان طريا مستحكم النضج وينفع من السعال وينقى الصدر والرئة والكلى والمثانة لاسيما ان أكل مع بعض الاشياء الملطفة بمنزلة الفوتنج والصعتر والحاشا وبعبارة التين يولد الرياح عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة والتين اليابس اقل توليدا للرياح واجود واصلح لما وصفنا من التنقية لما فيه من قوة الجلاء ومتى ادمن على اكل التين ولد فى البدن القمل لاسيما من كان فى بدنه فضول رديئة وينبغى لمن اكثر من اكل التين الطرى منه أن يشرب بعده سكنجبينا وليأكل اليابس بالجوز واللوز فانه حينئذ يعين على تليين الطبيعة (فى العنب) العنب قريب من التين فى فضيلته على سائر الفاكهة وتوسطه فى الغذاء وجودة الدم المتولد منه اذا هو انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد نفخا ورياحا وافضل العنب ما كان رقيق الجلد كثير الماء فان ما كان كذلك فانه يلين الطبيعة فاما ما كان على خلاف ذلك كان ابطأ انهضاما واقل تليينا للطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا لمزاجه حار

مدقوق يعمل منه فتيلة معجونة بعسل معقود على النار وتوضع فى الاذن فانها تنفع من الصمم وكذلك دهن الخردل اذا قطر فى الاذن وكذلك مرارة البقر اذا صبت فى الاذن نفعت من الصمم قاله الرازى وكذلك مرارة الغنم والمعز تنفع من الصمم وكذلك قشر الفجل اذا دق بالملح وقطرت عصارته فى الاذن نفع من الصمم وكذلك القطران اذا عمل منه فتيلة مغموسة فيه ووضعت فى

(فى البصل) فاما البصل فحار يابس فى الدرجة الرابعة وفيه رطوبة مائية نفخ بها يهيج شهوة الجماع ويزيد فى المنى وهو مصدع للرأس وينبغى لمن اراد اكله ان يأكله بالخل واللبن أو مع الهندبا (فى الثوم) فاما الثوم فهو اشد حرارة واقوى يبسا من البصل واقوى فعلا فيما ذكرناه منه وهو يزيد البدن اسخانا قويا ويزيد فى جوهر حرارته وفيه حرافة قوية وهو الطف من البصل واذا طبخ ذهبت عنه اللطافة والحرافة وغذى غذاء صالحا ومالم يطبخ فان غذاءه غذاء يسير نزر وهو اشبه بالدواء من الغذاء والثوم يحفظ الصحة على الابدان لاسيما اذا طبخ قليلا لانه يقوى الحرارة الغريزية ويجيد الهضم وينبغى ان لا يأكله من كانت طبيعته معتدلة أو فى رأسه هوس أو من يسرع اليه الصداع وينبغى ان يطبخ بالخل والحصرم واللبن الحامض واللحم السمين (فى الكراث) الكراث هو اقلها حرارة ويبسا واقلها حرافة وليس يصدع كما يصدع الثوم والبصل وهو يزيد فى شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير اذا اكل نيأ أو مطبوخا بالزيت والسمن وينفع الامعاء التى تتولد فيها الرياح

(الباب الثامن عشر فى ثمار البقول واولا فى الباذنجان)

الباذنجان مختلف بحسب حداثته وعتاقته فما كان منه عتيقا وفيه مرارة فهو حار يابس ودليل حرارته تبثيره الفم والشفتين وما كان منه حديثا خاليا من المرارة فبارد يابس وهو مولد للسوداء ومتى أكل نيأ كان عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة ويولد خلطا غليظا سوداويا واذا أكل مطبوخا كان سريع الانهضام وغذى غذاء متوسطا وما عمل منه بالخل والكراويا قوى شهوة الطعام لتقويته فم المعدة وبحسب ما يطبخ تكون قوته وينبغى لمن اراد طبخه ان يسلقه أو ينقعه فى الماء المالح وهذا غذاء مألوف ليس يتبين ضرره سريعا (الكنكر) الكنكر البستانى بارد يابس وفيه قبض يحسن الطبيعة وهو اغلظ جوهرا واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيأ واذا طبخ يسهل انهضامه وهو يولد السوداء وينبغى ان يسلق ويطبخ باللحم السمين (الحرشف) الحرشف هو الكنكر البرى وهو حار رطب يزيد فى الباه ويطيب العرق ويدر البول (القرع) القرع بارد رطب فى الدرجة الثانية وغذاؤه يسير لطيف ولذلك صار غذاءه موافقا للمحمومين ولمن به عطش ولاصحاب السعال الا انه متى صادف فى المعدة خلطا رديئا استحال الى طبيعته وولد فى البدن خلطا رديئا وينبغى متى اكله اصحاب المزاج البارد ان يطيب بالتوابل الحارة كالفلفل والفوتنج والسعتر (البطيخ) البطيخ بارد رطب فى الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار عن المعدة لما فيه من الجلاء ولذلك صار يدر البول وهو قالع للبهق والكلف الرقيق من الجلد منظف للوسخ وبزره اقوى جلاء من جرمه وهو مولد للرياح ومتى اكثر من البطيخ احدث الهيضة لانه سريع الفساد فى المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادف فيها ويقول جالينوس ان البطيخ اذا فسد فى المعدة كان شبيها بالسم والبطيخ الطوال الذى يكون من القثاء اذا كبر ونضج فانه شبيه فى جميع حالاته بالبطيخ الا ان فساده دون فساد البطيخ وينبغى لمن اكثر منه ان تشرب بعده السكنجبين فان كان قد اسرف فى اكله فليستعمل بعده القىء ليأمن غائلته وينبغى ان يؤكل بين طعامين لئلا يختلط بالطعام ويفسده وهو مما يعين على تنفيذ الطعام للجلاء الذى فيه (الخيار والقثاء) باردان رطبان مطفئان للحرارة مسكنان

الرازى وابن سينا وخمسة من الحكماء وكذلك دهن قناوشق ينفع من ثقل السمع قطورا وكذلك دهن الخروع اذا قطر فى الاذن ينفع من الصمم وكذلك البصل اذا قطر ماؤه فى الاذن ينفع من الصمم وكذلك ورق الحنظل الطرى اذا دق وقطرت عصارته فى الاذن ينفع من الصمم وكذلك اذا قطرت عصارة شحمه الطرى وبياض البيض اذا قطر فى الاذن الوارمة ورما حارا سكن ألمه وكذلك خردل

الباذروج بقلة رديئة عسرة الانهضام تولد دما مذموما غير انها مسخنة ملطفة وينبغي لآكلها ان يخلطها ببقلة حمقاء (في النعناع) النعناع حار يابس في الدرجة الثانية وفيه رطوبة بها يحرك شهوة الجماع وهو يقوي المعدة ويقوي الكبد الباردة نافع من القيء والفواق الحادث عن الامتلاء ويجود الهضم (في الطرخون) الطرخون حار يابس يعين على الاستمراء وللمعدة محلل للرياح الا انه متى اكثر منه ابطأ انهضامه وكذلك النعناع (في الباذرنبويه) الباذرنبويه حارة يابسة باعتدال مقوية للقلب والكبد مفرحة للنفس وتنفع من المرة السوداء وتصفي الذهن (في الرشاد) بقلة الرشاد حارة يابسة ملطفة نافعة من البلغم والرطوبة محللة للرياح وان اكلها محرور فليخلطها بالخس والهندباء (في الكرفس) الكرفس حار يابس في الدرجة الثانية محلل للرياح مدر للبول مفتح للسدد العارضة في الكبد والطحال مدر للطمث مصدع للرأس والمربى منه اقل حرارة ويبسا وينبغي ان يخلط بورق الخس ليؤمن به الصداع (في الكزبرة الرطبة) الكزبرة الرطبة بقلة هي اشبه بالدواء من الغذاء فانها ربما قتلت والقليل منها يعمل ما يعمله الكثير من الخس من التنويم والتخدير وليست مما تؤكل مفردة وانما تقع في الطبخ لتطييب رائحة القدور واذا مضغت بعد اكل الثوم والبصل ذهبت برائحتهما من الفم وكذلك رائحة النبيذ (القنابرى) القنابرى حار يابس في الاولى حريف مع قبض لطيف جلاء يطلق البطن ويقطع الكيموسات الغليظة وهو مفتح لسدد الكبد والطحال مولد للسوداء وينفع من البواسير (عنب الثعلب) عنب الثعلب بقلة ايضا اشبه بالدواء من الغذاء ومزاجها بارد يابس في الدرجة الثانية وفيها مرارة بها تلطف بعض التلطيف ولذلك صارت تدر البول وتفتح سدد الكبد والمثانة والكلى وتنفع من الاورام العارضة فيها والله اعلم (في قضبان النبات التي تخرج عليها البزور) ان هذه القضبان من سائر البقول قبل ان تبزر هي رطبة تصلح للاكل وكل بزر من هذه فقوته وفعله مشاكل للنبات الذي هو منه وفيه غذاء كثير من الغذاء الذي في ذلك النبات ورطوبته اكثر من رطوبته (الهليون) الهليون حار رطب معتدل الغذاء والبستاني ارطب واكثر غذاء من البري وهو يولد المني ويحرك شهوة الجماع ويدر البول وغذاؤه متوسط في القلة والكثرة وفيه بعض الجلاء ولذلك يفتح سدد الكبد والكلى وهو يؤكل مطبوخا باللحم ومسلوقا بالزيت والتوابل الحارة والمري (القنبيط) القنبيط بارد يابس مشاكل للكرنب الا انه اقل تجفيفا منه والدم المتولد منه دم رديء وينبغي لآكله أن يجيد سلقه ويأكله باللحم السمين وبالخل والمري والزيت والتوابل الحارة فاعلم ذلك

(الباب السابع عشر في اصول النبات)

(السلجم) السلجم حار رطب وفيه غلظ ونفخة ولذلك يغذي غذاء كثيرا ويزيد في المني وفيه قوة منطفة بها يدر البول (الجزر) الجزر نفاخ عسر الانهضام يحرك الباه ويدر البول واذا اكل مطبوخا كان اقل ضررا منه نيأ (في الفجل) فاما الفجل فهو حار في الدرجة الثالثة يابس في الثانية وهو رديء للمعدة مثير لما فيها يولد جشاء منتنا ولذلك صار يستعمله من اراد القيء وغذاؤه رديء غليظ بطيء الهضم عسر الانحدار عن المعدة وزعم قوم انه يعين على الاستمراء والامر فيه بالضد لانه لا يستمرى فضلا عن ان يمري وورقه امرأ من اصله الا انه يزيد في شهوة الجماع

سدد الاذن وكذلك دهن
نوى الخوخ يفتح سدد الاذن
قطورا وكذلك دهن
الخردل يفتح سدد الاذن
قطورا وكذلك عصارة
السلق بمرارة الثور تفتح
سدد الاذن قطورا وكذلك
اللوز المر يفتح سدد الاذن
قطورا وكذلك دهن
البلسان يفتح سدد الاذن
قطورا

(علاج الطرش والصمم)
اذا أحمي حجر الرحا ورش
عليه خل وتلقى بخاره نفع
من الصمم والطرش فاله

سائر البقول واعذبها طعما والدم المتولد عنه اجود من الدم المتولد من سائر البقول وهو مطفئ للحرارة المعدة ومسكن للعطش منوم نيأ اكل أو مطبوخا وهو يقطع شهوة الجماع لاسيما بزره ومن كان مزاجه باردا فليأكله مع الكرفس والنعناع (فى الهندبا) قوة الهندبا قريبة من قوة الخس غير انه اقل بردا ورطوبة واقل غذاء وفيه مرارة بها تنفتح سدد الكبد والطحال وماؤه المعتصر منه ينفع من اليرقان الذى يكون من السدد واذا طلى على الاورام الحارة انتفع به وما نبت منه فى الشتاء فهو بارد رطب اقل مرارة وما ينبت منه فى الصيف فان فيه حرارة ويبسا يسيرا الا انه اشد مرارة (فى الخبازى) ان الخبازى معتدل فى الحرارة والبرد رطب المزاج ملين للبطن نافع من السعال ومن خشونة قصبة الرئة والصدر اذا طبخ بدهن اللوز والماء واذا اكل بالخل والزيت والمرى اطلق الطبيعة (فى السلق) السلق مزاجه حار رطب فى الدرجة الاولى ملين للطبيعة وفيه تلطيف به تفتح سدد الكبد والطحال فينبغى لمن اراد اكله لهذه الحال ان يطيبه بالخل والخردل واصل السلق غليظ الجوهر مولد للبلغم والساق غيره واوفق للمعدة لما فيه من اللذع (فى الاسفاناخ) الاسفاناخ معتدل فى الحرارة والبرد مرطب نافع لخشونة الحلق والسعال سريع الانحدار ملين للطبيعة من كان مزاجه باردا فليأكله بالتوابل الحارة كالفلفل والدارصينى (فى الحماض) الحماض بارد يابس فى الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان منه حامضا فهو اقوى بردا وقبضا ويبسا ولذلك يحبس الطبيعة حبسا قويا وما لم يكن قابضا فحبسه للطبيعة حبس ضعيف ومن اراد اكله لحبس الطبيعة فليطبخه بماء السماق أو حب الامير باريس وماء الرمان ومن اراده لغير حبس الطبيعة فليطبخه بالماء ودهن اللوز واللحم السمين (الكرنب) الكرنب مختلف المزاج وذلك ان مائيته باردة رطبة فيه جلاء وتنقية وتحليل وهو يسهل الطبيعة فاما جرمه فبارد يابس يشد الطبيعة فمن اراده لتليين الطبيعة فليسلقه ويحس ماءه فان اراده لحبس الطبيعة فليتناول جرم الكرنب بعد ان يسلقه مرتين ويصفى ماءه فانه يحبس الطبيعة والكرنب يحدث ظلمة فى البصر لمن كانت عينه يابسة المزاج فاما من كان مزاج عينه رطبا فلا يضره بل ينفعه ومرق الكرنب نافع لاصحاب الخمار ويحدر الحيض ودم النفاس ومن اراد ان يأمن من تجفيفه فليطبخه باللحم السمين أو دهن اللوز وليهجره اصحاب المرار السوداوى (فى السرمق والبقلة اليمانية) ان مزاج هاتين البقلتين بارد رطب وهما اقوى رطوبة من سائر البقول واليمانية اقوى تبريدا والسرمق اقوى رطوبة ولذلك صارتا هاتان البقلتان نافعتان لاصحاب المزاج الحار اليابس ولحمى الغب والحميات المحرقة او اليرقان وليس لهما فى حبس الطبيعة واطلاقها عمل الا انهما اذا طيبا بالزيت والمرى لينا الطبيعة (فى البقلة الحمقاء) هذه البقلة باردة فى الدرجة الثانية رطبة فى الثالثة ولذلك صارت موافقة لمن قد غلب عليه المزاج الحار وفى ورقها لزوجة بها ينتفع الضرس وفى قضبانها قبض به ينفع من نفث الدم والدوسنطاريا والنزف العارض للنساء وعصارة هذه البقلة اذا ضمد بها الرأس نفعت من الصداع الحار ومن سائر الاورام ومن كان بارد المزاج فليخلطها بالنعناع والجرجير والكرفس (فى الجرجير) الجرجير حار فى الدرجة الثالثة رطب فى الاولى ملطف مولد للمنى يحرك شهوة الجماع مصدع للرأس فينبغى لآكله ان يخلطه بورق الخس ليكسر عادية حرارته (فى الباذروج)

* (علاج ورم الاذن) * اكليل الملك ينفع ورم الاذن ضمادا وكذلك الزعفران ينفع من ورم الاذن ضمادا وكذلك دهن النرجس ينفع من وجع الاذن البارد السبب ضمادا ويعالج الورم الحار فى الاذن بفصد القيفال ويستفرغ بمطبوخ الفاكهة ويغذى بماء الشعير محلى بشراب النوفر ويضمد الورم بزبد وبياض بيض ولبن النساء
* (علاج سدد الاذن) * دهن نوى المشمش المر يفتح

الباذروج

ويزيد فى اللبن ويدر الطمث والبول والماء المطبوخ فيه الحمص مع الكمون والدارصينى والشبت يكون مسخنا ملطفا مقطعا للاخلاط الغليظة مفتتا للحجارة التى فى الكلى والحصى التى فى المثانة والحمص الاسود ابلغ فى هذه الاحوال وفى نوعى الحمص قوة وجلاء وتقطيع بهما يجلو الكلف والبهق الرقيق وينظف الوسخ من الجلد فمن اراد ان يأكله مسلوقا من غير حاجة للباه فليأكله بالصعتر والملح والفوتنج (الترمس) الترمس حار فى الدرجة الاولى يابس فى الدرجة الثانية فيه مرارة قوية مالم يطبخ فاذا طبخ بالماء والملح حتى تذهب مرارته كان عسر الانهضام بطىء الانحدار عن المعدة ويولد خلطا غليظا سيما اذا لم يستحكم انهضامه فاذا انهضم كان غذاؤه غذاء كثيرا ولذلك صار غذاء موافقا لاصحاب الكد والتعب ومما يعين على هضمه ان يؤكل بالملح والصعتر والانجدان والفوتنج أو يصب عليه المرى والزيت وهو اذا اكل نيأ بمرارته فانه يدر البول والطمث ويسقط الاجنة ويخرج الحيات والدود وحب القرع ويفتح السدد التى فى الرئة والكبد والطحال وماؤه ابلغ فى هذه الافعال من جرمه (فى الحلبة) الحلبة حارة يابسة فى الدرجة الثانية وهى ملينة للطبيعة اذا اكلت مطبوخة قبل الطعام وان اكلت مع الخبز كان تليينها للبطن اقل وهى تحدث صداعا وغثيانا والماء المطبوخ فيه الحلبة اذا اخلط بالعسل وشرب لين البطن واحدر الطمث ودم النفاس ومتى طبخت الحلبة مع التين اليابس طبخا جيدا ثم صفيت والقى على مائها عسل وطبخ ثانيا حتى يصير كاللعوق نفع ذلك لاصحاب السعال العتيق وينقى الصدر والرئة من الخلط الغليظ اللزج (فى اللوبيا) فاما اللوبيا فمنه ابيض ومزاجه بارد يابس ومنه احمر وفيه حرارة ونفخ الا ان نفخه اقل من نفخ الباقلاء وقريب من نفخة الماش ولذلك ينبغى ان يؤكل مطبوخا مطيبا بالزيت والخل والمرى والخردل والكراويا والدارصينى والصعتر فانه حينئذ يكون اسرع انحدارا عن المعدة وأما اللوبيا الاحمر ففيه تلطيف ولذلك يدر الطمث ويلطف الاخلاط بعض التلطيف وينبغى لمن اراد اكله ان يأكله بالملح والخل والخردل والصعتر والفلفل (فى السمسم) السمسم حار فى الدرجة الاولى رطب فى الثانية وهو اكثر البزور دهنا ولذلك صار يلطخ المعدة ويرخيها ويكثر شهوة الجماع ويغثى والخلط المتولد عنه خلط غليظ لزج ومتى وجد الانسان فى معدته لذعا وحرقة بسبب خلط حاد ودواء حار أو شراب عتيق ثم تجرع من دهنه جرعا سكن ذلك اللذع فمن أراد اكله فليقله قليا خفيفا ويأكله بالعسل فانه يدفع ضرره عن المعدة (فى الخشخاش) فاما الخشخاش فاصلحه للاكل الابيض وهو بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار ينوم والاسود منه يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال ويمنعان ما يرتفع من الصدر وغذاء الخشخاش غذاء يسير وانفعه ما اكل بالسكر والعسل (فى الشهدانج) فاما الشهدانج فحار فى الدرجة الثانية يابس فى الثالثة ردىء للمعدة مصدع للرأس مدر للبول محلل للرياح مجفف للمنى بقوة يبسه ومن اراد ان يدفع ضرره فليأكله مع اللوز والخشخاش والسكر

(الباب السادس عشر فى ذكر البقول واصنافها واولا فى الخس)

واذ قد اتينا على ذكر الحبوب وانواعها فلنذكر الآن البقول ونقدم اولا ذكر الخس اذ كان افضل البقول كلها فنقول ان مزاج الخس بارد رطب فى آخر الدرجة الثانية وهو اغذى من

الاذن فاترا سكن وجعها البارد السبب قاله جالينوس * وكذلك دهن البنفسج ينفع من أوجاع الاذن الحار السبب قطورا وكذلك عصارة الخس تنفع من وجع الاذن قطورا واذا خيف على المريض التشنج من شدة الوجع فقطر فى اذنه سمنا بقريا عتيقا فانه يسكن وجعه * قال بقراط واذا اشتد الوجع وضعف المريض عن حمله فقطر فى الاذن لبن امرأة مرات يسكن الوجع

والامعاء وغذاء الارز غذاء معتدل وهو سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة والامعاء
وقد زعم قوم ان الارز يسخن ابدان المحرورين وان عمل الارز باللبن الحليب اعان على توليد
السدد لتوليده خلطا غليظا الا انه مع ذلك يذهب عنه يبسه ويزيد فى خصب البدن وان طبخ بماء
القرطم لين الطبيعة ولم يولد سددا (فى الدخن والجاورس) فاما الدخن والجاورس فانهما
جميعا باردان يابسان فى الدرجة الثانية وغذاؤهما غذاء يسير وهما حابسان للبطن وخبزهما اشد
حبسا لها ومن شأنهما ادرار البول وأوفق ما اكلا مطبوخين بلبن حليب ودهن اللوز والحلواء
والسمن والشيرج الكثير فانه حينئذ يقل يبسهما ويعتدلان برطوبة البدن (فى العدس)
العدس المقشر بارد فى الدرجة الثانية يابس فى الدرجة الثالثة ولذلك صار يولد دما سوداويا ومتى
أدمن على اكله من كان الغالب عليه السوداء فانه يولد فى بدنه امراضا سوداوية بمنزلة الجذام
والسرطان والوسواس السوداوى وما اشبه ذلك ويضر بالعين التى مزاجها يابس فاما من كان
مزاج عينيه رطبا فانه ينفعه واذا طبخ العدس بقشره كان الماء المطبوخ فيه ملينا للطبيعة وان
طبخ مقشرا وصب عنه الماء الاول وطبخ ثانيا واكل حبس الطبيعة وان قلى وطبخ كان اشد
يبسا وامسك للطبيعة وانفع ما اكل العدس مطبوخا بالسلق والاسفاناخ والخبازى والسرمق
وأردأ ما اكل مطبوخا بالنمكسود فانه حينئذ يكون اكثر توليدا للسوداء والامراض
الرديئة وهو مولد للرياح بطىء الانهضام وان طبخ العدس مع الشعير جزء من العدس وجزء من
الشعير كان منه غذاء معتدل ومما يدفع ضرره ان يطبخ بلحم حمل سمين وينضج نضجا جيدا
ويطبخ بالسمن أو دهن اللوز (فى الباقلاء) الباقلاء ما كان منه رطبا فمزاجه بارد رطب مولد للبلغم
وما كان منه يابسا فمزاجه بارد يابس وهو مولد للرياح والنفخ جدا وليس يذهب عنه نفخه ولو
طبخ غاية الطبخ ولاسيما ان طبخ بقشره يكون اردأ واكثر توليدا للرياح بطىء الانحدار عن
المعدة ولذلك صار من يأكله يجد فى بدنه على المكان كسلا وتمطيا وثقلا فى الرأس ورياحا
غليظة واذا نقع فى الماء حتى يبتدئ ينبت وقلى قل نفخه ورياحه وما قلى منه من غير ان ينقع
فى الماء فانه بطىء الانهضام مولد للرياح واحمد ما اكل الباقلاء اذا قشر وطبخ حتى يتهرى ويذهب
عنه رياحه وطحن فى القدر طحنا جيدا فانه حينئذ يقل نفخه ورياحه لاسيما ان جعل معه شئ
من الكمون والدارصينى والفلفل واذا طحن وطبخ رقيقا بدهن لوز او شيرج وسكر وتحسى
وهو حار نفع من السعال ومن خشونة الحنجرة وجلا الرطوبة التى تكون فى الصدر والرئة لما فيه
من الجلاء واذا طبخ الباقلاء بقشره مع الخل ينفع اصحاب الذرب والدق والدوسنطاريا وينفع
من القئ وفى الباقلا جلاء يقلع الكلف والوسخ من الجلد وغذاء الباقلاء غذاء معتدل ومن اراد
ان يسلم من ضرر الباقلاء وغائلته ويقلل رياحه فليأكله بالصعتر والفوتنج والفلفل والانجدان
والزيت ولا يطبخ الا بعد نبته ويتم طبخه ونضجه وكذلك من اراد ان يأكل الباقلاء الطرى
فليأكله مع الصعتر والملح ويتناول بعده الزنجبيل المربى وبعض الجوارشنات (فى الماش) الماش
بارد يابس فى الدرجة الاولى مولد للرياح بطىء الانحدار عن المعدة اذا انهضم تولد عنه خلط
محمود وهو غذاء جيد للمحمومين اذا طبخ بدهن اللوز الحلو مع البقول الموافقة لذلك (الحمص)
الحمص حار يابس وفيه رطوبة ما ومعه رياح ونفخ ولذلك هو مولد للمنى محرك لشهوة الجماع

مجرب صحيح وكذلك عصارة
ورقه مفترة اذا اقطرت فى
الاذن نفعت من وجع الاذن
البارد السبب وكذلك
النطرون اذا أذيب فى خل
وقطر فى الاذن نفع من
وجعها البارد السبب
وكذلك الملح والخل ينفع من
وجعها البارد السبب
وكذلك دهن الخشخاش اذا
قطر فى الاذن نفع من
وجعها البارد السبب
وكذلك اذا قورت بصلة
وحط فيها زيت وأغلى على
النار غليانا جيدا وقطر فى

ويشرب بعدها شرابا عتيقا (فى النخالة) وأما النخالة ففيها حرارة وجلاء وتنقية وتحليل وكذلك
اذا اتخذ من مائها حساء بدهن اللوز والسكر نفع من السعال الذى يكون معه رطوبة
فى الصدر والرئة والحلق اذا كان معه ورم وغلظ لما فيها من التحليل وان كمد بها الموضع الذى
فيه الريح حللته (فى الشعير) ومايتخذ منه مزاج الشعير بارد فى الاولى يابس فى الثانية وغذاؤه
اقل من غذاء الحنطة واقل لزوجة وغلظا وهو مولد للرياح الا انه اذا طبخ بالماء وعمل منه كشك
صار باردا رطبا وزال عنه اليبس وكان غذاء موافقا للمحرورين لانه يبرد ويرطب ويجلو
(فى كشك الشعير) ان كشك الشعير بارد رطب وماؤه اشد تبريدا وترطيبا من الكشك وجملته
موافق للمحرورين ولاصحاب المزاج الحار واليابس ولمن كان يجد عطشا وذلك لما فيه من
الخلال المحمودة التى ليست فى غيره من الحبوب اذا طبخت لان مزاجه مزاج بارد رطب باعتدال
مضادته لحرارة الحمى الحادة منضج للاخلاط المولدة لها مسكن للعطش ببرده ورطوبته
وفيه جلاء ولذلك صار يسرع نفوذه الى سائر الاعضاء ويخرج عن المعدة والامعاء سريعا
ويستفرغ معه الاخلاط المحترقة والدليل على جلائه انه ينظف الوسخ من الجلد ويستفرغ
بالقىء الاخلاط اللزجة وفيه لزوجة بها تسكن حدة الاخلاط ولذعها وفيه زلق اذا مر بالمرىء
والمعدة نفذ عنها بكليته ولم يلتصق منه بها شىء وذلك انه متى التصق منه شىء بالمرىء والحنجرة
والصدر كما يلتصق به غيره من الاحساء يبس وجفف بحرارة الحمى فاحدث للمريض كربا وعطشا
وفيه اتصال وملاسة بهما صارت المعدة تعمل فيه عملا مستويا لان اجزاءه متشابهة غير مختلفة
وهو مع ذلك فى طعمه لذاذة وبهذا السبب صار لا يتكرهه شاربه ولا يحدث عنه تهيج كما
يحدث عن تناول الاشياء البشعة والقابضة والحريفة وليس يحدث فى المعدة ولا فى الامعاء
نفخا ورياحا كما يفعله سائر الحبوب فان الباقلاء لو طبخ غاية الطبخ لما فارقته رياحه ولا انحلت
عنه وكل هذه الفضائل فى كشك الشعير اذا اجيد طبخه واحكمت صنعته على ما اصف وهو انه
ينبغى ان يؤخذ من الشعير ما كان حديثا ابيض صلبا ملززا وكان يربو فى الطبخ وينتفخ
انتفاخا كثيرا ويقشر تقشيرا جيدا ويرض رضا معتدلا ويؤخذ منه مكيال واحد ويلقى فى قدر
نظيفة ويصب عليه من الماء العذب الصافى خمسة عشر مكيالا ويطبخ بنار معتدلة حتى يبقى منه
مكيالان ويجيد تحريكه وضربه بالدوشاب حتى يختلط اختلاطا جيدا ثم يصفى بالمصفاة والماء
المصفى عنه يقال له كشك الشعير (فى خبز الشعير) فاما خبز الشعير فبارد يابس وغذاؤه اقل من
غذاء خبز الحنطة وهو مولد للرياح مجفف للطبيعة فمن اراد اكله فليأكله بالاشياء الدسمة
كالسمن والزبد ومرق الاسفيدباج (فى سويق الشعير) اما سويق الشعير فان غذاءه اقل
من غذاء الخبز ويبسه ازيد وهو مبرد مطفئ حابس للبطن من الاسهال المرى وهو اجمد
للمحرورين من سويق الحنطة الا انه اكثر رياحا واقل غذاء واسرع انحدارا عن المعدة
(فى الارز) الارز بارد فى الدرجة الاولى يابس فى الثانية ولذلك صار يحبس البطن حبسا ليس
بالقوى فان خلط معه الجاورس ولم يطبخ فانه يعقل البطن عقلا شديدا لاسيما ما كان منه احمر
وما كان منه فارسيا وأما متى كان الارز ابيض وطبخ بعد ان يغسل غسلا جيدا بالسمن أو دهن
اللوز أو الشيرج أو الالية لم يكن له فعل فى حبس الطبيعة بل يسكن اللذع العارض فى المعدة

من وجع الاذن البارد
السبب وكذلك دهن
الفار يسكن وجع الاذن
البارد السبب قطورا ولبن
النساء اذا حلب فى الاذن
سكن وجعها الحار السبب
وكذلك اذا أحرق شعر
الانسان وخلط بدهن
ورد وقطر فى الاذن سكن
وجعها الشديد وعصارة
الرمان الحامض بشحمه
اذا خلطت بعسل نفعت
من وجع الاذن الحار السبب
ودهن حب الدار قطن ينفع
من وجع الاذن البارد السبب

خفيفة واكثر الخبز غذاء وابطؤه انهضاما ما اتخذ من لب الحنطة وهو خبز السميذ وكذلك
هو مولد للسدد فى الاحشاء واقل الخبز غذاء ما اتخذ من حنطة قد نزع لبابها وذلك بسبب كثرة
النخالة لان النخالة فيها جلاء بها يسرع انهضامها وما كان من الخبز على هذه الصفة فليس يولد
سددا وما اتخذ من حنطة متوسطة لم ينزع لبابها وهو خبز الخشكار وهو متوسط فى كثرة الغذاء
وقلته وسرعة انهضامه وابطائه وأما الخبز الحوارى فلانه يتخذ من حنطة مغسولة فهو اقل
غذاء من خبز السميذ واكثر غذاء من الخبز الخشكارى وهو متوسط فى كثرة الغذاء وقلته وسرعة
الانهضام وابطائه وافضل الخبز ما عجن دقيقه عجنا جيدا وطرح فيه من الملح مقدار معتدل وخمر
تخميرا جيدا واختبز فى تنور ذى نار هادئة معتدلة لا بالكثيرة التى تحرق ظاهره ويبقى باطنه
غير نضيج ولا بالقليلة التى تنضج باطنه وتترك ظاهره غير نضيج وما كان من الخبز على هذه الصفة
فغذاؤه غذاء معتدل وانهضامه سريع وهو اوفق لاصحاب الابدان المعتدلة ومن كان قليل التعب
فاما ما كان من الخبز فطيرا أو غير نضيج فغذاؤه كثير غليظ بطئ الانهضام يولد اخلاطا غليظا
لزجا محدثا للسدد فى الكبد والطحال والحجارة فى الكلى واردأ الخبز خبز الفرن والملة لاحتراق
ظاهرهما وقلة نضج باطنهما والملة اردأ من الفرن لمايخالطها من الرماد وبعده فى الرداءة ما خبز
على الطابق بالدهن فانه ردئ يعقل الطبيعة ويولد سددا ومن دفع الى اكله فينبغى ان لا يجيد
تخميره وتخله والخبز الفطير موافق لاصحاب الكد والتعب لكثرة ما يتحلل من ابدانهم وموافق
لمن كان من الناس معدته قوية فان من كان كذلك وصل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء
كثير اذا هو انهضم انهضاما تاما وجميع خبز الحنطة مسخن فى الدرجة الاولى الا ان خبز
الحوارى لما قد اكتسب حنطته من الغسل بالماء برد الحرارته يسيرة ومما يدفع مضار الخبز
الفطير وغيره من الخبز الردئ ان يخبز فى التنور ويؤكل بالاطعمة التى فيها الخردل والفلفل
والخبز الحار حين يخرج من التنور من سائر اصناف الخبز ردئ بطئ الانحدار ويحدث عطشا
لان فيه حرارة عرضية (فى السويق) فاما السويق المتخذ من الحنطة فما كان منه نقيعا فانه
يبرد ويطفئ الحرارة ويسكن العطش اذا شرب بالماء البارد بعد ان يغسل بالماء الحار مرات
ليذهب عنه رياحه فاما السويق المتخذ من حنطة مطبوخة فيقليه ويقال له السفرن فهو
اقل رياحا ويسخن البدن بعض الاسخان وغذاؤه اكثر من غذاء سويق النقيع (فى النشا)
فاما النشا فمزاجه بارد وغذاؤه اقل من غذاء سائر مايعمل من الحنطة وابطأ انحدارا لغلظه
ولزوجته ولذلك صار يولد السدد فى الكبد والكلى وهو من أوفق الاغذية لمن كان به سعال
من خشونة فى الحلق وقصبة الرئة والصدر لما فيه من التغرية ولاسيما ما عمل منه حساء بالسكر
ودهن اللوز (فى الاطرية) فاما الاطرية فباردة رطبة عسرة الانهضام تولد اخلاطا غليظا لزجا
لانها متخذة من عجين فطير وغذاؤها اذا استمريت غذاء كثير وهى نافعة من السعال وخشونة
الصدر والرئة وأوجاعهما اذا اتخذ منها حساء بدهن اللوز والزبد أو يلقى فى مرق الاسفيدباج
وان طبخ معها البقلة الحمقاء ولسان الحمل نفعت من نفث الدم وهى غذاء غير موافق لاصحاب
السدد فى الكبد وغلظ الاحشاء ومتى اكلها من كان صدره ورئته وحنجرته سليمة واراد ان
يسلم من ضررها فليتناول بعدها الفوتنج والصعتر والزنجبيل ويخلط معها شيأ من الفلفل

عصارة ورق الصفصاف ينفع من وجع الأذن الحار السبب وكذلك بزر الفجل العتيق ينفع من وجع الأذن الحار السبب مروخا وماء قشور الفجل اذا قطر فى الأذن سكن وجعها وكذلك اذا قورت فجلة وأغلى فيها دهن ورد وقطر فى الأذن نفع من وجعها البارد وكذلك دهن اللوز المر ينفع من وجع الأذن البارد السبب لاسيما ان أغلى فيه نسج العنكبوت وكذلك شحم الدجاج ينفع

ويشرب

الضأن المستكملة ولحوم الجاجـل وخبز السميذ والحنطة المعروفة بالخندروس والسمك الكبار الصلب اللحم المتولد من الرضراض وكبود الحولى من الضأن والماعز والجبن الرطب والبيض المسلوق والشراب الحلو الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذية التى نحن ذاكروها فيما بعد وهذه الاغذية موافقة لمن كان كثير التعب والرياضة ولمن كان يحتاج الى الزيادة فى قوته وخصب بدنه فاما الاغذية الغليظة المذمومة العظيمة الكيموس فهى بمنزلة لحوم الثيران والنعاج والكباش والجزور والتيوس والخيل والبيض المشوى والفطر والكماة والخبز الفطير ومن الاعضاء الكلى والدماغ وما يجرى مجراه وهذه الاغذية رديئة والدم المتولد عنها مذموم جدا ويوافق اصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القوية وان كانوا يستمرؤنها فى العاجل فليس يكادون يسلمون من غوائلها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظة واللطيفة فهى بمنزلة الخبز الخشكارى النقى المحكم الصنعة واللحم الحولى من الضأن والماعز ولحوم الدجاج والقبج والشفانين وما يجرى هذا المجرى وهذه الاغذية موافقة لجميع اصناف الناس لاسيما اصحاب المزاج المعتدل فهذا ما ينبغى ان تعلمه من اختلاف احوال الاغذية فانه باختلاف هذه الاحوال فى الزيادة والنقصان اختلفت منافعها ومضارها ونحن نبين حال كل واحد منها وما يفعله فى البدن من منفعة أو مضرة من هذا الموضع

(الباب الخامس عشر فى صفة الاغذية وأولا فى صفة طبائع الحبوب)

اعلم ان الاغذية منها من النبات ومنها من الحيوان والتى من النبات منها ما هو من نبات فصول السنة ومنها ما هو من ثمار الشجر فاما ما هو من نبات الفصول فمنها حبوب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلا وما أشبه ذلك ومنها بقول مثل الهندبا والخس ومنها ثمار البقول بمنزلة القرع والبطيخ ومنها أصول بمنزلة السلجم والجزر فاما الذى هو ثمار الشجر فمنها ما هو ثمر البستانى مثل التين والعنب ومنها ثمار الاشجار الجبلية والبرية بمنزلة النبق والغبيرى فاما الاغذية التى هى من الحيوان فمنها من الحيوان الماشى ومنها من الحيوان الطائر ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاربيان والسراطين والتى من الحيوان الماشى منها من اعضائه بمنزلة الشحم واللحم والدماغ والكبد والطحال ومنها من فضوله بمنزلة الدم واللبن ونحن نبتدئ اولا بوصف الحبوب اذ كانت اول صنف من اصناف الاغذية التى تكون من النبات واعدلها مزاجا (فى صفة الحنطة) الحنطة أفضل أصناف الحبوب وأقربها من الاعتدال الا انها أميل الى الحرارة قليلا ولذلك صارت أليم الحبوب لابدان الناس واوفقها لهم وأحمدها غذاء وما كان منها صلبا ثقيل الوزن مائلا الى الحمرة فهو اجودها واكثرها غذاء واغلظ جوهرا وما كان منها ابيض اللون رخوا خفيف الوزن فهو الطفها واقلها غذاء واكثرها نخالة ومتى اكلت الحنطة مسلوقة غذت غذاء كثيرا وزادت فى قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا ولاسيما ان طبخت مع اللحم فانها حينئذ تزيد فى قوة البدن وشدته زيادة بينة وهى موافقة لاصحاب الكد والتعب ومن اكثر من اكل الحنطة غير المطبوخة احدثت له رياحا وولدت فى امعائه الدود وحب القرع (صفة الخبز) فاما الخبز المتخذ من الحنطة فغذاؤه يكون بحسب الحنطة المتخذ منها وذلك ان ما اتخذ من حنطة صلبة كثيفة كان غذاؤها كثيرا وما يتخذ من حنطة رخوة

السبب واذا القت اسنان الثعلب اليمنى على من يشتكى وجع اذنه اليمنى برئت واسنانه اليسرى للاذن اليسرى قاله ثمانية من الحكماء * وكذلك بول الثور ينفع من وجع الاذن البارد السبب قطورا ولاسيما ان خلط بنطرون أو غير وكذلك دهن الاوز مسلما خمسة دراهم وزعفران درهمان وأفيون نصف درهم يخلط الجميع ويقطر فى الاذن سكن وجعها وضربانها الشديد وكذلك

في حال المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد وأما اختلاف طبائع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع فنقول ان الاغذية قد يخالف بعضها بعضا فيما يفعله في البدن من وجهين اما من قبل جواهرها واما من قبل كيفياتها فاما اختلافها من قبل الكيفية فان من الاغذية ما هو حار ومنها ما هو بارد ومنها ما هو رطب ومنها ما هو يابس ومنها ما هو معتدل وكل واحد مما يسخن أو يبرد أو يرطب أو ييبس البدن ان كان فعله ذلك بافراط وقوة قوية قيل انه كذلك في الدرجة الرابعة بمنزلة الثوم والبصل في الحرارة وان كان فعله دون ذلك قيل انه كذلك في الدرجة الثالثة وان كان فعله متوسطا قيل انه في الدرجة الثانية وما كان منها يفعل ذلك فعلا ضعيفا حتى انه لا يظهر للحس جيدا أو يحتاج مع ذلك الى بحث وقياس قيل انه يفعل ذلك في الدرجة الاولى بمنزلة الحنطة والخبز المتخذ منها في الحرارة وان كان الذي يفعل من ذلك ليس بالقوي في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج معه الى قياس بل هو متوسط بين الحالين قيل انه يفعل ذلك في الدرجة الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية على هذا المثال واما اختلاف فعل الاغذية من قبل جواهرها فان من الاغذية ما هو غليظ ومنها ما هو لطيف ومنها ما هو معتدل فالغذاء اللطيف هو الذي المقدار الكثير منه يغذي البدن غذاء يسيرا والغذاء الغليظ هو الذي المقدار القليل منه يغذي البدن غذاء كثيرا والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يغذي المقدار المعتدل منه غذاء معتدلا والمقدار الكثير غذاء كثيرا والمقدار القليل غذاء قليلا على حسب كميته وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذي البدن اما غذاء محمودا أو غذاء مذموما فاما الغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء محمودا بمنزلة لحم الفراريج والطياهيج ومخاليف الدراج والقبج واجنحة الاوز وخصى الديوك ومن البقول الخس والسمك الصغار الرضراضي ومن الشراب الريحاني وما يجري مجراه من الاغذية التي نذكرها فيما يستأنف وهذه الاغذية موافقة لمن كان قليل التعب وهي من أوفق الاشياء لحفظ الصحة الدائمة لان الفضول المتولدة منها قليلة سريعة التحلل وهي ايضا موافقة لاصحاب الامراض المزمنة الا انها لا تصلح لمن يحتاج الى الزيادة في قوته ومن يريد خصب بدنه وأما الغذاء اللطيف الذي يغذي غذاء مذموما فهو بمنزلة الرشاد والخردل والبصل والكراث والجرجير والباذروج والفجل وسائر الاغذية الحريفة والمرة والمالحة فان هذه كلها تولد فضولا حادة صفراوية ويقال لها اغذية ملطفة الا انها وان كانت تولد في البدن اخلاطا حادة صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانه قد ينتفع بها من كان في بدنه اخلاط غليظة بلغمية لزجة لتقطيعها وتلطيفها اياها وينتفع بها اصحاب الامراض المزمنة لتلطيفها المواد المحدثة لها وقد قال جالينوس في كتابه في التدبير الملطف انه مع حفظه الابدان على الصحة الدائمة الوثيقة قد ينتفع به في شفاء كثير من الامراض المزمنة وكثيرا ما تستغني اصحاب هذه الامراض بهذا التدبير الملطف عن استعمال الادوية وقال اني قد شفيت بهذا التدبير من أوجاع المفاصل وأوجاع الكلى وغلظ الطحال والكبد واصحاب الربو والذين قد ابتدأ بهم الصرع وقد برئ بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل برءا تاما من غير ان استعملوا شيئا من الادوية ونعني بالتدبير اللطيف استعمال الاغذية اللطيفة والملطفة وتقليل الغذاء واستعمال الرياضة فاما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محمودا فبمنزلة لحوم

الضأن

وقطر في الاذن سكن وجعها البارد السبب وكذلك عصارة النعنع اذا خلطت بعسل وقطر في الاذن سكن وجعها البارد السبب وكذلك العسل ينفع من وجع الاذن البارد السبب واذا خلط العسل بالملح وقطر في الاذن سكن وجعها البارد السبب وكذلك عصارة ورق القرع الطري اذا قطر في الاذن سكن وجعها الحار اليابس قال جالينوس وكذلك بول المعز اذا قطر في الاذن سكن وجعها البارد

ان كل ما يؤكل ويشرب اذا ورد البدن اما ان يغيره البدن فى اول الامر ثم من بعد ذلك يغير هو للبدن ويقلبه الى مزاجه ويقال لذلك دواء على الاطلاق بمنزلة العاقرقرحا والزنجبيل وما شاكل ذلك وذلك لان هذا النوع قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقهره ولا يقدر البدن ان يقهره ويقال له دواء قتال وذلك لان طبيعة هذا النوع اقوى من طبيعة البدن وهو مضاد له فى جملة جوهره ونحن نذكر ما هذا سبيله من هذين النوعين عند ذكر طبائع الادوية المفردة واما ان يغير البدن فى اول الامر ثم ان البدن يستولى عليه ويغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء دوائى بمنزلة الخس وماء الشعير والبصل والثوم واما ان يغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك لان هذا النوع مشاكل للبدن ملازم لطبيعته ونحن نذكر طبائع هذين النوعين وما الحاجة كانت اليه وما يفعله كل واحد من اصنافه فى البدن فى هذا الموضع فنقول انه لما كانت ابدان الحيوان الناطق وغير الناطق من شأنها تحليل جوهرها دائما بسبب ما فيها من الحرارة الغريزية وما يلقاها من خارج من الهواء الحار اما تحليلا خفيا كالذى يتحلل من سائر البدن بالانعاش واما تحليل ظاهر للحس كالبزاق والمخاط والعرق والبول والبراز احتاجت الطبيعة الى مادة من خارج تخلفها مكان ما يتحلل من البدن وهذه المادة هى الاطعمة والاشربة ولولم تستمد من خارج مكان ما يتحلل لم يلبث البدن ان يضمحل ويفسد فمتى ورد البدن اكثر مما يتحلل منه زاد فى البدن ونمت اعضاؤه وخصبت بمنزلة ابدان الذين فى النشو والخصب ومتى كان يتحلل من البدن اكثر مما يرد عليه من الغذاء نقص البدن وذبل بمنزلة ما يعرض لاصحاب الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا على حاله لا ينمو ولا يربو ومثل السراج الذى قوامه وثباته بالزيت الذى يمده ويمنيه ويبقيه على حاله لاستمداد النار من الزيت مكان ما يتحلل منها فاذا عدم السراج الزيت انطفأ وتلاشى وكذلك الغذاء يمد ابدان الحيوان ويقوم لها مقام ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذاء هلك الحيوان ولما كان ما يتحلل من البدن مختلف الجواهر وطبيعته ليست طبيعة واحدة من سائر الابدان ولا من البدن الواحد لان الجوهر الذى يتحلل من بدن زيد غير الجوهر الذى يتحلل من بدن عمرو وايضا فيتحلل من اعضاء مختلفة الجواهر لان الجوهر الذى يتحلل من اللحم خلاف الجوهر الذى يتحلل من العصب وخلاف الجوهر الذى يتحلل من العروق والذى يتحلل ايضا من هذه الاعضاء فمنه حار ومنه بارد ومنه رطب ومنه يابس ولاختلاف طبائع الابدان واختلاف طبائع الاعضاء وما يتحلل منها اختلفت طبائع الاطعمة والاشربة فى كيفياتها وجواهرها ليغتذى كل واحد من الناس بما يشاكل ما يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا وليأخذ كل واحد من الاعضاء ما شاكله ولايمه خلف ما كان يتحلل منه فيكون الطعام خلفا لما يتحلل من الجوهر المائل الى اليبس حافظا له والشراب خلفا لما يتحلل من الجوهر المائل الى الرطوبة حافظا له وكذلك يحتاج الطبيب الى معرفة طبائع الاغذية والاشربة فى كيفياتها وجوهرها وسائر حالاتها ومعرفة طبائع الابدان فى امزجتها وهيآتها وسائر احوالها ليدبر كل واحد منها بما يوافقه من الاطعمة والاشربة فى حال الصحة والمرض فاما طبائع الابدان فى حال الصحة واختلافها فى كيفياتها وهيآتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج ودلائلها فاما اختلافها

(بيان امراض الاذن) اذا قطرت عصارة قثاء الحمار فى الاذن سكن وجعها البارد السبب قاله نسعة من الحكماء وكذلك اذا حل الافيون بدهن ورد وقطر فى الاذن سكن وجعها الحار السبب وكذلك الكندس ينفع من أوجاع الاذن الباردة وينقى وسخها وكذلك دهن الخروع اذا قطر فى الاذن الباردة سكن وجعها البارد وكذلك الشونيز وهو الحبة السوداء اذا دق وخلط بزيت

البـدن وبرده حتى يصل البرد الى الاعضاء الشريفة فتخمد الحرارة الغريزية فيعرض له
ما يعرض للحيات فى الشتاء وذلك ان البرد يصل ان اعضائها الداخلة لقلة لحمها حتى تبقى ساكنة
غير متحركة حتى ان كثيرا ما يمسكها الانسان بيده فلا تضره فمثل ذلك يعرض لمن كان قضيفا
ويستحم بالماء البارد وكذلك ايضا قد يضر الاستحمام بالماء البارد ان كان شيخا او فى زمان
شتوى بارد وقد قال ابقراط من ادمن على الاستحمام بالماء البارد نالته هذه المضار فانه يحدث
تشنجا وتمددا وتسويدا فى الاعضاء والنافض التى يكون معها حمى وقال انه ينفع من التشنج
الذى يكون من الامتلاء اذا كان صاحبه شابا حسن اللحم فى وسط الصيف وصب عليه الماء
البارد وذلك ان الحرارة تنعكس الى داخل فتلطف الخلط فيبرئ التشنج وينفع الاورام الحارة
المائلة الى الحمرة وينفع أوجاع المفاصل اذا كان من حرارة وينفع انبعاث الدم اذا صب
حوالى الموضع الذى يخرج منه الدم لا على نفس الموضع وذلك انه اذا بردت المواضع التى
حول الموضع المنبعث منه الدم تكاثفت وتلززت وانسدت وجمد الدم فيها وانقطع لذلك
انبعاث الدم وينبغى ان يتوقى الاستحمام بالماء البارد بعد الجماع وبعد التعب ومن بعد الهيضة
الا أن يسرف عليه فان الاستحمام بالماء البارد ينتفع به عند ذلك ولا يستعمل أيضا بعقب
السهر ولا بعقب القىء ولا بعد شرب الدواء المسهل فان ذلك كله ردىء فاما الاستحمام الذى
يكون بالماء الذى ليس بعذب فان كله مجفف للبدن وان كان الاستحمام بالماء المالح حار اسخن
وجفف ونفع من الرطوبات التى تنحلب الى المعدة والصدر فاما الماء الذى قوته قوة الكبريت
فانه يسخن ويجفف ويسكن أوجاع العصب العارضة من الرطوبة وكذلك أيضا الماء الذى
قوته قوة النفط فانه ينفع من مثل ذلك فاما الماء الذى قوته قوة الحديد فانه ينفع المعدة والطحال
وهو مسخن مجفف فاما الذى قوته قوة الشب فانه يبرد ويجفف ويمسك البطن فمن قبل هذه
الاشياء يختلف فعل الاستحمام بالماء فى البدن فاما اختلاف فعل الاستحمام من قبل كيفية
استعماله فان من الاستحمام ما يستعمل مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالدهن ومنه
بغير تمريخ بدهن فاما الدلك الساذج فما كان منه رقيقا فانه يحلل ويذوب ويرخى ويوسع المسام
وان كان قويا حلل الرطوبة وافناها وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب الدم من
باطن البدن الى الاعضاء الظاهرة فسخنها ورطبها فاما ما كان من الدلك مع تمسح بالدهن فانه
متى كان الدهن باردا كالبنفسج والورد فانه يحلل الفضول ويرخى ويرطب البدن ويوسع
المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك اذا استعمل
فى المحمومين الذين قد نضج الخلط المحدث للحمى فيهم فانه قد يبرد بالعرض لكثرة تحليله
واستفراغه المادة العفنة وان استعمل التمريخ بالدهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن
فانه يسد المسام ويمنع ما يتحلل فاذا استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية فى
داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فان استعمل مسح الدهن بعد الاستحمام بماء
حار عذب فانه يسخن البدن ويرطبه بحفظه الماء الحار داخل المسام ومنعه من التحلل وان
كان بعقب الاستحمام بالماء البارد فانه يبرده ويرطبه لذلك السبب

(الباب الرابع عشر فى جملة الكلام على الاغذية)

وضربانها الشديد وكذلك
عصارة ورق الصفصاف
تنفع من وجع الاذن
الحار السبب وكذلك بزر
الفجل العتيق ينفع من
وجع الاذن الحار السبب
مرونا وماء قشور الفجل
اذا قطر فى الاذن سكن
وجعها وكذلك اذا قورت
بجلة واغلى فيها دهن ورد
وقطر فى الاذن نفع من
وجعها البارد وكذلك
دهن اللوز المر ينفع من
وجع الاذن البارد السبب

فى اول الامر أعنى قبل النضج من استعمال الحمام فاما ما يفعله الاستحمام بالماء فى البدن
فان الاستحمام بالماء اما أن يكون بالماء العذب واما بغير العذب والاستحمام بالماء العذب اما
بالحار وأما بالبارد فاما الاستحمام بالماء الحار اذا كانت حرارته ليست بالقوية فانه يسخن
و يرطب و يفتح المسام وقد يبرد بالعرض لما يستفرغ من الحرارة الغريزية والخلط المرارى وفيه
فضائل كثيرة ذكرها ابقراط فى كتاب الفصول وذلك انه يحلل و يسكن الاوجاع و يستفرغ
الفضول و يكسب الاعضاء رطوبة طيبة و ينضج الاخلاط و يلين الجلد وما قرب منه من
الاعضاء و يرققه و يحلل الرياح المختنقة فى الاعضاء و يجلب النوم و يكسر عادية النافض
والتشنج والتمدد و يحلل الثقل والوجع العارض فى الرأس و يشفى من الاحتراق العارض
فى الرأس من حر الشمس و ينفع من كسر العظام لاسيما المعراة من اللحم و ينفع الرجال والنساء
وسائر الاسنان فهذا ما ذكره ابقراط واذا استعمل الماء الحار العذب قبل الغذاء و بعد
استمرائه رطب البدن وحلل الفضول واحدر بقايا الغذاء عن المعدة والامعاء وقوى الحرارة
الغريزية وان استعمل بعد تناول غذاء يسير رطب البدن رطوبة صالحة واخصبه واسمنه
وان كان الماء شديد الحرارة كان اسخانه للبدن قويا وترطيبه يسيرا ومتى كانت حرارته يسيرة
كان اسخانه للبدن يسيرا وترطيبه له كثيرا وان استعمل بعد تناول الغذاء لم يستمرأ وولد فى
البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة وسددا فى المجارى وذلك ان الطعام ينحدر من المعدة الى
الكبد والى سائر الاعضاء غير نضيج والغذاء الذى هو كذلك يكون بلغميا لان البلغم انما هو غذاء
قد نضج نصف نضجه وذكر ابقراط فى كتاب الفصول انه متى ادمن على استعمال الماء
الحار لاسيما القوى الحرارة فانه يضر هذه المضار فانه يذيب اللحم و يرخى العصب و يفسد الذهن
و يجلب سيلان الدم والغشى وربما جلب الموت مع الغشى فاما فى كتابه فى الامراض الحادة
فانه نهى عن استعمال الاستحمام من كانت طبيعته معتقلة الى ان تنقى امعاؤه من الاثقال
ونهى من كانت طبيعته لينة على جهة البحران أن يستحم لان الحمام يقطع الاسهال بجذبه
المادة الى ظاهر البدن فيناله من ذلك مكروه ونهى من كانت قوته ضعيفة أن يستحم لان
الاستحمام يزيدها ضعفا وكذلك نهى من به كرب وقىء لئلا تسقط قواهم و يعرض لهم الغشى
ونهى عن الاستحمام لمن يجتمع فى فم معدته مرار لئلا يعرض لهم الغشى فاما أصحاب الرعاف
الذين قد استفرغوا منه بما فيه كفاية فينهاهم عن الاستحمام فاما متى كان الرعاف ناقصا لم يف
بما يحتاج اليه فينبغى ان يستعمل الاستحمام قال ومن يحتاج الى الرعاف ولم يرعف فينبغى أن
يستعمل الاستحمام فاما الاستحمام بالماء البارد العذب فانه يبرد البدن و يرطبه وقد يسخن
العضو بالعرض عندما يكثف المسام و يحقن الحرارة داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالماء
البارد بعد الطعام مما يعين على جودة الهضم وقد تختلف أفعال الاستحمام بالماء البارد من
قبل السحنة والسن والوقت الحاضر أما من قبل السحنة فانه متى كان المستحم بالماء البارد قبل
البدن وسنه منتهى الشباب والوقت الحاضر من أوقات السنة صيفا زاد فى قوته الحرارة
الغريزية وقوة الاعضاء وجودة الاستمراء و ينبغى أن يفعل ذلك بعد أن يدلك البدن لتنفتح
المسام وتصل قوة الماء البارد الى الاعضاء وان كان البدن قضيفا قليل اللحم غاص البرد الى عمق

فى الاذن سكن وجعها البارد
السبب واذا علقت أسنان
الثعلب اليمنى على من
يشتكى وجع اذنه اليمنى
برئت واسنانه اليسرى
للاذن اليسرى قاله ثمانية
من الحكماء * وكذلك بول
الثور ينفع من وجع الاذن
البارد السبب قطورا لاسيما
ان خلط بنطرون أو تمر
وكذلك دهن الاوز مسلبا
خمسة دراهم و زعفران
درهمان وأفيون نصف
درهم يخلط الجميع و يقطر
فى الاذن سكن وجعها

الفضول وتسكن الاوجاع ويحلل الرياح فاما المرضى فيستعملون الاستحمام بحسب الحاجة الداعية اليه وهو اما ان يستفرغ واما أن يسخن المزاج واما ليبرده واما ليرطبه واما ليجففه وقد ينفع مع ذلك من الحكة والجرب بما يستفرغ الفضل من الجلد ويلين الاعضاء المتشنجة بالترطيب والتحليل وينضج النزلات والزكام بالتسخين والتحليل ويسهل عسر مجيء البول اذا كان من برودة وينفع من القولنج وغير ذلك من الامراض ويقطع الاسهال الدواني وغير ذلك مما سنذكره عند ذكرنا تدبير الامراض التى يحتاج فيها الى الاستحمام وقد قال جالينوس ان الاستفراغ الذى يكون بالرياضة والاستحمام انما يكون لخلط لطيف وقد صار الى ناحية الجلد وهو مستعد للخروج فأما الاخلاط والكيموسات الغليظة فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل يضر بها غاية الضرر متى لم تكن قد نضجت واطفئت والحمام يغير البدن من قبل ثلاثة اسباب احدها من قبل هوائه والثانى من قبل الماء المنطول على البدن والثالث من قبل كيفية استعماله فاما هواء الحمام فثلاثة اصناف احدها هواء البيت الاول وهو هواء فاتر ولا يؤثر فى البدن شيأ من الحرارة والثانى هواء البيت الثانى وهو متوسط فى الحرارة يسخن البدن بعض الاسخان ويحلل بعض التحليل والثالث هواء البيت الثالث وحرارته حرارة قوية وهو يسخن البدن اسخانا قويا ويحلل تحليلا كثيرا ويستفرغ الفضول من البدن وقد يختلف فعل الاستحمام بهواء هذا البيت فى البدن من قبل وجهين أحدهما بالطبع والثانى بالعرض اما ما يفعله بالطبع فانه متى كان المكث فى الحمام زمانا يسيرا يكون ما يستفرغ من العرق مقدارا يسيرا أسخن البدن ورطبه وذلك لان الرطوبة التى فى باطن البدن اذا جذبها هواء الحمام الى ظاهر البدن ولم تستفرغ استفراغا جيدا رطبت الاعضاء الظاهرة وما قرب منها ووسع المسام وسوى ما كان فى الاعضاء من اختلاف ومتى كان المكث فيه زمانا طويلا حتى يخرج من العرق مقدار كثير فانه يسخن البدن ويجففه أما اسخانه فبسبب الهواء الحار واما تجفيفه فبسبب كثرة استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان المكث فيه كثيرا طويلا حتى يفرط فى استفراغ العرق برد البدن وجففه وذلك انه يحلل الحرارة الغريزية ويستفرغ رطوبات البدن بقوة فيسقط من اجل ذلك القوة الحيوانية ويحدث غشيا فان زاد ذلك فنيت رطوبة البدن وطفئت الحرارة الغريزية وهلك الانسان فاما ما يفعله هواء الحمام بالعرض فانه متى كان فى البدن اخلاط حارة مرارية نضيجة فان يبرد البدن باستفراغه ذلك الخلط المرارى بمنزلة ما يكون ذلك فى حميات الغب الخالصة وقد يبرد البدن بطريق العرض من وجه آخر وهو انه متى كان البدن مملوأ من الاخلاط النيئة ذابت تلك الاخلاط بهواء الحمام وانصبت الى بعض الاعضاء وأحدثت فيه سددا فيبرد لذلك البدن من أجل امتناع الهواء المروح اليه وربما كان فى بعض الاعضاء اخلاط مرارية فذابت تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو الى ان تصل الى المعدة فيحدث عن ذلك الغشى وربما كان فى بعض الاعضاء اخلاط رديئة فذوبها الحمام وانصبت فخالطت الاخلاط الجيدة وأفسدتها وزادت فى مقدار الخلط الردىء ولذلك لا ينبغى لاصحاب الابدان الممتلئة أن يستعملوا الاستحمام قبل أن يستفرغوا أبدانهم وينضجوا تلك الاخلاط ولذلك ما منعوا أصحاب الاورام وأصحاب الحميات والارماد

وخلطت بزيت وقطر فى
الاذن سكن وجعها البارد
وكذلك عصارة
السبب
النعنع اذا خلطت بعسل
وقطر فى الاذن سكن وجعها
البارد السبب وكذلك
العسل ينفع من وجع
الاذن البارد السبب واذا
خلط العسل بالملح وقطر فى
الاذن سكن وجعها البارد
وكذلك عصارة
السبب
ورق القرع الطرى اذا
قطر فى الاذن سكن وجعها
الحار اليابس قاله جالينوس
وكذلك بول المعز اذا قطر

الحركة المعتدلة بين القوة والضعف وهو يصلب البدن ويقويه ويربيه ويزيد في لحمه وأما الدلك الكثير فانه يجفف البدن وينقص منه والدلك القليل يفعل ما يفعله الدلك اللين والدلك المعتدل في الكثرة والقلة يفعل ما يفعله الدلك المعتدل بين الصلابة واللين وكذلك الدلك السريع والبطيء والمعتدل يفعل ما يفعله الصلب واللين والمعتدل وكذلك قد يتركب الدلك السريع والبطيء والكثير والقليل على مثال ما تتركب الحركة فتفعل في البدن كافعالها اذا تركبت وقد تختلف الحركة في البدن من وجه آخر وهو اختلاف العادة التي تستعملها الصناع وهو ان يكون الانسان حدادا أو وقادا أو صباغا فان هذه الصناعات تسخن وتجفف البدن أو يكون قيما في حمام فيسخن البدن ويرطبه أو يكون صياد السمك أو ملاحا فيبرد البدن ويرطبه أو يكون صياد الطير والوحش في البراري أو فلاحا فيبرد البدن ويجففه وقد ينبغي ان يستعمل جودة التمييز فيما تحدثه كل واحدة من هذه الصنائع اذا تركبت مع كل واحد من أنواع الحركات اذ كنت قد شرحت لك ما يحدثه كل واحد منها على الانفراد فعلى هذا القياس يكون فعل الحركة في البدن فاما السكون والدعة فهو نوع واحد والذي يحدثه في البدن البرد والرطوبة وكثرة البلغم وقلة تحلل الفضول وقد يسخن البدن السكون والدعة على وجه آخر وذلك ان من كان الغالب على بدنه سوء المزاج الحار حتى يكون ما يتحلل منه بخارا حارا دخانيا وكانت حركته باعتدال تحلل بها ذلك الفضل الحار بسهولة وان استعمل الخفض والدعة والسكون الدائم احتقن ذلك البخار الحار الذي كان يتحلل من البدن واجتمع وأحدث حرارة من جنس الحمى لاسيما ان كان الهواء المحيط باردا فاعلم ذلك

(الباب الثالث عشر في صفة أفعال الاستحمام في البدن)

يجب على من أراد ترتيب استعمال الامور التي ليست بطبيعية أن يذكر من بعد أمر الحركة أمر الاستحمام وان كان داخلا في باب الاستفراغات والاستحمام انما يستعمله الاصحاء بعد الرياضة لاستفراغ ما لم يتحلل جيدا بالحركة وليرطب ما أحدثته الحركة من اليبس وينظف الاوساخ الحادثة عن البخارات الخارجة عن البدن وعن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة واجود أوقات الاستحمام للاصحاء لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذاء وذلك لان الاستحمام قبل الرياضة ينفذ فضول البدن وهي غير منهضمة الغذاء وتذوب الفضول المستعدة للخروج من المسام فتنصب الى بعض الاعضاء فيحدث فيه مرض ولذلك لا ينبغي ان يستحم الانسان من بعد الغذاء لانه يملأ الراس فضولا ويحدر الغذاء غير منهضم فيحدث في مجارى الغذاء سددا وعلى طول المدة اذا ادمن على ذلك تولد منه الاستسقاء والذين يتخلصون من مثل هذه الاعلال ويوافقهم الاستحمام قبل الرياضة او بعد الغذاء هم أصحاب الابدان المتخلخلة الواسعة المسام لان الفضول تنحل من أبدان هؤلاء كثيرا بسهولة وهم لا يصبرون على استعمال الرياضة والاستحمام لانه يحدث لهم ضعفا وكثير منهم يحدث لهم غشي اذا دخلوا الحمام قبل الغذاء فيحتاجون أن يغتذوا قبل ذلك باليسير من غذاء محمود فاما غير هؤلاء فينبغي أن يجتنب الاستحمام بعد الغذاء فاما استعمال الحمام بعد الرياضة وقبل الغذاء في الاصحاء فمنافعه كثيرة وهو انه يرطب البدن والاعضاء ويقوي الحرارة الغريزية ويجود الهضم ويدفع الاعياء ويفتح المسام ويستفرغ

(بيان أمراض الاذن)

اذا قطرت عصارة قثاء الحمار في الاذن سكن وجعها البارد السبب قاله تسعة من الحكماء وكذلك اذا حل الافيون بدهن ورد وقطر في الاذن سكن وجعها الحار السبب وكذلك الكندس ينفع من اوجاع الاذن الباردة وينقي وسخها وكذلك دهن الخروع اذا قطر في الاذن الباردة سكن وجعها البارد وكذلك الشونيز وهو الحبة السوداء اذا دقت

الحركة المعتدلة فى القوة والضعف وكذلك الدلك اما أن يكون كثيرا واما قليلا واما متوسطا فيكون على مثال ماتفعله الحركة التى هى لذلك واذا تركبت الثلاثة أصناف التى فى كيفية الحركة مع الثلاثة التى فى كميتها احدثت عنها تسع تراكيب على هذا المثال ان اتفقت الحركة القوية مع الكثيرة الدائمة كان فعلها فى الاسخان والتخفيف بافراط حتى تحل القوة وتضعف الحرارة الغريزية وتبرد البدن فان اتفق ان تكون الحركة القوية مع الحركة القليلة اسخنت البدن وجففته باعتدال وان اتفق ان تكون الحركة القوية مع اعتدال بين الكثرة والقلة اسخنت البدن وجففته من غير ان تحل القوة وكذلك أيضا ان اتفق ان تكون الحركة الضعيفة مع الحركة اليسيرة فعلت فى البدن دون ماتفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة فى الضعف والقوة مع الحركة اليسيرة فعلت ماتفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون مع الحركة المعتدلة فى الكثرة والقلة فعلت ماتفعله الحركة الضعيفة وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة الدائمة فعلت مافعلته الحركة القوية وان اتفق ان تكون الحركة المعتدلة مع الحركة القليلة احدثت ماتحدثه الحركة الضعيفة وان اتفق أن تكون الحركة المعتدلة فى القوة والضعف مع المعتدلة فى الكثرة والقلة فعلت ماتفعله الحركة المعتدلة فاما اختلاف الحركة من قبل السرعة والابطاء فهو انه متى كانت الحركة سريعة متواترة كان فعلها فى البدن بمنزلة ماتفعله الحركة القوية ومتى كانت بطيئة فعلت ماتفعله الحركة الضعيفة ومتى كانت معتدلة فعلت ماتفعله الحركة المعتدلة من القوة والضعف فان اتفق أن تتركب هذه الثلاثة الاجناس مع التسعة المتقدمة حدث عنها سبعة وعشرون تركيبا على هذا المثال فان الحركة القوية مع الحركة الكثيرة السريعة حدث عنها الافراط فيما تفعله الحركة القوية حتى تحل القوة والحرارة الغريزية وتضعفها جدا وتبرد البدن وان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطيئة حدث عن ذلك فى البدن مثل ماتفعله الحركة المعتدلة وان تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة فى السرعة والابطاء والمعتدلة فى الكثرة والقلة فعلت ماتفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة الكثيرة والحركة السريعة فعلت ماتفعله الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت فى البدن دون ماتفعله الحركة الضعيفة جدا وان تركبت الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة فى الكثرة والقلة والمعتدلة فى السرعة والابطاء فعلت ماتفعله الحركة الضعيفة باعتدال وان تركبت الحركة المعتدلة فى القوة والضعف مع الحركة السريعة والكثيرة فعلت ماتفعله الحركة القوية جدا وان تركبت الحركة المعتدلة فى القوة والضعف مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت ماتفعله الحركة التى هى دون المعتدلة وفوق الضعيفة وان تركبت الثلاث الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت ماتفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال فى امر الدلك فان أفعال الدلك تختلف فى ثلاثة وجوه أحدها من الكيفية والثانى من الكمية والثالث من السرعة والابطاء وذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يشد البدن المسترخى ويصلبه ويضمره ويمنع مايتحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهى ترخى البدن الصلب وتلينه وتفتح مسامه وتنفخه بعض النفخة وتزيد فى لحمه والدلك المعتدل بين الصلابة واللين بمنزلة

اذا سحقت التوتيا بماء المرزنجوش المروق فى الشمس سبعة أيام وجففت واكتحل بها حفظت صحة العين وكذلك اذا فتح المريض عينيه فى الماء البارد ساعة جيدا حفظت صحة العين وكذلك اذا اكتحل بالاثمد الاصفهانى يحفظ صحة العين وكذلك الانزروت يخرج الاذى من العين ويحفظ صحتها وادمان قراءة الكتب الدقيقة ومطالعتها والخطوط الدقيقة يفسد البصر قاله الرازى

فيه سعة الخطا من غير تحريك البدن أو القعود فى المواضع المرتفعة وتحريك الرجلين واما
فى الصدر والظهر فبمنزلة الانحناء والاستلقاء وبسط القامة اذا استعمل مرارا كثيرة ومنها
ما يكون فى آلات التنفس والصوت بمنزلة الصياح الشديد والقراءة واستعمال فنون الالحان
وغير ذلك مما يروض الانسان به نفسه ويحرك اعضاءه فأما الرياضة التى يحركها الانسان
غيره فهى الدلك بالايدى والمناديل اما فى سائر اعضاء البدن واما فى واحد من الاعضاء
الآلية وخاصة الدلك بالايدى المعتدلة وبالمناديل فى البدن كله نفع من استحصاف البدن
ومن الاعياء والتكسير والحكة وتقوية الشهوة وينفع اكثر الآثار العارضة فى الجلد كالبهق
والكلف وافعال كل واحد من أصناف الحركات والدلك فى البدن تختلف من ثلاثة وجوه
احدها من كيفية الحركة والثانى من كميتها والثالث من سرعتها او ابطائها اما اختلاف ما تفعله
الحركة فى البدن من قبل الكيفية فهو ان تكون الحركة اما قوية شديدة واما ضعيفة
واما معتدلة والحركة القوية اما أن تكون فى طبعها قوية مثل الحمل والحفر والصراع
الشديد وحمل الاعمدة والجر والملاكزة الشديدة والركوب باحضار والعدو واما ان تستعمل
سائر الحركات بقوة وشدة بمنزلة الضرب بالطبل فانه يمكن ان يكون بضعف ويمكن أن يكون بقوة
ومثل الدلك فانه يمكن ان يدلك البدن بقوة وشدة ويمكن أن يدلك بضعف وكذلك الحركات
الضعيفة فان من الحركات ما هى فى طبعها ضعيفة بمنزلة الركوب من غير ركض والقعود فى
المراجيح والذهاب والمجىء وتحريك اوتار العيدان والكتابة والقراءة وما شاكل ذلك ومنها
ما يستعمل بضعف وبقوة بمنزلة المشى فانه يمكن ان يكون قليلا قليلا ويمكن ان يكون بعدو
واحضار ومثل الدلك الذى يكون بضعف ويكون بقوة وكذلك أيضا الحركات المعتدلة منها
ما هى فى طبعها معتدلة بمنزلة الركوب باعتدال واللعب بالصولجة والكرة والطبطاب
والرقص والمشى السريع ومنها ما يستعمل باعتدال مثل التصفيق باعتدال وضرب الطبل
والتصويت باعتدال وغير ذلك مما اشبهه مما يمكن فيه ان يستعمل بضعف ويستعمل بقوة
والحركات القوية مما تسخن البدن وتجففه وتصلبه وتكسبه قوة ومن ذلك ان الدلك الصلب
بمنزلة الحركة القوية وانها تقوى البدن وتصلبه وتضمره وتشدده وحد الحركة القوية هو الذى
يتنفس فيها الانسان تنفسا متواترا عظيما ويجرى من بدنه من العرق مقدار كثير ومن الدلك
الدلك القوى والصلب وحده أن يضمر البدن بعد الانتفاخ ويصلب بعد اللين فاما الحركات
الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا ولا تجففه ومن الدلك الدلك اللين الذى تربو معه
الاعضاء وتنتفخ بعض الانتفاخ وان تبتدئ فيه الاعضاء تحمر واما الحركات المعتدلة
فى الضعف والقوة فانها تسخن البدن وتجففه وتصلبه باعتدال وحدها ان يكون النفس
يبتدئ فى السرعة والعظم والعرق يبتدئ ان يخرج من مسام البدن وفى الدلك أن يدلك البدن
دلكا معتدلا حتى ينتفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدئ ان ينحل ويضمر وتحمر معه جميع
الاعضاء المدلوكة فعلى هذا الثانى تختلف الحركة فى البدن من قبل الكيفية واما اختلاف
الحركة من جهة الكمية وهو اما ان تكون كثيرة فتفعل ما تفعله الحركة القوية واما ان
تكون قليلة فتفعل ما تفعله الحركة الضعيفة واما معتدلة فى القلة والكثرة فتفعل ما تفعله

الاكثار من أكل الكرنب وكذلك الاكثار من اللحوم الغليظة كلها يضر أكلها بالبصر وكذلك الاكثار من أكل الخل وكذلك الاكثار من أكل البصل يضر بالبصر والجماع تضر بالبصر وكذلك الاكثار من أكل العدس يضر بالبصر وكذلك أكل الزيتون الاسود يضر بالبصر

(بيان الادوية الحافظة لصحة العين)

الحادثة من قبل رداءة الهواء الامراض الوافدة واما على التفصيل فانه كان يسمى ما كان مهلكا الموتان وما كان سليما الامراض الوافدة وما كان من هذه الامراض يخص بلدا دون بلد سميت الامراض البلدية فهذا ما كان ينبغي ان نذكره من صفة حال الهواء الوبائي وهو آخر الكلام في الهواء الوبائي

(الباب الثاني عشر في صفة الرياضة وما يفعله كل صنف منها في البدن)

واذ قد بينا القسم الاول من اقسام الامور التي ليست بطبيعية وهو النظر في امر الهواء المحيط بابداننا فنحن ناخذ الآن في القسم الثاني وهو النظر في امر الحركة والسكون ونحن نبتدئ الآن بالكلام في الحركة فالحركة جنسان منها جنس حركات النفس ويقال لها الاعراض النفسانية ونحن نذكرها فيما نستأنف ومنها حركات البدن ويقال لها الرياضة فنقول ان حركات البدن منها معتدلة ومنها زائدة على الاعتدال والحركة المعتدلة تسخن البدن باعتدال وان زادت على الاعتدال زيادة متوسطة او قليلة اسخنت البدن وزادت في حرارته وعلى حسب مقدار الزيادة في الحرارة تكون زيادتها في حرارة البدن وقد تجفف ايضا ما يتحلل منه من الرطوبة وان افرطت الحركة حتى تخرج عن مقدار الحاجة بردت البدن بكثرة ما يتحلل منه من الحار الغريزي وقد تبرد الحركة البدن وترطبه على وجه آخر وذلك انه متى كان في العروق أو في غيرها من الاعضاء التي ليس لها خطر من البلغم مقدار كثير فان الحركة اذا كثرت اذابت ذلك الفضل المجتمع الجامد فيجري ويسيل الى بعض الاعضاء الشريفة عندما يضعف ذلك العضو فيبرده ويبرد معه جميع البدن ويرطبه والحاجة كانت الى الرياضة وهي الحركة لثلاث منافع احداها التنبيه الحرارة الغريزية التي في البدن ونموها والزيادة فيها ليقوى بذلك على جذب الغذاء وسرعة انهضامه وقبول الاعضاء له وتلطيف فضول البدن والثانية لتحليل فضول البدن وتنقية المنافذ وتوسيع المسام والثالثة لصلابة اعضاء البدن وتقويتها بجمعها كلها بعضها البعض لتقوى بذلك على افعالها وتبعد به عن قبول الآفات واصناف حركات البدن صنفان منها عامية ومنها خاصية فأما العامية فهي من طريق ما يستعمل بقصد اول الاعمال وهي بطريق العرض رياضة وهذه الحركة منها ما تكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل مع المشي وبمنزلة الحفر والبناء والضرب بالمطارق الكبار وما اشبه ذلك من الاعمال المتعبة ومنها ما ليست بالقوية بمنزلة التجارات والاخذ والعطاء والذهاب والمجيء والمطالبات والمنازعات وبمنزلة الصنائع الخفيفة مثل الخياطة والنساجة والخرز والكتابة والتزاويق فان هذه ايضا تتحرك فيها عامة اعضاء البدن فاما الحركة الخاصية فهي الحركة الرياضية التي يأمر باستعمالها المتطببون والحركة الرياضية صنفان فمنها ما يحركها الانسان بنفسه وحدها أن يصير النفس سريعا ومنها ما يحركه له غيره فأما الحركة التي يحركها الانسان بنفسه فمنها ما تتحرك فيها جميع أعضائه بمنزلة الصراع والعدو في الميدان واللعب بالاكرة الكبيرة والصغيرة والركوب والصعود والقعود في المراجيح والمباطشة وشيل الحجر والاعمدة ومنها ما يتحرك فيها بعض الاعضاء دون بعض أما في اليدين فبمنزلة شيل الحجر والاعمدة والشباك والتصفيق وتحريك أوتار العيدان والضرب بالطبل واما في الرجلين فبمنزلة استعمال الطفر والمشي الذي يستعمل

العين الواحدة ومعرفته سهلة بشهادة العين اذا قل غذاؤها ويغذى صاحب هذا المرض بشحم الدجاج ولحم الجدي الرضيع والحملان ويجتنب الشعث والدخان والغبار ويقطر في العين لبن النساء الحليب وبياض البيض ودهن البنفسج

(الامور المضرة بالبصر)

ملازمة أكل الشبث مضرة بالبصر وكذلك الاكثار من أكل الملح وكذلك

اذا عفنت فيرتفع منها بخارات رديئة تخالط الهواء أومن بخارات ترتفع من الخنادق اومن البحيرات أومن الآجام أومن اقذار المدن واما من جيف القتلى والموتى تكون فى البلد او بالقرب منه اما من حرب يقتل فيه كثير من الناس اوموت البهائم اذا احدث فيهم الوباء فيرتفع من تلك الجيف بخارات رديئة فتخالط الهواء فيستحيل الهواء الى جوهر البخار وكيفيته فيستنشقه الناس فتكثر فيهم الامراض الرديئة المهلكة كالموت الذى عرض لاهل اثينية من البخارات العفنة الرديئة التى صارت اليهم من الموتى الذين كانوا ببلاد الحبشة وأما تغير جملة جوهر الهواء من قبل اوقات السنة فهو ان يتغير الوقت من اوقات السنة عن طبيعته فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر ويصير الصيف مطيرا ويكون الربيع باردا يابسا بمنزلة الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث عند ذلك الموت والوباء والطواعين والربع والجدرى والحميات الحارة التى تتبعها الامراض الرديئة وغير ذلك من الامراض القتالة وهذا السبب أعنى اوقات السنة اعظم الاسباب فى تغير الهواء واستحالته عن جوهره كالذى عرض عن تغير الهواء فى مدينة أقرانون الى الحرارة والرطوبة وكثرة الامطار فى الصيف كله فأحدثت الحمى على ما ذكره ابقراط فى كتاب ابذيميا وقد ذكرناه فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول السنة اذا استحال عن حال طبيعته ولاسيما اذا استحال الهواء الصيفى الى طبيعة الشتاء وكثرت فيه الامطار وهبت فيه الجنوب فان الوباء يقع فى ذلك الوضع الذى تغير فيه الهواء عن حال طبيعته فيحدث فى الناس حميات حارة رديئة وطواعين وغير ذلك من الامراض الوبائية حتى انه يحدث بالدواب أيضا آفات وعلل رديئة مهلكة وذلك لاستحالة الاخلاط والارواح فى أبدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا فى النبات والشجر حتى انك ترى النبات يصفر لونه وترى على الشجر شيأ شبيها بالدوشاب وشبيها بالغبار وترى لون الثمر متغيرا ويفسد جوهره حتى انه قد يحدث لمن يأكل ذلك الثمر امراض رديئة الا أنه قد ينبغى أن تعلم ان الامراض الرديئة الوبائية ليس تعرض للناس من فساد الهواء فقط لكن انما تعرض اولا فى اكثر ذلك لمن كان فى بدنه اخلاط رديئة فاسدة قد اجتمعت واستعدت لقبول ما يفعله الهواء ويؤثره فيها وذلك ان الهواء الردىء اذا استنشقه الانسان وورد الى البدن استحالت الارواح والاخلاط التى كانت مستعدة فيه الى طبيعة ذلك الهواء بسهولة للمشاكلة التى بينهما فى الرداءة فحينئذ تحدث الامراض الرديئة المهلكة فان الابدان التى لا فضول فيها وهى الابدان التى يعانى اصحابها حفظ صحتهم على ما يجب تكون سليمة من الامراض الرديئة التى ذكرنا وكذلك الابدان التى مزاجها مضاد لمزاج الهواء لا يعرض لها شئ من ذلك فانما تصير احسن حالا وذلك لان مزاجها يغلب مزاج الهواء الردىء فى ذلك الوقت ويكسر عاديته ولولا ان ذلك كذلك لكان جميع الناس يمرضون ويهلكون فى زمان الوباء وقد قال جالينوس فى كتاب الحميات ليس يمكن أن يعمل فى البدن سبب من الاسباب دون ان يكون البدن مستعدا لقبول ما تؤثره فيه تلك الاسباب ولولا ذلك لكان كل من اطال اللبث فى الشمس الصيفية اوتعب فضل تعب اوغضب كان يحم ولكان الناس جميعا فى الموتان يموتون الآن اوكد الاسباب فى حدوث الامراض انما هو استعداد الابدان لقبول الآفة وكان ابقراط يسمى الامراض العامية

وكذلك رب العنب وصفار بيضة مسلوقة يسكن ضربان العين وكذلك الحولان ينفع من وجع العين طلاء بماء الورد

(علاج سل العين) وهو صغرها وذبولها وهو يعرض للعين اذا قل اغتذاؤها ورطوبتها فتضمر وتنقص العين ويعرض هذا المرض فى الاكثر فى

مهزولة رقيقة قليلة المياه جرداء وكان هواؤها غير معتدل كانت صور اهلها وحشة واخلاقهم جافية والوان بعضهم الى الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون فيهم نزق وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد بعضه جبالا وبعضه صحراوات كان هواؤه شديد التغير فى أوقات السنة لان الريح والثلج يكثر فى جبالها فيدوم فيها البرد ويقل فيها الثلج فى صحاريها فيسيل منها السيول وعلى هذا القياس يجب ان تحمل الامر فى هواء سائر البلاد المختلفة الطبائع بالنظر فى الزيادة والنقصان فانه قد تختلف احوال اهلها وصورهم وأمزجتهم والامراض العارضة لهم بحسب اختلاف البلد فينبغى للطبيب اذا دخل الى مدينة من المدن أو الى بلد من البلدان أن يتفقد جميع ما ذكرناه من طبيعة البلد والمياه التى فيها والاغذية التى يتغذى بها اهلها ويحسن التدبير ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحاء ومعالجة المرضى ومتى اشكل عليه شئ من ذلك فينبغى ان يسأل اهل ذلك البلد عما يجب ان يسئل عنه سكانه وعن الاعراض التى تعرض لهم فى كل وقت ماهى فان كثيرا من البلدان يعرض لاهلها امراض معروفة فى كل فصل ويكون اكثر ما يعرض لهم من ذلك المرض وهو عليهم اقل خطرا من غيره من الامراض وان كانت امراضا صعبة فان ابقراط يقول ان الامراض البلدية اقل خطرا من الامراض الغريبة وقد يجب للطبيب ان لا يهمل امر المسئلة عن ذلك وعن سائر الاشياء التى قد ذكرناها ليكون علاجه لهم على صواب وفيما ذكرنا كفاية لمن أراد تعرف مزاج الهواء فى كل بلد

(الباب العاشر فى تغير مزاج الهواء من قبل البخارات)

وأما تغير الهواء من قبل البخارات فانه متى كان التصرف والسكنى فى مواضع فيها آجام ونقائع وبقول واشجار عفنة والقهود فى المغارات ولبيوت العفنة والاسراب وغير ذلك مما يعفن الهواء ويفسده فان اهل تلك المواضع كثير والامراض والحميات العفنة تكثر فيهم وتكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ولا يستمرؤن اغذيتهم جيدا لما يخالط مياههم من العفن ويكون أهلها ضعفاء القوى واعضاؤهم مسترخية فهذه جملة القول على الهواء اذا كان خارجا عن الاعتدال فى كيفيته فاعلم ذلك

(الباب الحادى عشر فى صفة الهواء الخارج عن الاعتدال فى جوهره وهو الهواء الوبائى)

فاما خروج الهواء عن الاعتدال فى جملة جوهره فهو ان يستحيل فى جوهره وفى كميته الى الفساد والعفن فيحدث فى الناس امراض واعراض رديئة كثيرة فى حال واحدة وذلك انه يجتمع فى البدن كثير من الاعراض الرديئة فى علة واحدة بمنزلة اختلاط الذهن والاوجاع والعرق الكثير وبرد الاطراف وحرارة فى الصدر وجفاف فى اللسان وبخر فى الفم وعطش وغدد ما تحت الشراسيف وقئ مرى واسهال مرى ورياح وابوال رديئة بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها رقيقة وفى بعضها اثفال قشارية وسود وغير ذلك من الاعراض الرديئة وتسمى هذه الامراض الوافدة وانما سميت امراضا وافدة لانها تعم كثيرا من الناس فى زمان واحد وذلك لان السبب المحدث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط بنا اذا استحال وتغير عن حاله واستحالة جوهر الهواء يكون لسببين احدهما الموضع أعنى البلد والثانى الوقت من اوقات السنة وأما تغير جوهر الهواء من قبل الموضع فيكون ذلك امامن بخارات تحدث من كثرة لثمار والبقول

(بيان الادوية المسكنة للوجع)

ورد يابس مقلو الاقماع مطبوخ يسكن وجع العين ضمادا وكذلك اذا قطر عصير الكزبرة الخضراء فى العين سكن وجعها الحار السبب ويمزج مع عصيرها ابن امرأة وصفار بيضة وزعفران ودهن ورد يسكن وجع العين مجرب صحيح قاله جالينوس والرازى * وكذلك اذا كمدت العين باسفنجة مغموسة فى ماء حار مرات سكن الوجع

الحارة تهب عليهم كثيرا ومياههم اميل الى السخونة فتكثر عللهم وتضعف قواهم وتكون اجسامهم قصيرة عريضة كثيرة اللحم عراض السوق وشعورهم سود وألوانهم سود ولا يصبرون على الكد والتعب لرخاوة ابدانهم وما كان من هذه البلدان فى مواضع ليست بحارة شديدة الحرارة كانت الوان اهلها شبيهة بالوان المستسقين فاما تغير الهواء فى البلدان بحسب مجاورة الجبال لها فان من البلدان ما تكون الجبال منها مما يلى ناحية الجنوب فتستر عنها الرياح الجنوبية وتهب بها الرياح الشمالية فيكون الهواء فيها باردا يابسا ويكون حال اهلها مشاكلة لحال سكان البلدان الشمالية ومنها ما الجبل منها على ناحية الشمال فيستر عنها الرياح الشمالية وتهب بها الرياح الجنوبية فيكون الهواء فيها حارا رطبا ويكون حال اهلها مشاكلا لحال الجنوبية فاما تغير الهواء فى البلدان بحسب مجاورة البحار لها فان من البلدان ما يجاورها البحر مما يلى جهة الشمال فيرتفع بخار البحر فيخالط هواء الشمال فيؤديه الى ذلك البلد فيغير طبيعة الهواء الى البرد والرطوبة واليبس وكذلك ايضا ربما كان البحر مجاورا للبلدان التى تلى الجنوب فيكون هواء ذلك البلد حارا رطبا ويكون حال اهله مشاكلة لحال اهل البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء فى البلدان بحسب تربتها فان من البلدان ما تربته وارضه صخرية فهواء ذلك البلد بارد يابس والدليل على ذلك ان عيون الماء الجرية ابرد من عيون الطين وان كان تربة البلد جصية جرداء كان ذلك البلد حارا يابسا وتكون أبدان اهلها جافة يابسة وان كانت تربة البلد طينية كان هواؤه باردا رطبا وان كانت تربة الارض حمئة كان هواؤها حارا رطبا وينبغى ان تعلم ان من البلدان ما تكون طبيعتها طبيعة واحدة من هذه الطبائع التى ذكرنا انها تغير الهواء فتكون طبيعة الهواء فيها طبيعة واحدة فى سائر أوقات السنة وتكون علامات اهلها مستوية وصورهم واخلاقهم والوانهم واحدة من ذلك ان الترك والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة والوانهم واخلاقهم واحدة لا تتغير وكذلك ايضا صور اهل بلدان المشرق وما هو منها على نفس خط الاستواء واخلاقهم واحدة اعنى تكون مستوية جميلة والوانهم معتدلة وذلك لان طبيعة المنى منهم طبيعة واحدة فى سائر أوقات السنة لاعتدال غذائهم فمتى كانت طبيعة ما بين بلد من البلدان مختلطة مع الطبائع التى ذكرناها واجتمعت فيها طبيعتان أو ثلاثة من هذه الطبائع واختلفت الازمان فيها اختلفت صور اهلها واخلاقهم والوانهم ولم تبق على حال واحدة من ذلك لان الارض اذا كانت جبلية وكانت مرتفعة كثيرة المياه اختلفت الازمنة فيها بحسب ارتفاعها وبحسب تربتها او بحسب كثرة الماء فيها فتكون ابدانهم قوية صحيحة قليلة المرض والوانهم حسنة لانهم يستنشقون هواء صافيا ويشربون ماء جيدا الا ان اخلاقهم تكون وحشة ويصبرون على الشدائد والتعب لان ارضهم جبلية والرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك شجعان ذو بأس ونجدة وشدة وصورهم مختلفة ومتى كانت البلاد جرداء قحلة وكانت مع ذلك منهبطة فانها فى الشتاء تغرقها مياه الامطار وفى الصيف يحرقها حر الشمس فيختلف لذلك طبيعة الهواء فتكون ابدان اهلها صلبة دقاقا قوية سريعة فى الاعمال وغضبهم شديد وصورهم وحشة ويعتادهم فى الربيع امراض كثيرة لكثرة ما يمطرون فى الشتاء ويكون معهم لطف فى الصنائع ليبس التربة واذا كانت البلاد

أورام العين ضمادا وكذلك
اذا خلطت البيضة النيئة
بدهن ورد وضمد به الورم
الحار فى العين عن ضربة
أو غيرها نفع منه وكذلك
عصارة البقلة الحمقاء تحلل
الورم من العين الحارة لا
سيما ان خلط بدقيق شعير
وكذلك عصارة الخس
البستانى ودقيق الشعير
نفعت من أورام العين
الحارة ضمادا وكذلك دقيق
الشعير اذا عجن بخل نفع
من الاورام الحارة ضمادا
على العين

عسرة البرء بطيئة الاندمال لرطوبتها وسرعة العفن الى الاخلاط التى فيها وا كثر ما يعرض لهم
من الامراض للرجال اختلاف الدم والذرب والحميات المعروفة بانبالوس والحميات المتطاولة
والشتوية والرمد الرطب الهادى القصير المدة والبواسير ومن جاوز منهم الخمسين فيعرض لهم
الفالج وأما النساء فيعرض لهن النزف والاسقاط وللصبيان الصرع والربو فاما الامراض
التى تعرض لهم فى الندرة فذات الجنب وذات الرئة والحميات المحرقة ولا تكاد تعرض هذه الا
للرجال الشباب منهم لحرارة مزاجهم ورطوبته والسبب الذى له صارت هذه الامراض لا
تعرض لهم الا فى الندرة فهو للين بطونهم وذلك ان الفضول المتولدة فيهم تخرج اولا فاولا فهذه
صفة حال البلدان الموضوعة فى ناحية الجنوب فاما البلدان الموضوعة فى ناحية المشرق فان
هواءها صاف يابس معتدل المزاج فى الحر والبرد على مثال ما عليها مزاج الربيع فان مياههم
لذلك ايضا صافية عذبة جرية ما نزل منها من السماء وما نبع من الارض لان الشمس تصفيها
بطلوعها عليها بمقدار وليست مالحة لان الشمس لا يطول مكثها عليها ولا هى غير نضيجة لان
الشمس ليست ببعيدة منها والوانهم مشربة بحمرة وبياض ولحومهم كثيرة واصواتهم صافية
وابدانهم صحيحة قوية وامراضهم قليلة وصورهم حسنة جميلة واخلاقهم كريمة واعشابهم
كثيرة واشجارهم عظام والولادة فيهم كثيرة وذلك لان اعتدال الكيفيات سبب صلاح الافعال
وتمامها ولا يكون باهل هذه النواحى حدة ولا غضب ولا شدة لانهم اهل سكون ودعة وخضوع
وانما يكون الغضب والحدة عند الخروج عن الاعتدال فى الحرارة فاما البلدان الموضوعة
فى جهة المغرب فهواؤها يميل عن الاعتدال الى الحرارة والرطوبة غليظ غير صاف ومياههم مائلة
الى الكدورة والتغير لان شعاع الشمس لا يقع على هذه النواحى بالغدوات فينضج هواءهم
ومياههم فلذلك تكثر امراضهم وتكون الوانهم متغيرة وقوتهم ضعيفة والسبب فى ذلك ان
فى الصيف يلحقهم بالغدوات برودة الهواء والعشيات حرارة الشمس فهواؤهم يختلف على مثال
هواء الخريف فصوتهم لذلك ابح والامراض كلها تعرض لهم فى سائر أوقات السنة فهذه صفة
تغير هواء البلدان من قبل النواحى وينبغى ان تعلم ان ما كان من هذه البلدان موضوعا فيما بين
هذه النواحى فمزاج الهواء فيه بحسب مزاج الناحية التى هى اقرب اليها ويشترك فيه مزاج
الناحية الاخرى بحسب مقدار البعد والقرب من احدى الناحيتين وان كان بعد البلد من
كل واحد من الناحيتين بعدا سواء فمزاجه متوسط فيما بين المزاجين فاعلم ذلك فاما تغير الهواء
من قبل البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها فهو على ما اصف فاقول ان ما كان من البلدان
عاليا مرتفعا فان هواءه يكون صافيا نقيا بارد المزاج وذلك ان الرياح الشمالية تهب من المواضع
المرتفعة وتكون مياههم لذلك صافية عذبة واهلها لذلك حسان الالوان اقوياء اصحاء قليلى
الامراض واجسامهم عظيمة لانهم يستنشقون هواء صافيا يأتيهم من المواضع العالية المرتفعة
فهم لذلك اصحاب لين ومودة وسكون لا يصبرون على الكد والتعب فاما البلدان الموضوعة فى
المواضع المنخفضة الغائرة التى كانها فى وهدة او بئر فان الامطار فى الشتاء تغرقها لانحدارها
عليها من المواضع العالية المرتفعة وفى الصيف يعطشون فيشربون المياه المجتمعة فى الغدران
والحفر والنقائع والاودية القائمة التى لا تجرى والرياح الشمالية لا تهب عليهم كثيرا والجنوبية

النوم وعسر حركتها بسبب
الدسم ويسعط بدهن
البنفسج ولبن النساء ويلازم
الاستحمام بالماء المعتدل
الفاتر ويمنع من الاغذية
الحريفة والمالحة والكوامخ
والجبن المالح ويتغذى
بلحوم الحملان الرضع
والجدى الرضيع والفراريج
(علاج ورم العين)
اذا ضمدت العين بالورد
ذهب ورمها وكذلك دخان
الكندر يسكن أورام
العين الباردة وورق
البنفسج الاخضر ينفع من

ذكرنا اربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور والبلدان منها ماهى موضوعة فى الشمال ومنها ماهى موضوعة فى الجنوب ومنها ماهى موضوعة فى المشرق ومنها ماهى موضوعة فى المغرب فاما البلدان الموضوعة فى الشمال فمزاج هوائها بارد يابس وما كان منها تحت القطب الشمالى الذى عليه يدور الدبان والفرقدان منهما بمنزلة الصقالبة فهى اشد بردا وازيد يبسا وماؤها كذلك وهواؤها صاف واجسام اهلها صحيحة وألوانهم حسنة حمر وابدانهم لينة وهم اشداء اقوياء عراض الصدور ردقاق السوق وذلك لان الحرارة الغريزية فيهم تهرب الى باطن ابدانهم فتعرض وتوسع صدورهم فاما دقة سوقهم فلصعود الحرارة الغريزية الى اعالى ابدانهم فلذلك تجد رؤسهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم وحشية وذلك لغلبة المرة الصفراء عليهم ويقل حمل نسائهم ولكنهن لا يسقطن وذلك ابرد الهواء ويبسه ويلدن بصعوبة وشدة لببسهن وبطونهن يابسة والقىء يسرع اليهن ويسهل عليهن وشهوتهن للطعام قوية وينهضم جيدا وذلك لدخول الحرارة الى قعر ابدانهم وانقاء معدهم فاما الشراب فشهوتهم له ضعيفة وذلك لانهم يكثرون من الاكل وليس يكاد يجتمع كثرة الاكل وكثرة الشرب فى احد ويعرض لهم كثيرا انصداع العروق وانصداع الصفاق الممدود على البطن وذلك انها بسبب البرد تزداد يبسا وتلززا فتنفطر واكثر ما يعرض للرجال من العلل ذات الجنب وذات الرئة وسائر الامراض الحادة ونفث الدم من الصدر والرئة والرمد والرعاف واكثر ما يعرض من هذه للشباب ولاسيما فى الصيف وذلك لسخونة مزاجهم وسخونة الوقت وأما حدوث ذات الجنب فبسبب يبس البطون وارتفاع الحرارة نحو الصدر وأما نفث الدم من الصدر فلما يعرض لآلات التنفس من اليبس عن برد الهواء فاما الرمد فيحدث لمن كان سنه دون الثلاثين ويكون عليهم صعبا شديدا وأما النساء فيعرض لهن العقر وهو امتناع الحبل ودرور الطمث وعسر الولادة وقلة اللبن والسل ويعرض للصبيان قروالماء فاما العقر فيعرض لهن لانهن لا ينقين من الطمث نقاء جيدا لبرد مياههن وخشونتها وعسر تغيرها فاما عسر الولادة فلبرد مزاجهن ويبسه فاما قلة اللبن فلان اللبن يجمد وينقص بسبب قرع برودة المياه لهن وأما السل فيعرض لهن لشدة عقر الولادة لهن وصعوبتها فتنصدع العروق التى فى الصدر والرئة ويتبع ذلك السل فاما قرو الماء فيحدث فى الصبيان ماداموا صغارا فاذا تمادوا فى السن ينشف ذلك وقد يعرض لاهل هذه البلدان الصرع فى الندرة وذلك فى الاحداث واذا حدث كان عظيما وصعبا فهذه حال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال فاما البلدان الموضوعة بناحية الجنوب فانه يكون ضد احوال سكان البلدان الموضوعة بناحية الشمال وذلك ان مزاجها حار رطب ردىء الكيفية كثير العفن ومياهها مالحة كدرة حارة جارية على وجه الارض والوان اهلها سود واجسادهم قحلة يابسة ورؤسهم بطيئة بلغمية وينحدر من رؤسهم الى بطونهم بلغم كثير فتنقص فيهم لذلك شهوتهم للطعام والشراب ويضعف هضمهم وذلك ابرد مزاجهم لان الحرارة الغريزية تنحل من أبدانهم والبرودة تهرب الى داخل فابدانهم لذلك ضعيفة رخوة بلغمية والخمار يسرع اليهم من شرب اليسير من الشراب وذلك لضعف رؤسهم وابدانهم والوانهم متغيرة سمجة واخلاقهم هادئة ساكنة واعمارهم قصيرة والقروح العارضة فى ابدانهم

ويتغذى بصفار البيض النيمبرشت ويمنع من اللحم ومن أنفع الاشياء لصاحب هذا المرض الاكتحال بكرة وعشية بالرسنادى فى كل عين ثلاثة اميال

(علاج من يبصر ليلا ولا يبصر نهارا)

وهو الخفش وسببه قلة الروح النورى وغلبة اليبس على فرط التحلل بسبب حرارة النهار واكثر ما يعرض ذلك للخفاش ويعرض فيه عسر انفتاح العين عند الانتباه من

المغرب معتدلة المزاج بمزاج جهة المشرق الا انها اميل الى البرد والرطوبة وكذلك الريح الهابة منها مزاجها كذلك ويقال لها الدبور فهذه صفة الرياح الاربع وهي كالاجناس وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور وههنا ثمان رياح أخر وهي انها يهب مما يلي كل واحد من هذه الاربعة ريحان وذلك انه يهب من ناحية الجنوب ريحان احدهما مما يلي المشرق ويقال لها النعامى والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الهير ويهب مما يلي الشمال ريحان احداهما مما يلي المشرق ويقال لها المقشع والاخرى مما يلي المغرب ويقال لها الجربياء وكذلك عن جنبي المشرق ريحان وعن جنبي المغرب ريحان اما الريحان الهابتان عن جنبي المشرق فاحداهما مما يلي الجنوب وهو المطلع الشتوي ويقال لها الازيب والاخرى مما يلي الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها المقشع فاما الريحان الهابتان عن جنبي المغرب فاحداهما مما يلي الشمال وهو المغرب الصيفي ويقال لها المحوة والاخرى مما يلي الجنوب وهو المغرب الشتوي ويقال لها الحريون فذلك جملة اثنى عشر الا ان الريح المشهورة المعروفة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربعة الشمال والجنوب والصبا والدبور ومزاج كل واحدة من هذه على ما وصفنا فاما الثمان رياح الباقية فان مزاج كل ريح منها ناقص عن مزاج الناحية الهابة عن جانبها مائلة قليلا الى مزاج الناحية المائلة اليها وكل واحد من الرياح يغير مزاج الهواء الى مزاجه ويؤثر في الابدان تأثيرا خاصا لا يؤثره غيره فاما الشمال فانها اذا هبت تقوى الابدان وتصلبها وتصفي الارواح والاخلاط وتصحح الدماغ وتصفي الحواس وتلطفها وتقوى الحركة وتزيد في الشهوة وتقوى الهضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضاء وذلك انها تبرد ظاهر البدن وتعكس الحرارة الغريزية الى باطن البدن فتجمعها وتقويها وتشد الاعضاء الباطنة وتصلح هذه الامور الا انها تهيج السعال ووجع الصدر بتجفيفها آلات التنفس وتعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين لذعا وتضر بالابدان الباردة وأما الجنوب فانها ترخي الابدان والاعصاب وتكدر الاخلاط والحواس والارواح وتحدث لذلك ثقلا في السمع وغشاوة في البصر وتورث الكسل وترخي الحركة وتهيج صداعا وتحرك نوائب الصرع وتنقص من الشهوة وتضعف الهضم وذلك لان هذه الريح حارة رطبة فهي تملأ الدماغ فضولا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها ابقراط تابعة لرطوبة الدماغ اذ كان اصل الحواس وضعف الشهوة وقلة الهضم تابعة لانحدار المواد البلغمية من الرأس الى المعدة وأما الصبا والدبور فلاعتدال مزاجهما تكون الابدان فيهما معتدلة متوسطة صحيحة وأما الرياح الباقية فان كل واحدة منها تؤثر في الابدان تأثيرا قريبا مما تؤثره الريح التي تهب عن جانبها فعلى هذه الجهة يكون تغير الرياح لمزاج الهواء

(الباب التاسع في تغير الهواء من قبل البلدان)

فاما تغير الهواء بسبب اختلاف البلدان فان البلدان يتغير فيها الهواء من قبل خمسة اسباب احدها النواحي والثاني ارتفاع البلدان وانخفاضها والثالث مجاورة الجبال والرابع مجاورة البحار والخامسة طبيعة تربة الارض فاما تغير الهواء في البلدان بحسب النواحي فهو من اعظم الاسباب المغيرة للهواء في البلدان واظهرها على سائر الاسباب الاخر والنواحي على ما

ذكرنا

الثانية فعل مثل ذلك وفي الليلة الثالثة يرئ برأ تاما قال الامام السويدي وقد جربته مرارا فصح والاكتحال بالمراثر كلها ينفع من هذا المرض

(علاج الشبكرة) وهو عدم الابصار بالليل ويكون اما من فرط رطوبة البيضة واما من غلظ الروح الباصر واما من مداومة الوقوف في الشمس والتعرض لها وعلامة ذلك كدورة البصر ورطوبتها ويمنع من العشا بجملة

وذنب الدب الاكبر اما الثريا فاذا طلعت ذكر ابقراط وجالينوس انه ابتداء الصيف ووقت الحصاد وطلوعها يكون عند نزول الشمس رأس الجوزاء فى اول أيار وذلك عندما تتباعد عنها الشمس وتخرج عن شعاعها وأما غروبها فيكون عند نزول الشمس رأس القوس فهو ابتداء الشتاء ووقت الزراعة ويكون ذلك فى اول تشرين الثانى وذلك عندما طلعت الشمس وغابت الثريا وطلوعها يكون عند ابتداء الوقت الثانى من الصيف ويسميه ابقراط وقت الفاكهة فاما طلوع الشعرى فيكون فى عشرين يوما من تموز وهو وسط الصيف وشدة الحر فاما ذنب الدب الاكبر فطلوعه عند ابتداء الخريف ويكون ذلك فى اليوم العشرين من ايلول فاما تغير الهواء بسبب قرب الكواكب وبعدها من الشمس فان الشمس اذا قربت الكواكب منها سخنت الهواء وزادت فى حرارته وذلك انه ينضاف الى جرم الشمس اجرام الكواكب فتزيد فى مقدار ما تحدثه فى الهواء من السخونة لاسيما اذا كانت الكواكب العظام من السيارة والثابتة مثل المشترى والزهرة والمريخ ومن التى هى فى العظم الاول والثانى مثل كاب الجبار وهى الشعرى العبور وهى اليمانية والشعرى الشامية وقلب الاسد وقلب الثور وما اشبههامن الكواكب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب ايضا اذا كانت منها جماعة بالنهار طالعة ولم تكن مع الشمس فانها تسخن الهواء بحركتها عليها لانها تنضاف الى حركة الشمس علينا حركة الكواكب المجتمعة وان كان الزمان صيفا كان شديد الحر وان كان شتاء كان قليل البرد ومتى كانت الكواكب بعيدة من الشمس ولم يكن شئ من الكواكب العظام بالنهار علينا طالعا كان الهواء باردا وان كان صيفا كان الهواء اقل حرارة وان كان شتاء كان اكثر بردا

(الباب الثامن فى تغير الهواء من قبل الرياح)

فاما تغير الهواء من قبل الرياح فهو على ما اصف فاقول ان الرياح بخار يابس ينحل من الارض وهذا البخار يكون مزاجه بحسب مزاج الارض المنحل منها البخار والرياح يختلف مزاجها بحسب الجهة التى منها هبوبها وجهة تغير مزاج الارض من قبل ممر الشمس عليها وبعدها منها والجهات أربع وهى الجنوب والشمال والمشرق والمغرب فجهة الجنوب هى الجهة التى عن يمين موضع مطلع الشمس اذا أنت اقبلت بوجهك نحو المشرق وهذه الجهة حارة رطبة اما حرارتها فلانحطاط الشمس عليها عند بعدها من فلك اوجها وأما رطوبتها فلما ينحل من البحر من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس اذا كان البحر الذى فى هذه الجهة عظيما ولان هذه الجهة ايضا منخفضة والريح الهابة من هذه الجهة مزاجها حار رطب ويقال لها الجنوب وجهة الشمال وهى المقابلة لجهة الجنوب وهى عن يسار مطلع الشمس ومزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا الموضع وذلك ان الشمس تصير الى هذا الموضع اذا صارت الى فلك أوجها وهى ابعد ما يكون من الارض والريح الهابة من هذه الجهة يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس وأما جهة المشرق فهى الجهة التى تطلع منها الشمس وهى معتدلة المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها فى كل يوم فلا تعمل فيها الحرارة ولان الشمس ليس تثبت فيها ولا البرودة لان الشمس ليست تفارقها زمانا طويلا والريح الهابة من هذه الجهة يقال لها الصبا وهى معتدلة المزاج الا انها تميل قليلا الى الحرارة واليبس وكذلك ايضا جهة

الانسان فلا برء له واذا كان حادثا عولج باستعمال الدواء المسهل مرات والحقن والفصد ومن الاكحال المجربة لهذا المرض فلافل ودارفلفل اجزاء سواء تسحق مثل الغبار وتنخل من شعر ويكتحل به واذا اسعط بعدسة كما شير بدهن البنفسج نفع نفعا بينا

* وعن أبى نصر أنه كان لا يبصر الكوكب فاسعط بعدسة كما شير بدهن بنفسج فرأى الكوكب بعض الرؤية وفى الليلة

الرطبة البلغمية ويمتلئ منها الدماغ فاعلم ذلك فهذ اما قاله ابقراط فى الامراض التى تحدث فى الفصول التى يكون فيها الهواء خارجا عن الاعتدال

(الباب السادس فيمن تعرض لهم من الناس العلل والامراض فى كل واحد من أوقات السنة ومن يسلم منها وكل واحد منها)

فأقول انه ينبغى ان تعلم ان هذه الامراض والعلل التى ذكرنا انها تحدث فى كل فصل من فصول السنة اذا كان لازما لمزاجه الطبيعى أو كان خارجا عنه ليس يحدث لجميع الناس ولا يخص فصلا دون فصل بل قد يسلم منها بعض الناس وتحدث كلها فى جميع أوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انه ليس السبب فيما يعرض للناس من العلل والامراض هو مزاج الهواء وحاله فقط فانه لو كان الامر كذلك لكان سائر الناس سيمرضون المرض المخصوص بذلك الفصل لكن ما يؤكل ويشرب والرياضات والاستحمام وغيرها من التدبير فان هذه اذا استعملت على غير ما ينبغى من التدبير اجتمع لذلك فى البدن فضول رديئة فاذا هاج واحد منها فى أى وقت كان احدث مرضا وأيضا فان اختلاف الابدان فى امزجتها اذا كانت مشاكلة لمزاج الهواء الخارج عن الاعتدال كان احد الاسباب المعينة على حدوث العلل والامراض فى كل وقت من أوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار تعرض لهم العلل فى الاوقات التى هواؤها حار أكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب المزاج الرطب يعرض لهم من العلل والامراض فى حال الهواء الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد اليابس وكذلك الامر فى اصحاب المزاج البارد والامزجة المركبة فانهم فى الاوقات التى يكون هواؤها مشاكلا لمزاج ابدانهم يعرض لهم فيها الامراض أكثر مما يعرض لغيرهم فى الاوقات التى يكون هواؤها مضادا لمزاج ابدانهم فيكونون فيها اصح واحسن حالا ولذلك قال ابقراط ان كل واحد من الامراض حاله عند شئ دون شئ امثل واردأ وأسنان ما عند أوقات من السنة وبلدان وأصناف من التدبير قال بعد ذلك ان فى الربيع واوائل الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم فى السن على افضل حالاتهم واكمل الصحة وفى باقى الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا وفى باقى الخريف وفى الشتاء يكون المتوسطون بينهما فى السن احسن حالا فاما قوله فى الربيع واول الصيف تكون الصبيان والذين يتلونهم فى السن افضل حالا فلان هذين الوقتين من السنة معتدلان لان اول الصيف مائل الى الربيع وسن الصبيان والفتيان مائل الى المزاج المعتدل واوفق الامزجة لهما المزاج المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة تكون بما يشاكلها ويلائمها وحفظ صحة الابدان الخارجة عن الاعتدال تكون بما يضاد مزاجها وأما قوله فى باقى الصيف وطرف من الخريف تكون المشايخ احسن حالا فلان هذين الوقتين حار المزاج وسن الشيخوخة بارد مضاد لمزاج هذين الوقتين وقوله وفى باقى الخريف وفى الشتاء يكون المتوسطون بين هذين السنين احسن حالا لان مزاجهم بارد رطب مضاد لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان وسن المشايخ وبين سن المتناهين فى الشباب

(الباب السابع فى تغير الهواء من قبل الكواكب)

فاما الكواكب التى عند طلوعها وغروبها يتغير الهواء فى اوقات السنة فهى الثريا والشعرى

ليلا ونهارا ويصلح اغذيته ويجعلها من فراريج مشوية ومطجنة وينفعه الاكتحال بالفلفل ومرارة الثعلب وكذلك الاكتحال بمرارة الثور

(علاج من يبصر من قريب ولا يبصر من بعيد) ويكون هذا المرض من يبس الروح الباصر النورى ويعرض من هذا المرض ضعف البصر مع انضمام الاجفان عند التحقق الى المبصر قال الرازى واذا كان هذا المرض من ولادة

كان الصيف قليل المطر وكان الخريف شديد الحر مطيرا جنوبيا عرض فى الشتاء صداع شديد وسعال وبحوحة وزكام وعرض لبعض الناس السل وانما قال ذلك لان الرؤس تمتلئ فى مثل هذا الخريف الكثير الحرارة فضولا لاسيما فيمن كان مزاجه رطبا فاذا جاء برد الشتاء حقن تلك الفضول فى الدماغ فما احتقن منه فى الدماغ احدث صداعا وما انصب منه الى المنخرين احدث زكاما وما مال منه الى قصبة الرئة والصدر احدث بحوحة وسعالا ومن كان من الناس صدره ضيقا وكان ينحدر من رأسه الى صدره رطوبات كثيرة عرض له فى مثل ذلك الوقت السل وقد يحدث فى مثل هذا الشتاء الفالج وذلك ان برد الشتاء يسرع جدا الى الرأس الذى قد امتلأ وسخن فى الخريف وقال ابقراط أيضا اذا كان الخريف شماليا يابسا كان موافقا لاصحاب الطبائع الرطبة بمنزلة النساء والصبيان فاما الذين يغلب عليهم المرار فيحدث رمد بهم يابس وحميات حارة ووسواس سوداوى وانما قال ذلك لان من كان مزاجه حارا رطبا فانه ينتفع بمزاج الهواء البارد اليابس ولا يتولد فى بدنه فضول لان مزاجه قد اعتدل بهذا الهواء واذا جاء الشتاء ببرده فكشف الجلد لم يكن فى البدن فضول رديئة يخاف منها اذا احتقنت ان تولد مرضا فاما الابدان الغالب عليها المرار فان الطف ما فيها قد تفشى وتحلل بحرارة الصيف ويبس الخريف ويبقى الغليظ فاذا جاء الشتاء حقن هذا الفضل ببرده فما تصاعد منه الى فوق نحو العينين احدث رمدا يابسا وما صار منه نحو اغشية الدماغ حدث عنه الوسواس السوداوى وما عفن منه ان كان حارا احدث حميات حارة وان كان غليظا احدث حميات متطاولة وقال ايضا ابقراط فى فصل آخر قلة المطر اصح للابدان من كثرته واقل موتا للابدان وانما قال ذلك لان كثرة المطر مما يولد فضولا رطبة يسرع اليها العفن ويولد امراضا طويلة كالذى قال ابقراط بعد هذا الفصل ان الامراض التى تحدث عند كثرة المطر فى اكثر الحالات حميات طويلة واستطلاق البطن وصرع وسكتات وذبحة وذلك لان الرطوبة المتولدة فى البدن عن كثرة المطر اذا عفنت احدثت حميات ولان الرطوبة فى هذا الوقت تكون كثيرة باردة بلغمية تحتاج فى النضج الى مدة طويلة فتطول لذلك مدة الحميات ولان الدماغ فى مثل هذا يمتلئ فضولا رطبة فما مال منها الى بطون الدماغ احدث الصرع والسكتة وما مال منها نحو الحلق احدث الذبحة وما انصب الى المعدة والامعاء احدث استطلاق البطن فاما قلة المطر فلان الابدان تميل معه الى اليبس والاخلاط المتولدة فى مثل هذا الوقت تكون يابسة مرارية فهى لا يسرع اليها العفن والفساد وما اجتمع منها فى البدن فانه يتحلل بسرعة الا انه متى اسرف احتباس المطر وقوى اليبس على الهواء ولد فى البدن اخلاطا مرارية قوية الحدة واحدث حميات حادة وغشيا وغير ذلك من الامراض الحادثة عن الحرارة واليبس ولذلك قال ابقراط اذا احتبس المطر حدثت حميات حادة فان كثر الاحتباس فى السنة وحدث فى الهواء حال اليبس فينبغى ان يتوقع فى اكثر الحالات حدوث مثل هذه الامراض واشباهها وانما قال ذلك لما يحدثه يبس الهواء فى الابدان من الاخلاط المرارية الا ان ما يحدث من الامراض فى هذا الوقت لا يكون كثيرا لقلة ما يتولد فى البدن من الاخلاط ولان العفن أيضا لا يسرع اليها بسبب يبسها فلهذه العلة صارت قلة المطر اصح للابدان من كثرته لان المطر يكثر عنه تولد الفضول

وغيره وهذا ضد العشا وهو أن لا يبصر بالنهار ويبصر بالليل ويعالج بكل ما يقوى الدماغ من الادوية الباردة مثل التكحل بماء الورد والخل وكل ما يعالج به الصداع الحار ويدخل الحمام ويكثر صب الماء المعتدل على رأسه

(علاج من يرى من بعيد ولا يرى من قريب)

وسبب ذلك تخلخل الروح الباصر يستفرغ بحب الايارج ويمنع من استعمال الادهان ويديم شم الريحان

ظهرت هذه الامراض والعلل ولان الرطوبة فى أبدان النساء والصبيان كثيرة فصارت العفونة تسرع اليها فتحدث بهم هذه الامراض أكثر من غيرهم وقال أيضا فى مثل هذه السنة اذا كان بعد طلوع الشعرى العبور مطر مع برد وكان هبوب الريح الشمالية على العادة فان تلك الامراض تكون هادئة ساكنة والخريف يكون صحيحا وان لم يكن الأمر كذلك لم يؤمن على من كان رطب المزاج من الصبيان والنساء الموت فامامن كان مزاجه باردا يابسا فليس عليه بأس فان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من أفلت من أولئك من الموت ان يقع فى حمى الربع الى الاستسقاء أما قوله بعد طلوع الشعرى العبور فلان هذا الكوكب يطلع فى وسط الصيف فاذا كان الهواء فى مثل هذا الوقت شماليا باردا لم يحدث للخلط العفن غليان شديد بل تكون العفونة ضعيفة وبسبب برد الصيف لا يتولد فى البدن مرار كثير ولا يعرض فى الخريف للبدن أمراض كثيرة ولا لاصحاب المزاج البارد اليابس بمنزلة الكهول والاخلاط الرطبة التى يسرع اليها العفن فيهم قليلة لا تكاد تعرض لهم الامراض فى مثل هذا الوقت واذا لم يكن الهواء فى الصيف باردا وكان شديد الحر مع ما تقدمه من حرارة الربيع ورطوبته بعقب شتاء عديم المطر فان الصبيان والنساء ومن كان مزاجه رطبا يكثر فيهم الموت لما يحدثه الصيف من قوة العفونة وغليان الاخلاط والذين يفلتون من الموت يعرض لهم حمى ربع ويعقب ذلك الاستسقاء لان الخلط العفن اذا احترق بسبب شدة حرارة الصيف صار مرة سوداء فاحدث حمى الربع وحمى الربع على الاكثر تحدث ضعف الكبد والطحال والسدد فيهما واذا كان ذلك تبعه الاستسقاء وقال أيضا فى فصل آخر متى كان الشتاء جنوبيا وافيا مطيرا وكان الربيع شماليا عديم المطر فان النساء الحوامل فى الربيع يسقطن من أدنى سبب وان اتفق أن يلدن فى هذا الوقت كان المولدون ضعفاء سقيمى الابدان طول حياتهم فاما سائر الناس فيعرض لهم اختلاف الدم ورمد يابس والكهول يعرض لهم النزلات والسكات والفالج أما قوله النساء يسقطن من أدنى سبب فذلك لان أبدان النساء رطبة وهى فى مثل هذا الوقت تزداد رطوبة وتخلخلا واذا ورد عليها الربيع البارد اليابس نفذ البرد اليها وصار الى عمقها بسرعة فيتأدى ذلك الى الاجنة دفعة فيقرعهم بشدة فيقتلهم واذا ولدوا فى مثل هذا الوقت ولقيهم البرد قتلهم لخروجهم من حرارة الارحام دفعة الى برد الهواء ولما كان الدماغ أيضا فى مثل هذا الشتاء يمتلئ فضولا ثم يرد عليه برد الربيع فبرده يمنعه من انضاج الخلط فيصير بلغما ولحرارة الشتاء يكون هذا البلغم مالحا فان مال هذا البلغم الى العينين أحدث رمدا يابسا وان مال الى شئ منه الى الامعاء أحدث سحجا واختلاف دم وان مال منه شئ الى الصدر والرئة أحدث نزلات وان انصب الى بطون الدماغ أحدث السكتة وان انصب الى أحد شقى البدن أحدث فالجا وقد استثنى ابقراط فى هذا الفصل فقال من كان مسكنه فى مدينة موضوعة تجاه الشمس والريح وضعا جيدا وكان شربه ماء جيدا يكون فى مثل هذه السنة أقل مرضا وأسلم فامامن يكون مسكنه بمدينة وضعها تجاه الشمس والريح وضعا رديأ وكان يشرب ماء رديأ فان حاله يكون أردأ أما قوله وضعا رديأ فاراد به أن تكون منهبطة فى وهدة فاما الوضع الجيد بان تكون المدينة فى موضع مرتفع عند مهب الشمال وقال ابقراط فى فصل آخر اذا

سواء تدق الادوية وتعجن بماء الآس الاخضر ثم تضمد بها الجفن فينفع من الاسترخاء

(علاج الجهر)

وسببه قلة الروح الباصر ويكون أيضا من كثرة التخلخل ويعرض للزرق الاعين والشهل الاعين أكثر فينظرون فى القمر مما ينظر الذين أعينهم كحل والاكحل العين ينظر فى الضوء أكثر مما ينظر الزرق وذلك لفرط تحلل النور من عيون الزرق قاله جالينوس

والصرع والجنون والوسواس السوداوى فاما قوله يحدث فيه اكثر امراض الصيف فلان الآخر متصل باول الخريف وطبيعته مشاكلة لطبيعته فيحدث لذلك فيه كثير من الامراض الصيفية ولان الاخلاط المرارية التى تتولد فى الصيف تحتقن فى هذا الوقت فى البدن بسبب برد الهواء فلا تتحلل ولان هذه الاخلاط المرارية قد احترقت فى البدن لشدة حرارة الصيف واستحالت الى السوداء فيحدث عنها الربع والوسواس وعظم الطحال ويحدث من عظم الطحال الاستسقاء ولاحتقان هذا الخلط السوداوى ومصيره الى عمق البدن يحدث عنه اختلاف الدم وزلق الامعاء بسبب حدته ولذعه وما يحدثه من القروح فى المعدة والامعاء ولان الهواء فى هذا الوقت يابس المزاج يجفف آلات التنفس فيحدث لذلك السل ولاضرار الهواء البارد بالعصب يحدث عنه عرق النسا واذا مال الخلط المرارى الى مجارى البول والمثانة أحدث تقطير البول واذا مال الى الحلق أحدث الذبحة واذا انصب هذا الخلط الى مجارى الرئة أحدث الربو وان انصب الى الامعاء أحدث فيها ورما أو سدة عرض من ذلك القولنج المسمى ايلاوس وأما الحميات المخالطة فتكون بسبب اختلاف الهواء فى هذا الفصل وتلونه ولذلك قال ابقراط فى غير هذا الفصل متى حدث أى وقت من أوقات السنة فى يوم واحد مرة حر ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية وأراد بذلك ان الخريف مختلف الهواء وان الابدان تختلف فيه عن مزاجها الطبيعى وكثيرا ما يحدث فى هذا الفصل الدود والحيات فى الامعاء ووجع الفؤاد والسل وكثير من الامراض الخبيثة وذلك كله بسبب كثرة ما يتناول الناس من الفواكه فى الصيف وبسبب اختلاف الهواء وقال ابقراط فى الشتاء هذا القول وأما الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرئة والزكام والحكة والبحوحة والسعال ووجع الجنبين والقطن والصداع والسكتات والسدر فأما قوله ذات الجنب وذات الرئة فلاستنشاق الهواء البارد واضراره بآلات التنفس اذ كان لا يمكن هذه الاعضاء أن تتوقى من برد الهواء كما تتوقى غيرها بسبب الحاجة الى التنفس والهواء البارد أضر الاشياء بآلات التنفس ولذلك يحدث السعال كثيرا فى بعض الاوقات الباردة وعند هبوب الشمال فاما ما يحدث من البحوحة والزكام والصرع والسدر والسكتة والصداع فبسبب ما ينال الرأس من البرد ويتولد فيه البلغم الكثير فيملأ بطونه فهذه هى العلل والاعراض التى تعرض للبدن فى كل وقت من أوقات السنة اذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعى والله أعلم

(الباب الخامس فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهواء فيها خارجا عن طبيعته)

فاما الامراض والعلل التى تحدث فى كل واحد من الفصول اذا كان الهواء فيه خارجا عن طبيعته فهو ما أصف مما قاله ابقراط من ذلك انه قال اذا كان الشتاء عديم المطر شماليا وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض من ذلك فى الصيف حميات حارة ورمد واختلاف دم وأكثر ما يعرض من ذلك للنساء والصبيان ومن كان مزاجه رطبا أما هذه الامراض فحدوثها من العفونة الحادثة بسبب حرارة الربيع ورطوبته وذلك لان الرطوبات والاخلاط تجمد من برد الشتاء فاذا لقيتها حرارة الربيع ورطوبته اذابت تلك الاخلاط وعفنتها فلما جاء الصيف

مثاقيل وزعفران مثقال وصمغ عربى مثقال وتسحق الادوية وتجفف ثم تسحق ويكتحل بها أو تحك على المسن مثل الشياف

(علاج استرخاء الجفن)

وهو استرخاء الجفن الاعلى حتى لا يرتفع على التمام وربما انطوى معه الشعر الى داخل وسببه رطوبة تغلب فترخيه *يطلى الجفن بالصبر والمرجان فانه ينفع من الاسترخاء ويضمد بخولان هندى ومر وزعفران وسندروس وصبر أجزاء

ليست بالمفرطة فاما السنة التي يكون الهواء فيها خارجا عن النظام فهي السنة التي يكون الهواء في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا واذا كان الهواء في كل وقت من هذه الفصول لازما لمزاجه الطبيعي على ما ذكرنا حدثت فيه امراض خاصة به واذا كان خارجا عن مزاجه الطبيعي حدثت فيه امراض خاصة بالحال التي هي زائلة اليها وقد تحدث الامراض الرديئة في الوقت اللازم للنظام اذا كان بعقب فصل مختلف النظام بمنزلة ما يكون الشتاء جنوبيا كثير الامطار فتكثر الرطوبة في الابدان فيتولد من ذلك في الربيع الحميات العفنة والامراض الرطبة كالسكتة والصرع وغير ذلك فاما الامراض الخاصة بالفصول اللازمة لمزاجها الطبيعي فهي على ما ذكر ابقراط في كتاب الفصول وفي كتاب الاهوية والبلدان قال ابقراط ان الربيع أكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع والسكتة والجنون وانبعاث الدم والزكام والبحوحة والسعال والعلة التي يتقشر فيها الجلد والقوابي والبهق والبثور والجراحات وأوجاع المفاصل وانما قال ذلك لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون أكثر ذلك فيمن بدنه ممتلئ لان الزمان الشتوي تكثر للناس فيه استعمال الاغذية والتخليط فيجتمع في البدن منه فضول كثيرة ولان الوقت الشتوي يمتلئ فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهواء من ضعف الحرارة المنضجة للرطوبات فاذا جاء الربيع وابتدأت هذه الاخلاط تذوب وتتحلل فما كان منها في الدماغ ان انصب الى بطونه أحدث الصرع والسكات وان انصب الى اغشيته أحدث الوسواس السوداوي فان انصب الى المنخرين أحدث زكاما وان انصب الى الحنجرة أحدث بحوحة وان انصب الى الصدر أحدث سعالا وما كان منه في عمق البدن فان الطبيعة تدفعه الى ظاهر البدن لان الطبيعة في هذا الوقت هيجت الهواء فيه واعتداله يقوى في عمق البدن ويدفع الاخلاط الرديئة من الاعضاء الشريفة الى ناحية الجلد فتحدث لذلك العلة التي يتقشر فيها الجلد والقوابي وسائر ما ذكرناه فان دفعه في بعض الاوقات الى بعض الاعضاء أو الى بعض المفاصل احدث الخراجات واوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابذيميا ان اول الربيع لاصحاب السل ردئ لان في هذا الوقت تذوب الاخلاط وتنحل وتنصب الى الرئة والصدر وقد قال ابقراط ايضا في فصل الصيف هذا القول واما الصيف فيحدث فيه بعض امراض الربيع ويحدث مع ذلك حميات دائمة وغب كثيرة وقيء ورمد ووجع الاذن وقروح في الفم وحصف وعفن في القروح وانما قال ذلك لان آخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعته غير بعيدة عن طبيعته فتحدث لذلك فيه الامراض التي من شأنها ان تحدث في الربيع لان الصيف بسبب حرارته من شأنه توليد المرار في الابدان فما عفن منه احدث الحميات الحادة والغب وما تولد منه في المعدة والامعاء او انصب اليها احدث القيء والاسهال المراري وما يرتقي منه الى فوق احدث في الفم البثور ووجع الاذن وما دفعته الطبيعة الى ظاهر البدن بالعرق احدث حكة وجربا وسائر ما ذكره فان حدوثه في هذه الامراض أكثر ما يكون عن العرق وقال ابقراط ايضا في الخريف هذا القول واما الخريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف وحميات ربع ومخلطة والطحال واستسقاء وسل وتقطير البول واختلاف الدم وزلق الامعاء ووجع الورك والذبحة والقولنج المستعاذ منه والربو

على الساق والاستفراغ
بحب الايارج فاذا نقي البدن
فعالجه بالحديد ولا تبالغ في
قطعها لئلا يعرض للعين
السيلان واذا فرغت من
القطع فامضغ ملحا وكمونا
وقطره في العين من خرقة
واعمل في العين بعده صفرة
بيض ودهن ورد وشدها
يومين وكل يوم تغير عليها بكرة
وعشية ويوضع على الغدة
الادوية الاكالة كالزنجار
والكبريت وما أشبه ذلك
ويعمل له كحل وهو ورد
منزوع الاقماع أربعة

الى الاعتدال فيهما فاما اليبس فعليه اغلب وأما الشتاء فبارد رطب والبرد عليه أغلب لان الشمس تبعد عن سمت رؤسنا فهذه صفة مزاج الهواء الطبيعى فى كل واحد من الفصول الا ان هذا المزاج الطبيعى يكون فى الشهر الاول من مدة زمان كل فصل وهو ثلاثة اشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف وفى الشهر الثانى قويا وفى الشهر الثالث ضعيفا ممازجا للفصل الذى يليه من ذلك ان الربيع يكون عند دخول الشمس برج الحمل ليس فى غاية الاعتدال لكن يكون كبير القرب من الاعتدال وفى الشهر الثانى وهو دخول الشمس الثور يكون معتدلا وفى الشهر الثالث وهو نزولها برج الجوزاء يكون زائدا عن الاعتدال الى مزاج الهواء الصيفى ماهو وكذلك يجرى الامر فى سائر أوقات السنة على هذا المثال وينبغى ان تعلم ان فيما بين أوقات السنة وأوقات اليوم مناسبة ومشابهة وذلك ان الربيع من السنة يشبه وقت الغداة من اليوم والصيف نظير وقت انتصاف النهار والخريف نظير آخر النهار والشتاء نظير الليل وكل الامراض التى من شأنها أن تحدث فى وقت من أوقات السنة أكثر فمن شأنها أن تهيج وتؤذى فى الوقت من اليوم المناسب لذلك الوقت مثال ذلك الدود الذى من شأنه أن يحدث فى أكثر الاحوال فى الخريف فهيجانه وتأذى الانسان به فى وقت المساء الذى هو نظير لوقت الخريف والله أعلم

(الباب الرابع فيما يفعله الهواء فى الابدان فى كل واحد من فصول السنة اذا كان على حاله الطبيعية)

وكل واحد من هذه الفصول اذا كان الهواء فيه لازما لمزاجه الطبيعى واستعمل التدبير فيه على ما ينبغى كانت الابدان فيه سليمة من الامراض وأما الابدان التى لا تحفظ صحتها على ما ينبغى فان ما يحدث بها من الامراض والعلل لا يكون سليما من الاعراض الرديئة التى فيها خطر واذا كان الهواء خارجا عن مزاجه الطبيعى الخاص به أحدث فى الناس أمراضا واعراضا رديئة لاسيما ان كان ذلك الخروج مفرطا ويكون ما يحدث من تلك الامراض فى الابدان التى تحفظ أصحابها صحتهم ليس فيها خطر فاما الابدان التى لا يتحرز أصحابها ولا يتحفظون فتحدث بهم أمراض عظيمة فيها خطر عظيم وخروج الهواء عن مزاجه الطبيعى فى كل فصل يكون اما بزيادته أو بنقصانه بمنزلة ما يكون صيف احر من صيف أو أبرد منه أو ارطب منه أو أيبس أو شتاء ابرد من شتاء أو أسخن أو أجف منه او ارطب واما بان يتغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا رطبا والشتاء حارا يابسا ولذلك قال ابقراط اذا كانت اوقات السنة لازمة لنظامها وكان فى كل وقت منها ما ينبغى ان يكون فيه كان ما يحدث فيها من الامراض حسن الثبات والنظام حسن البحران واذا كانت اوقات السنة غير لازمة لنظامها كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم سمج البحران فاما السنة التى يكون فيها الهواء لازما للنظام فهى السنة التى يكون الربيع فيها معتدلا فى الحر والبرد وتكون فيه امطار فى وقت بعد وقت ويكون الصيف ليس بالمفرط الحر ويكون فيه امطار يسيرة فى بعض الاوقات لا مثل ما يكون عليه فى الربيع ويكون الخريف ليس بالمفرط اليبس ويكون فيه امطار اترطب يبس الهواء فى هذا الوقت وترطب الابدان التى قد يبست بيبس الصيف ويكون الشتاء فيه برد وامطار

والباطن ويتولد من الدم والصفراء ويعرض فيه وجع كوجع الدمل فى البدن فاذا كان الدمل من داخل فقطر فيه بعد خروج المدة صفار بيضة ودهن بنفسج وان كان من خارج فألصق عليه سمنا كل يوم وليلة

(علاج الغدة)

وهى زيادة اللحمة التى تكون فى الماق الاكبر على رأس النقب الذى بين الانف والعين وعلاجه فصد القيفال والحجامة

انحطاطها فى الجنوب وابتداء صعودها فيه وآخره الوقت الذى تصير فيه الشمس فى آخر جزء
من الحوت وهو نهاية صعودها فى الجنوب وهو ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو
دخول الشمس الجدى وأوله هو اليوم السادس عشر من كانون الاول وآخره اليوم الخامس
عشر من كانون الثانى وفى هذا الوقت تبتدئ الشمس فى الصعود الى الجنوب نحو خط
الاعتدال والشهر الثانى هو دخول الشمس الدلو وأوله اليوم الرابع عشر من كانون الثانى
وآخره اليوم الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت وأوله هو
اليوم الثالث عشر من شباط وآخره اليوم الخامس عشر من آدار فهذه صفة مدة زمان كل
واحد من الفصول الاربعة وهو لكل فصل ثلاثة أشهر فاما الهواء المخصوص بكل واحد من
هذه الفصول الاربعة فان مزاج الربيع معتدل فيما بين الحار والبارد والرطب واليابس
وذلك ان الشمس فى ذلك الوقت تكون على خط الاستواء وهو الخط الذى بعده عن كل واحد
من القطبين بعد سواء وقد ذكر قوم ان مزاج الربيع حار رطب وليس الامر كذلك لان المزاج
الحار الرطب أسرع قبولا للعفن وأجلبه للامراض الوبائية وكذلك متى غلب على الهواء
المزاج الحار الرطب بمنزلة ما يكون فى وقت هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الامطار الصيفية
من الامراض الرديئة والوبائية والموتان كالذى حدث بمدينة افرابون من الجمر الصيفى على
ماذكرا بقراط فى كتاب ابذيميا وهو قوله الجمر الصيفى الذى كان بافرابون جاءت أمطار جود فيه
عن حر الصيف كله ٢ وكان أكثر ما يكون مع الجنوب وتصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن
سخن وولد حكة فتخرج نفاخات شبيهة بحرق النار فتخيل اليهم أن مادون الجلد يحترق احتراقا
فاما قوله بمدينة افرابون فان هذه المدينة فى ناحية الجنوب ولا تهب بها الرياح الشمالية لايسيرا
وناحية الجنوب حارة رطبة فاما قوله انها جاءت أمطار جود وكان أكثر ما يهب من الرياح فى
ذلك الوقت الجنوب فذلك دليل على افراط الحرارة والرطوبة على الهواء فى ذلك الوقت وهذا
المزاج أقوى الاسباب فى تعفن الاخلاط والاجسام التى يمكن فيها العفن والدليل على العفن
قول ابقراط وتصير تحت الجلد صديدا فاذا احتقن سخن وأما سخونته لعفنه فذلك أن كل خلط
محتقن فى أى موضع كان من البدن اذا عدم التنفس استحالت الى العفونة وما كان يخيل الى
العليل فى ذلك الوقت ان ما تحت الجلد يحترق احتراقا انما كان لشدة حرارة هذا الخلط المحدث
للحمى وماذكرنا من ذلك دليل على ان الربيع ليس مزاجه حارا رطبا اذ كانت الابدان اصح
ماتكون فى زمن الربيع وهو أول الازمنة وابتداء النشو وهو بمنزلة سن الصبيان والفتيان
ومما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع انك اذا قست الربيع بسائر الازمنة وجدت الهواء
فيه ليس بالحار اليابس كالصيف ولا بارد رطب كالشتاء وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد
بان مما ذكرته ان الربيع ليس بحار رطب بل معتدل المزاج فاما مزاج الهواء فى الصيف فحار
يابس والحار فيه أشد وذلك لان الشمس فى هذا الوقت ترتفع غاية الارتفاع وتسامت رؤسنا
فتسخن أبداننا فاما الخريف فبارد يابس واليبس فيه أغلب لان حر الصيف والسمائم قد نشفا
رطوبة الابدان وجففتها الا انه مع ذلك يختلف المزاج فى الحر والبرد وذلك ان الهواء فيه فى
طرفى النهار بارد وعند انتصافه الى الحر ماهو الا انه مع اختلافه فى هاتين الكيفيتين هو أقرب

الى

وصاحب هذا المرض يفصد
ويحجم الساقين واذا طلى
بالصبر على جفن صاحب
الشرناق نفعه واذا طلى
جفنه بالحولان الهندى
نفعه وكذلك اذا طلى جفنه
بالمر نفعه ويجب عليه
ملازمة الكحل الاغبر بكرة
وعشية ويلازم الذرور
الاصفر فان لم ينجع فلابد
من علاج الحديد

(علاج الدمل)

وهو ورم صلب يحدث فى
باطن الجفن الاسفل اوفى
ظاهره أو فيما بين الظاهر

البرد اذا غابت الشمس سريع التغير الى الحر اذا طلعت الشمس وما كان من الهواء حاله هذه الحال فانه يعدل المزاج ويقوى الابدان ويصفى الاخلاط والارواح ويعين على جودة الهضم وأما الهواء الخارج عن الاعتدال فيكون خروجه عن الاعتدال اما فى كيفيته فيكون أحر وأبرد وارطب وأيبس من المعتدل واما فى جوهره فمثل الهواء الوبائى فاما خروج الهواء عن الاعتدال فى كيفيته فيكون من خمسة اسباب احدها أوقات السنة والثانى طلوع الكواكب وغروبها وبعدها من الشمس وقربها منها والثالث الرياح والرابع البلدان والخامس البخار ونحن نبتدئ فنبين أولا كيف يكون تغير الهواء فى كل فصل من فصول السنة وما يفعله فى الابدان ثم نتبع ذلك بما يتلوه من الاسباب المغيرة للهواء والله أعلم

(الباب الثالث فى تغير الهواء من قبل فصول السنة)

انه قد ينبغى أن تعلم ان فصول السنة أقوى الاسباب فى تغيير الهواء وتغيير الابدان بها ولذلك نحن بادؤن بطبائع الفصول فنقول ان فصول السنة أربعة وهى الربيع والصيف والخريف والشتاء فحد زمان الربيع أعنى اول اوقاته وآخرها هو الوقت الذى تنزل فيه الشمس أول جزء من الحمل وحينئذ تبتدئ فى الصعود الى الشمال وتكون على خط الاستواء أعنى الاعتدال لا فى الشمال ولا فى الجنوب الى الوقت الذى تصير فيه الى آخر جزء من الجوزاء وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس الحمل وهو من اليوم السابع عشر من آذار والى اليوم السادس عشر من نيسان والشهر الثانى هو دخول الشمس فى الثور وأوله اليوم السابع عشر من نيسان وآخره اليوم السابع عشر من أيار والشهر الثالث هو دخول الشمس الجوزاء وأوله الثامن عشر من أيار وآخره اليوم السابع عشر من حزيران فأما الصيف فحد زمانه هو من الوقت الذى تنزل فيه الشمس أول جزء من السرطان وحينئذ تكون فى غاية صعودها فى الشمال ثم تأخذ فى الانحطاط فى الشمال وآخره الوقت التى تصير فيه الشمس الى آخر جزء من السنبلة وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس أول جزء من السرطان وأوله هو اليوم الثامن عشر من حزيران وآخره اليوم الثامن عشر من تموز والشهر الثانى دخول الشمس الاسد وأوله هو اليوم الثامن عشر من تموز وآخره اليوم السابع عشر من آب والشهر الثالث دخول الشمس السنبلة وأوله هو اليوم الثامن عشر من آب وآخره اليوم الثامن عشر من ايلول فأما الخريف فحد زمانه هو من الوقت الذى تنزل فيه الشمس أول جزء من الميزان وحينئذ يستتم سيرها فى الشمال وتكون على خط الاعتدال لا فى الشمال ولا فى الجنوب وآخره الوقت الذى تصير فيه الشمس فى آخر جزء من القوس وهى ثلاثة بروج لكل برج شهر فالشهر الاول هو دخول الشمس أول جزء من الميزان واوله اليوم التاسع عشر من ايلول ومن هذا الوقت تبتدئ الشمس فى الانحطاط فى الجنوب وآخره اليوم الثامن عشر من تشرين الاول والشهر الثانى هو دخول الشمس العقرب وأوله اليوم التاسع عشر من تشرين الاول وآخره اليوم التاسع عشر من تشرين الثانى والشهر الثالث هو دخول الشمس القوس وأوله اليوم التاسع عشر من تشرين الثانى وآخره اليوم الخامس عشر من كانون الاول وأما الشتاء فحد زمانه هو من الوقت الذى تنزل فيه الشمس أول جزء من الجدى وهو نهاية

شهوة الطعام ولا ينفع علاجه الا ان سكن الالم ويجب عليه تلطيف الغذاء كالجداء والحملان والبيض النيمرشت ويكتحل بشادنج أجزاء متساوية بكرة وعشية عدة ايام وكذلك يستعمل ماميثا محلولا بلبن امرأة بكرة وعشية

(علاج الشرناق)

وهو زيادة شحمية فى الجفن الاعلى فيثقل ويسترخى وقيل هو سلعة فى ظاهر الجفن يعسر معها انفتاح الجفن وشبه الى فوق

فضلا قلما لا زاد فى حرارة أبدانهم الخارجة عن الطبع واضر بتهم وأضعفت قواهم واحدثت لهم حميات وصارت فى عداد الاشياء الخارجة عن الاعتدال ولاسيما ان كان مزاجهم مع ذلك يابسا او ان قللوا من استعمال الرياضة واستعملوا الخفض والدعة عدلت حرارتهم الغريزية وكانت ابدانهم أصح واقوى وان استعملها أصحاب المزاج البارد وزادوا فى استعمالها زادت حرارتهم الغريزية وعدلتها وزادت فى قوة أعضائهم وصارت فى عداد الاشياء الطبيعية والاجساد الصحيحة لاسيما ان كان مزاجهم مع ذلك رطبا وكذلك يجرى الامر فى سائر الامور التى ليست بطبيعية ونحن نفسر كيف ينبغى ان تستعمل هذه الستة أشياء على الاستقصاء عند كلامنا فى الجزء العملى من أجزاء صناعة الطب فى الموضع الذى نذكر فيه حفظ الصحة لكل واحد من الابدان فاما ههنا فانا نذكر طبيعة كل واحد من هذه الستة وما تفعله فى البدن ونبتدى اولا بذكر الهواء واصنافه وما يفعله فى البدن اذ كان استعماله ضرورة فى بقاء الحياة ثم نذكر اصناف الرياضة والاستحمام وما يفعله كل واحد منها فى البدن ثم طبائع الاغذية والاشربة ومن بعد ذلك أمر النوم واليقظة ثم الجماع وسائر الاستفراغات الباقية ثم الاعراض النفسانية وما يفعل كل واحد منها فى البدن ان شاء الله تعالى

(الباب الثانى فى الاهوية وتقسيمها)

فاقول انه لما كانت حالات البدن تابعة لمزاجها الطبيعى وكان الهواء المحيط بنا أحد الاسباب القوية فى تغيير مزاج الابدان لحاجة الحيوان اليه اضطرارا بسبب التنفس وجب أن تكون حالات الابدان تابعة لمزاج الهواء وذلك انه متى كان الهواء صافيا نيرا كانت الاخلاط والارواح صافية نيرة ومتى كان الهواء كدرا ضبابيا كانت الاخلاط والارواح كدرة خاثرة واذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى أن يكون عارفا بحالات الهواء فى كل وقت وفى كل موضع وفى الاسباب التى تتغير عنها فان ذلك مما يحتاج اليه فى تقدمة المعرفة بما يحدث من العلل والامراض فى كل وقت من اوقات السنة وما يحدث فى كل بلد من الامراض العامية والخاصية أعنى بالعامية التى تعم كل أهل ناحية وبلد والخاصية التى تخص قوما دون قوم من أهل البلد بحسب حالات أبدانهم فى امزجتهم وحال الكيموسات فيها فانه ربما كان الهواء فى بعض الاوقات نافعا لبعض الناس وضارا لبعضهم واذا تقدم الطبيب فعلم ماهو كائن من العلل فى كل فصل من فصول السنة وفى كل بلد وسلامة من يسلم من العلل ووقوع من يقع فيها تقدم فتحرز منها وحسم الاسباب المعينة على حدوثها بما يضادها واذا ورد مدينة قد حدث بأهلها أمراض من قبل هواء البلد لم يتحير فى مداواتها وكان مداواته اياها مداواة صواب واذا كانت المعرفة بحالات الهواء منفعتها فى صناعة الطب هذه المنفعة فبالواجب اضطرار الطبيب الى معرفة اختلاف حالات الهواء وفعله فى الابدان ولذلك نحن بادئون بذكر صفة الهواء واسباب تغيره فى هذا الموضع فنقول ان الهواء منه معتدل فى كيفيته أعنى لا حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس بمنزلة الهواء الذى يكون فى وقت الربيع ومنه ماهو خارج عن الاعتدال فأما الهواء المعتدل فهو النقى الصافى اللطيف الذى لا يخالطه شئ من الضارات وله رائحة لذيذة طيبة ليس بالحار الذى يعرق البدن منه ولا بالبارد الذى يقشعر منه بل يكون سريع التغير الى

ويضرب لونه الى الحمرة ويستفرغ صاحبها اهليلج أصفر وغرهندى وسنامكى ومحمودة ويطلى الجفن بماميثا وصبر وخولان وزعفران وماء هندبا ويكتحل ببرود الحصرم والشيطان الاحمر اللين ٢

(علاج السرطان) وهو ورم صلب يعرض فى القرنية وعلامته وجع شديد وغدد فى عروق ويسيل من عينيه مادة حريفة وحامضة اذا مشى وكذلك يحصل منها سقوط

أجناس اولها الهواء المحيط بابدان الناس والثانى حس الحركة والسكون والثالث جنس الاطعمة والاشربة والرابع النوم واليقظة والخامس الاستفراغات الطبيعية واحتقانها والسادس الاعراض النفسانية فاما الاستفراغات الطبيعية فيدخل تحتها الاستحمام والجماع والبول والبراز والمخاط وما يجرى هذا المجرى من الاستفراغات الطبيعية فاما الاعراض النفسانية فيدخل فيها الفرح والغضب والهم والغم والفزع وذلك ان هذه الامور كما انها ليست بطبيعية ولا غريزية كانت مع كون الانسان كذلك ليست بخارجة عن الطبع ولا غريبة منه فهى اذا متى استعملت على ما يجب أن يستعمل وعلى حسب الحاجة اليها فى كل واحد من الابدان فى الكمية والكيفية والوقت والترتيب حفظت الامور الطبيعية على حالها وصارت مجانسة لها ودامت بذلك صحة البدن الى وقت الفساد الطبيعى وان استعملت على خلاف ذلك أخرجت البدن عن حاله الطبيعية وأحدثت به مرضا فان كان مريضا حفظت مرضه او زادت فيه واستعمال هذه الستة أمور على هذه السبل تكون بحسب ما يحتاج اليه كل واحد من الابدان فان كان البدن معتدلا فيجب أن يختار له ما كان من التدبير معتدلا بمنزلة الهواء الربيعى وان يتحرك ويرتاض رياضة معتدلة وان يستحم بالماء العذب المعتدل الحرارة وان يأكل من الاطعمة ما كان معتدلا فى كميته وكيفيته ويستعمل من النوم ما ليس بمفرط حتى لا ينسب الى السبات ولا بالقليل الذى ينسب الى السهر وان يستعمل الجماع فى الوقت الذى اذا استعمله أحس ببدنه خفيفا مستريحا وان لا يستعمله فى الوقت الذى يكون فيه ممتلئا من الغذاء ولا خاليا منه ولا فى الوقت الذى قد سخن أو برد وأن لا يحقن البراز والبول اذا دعت الحاجة اليهما ولا يدافع بخروجهما فانه اذا استعمل أصحاب الابدان المعتدلة هذه الامور على هذا القياس والترتيب بقيت ابدانهم على حالها الطبيعية وان استعملت بمقدار زائد او ناقص اما فى الكمية واما فى الكيفية اعنى القلة والكثرة والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة زالت عن الاعتدال الى الحالة الخارجة عنه واما الابدان التى قد زالت عن الاعتدال فمتى استعملت فيها من هذه الاسباب ما هو خارج عن الاعتدال بالمقدار الذى زال عنه البدن فى ضد الجهة التى زال اليها رجع البدن الى حال الاعتدال وصارت هذه الاشياء فى عداد الاشياء الطبيعية وان استعملت على خلاف هذا فى الكمية والكيفية وعلى خلاف الترتيب الذى ينبغى زادت فى خروج البدن عن الاعتدال وحفظته على حاله وصارت هذه الستة فى عداد الاشياء الخارجة عن الطبيعة مثال ذلك الرياضة فانه متى استعملها أصحاب الابدان المعتدلة بمقدار معتدل قبل الاستحمام وقبل الغذاء قوت الحرارة الغريزية وحللت الفضول من البدن وقوت الاعضاء وجودت الاستمراء وصارت فى عداد الاشياء الطبيعية المصحة للبدن وان زيد فى استعمالها واتعب الانسان نفسه اسخنت البدن واحدثت حمى وان افرط فى استعمالها حللت الحرارة الغريزية وأضعفت القوة واسقطتها وصارت هاتان الحالتان فى عداد الاشياء الممرضة وأيضا فان قللوا من استعمال الرياضة وآثروا الدعة والراحة كثرت الفضول فى البدن وولدت أمراضا بحسب الخلط الغالب فأما الابدان الخارجة عن الاعتدال فمتى استعمل أصحاب المزاج الحار من الرياضة

ما يولد السوداء ويتغذى بلحوم الحملان الرضع والجدى الرضيع ومن أطرافها كالفصد وما يناسبه وبالبيض النيمبرشت ويكحل العين بشياف أحمر

(علاج النملة)

وهى قروح صغار اولها اكلان كدبيب النملة فى الجفن وقالت العرب النملة قروح تطلع فى الجفن وقد تكون من الصفراء المحترقة اذا انصبت الى الجفن وينتثر منها الشعر ويرى فى أصوله كانه يتشقق

البدن الذى ليس بصحيح ولا مريض هو أنه حال للبدن اذا كانت به لم ينسب الى أنه صحيح ولا الى أنه مريض وأما غيرهو لاء فقد زعموا ان البدن اذا زال عن حال الطبع نال الافعال الضرر وأولم ينلها فانه مريض وهذا خطأ لانه رأى يوجب مرض عامة الابدان اذا كان ليس يوجد البدن الذى فى غاية الاعتدال الا فى الندرة والمرض أيضا ليس هو شيأ سوى ضرر الفعل المحسوس فاعله وقد شرحنا حال البدن الصحيح عند ذكرنا امر المزاج وأما حال البدن المريض فنحن نذكره عند ذكرنا الامور الخارجة عن الطبيعة وأما البدن الذى ليس بصحيح ولا مريض فهو يتبين لمن عرف الحالين جميعا معرفة جيدة واحسن التمييز وبالله التوفيق تمت المقالة الرابعة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى تأليف على بن العباس ويتلوها

(المقالة الخامسة من الجزء الاول فى جملة الكلام على الامور التى ليست بطبيعية وهى ثمانية وثلاثون بابا)

ا فى جملة الكلام على الامور التى ليست بطبيعية ب فى طبائع الاهوية ومنافعها ج فى طبائع فصول السنة وطبيعة كل فصل منه ومدة زمانه د فيما تفعله فصول السنة اذا كانت خارجة عن الحال الطبيعية ه فيما تفعله فصول السنة اذا كان الهواء فيها خارجا عن الطبيعة و فيمن تعرض له الامراض فى كل فصل من فصول السنة ومن يسلم فيها ومن يكون حدوثها به اكثر ز فى تغير الهواء من قبل الكواكب ح فى تغير الهواء من قبل الرياح ط فى تغير الهواء من قبل البلدان ى فى تغير الهواء من قبل البخارات يا فى صفة الهواء الوبائى يب فى صفة اصناف الرياضة يج فى صفة افعال الاستحمام يد فى جملة الكلام على الاغذية يه فى صفة أنواع الاغذية وأولا فى الحبوب يو فى أصناف النبات يز فى صفة البقول وأصنافها يح فى أثمار البقول يط فى ثمار الشجر البرى والجبلى ك فى ثمر الشجر البستانى وأولا فى التين كا فى الاغذية التى تكون من الحيوان وأولا فى الحيوان الماشى كب فى اطراف المواشى وأجناسها كج فى لحوم الطير كد فيما يكتسبه اللحم من الاطبخة كه فى لحوم الحيوان السابح وأولا فى السمك كو فى فضول الحيوان وأولا فى اللبن كز فى العسل والسكر وأصنافه كح فى الحلوا وما يتخذ من العسل والسكر كط فى صفة ما يشرب وأولا فى الماء ل فى الشراب وسائر الانبذة لا فى الاشربة الدوائية وفى الربوب لب فى طبائع الرياحين لج فى طبائع الطيب لد فى الملابس وما تفعله فى البدن له فى صفة فعل النوم واليقظة لو فى فعل الجماع فى البدن لز فى الاستفراغات الطبيعية وأجناسها لح فى الاعراض النفسانية ومنفعتها

(الباب الاول فى جملة الكلام على الامور التى ليست بطبيعية)

واذ قد شرحنا وبينا من الاحوال فى الامور الطبيعية ما فيه مغنى ومقنع لمن اراد ان يعلم هذه الصناعة على الاستقصاء ونحن نذكر فى هذا الموضع أعنى فى هذه المقالة الامور التى ليست بطبيعية وهى الامور والاسباب التى يحتاج اليها الانسان ضرورة فى بقاء الحياة وهى ستة

فى اصل الهدب ويحدث من عفن البلغم ودليلها ميلة للبياض ويفصد ويستفرغ بدواء يستخرج مادة العلة المذكورة من الخلط الغالب على بدنه واذا طبخ السلق فى ماء بنخالة الحنطة وغسل به الوجه نفع من السعفة ودخول الحمام على الدوام واجب على صاحب السعفة وعند خروجه منه يدهن أصول الشعر بدهن وردواسفيداج ويجتنب السماق والكشك وكل

الغشاء الذى على الدماغ ثم شققت هذا الغشاء بعد ان تعلقه بصنارات وقطعته ورميت به لم يبطل بذلك حس ذلك الحيوان ولا حركته ولذلك لو انك شققت الدماغ نفسه ولم تبلغ الى بطونه لم يفقد من حسه ولا من حركته شيأ الا انه وان فسد حسه وحركته فانك اذا جمعت هذه القطوع ورددت الدماغ الى حاله الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته ولو كانت النفس جسما وكانت الروح هى النفس لكان اذا انشق الدماغ هذا الشق واستفرغ للروح هذا الاستفراغ لكان سيعدم الحيوان حسه وحركته ولم يكن يعود اليه اذا أعيد الدماغ الى هيئته فتبين من هذا ان النفس ليست بجسم وانها حالة فى بطون الدماغ أى شئ كانت وان الروح هى آلة للنفس بها يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام فى أمر النفس خارجا عن غرض كتابنا هذا وكان فيما ذكرنا من أمر الروح كفاية رأينا ان نقطع كلامنا فى هذا الباب وهو آخر الكلام فى الامور الطبيعية والله أعلم

(الباب العشرون فيما تحدثه الامور الطبيعية اذا زالت عن حالها)

ينبغى أن تعلم ان بدوام الامور الطبيعية على أحوالها يكون قوام بدن الانسان وباعتدالها يكون البدن صحيحا وبزوالها عن الاعتدال يكون اما مريضا واما لا صحيحا ولا مريضا وان كان ذلك كذلك صارت أحوال البدن ثلاثة اما صحيحا واما مريضا واما لا صحيحا ولا مريضا والبدن الصحيح هو البدن المعتدل فى مزاج الاعضاء المتشابهة الاجزاء والمستوى التركيب فى أعضائه الآلية أعنى هيئة الأعضاء وأشكالها ومقاديرها ووضعها وعددها على أفضل ما يكون فيما أعدله والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال فى مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء وغير مستوى التركيب فى أعضائه الآلية والبدن الذى ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلاثة أوجه أحدها أن يكون متوسطا فيما بين الصحة والمرض حتى لا ينسب الى واحد منهما بمنزلة بدن الشيخ والناقه من المرض والثانى أن يكون البدن فيه الصحة والمرض معا فى أعضاء مختلفة بمنزلة ما تكون العين مريضة وسائر الاعضاء صحيحة وتكون اليد أو الرجل مريضة وسائر الاعضاء صحيحة وربما كانت الصحة والمرض فى عضو واحد وهو أن يكون معتدلا فى مزاجه فاسدا فى تركيبه أو يكون مستويا فى تركيبه رديا فى مزاجه والثالث ان يكون البدن فى بعض الاوقات صحيحا وفى بعض الاوقات مريضا بمنزلة من يكون مزاجه حارا فيكون فى الصيف مريضا وفى الشتاء صحيحا أو بخلاف ذلك أعنى أن يكون مزاج البدن باردا فيكون فى الصيف صحيحا وفى الشتاء مريضا ولذلك من يكون مزاجه رطبا فانه فى سن الصبا يكون مريضا وفى سن الشباب يكون صحيحا أو بخلاف ذلك فى يكون مزاجه يابسا فيكون فى الصبا صحيحا وفى الشباب مريضا وقد اختلف الاطباء فى أمر المرض فاما جالينوس وابقراط ومن كان على رأيهما فيقولون ان المرض هو خروج عن الاعتدال فيتبعه ضرر الفعل المحسوس وذلك ان البدن اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعى خروجا يسيرا وكانت أفعاله تامة ولم يظهر للحس فى شئ من أفعاله نقصان ولا ضرر قيل لذلك البدن صحيحا ولذلك حدت الصحة بهذا الحد وهو حال للبدن بها تتم الافعال التى فى المجرى الطبيعى وحد المرض على رأى جالينوس وابقراط وأشياعهما هو انه حال للبدن بها ينال الافعال الضرر من غير متوسط وحد

وهى لحم رخو فى باطن الجفن يسيل منه الدم ويحدث من مادة دموية وقال على بن عيسى التوتة لحم رخو متعلق يضرب الى السواد وأكثر ما يعرض للجفن الاسفل وقد يعرض للجفن الاعلى فى ظاهره أو فى باطنه ويبدأ فى علاجها بالفصد من القيفال واستعمال الحجامة على الساق واستعمال الدواء المسهل حتى ينقى البدن

(علاج السعفة)

وهى قروح صغار يحدث

وتغميتها او كونه من جيد الدم الذى فى الكبد وصافيه ولطيفه ونقيه وخالصه الذى لايخالطه شئ من الاخلاط والفضلات المنهضمة غاية الانهضام وأما الروح الحيوانى فهو الذى تولده فى القلب وينفذ منه فى العروق الضوارب الى سائر البدن ويقوم بالقوى الحيوانية ويحفظها ويصلح أحوالها وينميها وكونه من بخار الدم اللطيف الصافى النقى ومن الهواء الداخل بالاستنشاق وأما الروح النفسانى فهو الذى تولده فى بطون الدماغ وينفذ فى العصب الى سائر البدن ويقوى بالقوى النفسانية ويثبتها ويحفظها على حالها وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيوانى الذى مسكنه فى القلب وذلك ان هذا الروح يصعد من القلب الى الدماغ فى العرقين الضاربين المعروفين بعرقى السبات الصائرين الى الدماغ وينفذان فى القحف الى الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وينقسمان هنالك بضروب من القسم فتكون منهما النسيجة الشبيهة بالشبكة لكثرة ما يتفرع من هذين العرقين من العروق فيصير بعضها فوق بعض ويخالط بعضها بعضا ويلتوى بعضها على بعض وتشتبك وتصير شبيهة بالشبكة ثم تجتمع هذه النسيجة بعد انتساجها ويصير منها عرقان ضاربان شبيهان بالعرقين الاولين اللذين كانت منهما النسيجة ويصعدان الى هذا الموضع فيتفرعان فيه فالروح الحيوانى اذا اصعد من القلب وصار فى هذه النسيجة الشبيهة بالشبكة وجال فى كثرة عروقها وتشابيكها وطال لبثه هنالك نضج غاية النضج وتصفى ونما فصار منه الروح النفسانى ولهذا اعدت تلك النسيجة الشبيهة بالشبكة أعنى لانضاج الروح الحيوانى وتصييره روحا نفسانيا كما اعدت الثديان لانضاج الدم وتصييره لبنا ثم ان الروح ينفذ من هذه التشابيك فى العرقين المتممين من اجتماع العروق المشتبكة الى البطنين المقدمين من بطون الدماغ فيلطف هنالك ويندفع عنه ما يخالطه من الفضول الى المنخرين والحنك ثم ينفذ من هنالك الى البطن الاوسط والبطن المؤخر من المجرى التى بين الوعائين وأعنى بالوعائين البطنين البطن الوسط والبطن المؤخر وذلك المجرى ليس بمفتوح كل وقت وذلك ان فى جوفه الجسم الذى يشبه الدودة يسده الى أن تهم الطبيعة بدفعه من البطن الاوسط الى البطن المؤخر فيتقاص الجسم الشبيه بالدودة وينضم فينفتح المجرى فينفذ ما يريد انفاذه ثم يرده الى موضعه فبالروح الذى فى الوعاء المؤخر تكون الحركة والذكر وبالذى فى مقدم الدماغ يكون الحس والتخيل وبالروح الذى فى وسط الدماغ يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون تولد الروح النفسانى فى الدماغ من الروح الحيوانى كما أعدت الثديان لانضاج الدم وتصييره لبنا وأعدت الانثيان لانضاج المنى فان المنى أعدت له أوعية المنى وهى تلك اللفائف والاستدارات التى فى الانثيين ليطول لبثه فيها وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التى هى عليه من المشاكلة لجوهر المنى وكذلك أيضا اللبن أعدت له العروق الصاعدة من العرق الاجوف الى الثديين ليطول لبثه فى مدة صعوده وتنضجه وتحيله الى طبيعتها التى هى عليها من المشاكلة باللبن فعلى هذا المثال أعدت النسيجة التى فى الدماغ لتوليد الروح النفسانى من الروح الحيوانى للبثه فيها وتلطيفها اياه وانضاجها وزعم بعض الحكماء ان هذا الروح الذى فى الدماغ هو النفس والنفس جسم وقوم قالوا انه آلة للنفس تستعمله فى جميع الحواس وان النفس غير جسم وهذا الرأى أقرب الى الاقناع وذلك انك متى عمدت الى حيوان حى فقلعت عظم القحف عن دماغه حتى يظهر لك

الكلام والصياح ويلزم السكوت والدعة والراحة وتقليل الغذاء كالمزاوير فان خاف ضعف القوى فليتغذ بالفراريج واذا قطر طبيخ الحلبة فى العين مفترا نفع واذا قطر لبن الجارية وبياض البيض فى العين سكن ألم الدبيلة وشرب عصارة الشاهترج بالسكر ينفع من الدبيلة وكذلك الطين المختوم وكذلك الاسفيداج ينفع من الدبيلة

(علاج التوثة)

الجذب الكف الى خلف بارادة وجنس هذه القوى جنس واحد وهو جنس الحركة الارادية وانواعها بعدد أنواع العضل التي في سائر البدن والذى فى البدن من العضل خمسمائة عضلة وتسع وعشرون عضلة وقد شرحنا كيف تكون حركة كل واحدة من العضل التي في سائر أعضاء البدن لكل واحد من الاعضاء عند ذكرنا أمر العضل ولذلك نحن قاطعون كلامنا في الحركة الارادية في هذا الموضع وقد بينا من أمر هذه القوى ما فيه كفاية ومقنع لمن أراد علم صناعة الطب على ما وجدنا في كتب جالينوس

(الباب الثامن عشر في صفة الافعال)

واذ قد بينا امر القوى الطبيعية والحيوانية والنفسانية وأجناسها وانواعها فقد يمكنك ان تتبين أمر الافعال اذ كانت الافعال انما هي افعال لهذه القوى وذلك ان منها أفعال للقوى الطبيعية وأفعال للقوى الحيوانية وافعال للقوى النفسانية وقد شرحنا الحال في كل واحدة من هذه الافعال عند ذكرنا أمر القوى واوضحنا كيف يكون فعل كل واحدة من هذه القوى وإلام أجرى فانت تتبين ما ذكرناه الك من الافعال ان منها ما هي مفردة وهي الافعال التي تفعل كل واحد منها قوة واحدة وهي فى الافعال الطبيعية مثل الجذب والامساك والهضم والدفع وفى الافعال الحيوانية مثل الانبساط والانقباض وفى الافعال النفسانية مثل الحركة المحركة بارادة ومنها أفعال مركبة وهي الافعال التي يفعل كل واحد منها قوتان أو أكثر أما فى الافعال الطبيعية فبمنزلة الشهوة ونفوذ الغذاء والهضم والتغذى والتوليد والتربية أما الشهوة فتكون بفعل قوتين احداهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الحساسة ونفوذ الغذاء يتم بفعل قوتين احداهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الدافعة والهضم يتم بفعل قوتين القوة الماسكة والهاضمة والتغذى يتم بفعل أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والتوليد يتم بفعل ثلاث قوى احداها القوة المغيرة وهي التي تغير المنى من الرقة الى الغلظ والثانية القوة المصورة التي تشكل الاعضاء وتثقب المجارى وتخشن ما يحتاج الى تخشينه وتملس ما يحتاج الى تمليسه والثالثة القوة المربية التي تنقل الاعضاء من الصغر الى العظم وفعل التربية يتم أيضا بفعل القوة النامية والغاذية وأما فى الافعال الحيوانية ففعل التنفس ويتم بالقوة الباسطة والقابضة وأما فى الافعال النفسانية وفعل الحس ويتم بقوتين احداهما القوة التي تحيل الحس الى المحسوس والثانية القوة الحساسة التي تحس بتغير ذلك الشئ فعلى هذا القياس تكون سائر الافعال المركبة وأنت قادر ان تتبين سائر الافعال مما ذكرنا فى أمر القوى الفاعلة لكل واحد منها وفى ذلك كفاية فاعلمه

(الباب التاسع عشر في صفة الارواح)

قد بقي علينا من أقسام الامور الطبيعية قسم واحد وهو النظر فى أمر الارواح التي بها يكون ثبات البدن وقوامه وتمام سائر أفعاله فاقول ان الارواح ثلاثة أحدها الروح الطبيعي والثاني الروح الحيواني والثالث الروح النفساني فأما الروح الطبيعي فتولده فى الكبد وينفذ منه فى العروق غير الضوارب الى سائر البدن وتقوم به القوى الطبيعية وتصلح افعالها

جميع سواد العين كلها وتخرق جميعها وقل أن العين تسلم منها وقال الرازي الدبيلة قرحة عظيمة تحدث فى العين الملتحمة غائرة أو فى القرنية ومتى لم يتداركها من أول حدوثها عظمت وتحملت مدة وانفجرت وخرج منها جميع رطوبات العين وعلاجها يكون بتقطير بياض البيض فى العين ودهن البنفسج ولبن جارية مرات بكرة ومرات عشية ويؤمر المريض بقلة

ان كل واحد من هذه الحواس اذا كان على حالته الطبيعية يميل الى شئ من محسوساته ويستلذه وينافر شيأ منه ويستكرهه فاما البصر فيستلذ من الالوان اللون المختلط من البياض والسواد وهو الادكن والاخضر والاسمانجونى وينافر اللون الابيض النير الصقيل البراق واللون الاسود وذلك لان اللون النير الابيض وان كان من طبيعته فانه يؤثر فيه تأثيرا قويا ويفرقه كما يعرض من ذلك عند النظر الى الشمس واللون الاسود يجمع نوره ويرده الى داخل كما يعرض من ذلك فى الظلمة من قلة البصر الا ان اللون الاسود اقل ضررا بالبصر من اللون النير البراق لان ما يحدث عن اللون الاسود فى البصر من الاستحالة لا يكون دفعة بل قليلا قليلا وما يحدث عن اللون الابيض من الاستحالة فى البصر يكون دفعة وكل استحالة تكون دفعة فهى مؤلمة فان كان مريضا انتفع بلون دون لون فان كان قد ناله الاذى من اللون الابيض انتفع باللون الاسمانجونى واللون الاخضر واللون الادكن وان كان قد ناله الاذى من اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك سائر الحواس أيضا اذا اخرجت عن حالها الطبيعية انتفعت بشئ دون شئ من جنس محسوساتها فأما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان ناعما املس على ترتيب ووزن فان كان قد كل فيستلذ من الاصوات ما كان فى غاية الملاسة والصفاء والصغر مثل تحريك اوتار العيدان وأما الاصوات الجهرة مثل صوت الرعد والاصوات الحادة مثل الصرير فانها تنافره وتأذى بها واما حاسة الشم فانها تستلذ من الروائح ما كان طيبا لان الروائح الطيبة تدل على اعتدال البخار وتنفر من الروائح ما كان منتنا أو كريها لما عليه هذه الرائحة من الخروج عن الاعتدال وأما حاسة الذوق فانها تستلذ الاشياء الحلوة لما عليه هذا الطعم من تمليس ما يعرض للسان من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الاذى وينافر من الطعم ما كان مرا لما عليه هذا الطعم من شدة جمع أجزاء اللسان وتخشينه وغوصه فى جرمه حتى يفرق اتصال اجزائه واذا كان قد نالته مضرة من الطعم القابض أو الطعم العفص استلذ الطعم الدسم لما عليه هذا الطعم من تمليسه وملء خلله وان كان قد نالته مضرة من الطعم المر أو الحامض او المالح استلذ الطعم الحلو واما حاسة اللمس فانها تستلذ من الاجسام ما كان فى كيفيته معتدلا فى الحرارة والبرودة والصلابة واللين على مثال ما عليه الجلدة التى على بطن الراحة وتنافر من الاجسام ما كان حارا يقطع أو حارا يحلل ويفارق الاتصال او باردا جدا يجمع ويكثف حتى تنفر الاجزاء بعضها عن بعض فيفرق اتصالها

(الباب السابع عشر فى صفة القوى المحركة للاعضاء بارادة)

وأما القوى المحركة للاعضاء بارادة فهى قوى تنبعث من الدماغ وتنفذ فى العصب النابت منه ومن النخاع وتأتى العضل فتعطيه الحركة الارادية فيتحرك العضل الذى فى العضو الآلى ويتبع ذلك حركة العظم ثم يتبع ذلك حركة المفصل وهى حركة جملة العضو بارادة وحركة العضو تكون بان تتقلص العضلة وتنجذب نحو أصلها بجذب الوتر لها الى الجهة التى تحتاج ان تحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذى فى الجانب الانسى من الساعد اذا تحركت وتشنجت نحو اصلها تبع ذلك حركة عظام الكف وتبع حركة عظام الكف حركة مفصل الكف وانثنى الكف الى قدام بارادة ومتى تحركت العضلة التى فى الجانب الوحشى من الساعد

انجذب

كانت الشترة من لحم زائد فعالجها بالادوية الحادة كالزنجار ونحوه واحذر من الادوية القابضة المجففة كالذرور والاصفر ونحوه الا بعد عمل الحديد فليبدأ بالاستفراغ قبل علاج الحديد بالفصد من القيفال بالاستفراغ بمطبوخ الفاكهة قاله الرازى وقد تكون الشترة من قطع الشعر المنقلب اذا أسرفت فى قطعه

(علاج الدبلة) وهى قرحة عظيمة تأخذ

الذى يكون بالانبساط وخروج الفضول التى تكون بالانقباض لحفظ الحرارة الغريزية على نفسه فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء من الانف والصدر والرئة والحلق ويتبع ذلك دخول الهواء الخارج وهذا الانبساط يقال له الاستنشاق وبه يكون حس الرائحة عندما يجتذبان البطنان المقدمان من بطون الدماغ بالزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى من المنخرين الهواء المخالط لبخار الاجسام المشمومة وقد يتوهم قوم أن الشم انما يكون بالمنخرين فقط وانهما الآلة الاولى من آلات الشم والدليل على ان ذلك ليس كذلك بان الآلة الاولى من آلات الشم انما هى الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثدى النابتتان من بطنى الدماغ المقدمين انا متى بخرنا بين ايدينا بخورا كثيرا ومنعنا انفسنا من الاستنشاق الى ذلك لم يحس بشئ من رائحة ذلك البخور ولا شك أن المنخرين فى تلك الحال مملوءتان من ذلك البخور وان نحن استنشقنا ذلك البخور الى داخل أحسسنا بتلك الرائحة على المكان وهذا دليل على أن العضو الذى يكون به الشم هو أغور موضعا من المنخرين وهما الزائدتان النابتتان من بطنى الدماغ المقدمين وقد شرحنا الحال فى هيئة هذا العضو عند ذكرنا أمر الاعضاء

(الباب الرابع عشر فى صفة حاسة الذوق)

وأما حاسة الذوق فانها أغلظ من حاسة الشم بمقدار ما البخار ألطف من الماء لان محسوس الشم انما هو البخار ومحسوس الذوق انما هو الرطوبة المائية التى فيما بين طبيعة البخار وطبيعة الارض ولذلك جعلت طبيعة آلته الاولى وهى اللسان طبيعة متخلخلة شبيهة بالاسفنج مشاكلة لطبيعة الرطوبات المطعومة وقد يأتى اللسان على ما ذكرنا من الدماغ من أقسام الزوج الثالث من أزواج العصب عصبة تنقسم فيه وتؤدى اليه حاسة الذوق على ما تؤدى سائر الاعصاب الحس الى الاعضاء وذلك ان الاشياء المطعومة اذا وردت الى اللسان ولاقت جرمه فعلت فيه حسبما لكل واحد من الطعوم أن يفعل وغيرت طبيعة اللسان الى طبيعة ذلك الشئ المطعوم واحست العصبة الصائرة الى اللسان بذلك التغيير فادته الى الذهن على مثال ما يفعل فى سائر الحواس فاعلمه والله تعالى اعلم بالحال

(الباب الخامس عشر فى صفة حاسة اللمس)

وأما حاسة اللمس فانها تكون أيضا على مثال ما يكون فى سائر الحواس من تغيير الحاسة الى طبيعة المحسوس وأيضا حس ذلك فى العصب المخصوص يتأدى بتلك الحاسة الى الذهن الا أن كل واحد من الحواس غير حاسة اللمس له عضو خاص به وحس اللمس فى سائر أعضاء البدن ما خلا الشعر والاظفار لان كل واحد من الاعضاء يأتيه عصب يحس به اما من الدماغ واما من النخاع على ما ذكرنا فى هيئة الاعصاب فأما الشعر والاظفار فليس يأتيهما من ذلك شئ وذلك ان الشعر انما كونه من البخار اليابس واما الاظفار فموصولة باطراف الاصابع ولها فى أصولها رباطات من جنس العصب تمسكها وتثبتها الا ان تعطيها الحس الا فى الموضع الذى فيه الرباط والله تعالى اعلم

(الباب السادس عشر فيما يوافق كل واحد من الحواس وينافره)

الثالث استعمل شيافا داملا واذا كان الالتصاق بين الجفنين فشقهما بالمبضع وضع بينهما فتيلة بمرهم الاسفيذاج والشترة اذا كانت من نقصان المادة فلا علاج لها وان كانت عن استرخاء العضل فعلاجها بما يقوى أو عن تشنج فبما يرخى وقد تكون الشترة من خياطة الجفن على غير ما ينبغى وعصارة ورق العليق وأطرافه الغضة تنفع من الشترة والاسترخاء قطورا واذا

ولم يكن بين ملاقاة الاصبع للشئ المؤلم و بين وصول الالم الى الذهن زمان بل فى وقت واحد الا أن ينال العصبة التى تأتى تلك الاصبع آفة اما من قطع اوضغط او رباط أو سدة فتمتنع الروح من النفوذ الى تلك الاصبع ولا يحس الذهن بذلك الالم وعلى هذا المثال يكون الامر فى سائر الحواس أعنى ان يكون الحس عند لقاء المحسوس فى زمان واحد ليس بينهما زمان الا أن يمنع مانع من ذلك فينقطع الحس ونحن نذكر الاعراض المانعة لحاسة البصر من الادراك وسائر الحواس عند ذكرنا العلل والاعراض وقد تبين مما ذكرنا ان البصر انما يدرك الاشياء بتوسط الهواء النير المضئ *

(الباب الثانى عشر فى صفة السمع)

فأما حاسة السمع فقد بينا فيما مضى انه قد ينبت من مقدم الدماغ زوج عصب منشؤهما من موضع الزوج الخامس من أزواج العصب و يأتيان الى ثقبى الاذنين اللذين فى العظمين الحجريين من عظام الرأس فاذا انتهى كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشى الثقب وهذا الغشاء هو الآلة الاولى من آلات السمع ومقامه للسمع مقام الرطوبة الجليدية للبصر وطبيعة هذا الغشاء طبيعة هوائية وفى هاتين العصبتين تجرى حاسة السمع من الدماغ الى الاذنين وحاسة السمع أغلظ من حاسة البصر لان محسوس البصر النار ومحسوس السمع الهواء والنار الطف من الهواء وأيضا فان البصر يحس بالاشياء التى هى ابعد مسافة من الاشياء التى يحس بها السمع وحس السمع يكون اذا قرع الصوت الهواء وصل ذلك الهواء المقروع الى الاذنين اعنى الى الآلة التى مقامها مقام الباذهنج لجميع الهواء ثم يصل الى ثقب السمع على مثال ما تتأدى حركة الريح الى موضع دون موضع اعنى أن يحرك القرع للهواء فيحرك ذلك الجزء من الهواء الجزء الذى يليه الى ان ينتهى الى الاذن والى ثقب السمع ويدخل فى الموضع الشبيه باللولب الى الغشاء المغشى على الثقب من داخل فيستحيل طبيعة ذلك الغشاء الى طبيعة الهواء المنقرع اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة لطبيعة الهواء المنقرع سهلة الاستحالة اليه ويتأدى حس تلك الاستحالة فى العصبتين اللتين تأتيان هذا الثقب الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة هذا الصوت وحاله على هذا المثال

(الباب الثالث عشر فى صفة الشم)

وأما حاسة الشم فهى أغلظ من حاسة السمع لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس السمع الهواء والبخار شئ طبيعته ممتزجة من الهواء والماء فهو لذلك أغلظ من الهواء وقد بينا ان الآلة الاولى لهذه الحاسة هى الزائدتان النابتتان من بطنى الدماغ المقدمين الشبيهتين بحلمتى الثدى المجاورتين للعظم الشبيه بالمصفاة والحس بالاشياء المشمومة يكون بان البخار المتحلل من الاجسام المشمومة يخالط الهواء ويدخل المنخرين فيجذبه البطنان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين الشبيهتين بحلمتى الثدى بين من المنخرين فيدخلانه اليهما فتستحيل طبيعة هاتين الزائدتين الى طبيعة ذلك البخار المجتذب فيحس الذهن بتلك الاستحالة وذلك ان الدماغ له فى طبعه أن يتنفس لاجتذاب الهواء البارد

من الاتساع واذا قطر ماء الرازيانج فى العين واكتحل به نفع من الاتساع واذا حدث الاتساع عن ورم أو ضربة فعلاجه بالفصد من القيفال وغسل العين بلبن الجوارى وتخفيف الغذاء واستعمال المزاوير

(علاج الالتصاق)

واذا أزلت الالتصاق بالعمل بالحديد فقطر فى العين الملح والكمون مصفى من خرقة واجعل بين الجفنين فتيلة مغموسة فى صفار البيضة ودهن الورد وفى اليوم

الارض ومحسوسها الارض واعراضها أعنى الصلابة واللين والحرارة والبرودة وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه لمحسوسه بان يستحيل اليه و يتغير الى طبيعة الاشياء المحسوسة فيحس الذهن بذلك التغير فيدرك الشئ المحسوس ونحن نبين كيف يكون ذلك وأولا فى حس البصر

(الباب الحادى عشر فى صفة حاسة البصر)

أقول ان حس البصر ألطف الحواس وذلك ان محسوسه النار التى هى ألطف من سائر الاجسام التى فى هذا العالم كلها والدليل على لطافة هذه الحاسة انها تدرك الاشياء البعيدة عنها وتحس بها وسائر الحواس لاتحس بما بعد عنها مثل بعد الشئ الذى تحس به البصر وقد بينا ان الروح الباصر يجرى الى العينين فى العصبتين المجوفتين النابتتين من بطنى الدماغ المقدمين مما يلى البطن الاوسط وانهما فى منشئهما من هذه المواضع قبل أن يصير الى العينين يفترقان و ينحدران و ينفذ مجرى واحد منهما الى مجرى الآخر ثم يفترقان و يصير كل واحد منهما الى أحدى العينين المحاذية لمنشئه و يلتحم بالرطوبة الجليدية وهذه الرطوبة الجليدية هى الآلة الاولى من آلات البصر وهى فى غاية مايكون من الصفاء والنور والصقالة وانما جعلت كذلك ليمكن استحالتها الى الالوان والروح الباصر ينفذ من البطنين المقدمين من بطون الدماغ فى تينك العصبتين الجوفاوين بعد مايلطف و يصفو و تصير الى هذه الرطوبة الشبيهة بالبردة الصافية النيرة وهذا الروح الباصر طبيعته طبيعة الهواء النهارى المضئ ومن شأنه اذا وصل الى الرطوبة الجليدية ان يخرج الى خارج و يتصل و يتحد بالهواء المضئ النهارى للمشاكلة التى بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة والتغير والهواء الخارج يستحيل الى الالوان بسهولة وسرعة والروح الداخل اذا خرج واتصل بالهواء واتحد به استحال الى اللون الذى استحال اليه الهواء و يؤدى تلك الاستحالة الى العينين فتستحيل بها الرطوبة الجليدية لماهى عليه من قبل الاستحالة فيحس الذهن المذكور فى بطون الدماغ بتلك الاستحالة فيتبين الذهن الاشياء التى من خارج على هذا السبيل من الالوان والالوان تستدل على اشكال الاجسام وعظمها وحركتها وذلك ان الهواء المضئ النهارى للروح الباصر بمنزلة الاعصاب التى تأخذ من الدماغ قوة الحس والحركة فتوصله الى الاعضاء التى تتصل بها كذلك الهواء الخارج يستحيل من الالوان وتؤدى تلك الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن بتلك الاستحالة فى وقت لقاء الروح الداخل للضوء الخارج ولا يكون بين ملاقاة الروح للضوء الخارج و بين أحساس الذهن بذلك زمان له عرض بتة لسرعة وصوله الى الذهن ولو كان الشئ المبصر على مسافة بعيدة ادرك الروح الباصر الشئ المبصر فى زمان ليس له عرض بعد ان يكون الهواء المحيط بينهما مضيأ صافيا نيرا يقبل الاستحالة من الالوان فانه متى لم يكن الهواء المحيط بها مضيأ صافيا نيرا وكان ضبابيا أو مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح الباصر واجتمع الى موضعه أو يقف عند الموضع الذى يصادف فيه الظلمة فلا يدرك الشئ المبصر وكذلك متى يحجز بين النور والباصر والجسم المبصر جسم لم يدرك الشئ المبصر وكذلك أيضا نجد فى حاسة اللمس متى نال اصبعا من أصابع الرجل الم أحس الذهن بذلك الالم على المكان

(علاج الاتساع) واذا اتسعت الحدقة رأى الشئ أصغر مما هو عليه وربما بطل فليفصد ويستفرغ بالمسهل ويفصد الماقين ويحتجم على النقرة ويطل العين بماء بارد وملح وبالخل واذا حدث الاتساع عن يبس فلا برء له *وعلاجه بما يرطب ويرخى مثل حلب النساء فى العين ودخول الحمام وفتح العين فى الماء الحار والسعوط بدهن الورد واذا عجن دقيق الباقلاء بالشراب نفع

موضعه الذى هو فيه البطن المؤخر من بطون الدماغ وفى هذه البطون الروح النفسانى الذى يكون به افعال هذه القوى وكل واحد من هذه القوى له فعل خاص به وأما القوة التى بها يكون التخيل فهى التى تتصور الاشياء وتتوهمها وتلقيها الى الفكر وأما القوة التى يكون بها الفكر فهى القوة التى تنظر فى الاشياء التى كان تصورها بالتخيل والوهم والفكر من الاعمال والصناعات والعلوم وغير ذلك وتميزها وتدبيرها فان كان ذلك من الاشياء التى تعمل باليد ومما تحرك فيها الاعضاء اتبع ذلك بالعزيمة على فعله ثم يتبع العزيمة تحريك الاعضاء المتحركة بارادة وان كان من الاشياء التى تحفظ فقط اتبع ذلك بالحفظ له وأما القوة التى يكون بها الحفظ فهى القوة التى تحفظ الاشياء التى عملت بالفكر أو بالظن وتصورها وتطبعها فى موضعها فهى تبقى ثابتة الى الوقت الذى يحتاج اليها فيه فيخرجها عن القوة الى الفعل فهذه صفة افعال القوى التى يكون بها التدبير

(الباب العاشر فى ذكر القوى الحساسة)

قد قلنا آنفا ان القوى الحساسة والقوى المحركة بارادة انما يفعل بها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب التى هى الآلة للحس والحركة الارادية وذلك يكون بان ينفذ شئ من جوهر الروح النفسانى الذى فى بطون الدماغ فى الاعصاب الى سائر الاعضاء والدليل على ذلك انه متى قطعنا عصبا من الاعصاب التى تأتى بعض الاعضاء عدم ذلك العضو الحركة أو الحس أو كلاهما على حسب ما اعد له ذلك العصب من الحس أو الحركة أو الحس والحركة معا وقد شرحنا الحال فى كل واحد من الاعصاب وكم هى وما منفعة كل واحد منها فيما تقدم عند ذكرنا امر الاعضاء وبينا هنالك ان الاعصاب التى بها يكون الحس تنبت من مقدم الدماغ وذلك لما احتيج اليه من اللين وسهولة القبول والاعصاب التى تكون بها الحركة تنبت من مؤخر الدماغ وذلك لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال لما عليه هذا الجزء من الدماغ من الصلابة والجزء المقدم من اللين ويثبت الحال فى كل واحد من الاعضاء الحساسة التى هى البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهى كل واحد من اعضائها وضع العضو المخصوص بفعل تلك الحاسة والاعضاء المحتاج اليها فى تمام ذلك الفعل ومنفعة كل واحد منها اما لسنا نحتاج الى اعادته فى هذا الموضع الا على جهة التذكر لئلا يطول الكتاب اذ كان غرضنا فى هذا الموضع ان نبين كيف يكون فعل كل واحد من هذه القوى اعنى القوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هى القوى التى بها يتغير كل واحد من الاعضاء الحساسة الى محسوسها واصناف هذه القوى خمس قوة البصر وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس فقوة البصر الطفها وطبيعتها طبيعة النار والنار ثلاثة أجناس اللهيب والجمرة والنور فطبيعة البصر طبيعة النور والضوء النهارى ومحسوسها النور والضوء النهارى وبعد البصر فى اللطافة السمع وطبيعته طبيعة الهواء ومحسوسه الهواء وما يعرض للهواء من القرع فهو الصوت لان الصوت انما هو قرع الهواء وبعد السمع فى اللطافة حاسة الشم وطبيعتها طبيعة البخار ومحسوسها البخار وطبيعة البخار ممتزجة من طبع الماء والارض والهواء وبعده فى اللطافة حاسة الذوق وطبيعته طبيعة الماء ومحسوسه الطعوم والطعوم تتولد من شئ رطب وحاسة اللمس أغلظها وهى فى قياس

الراس بالدهن الرطب كدهن اللوز ودهن بزر القرع ودهن الخل * قال الرازى وصغر ثقب العين يكون اما من نقصان البيضية فيتقدم التمدد واما من غير ذلك فيتكمش الثقب قال وضيق الحدقة منه ما يكون من صغر العين كلها ومنه ما يحدث فى الثقب وحده والاغتسال بالماء الفاتر وفتح العين جيد له * قال ارسيس والرازى ودهن البان ينفع من الضيق اذا استعمل مرارا

هذه الانفعالات انما تكون عند اضداد اسبابها والغضب ضد الرعب والفزع وهذا الحادث يكون بدخول الحرارة الغريزية دفعة الى داخل البدن اذا وردت عليها الاشياء الهائلة المفزعة امامن الاصوات بمنزلة صوت الرعد واما من الاشياء المبصرة مثل رؤية الافاعى والسباع والصور المذعرة الوحشية المفاجئة وغير ذلك من الاشياء المخيفة وضد الغلبة والمنازعة الجبن والانهزام وهذا ايضا يكون بدخول الحرارة الغريزية الى داخل وقرارها عند ظهور المنازع وغلبته وضد الانفة والترؤس والنباهة الخضوع والذلة ودناءة النفس وهذا يكون عند معرفة النفس بالحاجة الى من هو اعلى منها واقدر فهذه هى صفة اصناف القوى الحيوانية الفاعلة والمنفعلة وقد اتفقت عامة الفلاسفة والاطباء على ان هذه القوى الحيوانية ينبوعها ومعدنها القلب وبهذه القوى الحيوانية يشارك الانسان سائر الحيوان غير الناطق وذلك ان القوى الفاعلة التى بها يكون الانبساط والانقباض تعطى الحيوان الحياة والحياة عامة لسائر الحيوان والقوى المنفعلة تعطى الحيوان الشدة والشجاعة والغضب فى كثير من الحيوان الشجاع الا ان الشجاعة والغضب يكونان فى الانسان مع تمييز وتدبير من القوى الناطقة التى مسكنها الدماغ وذلك ان الانسان يمكن ان يردع غضبه ويعلم الاوقات التى ينبغى ان ينازع فيها ويتأذى وكيف يكون خلاصه ونجاته فيما يدخل فيه فيفعل ذلك فى جنبه والحيوان غير الناطق يفعل ذلك بالطبع من غير تمييز من الفعل لما يرد عليه وفيما ذكرنا من امر القوى الحيوانية كفاية لما يحتاج اليه فى صناعة الطب انتهى

(الباب التاسع فى ذكر القوى النفسانية وأولا فى ذكر القوى التى بها يكون التدبير)

أما القوى النفسانية فهى التى مكانها ومعدنها الدماغ واجناس هذه القوى ثلاثة فمنها قوى يفعل بها الدماغ ما يفعله بنفسه وهى القوى التى يكون بها التدبير ويقال لجملة جنس هذه القوى الذهن ومنها قوى يفعل بها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب وهى القوى التى يكون بها الحس والقوى التى يكون بها الحركة الارادية ونحن نبتدئ بذكر القوى التى يكون بها التدبير فنقول اما القوى التى بها التدبير فيقال لجملتها الذهن والفكر فاذا قسمت انواعها انقسمت الى ثلاث قوى الى القوى التى بها يكون التخيل والقوى التى يكون بها الفكر والقوى التى يكون بها الذكر وبهذه القوى ينفصل الانسان عن سائر الحيوان غير الناطق ويختص بها الانسان دونه ولاسيما الفكر لان الفكر عماد القوتين الاخريين اعنى التخيل والذكر لانهما جعلا من أجله وانما خص الانسان بالفكر لانه افضل الحيوان وذلك ان بالفكر يكون التمييز والتدبير وتفصيل الاشياء بعضها من بعض وأما الحيوان غير الناطق فلا يمكن فيه ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل الافعال المخصوص بها المنفعة التى من اجلها خلق بلا تمييز كالفرس الذى فعله المخصوص به الاحضار والثور الحراثة والبازى الصيد والكلب الحراسة وغير ذلك من الانواع الاخر وكل واحدة من هذه الثلاثة له مركز وموضع يخصه فالتخيل موضعه الذى هو فيه البطنان المقدمان من بطون الدماغ وهو ادراك ما ليس بحاضر كأنه حاضر والفكر موضعه الذى هو فيه البطن الاوسط من بطون الدماغ والذكر

دراهم دهن وورد نفع من الانتشار وكذلك السعى والزعفران اذا ضمد به الانتشار نفع منه
(علاج الضيق)
والضيق اما بالطبع وهو محمود واما بالعرض وهو ردئ واذا ضاقت الحدقة رأى المريض الاشياء اكبر مما هى عليه وينفعه صب الماء الحار على الرأس والوجه واذا عرض الضيق من يبس عولج بالاشياء الرطبة والحمام وصب الماء المعتدل على الرأس والوجه وتفريق

ويعرض لها فى هذه الحال نظير مايعرض لنار السراج اذا كان الدهن فيها كثيرا فيغمرها ويطفئها واما فسادها من قبل عدم التنفس فكالذى يعرض لمن يسد فمه وانفه او لمن خنق بالوهق او بغيره من الاشياء المميتة لامتناع الهواء الصافى من الدخول الى الرئة فتتراكم الفضول الدخانية فى القلب فتطفئ الحرارة الغريزية والذى يعرض للحرارة فى هذه الحال نظير مايعرض لنار السراج اذا كب عليها اناء كثيف فيمتنع الهواء من لقائها ويتراكم عليها الدخان فتنطفئ واما مايعرض للحرارة الغريزية من فساد جوهرها فيكون امامن استنشاق الهواء الردىء الذى يخالط البخارات الرديئة المنتنة بمنزلة البخارات المتحللة من جثث الموتى التى قد عفنت والبخارات التى ترتفع من البلاليع والخنادق التى فيها الحمأة الشديدة العفونة فيفسد جوهر الحرارة الغريزية فقد مات خلق كثير فى نزولهم البلاليع والآبار الرديئة لتنقية الحمأة والذى يعرض للحرارة الغريزية فى هذه الحال نظير مايعرض لنار السراج اذا وضع فى دخان كثير او فى مواضع ترتقى اليها بخارات قوية ان تنطفئ واما من لدغ هوام ذوات سم او نهشة فيصب السم فى بدن الانسان ويسرى فيه فيفسد جوهر الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك واما فساد الحرارة الغريزية من فساد كيفيتها فيكون اما بان يسخن اسخانا شديدا فتتحلل وتتبدد كالذى يعرض لمن يطول مكثه فى الحمام القوى الحرارة او فى الشمس فى صيف شديد الحر من الموت والذى يعرض للحرارة الغريزية فى هذه الحال نظير مايعرض للسراج اذا وضع بازاء نار كثيرة او فى شمس شديدة الحر من الانطفاء واما ان تبرد بردا شديدا حتى تجمد بمنزلة مايعرض لكثير من الناس الذين يسافرون فى البرد الشديد ويقع عليهم الثلج من الجمود والموت بسبب انطفاء الحرارة الغريزية فى هذه الحال نظير مايعرض للسراج اذا وضع فى المواضع الشديدة البرد من الانطفاء واذا كان الامر على هذه الصفة اعنى ان بفساد اعتدال الحرارة الغريزية يكون الموت وباعتدالها واعتدال مادتها تكون الحياة واعتدال هذين يكون بالتنفس فمنفعة التنفس تكون اذا عظيمة جدا وفيما تكلمنا عليه من امر القوى الحيوانية الفاعلة وهى التى يكون بها الانبساط والانقباض كفاية لمن اراد معرفة ذلك فلنذكر الحال فى القوى الحيوانية المنفعلة انتهى

(الباب الثامن فى صفة القوى الحيوانية المنفعلة)

قد تكلمنا فى القوى الفاعلة من انواع القوى الحيوانية بما فيه كفاية فاما القوى المنفعلة فهى القوة التى بها يكون الغضب والقوة التى بها تكون المنازعة والقوة التى يكون بها الترؤس والنباهة والانفة وانما صارت هذه القوى منفعلة لانها انما تحدث عن الحرارة الغريزية عند مايحركها محرك من خارج فاما الغضب فانه غليان دم القلب وخروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن دفعة عند ماتتشوق النفس للانتقام والتشفى ممن ظلمها وآذاها وكذلك ايضا الغلبة والمنازعة انما هو خروج الحرارة الغريزية الى خارج عند ماتطلب النفس الظهور على النظراء والاكفاء انفة من الانهزام والخضوع ولئلا ينسب الى الجبن واما القوة التى يكون بها الترؤس والنباهة فتكون عند نزاهة النفس وعند رغبتها عن الحقائر والوضائع والاشياء الدنية وسمو النفس الى المعالى ومن البين ان اضداد

ألم وفعل الجذب فان لم يبرأ فى عشرين يوما عسر برؤه واذا ضمد الانتشار بالورد اليابس نفع منه اذا كان الانتشار من ضربة وكذلك الصندل نافع من الانتشار الحاصل من ضربة وكذلك دقيق الباقلا اذا عجن بالشراب وضمد به الانتشار بعد سكون الحرارة نفع منه وكذلك الحلتيت يبرئ من الانتشار كما جرب قاله جالينوس والرازى وكذلك اذا خلط صفار البيضة ببياضها وخلط معهما ثلاثة

الحرارة الغريزية وكذلك ان عرض فى عروق الكبد سدة فلا يصل اليها الترويح فيبرد لذلك ويتعطل تولد الدم واجلب هذه الآفات للموت وأعجلها ما نزل بالقلب وأما الدماغ والكبد فاذا كانت الآفة عظيمة جلبت الموت واذا كانت يسيرة فيمكن ان يتخلص منها وأما الفساد العارض للحرارة الغريزية بسبب كيفيتها فتكون امامن قبل حرارة قوية كالذى يعرض فى الحميات المحرقة بسبب سرعة نفوذ الحرارة الغريزية وتحليلها للحرارة الغريزية وابادتها اياها وكالذى يعرض لمن تناول دواء حارا قوى الحرارة بمنزلة الفربيون وغيره من الادوية الحارة وامامن قبل برودة قوية تبردها كالذى يعرض فى الامراض الباردة بمنزلة الجمود والثلج وغيرهما من الامراض الباردة المطفئة للحرارة الغريزية وكالذى يعرض لمن شرب دواء باردا كالافيون والشوكران من جمود الحرارة الغريزية وجمود مادتها وأمافساد مادة الحرارة الغريزية فيكون امامن نقصانها وامامن زيادتها امامن نقصانها فكالذى يعرض لمن يستفرغ بدنه بنوع من انواع الاستفراغات استفراغا مفرطا امامن الدم وامامن احد الاخلاط الاخر فتنطفئ الحرارة الغريزية لعدم مادتها وامامن الجوع أومن العطش فتتحلل رطوبات البدن وتنطفئ الحرارة الغريزية وامابزيادة المادة كالذى يعرض فى الامراض الحادثة عن الامتلاء من الاخلاط أومن الطعام وغيرهمامن الموت وذلك ان البدن اذا امتلأ من الاخلاط أومن الطعام أومن الشراب حتى لايبقى فيه موضع يخترقه الهواء المستنشق عرض من ذلك اختناق الحرارة الغريزية وانطفاؤها كالذى يعرض للسكران المفرط السكر من امتلاء العروق وبطون الدماغ حتى يغمر الحرارة الغريزية ويطفئها فيكون من ذلك الموت فجأة وكالذى يعرض لاصحاب الابدان السمينة جدا من انضغاط العروق والشرايين فلايكون فيهاموضع لدخول الهواء فتنطفئ الحرارة الغريزية ويكون الموت فجأة وأما الفساد الذى يحصل للحرارة الغريزية عن اسباب من خارج فيكون امابإستفراغها وامابانعطافها الى داخل وامامن قبل الامتلاء وامامن قبل عدم التنفس وامامن قبل فساد جوهرها وامامن قبل فساد كيفيتها فاما استفراغها فيكون امابإستفراغ جوهرها وامابإستفراغ مادتها اما بإستفراغ جوهرها فيكون امامن قبل فرح شديد يعرض للانسان بغتة فتخرج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن دفعة فتنتشر وتتحلل ويبرد ظاهر البدن وباطنه ويكون الموت ويعرض للحرارة الغريزية فى هذا الحال مايعرض لنار السراج اذا هبت بها ريح قوية فتحللها وتطفئها وقد بلغنا عن قوم انهم فرحوا فرحا شديدا بغتة فماتوا فجأة واماان يعرض للدماغ أوللصدر جراحة تبلغ الى تجاويفها وتستفرغ جوهر الحرارة الغريزية وامابإستفراغ مادتها بمنزلة من تقع به جراحة فى عرق أوشريان فينزف دمه فتنطفئ لذلك الحرارة الغريزية فيكون الموت ويعرض لها فى هذه الحال مايعرض للسراج اذا نفد منه الزيت ان ينطفئ واما فساد الحرارة الغريزية بانعطافها الى داخل كالذى يعرض لمن يناله الرعب والفزع بغتة من دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة فتتلاشى الحرارة وتنطفئ فيكون الموت من ذلك فجأة وأمافسادها بسبب الامتلاء فكالذى يعرض للذين يغرقون فى الماء من امتلاء تجاويف ابدانهم بالماء فلايمكنهم لذلك التنفس فتختنق الحرارة الغريزية ويكون الموت

عصارة عنب الثعلب اذا قطرت فى العين الزرقاء مرارا سودتها

(علاج الانتشار)

والانتشار يكون من اتساع الحدقة أوتفرق اتصال الشبكية أومن اتساع العصب ثم يعرض من الانتشار فى الاقل ضعف البصر وفى الاكثر ذهاب البصر وجميع الادوية النافعة من نزول الماء نافعة من الانتشار ويجلس صاحب الانتشار فى الظلمة ويخفف الغذاء فان سكن

ان حاجة الحرارة الغريزية الى التنفس اقدم من الحاجة الى الاغذية والاشربة وأعظم نفعا والدليل على ذلك انك متى خليت عن مخنوق خناقه وكان عطشانا أو جائعا رأيته عند تخليتك عنه الخناق يبادر الى استنشاق الهواء ليسكن ما عرض له من حرارة القلب وتبريدها ويخرج ما كان اجتمع فيه من البخار الدخانى لترجع الحرارة الى اعتدالها فاذا استكفى من ذلك وسكن وهدأ ثم ما كان به طلب الماء ثم الطعام لان الحيوان قد يصبر عن الماء والطعام مدة طويلة وهو حى ولا يمكن ان يبقى حيا اذا عدم التنفس زمانا قليلا وهذا دليل على ان منفعة التنفس عظيمة فى بقاء الحيوان ولان الحاجة اليه بالقصد الاول انما هو لحفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها لبقاء الحيوان وانت تعلم علما جيدا ان الحياة انما تكون باعتدال الحرارة الغريزية وأما الاسباب التى عنها يكون الموت فعلى ما أصف

(الباب السابع فى اسباب الموت)

وأما الاسباب المحدثة للموت فان جالينوس ذكر فى كتابه فى منفعة التنفس هذا القول انه يجب ضرورة ان يعرض الموت للحيوان اما لفساد تركيب نوع الدماغ فقط واما لفساد الروح الذى فى الدماغ واما لفساد الحرارة الغريزية فقط ولكن لا يمكن ان يفسد نوع تركيب الدماغ فسادا سريعا بجهة غير فساد اعتدال الحرارة الغريزية ولا يمكن ان تفسد الحرارة الغريزية من غير هذه الجهة فعنى به فساد تركيب الدماغ قال ولا يمكن ان يكون للروح سبب آخر لفساده دفعة غير العلتين اللتين قد ذكرناهما احداهما استفراغ جوهر الروح ونفاذه بسبب جراحة تقع بالدماغ تنفذ الى تجاويفه والآخر فساد الاعتدال فى الحرارة الغريزية ولكن ليس يمكن أن يقول ان سبب الموت فى امساك النفس هو استفراغ جوهر الروح كالذى يعرض فى الجراحات الواصلة الى تجاويف الدماغ فيبقى ان يكون سبب الموت هو فساد اعتدال الحرارة الغريزية فهذا قول جالينوس واذا كان الامر على ما ذكره جالينوس من أن الموت يكون بفساد اعتدال الحرارة الغريزية فينبغى ان تعلم ان فسادها يكون اما عن اسباب متحركة من داخل البدن واما عن اسباب واردة عليه من خارج فاما الاسباب المتحركة من داخل فتكون اما بسبب آلتها واما بسبب كيفيتها واما بسبب فساد مادتها فاما سبب فساد آلتها فيكون اما لآفة تعرض للدماغ أو للقلب أو للكبد فان الدماغ اذا فسد بطلت القوة المحركة النافذة منه الى الصدر فيبطل التنفس وتنطفى الحرارة الغريزية والقلب اذا فسد بطلت القوة الحيوانية التى كان القلب يجذب بها الهواء من الرئة والكبد اذا فسدت بطلت القوة المولدة للدم الذى هو مادة الحرارة الغريزية والفساد يلحق كل واحد من هذه لآفة تنالها اما من قبل سوء مزاج واما من مرض آلى وسوء المزاج يكون اما حارا مفرطا يحرقها كالذى يعرض فى الحميات المحرقة من سرعة الموت واما من سوء مزاج بارد كالذى يعرض فى العلة المعروفة بالجمود وفى غيرها من الامراض الباردة واما من مرض آلى كالذى يعرض فى الاورام الحارة أو الباردة التى تنال بعض هذه الاعضاء بمنزلة ورم الدماغ المسمى سرساما واما السدة تعرض للدماغ فبمنزلة السكتة والصرع اللذين تنسد فيهما بطون الدماغ بالخلط البارد الغليظ فلا تنفذ القوة المحركة منه الى الصدر فيبطل التنفس وكذلك قد تعرض السدة للرئة فلا ينفذ الهواء فيها الى القلب فتنطفئ

قاله جالينوس وسبعة من الحكماء بهذا اللفظ وكذلك عصارة الحنظل الرطب اذا عصر فى العين الزرقاء سودتها وكذلك ورق البنج وعصارته المخزونة فى قشر الرمان الحلو فانها تسود العين الزرقاء

(فصل) الزرقة العارضة تكون من فرط يبس العين وهذه الزرقة نوع من الماء المتولد فى العين قاله جالينوس واذا قطر لبن الاتان فى العين مرارا وهو حار ازال الزرقة وكذلك

العضل الذى فيما بين الاضلاع من شأنه ان يبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط الصدر انبسطت لذلك معه الرئة فيتبع ذلك دخول الهواء الى الرئة فيجتذب عند ذلك القلب من الرئة وبهذه القوة تجتذب العروق الضوارب الهواء من القلب ويقال لدخول الهواء فى هذه الحال استنشاق وأما القوة التى بها يكون الانقباض وهى التى تدفع الفضول الدخانية عن القلب وتنقيها وتخرجها عنه الى الرئة وذلك ان العضل الذى فيما بين الاضلاع اذا قبض الصدر انقبض القلب والعروق الضوارب بما فيها من القوة الفاعلة لذلك ينضغط العضل الدخانى ويخرج الى الرئة ويقال لهذا الجاذب اخراج النفس ويسمى الاستنشاق واخراج النفس باسم واحد وهو التنفس وينبغى أن تعلم العروق الضوارب فى وقت الانبساط ما كان منها قريبا من القلب اجتذب الهواء والدم اللطيف من القلب باضطرار الخلاء لانها فى وقت الانقباض تخلو من الدم والهواء فاذا انبسطت عاد اليها الدم والهواء وملأها وما كان منها قريبا من الجلد اجتذب الهواء من خارج وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شأنه ان يجتذب من العروق غير الضوارب الطف ما فيها من الدم وذلك ان العروق غير الضوارب فيها منافذ الى العروق الضوارب والدليل على ذلك ان العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذى فى العروق غير الضوارب فهذه صفة القوة التى يكون بها الانبساط والانقباض الذى بهما يكون التنفس ومما ينبغى ان تعلم ان حركة التنفس من الحركات الارادية وذلك ان التنفس يكون بحركة الصدر وحركة الصدر تكون بالعصب المتصل بالعضل الذى فيما بين الاضلاع وغيره من عضل الصدر وكل حركة تكون بالعضل والعصب فهى من الحركات الارادية والدليل على ان حركة التنفس حركة ارادية ان الانسان متى اراد ان يحبس نفسه مدة طويلة صالحة امكنه ذلك ولذلك قد يمكنه ان يمتنع من استنشاق الهواء زمنا ما واذا كان ذلك كذلك فان حركات التنفس من الحركات الارادية فاعلمه انتهى

(الباب السادس فى منفعة التنفس)

وأما منفعة التنفس فالحاجة كانت اليه هو حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها وتغذية الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى وذلك ان حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بدخول الهواء البارد باعتدال ليروح عنه ما يحدث لها من اللهيب الشديد ويخرج البخار الدخانى المتولد من مادة الحرارة الغريزية التى هى الدم وأما تغذية الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى فيكونان بدخول الهواء البارد باعتدال فقط لان حاجة الروح الى التنفس انما هى للزيادة فيها من الهواء المعتدل وأما تولدهما فيكون من بخار الدم المعتدل المزاج على ما سنبين ذلك فى الموضع الذى نذكر فيه امر الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية تكون بالتدبير المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرهما واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الى البدن من التنفس عظيمة جدا وهى الحياة والبقاء اذ كانت الحياة انما ثباتها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها باعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية يكون باعتدال التنفس وجودة التدبير بالادوية والاغذية والاشربة المعتدلة المولدة للدم التى هى مادة الحرارة الغريزية الا

بالخولان وكذلك الغار يقوى اذا استفرغ به نفع من الجحوظ

(علاج الزرقة)

وهى جود الرطوبة الجليدية وانعقادها ويحدث عنه عمى واذا خلط الزعفران بماء واكتحل به نفع من الزرقة الحادثة بعد الامراض الحادة وعصارة شقائق النعمان تسود الحدقة وتنفع من الزرقة واذا أحرق البندق بقشره وسحق بالزيت ولطخ به يافوخ الصبيان سود زرقة أعينهم

العضو بن ماقد تبين فيجب ان يحمل الامر فى كل واحد من الاعضاء على ذلك وتعلم ان فى كل واحد منها اربع قوى طبيعية بها يكون تدبيرها وقوامها وهى الجاذبة التى تجذب العضو بها الى نفسه ما يشاكله ويلائمه وما يحتاج اليه والماسكة بها تمسك ذلك الشئ المجذوب أى شئ كان وقوة مغيرة بها يغير ذلك الشئ وتشبهه بذاته وتصيره مثله وقوة دافعة تدفع بها عن نفسه ما لا يحتاج اليه وما لا يوافقه وبها تدفع الطبيعة الشئ الذى تتأذى به وتغيرها وهذه القوة خاصة فى كل عضو وقوته لانها تدفع المواد المؤذية لها من عضو الى عضو حتى ان العظام قد تدفع الفضول الناشئة فيها وتخرجها عن البدن بعد ان ينبت عليها اللحم وهذه الاربع قوى هى الخادمة للطبيعة فى جميع ما يحتاج اليه فى دوام الصحة وشفاء الامراض ولذلك قال ابقراط ان الطبيعة هى الشافية للامراض والدليل على ذلك ان الجراحات الصغار فى اكثر الامر تندمل وتلتحم بغير علاج ونجد كثيرا من الاوجاع والامراض يسكن عقيب نوم ينامه العليل ويسكن كثيرا من الاوجاع بالصبر عليها من غير علاج ونجد الميت الذى قد فارقته الطبيعة يعمل الفساد فيه دائما حتى تفنيه فاعلم ذلك واذ قد بان من امر القوى الطبيعية ما فيه كفاية فنحن قاطعون كلامنا فيها فى هذا الموضع وبادؤن بوصف القوى الحيوانية

(الباب الخامس فى صفة القوى الحيوانية الفاعلة للانبساط والانقباض)

قد كنا ذكرنا فيما تقدم من كلامنا ان تدبير ابدان الحيوان يكون بثلاثة اجناس من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثانى جنس القوى الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية وقد ذكرنا فى هذا الموضع امر القوى الطبيعية بمقدار الحاجة ونحن نذكر فى هذا الموضع امر القوى الحيوانية ليكون كلامنا فى القوى على نسق القسمة فنقول ان القوى الحيوانية هى التى تكون بها الحياة ومعدنها القلب ومنها تبتدئ وتنفذ فى الشرايين الى سائر أعضاء البدن وتعطيه الحياة وهذه القوى الحيوانية منها ما هى فاعلة وهى القوة التى بها يكون انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التى بها يكون انقباضها ومنها ما هى منفعلة وهى القوة التى بها يكون الغضب والقوة التى بها يكون الانفة والقوة التى بها يكون الترؤس ونحن نبدأ أولا بذكر القوى التى بها يكون الانبساط والانقباض فنقول ان انبساط القلب والعروق الضوارب هو حركة مكانية تتحرك من مركزها الى اطرافها ورؤس اقطارها كما يتحرك زق الحداد اذا كان ضامرا وجذب اليه الصانع الهواء فانه ينبسط من وسطه الى جميع جهاته المحدودة فاما الانقباض فهو ايضا حركة مكانية يحركها القلب والعروق الضوارب بخلاف الحركة الاولى اعنى انها تتحرك من الاطراف الى المركز حتى تتلاقى رؤس اقطارها كما يتحرك الزق اذا اخرج منه الصانع الهواء فانه يرجع جميع اطرافه الى الوسط ويلقى بعضها بعضا وينضم وكل واحدة من هاتين الحركتين يكون بقوة فاعلة كما يكون دخول الهواء الى الزق وخروجه عنه بفعل الصانع وادخاله اياه اليه وليس حركة القلب والشرايين من قبل الهواء على مثال ما يحرك الهواء فى الزق كما ظن قوم من المتطببين لكن حركتها انما هى بقوة جاذبة للهواء يقوم مقام الصانع الذى يدخل الهواء الى الزق وذلك ان القوة التى يكون بها الانبساط وهى التى يجذب بها القلب الهواء من الرئة ودخول الهواء الى الرئة يكون بتوسط الصدر وذلك لان

بسبب علل الرأس كالسدر والدوار قاله جالينوس

(علاج الجحوظ)

وتقول العامة شحوط العين عصارة الآس نافعة لنتو العين ضمادا وكذلك الهندبا اذا دقت وضمد بها العين نفعها ومن أنفع علاج الجحوظ الاستفراغ بالفصد والدواء المسهل بعده ووضع المحاجم على القفا وربط العين وصب الماء البارد والملح وكذلك الصبر اذا ضمد به العين الجحوظة بردها ونفع منه وكذلك اذا ضمد

فجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة بها تجذب المنى اليه ويتبين ذلك فى وقت الجماع فان الرجل يحس فى وقت الجماع كان الرحم يجذب احليله الى داخل كما تجذب المحجمة الدم وهذا يكون عند ما تعلق المرأة وذلك اذا كان الرحم قد انقطع عنه الطمث قريبا فيكون خاليا عن الفضول المانعة له عن فعله ويشتد شوقه الى المنى فيجذبه اليه فيتبين بهذا اللمس أن فى الرحم قوة جاذبة وأما القوة الماسكة فتتبين لك من وقت ان تعلق المرأة الى وقت الولادة فان الرحم اذا اجتذب اليه المنى اجتمع عليه لعشقه له وانضم انضماما شديدا من جميع جهاته وانطبق فمه حتى لايمكن ان يدخل فيه طرف الميل كالذى قال ابقراط ان فم الرحم من المرأة الحامل يكون منضما ولا يكون انضمام فمه مع صلابة لان الصلابة انما تكون اذا كان الانضمام بسبب ورم فلا يزال الرحم على هذه الحالة من الامساك الى ان يكمل الجنين صورته وتتم أعضاؤه ويصير فى الحال التى يمكن فيها ان يفعل الافعال الجاذبة فى المجرى الطبيعى وقد يمكن ان يتبين ذلك من الرحم اذا عمدت الى الحيوان الحامل فشققت منه اسفل السرة الى نحو الفرج وكشفت عن الرحم برفق فانك تجد الرحم منضمة على ما فيها ماسكة له من كل جانب وتجد فم الرحم منطبقا على ما فيها انطباقا شديدا لايدخل فيه طرف الميل فيظهر لذلك من هذا الفعل ان فى الرحم قوة ماسكة فاما القوة المغيرة التى فى الرحم فان فعلها ظاهر بين فى مدة زمان فعل القوة الماسكة من تغيير المنى فيه الى اختلاف جوهر اعضاء الجنين وكيفياتها واشكالها وهذا دليل على ان فى الرحم قوة مغيرة وأما القوة الدافعة فان قوتها تظهر فى احد وقتين اما عند كمال الجنين واما عند موته اما عند كماله فان الجنين اذا كملت اعضاؤه وتمت هدأت القوة الماسكة والمغيرة وسكنت وابتدأت القوة الدافعة فى دفع الجنين واخراجه وذلك يكون اما فى الشهر السابع أو الثامن أو التاسع أو العاشر والرحم تدفع الجنين وتخرجه اذا استكمل لسببين احدهما انه يثقل على الرحم فتدفعه عنها والثانى يحتاج الى غذاء كثير ولا يجده فيضطرب لذلك ويضرب برجليه حتى يشق الاغشية المحتوية عليه وهى المشيمة والسقى والسلى على ما بينا فى الموضع الذى ذكرنا فيه أمر الاعضاء فتخرج الرطوبة المحتبسة فيه وهى فضول الجنين مثل العرق والبول وفضل دم الطمث فتنصب على جسم الرحم فتلذعه وتؤذيه فتدفع الجنين وتخرجه الى خارج وأما خروج الجنين من الرحم فى وقت موته فيكون أيضا لاحد امرين اما لان صديدا حادا يتولد هناك فيلذع الرحم ويؤذيه حتى يدفعه ويخرجه عن نفسه واما لان واحدا من هذه الاغشية يتخرق فتنصب الفضول على جرم الرحم فتلذعه فيدفعه لذلك عن نفسه ويخرجه وهذا ظاهر بين من امر الرحم ان فيه قوة دافعة وكذلك يجب ان تعلم ان فى كل واحد من الاعضاء الاخر قوة دافعة فقد بان مما ذكرنا فى أمر المعدة والرحم ان فيهما اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة فاما القوة الجاذبة من المعدة فبينة فى وقت الازدراد وفى الرحم فى وقت الجماع وأما القوة الماسكة فبينة فى المعدة من وقت هضم الغذاء وفى الرحم فى وقت تولد الجنين وأما القوة المغيرة فبينة فى المعدة فى وقت استحالة الغذاء وفى الرحم فى وقت تغير المنى ودم الطمث الى جوهر كل واحد من الاعضاء وأما القوة الدافعة فبينة فى المعدة فى وقت انحدار الغذاء من المعدة الى الامعاء الدقاق وفى الرحم فى وقت الولادة واذ قد تبين ووضح لنا من حكمة الطبيعة فى هذين

(علاج الحول)

وهو الميل عن الاستقامة وسببه اما استرخاء فى العضل أو من تشنج بعضها بعضا أو من رطوبة الدماغ أو من يبس وتطلع العين الى فوق أو الى أسفل هو الذى يرى الشئ شيئين والزوال الى احد الجانبين لايضر البصر قاله جالينوس وغيره واذا خلط البندق الهندى بالاثمد واكتحل به نفع من الحول وكذلك السعوط بعصارة ورق الزيتون ينفع من الحول وقد يكون الحول

يتغير الغذاء فيها لانه يلامس جرمها فتكسبه كيفية مثل كيفيتها او يتغير من حرارتها الطبيعية ولانه يخالط الغذاء فيها البلغم النضيج ويتغير الغذاء فى المعدة اكثر من تغيره فى الفم لان المعدة أسخن من الفم لما ينصب من المرار اليها ولان موضعها مجاور لاعضاء حارة فعن يمينها الكبد وعن شمالها الطحال ومن فوقها القلب والحجاب ومن خلفها عضل الصلب وكذلك الكبد ايضا يتغير فيها الغذاء اكثر مما يتغير فى المعدة لان الكبد أحر مزاجا من المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد دموية حتى كأنها دم جامد فهى اذا وصلت عصارة الغذاء اليها شبهته بطبيعتها وقلبته الى جوهرها فقد بان مما ذكرناه ان فى المعدة وفى سائر الاعضاء قوة مغيرة تحيل الغذاء الى طبيعتها وأما القوة الدافعة فان فعلها يبتدئ عند فراغ القوة الماسكة والقوة المغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذاء وطبخته وأخذت منه حاجتها وما كان مشاكلا لها وصار الباقى كأنه ثقل عليها ومنافر لها لانها لا تحتاج اليه فتدفعه الى الامعاء وينضم اعلاها عند فمها انضماما شديدا وينفتح عند ذلك الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب فيخرج الغذاء منها الى الامعاء الدقاق والامعاء الدقاق أيضا تجذب من هذا الغذاء المستحق ما تحتاج اليه وتجذب العروق المتسعة بين الامعاء والكبد عصارة هذا الغذاء وتدفع ثقل الغذاء الى الامعاء الغلاظ لقلة حاجتها وكذلك الامعاء الغلاظ تأخذ حاجتها من هذا الثفل وتدفع الباقى الى خارج لانه يصير حينئذ ثقيلا عليها وكذلك سائر الاعضاء اذا اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذاء صار الباقى كريها عندها فيثقل حمله عليها فتدفعه الى عضو آخر موافق له وقد تدفع المعدة أيضا ما تجذبه اليها عندما تتأذى به وتأذيها به اما لكثرته فعندما يتناول الانسان من الطعام والشراب اكثر مما ينبغى فيثقل عليها فتدفعه اما بالقئ بمنزلة ما يعرض للسكران واما بالاسهال بمنزلة ما يعرض للمتخم واما لفساده فاذا استحال الطعام والشراب كيفية لذاعة فتدفعه اما بالقئ اذا كان طافيا فى اعلى المعدة لقرب الفم من اعلى المعدة واما بالاسهال اذا كان راسبا فى اسفل المعدة لقرب المعى من اسفل المعدة وهذه الاشياء قد تظهر عيانا فى المعدة وقد يتبين ان فيها قوة دافعة حتى انك ترى عند القئ كان المعدة تنتزع عن موضعها الى فوق حتى تتحرك معها عامة الاحشاء وترى أيضا عند التبرز اذا كان البراز معتقلا وكان فى الامعاء ثفل لذاع كان الامعاء تنتزع من موضعها لدفع ما فيها الى اسفل وترى عامة الاحشاء تتحرك الى اسفل بحركة العضل الذى على البطن لمعونة الامعاء على دفع ما فيها حتى انه ربما انخلع المعى المستقيم عن موضعه لقوة الحركة الدافعة بمنزلة ما يعرض فى الزحير فقد بان مما ذكرناه سابقا واوضحنا ان فى المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة وكذلك ايضا سائر الاعضاء

جالينوس قال وكذلك اذا خلط الكندر ببياض البيض ووضع على الجبين منع من انصباب المواد الى العين وكذلك دخان الميعة يقطع سيلان الرطوبات الى العين كحلا ومثله الانزروت يقطعها كحلا وكذلك قشر البطيخ اذا ضمدت به الجبهة منع من انصباب المواد الى العين وكذلك الزعفران اذا خلط بلبن امرأة وكحل به ولطخ الجفن بزعفران معجون بما منع من انصباب المواد الى العين

(الباب الرابع فى المثال للقوى الطبيعية التى فى الرحم)

واذ قد بان مما ذكرنا فى المعدة ان ههنا اربع قوى طبيعية بها يتم امر الغذاء فى سائر الاعضاء فانا نبين ايضا كيف تظهر هذه القوى فى الرحم ليكون أوكد فى الاستدلال على ان هذه القوى الطبيعية فى سائر الاعضاء ونبتدئ أولا بذكر القوة الجاذبة التى فيها كما قلنا فى المعدة فاقول انا قد بينا عند ذكرنا امر الاعضاء ان الطبيعة جعلت فى الرحم اشتياقا الى المنى وعشقا له للحاجة كانت اليه بسبب التناسل ولذلك سماه قوم من الفلاسفة المارد وفيه ذلك حيوانا مشتاقا الى المنى

يعرض من تناول الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة فانا نجد المرىء والمعدة فى وقت تناول الاغذية الحلوة اللذيذة يجتذبانها بسرعة حتى ان الكبد ايضا يجتذبها من المعدة للذتها وقربها من طبيعتها ويتبين من ذلك انه متى تغذى الانسان غذاء ثم تناول بعده غذاء حلوا ثم استعمل المقىء وجد ما يخرج بالقىء من الشىء الحلو فى آخر شىء يتقيؤه يجذب المعدة له الى قعرها ومتى تناول الانسان غذاء ودواء كريها وجد المعدة والمرىء يرومان نفضهما ولا يزدردانهما الا بعسر ومع ذلك فلو ان انسانا يدلى رأسه الى اسفل ورجلاه الى فوق منتصبا ثم اعطى الغذاء لازدرده ازدرادا تاما واورده الى المعدة فلولم تكن ههنا قوة جاذبة لم يمكن ان يصعد الغذاء الى فوق حتى ترده المعدة فقد بان مما ذكرنا ان فى المعدة قوة جاذبة طبيعية تجذب اليها ما شاكلها ولاءمها وأما القوة الماسكة التى فيها فانا نجد المعدة اذا ورد اليها الغذاء تمسكه وتقبض عليه من جميع جهاتها وينضم منها اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يخرج منه شىء ويلزمه فيها لزوما لا يوجد فيها موضع خال البتة وقد نجد ذلك عيانا متى اعطيت بعض الحيوان غذاء رطبا ثم عمدت فى الوقت الذى تناولته فيه الغذاء فشرحت بطنه وكشفت الغشاء المجلل لآلات الغذاء وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب وتجد البواب منضما منطبقا حتى لا يمكن ان يسيل منه من ذلك الغذاء الرطب شىء بوجه من الوجوه وكذلك ايضا ان فعلت ذلك بعد نفوذ الغذاء عن المعدة وجدت الامعاء قابضة على ما فيها من الاثفال لازمة لها فتبين بهذا ان فى المعدة والامعاء قوة ماسكة تمسك بها ما يوافقها من الاغذية وأما القوة الهاضمة فان فعلها يبتدىء مع ابتداء فعل القوة الماسكة وذلك ان المعدة اذ اجتذبت الطعام اليها بتوسط المرىء مسكته واحتوت عليه وابتدأت فى تغييره واحالته الى طبيعة طبقتها الداخلة وفعلها ذلك به لاحد شيئين أحدهما أن يصير غذاء موافقا لها فتجتذب منه ما يوافقها وما هو اقرب الى طبيعتها فتزيده على طبقاتها والثانى ليسهل على الكبد تغييره وقلبه الى جوهر الدم كما أن الفم ايضا قد يغير الغذاء بعض التغيير ليسهل على المعدة تغييره واحالته الى جوهرها وكذلك المعدة قد تغير الغذاء ليصير موافقا للكبد وتسهل عليها احالته الى جوهر الدم وكذلك ايضا الكبد يغير الغذاء الى الدم ليسهل على الاعضاء الاخر احالته الى جوهرها وذلك انه ليس يمكن فى شىء من الاشياء ان يستحيل الى كيفية مضادة لكيفيته دفعة دون ان يستحيل منه شىء بعد شىء قليلا قليلا حتى يصير الى تلك الكيفية وكذلك لا يمكن ان يصير الخبز دما اول ما يرد البدن دفعة لكن يتغير فى الفم بعض التغير ثم تغيره المعدة وتهضمه وتدفعه الى الامعاء الدقاق فيتغير بعض التغير ثم يجذبه الكبد من العروق المتنسجة بين الامعاء والكبد فتغيره وتصيره دما وكذلك ايضا تجتذب العروق الدم من الكبد وتوصله الى الاعضاء فيكون اسهل على الاعضاء فى تغيير الغذاء وتشبيهه بجوهرها والدليل على ان الغذاء يتغير فى الفم بعض التغير ان ما يبقى بين الاسنان من الغذاء تتغير رائحته ويصير له كيفية مثل كيفية لحم الفم وانما يتغير فى الفم لانه يلقى جوهر اللحم الذى فى الفم ويماسه ويختلط بالبلغم الذى انهضم وصارت له حرارة والدليل على أن هذا البلغم كذلك انه يشفى القوابى وينضج بعض القروح ويقتل العقارب فمن قبل ذلك صار الغذاء يتغير فى الفم أيضا وكذلك المعدة انما

فيدملها
(الامور الجالبة لآثار القروح فى العين)
كندر يجلو الآثار من العين وكذلك الزنجار يجلو الآثار العارضة فى العين عن آثار القروح ويدر الدموع وكذلك السندروس اذا حك على المسن وقطر فى العين جلا الآثار جلاء عظيما
(الامور المانعة من انصباب المواد الى العين)
دخان الكندر يقطع سيلان الرطوبات الى العين قاله

المتصلة به من ظاهرها فتغتذى به على ماينا عند ذكرنا من الاعضاء واما الكبد فقد يصل اليها غذاء من المعدة فى وقت ماينهضم الغذاء فيها تجتذبه بعروق تأتى المعدة من الكبد ويأتيها غذاء آخر بعد ماينهضم الطعام فى المعدة وينحدر من المعدة الى الامعاء ويدخل فى العروق المنتسجة بين الامعاء والكبد واما سائر الاعضاء الاخر فانه يأتيها غذاء من الكبد فى العروق التى تتشعب اليها منها فى وقت ماتصير عصارة الغذاء الى الكبد من الامعاء قبل ان ينهضم جيدا ويصير دما ويصل اليها غذاء فى تلك العروق بعد ماينهضم انهضاما جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضاء يجتذب الغذاء اليه امامن العضو الذى هو اضعف منه بمنزلة مايجتذب القلب الغذاء من الكبد والكبد من الامعاء والامعاء من المعدة والمعدة من العروق غير الضوارب لانها اقوى منها واما من عضو اقوى منه ويكون فيه مادة كثيرة ليس يحتاج اليها كلها بمنزلة ماتجتذبه المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية والكبد كثيرة الدم فتغتذى به وقد تدفع ايضا الاعضاء مافيها من المواد اما الى العضو الذى هو اضعف منها بمنزلة ماتدفع المعدة مافيها الى الامعاء واما الى الموضع الذى هو اقرب بمنزلة المادة اذا كانت المعدة فى اعلاها دفعتها بالقىء الى الفم واذا كانت فى أسفلها دفعتها الى الامعاء بالاسهال والاعضاء تدفع مافيها اما ما اجتذبته اليها فى احد وقتين اما اذا أخذت منها حاجتها فيصير الباقى فضلا لاحاجة بها اليه بمنزلة المعدة اذا أخذت حاجتها من الغذاء ودفعت الباقى الى الامعاء وأما اذا تأذت به واذاها به اما الذى كثر المقدار فيثقل عليها امساكه فتدفعه بمنزلة الاسهال والقىء العارضين من كثرة الاكل او الشرب وأما اذا فسد فيها واستحال الى كيفية حادة تلذع بمنزلة مايستحيل الغذاء فى المعدة الى المواد فيلذعها فتدفعه الى الامعاء ويلذع الامعاء فتدفعه الى خارج أو تدفعه الى الفم بالقىء فهذه القوى الطبيعية التى بها يكون تدبير الغذاء والمواد التى فى البدن واذ قد تبين مما قلنا كيف يكون فعل كل واحدة من القوى الطبيعية فى اعضاء البدن فنحن نبين كيف تظهر افعال هذه القوى للحس بمثالين مثلهما جالينوس فى المعدة والرحم اذ كانت الافعال الطبيعية فى هذين العضوين ابين للحس ويقدر الانسان ان يقيس فعلهما بفعل سائر الاعضاء الاخر ونبتدئ اولا ببيان ذلك فى المعدة ونبين فيها بدأ فعل القوة الجاذبة

* (الباب الثالث فى المثال للقوى الطبيعية من المعدة) *

فنقول ان فعل الجذب يظهر ظهورا بينا فى وقت الازدراد فانا نرى الحيوان يجتذب الغذاء من الفم ويورده الى المعدة لتطبخه وتسحقه ليسهل بذلك تغييره الى جوهر الدم فان قال قائل ان حركة المرىء لتناول الغذاء انما هى بارادة الانسان قلنا له انه ان كان تناول الغذاء بارادة الانسان فان القوة الجاذبة مع ذلك ظاهرة بينة من حركة المرىء والمعدة فى وقت الازدراد ومن تناول بعض الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة امامن حركة المرىء والمعدة فانا نرى المرىء والمعدة فى وقت الحاجة الشديدة الى الغذاء يجتذبان الطعام من الفم وهو يمضغ من غير ارادة الانسان وترى المرىء يقصر والمعدة تصعد الى فوق لشرفها الى اجتذاب الغذاء وكذلك قد نجد المعدة من الحيوان القصير المرىء فى وقت تناول الغذاء تصعد حتى تلتقى بالفم وذلك اذا كان الفم منه واسعا وكان شرها بمنزلة الحيوان الذى يسمى حاما وهو التمساح فاما ما

وشيء من اجيها قال جالينوس والكحل بالكثيراء ينفع القروح واذا احرق نوى التمر وطفئ فى الشراب أبرأ قروح العين كحلا وكذلك الطباشير تبرئ قروح العين كحلا وكذلك الرصاص المحرق يبرئ قروح العين سريعا وكذلك مرارة الدجاج تبرئ قروح العين كحلا وكذلك المر اذا اكتحل به أبرأ قروح العين وجلا بياضها وكذلك دخان الراوند يبرئ قروح العين وكذلك الصبر علاً منه قروح العين

وكذلك سائر النبات يجتذب اليه من الارض مايشاكل طبيعته بمنزلة مايجتذب الحماض والبقلة الحمقاء من الارض الجوهر الحامض وكذلك يجرى الامر فى كل واحد من اعضاء البدن فانه يجتذب اليه مايشاكله من الغذاء بالقوة الجاذبة التى فيه وتحيله القوة المغيرة التى فيه الى طبيعته وتشبهه به ولما كان التغير والتشبه يحتاجان الى مدة من الزمان حتى يتمافيه بحسب قرب طبيعة العضو من طبيعة المادة الصائرة اليه صار ما كان من الاعضاء قريبا من طبيعة المادة الصائرة اليه احتاجت الطبيعة فى تغييره الى مدة يسيرة بمنزلة استحالة الدم لحما فان اللحم لما كان قريبا من طبيعة الدم احتاجت فى تغييره الى زمان يسير وما كان من الاعضاء بعيدا من طبيعة المادة الصائرة اليه احتاج فى تغييره الى مدة من الزمان طويلة بمنزلة استحالة الدم الى العظم فان العظم بعيد من طبيعة الدم وتحتاج الطبيعة فى تكوينه من الدم الى زمان طويل فجعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة فى كل واحد من الاعضاء بان تمسك الشئ المشاكل فى مدة من الزمان الذى يحتاج الى ان يتغير ويتشبه فيه لئلا يسيل ولا ينبث فى العضو ولما كانت المادة التى تصير الى العضو قد يفضل منها فضلة غير مشاكلة له احتاجت الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنقيها فاعدت لها القوة الدافعة ففعل الغذاء نفسه مخصوص بالقوة المغيرة الثانية اذ كان الغذاء انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة وذلك انه يحتاج العضو الذى يتغذى اذا ورد اليه الدم من العروق ان ينبث الى جميع اجزاء العضو حتى يزيد فى جميع جهاته ويحتاج ذلك الشئ الزائد الى ان يلتصق بالعضو ويلتحم به ويحتاج ذلك الدم الملتصق بالعضو ان يصير شبيها به وقد يستدل على الالتصاق من ابدان المستسقين الاستسقاء اللحمى فان ابدان هؤلاء قد تزيد ولكن تلك الزيادة لا تلتصق لانها رقيقة مائية لم تعمل فيها الحرارة الغريزية عملا تغلظ به وتلتزج حتى يمكن فيها الالتصاق فهى لذلك تسيل وتجرى من الاعضاء ويستدل على المشابهة من البرص وذلك ان اعضاء اصحاب هذا المرض قد يزيد بالغذاء فيها ويلتصق بها الا انه لا يتشبه بها وذلك يكون اما لضعف القوة المغيرة الثانية واما لان الخلط الذى صار اليه خلط بلغمى غليظ والقوة المغيرة تعجز عن ان تصير ذلك الخلط دما فمن هذه الاعراض يتبين ان الغذاء نفسه انما هو الزيادة والالتصاق والتشبه ولذلك كان ابقراط يصرف اسم الغذاء على ثلاثة أوجه على الغذاء الذى قد زاد والتصق وتشبه وعلى الغذاء الذى زاد والتصق من غير ان يتشبه وعلى الغذاء الذى لم يصر بعد هذا بمنزلة العصارة من الطعام والدم وكل واحد من الاعضاء يصل اليه الغذاء فى وقتين اما الغاذية فانها تأخذ من الغذاء فى وقت انهضامه ما هو اقرب الى طبيعتها فتحيله الى ذاتها وتغتذى به ويصل اليها من الكبد دم فى عروق تتصل من الكبد الى الطبقة الخارجة منها فتغتذى به وكذلك ايضا الفم والمرىء قد يأخذان فى ممر الغذاء بهما الطف ما هو فى جوهره وأقربه الى طبيعتهما فيغتذيان به ويصل اليهما من الكبد دم فى عروق متشعبة اليهما فيغتذيان به واما الامعاء الدقاق فتأخذ من الغذاء الذى يصل اليها من المعدة الى الكبد ما تحتاج اليه ويصير اليها من الكبد دم فى عروق متشعبة من العرق المعروف بالباب فتغتذى به وتزيد فى نفس جوهرها وكذلك الامعاء الغلاظ قد تأخذ من أثقال الغذاء ما يلائمها فتغتذى به ويصل اليها دم من العروق

يكون لونها أبيض والبثور يكون لونها احمر ويكون علاج القروح بفصد الذراع وبحجم الساقين وبشرب المسهل وبفصد شريان القفا وربما يقطع العرقان اللذان خلف الاذنين قاله جالينوس * ويحك الجفن فى علاج القروح وذلك لانه يلصق فان اضطر فليكن بسرعة بشئ أملس لئلا يلصق واذا اشتد الضربان فاستعمل المخدرة فى علاج القروح لئلا تزيد القرحة بسبب الضربان

ابتداء كون الجنين الى وقت منتهى سن الشباب وهو خمسة وثلاثون سنة ثم تمسك عن فعلها وأما خدمة القوة الغاذية للقوة المربية فبأن تصير الغذاء الملائم الى العضو وتغيره وتلصقه بالعضو وتشبهه به ولولا خدمة القوة الغاذية للقوة المربية ومعونتها لها لكان تمديدها للاعضاء كتمدد المثانة التى تنفخ وتدلك حتى تعظم وتمتد الى جميع الجهات الا العمق فانه يبقى فارغا لكن جعلت الطبيعة القوة الغاذية معينة للقوة النامية وأما القوة الغاذية فمع خدمتها للقوة المربية فتخدمها اربع قوى طبيعية وهى الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية والدافعة وهذه الاربع قوى الطبيعية فى كل واحد من الاعضاء بها يكون قوامه وثباته فاما الجاذبة فهى التى تجذب الى العضو الشئ المشاكل والملائم له من الغذاء الذى يصير اليه بمنزلة ما يجذب اللحم اليه الدم المعتدل المزاج والعظم يجذب اليه الدم المائل الى البرد واليبس ويجذب الدماغ اليه الدم المائل الى البرد والرطوبة وكذلك قد تجذب أوعية الفضول المخصوصة بها بمنزلة ما تجذب المرارة الفضل المرارى من الدم والطحال للفضل السوداوى وللكلى الفضل المائى وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس اذ كانت الحرارة من شأنها الجذب واليبس اصبر على الجذب من الرطوبة والجذب يكون على ثلاثة أوجه احدها باضطرار الخلاء والاتباع لما يستفرغ بمنزلة ما يعرض اذا امتص الانسان انبوبا قد وضع فى الماء فان الماء يدخل فى الانبوب بسبب خلو الانبوب من الهواء والثانى الجذب الذى يكون بالحرارة بمنزلة جذب النار التى فى السراج للزيت والثالث الجذب الذى يكون بقوة جاذبة طبيعية بمنزلة جذب الحجر المغناطيس للحديد وبهذه القوة يكون جذب الاعضاء للمواد الموافقة لها وأما القوة الماسكة فهى التى تمسك فى العضو ذلك الشئ الملائم له حتى ينهضم ويتغير بمنزلة ما تمسك المعدة للغذاء والرحم للمنى واكثر عمل هذه القوة انما يكون بالبرد واليبس وليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير واما القوة المغيرة الثانية ويقال لها القوة الهاضمة فهى التى تغير ذلك الشئ الملائم للعضو وتقلبه الى جوهر العضو وتشبهه به وتلصقه اليه وعمل هذه القوة بالحرارة والرطوبة اذ كان من شأنها التغير والانضاج وهذان لا يكونان الا بالحرارة والرطوبة وليس بها الى اليبس حاجة وأما القوة الدافعة فهى التى تدفع عن العضو فضل ما تجذبه اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق له وهذه القوة عملها اكثر ذلك بالحرارة واليبس وهذه الاربع قوى واحدة منها هى المخصوصة بفعل الغذاء وهى القوة المغيرة الثانية وتسمى الهاضمة وهى التى تشبه الغذاء بالمغتذى بمنزلة ما تغير جوهر الدم الى جوهر اللحم واما القوى الثلاث وهى الجاذبة والماسكة والدافعة فهى كالخوادم للقوة الهاضمة وذلك ان الطبيعة اعدت القوة الجاذبة فى العضو بان تجذب اليه من الغذاء ما يشاكله ويلائمه وتشبهه القوة المغيرة التى فيه وتلصقه اليه كالذى نجده فى النبات فانا نجد النبات يكون فى ارض واحدة ويسقى من ماء واحد وكل واحد من انواعه يجذب اليه بقوة جاذبة فيه من تلك الارض وذلك الماء ما يشاكله ويلائمه والقوة المغيرة التى فيه تشبه ما اجتذبه من ذلك بذاته والدليل على ذلك انا نرى المزارعين يزرعون فى الارض المالحة اذا أرادوا تطييبها السلق مرارا كثيرة فتطيب بذلك الارض وتذهب ملوحتها وذلك لان طبيعة السلق الطعم المالح فهو يجذب اليه من الارض ما يشاكل طبيعته وهو الجوهر المالح

وكذلك

الموصوفة قبل الفصد والتنقية بالمسهل أحدثت فى العين ضربانا وينبغى أن تستعمل فى الحكة الادوية الجالية للدموع لتحلل الفضلات الرديئة وتجلب رطوبات صالحة مصلحة لمزاج العين مع ملازمة الحمام واصلاح الغذاء قال ومما يجلب الدمعة أن يقطر فى العين خل وماء قراح

(علاج القروح)

قال الرازى الفرق بين القرحة والبثور أن القرحة أول ابتدائها وظهورها

الجنين الى منتهى الشباب ثم ينقطع فعلها واما القوة الغاذية فهى التى ترد الى الاعضاء جوهرا مثل جوهرها خلفا عما تحلل منها من غير ان يزيد فى طول العضو وعرضه وعمقه الذى هو عليه شيأ لان هذه الزيادة انما تكون للقوة النامية وفعل هذه القوة يكون متداول كون الجنين الى وقت موت الانسان وهذه الثلاث قوى منها مخدومة غير خادمة اعنى ان لها قوى اخرى تعينها على فعلها وتممه وهى القوة المولدة ومنها خادمة ومخدومة وهما القوة المربية والقوة الغاذية فاما القوة المولدة فتخدمها قوتان أخريان احداهما تسمى القوة المغيرة الاولى والثانية القوة المصورة فاما القوة المغيرة الاولى فاحتاجت اليها القوة المولدة الى ان تحيل جوهر المنى ودم الطمث الى جوهر كل واحد من اعضاء الجنين وعمل هذه القوة بالكيفيات الاربع فتحدث اعضاء مختلفة الجواهر فان عملت بالحرارة والرطوبة احدثت لحما وان عملت بالحرارة واليبوسة احدثت لحم القلب وان عملت بالبرودة والرطوبة احدثت دماغا وان عملت بالبرودة واليبوسة احدثت عظما وبحسب مقدار الكيفيات فى الزيادة والنقصان يكون عملها فى سائر الاعضاء الاخر ويتبع الاعضاء التى تحدثها هذه القوة بالمزاج ما يتبع الكيفيات الاربع من الحالات المبصرة والملموسة والمشمومة والمطعومة فأما الكيفيات المبصرة فمثل الحمرة التابعة للحرارة والبياض التابع للبرودة واما الكيفيات الملموسة فمثل الصلابة التابعة لليبس واللين التابع للرطوبة والخفة للحرارة والثقل للبرودة واللطافة للحرارة والغلظ للبرودة واما الكيفيات المطعومة فمثل الطعم الحلو التابع للحرارة والطعم الحامض التابع للبرودة واما الكيفيات المشمومة فمثل الروائح الطيبة والمنتنة ويكون مقدار ما فى كل واحد من هذه الاعضاء من هذه الكيفيات بحسب مقدار ما تستعمل القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعنى مقدار ما كانت الحاجة اليه فى ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وذلك ان فى كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء قوة مغيرة وهى التى كونت ذلك العضو من المنى ودم الطمث حتى ان فى كل واحدة من طبقات العروق الضوارب ومن طبقتى المعدة وطبقتى الرحم قوة مغيرة اولى والفرق بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية ان القوة المغيرة الاولى تفعل فعلها فى وقت كون الجنين بان تنقل المنى ودم الطمث من الرقة الى الغلظ وتحيل جوهرهما الى جوهر كل واحد من اعضاء الجنين وعملها بالكيفيات الاربع والقوة المغيرة الثانية هى التى تغير جوهر الدم الى جوهر العضو الذى قد كون وفرغ منه وتشبهه به وتلصقه اليه وعمل هذه الثانية ايضا بالكيفيات الاربع كعمل المغيرة الاولى واما القوة المصورة فهى التى تصور وتشكل كل واحد من الاعضاء بحسب الصوره والشكل الذى يحتاج اليه كل واحد من الاعضاء الى تجويف وتثقيب وتملس وتخشن ما يحتاج من الاعضاء الى تملس أو تخشين وتوصل ما يحتاج ان يوصل وهاتان القوتان اعنى القوة المغيرة الاولى والقوة المصورة لا تزالان يفعلان فعلهما الى ان تتم صورة الجنين وصورة الجنين تتم اذا كان ذكرا فى ثلاثين يوما أو فى خمسة وثلاثين يوما واذا كان انثى ففى اربعين يوما وأما القوة المربية وهى النامية فتخدم القوة المولدة وتخدمها القوة الغاذية اما خدمتها للقوة المولدة فبأن تنمى اعضاء الجنين وتزيد فى مقدارها وتمددها فى الطول والعرض والعمق وفعل هذه القوة يكون من

قال ودخان البارد وحده المز ينفع من حكة المآقين كحلا وكذلك دخان الميعة ينفع من حكة المآقين كحلا ومثله القطران والكندر والزفت ينفع من حكة الاجفان كحلا وكذلك الفلفل يجلب الدموع وينفع من الحكة كحلا وكذلك الزنجبيل يجلب الدموع وينفع من الحكة كحلا * قال جالينوس وما البصل ومثله توتيا كرمانى تنفع من حكة الاجفان كحلا ومتى استعملت الادوية

الى اللون الاسود ومن الحلاوة الى المرارة وأما حركة المكان فتجرى على وجهين احدهما على استقامة والآخر على استدارة وهى حركة الافلاك والحركات المستقيمة اما الى قدام واما الى خلف واما يمنة واما يسرة واما الى فوق واما الى اسفل * والحركات المركبة هى حركة الكون والفساد والنمو والاضمحلال فاما حركة الكون فمركبة من حركات التغير اعنى التغير الذى فى جملة الجوهر والتغير الذى فى كيفيات كثيرة وأما حركة الفساد فهى ايضا مركبة من مثل عدد حركات الكون الا انها مضادة لحركات الكون وذلك انه اذا كان التغير فى الكون الى الحرارة كان التغير فى الفساد الى البرودة واما حركة النمو فمركبة من حركة الاستحالة وحركة المكان وذلك ان الشئ الذى ينمى و يزيد قد يغير الشئ الذى قد يصير اليه ليغيره حتى يشبهه بذاته ويزيد فى مقداره فى الطول والعرض والعمق ويحفظ نوعه على ماهو عليه والفرق بين حركة الكون وحركة النمو أن الكون يكون تغييره الى نوع آخر والنمو تغير الشئ ونوعه باق على حاله واما حركة الاضمحلال فهى ضد حركة الزيادة فجميع حركة النقص هى حركة الزيادة وجميع ما يتحرك انما يتحرك من هذه الست حركات فالمحرك يقال له فاعل والحركة يقال لها فعل والمتحرك يقال له منفعل والافعال الطبيعية منها ما يحرك حركة الاستحالة فقط بمنزلة فعل التوليد اذا كان نفس فعل التوليد انما هو كون مالم يكن وهو فى بدن الحيوان استحالة جوهر المنى الى جوهر الاعضاء وكيفيتها ومنها ما يحرك حركة المكان فقط بمنزلة فعل الجذب الذى يجذب الى الاعضاء ما يشاكلها او بمنزلة فعل الامساك الذى يحتوى على الشئ المنجذب الى العضو و بمنزلة فعل الدفع الذى يدفع الفضل من عضو مناف له الى عضو موافق له ومنها ما يحرك حركة الاستحالة وحركة المكان معا بمنزلة فعل التربية اذ كانت التربية انما هى استحالة ما يصير الى العضو من المادة المشاكلة له الى جوهر العضو و زيادته فيه بالطول والعرض والعمق وأما افعال القوى الحيوانية فحركتها حركة مكانية اذ كان فعل القوى الحيوانية انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها فالانبساط هو حركة من الوسط الى الاطراف والانقباض هو حركة من الاطراف الى الوسط واما الافعال النفسانية فمنها ما يحرك حركة التغير وهى افعال الحس لان الحس انما هو تغير طبيعة العضو الحاس الى طبيعة الشئ المحسوس ومنها ما يحرك حركة المكان وهى افعال الحركات الارادية واذ قد تبين مما قلنا ان اجناس القوى التى يكون بها افعال اعضاء البدن كلها ثلاثة و بينا ما فعل كل واحد من هذه الاجناس وكيف يجرى فعل كل صنف من اصنافها فنبتدئ من ذلك بذكر القوى الطبيعية والله اعلم

* (الباب الثانى فى صفة القوى الطبيعية) *

اقول ان القوى الطبيعية محلها الكبد ومنه تبتدئ وتمر فى العروق غير الضوارب الى جميع اعضاء البدن فتعطيها هذه القوى (واصناف هذه القوى ثلاثة) احداها القوة المولدة والثانية القوة المربية والثالثة القوة الغاذية فاما القوة المولدة فهى التى تولد الجنين من المنى ودم الطمث وفعلها يكون من ابتداء وقوع المنى فى الرحم الى تمام كون الجنين واما القوة المربية فهى التى تنمى أعضاء الجنين وتنقلها من الصغر الى العظم وفعل هذه القوة يكون من ابتداء كون

اذا اكتحل به من فى جفنه سلاق نفعه

(علاج حك الجفن والماقين)

والحكة تكون من خلط لذاع بورقى وهى نوع واحد وقد تحدث من الشمس والغبار وعلاجها الغسل والتكميد بالماء الفاتر وترك الملوحة والحرافة والحموضة كذا قاله جالينوس قال والحكة وجميع ما يلذع العين يبرئه الخل الممزوج بالماء البارد ويكفيه أن يكمد بالماء

حصل من كيفيات هذه الاستقصات فى الاجسام مزاج وهو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفى كل واحد من الحيوان والنبات والمعادن من هذا المزاج مقدار ما بحسب ما يحتاج اليه فى كل واحد منها وهذا المزاج يقوم مقام الآلة والاداة التى بها يكون عمل الطبيعة والنفس اللذين بهما يكون تدبير الحيوان والنبات فان بالطبيعة يكون تدبير الحيوان والنبات وبالنفس يكون تدبير الحيوان واذا كان ذلك كذلك فيجب ان يكون ههنا قوى للطبيعة وللنفس بها يمكن ان يعمل سائر اعمالهما وهذه القوى ظاهرة بينة من الافعال التى يفعلها كل واحد منهما وافعال الطبيعة هو التوليد والنمو والتغذى وافعال النفس منها ما هى افعال النفس التى بها تكون الحياة وهو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها ومنها افعال النفس التى بها يكون العقل والتمييز والحس والحركة الارادية (واجناس القوى اذا ثلاثة) احدها القوى التى للطبيعة ويقال لها القوى الطبيعية والثانية القوى التى للنفس التى بها تكون الحياة ويقال لها القوى الحيوانية والثالثة القوى التى للنفس التى بها يكون التدبير والحس والحركة الارادية ويقال لها القوى النفسانية فاما القوى الطبيعية ففعلها يعم الحيوان والنبات وذلك ان فعل هذه القوى انما هو التوليد والنمو والتغذى وهذه الافعال فى الحيوان والنبات بالسوية اذ كان التوليد فى الحيوان انما هو استحالة جوهر المنى الى جوهر أعضاء بدن الانسان والنمو انما هو الزيادة فى مقدار تلك الاعضاء اعنى انتقالها من الصغر الى الكبر الى وقت منتهى الشباب والغذاء انما هو خلف ما يتحلل من الاعضاء ليكون به بقاء الحيوان وثباته من الزمان مدة طويلة لئلا يبيد بسبب ما يتحلل منه اما من خارج فمن قبل الهواء الذى يجتذب من الابدان الرطوبات واما من داخل فمن جهة تحليل الحرارة الغريزية وكذلك النبات تولده من البزر باستحالة البزر الى الورق والقضبان ويحتاج اذا تولد الى ان ينمى ويزيد الى وقت منتهاه ويحتاج الى غذاء يثبته على حاله مدة من الزمان لئلا يدخل ويجف لما يتحلل منه وأما القوى الحيوانية فعامة للحيوان الناطق وغير الناطق دون النبات وذلك ان فعل هذه القوى فى جميع الحيوان انما هو انبساط القلب والعروق الضوارب وانقباضها لحفظ الحرارة الغريزية وهذان الفعلان فى جميع الحيوان بالسوية وأما القوى النفسانية فمنها ما هى عامة للحيوان الناطق وغير الناطق وهى القوى التى يكون بها الحس والحركة الارادية لان الحس انما هو حس البصر وحس السمع وحس الشم وحس الذوق وحس اللمس والحركة الارادية انما هى حركة اعضاء الحيوان الى ما يريده ويحتاج اليه بارادته فهذان الجنسان من اجناس الافعال فى الحيوان متساويان ومنها خاصة للحيوان الناطق وهى القوى التى يكون بها التدبير وهو التخيل والفكر والذكر وليس شئ من الحيوان غير الناطق فيه من هذه القوى شئ على التمام وكل واحد من هذه الافعال هو حركة ما تحركه القوى الفاعلة له (والحركات ست) منها حركتان بسيطتان واربعة مركبة فالحركتان البسيطتان احداهما حركة التغير والاستحالة والثانية حركة المكان والانتقال من مكان الى مكان فأما حركة التغير والاستحالة فالاشياء تتغير وتستحيل اما فى جملة جوهرها ويقال لذلك حركة الكون والفساد واما فى كيفيتها بمنزلة التغير من الحرارة الى البرودة ومن الرطوبة الى اليبوسة ومن اللون الابيض

من السلاق وكذلك الاهليلج الاصفر اذا نقع فى ماء ورد يوما وليلة وصفى وقطر فى العين نفع من السلاق مجرب وكذلك ماء الحصرم الطرى او العتيق اذا قطر فى العين نفع من السلاق نفعا عجيبا مجرب

(فصل) يمنع من السلاق النصدو ولاء بخور قاله قرة بن ثابت وابن بطلاق وغيرهما ويلازم الحمام والاستفرغ بطبيخ الاهليلج والغاريقون وكذلك الزيت العتيق

فاتحة وينطبق بآخر طائفة (ماحة واحة حا) وهو لسان المزمار وهو جسم فى داخل الحنجرة من لحم وشحم وغشاء ولا نظير لهذا الجسم فى البدن وهو اخص آلات الصوت بالصوت ومنفعته مع التصويت اذا قدرت فتحه بعضل صغار موضوعة تحته من داخل الحنجرة انه يطبق الحنجرة اى يسدها كالصمام عند حصر النفس بدخول هواء فى مجرييه اللذين ههنا فى اقصاء نقصان هواء وعند انطباق الحنجرة الى تجويفين كالنقرتين وهذا الجسم فى ادناه اعنى فى اقربه الى اعلى الحنجرة فاذا انتفخ بما دخل الى النقرتين تقاربتا فسدت جملة الحنجرة (ه ديم لعدرسه) وقد نقل هذا الاسم ابن زرعة العارضة ويسمى فى كتاب حنين فى تسمية الاعضاء والآلات شعيرة المزمار اعنى القصبتين الصغيرتين اللتين يشد طرفاهما وتركب على لسان المزمار الصناعى وانما سمى بذلك من فعله اعنى احكام الشد لا من صورته التخطيطية وهو عضو غضروفى رقيق موضوع امام الحنجرة فى قبالة الطرجهارى فالطرجهارى اذا انفتح فالى نحو القفا ويقسره على الانطباق ما يتفق ان يتقيأ فيسلم بذلك من ولوج المتقيئة فى قصبة الرئة (حولم العرير) الذى سماه ابن زرعة العلقة ينفتح بالهواء الخارج بالتنفس الصرف وفى التصويت وينطبق بجرى ما يزدرد عليه ويقسره على تغطية الحنجرة (و شكل حولم الغذاء) الذى سماه غلصمة كبعض دائرة وقدرها اكثر قليلا من فم الحنجرة وهى تمنع نزول الطعام الى داخل الحنجرة ولا تمنع نزول يسير مما يشرب على جدار الحنجرة للحاجة الى ترطيب ذلك مع الرطوبة التى تولدها غدد هنالك كما يمنع شبه لسان المزمار عند انفتاحه نزول ذلك المزدرد الى قصبة الرئة لانزوله الى الحنجرة من الفم (حولم بعدا) التى سماها غلصمة وهى تعين اللهاة فى منفعتها المذكورة (فسل ٧ د) هو بيت اللسان كان هذا العضو لاستدارة طرفه ولكنه فى ضمن أصل اللسان سمى بذلك فى السريانى ولم اجد نقل ذلك فى الكتب الغريبة التى لهم (تمت) المقالة بحمد الله وعونه والله الموفق للصواب

والمادة المتولد منها القمل والقمقام وان انقى القمل من الجفن وغسل الجفن بماء وطبخ الجفن بالشب اليمانى نفع من القمل والقمقام

(علاج السلاق) وهو يتولد من رطوبة بورقية مالحة اما فى الماق الاكبر او فى الاصغر او فيهما اذا اكتحل بزنجار الحديد كان دواء نافعا من السلاق وكذلك السماق اذا نقع فى ماء يوما وليلة وصفى وقطر فى العين نفع

(المقالة الرابعة من كتاب كامل الصناعة الطبية فى ذكر القوى والافعال والارواح)

وهى عشرون بابا ا فى جملة الكلام على القوى ب فى صفة القوى الطبيعية ج فى صفة افعال القوى الطبيعية الاربعة على جهة المثال فى المعدة د فى صفة القوى الطبيعية الاربعة على جهة المثال فى الرحم ه فى صفة القوى الحيوانية الفاعلة للانبساط والانقباض و فى منفعة النفس ز فى الاسباب التى يكون عنها الموت ح فى صفة القوى الحيوانية ط فى ذكر القوى النفسانية ى فى جملة الكلام على القوى الحساسة يا فى القوى التى يكون بها حس البصر يب فى القوى التى يكون بها حس السمع يج فى صفة الشم يد فى صفة حاسة الذوق يه فى القوة التى يكون بها حاسة اللمس يو فى القوة التى توافق كل واحد من الحواس وتنافره يز فى القوة المحركة بارادة يح فى صفة الافعال يط فى صفة الارواح ك فيما يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية اذا زال عن حاله

(الباب الاول فى جملة الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية)

قد بان مما ذكرنا آنفا من الكلام فى الاركان ان سائر الحيوان والنبات والمعادن مركبة من الاستقصات الاربعة بتمازج اجزاء بعضها مع بعض وتأثير بعضها فى بعض وانه يقال لما

حصل

البحث عن هيئة هذا الغضروف بما وصفته لك من هيئة طبق الحنجرة وذلك ان هذا لو لم يكن مقدار عظمه هذا المقدار الذى هو عليه اسكان ينزل الى قصبة الرئة فى وقت القىء كثير مما كان يجتمع الى تجويف الحنجرة واما الآن فقد أعد للحنجرة هذان الصمامان العجيبان وجعلا مندفعين ومنقلبين بالاشياء التى يحتاج الى منعها من الدخول فى الحنجرة فيطبقانها ويغلقانها والحيلة التى تلطف لها فى هذا الموضع شبيهة بالحيلة التى تلطف لها فى الاغشية التى على افواه العروق التى وصفتها فى القلب كما قلنا هنالك ان الاغشيه لم تجعل على افواه تلك العروق لكيما لا ينفذ منها شىء اصلا يجرى بخلاف طريقه بل انما جعلت لكيما لا ينفذ منها شىء كثير دفعة بخلاف الطريق الذى ينبغى ان يمر فيه كذلك ينبغى ان نذكر ههنا ايضا ما بيناه فى كتاب آراء أبقراط وافلاطن من انه قد يصل الى قصبة الرئة مما يشوبها الشىء النزر اليسير يسيل على صفاق القصبة بالاستدارة ولا يحيط فى وسط المجرى وان مقدار هذه الرطوبة مقدار تختلسه الرئة حين يصل اليها فتنديها باسرها ومما هنالك يدل على الحاجة الى ذلك الغدد القريبة من الحنجرة وهذه الغدد اكثر تخلخلا واقرب شبها بالاسفنج من سائر الغدد واكثر اصحاب التشريح قد اقروا بان هذه الغدد انما جعلت لتندى اجزاء الحنجرة كلها وتبلها مع الحلق ولو كانت هذه الغدد جعلت لتبل هذه الاعضاء وتنديها واحتيط فى ان لا يصل شىء مما يشرب الى الرئة لعد ذلك عجيبا وجميع ما وصفناه ايضا يدل على انه ليس يمكن ان يقع الطعام الى مجرى الحنجرة وليس فيه دلالة على ان الشراب لا يصل الى مجرى الحنجرة منه بلل يسير وانما اردت بهذا القول تذكرة لما قد بيناه فى غير هذا الكتاب لكيما يفهم عنا ما وصفناه على حقيقته ونحن راجعون الى المنافع الباقية من منافع ما روى فى الحنجرة وما يكون فيها فنقول انا قد قلنا قبل ان الرباط المتمم لاستدارة غضاريف قصبة الرئة يأخذ سعة مجرى المرىء فى وقت النفس والمرىء يأخذ سعة مجرى القصبة فى وقت الازدراد وقد قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرئة تأخذ سعة مجرى المرىء فى وقت النفس والمرىء يأخذ سعة مجرى القصبة فى وقت الازدراد وقد قلنا ايضا انه لو كانت قصبة الرئة مؤلفة من حلق غضاريف تأخذ الاستدارة لكانت تضغط مجرى الطعام وتزحمه وقد يجب ان ينال المرىء هذا الضيق والضغط من قبل الحنجرة اذ كانت الحنجرة غضروفية من جميع نواحيها فانظر اذ كيف صارت لا تزحم المرىء ولا تضغطه فى وقت الازدراد فاقول انه ليس يمكن ان يكون ذلك الا بان يكون المرىء ينحدر الى اسفل فى وقت الازدراد والحنجرة تضغط الى فوق فانهما اذا فعلا ذلك اختلف وضعها وصار طرف المرىء يلقى طرف قصبة الرئة والحنجرة تلحق بالحنك فهذه كلها اسماء عجيبة من امور الخلقة فى الاعضاء التى فى اقصى الفم التى قد غلط فيها بعض المصنفين بسبب اسماء مشتركة اتت (فى قص ج) وان كان مع اشتراك الاسماء التى أخرجها النقلة كذلك قد (لخص ج) معانيها لخيص الاعذر فى الغلط معه هى هذه (وحد ختمه) وهى اللهاة ومنفعتها العلة الهواء الداخل بالاستنشاق لتعدل كيفيته ويصفو وان ينقرع بها الهواء الخارج بالصوت ويزداد تصويته (محمد ع ا) وهى الحنجرة وهى طرف قصبة الرئة وهى مؤلفة من غضاريف ثلاثة الترسى وهو الاول وهو من قدام والذى لا اسم له وهو الثانى وهو من خلف والطرجهارى وهو الثالث وهو موضوع فوق الذى لا اسم له وهو ينفتح بفعل عضل

من القمل والقمقام وكذلك النطرون يحل فى ماء ويغسل به الوجه يذهب القمل والقمقام وكذلك الخردل اذادق وأذيب فى خل حاذق وتغرغر به مرارا أذهب القمل والقمقام وكل ذلك لا ينفع الامع تنقية البدن من العفونات بالاستفراغ ودخول الحمام وان أخذ من الصبر درهمان ومن در صينى ومصطكى كل واحد ربع درهم واستفرغ به نقى المعدة

من غير أن تتجزأ وتتفرق ولا تجف سريعا فلولا انه كان قد احتيط فى هيئة الحنجرة غاية الاحتياط فى سائر حالاتها واعدت لها هذه الرطوبة ليبست وكان فى ذلك فساد الصوت من قبل سرعة جفوف طبق الحنجرة وسائر أجزاء الحنجرة كما نجد ذلك يعرض فى بعض الاوقات متى حدثت اسباب قوية تفسد بها مجرى افعال الطبيعة * ومن ذلك ان الذى تعرض لهم الحمى المحرقة والذين يسافرون فى الحر الشديد سفرا متعبا لا يمكنهم الكلام حتى يبلوا حلوقهم وفيما وصفنا من طبق الحنجرة كفاية الى ههنا ذكر منافع الجرم الشبيه بلسان المزمار ومن ههنا الى قريب من آخر ما اثبته ذكر منافع القصبة ثم قال بعد كلامه فى عضل الحنجرة ولا احسبك بعد معرفتك بهذا تتعجب ولا تبحث كما كان يتعجب جميع الناس ومن تقدمنا من الاطباء والفلاسفة ويبحث عن السبب الذى به صارت الرطوبة فى وقت الازدراد تنفع فى المرىء ولا تنفع فى قصبة الرئة وزعموا ان السبب فى ذلك من قبل العضل الذى فى أصل اللسان وظنوا انه لما كان هذا العضل صارت الحنجرة تصعد فى وقت الازدراد وترتفع الى ناحية طبقها وذلك انه لما كانت الحنجرة تنطبق انطباقا محكما حتى ان الهواء الذى يدفعه الصدر دفعا قويا شديدا لا يستطيع ان يفتحها فلم يكن ينبغى ان تطلب معرفة سبب غير هذا الذى لمكانه صار الشراب لا ينزل الى الرئة وكان الاولى بهم اذ كان قد درق فم الحنجرة وتجوف تجويفا لزمه باضطرار لمكان خلقة طبق الحنجرة ومنفعته على ما بينا فى كتاب الصوت ان يتفكروا وينظروا ما السبب المانع للطعام والشراب ان يقع فى قصبة الرئة ليعلموا ان طبق الحنجرة انما جعل بمنزلة الصمام لفم الحنجرة لهذا السبب بعينه وهذا الطبق فى جميع اوقات النفس قائم منتصب وفى وقت الازدراد يقع على الحنجرة ويطبقها وذلك ان الشىء الذى يزدرد يقع اولا على اصل طبق الحنجرة ثم يمر بعد ذلك على ظهره فهو لذلك يضطر الى الانثناء والوقوع على فم الحنجرة وذلك لان جوهر طبق الحنجرة غضروفى وهو مع ذلك رقيق جدا اى ليسد الحنجرة التى قصد به سدها عند ازدراد المرىء الذى لا يجوز التعرض لسده عند الازدراد وان انت تفطنت فى هيئة طبق الحنجرة والحنجرة كلها لم اشك انك تتيقن انه قد اتقن واحكم احكاما عجيبا وذلك ان شكله مستدير وجوهره غضروفى ومقداره اعظم من مقدار فم الحنجرة قليلا ونصبته مائلة الى ناحية المرىء بخلاف نصبة الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة ولم يكن طبق الحنجرة منتصبا هذه النصبة لو ان منشأه من قبالة المرىء ولولا ان جوهر هذا الطبق غضروفى لم يكن ينفتح فى وقت التنفس ولا يندفع وينطبق وينثنى فى وقت الازدراد وذلك لان ما كثر لينه من هذه الاجرام حتى تجاوز الاعتدال فهو ساقط ابدا الى اسفل لا يستقل وما كثرت صلابته حتى تجاوز الحد فاندفاعه وانثناؤه بعسر وطبق الحنجرة كان يحتاج ان لا يكون فيه شىء من هاتين الحالتين بل يكون فى وقت استنشاق الهواء قائما منتصبا وفى وقت الازدراد ساقطا منثنيا ولو أنه كان جامعا لما ذكرت وكان ناقصا عن مقدار فم الحنجرة لكان سقوطه مما لا ينتفع به وكذلك ايضا لو كان مقداره اعظم مما هو لكان يسد مع الحنجرة المرىء وكما ان طبق الحنجرة ينثنى بالاشياء التى تزدرد ويقع على فم الحنجرة فيطبقه كذلك يندفع الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة مائلا الى القصبة بلا مؤنة الى الموضع الذى يمكن ان يندفع اليه فقد استغنيت عن

البحث

قوله ثم قال اى جالينوس السابق ذكره فى اول الباب انتهى مصححه

الانف وخرجت الذة منه ونوى البسر المحرق اذا سحق وغمس فيه الميل ومر به على طرف الجفن انبت الشعر فيه ومنع المتساقط وكذلك خرء الديك المحرق ينبت شعر العين كحلا ويمنع تساقطه

(علاج القمل والقمقام فى الاجفان)

اذا غسلت الاجفان بماء السلق أذهب القمل والقمقام منها وكذلك اذا لطخت الاجفان بزيت قد حل فيه كبريت نفع

ذلك مما لم يفعل ولم يتوان عنه لكنه قد جعل في كل واحد من جانبي طبق الحنجرة ثقب نافذ الى تجويف عظيم ومادام الهواء يدخل ويخرج في طريق واسع فانه يصل الى ذلك التجويف من الهواء شئ فاذا انطبق مجرى الهواء وبقي محصورا مضغوطا اندفع الى جانبي طبق الحنجرة بجمة شديدة ففتح الثقبين اللذين كانا منطبقين بانضمام شفتيهما على بعض وهذا الانضمام كان السبب في غلط من تقدم من اصحاب التشريح حتى ذهبت عنهم معرفة هذين الثقبين ولم يشعر بهما فاذا امتلأ التجويف الذي في كل واحد من جانبي طبق الحنجرة هواء وجب ان يمط جرم طبق الحنجرة ويطبقه طبقا محكما فهذا ما اردنا صفته من اتقان طبق الحنجرة وقد نجد هذا الطبق في غاية الاحكام والاتقان في شكله وعظمه ووضعه وثقبه وتجويفه حتى انك ان توهمته أعظم مما هو وجب ان يسد مجرى النفس كما قد نجده يسده اذا حدث فيه ورم فان توهمته اصغر واقل مما هو وجعلته ينقص عن مقداره المعتدل نقصانا كثيرا سلبت الحيوان الصوت وان جعلته ينقص قليلا فان الصوت ينقص ويفسد فلا بد ان لا ينقص ولا يزيد عن المقدار المعتدل وكذلك ايضا ان توهمته في غير موضعه الذي هو فيه أو توهمت ثقبه أو تجويفه على غير ما هما عليه وجدت منفعته كلها تبطل وهذان الثقبان على ما قلت قبل في جنبي طبق الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الى اسفل فانهما خطان ضيقان وما هما بضيقين ولكنهما يريان ضيقين لان شفتي كل واحد منهما رقيقتان شبيهتان بالغشائين وهما منطبقتان لازمتان للتجويف الذي ينفذ اليه الثقب فهو لذلك يرى من قبل ان تتفرق شفتاه فانه بالنسج اشبه منه بالثقب فاذا افترقت شفتاه فان الثقب يظهر ويبين ايضا التجويف الذي ينفذ الثقب اليه ولما كان كل واحد من هذين الثقبين اللذين عن يمين طبق الحنجرة وشماله على الحال التي وصفتها صار الهواء يمر فيه فلا يدخل دون آخر يكون معه سبب يمكنه به فتحه والوصول الى التجويف الذي ينفذ اليه حتى يملاه فاذا اندفع الهواء من اسفل اندفاعا قويا ومنع من فوق وحيل بينه وبين الخروج فلم يمكنه لذلك الذهاب الى قدام دار ورجع الى جانبي مجرى الحنجرة ودفعهما دفعا قويا شديدا فقهر ما كان على فم الثقبين من الاغشية ودفعها الى ناحية التجويفين اللذين ينفذ اليهما اذ كان مجرى تلك الاغشية بالطبع نحو التجويف ثم دخل الهواء فملأ باطن الطبق ونفخه واذا فعل ذلك لزم بالاضطرار ان ينسد مجرى الحنجرة سدا محكما واما جرم طبق الحنجرة فانه جعل من طبقة أغشية لكي لا يتمزق اذا امتلأ من الهواء ولا يبدأ شئ من التخرق ولا عندما تضره الحنجرة اذا تحركت تحريكاتها المعتادة ان كانت الحنجرة تتسع وتنبسط مرة وتنقبض مرة وتضيق اخرى وجعل جرم هذا الطبق رطبا ولم يقتصر به على الرطوبة فقط دون أن جعل لزجا دسما لكيما تندى وتبل الحنجرة رطوبته الطبيعية ولا تحتاج الى رطوبة تستعين بها من خارج كما يحتاج الى ذلك لسان المزمار الذي يجف دائما فيحتاج الى رطوبة من خارج وجعلت رطوبته كما قلت رطوبة لزجة دسمة لكيما تبقى ولا تنحل سريعا ولا تتفرق وذلك ان الرطوبة الرقيقة المائية تنحل وتصير بخارا فتنشف وتنحل سريعا وهي مع هذا تتجزأ ايضا وتتفرق ولا تلبث كلبث الرطوبة اللزجة الدسمة وسيما اذا كان المجرى الذي هي مصبوبة فيه قائما منتصبا واما الرطوبة اللزجة الدسمة فانها تمكث زمانا طويلا بلا

وكذلك بعر الماعز المحرق ينبت الشعر المتساقط ويمنع من تساقطه شحم الاوز اذا دلك به طرف الجفن ومنابت الشعر أنبت الشعر فيه واذا اكثر الاكتحال من ماء البصل في اليوم مرات مع حك الجفن به أنبت الشعر المتناثر وكذلك اذا طلي الجفن بصفرة البيض نفع من تناثر الشعر وانبته *(فصل)* وان دام انتثار الاجفان ادى الى الناصور وربما نقب

اختلال استمر فى العربى نص ج نقل ابن زرعة فى تأليفه جوامع يحيى ايضا والصحيحة هى هكذا قال ج وفى داخل الحنجرة جرم شكله شبيه بلسان المزمار واما جوهره فليس له فى شئ من البدن نظير وذلك انه مؤلف من غشاء وشحم ولحم رخو من جنس الغدد ثم قال بعده وانا واصف منافع اجزائها يعنى سائر اجزاء الحنجرة فاقول ان فى باطن الحنجرة فى الموضع الذى يسلكه الهواء داخلا وخارجا جرم قد ذكر قبل وقلت انه ليس له فى جميع اعضاء البدن نظير فى جوهره ولا فى شكله وقد وصفت حال هذا الجرم فى كتاب الصوت و بينت انه اول آلات الصوت واشرفها وانا واصف من حاله ههنا المقدار الذى يحتاج الى تعرفه فى المقدار الذى نحن فى صفته فاقول انك ان تأملت هذا الجرم من فوق ومن اسفل وجدته شبيها بلسان المزمار اعنى باسفل الموضع الذى تلتقى فيه الحنجرة قصبة الرئة وتتصل بها واعنى بفوق فم الحنجرة الملتئم من طرف الغضروف الثالث والغضروف الاول المتناهى هنالك والواجب ان لا يشبه هذا الجرم بلسان المزمار بل يشبه لسان المزمار بهذا الجرم لان الطبيعة اقدم من الصناعة فاذا كان هذا الجرم فاعلا من افعال الخلقة وكان لسان المزمار استنباطا من استنباطات الصناعة فان لسان المزمار اذا جرى على مثال هذا الجرم وقد كان الذى احتذاه عليه رجلا حكيما عارفا بافعال الخلقة قادرا على ان يحتذى عليها والعيان يدل على ان المزمار لا ينتفع به دون لسانه ولا ينبغى ان تطالبنى بسبب هذا القول فانى قد اخترت ما السبب فيه فى هذا الكتاب الصوت و بينت فى هذا الكتاب ايضا انه لا ينبغى ان يكون الصوت دون ان يضيق مجراه وذلك انه ان كان منفذ الحنجرة مفتوحا كله متسعا غاية الاتساع وذلك بان يكون الغضروفان الاولان مسترخيين مفتوحا احدهما عن الآخر ويكون الغضروف الثالث مفتوحا لم يمكن ان يكون صوتا اصلا لكنه ان كان خروج الهواء برفق التام من ذلك التنفس الذى لا يكون معه صوت وان كان خروجه خروجا شديدا التام منه تنفس الصعداء واما تكون الصوت فيحتاج فيه لا محالة ان يصعد من الصدر هواء كثير دفعة ويحتاج فيه ايضا الى ان يكون مسلكه فى الحنجرة ضيقا وليس يكفى ان يكون ضيقا دون ان يبتدئ واسعا ثم يضيق قليلا ثم يرجع الى الاتساع قليلا قليلا وهذا حال طبق الحنجرة فى خلقته والحاجة كانت الى هذا الطبق لما كان الصوت وليس للصوت فقط بل قد يحتاج اليه ضرورة فى حصر التنفس وليس يعنى بحصر التنفس امساك النفس فقط انما يراد بحصر النفس ان يكون مع حبس النفس قبض الصدر من كل جانب وتوتر العضل الذى على الاضلاع والعضل الذى تحت الشراسيف واذا كان كذلك فان الصدر كله والعضل التى يطبق الحنجرة يتحرك حركة قوية شديدة من قبل ان هذا العضل الذى يطبق الحنجرة تقاوم حركته حركة الصدر ويمنع الهواء الذى يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذا العضل بضمه الغضروف الثالث من غضاريف الحنجرة وسده اياه ولطبقة الحنجرة فى هذا العضل منفعة عظيمة وذلك ان اجزاءه يجتمع بعضها الى بعض ما منها فى الجانب الايمن وما منها فى الجانب الايسر حتى يلتصق بعضها ببعض ويطبقا جميعا مجرى الحنجرة وان كان قد بقى من ذلك المجرى موضع يسير لم يطبق ولاسيما فى الحيوان الواسع الحنجرة وهو الحيوان القوى الصوت على ما بينا فى ان

ذلك

وكذلك السنبل الرومى ينبت شعر الاجفان ويمنع تساقطه وكذلك دخان المعة يمنع تساقط شعر الاجفان وينبت الشعر قاله جالينوس وكذلك دخان القطران يمنع تساقط شعر الاجفان وينبته وكذلك دخان الزوف وكذلك الذباب المحرق ينفع من انتثار هدب العين وينبته كحلا برماده وكذلك زبل الفار اذا أحرق وخلط بعسل وجعل على طرف الجفن أنبت الشعر ومنع سقوطه

ويصير غليظا لزجا موافقا للتوليد كما يصير دم الطمث فى الثديين لبنا ويصير غذاء موافقا للجنين وينبت من جسم الانثيين وعاآن شبيهان فى جوهرهما بجوهر الانثيين والانثيان يصبان المنى فى هذين الوعاءين الى القضيب كما يصب فى الاناث المنى من البيضتين فى الرحم ويقال لهذين الوعاءين أوعية المنى وهذان الوعاآن فى الذكور طويلان وذلك انهما يتباعدان من موضع منشئهما من الانثيين ويصيران الى عظمى العانة ثم ينحدران الى القضيب وهما يضاف الذكور واسعا التجويف صلبى الجوهر واما طولهما فاحتيج اليه لكى يزداد المنى نضجا او ليستحكم غلظه ولزوجته واما سعتهما فلكى ينفذ فيهما المنى بسهولة وسرعة الى القضيب ومن القضيب الى الرحم واما صلابتهما فلكى لا يعرض لهما فى طول المسافة الهتك والقطع واما أوعية المنى فى الاناث فجعلا بخلاف ذلك اعنى قصيرتين ضيقتين لينتين اما قصرهما فانهما لم يكونا يحتاجان ان ينصب المنى الى خارج بل فى موضعهما واما ضيقهما فلان منى الانثى رقيق ينفذ فى ضيق المجارى بسرعة واما لينهما فانهما لما كانا قصيرى المسافة لم يحتاجا الى صلابة تحفظهما من القطع فهذه صفة الانثيين وأوعية المنى فاعلمه

* (الباب السابع والثلاثون فى صفة القضيب) *

اما القضيب فانه جسم عصبى مستديرا جوف خال عن كل رطوبة ومنشؤه من العظمين المعروفين بعظمى العانة وعن جنبيه عضلتان متقابلتان احداهما بالاخرى والحاجة كانت الى القضيب لمنفعتين احداهما وهى بقصد اول من الطبيعة وهى نفوذ المنى من أوعيته فيه الى الرحم ولذلك جعل عصبى الجوهر لكى يكون حسن اللمس منه جيدا ليلتذ الانسان بالجماع وجعل خاليا من الرطوبة لكى يمتلئ تجويفه فى وقت الجماع بريح نافخة تنفخه وتعظمه وتنصبه ليمكن دخوله فى الرحم ويقال لهذا الفعل الانعاظ وجعل عن جنبيه شريانان عظيمان وعضلتان متقابلتان لكى يمدانه فى وقت الجماع الى جهتين متضادتين فيصير لذلك مجراه مستقيما وتمدد مع ذلك ايضا أوعية المنى فتتسع وينفذ فيهما المنى بسرعة وسهولة واما المنفعة الثانية فانها بقصد ثان من الطبيعة وذلك انه لما كانت المثانة موضوعة بالقرب من مجرى المنى جعلت الطبيعة مخرج البول من ذلك المجرى فرفع لذلك رقبة المثانة عن موضع المقعدة الى الموضع الذى ينشأ منه الذكر وذلك انه جعل فى طرف عنق المثانة فى الذكور زيادة مستطيلة وانتهى طرف تلك الزيادة الى موضع تجويف القضيب واما مجرى البول من النساء فانهن لما لم يكن لهن قضيب لم يجعل فى رقبة المثانة زيادة لكن جعلت رقبة المثانة فيهن تنتهى الى طرف الفرج ويصب البول هناك فهذه صفة اعضاء التناسل فى الذكور والاناث شئ واحد الا انها تختلف فى اشكالها وجواهرها من ذلك ان البيضتين من النساء مستديرتان صلبتان ومن الرجال متطاولتان رخوتان وأوعية المنى فى الذكور طويلة صلبة وفى الاناث صغيرة لينة والقضيب فى الذكور مستطيل صلب ورقبة الرحم فى الاناث قصيرة رخوة والبظر فى النساء يقوم مقام القلفة للرجال فهذه صفة القضيب ومنافعه وهو آخر الكلام فى امر الاعضاء المركبة فاعلمه * تمت المقالة الثالثة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية

فى الجملة الثالثة من المقالة السابقة من تفسير يحيى النحوى لكتاب ج فى منافع الاعضاء

الواصلة فلا يصل البخار ولا ينفذ أونا كل ويدل عليه حكة المكان والذع شديد قاله ابن سينا وغيره ومنه ما يكون مع غلظ الجفون وحمرتها وصلابتها ومنه ما يكون والجفن بحاله اما الداء الثعلب واما القلة مادة الغذاء ودخان الصنوبر ينبت شعر الاجفان واذا أحرق نوى التمر وطفئ فى الشراب واكتحل به انبت شعر الاجفان واذا أحرق التمر وعجن بدهن الآس وطلى به اصول الشعر انبتها

والحاجة اليهما انما هي توليد اللبن ليغتذى الجنين به مادام طفلا وذلك انه لما كان الطفل قريب العهد بالاغتذاء من دم الطمث احتاج من الغذاء الى ما هو فى طبعه قريب من دم الطمث والشئ الذى هو كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد من دم الطمث ولما كان الدم يحتاج حتى يصير لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان فى الصدر ليكون موضعهما قريبا من القلب الذى هو معدن الحرارة الغريزية فيعينها على نضج الدم الذى يأتى الثديين من العرق الاجوف وذلك ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب ونفذ فيه الى الصدر وصار الى قريب من الترقوتين نشأ منه شعبتان عظيمتان وكذلك ينشأ من أقسام العرق الضارب الصائر الى هذه المواضع عرقان ضاربان فينحدران منهما حتى يصيرا الى موضع الثديين فيتصل بكل واحد من الثديين عرق وشريان وينقسم فى كل واحد منهما باقسام وتلتف وتستدير على لحم الثديين فان الدم الذى يصير الى الثديين فى هذه العروق ينضج نضجا تاما وذلك ان هذا الدم يمر فى العرق الاجوف صاعدا الى القلب ويصعد منه الى نواحى الصدر وينحدر فيمر بالقلب ثانية ويتحرك دائما بحركة الصدر ويدخل الى الثديين فيجول فى تلافيف تلك العروق ويطول لبثه فى تردده فى هذا الموضع فينضج لذلك غاية النضج ويستحيل الى قريب من طبيعة اللبن ثم ينصب من تلك العروق الى لحم الثديين وفى لحم الثديين ثقب فيستكن فيها فتحيله احالة تامة الى جوهرها فتقلبه الى جوهر اللبن اذ كان طبيعة لحم الثديين طبيعة اللبن فيكون غذاء موافقا للجنين كما يقلب الكبد عصارة الغذاء الى جوهر الدم فيكون غذاء موافقا لسائر الاعضاء لاسيما الاعضاء اللحمية والدليل على ان كون اللبن انما هو من دم الطمث وان بين الرحم والثديين مشاركة ما يعرض من انقطاع الطمث فى غذاء الجنين وما يعرض ايضا من ضمور الثديين اذا عرض للمرأة ان تسقط جنينها كما قال ابقراط فى كتاب الفصول حيث قال اذا ضمر احد الثديين من المرأة وكانت حاملا توأما اسقطت احد جنينيها فان كان الذى ضمر هو الثدى الايمن اسقطت المرأة الجنين الذكر وان كان الذى ضمر هو الثدى الايسر اسقطت الانثى فهذه صفة الثديين ومنافعهما افاعله

(الباب السادس والثلاثون فى صفة الانثيين وأوعية المنى ومنافعها)

واما الانثيان فانهما آلتان لتوليد المنى ولذلك جعلتا مركبتين من لحم غددى ابيض وهو لحم ابيض متخلخل وفيه ثقب ويحتوى على كل واحدة منهما غشاء ينشأ من الصفاق ومن موضع القطن وهما من موضع منشئهما ضيقان ثم لا يزالان يتسعان حتى يغشيا الخصيتين ويأتى كل واحدة منهما عرق غير ضارب من ناحية الكليتين يتأدى فيهما الدم الذى هو مادة المنى فاذا اتصلا بهما انقسم كل واحد منهما فى احدى الخصيتين تقسيما كثيرا وكذلك ايضا يأتيهما شريانان من الشريان الموضوع على الصلب فينقسمان فيهما كتقسيم العرقين غير الضاربين ثم ان هذا التقسيم من العروق والشرايين يلتف ويتعوج بعضها مع بعض بتلافيف مختلفة والدم الذى هو مادة المنى اذا صار الى الانثيين فهو فى طريقه يتغير الى طبيعة المنى بعض التغير فاذا صار فى اقسام هذه العروق ودار فى تلافيفها وتعاريجها وطال لبثه استحكم نضجه وابيض ابيضاضا ما ثم انه ينصب من هذه العروق الى لحم الخصيتين فيدخل فى ثقبهما وتخلخلهما فيحيلانه الى طبيعتهما احالة تامة وينضج بحرارتهما غاية النضج ويشتد بياضه

ويصير

وكذلك اذا نتف الشعر الزائد واكتحل مرارا بالابنوس منع نباته وكذلك العليق اذا أحرق وسحق رماده وخلط بخل بكر ووضع على موضع الشعر المنقلب المنتوف مرارا منع نباته وأطال فى ذلك

(علاج انتثار الشعر من الاجفان)

وسببه اما قلة المادة كالذى يعرض فى آخر المرض فاما ان يفسد مادونه أو تتسع المسام التى ينبت منها أو صلابة المسام أو غلظ المادة

غير متحركة وفى الثانى يتولاه المشترى وهو سعد فتتم حركته وتزيد قوته الحيوانية وفى الشهر الثالث يتولاه المريخ فتتقوى فيه الحرارة والحركة وفى الشهر الرابع تتولاه الشمس وهى سعد فتتم حركته وتزداد قوته الحيوانيـة وفى الشهر الخامس تتولاه الزهرة وهى سـعد فيقوى على اجتذاب الغذاء وقبوله وتشتد اعضاؤه وتقوى وفى الشهر السادس يتولاه عطارد وهو سعد فيزداد فيما ذكرنا قوة وكمالا وفى الشهر السابع يتولاه القمر وهو سعد وطبيعته طبيعة الحركة والسرعة فيطلب المولود فيه الخروج فانه ان ولد فى هـذا الشهر عاش لاستيلاء السـعد على طبيعتـه فاما الشهر الثامن فيتولاه زحـل وهو نحس فاذا ولد فى هذا الشهر لم يعش لاستيلاء النحس عليـه فاما الشهر التاسع فيتولاه المشترى وهو سعد قوى السعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة فاذا ولد فى هـذا الشهر عاش وتربى بحسب مايتولاه من النحوس والسعود فى وقت الولادة وينبغى ان تعلم ان كل جنين ذكر يكون تولده فى الجانب الايمن وحركته تتبـين فى هـذا الجانب وكل انثى فتولدها فى الجانب الايسر وحركتها تتبـين فى هذا الجانب والسبب فى تولد الذكور فى الجانب الايمن ان الذكر احتاج ان يكون اسخن مزاجا والجانب الايمن من الرحم اسخن لمجاورته الكبد ولان الخصـية اليمنى من المرأة التى يخرج منها المنى الى الرحم لذلك السبب اسخن مزاجا والمنى كذلك اسخن وايبس واما تولد الانثى فى الجانب الايسر فان الانثى احتيج ان يكون مزاجها ابرد والجانب الايسر من الرحـم ابرد مزاجا لمجاورته الطحال والخصـية اليسرى ايضا من المرأة لهـذا السبب ابرد مزاجا والمنى لذلك ابرد وارطب وكلمـا كان المنى اسخن واجف واغلظ فان الجنين ذكر وان كان ابرد وارطب وارق فان الجنين انثى والعـلامات الدالة على ان المرأة حبلى بذكر ان يكون لونها احسنا وحركتها خفيفة وثديها الايمن أكبر من الايسر وحلمته اكبر والنبض فى اليـد اليمنى عظيما سريعا ممتلئا فاما متى كانت حبـلى بانثى فان هذه العـلامات تكون منها على الضد والمرأة تنقى من النفاس اذا ولدت ذكرا فى خمسـة وعشرين يوما واذا ولدت انثى فى خمسة وثلاثين يوما واذا كان منى الرجل اكثر اقوى فان المولود يشبه اباه وان كان منى المرأة اكثر واقوى كان المولود يشبه والدته وينبغى ان تعلم انه على الامر الاكثر ما تلد المرأة توأما وقلما تلد المرأة اكثر من توأم وقد رأيت امرأة ولدت ثلاثة اجنة ذكرين وانثى وسمعت من قال ان امرأة ولدت اربعة اجنـة ذكرين وانثيين وزعم قوم ان امرأة ولدت خمسة اجنة فى بطن واحد وانها ولدت فى اربع سنين عشرين ولدا وعاشوا وهذا ممكن الا انى لم اره وذلك ان فى الرحم اربعة مواضع شبيهة بالنقر والحفر هى افواه العروق التى يجرى فيها دم الطـمث الى الرحـم وسمعت ان امراة ولدت فى الشهر السابع ولدا وفى الشهر التاسع ولدا آخر وزعموا ان السبب فى ذلك انه جامعها رجـل آخر بعد ان حبلت وذكر ارسطو ان امرأة حاملا وضـعت بعد سنة قطعة لحم وهذه الاشياء اخذتها تقليدا وخـبرا واما حقيقتها فلا علم لى بها انتهى والله اعلم

* (الباب الخامس والثلاثون فى صفة الثديين ومنافعهما) *

اما الثـديان فمركبان من لحم غددى رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن ومن عروق وشرايين ملتفة مشتبكة فيهـما وهما موضوعان فى الصـدر لان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه منهـما وازين بالمرأة

قد دخلت بالعصبة المجوفة حينئذ

* (علاج الشعر المنقلب) *

وهو الزائد الذى يكون مخالفا لنبات الشعر الطبيعى خارجا عن خط استوائه الاجفان منقلبا الى داخل وينعوج حتى ينخس الجفن فاذا حرق انكليس مالح وخلط رماده بقطران ونتف الشعر المنقلب من الجفن ولطخ بما ذكر فان الشعر لايعود ينبت وكذلك اذا نتف الشعر الزائد ولطخ بدم القراد لم ينبت بعد ذلك

تتصوّر الا انها تكون قد انعقدت وصار لها عظم وقدر وابقراط يسميه فى هذا الوقت جنينا والوقت الثالث هو الذى يظهر فيه صورة الدماغ والقلب والكبد ظهورا بينا وترى فيه جميع الاعضاء الباقيـة كالرسم للصورة والوقت الرابع هو الوقت الذى تتميز ويظهر فيـه جميع الاعضاء التى فى اليدين والرجلين وابقراط يسمى الجنين فى هذا الوقت طفلا لان الجنين فى هذا الوقت يتحرك حركة بينة ويركض برجليه والجنين فى جميع هـذه الاوقات حى الا ان حياته فى الثلاثة الاوقات الاول حياة النبات ومشابهة الجنين للنبات توجد فى ثلاثة أشياء احدها كما ان للنبات اصلا الى أسفل فكذلك للجنين ايضا اصل فى الرحم بالعروق والشرايين التى فى المشيمة والثانى كما ان للنبات الساق التى فوق فكذلك للجنين الفروع التى تتفرع من الاصول الثلاثة اعنى الدماغ والقلب والكبد والثالث كما ان النبات يتفرع له فرعان احدهـما الى فوق وهو الساق التى تتفرع منها الاغصان والثانى الى اسفل يتفرع منه الاصول فكذلك للجنين العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فهذه صفة الجنين فى الرحم وصفة اعضائه فاما مدة زمان صورته وتمامه فان الجنين الذى يولد لسبعة اشهر فان كان ذكرا فصورته تتم فى ثلاثين يوما وحركته فى ستين وتمامه فى مائة وثمانين يوما وان كان انثى فصورتها تتم فى خمسة وثلاثين يوما وحركتها فى سبعين يوما وتمامها فى مائتى يوم وعشرة ايام وأما المولود لتسعة اشهر فان كان ذكرا فصورته تتم فى اربعـين يوما وحركته فى ثمانين يوما وتمامه فى مائتـين واربعين يوما وان كان انثى فصورتها فى خمسة وأربعين يوما وحركتها فى تسعين يوما وتمامها فى مائتين وسبعين يوما واما المولود لعشرة اشهر فان كان ذكرا فصورته تتم فى خمسة واربعين يوما وحركته فى تسـعين يوما وتمامه فى مائتين وسبعين يوما وان كان انثى فصورتها تتم فى خمسين يوما وحركتها فى مائة يوم وتمامها فى ثلثمائة يوم وصار الذكر تتم صورته قبل الانثى لان المنى الذى يكون منه الذكر اقوى وأسخن وقد ذكر ابقراط انه عرف نسوة اسقطن ذكورا قبل الثلاثين وظهرت فيهم صورة جميع الاعضاء وذكر ان الصورة اذا تمت فى خمسة وثلاثين يوما كانت الولادة فى مائتى يوم وعشرة ايام وكل صورة تتم فى زمان ما فان الحركة تتم فى ضعفها والولادة فى ثلاثة أضعاف زمان الحركة فان قال قائل ما بال الجنين اذا ولد فى الشهر الثامن لا يعيش قلنا له ان ذلك لسببين احدهما ما قاله ابقراط والآخر ما قاله المنجمون فاما ما قاله ابقراط فانه يقول فى كتابه فى الجنين المولود لثمانية اشهر ان الجنين فى الشهر السابع يحصل له انقلاب وحركة فى موضعه يطلب بها الخروج فان كانت له قوة قوية خرج من الرحم وان كان ضعيفا لم يمكنه الخروج فيعرض له من ذلك اضطراب والتياث فان لم يوجد فى الشهر السابع وبقى الى الشهر التاسع والعاشر صلح من ذلك الاضطراب والالتياث وبرئ مما يعرض له من المرض والضرر وان ولد فى الشهر الثامن وهو بتلك الحال من الاضطراب والالتياث والضعف لم يعش لانه لا يكون له قوة يمكن ان يغتذى بها او يتربى والدليل على ان ذلك الجنين يعرض له فى الشهر السابع انقلاب واضطراب ومرض وسوء حال الحبالى وثقلهن فى الشهر الثامن اذ كانت احوال الحبالى تابعة لاحوال الاجنة وهذه الحال تسكن عن الاجنة فى نحو أربعين يوما فاعلم ذلك فاما ما قاله المنجمون من ذلك فانهم يقولون ان الجنين يتولاه فى الشهر الاول زحل وهو نحس والمادة تكون ساكنة

الخبز اذا ضمله به النتوء أبرأه ونفعه (فصــــل) اذا انتأت جملة فافصد من القيفال وأسهل بقوة ثم ضع المحاجم على الاخدعين ودع على العين الادوية القابضة وألزمها كثرة الشد ومتى نتأت من ضربة أو سقطة على الرأس فان كان بصرها باقيا فان العضل الممسك لها يمتد ولم ينتهك وان كان النتوء من غير ضربة فانما حصل للعضل استرخاء فان كان مع ذلك ذهاب البصر فان الآفة

غير

الى قرنى الرحم ويشبهه من شكله باللفافة وهو نافذ الى مثانة الجنين ومنفعته ان يقبل بول الجنين واما السلى فهو غشاء محيط بالجنين من بعد السقاء وهو غشاء واسع ثخين احتيج اليه ليقبل البخارات التى تتصعد من المنى والجنين الذى هو مقام العرق فى ابدان المستكملين فهذه صفة الاغشية المحيطة بالجنين وكونها واما كون الجنين نفسه فهو على ما اصف اقول ان المنيين اذا خالط احدهما الآخر حدثت فيهما نفاخات من حرارة الدم كما تحدث فى الاشياء الغليظة اللزجة اذا طبخت بالنار عند غليانها من النفاخات فيجتمع فى تلك النفاخات الروح المخالط للمنى ويغور فى عمق المنى وتجتمع بذلك النفاخات بعضها الى بعض فيحدث منها فى المنى تجويف عظيم ويجتمع فى هذا التجويف مقدار كثير من الروح ويصير ظاهر المنى صلابة فلا يمكن الروح ان تتحلل ويجرى الدم والروح فى ذينك الوعاءين الملتئمين من اوعية المشيمة الى المنى فيملا تجويفه ثم ان القوى المصورة تحدث من هذين اعنى المنى والدم اعضاء الجنين فيحدث من المنى نفسه الاعضاء البيض وهى الدماغ والعظام والغضاريف والاعصاب والاغشية والرباطات والعروق والشرايين ويحدث من دم الطمث الكبد وسائر الاعضاء اللحمية ما خلا القلب فانه يحدث من دم الشرايين وأول شئ تبدأ القوة المصورة فى الاعضاء التى هى الاصول لاكثر الاعضاء التى فى البدن وهى الدماغ والقلب والكبد وسائر الاعضاء اللحمية فيحدث الدماغ من نفس المنى والقلب من دم الشرايين والكبد من دم العروق الصائرة الى بدن الجنين من المشيمة وتكون هذه الاعضاء الثلاثة اولا بالقرب بعضها من بعض ثم انها بآخرة تتفرق وتتباعد ويتصل العرق العظيم الملتئم من العروق غير الضوارب التى فى المشيمة بالكبد فتؤدى اليها دم الطمث ويتصل العرق الضارب الملتئم من العروق غير الضوارب التى فى المشيمة فى القلب فيؤدى اليه روحا حيوانيا ودما لطيفا ثم يتفرع من هذه الاصول ثلاثة فروع فيتفرع من الدماغ ازواج العصب والنخاع ومن القلب الشريان العظيم ومن الكبد العرق الاجوف واتصال الشريان الذى يأتى السرة من الجنين بقلب الجنين انما هو الشريان العظيم النابت من قبله فانما جعلت الطبيعة اتصاله بهذا العرق لانه لا يؤمن عليه لو كان اتصاله بالقلب نفسه ان ينقطع وينهتك لبعد المسافة التى فيما بين السرة والقلب ثم انه يتكون مع كون هذه الاصول والفروع والعظام المحيطة بها لتكون جنة لها وحصنا فيحصل من المنى عظام القحف وتحيط بالدماغ والفقارات محيطة بالنخاع واضلاع الصدر محيطة بالقلب واضلاع الخلف محيطة بالكبد ثم انه يتكون من بعده هذه الاعضاء الباقية الآن الذى هو اكثر ظهورا من هذه ما كان بالقلب من هذه الاصول كآلات الحس من الدماغ والرئة من القلب والمعدة والطحال والمرارة والكليتين من الكبد ثم يظهر من بعد ذلك ما كان تاليا لهذه الاعضاء التى فى تجويف الصدر وتجويف البطن ثم بآخرة تظهر اليدان والرجلان وسائر الاعضاء الباقية التى فى الجنين الكامل وعند ذلك يبتدئ الجنين يتحرك والجنين بهذه الحال منذ ابتداء وقوع المنى فى الرحم الى وقت كمال الجنين والجنين يتصور فى اربعة أوقات فالوقت الاول هو الوقت الذى يظهر فى التشريح ان صورة المنى بعد أغلب عليه وأبقراط يسميه ذلك الوقت منيا والوقت الثانى الوقت الذى يظهر فيه المنى مملوأ من الدم وان الدماغ والقلب والكبد لم تتميز بعد ولم

الاجفان وغلظها كحلا
* (علاج النتوء) *
انا دق ورق الباطس وهو
العليق وضمد به نتوء العين
نفعه وكذلك ورق البنفسج
الاخضر اذا دق وضمد به
نتوء العين برده وكذلك اذا
ضمد نتوء العين ببياض البيض
نفع منه وكذلك دم الحمام
اذا قطر فى عين صاحب
النتوء نفعه وكذلك اذا دق
الهندبا وضمد به نتوء العين
نفعه وكذلك اذا صب ماء
وملح على عين صاحب النتوء
أبرأه ونفعه وكذلك عجين

يتمدد و ينبسط جدا ولحرارته تفسد مادة الجنين فاحتاج الى منى الانثى لتعديل غلظه وحرارته
والمنفعة الثانية كون الغشاء الذى يحيط بالجنين وذلك ان منى الذكر لذهابه على الاستقامة
لا يبلغ الى الزائدتين الشبيهتين بالقرنين فلا ينبسط على باطن الرحم كله فاحتيج الى منى الانثى
ليتمم المواضع التى لم يبلغها منى الذكر فيتصل بمنى الانثى فيكون منهما غشاء يحيط بالجنين وكون
هذا الغشاء المحيط بالجنين على هذه الصفة انه لما كان المنى غليظا لزجا وكان باطن الرحم حارا
املس صار اذا انبسط المنى على جسم الرحم تولد منه غشاء بسهولة كما يتكون الخبز المختبز
من النشاستج على الطابق ويتبرأ هذا الغشاء عن سائر المواضع الملس من جميع جسم الرحم
ويتعلق منه بالمواضع الخشنة المعروفة بالنقر ويصير هذا الغشاء بما يحتوى عليه من المنى
كالبيضة التى تبيضها الدجاجة فى غير حين كمالها فترى القشر الخارج منها كالغشاء وهذا
شئ يظهر عيانا فى تشريح رحم الحيوان الحامل عن قريب وذلك انك ترى ذلك الغشاء لاصقا
بالرحم فى مواضع افواه العروق المعروفة بالنقر وترى سائره متبريا عن الرحم غير لاصق به على
مثال البيضة التى لم تبلغ فى الرحم من الدجاجة ولم يصلب قشرها الخارج وقد ذكر ابقراط
فى المرأة الراقصة ان فى اليوم السادس سقط منها المنى فى غشاء وهو على مثال البيضة التى قد
انتزع قشرها الخارج وبقيت فى غشائها الداخل فاذا تم كون هذا الغشاء المحتوى على المنى صار
اليه دم الطمث فى العروق غير الضوارب التى افواهها تلك المواضع المعروفة بالنقر ويصير
ايضا اليه دم لطيف وروح حيوانى فى الشرايين التى تصير فى الرحم فينفذان جميعا فى جوهر
الغشاء قبل ان يستكمل الغشاء صلابة ولذلك صار يمكن الدم النفوذ فيه الى تجويفه للينه
فيصير من ذلك فى الغشاء ثقب ومجار فلا تزال المجارى تتسع ولا تلتحم لاتصال الجريان فيها لان
المنى روح حيوانى وروح طبيعى لا ينقطع اجتذابه للدم بما فيه من القوة الجاذبة وذلك ان
المنى يخالطه فى وقت كونه فى آلات المنى روح حيوانى وروح طبيعى بهما يمكنه ان يجذب
المواد الموافقة له فيكون منها اعضاء الجنين وذلك ان ابقراط وجالينوس يعتقدان ان المنى
يقوم للجنين مقام المادة ومقام الفاعل المصور ودم الطمث يقوم مقام المادة كما ذكرنا
فى صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشاء يصلب ويشتد ويتولد من المنى فى الغشاء عند المنافذ
التى يجرى فيها الدم الى الجنين عروق وشرايين افواهها متصلة بافواه العروق والشرايين التى
تصير الى الرحم فيتصل العرق منها بفم العرق والشريان بفم الشريان ثم ان هذه العروق
والشرايين المتولدة تشتبك وتنتسج وتستدير معا على الغشاء وتنطوى فيما بينها وتحيط بها
من خارج ثم ان العروق غير الضوارب تجتمع كلها ويلتئم منها عرقان غير ضاربين وكذلك
الشرايين تجتمع ويلتئم منها شريانان ثم تأتى اربعتها الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة غير
بعيد اجتمع العرقان الى عرق واحد والشريانان الى شريان واحد ويقال لهذا الغشاء المشتبك
الذى فيه هذه العروق والشرايين المشيمة والحاجة كانت الى المشيمة ان تسند العروق
والشرايين التى فيها وتدعمها وتقيها وتربطها وان تغذو الجنين من دم الطمث بما فيها من
العروق وتؤدى اليه روحا ودما لطيفا بما فيها من الشرايين وقد يتولد على الجنين من داخل
غشاآن احدهما يقال له السقاء وهو اللفائفى والثانى السلى فاما السقاء فهو دون المشيمة ويترافى

الى

وخشونتها وكذلك دهن
الورد اذا اكتحل به نفع
من خشونة الاجفان
وغلظها وكذلك ورق
التين اذا اكتحل به غلظ
الاجفان نفع من غلظها
وكذلك الخل اذا امتزج
بالماء واكتحل به نفع من
خشونة الاجفان وغلظها
وكذلك عصارة الحصرم اذا
اكتحل بها انفعت من خشونة
الاجفان وكذلك زبد البحر
ينفع من خشونة الاجفان
وغلظها كحلا وكذلك
دخان الزفت ينفع من خشونة

من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليستمسك فيها المنى وتتعلق به اجزاء من المشيمة فيكون كالرباط لها والانثيان من النساء موضوعتان فى موضع اعلى من عنق الرحم ومن وراء الزائدتين المعروفتين بالقرنين وهما موضوعتان عن جنبتى الرحم احداهما فى الجانب الايمن والاخرى فى الجانب الايسر وبيضتا الانثى اصغر من بيضتى الذكر وشكلهما مستدير مفرطح وجوهرهما غددى شبيه بجوهر الغدد تستند ان العروق وتدعمها وهما اصلب من بيضتى الذكر ويتصل بكل واحدة منهما عرق غير ضارب يصير من ناحية الكليتين ويدخل فى الزائدتين المعروفتين بالقرنين وينشأ من كل واحدة منهما جسم يصب فيه المنى الى تجويف الرحم فهذه صفة الرحم وهيأتها فاما مقدارها فانه ليس فى كل النساء متساويا وذلك انها فى النساء اللواتى لسن بكوامل اصغر منها فى الكوامل وفى الحوامل اعظم وفى النساء اللواتى لم يحبلن قط اصغر وكبير منها فى النساء اللواتى قد حبلن وكلما حبلت المرأة اكثر كان الرحم منها اكبر وذلك لتمدد رحم الحامل ليأخذ الجنين موضعا وقد يختلف مقدار الرحم بحسب الاسنان فتكون فيمن هى من النساء اصغر سنا صغيرة وفيمن هى اكبر سنا كبيرة فاما العجائز من النساء فالرحم منهن اصغر منها فى الشباب وهى ايضا فى اللواتى يكثرن الجماع اكبر منها فى اللواتى يقللن منه واما مقدار الرحم المعتدل فانه من طرفها الاعلى وهو قعرها وموضعه قريب من السرة الى طرف الفرج يكون طوله اثنى عشر اصبعا واما عرضها فهو المسافة بين الحالبين التى ينتهى اليها كل واحدة من الزائدتين الشبيهتين بالقرنين فهذه صفة الرحم على الانفراد

(الباب الرابع والثلاثون فى صفة الرحم التى فيها الجنين)

اما الرحم التى فيها الجنين فنحن نذكرها فى هذا الموضع ونبين الحال فيها منذ ابتداء وقوع المنى الى وقت كمال الجنين فنقول ان جالينوس وابقراط يعتقدان ان المنى يقوم مقام الفاعل والمادة فى كون الجنين ودم الطمث يقوم مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج منى الذكر بمنى الانثى وان من شأن الرحم فى وقت الجماع اذا كانت المرأة قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المنى المعتدل فى غلظه ولزوجته ان تنضم عليه من جميع نواحيها وتمسكه وتحتوى عليه بما فيها من القوة الماسكة والدليل على ذلك ما نجده عيانا فى التشريح فى جميع الحيوان الذى يولد من انضمام فم الرحم فى وقت الحمل انضماما شديدا حتى لا يمكن ان يدخله طرف الميل ولذلك ما فى الرحم من العشق والاشتياق الى جوهر المنى ولذلك قالت الاوائل ان الرحم كأنه حيوان مشتاق الى المنى ومن شأن المنى اذا اندفع من القضيب بالقوة الدافعة التى فيه ان يمر ذاهبا فى عنق الرحم بالحذاء على الاستقامة الى اسفلها والى المواضع القريبة منه فيتلطخ وينبسط على هذه المواضع وتبقى جنبتا الرحم فى ناحية القرنين خاليتين من منى الذكر فيندفع منى الانثى من الخصيتين فى وعاء الرحم وينصب فى حرفى الرحم الشبيهين بالقرنين وينبسط على باطن الرحم ويعم المواضع التى مر بها منى الذكر ويتصل به ويصير فيما بين الرحم والمنيين المنبسطين فضاء وتجويف ويمتزج باقى المنيين ويصيران الى تجويف ذلك الفضاء والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لمنفعتين احداهما ان يكون منى المرأة معادلا لمنى الرجل وذلك ان منى الذكر غليظ حار المزاج ومنى الانثى رقيق بارد المزاج فمنى الذكر لغلظه لا يمكن ان

سنبل هندى ينفع لخشونة الاجفان وغلظها كحلا وكذلك النشا يحل فى لبن جارية أو فى رقيق بياض البيض ويقطر فى العين فانه ينفع من خشونة الاجفان وغلظها وكذلك الصمغ العربى اذا حل فى الماورد وقطر فى العين نفع من حرقة الاجفان وخشونتها وغلظها وكذلك تقطير الشب اذا خلط بعسل نفع من خشونة الاجفان وغلظها وكذلك دوام تقطير لبن الجارية فى العين ينفع من غلظ الاجفان

ويتطبق عليهما انطباقا محكما لايمكن فيه نفوذ الريح لئلا يرجع شئ من البول الى حيث يجرى منه وعلى هذا المثال يلتحم المجرى الذى يتصل بفم المرارة

(الباب الثالث والثلاثون فى اعضاء التناسل واولا فى الرحم وهيئتها ومنافعها)

واذ قد ذكرنا من آلات الغذاء ما فيه مقنع فقد يجب ان نذكر فى هذا الموضع الحال فى هذه الاعضاء المعروفة بالآلات التناسل وهذه الاعضاء هى الرحم والثديان والانثيان وأوعية المنى والذكر ونحن نبتدئ اولا بالرحم فنبين الحال فى هيئتها ووضعها ومنافعها وحال الجنين فيها فاقول ان الرحم شبيهة فى خلقتها بخلقة المثانة لاسيما قعرها الا انها تخالفها فى ان لها زائدتين عن جنبتيها شبيهتين بالقرنين يأخذان نحو الحالبين منهما تدخل العروق والشرايين التى تاتى الرحم بالمنى والروح والرحم فى جوهرها قريب من جوهر العصب لما احتيج فيه من التمدد الى جميع الجهات فى وقت الحمل عندما يعظم الجنين وهذا الفعل ممكن فى الجنس العصبى من غير ان يناله ضرر وفم الرحم اكثر عصبانية وازيد صلابة الا أن صلابته معتدلة اما عصبانيته فللحاجة فيه الى جودة الحس بلذة الجماع واما اعتدال صلابته فليمكن فيه شدة الانضمام بعد دخول المنى اليه وليمكن فيه ان يتمدد فى وقت الجماع لينفذ فيها المنى بسهولة فانها لو كانت شديدة الصلابة لامتنعت من جودة الانضمام ولو كانت لينة لما امكن فيها ان تتمدد جيدا اذ كانت اجزاؤها تقع بعضها على بعض وتنضم فلا ينفذ فيها المنى بسهولة الى الرحم وهو ذو طبقة واحدة مؤلفة من ليف مختلف الوضع ففيه ليف ذاهب بالطول وهذا الليف اقل ما فيه لما احتيج اليه من الجذب للمنى فقط وليف ذاهب وراباً وهذا الليف اقل ما فيه من قوة الامساك للمنى والجنين فى مدة زمان الحمل وفيه ليف ذاهب بالعرض لما احتيج فيه من قوة الدفع فى وقت خروج الجنين الى خارج فاما وضعه فهو موضوع على المعى المستقيم ومن فوقه المثانة لما احتيج اليه ليكون المعى وطاء له والمثانة تستره من الآفات لما يعرض له من الرقة عند التمدد فى وقت الحمل والرحم مربوطة بما يليها من الاعضاء برباطات سلسة ليمكن فيها التمدد الى كل الجهات فى وقت الحمل وهى من فوق مما يلى قعرها تفضل على المثانة ومما يلى رقبتها فان المثانة تفضل عن الرحم فرقبة الرحم تنتهى الى الفرج والفرج هو الفضاء الذى فيما بين عظمى العانة وهو موضوع على المقعدة وله من خارج زوائد من الجلد تسمى البظر وهو نظير القلفة من الذكر منفعته ان يستر الرحم ويقيه من ان يصل اليه برد الهواء وللرحم تجويفان عظيمان أحدهما فى الجانب الايمن والآخر فى الجانب الايسر وهذان التجويفان ينتهيان الى عمق واحد عام لهما ويقال له رقبة الرحم ولذلك سمت الاوائل الرحم ارحاما بهذا السبب وأنت تتبين هذين التجويفين ان عمدت الى رحم حيوان وكشطت عنه الصفاق الملبس عليه من خارج رأيت التجويفين ينفصل احدهما عن الآخر كانهما رحمان ينتهيان الى عمق واحد واحتيج اليهما ليكون عند كون التوأم يتولد كل واحد منهما فى احد التجويفين وكذلك صار على الامر الاقل ما تلد المرأة توأما ويكون على الامر الاكثر تولد الذكر فى الجانب الايمن والانثى فى الجانب الايسر وقلما تتولد الانثى فى الجانب الايمن وفى الرحم فى كل واحد من التجويفين مواضع مقعرة يسيرة التقعير يقال لها النقر وهى افواه العروق التى يصير فيها دم الطمث للرحم وهذه المواضع

والكمنة رمد يابس مزمن لا رمص معه وعروق العين فيه ظاهرة واذا اكتحل بالآبنوس المحرق المغسول نفع من الرمد اليابس وكذلك الصبر ينفع كمنة العين ويسكن حكتها كحلا

* ومن علامات الكمنة ان صاحبها اذا انتبه من النوم يحس ان فى عينيه رملا أو ترابا فيكتحل عند ذلك فانه يبرأ والكمنة تحت العين تضمد براوند وخل مرات فانها تبرأ

(علاج خشونة الاجفان وغلظها)

يصير اليه من الجانب المقعر من الكبد و ينصب منه فى الوعاء الآخر الذى يصير منه الى المعدة مقدار تنهض به الشهوة وليس يصير الى فم المعدة أول ما يجذبه من الكبد لكن بعد ما يتغير فيه و يستحيل الى جوهره و يجعله غذاء موافقا له وما فضل منه مما لم يمكنه احالته دفعه الى فم المعدة لتقوى به الشهوة فلهذه المنفعة جعل جوهر الطحال جوهرا سخيفا شبيها بالاسفنج ليسهل جذبه وقبوله للاخلاط الغليظة السوداوية وجعل ايضا لونه الى السواد ماهو ليكون مشاكلا للمرة السوداء فهذا صفة الطحال

(الباب الثلاثون فى صفة المرارة ومنافعها)

و اما المرارة فهى موضوعة على الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهى ذات طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاغشية ولها مجريان ينشآن منها جوهرهما كجوهرها احدهما يتصل بالجانب المقعر من الكبد و به يجتذب المرار من الدم الذى فى الكبد اليها والمجرى الآخر ينقسم قسمين أحدهما اعظم من الآخر فالاعظم منهما يتصل بالامعاء و ينصب المرار اليها والاصغر يتصل بالمعدة و ينصب المرار الى قعرها وقد يتصل بها فى موضع رقبتها شعبتان رقيقتان احداهما من الشريان الذى يأتى الكبد والاخرى من العصبة التى تأتى الكبد ايضا لتنال منه الحس والحياة ومنفعتها هى تنقية المرة الصفراء من الدم وجذبها اياها اليها لئلا يحترق الدم بحدتها فاعلمه

(الباب الحادى والثلاثون فى صفة الكليتين ومنفعتهما)

واما الكليتان فهما موضوعتان عن جنبتى فقار الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا من اليسرى حتى انها ربما لقيت الطرف الاعظم من اطراف الكبد وهو الطرف الاسفل وأما الكلية اليسرى فوضعها أخفض والجانبان المقعران منهما يقابل احدهما الآخر والجانبان المحدبان مديران عن الجانب الذى هما فيه من بدن الحيوان وقد يتصل بكل واحدة منهما من العرق الاجوف حتى يطلع من الكبد شعبتان عظيمتان احداهما تنقسم فى جرمها وتؤدى اليها ما تغتذى به والاى تجتذب بهما مائية الدم وهى البول وقد يتصل بهما من الشريان العظيم شعبة صالحة العظم تؤدى اليهما قوة الحس والحياة وينبت من كل واحدة منهما فى موضع اتصال هذه الاوعية عرق مستطيل واسع التجويف مغشى بغشاء يتصل كل واحد منهما بالمثانة يتأدى فيهما البول من الكليتين الى المثانة ويسمى هذان العرقان الحالبين ولهذه المنفعة اعدت الكليتان اعنى لاجتذاب مائية الدم من الكبد وتنقية الدم من هذه الفضلة

(الباب الثانى والثلاثون فى المثانة ومنافعها)

واما المثانة فهى موضوعة فى الذكورة على المعى المستقيم وهى ذات طبقة واحدة صلبة احتيج الى صلابتها لتكون صبورة على حدة المرار المخالط للبول وعلى فمها عضلة تضمها وتمنع من خروج البول الا بارادة فالبول يتأدى اليها من الكليتين فى المجريين المعروفين بالحالبين واما التحام هذين المجريين عند التحامهما بالمثانة فيأخذان على التوريب ويمران طولا وينفذان بعد ذلك الى داخلها وقد قشر من جرمها قشرة شبيهة بالغشاء ففى وقت دخول البول الى المثانة يندفع هذا الغشاء الى داخل وينفتح ومادام لا يجرى البول الى المثانة فذلك الغشاء لاصق على فم المجريين

به أذهب الغشاوة وكذلك اللؤلؤ ينفع من الغشاوة كحلا وكذلك الاكتحال بالمرجان وكذلك الدارصينى ينفع من الغشاوة اكلا وكحلا وكذلك غائط الصبى اول ما يولد يجفف ويسحق كالغبار فيذهب الغشاوة كحلا وكذلك الاكتحال بدم الخفاش يذهب الغشاوة وكذلك كبد العنز اذا شويت وذر عليها زنجبيل واكتحل بقديدها صاحب الغشاوة برئ

(علاج الكمنة)

لا واحد بعينه لكن ايما اتفق فاما فى اكثر الامر فالتحامه بالمعدة والطحال والمعى القولون والحاجة التى كانت الى الثرب هو ان يزيد فى سخونة المعدة والامعاء وان ترتبط العروق والشرايين التى فيه فهذه صفة المرىء والمعدة والامعاء والثرب ومنافع كل واحد منها فاعلمه

(الباب الثامن والعشرون فى صفة الكبد ومنافعها)

واما الكبد فهى موضوعة فى الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف الفوقانية وشكلها شبيه بشكل الهلال ولها تقعر وتحدب فجانبها المقعر مما يلى المعدة والامعاء وهى ملتقمة للمعدة ومحتوية عليها بزوائد لها تسمى أطراف الكبد وجانبها المحدب مما يلى الحجاب ومماس له وهى مربوطة من هذا الجانب بالحجاب برباطات غشائية ترتبط بها بالغشاء الذى يغشيها وهو الذى حدوثه من الصفاق وباضلاع الخلف ومن جانب تقعرها مربوطة بالمعدة والامعاء والعروق التى تصير من الكبد اليها وبالاغشية التى تغشيها والكبد ليست متساوية فى جميع الناس لكنها مختلفة فى عظمها وفى عدد أطرافها اما فى عظمها فانها فى بعض الناس أكبر وفى بعضهم اصغر الا انها فى الانسان كبيرة حتى انها اكبر منها فى الحيوان المساوى للانسان فى الجثة واما فى عدد اطرافها فانها فى بعض الناس لها طرفان وفى بعضهم لها ثلاثة اطراف وفى اكثرهم أربعة وخمسة اطراف والكبد فى الانسان تأخذ من الجانب الانسى موضعا جيدا والعرق المعروف بالباب ينشأ من هذا الجانب وهو الجانب المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد بخمسة أقسام تنبث فى اطراف الكبد وينقسم كل قسم منها الى أقسام كثيرة دقاق تأتى الى قعر المعدة والى المعى ذى الاثنى عشر اصبعا واكبرها يأتى الصائم والباقى ينقسم فى سائر الامعاء حتى يبلغ الى المعى المستقيم وقد وصفنا حال هذه العروق فى الموضع الذى ذكرنا فيه حال العروق الغير الضوارب والكبد نفسها انما احتيج اليها لتحيل عصارة الغذاء وتصيرها دما وتنفذه فى العروق الى سائر اعضاء البدن ولذلك صار جوهر الكبد شبيها بجوهر الدم وذلك ان الغذاء المنهضم فى المعدة اذا نفذ فى البواب ودخل فى المعى ذى الاثنى عشر أصبعا ونفذ منه الى المعى المعروف بالصائم نفذ منه الى المعى الدقيق ثم ينفذ ذلك المعى عصارته فى العروق التى تأتيه من العرق المعروف بالبواب وجذبته تلك العروق واوردته الى العرق المعروف بالباب ودخل جوف الكبد وتفرق فى العروق المنبثة فى الكبد المنقسمة من العرق المعروف بالباب فاحالته الكبد بما فيها من القوة المغيرة الى جوهر الدم ودفعته وانفذته فى العرق العظيم المعروف بالاجوف الى سائر اعضاء البدن

(الباب التاسع والعشرون فى الطحال ومنافعه)

واما الطحال فانه موضوع من الجانب الايسر من البدن وشكله متطاول وله تقعر يسير مما يلى المعدة وتحدب مما يلى اضلاع الخلف وهو مربوط برباطات تنشأ من الغشاء المجلل له اما مما يلى تحدبه فبالاضلاع الخلف وأما من جانب تقعره فبالمعدة ويتصل به وعاآن احدهما اكبر ونشؤه من الجانب المقعر من الكبد وهو بمنزلة العنق وبه يجتذب المرة السوداء من الدم الذى فى الكبد والوعاء الآخر صغير يصل بينه وبين فم المعدة وفيه تنصب المرة السوداء الى فم المعدة لتقوى به الشهوة ومنفعة الطحال والحاجة كانت اليه لتنقى عكر الدم وثقله وتجذبه اليه من الوعاء الذى

دردى الخمر المحرق اذا اكتحل به اذهب الغشاوة وكذلك الودع المحرق يذهب الغشاوة كحلا برماده وكذلك النحاس الراسخت وهو المحرق يجلو الغشا وتكحلا ويحد البصر وكذلك الشحم اذا اكتحل به نفع من الغشاوة وكذلك الشب بجميع أصنافه يذهب الغشاوة من العين كحلا قال جالينوس واذا دق خردل وخلط بالماء والعسل واكتحل به نفع من الغشاوة وكذلك الزعفران اذا اكتحل

يصير

وتركيبها احتيج اليها لتنفذ الغذاء المنهضم من المعدة الى الامعاء ولذلك يصير اليها من العرق المعروف بالباب عروق كثيرة فى الجداول يمر فيها صفو الغذاء المنهضم من المعدة فيؤديه الى الكبد وفيها مع هذا قوة تغير الغذاء المنهضم وذلك ان الغذاء المنهضم فى المعدة اذا انفذ من البواب وصار الى الامعاء الدقاق نفذ صفوه وعصارته فى العروق التى تصير الى الامعاء فى العرق المعروف بالبواب الى الكبد لتغيره وتصيره دما وكما ان الغذاء يتغير اولا فى الفم وفى ممره فى المرئ ليسهل على المعدة تغييره فكذلك ايضا جعل فى الامعاء الدقاق قوة مغيرة تغير الغذاء المنهضم النافذ اليها من المعدة تغييرا ثانيا يسهل بذلك على الكبد قلبه الى جوهر الدم ولذلك صار جوهر الامعاء قريبا من جوهر المعدة ولهذه المنفعة احتيج الى الامعاء وأما منفعة كل واحد منها فى وضعها وفى تركيبها فهو ما اصف اما تلافيف الامعاء وانعواجها فاحتيج اليه ليطول مكث الغذاء فيها ولا يخرج عن بدن الحيوان سريعا فيحتاج لذلك ان يتناول الغذاء دائما مرارا متواترة ويحتاج مع ذلك الى البراز مرارا كثيرة ولكى ينهضم الغذاء بطول مكثه فى الامعاء وتأخذ منه ما قرب من طبيعتها واما وضع المعى المعروف بذى اثنى عشر أصبعا وضعا مستقيما على عظم الصلب فلكى يكون للعروق والشرايين والاعصاب التى تأتى الامعاء موضع خال واسع وأما تأليف الامعاء من طبقتين ليفها بالعرض فلمنفعتين احداهما التبعد عن قبول الآفات وذلك انه لما كان قد ينصب الى الامعاء كثيرا مواد رديئة تأكل وتقطع وتعفن احتيج فيها الى طبقتين ليكون متى نالت احدى الطبقتين آفة كانت الاخرى تقوم مقامها كما قد ترى ذلك فى قروح الامعاء كثيرا ما يعفن اللباس الداخل من بعض الامعاء حتى يخرج البراز منه قطعا ولا يبطل مع ذلك فعل المعى من تنفيذ الغذاء والبراز لكن يقوم بفعل تلك الطبقة الخارجة والمنفعة الثانية للحاجة كانت الى شدة القوة الدافعة التى تدفع الغذاء والبراز وتنفذه ولذلك جعل ليفها ذاهبا بالعرض اذ كان كل ليف ذاهبا عرضا فى طبقات الاعضاء انما اعد لفعل القوة الدافعة وأما كون الامعاء السفلى اغلظ من الامعاء العليا فاحتيج اليه لكى لا يقوم الانسان الى البراز مرارا كثيرة لكن فيما بين مدد طويلة لان البراز اذا انحدر الى موضع ضيق يمتلئ بسرعة فيحتاج الانسان الى ان يستفرغ ما يمتلئ فيقوم الى البراز فى كل وقت ولذلك جعلت المثانة واسعة لكيلا اذا انحدر اليها البول لم تمتلئ بسرعة فيحتاج الانسان لان يقوم للبول مرارا كثيرة فى كل وقت وأما العروق التى تأتى الامعاء من العرق المعروف بالباب فلكى تأخذ ما تجد فى الامعاء من صفو الغذاء وعصارته وتؤديه الى الكبد وأما كثرة ما يأتى منها الى الامعاء العليا فلكثرة ما فى هذه الامعاء من عصارة الغذاء المنحدر اليها من المعدة

(الباب السابع والعشرون فى ذكر الثرب وصفة منفعته)

اما الثرب فهو مؤلف من طبقتين كثيفتين رقيقتين مطبقة احداهما على الاخرى وفيما بينهما عروق وشرايين كثيرة تقوم لها مقام الشد والدعامة وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو طاق فوق الامعاء وشكله يشبه شكل الكيس والجراب وتولده من الغشاء المعروف بالصفاق ومنشؤه من فم المعدة من فوق ومبتدأ تجويفه اعنى فمه من موضع منشئه من فم المعدة ومنتهاه عند المعى المسمى قولون وربما التحم بطرف من أطراف الكبد ويأخذ نحو اضلاع الخلف

ان الخيال يكون ثم لا يكون ويزيد وينقص والماء يبقى على شئ واحد لا يتغير وقال ارسطو والرازى ومن نزل الماء فى عينيه من ضربة فلا تعالجه فانه لا يبرأ ابدا قال الرازى وان كان الماء لا يتحرك فعالجه وان كان لا يتحرك فلا تعالجه *فصل ويحذر فى ابتداء نزول الماء الحمام والجماع والشراب ويسعط بمرارة الديك مرات *(علاج الغشاوة)*

معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكى تسع مقدارا كثيرا وأما سعة منفذها الى المرىء فلان الانسان ربما ابتلع أشياء صلبة وأشياء لم يجد الانسان طحنها بالاسنان فاحتيج لذلك ان تكون الطريق واسعة ليسهل ممر هذه الاشياء فيه فجعل منفذ المعدة الى المرىء كذلك وأما ضيق منفذها الى المعى من اسفل فلان الحاجة كانت فيه على خلاف الحاجة الاولى وذلك لان الغذاء ينحدر من المعدة الى الامعاء بعد ان ينطحن وينهضم فهو لا يمتنع من النفوذ فى موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت الى ان ينضم اسفلها وهو الموضع المعروف بالبواب ضما شديدا ليمسك الغذاء فيها فلا يخرج منه شئ الى ان ينهضم وتاخذ منه حاجتها ثم تدفعه بعد ان تاخذ حاجتها الى الامعاء فيضيق اسفلها اذ هو أوفق لهذا الفعل من سعته فهذه صفة المرىء والمعدة فاعلمه

(الباب السادس والعشرون فى صفة الامعاء ومنافعها)

وأما الامعاء فهى موضوعة على فقار الصلب والعظم العريض مشدودة برباطات نشوءها من الصفاق وهى موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل المعروف بالبواب الى الموضع المعروف بالدبر وهى معوجة الوضع ملتفة آخذة من الجانب الايسر الى الجانب الايمن ومن الجانب الايمن الى الجانب الايسر وهى مؤلفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستدير بالعرض وجوهرها شبيه بجوهر المعدة وعددها ستة ثلاثة منها دقاق وهى الامعاء العليا المتصلة بالبواب من المعدة وثلاثة منها اغلاظ ابتداؤها من الموضع الذى هو آخر الامعاء الدقاق فاما الثلاثة الامعاء الدقاق فاحدها يقال له المعاذوى الاثنى عشر اصبعا وطوله اثنا عشر اصبعا باصابع الانسان الذى هو له يكون ثلاث قبضات وهذا المعى موضوع على الصلب ليس فيه تعويج والتفاف كسائر الامعاء والآخر يقال له الصائم وانما سمى بهذا الاسم لانه يوجد خاليا من الغذاء وهو ملتف معوج ويأخذ من الجانب الايمن ويمر الى الجانب الايسر وكذلك سائر الامعاء الباقية تلتف اولا فاولا واما المعى الثالث ويسمى الدقيق فهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا من الغذاء واما الامعاء الغلاظ فاولها المعى المعروف بالاعور وهو من بعد المعى الدقيق وهو معى واسع يأخذ من الجانب الايمن وانما سمى بالاعور لان له فما واحدا يدخل فيه ما يدخله من فضل الغذاء ويخرج منه ويدخل الى المعى القولون وذلك انه شبيه بالكيس له منفذ من فوق واسفل كسائر الامعاء والآخر المعى المعروف بالقولون وهو يمر نحو الجانب الايسر بعد ان يرتفع من الجانب الايمن نحو الحالب وانما سمى بهذا الاسم لان البراز المعتقل فى المرض الذى يسمى قولنج يحتبس فى هذا المعى والثالث المعى المستقيم وهو الذى طرفه عند المقعدة ويسمى أيضا السرم والدبر وهذا المعى أوسع الامعاء كلها وفيما بين لفائف الامعاء عروق وشرايين كثيرة واكثر ما فيها من العروق غير الضوارب التى تنبعث من العرق المعروف بالباب وتأتيها شعب من الاعصاب واكثر شعب العروق والشرايين فيما بين الامعاء العليا وهى الدقاق وقد ذكرنا تقسيم هذه العروق والشرايين عند ذكرنا لكل صنف منها وفيما بين هذه الاوعية اغشية تربطها وتدعمها والموضع الذى تأتى هذه الاوعية اليه يقال له المرابض وقد ذكرنا هذه الاغشية عند ذكرنا الاغشية فهذه صفة الامعاء وأما منفعتها فان الامعاء

يقوم للعين النازل فيها الماء
مقام القدح اذا صب فى العين
ويحك العين برأس الميل
حكا جيدا
(فصل) واذا كانت الخيالات
من نوع واحد بمشاركة
أجزاء فالعلة تخص العين
واذا كانت الخيالات متنوعة
فالعلة ان صاحب الماء يترك
الحجامة وأكل السمك ولحم
الضأن والصوم والبقول
وكذلك مرارة الدجاجة
تنفع من ابتداء نزول الماء
فى العين كما قال جالينوس
والفرق بين الماء والخيالات

وتركيبها

وقت الازدراد ترتفع الى فوق نحو المرىء وتجذب اليها الغذاء من المرىء على مثال مايمد الانسان يديه لتناول الاشياء عند الحاجة والثانية لامساك الغذاء فيها وذلك يكون بالطبقة الخارجة من المرىء التى منشؤها من هذه وذلك ان الغذاء اذا ورد المعدة بجذبها احتوت عليه وانقبضت من جميع جوانبها وأمسكته الى ان ينهضم فاذا اخذت منه حاجتها دفعته حينئذ الى الامعاء وذلك عندما تنقبض من اعلاها على مافيها و تنبسط من أسفلها و ينفتح الموضع المعروف بالبواب فيندفع مافيها الى الامعاء كما اذا قبضت الكف على جواهر رطبة انضغط مافيها من ذلك واندفع الى خارج كذلك يعرض لما فى المعدة من الغذاء اذا انقبضت عليه ان يخرج الى الامعاء وهذا الفعل يكون بالطبقة الخارجة التى ليفها يذهب عرضا وكذلك سائر الاعضاء ذوات الطبقات وفى هذا الموضع قد كان كثير من نسخ الجوامع ناقصا والذى فى النسخ المصححة من الجوامع ما كان من ليفها مارا بالعرض فانما أعد للامساك وما كان من ليفها ذاهبا بالطول فانما أعد لفعل الجذب وأما منفعة كل واحدة من الطبقتين فان الطبقة الداخلة جعلت عصبية لما احتيج فيها من قوة الحس للحاجة الى الغذاء وذلك انه جعل فى الطبقة الداخلة من المعدة من بين سائر الاعضاء قوة حساسة بها يحس الحيوان بنقصان ماينقص من بدنه من الغذاء فيبعث الحيوان على طلب الغذاء و يقال لهذا الحس الجوع وأكثر مايكون هذا الحس فى فمها واما سائر الاعضاء فليست تحس بوقت الحاجة الى الغذاء وانما يصير الغذاء اليها من الكبد فى العروق وتجذبه اليها فتغتذى به واحتاجت المعدة الى ان تحس بوقت الحاجة الى الغذاء لما كانت سائر الاعضاء تجتذب عصارة الغذاء من العروق المنقسمة من الكبد والكبد يجتذب عصارة الغذاء من الامعاء والامعاء تجتذب الغذاء من المعدة ولم يكن للمعدة عضو آخر تجتذب الغذاء منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى قوة حساسة قوية تحس بنقصان الغذاء فيها لتبعث الحيوان بذلك على تناول الغذاء من خارج ولذلك صار فيها هذا الحس وهو المسمى جوعا ولهذا السبب صار ينحدر من الدماغ الى المعدة زوج عصبى ينبث فى فمها وفى سائر أجزائها الى ان يبلغ الى قعرها فلهذه المنفعة صارت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية وأما الطبقة الخارجة فجعلت لحمية لتكون المعدة بذلك اسخن فتنهضم الاغذية فيها وتنضج بحرارتها اذ كان مزاج اللحم حارا وأما منفعة وضعها فانها جعلت موضوعة فيما يلى الجانب الايسر لموضع الكبد والطحال وذلك لان الكبد موضوعة فى الجانب الايمن وهى أعظم من الطحال فاحتاجت الى موضع واسع والطحال فى الجانب الايسر وهو أصغر من الكبد فيحتاج الى موضع أضيق من موضع الكبد فاما موضع الكبد والطحال من جانبيها وعضل الصلب من ورائها والثرب من بين يديها فكل ذلك ليسخنها و يزيد فى حرارتها لتطبخ الاغذية وتهضمها وليكون عضل الصلب وطاء لها وعمادا تعتمد عليه وجعلت مربوطة بهذه الاعضاء لئلا تزول عن موضعها عند الحركات القوية وأما شكلها المستدير فجعل لتبعد بذلك عن قبول الآفات ولكى تسع من الغذاء شيأ كثيرا وأما تطاولها من الطرفين فقطاولها من فوق لمكان نبات المرىء وأما من أسفل فلاتصال المعى بها من أسفل عند المنفذ المعروف بالبواب وأما ضيق أعلاها وسعة قعرها فى الانسان فلان الانسان منتصب القامة والاغذية التى تتناول تنحدر وترسب الى اسفل

الغزال اذا أخذت وهى حارة مرارا نفعت من نزول الماء فى العين وكذلك لبن التين البستانى اذا اكتحل به نفع من ابتداء نزول الماء فى العين وكذلك دماغ الديك الهرم اذا خلط بلبن امرأة واكتحل به نفع من نزول الماء فى العين وكذلك الاكتحال بالصبر ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين وكذلك ماء البصل اذا خلط بعسل واكتحل به نفع من ابتداء نزول الماء فى العين كحلا وكذلك الزيت العتيق

الظهر فاذا بلغ الى اول الفقارة الخامسة مال عن الوسط الى الجانب الايمن من الفقارة الى ان ينتهى الى الفقارة الثانية عشر وانما ازيل عن الوسط فى هذا الموضع بسبب الشريان المنحدر من القلب الى أسفل البدن فانه يركب على وسط الفقارة من حد الفقارة الخامسة الى حيث ينقسم وذلك لما احتيج اليه من حرز هذا الشريان وحفظه وارتباطه بالفقارات برباطات غشائية واذا بلغ المرىء الى الحجاب قبل ان ينفذ فيه الى المعدة ارتفع ارتفاعا كثيرا وجاوز الشريان الفقارة الى الجانب الايسر ثم ينفذ فى الحجاب الى الموضع الذى هو متصل بفم المعدة ولذلك صار فم المعدة مائلا الى الجانب الايسر والمرىء مؤلف من طبقتين منشؤهما من طبقتى المعدة احداهما من خارج وهى طبقة لحمية ليفها ذاهب بالعرض والاخرى من داخل وهى طبقة عصبية ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير يذهب وربا ومنفعة المرىء فى ازدراد الطعام وفى القىء أما فى الازدراد فهو ان يجذب الطعام من الفم ويدفعه الى المعدة والجذب يكون بالطبقة الذاهبة طولا عندما يتقلص ويعصر وترتفع الحنجرة الى فوق نحو الفم وينحدر الغذاء الى المعدة واما الدفع فيكون بالطبقة الخارجة عندما يحتوى على ما جذبته الطبقة الداخلة ويقبض عليه فيندفع وينحدر الى المعدة على مثال ما تقبض اليد على الاشياء الرطبة فيخرج عنها الى الخارج وأما منفعته فى وقت القىء فيكون بهذه الطبقة الخارجة وحدها عندما تنقبض على الشىء الذى تحويه المعدة فتدفعه الى خارج ولذلك صار الازدراد اسهل من القىء لان الازدراد يكون بطبقتى المرىء جميعا وهى الداخلة الجاذبة له والخارجة الدافعة والقىء يكون بطبقة واحدة وهى الخارجة التى تدفعه وليس له شىء يجذبه الى الفم فهذه صفة المرىء ومنفعته

* (الباب الخامس والعشرون فى صفة المعدة ومنافعها) *

وأما المعدة فهى موضوعة فى الجانب الايسر وقعرها كأنه مائل الى الجانب الايمن وعن يمينها الكبد وهى قابضة عليها بزوائدها الخمس وعن يسارها الطحال ومن تحتها عضل الصلب ومن فوقها الترب وهى فى شكلها شبيهة بكرة متطاولة الطرفين مستديرة مما يلى ظاهر البدن مسطحة مما يلى الصلب وقعرها أوسع مما يلى فمها ومن حيث هى أوسع منفذها الى المعى أضيق ومن حيث هى أضيق منفذها الى المرىء أوسع من منفذها الى المعى وهى مؤلفة من طبقتين أما الطبقة الداخلة فمن جنس الاغشية العصبية وليفها ذاهب بالطول وفيها ليف ذاهب على الوراب وأما الطبقة الخارجة فهى مربوطة من خلف مع الفقار ومن جانبيها مع الكبد والطحال بالاغشية التى تغشى كل واحد منها الى منشئها من الصفاق ومنفعة المعدة خاصة ان تطبخ الغذاء وتغيره وتهيئه بهيئة موافقة للكبد وتدفعه فى الامعاء اليها ليسهل بذلك على الكبد تغييره وقلبه الى جوهر الدم كما يغير الفم الغذاء ليسهل على المعدة طبخه وتغييره الى طبيعتها جوهر الدم وذلك ان المعدة كالخزانة للغذاء ويقال لفعلها هذا الهضم الاول وأما منفعة كل واحد من أجزائها المؤلفة منها ووضعها وشكلها فهو على ما أصف أما أن ليفها من طبقتين فلمنفعتين احداهما لجذب الغذاء من المرىء وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها بالطول على مثال طبقة المرىء الداخلة التى منشؤها من هذه الطبقة وذلك ان المعدة فى

وقت

يكتحل به فيذهب البياض من العين مجرب صحيح وكذلك الحنظل الاخضر يجلو بياض العين اذا غمس فيه الميل واكتحل به وكذلك اذا اكتحل بالك جلا بياض العين

(علاج نزول الماء فى العين) اذا خلط دماغ الخطاف بعسل واكتحل به نفع من ابتداء نزول الماء فى العين وكذلك الغار يقوى ينفع من ابتداء نزول الماء فى العين شربا وكحلا وكذلك مرارة

مراق البطن وهو من آخر عظم القص الى آخر عظم العانة وفيه المعدة والامعاء والكبد والمرارة والطحال والكلى والمثانة والرحم ويفصل بين هذين التجويفين عضلة مستديرة يقال لها الحجاب وهى تأخذ من آخر عظم القص وتمر الى أسفل على تأريب من الجانبين الى أن تبلغ الى الفقارة الثالثة عشر فتتصل بها هنالك وتلتحم من جميع جوانب الاضلاع وهذه العضلة من جميع جوانبها لحمية ومن وسطها وتريه بمنزلة الاوتار النابتة من اطراف العضل ويغشيها من الجانبين غشاآن أحدهما من فوق مما يلى تجويف الصدر ومنشؤه من الغشاء المستبطن للاضلاع ومن الغشاءين اللذين يقسمان الصدر نصفين والغشاء الآخر من أسفل مما يلى تجويف البطن ومنشؤه من الصفاق وفى الحجاب ثقبان أحدهما فى موضع الفقار وهو الطريق الذى يجرى فيه المرىء راكبا الفقار الى فوق وأما الثقب الآخر فهو الذى يمر فيه قسم العرق الاجوف الى أعالى البدن فى الموضع الذى فيما بينه الحجاب ويلتحم فيه التحاما محكما وأما المرىء فلا يلتحم به لكن يتصل به برباطات رخوة والموضع الذى يتصل به هو فم المعدة وللحجاب منفعتان احداهما انه يبسط الصدر ويقبضه مع سائر العضل المحرك للصدر والثانية انه حاجز بين آلات التنفس وبين آلات الغذاء فهذه صفة الحجاب وهو آخر الكلام فى الاعضاء المركبة من آلات التنفس واذ قد شرحنا من ذلك ما فيه كفاية فنحن نبتدئ بصفة آلات الغذاء ونبتدئ اولا بذكر الفم والمرىء والمعدة ليكون كلامنا فى ذلك على ترتيب فى مواضع الاعضاء ومنافعها

(الباب الثالث والعشرون فى صفة الفم والغشاء الملابس عليه)

قد تقدم شرحنا الحال فى آلات التنفس المركبة فاما آلات الغذاء المركبة فهى الفم بما فيه من الاجسام والمرىء والامعاء والثرب والكبد والمرارة والطحال والمثانة ونحن نبتدئ اولا بذكر الفم والمرىء والمعدة فنقول ان الذى فى الفم من آلات الغذاء هى الاسنان واللسان والغشاء الملابس على الجنب وأسفل الفم الحنجرة واللهاة وقصبة الرئة والمرىء فاما الاسنان فقد بينا لكم عددها وما منفعة كل واحدة منها عند ذكرنا العظام واما اللسان فهو آلة مشتركة للافعال النفسانية وافعال الغذاء وذلك أن به يكون الكلام وحاسة الذوق وبه يكون تقليب الغذاء وادارته فى الفم وحسن الذوق من الافعال النفسانية وتقليب الغذاء من الافعال الغذائية وقد وصفنا تركيب اللسان عند ذكرنا الاعضاء النفسانية وأما الغشاء الملبس على الفم فهو متصل بالغشاء الداخل فى المرىء والمعدة كلها ومنفعته فى الفم ان يغير الغذاء بعض التغيير ليقرب من طبيعة المعدة فيسهل عليها الغذاء بتغييره وانضاجه وقلبه الى طبيعتها كما يتغير الغذاء فى المعدة اذا كان منشؤه من الطبقة الداخلة من المعدة

(الباب الرابع والعشرون فى صفة المرىء ومنافعه)

واما المرىء فهو جرم مستطيل مجوف مستدير الشكل يبتدئ من فم المعدة وينتهى عند طرف الحنجرة الاعلى وهو من حيث يبتدئ من فم المعدة ضيق ثم لا يزال يتسع الى ان ينتهى الى الحنجرة فيكون هنالك أوسع ما يكون وهو ممدود على فقار الصلب مربوط برباطات غشائية ووضعه وضع معوج وذلك انه موضوع على الموضع الاوسط من الاربع فقارات الاول من فقارات

واكتحل به جلا البياض من العين وكذلك عصارة ورق الفجل اذا اكتحل به جلا البياض من العين وكذلك الانزروت اذا اكتحل به أذهب البياض من أعين الصبيان وكذلك القطران اذا اكتحل به جلا بياض العين والاثر الحادث بعد اندمال القروح وكذلك ريق الصائم يبرئ بياض العين اذا استعمل أياما كثيرة وكذلك حب الفرجل اذا قشر ولب حب القطن وسكرنبات أجزاء سواء

الجانب الايسر فاما التجويف الايسر فانه يبلغ الى طرف رأسه وأما التجويف الايمن فانه ينتهى
الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايمن الى التجويف الايسر منفذ تسميه قوم تجويفا
ثالثا وليس ذلك كذلك واما التجويف الايمن ففيه منفذان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف
و يصب الدم الذى يأتى به من الكبد فى هذا التجويف وعلى فوهة هذا المنفذ ثلاثة أغشية
تتصل به مسقفها من داخل الى خارج لينفتح بدخول الدم الذى يأتى فى هذا العرق الى القلب
و ينطبق بعد دخوله فلا يمكنه الخروج فى وقت انبساط القلب والمنفذ الثانى هو الذى يخرج منه
العرق الذى ليس بضارب وخلقته خلقة عرق ضارب وهو الذى يأتى الرئة فيغذوها وقد ذكرنا
السبب الذى له جعل هذا العرق شبيها بالشريان عند ذكرنا أمر الرئة وأما المنفذان اللذان
فى التجويف الايسر فاحدهما فوهة العرق الضارب الشبيه بغير الضارب ولذلك يسمى الشريان
العرقى وهو الذى ينفذ فيه من الرئة الى القلب الهواء ومن القلب الى الرئة الدم وعلى فوهة هذا
العرق غشاآن مسقفهما من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهواء من الرئة الى القلب
وأما المنفذ الآخر الذى فى التجويف الايسر فهو فوهة العرق الضارب العظيم المسمى اورطى
الذى هو اصل لجميع الشرايين التى فى البدن وعلى هذه الفوهة ثلاثة أغشية مسقفها من داخل
الى خارج لينفتح اذا خرج الدم والروح من القلب ولايدعه ان يدخل بعد ذلك وهذان
التجويفان اللذان فى القلب جميعا ينبضان الا ان التجويف الايسر ينبض اكثر لانه يحوى من
الدم والروح الحيوانى مقدارا كثيرا وأما التجويف الايمن فيحوى من الدم مقدارا يسيرا
ولذلك نبضه أقل فهذه صفة التجويفين اللذين فى القلب وأما المنفذ الذى فى التجويف الايمن الى
التجويف الايسر فانه من الجانب الايمن اوسع ثم يضيق قليلا قليلا الى ان ينتهى الى الجانب
الايسر وذلك لما احتيج اليه ان ينفذ الدم الذى يأتى من الكبد فى العرق الاجوف من الجانب
الايمن الى الجانب الايسر وجعل منفذه مما يلى الجانب الايسر ضيقا لينفذ الطف ما فى ذلك الدم
الى هذا الجانب من القلب وعند كل واحد من تجويفى القلب من خارج زائدتان شبيهتان
بالاذنين يسميان اذنى القلب فاما التى عند التجويف الايمن فعند التحام العرق الشريانى بذلك
التجويف وأما الذى عند التجويف الايسر فعند التحام الشريان العرقى بذلك التجويف
والقلب فى قاعدته عند الموضع العريض عظم غضروفى شبيه بالقاعدة وقد يحيط بالقلب غشاء
يقال له غلاف القلب وليس يتصل بالقلب بل بينه و بين القلب فضاء والغشاآن القاسمان
للصدر بنصفين يتصلان بالموضع المنتصف من هذا الغشاء اعنى فى وسطه بالحقيقة وقد شرحنا
الحال فى هذا الغشاء عند ذكرنا امر الاغشية والحاجة كانت الى القلب انما هو ان يكون
معدنا و ينبوعا للحرارة الغريزية التى يكون بها قوام الحيوان ولذلك صار هذا العضو جليلا عظيم
الخطر اذ كان به تتم الحياة وأشرف ما فى هذا العضو البطن الايسر اذ كان يحوى من الروح
والحرارة الغريزية مقدارا كثيرا

* (الباب الثانى والعشرون فى صفة الحجاب ومنافعه) *

وأما الحجاب فهو على ما أصف ان فى البدن من دون الرقبة له تجويفين عظيمين احدهما التجويف
الذى تستدير عليه عظام الصدر وفيه القلب والرئة والتجويف الثانى يحتوى عليه عضل

واكتحل به جلت بياض
العين وكذلك اذا نخست
ام الطفل الذى فى عينيه
البياض بابرة فى فخذها حتى
يخرج الدم ثم يكتحل به عين
ولدها والدم حار فانه يذهب
البياض من عينيه وكذلك
الهدهد اذا قطر دمه فى العين
وهو حار جلا البياض
من العين قاله جالينوس
وغيره واذا سحق من بزر
قطونا درهم وسحق معه سكر
درهما واكتحل به أذهب
البياض وكذلك اذا سحق
القصب الفارسى البالى

مراق

ان يدفع عنه ما يتولد فيه من البخار الدخانى فجعل لذلك فيه حركتان متضادتان هى حركة الانبساط الذى به يجتذب الهواء البارد وحركة الانقباض الذى به يخرج به البخار الدخانى ولما لم يكن الواجب ان يرد الهواء على القلب من خارج الى داخل دفعة لما فيه من الضرر جعلت له الرئة كالواسطة فيما بينه وبين الحنجرة يدخلها الهواء فيجتذبه القلب ليروح به الحرارة الغريزية ويبرد ما يحدث فيه من الغليان ويدفع البخار المحترق الذى هو بمنزلة الدخان اليها ولما كان الحيوان محتاجا الى صوت وحدوث الصوت يكون من الهواء جعلت الطبيعة الهواء الذى يدفعه القلب الى الرئة كالفضل الذى لا حاجة به اليه مادة الصوت فصيرت الرئة كالخزانة يجتمع فيها الهواء فينصرف ما يرد اليها من خارج فى ترويح القلب وتبريده فينصرف ما برد من القلب فى تكوين الصوت والنفخة ولو كان القلب اذا انبسط يجتذب الهواء من خارج من الحنجرة واذا انقبض يدفعه الى الحنجرة والى خارج لكان نبض القلب والتنفس فى غاية ما يكون من السرعة والتواتر وكان يدخل بذلك على الحيوان آفة عظيمة وكان لا يستطيع الغوص فى الماء لانه ما كان يمكنه ان يمسك نفسه الا ويهلك على المكان وكذلك ما كان يستطيع ان يقف فى مواضع فيها غبار او دخان او روائح رديئة مهلكة لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه الا ويهلك على المكان لان الحيوان انما يمكنه ان يمسك نفسه مدة من الزمان طويلة لان القلب يجد فى الرئة هواء يجتذبه فيتروح به ومادام فى الرئة هواء فالحيوان حى فاذا فنى الهواء من الرئة وتراكم البخار الدخانى فى القلب والرئة هلك الحيوان ولهذه المنافع احتيج الى الرئة وايضا فانه احتيج الى الرئة لانضاج الهواء وذلك لان الهواء الخارج يغذى الروح الحيوانى ويزيد فيه واحتاج الهواء ان يتغير ويستحيل فى الرئة قليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح الحيوانى فيسهل على الروح احالته الى طبيعته ويصير روحا ولذلك جعل لحم الرئة سخيفا شبيها بطبيعة الهواء لتكون الآلة الاولى لاحالة الهواء كما جعلت الكبد شبيهة بجوهر الدم فتحيل ما يصير اليها من الغذاء الى الدم بسهولة فيسهل على سائر الاعضاء قلبه الى طبيعتها كذلك الرئة تنضج الهواء وتحيله الى طبيعتها ليصير قريبا من طبيعة الروح الذى فى القلب ويجذبه القلب اليه فينضجه ويصير روحا حيوانيا ثم يصعد فى الشرايين الى بطون الدماغ فيصيره روحا نفسانيا ونحن نبين الحال فى كون هذا الروح على الاستقصاء عند ذكرنا الارواح

(الباب الحادى والعشرون فى صفة القلب ومنافعه)

فاما القلب فهو مؤلف من ليف مختلف الوضع وجملة لحمه صلب اما اختلاف وضع الليف فيه فلموضع حركته المختلفة اعنى الانبساط والانقباض واما صلابة جرمه فليبعد بذلك عن قبول الآفات والرئة محتوية عليه من كل جانب كما يحتوى الكف على ما يمسكه من الاجسام كما ذكرنا وشكله شبيه بشكل حبة الصنوبر واسفله العريض مما يلى اعلى البدن وهو موضوع بين تجويفى الصدر الذى يقسمه الغشاآن اللذان ذكرناهما عند ذكرنا من الاغشية ورأسه المخروط كانه أميل الى الجانب الايسر وذلك ان الروح الحيوانى مسكنه فى هذا الجانب من القلب والشريان الكبير الذى منه ينبت الشرايين التى فى سائر البدن نباته من هذا الجانب ولذلك يتبين النبض فى الجانب الايسر وفى القلب تجويفان احدهما فى الجانب الايمن والآخر فى

اذا سحق واكتحل به جلا بياض العين و يكتحل فى كل عين خمسة اميال بكرة ومثلها عشية مدة خمسة عشر يوما متوالية وكذلك كلب الماء اذا اكتحل بمرارته اذهب بياض العين وكذلك المسك اذا اكتحل به جلا بياض العين وكذلك صدف اللؤلؤ اذا أحرق واكتحل به مرارا وهو حار جلا البياض من العين وكذلك دم الديك اذا اكتحل به مرارا جلا بياض العين وكذلك مرارة الديك اذا جعلت فى اناء فضة

فى اللين وذلك انه اوفق فيما يحتاج اليه من الصوت وجعلت أيضا من غضاريف كثيرة برباطات غشائيـة بسبب التنفس اذ كان التنفس انما يكون بحركة الانبساط والانقباض ولو كانت القصبة من غضروف واحد لم يمكن فيها الحركة اذ كانت الحركة تحتاج الى ان يتمدد معها العضو ولذلك جعل مع الغضروف اغشية لتحرك القصبة الحركات التى ذكرناها

(الباب العشرون فى صفة الرئة ومنافعها)

قول ان الرئة تملا تجويف الصدر وهى مركبة من لحم سخيف رخو هوائى اشبه شئ بزبد الدم الجامد ومن اوعية كثيرة متنسجة وهذه الاوعية ثلاثة احدها يبتدئ من التجويف الايمن من تجويفى القلب والثانى من التجويف الايسر والثالث من قصبة الرئة فاما الوعاء الذى ينبت من التجويف الايمن فهو عرق غير نابض فى هيئة الشريان اعنى انه ذو طبقتين صلبتين كما بيناه لك عند ذكرنا الشرايين ويسمى العرق الشريانى والحاجة كانت الى هـذا العرق لغذو الرئة وجعل بهذه الخلقة ليكون مايصل منـه الى الرئة من الدم ارقه والطفه وهو مايرشح منه لكثافة جرمـه اذ كانت كل الاعضاء تحتاج من الغـذاء الى مايشاكلها ويلايمها والرئة على ماذكرنا هوائية لطيفة الجوهر فهى تحتاج من الغذاء الى ماهـذا طبيعته ولو كان جرم هـذا العرق رخوا سخيفا مثـل ماعليه سائر العروق غـير الضوارب لكان ينفذ منـه الى الرئة الدم الغليظ العكر الذى لايلايم الرئة واما الوعاء الذى يبتدئ من التجويف الايسر فهو عرق نابض وهيئته هيئة عرق غير نابض اعنى انه ذو طبقة واحدة سخيفة رخوة الجوهر ويقال له الشريان العرقى والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرئة الدم والروح وجعل بهذه الخلق ليكون مايصل منـه الى الرئة من الدم اللطيف والروح الذى فيـه مقـدارا كثيرا بسبب رخاوة جوهره اذ كانت الرئة طبيعتها طبيعة هذا الدم واما الاوعيـة التى تنبت من اقسام قصبة الرئة فهى على ماذكرنا من صورتها وهيئتها على مثال قصبة الرئة اعنى أنها مؤلفة من حلق غضروفية وهى من حلق ناقصة عن الاسـتدارة متممة برباطات غشائيـة واحتيج اليها أن تكون كذلك كالحاجة كانت الى قصبة الرئة وذلك انه كما ان قصبة الرئة احتاجت ان تلتقى من خلف عند المواضع الناقصة المرئ فكذلك احتاجت اقسـام قصـبة الرئة التى تنبت فى الرئة ان تلتقى بالمواضع الناقصـة اقسـام الشريان العرقى وكل واحد من هذه الثلاثة الاوعية ينقسم عند دخوله الى اربعة أقسام اثنان منها فى الجانب الايمن واثنان فى الجانب الايسر لان الرئة مقسومة بنصفين بالحقيقة بالاغشـية القاسمة للصـدر وكل واحـد من هذه الاقسام الاربعة ينقسم فى الرئة الى أقسام كثيرة الا ان القصبة الرئة قسما خامسا صغـيرا فى الجانب الايمن من الرئة واحتيج اليـه ان يكون وطاء وعمدا للعرق الابهر عند أول وروده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرئة كلها غشا آن ينشا آن من الغشائين القاسمين للصدر بنصفين فيوصـل اليهما من العصب المنحدر اليها من الرئة الى المعـدة فهذه صفة الرئة وتركيبها واما منفعتها فانها محيطة بالقلب من جميع نواحيـه قابضـة عليـه وحركتها تابعة لحركة الصدر واماهى فليست لها حركة واحتيج اليها لتكون آلة للتنفس والصوت والحاجة كانت الى التنفس بسبب القلب وذلك انه لما كان القلب معـدن الحرارة الغريزية وينبوعها احتاج الى شئ من جوهر الهواء ليروح به لهيب الحرارة وغليانها والى

(علاج البياض) وغيره

اذا اكتحلت العين باللؤلؤ حل البياض وكذلك قشر بيض الدجاج ساعة بيضه اذا سحق ناعما ونفخ فى العـين فانه يزيل البياض وخرء الصبى حين يولد يجفف ويسحق ويكتحل به فانه يذهب البياض من العين وكذلك رماد لحم الجمل يجلو بياض العـين وكذلك الكرنب اذا اكتحـل به مخلوطا بالزاج والخل جلا بياض العين وكذلك العقيق

قبل ان يتنفس الحيوان فاذا ازدرد الحيوان شيأ من الاشياء وقع اولا ذلك الشئ على اصل طبق الحنجرة ثم يمر على ظهرها فيضطر عند ذلك الطبق الى ان يلطأ و يقع على فم الحنجرة و ينطبق عليه ولم يجعل هذا الطبق كيلا يدخل شئ اصلا من الشراب الى الرئة لكنه انما جعل لكيلا ينحدر منه شئ دفعة فانه قد ينحدر منه شئ يسير من الشراب الى قصبة الرئة فيمر على استدارة حول اغشيتها ولا يمر متوسطا فى الفضاء الذى فيها ومقدار تلك الرطوبة بحسب ما تجتذبه الرئة فتبلها كلها ولما كانت الحنجرة غضروفية مستديرة من كل جانب وجب ضرورة ان يحدث للمرئ تضاغط عند ممر الاطعمة فيه فصار لذلك اذا ازدرد الحلق شيأ من الغذاء انجذب المرئ الى اسفل الى حيث ابتدأ قصبة الرئة وانجذبت الحنجرة الى فوق عند الحنك وكما ان بالاشياء التى تزدرد ينثنى طبق الحنجرة فينطبق فمها فكذلك فى وقت القئ يندفع الغضروف الشبيه باطرجهاره بالاشياء التى تقذف فينقلب على مجرى الحنجرة وذلك ان هذا الغضروف تصيبه مائلا الى ناحية مجرى الحنجرة فاذا اصدمها ما يخرج بالقئ ظهر هذا الغضروف بحمية فيندفع هذا الغضروف فيسد مجرى فم الحنجرة فاعلمه ان شاء الله تعالى

٭(الباب التاسع عشر فى صفة قصبة الرئة) ٭

فاما قصبة الرئة فمؤلفة من غضاريف كثيرة مستديرة كالحلق منضدة واحدة فوق اخرى من طرف الحنجرة الاسفل الى طرف الرئة فى اول الرقبة و بعضها موصول ببعض برباطات من جنس الاغشية ولم تجعل هذه الحلق فى استدارتها كلها غضروفية بل جعلت مما يلى الفقار فى المواضع التى يلتقى فيه المرئ ناقصة عن الاستدارة بمقدار ما يلقاها من المرئ على هذا المثال ٢ وتممت المواضع الناقصة برباطات من جنس الاغشية لئلا يحدث للمرئ تضاغط فى وقت الازدراد من صلابة الغضروف ويحيط بهذه الرباطات المتممة لما ينقص من الحلق والرباطات الاخر المستديرة بالحلق غشاء آخر مستبطن لها من داخل مستدير فى غاية الاستدارة عليها كلها وهو كثيف صلب وليفه مار بالطول على استقامة وهذا الغشاء هو الغشاء الذى قلنا انه مشترك للفم والحنجرة والمرئ والمعدة وقد يحيط بهذه كلها من خارج غشاء كالغطاء والستر لقصبة الرئة فهذه صفة قصبة الرئة والحاجة كانت اليها بسبب استنشاق الهواء واخراجه بالتنفس و بسبب الصوت والنفخ فاذا جاوزت هذه القصبة الترقوتين وصارت الى فضاء الصدر فانها تتشعب فى اجزاء الرئة كلها مع اقسام العرقين اللذين يأتيانها من القلب وطبيعة اقسامها مثل طبيعتها اعنى مؤلفة من حلق غضروفية ناقصة متممة برباطات غشائية وهذا الوعاء اعنى قصبة الرئة عديم الدم خاص البقاء مادام الحيوان باقيا على طبيعته وأما متى ناله فسخ او صدع أو تأكل فى شئ من اوعية الرئة فانه قد ينصب الى هذه القصبة أيضا شئ من الدم فيتأذى به الحيوان فى التنفس اذ كان يضيق مجاريها وعند ذلك يسعل الحيوان و يرتفع الدم الى الفم وجعلت قصبة الرئة من غضاريف بسبب الصوت لان الصوت يحتاج ان تكون آلته غير صلبة كالعظم ولا ان يكون فيها لين بين لان الآلة الصلبة اذا قرعها الهواء حدث عنها الصوت الصافى والآلة اللينة اذا قرعها الهواء حدث عنها الصوت الابح ولذلك متى حدثت فى قصبة الرئة رطوبة صار الصوت عند ذلك ابح و الغضروف دون العظم فى الصلابة ودون سائر أعضاء البدن

لشمس يشفيه النوم الطويل والشراب وكذلك العسل يقوى البصر اكلا وكحلا وكذلك الزعتر بالعسل يقوى البصر ويحده قاله جالينوس وغيره وكذلك نوى التمر المحرق اذا اكتحل به قوى البصر واذا خلط المر بمثله فلفلا ومثله صمغا عربيا وعمل اشيافا قوى البصر وأحده وكذلك المسك يقوى العين و يحد البصر كحلا وشرابا وشما قال الرازى وأكل الفجل يحد البصر قاله جالينوس

٢ قوله على هذا المثال لم يوضع فى النسخ التى بأيدينا

فيه المزمار يخترقه الهواء الى قصبة الرئة والى الرئة وداخل الحنجرة ملبسا باللباس الذى قلنا انه مشترك لسائر اجزاء الفم واللسان والمرىء وفوق الحنجرة وعند الطرف الاعلى من الغضروف الشبيه بالترس عظم له اربعة أضلاع كل ضلعين منه شبيه باللام فى كتابة اليونانيين على هذا المثال ـــــا وهذا العظم ممتد فى طرف الرقبة وخطه الذى فى الوسط بحذاء طرف الغضروف الاول والخط الذى من أسفل اللسان والضلعان السفليان يمتدان فى الزاويتين الفوقانيتين من الغضروف الاول من غضاريف الحنجرة فيتصل بالغضروفين الاولين من جنبيهما برباطات تأتى من الاول الى الثانى بعضها شبيه بالاغشية وبعضها شبيه بالعصب وأما الضلعان الفوقانيان فمربوطان بالزوائد الشبيهة بالسهام فهذه صفة الحنجرة وتركيبها من الغضاريف الثلاثة *(وامامصفة)* تجويف الحنجرة الذى يخترقه الهواء الى داخل والى خارج فان فيها جسما شبيها فى شكله بلسان المزمار وليس الواجب أن يشبه هذا الجسم بلسان المزمار ولكن يشبه لسان المزمار به لان الطبيعة أقدم من الصناعة وهذا الجسم فى جوهره ليس يشبه شيأ من اعضاء البدن وذلك ان جوهره كأنه ممتزج من الشحم والغشاء والغدد وهذا الجسم يسمى طبق الحنجرة ولسانها وهو الآلة الاولى من آلات الصوت والصوت لايمكن ان يكون حتى ينطبق مجرى الحنجرة ولذلك متى كان مجرى الحنجرة مفتوحا لم يمكن ان يكون له صوت البتة فان كان خروج الهواء قليلا قليلا كان من ذلك النفس الذى لا يكون معه صوت وان كان خروجه شديدا دفعة كان معه التنفس الشديد الذى يسمى الصعداء واما كون الصوت فيحتاج فيه الى أن يصعد من الصدر هواء كثير دفعة وان يكون مسلكه فى الحنجرة مع ضيق فيبتدئ من سعة المجرى الى ضيق ثم الى سعة قليلا قليلا فنفع طبق الحنجرة ليس لمكان الصوت فقط لكن لمكان حصر النفس أيضا وليس نعنى بحصر النفس امساك النفس فقط لكن متى كان امساك النفس مع انقباض الصدر من جميع جوانبه بشدة وتوتر العضل الذى عند الشراسيف والاضلاع فانه عند ذلك يتحرك الصدر كله وللعضل الذى يطبق الحنجرة حركة قوية شديدة لان هذا العضل الذى يطبق الحنجرة تقاوم حركته حركة الصدر وتمنع الهواء الذى يدفعه الصدر بقوة من الخروج وذلك يكون من هذا العضل بمعونة الغضروف الشبيه بالطرجهارة وللجسم الشبيه بالمزمار فى هذا الموضع معونة قوية وذلك ان اجزاءه يجتمع بعضها الى بعض من يمينه و يساره و يطبق جميعها مجرى الحنجرة فان بقى منه شئ يسير غير منطبق فان الطبيعة قد جعلت فى كل واحد من جانبى هذا الجسم ثقبا نافذا الى تجويف عظيم فما دام الهواء يخرج و يدخل فى طريق واسع فانه ليس يصل الى ذلك التجويف من الهواء شئ فاذا انطبق مجرى الهواء وبقى محصورا اندفع الهواء الى جانبى طبق الحنجرة بحمية ففتح الثقبين اللذين كانا منطبقين بانضمام شفتيهما وهذان الثقبان اللذان فى جانبى طبق الحنجرة ممدودان بالطول من فوق الى أسفل كأنهما خطان صغيران شبيهان بالغشاءين منطبقين لازمين للتجويف واذا كانت الحنجرة تنطبق على هذا المثال وتنغلق انغلاقا محكما حتى لايفتحها الهواء الذى يضغطه الصدر بقوة فان الشراب اذا ازدرده الحيوان لا يصل الى الرئة فان الطبيعة قد جعلت طبق الحنجرة كالغطاء لفمها حتى يكون قائما منتصبا

آبرأ وكذلك الزنجار العراقى اذا خلط فيه خل وحشى به الغرب أبرأه *(علاج ضعف البصر)* قال جالينوس والشيوخ ينقص منهم الصفاق فيكون سببا لنقص البصر وضعفه قال الرازى وكثرة البكاء تضعف البصر والاكثار من أكل الملح مع الكرنب أو العدس أو الباذروج وأكل اللحوم الغليظة أو الخل والاكثار من الجماع والحجامة قال وضعف البصر الكائن من النظر الى

وما أشبهه من أن يصل الى الحنجرة فهذه صفة اللهاة ومنافعها

(الباب الثامن عشر فى صفة الحنجرة)

أما الحنجرة فهى طرف قصبة الرئة واحتيج اليها لمنفعتين احداهما وهى اعظمهما التنفس الذى هو استنشاق الهواء وخروجه والثانية كون الصوت وذلك ان الطبيعة كثيرا ما تستعمل العضو الواحد آلة لفعلين او ثلاثة لتستغنى به عن كثرة الآلات بمنزلة ما فعلت ذلك فى الام الرقيقة التى تحوى الدماغ فانها جعلت لتربط العروق والشرايين بعضها ببعض وتجمع اجزاء الدماغ وتحفظه بمنزلة ما جعلت الطرق النافذة من المنخرين الى الدماغ والفم لينفذ فيها الهواء الى الدماغ والى الفم ولتجرى فيها الفضول الغليظة من الدماغ الى خارج وكثيرا ما تستعمل الطبيعة الفضول التى تنقيها بعض الاعضاء مادة تنتفع بها بمنزلة ما استعملت الفضل البخارى المحترق مادة للشعر وكذلك استعملت أيضا فى آلات التنفس الرئة وقصبتها آلة ينتفع بها فى التنفس لحفظ الحرارة الغريزية على القلب وآلة للصوت وجعلت الهواء الداخل بالاستنشاق ليتولد منه مع بخار دم القلب روح حيوانى لتروح به الحرارة الغريزية على القلب وجعلت خروجه لمنفعتين احداهما لدفع الفضول الدخانية التى تجتمع فى القلب والثانية جعلته مادة للصوت ولذلك جعلت قصبة الرئة موافقة للفعلين جميعا وذلك انما جعلت بسبب التنفس مركبة من اجزاء كثيرة بمفاصل ورباطات لتتمكن فيها حركة الانبساط والانقباض اذ كان الانبساط والانقباض انما يكونان بالارادة وحركة الارادة تكون بالمفاصل وجعل جوهر اجزائها جوهرا غضروفيا صلبا ليكون الصوت اذا قرعه الهواء الخارج صافيا اذ كان الصوت الابح انما يكون من رطوبة قصبة الرئة وجعل اصلب ما فى اجزاء قصبة الرئة طرفها الاعلى الذى يلى الحلق المسمى الحنجرة ولذلك خصت الحنجرة من بين سائر اجزاء قصبة الرئة بالصوت والحنجرة مؤلفة من ثلاثة غضاريف كبار أحدها وهو الاول من قدام وهو محدب من خارج مقعر من داخل شبيه بشكل ترس مطاول وهذا الغضروف كثيرا ما يحس به اللامس من خارج واما الغضروف الثانى فهو دون الاول فى العظم وهو موضوع من خلف مما يلى المرئ ليتمم ما نقص من الغضروف الاول من الاستدارة وهو متصل مع الغضروف الاول بمفاصل ورباطات ليكون بها اتساع الحنجرة وضيقها اما من اسفل فيتصل به اتصالا مفصليا واما من فوق فيتصل به اتصالا التحاميا برباطات من جنس الاغشية والعصب يربطها مع الضلعين الاسفلين من اضلاع العظم الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين واما الغضروف الثالث فهو أصغر من الثانى بمقدار نسبة صغر الثانى من الاول وهو مركب على الغضروف الثانى ويقال له الشبيه بالطرجهارة وفيه حفرتان تدخل فيهما زائدتان من الغضروف الثانى فيلتئم بذلك بينهما مفصلان بهما يكون انفتاح الحنجرة وانطباقها والغضروف الثانى فى موضع ملتقاه مع الغضروف الثالث اضيق منه فى موضع قاعدته السفلى ليكون بذلك الطرف الاسفل من الحنجرة التى به تلتقى قصبة الرئة اوسع من أعلاها الذى يلى الحلق لان الغضروف الثالث انما ينتهى الى ضيق شديد وفى هذا الغضروف الثالث تجويف مما يلى مجرى التنفس حتى يكون الشئ الحادث عن تركيب هذه الثلاثة غضاريف مجوفا شبيها بالانبوب الذى يكون

اذا خلط بالسكندر خرء حمام طرى وضمد به الغرب نفع منه وكذلك اذا وضع الزاج والعسل على الغرب نفعه فان لم ينفجر شق بالحديد واذا وضع الجوز العتيق على نواصير العين ابراها وكذلك دهنه واذا مضغه الصائم ووضعه على الغرب غمره وشفاه قاله جالينوس وكذلك ريق الصائم اذا عجن به مر وحشى به الناصور أبرأه وكذلك عنب الثعلب اذا دق وضمد به الناصور المتفجر

ليمنع ان يدخل الى الاذنين بعض الاجسام التى تنحدر من فوق الرأس بمنزلة جعل الحاجبين وقاية للعينين مما ينزل اليهما من الرأس من الاجسام والمنفعة الثانية ليزيد فى قوة الصوت ولذلك جعل هذا الجسم مقعرا شبيها بالباذهنج ليجتمع فيه الهواء ويدخل بقوة الى داخل

(الباب السادس عشر فى صفة اللسان وأجزاء الفم)

أما اللسان فهو آلة لحاسة المذاق وآلة للكلام وهو مركب من لحم رخو أبيض شبيه بالاسفنج وعروق دقاق كثيرة مملوءة دما ولذلك صار لونه أحمر فاما نفس لون لحمه فليس باحمر وهو ملبس باللباس الملبس على فضاء الفم والحنك والمرىء وقصبة الرئة والحنجرة وجزؤه الذى فى الفم ظاهر كله وأما الذى من أسفل فليس هو ظاهرا كله لكن الذى يظهر منه هو ما يخرج عن الرباط الذى فيما بينه وبين اللحى الاسفل الذى يتصل بالغشاء الذى يغشيه من خارج وربما امتد امتدادا كثيرا حتى لايدع اللسان يتحرك حركة مختلفة بل متقننة فيضطر عند ذلك الى ان يقطع ذلك الرباط ويطلق اللسان عن وثاقه حتى يمكن اللسان ان ينبسط فيلحق اعلى الفم وجنبيه والى جانب هذا الرباط افواه عروق يجرى فيها اللعاب وابتداؤها من أصل اللسان وهى فى صورة الشرايين يجرى فيها رطوبة بلغمية يقال لها اللعاب ويقال لافواه تلك العروق ساكبة اللعاب وعند أصل اللسان فى موضع منشا هذه العروق لحم غددى أبيض يقال انه مولد للعاب ومنفعته ان يقبل الرطوبة البلغمية التى تخرج اليه من تلك العروق المعروفة بساكبة اللعاب ليبتل به اللسان وما يليه من الاجسام التى فى الفم ما خلا أعلى الفم فانه مكتف بما يجرى اليه من اعلى الدماغ وأصل اللسان يتصل بجميع الاجسام التى تجاوره الا اليسير منها باللباس المشترك بينه وبين سائر اجزاء الفم وهو ملتحم بسائر ما يتصل به من الاجسام متحد بها اتحادا يمكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزء من اللسان لولا ان بين جوهره وجوهرها فرقا فهذه صفة اللسان وهو آخر الكلام فيما كان من الاعضاء النفسانية مركبا من باطن البدن فاعلمه

(الباب السابع عشر فى صفة آلات التنفس وأولا فى صفة اللهاة ومنافعها)

واذ قد شرحنا القول فى صفة الاعضاء النفسانية المركبة التى محلها فى باطن البدن فنحن نذكر فى هذا الموضع الاعضاء التى هى آلات للتنفس وهذه الاعضاء هى اللهاة والحنجرة والرئة والقلب والحجاب فاما الصدر فقد تبين الحال فى تركيبه من ذكرنا أضلاع الصدر ومن ذكرنا العضل الذى فيما بين الاضلاع والعضل الملبس عليه ونحن نذكر الاعضاء التى يحتوى عليها الصدر ونبتدئ أولا بذكر اللهاة ثم الحنجرة ثم قصبة الرئة ثم الرئة وتقدم ذكر اللهاة والحنجرة ثم ما يتلوها ليكون كلامنا جاريا على ترتيب الاعضاء فى وضعها من العلو الى اسفل (فاقول) ان الحاجة كانت الى اللهاة لثلاث منافع أحدها اعظم الصوت وحسنه والثانية أنها تلقى الهواء الداخل اليها من خارج فتكسر شدة حميته وتكسر من برده ولذلك كثير ممن قطعت لهاته من أصلها قد ناله الضرر البين لا فى الصوت فقط لكنه صار يحس بالهواء فى وقت الاستنشاق أبرد مما كان وقد غلب البرد على الرئة والصدر فى كثير من هؤلاء فهلكوا به فينبغى لذلك أن لا يقدم على قطعها بغير تقدير ولكن يترك من أصلها شيأ والمنفعة الثالثة أن تمنع الغبار والدخان

في الاجفان وبعده تكمد العين باسفنجة مبلولة بماء حار وكذلك اذا سعط صاحب الجسا بدهن اللوز الحلو بدهن بنفسج نفعه وكذلك المرىء ينفع من الجسا كلا وطلاء* قال الرازى وينفع من الجسا الادوية الحارة التى تجلب الدموع وتجذب الرطوبات الرديئة وتجلب الى العين رطوبة جيدة فاضلة ويغذى صاحب الجسا بلحم جدى مشويا أو مصلوقا

(علاج الغرب)

الاجسام مثل الغبار والرماد وما أشبه ذلك فيصل الى قصبة الرئة فيؤذيها بل يقف عند تعاويج
المجرى ويلصق بالرطوبات التى فيه وقد ظن قوم ان الآلة الاولى التى تكون بها حاسة الشم
هى هذان المجريان الظاهران فى الانف اعنى المنخرين لما عاينوا انه متى سد الانف لم يحسوا بشئ
من الروائح ومتى فتحوا الانف واستنشقوا الهواء أحسوا بالرائحة على المكان وليس الامر
كذلك بل المجريان الظاهران فى الانف هما طريقان لسلوك البخارات المشمومة الى
البطنين المقدمين من بطون الدماغ وانما الآلة الاولى الحاسة للشم هى طرفا البطنين المقدمين
من بطون الدماغ وهما زائدتان شبيهتان بحلمتى الثدى ينتهيان عند العظام الشبيهة بالمصافى
وهنالك الام الغليظة من أمى الدماغ مثقبة وفى طرفى هاتين الزائدتين ثقبان ينفذان الى بطون
الدماغ والحس بالاشياء المشمومة يكون بالبخارات المتحللة من الاجسام المشمومة تخالط
الهواء وتدخل الى المنخرين فتجذبه البطنان المقدمان من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين
الشبيهتين بحلمتى الثدى من المنخرين بالاستنشاق فيدخلانه اليهما من هذين الثقبين اللذين
فيهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت فبخرناه ببخور كثير قوى الرائحة ومنعنا ذلك البخور
من الخروج من البيت بسد الباب ثم وقفنا فى وسط ذلك البيت وآنافنا مفتوحة فى البين ان
المنخرين عتلئان من ذلك البخور فى منعنا أنفسنا من الاستنشاق منه لم نحس بشئ من تلك
الرائحة فى طول تلك المدة وان نحن استنشقنا ذلك البخور احسسنا بتلك الرائحة على المكان
فهذا دليل على ان الآلة الاولى التى تدرك بها الروائح ليست هى ثقبى المنخرين انما هى الزائدتان
النابتتان من بطنى الدماغ المقدمين وذلك ان الدماغ له فى طبعه ان يتنفس لاجتذاب الهواء
البارد الذى يكون بالانبساط ولخروج الفضول الذى يكون بالانقباض لحفظ حرارته الغريزية
فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء من الانف والصدر والرئة والحلق ويتبع ذلك دخول الهواء
الخارج مع ما يخالطه من البخارات المشمومة ويقال لهذا الانبساط الاستنشاق ويتبع
الانقباض خروج الفضل البخارى والمخاط من بطون الدماغ الى المنخرين والى خارج ويقال
لهذا الانقباض خروج النفس فهذه صفة المنخرين وآلتى الشم

(الباب الخامس عشر فى صفة آلات السمع ونقب العظم الحجرى للاذنين)

أما آلات السمع فهى الثقب الذى فى العظم الحجرى والغشاء المغشى للعظم الحجرى والاذنان
وهذه الثلاثة الاجزاء منها جزء واحد هو الآلة الاولى للسمع وهو الغشاء المغشى للعظم الحجرى
والجزآن الآخران أعد لمنفعة هذا الغشاء فاما الغشاء فهاك صفته وهو أنه زوج عصبى
ينقسم من الزوج الخامس من أزواج العصب ويصير الى ثقبى الاذنين اللذين فى العظم
الحجرى فاذا صار الى هذا الثقب انبسط كل واحد من هذا الزوج وعرض وغشى الثقب من
داخل وأما الثقب الذى فى العظم الحجرى فهو ثقب على تور يب شبيه باللولب احتيج اليه
ليكون طريقا لتأدية الصوت الى الغشاء الذى هو آلة السمع الاولى لان الصوت انما هو قرع
فى الهواء وجعل على توريب شبيه باللولب لئلا يكون الهواء المحيط بنا فى بعض الاوقات
باردا فيصل الى آلات السمع فيؤذيها ببرده ولئلا يصل اليها شئ من الاجسام فاما الجسم
الغضروفى المحيط بالثقب من خارج وهو المسمى بالاذنين فاحتيج اليه لمنفعتين احداهما

البصر * ومما جرب لزوال العشا درهم فلفل ودارصينى درهم وعروق الصباغين نصف درهم ونحو ة ربع درهم يكتحل به فيرى العجب ويشرب منه درهما أيضا ومن أكل الخردل بالسلق نفعه من العشا نفعا عجيبا قاله جالينوس والرازى* وكذلك الاكتحال بالزعفران ينفع من العشا

(علاج الجسا)
اذا خلط الزنجار بالعسل واكتحل به نفع من الجسا

مما يلى ظاهر البدن ملساء ومن باطنها مما يلى الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ذات خمل مثل خمل داخل العنبة وهى فى لونها ممتزجة فيما بين اللون الاسود واللون الاسمانجونى ولذلك يقال لهذه الطبقة العنبية ومنشأ هذه الطبقة من الطبقة المشيمية وفيها ثلاث منافع احداها ان تغذو القرنية ولذلك جعلت كثيرة العروق والثانية لتحجز بين الجليدية والقرنية لئلا تضر بها بصلابتها ولذلك جعلت لينة والثالثة لتجمع الروح الباصر الذى ينبعث من داخل بلونها الاسود لئلا يبدده الهواء الخارج اذ كان من شأن اللون الاسود ان يجمع النور واللون الابيض ان يفرقه ولذلك صار الانسان متى كل بصره من النظر الى الاشياء النيرة غمض اجفانه ليرجع النور الى داخل الى حيث الطبقة العنبية ولذلك جعل أيضا فى تجويف هذه الطبقة شئ كثير من النور وجعلت هذه الطبقة مثقوبة فى وسطها لينفذ فيها النور الباصر من داخل الى خارج ويلقى الشئ الكثير المحسوس وجعل فيها من داخل خمل ليتعلق به الماء الذى يحدث فى العين اذا قدحت واما الملتحم فهو طبقة بيضاء رقيقة وهى تلتحم حول استدارة الطبقة القرنية وتلتحم بجميع جوانب العين وليس تغشى الطبقة القرنية بل تلتحم حواليها وهذه الطبقة هى بياض العين ونباتها من الغشاء الذى يعلو قحف الرأس من فوق وهو الذى يسمى السمحاق ومنفعته ان يربط العين كلها بالعظام وان يغطى العضل الذى يحرك العين فهذه صفة الثلاث طبقات التى قدام الرطوبة البيضية واما الطبقة السابعة فهى طبقة فى غاية ما يكون من الرقة وبياض اللون والصقالة مغشية للنصف الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذى يحوى عليه لرطوبة الزجاجية وتسمى هذه الطبقة العنكبوتية لمشابهتها نسج العنكبوت والصورة التى تراها فى ثقب العين عندما تنظر فى المرآة انما هى فى هذه الطبقة لما هى عليه من الصقالة والبريق فهذه صفة جميع اجزاء العين وهى ثلاث رطوبات وهى الرطوبة الجليدية والزجاجية والبيضية وسبع طبقات وهى الطبقة الشبكية والمشيمية والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحم والله تعالى أعلم

(الباب الرابع عشر فى صفة المنخرين وآلة الشم)

أما صفة المنخرين وآلة الشم فنحن نذكرها فى هذا الموضع فنقول ان المنخرين هما هذان المجريان الظاهران فى الانف اللذان يحجز بينهما جسم غضروفى وكل واحد من هذين المجريين اذا صار الى فوق وسط الانف انقسم بقسمين فيمر أحدهما على تأريب الى اقصى فضاء الفم ويمر الآخر صاعدا حتى ينتهى الى العظام الشبيهة بالمصافى التى تكون من وراء الام الجافية المثقبة التى يجرى فيها الفضول المخاطية من الدماغ الى المنخرين على ما بيناه فيما تقدم عند ذكرنا صفة الدماغ وهذه المجرى الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم ملبسة بغشاء غليظ منشؤه من اللباس الذى داخل الفم واللسان والحنك والحنجرة وقصبة الرئة وعلى المرئ والحاجة كانت الى هذين المنخرين لمنفعتين احداهما وهى اعظمهما بسبب التنفس واستنشاق الروائح والثانى بسبب خروج الفضول الغليظة المنحدرة من الدماغ التى هى المخاط وجعل المجريان المنحدران من الانف الى الفم فى اعلاه على تأريب ولم يجعلا فى اسفل محاذيين للرئة لئلا يكون الهواء الذى يستنشق فى بعض الاوقات باردا فيقرع ببرده الرئة ولئلا يدخل مع الهواء المستنشق شئ من

الاجسام

في الماء ويكتحل به صاحب العشا فيبرئه وكذلك الرمان الحلو اذا عصر وروق ثم ترك فى الشمس حتى يغلظ ينفع من العشا اكتحالا واذا شويت كبد المعز واكتحل بها صاحب العشا اكتحالا بقديدها وا كل منها انفع من العشا قال بقراط اذا قطعت الخنفساء نصفين وغمس فيها ميل وا كتحل به نفع من العشا وكذلك الاكتحال بالكركم وهو العروق الصفر يزيل العشا ويجلو

رقيقة شبيهة ببياض البيض جعلت اتندى الرطوبة الجليدية لئلا يجففها الهواء ولتمنعها
من ملاقاة الطبقة التى فوقها التى يقال لها الطبقة العنبية واما السبع الطبقات فمنها
ثلاث طبقات من خلف الرطوبة الشبيهة بالزجاج الذائب ومنها ثلاث طبقات من قدام
الرطوبة الشبيهة ببياض البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية والبيضية (واما) الثلاث
الطبقات التى من خلف فهى على هذه الصفة (أقول) ان العصبتين المجوفتين اللتين يصيران
من الدماغ الى العينين هما ملبستان بغشاءين من موضع منشئهما من أمى الدماغ الغليظة
والرقيقة فاذا خرجتا من الثقب الذى فى قعر عظم العينين فارقهما الغشاآن وعرضا وانبسطا
وانتسج حولهما عروق وشرايين من الام الرقيقة واتصل كل واحد منهما بالرطوبة الجليدية
والتحم بها فى النصف منها فى الموضع الذى ينتهى فيه الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية
وهذا الموضع هو نصف الجليدية بالحقيقة وتسمى هذه الطبقة بالشبكية اشبهها بالشبكة وذلك
لاشتباك العروق فيها ومنفعة هذه الطبقة ان تؤدى الى الرطوبة الجليدية من الدماغ
الروح الباصر (واما العروق والشرايين) التى فيها فيؤدى بها الدم الى الرطوبة الزجاجية
ومن البين ان الذى يصل منه الى الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح وذلك ان الرطوبة
الزجاجية ليس يصاب فيها عروق متصلة بها وكذلك أيضا الرطوبة الجليدية تغتذى من
الرطوبة الزجاجية على طريق الرشح اذا كان ليس يوجد فى واحد منها امكان يجرى فيه الغذاء
من احداهما الى الاخرى واما الغشاآن اللذان على العصبة فان الرقيق منهما يحوى الطبقة
الشبكية ويلتحم بها فى الموضع الذى تلتحم فيه الشبكية بالجليدية ومنفعته ان يغذو الشبكية
بما فيه من العروق وان يؤدى اليها الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين ويقال لهذه
الطبقة المشيمية كما يقال للام الرقيقة من امى الدماغ المشيمية اذا كان منشؤها منها (واما
الغشاء الغليظ) الصلب فانه يحوى الطبقة المشيمية ويتصل بها أيضا فى الموضع المتنصف من
الرطوبة الجليدية عند التحام الطبقة الشبكية ومنفعة هذه الطبقة ان تقى العين من صلابة
العظم المحتوى عليها وان ترتبط العين بالعظم فهذه صفة الثلاث طبقات التى من خلف الرطوبة
الجليدية وهى كلها يلتحم بعضها ببعض فى الموضع المتنصف من الرطوبة الجليدية التحاما
وثيقا وتلتحم كلها بالرطوبة الزجاجية وبالرطوبة الجليدية على النصف بالحقيقة ويقال لهذا
الموضع قوس قزح لانه يشبه القوس فى استدارته وفى اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات
الثلاث التى قدام الرطوبة الشبيهة ببياض البيض فهى الطبقة القرنية والطبقة العنبية
والطبقة التى يقال لها الملتحم فاما الطبقة القرنية فهى صلبة كثيفة بيضاء شبيهة فى لونها
وهيئتها بقرن أبيض رقيق لانها مركبة من اجزاء اربعة اذا قشرت بعضها من بعض تقشرت
كالصفائح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية ونباتها من الطبقة الصلبة التى قلنا ان كونها
من الام الجافية ومنفعتها ان تستر وتقى الرطوبة الجليدية من الآفات الواردة عليها من
خارج اذا كانت فى طبعها لينة سريعة القبول للآفات وجعلت بيضاء رقيقة لئلا تمنع الروح
الباصر من النفوذ فيها وجعلت صلبة لما هى عليه من الرقة وأما الطبقة العنبية فانها
تحوى الرطوبة الشبيهة ببياض البيض وهى فى شكلها شبيهة بنصف عنبة وذلك انها من قدام

هلاكه

(علاج العشا)
قال جالينوس والسبب فى ذلك العشا كثرة الرطوبة وهو يحدث لاصحاب العيون الواسعة أكثر لانها أرطب قال الرازى وعلاج العشا يكون بفصد فى اليد واستعمال الدواء المسهل وبفصد الماقين وبعلق العلق ومن أكل من دماغ الجمل مثقالا انفع من العشا وكذلك من اكتحل بدماغ الكركى ذهب عنه العشا وكذلك النطرون يذاب

اما النخاع فان منشأه من الدماغ والفقار محتوعليه ويصونه كما يصون قحف الرأس الدماغ
ويحيط به غشا آن منشؤهما من أمى الدماغ الثخينة والرقيقة والحاجة كانت اليهما فى
النخاع هى الحاجة التى كانت اليهما فى الدماغ ويحيط بالغشاءين غشاء ثالث من جنس
الرباطات ومنشؤه من زائدتى قحف الرأس وهو شبيه بالام الجافية فى غلظه وصلابته
واحتيج اليه لمنفعتين احداهما ان يغطى ويستر النخاع ويقيه والثانية ان يرتبط الفقار
من مقدمه بدخوله منثنيا فى الفرج التى فيما بينها ومتى نالت هذا الغشاء آفة لم يضر ذلك
بالحركة وكذلك لا يضره متى نالت الام الجافية آفة فاما النخاع نفسه فمتى وقع به قطع أو فسخ
فى طوله لم يضر ذلك بحركته ومتى وقع قطع فى العرض بطل الحس والحركة من الاعضاء التى
تأتيها الاعصاب من أسفل الموضع المقطوع وتبقى الاعضاء التى فوق ذلك الموضع سليمة الحس
والحركة (مثال ذلك) انه متى انقطع النخاع فيما بين القحف والفقارة الاولى عدم البدن كله
على المكان الحس والحركة وان وقع القطع فيما بين الفقارة الاولى من فقار القطن عدم
الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك سليما فى حسه وحركته وكذلك أيضا سائر اجزاء
النخاع اذا وقع بها قطع بالعرض وغير ذلك من الآفات فان الاعضاء التى دون ذلك الموضع
يبطل حسها وحركتها ونحن نبين ذلك على الاستقصاء فى الموضع الذى نبين فيه أسباب الاعراض
التى تعرض فى الحس والحركة فهذه صفة الدماغ والنخاع والله تعالى أعلم

(الباب الثالث عشر فى صفة العينين ومنافع اعضائهما)

أما العينان فانهما اللتان بهما يكون البصر وجعلتا اثنتين ليكون متى عرضت لاحداهما
آفة قامت الاخرى بالبصر وكل واحدة منهما مركبة من عشرة أجزاء وهى سبع طبقات
وثلاث رطوبات وليس بكل اجزائها يكون البصر لكن بجزء واحد من اجزائها وهى الجليدية
وسائر الاجزاء الاخر اعدت لمنفعة ينتفع بها ذلك الجزء فاما الجزء الذى هو آلة أولى للبصر
فهو رطوبة مستديرة الشكل فى وسطها تفرطح يسير صافية نيرة وهى موضوعة فى وسط
الطبقات ويقال لها الرطوبة الجليدية وجعلت مستديرة لتبعد بهذا الشكل عن قبول
الآفات واما التفرطح الذى فيها فليلتق من المحسوس مقدارا كثيرا ولتكون متمكنة فى
موضعها غير مضطربة لانها لو كانت مستديرة لم تلحق من المحسوس الا يسيرا وهو بمقدار
المركز الذى فى وسطها ولو كانت مع ذلك مضطربة غير متمكنة لان الشكل الكرى لا يكاد يستقر
على مركز وان استقر كان مضطربا وجعلت صافية نيرة لتستحيل الى الالوان بسرعة وجعلت
فى الموضع الوسط لتكون سائر الاجزاء التى اعدت من أجلها محيطة بها فاما الاجزاء التى أعدت
من اجلها المنافع ينتفع بها فانهما رطوبتان وسبع طبقات اما الرطوبتان فاحداهما رطوبة
موضوعة من خلف وهى غائصة فيها الى النصف وهى رطوبة بيضاء شبيهة بالزجاج الذائب
اعدتها الطبيعة لتغتذى الرطوبة الجليدية منها اذا كانت تحتاج الى غذاء يقرب من
طبيعتها ليسهل عليها تغييره وقلبه الى طبيعتها وذلك انه لما كانت الاعضاء كلها تغتذى من
الدم وكان الدم بعيدا من طبع الرطوبة الجليدية جعلت الرطوبة الزجاجية لتحيل الدم وتقلبه
الى طبيعتها لتقرب من طبيعة الرطوبة الجليدية وثانيهما موضوعة من قدام وهى بيضاء

وذر عليه فانه يؤلم الما
شديدا ويصبر عليه
ساعتين ايعقب ذلك برء
عجيب قال بقراط الحكيم
واذا قطعنا الخنفساء
نصفين وغمس الميل فيها
وكحل به الجفن الاجرب
نفعه قال الرازى واذا
ازمن الجرب فعليك
بالفصد من اليد ثم من
الجبهة ثم من الماق
واطرح العلق على الجفن
مرة بعد مرة واستعمل
الحك بعد الحك والعلق
ثم افصد من الماق فانه

قوله اعدتها الطبيعة لا يخفى
ان عقيدة اهل الحق ان
لا تأثير لشئ ما من الكائنات
الا لله جل علا اه

وبعضها والبية لم يكون متى استنشق الهواء الى داخل لم يصل باردا الى الدماغ فيضره لكن يتغير
فى طول المسافة وتعويج الطريق لئلا يصل الى الدماغ جسم من الاجسام الصلبة وان كان
يخرج منه اشياء كثيرة عن اخراج النفس مما لا يمكن ان يدخل فى وقت الاستنشاق فاما
الفضول التى تخرج من اعلى الفم فانها تخرج من مجريين ينحدران الى الفم احدهما
يبتدئ من أسفل البطن الاوسط من بطون الدماغ وينحدر الى أسفل والآخر يبتدئ من
المجرى الذى يصل بين الجزء المقدم والجزء المؤخر من الدماغ وينحدر على تأريب الى أسفل
ويتصل بالمجرى الاول فيصير الموضع الذى يلتقى فيه هذان المجريان مستديرا مجوفا عميقا
غيرانه كلما انتهى الى أسفل ضاق أولا فاولا حتى يلتحم بغدة موضوعة تحته شبيهة بكرة
مفرطحة وهى أيضا مجوفة ثم يلى هذه الغدة عظم شبيه بالمصفى فيه تنحدر الفضلة الغليظة
الى أسفل وهو العظم الذى فى أعلى الحنك والموضع المستدير العميق الذى ينتهى هذان
المجريان اليه ويقال له الابزن ويسمى بذلك الاسم لما يجتمع فيه من الفضل ويسمى الموضع
الاسفل منه الضيق الى الغدة المجوفة على مثال ما تجرى الرطوبات التى تنصب من القمع الى
الاوانى وذلك ان ثقبه يتصل بتجويف الغدة التى تحته وهذا الموضع المعروف بالابزن
والقمع جرمه غشائى نشأ من الام الرقيقة الشبيهة بالمشيمة لانه كان يحتاج أن يتصل من فوق
بالدماغ ومن أسفل بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة خارجة عن الام الجافية والبعد الذى
بين الام الجافية وبين عظم الحنك هو مقدار سمك هذه الغدة والعروق المتنسجة من أقسام
العرقين الصاعدين من العرقين المعروفين بعرقى السبات الشبيهة بالشبكة مستديرة حول هذه
الغدة محيطة بها وليست هذه الشبكة شبكة بسيطة لكنها شبيهة بشباك بعضها موضوع
على بعض متداخل بعضها فى بعض فلا يمكن تخلص واحدة منها من الاخرى وهى مفروشة
تحت الدماغ فى الموضع الذى فيما بين الحنك والام الجافية ذاهبة الى قدام والى خلف
والى الجانب الايمن والى الجانب الايسر ذهابا كبيرا ثم ان هذه العروق تجتمع ويلتئم
منها عرقان مساويان للعرقين اللذين يتشعبان منهما ويدخلان فى ثقبين من الام الجافية وينبتان
فى بطون الدماغ وفى جميع اجزائه وقد ذكرنا الحال فى هذه العروق المتنسجة فى الموضع الذى
ذكرنا فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة انضاج الروح الحيوانى الصاعد من
العرقين المعروفين بعرقى السبات واحالته الى طبيعة الروح النفسانى وذلك ان كل مادة
احتاجت الطبيعة الى انضاجها جعلت لها مواضع يطول لبثها فيها والروح النفسانى لما
كان الطف ما فى البدن وكان تولده من الروح الحيوانى واحتيج فيه الى نضج أكثر والطف
أشد جعلت له الطبيعة هذه النسيجة الشبيهة بالشبكة لئلا يمكن الروح الخروج منها بسرعة
بل يجول فى تشابيكها وتطول مدته فيها فيستحكم نضجه ويجود لطفه ثم ان هذا الروح اذا
لطف ونضج نفذ فى ذينك العرقين الملتئمين من النسيجة الى بطون الدماغ فيزداد هنالك نضجا
ولطفا وينفذ عنه الى الجزء المؤخر والى سائر اجزاء الدماغ فهذه صفة تركيب الدماغ واجزائه
ومنافع كل واحد منها

(الباب الثانى عشر فى صفة النخاع ومنافعه)

العفص اذا سحق كالغبار
ثم قلب الجفن وذر عليه
أبرأه قال جالينوس ويجتهد
ان يبقى عليه ثلاث ساعات
والجفن مقلوب وكذلك
بعر الضب ينفع من جرب
العين كحلا وكذلك الصبر
اذا اكتحل به نفع من
الجرب لا سيما مشويا
وكذلك الاكتحال بمرارة
العنز ومرارة الكبش
وكذلك الزعفران اذا
اكتحل به نفع من الجرب
وكذلك كباش القرنفل اذا
سحق ناعما وقلب الجفن

تعلو الدماغ تربطها وتشدها وتملأ الخلل الذى فيما بينها على مثال العروق والشرايين التى
تكون فى الجداول فان هذين انما يكونان من عروق يشتبك بعضها مع بعض وفيما بينها
غشاء رقيق يشد بعضها ببعض ولا يترك فيها موضعا خاليا فكذلك الام الرقيقة تكون من
العروق المنقسمة من العرقين غير الضاربين اللذين يدخلان الى الدماغ من خارج القحف
ومن الشرايين المنقسمة من الشريانين المتشعبين من النسيجة الشبيهة بالشبكة اللذين
يأتيان الدماغ وينقسمان فى بطون الدماغ وفى جميع اجزائه ومن غشاء رقيق فيما بين تلك
العروق والشرايين يشد بعضها ببعض ويدعمها على مثال المشيمة ولذلك يسمى الغشاء المشيمى
وهذه الام الرقيقة موضوعة تحت الام الغليظة وهى محتوية على الدماغ متصلة به تغطيه
من جميع جهاته وتدخل أيضا فى غوره وتثبت بعروقها فى جميع اجزائه وفى تجاويفه كلها
وهى فى جوهرها ألين من الام الجافية واصلب من الدماغ وهى متصلة بالدماغ كانها جلدة
له ولا تتصل هذه الام الرقيقة بالام الجافية لان بينهما فضاء الا أنها قد تتصل بها فى
المواضع التى يدخل اليها العرقان من خارج القحف وتلقاها أيضا فى وقت انبساط الدماغ
وفى وقت الانقباض تزداد منها بعدا وجعلت هذه الام الرقيقة لثلاث منافع احداها أن تربط
العروق والشرايين التى فى الدماغ بعضها ببعض وتثبتها وتشد العروق التى تأتى الدماغ كى
لا تبقى متعلقة والثانية ان تجمع اجزاء الدماغ وتغطيه وتقيه وتحفظه من الام الجافية بمنزلة
الجلدة ولذلك جعلت لينة لكى لا تضر بالدماغ بملاقاتها اياه كما جعلت الام الجافية التى هى الين
من العظم واصلب من الام الرقيقة مجللة من فوق الام الرقيقة لكى تكون غطاء لها ووقاء من
صلابة عظم القحف وكذلك قحف الرأس واق وحافظ للام الجافية والمنفعة الثالثة من منافع
الام الرقيقة ان تغذو الدماغ بما فيها من العروق غير الضوارب وتؤدى اليه الحرارة
الغريزية لما فيها من الشرايين فهذه صفة الغشائين المغشيين للدماغ وهذان الغشاآن
يغشيان جميع الاعصاب التى تنبعث من الدماغ ما دامت فى قحف الرأس فاذا خرجت عن
القحف انحسرا عنها وخرجت عارية ومنفعتهما للاعصاب كمنفعتهما للدماغ واما المواضع التى
يقذف الدماغ فيها الفضول الحاصلة فيه فانى آخذ فى صفتها (فأقول) ان الفضول التى تحصل
فى الدماغ نوعان احدهما نوع الفضل البخارى والدخانى الصاعد الى فوق وهذا الفضل يتحلل
تحللا غير ظاهر للحس بجعل بسبب ذلك قحف الرأس من عظام كثيرة موصولة بدروز يقال لها
الشؤون ليخرج مما بين خلل تلك الوصول هذا الفضل البخارى وقد شرحنا الحال فى ذلك فى
اماكنه التى قبل هذه والثانى نوع الفضل الغليظ المنحدر الى اسفل الذى تحلله يكون تحللا
ظاهرا للحس وجعل لذلك موضعان يقذف الدماغ منهما هذا الفضل هما المنخران واعلى الفم
فاما المنخران فان الام الجافية التى تغطى الدماغ فى الموضع الذى فيه المنخران منقبة ثقبا
كثيرة شبيهة بالمصفى وكذلك أيضا العظمان اللذان فيهما ثقبا المنخرين الموضوعين بعد هذا
الموضع من الام الجافية منقبان ثقبا كثيرة شبيهة بالمصفى والفضول الغليظة المنحدرة من
الدماغ تخرج من ثقب الام الجافية ومن ثقب هذين العظمين الى المنخرين بجميعة النفس
الخارج وجعلت الثقب التى فى العظم الشبيه بالمصفى بعضها مستقيم وبعضها على توريب

وبعضها

(علاج الجرب)
قال جالينوس الجرب
يحدث من حر الشمس
والغبار وعلاجه بالغسل
والتكميد بماء فاتر
والحمية من المالحة
والحريفة والحامضة
قال وتكون حدة الادوية
بقدر قوة العلة ولا تستعمل
الادوية الا بعد الفصد
ونقاء البدن بالاستفراغ
قال الرازى وعلاج
الجرب الحمام والدلك
ويكحل بالادوية الجالية
للدموع الحولان يبرى
من جرب العين كلا وكذلك

منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الى خلف تجتمع وتقصر فى طولها وتزيد فى عرضها وتستدير حتى تصير شبيهة بشكل الكرة ولذلك متى كان تقلصها قليلا كان ماينفتح من المجرى يسيرا فان كان تقلصها كثيرا كان ماينفتح منه كثيرا والدودة ملتصقة بظهرى الاليتين برباطين يسميهما اصحاب التشريح الوترين واحتيج الى ذلك لئلا تزول عن مكانها الكثرة حركتها وجعلت أصلب من الدماغ لتبعد عن قبول الآفات ومنفعة الدودة ان تسد المجرى الذى بين البطن الاوسط وبين البطن المؤخر لكى اذا دخل شئ من الروح الى البطن المؤخر لم يمكن ان يخرج وينفتح فى مصيره اليه فهذه صفة الدماغ نفسه ويحيط بالدماغ غشاآن يقال لهما أما الدماغ أحدهما ثخين ويقال له الام الجافية والآخر رقيق ويقال له الام الرقيقة فاما الام الجافية فهى غشاء غليظ صلب موضوع تحت قحف الرأس وهى فى الموضع الوسط من الدماغ غليظة فاذا انحدرت الى الموضع الذى تحت الشأن الاوسط من شؤن قحف الرأس انثنت بطاقتين ومرت منثنية الى الموضع الذى يبتدى فيه الشأن الشبيه باللام وتنحدر باثنائها داخلة فى الدماغ الى مدة ما ويرتفع هنالك فى هذا الطى عرقان ضاربان وبه يرتقيان من منتهى ضلع الدرز الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين ويرتقى من كل جانب منه عرق بحيث يقترن هذان الضلعان يجتمع هذان العرقان ويتحد احدهما مع الآخر وهو أرفع الاماكن التى حوله ومن هنالك ينقسم الدماغ الى الجزء المقدم والمؤخر وقد يأتى هذا الموضع على الطرف الآخر المثنى الذى من هذه الام فتراها فى هذا الموضع اغلظ منها ومن سائر اجزائها التى تحوى الدماغ باربعة اضعافها وهنالك عرق غير ضارب آخذ فى الطول نحو الجزء المقدم من الدماغ وليس هو بالحقيقة عرقا لكن لما كان شكله مستديرا مجوفا والدم يوجد فيه على مثال مايوجد فى العروق سمى لذلك عرقا ثالثا وذلك ان العرقين الضاربين المرتفعين فى طى الام الجافية فى أول ملاقاة احدهما الآخر تنطوى الام الجافية ويصير المكان الباطن منها تجويف مستدير شبيه بالعرق ويقبل الدم ويحفظه على مايقبله العرق وذلك انه يوجد فى وقت حياة الحيوان مملوأ دما واذا مات الحيوان وجدت فى هذا الوعاء دما جامدا غليظا وايراس يسمى هذا المكان فى طى الغشاء الذى يلتقى فيه العرقان الضاربان بالمعصرة وانما سمى بهذا الاسم لانه موضع غائر يجتمع فيه دم ومن هذه المعصرة ينقسم الدم الى ماتحت ذلك الموضع وفوق هذا الموضع المعروف بالمعصرة عرقان صغيران مقترنان مطبقان عليها يحدث عنهما فى الام الجافية موضع أيضا يسمى معصرة على مثال مايحدث عن اقتران العرقين الاولين ومنشأ هذين العرقين كل واحد منهما من الموضع الذى تحت انتهاء ضلعى الدرز الشبيه باللام وهذه الام الجافية غير متصلة بعظم قحف الرأس لكنها معلقة بالشؤن باغشية تنبت منها فترفعها وتربطها بالشؤن وتخرجها الى خارج عظم القحف من بين خلل الشؤن وتنبسط ويتصل بعضها ببعض فيكون منها غشاء واحد تحت الجلد المسمى السمحاق ومنافع هذه الام الجافية ثلاث احداها ان تحفظ الام الرقيقة التى على الدماغ وتقيها من صلابة عظم القحف والثانية ان تحجز مابين جزئى الدماغ المقدم والمؤخر والثالثة ان تكون حرزا ووقاية للعروق التى فيما بين طيها والتفافها وانثنائها واما الام الرقيقة فانها غشاء رقيق فيما بين العروق والشرايين التى

وكذلك ابرأها وحللها وكذلك الزعفران اذا حل بماء ورد وخلط بمرو ولطخ به الشعرة نفع منها وكذلك الصبر اذا ضمد به الشعرة ابرأها قاله جالينوس والرازى

(علاج البردة)

اذا ضمدت البردة بدقيق الشعير معجونا بشراب وعسل حلل البردة قال جالينوس وكذلك الصمغ العربى يذاب بخل ويطلى به البردة فيذهبها وكذلك لباب الخبز بالعسل اذا وضع على البردة ابرأها

وفى الدماغ ثلاثة تجاويف يقال لها البطون منها تجويفان فى مقدمه ويقال لهما البطنان المقدمان بهما يكون استنشاق الهواء واخراجه والنفخة التى تكون فى الدماغ وفيهما يتغير الروح الحيوانى الى طبيعة الروح النفسانى ومنهما أيضا تنبت الزائدتان الشبيهتان بحلمتى الثديين التى بهما يكون استنشاق الروائح وجعلا بطنين لينبت منهما أزواج عصب الحس من كل جانب منهما عصبة واحدة فتكون متى نالت أحداهما آفة كانت الاخرى تقوم مقامها وله تجويف فى مؤخره يقال له البطن المؤخر والى هذا البطن يصير الروح النفسانى من البطنين المقدمين بعد ان يتغير ويستحيل بعض الاستحالة وفيما بين التجويفين مجرى نافذ يجرى فيه الروح النفسانى من البطنين المقدمين الى البطن المؤخر وبهذا المجرى يكون اتصال الجزء المقدم من الدماغ بالجزء المؤخر وبين ذى البطنين المقدمين موضع عميق ينتهيان اليه يسمى مجتمع البطنين منه يبتدئ المجرى الذى تقدم ذكره لان البطنين المقدمين كانا يحتاجان ان يتصلا بالبطن المؤخر من موضع آخر عام لهما جميعا فجعلا ينتهيان الى هذا الموضع وقد يسمى هذا الموضع بطنا رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن الاوسط وهو اصغر من البطن المؤخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين ومنفعة هذا البطن ان الروح النفسانى يصير من البطنين المقدمين الى هذا الموضع ويجتمع فيه وينفذ منه الى البطن المؤخر فى المجرى النافذ بينهما ومافوق هذا من الدماغ هيئته كهيئة سقف ازج مستدير العقد على مثال الطاق وجعل كذلك ليحوى من الروح مقدارا كثيرا لان الشكل المستدير يحتوى على مقدار اكثر مما تحتوى عليه سائر الاشكال الاخر ولكن يبعد هذا الشكل عن قبول الآفات وعند ابتداء هذا المجرى مما يلى البطن الاول جسم من جنس الغدد شكله شبيه بشكل حبة الصنوبر احتيج اليها لتملأ الخلل الذى فيما بين اقسام العرق الذى منه تنسج الشبكة وهذه الغدة تمر مع هذه العروق مادامت متعلقة فاذا استقرت على جرم الدماغ انتهت عند ابتداء مستقرها ولم تجاوزه وفى جوف هذا المجرى زائدة ممتدة فى طول هذا المجرى تسمى الدودة يشبه شكلها شكل دودة كبيرة رأسها يبتدئ من بعد الغدة الشبيهة بحبة الصنوبر والراس الآخر ينتهى عند ابتداء البطن المؤخر وفى جوف هذا المجرى عن جنبيه وتحت الدودة زائدتان نابتتان من الدماغ مستديرتان متطاولتان مفروشتان شبيهتان بفخذى الانسان اذا كانتا مضمومتين وتسميان الاليتين وجانبا المجرى بازاء الزائدتين واعلاه مغطى بغشاء رقيق قوى ملتصق بتينك الاليتين من جانبيهما وهذا الغشاء ينتهى الى البطن المؤخر وهو الطرف الاسفل من طرفى الدودة والاليتان غير شبيهتين بالدودة بوجه من الوجوه وذلك لان الدودة مؤلفة من قطع كثيرة وتاليفها يشبه تاليف المفاصل متصل بعضها ببعض باغشية رقاق واما الاليتان فجميع اجزائهما يشبه بعضها بعضا واما الدودة فهى مع ماهى عليه من كثرة المفاصل مختلفة الشكل وذلك أن طرفها الذى يلى البطن المؤخر من الدماغ فى الموضع الذى ينتهى اليه الغشاء الذى يعلوها محدب رقيق ثم لايزال يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى يلحق بظاهر فرجة الاليتين ويستوى معها ولذلك اذا امتدت فى طول المجرى سدته سدا محكما فاذا تقاصت الى خلف جذبت معها ذلك الغشاء لانه يتصل بطرفها المحدب فينفتح المجرى ويكون ماينفتح عنه بمقدار ماتقلص

منها

الدمعة كحلا وكذلك مرارة الديك والدجاجة يجففان الدمعة كحلا وكذلك الزعفران اذا حل بلبن امرأة ولطخ على الجفن ينفع من الدمعة

(علاج الشعرة)

اذا دلكت الشعرة بذباب مقطوع الرأس نفع منها قاله جالينوس ومن أنفع الاشياء ملازمة دخول الحمام والانكباب على الماء الحار فيه وكذلك الصمغ العربى بخل اذا وضع على الشعرة التى فى الجفن

وتسع وعشرون عضلة منها في الوجه تسع عضلات وفي العينين اربع وعشرون عضلة والتي تحرك اللحي الاسفل الى أسفل اثنا عشر عضلة والتي تحرك الكتفين أربع عشرة عضلة والتي تحرك الرأس ثلاث وعشرون عضلة والتي تحرك قصبة الرئة أربع والتي تحرك الحنجرة ست عشرة عضلة والتي تحرك العظام الشبيهة باللام ست عضلات والتي تحرك اللسان تسع والتي تحرك الحلق عضلتان والتي تحرك الرقبة اربع والتي تحرك مفصل الكتفين ست وعشرون عضلة والتي تحرك مفصل المرفقين ثمان وفي الساعدين أربع وثلاثون وفي الكفين ست وثلاثون والتي تحرك الصدر مائة وسبع عضلات والتي تحرك الصلب ثمانية واربعون عضلة وعلى البطن ثمان وفي المثانة واحدة وفي القضيب اربع وفي الانثيين اربع والتي تضبط الشرج اربع ومفصل الورك في كل جانب ستة وعشرون والتي تحرك الركبة ثمان عشرة والتي تحرك الكعبين عضلتان وفي الساقين ثمانية وعشرون عضلة وفي القدمين اثنتان وخمسون عضلة والله تعالى أعلم

الباب الحادي عشر في جملة الكلام على الاعضاء المركبة التي في باطن البدن وأولا في الدماغ

واذ قد شرحنا الحال فيما كان من الاعضاء المركبة على الامر الاكثر في ظاهر البدن فنحن نبتدئ الآن في هذا الموضع فنشرح الحال فيما كان منها مركبا كما هو موضوع في باطن البدن ويقال لها الاعضاء الباطنة ونبتدئ اولا بذكر الاعضاء التي هي أول أصناف الاعضاء الباطنة في الموضع واشرفها قدرا وهي الاعضاء النفسانية (فأقول) ان الاعضاء النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والنخاع والعينان وآلة السمع وآلة الشم واللسان وما يليه ونحن نبتدئ بذكر الدماغ الذي هو أشرف الاعضاء النفسانية وأعظمها خطرا فاقول ان الدماغ هو أشرف اعضاء البدن واجلها لانه أصل ومعدن للنفس الناطقة التي يكون بها العقل والتمييز وأصل للحواس والحركة الارادية ونصب الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين لانه احتيج أن يكونا في موضع مشرف ليتمكن الانسان من النظر الى الاشياء البعيدة عنه فان كانت خيرا قرب اليها وان كانت شرا اهرب منها وكما ان الانسان اذا اراد ان ينظر الى الاشياء البعيدة عنه علا على اعلى المواضع المرتفعة الشاهقة كذلك جعل الدماغ في اعلى موضع في البدن بسبب العينين لتكون مشرفة على الاشياء مطلعة عليها والدماغ جسم أبيض عديم الدم شبيه بالعصب اللين الا انه ارطب من العصب وجعل كذلك لما احتيج اليه فيه من سرعة التغير والاستحالة الى طبيعة الاشياء المحسوسة والدماغ مقسوم بجزأين احدهما في مقدمه ويقال له الجزء المقدم والآخر في مؤخره ويقال له الجزء المؤخر ويفصل بين الجزأين الغشاء الثخين من غشائي الدماغ يدخل بينهما بطاقين وليس بين احد الجزأين والآخر اتصال الا بالمجرى الذي تحت اليافوخ بالاجسام التي يحيط بها المجرى والجزء المقدم اعظم من الجزء المؤخر والين جوهرا اما عظمه فلانه احتاج الى ان ينبت فيه من الاعصاب زوج زوج وينبت من مؤخره النخاع وعصب يسير واما لين جوهره فلانه احتيج الى ان ينبت منه الاعصاب التي يكون بها الحس وعصب الحس يجب ان يكون لينا ليكون اسهل تغيرا الى طبيعة محسوسة واما مؤخره فاحتيج ان يكون اصلب ليكون اثبت على كثرة الحركة واصبر

الدمعة وكذلك البصل الأكول يجفف الدمعة وكذلك الصبر وحده يقطع الدمعة المنصبة الى العين كلا وكذلك اذا قطر الخل بالماء في عين صاحب الدمعة الكثيرة قطعها وكذلك التوتيا الناشفة وما شاكلها تنشف الدمعة وكذلك البسر وهو المرجان يجفف رطوبة العين غاية التجفيف وكذلك الاكتحال بالاثمد وكذلك الاكتحال بالراسخت يجفف

الرجل ومنها عضلة واحدة لونها مائل الى الخضرة تنشأ من رأس القصبة الوحشية من قصبتى الساق وتتصل بالعقب وليس ينبت منها وتر ومنفعتها أنها تعين العضلتين الاولين على فعلهما ولكون متى عرضت لواحدة منهما آفة قامت هذه مقامها ومن السبع أيضا ثلاث أخر احداها منشؤها من رأس القصبة الوحشية ووترها ينقسم باثنين ويقبض الاصبع الوسطى والتى تليها والثانية منشؤها من خلف الساق وينبت منها وتر يمتد الى جانب الوتر الاول وينقسم باثنين فيقبض الخنصر والسبابة والثالثة منشؤها من رأس القصبة الانسية ووترها يتصل بالرسغ من أسفل قدام الابهام ويقبض جملة القدم الى خلف ويميله الى الجانب الانسى ومنفعة هذه الثلاث أن تقبض الاصابع وتقبض مع ذلك مفصل جملة الرجل واما العضلة السابعة فمنشؤها من الزائدة العظمى من زائدتى عظم الفخذ وتنتهى الى العقب وينبت منها وتر منفرش تحت باطن القدم ويعطيه التمدد والصلابة والملاسة وجودة الحس (واما السبع عضلات) التى من قدام فاحداها وهى اعظمها تنشأ من باطن القصبة الانسية مما يلى الجانب الوحشى منها وتنحدر على الساق وينبت منها وتر يتصل بالاجزاء التى فوق الابهام وتمد جملة القدم الى فوق وتشيله عن الارض والثانية تنشأ من موضع منشا الاولى وتمتد الى جانبها وينبت منها وتر يتصل بالعظم الاول من عظام الابهام ومنفعتها ان تجذب الابهام الى فوق وتميل القدم قليلا الى جانب والثالثة موضوعة فيما بين قصبتى الساق وتمتد بينهما وينبت منها وتر ويتصل بالابهام فى طولها ويبسطها والرابعة تبتدئ من رأس القصبة الوحشية من الموضع الذى يضام القصبة الانسية وهى موضوعة فى وسط هذا العضل بحذاء الاصابع وينبت منها أربعة أوتار ومنفعتها أن تبسط كل واحد من هذه الاوتار الاربعة لكل واحد من الاربع أصابع ماخلا الابهام والخامسة منشؤها من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يقبض الابهام والسادسة منشؤها من موضع منشا الخامسة وهى عضلة رقيقة ينبت منها وتر يميل الخنصر الى الجانب الوحشى والسابعة منشؤها أيضا من القصبة الوحشية وينبت منها وتر يتصل بالاجزاء التى فوق الخنصر ومنفعتها ان تمد القدم الى قدام وان تحركت مع العضلة الثانية تجذب القدم الى فوق (واما العضل الذى فى القدم) فعدده ست وعشرون عضلة منها خمس عضلات من فوق القدم ينبت منها خمسة أوتار تأتى كل واحدة واحدة من الاصابع وتميلها الى جانب ومنها احدى وعشرون عضلة من اسفل سبع منها موضوعة فى مشط القدم ومنفعتها منفعة السبع العضلات الموضوعة فى مشط الكف فان هذه السبع خمس كل واحدة منها تميل واحدة من الاصابع الى الجانب الوحشى والسادسة والسابعة تباعد الخنصر والابهام عن الاصابع التى تليها ومنها أربع عضلات موضوعة فى الرسغ تقبض كل واحدة منها المفصل الاول من كل واحدة من الاصابع ماخلا الابهام وأما العشر عضلات الباقية فهى موضوعة قدام كل واحد من المفاصل الاول من الاصابع منها عضلتان ومنفعتها مانظيرة لمنفعة العضل الصغار التى فى الكف وذلك ان كل عضلتين منها اذا تحركتا جميعا انقبض المفصل الاول من الاصابع من غير ميل واذا تحركت واحدة منها انقبض ذلك المفصل مع ميل الى جانب وذكر جالينوس انه خفى أمر هذا العضل على كثير من المشرحين فهذه صفة جميع العضل الذى فى البدن وهى خمسمائة

وان خرقت الطرفة الملتحم فامضغ كمونا وملحا وابصقه فى خرقة وقطره من الخرقة فى العين قاله الرازى وغيره

(علاج الدمعة)

وسببها انقصان اللحمة التى فى الماق الاعظم فان ذهبت أو نقصت نقصانا كثيرا فلا علاج لها قاله جالينوس وقد تبدأ الدمعة بتنقية الرأس وتعالج بالشيافات القابضة المعتدلة واذا ضمدت الجبهة بعصارة القنطريون الدقيق قطعت

للقدم فاما العضل المحرك للفخذ فمنه ماهو موضوع على عظم الخاصرة ومنه ماهو موضوع على عظم الورك وأوتارها متصلة بمفصل الورك وهذا العضل عدده عشر عضلات منها عضلتان احداهما الهارأسان ومنشؤها من عظم الخاصرة والثانية منشؤها من عظم الورك ومنفعتهما انهما يقبضان الفخذ ويميلانه الى الجانبين ومنها عضلتان منشؤهما من عظم العانة احداهما من الجانب الانسى والاخرى من الجانب الوحشى وكلتاهما مستديرتان حول الفخذ وتتصل احداهما بالاخرى وتلتحمان بالموضع الغائر الذى عند الزائدة العظيمة وذلك ان اعظم الفخذ أسفل مما يلى الركبة زائدتين احداهما كبيرة فى الجانب الوحشى والاخرى صغيرة فى الجانب الانسى ومنفعة هاتين العضلتين ان تديرا الفخذ وتبسطاه فالتى من الجانب الانسى تديره الى قدام والى الجانب الانسى والتى من الجانب الوحشى تديره الى خلف والى الجانب الوحشى ومنها ست عضلات تبسط الفخذ والله تعالى اعلم

(الباب العاشر فى العضل المحرك للساق والقدمين)*

اما العضل المحرك للساق فهو موضوع على الفخذ وتره متصل بمفصل الركبة وهذا العضل تسع عضلات منها ثلاث عضلات كبار موضوعة فى الجانب الانسى من الفخذ من قدام وهى موضوعة على استقامة منها واحدة مضاعفة ويجوز ان يقال انها اثنتان لان لها مبدأين من الزائدة العظمى من عظم الفخذ والآخر من مقدم الفخذ وتمر حتى تتصل بفلكة الركبة وليس ينشأ منها وتر واما العضلتان الاخريان فهما أعظم من هذه ومنشأ الواحدة من الزائدة العظمى من زائدتى عظم الفخذ والاخرى منشؤها من الحاجز القائم من عظم الخاصرة وينشأ من جميعها وتر واحد عظيم يتصل بفلكة الركبة ثم بعظم الساق وهما يبسطان الساق وقد يثنيانه بطريق العرض ومنها خمس عضلات موضوعة من خلف الجانب الانسى من الفخذ هى أصغر من تلك منها اثنتان موضوعتان عن جنبتى تلك الثلاث العضلات احداهما منشؤها من جانب عظم الورك والحاجز المستقيم وتتصل بجانب الساق الوحشى والثانية منشؤها من ملتقى عظم العانة وتتصل بجانب الساق الانسى ومنفعتهما انهما يحركان الساق الى الجانب واما الثالثة والرابعة والخامسة فهى موضوعة فيما بين تلك العضلتين من خلف على صف واحد منشؤها من قاعدة الفخذ وينبت منها وتر واحد فيتصل بمفصل الركبة ومنفعتها ان تحرك الساق فى جهات مختلفة فاما العضلة التى تلى العضلة المتصلة بالجانب الانسى من الساق فانها تثنى الركبة وتحرك الساق الى الجانب الانسى وأما العضلة الوسطى فانها تتصل بالرأس الانسى من قصبة الفخذ ويجذب معها الساق كله وذلك لانها تتصل عند مفصل الركبة بطرف العضلتين الكبيرتين اللتين فى الساق وأما العضلة التاسعة فهى عضلة صغيرة غائرة فى مفصل الركبة ومنفعتها انها تقبض الساق وتميله الى الجانبين *(واما العضل)* المحرك للقدم والاصابع فمنه ماهو موضوع على الساق ومنه ماهو موضوع على القدم والعضل الذى فى الساق عدده أربع عشرة عضلة منها سبع من خلف الساق وسبع من قدام اما السبع التى من خلف فمنها عضلتان تبتدئان من رأس الفخذ وتتصلان بالعقب بوتر واحد كبير ومنفعة هذا الوتر أنه يجذب العقب ويثبت القدم ويربط العقب بالساق ولذلك متى عرضت لهذا الوتر آفة زمنت

ويستعمل دقيق الباقلى *وكذلك اذا قطر لبن الجارية فى العين فى ابتداء الطرفة نفع لاسيما اذا خلط بدهن ورد *وكذلك اذا غمس صوف مرعزى فى بياض البيض بدهن ورد وشراب وضمد به الطرفة أبرأها ومما جرب أن بصاق الصائم ينفع من الطرفة قطورا *وكذلك ماء الجبن ينفع الطرفة قطورا *وكذلك ماء الكرفس ينفع من الطرفة اذا قطر فى العين

في الجانب الايمن وعضلتان منها في الجانب الايسر ومنفعتهما ان يشيلا الانثيين الى فوق لئلا يسترخيا فاما العضلتان اللتان لانثى الاناث فواحدة من الجانب الايمن والاخرى من الجانب الايسر والحاجة اليهما كالحاجة الى عضل أنثى الذكور وجعل في الذكور أربع عضلات وفي الاناث عضلتان لان انثي الذكر معلقتان وانثي الانثى موضوعتان من داخل وليستا بمعلقتين *(واما المثانة)* فلها عضلة واحدة تحيط بعنقها كأيدو رليفها ذاهبا بالعرض لمنفعتين احداهما انها تقبض عنق المثانة في وقت خروج البول وذلك انه اذا استرخى من عنق المثانة الموضع المتصل بالمثانة وانقبض رأسه الاسفل دخل البول من المثانة الى العنق فاذا انقبض سائر عنق المثانة خرج جميع ما فيه من البول وانقبض حتى لا يبقى منه في عنق المثانة شئ البتة واما المنفعة الثانية فهو ان تقبض على الجزء المتصل بالمثانة من العنق وتسده فيمنع لذلك ان يخرج من المثانة شئ من البول الا في وقت الحاجة الى خروجه واما العضل المحرك للذكر فاربع عضلات عضلتان ممدودتان عن جانبي المجرى النافذ الى القضيب ومنفعتهما انهما يمدان المجرى النافذ في القضيب في الجوامع واذا تمددت هاتان العضلتان في وقت الحركة الى الجماع وسعت المجرى النافذ في القضيب وبسطتاه وبهذه الزيادة اعني ذكر وقت الحركة الى الجماع حل السؤال الذي أورده بعضهم فقال ما بال القضيب مع وجود هذا العضل لا في حركته كاليد مثلا متى أريدت الحركة منه كانت وحل ذلك السؤال الاستعداد للتحرك فيه انما يكون عند تصلبه بالانعاظ الذي ليس فعلا اراديا وانما يحتاج ايضا الى تشد يد هذا العضل اياه الى الاستقامة عند الجماع الذي استعد له بالانعاظ لا في غير ذلك الوقت الى الجانبين ليتسع ويستقيم حتى ينفذ فيه المني ويخرج الى خارج على الحذاء بلا ميل ومنها عضلتان أخريان منشؤهما من عظم العانة ويتصلان بالقضيب على تأريب ومنفعتهما انهما يمدان القضيب على استقامة ويرفعانه الى فوق ويميلانه الى الجانبين وذلك انهما متى تحركا جميعا باعتدال امتد القضيب على استقامته من غير أن يميل الى الجانبين فيبقى مجراه مستقيما واذا تمددتا تمددا زائدا على الاعتدال منعتا ان يرتفع القضيب الى فوق واذا تحركت واحدة منهما على الانفراد مال القضيب الى جانب تلك العضلة وأما العضل المحيط بالمقعدة فاربع عضلات احداها موضوعة في طرف المعى المستقيم وهي مخالطة للجلد كما ذكرنا ومنفعتها أن تضغط الشرج وتعصر ما يبقى فيه من الثفل وتنظفه بعد البراز والاخرى موضوعة فوق هذه وهي محيطة بطرف المستقيم ومنفعتها ان تمسك طرف الدبر وتضيقه تضييقا محكما وطرفا هاتين العضلتين يبلغان الى اصل القضيب واما العضلة الثالثة والرابعة فهما موربتان و وضعهما فوق العضلة الثانية عن الجانبين في كل جانب منهما عضلة ومنفعتهما ان يرفعا المقعدة ويشيلاها الى فوق عندما يعرض لطرف المعى المستقيم في وقت الزحير الشديد ان يخرج ولذلك متى استرخت هاتان العضلتان احتجنا الى ان ندفعهما الى داخل باليد فهذه أصناف العضل المحرك بمراق البطن وما يليه من الاعضاء المتحركة بارادة فاعلم ذلك

(الباب التاسع في العضل المحرك للفخذين ومنافعه)

أما العضل المحرك للرجل فمنه العضل المحرك للفخذ ومنه العضل المحرك للساق ومنه العضل المحرك

الظفرة نفع من الظفرة نفعا عظيما ومما جرب لزوال الظفرة دخان الميعة ودخان الكندر ودخان المر ودخان القطران ويكتحل أجزاءه سواء مخلوطا ويكتحل بها تنفع من الظفرة

(علاج الطرفة) قال جالينوس قد نعرض من القيء العنيف والصوت الرفيع والسعال القوي قال الرازي واذا كانت الطرفة قريبة العهد حمراء أو خضراء فيجب فيها التكميد بماء الملح

قلنا ان منشأه من الفقارة الثانية التى تنحدر الى الضلع الخامس والسادس من اضلاع الصدر وكل واحدة من عضل هذا الزوج مضاعفة والزوج الثانى هو الذى عضله فى الموضع المقعر من عظم الكتف و يمتدان الى ضلع الخلف والزوج الثالث هو الذى منشؤه من الفقارة السابعة من فقار الرقبة وأما العضل الذى يقبضه فقط فمنه عضلتان ممدودتان عند اصول الاضلاع وهما يجمعان و يشدان الصدر ومنه الثلاثة الازواج التى تجذب الثلاثة الاصابع الاقاصى الى فوق ومنه العضلتان الممدودتان فى طول الصدر الى جانب القص من الغضروف الشبيه بالسيف والى الترقوة وهذا العضل يتصل بالعضل المستقيم الذى على البطن وأما العضل الذى يقبض الصدر و يبسطه معا فهو العضل الذى فيما بين أضلاع الصدر وذلك ان فيما بين كل ضلعين عضلة ليفها مختلف الوضع وفعلها بحسب الليف الذى فيها فما كان من هذا العضل فى الاجزاء العظمية من الاضلاع فهو يبسط الصدر بليفه الذى فى ظاهره و يقبضه بليفه الذى فى باطنه وما كان منه فى الاجزاء الغضروفية فهو بليفه الذى فى ظاهره يقبض الصدر و بليفه الذى فى باطنه يبسطه فاعلمه

(الباب الثامن فى عضل البطن ومنافعه)

اما عضل البطن فمنه عضل مراق البطن ومنه عضل الانثيين ومنه العضل المحرك للذكر ومنه العضل المحيط برقبة المثانة والمحيط بالدبر فاما العضل الذى على مراق البطن فعدده ثمان عضلات منها عضلتان دقيقتان هما فوق العضل كله مماستان للجلد منشؤهما من جانبى الغضروف الشبيه بالسيف ومن اطراف اضلاع الخلف ملابستان على جميع اجزاء البطن من الجانبين و ينحدران ممتدين فى الطول على وسط البطن حتى ينتهيا الى عظمى العانة وليفهما ذاهب بالطول و يتصلان بعظم العانة بوترين وغشائين ومنها أربع عضلات وضعها مورب تحت الضلعين الذاهبين طولا ليفهن ذاهب على تأريب ومنشؤها من عظمى الخاصرتين ومنتهاها الى ضلوع الخلف ويلتحم بالاجزاء اللحمية منها عضلتان موضوعتان فى الجانب الايمن وعضلتان من الجانب الايسر يتقاطعان على هذا المثال

ومنها عضلتان تحت الاربع موضوعتان فى عرض البطن ليفهما ذاهب بالعرض وهما يغطيان الغشاء المعروف بالصفاق من جميع جوانبه احداهما من الجانب الايمن من الصفاق والثانية من الجانب الايسر ومنشأ كل واحدة منهما فى احد عظمى الخاصرة ومن زوائد فقار القطن و ينتهيان الى اطراف اضلاع الخلف ويتصلان فى الوسط بوتر ينبت منهما على مثال الاغشية و يلتحمان بالصفاق التحاما يعسر تخلصهما ومنفعة ذلك أن يشيل الصفاق عن آلات الغذاء وان يزيد فى صلابة الصفاق لئلا يسرع اليه الانخراق عندما يتوتر وعندما يعرض النفخ للمعدة والحاجة الى هذا العضل الذى فى البطن لثلاث منافع احداها ان يقبض البطن فى وقت خروج البراز و فى وقت خروج البول وفى وقت الولادة فيسهل بذلك خروج الجنين والبراز والبول والمنفعة الثانية أن يثبت الحجاب ويدعمه عند انقباض الصدر فيعين بذلك على كون الصوت والثالثة انه يزيد فى سخونة المعدة ليقوى استمراؤها للغذاء فاما العضل الذى ينحدر الى الانثيين فهو فى الذكور اربع عضلات وفى الاناث عضلتان اما التى فى الذكور فعضلتان منها

ذلك قال جالينوس والرازى وأجود علاجها بالدواء أن يمكث المريض على بخار الماء الحار حتى تسخن العين ويحمر الوجه أو يدخل الحمام وبعد ذلك يوضع الدواء على الظفرة وذرق الخفاش ينفع من الظفرة كحلا وكذلك زبل الفار اذا *سحق وخلط بعسل واكتحل به صاحب الظفرة ابرأه * وكذلك صدأ الحديد وهو زنجاره اذا اكتحل به صاحب

لم يصور فى النسخ التى بايدينا صورة المثال بل لم يبيض له فيها اصلا اه مصحح

عضلتان من خلف وهما يبسطان الساعد واحدة منهما وهى اعظمهما تبتدئ من قدام العضد من الجانب الانسى مما يلى تحت الابط و يرمحو الزند الاعلى والاخرى وهى اصغرهما تبتدئ من فوق العضد وتمتد الى خلفه وتتصل بالزند الاسفل ووتر كل واحدة من هاتين يتصل بوتر الاوليين وأما العضل الموضوع فى الجانب الوحشى من الساعد فهى عشر عضلات احداها موضوعة فى ظاهر الساعد فى الوسط منشؤها من الجانب الوحشى من رأس العضد والى جنب هذه العضلة ثلاث عضلات متصلة بها وعن جانب هذه الثلاث عضلات ثلاث عضلات اخر متصلة بها وعلى الزند الاعلى من هذه العشر عضلات عضلة أخرى ملقاة عليه من جانبه الوحشى ومنشؤها من الاجزاء السفلية من راس العضد وعضلتان أخريان موربتان يقلبان الساعد على قفاه (وأما العضل المحرك للكف) فبعضه موضوع على الجانب الانسى من الساعد وهو سبع عضلات ممدودة فى طوله والباقى موضوع فى الكف فأما السبع العضلات الموضوعة من الجانب الانسى من الساعد فمنها عضلتان فى وسط الساعد واحدة فوق الاخرى وهما يقبضان الاصابع ومنها عضلة فوقهاتين صغيرة منشؤها من الجزء الوسط من رأس العضد الذى فى الجانب الانسى و ينبت منها وتر واحد وهذا الوتر يعرض و ينفرش تحت جلدة باطن الكف والاصابع وجعل كذلك الثلاث منافع احداها ان يشد و يدعم جلدة الراحة والثانية أن يكون باطن الكف قوى اللمس والثالثة أن يمنع نبات الشعر فى باطن الكف ومنها عضلتان اخريان موضوعتان عن جانبى هذه الثلاثة العضلات ومنها عضلتان أخريان موربتان تحت هذه الخمس العضلات وهما يكبان الزند الاعلى على وجهه و يكبان معه جلة اليد وأما العضل الموضوع على الكف فعدده ثمانية عشر عضلة منضدة فى صفين منها فى الصف الاعلى مما يلى جلدة باطن الكف سبع عضلات منها خمس عضلات تميل الخمس الاصابع الى فوق و ينبت من كل واحدة وتر صغير يتصل بالعضل الاول الذى يلى المشط ومنها واحدة تباعد الابهام عن سائر الاصابع وواحدة تباعد الخنصر عن سائر الاصابع ومنها فى الصف الاسفل احدى عشر عضلة ولهذا العضل فعل بعضه مشترك لمشط الكف والرسغ وفعله بقعر الراحة ومنشؤه من منشا الرسغ ولبعضه دون بعض فعل يخصه وذلك انه يتصل بكل واحدة من الاربع الاصابع من هذا العضل عضلتان يلتحمان بالمفصل الاول من كل واحدة منها و يتصل بالابهام أيضا من هذا العضل ثلاث عضلات احداها تتصل بالمفصل الاول وهى تقبضه والاثنتان الاخريان يتصلان بالمفصل الثانى و يحركان السلامية التى فى طرفها والله أعلم

كل شهر مرة و يخرج دما كثيرا و يفصد عرق الجبهة بعد الفصد فى الذراع والاستفراغ بالدواء المسهل وصاحب السبل يدخل الحمام على الخلو ولا يطيل المكث واذا سعط صاحب السبل بعصارة قثاء الحمار بلبن النساء نفعه

(علاج الظفر)

قال الرازى وغيره والظفر زيادة فى الملتحم تنبت فى الاكثر من الماق الاكبر وربما امتدت على الملتحم حتى تبلغ القرنية فتغطى الناظر ومادامت صغيرة فعلاجها بالادوية الجالية كادوية الجرب ومتى صلبت وعظمت فعلاجها

*(الباب السابع فى صفة العضل المحرك للصدر ومنافعه)

أما العضل المحرك للصدر فمنه ماجعل لبسط الصدر فقط ومنه مايقبضه فقط ومنه مايقبضه و يبسطه معا (فأما العضل الذى يبسط الصدر) فهى تسع عضلات منها عضلة واحدة وهى كالحجاب ومنها عضلتان تحت الترقوة كل واحدة منهما منشؤها من الجزء الذى هو من الترقوة ممدود الى العظم المسمى رأس الكتف و يتصلان بالضلع الاول من اضلاع الصدر و يجذبانه الى فوق ليتسعنا الصدر على الانبساط ومنها ثلاثة ازواج عضل فالزوج الاول منضم للزوج الذى

واحدة من قدام وهي تميل الرقبة الى الجانب الايمن الى قدام والاخرى من خلف وهي تميل الرقبة الى الجانب الايسر الى خلف فهذه جملة عضل الراس فاعلمه

(الباب الخامس في القول على عضل الكتف)

اما عضل الكتف فسبع عضلات منها عضلتان ينشآن من الفقار ويصعدان على تاريب احداهما تتصل بعين الكتف وتنتهي الى راس الكتف والى الترقوة ومنفعتها ان ترفع الكتف الى ناحية الراس والاخرى تنحدر الى اسفل من موضع الاولى وتتصل باصل الكتف ومنفعتها ان ترفع الكتف الى حيال الراس ومنها عضلة ثالثة تبدأ من الزائدة التي في جانب الفقارة الاولى واتصالها براس الكتف ومنفعتها ان تدني الكتف من جانب الرقبة ومنها عضلة رابعة منشؤها من العظم الشبيه باللام في كتابة اليونانيين وتتصل بالاضلاع الفوق من الكتف عند مبدا الزائدة الشبيهة بمنقار الغراب ومنفعتها ان تميل الكتف الى ناحية راسه ومنها عضلتان وهي الخامسة والسادسة ومنشؤهما من شوك فقار الصلب وهي السناسن واما العضلة السابعة فمنشؤها من عظم العضد وترتفع صاعدة الى مفصل الكتف حتى تلتقي بالاجزاء السفلية التي عند ضلعه الاسفل وتماسه من اسفل ومن قدام ومنفعة هذه العضلة ان تجذب الكتف الى اسفل والى قدام معا وتذهب بالعضد ايضا الى خلف والى اسفل فاعلمه

(الباب السادس في صفة العضل المحرك لليد ومنافعه)

(اما العضل المحرك لليد) فثلاثة اصناف احدها العضل المحرك للعضد والثاني العضل المحرك للساعد والثالث العضل المحرك للكف (فاما العضل المحرك للعضد) فهي اثناعشر عضلة منها ثلاث عضلات تصعد من الصدر واحتيج اليها لتحرك العضد الى الجانب الانسي واحدة هذه الثلاثة منشؤها من تحت الثدي وهي اعظمها والاخرى منشؤها من اعالي القص والثالثة منشؤها من جميع عظم القص ومنها عضلتان اخريان احداهما منشؤها من اضلاع الخلف والاخرى منشؤها من الخاصرة وينبت في كل واحدة منهما وتر عريض يتصل بمفصل العضد ومنها خمس عضلات منشؤها من عظم الكتف نفسه واتصالها بالعضد وواحدة منشؤها من جانب الكتف وعضلتان منشؤهما من الضلع الاعلى من اضلاع الكتف وعضلتان يحركان العضل الى الجانب الوحشي والى خلف ومنها عضلة اخرى تملأ موضع لحم الكتف ومنشؤها من الترقوة ومنها عضلة اخرى صغيرة مدفونة في اصل الكتف منفعتها ان ترفع العضد مع تاريب (واما العضل المحرك للساعد) فمنه ماهو موضوع على العضد ومنه ماهو موضوع على الجانب الوحشي من الساعد فاما العضل الموضوع على العضد فاربع عضلات موضوعة على تاريب على شكل الحا في كتابة اليونانيين هكذا × واحتيج الى ذلك فيه ليكون متى تحركت جميعا لم تدع الواحدة للاخرى ان تميل الذراع الى جانبها وهذه الاربع منها عضلتان من قدام وهما يقبضان الساعد واحدة منهما وهي اعظمهما تبتدئ من الاجزاء الداخلة من العضلة التي على الكتف والاخرى وهي اصغرهما منشؤها من ظاهر العضد من الاجزاء التي من خلف وتقبل نحو الزند الاعلى مقاطعة للعضلة الاولى على هذا المثال + ومنها

(الادوية الحافظة لصحة العين)

الا كتحال بالتوتيا يحفظ صحة العين ويقويها والاكتحال بالاثمد المصون مرارا يحفظ صحة العين وكذلك الاكتحال بالسنبل الهندي يحفظ صحة العين ويقويها

(علاج السبل)

قال الرازي وغيره ومن علامة السبل ان يطرأ على القرنية والملتحم غشاوة شبيهة بالدخان حول السواد وعروق حمر ولا يبصر صاحبه لا في الشمس ولا في ضوء السراج قال الرازي وصاحب السبل يفصد في

وأما العضل التى تدعم العصب فزعم قوم انها عضلة واحدة وزعم قوم انها عضلتان وزعم قوم انها ثلاث عضلات وأما العضل الذى يحرك العين نفسها فست عضلات منها عضلتان تديران العين ومنها واحدة تحركها الى أسفل وواحدة الى فوق وواحدة الى الجانب الايمن وواحدة الى الجانب الايسر (وأما العضل المحرك للحى الاسفل) فاربعة ازواج منها زوجان يحركان اللحى الى فوق وهما عضلتان للصدغين والعضلتان اللتان فى داخل الفم ومنها زوج منشؤه من خلف الاذنين من تحتهما وينزل الى الرقبة قليلا ويصعد الى الذقن فيتصل به ويجذب اللحى الى اسفل وأما الزوج الرابع فهما عضلتان موضوعتان فوق الخدين يحركان اللحى الى الجانبين ويقال لهاتين الماضغتان لانهما ينفعان فى المضغ (وأما العضل المحرك لجملة الرأس) فهو صنفان احدهما يحرك الرأس خاصة دون غيره والثانى مشترك بينه وبين الرقبة فاما ما يحرك الرأس خاصة فمنه ما يجذب الرأس وينكسه الى اسفل وهما زوجان منشؤهما من خلف الاذنين وينتهيان الى القص والترقوة ومنه ما يرفعه الى فوق ويقلبه الى خلف وهو اربعة ازواج موضوعة تحت الزوجين ومنه ما يميله الى الجانبين وهما زوجان موضوعان على مفصل الرأس احدهما عن يمين الرأس والآخر عن شماله وأما العضل المشترك بين الرأس والرقبة فمنه ما يقلب الراس والرقبة جميعا الى خلف وهى اربعة ازواج موضوعة من خلف الراس ومنه ما ينكس الراس والرقبة الى قدام ويميل الراس الى الجانبين وهو زوج واحد موضوع تحت المرى وابتداؤه ملتحم بالفقارة الاولى والثانية من فقار الرقبة والله اعلم

(الباب الرابع فى صفة العضل المحرك للحلقوم والحنجرة واللسان ومنافعه)

اما العضل المحرك للحلقوم فاربع عضلات تبتدئ من باطن القص منها عضلتان متصلتان بالعظم الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين ويجذبانه الى فوق وعضلتان متصلتان بالغضروف الشبيه بالترس ويجذبانه الى اسفل (واما عضل الحنجرة) فست عشرة منها عضلتان منشؤهما من العظم الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين ومنها عضلتان منشؤهما من الغضروف الشبيه بالترس ومنها اربع عضلات متصل بعضها ببعض وهى تضم طرف الغضروف الشبيه بالترس ومنها اربع عضلات تتصل بالغضروف الذى لا اسم له ومنها عضلتان يضمان الغضروف الشبيه بالطرجهارة ومنها عضلتان موضوعتان خلف هذه ينبتان من اصل الزوائد الشبيهة بالسهام (وأما العضل المحرك للسان فتسع) منها عضلتان يبتدئان من الزوائد الشبيهة بالسهام ويتصلان بجانبى اللسان ومنها خمس عضلات تبتدئ من العظم الشبيه باللام اربع من هذه الخمس تحرك اللسان حركة ظاهرة والخامسة تحرك العظم الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين ومنها عضلتان موضوعتان تحت اللسان كله وليفهما موضوع بالعرض واما عضل الحلق فعضلتان يقال لهما النغانغ واحدة موضوعة فى الجانب الايسر والاخرى فى الجانب الايمن واحتيج اليهما ليعينا على الازدراد والصوت (واما العضل المحرك للرقبة) خاصة دون الراس فاربع عضلات منها عضلتان فى الجانب الايمن احداهما من قدام ومنفعتها ان تميل الرقبة الى الجانب الايمن وتكبها الى قدام والاخرى موضوعة خلف ومنفعتها انها تميل الرقبة الى الجانب الايسر وتقلبها الى خلف ومنها عضلتان موضوعتان فى الجانب الايسر

واحدة

(الادوية المنقية للعين) دهن بزر الفجل ينقى ما فى العين من الاخلاط الرديئة ويحد البصر شربا وكذلك الحولان اذا اكتحل به نقى الرطوبات الرديئة من العين وأحد البصر وكذلك السذاب اذا اكتحل به نقى الرطوبات الرديئة من العين وأحد البصر وكذلك الاكتحال بماء الكرفس ينقى الرطوبات الرديئة من العين ويحد البصر وكذلك الاكتحال بمرارة الديك تنقى الرطوبة الرديئة من العين وتحد البصر

قوله وأما العضو المحرك للرقبة الخ هذا هو القسم الخامس فى التفصيل المتمم للاقسام الخمسة من اقسام عضل الرأس والرقبة فى الاجمال فى الباب الثالث قبله فكان الانسب تقديمه هنالك فتأمل

بمنزلة العضل الذى على رقبة المثانة وعلى المقعدة فمن هذه الوجوه تخالف العضل بعضها بعضا والله اعلم

(الباب الثالث فى عضل الرأس ومنافعها)

اصناف العضل الذى فى البدن ثمانية احدها صنف العضل المحرك لسائر الاعضاء التى فى الراس والرقبة والثانى العضل المحرك للحلق والحنجرة وما يليه والثالث العضل المحرك للكتفين والرابع العضل المحرك لليدين والخامس العضل المحرك للصدر والسادس العضل المحرك للمراق وما يليه من الاعضاء المتحركة بالارادة والسابع العضل المحرك للوركين والثامن العضل المحرك للرجلين (فاما عضل الرأس والرقبة) فخمسة اصناف احدها العضل المحرك لما فى الوجه ما خلا اللحى الاسفل والعينين والثانى العضل المحرك للعينين والثالث العضل المحرك للحى الاسفل والرابع العضل المحرك بجملة الراس والخامس العضل المحرك للرقبة (فاما العضل المحرك لما فى الوجه) فهى سبع عضلات منها عضلتان يحركان الخد على الانفراد ومنها عضلتان يفرقان الشفتين و يبعدان احداهما عن الاخرى وتسميان العضلتين العريضتين وكل واحدة منهما مركبة من اربعة اجزاء الجزء الاول بنشأ ليفه من شوك فقار الرقبة ويتصل بطرف الخد وهذا الجزء يحرك الخدين وربما حرك فى بعض الناس الاذنين والجزء الثانى يبدأ ليفه من العظم القائم فى وسط عظم الكتف ويمر الى الرقبة صاعدا حتى يتصل بطرف الشفتين احدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر فاذا تحرك هذان الجزآن معا تحرك الفم من غير ميل الى جانب فاذا تحرك احدهما تحرك الفم الى ذلك الجانب الذى ذلك الجزء فيه والجزء الثالث يبدأ ليفه من الترقوة و يصعد و يتصل بطرف الشفتين ايضا و يجذب الفم على الوراب الى اسفل والجزء الرابع يبدأ ليفه من الترقوة والقص ويتصل بالشفتين اتصالا مخالفا على مثال الخاء فى كتابة اليونانيين وهو هكذا + فما كان منشؤه من الليف من الجانب الايمن اتصل بالجانب الايسر من الشفتين وما كان منشؤه من الجانب الايسر اتصل بالجانب الايمن من الشفتين فاذا تقاص هذا الليف ضاقت الشفة واجتمعت ونتأت الى خارج كما يعرض للمصرة فاما الخمس العضلات الباقية التى فى الوجه فمنها عضلتان يجذبان الشفة العليا الى فوق ومنها عضلتان يجذبان الشفة السفلى الى اسفل و يبسطان طرف الانف وعضلة واحدة مفروشة تحت الجلد من الجبهة واحتيج اليها لتعين على شدة التغميض للعين وشدة فتحها (واما عضل العين) فمنه ما يحرك الجفن ومنه ما يدعم العصبة التى يكون بها البصر لئلا يعرض لها بسبب لينها عند التحديق الشديد ان تنقطع أو تنهتك ومنه ما يحرك العين نفسها فأما العضل المحرك للجفن فثلاث عضلات احداها رأسها معلق فى العظم الذى يحوى العين ووترهذه العضلة يمر فى وسط الغشاء الذى منه يكون الجفن و يتصل بوسط حافة الجفن وهو يفتحه والعضلتان الاخريان أدق من هذه وهما موضوعتان فى ماق العين مدفونتان فى حفرة العين ووتراهما يأتيان حافة الجفن و يتصلان به من جانبيه وهما يغمضان العين باطباقهما الجفن عندما يفعلان فعلهما معا فان عرض لاحدهما آفة صار الجفن بعضه مطبقا و بعضه يبقى مفتوحا وهذه العضلة يسميها ابقراط ابلوسيس

سكر أبلوج يحد البصر كحلا وكذلك الفلفل الاسود يحد البصر كحلا وأكلا وكذلك الزنجبيل يحد البصر ويزيل ظلمته قاله جالينوس وستة عشر حكيما * وكذلك أكل الفجل يحد البصر ويذهب ظلمته مجرب وكذلك شم القطران يحد البصر ويذهب ظلمته وكذلك الاكتحال بدخانه وكذلك عصارة الكمون تحد البصر وكذلك رؤس الحمام اذا أحرقت كما هى بريشها وسحق رمادها حتى يصير كالغبار واكتحل بها أحدت البصر

بخالطها شئ من اللحم فصار منه جسم يسمى وترا والحاجة كانت الى العضل والوتر هى تحريك
الاعضاء المتحركة بارادة وذلك ان الوتر اذا جاوز أسفل العضلة امتد واتصل بمفصل العضو الذى
أعدت تلك العضلة لتحريكه فمتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة نحو أصلها
وجذبت الوتر جذبا قويا فينجذب لذلك مفصل العضو ويتحرك العضو الحركة المرادة الى الجهة
التى كانت تلك العضلة موضوعة فيها مثال ذلك الكف فانه متى حركها العضل الذى فى ظهر
الساعد انثنى وامتد ومال الى قدام ومتى حركها العضل الذى فى بطن الساعد انقلب الى قفاه
والعضل يخالف بعضه بعضا فى خمسة اشياء أحدها فى المقدار والثانى فى الشكل والثالث فى
الموضع والرابع فى التركيب والخامس فيما ينبت من الوتر أما اختلافه فى مقداره فان من
العضل ماهو كبار واحتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك
والعضل الموضوع على عظم الفخذ ومنه صغار واحتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل
المحرك للاجفان والعضل المحرك للمفصل الاول من أصابع الرجل الذى ذكر جالينوس انه
ذهب على كثير من المشرحين ومنه رقيق بمنزلة العضل الموضوع على البطن واحتيج اليه
ليقبض على البطن وقت خروج الاثقال بالعصر من الامعاء وخروج البول من المثانة وليعين
فى وقت الولادة على خروج الجنين وليدعم الحجاب ويثبته عند انقباض الصدر ليكون الصوت
والنفخة وينتفع به ايضا فى اسخان المعدة ومعونتها على الهضم وتقويتها فاما اختلاف العضل
فى الشكل فان أشكال العضل مختلفة بحسب الحاجة كانت الى كل واحد من الاشكال وبحسب
العظم الذى هو عليه وذلك ان منه ماهو مثلث بمنزلة العضل الموضوع على الصدر ومنه ماهو
مدور بمنزلة العضل الموضوع حول المثانة وحول الدبر ومنه ماهو مربع بمنزلة العضل الذى
على البطن ومنه ماهو مطاول بمنزلة العضلتين الممدودتين على البطن فاما اختلافه فى الموضع
فان كان من عضل قد أعد لان يحرك العضو على استقامة كالانبساط والانقباض فوضعه
وضع مستقيم على طول العضو وأما اختلافه فى التركيب فان من العضل ما يختلط لحمه
بالعصب والرباط لكن كثيرا ما يكون فى العضل لحمه من حيث يبتدئ والى حيث ينتهى
والوتر ينبت فى طرفها كانه ملتحم بها بمنزلة العضل الذى على البطن فان الاوتار تبتدئ فى
طرفها كانها ملتحمة بها واما اختلافه فيما ينبت منه من الاوتار فان منه ما ينبت
فى كل عضلتين أو ثلاث وتر واحد بمنزلة الوترة الغليظة التى تاتى العقب فانها تنبت من عضلتين
والحاجة كانت الى ذلك ان العضو الذى تمده هذه الوترة كبير فلم يكتف فيه بعضلة واحدة لان
منفعته عظيمة وهو ان تثبت القدم وتدعمه وجعل له عضلتان لكى يكون متى حدثت بواحدة
منهما آفة كانت الاخرى تنوب عنها وكذلك كل ما هذا سبيله من الوتر ومنه ما ينبت فى كل عضلة
وتران أو ثلاثة أو اكثر من ذلك بمنزلة العضلة الوسطى من السبع العضلات التى فى مقدم الساق
فانه ينبت فيها أربعة أوتار تاتى الاصابع الاربع من أصابع القدم والحاجة كانت الى ذلك انه
لو كانت لكل واحدة من الاصابع عضلة واحدة لكانت صغيرة المقدار وكانت الاوتار التى
تنبت منها دقاقا فلم تكن تفى بجذب ما تجذبه فجعلت لذلك عضلة واحدة وكذلك يجرى الامر فيما
كان هذا سبيله من الوتر ومنه ما لا ينبت منه وتر لكى يتصل من العضو باجزائه اللحمية المجتمعة

انصباب المواد اليها
(الادوية المقوية للعين)
اذا احرق نوى التمر واكتحل
به قوى البصر وكذلك
أكل الصعتر يحد البصر
ويقويه وكذلك اكل
الكرنب ينفع من ضعف
البصر وكذلك الاكتحال
بالزعفران اوشربه يقوى
البصر وكذلك الحولان
اذا اكتحل به كل اسبوع
مرة حفظ صحة العين لانه
يحلل بما فيها من غلظ
الرطوبات
(الادوية المحدة للبصر)

الذي يحرك الحلقوم ومنافعه وما يليه من الحنجرة ه في صفة عضل الكتفين ومنافعه و في صفة العضل المحرك لليدين ومنافعه ز في صفة العضل المحرك للصدر ومنافعه ح في صفة العضل المحرك للبطن ومنافعه ط في صفة العضل المحرك للفخذين ومنافعه ى في صفة العضل المحرك للساق والقدم ومنافعه يا في جملة الكلام على الاعضاء المركبة التي في البدن وأولا في صفة الدماغ يب في صفة النخاع ومنافعه يج في صفة العين ومنافع أعضائها يد في صفة المنخرين وآلة الشم يه في صفة آلة السمع وثقب العظم الحجري والاذنين يو في صفة اللسان واجزاء الفم يز في صفة اللهاة ومنافعها وآلات التنفس يح في صفة الحنجرة يط في صفة قصبة الرئة ك في صفة الرئة كا في صفة القلب كب في صفة الحجاب كج في صفة الفم والغشاء الملبس عليه كد في صفة المرىء كه في المعدة ومنافعها وذكر آلات الغذاء كو في صفة الامعاء ومنافعها كز في ذكر الثرب وصفته ومنفعته كح في صفة الكبد ومنافعه كط في صفة الطحال ومنافعه ل في صفة المرارة ومنافعها لا في صفة الكليتين ومنافعهما لب في صفة المثانة ومنافعها لج في صفة أعضاء التناسل واولا في صفة الرحم ومنافعه لد في صفة الرحم التي فيها الجنين له في صفة الثديين ومنافعهما لو في صفة الانثيين ومنافعهما وأوعية المني لز في صفة القضيب ومنافعه

((الباب الاول في جملة الكلام على الاعضاء المركبة))

واذ قد بينا حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء وشرحنا الحال في كل واحد من أصنافها ونحن نبين الحال في الاعضاء المركبة من ذلك وهي المعروفة بالاعضاء الآلية فنقول ان الاعضاء المركبة منها ما هي في ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدئ أولا بذكر الاعضاء الظاهرة فنقول ان الاعضاء المركبة التي في ظاهر البدن منها ما تركيبها كلي بمنزلة الرأس واليدين والرجلين ومنها ما تركيبه جزئي وهي أجزاء لتلك الاعضاء الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء والرأس واليد والرجل مركبة من الجلد والعظم والعضل والعروق الضوارب وغير الضوارب ونحن نبين الحال ههنا في أمر العضل فانه اذا علم الحال في كل واحدة من العضل ووضعه وشكله مع ما قد شرحنا من حال الاعضاء المتشابهة الاجزاء فيما تقدم علم من علم ذلك صورة كل واحد من الاعضاء المركبة الظاهرة للحس وعدد اجزائه ومنفعته ان شاء الله تعالى

((الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته))

اعلم ان العضل جسم مركب من لحم أحمر ورباط وعصب وغشاء يعلوه وهو ملبس فوق العظام مرتبط بها برباطات تنشأ من العظم وذلك ان العصب الذي ينبعث من الدماغ او النخاع الى كل واحدة من العضل اذا بلغت العصبة الى الطرف الاعلى من العضلة انقسمت الى أقسام دقاق واختلطت بليف لحم العضلة ونبت من العظم الموضوع تحت العضلة رباط اختلط مع العصب واللحم فصار من جملة ذلك الجسم المسمى عضلة فاذا صارت أقسام العصب الى الطرف الاسفل من العضلة اتحدت أجزاء العصب مع اجزاء الرباط على انفرادها من غير ان

وباستعمال الحجامة هنالك

((الادوية المانعة من انصباب المواد الى العين))

اذا لطخت الاجفان بالزعفران أو اكتحل به محلولا بلبن امرأة منع من الرطوبات السائلة الى العين قاله جالينوس والرازي وغيرهما واذا ضمدت الجبهة بقشر البطيخ الاصفر منع الفضول التي تسيل الى العين ومن خاف الماء أن ينزل الى عينيه أو مواد ردية مزمنة فليشرب شحم الحنظل فانه ينفع منها نفعا عظيما بالغا وكذلك اذا غسلت العين بماء الورد منع من

شعر وكثيرا من الرجال الذين مزاجهم بارد لا ينبت لهم لحى ولذلك صار الخصيان لا ينبت لهم اللحى لان مزاجهم بارد اذ كان قد نقص منهم عضو غزير الحرارة وهى الانثيان والسبب الثانى ان النساء لما كن مستترات فى البيوت وليس لهن ان يبرزن لحالهن مكشوفات استغنين عن شعر يغطى اللحيين وكان ذلك بهن ازين واوفق والى هذه الاصناف من الشعر قصدت الطبيعة بنباتها فى البدن واما ما ينبت من الشعر بطريق العرض عن غير قصد من الطبيعة فهو شعر الابطين والعانة والصدر وسائر شعر البدن ما خلا الرأس واللحية والحاجبين والاجفان وذلك ان العضو اذا كان حارا رطبا تولد فيه بخار دخانى كثير تدفعه الطبيعة الى خارج فيكون معه الشعر فى ذلك العضو ولذلك نجد كثيرا ما ينبت هذا الشعر فى العانة لقرب هذا العضو من موضع الانثيين اللذين مزاجهما حار رطب ومن بعد ذلك فى البطن والصدر والابطين لحرارة مزاج القلب والكبد اللذين هما موضوعان بالقرب من هذه المواضع ونجد هذه المواضع فى الابدان الحارة المزاج كثيرة الشعر وفى الابدان الباردة عارية من الشعر فلهذا السبب صار الشعر ينبت فى هذه المواضع لا من تعمد الطبيعة وقصدها لكن على طريق ما يتبع طريقة العضو اضطرارا بمنزلة زراع الريحان فان زراع الريحان قد ينبت له الريحان وينبت الى قربه وجنبه انواع من العشب اضطرارا بسبب نداوة الارض من الماء الذى سقى الريحان ويكون نبات الريحان على المشارب التى عملت له لا يجوزها ونبات العشب مائلا عن تلك المشارب مبددا على غير مواضع محدودة حتى يضطر صاحب الريحان ان يقلع ذلك العشب كله ويرمى به كذلك الشعر فى البدن انما قصدت الطبيعة انباته فى الرأس والحاجبين والاجفان واللحية وسائر الشعر الباقى فى البدن ينبت بحسب حرارة العضو الذى ينبت عليه وليس نبات هذا الشعر على مواضع محدودة كشعر الرأس والحاجبين واللحية لكن متبددا متفرقا فى بعض الاعضاء وفى بعضها مجتمعا و بعضه قصير و بعضه طويل * واما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم الموصول بها والجلد الذى يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب وعروق وشريان تؤدى اليه الحياة والغذاء الا ان غذاءها ليس ينميها كنمو سائر الاعضاء فى الطول والعرض والعمق لكن ينميها فى الطول فقط كما ينمى الشعر والمنفعة التى جعلت لها الاظفار هى تقوية رؤس الاصابع ومعونتها على الاشياء الماسكة هى لها وليكون ذلك أحسن وانما جعلت بين الصلابة واللين لئلا تقبل الآفات فانها لو كانت مثل العظم لم يؤمن عليها الانكسار مثل الاجرام الشديدة الصلابة فجعلت بين الصلابة واللين لهاتين العلتين ولم يجعل لها زوايا لئلا تدخل عليها الآفات لان ما له زوايا يعرض له التهشيم واذ قد أتينا على الكلام فى الشعر والاظفار فنحن قاطعون كلامنا فى جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء فى هذا الموضع ومقبلون على ما يتلوه من الاعضاء المركبة وهى المقالة الثالثة لهذه المقالة ان شاء الله تعالى (تمت) المقالة الثانية بحمد الله وعونه

(المقالة الثالثة من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى فى صفة الاعضاء المركبة)

وهى سبعة وثلاثون بابا ا فى جملة الكلام على الاعضاء المركبة وهى الآلية ب فى صفة العضل ومنافعه ج فى عضل الرأس ومنافعه د فى صفة العضل

فى العين فى أوائل الرمد الحار نفع منه
(فصل) قال جالينوس وغيره الرمد أربعة انواع فاما أن يكون من دم خالص زائد الكمية واما ان يكون من دم بلغمى واما أن يكون من دم صفراوى واما ان يكون من دم سوداوى
* قال جالينوس وينبغى ان تدر الدموع حيث تريد الاستفراغ للاخلاط المتقنة فى العين وتمنع الدموع متى كانت فى العين قروح او اورام وقد برئ خلق كثير من العلل المزمنة فى العين بالاستفراغ من نقرة القفا بالمحاجم

الاجفان أماشعر الرأس فجعل ليقي الرأس من الآفات الواردة عليه من خارج وليزينه ويحسنه فانه لو لم يكن عليه شعر لكان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء أحسن وأزين وأماشعر الحاجبين والاجفان فجعلا ليقيا العين أما الحاجبان فيمنعان ما ينحدر من الرأس من الاجسام من الوصول الى العينين وهو مع ذلك يحسن به صورة الوجه فان الوجه الذى ليس فيه حاجبان قبيح فى المنظر وأما الاجفان فانها تمنع ما يلقى العين من خارج من جميع النواحى لانه متى ورد عليها شئ من فوق منعه الجفن الاعلى من ان يدخل الى العين ومتى ورد عليها شئ من أسفل منعه الجفن الاسفل من أن يدخل العين ومتى ورد عليها شئ من محاذاة العين واحست به العينان أطبقت الاجفان وأغمضتها فلم يدخلها شئ من ذلك وجعل فى شعر الاجفان خلتان ليستا فى شعر الرأس ولا فى سائر شعر البدن احداهما انه جعل منتصبا الى قدام لا ميل فيه لا الى فوق ولا الى اسفل والثانية انه جعل واقفا مدة عمر الانسان لا ينمو ولا يطول فاما الانتصاب الى قدام فيمنع الآفات الواردة على العين من خارج ولئلا ينسبل على العين فيمنع البصر وذلك انه لو كان الجفن الاعلى نابتا الى فوق لم يكن يمنع شيأ مما يصل الى العين من فوق ولا كان ينطبق عليها اذا أراد الانسان ان يطبقه ولو كان نابتا الى أسفل لستر العين ومنعها من ان تبصر جيدا واما الجفن الاسفل فلو كان نابتا الى فوق لستر العين ومنعها من أن تبصر جيدا ولو كان نابتا الى اسفل لما كان يمنع ما يصل الى العين من الاشياء المؤذية ولا كان يمكن فيه ان ينطبق على العين وأما وقوف شعر الاجفان مدة عمر الانسان لا يزيد ولا يطول وشعر الرأس واللحية يزيدان و يطولان فان الطبيعة جعلت شعر الاجفان فى وقت كون الجنين مع الاعضاء الاصلية بالمقدار الذى احتاجت اليه وركزته فى اطراف الاجفان وصيرت اطراف الاجفان جسما صلبا حتى لا يمكن ان ينفذ فيه البخار الدخانى الذى هو مادة الشعر من داخل الى خارج ولكن يبقى شعر الاجفان متمكنا منتصبا لا ميل فيه لانه لو كانت أطراف الاجفان لينة بمنزلة ما عليه سائر الجلد لكان الشعر لا يبقى منتصبا لكن يميل الى اسفل و ينسبل على العين بمنزلة النبات الذى ينبت فى الارض الرخوة الرطبة فانه يطول و يميل الى جانب والنبات الذى ينبت فى الارض الصلبة لا يكاد ينمو كثيرا بل يبقى قويا قصيرا منتصبا متمكنا من الارض لا يسهل قلعه فلذلك صارت اطراف الاجفان صلبة وكذلك ايضا جعل نبات الحاجبين فى جلدة قريبة من طبيعة جلدة اطراف الاجفان فى الصلابة لانه لم يكن يحتاج فيهما الى ان يطول شعرهما و ينمو وانما يطول شعرهما على طول الزمان شيأ يسيرا بحسب نقصان جلدتهما فى الصلابة عن أطراف الاجفان فهذا الشعر قصدت الطبيعة للزينة والتوقية أعنى شعر الرأس وشعر الحاجبين والاجفان فاما ما قصدت به للزينة فقط فشعر اللحية فانه جعل هيبة للرجل وزينة لوجهه وذلك أنها تغطى اللحيين لا تتركهما عاريين فصارت اللحية تنبت للرجال ولا تنبت للنساء لسببين أحدهما أن الحرارة الغريزية فى أبدان الرجال أقوى منها فى ابدان النساء والبخارات الحارة الدخانية التى هى مادة الشعر فى الرجال أكثر فليس تكتفى الطبيعة ان تصرفها فى وجه واحد فهى تصرفها فى وجهين أحدهما فى شعر الرأس والآخر فى شعر اللحية ولذلك قد نجد كثيرا من النساء اللواتى مزاجهن مزاج حار ينبت لهن فى موضع الذقن

(فصل) واما الوردينج فيعرض للصبيان كثيرا وتقول العامة فلان مورد ن العينين فترى العين وارمة وجفونها تنشق ويخرج منها الدم وعلاجها بالذرور الاصفر وليحذر الحمام

(فصل) ومن تكثر النوازل فى عينيه فانه ينبغى ان يحلق رأسه أشد النقى والزمه الحمام ولا يغمس رأسه فى الماء الحار فان ذلك يضره وليمتنع من الدهن على رأسه قال الرازى والانزروت ابلغ الادوية كلها فى اخراج العدو خاصة اذا خلط بالسكر النبات واذا نقع السماق فى ماء ورد وقطر

شدة التحامه وكذلك جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم الخدين (فاما) جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانهما مختلطان بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد والعضل الذى تحتهما الا بظاهرهما فاما جلدة الراحة فلتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا يلزم ذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن وسط الساعد وتر قبل ان يبلغ مفصل الرسغ فاذا بلغ المفصل عرض وانبسط على سائر الكف والاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما يعسر سلخه وجعل ذلك لثلاث منافع احداهن ليكون الكف ذكى الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرته من ذكاء الحس والثالثة لتمتزج صلابة الوتر بلين الجلدة فتعتدل فيكون ذلك أوفق فى جودة الحس وكذلك أيضا جلدة باطن القدم وقد ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشى الذى منشؤه من رأس الفخذ وترة قبل ان تبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت الوترة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم وفى جميع اجزاء القدم والتحم بالجلدة التحاما محكما لا يمكن تفرقه عنه والحاجة كانت الى ذلك ماذكرناه مرارا كثيرة فهذه هى المواضع التى يلتحم بها الجلد التحاما لا يمكن سلخه ولا كشطه عنها فاما ما كان من الجلد فى غير هذه المواضع من البدن فان تحته غشاء رقيقا شبيها بنسج العنكبوت يحجز فيما بينه وبين العضل فهو متى ما سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك فهو يسمى جلدا بالحقيقة وهو بالحقيقة متشابه الاجزاء فهذه صفة الاغشية والجلد الذى هو احد أصناف الاعضاء المتشابهة الاجزاء انتهى والله أعلم

(الباب السادس عشر فى صفة الشعر والاظفار)

اعلم ان الشعر والاظفار نموها ليس كنمو سائر الاعضاء الاخر فان كل واحد من الاعضاء تجده يزيد فى طوله وعرضه وعمقه فاما الشعر والاظفار فان زيادتهما تكون فى الطول فقط عند ما تتصل مادة كل واحد منهما به من تحت شيأ بعد شئ دائما لا يقف نموها وزيادتها ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك ليكونا باقيين فى كل وقت جديدين طريين وليخلف ما كان ما يتقصف ويتكسر منهما *(القول فى الشعر)* فاما الشعر فكونه من بخار دخانى حار يابس فلذلك اكثر ما يكون نبات الشعر فى البدن فى عنفوان الشباب لقوة الحرارة فى هذا السن وذلك ان الحرارة فى هذا السن تعمل فى البخار فتحرقه فيتحلل لطيفه ويبقى كثيفه فاذا دفعته الطبيعة وأخرجته من منافذ الجلد المسماة المسام بقى فيها ولم يتحلل لغلظه فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى تلك المنافذ بخار آخر واتصل بالاول دفعه وأخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن وبقى ذلك البخار هنالك حتى يصير شعرا ويتصل به بخار آخر فيدفعه الى خارج فعلى هذا السبيل دائما يكون الشعر أولا فأولا ونبات الشعر فى البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة ومنه ما نباته بطريق العرض *(فاما الشعر)* الذى قصدت الطبيعة بكونه الى المنفعة فانها قصدت فيه لمنفعتين احداهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التى من داخل فى دفع الفضول الدخانية ونفيها عن داخل البدن للتأذى بها واما من خارج فقصدت الطبيعة به للزينة والتوقية وذلك ان منه ما جعلته للزينة والتوقية معا ومنه ما جعلته للزينة فقط فاما ما قصدت به الزينة والتوقية معا فشعر الرأس وشعر الحاجبين وشعر

الاجفان

العطش ويعتقن مرارا ويضع على العين طبيخ الكابل فانه يسكن الالم ويضمد الجبين ببزر خشخاش وقشره مطبوخين قاله الرازى واذا ضمد الجفن بالطحلب وورق الخشخاش وعصارة حى العلم سكن الالم من ساعته وأصلح ضرار العين الرمداء

فصل الاحرار الملتحم يدل على ورم فى الدماغ وألم فيه أوعلى امتلائه وحلق الرأس بالمقراض ينفع من الرمد والشعر الكثير يضر فيه لاسيما ان كان قصيرا قاله جالينوس وارسطو والرازى

فى عروق شرايين فيما بينهما غشاء رقيق منتسج كذلك هذا الغشاء وهو محتوٍ على جميع اجزاء الدماغ مربوط بها مع الام الجافية بر باطات غشائية واحتيج الى هذا أيضا ليقى الدماغ مما يلاقى من غلظ الام الجافية وليغذو الدماغ بما فيه من العروق ويؤدى اليه الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين وجميع ما فى الدماغ من الاعصاب والعروق والشرايين مغشاة بغشاءين نابتين من هذين الغشاءين الى أن تخرج من قحف الرأس ونحن نبين الحال فى أمر هذين الغشاءين بيانا أوضح من هذا عند ذكرنا هيئة الدماغ فهذه جملة القول على الاغشية * (فاما الجلد الذى يعلو البدن) * فانه كما ان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضاء غشاء يقيه ويحفظه من الآفات العارضة له كذلك جعل على ظهر البدن غطاء عاما لسائر اعضاء البدن يستره ويقيه من الآفات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد فى الانسان أرق منه فى سائر الحيوان والين واعدم شعرا واضعف قوة مارقته ولينه وعدمه للشعر فلما احتيج اليه ان يكون فيه من فضل الحس لانه لو كان غليظا صلبا بمنزلة الاخزف التى على الحيوان الخزفى لم يكن يحس بما يلقاه ويماسه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحمير والبقر والغنم لكانت كثرة الشعر تمنع من جودة الحس ولذلك جعلت جلدة الراحة أعدم ما فى البدن من الجلد شعرا والينه وأرقه لما احتيج فيها من ذكاء حس اللمس وجعلت جلدة الانسان أضعف من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة قصدت به ان يكون مع ذلك مفيضا تنصب اليه الفضول التى تدفعها سائر الاعضاء القريبة منه فيقبلها لضعفه وجعل الجلد مثقبا ثقبا متقاربة فى سائر البدن ليخرج منها ما يتحلل من الاعضاء من الفضول البخارية ويقال لهذا الثقب المسام ومنها يخرج الشعر والبخار والجلد ليس كله متساويا فى الرقة والغلظ واللين والصلابة وعدم الشعر ونباته ولا فى اتصاله بما تحته من الاعضاء أما فى رقته وغلظه فان منه ما هو رقيق بمنزلة جلدة الوجه وجعلت كذلك لما احتيج اليه من الحسن واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق اوفق فى هذا من الغليظ اذ كان الجلد الرقيق يتأدى منه الى خارج من لون الدم اكثر مما يتأدى من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن القدم وجعلت كذلك للحاجة كانت فى بعض الاوقات الى المشى على اجسام فيها حدة وتكون متى دخلت فى الجلد لم تتأد الى العضل سريعا * (فاما الصلابة) * واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سرعة التغيير والاستحالة الى طبيعة المحسوس ومنه ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج فيها أن تكون اصبر على المشى فى المواضع الصلبة * (فاما عدم الشعر) * ونباته فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة باطن الراحة وجلدة باطن القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الرأس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذه فى المواضع التى نذكر فيها الشعر * (فاما اتصال الجلد) * بما تحته من الاعضاء فان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضاء اتصالا والتحاما لا يمكن أن ينسلخ ولا ينفصل عنه وذلك انه يلتحم اما بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين وأكثر جلدة الراحة وجلدة الشفتين والجلدة التى فى طرف المقعدة واما بوتره بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم * (فاما جلدة الجبهة) * فمتصلة ملتحمة بالعضلة المفروشة على عظم الجبهة ولا يمكن انسلاخه

أنفه عصارة قثاء الحمار ونحوها ا ه

فصل الرمد يهجر الشراب والجماع وعليه باستعمال المسهلات من الادوية ويغسل الوجه بالماء البارد ولا يشم شيئا حارا ولا يأكل مالحا ولا حامضا ويتوقى الغبار والدخان والشمس والسراج وعند النوم يضع على عينيه صوفة مغموسة فى شراب قابض ويفصد أولا أو يحتجم فى ساقيه ويترك الغذاء البتة ويقتصر على ماء الشعير ويصابر على

العضلتين وتر صغير رقيق يلتحم بهذا الغشاء ويتحد به اتحادا يعسر تخلصه منه ولذلك قد يظن قوم
من المالحين ان خاطة البطن انما تعمل في الصفاق وحده وليس كذلك لكن الابرة تمر في الصفاق
وفي هذه الوترة التي ذكرناها واحتيج الى الصفاق لخمس منافع أحدها انه كالغطاء لجميع الاعضاء
التي تكون دون الحجاب والثانية انه يمنع العضل الذي على البطن ان يقع على الاحشاء والمثانة
والثالثة انه يسهل انحدار فضول الغذاء اليابس وذلك ان تلك الفضول ان انفصل بعضها من
قدام الصفاق ومن خلف الحجاب فتعصر وتدفع تلك الفضول الى خارج كما انضغط اليد الاشياء
الرطبة وتخرج من اليد والرابعة لئلا تنتفخ المعدة والامعاء بسهولة من الاشياء النافخة لان الريح
تميل عند ما يضغطها الصفاق بمعونة الحجاب لها والخامسة ان تربط جميع الاعضاء التي دون الحجاب
وتشد بعضها ببعض وتحتوي عليها وتغطي كل واحد منها على الانفراد بغشاء ينشأ منه ويستدير
عليه ويقوم له مقام الجلدة التي على سائر البدن وهذه الاعضاء كلها هي المعدة والكبد
والطحال والكليتان والامعاء والرحم والمثانة والخصيتان والعروق الضوارب وغير
الضوارب والاعصاب * (فاما المعدة) * فان الغشاء الذي يغشاها أغلظ من سائر الاغشية
التي تغشي الاحشاء واحتيج الى ذلك لتكون متى امتلأت المعدة من الغذاء وانتفخت لم يعرض
لها الانخراق والانهتاك وبهذا الغشاء يرتبط الصفاق المفروش تحتها * (فاما الغشاء) * الذي
على الكبد فهو غشاء رقيق يحفظها ويقيها ويربطها بما يلي حدبتها بالحجاب وبالاضلاع
الخلف ومما يلي تقعيرها بالامعاء وكذلك أيضا الطحال مغشي بغشاء رقيق واحتيج اليه ليحفظه
ويقيه وليربط به اضلاع الخلف والخاصرة وبالجملة فان الكليتين والامعاء والمثانة والرحم
والانثيين كل واحد منها يحتوي عليه غشاء كمثل ما يحتوي على هذه ويتولد من الصفاق * (فاما
الانثيان) * فان الغشاء المعروف بالصفاق اذا صار الى الخالبين يصير منه مجريان عند كل واحد
من الخالبين مجرى وينحدران نحو الانثيين ويتشعبان وينبطان أولا فأولا حتى يصير منهما
غشاء يحتوي على الانثيين وهو كيس الانثيين وقد يتولد أيضا من الصفاق الجداول التي فيما
بين الامعاء والصفاق الذي يلتئم منه الثرب * (فاما الجداول) * فهي أغشية فيما بين استدارات
الامعاء تمر فيها العروق والشرايين والاعصاب التي تأتي الامعاء منها أغشية تحتوي على كل
واحد من هذه الاوعية وما كان كذلك فهو طاق واحد ومنها أغشية فيما بين كل عرقين وكل
عصبتين وكل معاءين يرتبط بعضها الى بعض وتربطها بما يليها ولا تحتوي عليها وما كان كذلك
فهو مطوي بطاقين * (فاما الثرب) * فلأنه مركب من غشاء وعروق وشحم وليس نذكره في هذا
الموضع لانه من الاعضاء المركبة وكلامنا ههنا انما هو في اصناف الاعضاء البسيطة وهذه هي
صفة الاغشية التي تغشي الاعضاء التي في تجويف البطن فاما الاغشية التي تغشي الاعضاء التي
في تجويف القحف وهي الاغشية التي تغشي الدماغ فهما غشاآن احدهما مفرد وهو أغلظهما
ويقال له الام الجافية ويكون تحت عظم القحف مجللا لجميع اجزاء الدماغ واحتيج اليه ليستر
ويقي الدماغ مما يلقى من عظم القحف وما يعرض له متى انكسر عظم القحف او تخدش وهو
مربوط بالشؤون التي في عظم القحف برباطات غشائية تنشأ منه والآخر غشاء رقيق مركب من
عروق وشرايين يوصل بين بعضها وبعض كتركيب المشيمة للجنين لأن مشيمة الجنين انما

هي

سببه الدخان أو الغبار أو حر الشمس قال وإلاجه مع ذلك السكون والهدء وترك الغذاء وتقليله والجلوس في الظلمة فان ذلك شفاؤه وريق الصائم اذا اكتحل به الرمدان نفعه نفعا عجيبا من فوائد سيدنا ومولانا الشيخ محي الدين ابن العربي رضوان الله تعالى عليه مجرب صحيح قاله المصنف * ومن بلي بالرمد الطويل الصعب الرطب فاسعطه بشونيز وعصارة قثاء الحمار بدهن لوز وينفخ في

هذا الغشاء ينشأ الغشاآن القاسمان للصدر بنصفين وذلك ان هذين الغشائين يقسمان الصدر
فى طوله بنصفين من حد ملتقى الترقوتين الى أسفل القص وهو أول الغضروف الشبيه بالسيف
ويلتحم من قدام بهذين الموضعين ويجمع الاجزاء الوسطى من عظام القص ومن خلف يلتحمان
بفقار الصدر ويفترقان من موضع اتصالهما بالقص قليلا قليلا الى أن يأتيا القلب فيكون
افتراقهما هناك أكثر لانهما يحتويان على القلب ويصير القلب وغشاؤه المحتوى عليه
وسط هذين الغشائين ثم يعودان فيتصلان عند فقار الصلب وفوق المرىء ويلتحمان بهذه
المواضع التحاما محكما فيصير للصدر تجويفان محاذ احدهما عن الآخر والحاجة كانت الى
هذين الغشائين لمنفعتين أحدهما وهو اعظمهما ليكون متى عرضت لاحد تجويفى الصدر
آفة تبطل فعله كان التجويف الآخر يقوم بنصف الفعل وذلك انه متى وقعت باحد شقى الصدر
جراحة عظيمة نفذت الى تجويفه وبطل منها فعل التنفس فى ذلك الشق كان التنفس فى ذلك
التجويف الآخر باقيا على حاله فيكون الحيوان فى هذه الحال يتنفس بنصف نفسه ويصوت
بنصف صوته فاما متى عرضت الجراحة لتجويفى الصدر جميعا بطل التنفس على المكان ولم
يلبث الحيوان ان يموت وأما المنفعة الثانية فتنشأ منه أغشية تغشى كل واحد من الاعضاء
التى فى تجويفى الصدر وهى القلب والرئة والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب
وتجللها وتستدير حولها لتقيها وتحفظها ولتربط أيضا جميع الاعضاء بالصدر لئلا تزول عن
مواضعها وقد ينشأ ايضا من هذين الغشائين الغشاء الملبس على الحجاب الذى فيما يلى تجويفى
الصدر * (وأما الغشاء المحتوى على القلب) * وهو المسمى غلاف القلب فهو مستدير له محتو
من جميع جهاته وشكله كشكل القلب دقيق وهو الشكل الصنوبرى دقيق عند رأسه
مستدير عند قاعدته وهو متبرء عن جسم القلب حتى ان بينهما فضاء ليس باليسير ليكون للقلب
موضع يتحرك فيه ويلتحم عند قاعدته بالعروق والشرايين التى تخرج منه وبالغشائين
القاسمين للصدر ويلتحم عند رأسه الدقيق بالغشائين القاسمين للصدر فى موضع أسفل القص
وكذلك ايضا سائر الاغشية المغشاة على الاعضاء التى فى الصدر تحتوى وتستدير على كل واحد
منها الا انها تخالف الغشاء المجلل للصدر ولما هو عليه من الفضاء الواسع الذى فيما بينه وبين
القلب * (فاما الغشاء المعروف بالصفاق) * فهو أيضا غشاء رقيق فى قوام نسج العنكبوت
موضوع تحت العضل التى على البطن من طرف الغضروف الذى على رأس المعدة الى عظم
العانة وهذا الغشاء ممتد على جميع الاعضاء التى فى البطن وهى المعدة والكبد والطحال
والكليتان والمثانة والرحم والانثيان والثرب والعروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب
وسائر الاعضاء التى فيما بين الحجاب الى عظم العانة مستدير عليها يعلوها من فوق وينفرش تحتها
من أسفل على عظم الصلب وهذا الغشاء من حيث يبتدئ من فم المعدة يكون أغلظ ثم لا يزال
كلما انحدر رق حتى يكون أرق ما فيه الموضع الذى عند عظم العانة وهو ملتحم من فوق بالحجاب
ومن أسفل بالعضلتين العريضتين اللتين على البطن التى احداهما من الجانب الايمن والاخرى
من الجانب الايسر ومن اسفل بعظم العانة وليس يسهل كشط هذا الغشاء حتى يخرج سليما لاسيما
فى الموضع الذى يتصل بالحجاب وفى موضع العضلتين اللتين على البطن وذلك انه قد ينبت من هاتين

صح قاله المؤلف واذا أضيف السمن لبن النساء كان أبلغ واذا أخذت ذبابة بالحياة وشدت فى خرقة بحيث لا يشد عليها فتموت ثم علقت على عضد الرمدان أو فى عنقه سكن ألمه وكذلك اذا اكتحل الرمدان بعصارة زهر القرع نفع فى الرمد الحار وكذلك عنب الثعلب اذا خلط فى عصارته دقيق الشعير نفع من الرمد الحار ضمادا قاله جالينوس قال الرازى والمراد بالحار ما كان

(اللحم) الذى على جانبى الحلق وعند اصل الاذنين فجعل أيضا ليقبل الفضل الذى يدفعه الدماغ وينقيه عن نفسه فهذه صفة انواع اللحم الغددى واما الشحم والسمين فهو جسم ابيض لين اكثر ما يكون على الاغشية وعلى الاعضاء العصبية البرد مزاجها وذلك ان الجزء اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء للحرارة التى فيها بمنزلة الدهن للنار واذا صار للاعضاء التى من جنس العصب والاغشية جمد عليها لبرد مزاجها ولذلك قد يوجد الشحم على الثرب كثيرا لان هذا العضو اكثره من الجوهر الغشائى فاما السمين الذى يوجد على اللحم فليس يوجد الا على الاغشية التى تغشى العضل لبرد مزاج الاغشية فاما فيما بين ليف اللحم فلا يكاد يوجد اذ كانت الحرارة التى فيما بين اجزاء اللحم تذوب الجسم الدسمى من اللحم وتغتذى به كما تغتذى النار بالودك والحاجة كانت الى الشحم والسمين فوق الاغشية والاعضاء العصبية ليبلها ويديم ما فيه من الرطوبة الدهنية وذلك ان هذه الاعضاء مزاجها يابس ويسرع اليها اليبس والجفاف عند افراط الحركة ولقاء الحر المفرط والامساك عند الغذاء فهذه صفة اللحم المفرد والغدد والشحم والسمين والحال فيه وفى منفعته

(الباب الخامس عشر فى صفة الاغشية والجلد)

فاما الاغشية فهى جسم رقيق صلب يحتوى على الاعضاء وليس فى البدن عضو ارق منها ولا أصلب بعد العظم واحتيج الى الاغشية لتقى الاعضاء وتحفظها وتمنع ما يعرض لها من الآفات ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا لئلا يقبل التأثير بسرعة وأمارقتها فلئلا تأخذ موضعا كبيرا من مواضع الاعضاء فتضيق عليها مواضعها والاعضاء منها ما لها غشاء واحد ومنها ما له غشاآن (فاما) الاعضاء التى لها غشاء واحد فهى العضل وذلك ان كل واحد من العضل مغشاة بغشاء رقيق فى غاية الرقة مجلل لها يحتوى عليها من جميع جهاتها لاصق بها لا يمكن كشطه عنها بسهولة واحتيج اليه لثلاث منافع احدها ليجمع اجزاء العضو ويحوزه عن غيره والثانية ليكون متى نالت بعض العضل آفة لم يسر الى غيرها والثالثة ليكون متى صاك بعض الاعضاء عند الحركة لم يؤثر بعضها فى بعض *(واما الاعضاء)* التى لها غشاآن فهى الاعضاء الباطنة وذلك ان الاعضاء الباطنة كلها لكل واحد منها غشاء خاص به منفعته نظيرة لمنفعة الغشاء المجلل للعضل ولها غشاء آخر فوق هذا ليس بملتصق ولا ملتحم لكن متبرز عنه وبينه وبينه فضاء الا فى المواضع التى يرتبط بها العضو بما يليه من الاعضاء واحتيج الى هذا الغشاء ليقى كل واحد من الاعضاء ويحفظه ولير تبط به وبما يليه من الاعضاء وما كان من الاعضاء التى فى الصدر فانه يكتسى هذا الغشاء من الغشاءين القاسمين للصدر بنصفين ومن الغشاء المستبطن للاضلاع وما كان منها فى البطن فانه يكتسى هذا الغشاء من الغشاء المعروف بالصفاق وما كان منها فى تجويف الدماغ فانه يكتسى هذا الغشاء من الغشاءين المحتويين على الدماغ ونحن نبين الحال فى كل واحد من الاغشية فى هذا الموضع ونبتدئ أولا بالغشاء المستبطن للاضلاع والغشاءين القاسمين للصدر نصفين وما ينشأ منه فاما الغشاء المستبطن للاضلاع فهو غشاء رقيق شبيه بنسج العنكبوت ملبس على جميع اضلاع الصدر من داخل محتو على جميع ما فى الصدر من الاعضاء ومنفعة هذا الغشاء ان يحفظ ويقى جميع ما فى الصدر من الاعضاء لئلا يتأذى بلقائها عظام الصدر ومن

هذا

يقع على الشعر نفعه وكذلك الرمان اذا أخذ أول ما يعقد وهو قدر حب الآس وبلع منه سبعة على الريق قبل طلوع الشمس يوم سبت النور أمن من الرمد ثلاثين سنة قاله جالينوس وغيره من اكابر الاطباء وكذلك زهر العليق اذا خلط بالعسل ووضع على رمد العين حلله وكذلك الصبر يحلل الورم العارض فى العين الحار ضمادا وصفار البيض اذا مزج بدهن ورد وزعفران اذا ضمدت به العين سكن ألمها مجرب

فاحتيج اليه ليقوى أصول الاسنان ويمنعها من التزعزع (وأما اللحم الغددى فثلاثة أنواع) احدها جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانثيين والثديين والغدتين اللتين فى أصل اللسان فان الانثيين جعلتا لتوليد المنى والثديان جعلا لتوليد اللبن والغدتان اللتان فى أصل اللسان جعلا لتوليد رطوبة لعابية تبل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام (والنوع الثانى) نوع الغدد الذى جعل بعضه ليحشو المواضع الخالية وليكون وطاء للعروق والاعصاب وسندا لها بمنزلة الغدد اللاتى فى المرابض والغدة المعروفة بالتوثة والغدة التى فيما بين البطن الوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وبعضه جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبة من الاعضاء الدافعة لها بمنزلة الغدد التى تحت الابطين والاربيتين وخلف الاذنين وفى العنق (والنوع الثالث اللحم الغددى) الذى فى المرابض وهى الجداول التى حول الامعاء فانه لما كان العرق المنبعث من الكبد الى الامعاء وهو المعروف بالبواب يصير الى الموضع الذى فيما بين المعدة والامعاء وينقسم هناك حول الامعاء وكان الشريان الذى ينحدر أيضا من القلب الى أسفل ينقسم منه اجزاء كثيرة مع هذا العرق وكذلك أيضا الجزء من العصبة التى تنقسم فى الامعاء النازلة الى أسفل ينقسم كتقسيم العروق والشرايين وقد تصير مع هذه الى هذه المواضع والمجارى التى ينصب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكان مصير هذه كلها الى هذه المواضع غير حريز ولا وثيق لما هو عليه من التعلق احتيل لها بان فرش تحتها لحم غددى وحشى فيما بينها وادير حواليها لئلا تتزعزع ولا تنتهك أو تنقطع عند الحركة الشديدة وجعل هذا اللحم ايضا ليكون أجود لوطاء هذه الاوعية وليكون متى عرض لها ضغط غاصت وانغمست فيه ولم يعرض لها فى ذلك هتك ولا فسخ فهذه حال اللحم الرخو الذى يكون فى المرابض (واما الغدة المعروفة بالتوثة) فهى غدة كبيرة مفروشة فى الاجزاء العليا من عظام القص والحاجة اليها كانت اعظم الحاجة الى المرابض وذلك ان العروق المنقسمة من العرق الضارب المعروف بالابهر اذا صارت الى هذا الموضع اعتمدت وتوكأت على هذا اللحم أعنى اللحم المفروش فيما بينها لئلا تكون تلك العروق متعلقة غير متمكنة فتنقطع اوتزول عن موضعها بكثرة حركتها *(واما الغدة الشبيهة بالصنوبرة)* فهى موضوعة على ابتداء المجرى الذى فيما بين البطن الاوسط والبطن المؤخر من بطون الدماغ وهى فى شكلها شبيهة بحب الصنوبر وجوهرها جوهر سائر الغدد واحتيج اليها لتكون حشوا لاقسام العروق غير الضوارب والضوارب التى منها يكون الاشتباك المشيمى الذى للبطنين المقدمين من بطون الدماغ وليكون دعامة وسندا لها فلهذه المنافع احتيج الى كون الغدد فى هذه المواضع فاما ما أعد مع هذه المنافع لقبول الفضل فهو على ماذكرنا للحم الذى تحت الابطين وعند الاربيتين وخلف الاذنين وفى العنق فاما اللحم الذى تحت الابطين والاذنين وفى العنق فاحتيج اليه ليقبل الفضول الرديئة التى يدفعها القلب وينفيها اذ كان هذا اللحم قد جعل بالطبع ضعيفا ليقبل جميع ما يصير اليه ولا يمكنه دفعه لضعفه وهو بمنزلة المزبلة التى يطرح فيها الكناسة من المنازل وهو مع ذلك يدعم العروق التى تأتى اليدين على هذا الموضع وكذلك أيضا اللحم الذى فى الاربيتين جعل يقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردىء الحاصل فيه وليدعم الاعصاب التى تاتى الرجلين وتحشو الفروج التى فيما بينهما (فاما

حب الآس اذا دق وخلط بالشوكران ونسميه العامة الزبكران مدقوقا كذلك وضمد به أورام العين الحارة نفع منها وكذلك مخ الضأن اذا طلى به على خارج العين سكن وجعها وكذلك حى العالم يكتحل به الرمد فيبرأ سريعا وكذلك عصير الكزبرة الخضراء الطرية ومثله لبن النساء اذا قطر فى العين الرمدة رمدا حارا يسكنها قال جالينوس وكذلك اذا اكتحل الرمد بالندى الذى

فى جداول العروق التى حول الامعاء الدقاق ثم من بعد هذا يتفرع منه ثلاث عروق اخر تتفرق فى جداول العروق التى حول المعى المستقيم تنقسم هذه العروق الضوارب مع العروق الغير الضوارب فى جداول الامعاء المستعين بالغشاء المغشى على العروق غير الضوارب ويتفرع أيضا من بعد ذلك منه عروق صغار يدخل فى كل واحد من الفقار منها زوج يأتى النخاع وعروق أخر تأتى الى الخاصرتين مع العروق غير الضوارب التى تصير الى ما هناك وعروق ضوارب تأتى الانثيين مع العروق الغير الضوارب التى تأتيها فاذا بلغ الى عظم العجز انقسم باقيه باثنين كما ينقسم العرق غير الضارب الذى تحته فيمر احدهما على عظم العجز نحو الفخذ الايمن والآخر نحو الفخذ الايسر وقبل ان يبلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذين يتشعب من كل واحد منهما شعبة يصيران جميعا الى جانب المثانة حتى تبلغ السرة وذلك يوجد فى ابدان الاجنة فاما فى ابدان المستكملين فيجف الجزء الذى يبلغ السرة ويبقى الجزء الذى عند منشا كل واحد من العرقين فيتشعب من ذينك الجزأين شعب تتفرق فى العضل الذى على عظم العجز فاذا بلغ هذان العرقان الضاربان الى الفخذ انقسمت بقيتهما فى الفخذ على ما وصفنا فى تقسيم العروق غير الضوارب الا انهما ينقسمان فى غور الفخذ فهذه صفة جميع العروق الضوارب التى فى البدن وهى العروق التى تستدير حول المثانة فى ابدان الاجنة والعروق التى تأتى من العرق الضارب العظيم الى العرق الضارب الشبيه بغير الضارب والعرق الذى يصير الى الفقارة الخامسة والعرق الذى يصعد الى الرئة والعرق الذى يصعد الى الابط والعرقان المعروفان بعرقى السبات والعرق الذى يأتى الحجاب والشعب الاول التى تأتى الكبد والطحال والامعاء

(الباب الرابع عشر فى صفة اللحم المفرد والشحم)

واذ قد شرحنا أمر العروق الضوارب فنحن نشرح فى هذا الموضع أمر الشحم واللحم ونبتدئ اولا بذكر اللحم فنقول ان اللحم الذى فى البدن ثلاثة انواع أحدها نوع اللحم المختلط مع العصب والوتر ويقال له العضل وهذا النوع اكثر ما فى البدن من سائر الاعضاء ونحن نذكر هذا النوع فى الموضع الذى نذكر فيه الاعصاب المركبة والنوع الثانى نوع اللحم المفرد الذى يسمى على الاطلاق لحما وجوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين والدم فيه كثير وهذا النوع أقل ما فى البدن من الاعصاب والنوع الثالث هو نوع اللحم الغددى *(واما اللحم المفرد)* فمنه ما هو فى الفخذين ومنه ما هو فى باطن الصلب وظاهره ويقال له البشتمازج واللحم الذى فيما بين الاسنان فأما اللحم المفرد الذى فى الفخذين فهو موضوع فى الجانب الوحشى من كل واحد من الفخذين واحتيج اليه ليكون وطاء يعتمد عليه عظما الفخذين فى وقت الجلوس (واما اللحم الذى فى باطن الصلب وظاهره) وهو اللحم الذى يسمى بالفارسية لبشتمازج فاحتيج اليه أما من داخل فلمنفعتين احداهما البزيد فى سخونة الصلب اذ كان الغالب على الصلب المزاج البارد لما هو مركب من عظام ونخاع وعصب ومزاج هذه بارد بالطبع والمنفعة الثانية ليكون وطاء ودعامة لقسم العرق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق ولقسم الشريان النازل الى اسفل وأما من خارج فليسخن أيضا الصلب ويدفع عنه ضرر الهواء البارد متى لقيه من خارج وليملا الخلل الذى فيما بين الفقار ومفاصل الاضلاع (وأما اللحم الذى فيما بين الاسنان)

ادمغة الصبيان نفع من الورم الحادث فيها اذا خلطت عصارته بدهن الورد وكذلك المر اذا نثر على شجاج الرأس الحمها وكذلك دم الحمام اذا قطر على شجاج الرأس التى تهشم العظام لحمها وكذلك الصبر ينفع من شجاج الرأس ذرورا وكذلك الكندر ينفع منها ذرورا وكذلك خبز نحيز الحنطة اذا جففت وسحقت ناعما ووضعت ذرورا على شجاج الرأس نفعت

(علاج الرمد)

فاحتيج

كثيرا بسبب سخافته وهو يدخل الى الرئة وينقسم فيها باقسام كثيرة و يأخذ منه اهواء
ويوصل اليها دما يتغذى به والثانى أعظم من الاول وهو الذى سماه ارسطوطاليس بالاورطى
ويسمى العرق الابهر وهذا العرق حين يطلع من القلب يتفرع منه شعبتان احداهما وهى
الصغرى تصير الى التجويف الايمن من تجويفى القلب وتتفرق فيه والثانية وهى العظمى
تستدير حول القلب كما يدور ثم تدخل اليه وتتفرق فيه وأما بقية هذا العرق بعد ان تنشعب
منه هاتان الشعبتان فينقسم قسمين أحدهما يرصاعدا الى فوق والآخر ينزل الى أسفل
وهو أعظم من الجزء الصاعد وجعل كذلك لان الاعضاء التى هى أسفل من موضع القلب
أكثر عددا من الاعضاء التى فوق موضعه فاما القسم الذى يصعد الى فوق من العرق الذى
يسمى بالاورطى فينقسم قسمين أحدهما وهو الاكبر يأخذ مصعدا نحو اللبة ويمر على توريب
الى الجانب الايمن حتى اذا قرب من اللحم الرخو المعروف بالتوتة انقسم ثلاثة اجزاء
اثنان (١) منها هما عرقان عظيمان يمران الى جانب الوداجين الغائرين احدهما الى جانب
الوداج الايمن والآخر الى جانب الوداج الايسر وهما العرقان اللذان يجس نبضهما من
جانبى العنق عند الوداجين و يقال لهما عرقا السبات وهما ينقسمان مع اقسام الوداجين
ويبقى منهما بقية تدخل فى جوف القحف و ينقسم باقسام كثيرة مختلفة تشتبك وتنتسج و يصير
منها نسيجة شبيهة بالشبكة مفروشة تحت الدماغ معدة لانضاج الروح النفسانى ثم ان تلك
الاقسام يجتمع بعضها الى بعض حتى يلتئم منها عرقان كما كانا قبل ان ينقسما ويدخلان
فى الدماغ ويتفرقان فى جرم الدماغ ويوصلان اليه الروح النفسانى والقسم الثالث ينقسم
منه ثلاثة اجزاء يصير بعضها الى القص والاضلاع الاول من اضلاع الصدر و بعضها الى
الفقارات العليا من فقارات الرقبة والى المواضع التى تلى الترقوة حتى تبلغ الى رأس الكتف
وتنزل وتمر الى ناحية الابط و يتشعب منه شعبة تصير مع العرق الابطى المعروف بالباسليق
وينقسم فى اليد كتقسيمه وتشعبه و ينبت منه شعب صغار فى عضل العضد الظاهر والباطن
ويمر غائرا حتى اذا صار الى عند المرفق ظهر وصار مع العرق الابطى المعروف بالباسليق
ثم انه يغوص ايضا فى العمق ويتشعب منه شعب صغار تتفرق فى عضل الساعد والباقى ينقسم
قسمين احدهما وهو الاكبر يصير الى الرسغ مارا على الزند الاعلى وهو العرق الذى تجسه الاطباء
عند المرض والآخر يأخذ الى الزند الاسفل مارا أيضا الى الرسغ ويتفرقان جميعا فى عضل الكف
وربما ظهر لهما نبض فى ظهر الكف واما الجزء الثانى من العرق الصاعد الى فوق فانه يأخذ
على الوراب الى ناحية الابط الايسر وينقسم فى الاعصاب التى فى الجانب الايسر كتقسيم العرق
الذى ذكرنا قبل هذا وهو الجزء الثالث من اجزاء العرق الذى هو أخ لهذا فاما العرق الذى
ينحدر من العرق الضارب المسمى بالاورطى الى اسفل من موضع القلب فاذا نزل استقر على
فقار الصلب مارا الى عظم العجز و يتشعب منه فى ممره شعب عند كل واحد من الفقار يأتى
الاعضاء المحاذية لها منها عرق دقيق ينقسم فى الموضع الذى فيه الرئة وتبلغ اطرافه الى قصبة
الرئة وعرق آخر يصير الى الموضع الذى بين الاضلاع وعرقان صغيران يأتيان الحجاب وعرق
آخر ينقسم فى الكبد والمعدة والطحال وعرق آخر ينقسم فى الحجاب وعرق آخر ينقسم

أدمغة الدجاج يزيد فى جوهر
الدماغ و ينميه و يقويه
*(الادوية المحللة للرياح
من الرأس)*
شم البهار نافع من الرياح
الغليظة الساكنة فى الرأس
وكذلك المر اذا استعط منه
بقدر حبة كرسنة بدهن لوز
حلو سخن الدماغ وحلل
الرياح الغليظة منه وكذلك
البرنوف اذا استعط به
طرد به الرياح من الرأس
*(اتصال تفرق الجراحة
الحادثة فى الرأس)*
عنب الثعلب اذا ضمد به

هذه المشرطو انف من هذين العرقين الآخذين فهو الفخذ يقسم باقى كل واحد منهما الى اقسام أخر فتنقسم منه شعبة تنبت فى العضل التى فى مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة أخرى فى أسفل الفخذ من الجانب الايسر مما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ العمق ثم يتشعب منه شعب أخر كثيرة تتفرق فى عمق عضل الفخذ فاذا صار هذا العرق فوق مفصل الركبة بقليل انقسم الى ثلاثة عروق أحدها ياخذ فى الوسط و ينبت فى جميع عضل الساق الداخل والخارج والثانى ينحدر على القصبة العظمى من قصبتى الساق مما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ الى مفصل الكعب وهو عرق النسا والثالث يمر فى الجانب الداخل من الساق حتى يصير الى الموضع العارى من الساق و ينتهى الى اسفل الموضع المحدب من قصبة الساق العظمى عند الكعب وهذا العرق هو العرق المعروف بالصافن ثم انه ينقسم كل واحد من هذين العرقين عند بلوغه الى القدم أربعة عروق عرقان آتيان منهما يستديران حول طرف القصبة الصغرى من الساق أحدهما من الجانب الوحشى والآخر من الجانب الانسى ويتفرقان فى اجزاء الرجل العليا والسفلى وهذان ينقسمان من العرق المعروف بالنسا والاثنان الآخران ينبتان حول طرف القصبة العظمى أحدهما من قدام والآخر من خلف فهذه صفة جميع العروق الغير الضوارب وهى احد عشر قسما العرق الذى يأتى باب الكبد من السرة فى ابدان الاجنة والعرق الاجوف وعروق الصدر وعروق الحجاب والعرق المكتنف مع شعبه والعرق الذى يمر فى الابط والوداج الظاهر والوداج الغائر والعروق التى تنحدر من مراق البطن والعروق التى فى عظم الفخذ والعروق التى فى ظاهر العجز فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب وهيئتها ومنافعها فاعلم ذلك

(الباب الثالث عشر فى صفة العروق الضوارب)

فاقول ان العروق الضوارب المسماة شرايين تحتاج اليها الطبيعة لتاخذ الحرارة العزيزية من القلب وتؤديها الى سائر الاعضاء (والشرايين) مؤلفة من طبقتين متشابهتى الاجزاء مختلفتى الموضع والجوهر فالطبقة الداخلة منها ليفها ذاهب بالعرض وجوهرها اصلب وهى اغلظ من الطبقة الخارجة بخمسة اضعافها والطبقة الخارجة ليفها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير ذاهب على الوراب وجوهرها فيه رخاوة واحتيج اليها ان تكون كذلك لان فيها حركتين احداهما حركة الانبساط وهو اجتذاب الهواء اليها من القلب وذلك يكون بالطبقة الخارجة الذاهب ليفها طولا والثانية حركة الانقباض وهو دفع الفضل الدخانى واخراجه الى خارج وذلك يكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها عرضا و يعين على ذلك الليف الذاهب ورابا وبهذا الليف يكون احتواء العروق على الدم المنبعث من القلب ولذلك جعلت هذه الطبقة الداخلة أصلب من الطبقة الخارجة وفى داخل الشريان طبقة أخرى رقيقة صلبة على مثال نسج العنكبوت تظهر ظهورا بينا فى الشريانات الكبار تعده قوم طبقة وجعلة جوهر الشريان اصلب من جوهر العرق غير الضارب وجعل كذلك لانه لم يكن يؤمن عليه لكثرة حركته ان ينخرق أو ينقطع ومنشأ العروق الضوارب كلها من التجويف الايسر من تجويفى القلب وذلك انه ينشأ من هذا التجويف عرقان ضاربان أحدهما أصغر من الآخر وهو ذو طبقة واحدة رخوة سخيفة ولذلك يسمى الشريان العرقى والحاجة كانت اليه ليوصل الى الرئة من الدم والروح مقدارا

شرب الفاريقون ينقى الدماغ وكذلك الشيح الجبلى يفتح سدد الدماغ شما ودورا وكذلك السعط بماء الكرفس والكرنب ينقى الدماغ وكذلك الزعفران والمعة السائلة اذا استعط به نقى الدماغ تنقية بالغة وكذلك اسطوخودس اذا شرب منه درهمان بعسل نقى الدماغ تنقية بالغة

(فصل) الاكثار من أكل البندق يزيد فى جوهر الدماغ وكذلك شرب لبن الضأن الحليب وكذلك دهن الورد يزيد فى الدماغ نطولا على رأس وكذلك أكل قلب اللوز الحلو يزيد فى جوهر الدماغ وينفع المشايخ الطاعنين فى السن وكذلك أكل

انقسما واتصل قسم كل واحد من أقسام الابطى بقسم من أقسام الكتفى وصار منهما عرق واحد يمر فى الوسط فى موضع مثنى المرفق وهو العرق المعروف بالاكحل فاما باقيهما فانه يأتى العرق الكتفى بعضه يمر فى ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو العرق المعروف بحبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشى الى ناحية الطرف المحدب من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم فى ذلك الموضع فى الاجزاء السفلية من الجانب الوحشى من الرسغ وباقى الكتفى يمر فى العضد ويتصل بقسم من أقسام الابطى الذى فى العمق واما باقى العرق الابطى فانه ينقسم قسمين أحدهما اصغر وهو أيضا ينقسم قسمين أحدهما يمر الى الجانب الانسى ويصير الى الموضع الذى بين الخنصر والبنصر وهو العرق المعروف بالاسيلم والى بعض الاصبع الوسطى والآخر يرتفع ويصير الى الاجزاء الخارجة من المدأعنى الاجزاء التى تماس العظم وأما القسم الثانى وهو أعظم من الاول فانه ينقسم ثلاثة أقسام أحدها ينقسم فى الجانب الاسفل من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ والآخر ينقسم فوق هذا ويصير أيضا الى الرسغ والثالث ينقسم فى وسط الساعد (وأما العرق الاكحل) فانه اذا مر فى وسط المرفق صعد الى الزند الاعلى الى الجانب الوحشى وانقسم قسمين أحدهما يصير الى طرف الزند الاعلى عند الرسغ وينقسم فى الموضع الذى خلف الابهام والسبابة وينبت فيهما والثانى يصير الى طرف الزند الاسفل وينقسم الى ثلاثة عروق أحدها يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل بجزء من القسم الآخر الذى قبله فيصير منهما عرق واحد والعرق الثانى يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والبنصر وهو العرق الذى يفصده بعض المتطببين لعلل الطحال من اليد اليسرى ويتركون الدم حتى ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير الى موضع الخنصر والبنصر فهذه هى أقسام العرق الاجوف الصاعد الى فوق (واما العرق الذى ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى أسفل) فانه عند انفصاله من العرق الاجوف وقبل ان يركب على عظم الصلب ينقسم منه عروق دقاق شبيهة بالشعر تصير الى الكلية اليمنى وتنبت فى لفائفها وأغشيتها وفيما قرب منها من الاجسام وتوصل اليها الغذاء ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان فى تجويف الكلى مهما تجذب الكلى مائية الدم ثم يتشعب منها شعبتان أخريان يصيران الى الانثيين ثم يتفرع منه عند كل فقارة من فقارات القطن عرقان يمران فى الجانبين الى الخاصرتين والى العضل التى على القطن وتتفرع عنه عند كل فقارة من فقارات القطن عروق دقاق تدخل فى الثقب التى فى الفقار فتغذى النخاع فاذا صار هذا العرق الى آخر الفقار انقسم قسمين وأخذ أحد القسمين نحو الفخذ الايمن والآخر نحو الفخذ الايسر ثم ينقسم من هذين القسمين عشر طوائف عروق وتمضى الطائفة الاولى نحو المتنين والثانية وهى عروق دقاق شبيهة بالشعر الى جزء من الصفاق وهو الذى يحوى الامعاء والثالثة الى اللحم الذى عند عظم العجز والرابعة الى العضل التى حول المقعدة وخارج عظم العجز والخامسة الى فم الرحم والجزء الاسفل منه والمثانة والسادسة الى العضل الموضوع على عظم العانة والسابعة تذهب الى العضل الموضوع على استقامة فى مراق البطن والثامنة تاتى الفرج من الانثى والقضيب من الذكر والتاسعة تأتى العضل الباطن من عضل الفخذ والعاشرة تأتى موضع الخاصرة ثم انه من بعد تقسيم

عصارة البصل تنقى الدماغ من الرطوبات الرديئة شما وسعوطا وكذلك الصبر ينقى الدماغ شربا وغرغرة وكذلك الزنجبيل والمصطكى اذا مضغ أحدهما من الرأس بلغما كثيرا وكذلك عصارة النعناع اذا قطرت فى الانف نقت الدماغ وكذلك الكمون اذا طبخ واستعط بمائه نقى الدماغ *قال جالينوس واذا دق الخردل ووضع فى خرقة وشم نقى الدماغ وكذلك جمار النخل ينقى الدماغ شما وسعوطا بمائه وكذلك شرب دهن اللوز المر ينقى الدماغ وكذلك

جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن و ينبت فى ظاهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم
الى ثلاثة عروق أحدها ينقسم فى العضل التى فى الجانب المقعر من عظم الكتف والثانى
يتفرق فى العضلة الكبيرة التى فى الابط والثالث وهو أعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد
وهو العرق المعروف بالابطى فاذا التى هذان العرقان الاجوفان الترقوتين بعدما ينقسم منهما
ماقلنا انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع التراقى اثنين و يصعد أحد القسمين غائرا
و يسمى الوداج الغائر و يصعد الآخر ظاهرا و يسمى الوداج الظاهر (فاما الوداج الظاهر)
فاذا صعد من الترقوة انقسم قسمين عظيمين أحدهما يمر فى الرقبة ويزول قليلا من عمق البدن الى
قدام والى جانب والثانى يمر الى قدام والى أسفل ثم يصعد و يستدير على الترقوة و يرتفع من
خارج الى القسم الاول منه فيختلط بعض أقسامه ببعض أقسام ذاك و يصير منها الوداج
المعروف بالوداج الظاهر وقبل مخالطة هذا القسم للقسم الاول تتفرق منه عروق كثيرة
ترتفع الى فوق بعضها لا يظهر لحس البصر فى كل وقت لانها شبيهة بنسج العنكبوت و بعضها
يظهر لحس البصر فاما مالا يظهر منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان أحدهما يمر عرضا و يتصل
عرقاه أحدهما بالآخر فى الموضع الغائر الذى عند ملتقى الترقوتين والزوج الآخر لا يتصل
عرقاه أحدهما بالآخر لكنهما يميلان نحو الموضع الخارج الظاهر من الرقبة مورّبين وأما
الذى يظهر لحس البصر دائما فمنه عرق يمر على الكتف و يصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفى
وهو القيفال ومنه عرقان لازمان لاصل هذا العرق الكتفى أحدهما يمر الى رأس الكتف
و ينقسم فيما بين الاجسام التى هنالك والآخر يبلغ الى رأس العضد (فاما الوداج الظاهر)
الملتئم من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم اثنين فاحد قسميه يصير الى داخل و يتشعب منه
شعب بعضها صغار يتفرق فى اللحى الاعلى و بعضها كبار يتفرق فى اللحى الاسفل و يتشعب من
الشعب الكبار شعب تتفرق فى اللسان وفيما يليه من الاجسام الطاهرة والقسم الآخر يصير
الى ظاهر الرأس فينقسم فيما يلى الاذنين من الاجسام وفى الرأس (وأما الوداج الغائر) فانه يمر
صاعدا الى جانب المرىء و يتشعب منه شعب تخالط الشعب المنقسمة من الوداج الظاهر فينبثان
جميعا فى الحنجرة وفى المرىء وفى جميع أجزاء العضل الغائرة و باقى هذا الوداج يصير الى منتهى
الدرز الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين فيتشعب منه شعب فتصير منه شعبة صغيرة الى الموضع
الذى بين الفقارة الاولى والثانية وشعبة اخرى شبيهة بالشعر تصير الى الموضع الذى بين الرأس
والفقارة الاولى و باقيه يدخل الى جوف القحف من الثقب الذى فى منتهى الدرز الشبيه باللام
فى كتابة اليونانيين فيتفرق فى داخل القحف و يغذى ماهنالك من الاجسام وهذا هو آخر
موضع ينتهى اليه الوداج الغائر فلنرجع الآن الى العرق المعروف بالابطى وهو الباسليق
والعرق المعروف بالكتفى وهو القيفال (فاقول) ان هذين العرقين اذا مرا فى العضد تشعب
من كل واحد منهما شعب كثيرة صغار تتفرق فى العضد و يجتمع من بعضها مع بعض العرق
المعروف بالاكحل فاما الكتفى فاذا هو مر فى العضد تشعب منه شعب دقاق تتفرق فى الجلد
وفى الاجزاء الظاهرة من العضد و يغذيها وأما العرق الابطى فانه يتشعب منه شعب تتفرق
فى العضل التى فى باطن العضد و يغذيها فاذا قارب كل واحد من ذينك العرقين مفصل المرفق

انقسما

سدد الدماغ شما وشربا
وكذلك الزنجبيل يفتح سدد
الدماغ شما وشربا وكذلك
بزر الحناء اذا شرب منه
مثقال بعسل لعقا قوى
الدماغ وكذلك كباش قرنفل
يقوى الدماغ ويمنع ارتقاء
المواد اليه مجرب ويخرج
البلغم وكذلك عصارة
الكرنب

*(الادوية المنقية للدماغ
والمفتحة لسدده)*

عود البخور يقوى الدماغ
ويخرج البلغم منه شربا
وكذلك عصارة الكرنب
تنقى الدماغ سعوطا وكذلك
المصطكى اذا مضغت نقت
البلغم من الدماغ وكذلك

ليغتذى به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عرق صغير وصار الى ظاهر الجانب الايسر من المعدة وانبث فيه وغذاه و يصعد منه شعب دقاق الى الترب و ينقسم فى الجانب الايسر منه و تغذوه وأما العرق الثالث فانه يصير الى الجانب الايسر و ينقسم حول المعى المستقيم فيأخذ منه ما يبقى فى الثفل من الغذاء و يوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الى الجانب الايمن منه والخامس يصير الى جدول العروق التى حول المعى المسمى قولون فينبث فيه و يأخذ ما يبقى من الثفل من الغذاء والسادس يصير الى حول المعى الدقاق فينقسم باقسام كثيرة أكثرها يصير الى المعى المعروف بالصائم وباقيها ينقسم فى المعى الدقيق وفى المعى المعروف بالاعور وفى الجزء الذى يتصل بالمعى المعروف بالقولون فيأخذ عصارة الغذاء من هذا الموضع و يوصلها الى الكبد فهذه صفة العروق المنقسمة من العرق المسمى بالبواب (واما العرق المعروف بالاجوف) فانه ينقسم فى جوف الكبد الى أقسام كثيرة تنبث فى الجانب المحدب منها وهى العروق التى تجذب عصارة الغذاء من العروق المنقسمة من العرق المعروف بالبواب وتوصلها الى العرق الاجوف فاذا طلع العرق الاجوف من الكبد انقسم قسمين أحدهما عظيم ينزل الى أسفل و يمر على فقار الصلب الى الفقارة الاخيرة والآخر أصغر و يصعد الى أعالى البدن ونحن نبتدئ أولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق (فأقول) ان الجزء الذى يصعد الى فوق يمر حتى يدخل فى الحجاب فينقسم منه فى الحجاب عرقان ينبثان فيه ليغذياه ثم انه من بعد ذلك ينقسم منه عروق دقاق تتصل بالغشاء الذى يقسم الصدر نصفين واغلاف القلب والغدة المعروفة بالتوتة ثم انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من أذنى القلب وتنقسم هذه الشعبة الى ثلاثة أقسام أحدها يدخل فى التجويف الايمن من تجويفى القلب و يصير من هناك الى الرئة وهذا القسم أعظم هذه الاقسام و يكون منه العرق المعروف بالوريد الشريانى لان خلقته شبيهة بعرق ضارب والقسم الثانى يستدير حول القلب من ظاهره و ينبث فيه كله و يغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر و يغذو ما هناك من العضل التى فيما بين الاضلاع وغيره من الاجسام التى هناك فاذا جاوز هذا العرق القلب تشعب منه عروق كثيرة شبيهة بالشعر فى دقتها فتفرقت فى الاجزاء العالية من الغشائين اللذين يقسمان الصدر نصفين فاذا قارب الترقوة انقسم قسمين وصعد كل واحد منهما من أقسامه الى ناحية الترقوتين وتباعد كل واحد منهما عن صاحبه على تاريب و يتشعب من كل واحد منهما شعبتان احداهما تصير الى مقدم الصدر وعرقا هذا الزوج ينحدران مارين على القص واحدة عن يمين القص والاخرى عن شماله حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيه بالسيف المشرف على فم المعدة والثانية تنقسم خمسة أقسام أحدها وهو القسم الاول ينبث فى الصدر و يتفرق فى الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع الصدر والثانى يأتى موضع الكتفين والثالث يصعد الى موضع الرقبة و ينبث فى العضل الموضوع فى عمقها والرابع ينفذ فى ثقب الست الفقرات العليا من الرقبة و يصعد الى الرأس والخامس وهو أعظم الاقسام الخمسة يصعد الى الابط وتتشعب منه أربعة عروق أحدها يتفرق فى العضل الصاعد من القص الى الكتف والثانى يتفرق فى اللحم الرخو الذى فى الابط والثالث ينحدر مارا فى

وجففها مجرب وكذلك البصل المشوى المخلوط بالملح يبرئ من قروح الرأس ضمادا وكذلك الزفت يبرئ قروح الرأس العميقة ضمادا وكذلك الحناء اذا خلط بزفت وعجن بدهن ورد شفى قروح رؤس الصبيان الرطبة وجففها ودملها وكذلك لبن النساء يبرئ قروح الرأس القريبة العهد وكذلك الصبر اذا حل بخل وطلى به قروح الرأس ورؤس الصبيان الرطبة ابرأها

(علاج سدد الدماغ)

نرجس يفتح سدد الدماغ شما وكذلك اللاذن يفتح

زائد فى العرض رقيق فى قوام الاغشية فاما المستدير منه فهو ما كان منه فى موضع منشؤه من رأس العضلة التى تلى المفصل الذى يحركه وجعل كذلك ليبعد عن قبول الآفات بمنزلة الاوتار التى تأتى مفصل الرسغ من العضلة الموضوعة على الساعد فاما العريض من الوتر فهو ما اتصل منه بنفس المفصل واحتيج الى ذلك ليضبط من المفصل اجزاء كثيرة واما المبسوط الرقيق الكبير من الوتر فاحتيج اليه لثلاث منافع احداها ان يعطى العضو جودة اللمس والذكا بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة بطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو آلة يمتحن بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليزيد مع ذلك فى صلابة العضو بمنزلة الوترة المفروشة تحت جلدة باطن القدم فان هذه الجلدة احتيج أن يكون فيها مع حس اللمس صلابة ليكون له صبر على المشى فى المواضع الصلبة الخشنة والمنفعة الثالثة ان تستر وتقى سائر الاغشية بمنزلة الوترين النابتين من العضلتين العريضتين اللتين على البطن فانهما يتصلان ويلتحمان بالصفاق الممدود على البطن فيزيدان فى صلابته وكذلك سائر الاوتار النابتة من عضل البطن رقيقة فى قوام الاغشية فهذه جملة الكلام على الاعصاب والاوتار والرباطات

(الباب الثانى عشر فى صفة العروق غير الضوارب ومنافعها)

فاما العروق غير الضوارب فمنشؤها من الكبد واحتيج اليها ليجرى فيها الدم من الكبد الى سائر الاعضاء لتغتذى به وجوهر هذه العروق جوهر ضعيف رخو وهو من طبقة واحدة واحتيج الى رخاوة جوهرها لتكون قريبة من جوهر الكبد لتحلل ما يصل اليها من العصارة والدم بعد الاحالة وجعلت ذا طبقة واحدة لان الحاجة فيها كانت الى جذب الدم من الكبد وتأديته الى الاعضاء لتغتذى به والى جذب الغذاء من الامعاء وتأديته الى الكبد ولم يحتج فيها الى طبقتين لان الدم الذى يصير منها الى الاعضاء يحتاج ان يصير اليها بكلية جوهره لا كما يحتاج فى الدم الذى يكون فى العروق الضوارب فان العروق الضوارب جعلت ذا طبقتين ليكون ما يخرج منها من الدم الى الاعضاء الشئ اللطيف الرقيق الذى هو أقرب الى طبيعة الروح والعروق التى تنبت من الكبد عرقان أحدهما منشؤه من الجانب المقعر ويقال له الباب والثانى منشؤه من الجانب المحدب ويقال له الاجوف فاما العرق الذى يقال له الباب فينقسم منه فى جوف الكبد قبل ان يخرج خمسة أقسام تنبت فى اطراف الكبد الخمسة فاذا خرج هذا العرق من الكبد نزل الى الموضع الوسط من الامعاء المعروف بذى الاثنى عشر اصبعا فينقسم هنالك الى ثمانية عروق منها عرقان صغيران أحدهما يتصل بالمحاذى للاثنى عشر أصبعا ويأخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذاء ويورده للكبد وربما تشعبت منه شعب دقاق تصير الى اللحم الرخو الذى حول الجداول والآخر يتفرق فى المواضع المتصلة من المعدة بالمعى المعروف بالباب وهو اسفل المعدة ويأخذ من هنالك ما يجده من الغذاء فيوصله الى الكبد ومنها ستة عروق وهى اعظم من ذينك العرقين احدهما يصير الى الجانب المسطح من المعدة وينبت فى الجانب الايمن ليؤدى اليه الغذاء من الكبد لان باطن المعدة يغتذى من عصارة الغذاء فى وقت هضمها اياه والعرق الثانى يصير الى الطحال ليجذب به من الكبد عكر الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق تتفرق فى اللحم الذى يقال له بانقراس وهو اللحم الرخو الذى فيما بين المرابض

يبرئ قروح الرأس وكذلك الحلبة تبرئ قروح الرأس ذرورا وغسلا بطبيخها وضمادا بطبوخها وطلاء بدهنها وكذلك عصارة ورق العليق واطرافه الغضة تبرئ من قروح الرأس ضمادا وكذلك الترمس المر يبرئ قروح الرأس بطبيخه نطولا وغسلا وبطبوخه ضمادا وبيابسه ذرورا وكذلك الكركم اذا ذيب بماء ورد افقه ودهن الرأس به أذهبها وكذلك المعمول بجريش الحنطة والبن اذا أحرق وسحق وذر على القروح الرطبة أبرأها

كما الى الرجلين واما الثلاثة الازواج التى منشؤها من عظم العجز فكل واحد منهما يخرج من ثقب عظم من عظام العجز وينقسم فبعض اقسامه يتفرق فى العضل الذى على عظم العجز وفى الاجسام القريبة منه وبعضه يخالط الزوجين الآخرين من ازواج عصب القطن وينحدر معها الى الرجلين ايضا منه شئ كثير واما الثلاثة الازواج النابتة من العصعص والفرد الذى لا اخ له فان الزوج الاول مخرجه من بين العظم الثالث من عظام العجز وبين العظم الاول من عظام العصعص وبين العظم الثانى والزوج الثالث من بين العظم الثانى والثالث والفرد الذى لا اخ له من آخر العصعص وهذه الازواج كلها تنقسم اقساما كثيرة بعضها يتفرق فى عضل المقعدة وبعضها فى عضل القضيب وبعضها فى عضل المثانة وبعضها فى نفس القضيب فذلك جملة ما فى البدن من الاعصاب ثمانية وثلاثون زوجا وفرد لا اخ له فهذه صفات الاعصاب

(الباب الحادى عشر فى صفة الرباطات والاوتار)

فاما الرباطات فجوهرها فيما بين جوهر العظم وجوهر العصب ولذلك هى عديمة للدم كعدمها للحس ولونها اقل بياضا من العظم واشد بياضا من العصب وجوهرها اقل صلابة من العظم واصلب من العصب ومنشؤها من اطراف العظام ولذلك صارت عديمة للحس لان الحس يكون لما كان منشؤه من الدماغ او النخاع واحتيج الى الرباط لمنفعتين احداهما ربط العظام بعضها الى بعض فى مواضع المفاصل وذلك انه ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين بهذا الجسم اعنى الرباط ويربط احدهما بالآخر كما يربط الخشب بالعقب والمنفعة الثانية انه يربط العضل بالعظام وشكل هذا الجسم من الاعضاء مختلف فبعضه مستدير على مثال استدارة العصبة وجعل كذلك فى الموضع الذى ليس عليه عضل ليمتنع بذلك من قبول الآفات بمنزلة مفصل الرسغ مع الزندين فان هذا الموضع عارض من العضل وبعضه عريض واحتيج اليه ليكون رباطا للعظام المتصلة رباطا وثيقا الان ما عرض من الرباطات يكون ضبطه لما يربطه احكم واتقن وبعضه عريض رقيق شبيه بالغشاء وكذلك الحجب والاوتار واحتيج اليها ليوقى بها الاعصاب والعروق اذا مرت على عظام عارية من العضل بمنزلة طرفى الزندين فان الاوتار التى تنبت فى العضل الذى فى ظاهر الساعد لتحريك الرسغ مغشاة من جميع النواحى باغشية من جنس الرباطات تنبت من طرفى الزندين وتلتف على الاوتار وتقيها من الآفات الواردة عليها من خارج ومن صلابة العظام من داخل وكذلك ايضا فى سائر اعضاء البدن النظيرة لهذه فاما الاوتار فجوهرها وسط فيما بين الرباط والعصب وذلك ان منشأها من العصب الجائى الى العضل ومن الرباط النابت من العظم لان العصب اذا صار الى العضلة تقسم وانبث فى اجزائها واختلط بليفها واختلط ايضا معها جزء من الرباط النابت من العظم فبالجملة ذلك عضلة ثم يتحدر من العصبة والرباط جسم عند رأس العضلة التى تلى العضو المتحرك بها من غير ان يخالطها شئ من لحم العضلة ينشأ من طرفها فيأتى العضو الذى يحتاج الى الحركة فيتصل به ولذلك صار جوهر الوتر متوسطا فيما بين جوهر العصب والرباط ومنفعته ايضا مركبة من فعل الرباط والعصب وذلك ان من شأنه ان يحس ويحرك ويربط العضل بالعظام وشكل الاوتار ايضا مختلفة كاختلاف شكل الرباط وذلك ان منها مستدير اومنها ما هو عريض ومنها ما هو

اذا دق الخردل يعطس وشد فى خرقة كتان واكثر من شمه ومعكه بالدم شمه فانه يعطس وكذلك الزنجبيل اذا دق وشد فى خرقة كتان وشم هيج العطاس وكذلك القسط اذا شم هيج العطاس وبزر الورد اذا دق وذر فى الانف سكن العطاس

(علاج قروح الرأس)

اذا أحرقت قشور الجوز العتيق ونثرت على قروح الرأس أبرأتها وكذلك خزف التنور اذا ذر على قروح الرأس أبرأها وكذلك المر ينفع من قروح الرأس ذرورا وكذلك ملح الطعام وشحم الحنظل

عضل الرأس وحده واما الزوج الثانى فيخرج من الموضع الذى فيما بين الفقارة الاولى والثانية وينقسم بعضه فى جلدة الرأس ويعطيها حس اللمس وبعضه فى العضل التى من خلف الرقبة وبعضه فى العضلة العريضة التى على الكتف وأما الزوج الثالث فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من الفقارات وكل ما انتهى الى اسفل دق وينقسم كل فرد منهما الى جزأين فيصير أحد جزأيه الى خلف ويمر فى عمق العضل الذى هنالك والآخر يصير الى قدام واما الزوج الرابع فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقارة الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد منهما الى جزأين فيمر اعظم جزأيه الى خلف فى العمق آخذا نحو شوك الفقارة الرابعة ويتشعب منه شعب يتفرق فى العضل المشترك بين الرأس والرقبة ثم يعود راجعا من شوك الفقار الى قدام ويتشعب منه هنالك شعب ينقسم فى عضل الصلب والجزء الاصغر يصير الى قدام وينقسم منه جزء يخالط الزوج الثالث فاما الزوج الخامس فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقارة الرابعة والخامسة وينقسم كل فرد منهما باثنين فيمر احد جزأيه وهو اصغرهما الى اعلى الكتف ويتفرق فى العضل الذى هنالك والجزء الآخر وهو الكبير ينقسم قسمين فيمر احد قسميه الى اعلى الصلب والى العضلة العريضة التى على الكتف والى العضلة المشتركة بين الرأس والرقبة والجزء الآخر يخالط الاجزاء التى من الزوج الخامس والسادس والسابع من الازواج الذى مخرجها من الرقبة ويصير الى وسط الحجاب واما الزوج السادس فيخرج من الثقب الذى فيما بين الفقارة الخامسة والسادسة والزوج السابع فيما بين السادسة والسابعة والثامن فيما بين السابعة والثامنة وكل واحد من هذه الازواج ينقسم باقسام كثيرة بعضها ياتى عضل الرأس والرقبة وبعضها ياتى عضل القلب وبعضه ياتى عضل الحجاب ما خلا الزوج الثامن فانه لا ياتى الحجاب منه شئ وبعضها يمر فى الابط حتى يصير الى الموضع المقعر من عظم الكتف ويقوم بحركة العضد والى العضد الذى فى الساعد ويقوم بحركة الكف والى الكف ويقوم بحركة الاصابع وبعضه ينقسم فى جلدة الدماغ ويعطيها الحس واما الاثنا عشر زوجا الناشئة من فقار الظهر فان الزوج الاول يخرج من الموضع الذى فيما بين الفقارة الاولى والثانية من فقارات الصدر وينقسم بعضه فى العضل الذى فيما بين الاضلاع وبعضه فى عضل الصلب وباقيه يمتد على الاضلاع الاول ثم يتصل بالزوج الثامن من الرقبة ويصير الى الكف ويعطيها الحس والحركة والزوج الثانى يخرج فيما بين الفقارة الثانية والثالثة من فقار الصدر ويصير منه جزء الى جلدة العضد ويؤدى اليها الحس وباقيه ينقسم فيأخذ قسم منه الى قدام ويتفرق فى العضل الذى فيما بين الاضلاع والعضل الذى على الصدر والقسم الآخر يتفرق فى عضل الصلب والكتف فيعطيهما الحركة وكذلك ايضا سائر ازواج العصب الخارجة من فقارات الصدر الاثنى عشر فان كل واحد منهما ينقسم فى عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارج منها وفى الاعضاء القريبة منها وكل زوج من أزواج العصب الخارج من فقار الصدر يخرج ما بين فقارتين الا الزوج الثانى عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثانية عشر فاما الخمسة الازواج التى مخرجها من فقارات القطن فان كل واحد منها يخرج من نفس فقارة من فقارات القطن فيصير بعضها الى قدام ويتفرق فى العضل الذى على القطن وبعضها يتفرق فى العضل الذى على المتن وبعضها ينحدر منه شعب

البرنوف ينفع من أم الصبيان وكذلك ورقه وأطرافه الغضة وتسعطهم بدهن اللوز وابن النساء أو بدهن حب القرع أو بدهن بنفسج وابن جارية فان ذلك ينفعهم * قال جالينوس واذا شرب البنفسج نفع من ام الصبيان وهو الخناق العارض لهم والتشنج وكذلك الجندبادستر اذا حل ببعض الادهان ولطخ به منخر الصبي المريض نفعه من ام الصبيان

(ما يهيج العطاس)

اذا جفف زهر الكرفس وسحق وشد فى خرقة وشم العطاس وكذلك

الزوج مع الزوج الثالث انقسما جميعا واختلطت أقسامهما واتصل اكثره بالعضلة العريضة التى تحرك الخد على الانفراد من غير ان تحرك معه اللحى والباقى يصير الى عضل الصدغين فيعين الزوج الثالث فى اعطاء هذا العضل الحس فاما الزوج السادس فنشوؤه من مؤخر الدماغ من حيث الثقبان اللذان عند طرف الدرز الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين ويخرج من كل واحد من الثقبين ثلاثة أعصاب احدها يصير الى عضل الحلق والى أصل اللسان فيعين الزوج السابع على تحريك اللسان والاخرى تصير الى العضلة التى على الكتف والعصبة الثالثة وهى اعظمها تنحدر من الرقبة الى الاحشاء وتصير الى حيث العرق الضارب المعروف بعرق السبات وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة تنقسم منها شعب تتفرق فى العضل الخاص بالحنجرة الذى رأسه الى فوق فاذا صارت الى الصدر تشعب منها شعب تذهب الى فوق والى عضل الحنجرة الذى رأسه الى أسفل وهذا العصب الذى يقال له الراجع الى فوق ويتفرق منها أيضا شعب فى القلب والرئة وقصبتها والمرىء فاذا صارت هذه العصبة الى مادون الحجاب اتصل اكثرها بفم المعدة واتصل باقيها بسائر الاحشاء وخالط اقسام العصبة التى تنحدر الى هناك من الزوج الثالث واما عصبتا الزوج السابع فنشوؤهما من موضع منتهى الجزء المؤخر من الدماغ وابتداء النخاع وينقسم ويتفرق اكثره فى عضل اللسان ومنه جزء يسير يتصل بالعضل المشرف على الغضروف الشبيه بالترس من غضاريف الحنجرة والعضلتين المخفضتين من اضلاع العظم الشبيه باللام فى حروف اليونانيين فهذه السبعة الازواج العصب النابتة من الدماغ

(فى صفة النخاع) فاما النخاع فهو جزء غليظ ينبت من الدماغ وينحدر فى فقرات الصلب أولها عن آخرها وابتداؤه من حيث ينقضى الجزء المؤخر من اجزاء الدماغ وهو الموضع الذى عند الفقارة الاولى من فقارات الرقبة واحتيج اليه لينبت منه اعصاب تاتى كل واحد من الاعصاب التى دون الرقبة ويوصل اليها من الدماغ قوة الحس والحركة الارادية كالنهر العظيم الذى ينصب اليه الماء من العين ويتصل به انهار صغار وسواق تحمل منها ذلك الماء وتفرقه على البساتين والمزارع البعيدة عن موضع العين فانه لو كان الماء يجرى الى كل واحد منها فى موضع العين لكان سيبعد مصير الماء اليها او كان ما يصير اليها منه قليلا لطول المسافة وبعد الطريق ولم يؤمن عليه ايضا ان يفسد فيعسر على قوامه ان يصلحوه لبعد الطريق وكذلك أيضا الدماغ هو بمنزلة العين لقوة الحس والحركة الارادية والنخاع النابت منه بمنزلة النهر العظيم يجرى فيه من الدماغ قوة الحس والحركة والاعصاب النابتة منه بمنزلة الانهار الصغار والسواقى يجرى فيها قوة الحس والحركة وتوصله الى الاعضاء السفلى فيكون مصير الحس والحركة اليها من موضع قريب ولو كانت الاعصاب تصير الى الاعضاء السفلى من الدماغ لكان حس تلك الاعصاب وحركتها ضعيفتين لقلة ما يصير اليها من القوة ولكان سينقطع ايضا بعضها لطولها ولكثرة حركتها والذى ينبت من النخاع احد وثلاثون زوجا من ازواج العصب وفرد لا اخ له منها فى الرقبة ثمانية ازواج وفى الظهر اثنا عشر زوجا وفى القطن خمسة ازواج وفى عظم العجز ثلاثة ازواج وفى العصعص ثلاثة ازواج وفى اسفل العصعص فرد لا اخ له فاما الزوج الاول من الثمانية الازواج التى منشؤها من الرقبة فيخرج من الثقب الذى فى الفقارة الاولى ويتفرق فى

وكذلك السنبل الهندى ينفع من برد الرأس

(علاج ام الصبيان)

وهو الصرع والتشنج والخناق العارض للصبيان اذا حلب لبن النساء على رؤس الصبيان نفع من ام الصبيان وكذلك السعط بدهن اللوز الحلو مرات أو بدهن البنفسج مع لبن الجارية ينفع من ام الصبيان وكذلك لبن الاتن يدهن به رأسه وعنقه وكذلك اذا غرق رأسه بلبن الماعز الحليب نفعه وكذلك ورق السمسم وقرع يغلى غليا جيدا ويطلى به رأسه ينفع من ام الصبيان وكذلك زهر

جعلت هاتان العصبتان عظيمتين مجوفتين ومنشأهاتين العصبتين فى موضع الزائدتين
الشبيهتين بحلمتى الثدى اللتين بهما يكون حاسة الشم فاذا صارت هاتان العصبتان الى قريب
من موضع المنخرين اجتمعتا واتصلتا وصار تجويفهما تجويفا واحدا ثم يفترقان ويصيران
الى العينين على هذا المثال × واحتيج الى ذلك حتى متى عرضت لاحدى العينين آفة صار
النور الجارى من الدماغ اليهما وفرا على العين الاخرى ولذلك صرنا متى غمضنا احدى العينين
كان بصرنا بالاخرى أقوى وأجود واذا صارت هاتان العصبتان الى العينين صارت العصبة التى
منشؤها من الجانب الايسر من الدماغ الى العين اليمنى والتى منشؤها من الجانب الايمن الى العين
اليسرى ثم ان كل واحدة منهما اذا صارت الى العين تعرض وتنبسط وتستدير حول الرطوبة
الشبيهة بالزجاج الذائب وتحتوى عليها وتأتيها بحاسة البصر وهاتان العصبتان عند
منشئهما من الدماغ يكونان لينتين كمثل جوهر الدماغ فاذا بعدتا عن موضعهما ومنشئهما
صلب ظاهرهما قليلا قليلا وبقى داخلهما لينا كجوهر الدماغ فاذا صارتا الى العينين رجعتا الى
ما كانتا عليه من اللين فى موضع منشئهما واما الزوج الثانى فان منشأه من خلف منشا
الزوج الاول ويخرج كل واحد منهما من القحف من ثقب الموضع المقعر الذى فيه العين ثم
تتفرق كل عصبة منهما فى موضع العين فى العضل الذى للعين ويعطيها قوة الحركة فاما عصبة
لزوج الثالث فنشؤها من خلف الزوج الثانى حيث ينتهيان الى بطنى الدماغ المقدم والمؤخر
وهذا الموضع المعروف بقاعدة الدماغ وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا
الزوج عند خروجه من القحف ينقسم اربعة أقسام احدها يخرج من الثقب الذى فيه
يدخل العرق الضارب المعروف بعرق السبات وينزل فى الرقبة الى الاحشاء التى دون الحجاب
وينقسم فيها والقسم الثانى يخرج من الثقب الذى فى عظم الصدغ ويتصل بالعصب الذى يأتى
من الزوج الخامس والقسم الثالث يخرج من الثقب الذى فى العظم الذى فيه العين
الذى يخرج منه الزوج الثانى وينقسم عند خروجه ثلاثة اقسام احدها يصير الى ناحية
الماق الاصغر وينقسم فى عضل الصدغين وفى عضل الماق والآخر يصير الى ناحية الماق
الاكبر ويدخل فى الثقب النافذ فيه الى الانف وينقسم فى باطن الانف والثالث يمر فى مجرى
له فى موضع الوجنة وينقسم بقسمين احدهما يدخل فى جوف الفم والثانى يخرج الى خارج
وينقسم فى طرف الشفة والقسم الرابع من الزوج الثالث يمر فى اللحى الاعلى وينقسم
اكثره فى طبقة اللسان ويعطيها حاسة الذوق وبعضه ينقسم فى اصول الاسنان واللثة التى فى
اللحى الاسفل وفى الشفة السفلى واما عصبتا الزوج الرابع فنشؤهما من خلف عصبتى الزوج
الثالث ويخالط الزوج الثالث ويفارقه وينقسم فى الطبقة المغشية لاعلى الحنك ويوصل
اليها حس اللمس فاما عصبتا الزوج الخامس فكل واحدة منهما عند منشئها تنقسم قسمين
يصيران زوجين احدهما منشؤه من مقدم الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل فى ثقبى
المسامع واذا صار كل واحد منهما الى احد ثقبى السمع انبسط وعرض وغشى الثقب وبهذا
الزوج يكون السمع فالزوج الثانى منهما منشؤه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب
الذى فى وسط العظم المجرى المعروف بالاعمى من غير أن يكون أعمى بل مفتوحا فاذا صار هذا

الكابوس نفعه ويعطس به
وكذلك الحنظل يتغرغر
بطبيخه صاحب الكابوس
فينفعه

(علاج برد الرأس)

مرزنجوش وهو ريحان
القبور ينفع من برد الرأس
شربا وذرورا فيه وكذلك
الميعة السائلة تنفع من برد
الرأس شربا وضمادا وكذلك
كبائس القرنفل يدر فى مقدم
الرأس فينفع من برده
وكذلك الحلبة تنفع من
برد الرأس اكلا وذرورا

واذقد اتينا على العظام والغضاريف فنحن نبين الحال فى أمر جميع العصب فنقول ان الاعصاب
احتيج اليها لتؤدى الحس والحركة الارادية الى سائر اعضاء البدن ماسوى العظم
والغضروف والرباط والغدد والشحم لانه ليس لواحد من هذه فى طبعه ان يحس ولاان
يتحرك لكن كل واحد منها معد لمنفعة سنذكرها فيما بعد وذكر قوم من الاطباء ان الاسنان
لها حس من بين سائر العظام وهى تختلج كما تختلج الشفة وقالوا انه يعرض لها الخدر والدليل
على ذلك الوجع العارض لها وان الوجع لا يكون الامن الحس وانكر ذلك آخرون فقالوا
انما ذلك الوجع انما هو للثة واللحم الذى فى أصول الاسنان والاعصاب التى منها فاما
العصب فأصله كله من الدماغ ومن النخاع اذ كان الدماغ هو معدن الحس والحركة
الارادية ومصير الاعصاب الى سائر اعضاء البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط
النخاع وذلك انه لما كانت الاعضاء منها ما هى قريبة من الدماغ بمنزلة الاعضاء التى فى الرأس
والرقبة ومنها ما هى بعيدة عنه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التى تأتى الاعضاء
القريبة من الدماغ منشؤها من الدماغ والاعصاب التى تأتى الاعضاء البعيدة من الدماغ
منشؤها من النخاع وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ الثانى لانه لو كانت الاعصاب التى تأتى
الاعصاب البعيدة من الدماغ منشؤها من الدماغ لكانت ستنقطع فى طول المسافة وبعد
الطريق وما كان من الاعصاب منشؤها من الدماغ فجوهره لين وما كان منشؤه من النخاع
فجوهره يابس وما كان منشؤه من مقدم الدماغ فهو ألين مما منشؤه من مؤخره وذلك ان
الاعصاب التى منشؤها من مقدم الدماغ احتيج اليها للحس فجعلت ألين ليكون تغييرها الى
محسوسها أسهل والتى منشؤها من مؤخر الدماغ احتيج اليها لمكان الحركة فجعلت يابسة لتكون
اقوى على الحركة واصبر فاما الاعصاب التى تنشأ من الدماغ فى سبعة أزواج أحدها يصير
الى العينين ويأتيهما بحاسة البصر والثانى يأتى العينين ويعطى عضلهما الحركة والزوج
الثالث بعضه يأتى اللسان ويوصل اليه حس المذاق وبعضه يأتى الصدغين والماضغين وطرف
الانف والشفتين وبعضه يأتى اللثة والاسنان بحاسة اللمس والرابع ينقسم فى اعلى الحنك
ويأتيه بحاسة المذاق والزوج الخامس بعضه يصير الى الاذنين ويأتيهما بحس السمع وبعضه يأتى
العضلة العريضة من الصدغ ويؤدى اليها قوة الحركة والزوج السادس بعضه يصير الى
الاحشاء ويعطيها الحس وبعضه يصير الى عضل الحنجرة ويعطيها الحركة والزوج السابع يأتى
اللسان وعضل الحنجرة ويعطيها قوة الحركة وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج
من القحف فيغشى بغشائين منشؤهما من غشاء الدماغ احدهما رقيق فيه عروق تغذيه
والآخر غليظ يقيه ويحفظه فى ممره بعظام القحف (واما الزوج الاول من ازواج العصب)
فهما اجوفان وجوهرهما الين قريب من جوهر الدماغ وليس فى البدن عصبة مجوفة سواهما
لما احتيج اليه ان يصير فيهما من الروح الباصر من الدماغ الى العينين مقدار كثير ولا فى البدن
أيضا عصبة اعظم منهما ولا الين من جوهرهما أما عظمهما فاحتيج اليه بسبب تجويفهما واما
لينهما فلما احتيج اليه من لطافة الحس وسهولة التغير الى طبيعة المحسوس لان الحس انما يكون
باستحالة الحاس الى طبيعة المحسوس واللين أوفق لذلك واسهل للتغير من الصلابة فلذلك

مقدمة الصرع وهو
يحدث عن اخلاط رديئة
يرتفع بخارها الى الرأس
وقد يكون من زيادة الدم
وغلبته وعلاجه الفصد
والحجامة فى الساقين ويعرض
الكابوس للذين يعتريهم
فساد الهضم والسكارى
وهو أن يحس شيأ ثقيلا
يقع عليه ولا يستطيع
الخلاص من يده واذا دق
الفلفل الاسود وخلط فى ماء
العسل وتغرغر به صاحب

القدم فمركب من خمسة اعظم موصولة بثلاث الاربعة التى فى الرسغ منها ثلاثة اعظم مما يلى الجانب الانسى موصولة بثلاثة اعظم من عظام الرسغ ومنها اعظمان متصلان بالعظم النردى فالحاجة الى مشط القدم نظير الحاجة الى مشط الكف الا ان عظام مشط الكف جعلت اربعة لان الابهام من الكف متصلة بالرسغ للحاجة كانت الى مقابلتها لسائر الاصابع وجعل مشط القدم خمسة لان الابهام مع سائر الاصابع فى صف واحد ليكون القدم من قدام متمكنا على الارض كتمكنه من خلف بالعقب واما الاصابع الخمس فكل واحدة منها مؤلفة من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات ما خلا الابهام فانها مؤلفة من عظمين اكبر من ثلاث العظام وجعلت من عظمين لان القدم احتيج ان يكون فى هذه الجهة مقعرا وجعلت من عظام كبار لان القدم انما تمكنه على الارض اكثر ذلك بالابهام والحاجة كانت الى كون اصابع القدم من عظام كثيرة نظيرة الحاجة الى كونه فى الكف وهى الامساك وذلك انه كما ان باصابع اليد يكون امساك جميع ما يمسك كذلك باصابع الرجل يكون امساك المواضع المحدبة التى يمشى عليها وللتمكن والثبات والتسلق على المواضع التى يحتاج ان يتسلق عليها فجميع عظام البدن على هذه الصفة مائتان وثمانية واربعون عظما منها اعظام الرأس ستة وعظام الزوج أربعة وعظام اللحى الاعلى أربعة عشر والاسنان فى هذا اللحى ستة عشر والعظم الشبيه بالوتد واحد وعظام اللحى الاسفل اثنان والاسنان فى هذا اللحى ستة عشر وفقار الصلب أربعة وعشرون وعظام العجز ثلاثة وعظام العصعص ثلاثة والاضلاع أربعة وعشرون وعظام القص سبعة والكتفان عظمان ورأسا الكتفين اثنان والترقوتان اثنان والعضدان اثنان والزندان الاعليان اثنان والزندان الاسفلان اثنان وعظام رسغى الكفين ستة عشر وعظام مشط الكفين ثمانية وعظام الاصابع من اليدين ثلاثون وعظام الوركين اثنان وعظام الفخذين اثنان وعظام الركبتين اثنان وقصب الساق اربعة والكعبان اثنان والعقبات اثنان والعظام الزورقية اثنان وعظام رسغى القدمين ثمانية وعظام مشطى القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثمانية وعشرون فذلك مائتان وثمانية وأربعون فهذه صفة هيئة العظام التى فى البدن ومنافعها والله أعلم

(الباب التاسع فى ذكر الغضاريف)

واما الغضاريف فهى العظام الرطبة الشبيهة بعظام الاجنة وعظام الحيوان حين يولد فقد ذكرناها فى جملة الكلام على العظام فى المواضع التى هيئت فيها وهى متصلة متحدة بها وهذه هى القص والاطراف والاضلاع والشراسيف وبعض عظام العجز والعصعص واطراف زوائد العظام التى تكون بها المفاصل وطرف الانف والاذنان انما جعلت غضروفية والحنجرة وقصبة الرئة الا أنه ليس ههنا موضع ذكرها وجميع هذه الاعضاء جعلت غضروفية ليكون متى لقى بعضها جسما من خارج أو تحرك بعضها حركة قوية لم تنكسر ولم تنثلم بل تنثنى وتلتوى وترجع الى حالها الطبيعية فاعلم ذلك

(الباب العاشر فى ذكر صفة الاعضاء ومنافعها)

يسقى صاحب القطرب ماء الشعير بشراب النيلوفر ودهن لوز ينفعه ويغذى بالفراريج مسلوقة ومطبوخة بدهن لوز ومسلوقة بكزبرة خضراء ويأكل البطيخ الاصفر فينفعه وكذلك يأكل الخيار بعد أن ينقى يوما وايلة من قطعه من القثاء ويؤكل وكذلك يغذى بقثبر بالقرع مسلوقا مطبوخا بدهن اللوز وحليب اللوز والكزبرة الخضراء

(علاج الكابوس)

اذا تمكن الكابوس صار صرعا قاله ارسطو وقال ابن ماسويه الكابوس

العظم الرضفة والفلكة فاما القصبة الاخرى فهى موضوعة فى الجانب الوحشى وهى ادق وأقصر من تلك وهى من فوق لا تبلغ الى موضع مفصل الركبة ومن اسفل مساوية للقصبة العظمى ويلتئم بينهما وبين عظام الكعب مفصل يكون به انبساط القدم ومنافع هذه القصبة ثلاث الاولى أنها معينة للقصبة العظمى فى حملها ما فوقها والثانية لانها تقى وتستر ما فى الساق من العضل والعصب والعروق والشرايين والثالثة ليلتئم ما بينهما وبين القصبة العظمى مفصل الكعب واما القدم فينقسم الى ستة اجزاء احدها العقب والثانى الكعب والثالث العظم الزورقى والرابع الرسغ والخامس مشط القدم والسادس الاصابع فاما العقب فهو عظم موضوع تحت الكعب وهو عظم مستدير من الجانب الانسى ومن الجانب الوحشى مطاول دقيق قليلا ومن الاسفل موضع يستقر على الارض املس عريض صلب الجوهر اما استدارته فليبعد عن قبول الآفات واما تطاوله من الجانب الوحشى ودقته فبسبب تقعره من الجانب الانسى وأما عرضه فلسببين احدهما المثبت ويتمكن على الارض والثانى ليكون ادعامه لما فوقه من البدن أجود وأما صلابته فلما احتيج أن يكون حاملا لما فوقه من سائر البدن ولئلا تضربه المصاكة لسائر الاجسام الصلبة واما الكعب فهو عظم موضوع فوق عظم العقب مربوط مع العقب من خلفه برباط رخو تنبت منه زائدتان احداهما من الجانب الانسى تدخل فى حفرة من طرف القصبة العظمى من عظمى الساق والاخرى من الجانب الوحشى وتدخل فى حفرة من طرف القصبة الصغرى وبهذا المفصل يكون انبساط القدم وانثناؤه واحتيج الى الكعب فيما بين الساق والعقب ليكون الساق أشد تمكنا على العقب لانه لو كان الساق مربوطا على العقب لكان مضطربا غير متمكن فاما العظم الزورقى فهو عظم شبيه بالزورق ويحتوى على طرف الكعب من اعلاه ومن جانبيه ومن خلف ويرتبط به من قدام برباط مفصلى به تكون حركة القدم الى الجانبين ويرتبط من الجانبين بعظم الكعب وهو من الجانب الوحشى يستقر على عظم العقب من الجانب الانسى ليكون مرتفعا عن الارض ويكون ما تحته من هذا الجانب مقعرا وجعل مقعرا لمنفعتين احداهما ليكون متى قام الانسان على شئ محدب أو ناتئ لزمه وتمكن منه فانه لو كان القدم مسطحا غير مقعر لكان متى قام الانسان على موضع محدب لم يثبت وسقط ولم يمكن تمكنه أيضا من المواضع المستوية تمكنا جيدا والثانية ليكون القدم بذلك خفيفا فتسهل حركته واما عظام الرسغ فاربعة ثلاثة منها متصلة مرتبطة مع العظم الزورقى ومن قدام مرتبطة مع ثلاثة أعظم من عظام مشط القدم التى تلى الجانب الانسى منه والعظم الرابع موضوع مما يلى الخنصر وهو عظم مسدس يسمى النردى يرتبط من خلف بالعقب بزائدة منه تدخل فى حفرة فى عظم العقب ومن قدام يتصل بعظمين من عظام المشط دون عظام الرسغ ليستقر عليه العظم الزورقى ويكون القدم من هذا الجانب متكئا على الارض والحاجة كانت الى عظام الرسغ فى القدم هى الحاجة اليها فى الكف الا انه صير رسغ القدم من أربعة اعظم ولم يجعل من ثمانية كمثل عظام رسغ الكف لان حركة الكف اكثر من حركة القدم ولان عظام رسغ الكف صغار وعظام رسغ القدم كبار بقى كل عظم منها بعظمين من عظام رسغ الكف فاما مشط

وتزيد فيه

(علاج العشق)

اذا شرب صاحب العشق من الحرمل سلا وكذلك من شرب من النيل الهندى أربع شعيرات بالماء زال العشق عنه قبل تمكنه واذا أخذت قرادة من الجمل وشدت فى كم عاشق وهو لا يعلم زال عشقه عنه ومن كان عاشقا الذكر فتمرغ فى ممرغة بغل زال عشقه وان كان عاشقا الانثى فتمرغ فى ممرغة بغلة زال عشقه قاله بقراط وغيره وأكل الفواخت والشحارير واليمام والطيور المسموعة يورث العشق

(علاج القطرب)

الاخرى التى تتلوها وترتبط بها وفيما بين مفاصل هذه السلاميات عظام صغار شبيهة بالسمسم جعلت لتملأ المواضع الخالية فيما بين مفاصلها ولتزيد فى وثاقة المفصل واربعة من الاصابع وهى الخنصر والبنصر والوسطى والسبابة موصولة بمشط الكف اتصالا مفصليا فاما الابهام فانها موصولة بعظام الرسغ التى فى الصف الاسفل فى الموضع الذى فيه الزائدة الموصولة بعظم الزند الاعلى وذلك ليكون مقابلة الاربع اصابع ليمكن فيها ان تحتوى مع الاصابع على الشئ الممسوك فى جميع جهاته والسلاميات التى تلى المشط اعظم من التى فوقها والسلاميات التى فى اطراف الاصابع اصغر من التى تحتها وجعل ذلك لان الحامل يجب أن يكون اقوى من المحمول

(الباب الثامن فى صفة عظام الرجلين)

فاما الرجل فتنقسم الى اربعة أقسام احدها مشترك بينه وبين ما فوقه وهو الورك ومنها ثلاثة أقسام هى للرجل خاصة وهى عظم الفخذ وعظم الساق وعظام القدم فاما عظم الورك فانه متصل بعظم العجز من جانبيه عظمان أحدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر وكل واحد من هذه ينقسم الى ثلاثة أقسام احدها وهو اعلاها مما يلى عظم العجز من خلف يقال له عظم الورك وفيه نقرة شبيهة بالحق يقال لها حق الورك والثانى العظم الذى يلى هذين العظمين من الجانبين وهو عظم رقيق يقال له عظم الخاصرة والثالث العظم الذى من قدام ويقال له عظم العانة والحاجة كانت الى عظم الورك لمفصل الفخذ والحاجة كانت الى عظم العانة وعظم الخاصرة لانه يحفظ ما فوقها من المثانة والرحم وأوعية المنى والمعى المستقيم فاما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن كلها وهو ملتوى من فوق الجانب الوحشى ومن أسفل الجانب الانسى وهو مقعر من خلف محدب من قدام وله زائدتان احداهما من فوق والاخرى من أسفل اما كبره فلمنفعتين احداهما ليحمل ما فوقه من الاعضاء والثانية لان العضل المحرك للرجل موضوع عليه وهو عضل كبار واما التواء جزئه الاعلى الى الجانب الوحشى فليكون للعضل الموضوع عليه موضع يسعه اذ كان عضلا عضلا كبارا ولو كان هذا العضل من الجانب الانسى لكان الفخذان يصك أحدهما الآخر وايضا فليكون العصب والعروق والشرايين موضوعة فيه فى حرز ووثاقة لانها لو كانت من الجانب الانسى لكانت على خطر واما التواؤه من اسفل الى الجانب الانسى فلمكان التوائه من فوق الى الجانب الوحشى ليكون البدن متمكنا مستوثقا مستويا فانه لو كان مائلا الى جهة واحدة لم يكن البدن متمكنا ولكان ما فوقه من البدن مائلا الى الجانب الذى هو اليه مائل واما تقعره من خلف وتحدبه من قدام فللحاجة كانت الى التمكن فى وقت القعود والثبات على الارض واما الزائدة التى من فوق فهى زائدة مستديرة داخلة فى حق الورك واما الزائدة التى من اسفل فهى زائدتان تدخلان فى نقرتين فى رأس عظم الساق الاكبر فاما الساق فمؤلف من عظمين يقال لهما القصبتان احداهما كبيرة وهى موضوعة فى الجانب الانسى وتسمى خاصة الساق وفى رأسه حفرتان بهما يلتئم من زائدتى رأس الفخذ مفصل الركبة وعلى هذا المفصل عظم مطبق غضروفى مستدير فيه نقر تدخل فيه المواضع المحدبة من عظم الفخذ والساق ويقال لهذا

*(الامور المبطئة بالسكر) من اكل الخس على الريق منه وكذلك اكل الكزبرة اليابسة المحمصة قبل الشرب تمنع السكر

*(الامور المسرعة بالسكر) واستعمالها ينفع من خاف خروج وقت الصلاة فيستعملها لئلا يبقى قبل خروج الوقت اذا جعل العنبر فى الرأس مع دهن اللوز أسرع بالسكر

*(الادوية المقوية للدماغ) الريحان اذا خلط بكباش القرنفل وشرب قوى الدماغ وكذلك ماء الورد يقوى الدماغ الحار شما وشربا وكذلك امخاخ الدجاج تقوى الدماغ

وهو أعظم من الاول وليس يرتبط به عظم لكن جعل حرزا للاعصاب والعروق والشرايين وفيما بين هذين الرأسين حز يشبه حز البكرة فيه نقرتان واحدة من قدام والاخرى من خلف تدخل فيهما رمانتا الزند الاسفل و يلتئم من ذلك مفصل الزند الاسفل (فاما الساعد) وهو المسمى ذراعا فمؤلف من عظمين يقال لهما الزندان أحدهما فوق وهو أصغرهما ويقال له الزند الاعلى والآخر من أسفل و يقال له الزند الاسفل وهو أكبر من الزند الاعلى لانه يحتاج أن يحمل الزند الاعلى والحامل يجب ان يكون أكبر وأقوى من المحمول والزند الاسفل في أسفله مما يلي عظم العضد زائدتان مستديرتا الرأسين يقال لهما الرمانتان احداهما وهي اكبرهما مما يلي فقار الذراع واسفله وهذه الرمانة يقال لها المرفق والاخرى وهي اصغرهما مما يلي بطن الذراع واعلاه وهاتان الرمانتان تدخلان في وقت انبساط الذراع في النقرتين اللتين في الحز الشبيه بحز البكرة وفي وقت انثناء الذراع تخرجان من النقرتين ووضع هذا الزند وضعا مستويا لأن يكون به انبساط الذراع وانثناؤه وهما امران مستويان لاميل فيهما فاما الزند الاعلى فوضعه وضع معوج لما احتيج فيه من الحركة الى الجانبين ومما يلي العضد زائدة تدخل في حفرة الرأس من العضد الاصغر ورأسه الذي يلي الكف اعظم من الرأس الذي يلي العضد لما احتيج فيه ان يلتزق برأسي الزندين من الزوائد التي بها يلتئم مع عظام الرسغ ومفصل الكف ولان تنبت منهما رباطات ترتبط بها هذه المفاصل (وأما الرسغ) فمؤلف من ثمانية اعظم ملتزقة بعضها الى بعض وهي عظام صغار مختلفة الاشكال لامخ فيها وجعلت من عظام كثيرة لما احتيج اليه من كثرة الحركة للكف وألزقت بعضها الى بعض ليكون اوثق وأحرز وجعلت صلابا لامخ فيها لانها عارية من العضل لئلا يصل اليها البرد سريعا وجعلت مختلفة الشكل ليلتئم منها في اتصالها بعضها ببعض عظم واحد وذلك انه جعل بعضها مقعرا و بعضها محدبا و بعضها مستقيما حتى اذا اتصل بعضها ببعض كان منها شبيه بعظم واحد وهذه الثمانية الاعظم منضدة في صفين كل أربعة منها في صف يتصل بعضها ببعض مربوطات الى عظم مشط الكف برباطات قوية والمفصلان اللذان بين الرسغ و بين عظمي الذراع احدهما كبير والآخر صغير واما المفصل الكبير فيكون بدخول ثلاثة اعظم من عظام الرسغ الذي في الصف الاعلى في حفرة محفورة في عظم موصول برأسي عظمي الزندين و يقال له الكوع وبهذا المفصل يكون انبساط الكف وانقباضه وأما المفصل الصغير فيلتئم بدخول زائدة موصولة في طرف الزند الاسفل مما يلي الخنصر يقال له الكرسوع في نقرة في العظم المحاذي له من عظام الرسغ الذي يلي الصف الاسفل و بهذا المفصل تكون حركة الكف الى قدام والى خلف

(في صفة عظام الكف) فاما الكف فينقسم الى جزأين احدهما عظم مشط الكف والثاني عظام الاصابع فاما مشط الكف فهو مؤلف من اربعة اعظم وذلك انه جعل متوسطا فيما بين عظام الرسغ وعظام الاصابع لانه ربط مما يلي الزند باربعة اعظم الرسغ العليا والسفلى ومما يلي الاصابع باربعة اعظم الاصابع سوى الابهام وجعل من اربعة أعظم ليكون متى نالت الآفة بعض أجزائه لم تؤثر في جميعه فاما الاصابع فخمس كل واحد منها مؤلف من ثلاثة اعظم يقال لها السلاميات يتصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا بزوائد تدخل السلامى الاولى في السلامى

وشرب به صاحب الوسواس السوداوي ثلاثة أيام متوالية نفعه نفعا عظيما وكذلك شرب ابن الماعز الحليب لساعته ينفع من الوسواس الوسوداوي

(علاج السكران حتى يفيق من خماره)

السفرجل اذا مص على الشراب منع من الخمار قاله جالينوس وكذلك شرب ماء الورد أو شمه يسكن الخمار وكذلك شرب ماء الرمان الحامض ينفع الخمار وكذلك بول الجمل اذا شرب به السكران أفاق من ساعته

ليكون متى حدث باحد اجزائه آفة لم تسر تلك الآفة فى جميعه وفى طرف القس غضروف شبيه بالحجرة مشرف على فم المعدة وجعل ليقى المعدة والحجاب والقلب وأما اضلاع الخلف فهى عشرة اضلاع مركبة على عظم الصلب فى كل جانب منه خمسة اضلاع تتصل بالخمس الاواخر من فقار الظهر كل ضلع منها بمفصلين وهذه الاضلاع قصار لا تبلغ الى عظم القس وجعلت اطرافها كذلك غضروفية لئلا يسرع اليها الانكسار فجميع اضلاع الصدر والقس واضلاع الخلف والعظم الخنجرى اثنان وثلاثون عظما

(الباب السادس فى صفة عظام الكتفين والترقوتين)

اما عظم الكتف وعظم الترقوة فان عظم الكتف احتيج اليه لمنفعتين احداهما التوقى الصدر من الآفات الواردة عليه من خلف والثانى ليرتبط به عظم العضد وعظم الكتف شكله مقعر فى باطنه محدب من خارجه وذلك للحاجة كانت الى وضع الاضلاع فى موضع التقعير وفيه زائدة ظاهرة شبيهة بالحاجز هى التى توقى الصدر ويقال لها عين الكتف وتسمى بهذا الاسم لانه يقوم مقام العين اذ كانت العين يبصر بها الانسان من قدام ما يتأذى به فيتوقاه وهذا يدفع ما يرد على الصدر من خلف وله حفرة فى طرفه فى الموضع المعروف بعنق الكتف فيها تدخل زائدة العضد وفيها زائدتان احداهما من خلف فى الموضع الاعلى من العنق وهو عظم شبيه بمنقار الغراب به يرتبط الكتف مع الترقوة ويمنع رأس العضد من أن ينخلع الى فوق لانه موصول به والزائدة الاخرى من داخل وجعلت لأن تمنع زائدة العضد أن ينخلع الى اسفل فاما الترقوة فاحتيج اليها لترتبط العضد وتفرق بينه وبين الصدر لئلا يمنع اليدين من الحركة وهو عظم مستدير من ظاهره مقعر من باطنه وهى من قدام مربوطة بالقس ومن خلف من ناحية الكتف مربوطة بالعظم الشبيه بمنقار الغراب وارتباطها به بعظم غضروفى يقال له رأس الكتف احتيج اليه ليزيد فى وثاقة مفصل العضد والله أعلم

(الباب السابع فى صفة عظام اليدين)

فاما عظام اليد فان اليد تنقسم الى ثلاثة اجزاء احدها العضد والثانى الساعد والثالث الكف فاما عظم العضد فهو عظم واحد كبير اجوف مستدير الشكل مقعر من الجانب الانسى محدب من الجانب الوحشى وأعنى بالجانب الانسى ما يلى مقدم البدن والوحشى ما يلى الظهر والصلب واما كينونته من عظم واحد فلان اتصاله بالكتف بمفصل واحد وأما كبره فلانه يحمل الذراع والكف ولان العضد المحرك للذراع والكف موضوع على هذا العظم وأما استدارته فليبعد بذلك عن قبول الآفات وأما تقعير جانبه فلتتمكن العروق الضوارب وغير الضوارب والعصب فى مصيرها الى الذراع عليه وأما تحدبه من الجانب الوحشى فتابع لتقعيره من الجانب الانسى ولعظم العضد فى طرفه الذى يلى الكتف زائدة مستديرة داخلة فى النقرة التى فى طرف عين الكتف وبه يلتئم مفصل العضد وهو مفصل سلس ولذلك كثيرا ما ينخلع واحتيج الى سلاسته لان حركته الى كل جهة فاما طرفه الذى يلى الساعد فان له رأسين ملزقين أحدهما فى الجانب الوحشى وهو أصغرهما فيه حفرة يدخل فيها طرف الزند الاعلى والآخر فى الجانب الانسى

وهو

وكذلك الكزبرة الخضراء الرطبة تنفع من الوسواس الحار السبب وبزرها ينفع لذلك لاسيما الحادث عن خلط صفراوى محرق وكذلك الحنظل شحمه ينفع من الوسواس السوداوى شربا * قال جالينوس ومما جربناه ان صاحب الوسواس والجنون اذا أكل أدمغة الرخم نفعته واذا بخر الموسوس والمجنون بعرف الديك شفاه الله وكذلك البهمن الاحمر اذا شرب مرات أذهب حديث النفس الفاسد والوسواس ودقيق الساق اذا عمل منه حساء

كل فقارة ثلاث زوائد احداهن من فوق واثنتان من الجانبين تعقفهما الى أسفل فقد يتعمق ويصعد ولذلك خرز الفقار وكذلك أيضا قد ينبت فى جميع الفقار ماخلا الفقارة الاولى من فقارات الرقبة فان هذه لم تجعل فيها زائدة من قدام لئلا تضر العضل المحرك للرأس وما كان من هذه الزوائد فى التسع فقارات الاول من فقارات الظهر فتعقفها الى اسفل والفقارة العاشرة فزوائدها قائمة الى فوق والفقارات الباقية فزوائدها متعقفة الى فوق وجعلت هذه الزوائد الثلاث منافع احداهن لأن توقى ماوراءها وتستقبل مايلقاها من خارج بتعقفها والثانى لان تدعم العضل المستبطن لعظم الصلب والعروق والشرايين والعصب والثالث لان تكون الاضلاع بها مربوطة وفى كل واحد من الفقار ثقبان يخرج منهما زوج عصب يتشعبان من الضلاع وهذه الثقب منها ما يلتئم بين كل فقارتين ثقب ومنها ما يكون فى فقارة واحدة فاما ما يلتئم منها بين كل فقارتين ثقب فانما يكون فى كل فقارة نصف دائرة فاذا التأمت الفقرتان صار منهما ثقب مستو وهذا يكون فى فقار العنق ومنها ما يكون فى الفقارة الفوقانية من الثقب اكثر من نصف دائرة وفى السفلانية اقل من نصف دائرة فاذا اتصلا صار منهما دائرة تامة بمنزلة فقار الظهر فاما الفقارات التى فى كل واحد منها ثقبة تامة فهى فقرات الحقو واما عظم العجز فمركب من جزأين احدهما يسمى خاصة عظم العجز وهو عظم عريض وهذا العظم يتصل بالفقارة الاخيرة من فقرات الحقو وهو مؤلف من ثلاثة اعظم شبيهة بالفقارات منها اثنان هما أعرضهما فيهما حفرتان ايستا بالغائرتين يتصل بهما عظما الوركين وفى كل واحدة ثقبة يخرج منها عصبة وليس تلك الثقب من الجانبين كثقب الفقار لان مفصل عظم الورك عن جانبيه لكن جعلت فى الوسط واما الجزء الثانى فيقال له العصعص وهو مؤلف من ثلاثة اعظم شبيهة بالغضروف ويخرج منها ثلاثة ازواج عصب كل زوج من ثقبين ملتئمين فيما بين عظمين من عظامه وفى اسفل من العظم الثالث من عظام العصعص ثقبة يخرج منها عصبة مفردة لا أخت لها وهذه جملة عظام العجز وهو آخر عظام الصلب

(الباب الخامس فى صفة عظام الصدر والاضلاع)

فاما عظام الصدر فان الصدر مركب على الظهر مستدير عليه وفيه تجويف عظيم واحتيج اليه ليحرز ويقى الاعضاء التى فى جوفه وهى القلب والرئة وأغشيتهما وغير ذلك من الاعضاء الاخر وجعل الصدر مستديرا اجوف ليحتوى على القلب والرئة وليكون للرئة موضع تنبسط فيه والصدر مركب من عظام الاضلاع والقص والاضلاع اربع وعشرون ضلعا منها اضلاع الصدر ومنها اضلاع الخلف فاما الاضلاع التى ركب منها الصدر فهى أربعة عشر ضلعا مركبة فى عظم الصلب مربوطة من خلف بالفقار فى كل جانب سبعة اضلاع مستديرة متصلة من قدام بالقص كأن كل ضلع منها نصف دائرة يلتئم بين كل اثنين منها دائرة تامة وهى مربوطة من طرفها الذى يلى الصلب بسبع فقارات من فقارات الظهر الاول لكل ضلع منها بمفصلين ومربوطة من قدام مما يلى الصدر بسبعة أعظم من القص والقص مؤلف من سبعة اعظم غضروفية يتصل بعضها ببعض واحتيج اليه لأن ترتبط به اضلاع الصدر بمنزلة ما ترتبط بالفقار وجعل مؤلفا من سبعة اعظم لان الاضلاع التى تتصل به سبعة وان كان يحتاج ان يكون مؤلفا من عظام كثيرة

وكذلك اللاذن اذا حل بدهن الورد ولطخ به يافوخ الصبيان نفع من نوازلهم واذا ضمد به مقدم الرأس نفع من النزلات الباردة وكذلك الخزامى تسخن الدماغ شما وشربا وضمادا وكذلك شرب شحم الحنظل ينفع من النزلات الباردة وزهر الياسمين ينفع من النزلات الباردة شما وضمادا ومن أدمن تعليق الحديد عليه أمن من حدوث النزلات

(علاج الوسواس السوداوى)

شرب السنى ينفع من الوسواس السوداوى

ان يكون له صوت ليس بالجيد كالضفادع والثانى بسبب انثناء الرأس الى قدام والى خلف والعنق مركب من سبع فقرات هن أصغر الفقرات مقدارا وأرقها جرما وأوسعها تجويفا وأما الظهر فمركب من اثنتى عشرة فقارة وهى فى مقدارها أكبر من فقرات الرقبة وأثخن سمكا وأضيق تجويفا اما كبر مقدارها فاحتيج اليه لمنفعتين احداهما لان الاضلاع مبنية عليها ومربوطة بها والثانية لان الاحشاء موضوعة عليها واما ثخنها فتابع لكبرها واما ضيق تجويفها فلان الجزء من النخاع الذى يحتوى عليه هذه الفقرات أدق من الجزء الذى تحتوى عليه فقرات الرقبة لانه قد تشعبت منه الاعصاب التى خرجت من فقرات الرقبة فصار الباقى ادق وأما الحقو فمركب من خمس فقرات هن أعظم من فقرات الظهر وأعظم سمكا وأضيق تجويفا للسبب الذى ذكرناه فى فقرات الظهر وكذلك أيضا سائر الفقرات ما كان منها اعلى فهو أصغر مقدارا وأوسع تجويفا وأرق سمكا وما كان منها اسفل فهو اكبر مقدارا وأصغر تجويفا وأثخن سمكا وذلك ان الفقرات الاولى من فقرات الرقبة المتصلة بالقحف اصغر الفقرات كلها وأوسعها تجويفا وأرقها سمكا اما صغر مقدارها فلانه ليس عليها اعظم موضوع وأما سعة تجويفها فلان الجزء من النخاع الذى يحتوى عليه هذه الفقارة هو اغلظ لانه حين يبدو من الدماغ لم يتشعب بعد منه شئ من العصب وأما رقتها فتابع لضعفها وسعة تجويفها واما الفقارة الثانية فأكبر مقدارا واضيق تجويفا وكذلك الثالثة أثخن سمكا وأضيق مما قبلها وكلما انحدرت الى اسفل كان الفقار اثخن سمكا واضيق تجويفا واكبر مقدارا اما ضيق تجويفها فلان النخاع يتشعب منه فى كل واحدة من الثقب من الفقارات زوج عصب وكلما انتهى الى أسفل كان ادق فاما كبر مقدارها فلانها تحتاج ان تحمل ما فوقها من الفقار واما ثخنها فتابع لضيق تجويفها حتى ان الفقارة الاخيرة من فقارات الحقو ثقبها الضيق والنخاع فيها ادق وهى اعظم الفقار مقدارا فجميع الفقرات أربع وعشرون فقارة متصل بعضها ببعض اتصالا مفصليا ما خلا الفقارتين الاوليين من الرقبة فانهما يتصلان بالرأس وتتصل احداهما بالاخرى اتصالا غير مفصلى واما الفقارة الاولى فانها تتصل بالرأس وترتبط معه بزائدتين هما يتشعبان من قحف الرأس ويدخلان فى نقرتين من الفقارة الاولى واحدة عن يمينها والاخرى عن شمالها وبهذا المفصل يكون حركة الرأس يمينا وشمالا وأما الفقارة الثانية فتتصل بالرأس وترتبط به بزائدة شبيهة بالسن ترتفع منها وتدخل فى موضع من الفقارة الاولى وتتصل بالرأس برباط قوى وبهذا المفصل تكون حركة الرأس الى قدام والى خلف واما الفقار الباقى فاتصاله بعضه ببعض فيكون زوائد تلتئم منها بين كل فقارتين مفصل لئلا تعوق احداهما الاخرى عن الحركة اما الظهر ففى كل واحدة من فقاراته زائدتان شاخصتان الى فوق وزائدتان منحدرتان الى أسفل تدخل كل زائدتين منهما فى حفرتين مهيأتين فى الفقارة الاخرى وأما الفقارات الخمس من فقارات الرقبة وفقارات القطن فيتشعب من كل واحدة منها أربع زوائد الى فوق وأربع زوائد الى أسفل وتدخل كل واحدة من هذا الزوائد فى حفرة معمولة فى الاخرى وترتبط برباطات واحتيج فى هذه الاربع زوائد للغرز والوثاقة وأما فقار الظهر فلا يمكن فيه أن يكون له هاتان الزائدتان لانه قد ينبت منه زوائد معقفة شبيهة بالشوك يقال لها السناسن فى

الضالة اذا عمل منها حسا انضج النزلة الباردة ويؤكل بسكر وحليب لوز ينفع من السعال وخشونة الصدر والنزلة الباردة وكذلك الباقلى اذا نقع فى خل يوما وليلة وجفف وضمد به الرأس منع من حدوث النزلة وكذلك اذا دق الباقلى وضمد به الرأس منع من حدوث النزلات وكذلك دهن زهر النارنج يعمل فى دهن لبان فينفع من النزلات الباردة شما ودهنا مجرب وكذلك دهن بزر الفجل ينفع من النزلات الباردة اذا دهن به مقدم الرأس والدماغ

(فى صفة الاسنان)

فاما الاسنان فمركبة فى اللحيين مركوزة فيهما وعددهما اثنتان وثلاثون سنا فى كل واحد من اللحيين ستة عشر منها فى مقدم اللحى الاعلى اربعة وهى الثنيتان والرباعيتان وهى عراض حادة الرؤس ويقال لها القاطعة ومنفعتها ان يقطع بها ما يؤكل من الطعام اللين كما يقطع بالسكين ومنها اثنان كل واحد منهما عن جانب احدى الرباعيات وهما حادا الرأسين عريضا الاصول ويقال لهما النابان ومنفعتهما ان يكسر بهما ما صلب من الطعام ومنها عشرة كل خمسة منها عن جانبى احدى النابين وهى عراض خشنة الرؤس ويقال لها الاضراس وتسمى أيضا الطواحين ومنفعتها ان تطحن وتسحق الطعام وتكسر ما صلب منه فذلك ستة عشر وكذلك فى اللحى الاسفل مثل ذلك وكل واحد من هذه الاسنان مركوز فى اللحى موصول بشعب داخلة فى مواضع مهيأة وغورها بمقدار تلك الشعب ويقال لتلك المواضع الاوارى وشعب الاسنان تختلف فمنها ما له أربع شعب ومنها ما له ثلاث ومنها ما له شعبتان ومنها ما له شعبة واحدة فاما الثنايا والرباعيات فلكل واحدة منها شعبة واحدة فاما الاضراس فما كان منها فى اللحى الاعلى فله ثلاث شعب وربما كان للضرسين الاقصيين أربع شعب وما كان منها فى اللحى الاسفل فله شعبتان وربما كان للضرسين الاقصيين ثلاث شعب فهذه جملة عظام الرأس على التفصيلين فافهمهما

(الباب الرابع فى صفة عظام الصلب)

فاما عظام الصلب فانها تبتدئ من حد عظم الرأس المؤخر وتنتهى عند عظم العصعص والحاجة كانت الى عظم الصلب لاربع منافع أحدها انه كالاساس لسائر العظام وذلك ان سائر العظام مبنية عليه كما يبنى سائر خشب السفينة على الخشبة الوسطى التى فى اسفلها والثانية لان تستر وتقى جميع الاعضاء الموضوعة عليه من الاحشاء والعضل والثالثة انه بتجويفه صار النخاع عرقيه والحاجة الى النخاع اضطرارية وذلك انه لما احتاجت الاعضاء الى عصب يأتيها من الدماغ يكون به الحس والحركة وكان اكثر الاعضاء بعيدا عن موضع الدماغ لم يمكن ان يأتيها من الدماغ عصب مار اليها اذا كان لم يؤمن عليه أن ينقطع فى طول المسافة فانبت من الدماغ النخاع وجعل ممره فى الصلب لتتفرع منه سائر الاعصاب التى تأتى الاعضاء التى دون الرأس والرابعة لان يستر ويقى النخاع اذا كان النخاع كانه دماغ ثان فجعل له عظم الصلب ليحفظه ويقيه من الآفات الواردة من خارج بمنزلة القحف المحتوى على الدماغ وجعل هذا العظم مؤلفا من عظام كثيرة لمنفعتين احداهما لان يكون الحيوان يقدر ان ينحنى وينبسط والثانية للحاجة كانت الى سعة تجويف بعض أجزاء الصلب وضيق بعضها وغلظه ورقته فان الاجزاء العالية من الصلب رقيقة واسعة التجويف والاخرى السفلى غليظة ضيقة التجويف وعظم الصلب ينقسم الى أربعة أجزاء أحدها العنق وهو الرقبة والثانى الظهر والثالث الحقو ويقال له القطن والرابع العجز وهو العظم العريض فاما العنق فجعل للانسان لسببين أحدهما الحاجة الى الصوت الجيد فان الحيوان الذى لا رقبة له اما ان لا يكون له صوت بمنزلة السمك واما

ونطل به صاحب الاسترخاء نفعه ومن استرخى ذكره حتى صار لا يقدر على حبس البول فاسقه الشب اليمانى بماء الحديد الذى يطفأ فيه وكذلك اذا شرب حبة مسك تركى ودرهم كباش قرنفل ومائة درهم لبن النعاج حليب أساعته وخمسة عشر درهما سكرا نفع من استرخاء الذكر مجرب

(علاج النزلات)

اذا أكل البندق المقلى مع شئ من الفلفل انضج النزلات الرديئة * قال جالينوس والكبريت ينفع من النزلات الباردة شما وشربا وبخورا وكذلك

الحاجبين حتى ينتهى الى الطرف الآخر من الدرز الاكليلى واللحى الاعلى مركب من عظام
كثيرة وجعل ذلك لمنفعتين احداهما ليكون متى نالت جزأ منه آفة لم تسر فى جميعه والثانية انه
احتيج ان يكون جوهره مختلف الاجزاء فى الصلابة واللين فجعل كذلك من عظام كثيرة وهى
ثمانية اعظم منها اثنان فيهما للعينين واثنان للخدين وعظمان للانف وعظم فيه ثقب المنخرين
وعظم فيه الثنايا والرباعيات العليا واما العظمان اللذان فيهما العينان فان كل واحد منهما
يبتدئ من حد الدرز الذى قلنا انه مفصل عظم القحف من عظم اللحى الاعلى وهو الدرز الآخذ
من طرف الدرز الاكليلى فيمر فى موضع العين تحت الحاجبين الى الطرف الآخر وينتهى
هذان العظمان عند درز يفصل بينهما وبين احد عظمى الخدين ويفصل هذين العظمين
احدهما من الآخر درز يأخذ من وسط الحاجبين مار فى وسط الانف الى جنب الثنايا
وينقسم كل واحد من هذين العظمين الى ثلاث عظام تحدها دروز خاصة بها فاما عظما الخدين
فانهما عظمان ثخينان يبتدئان من حد عظمى العينين وينتهى كل واحد منهما الى موضع
الانياب وفى هذين العظمين الاسنان التى فى اللحى الاعلى ما خلا الثنايا والرباعيات ويفرق بين
هذين العظمين وبين العظام الاخر درزان يبتدئان من وسط الحاجب ويأخذ كل واحد
منهما جانبا من الانف وينتهى الى حد الانياب وهذان العظمان ثخينا السمك صلبا الجواهر
اما ثخنهما فليقيا العصبة النافذة فيهما من الآفات واما صلابتهما فللحرز والوثاقة فاما
عظام الانف فعظمان يبتدئان من قرنة الحاجب ويمران بجانب الانف وينتهيان الى الموضع
الذى فوق الثنايا والرباعيات ويحدهما ويفرزهما من سائر العظام الاخر الدرزان اللذان قلنا
انهما يبتدئان من قرنة الحاجب وينتهيان عند الثنايا والرباعيات ودرز آخر عند انتهاء عظم
الانف فى موضع المنخرين يصل بين الخطين اللذين قلنا انهما عن جانبى الانف ويفصل بين
عظمى الانف الدرز المار من قرنة الحاجب الى وسط الثنايا وجوهر هذا العظم رقيق لانه متى
حدثت به آفة لم يكن ذلك مما يضر به كثير ضرر فاما العظم الذى فيه ثقبا الانف وهو
أيضا عظم رقيق وينقسم الى عظمين صغيرين وهما تحت عظمى الانف ويحدهما الدرز التى
تحد عظم الانف وفى كل واحد منهما ثقب نافذ الى جوف القحف فاما العظم الذى فيه الثنايا
والرباعيات العليا وهو عظم فى طرف اللحى الاعلى وينقسم الى عظمين يحدهما ويفصلهما
من عظمى الخدين الدرزان المبتدئان من قرنة الحاجب المنتهيان عند الانياب والرباعيات
ويفصلهما من عظم الانف الدرز الذى عند منتهى المنخرين الواصل بين الدرزين اللذين عن
جانبى الانف فاذا فصلت عظام اللحى الاعلى كلها كانت اربعة عشر عظما منها ستة للعينين
واثنتان للوجنتين واثنان للانف واثنان لثقبى الانف واثنان للثنايا والرباعيات فاما اللحى
الاسفل وهو الفك فمؤلف من عظمين احدهما يتصل بالآخر من طرفه الذى فيه الثنايا
والرباعيات السفلى اتصالا التحاميا ويقال لهذا الموضع المتصل الذقن واما الطرف الآخر فله
شعبتان احداهما سادة الرأس مركبة تحت عظمى الزوج ويتصل بها وترة من عضل الصدغ
يكون بها انطباق الفم فاما الشعبة الاخرى فغليظة مستديرة الرأس مركبة فى نقرة تحت
الزائدة الشبيهة بحلمة الثدى فى العظم الحجرى وبهذا المفصل يكون حركة اللحى الاسفل

كثيرا

(علاج الاسترخاء)

اذا سحق القسط ناعما
كالغبار وخلط بالزيت نفع
من الاسترخاء* قال جالينوس
والقسط ينفع من الاسترخاء
شربا وضمادا ومروخا
وكذلك دهن الخردل ينفع
من الاسترخاء اكلا واذا
عجن الخردل بماء القرنفل
وضمد به الاسترخاء نفع منه
والاكثار من دخول الحمام
جيد نافع من الاسترخاء
وكذلك النطرون اذا خلط
بزيت عتيق ومرخ به
صاحب الاسترخاء نفعه
وكذلك المرزنجوش وهو
ريحان القبور اذا طبخ

وهذا هو شكل الراس الطبيعى وما كان ناقصا عن هذا الشكل فليس بطبيعى وعظام القحف تنقسم الى ستة اعظم فمنها عظمان فى وسط الراس يفصل بينهما الدرز الشبيه بالسهم و يقال لهذين العظمين عظما اليافوخ وهما رقيقان بهذا الشكل رخوا الجوهر اما رخاوة جوهرهما فللحاجة كانت الى تحلل البخار الذى يجتمع فى بطنى الدماغ المقدمين من فضول الروح النفسانى ومنها عظمان من جنبى الراس يفصل بين كل واحد منهما و بين اليافوخ الدرزان القشريان اللذان فوق الاذنين وهذان العظمان يقال لهما عظما الجبين وشكلهما مثلث واما جوهرهما فان كل واحد منهما ينقسم الى ثلاثة جواهر احدها شبيه فى صلابته بالحجر و يقال له العظم الحجرى وفيه ثقب السمع و جعل كذلك ليقى السمع من وقوع الآفات به والثانى زائدة نبتت منه يقال لها الشبيهة بحلق الثديين وجعل لان يمنع اللحى الاسفل من ان يخرج من موضعه الى خارج لان مفصله مفصل سلس وهذه دون الجزء الحجرى فى الصلابة والثالث الجزء المعروف بالصدف وصلابته دون الجزأين الاولين و جعلت هذه الاعظم صلبة الجواهر لتبعد عن قبول الآفات ومنها عظم فى مقدم الرأس يفصل بينه و بين عظمى اليافوخ الدرز الشبيه بالاكليل و يقال له عظم الجبهة وشكله يشبه شكل نصف دائرة و جوهره معتدل فيما بين الصلابة واللين وجعل كذلك لان الآفات ليست تلحقه كثيرا اذ كانت العينان موضوعتان فى مقدم الرأس فهى تقى هذا الموضع من حدوث الآفات ومنها عظم فى مؤخر الرأس يفصل بينه و بين عظمى اليافوخ الدرز الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين و يقال له عظم مؤخر الرأس وشكله مختلف وجوهره صلب و جعل هذا العظم اصلب من عظم الجبهة ليمتنع من قبول الآفات اذ كان ليس للانسان فى مؤخر رأسه عينان يحذرانه من وقع الآفة وفى قحف الرأس خمسة اعظم اخر خارجة عنه أحدها وهو العظم المعروف بالوتد وهو عام للقحف واللحى الاعلى وهو عظم متصل بعظم مؤخر الرأس فى الموضع المعروف بقاعدة الرأس مركوز فى عظام اللحى الاعلى و جعل كذلك لمنفعتين احداهما ليملأ التخلخل الحادث فى عظام مفاصل اللحى الاعلى وعظام القحف والثانية ليكون اتصال القحف باللحى الاعلى اتصالا محكما و يفصل بينه و بين العظم الذى فى مؤخر الرأس درز يتصل بالدرز الشبيه باللام ثم يصعد هذا الدرز من الجنبين فيتصل بالدرز الاكليلى فاما الاربعة الاعظم الباقية فهى عظام موضوعة فوق عضل الصدغ فى كل واحد من الجانبين عظمان مطبقان على العضل متصل أحدهما بالآخر بدروز فى وسط الصدغ أحدهما مما يلى مؤخر الرأس و يلتحم طرفه بالعظم الجنبى من عظام الرأس والآخر مما يلى مقدم الرأس يتصل بطرف الحاجب الذى عند الماق الاصغر من العين وتسمى هذه العظام عظام الروح وكلا هذين العظمين فوق عضل الصدغ ليقياه من الآفات العارضة من خارج لان الآفة الحادثة عن وجع هذا العضل عظيمة فجملة العظام التى فى الرأس احد عشر عظما منها ستة خاصة بالقحف وهى عظما اليافوخ وعظما الجبين وعظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ومنها اعظام مشتركة بينه و بين اللحى الاعلى وهو العظم الشبيه بالوتد وأربعة اعظم خارجة غير متحدة به وهى عظام الزوج فاما اللحى الاعلى فهو متصل بالقحف يحده درز يبتدئ من الدرز الاكليلى فى موضع عظم الصدغ و يصير الى موضع العينين فيمر فيه فى وسط

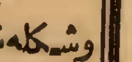
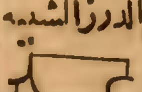
شربا وكذلك دهن نوى المشمش المر ينفع من الخدر مروخا مجرب وكذلك الحرمل ينفع من الخدر شربا وضمادا

(علاج الاختلاج)

اذا سعط بمرارة الكركى بدهن لوز مر نفع من اختلاج الوجه وكذلك دهن بزر الخردل لطيف نافع من الاختلاج مروخا وكذلك دهن زهر النارنج لطيف نافع من الاختلاج مروخا *قال جالينوس والتكميد بالملح نافع من الاختلاج *قال جالينوس والاختلاج يكون كثيرا من الفرح و يعرض من الفزع ايضا

العظام بعضها ببعض اتصال مفصل موثق فاما اتصال الالتحام فيكون بالتحام العظام بعضها ببعض على هندام و جعل فى موضع اتصال العظمين جسم ابيض شبيه باللحم حتى يتحد أحدهما بالآخر بمنزلة اتصال عظمى اللحى الاسفل فى موضع التحام الذقن و بمنزلة التحام الزوائد التى فى كثير من عظام المفاصل السلسة على هاتين الجهتين يكون اتصال العظام بعضها ببعض اعنى على جهة الاتصال المفصلى والاتصال الالتحامى

(الباب الثالث فى اصناف العظام و فى عظام الراس)

اعلم ان اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثانى عظام الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتف والترقوة والخامس عظام اليدين والسادس عظام الرجلين فاما عظام الرأس فمنها عظام القحف ومنها عظام اللحى الاعلى ومنها عظام اللحى الاسفل ومنها عظام الاسنان فاما عظام القحف وهو عظم الراس فشكله مستدير وله نتوء من قدام ونتوء من خلف اما استدارته فاحتيج اليها لمنفعتين احداهما البعد عن قبول الآفات الواردة عليه من خارج اذ كان الشكل المدور من ابعد الاشكال من قبول الآفات والثانى لكى يسع من جوهر الدماغ مقدارا كثيرا بسبب تقعيره واما نتوؤه من قدام فبسبب الجزء المقدم من الدماغ الذى ينبت فيه اعصاب الحس اذ كان الجزء المقدم موضوعا تحت هذا الجزء من القحف واما نتوؤه من خلف فبسبب الجزء المؤخر من الدماغ الذى ينبت منه النخاع الذى يكون به الحركة الارادية لان الجزء المؤخر من الدماغ موضوع تحت هذا الجزء من القحف و جعل القحف مؤلفا من عظام كثيرة متصلة بعضها ببعض على جهة الدروز وهى الشؤن وجعل كذلك لخمس منافع احدها بسبب خروج الفضل البخارى والثانى للعروق والشرايين التى تخرج من الدماغ الى ظاهر القحف وجلدة الرأس والعروق التى تدخل الى الدماغ طريق يدخل فيه ما يدخل و يخرج منه ما يخرج والثالث ليكون للغشائين المغشيين للدماغ مواضع تعلق بها وترتبط لئلا تنشال عن جرم الدماغ ولا تثقله والرابع ليكون متى حدث بواحد من عظام القحف آفة لم تسر الى سائر اجزائه والخامس لان العظم الذى فى مقدم الرأس احتيج الى ان يكون لينا و العظم الذى فى مؤخره احتيج الى ان يكون صلبا ولم يمكن ان تجتمع الصلابة واللين فى عظم واحد والدروز التى فى عظم الراس خمسة تقسم الى ستة اعظم منها درزان ليسا دروزا بالحقيقة يقال لهما الدرزان القشريان وثلاثة هى دروز بالحقيقة وأحد هذه الثلاثة دروز درز فى مقدم الراس فى الموضع الذى يوضع عليه الاكليل ويقال له الدرز الاكليلى وهو على هذا المثال  والثانى درز فى وسط الراس وشكله مادا بالطول يقال له الدرز المستقيم والشبيه بالسهم وهو على هذا المثال — والثالث الدرز الذى فى مؤخر الراس وشكله شبيه بشكل اللام فى كتابة اليونانيين وهو على هذا المثال  فاذا اجتمعت هذه الثلاثة دروز كان منها شكل هذا مثاله  فاما الدرزان الآخران فهما درزان من الجانبين فوق الاذنين ياخذان مع الدرز الاكليلى فى طول الراس الى قريب من الدرز الشبيه باللام فى كتابة اليونانيين و بعد كل واحد من هذين الدرزين عن الدرز الشبيه بالسهم بعدا سواء فاذا اجتمعت هذه الدروز الخمسة كان منها شكل على هذا المثال 

تكون الرعشة من الاكثار من الاشربة الصرفة والقوية المزاج أعنى القليلة الماء

*(علاج الخدر)

شرب الراوند ينفع من الخدر وكذلك الحمص ينفع من الخدر ضمادا وكذلك مرارة البقر اذا شربت بمثلها شيرج ابرأت من الخدر مجرب صحيح وكذلك القطران ينفع من الخدر مروخا وضمادا وكذلك دهن الخروع ينفع من الخدر مروخا وشربا وكذلك السنبل الهندى ينفع من الخدر شربا ومروخا وكذلك الزنجبيل ينفع من الخدر

وهذا

في كل واحد منها فانه لما كانت الآفة الحادثة في العظم الواحد متى حدثت في بعض أجزائه سرت في جميعه جعل في كثير من الاعضاء مكان العظم الواحد عظمان وثلاثة واكثر ليكون متى نالت واحدا منها آفة لم تبادر الى الآخر وكان الآخر ينوب عنه ويقوم مقامه في الفعل الذي اعد له بمنزلة مافعل ذلك في عظام اللحي الاعلى وبمنزلة عظم الانف وعظم العينين والوجنتين وبمنزلة مافعل في عظام مشطي الكفين ومشطي القدمين واما كثرة العظام بسبب كبر العضو وصغره فان من الاعضاء ماهي كبار واحتيج فيها الى عظم كبير بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد ومنها ماهي صغار فاحتيج فيها الى عظم صغير بمنزلة سلاميات الاصابع واما بسبب الحرز والوثاقة فان ما احتيج فيه الى ذلك جعل مصمتا موثقا بمنزلة عظم اللحي الاعلى وأما بسبب خفة الحركة فان ما احتيج فيه الى هذه الحال جعل اجوف بمنزلة عظم الفخذ وعظم العضد فانهما لما كانا كبيرين واحتيج الى كثرة الحركة وسرعتها جعلا أجوفين وكل عظم أجوف جعل فيه مخ ليكون له غذاء وجميع عظام البدن متصلة بعضها ببعض على جهتين احداهما على جهة المفصل والاخرى على جهة الالتحام وأما اتصال المفصل فمنه سلس ومنه موثق فاما المفصل السلس فاحتيج اليه للحركة فجعل لاحد العظمين في رأسه زائدة مستديرة وفي رأس العظم الآخر حفرة بمقدار تلك الزائدة وعلى شكلها وركبت تلك الزائدة في الحفرة فصار لذلك بين العظمين مفصل يتحرك في وقت الحاجة واحكم ذلك المفصل بان صير حول تلك الزائدة حروف كالتدوير شبيهة بالافريز لئلا تدخل تلك الزائدة الى أسفل تلك الحفرة فتصاكها فتعسر لذلك الحركة وزيد في احكامها بان ألبس رؤس تلك الزوائد وداخل تلك الحفر جسما غضروفيا وجعل فوق الغضروف رطوبة دسمة لتكون تلك المفاصل اسهل وأسرع حركة واثبت أيضا من طرف كل واحد من العظمين جسم عصبي ربط به احدهما بالآخر ليكون أوثق ولئلا تخرج الزائدة من الحفرة عند الحركات القوية فيحدث عند ذلك الخلع وليس كل الزوائد والحفر التي في المفاصل متساوية وذلك ان منها ما زائدته قصيرة وحفرته غير عميقة بمنزلة مفصل الكتف ومنها ما زائدته طويلة وحفرته عميقة بمنزلة حق الورك ومنها ما زائدته غير مستديرة وكذلك حفرته بمنزلة مفاصل الفقار ومنها ما زائدته ليست بنابتة من نفس العظم لكن ملحقة موصولة به بمنزلة اللاحقة الموصولة بطرف العضد الاسفل فعلى هذه الجهة تكون المفاصل السلسة فاما المفاصل الموثقة فلم يحتج فيها الى الحركة فجعل لذلك مفاصل بعضها على جهة الدروز وبعضها على جهة الركز وبعضها على جهة الالتصاق فاما المفاصل التي على جهة الدروز فبمنزلة التصاق عظام القحف بعضها ببعض فان كل واحد من هذه العظام له زوائد على مثال اسنان المنشار تدخل زوائد كل عظم منها فيما بين زوائد العظم الآخر وتحدث بينهما شبيهة بالدروز وأنت تتبين هذا من رؤس الغنم وغيرها اذا طبخت ونحي ماعليها من الجلد واللحم وغيرهما بيانا جيدا فاما الاتصال الذي على جهة الركز فبمنزلة ركز الاسنان في اللحي الاعلى واللحي الاسفل فاما ما كان من المفصل على جهة الالتصاق فهو بان جعل جانبا العظمين المتصلين مهندمين هندما محكما حتى اذا اتصل أحدهما بالآخر لم يكن بينهما فرجة بمنزلة التصاق عظمي اللحي الاعلى بقحف الرأس والتصاق عظام اللحي الاعلى بعضها ببعض فعلى هذه الجهة يكون اتصال

من الارتعاش

(فصل) صاحب الارتعاش يوضع له المحاجم على الفقرة الاولى من فقار الصلب من غير شرط فينفعه نفعا جيدا وكذلك دهن الخروع ينفع من الرعشة شربا وطلاء وكذلك اكل الكراث ينفع من الرعشة

(فصل) الجماع الكثير والاستفراغ الذريع يحدث الرعشة كل منهما وجميع الاعراض التي تضعف تحدث الرعشة والجماع والاستفراغ يزيد في الرعشة اذا كانت حاضرة ويولدها اذا أدمن عليه وقد

فاما الاعضاء الحيوانية فالاصل فيها هو القلب لانه معدن الحياة والقوى الحيوانية وينبوع الحرارة الغريزية ومنه تنبعث الحرارة الغريزية الى سائر اعضاء البدن ليبقى الحيوان حيا فاما ما اعدلمعونته على فعله فالرئة والحجاب وعضل الصدر فانه بتحرك هذه الاعضاء يكون دخول الهواء الى القلب ليروح عن الحرارة الغريزية وخروج الفضل الدخاني الذى يجتمع فيه على ماسنبين ونشرح من ذلك فى غير هذا الموضع فاما ما اعدليأخذ عنه ويؤدى الى غيره فالشرايين التى تأخذ عنه الحرارة الغريزية وقوة الحياة وتؤديها الى سائر الاعضاء فاما ما اعدلتوقيته فالغشاء الجلل له والغشاء المستبطن للاضلاع والصدر فاما اعضاء الغذاء فالعضو الذى هو الاصل والرئيس والقائم بفعل الغذاء هو الكبد فانه معدن الدم وفيه تصير عصارة الغذاء دما

(الباب الثانى فى جملة الكلام على العظام)

ان العظام أصلب الاعضاء التى فى بدن الحيوان وأيبسها وجعلت كذلك لمنفعتين احداهما لان تكون أساسا وعمدة يعتمد عليه سائر الاعضاء الاخر اذ كانت الاعضاء كلها موضوعة على العظام وهى لها كالاساس والحامل يجب أن يكون اقوى من المحمول فى الصلابة واقوى فى هذا الباب والثانية انه احتيج اليها فى بعض المواضع أن تكون جنة يوقى بها ماسواها من الاعضاء بمنزلة قحف الرأس وعظام الصدر وما كان كذلك فيجب ان يكون صلبا ليكون صبورا على ملاقاة الآفات بعيدا من القبول لها وتركيب البدن من عظام كثيرة مختلفة الاحوال بحسب الحاجة الى حال كل واحد منها والحاجة كانت فى ذلك لست منافع احدها بسبب الحركة والثانية بسبب تحليل الفضل البخارى والثالثة بسبب الآفات الواقعة بالعظام والرابعة بسبب كبر العضو وصغره والخامسة بسبب الحرز والوثاقة والسادسة بسبب خفة الحركة امابسبب الحركة فانه لما كان الحيوان يحتاج الى أن يحرك فى بعض الاوقات بعض أعضائه دون بعض بمنزلة تحريك اليدين والرجلين والرأس وفى بعض الاوقات يحتاج أن يحرك جزأ من اعضائه دون جزء بمنزلة تحريك الكف دون الساعد والاصابع دون الكف وغير ذلك من الاعضاء المتحركة بارادة لم يجز أن يجعل البدن من عظم واحد بل من عظام كثيرة واما بسبب تحليل الفضل البخارى فانه لما كانت الفضول المجتمعة فى البدن عن فضل غذاء كل واحد من الاعضاء بعضها غليظ وبعضها لطيف بخارى جعل لما كان منها غليظا مجارى ينحدر فيها الى أسفل ويخرج نحو ظاهر الحس فاما الفضول البخارية فلما كان شأنها ان تصعد الى فوق وان تتحلل تحللا خفيا جعل لذلك السبب فى العظام جدا ول لتخرج مما بينها الفضول خروجا خفيا عن الحس وجعل فى الجلد أيضا ثقب يخرج منها ذلك البخار بمنزلة ما جعل فى عظم قحف الرأس فان الرأس لما كان اعلى عضو فى البدن ترتقى اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كأنه سقف لبيت يوقد فيه نار يرتقى اليه الدخان احتيج الى أن يكون فى عظم الرأس منافذ يخرج منها ذلك الفضل البخارى ولم يمكن أن يجعل فى عظم الرأس منافذ محسوسة لان الحاجة كانت فيه الى احراز الدماغ وصيانته من أن يصل اليه شئ من الاجسام المؤذية فجعل لذلك من عظام كثيرة ووصل بعضها ببعض بدروز يقال لها الشؤن واما كثرة العظام فبسبب الآفات الحادثة

وشرب بشراب نفع من الرعشة وكذلك شرب ماء العسل ينفع من الرعشة وكذلك حجر المها ينفع من الرعشة تعليقا وهو البلور وكذلك أكل الكرنب البستانى ينفع من الرعشة وكذلك دهن الخردل اذا دهن به فقار الظهر والرقبة نفع من الرعشة واذا أكل *قاله جالينوس السلق بالخردل نفع من الرعشة وكذلك القنطريون الدقيق اذا شرب منه كل يوم ثلاثة دراهم بماء حار سبعة أيام ولاء نفع من الرعشة ومن واظب كل يوم على أكل الكرنب نفع

فى

الاجسام ما كبر منها وما صغر وبمنزلة ما جعل لون الكبد أحمر ليكون ملائما لتوليد الدم والثديان والانثيان جعلت بيض الالوان مشاكلة لتوليد اللبن والمنى وكذلك أيضا كل واحد من الاعضاء جعلت هيئته وكيفيته ملائمة للفعل الذى أعد له وهى على ماسنشرحه ونبينه فيما بعد فلذلك صارت أعضاء البدن كثيرة اعنى لاختلاف القوى والافعال الغريزية (والافعال الغريزية فى البدن ثلاثة) وهى الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فالافعال الطبيعية منها أفعال الغذاء ومنها أفعال التوليد وكذلك الاعضاء منها ماهى آلات الافعال النفسانية ويقال لها اعضاء نفسانية ومنها آلات الافعال الحيوانية ويقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها آلات الافعال الطبيعية ويقال لها الاعضاء الطبيعية وهى أعضاء الغذاء واعضاء التناسل اما الاعضاء النفسانية فأعدتها الطبيعة للحس والحركة الارادية فى سائر الحيوان عامة وللعقل والتمييز فى الانسان خاصة وهذه الاعضاء هى الدماغ والعينان والمنخران والاذنان واللسان والعصب والعضل وأما الاعضاء الحيوانية وهى التى يكون بها التنفس لحفظ الحرارة الغريزية وبها تتم الافعال الحيوانية فهى الصدر والاغشية والقلب والرئة وقصبتها والحنجرة والحجاب والعروق الضوارب فاما أعضاء الغذاء فأعدتها الطبيعة لان تحيل الغذاء الى جواهر أعضاء البدن وتخلفه مكان ما يتحلل من جوهر كل واحد من الاعضاء اذ كانت أبدان الناس وسائر الحيوان دائمة التحلل والانفشاش فهى تحتاج الى خلف ما يتحلل منها وهو الغذاء لئلا يضمحل البدن ويبطل ولما كانت الاغذية ليس يوجد فيها شئ يشبه ما يتحلل من جوهر أعضاء البدن احتيج الى أعضاء تحيل جوهر الغذاء الى مثل الجوهر الذى تحلل منه لئلا تنفذ مادة البدن وتفسد الحياة وهذه الاعضاء هى الفم والاسنان والمرئ والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكليتان والمثانة والعروق غير الضوارب فاما أعضاء التناسل فأعدتها الطبيعة لبقاء أنواع الحيوان وذلك انه لما كانت ابدان الحيوان دائمة التحلل والتغير وكان ذلك سبب فسادها وفنائها جعلت الطبيعة فى أبدان الحيوان أعضاء للتناسل بها يمكن أن يتولد من كل شخص منها شخص يقوم مقامه لئلا يبيد نوع من أنواع الحيوان فلا يخلف منه عوضا وهذه الاعضاء هى الرحم والذكر والانثيان واوعية المنى وكل صنف من اصناف الاعضاء التى هى آلات الافعال منها عضو واحد هو الاصل لسائرها والمخصوص بذلك الفعل وباقى الاعضاء الاخر أعدت لمعونة ذلك العضو على فعله اما لقبول الفضل أو نقيه واما لان تأخذ منه وتؤدى الى غيره وأما لان تحفظه وتقيه فاما الاعضاء النفسانية فالاصل فيها والرئيس منها هو الدماغ لان به يكون العقل والتمييز ومنه تنبعث قوة الحس والحركة الارادية الى سائر الاعضاء فاما ما اعد لمعونته على فعله فهى العينان وآلتا السمع وآلتا الشم واللسان والعصب والعضل وكل واحد من الحواس يؤدى الى الدماغ ما يحس به من خارج فيميزه بتدبيره والعصب والعضل يظهر كان عند ما يهم الدماغ بالحركة فى الاعمال المميزة فاما ما اعد لقبول الفضل من الدماغ ودفعه فهو الموضع المعروف بالابزن والقمع والغدة المستديرة واما ما أعد من الاعضاء لان تأخذ عنه وتؤدى الى غيره فالاعصاب التى تؤدى الحس والحركة الى سائر الاعضاء فاما ما أعد لتوقيته فالاغشية التى تعلو الدماغ

الذهن ودايتل التشنج أن ينتفخ معه البطن قاله الرازى

(علاج الكزاز)

راوند ينفع من الكزاز شربا وكذلك القنطريون الدقيق ينفع من الكزاز شربا وكذلك ينفعه التكميد بملح ونخالة محمصين على النار وكذلك الصوف المرعزى اذا غمس فى زيت عتيق مسخن على النار أو قطعة لباد نفع من الكزاز وكذلك دهن الخروع ينفع من الكزاز شربا ومروخا

(علاج الرعشة)

اذا طبخ اصل الخطمية

بعضها عما يحتاج اليه أحدث مرضا وربما احدث الموت واذا أفرط واحد منها أو كلها بكميته حتى تمتلى الاعضاء وتفيض فتختنق الحرارة الغريزية بطلت الحياة وكان الموت واذا فسدت كلها أو بعضها فى كيفيتها فسادا مفرطا احدث عن ذلك الفساد آفة فى الاعضاء فيبطل فعلها وتتادى تلك الآفة الى القلب فتبطل الحياة أو تفنى بعض الاخلاط وتبيد من البدن فيهلك الانسان اذ كان قوام البدن وحياته انما هو بالاخلاط الاربعة ومقاومة بعضها الى بعض فاذا انقص منها واحد لم يمكن ان يبقى الحيوان حيا فاعلم ذلك فهذا ما كان ينبغى لنا ان نذكره من أمر الاخلاط الاربعة

(تمت المقالة الاولى من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى)

تاليف على بن العباس المجوسى المتطبب والله تعالى أعلم

(المقالة الثانية من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى)

تأليف على بن العباس المجوسى المتطبب وهى ستة عشر بابا فى أحوال الاعضاء المتشابهة الاجزاء ١ فى جملة الكلام على الاعضاء ٢ فى جملة صفة احوال العظام ٣ فى اصناف العظام وفى عظام الرأس ٤ فى صفة عظام الصلب ٥ فى صفة عظام الصدر والاضلاع ٦ فى صفة عظام الكتفين والترقوتين ٧ فى صفة عظام اليدين ٨ فى صفة عظام الرجلين ٩ فى صفة الغضاريف ١٠ فى صفة الاعصاب ١١ فى صفة الرباطات والاوتار ١٢ فى صفة العروق غير الضوارب ١٣ فى صفة العروق الضوارب ١٤ فى صفة اللحم المفرد والشحم ١٥ فى صفة الاغشية والجلد ١٦ فى صفة الشعر والاظفار

(الباب الاول فى جملة الكلام على الاعضاء)

قد ذكرنا فيما تقدم ان الاستقصات القريبة لبدن الانسان هى الاخلاط الاربعة واقرب منها الاعضاء البسيطة اذ كان منها تتركب الاعضاء البسيطة ومنها تتركب الاعضاء الآلية وقد شرحنا الحال فى أمر الاخلاط ونحن نذكر فى هذا الموضع الحال فى كل واحد من الاعضاء البسيطة ومن بعد ذلك الاعضاء المركبة ونبتدئ من ذلك بمقدمات يحتاج اليها الناظر فى أمر الاعضاء (فنقول) ان الطبيعة جعلت تركيب أبدان الحيوان من أعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات للحاجة الى كل واحد منها لبقاء ذلك الحيوان وثباته الى الوقت الذى قدر له ان يبقى اليه ولتمام الغرض الذى له كون وذلك ان بدن كل واحد من الحيوان آلة للنفس التى فيه مشاكلها ولافعالها من ذلك ان الاسد الذى من شأن نفسه الشجاعة والغضب والجراءة جعل لذلك بدنه ثقيلا قويا وجعل فى يديه المخاليب وفى فيه الانياب والارنب الذى نفسه جبانة خائفة جعل بدنه خفيفا ليسرع العدو والهرب وكذلك سائر الحيوان جعل بدنه مشاكلا للنفس التى فيه ولما كان للنفس قوى مختلفة جعل البارى جل وعز لها أعضاء مختلفة الجواهر والاشكال ملائمة للقوى التى بها تكون أفعالها بمنزلة ما جعل للانسان اليدين آلة يعمل بها سائر الاعمال وجعل فيها أصابع كثيرة مختلفة ليكون بها امساك سائر

الاجسام

(فصل) قال الرازى وهرمس ينبغى لصاحب اللقوة ان لا يأكل شيأ من الحيوان ولا مما يخرج من الحيوان سوى العسل حتى يجاوز سبعة أيام من مرضه

(علاج التشنج)*

بزر كتان ذادق وخلط بعسل وشمع نفع من التشنج وكذلك أكل بزر الفجل مدقوقا ينفع من التشنج وكذلك مخ الماعز ينفع من التشنج وشرب الزعفران ينفع من التشنج الامتلائى ومن أكثر من أكل السمان أصابه التشنج

(فصل) التشنج الحادث فى الحميات المطبقة ردىء وخاصة اذا كان مع اختلاط

الصنف أكثر ما يتولد من التدبير المبرد المجفف وأما المرة السوداء الخارجة عن الطبع فمنها صنف يتولد من احتراق الخلط السوداوي وهي حارة حادة وطعمها حامض واذا وقع منها شيء على الارض احدث في الارض غليانا وذلك لان فيها حرارة وحدة اكتسبتها من الاحتراق فان الردىء قبل ان يحترق يكون باردا والفرق بين هذا الصنف والصنف الذي قبله وهو الخلط السوداوي أن الخلط السوداوي يقع عليه الذباب وهذا الصنف لا يقع عليه الذباب هربا من رداءته ومنها صنف يتولد عن احتراق المرة الصفراء وهي أشد حرارة وحدة من التي قبلها وكيفيتها كيفية رديئة مفسدة مهلكة تحدث امراضا رديئة كالسرطان الذي تتأكل معه الاعضاء والجذام الذي تتساقط معه الاعضاء والقروح الخبيثة وما أشبه ذلك ولون هذا الصنف أشد سوادا من الذي قبله حتى ان له بريقا كبريق القار وربما قدر من يراها انها دم أسود والفرق بينها وبين الدم الاسود ان الدم اذا انصب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والسوداء لا تجمد والدم لا يكون له غليان ولا رائحة حموضة والسوداء اذا انصبت على الارض تغلي ويشم لها رائحة الحموضة لاسيما هذا الصنف فان كيفيته كيفية رديئة جدا واذا انصبت الى بعض الاعضاء أكلته ويحدث عنها الطواعين المهلكة ومن السوداء صنف لونه كمد ومنه ما لونه لون الباذنجان ولون البنفسج الا ان اشدها رداءة الاسود البراق ويكون تولده من الادمان على التدبير المسخن المجفف وقد رأيت جماعة تبرزوا هذا الصنف من السوداء أعني الاسود البراق وهلكوا سريعا ورأيت قوما منهم تبرزوا هذا النوع وبعد يومين اصفر برازهم قليلا قليلا وبرؤا من علتهم ورأيت من ظهر به في جلده لون بنفسجي فتخلص منه بان اختلف مرة سوداء وبعده بقليل اصفر هذا اللون أعني عن برازه فهذه اصناف الاخلاط الاربعة وينبغي ان تعلم ان من الاخلاط ما يمكن ان يستحيل بعضها الى بعض ومنها ما لا يمكن ان يستحيل فالبلغم يمكن ان يستحيل الى الدم اذا عملت فيه الحرارة الغريزية وانضجته وأما الدم فيستحيل ويصير مرارا اذا قويت الحرارة عليه ولطفته ولا يمكن ان يصير بلغما واما المرار الاصفر فكثيرا ما يستحيل ويصير مرة سوداء اذا عملت فيه الحرارة القوية واحرقته ولا يمكن ان يصير دما ولا بلغما واما المرة السوداء فلا يمكن ان تستحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء والذي يعرض لهذه الاخلاط من هذه الاستحالات كالذي يعرض للاشياء التي تطبخ بالنار فان ما لم ينضج بالطبخ جيدا وبقي نيا يمكن ان تنضجه النار نضجا تاما وتصلحه وما قد أنضجته النار نضجا تاما فلا يمكن ان يرجع نيا وما قد عملت فيه النار حتى قد احترق لا يمكن ان يرجع فيصير غذاء محمودا وكذلك الحال في الاخلاط فان البلغم لما كان غذاء قد نضج نصف نضجه امكن فيه ان تنضجه الحرارة الطبيعية نضجا تاما وتصيره دما محمودا والمرة السوداء لا تستحيل الى الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيها عملا جيدا ولا يمكن ان تستحيل الى الفجاجة والبلغم فهذه هي أنواع الاخلاط واصنافها وينبغي ان تعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكميته أو كيفيته احدث فيه مرضا من الامراض المخصوصة به وكذلك ان تأدى الى بعض الاعضاء وانصب اليه أحدث فيه مرضا على ما اذكره عند ذكري أسباب الامراض والعلل فتكون قوة كل واحد من الامراض وضعفه بحسب غلبة الخلط وكذلك اذا نقص

شربا ومروخا وكذلك شحم الحنظل ينفع من اللقوة المزمنة والحديثة شربا قاله جالينوس وكذلك حب القرع من شرب منه عشر حبات الى عشرين حبة أسهله ونفعه من اللقوة قاله جالينوس وغيره وكذلك اذا غلى الاثل في ماء وانكب عليه صاحب اللقوة يتلقى بخاره نفعه وكذلك أكل الثوم البستاني ينفع من اللقوة قاله جالينوس وغيره قاله وكذلك أكل الثوم البري بالعسل ينفع من اللقوة وكذلك شم القطران ينفع صاحب اللقوة

وأما الدم الخارج عن الطبيعي فقوامه اما غليظ عكر وهذا يكون من حرارة الكبد ويبسها واما رقيق مائي وهذا يكون من رطوبة الكبد وبردها واما مائل الى البياض وهذا يكون من شدة برد الكبد واما مائل الى الحمرة الناصعة وهذا يكون من كثرة المرة الصفراء في الدم ورائحته اما سهكة واما منتنة وهذا يدل على العفونة وطعمه اما مائل الى المرارة وهذا دليل على غلبة المرة الصفراء واما مائل الى الملوحة وهذا دليل على مخالطة البلغم المالح له وبعضه يطفو عليه زبد وهذا يدل على رطوبة وعلى ريح وبعضه يظهر فيه مائية تتميز منه اذا جمد وهذا دليل على ان المائية التي من شأنها ان تتميز بالعرق والبول والبخار تبقى فيه *(في أصناف البلغم)* فأما البلغم فمنه طبيعي ومزاجه بارد رطب وطعمه تفه والطبيعة تبقيه في العروق لينهضم و ينضج فيها ويصير غذاء للاعضاء وذلك لان البلغم غذاء قد انهضم نصف الهضم ولهذا السبب لم تجعل له الطبيعة عضوا يجذبه اليه كما جعلت للاخلاط الاخر اذ كان قد يمكن فيه ان يصير غذاء للاعضاء وأما البلغم الخارج عن الطبع فاربعة اصناف منه حامض وهو ابرد اصناف البلغم وايبسها ومنه مالح وهو اسخن اصناف البلغم وأيبسها ومنه حلو وهو اسخن اصناف البلغم وارطبها ومنه الزجاجي وهو يميل الى الحموضة وانما سمي الزجاجي لمشابهته للزجاج الذائب وهذا الصنف أبرد اصناف البلغم وأغلظها وارطبها ولا يستحيل الى الدم (في أصناف المرة الصفراء) فاما المرة الصفراء فمزاجها حار يابس ومنها ماهو طبيعي و يوجد في الابدان المعتدلة ومنها ماهو خارج عن المجرى الطبيعي فالصفراء الطبيعية لطيفة ولونها احمر ناصع وماهو منها الطف واحد وأشد نصاعة تجذبه المرارة وترسل بعضه الى الامعاء ليغسل و يجلو البلغم عنها و بعضه ترسله الى المعدة ليكون به الهضم للغذاء وماهو أقل حدة ونصاعة تبعث به الطبيعة مع الدم الى جميع البدن ليرقق الدم و يلطفه ليصير غواصا نفاذا في المجاري الضيقة ولتغتذي منه الاعضاء المحتاجة الى غذاء لطيف وأما الصفراء الخارجة عن الطبع فأربعة أصناف احدها لونه أصفر وتولده من مخالطة الرطوبة المائية للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف أقل حرارة من الطبيعي ومنها ما يشبه مح البيض وتولده من مخالطة الرطوبة الغليظة البلغمية للمرار الاحمر الناصع وهذا الصنف أيضا أقل حرارة من الذي قبله وهذان الصنفان تولدهما في الكبد ومنه مالونه لون الكراث وتولد هذا الصنف أكثر ما يكون في المعدة من أكل البقول ومنه مالونه لون الزنجار وهذا الصنف ردي وكيفيته شبيهة بكيفية سم ذوات السموم وتولده في المعدة من شدة الاحتراق ولذلك هو أشد حرارة من غيره وأردأ كيفية (في أصناف المرة السوداء) فأما المرة السوداء فمنها ماهو طبيعي و يقال له الخلط السوداوي ومنها ماهو خارج عن المجرى الطبيعي و يقال له مرة سوداء فاما الخلط السوداوي فمزاجه بارد يابس وقياسه من الدم قياس الدردي من الشراب وطعمه مائل الى الحموضة وقوامه غليظ واغلظه ما فيه يجذبه الطحال فيغتذي بأجود ما فيه و يؤدي الباقي الى فم المعدة لتقوى به الشهوة واقلها غلظا ينفذ مع الدم في العروق الى جميع البدن فتتغذى به الاعضاء التي تحتاج الى غذاء غليظ بارد شديد الجرمية بمنزلة العظم والغضروف وما شاكل ذلك لكي تمسك الدم لئلا يكون سريع الحركة فيفوت الاعضاء ولا تغتذي به وهذا

شرب السنبل الهندي ينفع من الفالج وكذلك أكل الثوم البستاني بالعسل ينفع لاسيما ان استعمل في ابتدائه فانه يوافقه وربما شفاه وكذلك دهن اللوز المر ينفع من الفالج شربا وهو جدا أنفع الاشياء للفالج الذي يحدث من شرب الماء البارد أو من السباحة فيه وملازمة دخول الحمام فهو شفاء

(علاج اللقوة)

دهن عود القرح ينفع من اللقوة وكذلك دهن اللوز ينفع من اللقوة شما وشربا وكذلك دهن الخروع ينفع من اللقوة

لايشوبه شئ من المرار والبلغم والسوداء اذا كانت هذه الاخلاط انما هى فضول الدم ومنه تميز كما تميز فضول العصير من العصير وذلك ان كل عصارة يتميز منها أربعة جواهر أحدها الحار اللطيف الطافى فوق العصارة وهو أحد مافيها وهو نظير المرة الصفراء والثانى الجوهر الغليظ العكر الراسب وهو الدردى وهو فى قياس المرة السوداء والثالث جوهر المائية المخالطة للعصير وهو فى قياس البول والرطوبة البلغمية والرابع هو جوهر العصير الخالص الذى هو بمنزلة الدم الخالص وليست تتميز هذه الاخلاط من الدم حتى يبقى خالصا لايشوبه منها شئ لكن ترى دم الطمث بعضه احمر ناصعا وهذا يكون لما يخالطه من الصفراء وبعضه يميل الى الغلظ والسواد وهذا لما يخالطه من المرة السوداء بكثرة وبعضه احمر قان وهذا يكون لما يخالطه من المرة السوداء بقلة وبعضه يطفو فوقه زبد وهذا لما يخالطه من البلغم وبعضه رقيق وهذا يكون لما يخالطه من المائية وكذلك يعرض فى دم الفصد مثل هذه الاحوال وهذا دليل على ان الدم ليس كله شيأ واحدا وان كان قد يرى فى المنظر شيأ واحدا وذلك كاللبن فانه فى المنظر شئ واحد وقد يتميز منه جبنية ومنه مائية ومنه زبدية وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه الاخلاط الثلاثة فيكون الانسان اذا ليس هو من الدم وحده على ماذكره قوم فاما الدليل من جوهر الاعضاء فانا نرى عيانا فى ابدان الحيوان اعضاء باردة يابسة مثل العظام وهى نظيرة المرة السوداء واعضاء باردة رطبة كالدماغ والسمين وهما نظيرا البلغم واعضاء حارة رطبة بمنزلة اللحم وهى نظيرة الدم واعضاء حارة يابسة بمنزلة القلب وهى نظيرة المرة الصفراء وذلك ان الله سبحانه وتعالى جعل الطبيعة المدبرة لبدن الحيوان بحكمه اذا صار الدم الى الرحم اجتذبت أرق مافيه فعملت منه اعضاء لينة واجتذبت أسخن مافيه فعملت منه اعضاء حارة واجتذبت أبرد مافيه فعملت منه اعضاء باردة واجتذبت اغلظ مافيه فعملت منه اعضاء يابسة وهذا دليل على ان الدم قد يخالطه فى مصيره الى الرحم الاخلاط الثلاثة وهذا رد مشترك على من زعم ان الانسان مركب من الدم أو من احد الاخلاط الاخر على انفراده واما الدليل من الدواء المسهل فانا قد نرى عيانا ان من شرب دواء مسهلا للبلغم فانه يسهل البلغم ومن شرب الدواء المسهل للمرة الصفراء فانه يسهل مرارا أصفر ومن شرب الدواء المسهل للسوداء فانه يسهل السوداء ومن يفصد يخرج منه الدم وقد نرى ذلك دائما فى كل وقت وفى كل حال وهذا دليل على ان الانسان مركب من الاخلاط الاربعة وانه لايخلو منها دائما وهذا رد خاص على كل من ذكر ان الانسان مركب من أحد الاربعة الاخلاط أعنى المرة الصفراء والسوداء والبلغم والدم وكل واحد من هذه الاخلاط الاربعة منه ماهو طبيعى ويوجد فى الابدان المعتدلة المزاج ومنه ماهو خارج عن الطبع ويوجد فى الابدان الخارجة عن الاعتدال

(فى اصناف الدم) اما الدم الطبيعى فمزاجه حار رطب وما كان منه فى الشرايين فقوامه رقيق ولونه الى الحمرة الناصعة أو الى الشقرة ماهو وما كان منه فى العروق غير الضوارب فقوامه معتدل فيما بين الرقيق والغليظ ولونه احمر شديد الحمرة وطعمه حلو ورائحته غير منتنة واذا خرج الى خارج جمد سريعا ويتولد هذا الصنف من الدم يكون من اعتدال حرارة الكبد

صاحب السكتة تحريكه فى أرجوحة قال وأنفع الاشياء لاصحاب السكتة لعقهم العسل الفصل على الدوام

(علاج الفالج)

اذا شرب الفلفل الابيض نفع من الفالج وكذلك شحم الحنظل ينفع من الفالج شربا أو لعقا قاله ثلاثة عشر حكيما وكذلك الكمون بعسل ينفع من الفالج شربا أو لعقا قاله بقراط الحكيم وثلاثة عشر حكيما وكذلك شرب عصارة قثاء الحمار ينفع من الفالج شربا وكذلك شرب اللك قاله بقراط وكذلك

وسائر الاجسام القابلة للكون والفساد وهى الاركان الاربعة ومنها قريبة خاصية وهذه القريبة منها ماهى فى غاية القرب وهى تخص الانسان وتشركه معه الحيوان الذى له دم بمنزلة الفرس والثور وهى الاعضاء المتشابهة الاجزاء وسنذكرها فيما بعد ومنها متوسطة فى القرب والبعد وهى عامية لكون جميع ماله من الحيوان دم وهى الاخلاط الاربعة وكلامنا فى هذا الموضع يجرى عليها (فنقول) ان جميع اعضاء بدن الانسان وسائر الحيوان الذى له دم انما كونت من الاخلاط الاربعة وهى الدم والبلغم والمرة الصفراء والمرة السوداء كما كون جميع مافى هذا العالم من الاجسام القابلة للكون والفساد من الاستقصات الاربعة الاول ولذلك سميت الاخلاط طبائت الاركان لانها نظائرها اذ كان الغالب على كل واحد منها نوع واحد من الاستقصات الاربعة وذلك لان النار نظيرة الصفراء اذهى حارة يابسة والهواء نظير الدم اذهو حار رطب والماء نظير البلغم اذهو بارد رطب والارض نظير السوداء اذهى باردة يابسة فالاخلاط الاربعة استقصات ثوان لبدن الانسان وسائر الحيوان الذى له دم ومنها ابتداء كونه وذلك ان الجنين فى الرحم انما كونه من المنى والدم فالمنى كونه من الدم والدم أصل الاخلاط لان الاخلاط الثلاثة منه تتميز كما نبين ذلك بعد قليل فيكون بدن الانسان من هذه الاربعة الاخلاط وقوامه بها فانه لايخلو منها والصحة تكون باعتدالها فى الكيفية والكمية ومقاومة بعضها البعض أعنى أن يكون مزاج كل واحد منها على ماقد طبع عليه وكذلك مقداره فى الكثرة والقلة حتى لايغلب أحدهما على الآخر ولايزيد بعضها على سائرها فانه متى كان ذلك أحدث مرضا كالذى قال أبقراط فى كتابه فى طبيعة الانسان هذا القول ان بدن الانسان فيه الدم وفيه الصفراء والبلغم والسوداء وهذه الاربعة هى طبيعة بدن الانسان ومنها تكون صحته ومرضه فان بدن الانسان يكون فى غاية الصحة باعتدالها فى كيفياتها وكمياتها اذا كانت ممتزجة بعضها ببعض ويمرض اذا كان بعضها أزيد من سائرها فى الكمية والكيفية أو أنقص واذا انفرد بعضها ولم يكن ممازجا لسائرها فانه يحدث مرضا فى الموضع الذى خلا منه وفى الموضع الذى صار اليه ضرورة فأما الموضع الذى خلا منه فلغلبة ضده على الموضع وأما الموضع الذى صار اليه فلانه يملؤه ويمدده ويؤلمه وقال أيضا فى هذا الكتاب ان هذه الاربعة الاخلاط فى بدن الانسان لايخلو منها فى جميع الاوقات وجميع الاسنان فى كل حال مادام حيا ويكثر بعضها فى بعض الاوقات ويقل فى بعضها فقد دل ابقراط بقوله هذا القول ان بدن الانسان مركب من الاربعة الاخلاط وان أصل كونه منها وأنه لايخلو منها البتة وان صحته باعتدالها ومرضه بخروجها عن الاعتدال فى الكمية أو الكيفية وقد خالف قوم هذا الرأى فقالوا ان بدن الانسان يكون من خلط واحد من هذه الاخلاط الاربعة وقد اختلفوا فى ذلك فمنهم من قال انه يكون من الدم وهم اقرب الى الحق ومنهم من قال انه من الصفراء ومنهم من قال من البلغم وآخرون قالوا من السوداء وليس واحد من هذه الآراء صحيحا والدليل على بطلان هذا الرأى بين من قبل ثلاثة اشياء أحدها من اختلاف جوهر الدم وكيفيته والثانى من اختلاف جوهر الاعضاء والثالث مما يظهر فى الدواء المسهل اما من اختلاف جوهر الدم وكيفيته فان كون الجنين فى الرحم انما هو من المنى ودم الطمث ليس هو مما مفردا خالصا

الصبيان نفعهم من الصرع والجذر صاحب الصرع من اكل لحم الضأن فانه يضره بخلاف الماعز وكذلك شعر الانسان اذا احرق وشم بخاره نفع من الصرع وكذلك الانفحة اذا شربت نفعت من الصرع أى الانافح كانت لاسيما ان شربت بخل

* (علاج السكتة) *

اذا نفخ الكندس فى أنف صاحب السكتة نفعه وكذلك اذا نفخ فى أنفه مسك فانه ينفعه من السكتة وكذلك ينفعه الفلفل اذا دق ناعما ونفخ فى الانف وكذلك مما ينفع

بان تأمره ان يستلقى على ظهره و يكون رأسه غير مرتفع و يبسط يديه نحو رجليه ويشيل ركبتيه الى فوق و يصف قدميه على الارض وتلمس مراق بطنه من موضع فم المعدة ومادون الشراسيف الى ان تنتهى الى العانة وتمر يدك على ذلك مرات شيأ فشيأ فان وجدت فى الناحية اليمنى أو اليسرى غلظا أو جساً فان ذلك يدل على ان فى الكبد أو الطحال ورما وكذلك ان وجدت فوق السرة الى نحو القص فى الوسط غلظا فان ذلك يدل على ورم فى المعدة أو فى عمقها وهذا كله ردىء لانه يؤدى الى الاستسقاء لاسيما ان رأيت لون البدن مع ذلك مائلا الى البياض واسفل الجفن الاسفل منتفخا واذا كان نظرك فى هذه الامور الى امرأة فانظر هل تجد منها فيما بين السرة والعانة غلظا أو صلابة فان ذلك يدل على سرطان فى الرحم وتتفقد المرأة ايضا اذا هى حاضت لعل ان يعرض لها الغشى الشديد الذى يشبه السكتة فان كان ذلك فانه يدل على ان بها اختناق الرحم وهذا ربما كان فيه الفجاة وتتفقد أيضا مع هذا أمر الكليتين والمثانة بان تنظر الى البول لعلك ان تصيب فيه رملا فان كان ذلك فانه يدل على حصاة فى الكلى او فى المثانة وكذلك ينبغى ان تتفقد الانثيين ان لاتكون عروقهما قد أخذت فى الاتساع فان ذلك يدل على حدوث العروق التى تعرف بالدالية وهذا لا يظهر فى أول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم يظهر فتكون الآفة قوية وتتفقد أيضا القضيب لعلك ان تجد الثقب الذى فى الكمرة فى جانبها فاذا بال لم يمر البول على الاستقامة لكن يجرى الى الاسفل وهذا ردىء لانه يدل على ان لا ينجب فى التوليد لان المنى يحتاج ان يمر فى الرحم على استقامة حتى يبلغ الى اقصاه ثم تنظر الى المقعدة ان لا يكون فيها بواسير أو توت أو نواسير ثم تنظر من بعد ذلك الى الرجلين بان تأمر الانسان ان يجمع رجليه ويصف قدميه فى موضع مستو ثم تنظر ان لاتكون احداهما اقصر من الاخرى فان ذلك ردىء لانه يدل اما على تشنج واما على عرج ناله من قبل عرق النسا وتأمره بالخطا فان لم يكن فى خطاه تقصير فان ذلك فيه يدل على قوة العصب وسلامة المفاصل فان كان الامر بخلاف ذلك دل على آفة قد نالت العصب أو مفصل الورك او غير ذلك من مفاصل الرجل وتنظر أيضا الى الركبة ان لا يكون فيها ورم صلب او الورم المعروف بالشوكة فان ذلك ربما لم يبرأ وآل بصاحبه الى دقة الساقين والزمانة وينبغى ان تنظر ان لا يكون فيها اعوجاج أو ميل ثم تنظر أيضا الى الساقين ان لا يكونا متقوسين أو منقلبين الى خارج فان هذه الاعراض كلها رديئة تضر بالمشى مضرة قوية وتنظر أيضا الى باطن الساقين ان لا تكون عروقهما قد أخذت فى الاتساع فان كان ذلك فانه يدل على حدوث العروق المعروفة بالدالية فان وجدت الساقين قد ابتدا فيهما غلظ وصلابة وامتلاء فى موضع الكعبين الى فوق فان ذلك يدل على حدوث العلة المعروفة بداء الفيل فهذه الدلائل ينبغى ان تستدل بها على الابدان الصحيحة والمؤفة وذلك انك اذا نظرت فى جميع ماذكرته لك من الاعراض فوجدت البدن سليما منها معدى من جميعها فانه يدل على سلامة وصحة من العلل ونقاء من العيوب وان كان الامر بخلاف ذلك فان البدن اما سقيم واما لا صحيح ولا سقيم فاعلم ذلك

(الباب الخامس والعشرون فى صفة العلم بأمر الاخلاط)

قد كنا ذكرنا فيما تقدم من قولنا فى الاستقصات ان استقصات بدن الانسان منها بعيدة عامية له

الديك نفعه وكذلك الاكتحال بمرارة الديك تنفع المصروع وكذلك شعر الكلب الاسود اذا علق على المصروع نفعه واذا عمل خاتم من حافر الحمار الوحشى اليمين ولبسه المصروع لم يصرع سنة كاملة ويجدد كل سنة *قال جالينوس واذا شرب من حافر الحمار مثقال على الريق محروقا نفع من الصرع واذا علق ذنب الفأر على المصروع نفعه ويعلق على رأسه واذا سحق الفلفل الاسود ناعما ونفخ فى الانف نفع من الصرع واذا علق عود الاراك على

الآفات وربما كان تغير الكلام بسبب سن قد انقلعت وتفقد ايضا اللسان لعلك تجد فيه آثار
قروح قد اندملت فان كان ذلك فسل صاحبه عن السبب فيه هل كانت قرحة عرضت
فى لسانه أو ورم انفجر واندمل فان قال ان ذلك كذلك والا فلتهم ظنك به اعل ذلك من قبل
صرع فان الانسان اذا اصرع ربما عض لسانه فجرحه فينبغى ان يبحث عن ذلك ثم تتفقد الصوت
ان لا يكون ابح اوحادا فان الابح ربما دل على جذام سيحدث وتنظر بعد ذلك الى الاسنان هل
فيها شئ تساقط لاسيما الثنايا والانياب فانها قبيحة وتمنع من جودة الكلام وسقوط الاضراس
يمنع من جودة المضغ فان كان سقوطها من قبل أن يثغر الاسنان فانها تنبت وتعود كما كانت
واجود وان كان سقوطها من بعد الاثغار فانها لا تعود وتنظر أيضا الى لون الاسنان فان
كانت متغيرة الى الصفرة أو الى السواد فان ذلك قبيح الأان يكون ذلك من قبل ان يثغر
الاسنان فانه اذا أثغر عادت اسنانه الى احسن ما كانت وأجود وأقوى وتتفقد مع ذلك اللثة
فانها ربما كانت متشعثة أو مسترخية او فيها قروح فان ذلك ردىء و ينبغى أيضا ان تستنكهه
لئلا تكون نكهته متغيرة الرائحة فاذا كان كذلك فهو اما من عفونة اللثة او من قبل
ضرس متأكل أو من قبل بلغم عفن فى المعدة فان كانت الرائحة بسبب اللثة أو ضرس عفن
متأكل فان ذلك يزول بتقوية اللثة بالادوية القابضة واستعمال الادوية الحادة وقلع الضرس
ان كان من قبل الضرس أو بتنقيته أو كيه فاما ما كان من قبل المعدة فلا يزول اى لا يسهل
برؤه ثم تتفقد اللهاة لعلها ان تكون نازلة الى أسفل كثيرا وذلك ردىء من قبل انه متى
عرض لها ورم تبعه الخناق أو تكون مسترخية وذلك ردىء من قبل أن السعال يعرض
لصاحبها كثيرا وكذلك تتفقد الحلق من خارج والمس بيدك الغدد التى هنالك فان وجدتها
ظاهرة تحت المس مع صلابة كان ذلك دليلا على الخنازير وكذلك تتفقد التى تحت الابطين وفى
الاربيتين فان وجدتهما كذلك فانهما يدلان على خنازير تحدث هنالك وتتفقد ايضا الصدر
ان لا يكون معوجا واللحم عليه قليل فان ذلك ردىء لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال
فان كان مع ذلك الصدر ضيقا والكتفان منشالين حتى كان له جناحين والظهر منحن لم يؤمن
على صاحبه الوقوع فى السل لاسيما ان كان فى سن الحداثة والشباب وكانت النزلات تعرض له
كثيرا ثم تنظر بعد ذلك الى اليدين وتجمعهما وتقدر احداهما مع الاخرى فان وجدت
احداهما اقصر من الاخرى أو كلتيهما قصيرتين كاليد التى يشبهها المتطببون بيد ابن عرس
فان ذلك ردىء يمنع من جودة الاعمال وفيه قبح وتنظر أيضا ان لا يكون الساعد ملتويا بسبب
علة عرضت له من خارج ولم تصلح على ما ينبغى وتنظر أيضا ان لا يكون اذا ثنى مفصل المرفق ان
يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة عرضت للزند الاسفل ولا يكون أيضا اذا لوى
ساعده يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لآفة عرضت للزند الاعلى وتتفقد أيضا المعصمين
لعلك ان ترى فيهما او فى أحدهما شبه الورم الصغير واذا مسسته وجدته تحت المس شبيها
بالعرق أو بالدودة فان ذلك يدل على ظهور العرق المدينى وتأمره أيضا ان يثنى الكفين
ويبسطهما لئلا تكونا عسرتى الحركة وتأمره أيضا ان يقبض على بعض أعضائك قبضا شديدا
فانه يتبين لك من ذلك قوة يده وضعفها وقوة العصب من ضعفه و ينبغى أيضا ان تتفقد أحشاءه

الورد بالسكر ينفع من
الماليخوليا وكذلك ينفعه
التغذى بالخس نيئا ومسلوقا
بدهن اللوز وكذلك المسك
ينفع من الماليخوليا شما
وشربا ومن اعظم الاغذية
النافعة لاصحاب الماليخوليا
لحم الخروف الحولى وكذلك
أكل قلب البندق المقشور
بالسكر ينفع من الماليخوليا
أكلا وكذلك ينفع منها
التغذى بالبيض النيمبرشت
فانه ينفعه وكذلك اللبن
الحليب ماعزيا او غنميا
بالسكر ينفع من الماليخوليا
مجرب صحيح

(علاج الصرع)

اذا بخر المصروع بعرف

اخرى من شئ حاد فيبلغ الى الدماغ فيجرحه او شئ ثقيل فيرضه فيكون فيه تلفه و ينظر أيضا الى شكل القحف لئلا يكون مسقطا جدا فان ذلك ردئ من وجهين احدهما ان صاحبه يسرع اليه الصرع والثانى قبح المنظر فتنظر ايضا ان لا يكون به صرع ويستدل على ذلك بان صاحبه يكون ثقيل الرأس كثير النوم واذا كان مستيقظا يكون كانه قد انتبه من النوم وربما رأيت بعض اعضائه تتحرك من غير ارادة ويكون بدنه ممتلئا كثير البلغم فاذا رأيت ذلك فاعلم ان به صرعا وتنظر اليه أيضا ان لا يكون به وسواس سوداوى ودلالته انك ترى عينيه حادى النظر براقتين نحو الشئ المنظور اليه كما تنظر السباع ويكون كلامه غير منتظم ثم تتفقد العينين وتنظر أن لا يكونا جاحظتين عظيمتين جدا أو غائرتين أو احداهما اصغر من الاخرى فان ذلك وان كان لا يضر بالبصر فانه قبيح المنظر وتنظر أيضا ان لا يكون قد نالهما زرقة بعد ان لم تكن فان ذلك ردئ يدل على نزول الماء فى العين ثم تنظر الى ثقب الحدقة ان لا يكون به اتساع فان ذلك ردئ لانه يدل على الانتشار ويؤدى الى ذهاب البصر وتتفقد أيضا بصره كيف هو فى قوته وضعفه بان تريه اجساما مختلفة الاشكال فى القرب والبعد فان كان لا يراها جيدا وكان ينظر الى القريب جيدا ولا ينظر الى البعيد جيدا أو بخلاف ذلك فانه ردئ لانه يدل على آفة قد نالت الدماغ او الروح الباصر وتنظر أيضا الى بياض العين ان لا يكون كدرا فان ذلك ليس بجيد للنظر فان كانت العينان مع ذلك مستديرتين كعينى الاسد والوجه متجهم دل ذلك على الجذام وتنظر أيضا الى الماق الذى يلى الانف لعله ان يسيل منه رطوبة فاذا رأيت ذلك فينبغى ان تغمز على الماق وتعصره فاذا رأيت رطوبة تخرج من الماق فان ذلك يدل على على ناسور وان رأيت أيضا فى هذا الماق زيادة لحمية ناتئة منبسطة أخذت نحو الحدقة فان ذلك ظفرة وان رأيت فى العين عروقا حمراء فان ذلك ردئ لانه يدل على سبل وانظر أيضا الى الاجفان وتفقدها ان لا يكون فيها شعر نابت الى داخل فان ذلك ردئ ينكى العين ويضعف البصر وتنظر ان لا تكون الاجفان منتثرة فان ذلك يدل على مادة حادة تصير الى أصول الاجفان فتسقطها وتمنع من جودة البصر وتنظر ايضا فان كانت الاجفان ثقيلة مسبلة فانه يدل على غلظ الاجفان أو على جرب او على شعرة فينبغى ان تقلبهما وتنظر اليهما لتعرف أى ذلك هو ثم تتفقد سمعه بان تكلمه وتسأله عن شئ ما فان رأيت انه لا يجيبك عما تسأله عنه فان بسمعه آفة اما من سدة عارضة فى ثقب الاذن او غيره والسدة تكون اما من لحم ناتئ أو ثؤلول او من قبل شئ قد سقط فى الاذن بمنزلة حجر او وسخ يجتمع فى ثقب الاذن فان كانت السدة من حجر أو جسم آخر غيره او وسخ فانه يزول باخراج ذلك بالآلة التى يخرج بها ما يسقط فى الاذن فان كان غير ذلك فبرؤه عسر ثم تنظر بعد ذلك الى الانف كيلا يكون فيه حسا وغلظ فان ذلك يدل على لحم زائد وقروح فى المنخرين فينبغى ان تنظر اليهما فى موضع مضئ مقابل للشمس ليتبين لك ذلك ما هو ثم تنظر بعد ذلك الى لسانه وتكلمه وتستنطقه لتعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه بلثغة أو ثقل او ليس يبين كلامه جدا فينبغى ان تنظر لعل ذلك من قبل صغر اللسان فان لم يكن ذلك فانه يدل اما على غلظ اللسان واما على قصره او على جزء منه قد انقطع أو لآفة قد عرضت فى العصب الذى يأتى اللسان للكلام أو غير ذلك من

يجود الذهن

(الامور المحدثة للنسيان)

كزبرة يابسة اذا أكثر من أكلها ولدت النسيان وهى أقوى الاشياء فى النسيان قاله أفلاطون وكذلك الاكثار من أكل البصل يورث النسيان

(علاج المالنخوليا)

يؤخذ البندق الهندى يسعط منه بوزن حبة بدهن بنفسج فينفع من المالنخوليا وكذلك أكل فراخ الصقر والبازى ينفع من المالنخوليا ويغذى صاحب المالنخوليا بالقرع بعد طبخه قويا بدهن اللوز أو حليب اللوز وكذلك شرب ماء

حار وغلبة الصفراء أو على سوء مزاج حار فى الكبد او كان ايس بالابيض الجصى دل على سوء مزاج بارد وعلى برد الكبد ورطوبتها وعلى غلبة البلغم اوليس بالاسود الكمد الشبيه بلون الرصاص دل على سوء مزاج بارد يابس وعلى برد مزاج الكبد ويبسها وعلى غلبة السوداء وضعف الطحال لكن يكون لونه الطبيعى حسنا اعنى ان يكون له رونق بحسب اللون الخاص به وهو ان كان أبيض كانت تعلوه حمرة قليلا وان كان أسمر كانت سمرته صافية رقيقة وان كان أسود كان سواده حالكا براقا وشفتاه الى الحمرة ماهما فانه ان كان كذلك دل على مزاج جيد (وأما النظر) فى هيئة البدن فانك تجد اعضاءه مستوية حسنة الشكل جيدة التركيب يناسب بعضها بعضا على مقدار الجثة فى العظم والصغر حتى لا تكون رأسه كبيرة ورقبته دقيقة وصدره ضيقا وسائر اعضائه بعضها أكبر من بعض فيكون الرأس صغيرا والرقبة غليظة والصدر مخالفا لذلك أو الرأس صغيرا والبدن كبيرا طويلا والرجلان قصيرتين أو بخلاف ذلك فان هذا كله ردىء فى الطبع قبيح فى المنظر وانما تكون الاعضاء متساوية متناسبة متشابهة بعضها البعض فى العظم والصغر والهزال والسمن والطول والقصر فانه اذا كانت الاعضاء كذلك دلت على صحة الهيئة وجودة التركيب (واما النظر) فى السحنة فهو أن لا يكون البدن قضيفا جدا فان ذلك يدل على شدة الحرارة واليبس وانه مستعد لحدوث الدق ولا سمينا جدا فان ذلك يدل على كثرة البرد والرطوبة والبلغم ولا يؤمن على صاحبه الموت فجأة أو حدوث مرض بطىء البرء كالسكتة والفالج واللقوة والصرع وما يجرى هذا المجرى (وأما النظر) فى البشرة وسطح الجلد أعنى ظاهر البدن فينبغى ان ينظر اليها فى موضع موضع لئلا يكون فيها بهق ابيض أو أسود أو برص أو قوباء ويتفقد ذلك جيدا لئلا يكون فى بعض الاعضاء وشم أو كى او صبغ فانه ربما فعل ذلك بسبب برص فينبغى اذا رأيت الكى والوشم ان تتفقد حدوده املاك ان ترى فيه بياضا فيدلك على البرص واذا رأيت موضعا متغيرا عن لون الجلد فانظر لئلا يكون برصا قد صبغ بالشيطرج أو غير ذلك فينبغى ان تغسله بالاشياء التى تقلع ذلك الاثر كالاشنان والخل وتدلكه بخرقة خشنة دلكا جيدا فانه ان كان برص ظهر وبان وينبغى ان تنظر أيضا ان كان فى البدن شىء من آثار القروح فتسأل صاحبه هل عضه كلب فى بعض الاوقات فان قال انه قد كان ذلك فاسىء ظنك ولا تأمن ان يكون ذلك الكلب كلبا فيؤول الامر بصاحبه الى الخوف من الماء ثم الموت فاذا كان ظاهر البدن سليما من هذه الاعراض فاعدل عنها الى الرأس وتفقد أحواله (وأما النظر فى الرأس) فأول ما ينبغى أن تتفقد من أمر أعضاء الرأس الشعر فتنظر فيه أولا لئلا يكون خفيفا امرطا ونباته متفرقا متباعدا فان ذلك يدل على فساد جلدة الرأس ورداءة مزاج الدماغ او يكون متقصفا يتساقط منه كثيرا فان ذلك يدل على يبس الدماغ وقحل جلدة الرأس ورداءة مزاج الدماغ وتنظر ان يكون به شىء من داء الثعلب أو داء الحية فان ذلك كله يدل على اخلاط رديئة فى الدماغ مفسدة بشعر واذا كان الشعر سليما من هذه الآفات دل ذلك على جودة مزاج الدماغ كما ذكرنا فى غير موضع ثم تنظر بعد ذلك الى نفس جلدة الرأس لئلا يكون فيها حزاز أو سعفة أو بثر أو قروح أو أثر جرح غائر فان ذلك يدل على عظم قد سقط من القحف وهذا ردىء لانه لا يؤمن ان يقع بهذا الموضع ضربة

اهليلج كابلى معجون بالعسل ينفع من النسيان شربا وكذلك الزيت العتيق اذا دلك به مؤخر الرأس نفع من النسيان لاسيما ان أضيف اليه نطرون والافراط فى الجماع يورث النسيان وكذلك نوم النهار ردىء يورث النسيان وصاحب النسيان يضره أكل الخس واذا احرق شعر انسان فى النار وتلقى بخاره صاحب النسيان نفعه وذهب عنه النسيان وكذلك اكل لحم الضأن يقوى الحفظ وكذلك الانسرين يزيد فى الذكاء شربا وشما وكذلك اكل الفجل أو سمن البقر

اما بسبب التدبير واما بسبب المهنة اما تغير المزاج من قبل التدبير فانه قد يكون الانسان قضيف البدن بالطبع فيستعمل الراحة والرفاهية وقلة الرياضة فيخصب بدنه ويكثر البرد والرطوبة فيه فيصير سمينا وكذلك قد يكون بدن الانسان خصبا بالطبع فيستعمل كثرة الرياضة والتعب والنصب وتقليل الغذاء والتعرض للهموم والغموم فتحلل رطوبات بدنه وتسخن أعضاؤه ويجف فيصير قضيفا أو يتعرض للشمس ويدمن ملاقاتها او ملاقاة السمائم وهو عاري البدن فيصير جلده خلاصلبا ولونه الى السواد ماهو فيتغير مزاجه الى الحرارة واليبس فينبغي ان تفرق بين من هو من هؤلاء كذلك بالطبع وبين من هو كذلك بالعادة بان تنظر الى من هو سمين البدن فان كان ازعر وعروقه ضيقة فان ذلك السمن طبيعي وذلك ان السمن فى الاكثر يحدث عن برد المزاج وبرد المزاج يحدث عنه ضيق العروق وقلة الشعر كما قلنا فيما تقدم وأما من كان منهم عروقه واسعة وكان ازبا فان مزاجه بالطبع حار وان ذلك السمن انما استفاده من العادة وكذلك متى وجدت بدنا قضيفا وجلده خشنا صلبا ولونه الى السواد ماهو وكانت مع ذلك عروقه ضيقة وجلده أزعر فان قضافته وجفافه انما حدث عن العادة باستعمال الاشياء المسخنة المجففة وان كانت عروقه واسعة وكان أزبا كثير الشعر فان قضافته طبيعية وأما تغير المزاج من جهة المهنة فينبغي ان تعلم ان من الصنائع ما يقلب مزاج الانسان الى ضده اما الى الحرارة واليبس مثل الصاغة والزجاجين وغيرهم من ارباب الصنائع التى تكون بالنار واما الى الحرارة والرطوبة مثل قوام الحمامات واما الى البرد والرطوبة مثل صيادي السمك والملاحين والقصارين واما الى البرد واليبس مثل الفلاحين وصيادي الوحوش والطير وما شاكل ذلك فهذا ما ينبغي ان تعلمه من الاشياء التى يفرق بها بين مزاج الانسان الطبيعي وبين مزاجه المستفاد من العادة

(الباب الرابع والعشرون فى دلائل الصحة وشراء العبيد)

واذ قد اتينا على ذكر اصناف المزاج الطبيعي فانا نرى ان الاصوب ان نذكر دلائل الابدان الصحيحة التى لا عيب بها ولا يذم من صحتها شئ فان الطبيب قد يحتاج اليها لاسيما عندما يستشار فى شراء العبيد ويستعلم منه هل فيه عيب ام لا فانا وان كنا قد ذكرنا جميع ما يحتاج اليه من ذلك فى كتابنا هذا متفرقا فى ابوابه فانه قد يمكن لمن نظر فيه بعناية حتى علم الامور الطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعي ان يعرف ذلك معرفة صحيحة الا انا اذا أوردنا لذلك بابا خاصا به كان اسهل على من اراد علمه ومعرفته (فنقول) انه ينبغي لمن اراد ان يعرف البدن الصحيح السليم من العيوب ان يكون عارفا بالعيوب والآفات العارضة فى البدن على ما أذكره فى هذا الموضع وهو ان ينظر أولا الى مزاج البدن الذى يريد ان يعرف ذلك فيه والى هيئته وسحنته ثم ينظر الى بشرته اعنى سطح بدنه وما يحدث فيه ثم يبتدئ بعد ذلك بالرأس فيعرف أحواله ثم ينزل الى ما يليه من الاعضاء الى أسفل على التوالى وترتيب الاعضاء الى ان ينتهى الى القدمين فيعرف حال كل واحد من هذه الاعضاء فى السلامة من الاعراض والآفات ومن حدوثها بها فانك اذا فعلت ذلك وقفت منه على البدن الصحيح والمؤف ان شاء الله تعالى (فاما النظر) فى أمر مزاج البدن فانك تعرف ذلك من لونه فان كان ليس بالحائل كالاصفر دل على سوء مزاج

اذا وضع على الرأس نفع صاحب البرسام وقشر البطيخ الاصفر اذا دق وضمد به يافوخ الصبيان نفع من الورم الحار فى رؤسهم قال الامام السويدى وصاحب البرسام يحجم بشرط فى اسافل بدنه قال الرازى ويغذى صاحب البرسام بسويق الشعير مغسولا محلى بالسكر وكذلك الزعفران اذا شمه صاحب البرسام نفعه ونومه وصاحب البرسام لا يشرب الثلج ويشرب الماء الفاتر جرعة جرعة فانه يقطع عطشه

(علاج النسيان)

اليها من رطوبة الغذاء الا اليسير فبدن الشيخ من جهة ما يجتمع في اعضائه من الفضول بارد رطب ومن جهة يبس اعضائه الاصلية بارد يابس والله أعلم

(الباب الثاني والعشرون في طبيعة الذكر والانثى)

أما تغير المزاج بحسب طبيعة الذكر والانثى فان الذكر من كل حيوان أسخن وأيبس مزاجا من الانثى والانثى أبرد وأرطب مزاجا من الذكر والدليل على ذلك انك ترى الشعر في ابدان الرجال أكثر واقوى ونباته فيهم اسرع منه في النساء ولذلك صار ينبت لهم اللحى واذا اتفق أن يكون مزاج بعض النساء قوى الحرارة رأيت الشعر في أجسامهن اكثر وربما ينبت لهن شوارب وشعر في موضع الذقن ومن ذلك انك ترى الذكر في الاكثر من كل حيوان اقوى نفسا وأشد بأسا واشجع من الانثى ولذلك صارت صدور الرجال واسعة لتوسيع الحرارة لهم وترى اكثرهم على صدورهم شعر وأيضا انك ترى الذكر بعد الولادة اسرع حركة وانتصابا الا ان الانثى اسرع نشوأ ونموا من الذكر لان مزاجها أرطب من مزاج الذكر والاجسام الرطبة أسرع تمددا ونشوأ الا ان نشوء الانثى يقف قبل وقوف نشوء الذكر لانها أبرد مزاجا واضعف وبدن الذكر اسخن وأقوى وذلك لان ابدان الناس وسائر الحيوان فيها قوة طبيعية بها يكون النمو فاذا كانت تلك القوة قوية كان النمو أزيد واذا كانت ضعيفة كان انقضاء النمو فيها اسرع وايضا فانك ترى العقل والمعرفة والتميز والتثبت في الرجال في اكثر الاحوال أزيد منها في النساء ولذلك ترى رؤسهم أعظم من رؤس النساء وحركتهم الى الاعمال اسرع وبطشهم وجلدهم أشد واقوى وذلك بسبب قوة اعضائهم التابعة لكبر رؤسهم ولذلك ترى اكتاف الرجال واعضادهم وسواعدهم وسيقانهم اغلظ لان هذه الاشياء التي ذكرناها كلها تابعة للحرارة واما النساء فانك تراهن عديمات الشعر في الصدر والبطن والايدي والارجل لبرد مزاجهن وتراهن أضعف نفسا وأقل شجاعة ولذلك ترى صدورهن ضيقة وترى اكثرهن انقص عقلا واقل تميزا وأكثر حماقة ورعونة فلذلك ترى رؤسهن أصغر من رؤس الرجال في الاكثر وتراهن ايضا أميل الى الراحة والدعة منهن الى الكد والتعب وذلك لضعف العصب فيهن ولذلك ترى اطرافهن واكفهن واقدامهن الطف وجميع ذلك بسبب برد مزاجهن اذ كان من شأن البرودة الجمع والتلزيز وضيق المجاري والنقصان في الافعال والتقصير فيها فمن هذه الدلائل كلها يتبين لك ان الانثى أبرد وأرطب مزاجا من الذكر والذكر أسخن وأجف من الانثى والسبب الذي جعلت له الانثى أرطب مزاجا من الذكر هو ان غذاء الجنين اذا كان في الرحم انما غذاؤه من الرطوبة وبها قوامه واذا كان الامر كذلك فليس ينبغي ان يحكم على مزاج ابدان النساء بمقايستها الى ابدان الرجال لكن يحكم على تلك الابدان بمقايستها الى اعدالهن مزاجا ويستعمل في ذلك جودة التميز والله أعلم

(الباب الثالث والعشرون في تغير المزاج من قبل العادة)

اما تغير المزاج من قبل العادة فينبغي ان تعلم ان العادات اذا طالت نقلت المزاج الطبيعي الى غيره بحسب العادة كما قال ابقراط ان العادة طبيعة ثانية وتغير المزاج بسبب العادة يكون

لم يأخذه النوم مادام عليه وكذلك الخفاش اذا علق الزغب الذي عليه على انسان لم ينم وكذلك قلب الخفاش اذا علق على انسان لم ينم وكذلك البوم من وضع ريشه على رأسه لم ينم مادام الريش على رأسه

(علاج البرسام)

بنفسج ينفع نقيعه من البرسام وكذلك ينفع أكل البطيخ الاخضر وشرب ما ئه بالسكر ينفع منه وكذلك لبن النساء اذا حلب على رأسه نفعه ان وثق بنقاء بدنه بتقدم الفصد والاستفراغ وكذلك الزبد

الاطفال فى غاية الرطوبة مثل العظام الصلبة والغضاريف والعصب وغير ذلك فانها من المشايخ ايبس وما كان من الحيوان كبير السن فى غاية اليبس لان سن الصبيان انما هو ابتداء النشوء والنمو وهذان انما يتمان بالرطوبة التى بها يمكن الطبيعة ان تمدد الاعضاء وتنميها وسن المشايخ انما هى سن الذبول والسلوك فى طريق الموت الذى يكون من البرد واليبس واما سن الكهول فهى اقل يبسا من سن المشايخ واكثر يبسا من سن الشباب كما ان الشباب أيبس مزاجا من الصبيان وأرطب مزاجا من الكهول وبيان ذلك ما أصفه لك (فأقول) ان مبدأ كون الجنين فى الرحم من المنى ودم الطمث وهذان حاران رطبان الا ان الدم أكثر حرارة ورطوبة من المنى والمنى أقل رطوبة من الدم فتحصل من هذا أن مبدأ كوننا انما هو من الجوهر الرطب واذا امتزج الدم والمنى غلظتهما الحرارة التى فيه اقليلا قليلا الى ان يجمد ابعض الجمود حتى يمكن القوة المصورة ان تصور منهما اعضاء الجنين وتبتدئ اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب وبآخره تكون العظام والاظفار عندما تجمد المادة وتصير ايبس فاذا فعلت القوة ذلك لاتزال تلك الاعضاء تجف قليلا قليلا وتزداد يبسا وتنمو بعمل الحرارة الغريزية فيها الى ان تستكمل صورة الجنين وتقوى اعضاؤه فاذا ولد الجنين وجدت اعضاؤه على ارطب مايكون حتى ان عظامه التى هى أيبس مافيه تكون رطبة لينة تلتوى حيث لويتها كالذى تفعل القوابل برؤس الاطفال اذا كانت متطاولة فتردها الى الاستدارة الا ان اعضاءه فى هذا الوقت أقل رطوبة مما كانت فى الرحم ثم لاتزال اعضاؤه تنمو وتزداد يبسا وشدة وتزيد الحرارة قوة الى ان ينتهى فى النشوء والقوة والحرارة واليبس الى مالايمكن فى الاعضاء الاصلية ان تمدد اصلا بها وهذا الوقت هو منتهى سن الشباب ثم ان الاعضاء كلها تزداد بعد ذلك يبسا الى ان تنتهى الى سن الكهول فتكون حينئذ الاعضاء كلها قوية اليبس ثم تأخذ فى سن الشيخوخة فيزداد اليبس فيها ويغلب على الاعصاب الى ان يفرط عليها ثم حينئذ تضعف أفعالها ويقل اللحم والدم ويضعف البدن لان الحرارة الغريزية تضعف فى هذا الحال ولا تجد فى الرطوبة الغريزية ماتستعمل به واذا تزايد اليبس أكثر من ذلك ازدادت الحرارة الغريزية ضعفا وقربت من الجمود فيتشنج الجلد وتضعف حركة اليدين والرجلين ويضطرب البدن وتسمى هذه الحالة الهرم وهى نظيرة لذبول النبات فاذا فنيت الرطوبة وبلغ اليبس منتهاه وطفئت الحرارة الغريزية وفسد البدن كان حينئذ الموت وذلك ان هذا اليبس هو سبب فساد الاجسام الحيوانية والنباتية ونظير ماذكرناه النبات فانه حين يبدو من الارض يكون رطبا جدا ثم انك تراه عيانا كلما نما ازداد يبسا وقوة الى ان ينتهى منتهاه فى النمو ثم يأخذ فى الانحطاط ويزداد جفافا الى ان يذبل ويقحل ويصير هشيما وهذه الحالة نظيرة لسن الهرم ثم الموت فقد بان بما ذكرنا ان سن الصبيان فى غاية الرطوبة اذا قيست بسائر الاسنان وسن المشايخ الهرمى فى غاية اليبس الا انه قد تنسب ابدان المشايخ الى انها باردة رطبة من جهة الفضول المجتمعة فيها مثل البصاق والمخاط وسيلان الدموع وقذف البلغم وغير ذلك وذلك ان الاعضاء الاصلية من بدن الشيخ قد ضعفت منها القوى التى يجتذب بها الغذاء وتغيره بسبب ضعف الحرارة الغريزية فهى بهذا السبب يجتمع حولها فضول رطبة كثيرة وأما نفس الاعضاء الاصلية فيابسة لايصل

شب يمانى اذا وضع تحت الوسادة للنائم لم يفزع فى نومه وكذلك البلور من علقه عليه لم ير مناما مفزعا وكذلك البقلة الحمقاء من جعل منها شيأ تحت رأسه لم ير أحلاما رديئة وكذلك الذهب من علق منه قطعة خالصة لم يفزع فى نومه وكذلك جلد الحمار من علق عليه قطعة منه لم يفزع فى نومه واطال فى ذلك فى الاصل (الامور الجالبة للسهر بالخاصية) شحم الكافور يجلب السهر شعر الذئب من جعل منه شيأ خلف اذنه

وسن الكهولة وسن الشيخوخة فسن الصبا هى التى يكون البدن فيها دائم النشو والنمو الى ثلاثين سنة الا أنه يسمى الى نحو خمس عشرة سنة صبيا والى نحو ثلاثين سنة فتى وسن التناهى فى الشباب هى السن التى يكمل فيها النمو ويبتدى أخذه فى الانحطاط ومنتهاه فى أكثر الاحوال نحو خمس وثلاثين سنة وسن الكهول هى السن التى قد تبين فيها الانحطاط والنقصان من غير أن تكون القوة قد خارت وانهدت ومنتهاها فى أكثر الاحوال نحو ستين سنة وسن المشايخ هى السن التى قد تبين فيها ضعف القوة وهى من حد الستين الى آخر العمر (فامامزاج سن الصبيان) فحار رطب وهى أحر وأرطب مزاجا من مزاج سائر الاسنان وذلك اقرب عهدهم بالكون من الدم والمنى وهذان حاران رطبان (فامامزاج سن الشباب) فحار يابس ويعلم يبسها مما نراه فى أبدان الحيوان حين يولد من أنهم كلما ازدادوا فى النمو ازدادت أعضاؤهم يبسا (فاما الحرارة) فينبغى ان تعلم انها فى أبدان الصبيان وأبدان الشباب متساوية فى الكمية مختلفة فى الكيفية وذلك انك متى لمست أبدان الصبيان وابدان الشباب وجدت الحرارة فى كل واحد منهما مساوية للآخر الا انك تجد حرارة الصبيان تحت اللمس بخارية ساكنة لينة لذيذة بسبب مافيها من الرطوبة الطبيعية وتجد حرارة أبدان الشباب حادة لذاعة بسبب اليبس الذى معها وقد مثل جالينوس لذلك مثلا وهو هواء الحمام والماء الحار فقال ان الحمام متى اسخن غاية الاسخان وأسخن الماء ايضا كذلك ثم لمس كل واحد منهما على حدته وجدا فى الحرارة متساويين فى الكمية وكانا جميعا يحرقان اللامس لهما على مثال واحد لان الشئ الذى يلقى منهما حس اللمس شئ واحد الا ان لهواء الحمام مع حرارته حدة ولذعا والماء الحار ليس له مع حرارته حدة بل لين فليس يمكن اذا أن تقول فى الماء الحار انه اسخن من الحمام ولا فى الحمام انه اسخن من الماء الحار فعلى هذا المثال ينبغى ان يقال فى الحرارة التى فى أبدان الصبيان وأبدان الشباب انهما متساويتان لان حرارة الصبيان بمنزلة حرارة الماء الحار وحرارة الشباب بمنزلة حرارة الحمام ومتى امتحنت هذه الابدان بحاسة اللمس وجدت الامر كما ذكرنا الا انه ينبغى للممتحن أن يكون مجسه لها فى أبدان متساوية فى جميع الحالات فيقيس السمين بالسمين والقضيف بالقضيف وأصحاب الالوان الحمر بأصحاب الالوان الحمر وبالجملة فينبغى ان تقيس كل انسان بمن يشاكله فى السحنة واللون والتدبير والعادات والرياضات والاكل والشرب والاستحمامات وغير ذلك حتى تقيس الشبعان بالشبعان والسكران بالسكران وكذلك ايضا ينبغى ان تقيس من قد أصابه الحر بمن قد اصابه الحر ومن اصابه البرد بمن اصابه البرد فانك اذا فعلت ذلك وجدت ماذكرناه حقا وذلك انك تجد بحاسة اللمس حرارة أبدان الصبيان وحرارة ابدان الشباب المتناهين فى الشباب متساوية لافرق بينهما فى الحرارة فاما متى لمست ابدانا مختلفة الحالات وقست بعضها ببعض لم يصح لك مزاجها ووجدت بينهما اختلافا فظننت ان ذلك الاختلاف من قبل طبيعة السن (فاما ابدان الكهول) فمزاجها بارد يابس وذلك ان الحرارة واليبس فى ابدان المتناهين فى الشباب اذا امر بها الزمان احرقت الاخلاط التى تقلبها الى المرة السوداء والمرة السوداء باردة يابسة (فاما ابدان المشايخ) ففى غاية مايكون من البرد واليبس لان هذا السن ضد سن الصبيان وكما ان الاعضاء الاصلية من

وان جعله تحت الوسادة جلب النوم وكذلك الزعفران يجلب النوم شما ووضعا تحت الوسادة * ومن خواص الكرنب انه اذا أكل جلب النوم وكذلك شم زهر العصفر ينوم واذا دهن به اليافوخ نوم وكذلك أكل اللوز الحلو ينوم لانه يزيد فى جوهر الدماغ فيجلب النوم وكذلك الحلبة اذا أكلت أنامت وأورثت احلاما سارة وكذلك الارز اذا اكل وحده ولم يخلط به غيره أنام نوما لذيذا وأرى احلاما حسنة

(بيان الادوية المانعة من الاحلام الرديئة الجالبة للاحلام الحسنة)

أقوى وأسخن مزاجا ومن ولد من أب شيخ كان أضعف قوة وأبرد مزاجا والثانى من قبل القوة وعظم البدن وذلك انه من ولد من أب قوى عظيم قوى الجثة كان قويا عظيم الجثة ومن ولد من أب ضعيف صغير الجثة كان ضعيفا صغير الجثة وذلك ان كون الاعضاء الاصلية انما هو من المنى والمنى من كل واحد من هذه يشاكل أعضاءهم فان اختلاف الاعضاء من قبل المزاج والهيئة الطبيعيين لكل واحد منها فان أصحاب الاعضاء الجيدة تكون متساوية ومن أصحاب الطبائع الرديئة يكون بعض الاعضاء قويا وبعضها ضعيفا جدا فتحكم بما توجبه الدلائل

(الباب التاسع عشر فى الاسباب التى تغير الابدان عن الامزجة الطبيعية)

ينبغى أن تعلم ان الدلائل التى ذكرناها على مزاج كل واحد من الابدان قد تتغير أحوالها بحسب تغير المزاج فيها وتغير المزاج فى الابدان يكون اما من قبل البلد الذى ولد فيه الانسان وربى فيه واما من قبل السن وأما من قبل الذكورة والانوثة واما من قبل العادة التى يعتادها الانسان

(الباب العشرون فى تغير مزاج الابدان من قبل البلد)

أما تغير مزاج البدن من قبل البلد فينبغى أن تعلم أن الدلائل التى ذكرناها على أصناف المزاج من كل واحد من الابدان المأخوذة من اللون والشعر انما هى فى البلدان المعتدلة المزاج فاما البلدان غير المعتدلة المزاج فليس تصح فيها الدلائل المأخوذة من الشعر واللون وذلك ان البلدان الحارة التى هى مسامتة سهيلا كبلاد الحبشة تحيل ألوان أهلها سوداء وتجعد شعورهم وتجفف جلودهم وتدقق أسافل أبدانهم وترهل وجوههم وتغور أعينهم وتفطس أنوفهم وتبرد باطن أبدانهم فتضعف قوى أنفسهم فيخيل الى الناظر اليهم بسبب نحل أبدانهم وسوادها وجعودة شعورهم ان مزاجهم حار وليس الامر كذلك لان حرارة الهواء المحيط بابدانهم يجذب حرارة أبدانهم الى خارج ويخلى داخلها منها (فاما البلدان الباردة) التى من ناحية الشمال ومسامتة الدبين أعنى بنات نعش الكبرى والصغرى وهى بلاد الصقالبة وبلاد يونان فشعورهم صهب الى البياض سبطة وأبدانهم زعرة وألوانهم بيض ووجوههم حمر وصدورهم واسعة وأرجلهم دقاق لتقعر الحرارة فى الصدر وهربها من البرد فمزاجهم لذلك حار فهم لهذا السبب شجعان أقوياء الانفس وقد يخيل الى الناظر اليهم بسبب بياضهم وزعر أبدانهم ان مزاجهم بارد وليس الامر كذلك لكن مزاجهم حار فقد ينبغى لك أن لا تحكم على أمثال هؤلاء فى مزاجهم من اللون والشعر لكن تقيسهم على المعتدلين فى نوعهم لتصح الدلالة ان شاء الله تعالى (فاما الابدان المعتدلة) التى هى موضوعة تحت خط الاستواء الممتد من المشرق الى المغرب وما قرب منها بمنزلة الاقليم الرابع فان أهلها يكونون متوسطين فيما بين الحالتين المتضادتين وقد ذكرنا مزاج أهل هذه البلاد والبلدان التى تقرب منها فى العرض الى ناحية الشمال فيما تقدم من قولنا عند ذكر دلائل المزاج المعتدل

(الباب الحادى والعشرون فى ذكر طبائع الانسان وتغير دلائل المزاج بسببها)

فاما تغير المزاج من قبل السن فان الاسنان أربع سن الصبا وسن الشباب المتناهى الشباب

قشره اذا رض وطبخ مع
وغسل به الوجه نومه وكذلك
بزر الخشخاش الابيض اذا
دق وضمد به الجبين يوما
وا[illegible] نوم نوما معتدلا
وكذلك الخشخاش الاسود
اذا عمل منه فتيلة وتحمل به
جلب النوم وكذلك الشعير
اذا نطل الرأس بطبيخه فى
الحمام جلب النوم لاسيما
ان خلط طبيخه بسكر
وكذلك العدس اذا طبخ ونطل
الرأس بطبيخه وأكل جلب
النوم وكذلك حليب الماعز
وحليب الضأن اذا غرق به
الرأس مفترا جلب النوم
وكذلك الصبر يجلب النوم

بينة ومتى كان البدن يابسا فمن علاماته قضافة البدن وصلابة الملمس وتكون علامات سائر الاعضاء اليابسة فيه ظاهرة بينة ومتى كان البدن رطبا كان كثير اللحم والشحم واذا لمس وجد لينا وكانت علامات سائر الاعضاء الرطبة فيه بينة ظاهرة (فاما البدن) الذى مزاجه حار يابس فمن علاماته القضافة وكثرة الشعر وسواده وأدمة اللون وحرارة الملمس وصلابته والذكاء والفهم والشجاعة والباس والاقدام والتهور وقوة الشهوة وجودة هضم الاغذية الغليظة والحرص على الباه وتكون علامات سائر الاعضاء الحارة اليابسة فيه ظاهرة بينة (وأما البدن) الذى مزاجه حار رطب فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وسواد الشعر وسبوطته وحرارة الملمس ولينه وكثرة الامراض العفنية التى تحدث عن فساد الاخلاط اذا أفرط هذا المزاج وان يكون اللون مختلطا من الحمرة والبياض ويكون متوسطا فى الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية وتكون علامات سائر الاعضاء الحارة الرطبة فيه بينة (وأما البدن) الذى مزاجه بارد رطب فمن علاماته بياض اللون وسمن البدن من كثرة الشحم وشقرة الشعر واذا لمس وجد باردا لينا ازعر عديم الشعر ويكون صاحبه بليدا كثير النسيان قليل الفهم جبانا فزعا ضعيف الشهوة بطىء الهضم قليل الباه وتكون سائر علامات الاعضاء الباردة الرطبة فيه بينة ظاهرة (واما علامات البدن البارد اليابس) فبياض اللون الذى يضرب الى الكمودة وقضافته وشقرة الشعر الذى يضرب الى الصفرة وزعارة البدن وصلابته وبرودته وان تكون علامات سائر الاعضاء الباردة اليابسة فيه ظاهرة بينة وينبغى ان تعلم من أمر المزاج المركب ان علامات أغلب الكيفيتين تكون أظهر

(الباب الثامن عشر فى علامات البدن المعتدل المزاج)

واذ قد أتينا على ذكر دلائل الابدان الخارجة عن الاعتدال فيجب أن تعلم أن البدن المعتدل هو الذى تكون علاماته متوسطة فيما بين علامات الابدان الخارجة عن الاعتدال فيكون متوسطا فى الهزال والسمن واللون منه مختلط من بياض وحمرة وشعره أشقر الى الحمرة مادام صبيا واذا صار الى سن الشباب صار الشعر أسود رجلا وملمسه معتدل فى الحرارة والبرودة والصلابة واللين بمنزلة جلدة باطن الراحة ويكون فى اخلاقه النفسانية والحيوانية والطبيعية فاضلا ويكون فهما فطنا عاقلا شجاعا بطلا غير أهوج ولا جبانا متوسطا فيما بين العجول والبطىء وفيما بين المتثبت والمتهور وفيما بين الرحيم والقاسى مقتصرا عفيفا غير شره وبالجملة يكون متوسطا فيما بين العلامات التى ذكرناها فى الامزجة الخارجة عن الاعتدال وتكون أفعال الاعضاء فيه تامة كاملة حسنة مقبولة وينبغى ان تعلم من أمر الدلائل التى ذكرناها انها متى اختلفت فى بعض الناس فلا ينبغى ان تقدم على الحكم والقضاء دون ان تجمع الدلائل كلها وتميزها وتقيس بعضها ببعض فتنظر دلائل أى الامزجة أكثر وأغلب فتحكم على الانسان بذلك المزاج فان تكافأت الشهادات فينبغى أن تنظر أى الدلائل أقوى فتحكم بما توجبه تلك الدلائل ومع ماذكرنا فينبغى ان تعلم أن اختلاف حالات الابدان فى مزاجها وهيآتها الطبيعية يكون امامن قبل الآباء وامامن قبل المزاج والهيئة الطبيعية امامن قبل الآباء فيكون ذلك من وجهين احدهما من قبل السن وذلك ان من ولد من أب شاب فى منتهى الشباب يكون

(علاج السبات السهرى)

عصارة النمام بخل وماء ورد يضمد به الرأس فينفع من السبات السهرى وكذلك القسط ينفع من السبات شربا وضمادا وكذلك المسك اذا سعط به صاحب السبات مرارا أبرأه مجرب وكذلك الصعتر اذا شم فى اليوم والليلة مرات نفع منه وكذلك الصبر ينفع شربا وأطال فى ذلك فى الاصل

(علاج النوم)

بزر الخشخاش وقشره اذا طبخ وصب على الرأس جلب النوم وكذلك بزر الخشخاش

للحرارة الغريزية وفى الابدان الباردة يبقى فتوصله العروق الى الاعضاء فما كان من الاعضاء باردا فى طبعه مثل الاغشية جمد عليها وما كان من الاعضاء حارا فى طبعه مثل اللحم تحلل عنه ولم ينبت عليه الا انه متى كان البدن حار المزاج وكان صاحبه مستعملا للراحة والدعة جمد السمين من الدم على الاعضاء اللحمية لقلة ما يتحلل منها عنه ولهذا ترى النساء اسمن من الرجال على الامر الاكثر لاستعمالهن الخفض والدعة ولان مزاجهن أبرد من مزاج الرجال وفى هذا الباب ينبغى ان يتفقد العضل الملابس على العظام فانه ربما كان البدن كثير اللحم والعظام دقيقة فيخيل الى المتأمل له انه قضيف وربما كان اللحم الذى على الاعضاء قليلا والعظام غليظة فيخيل الى المتأمل له انه سمين فيجب ان لا يغفل عن تفقد مثل هذه الابدان فاما السخافة فتدل على حرارة ورطوبة واما الكثافة فتدل على البرد واليبس والاعتدال على هاتين الحالتين يدل على اعتدال المزاج فاعلم ذلك (فى الدلائل المأخوذة من الافعال) فمنها مأخوذة من الافعال النفسانية ومنها مأخوذة من الافعال الحيوانية ومنها مأخوذة من الافعال الطبيعية أما من الافعال النفسانية فمن علامات البدن الحار أن يكون صاحبه ذكيا فطنا سريع الحركة عجولا مبادرا غير متثبت فى كلامه ومشيه ومتى كان البدن باردا فان صاحبه يكون بطىء المشى بليدا قليل الفهم ثقيل اللسان بطيأ فى الحركات متوقفا فى الامور (وأما الاستدلال) من الافعال الحيوانية فمن كان مزاج البدن منه حارا فان صاحبه يكون شجاعا بطلا مقداما متهورا قليل التهيب للامور العظام والنبض منه يكون عظيما سريعا متواترا سريع الغضب شديده وان كان مزاجه باردا فان صاحبه يكون جبانا فزعا خائفا على نفسه قليل الغضب ونبضه بطيأ متفاوتا (فاما الدلائل) المأخوذة من الافعال الطبيعية فان صاحب المزاج الحار يكون سريع النمو والنشو حتى انه يبلغ الشباب بسرعة قوى الشهوة جيد الهضم كثير الباه سريع الادراك والاحتلام وصاحب المزاج البارد يكون بالضد من هذه الاحوال فهذه صفة كل واحد من اصناف الدلائل المفردة على مزاج البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ونحن نذكرها مجموعة فى كل بدن ليكون ذلك أشد تمكنا من فهم القارئ لها فى ذكرها (فنقول) انه متى كان البدن حارا فمن علاماته كثرة اللحم وقلة الشحم وحمرة اللون وكثرة الشعر وسواده وغلظه وخشونته وسرعة نباته فى العانة واللحية وسائر شعر البدن واذا لمس سائر البدن وجد حارا ويكون ذكيا فطنا سريع الكلام سريع الحركة عجولا غضوبا شجاعا بطلا مقداما قليل التهيج قوى الاعضاء شديدا قوى الشهوة سريع النشو والادراك والاحتلام جيد الهضم كثير الباه جهير الصوت وينبغى ان تعلم فى هذه المواضع ان من كانت الحرارة الغريزية فى بدنه كثيرة كان غضوبا شجاعا مستخفا للامور الدينية ومن كانت الحرارة الغريزية فى بدنه قليلة فانه يكون حارا يغضب سريعا ويرجع سريعا صغير التنفس ومتى كان البدن باردا فمن علاماته كثرة الشحم وقلة اللحم وزعارة البدن وبياض اللون وكمودته ان كان البرد مفرطا وشقرة الشعر الذى يضرب الى الصفرة واذا لمس وجد باردا وتكون الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية فيه ناقصة ضعيفة ويكون قليل الفهم بطىء الذهن ثقيل اللسان بطىء الحركة جبانا خائفا ناقص الشهوة بطىء الهضم قليل الجماع وتكون علامات سائر الاعضاء الباردة فيه ظاهرة

اذا نطل صاحب الجود بطبيخ الشبث نفعه وكذلك البابونج اذا طبخ وضمد به رأس صاحب الجود نفعه وكذلك الغاريقون ينفع من الجود شربا وضمادا وكذلك السنبل الهندى ينفع من الجود شربا وشما وكذلك السى المكى ينفع من الجود وكذلك الزنجبيل ينفع من الجود اكلا وشربا وكذلك البابونج واكليل الملك وريحان القبور وشبث يدق الجميع ويطبخ طبخا جيدا ويخبص بدهن بنفسج ويضمد به رأس صاحبه سخنا فانه يبرئه سريعا

الحارة اليابسة ان مادة الشعر هو البخار الحار اليابس الذى يخرج من مسام البدن ويدفع بعضه بعضا الى خارج فلا ينقطع خروجه بل يتصل بعضه ببعض والبخار الحار اليابس يكون فى هذه الابدان على اكثر مايكون فاما الابدان الباردة الرطبة فالسبب فى زعرها وقلة الشعر فيها هو ان البخار الحار اليابس فى هذه الابدان قليل وان الرطوبة تمنع البخار اذا خرج من الجلد ان يتصل بعضه ببعض لان البخار اذا انفذ فى رطوبة الجلد وخرج من المسام عادت الرطوبة فسدت المنفذ وقطعت اتصال البخار الخارج بالبخار الداخل بمنزلة مايعرض للاشياء الرطبة اذا طبخت كالنشا والدقيق اذا طبخا بالماء وغليا فانك تجد البخار اذا خرج من موضع الغليان عادت الرطوبة الى الموضع الذى يخرج منه ذلك البخار فسدته وحجزت بينه وبين مايخرج من البخار بعده فلذلك صار الشعر لاينبت فى الابدان الباردة الرطبة وقد يعرض ان لاينبت الشعر فى الابدان اليابسة جدا كالذى يعرض فى الصلع وذلك ان الصلع ليس يعرض الا لمن كان مزاج جلدة رأسه يابسا والدليل على ذلك ان الصلع يعرض على الامر الاكثر عند الشيخوخة ليبس اعضاء ابدان المشايخ ومحل الجلد فيها وأيضا فان الصلع اكثر مايعرض فى اليافوخ من بين سائر اجزاء الرأس لان اليافوخ ايبس أجزائه اذ هو مركب من جلد وعظم من غير عضل يكون تحت الجلد فيحفظ رطوبته عليه والسبب الذى له صار الشعر لاينبت فى الجلدة اليابسة هو ان البخار اذا خرج من المسام بقى الثقب مفتوحا لايمكن الجلد الانضمام عليه ليبسه فتفترق اجزاء البخار ولا يجتمع بعضه الى بعض كالذى يعرض للدخان اذا خرج من موضع واسع فانه يتبدد ويتفرق فاما سواد الشعر فانما يكون لشدة حرارة البخار واحتراقه فاما الشعر الاشقر فيكون لاعتدال حرارة البخار كالذى نجده فى الابدان المعتدلة قبل منتهى الشباب فاما الشعر الابيض فيكون من البخار البلغمى كالذى نجده يكون فى بلد الصقالبة وفى سن الشيخوخة لبرد مزاجهما فاما الشعر الجعد فيكون امامن شدة احتراق البخار ويبسه بمنزلة الشعر الذى يدنى من النار فانه يلتوى ويجف كالذى نجده فى ابدان الحبشة لشدة حرارة الهواء فى بلادهم واما الاعوجاج المسام التى يخرج منها البخار فانه اذا كان المنفذ أعوج خرج البخار ملتويا واماسبوطة الشعر فتكون من برد البخار ورطوبته بمنزلة شعور الصقالبة فان بلدهم يغلب عليه البرد والرطوبة بمنزلة شعور الاطفال لان الرطوبة فى هذا السن كثيرة *(فاما)* الاستدلال من السحنة على مزاج البدن وهى السمن والقضافة والنحافة والكثافة فالسمن يكون امامن الشحم وامامن اللحم وامامن اجتماعهما والهزال يكون امامن قلة اللحم وامامن قلة الشحم وامامن قلتهما جميعا فمتى كان الشحم فى البدن كثيرا واللحم قليلا دل على ان مزاجه بارد معتدل فى الرطوبة واليبس ومتى كان اللحم اكثر من الشحم دل على ان مزاجه حار معتدل فى الرطوبة واليبس ومتى كان البدن كثير الشحم واللحم دل ذلك على اعتدال الحرارة والبرودة وزيادة الرطوبة على اليبس وان كان البدن قضيفا دل على اعتدال الحرارة والبرودة وغلبة اليبس ومتى كان البدن معتدلا فى القضافة والسمن دل ذلك على اعتدال المزاج والسبب الذى له صار الشحم كثيرا فى الابدان الباردة واللحم كثيرا فى الابدان الحارة هو أن الجزء الدسم من الدم فى الابدان الحارة يصير غذاء

بعد الثالث افاق من مرضه وكذلك الثمام اذا طبخ بخل ودهن ورد وضمد به يافوخ صاحب السبات فانه يفيق من سباته عاجلا وكذلك اذا ضمد به رأس صاحب السبات بعد حلقه بالملح المسحوق المسخن نفعه وابرأه من ذلك وأطال فى ذلك ثم قال ومما جربته انه اذا اسعط صاحب السبات بمسك ثلاث مرات فانه يفيق

(علاج الجود)

لضيقها وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا وانما عظم الصوت وصغره تابع لحرارة مزاج قصبة الرئة وبرودتها بالعرض لا من نفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرئة اذا كان مزاجها بالطبع حارا كانت قصبتها واسعة لان الحرارة من شأنها ان توسع المجارى واذا كان مزاجها باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شأنه ان يجمع المجارى ويضيقها بتكثيفه وتلزيزه لها وكذلك أيضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرئة والصوت الخشن يتبع خشونتها وملاسة قصبة الرئة تابع للاعتدال من مزاجها وخشونتها تابع ليبسها فبهذا الطريق يتعرف مزاج هذه الاعضاء التى ذكرنا * (وأما) * سائر الاعضاء الاخر فينبغى ان تعرف مزاجها مما يلائمها وينافرها وذلك انه متى كان العضو يتأذى بالاشياء الباردة وينتفع بالاشياء الحارة ويبرد سريعا فان ذلك العضو بارد المزاج وان كان بخلاف ذلك فان مزاجه حار فاذا رأيت العضو يجففه الاشياء اليابسة سريعا ويتأذى بها وينتفع بالاشياء الرطبة فان مزاجه يابس واذا كان الامر بخلاف ذلك فان مزاجه رطب انتهى والله اعلم

*(الباب السابع عشر فى تعرف مزاج جملة البدن بالعلامات) *

واذ قد ذكرنا مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد فينبغى ان نذكر الدلائل التى منها يتعرف مزاج جملة البدن الخارج عن الاعتدال بالطبع ثم نتبع ذلك بذكر دلائل مزاج البدن المعتدل (فنقول) ان مزاج جملة البدن يعرف من خمسة اشياء اما من قبل اللمس واما من قبل اللون واما من قبل الشعر واما من قبل السحنة واما من قبل الافعال * (فاما) * الدلالة من قبل اللمس فان الابدان الحارة المزاج اذا لمستها وجدتها اسخن من المعتدل والابدان الباردة تجدها أبرد من المعتدل الا ان الابدان الحارة بعضها تجد ملمسها بخاريا لذيذا تحت اليد بمنزلة ابدان الصبيان وبعضها تجد حرارتها حادة نفاخة بمنزلة ابدان الشباب واما الابدان اليابسة فانك اذا لمستها وجدتها اصلب من المعتدل والابدان الرطبة تجد ملمسها الين من المعتدل وذلك لان اليبس يتبعه الصلابة والرطوبة يتبعها اللين (فاما) الاستدلال من قبل اللون فان الابدان الحارة المزاج تكون الوانها احمر والابدان الباردة المزاج تكون الوانها بيضاء وذلك لان الغذاء فى الابدان الحارة المزاج يستحيل الى الدم سريعا فيجتمع لذلك من البدن الحار من الدم مقدار كثير واللون المخصوص بالدم الجيد هو الحمرة وكون العضل الذى تحت الجلد انما هو من الدم فلذلك يتبع حرارة مزاج البدن اللون الاحمر فاما الابدان الباردة المزاج فان الغذاء فيها يستحيل الى الدم البلغمى فيغتذى به الاعضاء واللون المخصوص بالبلغم فهو البياض ولذلك صار اللون الابيض تابعا لبرودة المزاج * فاما الاستدلال على مزاج البدن من قبل الشعر فان الشعر فى الابدان الحارة يكون سريع النبات كثيرا جدا قويا خشنا ويكون نبات شعر العانة واللحية فيها سريعا ولونه اسود فان كانت حارة يابسة كان الشعر جعدا وان كانت حارة رطبة كان الشعر رجلا والرجل هو المسبسب والابدان الباردة يكون الشعر فيها قليلا ابيض بطىء النبات فان كانت باردة رطبة كانت الابدان زعرة وشعرها سبطا فان كانت الابدان الباردة يابسة كانت اقل زعرا والسبب فى كثرة الشعر فى الابدان

ودواء من قبل الشريانات فليفصد من الشريانين اللذين خلف الاذنين وكذلك الآس ينفع من الصدر والدوار الحار السبب ضمادا وشما

*(علاج السبات) *

خل ودهن ورد يفرق به الرأس بخرقة توضع على اليافوخ فينفع من السبات ويستعمل ذلك فى أول المرض وكذلك الشونيز اذا قطر دهنه فى أنف صاحب السبات

والمنافرة لها* (اما) *من قبل الافعال فان المعدة التي مزاجها حار تستمرئ الغليظ من الغذاء ويفسد فيها الغذاء اللطيف ويكون استمراؤها اقوى من شهوتها واكثر ما يشتهي صاحبها الاغذية الحارة ويكون قليل الصبر على الجوع واما المعدة الباردة فان الاطعمة الغليظة لا تنهضم فيها بل تثقل عليها او تحمض فيها سريعا وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الباردة واما المعدة اليابسة فمن علاماتها سرعة العطش وكثرته والاكتفاء باليسير من الماء وان تناول صاحبها فضلا قليلا من الماء أحدث له فيها اخضخضة على ما ذكر جالينوس وتكون شهوته قليلة مائلة الى الاغذية اليابسة وأما المعدة الرطبة فمن علاماتها قلة العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمراء يكون فيها ضعيفا الا ان يكون هناك حرارة فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش وقلته ليس يكون من قبل المعدة فقط بل يشاركها في ذلك القلب والرئة وذلك انه متى كان مزاج القلب او الرئة حارا احدث لصاحبها عطشا فمن كان عطشه من قبل هذه الاعضاء فليس يسكنه شرب الماء البارد من ساعته بل يسكن عطشه استنشاق الهواء البارد اكثر ولا يقطع العطش الحادث عن المعدة استنشاق الهواء دون شرب الماء البارد (واما) الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة وتأذيها بها فان المعدة الحارة تستلذ الاشياء الباردة الواردة عليها من خارج ومن داخل وتنتفع بها وتتأذى بالاشياء الحارة والمعدة الباردة تستلذ بالاشياء الحارة اذا لقيتها من خارج او وردت عليها من داخل وتنتفع بها وتتأذى بالاشياء الباردة والمعدة الرطبة تتأذى بالاشياء الرطبة ويعرض لها منها الغثي وتستلذ بالاشياء اليابسة وتنتفع بها والمعدة اليابسة تستلذ بالاشياء الرطبة وتتأذى بالاشياء اليابسة والفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن الطبع ان صاحب سوء المزاج الطبيعي يشتهي ما شاكل مزاج معدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الطبع يشتهي ما خالفه وضاده ومن علامات المعدة الضعيفة ان الغذاء الكثير يثقل فيها ولا تطيقه واذا تناول صاحبها الغذاء في دفعات وكان مزاجها جيدا هضمته هضما حسنا

والدوار الحار السبب ومثله شرب نقيع المشمش وكذلك شرب عصير الليمون وشرابه ينفع من السدر والدوار الصفراوي وكذلك شحم الحنظل ينفع من السدر والدوار البارد البلغمي شربا قاله جالينوس وغيره وكذلك الصعتر ينفع من السدر والدوار البارد ضمادا او يصب طبيخه على رأسه في الحمام فينفعه ويسكن ألمه

(الباب السادس عشر في تعرف مزاج الرئة)

اقول ان تعرف مزاج الرئة يكون من قبل ملاءمتها للهواء ومنافرتها له ومن قبل الصوت ومما يبرز منها* اما من قبل ملاءمة الهواء فانه متى كانت الرئة تتأذى باستنشاق الهواء الحار وتميل الى استنشاق الهواء البارد دل ذلك على حرارة مزاجها وان كان الامر على خلاف ذلك دل على برد مزاجها فاما الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برودة مزاجها ومتى كان الصوت ابح دل على رطوبة مزاجها وان كان الصوت حادا دقيقا دل على يبس مزاجها* فاما ما يبرز منها فان كان مزاج رئته رطبا فانه اذا استعمل من الصوت فضلا قليلا جرى في قصبة الرئة فضول كثيرة واذا تكلم نفث رطوبة وبلغما كثيرا مع سعال واما من كانت رئته يابسة المزاج فليس ينفث شيأ ويكون صوته صافيا وينبغي ان تعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرئة وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرا وصغر الصوت تابع

مراق البطن مما يلى الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد فان كان مع ذلك لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مع ذلك يابسا فانه يدل على حرارتها ويبسها وان كان الملمس ليس بحار فانه يدل على برد مزاج الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على رطوبتها وبرودتها وان كان يابسا دل على بردها ويبسها (واما الاستدلال) المأخوذ من اللون فانه متى كان لون البدن احمر حسنا دل ذلك على اعتدال حرارة مزاج الكبد فان كان مع الحمرة بياض دل على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها وان كان مع ذلك مائلا الى الصفرة دل ذلك على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها للصفراء وان كان مع ذلك لون البدن مائلا الى البياض دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان البياض شديدا حتى يميل الى اللون الجصى دل على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها للدم البلغمى وان كان لون البدن كدا كلون الرصاص ومائلا الى السواد دل ذلك على برد مزاج الكبد ويبسها وكثرة توليدها للمرة السوداء فاعلم ذلك والله اعلم

(الباب الرابع عشر فى تعرف مزاج الانثيين)

فاما الانثيان فيؤخذ من قبل نبات الشعر فى العانة ومن قبل جوهر المنى ومن افعالهما اما من قبل نبات الشعر فى العانة فانه متى كان الشعر فى العانة ونواحى السرة وما يليها كثيرا او كان نباته فى العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين فان كان الشعر مع كثرته خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسهما وان كان لينا رقيقا دل ذلك على حرارتهما ورطوبتهما وان كان الشعر فى العانة وما يليها قليلا وكان نباته بطيئا دل ذلك على برد مزاج الانثيين وان كان مع قلته خشنا دل ذلك على بردهما ويبسهما وان كان لينا دل ذلك على بردهما ورطوبتهما *(فاما)* الاستدلال من قبل المنى فانه متى كان المنى كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا رقيقا دل على برد مزاجهما وان كان المنى شديد الغلظ دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا مائيا دل على رطوبة وبرد فى مزاجهما *(واما)* الاستدلال من قبل فعل الانثيين على مزاجهما فان الانسان متى كان كثير الجماع قوى الانعاظ كثير التوليد لاسيما للذكور دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين ومتى كان جماعه قليلا والانتشار ضعيفا والتوليد قليلا وما تولد منه يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج انثييه بارد ومتى كان الجماع كثيرا جدا او كان صاحبه محتملا للكثير منه من غير اذى وكان كثير التوليد للذكور دل على ان مزاج انثييه حار رطب فان افرط هذا المزاج على الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر وان كان الانسان سريع الحركة الى الجماع ويكتفى بالمقدار الوسط ولا يقدر على الافراط سريع الانزال كثير التوليد للذكور دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين ويبسهما وان كان الانسان قليل النشاط الى الجماع بطىء الانتشار دل ذلك على برد مزاج الانثيين ويبسهما وكذلك يكون حال من كان مزاج انثييه باردا رطبا الا ان المنى من صاحب المزاج البارد اليابس يكون غليظا ومن صاحب المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحبا هذين المزاجين يكونان قليلى التوليد وتوليدهما للاناث اكثر

(الباب الخامس عشر فى تعرف مزاج المعدة)

فاما مزاج المعدة فتعرفه يكون من جودة الافعال ورداءتها ومن قبل الاشياء الموافقة

في الجماع قال الامام السويدى وهذه علة قوية وا كثرما تكون من البرد ولا تكاد تقلع هذه العلة الا بالادوية القوية الاسخان

(علاج السدر والدوار)

حب بلسان ينفع من السدر والدوار شربا وكذلك الكزبرة اليابسة اذا شرب منها درهمان بسكر نفع من السدر والدوار البلغمى وكذلك شرب نقيع التمر هندى ينفع من السدر

القلب فان التنفس يكون مساويا للنبض وان كانت حرارة القلب مع ضيق الصدر كان التنفس اشد سرعة وتواترا من النبض وذلك لان الصدر الصغير لايسع من الهواء في انبساطه مقدار ما تحتاج اليه الحرارة لترويحها فالطبيعة تستعمل التواتر لتجتذب من الهواء في دفعات كثيرة ما كانت تحتاج ان تجتذبه في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا ولم يكن ضيقه عن صغر الرأس والفقار دل ذلك على ان مزاج القلب بارد لان الحرارة من شأنها التوسيع والبرد من شأنه التضييق والتكثيف (واما الاستدلال) من قبل الشعر فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب وتعرى الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر اليسير اللين يدل على رطوبة القلب والشعر الكثير الخشن يوجب يبس القلب (واما الاستدلال) من قبل اللمس فانه متى كان ملمس الصدر وما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان ملمس الصدر ليس بالحار دل على برودة مزاج القلب وان كان لينا ناعما دل على رطوبة مزاج القلب وان كان ملمسه جافا دل على يبوسة مزاج القلب وفي هذا كله ينبغي ان تعلم انه متى كان مزاج الكبد مساويا لمزاج القلب فان البدن كله يغلب عليه ذلك المزاج وان خالف مزاج احدهما الآخر فانه تنقص قوة كل واحد من المزاجين في البدن وتضعف

(الباب الثالث عشر في تعرف مزاج الكبد)

اقول ان الاستدلال على مزاج الكبد يكون من هيئة العروق وحال الاخلاط ومن قبل الشعر ومن قبل اللمس ومن قبل اللون (أما الاستدلال) من هيئة العروق فان العروق غير الضوارب اذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة مزاج الكبد وان كانت مع ذلك صلبة دلت على حرارتها ويبسها وان كانت لينة دلت على حرارتها ورطوبتها وان كانت هذه العروق دقاقا ضيقة دلت على برد مزاج الكبد وان كانت مع ضيقها صلبة دلت على برد مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت على بردها ورطوبتها (وأما الاستدلال) من حال الاخلاط فانه متى كان الغالب على البدن المرار وكثر ذلك عند منتهى الشباب وكان الدم اشد حرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد الحارة يكثر فيها تولد المرار في البدن وان كان مع ذلك السوداء تكثر في منتهى الشباب والدم يغلظ ويسود دل على حرارتها ويبسها وان كان الغالب على البدن الدم وكانت علامات ظاهرة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان افرط هذا المزاج على الكبد عرض لصاحبها فساد الاخلاط وعفونتها كثيرا ولاسيما ان كانت الرطوبة اكثر من الحرارة فان الحميات العفنية تسرع الى صاحبها من ادنى سبب وان كانت الحرارة اقوى من الرطوبة كان ما يعرض من ذلك يسيرا (واما الاستدلال) المأخوذ من قبل الشعر فمتى كان الشعر على مراق البطن كثيرا دل على حرارة الكبد وان كان كثيرا جدا خشنا كان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك وكان لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مراق البطن معرى عن الشعر دل ذلك على برد الكبد وان كان مع عدم الشعر المراق لينا دل على بردها ورطوبتها وان كان باردا يابسا دل على بردها ويبسها (واما الاستدلال) المأخوذ من اللمس فانه متى كان ملمس

السبب حارا وكذلك الاستفراغ بدهن الخروع وعسل خيارشنبر ينفع من البيضة والخودة ان كان السبب باردا وكذلك المسك يقوى رأسه ان كان السبب باردا وكذلك يقوى رأسه الكافور وماء الورد وماء الخلاف ان كان السبب حارا وكذلك اذا سعط صاحب البيضة والخودة بماء السلق ثلاث قطرات أبرأها وكذلك ينفع من البيضة والخودة ان تضمد الراس بعد حلق شعره بالملح والماء

الدلائل) المأخوذة من لونهما فان لون العين منه أزرق ومنه أكحل ومنه اشهل
(فاما اللون) الاكحل فيكون اما لصغر الرطوبة الجليدية واما لان موضعها غائر واما لانها
ليست بصافية واما لكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها فمتى اجتمعت هذه الاسباب كانت
العين فى غاية الكحل والسواد فان اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة والنقصان
(واما اللون) الازرق فيكون من اضداد الاسباب المحدثة للكحل اعنى اما لكون الرطوبة
الجليدية عظيمة وموضعها بارزا فيتبين لونها من وراء الطبقة العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية
وصفائها فلا تمنع لون الرطوبة الجليدية من الابيان (وأما اللون) الاشهل فيغلب على العين
اذا اجتمعت بعض الاسباب المحدثة للزرقة مع بعض الاسباب المحدثة للكحل وعلى قدر زيادة
هذه الاسباب ونقصانها تكون قوة الشهلة وضعفها (وأما الاستدلال) على مزاج سائر
الحواس فيكون على هذا القياس من الدلائل المأخوذة من العين والله اعلم

(الباب الثانى عشر فى تعرف مزاج القلب)

اقول ان دلائل مزاج القلب تؤخذ من الافعال ومن الهيئة ومن الشعر ومن الملمس (أما
الدلائل) المأخوذة من الافعال فمتى كان التنفس عظيما والنبض كذلك وكان صاحب ذلك
شجاعا جريا مقداما غضوبا دل ذلك على حرارة مزاج القلب وان مزاج البدن لذلك يكون حارا
الا ان يقاومه برد مزاج الكبد وان كان التنفس والنبض بطيئين متفاوتين وصاحب ذلك
جبانا جزوعا قليل النشاط قليل الغضب دل ذلك على برد مزاج القلب ويتبع ذلك برد
مزاج جميع البدن الا ان يقاومه حرارة مزاج الكبد اعنى ان يكون مزاجها حارا وان كان
النبض لينا وصاحبه سريع الغضب سريع الرجوع وكان مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة
مزاج القلب وان كان النبض صلبا والغضب بطيئا او اذا هاج الغضب عسر سكونه دل على
يبس مزاج القلب (فاما) مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا
والتنفس كذلك والغضب سريعا جدا وصاحبه مجولا هوج دل ذلك على ان مزاج القلب
منه حار يابس وان كان النبض عظيما معتدلا فى السرعة والابطاء ولينا والتنفس كذلك
والغضب سريعا وسكونه سريعا دل ذلك على حرارة مزاج القلب ورطوبته وان كان النبض
صغيرا صلبا والتنفس بطيأ وصاحبه جبانا كسلانا لا يسرع اليه الغضب وان غضب عسر
سكونه ورجوعه فان مزاج القلب منه بارد يابس ومزاج سائر البدن كذلك الا ان تقاومه
الكبد بحرارتها ورطوبتها وكذلك فى سائر امزجة القلب اذا كانت الكبد على مزاج مخالف
لمزاجه انقص منه واضعف (وأما الدلائل) المأخوذة من الهيئة فان الصدر متى كان واسعا
ولم تكن سعته بسبب عظم الرأس والفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب وذلك أن عظام
الصدر مثبتة على عظام الفقار فاذا كانت الفقار كبارا كانت الاضلاع فى الصدر كبارا فيكون
الصدر لذلك واسعا وان كانت الفقرات صغارا كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر
لذلك ضيقا ومتى كانت سعة الصدر مع صغر الرأس أو صغر الفقار دل ذلك على ان سعة الصدر
انما اتت من حرارة القلب وان كانت سعة الصدر مع عظم الرأس والفقار فلا ينبغى ان تجعل
ذلك دالا على حرارة القلب لكن يستدل عليه بدلائل اخر واذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة

لوزحلو ولحم الجداء
والفراريج
*(علاج البيضة
والخودة)*
حب بلسان ينفع من
الصداع المسمى بيضة
وخودة الكائن من السبب
البارد وكذلك ملح الطعام
يحل بالماء ويوضع على رأس
صاحب البيضة والخودة
فينفعه وكذلك اذا طلى
الرأس بالصبر والصمغ
بعد الاسهال القوى فانه
يتبرأ من البيضة والخودة
وكذلك الاستفراغ بعسل
خيار الشنبر ينفع ان كان

ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا فان الفضول التى تبرز منه من هذه الاعضاء تكون كثيرة غير نضيجة والنزلات والزكام يسرعان اليه ومن كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارزة منه معتدلة القوام غير نضيجة ومن كان مزاج دماغه باردا رطبا فان الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء تكون كثيرة جدا غير نضيجة وصاحب هذه الحال يكون كثير المرض فان أبقراط يقول من كان يجرى من منخريه بالطبع رطوبة كثيرة رقيقة وكان منيه رقيقا فان صحته أقرب الى السقم

(فى الدلائل الماخوذة من ملمس الرأس)

فاما الدلائل المأخوذة من ملمس الرأس فان الرأس الذى يكون ملمسه أحر من المعتدل يدل على ان مزاجه حار والذى ملمسه أقل حرارة من المعتدل يدل على ان مزاجه بارد

(فى الدلائل الماخوذة من العين)

فاما الدلائل المأخوذة من العين فان من كانت عروق عينيه غلاظا حمرا او ملمسها حارا دل على ان مزاج الدماغ منه حار ومن كان بخلاف ذلك فان مزاج دماغه بارد ومن كانت عيناه زرقاوين رطبتى اللمس وحواسه كدرة دل على ان مزاج دماغه رطب ومن كانت عيناه ليس فيهما حمرة وعروقهما دقاقا وملمسهما يابسا والحواس منه صافية دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كانت عروق عينيه حمرا غلاظا وملمسها حارا والحواس منه كدرة فانه يدل على حرارة مزاج الدماغ ورطوبته وان كان الامر على خلاف ذلك دل على ان مزاج الدماغ منه بارد يابس وينبغى أن تعلم من امر هذه الدلائل انه متى كان هذا المزاج الحادث لها زائدا على الاعتدال زيادة كثيرة فانها تكون اقوى وأيبس وان كانت زيادة المزاج عن الاعتدال زيادة يسيرة كانت هذه الدلائل ضعيفة

(الباب الحادى عشر فى تعرف مزاج العينين وسائر الحواس)

أقول ان مزاج العينين يعرف من عروقهما وملمسهما ومن مقدارهما وما يبرز منهما ومن لونهما (اما الدلائل) المأخوذة من عروقهما فمتى كانت العينان حمراوين وعروقهما غلاظا دل ذلك على حرارة مزاجهما وان كان الامر فيهما على خلاف ذلك دل على برودة مزاجهما (واما الدلائل) الماخوذة من ملمسهما فان العين الحارة الملمس تدل على حرارة مزاجها والباردة الملمس تدل على برودة مزاجها واللينة تدل على رطوبة مزاجها والصلبة تدل على يبس مزاجها (وأما الدلائل) الماخوذة مما يبرز منهما فان العين الكثيرة الدموع والسيلان تدل على رطوبة مزاجها والقليلة الدموع تدل على يبس مزاجها (وأما الدلائل) الماخوذة من مقدارهما فان العين متى كانت كبيرة وكان ذلك مع كبر الرأس وعظم البدن وجودة البصر دل ذلك على ان المزاج الذى كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبرها مع صغر الرأس وصغر البدن ورداءة البصر دل ذلك على ان العين جعلت من مادة كثيرة ومن مزاج ردىء وأما صغر العين فمتى كان مع مشاكلة من الرأس وسائر اعضاء البدن وحدة البصر على ما ذكرت فان المادة التى كونت منها العين قليلة ومزاجها جيد وان كان ذلك مع غير مشاكلة من الرأس وسائر اعضاء البدن ورداءة البصر فان المادة التى تكونت منها العين قليلة رديئة المزاج (وأما

شد العرقين اللذين فى الصدغين شدا وثيقا وكذلك مداد الكتابة ينفع من الشقيقة طلاء وهو عظيم النفع

(فصل) قال بعض الاطباء قد تحدث الشقيقة من افراط الاستفراغ كما يعرض للنفساء التى تنزف دما كثيرا وعلاج ذلك أن يخبص الرأس بدقيق جيد ودهن خل ويسعط بدهن لوز ودهن بنفسج ويطعم مضاير شت وحسيا متخذا من لباب خبز القمح وسكر وقاب

(فى الدلائل المأخوذة من الشعر)

فاما العلامات المأخوذة من الشعر فان الشعر الاسود الجيد الذى نباته ونموه بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر السبط الابيض والاشقر والاصهب الذى يكون نباته بعد الولادة بطيأ يدل على برودة مزاج الدماغ والشعر الشديد السبوطة وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ ولذلك صارت النساء والصبيان لا يعرض لهم الصلع لان المزاج الرطب غالب على ادمغتهم والشعر الذى يكون نباته بعد الولادة سريعا ويكون منتصبا والصلع يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ وان كان الشعر شديد السواد قوى الجعودة كثيرا سريع النبات والصلع يسرع الى صاحبه كان مزاج الدماغ حارا يابسا والشعر السبط المائل الى الشقرة قليل البطء الى الصلع ونباته فيما بين البطء والسريع يدل على ان مزاج الدماغ حار رطب والشعر السبط الاصهب البطىء النبات الذى يسرع الشيب اليه ولا يعرض لصاحبه الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذى يكون لونه أسود رجلا ويكون نباته فيما بين البطىء والسريع والشيب والصلع يعرضان له فى زمان ليس بالبطىء ولا بالسريع يدل على ان مزاج الدماغ بارد يابس

(فى الدلائل المأخوذة من الافعال)

(فاما الدلائل) المأخوذة من الافعال فمن كان من الناس نشيطا عجلا سريع المبادرة الى الاعمال قليل الثبات على رأى واحد قليل النوم كثير الكلام مهذارا دل ذلك على ان مزاج دماغه حار ومن كان كسلانا متثبتا فى الامور بطىء الحركة فان مزاج دماغه بارد ومن كان بطيأ فى أموره بليدا كثير النسيان نواما دل ذلك على ان مزاج دماغه رطب ومن كان سريع الحركة خفيفا كثير السهر قليل النوم ذكيا ذكورا دل ذلك على ان مزاج دماغه يابس ومن كان عجولا متهورا قليل الثبات على رأى واحد طياشا كثير الهذيان كثير السهر قليل النوم جدا وكانت فيه هذه الدلائل قوية دل على ان مزاج دماغه حار يابس ومن كان كثير النوم كثير الاحلام متوسطا فيما بين العجلة والبطء دل ذلك على ان مزاج الدماغ حار رطب فامامن كان بليدا قليل الفهم كثير النسيان جدا بطىء الذهن بطيأ فى الامور كسلانا كثير النوم جدا فانه يدل على ان مزاج دماغه بارد رطب وأمامن كان مزاج دماغه باردا يابسا فان افعاله تكون بمنزلة افعال صاحب الدماغ البارد الا ان نومه يكون أقل وكذلك سائر دلائل الدماغ البارد تكون فى هذا دونها فاعلم ذلك

(فى الدلائل المأخوذة من الفضول البارزة)

(فاما الاستدلال) المأخوذ من الفضول البارزة من الدماغ فان من كانت الفضول التى تخرج من لهواته وانفه واذنه قليلة نضيجة فمزاج دماغه حار واما من كانت هذه الفضول منه فى هذه الاعضاء كثيرة غير نضيجة وكانت النزلات تسرع اليه فان مزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول التى تبرز منه من هذه الاعضاء كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه رطب ومتى كانت هذه الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء قليلة غليظة فان مزاج دماغه يابس واما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول البارزة منه من هذه الاعضاء تكون قليلة غليظة نضيجة

دهن حب الشمس المرينفع من الشقيقة الباردة سعوطا وضمادا واذا دق السالى وعصر وقطر منه بثلاث قطرات أو وسط ثلاث مرات نفع من الشقيقة الباردة نفعا بينا وكذلك أكل لحم البقر جيد نافع لاصحاب الشقيقة وكذلك السمسم بقشره ينفع من الشقيقة الباردة ضمادا وكذلك دقيق الحنطة يطبخ ويخلط فيه دهن لوز ويضمد به رأس صاحب الشقيقة الباردة نفعه ومما يسكن وجع الشقيقة

بعد الدماغ لحم الثدى والانثيين ومن بعد هذين لحم الرئة ومن بعد لحم الرئة لحم الكبد ومن بعد لحم الكبد لحم الطحال ومن بعد الطحال الكليتين ومن بعدهما لحم العضل وهو أقل رطوبة وأقربها الى الاعتدال فى الرطوبة واليبس *(فى الاعضاء اليابسة)* وأما الاعضاء اليابسة فاقواها يبسا الشعر ومن بعد الشعر العظم ويتلوا العظم الغضروف ويتلوا الغضروف الرباط ثم الوتر ومن بعد الوتر فى اليبس الغشاء ومن بعد الغشاء العروق الضوارب وغير الضوارب ومن بعدهما العصب الذى تكون به الحركة ويتلوه فى اليبس لحم القلب وأقل لحم الاعضاء كلها يبسا عصب الحس فانه قريب من الاعتدال فى الرطوبة واليبس فهذه صفة أصناف مزاج كل واحد من الاعضاء المفردة فمن رام أن يعرف تركيبها لم يعسر عليه ان يقول ان الدماغ بارد رطب والكبد حارة رطبة والقلب حار يابس والعظم بارد يابس اذ كنت قد بينت ذلك فى كل واحد من الاعضاء على الانفراد فاذ قد بينا مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به الذى يكون به اعتداله الطبيعى فانا نذكر مزاج الاعضاء الخارجة عن الاعتدال الطبيعى وهو الذى يقال له سوء المزاج الصحى وسوء المزاج الطبيعى والاستدلال على مزاج كل واحد منها وأبتدئ من ذلك بدلائل مزاج الدماغ الذى هو أحد الاعضاء الرئيسة التى يتغير بتغيرها مزاج البدن اذ كانت كالاصول لسائر الاعضاء وهى الدماغ والقلب والكبد والانثيان ومع ذلك نذكر مزاج المعدة والرئة وغيرهما والله أعلم

(الباب العاشر فى الاستدلال على مزاج الدماغ)

اقول انه قد يستدل على مزاج الدماغ بدلائل بعضها مأخوذ من مقداره وشكله وبعضها مأخوذ من الشعر النابت عليه وبعضها مأخوذ من الافعال وبعضها مأخوذ من الفضول البارزة منه وبعضها مأخوذ من ملمسه وبعضها مأخوذ مما يظهر فى العين (فاما) العلامات المأخوذة من مقداره وشكله فان الرأس الجيد الطبع المحمود المزاج هو المعتدل فى مقداره وشكله لا صغير ولا كبير وله نتوء من قدام ونتوء من خلف وتطامن من الجانبين بمنزلة كرة شمع فى غاية الاستدارة قد غمزت عليها باصبعيك من الجانبين كما قال جالينوس فانك تجد شكلها اذا نتوء من قدام ونتوء من خلف والجانبين مستويين وكذلك يكون شكل الرأس المحمود اما نتوءه من قدام فلموضع البطن المقدم من بطون الدماغ ولما يحتاج ان ينبت منه اعصاب الحس واما نتوءه من خلف فلموضع البطن المؤخر ولما يحتاج ان ينبت منه النخاع والاعصاب التى تكون بها الحركة وما كان من النتو من خلف فهو أفضل لانه يدل على ان الاعصاب التى تنبت فى هذا الموضع أقوى واغلظ واصبر على الحركة (وأما) الرأس الصغير فعلامة تدل على رداءة الدماغ وذلك انه يدل على قلة المادة التى منها كون الرأس وضعف القوة المصورة (وأما) الرأس الكبير فان كان بالشكل المحمود وكانت الرقبة غليظة وفقار الصلب كبارا والعصب كله غليظا كان ذلك محمودا وان كان الرأس كبيرا على خلاف ذلك فانه يدل على رداءة الدماغ لان كبره انما أتى من كثرة المادة لا من صحة القوة واذا كان الرأس بهذه الصفة كان الدماغ ضعيفا تسرع الى صاحبه النزلات والصداع وأوجاع الاذن وذلك ان من شان الاعضاء الضعيفة تولد الفضول اذ كانت لا تقدر على احالة ما يرد عليها من الغذاء جيدا

الشقيقة شما وضمادا
وكذلك ورقه ينفع منه ضمادا
وكذلك الحناء اذا عجن بخل
حاذق وضمد به الشقيقة فى
الحمام نفع وكذلك التمرهندى
ينفع من الشقيقة الحارة
شربا وكذلك اذا صر شعر
الانسان فى خرقة وعلق على
صاحب الشقيقة نفعه
وكذلك الكزبرة الخضراء
عصارتها اقطورا فى الانف
تنفع من الشقيقة الحارة
وكذلك النسرين ينفع من
الشقيقة الباردة شما
وضمادا وهو مما جرب مرارا

(الباب التاسع فى تعرف مزاج كل واحد من الاعضا الخاص به)

اقول ان مزاج الانسان المجبول عليه هو المزاج المعتدل وجعل كذلك للسبب الذى ذكرناه آنفا فى صدر كلامنا فى المزاج فاما مزاج اعضائه على التفصيل فان منها ماهو معتدل المزاج ومنها ماهو خارج عن الاعتدال بالطبع فاما المعتدل فالجلد ومن الجلد جلدة بطن الراحة وجعلت جلدة الانسان معتدلة المزاج لان البارى جل جلاله جعل الجلد غطاء ووقاء لسائر الاعضاء مما يرد عليها من خارج من الحر والبرد ومن الاجسام التى تقطع وتهتك وجعله أيضا مفيضا لما تدفعه اليه الاعضاء القريبة من داخل من الفضول الحارة والباردة والحارة التى تقطع وتأكل والثقيلة التى تهتك فجعل معتدلا ليكون متى ورد عليه شئ من هذه لم ينله منه كبير ضرر وكان رجوعه الى حال الاعتدال سريعا فان العضو المعتدل متى نالته الحرارة لم يزد فى حرارته كمثل ما يزيد فى حرارته العضو الحار اذا لقيته ولم تباعده عن الاعتدال كمثل مباعدتها للعضو الحار وكان رجوعه الى حاله اسرع من رجوع العضو الحار اذا ناله سوء مزاج بارد وكذلك يجرى الامر فى العضو البارد اذا لحقه المزاج الحار لان هذين المزاجين كل واحد منهما بعيد عن الآخر فى الطرفين المضادين فاما المزاج المعتدل فقريب من كل واحد من الامزجة أعنى الحار والبارد والرطب واليابس فمتى خرج عن الاعتدال فان رجوعه الى الحالة الطبيعية سريع وكذلك متى لحقه قطع أو فسخ او هتك كان التحامه سريعا لما تبعث الطبيعة اليه من الدم الجيد المعتدل فان جلدة الراحة جعلت معتدلة المزاج لما ذكرنا من الحاجة كانت اليها من اللمس وبسبب الامساك (فاما) الاعضاء الخارجة عن الاعتدال بالطبع فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة ومنها يابسة (وأما) الاعضاء الحارة فمنها ماهو قوى الحرارة ومنها ضعيف الحرارة ومنها ما بين ذلك بحسب قربه وبعده من الغاية *(صفة الاعضاء الحارة)* فاما الاعضاء الحارة فالقلب اسخن من سائر الاعضاء مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها أقل حرارة من القلب لحاجة كانت اليها بسبب انضاج غزارة الغذاء ومن بعد الكبد اللحم المفرد لانه أقل حرارة وان كان الذى يكون منه من دم الكبد صار اقل حرارة منها لما يخالطه من الليف وبعده لحم العضل لانه أقل حرارة من اللحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط ويتلو اللحم والعضل فى الحرارة الطحال لما يحتوى عليه من عكر الدم ومن بعد الطحال فى الحرارة الكلى لان الدم ليس فيها بالكثير ومن بعد الكلى العروق الضوارب وغير الضوارب وهى أقل حرارة من سائر الاعضاء وان كانت فى طبيعتها باردة فانه لكون الدم فيها تكتسب منه حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال فى الاعضاء الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة ومنها ماهو متوسط فيها بين الضعف والقوة بحسب قربه وبعده من هذا المزاج والشعر أقوى الاعضاء برودة والعظم قوى البرد الا انه دون الشعر فى البرد ومن بعد العظم فى البرد الغضروف والرباط والوتر والغشاء والعصب ومن بعد هذه فى البرد النخاع ومن بعد النخاع الدماغ ومن بعد الدماغ فى البرد السمين وبالجملة فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار *(فى الاعضاء الرطبة)* فاما الاعضاء الرطبة فمنها ماهو كثير الرطوبة ومنها ماهو قليل الرطوبة والسمين أكثر الاعضاء رطوبة ومن بعده الشحم ومن بعد الشحم فى الرطوبة الدماغ ومن

الجانب الذى فيه الشقيقة نفعه وسكن ألمه وكذلك ورق القار اذا فرك به صاحب الشقيقة وشمه نفعه وكذلك الزعفران ينفع من الشقيقة شربا وشما وضمادا وكذلك المسك وحده ينفع من الشقيقة الباردة شربا وشما وضمادا ونشوقا وسعوطا مجرب ومن لازم أكل فراخ الحمام أورث عنده الشقيقة لاسيما ان اكلها برؤسها وارقابها * قال جالينوس وزبل الحمام ينفع من الشقيقة ضمادا وكذلك الياسمين ينفع من

مزاجه اقل حرارة من مزاج الانسان المعتدل فاما المقايسة الى أى شئ اتفق كقولك عمرو بارد المزاج اذا قسته بانسان حار المزاج وهذا الحيوان حار او بارد بالاضافة الى هذا الحيوان بمنزلة قولك الانسان بارد المزاج اذا قسته بالاسد والكلب يابس المزاج اذا قسته بمزاج الانسان الرطب المزاج وكقولك الكلب رطب المزاج اذا قسته بالنمل وعلى هذا المثال أيضا قد يجرى امر المقايسة فى الاجسام التى هى حارة او باردة او رطبة او يابسة بالقوة على ما اذكره فى الموضع الذى أذكر فيه الادوية المفردة ان شاء الله تعالى واذ قد بينت على كم وجه يتصرف كل واحد من اجناس المزاج فينبغى ان اذكر العلامات والدلائل التى يستدل بها على كل واحد من اصناف المزاج الطبيعى فى الانسان اذ كان قصدى فى هذا الباب انما هو الاخبار عن ذلك بالطبع

(الباب الثامن فى تعرف مزاج كل واحد من الناس)

فاقول انه ينبغى لمن اراد أن يتعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع بالعلامات والدلائل أن يتعرف اولا مزاج كل واحد من الاعضاء الطبيعية على انفراده وذلك انه ليس يمكن ان يتعرف مزاج سائر الناس بدلائل مأخوذة من جملة البدن لكن يتعرف مزاج بعضهم بهذه الدلائل وبعضهم بدلائل تدل على مزاج كل واحد من الاعضاء على الانفراد وذلك ان من الناس من يكون مزاج سائر اعضائه او اكثرها حارة فيستدل عليه بدلائل كلية مأخوذة من جملة البدن ومن الناس من يكون مزاج بعض اعضائه حارا او بعضها باردا فيختلف لذلك مزاج البدن بمنزلة من يكون مزاج دماغه حارا ومزاج قلبه باردا او مزاج كبده معتدلا فلا يظهر لمن يريد تعرف مزاجه بدلائل مأخوذة من جملة البدن او بمزاج هو مزاج ذلك البدن لكن يحتاج الى دلائل خاصة مأخوذة من الاعضاء على الانفراد وليس يمكن تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن الاعتدال دون تعرف مزاجه المعتدل الطبيعى الخاص به الذى قصدت له الطبيعة للمنفعة والحاجة كانت اليه بمنزلة الدماغ فانه جعل باردا رطبا لما احتاج اليه من ثبات الرأى والفكر لان العضو اذا كان مزاجه حارا كان سريع الحركة قليل الثبات وبمنزلة القلب فانه جعل حارا لما احتيج اليه ان يكون معدنا للحياة وينبوعا للحرارة الغريزية والكبد جعلت حارة رطبة لما احتيج فيهما من الهضم وتوليد الدم والعظم جعل يابسا لما احتيج منه ان يكون عمدا واساسا للاعضاء التى هى مركبة عليه وجعل كذلك فى كل واحد من مزاج الاعضاء خاصا به يكون به اعتداله وكذلك أن تعلم انه متى قيل فى كل واحد من الاعضاء انه حار او بارد او رطب او يابس انه انما ينسب الى المعتدل فى نوعه ولا يقاس به الى المعتدل بين جميع الاطراف فانه اذا قيل فى الدماغ انه حار وفى القلب انه بارد لم يصرف ذلك على ان الدماغ احر مزاجا من القلب وان القلب ابرد مزاجا من الدماغ لكن يقال ان هذا الدماغ اسخن مزاجا من الدماغ المعتدل وهذا القلب ابرد مزاجا من القلب المعتدل فان القلب لو بلغ فى البرد غاية ما يمكن فيه ان يبرد لكان احر مزاجا من الدماغ ولو بلغ الدماغ فى الغاية ما يمكن ان يسخن لكان ابرد مزاجا من القلب واذا كان الامر كذلك فانا آخذ فى ذكر مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن اعتداله الخاص به وهو اعتداله الطبيعى ثم يتبع ذلك بدلائل مزاج كل واحد من الاعضاء الخارج عن اعتداله الخاص به

او اكل نباتها يحدث صداعا وكذلك بزر الكتان اذا اكل مدقوقا مرارا أحدث صداعا وكذلك ... يابسة بخارها ودخانها يثقل الرأس ويحدث له صداعا

(علاج الشقيقة)

بيض النمل يدق ويخلط بدهن الكاذى وبه يلطخ اليافوخ فينفع من الشقيقة وكذلك الريحان ينفع من الشقيقة الباردة شما وضمادا وصاحب الشقيقة اذا شرط ولطخ بدمه

المعتدل فينبغي اذن أن يكون امتحانك ذلك وهما اليسا بالحارين ولا بالباردين ليصح لك الدلالة ان شاء الله فهذه صفة الامزاج المعتدلة بين جميع الاطراف بالحقيقة (فاما المزاج المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه في كل واحد من الحيوان والنبات فليس هو متساوي الكيفيات لكن بحسب ما يحتاج اليه في كل واحد منهما حتى يكون فاضلا في المعنى الذي له كون * من ذلك ان الاسد جعل اشد حرارة ليكون اسرع غضبا واشد بطشا والارنب جعل ابرد مزاجا ليكون اشد جزعا واسرع هربا وانما يستدل على اعتدال مزاج كل واحد من الحيوان من فضيلته في فعله وذلك ان الفرس المعتدل هو الذي يكون احسن هيئة واسرع احضارا والكلب المعتدل هو القوي العصب الحسن الصيد الجيد الحراسة الساكن الهادي مع اهله وكذلك أيضا يستدل على اعتدال كل واحد من النبات من فضيلته في الشيء الذي له كون بمنزلة شجرة التين والكرمة فان اعتدالهما في نوعهما اكثرهما ثمرا واكثرهما في الطيبة واللذاذة والحسن وكذلك أيضا الادوية والاشياء النافعة اعدلها في نوعها هو افضلها منفعة فيما خص به فهذه صفة المزاج المعتدل بحسب الحاجة والمنفعة والله اعلم

(الكلام على الامزجة الخارجة عن الاعتدال) فاما الامزجة الخارجة عن الاعتدال فان كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس ينقسم الى معنيين اما الى الكيفية نفسها مفردة وليس الى هذا يقصد في علم المزاج واما الى الجسم القابل لتلك الكيفية وهذا اما ان يكون كذلك بالقوة واما بالفعل واعني بالقوة الجسم الذي ليس يظهر فيه تلك الكيفية للحس لكن يمكن فيه ان يصير بتلك الحالة اذا ورد البدن وتغير عن حاله بمنزلة الفلفل فانه ما لم يرد الفم والى داخل البدن فليس يسخنه ويقال لحار بالقوة فاذا ورد على البدن واستحال بالحرارة الغريزية واسخن البدن صار حارا بالفعل وليس غرضي في هذا الموضع الاخبار عن حال الامزجة التي هي بالقوة اذ كنا قد عزمنا ان نذكره في الموضع الذي نذكر فيه الادوية المفردة ان شاء الله تعالى (فاما الجسم) الذي هو كذلك بالفعل فهو الذي يظهر لنا بالحس انه حار او بارد او رطب او يابس وهذا منه ما هو كذلك بالعرض بمنزلة الماء الحار وسائر الاجسام المسخنة والمبردة والمرطبة والمجففة وليس الى هذا القصد ومنه ما هو كذلك بالطبع الذي هو كذلك فمنه ما هو في الغاية كالاركان الاربعة وقد بينت الحال في ذلك فيما تقدم من قولي ومنه ما هو ليس كذلك في الغاية كحرارة بدن الحيوان واليه نقصد في علم المزاج اذ كان غرضنا في ذلك ان نخبر بمزاج الانسان الطبيعي وبالاستدلال على كل صنف من اصناف المجبول عليه فاقول ان ما كان من الاجسام حارا او باردا او رطبا او يابسا بالفعل فمنه ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب ومنه ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة (فاما) ما يقال انه كذلك بطريق الاغلب فهو الذي ينسب الى المزاج الظاهر فيه الغالب على سائر ما ركب منه على ما ذكرت فيما تقدم (وأما) ما يقال انه كذلك بطريق المقايسة فقايسته اما ان تكون الى المعتدل المزاج من جنسه واما الى المعتدل في نوعه واما الى أي شيء اتفق ومقايسته الى المعتدل في جنسه كقولك ان بعض الحيوان غير الناطق حار المزاج اذا قسته الى الانسان اذا كان الانسان معتدلا بين جميع انواع الحيوان واما ان تقيسه الى المعتدل في نوعه كقولك سقراط بارد المزاج اذا كان

يصدع الرأس وكذلك الثوم اذا اكثر من اكله صدع الرأس وملأه بخارا وكذلك الاكثار من اكل البصل نيا او مشو يصدع الرأس وكذلك اكل القر يصدع الراس وكذلك الاكثار من اكل الرطب وكذلك اكل العدس اذا اكثر منه صدع الرأس وملأها فضولا وكذلك التوت الحلو اذا أكل منه استحال الى الصفراء وصدع الرأس وكذلك اكل الحلبة نيئة او مطبوخة

على الغاية لكن الانسان المعتدل المزاج قريب منه لاسيما مزاج جملة الراحة منه فانها من الانسان المعتدل المزاج على غاية القرب من هذا المزاج وذلك ان الانسان جعل أعدل الحيوان مزاجا لان كل واحد من الحيوان غيره خص بعمل واحد وأما الانسان فاحتاج أن يعمل سائر الاعمال فجعل مزاجه لذلك معتدلا ليكون قريبا من سائر الامزجة التي يحتاج اليها في كل واحد من الاعمال ولذلك ما أعطى النطق أعني التمييز الذي به يكون العلم والعمل فاما بطن الراحة فجعل قريبا جدا من جميع الاطراف للحاجة كانت اليه بسبب حس اللمس وبسبب جودة الامساك أما بسبب حس اللمس فانه احتيج اليه ليكون حاكما على الشئ الملموس انه حار أو بارد أو صلب أو لين والحاكم يجب أن يكون عدلا غير مائل الى أحد الجهتين ولذلك مزاج بطن الراحة ليس هو بمائل الى احدى جهات الامزجة فانه لو كان مزاجه حارا لم يكن يحس بالاشياء الحارة جدا ولو كان باردا لم يكن يحس بالاشياء الباردة جدا وكذلك لو كان صلبا لم يحس بالاشياء الصلبة ولو كان لينا لم يحس بالاشياء اللينة على حسب ما هي عليه فاما حسه بما يخالفه فيكون قريبا ولذلك ما جعل باطن الراحة معتدل المزاج ليحس بجميع ما خالفه وأما اعتدال مزاج باطن الراحة بحسب الامساك فانه جعل معتدلا فيما بين الصلابة واللين للحاجة كانت الى الامساك والحس جميعا وذلك ان الحس يحتاج الى أن يكون العضو له لينا ليقبل التأثير من المحسوس اذ كان كل محسوس من شأنه أن يؤثر في الحس بحسبه وذلك انه ان لم يحس بطن الراحة من الشئ الحار لم يحس بحرارته (فاما الامساك) فاحتاج أن يكون العضو له صلبا فيقوى به على الامساك ولو كان بطن الراحة صلبا لمنعه ذلك من جودة الحس ولو كان لينا لمنعه ذلك من جودة الامساك فلهذه الاسباب ما جعل بطن الراحة معتدلا قريبا من الاعتدال الحقيقي وليس يكاد يوجد جسم يظهر فيه هذا المزاج أعني المعتدل بين جميع الاطراف بالحقيقة الا انك ان أحببت ان تعرفه وتتبين كيف هو فانك قادر على ذلك من جهتين احداهما من القياس وهو أن تصور في وهمك الاربع كيفيات على غاياتها ثم تجعل هذا المزاج متوسطا بين هذه الاربع حتى يتوهم ان فيه من الحار والبارد والرطب واليابس مقادير متساوية فيحصل لك من ذلك في الذهن المزاج المعتدل بالحقيقة *والثاني من الحس وهو أن يؤخذ ماء مغلى في غاية الغليان وثلج اجزاء متساوية ويمزج أحدهما بالآخر ثم تلمس ذلك فانك تجده معتدلا بين الحرارة والبرودة بالحقيقة وان انت خلطت ترابا مسحوقا سحقا ناعما وماء أجزاء متساوية خلطا جيدا ثم لمست ذلك وجدت ملمسه معتدلا فيما بين الصلابة واللين بالحقيقة فعرفت منه المزاج المعتدل فيما بين الرطوبة واليبس واذا أنت فعلت ذلك فقد وقفت على حقيقة هذا المزاج بالحس فيجب أن تجعله لك دستورا ومعيارا تقيس عليه سائر الامزجة التي تكون بالعقل اذا أردت معرفتها الا انه ينبغي في هذا الباب أن لا يكون خلط التراب والماء واحد منهما حارا أو باردا بالفعل فانك ان فعلت ذلك فقد اشتبهت عليك الدلالة وفسدت وذلك انهما متى كانا جميعا حارين انحلا وسالا وظهر من ذلك ان الشئ المختلط منهما ارطب من المعتدل وان كانا باردين اجتمعا وتكاثفا وصلبا فظهر لك من ذلك ان الشئ الحادث عنهما أيبس من

المعتدل

السذاب ان علق عرق منه على من يشكى صداعا سكنه

(بيان الامور المصدعة للرأس)

اظفار الطيب تصدع الرأس بخورا *وكذلك المر رائحته تحدث صداعا في رؤس الاعداء فكيف المصدعين *وكذلك الكراث الشامي والنبطي والمصري كل منها مصدع للرأس *وكذلك الخردل مصدع للرأس اكلا وشربا وشما *وكذلك الاكثار من اكل الشبث

بمقادير مختلفة غير متساوية بحسب الحاجة كانت الى كل واحد منها واذا كان الامر كذلك فانه قد يتفق أن يكون تركيب بعضها من أجزاء متساوية وبعضها من أجزاء غير متساوية فيغلب على الجسم كيفية ما أو كيفيتان من كيفيات الاستقصات وتسمى تلك الكيفيات مزاجا اشتقاقا من امتزاج الاستقصات بعضها ببعض ومتى كان الجسم مركبا من أجزاء متساوية من الاستقصات الاربعة حتى لا يغلب بعضها على بعض قيل لذلك الجسم معتدل ومتى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية قيل له خارج عن الاعتدال والخارج عن الاعتدال ان كان ما امتزج به فى كونه من الاستقص النارى أكثر من سائر الاستقصات قيل ان مزاجه حار وان كان ما امتزج به فى كونه من الاستقص المائى أكثر قيل ان مزاجه بارد وان كان ما امتزج به من كونه من الاستقص الهوائى أكثر قيل ان مزاجه رطب وان كان ما امتزج به من كونه من الاستقص الارضى أكثر قيل ان مزاجه يابس وان كان الغالب مع الاستقص النارى الاستقص الهوائى قيل له حار رطب وان كان الغالب مع الاستقص النارى الاستقص الارضى قيل له حار يابس وان كان الغالب مع الاستقص المائى الهوائى قيل له بارد رطب وان كان الغالب مع الاستقص المائى الارضى قيل له بارد يابس فاصناف المزاج اذن تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال ومن هذه الثمانية الخارجة عن الاعتدال أربعة مفردة وهى الحار والبارد والرطب واليابس وأربعة مركبة وهى الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس ولما كانت غلبة كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام غير متساوية فربما كان غلبة بعضها على بعض الاجسام غالبة قوية حتى يخرج عن الاعتدال خروجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية نسب ذلك المزاج الى الشدة والقوة وربما كانت غلبته غلبة يسيرة حتى يكون قريبا من الاعتدال فينسب ذلك المزاج الى الضعف والنقصان وفيما بين المعتدل والغاية مراتب كثيرة ولذلك صارت مقادير الامزجة فى الاجسام بغير نهاية ولهذه العلة صارت الاشخاص ايضا بلا نهاية بسبب الزيادة والنقصان فى مقادير الامزجة فيها (مثال) ذلك انك متى خلطت زنجفرا واسفيداجا ومدادا وزرنيخا من كل واحد جزء سواء حدث عنها لون ما فان نقصت من بعضها او زدت فى بعض حدث عن ذلك لون آخر غير الاول وعلى حسب تغيير مقادير الاوزان تحدث الالوان بغير نهاية وكذلك الانواع والاشخاص على هذا المثال انما اختلفت صورتها بحسب اختلاف مقادير الاستقصات التى منها تركبت والله سبحانه وتعالى أعلم

(الباب السابع فى المعانى التى ينقسم اليها كل واحد من أصناف المزاج)

اعلم انه قد يقال كل واحد من أصناف المزاج على معان مختلفة فاما المزاج المعتدل فيقال على المعتدل بالحقيقة الذى يكون بعده من جميع الاطراف بعدا متساويا وهو الذى فيه من الاستقصات الاربعة أجزاء متساوية ويقال لما كان كذلك المعتدل فيما بين جميع الاطراف والمعتدل فى جملة الجوهر ويقال على المعتدل بحسب المنفعة والحاجة كانت اليه فى كل واحد من الاجسام فاما المعتدل بالحقيقة فليس يكاد أن يوجد فى جسم من الاجسام

الحادث من حر الشمس ضمادا * وكذلك قشر الخشخاش اذا سحق وخلط بخل ودهن ورد نفع من الصداع الحادث من حر الشمس ضمادا ومن الادوية النافعة بالخاصية اذا أخذت قملة الرأس بالحياة وجعلت فى ثقب باقلا وسد عليها بالشمع وعلقت على من يشكى صداعا سكن صداعه * وكذلك فروالضبع اذا علقت على من يشكى صداع رأسه سكن عنه * وكذلك

والهواء دون النار فى اللطافة ودون الارض فى الغلظ والماء دون الهواء فى اللطافة وفوقها فى الغلظ ولذلك صار من شأنه الدوران حول الارض والانحدار من العلو الى السفل وهذا ما ينبغى ان تعلمه من طبيعة الاستقصات واحوالها فى كيفياتها فاما كيف يحدث عنها الكون فان ذلك يكون بامتزاج اجزاء منها بعضها ببعض امتزاجا طبيعيا يستحيل معه كل واحد منها او ينتقل عن طبيعته الى طبيعة اخرى ليست لواحد منها الا كما نمزج نحن الاشياء بعضها ببعض بمنزلة ما نمزج الشراب بالماء فانهما وان امتزجا واتحدا فيما يظهر للحس فانهما لا يتغيران عن طبيعتهما اعنى لا يحدث عنهما غيرهما كما يحدث عن الاجرام من البزور اذا بزرت فى الارض نبات لكن قد تمازج اجزاء من الاستقصات بعضها ببعض امتزاجا لا يوجد معه كيفية واحدة منها على الحقيقة وينبغى ان يعلم ان امتزاج هذه الاستقصات فى كون سائر الاجسام ليس هو بمقادير متساوية لكن مختلفة بعضها أقل وبعضها أكثر وذلك ان مقدار كل واحد من الحار والبارد والرطب واليابس الذى كون منه بدن الانسان غير المقدار الذى كون منه بدن الفرس غير المقدار الذى كون منه بدن الثور وكذلك المقدار الذى كون منه بدن زيد غير المقدار الذى كون منه بدن عمرو وكذلك المقدار الذى كون منه شجرة التين غير المقدار الذى كون منه شجرة الكرم وانما اختلف مقدار الاستقصات فى كون كل واحد من الاجسام للحاجة كانت الى خاصة كل واحد من الانواع والاشخاص لانه لو كانت مقادير الاستقصات متساوية فى جميع الاجسام لكان الموجود شيأ واحدا وطبيعته طبيعة واحدة مع اختلاف مقادير هذه الاجسام فى الامتزاج لكون كل واحد من الاجسام ليس يمكن أن يكون منها كون الابدان تكون معتدلة بقياس بعضها الى بعض متساوية فى قواها غير زائدة اعنى غير مفرطة كالذى قال ابقراط فى كتابه فى طبيعة الانسان وهو قوله وان لم يكن الحار عند البارد واليابس عند الرطب معتدلة بعضها بقياس بعض متساويا بعضها ببعض لكان الواحد منها يفضل على الآخر فضلا كثيرا حتى يكون الواحد اقوى والآخر اضعف ولم يحدث الكون وانما أراد بذلك انه متى كان الحار مفرطا لم يتم به كون لاحراقه المادة ومتى كان البارد مفرطا لم يتم به كون لتجميده المادة وان كان الرطب ازيد وأكثر سيل المادة ولم يثبت وان كان اليابس كذلك جفف المادة ولم يكن تمددها فنعم ما قال ابقراط فى هذا الفصل *وقال أيضا فى هذا الكتاب انه ليس يمكن ان يحدث الكون عن أشياء كثيرة مختلفة الا ان تكون متفقة فى الجنس وقوتها جميعها قوة واحدة يعنى ان يكون جوهر كل واحد منها ملائما لصاحبه كالذى نجده يكون من اختلاف أصناف الحيوان المتقاربة فى المزاج بمنزلة تناسل الحمار والفرس وتناسل الكلب والثعلب فانهما قريبة من طبيعها بعضهما من بعض فهذا ما كان ينبغى لنا ان نذكره من أمور الاستقصات فى أحوالها وحدوث جميع ما دون فلك القمر من الاجسام عنها وفيما ذكرنا من ذلك كفاية بمقدار غرض كتابنا هذا

*(الباب السادس فى صفة أصناف المزاج)

قد كنت ذكرت فيما تقدم من قولى فى الاستقصات ان جميع ما فى عالم الكون والفساد من الاجسام المتنفسة وغير المتنفسة تكون من الاستقصات الاربعة بامتزاج بعضها ببعض

وضمادا *وكذلك السنا المكى ينفع من الصداع البارد شربا وضمادا

(علاج الصداع الحادث من حرارة الشمس)

عصارة السمسم اذا خلطت بدهن ورد نفعت من الصداع الحادث من حر الشمس *وكذلك زهر القرع ينفع من الصداع الحادث من حر الشمس شما وضمادا وكذلك دهن ورد نافع من الصداع الحادث من حر الشمس شما وضمادا لاسيما اذا خلط بماء ورد ويسير خل *وكذلك اللوز الحلو اذا خلط دهنه بخل نفع من الصداع

وغير ذلك يتكون من استقص واحد وقد اختلفوا فى هذا الاستقص فقال قوم منهم انه
هو الاجسام التى لا تتجزأ وآخرون انه هو الهواء وآخرون انه الماء وآخرون انه الارض وكل
على خطا ولو كان الامر كما ذكره هؤلاء لكان الموجود شيأ واحدا وطبيعته طبيعة واحدة وقد رد
ابقراط على هؤلاء وبين ان الانسان ليس هو من استقص واحد فى كتابه فى طبيعة الانسان وقال
هذا القول قد يجب ضرورة ان يكون حدوث الكون لا من شئ واحد وكيف يمكن أن يكون
ذلك وهو شئ واحد يتولد عنه شئ آخر غيره اذ لم يمازجه ويخالطه شئ آخر وهذا قول حق لانا
لو تركنا بزور النبات فى موضع لا يلحقها الماء ولا تمسها الارض لم يتولد منها نبات وبقيت على حالها
لا تتغير جواهرها وكذلك الحيوان متى لم يخالط الذكر الانثى لم يمكن ان يحدث عنه ولد وقد رد
عليهم ايضا فى موضع آخر من كتابه هذا وقال لو كان الانسان مكونا من شئ واحد لما كان
يألم اذا كان لا يوجد شئ غيره يؤلمه وقد نراه يتألم فليس هو شيأ واحدا لان الذى يناله الالم يحتاج
الى ما يغيره الى حالة الطبيعة وينقله عنها الى غيرها وقال لو كان يألم لكان شفاؤه ضرورة شيأ
واحدا وذلك انه يجب ان يكون المه الما واحدا واذا كان ألمه ألما واحدا فان شفاءه يكون
بدواء واحد او هذا شئ اسنا نراه فى الانسان لانا نرى أسباب الآلام كثيرة والشفاء منها باشياء
كثيرة مختلفة واذا كان الامر كذلك فقد بطل قول من ادعى ان استقص جميع ما فى هذا
العالم استقص واحد وتحصل لنا ان الاستقصات أربعة وهى النار والهواء والماء والارض
وينبغى ان تعلم ان الماء والهواء والنار والارض الظاهرة للحس هى الاستقصات بالحقيقة بل
هى التى تتوهم بالعقل انها كذلك لانها ليس تظهر للحس ولا يوجد واحد من هذه خالصا لا يشوبه
شئ غيره من ذلك انك لست تجد الارض الا وقد يشوبها شئ من طبيعة النار والهواء والماء
وكذلك لست تجد الماء الا وقد يشوبه شئ من الارض ولا الهواء الا وقد يشوبه شئ من البخار
ولا النار الا وقد يشوبها شئ من الغبار والدخان من الجسم الذى تظهر فيه فالخالص من هذه
المفردة المعرى من كل كيفية غير كيفيته هو الاستقص على الحقيقة ولسنا نجد ذلك حسا
وانما هو شئ نتوهمه عقلا وكذلك قالت الفلاسفة ان الاستقصات جميع ما فى هذا العالم الحار
والبارد والرطب واليابس ولم يعنوا بذلك الكيفيات نفسها لكن الجواهر التى تلك
الكيفيات فيها على الغاية التى ليس وراءها ما هو أقوى منها فالجوهر الحار الذى هو فى الغاية
هو النار والجوهر البارد فى الغاية هو الماء والجوهر الرطب فى الغاية هو الهواء والجوهر اليابس
فى الغاية هى الارض وقد يكتسب كل واحد من هذه الاربعة من صاحبه لمجاورته له كيفية ليست
فى طبيعته فالنار لقربها من فلك القمر وطول مدة حركة الفلك عليها يكسبها كيفية يابسة
والهواء لمجاورته النار تكسبه كيفية حارة والماء لمجاورته الهواء يكسبه كيفية رطبة والارض
لقربها من الماء يكسبها كيفية باردة فلذلك ما صارت قوة النار حارة يابسة وقوة الهواء حارا
رطبا وقوة الماء باردا رطبا وقوة الارض باردة يابسة واختلف لذلك جواهرها فصار جوهر
النار ألطف هذه كلها ولذلك صار من شأنها العلو والشهوق والارض أغلظها ولذلك صار من
شأنها الرسوب الى أسفل والانحطاط الى الوسط والهواء محيط بها من كل جانب ويحملها

مجرب * وكذلك نخالة
الحنطة اذا طبخت بخل
حاذق وضمد بها الرأس فى
الحمام نفعت من الصداع
البارد * وكذلك نبات
السمسم اذا طبخ بشراب
عتيق وضمد به الرأس نفع
من الصداع البارد ويضمد
به الرأس فى الحمام وكذلك
شحم الاوز ينفع من الصداع
البارد ضمادا وأكلا
وكذلك الحناء اذا عجن
بخل ودهن ينفع من الصداع
البارد * وكذلك بزر
الفجل ينفع من الصداع
البارد شربا

انه مختلف الاجزاء كالاحجار والفضة والذهب وغير ذلك من الاشياء المعدنية فان بالبحث والقياس تبين اختلاف اجزائها وهذا دليل على انها مركبة من اجزاء مختلفة فاما النار والهواء والماء والارض فكل واحد منها اذا كان خالصا فهو متشابه الاجزاء غير مختلف والشئ الذى هو كذلك هو اولى بان يعد استقصا فاما الدليل من مشاكلة الاجسام لها فانه قد يظهر عيانا فى كثير من الاشياء الكائنة الفاسدة أجزاء مشاكلة لهذه الاربعة من ذلك ان الحيوان قد توجد فيه العظام وهى نظيرة الارض فى صلابتها وكثافتها او توجد فيه الرطوبات السائلة وهى نظيرة الماء وتوجد فيه الارواح وهى نظيرة الهواء وتوجد فيه بحاسة اللمس الحرارة ظاهرة بينة وهى نظيرة النار فاما الماء والنار والهواء والارض فلسنا نجد فيها اشياء مشاكلا لشئ من الحيوان أو النبات وانما يحدث عنها ذلك اذا تمازجت أجزاء منها بعضها ببعض واستحالت الى طبيعة الكون المحتاج اليه واذ ليس فى هذه الاربعة شئ نظير لشئ من الاجسام الكائنة الفاسدة فهى أحق وأولى بان تكون استقصات لسائر الاجسام التى تحت الكون والفساد * واما الاستدلال مما يظهر فى الكون فانا نرى جميع ما يكون فى هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من هذه الاربعة الاستقصات من ذلك ان النبات لاقوام له الا بالارض والماء وليس يمكن أن يتم امره بهما دون النار والهواء وذلك انه متى اخذت بزرا ووضعته فى ماء وتراب ومنعت عنه الشمس والهواء لم ينبت نباتا حسنا وفسد فان بذرته فى الارض بحيث يلقاه الهواء والشمس وسقيته الماء نبت نباتا حسنا ونما واثمر وهذا دليل على ان النبات كونه من النار والهواء والماء والارض فاما الحيوان فلما كان لاقوام له الا بالغذاء وكان غذاؤه من النبات وكان كون النبات من الاربع الاستقصات وجب من ذلك ان يكون الحيوان كونه أيضا من الاربع الاستقصات وكذلك الاجساد المعدنية انما كونها من لطيف تراب المعادن ومياهها اذا أنضجتها الحرارة الطبيعية التى تحدث لها بمرور الشمس عليها ولذلك صارت المواضع التى لا تطلع عليها الشمس لا يتولد فيها نبات ولا حيوان فقد تبين من الكون ان جميع الاقسام التى على كرة الارض كونها من الاربع الاستقصات * واما الاستدلال مما يظهر فى الفساد فان جميع ما يتكون و يفسد اذا هو فسد عرض له الفساد فى جملته و بعد فساده يرجع الى هذه الاربعة اضطرارا بمنزلة الحيوان اذا مات وفسد بكليته تحلل ما كان فيه من الحار الغريزى فتصاعد للطافته الى الاستقص النارى وتحلل ما كان فيه من الروح فرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات لطف وصار بخارا وما كان فيه من طبيعة الارض مثل العظام والغضاريف و باقى الاعضاء اذا فارقتها الرطوبة صارت على طول المدة رميما ورجعت الى طبيعة الارض وكذلك أيضا نجد النبات اذا فسد واما النار والهواء والماء والارض فان الفساد لا يعرض لها فى كليتها لكن فى أجزاء منها واما هى فى جملتها فباقية على حالها لكن لا تتغير ولا تستحيل فى طبيعتها موجودة بصورة واحدة وما كان بهذه الصورة فهو أحق واولى بان يكون استقصا لجميع ما يكون و يفسد بكليته فاذا فسد رجع الى استقصه فبالواجب صارت النار والهواء والماء والارض استقصات لجميع الاشياء الكائنة الفاسدة وانه ليس الامر فيه كما يعتقد قوم من الفلاسفة من ان جميع ما فى العالم من حيوان ونبات ومعادن

وغير

سكن الصداع البارد * وكذلك زهر النسرين ينفع من الصداع البارد شما وضمادا * وكذلك الياسمين ينفع من الصداع شما وضمادا بزهره أو ورقه * وكذلك قشر النارنج اذا غلى وشرب بسكر نفع من الصداع البارد وينفع منه شما وضمادا مجرب * وكذلك الخردل ينفع من الصداع البارد شربا وضمادا لاسيما اذا أكل مع السلق مسلوقا ينفع من الصداع البارد

الجزء العلمى ونبتدئ اولا بالكلام فى الامور الطبيعية التى هى اول اقسام العلم ونبتدئ من
اقسامها بشرح الاستقصات التى هى اول قسم من اقسام الامور الطبيعية ان شاء الله تعالى

(الباب الخامس فى ذكر الاستقصات وماهيتها)

اعلم ان الفلاسفة يعنون بالاستقص الشئ الذى هو ابسط اجزاء الجسم المركب واقلها مقدارا والشئ البسيط هو الشئ الذى جوهره جوهر واحد واجزاؤه متشابهة غير مختلفة وهذا اما ان يكون كذلك بالحقيقة وهو النار والهواء والماء والارض واما ان يكون كذلك فيما يظهر للحس كالاحجار والمعادن وما اشبهها فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهواء والماء والارض ولذلك لما علمت الفلاسفة ان النار والهواء والماء والارض ابسط الاجسام التى فى عالم الكون والفساد بالحقيقة وان جميع الاجرام القابلة للكون والفساد منها كونت سمتها استقصات أول بالحقيقة وسمت ما سواها من الاستقصات ثوانى وثوالث واذا كان الامر كذلك فانا نقول ان الاستقصات منها قريبة خاصة ومنها بعيدة عامة ومنها متوسطة فى القرب والبعد فيما بين العامة والخاصة فاما الاستقص القريب فهو الخاص بالجسم المركب منه واما الاستقص البعيد فهو الاستقص العام الذى تتركب منه الاشياء الكثيرة المختلفة وأما الاستقص المتوسط فهو الاستقص المتوسط بين هذين الاستقصين (مثال ذلك) الحيوان الذى له دم فان استقصاته القريبة هى الاعضاء المتشابهة الاجزاء لان منها تتركب جملة اعضاء البدن الآلية اذ كانت أبسط منها وأقل مقدارا ومن الاعضاء الآلية تتركب جملة البدن فاما الاستقصات المتوسطة فى القرب والبعد فهى الاخلاط الاربعة التى منها تتركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ كانت أبسط منها وأقل كمية ومن الاعضاء المتشابهة تتركب الاعضاء الآلية ومن الآلية تتركب جملة البدن وليس غرضنا فى هذا الباب أن نذكر هذين الصنفين من الاستقصات فان هذه وان كانت بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل والتمييز على ما ذكرنا فاما الاستقصات البعيدة فهى الاستقصات الاول العامة المشتركة لكون جميع الاجسام التى فى عالم الكون والفساد وهى النار والهواء والماء والارض اذ كانت هذه ابسط الاجسام التى دون فلك القمر بالحقيقة وذلك ان بامتزاج هذه يكون النبات والنبات هو غذاء الحيوان ومن غذاء الحيوان تكون الاخلاط ومن الاخلاط تكون الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومن الاعضاء المتشابهة الاجزاء تكون الاعضاء الآلية ومن الاعضاء الآلية تكون جملة البدن وغرضنا فى هذا الموضع ان نذكر الحال فى هذه الاستقصات اعنى الاركان (فنقول) ان جميع ما فى هذا العالم الذى هو دون فلك القمر من الاجسام القابلة للكون والفساد تكون من النار والهواء والماء والارض بامتزاج بعضها ببعض واستحالتها الى طبيعة الجسم المكون كالذى ذكرنا من كون الحيوان والنبات وكذلك الينابيع والمعادن وغير ذلك مما فى هذا العالم انما حدوثها عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك يتبين من أربعة أوجه أحدها من جهة تشابه أجزائها والثانى من مشاكلة كثير من الاجسام لها والثالث مما يظهر فى الكون والرابع مما يظهر فى الفساد فاما من تشابه اجزائها فان كل ما هو دون فلك القمر مختلف غير متشابه الاجزاء وان كان بعضها لا يظهر للحس

وذرورا فى مقدم الرأس مجرب * وكذلك اظفار الطيب تنفع من النزلات الباردة بخورا ومما جرب بياض البيض معجونا بكندس مسحوق يلصق بخرقة كتان على الصدغين فانه يمنع حدوث النوازل * وكذلك الشيح الجبلى ينفع من النزلات شما وذرورا فى مقدم الرأس * وكذلك النعناع اذا ضمد بعصارته الجبهة والصدغين واليافوخ

معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه موضوعة فى الفكر الذى به يكون التمييز والتدبير لما يراد فعله والعمل هو خروج ذلك الشئ الموضوع فى الفكر الى المباشرة بالحس والعمل باليد على حسب ما اتفق عليه التمييز (والعلم) ينقسم الى ثلاثة اقسام (احدها) العلم بالامور الطبيعية (والثانى) العلم بالامور التى ليست بطبيعية (والثالث) العلم بالامور الخارجة عن الامر الطبيعى والامور الطبيعية هى الغريزية التى يكون بها النبات والحيوان وسائر الاجسام التى فى هذا العالم الذى اذا ارتفع منها واحد ما لم يتم كون الشئ من النبات والحيوان والمعادن وينقسم الى سبعة اقسام (احدها) العلم بامر الاستقصات (والثانى) العلم بامر المزاج (والثالث) العلم بامر الاخلاط الحادثة عن الاستقصات بتوسط النبات (والرابع) العلم بامر الاعضاء الحادثة عن الاخلاط (والخامس) العلم بامر القوى التى بها يمكن الاعضاء ان تفعل افعالها الحادثة على المجرى الطبيعى (والسادس) العلم بامر الافعال الحادثة عن العلم التى بها يمكن الاعضاء ان تفعل فعلها الجارى المجرى الطبيعى (والسابع) العلم بامر الارواح التى بها يكون تمام مدة الحيوان وقوامه وتدبيره وثلاثة من هذه السبعة عامة للنبات والحيوان وسائر الاجسام التى دون فلك القمر وهى الاستقصات والامزجة والافعال الطبيعية واربعة خاصة بالحيوان دون النبات وهى الاخلاط والاعضاء والافعال والقوى والارواح النفسانية والحيوانية (وقد) زاد بعض العلماء فى هذه السبعة اربعة اشياء وهى الاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر والانثى وهذه زيادة داخلة فى باب العلم بامر المزاج ولا حاجة لنا ان نفرد ذكرها فى الامور التى ليست بطبيعية واما الامور التى ليست بطبيعية فهى ستة اشياء وهى الهواء المحيط بابدان الناس والحركة والسكون والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والاستفراغ والاحتباس ويدخل تحت الاستفراغ الجماع والاستحمام وسائر ما يستفرغ من البدن والاعراض النفسانية (وأما الامور) الخارجة عن الامر الطبيعى فتنقسم ثلاثة اقسام احدها الامراض الثانى اسباب الامراض والثالث الاعراض التابعة للامراض وهى الدلائل التى تدل عليها (فاما العمل) فينقسم قسمين احدهما حفظ الاصحاء على صحتهم والثانى مداواة الامراض * وحفظ الصحة ينقسم ثلاثة اقسام احدها حفظ صحة الابدان التى لا يذم من صحتها شئ والثانى حفظ صحة الابدان التى قد بدات تحيد عن حال الصحة والثالث حفظ الابدان الضعيفة وهى ابدان الاطفال وابدان المشايخ وابدان الناقهين من المرض ومداواة المرض تنقسم قسمين احدهما المداواة التى تكون بالتدبير بالاغذية والادوية والثانى العمل باليد * وعمل اليد ينقسم قسمين احدهما يكون فى اللحم كالبط والقطع والخياطة والكى والثانى يكون فى العظام وهذا يكون اما بجبر العظم المكسور واما برد العظم المخلوع واذا كان الامر على ما ذكرنا من هذه القسمة وشرحنا فمن البين انها من اوفق الاقسام التى قسمت بها العلماء صناعة الطب اذ كانت موجودة النظام والترتيب بحال لا يجوز ان يترك منها شئ مما يحتاج اليه ويتخطاه الى غيره ومع ذلك فانه قد يسهل على الانسان حفظ هذه الاقسام الكلية التى ذكرناها حتى يحضر ذهنه فى أى وقت أراد معرفة شئ منها اليذكر بكل واحد منها ما يحتاج اليه من معرفة الجزئيات التى ينقسم اليها ذلك القسم الكلى واذا كان ذلك كذلك فناخذ الآن فى شرح

من أكابر الحكماء * وكذلك النرجس شمه ينفع من حدوث النزلات الباردة * وكذلك اذا ضمد بورده فى مقدم الدماغ نفع من النزلات الباردة ومنع حدوثها * وكذلك البعيثران ينفع من النوازل الباردة شما وذرورا فى مقدم الرأس ويمنع حدوثها * وكذلك السكر اذا تبخر به نفع من النزلات الباردة * وكذلك الخروع ينفع ورقه من النزلات الباردة اذا جفف وسحق

وعشرون بابانذكرفيهاصدر الكتاب والرؤس الثمانية ووصايا المطببين وعهد أبقراط وقسمة الطب والاستقصات والامزجة والاخلاط (المقالة الثانية) فيهاستة عشر بابانذكرفيهاتشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء ومنافعها (المقالة الثالثة) فيهاسبعة وثلاثون بابانذكرفيهاتشريح الاعضاء المركبة ومنافعها (المقالة الرابعة) فيهاعشرون بابانذكرفيها امر القوى والارواح والافعال (المقالة الخامسة) فيهاثمانية وثلاثون بابانذكرفيها الامور التى ليست بطبيعية وهى الهواء المحيط بابدان الناس والرياضة والاطعمة والاشربة والنوم واليقظة والجماع والاستحمام والاعراض النفسانية (المقالة السادسة) فيهاستة وثلاثون بابانذكرفيها الامور الخارجة عن الامر الطبيعى وهى الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها (المقالة السابعة) فيهاثمانية عشر بابانذكرفيها الدلائل العامة والعلامات الدالة على العلل والامراض (المقالة الثامنة) فيها اثنان وعشرون بابانذكرفيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة للحس وأسبابها (المقالة التاسعة) فيها احدوأربعون بابانذكرفيها الاستدلال للحس على علل الاعضاء الباطنة وأسبابها (المقالة العاشرة) فيها اثناعشر بابانذكرفيها العلامات والدلائل المنذرة بحدوث الامراض وبالسلامة والعطب اه تم الجزء الاول

* (الجزء الثانى)* وهو العملى فيه عشر مقالات (المقالة الاولى) فيها احدوثلاثون بابانذكرفيها حفظ الصحة على الاصحاء وتدبير الاطفال والمشايخ والناقهين من المرض (المقالة الثانية) فيها خمسة وسبعون بابانذكرفيها الادوية المفردة وامتحانها ومنافعها (المقالة الثالثة) فيها أربعة وثلاثون بابانذكرفيهامداواة الحميات والاورام وعلاجاتها (المقالة الرابعة) فيهاثلاثة وخمسون بابانذكرفيهامداواة العلل العارضة فى سطح البدن (المقالة الخامسة) فيها اثنان وثمانون بابانذكرفيها مداواة علل الاعضاء الباطنة وأولا فى مداواة علل الاعضاء النفسانية التى هى الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس (المقالة السادسة) فيهاثمانية عشر بابانذكرفيهامداواة العلل العامة لاعضاء التنفس التى هى الحنجرة وقصبة الرئة والرئة والقلب والحجاب والاغشية والصدر (المقالة السابعة) فيها احدوخمسون بابانذكرفيهامداواة العلل العارضة فى اعضاء الغذاء التى هى المرىء والمعدة والكبد والطحال والمرارة والامعاء والكلى والمثانة (المقالة الثامنة) فيهاخمسة وثلاثون بابانذكرفيهامداواة العلل العارضة فى اعضاء التناسل التى هى الانثيان والقضيب والرحم والثديان (المقالة التاسعة) فيهامائة باب واحدعشر بابانذكرفيهامداواة العلل التى تكون بعلاج اليد (المقالة العاشرة) فيهاثمانية وعشرون بابانذكرفيها الادوية المركبة والمعجونات وغيرذلك وسنذكرفى كل مقالة عدد ابوابها ومافى كل باب منهامن الاعراض ان شاء الله تعالى

(الباب الرابع فى قسمة الطب)

قدقسمت الاطباء صناعة الطب على ضروب كثيرة مختلفة ولم أر فى قسمتهم أكمل عبارة ولا أجود شرحا وبيانا ولا أحسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التى أناواضعها اذ كانت تقسم هذه الصناعة من جنسها الاعلى الذى هو الطب الى نوع من الانواع فى حفظ الصحة ومداواة الامراض والى ماتحته من الاشخاص قسمة يتلوبعضها بعضامن غيرتاخيرماينبغى ان يقدم ولا تقديم ماينبغى ان يؤخر* وهاانا ان شاء الله تعالى واضع جملة هذه القسمة ثم آخذ فى شرح كل واحد من اصنافها (فاقول) ان الطب ينقسم قسمين احدهما العلم والآخر العمل والعلم هو

ومثله مسك ينفع من الصداع البارد شما ونشوقا وشربا وسعوطا وضمادا قاله جالينوس وغيره* وكذلك شحم الحنظل ينفع من الصداع البارد شربا وضمادا *وكذلك المر اذا لطخ به المنخران من داخل الانف يمنع النوازل المزمنة ويمنع حدوثها واذا حل فى عصارة الريحان والقرنفل أوفى عصارة الريحان ولطخ به داخل الانف نفع من النزلات الباردة قاله اثناعشر

متقدما فى كل صناعة عارفا بمعانى الكلام فليقرأ كتب المنطق والتعاليم الاربعة وهى الحساب والهندسة والنجوم والالحان وذلك ان المنطق هو ميزان الكلام ومعياره وهو نافع فى كل علم وكذلك التعاليم وقد ينتفع بها فى سائر العلوم والصناعات من ذلك أن الطبيب قد يحتاج الى علم الهندسة ليعرف بها اشكال الجراحات لان الجراحة المدورة عسرة البرء والجراحة المثلثة والمربعة وغيرها سهلة البرء اذ كانت لها زوايا يبتدأ منها نبات اللحم ويحتاج الى علم النجوم ليستعمل الدواء فى الوقت المختار الذى يكون القمر فيه ممازجا للسعود فى شكل موافق ويحتاج الى علم الالحان ليروض أنامله فى جس الاوتار وذهنه فى النغم ليسهل عليه بذلك تعلم النبض وجس العروق فاعلم ذلك الا أنه ينبغى أن تعلم انى لا أقول ان معرفة هذه العلوم فى صناعة الطب ضرورية اذ كان قد يمكن الانسان أن يتعلم صناعة الطب حتى يكون بها ماهرا من غير تعلم صناعة المنطق والتعاليم وانما الذى يحتاج اليه قارى كتابنا هذا من علم المنطق هو معرفة ما يدل عليه اسم الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض ومعرفة ذلك سهلة سريعة المأخذ واما ما سوى ذلك من علم المنطق فليس للطبيب حاجة اضطرارية الى معرفته فقد قال جالينوس فى المقالة الاولى من كتابه فى تعريف علل الاعضاء الباطنة ان البحث عن المسائل المنطقية غير نافع فى صناعة الطب اذ كان لا يغنى شيأ لا فى معرفة طبائع الامراض ولا فى اسبابها ولا فى علاماتها ولا فى مداواتها وكذلك التعاليم فان معرفة ما يحتاج اليه منها فى صناعة الطب سهل ليس بالصعب فاما الاغراق فيها والاستقصاء فى معرفتها فليس للطبيب اليه حاجة اضطرارية فاعلم ذلك وانما احتاجت العلماء الى معرفة مرتبة الكتاب ليكون تعليمهم لما يتعلموه على ترتيب فلا يتقدم قراءة كتاب كان ينبغى أن يؤخر قراءته ولا يؤخر قراءة كتاب كان ينبغى أن يقدم قراءته فلا يفهم من واحد منهما شيأ فيبقى متحيرا متبلدا كمثل رجل يريد الصعود الى سلم فيتخطى المرقاة الاولى الى الثالثة فيتأذى بذلك وذلك انه اما أن يقع من السلم واما أن تتألم رجلاه اه

(وأما اسم) واضع هذا الكتاب فهو على بن العباس المجوسى المتطبب تلميذ ابى ماهر موسى بن سيار *(واما صحته)* فانه لعلى بن العباس والذى يدل عليه امران احدهما أنه لم يسبقه احد الى تصنيف مثل تصنيفه وذلك انك اذا قسته الى سائر الكنانيش والكتب التى وضعها من كان قبله لم تجد لاحد منهم كتابا حاويا لجميع اجزاء صناعة الطب ولا موضوعا على جهة القسمة ولا ترتيبا يشبه هذا الترتيب والثانى ان هذا الكتاب اول ما اخرجه مصنفه انما اخرجه الى خزانة الملك عضد الدولة ثم من بعد ذلك الى ايدى الناس وأظهره لهم فاما قبل ذلك فلم يكن له نسخة ولا شبيه فى التأليف فاذا كان الامر كذلك فقد صح أن واضعه على بن العباس المجوسى المتطبب تلميذ أبى ماهر موسى بن سيار وانما احتاجت العلماء الى صحة نسبة هذا الكتاب لئلا يجد بعض من لا علم له كتابا قد ألفه بعض الحكماء فيدعيه وينسبه الى نفسه *(واما قسمة)* الكتاب بالاجزاء والمقالات فانه ينقسم اولا الى جزأين فالجزء الاول نذكر فيه الامور الطبيعية والتى ليست بطبيعية والامور الخارجة عن الامر الطبيعى ويسمى هذا الجزء النظرى والجزء الثانى نذكر فيه حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى التى تكون بالتدبير أو الادوية التى تكون بعلاج اليد ويقال لهذا الجزء العملى فالجزء الاول فيه عشر مقالات (المقالة الاولى) فيها خمسة

وعشرون

من ذلك *وكذلك شعر الانسان اذا شم دخانه نفع من الصداع البارد واذا حرق وخلط رماده بخل نفع من الصداع البارد ضمادا *وكذلك نشارة خشب البقس اذا خلطت بحناء وعجنت بماء قرنفل وباتت فى الرأس طول الليل فى الحمام تنفع من الصداع البارد *وكذلك الحرمل ينفع من الصداع البارد ضمادا *وكذلك الفلفل ينفع من الصداع البارد ضمادا *وكذلك الزعفران

قوله ابن سيار فى نسخة ابن سنان اه

وهو معرفة الاشياء المنسوبة المتصلة بالصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض
ثم انه حل ذلك من جنسه الاعلى الذى هو المعرفة الى مادونه من الفصول وهى الاشياء المتصلة
بالصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض والى مادون ذلك من الفصول والانواع حتى
تنتهى الى نوع الانواع التى لا تنتهى قسمته الى الاشخاص (واما الطريق) التى تكون من الرسم
فهو ان تصف الشئ من غير جوهره أعنى من فصول ماخوذة من كيفياته كالذى يقال
فى الانسان انه منتصب القامة عريض الاظفار وكالذى يقال فى الطب انها صناعة تفيد الصحة
(واما التعليم) الذى يكون بطريق القسمة فان الاشياء المقسومة تنقسم على سبع جهات
أحدها قسمة الجنس الى الانواع كقسمة الحمى الى الحمى التى تاخذ فى الروح والى التى تاخذ
فى الاخلاط والى التى تاخذ فى الاعضاء الاصلية والثانية قسمة النوع الى الاشخاص كقسمة
حمى الغب الخالصة الى العارضة لزيد وعمرو والثالثة قسمة الكل الى الاجزاء كقسمة بدن
الانسان الى الرأس واليد والرجل والرابعة كقسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولك
اسم الكلب ينصرف على الكلب المصور وعلى كلب الصيد وعلى كلب الجبار والخامسة
قسمة الجواهر الى الاعراض كقولك الجسم منه احمر ومنه اسود ومنه أبيض والسادسة
قسمة الاعراض الى الجواهر كقولك الابيض اما ثلج واما قطن والاسود اما غراب واما قار
والسابعة قسمة الاعراض الى الاعراض المتباينة كقولك اللون ينقسم الى الاحمر
والابيض والى هذه الجهات ينقسم كل منقسم ولما كان التعليم الذى يكون بطريق
القسمة ينقسم الى انحاء شتى على ماذكرنا كان اوفق فيما قصدنا له اذ كان قد يضطرنا الامر
فى موضع دون موضع من كتابنا هذا الى ان نستعمل اقساما مختلفة فانا ربما استعملنا
قسمة الاجناس الى الانواع كقولنا فى حمى العفن انها تنقسم الى حمى الغب والى الربع والى
المواظبة والى الدائمة وربما استعملنا قسمة النوع الى الاشخاص كقولنا فى حمى الغب ان
بعضها نوبتها قصيرة وبعضها نوبتها طويلة وربما استعملنا قسمة الكل الى الاجزاء المختلفة
كقولنا البدن ينقسم الى الاعضاء الآلية كالرأس واليد والرجل وهذه تنقسم الى الاعضاء
المتشابهة الاجزاء وهى العظام والغضاريف واللحم والعصب وغيرها وربما استعملنا قسمة
الجواهر الى الاعراض كقولنا الاورام منها صلبة ومنها رخوة وربما استعملنا قسمة
الاعراض الى الجواهر كقولنا فى الدوار منه مايحدث عن الصفراء ومنه مايحدث عن البلغم
وربما استعملنا قسمة الاعراض الى الاعراض كقولنا فى الغشى ان منه مايحدث عن الوجع
ومنه مايحدث عن الاستفراغ وربما استعملنا قسمة الاسم المشترك الى معان مختلفة كقولنا
اسم الطبيعة ونحن نريد بذلك اما القوة المدبرة للبدن واما ماهية البدن واما المزاج فكذلك
ما اخترنا بطريق القسمة على سائر طرق التعاليم والحاجة كانت لقارئ هذا الكتاب الى جهة
التعاليم هو ان يكون للمتعلم طريقا قاصدا يسلكه فى التعليم ليسهل عليه حفظ مايستعمله
ويخف عليه فهمه واستنباطه ويؤديه كل فصل منه الى مابعده من الفصول وتذكر بعضها
ببعض *(واما مرتبة)* قراءة هذا الكتاب فانه يغنى المتعلم عن أن يقرأ قبله او بعده كتابا من كتب
الطب اذ كان جامعا لكل مايحتاج اليه المتعلمون والمعلمون الا انه من احب ان يكون فاضلا

من الصداع البارد شربا وسعوطا وبخورا وضمادا وكذلك مرارة العنز تنفع من الصداع البارد ضمادا وكذلك اللوز المر ينفع من الصداع البارد ضمادا وكذلك دهنه * وكذلك اذا دق وعجن بخل نفع من الصداع البارد ضمادا ولوز مر ودهن ورد ينفع من الصداع البارد ضمادا وشربا وسعوطا واذا خلط بخل ودهن ورد نفع من الصداع البارد ضمادا ودهنه بخل نشوقا ينفع

وصحة النفس الناطقة لا تكون الا بصحة النفس الحيوانية وصحة النفس الحيوانية لا تكون الا بصحة النفس الطبيعية وصحة هاتين النفسين لا تتم الا بصحة البدن وصحة البدن لا تتم الا باعتدال الاخلاط واعتدال الاخلاط لا يتم الا باعتدال المزاج واعتدال المزاج لا يتم الا بتدبير صناعة الطب التي يكون بها حفظ الصحة على الاصحاء اذا كانت موجودة فيهم وردها عليهم اذا كانت مفقودة فاذا كان الامر كذلك فبالواجب صارت صناعة الطب افضل الصناعات وأعظمها منفعة بسبب الصحة والعافية التي لا يتم شيء من أمور الناس الا بهما (واما منفعة) هذا الكتاب من قبل احتوائه على جميع اجزاء الصناعة فانه لما كان هذا الكتاب حاويا جميع ما يحتاج اليه الطبيب من الغرض المقصود اليه في صناعة الطب وكان غيره من الكتب الطبية مقصرا عن ذلك وجب أن يكون هذا الكتاب أنفع من جميع الكتب الموضوعة في صناعة الطب من قبل جمعه واحتوائه على جميع المعاني التي في غيره من الكتب الطبية فمن قبل هذه الاشياء عظمت منفعة الكتاب وجلت وانما احتاجت العلماء الى ذكر منفعة الكتاب ليكون القارئ له اذا علم منفعته اشد حرصا على قراءته وتفهم ما فيه فاعلم ذلك *(فصل في سمة الكتاب) * فاما سمة الكتاب فهي الملكي كامل الصناعة الطبية وهذا الاسم موافق للغرض المقصود اليه في تصنيفه اذ كان انما صنفته للملك الجليل عضد الدولة رحمه الله وهو جامع كامل لكل ما يحتاج اليه المتطبب وانما احتاجت العلماء الى معرفة سمة الكتاب لسببين أحدهما المعرفة لما هو موضوع له والثاني ليكون الانسان اذا طلب كتابا تاما وصف اسمه كالحاجة الى معرفة الاشخاص باسمائهم *(في النحو التعليمي)* واما النحو التعليمي لما في هذا الكتاب فهو التعليم الذي يكون بطريق القسمة * وذلك ان انحاء التعاليم والطرق التي تسلك فيها اليها خمسة احدها طريق التحليل بالعكس والثاني طريق التركيب والثالث طريق تحليل الحد والرابع طريق الرسم والخامس طريق القسمة فاما الطريق التي تكون بالتحليل والعكس فهو ان تنظر الى الشيء الذي تريد عمله فتصفه في وهمك من اوله الى آخره ثم تبتدئ من آخره راجعا بالعكس فتنظر في شيء منه مما لا يقوم ذلك الشيء الا به الى ان تنتهي الى اوله مثال ذلك الانسان فانك تقيم جملته في وهمك ثم تقول ان بدن الانسان ينحل الى الاعضاء الآلية والاعضاء الآلية تنحل الى الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء الى الاخلاط والاخلاط الى النبات الذي هو الغذاء والنبات الى الاستقصات التي تتركب منها الاغذية (وأما طريق) التركيب فهو بخلاف المسلك الاول اعني انك تبتدئ من الشيء الذي انتهيت اليه بطريق التحليل وتركب تلك الاشياء التي حللتها بعضها الى بعض حتى تنتهي في التركيب الى آخرها مثال ذلك انك تقول ان الاستقصات تتركب منها النباتات والنباتات تتركب منها الاغذية والاغذية تتركب منها الاخلاط والاخلاط تتركب منها الاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء المتشابهة الاجزاء تتركب منها الاعضاء الآلية والاعضاء الآلية تتركب منها جملة البدن (واما الطريق) التي تكون بتحليل الحد فهو ان تحد الشيء الذي تحتاج الى علمه وتحصره في حد واحد ثم تقسم ذلك الحد من جنسه الاعلى الى فصوله وانواعه كما فعل جالينوس في كتاب الصناعة الصغيرة فانه حد صناعة الطب الحد الذي حده ابروفلس

صاحب الصداع الحار بشركة المعدة السفرجل العذب سكن صداعه *(علاج الصداع البارد)* غالية تنفع من الصداع البارد شما وضما دا وكذلك الصبر بالخل ينفع من الصداع البارد ضمادا لاسيما ان خلط معه دهن ورد * والصبر وحده ينفع من الصداع البارد شربا وضمادا * قاله جالينوس وثمانية من الحكماء الاكابر * وكذلك عود البخور ينفع

رجوعه فيما يحتاج اليه الى حفظه حيث توجه وينبغى ان يكون حفظه لذلك فى حداثته وشبابه فان الحفظ فى هذا الوقت أسهل منه فى وقت الشيخوخة اذ كانت الشيخوخة ام النسيان ومما ينبغى لطالب هذه الصناعة ان يكون ملازما للبيمارستانات ومواضع المرضى كثير المداولة لامورهم واحوالهم مع الاستاذين من الحذاق من الاطباء كثير التفقد لاحوالهم والاعراض الظاهرة فيهم متذكرا لما كان قد قراه من تلك الاحوال ومايدل عليه من الخير والشر فانه اذا فعل ذلك بلغ من هذه الصناعة مبلغا حسنا فلذلك ينبغى لمن اراد ان يكون طبيبا فاضلا ان يلزم هذه الوصايا ويتخلق بما ذكرنا من الاخلاق ولا يتهاون بها فانه اذا فعل ذلك كانت مداواته للمرضى مداواة صواب ووثق به الناس ومالوا اليه ونال المحبة والكرامة منهم والذكر الجميل ولم يعدم مع ذلك المنفعة والفائدة من قبلهم والله تعالى اعلم

(الباب الثالث فى ذكر الرؤس الثمانية التى ينبغى ان تعلم قبل قراءة كل كتاب)

اقول انه يجب ضرورة على القارئ فى كل كتاب ان يبتدى اولا بمعرفة المبادى وهى الرؤس الثمانية فانها انما تعين القارئ على فهم مافى الكتاب معرفة ليست باليسيرة وهى الغرض والمنفعة والسمة وجهة التعليم والمرتبة واسم الواضع للكتاب وصحته وقسمة الكتاب بالاجزاء والمقالات والعلامات *(فصل فى الاغراض)* فاما غرضنا فى كتابنا هذا فهو ان نذكر فيه جميع مايحتاج معه الى علمه ومعرفته لمن اراد ان يتعلم صناعة الطب حتى يكون فيها ماهرا وبها حاذقا وهو حفظ الصحة على الاصحاء ومداواة المرضى الى ان يبرؤا ولا يحتاج معه الى كتاب من الكتب الموضوعة فى هذه الصناعة وان نستعمل فيه الاختصار مع الشرح والبيان والسبب الذى من أجله قد احتاجت العلماء الى معرفة غرض هذا الكتاب وقراءته هو ان يكون القارئ له عارفا بالمعنى الذى قصد اليه من تأليفه معرفة حسنة ليعينه ذلك على فهم مايقرؤه ويسهل عليه معرفة معانيه ولا يكون جاهلا بما يقرؤه من ذلك الكتاب فيكون ذلك كالاعمى الذى لايدرى الى اين يقف او كالمار فى طريق بلا معرفة وطالب موضع لايدرى اين هو فيتحير فى عمره فاذا كان الامر كذلك فبالواجب احتاجت العلماء الى معرفة غرض واضع الكتاب قبل قراءته

(فصل فى منفعة الكتاب) فاما منفعة الكتاب فجليلة القدر عظيمة الخطر من ثلاثة وجوه أحدها من قبل شرف الصناعة الموضوع لها والثانى من قبل فضلها والثالث من قبل جمعه واحتوائه على جميع أجزاء الصناعة (فاما شرف) هذه الصناعة فلان موضوعها أجل خطرا من موضوع سائر الصناعات وهى أبدان الناس التى هى أكرم على الله عز وجل من سائر ماخلق اذ كان عز وجل اسمه خلق سائر ماخلق من أجل الانسان وللانسان (واما فضلها) فليس يشك أحد من العلماء ومن له أدنى معرفة فى فضل صناعة الطب على سائر الصناعات وعظم منفعتها وحاجة جميع الناس اليها وذلك انه لما كان الانسان أفضل الحيوان وأشرفه لما خصه الله به من النطق الذى هو العقل وبه يكون التمييز والمعرفة بالامور وبه تدرك حقائق الاشياء وعليه المدار فى جميع مايحتاج اليه الناس فى تدبير أمورهم وأحوالهم ومعايشهم وجميع متصرفاتهم وما يلتمسونه من المنافع فى دنياهم والفوز فى آخرتهم ولان العقل لا يكون الا بصحة النفس الناطقة

(علاج الصداع الحار الكائن بمشاركة المعدة) بزر الخشخاش الابيض محلى ببعض الاشربة الحامضة بعد ان يستحلب البزر بالماء ويشرب فانه يسكن الصداع الحار وكذلك دهن الورد اذا دهن به المعدة والرأس نفع من الصداع الحار بشركة المعدة *وكذلك أكل الكمثرى قبل الطعام وبعده يسكن الصداع الحار بشركة المعدة* قال جالينوس واذا أكل

واختلاف حالاتها وطبائع الاسباب المغيرة لها وطبائع الامراض واختلاف حالاتها واختلاف طبائع المواد المستعملة فى حفظ الصحة ومداواة الامراض واذا كان الامر كذلك فانى آخذ الآن فى ذكر ما يحتاج اليه من ذلك كما فى هذه المواضع ونبتدئ أولا بذكر الوصايا التى أوصى بها ابقراط وغيره من علماء المتطببين ومهرتهم والاخلاق التى ينبغى ان يتخلق بها المتطبب واتبع ذلك بذكر الرؤس الثمانية التى يحتاج اليها قبل قراءة كل كتاب ان شاء الله تعالى

(الباب الثانى فى ذكر وصايا ابقراط وغيره من القدماء المتطببين وعلمائهم)

أقول انه قد ينبغى لمن أراد أن يكون طبيبا فاضلا عالما أن يقتدى بوصايا ابقراط الحكيم التى وصى بها فى عهده الى المتطببين من بعده فان أول ما أوصاهم به بعد تقوى الله وطاعته ان يفضلوا معلميهم ويخدموهم ويشكروهم ويقيموهم فى مقام آبائهم ويكرموهم كاكرامهم لهم ويحسنوا مكافأتهم ويكثروا برهم كما يكثرون بر آبائهم ويشركوهم فى أموالهم وما احسن ما قال كما ان الابوين كانا سبب كونه كذلك المعاون كانوا سبب شرفه ونباهته وحسن ذكره بالعلم وكذلك قد يلزم الانسان حق معلمه كما يلزمه حق والده * وقال وينبغى ان تتخذوا أولاد معلميكم اخوة لكم كاولاد آبائكم وقال أيضا الا تبخلوا على من أراد تعلم هذه الصناعة من المستحقين لها بتعليمكم اياها لهم بلا أجرة ولا شرط ولا طلب مكافأة وصيروهم بمنزلة أولادكم وأولاد معلميكم وامنعوها من لا يستحقها من الاشرار والسفلة * وأوصى أن يجتهد الطبيب فى مداواة المرضى وحسن تدبيرهم بالاغذية والادوية ولا يكون غرضه فى مداواتهم طلب المال لكن طلب الاجر والثواب وان لا يعطى لاحد دواء قتالا ولا يصفه له ولا يدل عليه ولا ينطق به ولا يدفع الى النساء دواء لاسقاط الاجنة ولا يذكره لاحد * وقال أيضا ينبغى للطبيب ان يكون طاهرا ذكيا دينا مراقبا الله عز وجل رقيق اللسان محمود الطريقة متباعدا عن كل نجس ودنس وفجور ولا ينظر الى أمة ولا حرة بشئ من ذلك ولا يكون همته فى دخوله الى المرضى الا الاحتيال لشفائهم وبرئهم اذا أمكن ذلك فيهم * وقال أيضا ينبغى ان لا يفشى للمرضى سرا من علاج وغيره ولا يطلع عليه قريبا ولا بعيدا فان كثيرا من المرضى يعرض لهم امراض يكتمونها عن آبائهم وأهاليهم ويفشونها الى الطبيب بمنزلة اوجاع الارحام والبواسير فينبغى أن يكون الطبيب أكتم لها عن الناس منهم * وقد ينبغى للطبيب أن يكون فى جميع أحواله على ما ذكره ابقراط الحكيم أن يكون رحيما عفيفا الطيفا محبا لاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا على مداواة المرضى ومعالجتهم لاسيما الفقراء وأهل المسكنة ولا يبتغى منهم لذلك نفعا ولا مكافأة وان أمكنه ان يتخذ لهم الادوية من ماله فليفعل وان لم يمكنه ذلك وصف لهم ويتردد عليهم غدوة وعشية ان كان مرضهم حادا الى ان يبرؤا ويصحوا لان المرض الحاد سريع التغير من حال الى حال * ولا ينبغى للطبيب ان يكون متشاغلا بالتلذذ والتنعم واللعب واللهو ولا يكثر من شرب النبيذ فان ذلك مما يضر بالدماغ ويملؤه فضولا فيفسد الذهن ولا ينبغى ان يكون اكثر تشاغله الا بقراءة الكتب والحرص على النظر فيها أعنى كتب الطب ولا يمل من ذلك ولا يضجر منه فى كل يوم ويلزم نفسه حفظ ما قد قرأه واستظهاره وتذكره اياه فى ذهابه ومجيئه ليحفظ جميع ما يحتاج اليه من علم وعمل ويروض ذهنه فيه حتى لا يحتاج فى كل وقت الى النظر فى كتاب فانه ربما نالت كتبه آفة فيكون

شعيرات وضمد به الرأس سكن الصداع الحار الصعب * وسويق الشعير أو دقيقه بماء الرمان الحامض ينفع من الصداع الحار ضمادا * وكذلك حشيش الشعير اذا طبخ بخل وضمد به الرأس نفع من الصداع الحار الحادث عن الخمار * وكذلك العصفر بخل ينفع من الصداع الحار نفعا عظيما * وكذلك لبن الجارية ينفع من الصداع الحار سعوطا * وان سعط بلبن الجارية ودهن بنفسج صاحب الصداع الحار برئ * وكذلك عصارة الخس اذا ضمد بها الجبهة والصدغين واليافوخ سكن الصداع الحار * وكذلك أكله * وكذلك شرب نقيع العناب أو الضماد بحبه مدقوقا معجونا بماء ورد ينفع من الصداع الحار

الحجاب وجذبه اليهما فاما تقدمة المعرفة باحوال هذه العلة ومايؤل اليه من السلامة أو العطب
فانه اذا كان معها نفث فى أول الامر كانت سليمة قصيرة لان المادة تكون لطيفة نضيجة
والقوة قوية ولذلك قال ابقراط اذا ظهر النفث بدأ فى أول المرض كان المرض قصيرا وان تأخر
النفث كان المرض طويلا وذلك لان المادة تكون غليظة لزجة عسرة النضج وان كان النفث
قليلا ليس بعسر الخروج فانه يدل على ان المرض فى ابتدائه وان الطبيعة قد أخذت فى النضج
وان كان النفث معتدلا فى الكثرة والقلة والرقة والغلظ وكان أملس يسيرا سهل الخروج دل
على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض بعض النضج وان المرض فى التزيد وان كان النفث
كثيرا معتدلا فى القوام أملس مستويا موردا اللون وكان سهل الخروج كان ذلك محمودا لانه يدل
على مادة جيدة نضيجة وعلى ان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث عسر الخروج قليلا غليظا
أو رقيقا سيالا والوجع شديدا كان ذلك رديئا لان ذلك يدل على فجاجة الخلط وعدم النضج وان
كان النفث أصفر دل على ان المادة صفراوية وان كان شديد الصفرة كان ذلك رديئا لانه يدل على
شدة الحرارة وغلبة الصفراء ان كان النفث أحمر دل ذلك على ان المادة دموية وان كان شديد الحمرة
كان ذلك رديئا مذموما وان كان النفث أبيض وكان مع ذلك غليظا أو رقيقا جدا دل ذلك على
بطء النضج وطول مدة المرض وان كان النفث كمدا أو اسود كان ذلك رديئا قتالا لاسيما ان كانت
رائحته منتنة لان ذلك يدل على شدة العفونة وكذلك اذا كان أخضر أو زنجاريا دل على مثل ذلك
وقال ابقراط اذا نفث صاحب ذات الجنب المدة فى اليوم السابع مات المريض فى اليوم الرابع
عشر فان ظهرت علامة محمودة تأخر الموت الى اليوم السابع عشر وان ظهرت علامة رديئة
مات المريض فى اليوم التاسع وذلك لان اليوم السابع يوم بحران جيد فاذا ظهرت فيه علامة
رديئة انذرت بموت المريض * واما أمر المداواة فيكون باستفراغ المادة المحدثة للورم بالقصد أو
بالاسهال او باعطاء العليل الاغذية والادوية المبردة المرطبة لحرارة الحمى و يبسها والتى تلين
وتجلو وتنضج وتعين على سهولة النفث والاضمدة التى تحلل الورم وتنضجه وتسهل خروج
المادة بحسب لطافتها وغلظها وبالكماد الذى يسكن الاوجاع وغير ذلك من المداواة بحسب
قوة العلة وضعفها وحدوث الاعراض على ما أبينه فى المقالة التى اذكر فيها مداواة علل
اعضاء التنفس عند ذكرى لمداواة ذات الجنب وذات الرئة وعلى هذا القياس يكون كلامى
فى جميع العلل والامراض وأسبابها وعلاماتها ومداواتها بعد أن ابتدئ أولا فاقدم ذكر العلم
بالاستقصات والامزجة والاخلاط والاعضاء وغير ذلك مما يحتاج اليه مهرة الاطباء فى بلوغ
النجح الذى يحو اليه والغرض الذى يقصده منه وهو حفظ الصحة على الاصحاء وردها على
المرضى ليسهل بذلك عليهم وجود كتاب واحد يحوى جميع ما يحتاج اليه من ذلك ولا أدع شيأ مما
يحتاج اليه المتعلمون والمتكلمون ولا اتخطاه الى غيره دون ان اشرحه وابين القول فيه وأسلك
فى ذلك طريق الاختصار وجودة الشرح والاستقصاء فى المعنى الذى أقصد اليه فى كل نوع من
أنواعه وأجتنب التطويل الذى يضجر قارئه والايجاز الذى يغمض كثيرا من معانيه واذا أنا
فعلت ذلك فالحاجة لى ان اذكر اقاويل جميع الاطباء فى كل واحد من الامراض اذ كان لا ينبغى
للطبيب الماهر ان يتجاوز هذه الطرق والدستورات ولا يحيد عنها أعنى معرفة طبائع الابدان

وكافور يسكن الصداع الحار * وكذلك خبث الحديد بخل وماء ورد ينفع من الصداع الحار طلاء على اليافوخ * ومما جرب فصح خميرة العجين اذا حلت بخل ودهن ورد وماء نفعت من الصداع الحار ضمادا * وكذلك الافيون يؤخذ منه قدر حمصة ويحل فى خل حاذق وتطلى به الجبهة من الصدغ الى الصدغ فانه يسكن الصداع الحار * واذا حل منه قدر عدسة بدهن الآس أو بدهن الورد نفع من الصداع الحار نفعا جيدا عجيبا مجربا * قال جالينوس وهذا التدبير ينفع من الصداع المؤدى الى الموت ويجلب النوم * واذا تحمل منه قدر حمصة فى المقعدة سكن الصداع القديم * وان أخذ منه ثلاث

وأشدهم تقدما فى الصناعة واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة ليخف بذلك الكتاب على من يريد اقتناءه ونسخه ولا يطول الكتاب ويعظم ولينتشر ذلك فى ايدى الناس ويكثر وجوده فانى الى حيث انتهيت ما عاينت ان نسخته الا عند نفسين من أهل الادب والعلم واليسار (واما أنا) فانى اذكر فى كتابى هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل وطبائعها واسبابها والاعراض التابعة لها والعلامات الدالة عليها مما لا يستغنى الطبيب الماهر عن معرفته واذكر فى أمر المداواة والعلاج والتدبير بالادوية والاغذية ما قد وقفت عليه التجارب واختارته القدماء مما قد صحت منفعته وامتحانه واطرحت ما سوى ذلك واستشهدت فى كثير من المواضع بقول ابقراط وجالينوس المقدمين فى هذه الصناعة لاسيما القوانين والدستورات فى الاصول التى تستعملها أصحاب القياس وعليها مبنى الامر فى حفظ الصحة ومداواة الامراض (واما) الادوية فانى ذكرت منها ما تستعمله اطباء الاقليم الرابع والعراق وفارس وما قد صحت تجربتهم له وكثرت منفعته فى كل واحد من الامراض اذ كان كثير من الادوية التى كان يستعملها القدماء من اليونانيين قد رفضها أهل العراق وفارس فان ابقراط ذكر فى كتابه فى الامراض الحادة فى حل طبيعة أصحاب ذات الجنب الخربق الاسود وجالينوس وغيره من اليونانيين كانوا يعطون اصحاب الامراض الحادة ماء العسل وأما اطباء العراق وفارس فانهم يستعملون فى الامراض الحادة مكان ماء العسل الجلاب بالسكر وماء الورد وغير ذلك مما سأذكره فى كتابى هذا ويستعملون فى حل طبيعة أصحاب ذات الجنب والامراض الحادة الخيارشنبر والترنجبين والتمرهندى وشراب الورد وشراب البنفسج وماء اللبلاب وما شاكل ذلك وانا ممثل لك مثالا للطريق الذى اسلكه فى كتابى هذا من صفة الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها واجعل ذلك فى ذات الجنب * اقول ان ذات الجنب ورم حار يعرض للغشاء المستبطن لاضلاع الصدر من مادة تنصب اليه اما من الرأس واما من بعض الاعضاء المجاورة له من أعصاب الصدر وغيره واكثر ما ينصب الى هذا الغشاء من المواد ما كان صفراويا لطيفا ينفذ فى جرمه اذ كان هذا الغشاء رقيقا صلبا لا يقبل المواد الغليظة ولا تنفذ فيه وقد ذكرت اسباب الورم عند ذكرى لاحوال الاورام ويتبع هذه العلة أربعة اعراض لازمة من غير مفارقة وهى الحمى والسعال والوجع الناخس وضيق النفس وربما عرض مع ذلك وجع صاعد من ناحية الاضلاع الى الترقوة المحاذية لموضع العلة وربما نزل الى أسفل الى ناحية الكبد او الى ناحية الطحال اما الحمى فلان الورم الحار قريب من القلب فيسخنه فتنفذ السخونة من القلب فى الشرايين والى سائر أعضاء البدن فتحدث الحمى واما الوجع الناخس فان خاصة الاوجاع العارضة للاغشية ان تكون بنخس وأما السعال فانه بحركة من الطبيعة لدفع الفضل المحدث للورم وتنقية آلات التنفس منه واما ضيق النفس فيعرض من سبب ضغط الورم لآلات التنفس وتضييقه لمجاريها فلا ينبسط الهواء الداخل بالاستنشاق فى الصدر على حسب ما يجب وهذه الاعراض تدل على ذات الجنب الخالصة فان نقصت واحدة منها لم تكن ذات جنب خالصة فاما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء الوارم للترقوة الى أسفل وأما نزول الوجع الى ناحية الكبد أو الطحال فلنزول الورم الى

الحجاب

دراهم ومثلها سكر ينفع من الصداع الحار سفوفا * وكذلك الكزبرة الخضراء عصارتها تنفع من الصداع الحار نشوقا * وسيأتى فى الخاتمة أن الحكماء حيث اطلقوا الكزبرة اليابسة فرادهم حشيشها اليابس لا بزرها * وكذلك الطحلب اذا رش عليه خل حاذق وضمد به الجبين والصدغان أو اليافوخ نفع من الصداع الحار نفعا عجيبا وسكنه وكذلك عصارة لسان الحمل بدهن ورد ينفع من الصداع الحار شربا وكذلك عصارة الليمون وشرابه كل منهما ينفع من الصداع الحار شربا * وكذلك شرب نقيع التمرهندى ينفع من الصداع الحار * وكذلك اذا ضمد الرأس بسدر وخل

محمد بن زكريا الرازى فانه وضع كتابه المعروف بالمنصورى وذكر فيه جملا وجوامع من صناعة الطب ولم يغفل عن ذكر شئ مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح ماذكره لكنه استعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان غرضه وقصده فيه فاما كتابه المعروف بالحاوى فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة الامراض والعلل التى تكون بالتدبير بالادوية والاغذية وعلاماتها ولم يغفل عن ذكر شئ مما يحتاج اليه الطالب لهذه الصناعة من تدبير الامراض والعلل غير انه لم يذكر فيه شيأ من الامور الطبيعية كعلم الاستقصات والامزجة والاخلاط وتشريح الاعضاء ولا العلاج باليد ولا ذكر ماذكره من ذلك على ترتيب ونظام ولا على وجه من وجوه التعاليم ولا جزأه بالمقالات والفصول والابواب على ما يشبه علمه ومعرفته بصناعة الطب وتصنيف الكتب اذ كنت لا انكر فضله ولا ادفع علمه بصناعة الطب وحسن تأليفه للكتب والذى يقع لى من أمره او اتوهمه على ما يوجبه القياس من علمه وفهمه فى هذا الكتاب احدى الحالتين اما ان يكون وضعه وذكر فيه ماذكر من جميع علم الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض عند الشيخوخة ووقت الهرم أو النسيان أو خوفا من آفة تعرض لكتبه فيعتاض منها بهذا الكتاب وكذلك لكثرة تجريده التاليف من التعظيم واما لان ينتفع الناس به ويكون له ذكر حسن من بعده فعلق جميع ماذكره فيه تعليقا ليعود فيه فينظمه ويرتبه ويضيف كل نوع منه الى ما يشاكله ويثبته فى بابه على ما يليق بمعرفته لهذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا تاما فعاقه عن ذلك عوائق وجاءه الموت قبل اتمامه فان كان انما قصد به هذا الباب فقد طول فيه الكلام وعظمه من غير حاجة اضطرارية دعته الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلماء عن نسخه واقتنائه الا اليسير من ذوى اليسار من اهل الادب فقل وجوده وذلك انه ذكر فى صفة كل واحد من الامراض واسبابه وعلاماته ومداواته ماقاله كل واحد من الاطباء القدماء والمحدثين فى ذلك المرض من ابقراط وجالينوس الى اسحق بن حنين وما كان بينهما من الاطباء القدماء والمحدثين ولم يترك شيأ مما ذكره كل واحد منهم من ذلك الا واورده فى هذا الكتاب وعلى هذا القياس فقد صارت جميع كتب الطب محصورة فى كتابه هذا وينبغى ان تعلم ان حذاق الاطباء ومهرتهم متفقون فى وصفهم لطبائع الامراض واسبابها وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم فى ذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان أو فى بعض الالفاظ اذ كانت القوانين والطرق التى يسلكونها فى تعرف الامراض والعلل واسبابها ومداواتها طرقا واحدة باعيانها واذا كان الامر كذلك فما الحاجة الى أن يأتى باقاويل القدماء والمحدثين من الاطباء وتكرار أقاويلهم اذ كان كل واحد منهم يأتى بمثل ما أتى به الآخر فانه لا خلاف بينهم فى طبائع الامراض واسبابها وعلاماتها الا بالزيادة والنقصان واختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا فى استعمال انواع الادوية فليس بخلاف فى قواها ومنافعها بمنزلة السفرجل والكمثرى والزعرور وبمنزلة الزنجبيل والفلفل والدارفلفل فان هذه وان كانت مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان فى ذلك فقد كان ينبغى له ولا أرد عليه ان يقتصر من اقاويل هؤلاء على البعض ويكتفى باستشهاده على ما يحتاج اليه ويهتدى بافضلهم علما

اذا خلط به دهن ورد وبل به صوفة او سفنجة وضمد به الرأس نفع من الصداع الحار وكذلك الخل وماء الورد ينفع من الصداع شربا * وكذلك عصارة ورق الصفصاف وأطرافه الغضة اذا شرب منها عشرة دراهم سكنت الصداع الحار * وكذلك عصارة عنب الذئب تنفع من الصداع الحار ضمادا واذا قطر منها فى الانف ثلاث قطرات بدهن بنفسج أبرأت الصداع * وكذلك البنفسج ينفع من الصداع الحار شربا وضمادا وكذلك عصارة ورق الكرم تنفع من الصداع الحار ضمادا * وكذلك بزر القطن بخل وماء ورد ينفع من الصداع الحار ضمادا * وكذلك الكزبرة اليابسة ثلاثة

ماذكره فى كتابه على طريق من طرق التعاليم واما المحدثون فلم اجد لاحد منهم كتابا يصف فيه جميع ما يحتاج اليه من ذلك الا ان هرون وضع كتابا ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه فى مداواة الامراض والعلل واسبابها وعلاماتها وما سوى ذلك فذكره على جهة الايجاز من غير شرح واضح ومع ذلك فان ترجمته ترجمة سوء رديئة تعمى على القارئ له كثيرا من المعانى التى قصد الى شرحها الاسيما من لم ينظر فى ترجمة حنين واشباهه (واما) يوحنا بن سرابيون فانه وضع كتابا لم يذكر فيه شيأ سوى مداواة العلل والامراض التى تكون بالادوية والتدبير ولم يذكر العلاج الذى يكون باليد وترك اشياء كثيرة من العلل لم يذكرها من ذلك انه ترك من علل الدماغ ذكر العلل المعروفة بالقطرب والعشق والاسترخاء الحادث عن القولنج ولم يذكر فى علاج العين مداواة المدة الحادثة من غير قرحة ولا مداواة الاثر والبياض ولا مداواة النتوء على ما ينبغى ولم يذكر علاج السرطان فى العين والانتفاخ والورديج والجساء والغرب والبرد والتحجر والشعر والشعيرة والشترة والالتصاق والسلاق والاحتراق وغير ذلك من علل الاجفان ولم يذكر الانتشار والشبكرة ولم يذكر فى علل المعدة مداواة اللبن الجامد والدم الجامد فيها ولم يذكر فى مداواة الاورام السلع والعقد وداء الفيل ولم يستقص ذكر الجدرى وعلاماته واسبابه ومداواته الخاصة به والورم الحادث عن انخراق الشريان المسمى انورسما ومن علل الرحم العلة المعروفة بالقب والعلة المعروفة بالرخاء والعلة المعروفة بالبواسير والشقاق والقروح الحادثة والنفخ والرياح الحادثة فيه ولم يذكر فى علل القضيب الانعاظ الذى يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر فى العلل العارضة فى سطح الجلد الثاليل ولا ذكر العرق المدينى ولا الدوالى التى تكون فى الرجلين والدوالى التى تكون فى الخصيتين ولا الشقاق العارض للكفين والقدمين ولم يذكر انتفاخ الاصابع المسمى سيلوس ولا الداحس ولا علل الاظفار ولا ذكر القوبة التى تعرض فى الوجه وذكر علاج نهش الحيوان ولدغه ولم يذكر علاج السموم والادوية القتالة ولم يذكر لدغ العقرب الجرارة ولا علاج قلة النمو ولم يذكر علاج شئ من القروح التى تحتاج الى الحام والادمال وذكر ما ذكره على غير ترتيب حتى انه ذكر امراضا كثيرة كان ينبغى له ان يذكرها على ترتيب الاعضاء التى فى باب علل الاعضاء الباطنة وذكرها فى باب الامراض الحادثة فى ظاهر البدن من ذلك انه ذكر مداواة علل الرحم ومداواة نقصان الباه وسيلان المنى فى باب العلل الحادثة فى سطح البدن وكذلك ذكر مداواة نتن الفم والانف واخراج العلق منه فى مداواة العلل فى هذا الباب وقد كان يجب ان يذكر ذلك فى مداواة العلل الحادثة فى الاعضاء الباطنة على ترتيب وضعها ولم يذكر ماذكره على طريق من طرق التعاليم الا ان ماذكره من مداواة العلل قد بالغ فى شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى فى مداواته وذكر اسبابه ودلائله (واما مسيح) فانه وضع كتابا نحا فيه النحو الذى نحاه هرون فى قلة شرح الامور الطبيعية والامور التى ليست بطبيعية مع سوء ترتيبه لما وضعه فى كتابه من العلم وقلة معرفته بتصنيف الكتب حتى انه ذكر القوانين التى يعمل عليها فى تركيب الادوية فى الباب التاسع من كتابه واتبعه بذكر شئ من العلوم الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امر العلل والامراض التى تعرض للرأس وما يليه وغير ذلك من تقديم ما ينبغى ان يؤخر وتأخير ما ينبغى ان يقدم (واما)

الحار ضمادا اوزهر الحناء اذا سحق وعجن بالماء سكن الصداع الحار لاسيما ان جعل بدل الماء ورد وكذلك الحناء اذا عجن بالخل الحاذق نفع من الصداع الحار شما وضمادا وكذلك الخشخاش الابيض بالخل الحاذق ينفع من الصداع الحار وكذلك شم زهره * وكذلك شم رأس الخشخاش مع شرابه يسكن الصداع الحار ضمادا الاسيما اذا خلط بدقيق شعير وضمد به فانه يسكن الصداع الحار * وكذلك دهن حب القرع ينفع من الصداع الحار شربا ونشوقا وضمادا * وكذلك ماء جرادة القرع ينفع من الصداع الحار شربا وضمادا وكذلك ماء ورقه ينفع من الصداع الحار ضمادا وكذلك ماء القرع المشوى ينفع من الصداع الحار شربا وضمادا وكذلك الخل

من حيوان ونبات وغيرهما (امابعد) فقد اسعد الله الملك الجليل الكريم العنصر الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به من الفضائل النفيسة والمناقب الشريفة واعطاه من العقل أوفره ومن الفهم أغزره ومن الذهن الطفه ومن الخلق ابهام ومن الخلق أرضاه ومن الدين أحسنه ومن الحلم أقصده ومن الحياء احمده ومن الرأى اصوبه ومن التدبير اجوده ومن الفضل اكمله ومن الثناء أجله ومن الانفس اكبرها ومن الهمم ابعدها ومن الشجاعة ابرعها ومن الفصاحة ابلغها ومن البلاغة اتمها ومن السماحة أعمها ومن المنطق احلاه ومن الملك اسناه ومن العز اسماه ومن الرتب أعلاها ومن الكرامة أهناها ومن المنازل ارفعها ومن النعم اسبغها ومن القسم اجزلها ومن السير أعدلها ومن السياسة أحكمها وكمل له هذه الفضائل فى المناقب ورتبها وزينها بما قرن بها من محبة العلم والحكمة واهلهما والرغبة فيهما والحرص على استفادتهما والبحث والتفتيش عما وضعته العلماء فى كل نوع منهما (وقد قال) انوشروان اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم فى ملوكها والملك فى علمائها (ولما كان) العلم بصناعة الطب افضل العلوم واعظمها قدرا واجلها خطرا واكثرها منفعة لحاجة جميع الناس اليها أحببت ان أصنف لخزانته كتابا كاملا فى صناعة الطب جامعا لكل مايحتاج اليه المتطببون وغيرهم من حفظ الصحة على الاصحاء وردها على المرضى اذ كنت لم اجد لاحد من القدماء والمحدثين من الاطباء كتابا كاملا يحوى جميع مايحتاج اليه من بلوغ غاية هذه الصناعة واحكامها (فأما بقراط) الذى كان امام هذه الصناعة واول من دونها فى الكتب فقد وضع كتبا كثيرة فى كل نوع من انواع هذا العلم منها كتاب واحد جامع لكثير مما يحتاج اليه طالب هذه الصناعة ضرورة وهذا الكتاب هو كتاب الفصول وقد يسهل جمع هذه الكتب حتى تصير كتابا واحدا حاويا لجميع ماقد يحتاج اليه فى بلوغ غاية هذه الصناعة الا انه استعمل فيه وفى سائر كتبه الايجاز حتى صارت معان كثيرة من كلامه غامضة يحتاج القارئ لها الى تفسير (وأما جالينوس) المقدم المفضل فى هذه الصناعة فانه قد وضع كتبا كثيرة كل واحد منها مفرد فى نوع من انواع هذا العلم وطول الكلام فيه وكرره لما احتاج اليه من الاستقصاء فى الشرح واقامة البراهين والرد على من عاند الحق وسلك سبيل المغالطين ولم اجد له كتابا واحدا يصف فيه جميع مايحتاج اليه فى درك هذه الصناعة وبلوغ الغرض المقصود اليه منها للسبب الذى ذكرته آنفا (وقد) وضع اوريباسيوس وفولس الاحسطى كتبا ورام كل واحد منهما ان يبين فى كتابه جميع مايحتاج اليه فوجدت أوريباسيوس قد قصر فى كتابه الصغير الذى وضعه لابنه اونافس والى عوام الناس فلم يذكر فيه شيأ من الامور الطبيعية وقصر فى الاسباب وكذلك فى الكتاب الذى وضعه لابنه اسطات فى تسع مقالات فانه لم يذكر فيه شيأ من الامور الطبيعية التى هى الاستقصات من الامزجة والاخلاط والاعضاء والقوى والافعال والارواح الا اليسير ولم يذكر فى هذين الكتابين شيأ من العمل باليد فاما كتابه الكبير الذى وضعه فى سبعين مقالة فلم اجد فيه الا مقالة واحدة فيها ذكر تشريح الاعضاء واما قولس فلم يذكر فى كتابه من الامور الطبيعية الا اليسير واما امر الاسباب والعلامات وسائر أنواع المداواة والعلاج باليد فقد بالغ فى بيانه الا انه لم يذكر

الاطباء أوماجربه مرارا فعم نفعه وقد رتبه على أمراض الاعضاء من مبتدا علو الرأس الى القدمين فتبعته على ذلك طلبا وتقريبا للطريق على من يكشف عن أمراض عضو من الاعضاء من الرأس ثم الوجه ثم العنق ثم الصدر وهكذا والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه ومن الله استمد المعونة على اكماله (وأقول) لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل

(علاج الصداع الحار)

اذا ضمد الرأس بالورد الطرى أوشم سكن الصداع وهو يطفئ حرارة الدماغ واذا طبخ الورد اليابس بشراب نفع من الصداع

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(المقالة الاولى) من الجزء الاول من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى تاليف على بن العباس المجوسى المتطبب تلميذ أبى ماهر موسى بن سيار المجوسى وهى خمسة وعشرون بابا (الباب الاول) فى صدر الكتاب ب فى ذكر وصايا ابقراط وغيره من قدماء المتطببين ج فى ذكر الرؤس الثمانية التى ينبغى ان تعلم قبل قراءة كل كتاب د فى قسمة الطب ه فى ذكر معرفة الاستقصات وماهيتها و فى صفة اصناف المزاج ز فى المعانى التى ينقسم اليها كل واحد من أصناف المزاج ح فى تعرف مزاج كل واحد من الناس بالطبع ط فى تعرف مزاج كل واحد من الاعضاء الخاص به ى فى الاستدلال على مزاج الدماغ يا فى تعرف مزاج العينين وسائر الحواس يب فى تعرف مزاج القلب يج فى تعرف مزاج الكبد يد فى تعرف مزاج الانثيين يه فى تعرف مزاج المعدة يو فى تعرف مزاج الرئة يز فى تعرف مزاج جملة البدن يح فى علامات تعرف مزاج البدن المعتدل المزاج يط فى الاسباب التى تدل على تغير الدلائل على الامزجة الطبيعية ك فى تغير مزاج الابدان من قبل البلدان كا فى ذكر تغير المزاج من قبل الاسنان وتغير دلائل المزاج بسببها كب فى طبيعة الذكر والانثى كج فى تغير المزاج من قبل العادة كد فى دلائل الصحة وشراء العبيد كه فى صفة العلم بامر الاخلاط

(الباب الاول فى صدر الكتاب)

(قال) على بن العباس ان أحق ما يبتدئ به فى جميع الامور والاحوال حمد الله والثناء عليه والشكر له فله الحمد خالق الخلق بقدرته وباسط الرزق بحكمته والمنان على عباده بفضله والمعطى لهم ما يقدرون به على اصلاح معايشهم فى الدنيا والفوز فى الآخرة وهو العقل الذى هو سبب لكل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل الى النجاة وبه فضل الله عزوجل الانسان على سائر ما خلق

من

بسم الله الرحمن الرحيم

أستفتح بحمد الله وشكر نعمائه وأستنجح بالصلاة والسلام على سائر رسله وأنبيائه حمدا لا ينتهى له أمد وصلاة تستغرق جمل العدد (وبعد) فهذا كتاب اختصرت فيه كتاب التذكرة المشهورة بمفردات الامام السويدى رئيس الحكماء مما نقله عن نحو أربعمائة حكيم من أهل الملة الاسلامية ومن اليونان وغيرهم كما سنشير الى جملة من أسمائهم فى خاتمة الكتاب ان شاء الله تعالى وقد التزم رحمه الله فى خطبة التذكرة أنه ما جمع فيها الا ما استحسنه من مجربات الحكماء واختاره من معالجات العلماء بصناعة

الجزء الاول من كامل الصناعة الطبية
تأليف طبيب زمانه وفريد عصره
وأوانه على بن العباس
المجوسى رحمه الله
تعالى ونفع به
آمين

م

وبهامشه كتاب مختصر تذكرة الامام السويدى فى الطب للقطب
الهمدانى والعارف الربانى الامام الشعرانى نفعنا الله به آمين

صحيفة

(تمت)

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

٢ سقط من الاصول التى بايدينا أربعة أبواب

صحيفة

ة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

(فهرسة الجزء الاول من كامل الصناعة)